

موسوعة

التحقيق المتكامل

في

﴿ مناقب وقيم وتقاليد وتراث ونسب أولاد سيدي نايل
ومَن جاورهم من العروش والرفق والقبائل ﴾

﴿ الجزء الثالث ﴾

تأليف

راجي عفو ربه
المـيلود قويسم بن الهدار
﴿ إمام أستاذ بعين الإبل . الجلفة . الجزائر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وثناء

أشكر مساعي جنود الخفاء

أهل الغيرة والوفاء . والمبرة والاصطفاء . السادة الأبرار . والصفوة الأخيار

المشايخ النبلاء . والعظماء الكرماء . الساسة الأوفياء

الذين ساهموا في طبع وتوزيع ومراجعة هذا الكتاب

نشرا للثقافة الهادفة . واحتسابا للأجر والمثوبة

حقق الله قصدهم وبارك سعيهم

*

﴿ ملاحظة ﴾

﴿ طُبع الكتاب بأجزائه الأربعة ﴾

﴿ على نفقة المحسن الكبير الحاج بلقاسم العمراوي ﴾

نقيب الأحباب القادرية والرحمانية بالجلفة

أجزل الله له المثوبة والشفاء والعافية

*

الطبعة التجريبية الأولى

1427هـ / 2006م

ملاحظة

قد تكون هناك تصحيفات مطبعية لابد من إصلاحها

____

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم مؤلفه / الميلود قويسم بن الهدار

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . وأشهد أن لاإله إلا الله رب جميع المخلوقات . وأشهد أن سيدنا محمدا عبد ورسوله سيد السادات وأشرف الكائنات . صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب والخصوصيات . ومن تبعهم بحسن الأقوال والأفعال والنيات . وبعد : فإني لما انتهيت من تحرير كتابة الجزء الثاني من كتابي (التحقيق المتكامل) وما تضمنه من ملخص نسب رسول الله وما تبعه من فروع حَسنية عليا . ها أنا ذا أبدأ في تحرير كتابة الجزء الثالث وسيتضمن بإذن الله تعالى ذكر فروع النسب النائلي العليا وما يتبعها من فروع جعل الله العمل خالصا لوجهه الكريم . إنه على مايشاء قدير . وبالإجابة جدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله . والحمد لله رب العالمين . وبه مؤلفه راجي عفو ربه / الميلود قويسم إمام أستاذ بعين الإبل ولاية الجلفة الجزائر .

الكتاب الواحد والعشرون

في بيان منطقة أولاد سيدي نايل

ويتضمن الفصول التالية :الفصل الأول في ذكر منطقة أولاد سيدي نايل . والفصل الثاني في ذكر العبازيز والصحاري والازياد وغيرهم . والفصل الثالث في ذكر معالم أولاد سيدي نايل . والفصل الرابع في ذكر الأنساب النايلية .

*

الفصل الأول

في

منطقة فروع أولاد سيدي نايل

ذرية أولاد سيدي نايل المتفرعين من السادة (زكري) و (عيسى) و (ابي الليث) و (امليك) و (يحيى) أنجال سيدي (محمد نايل) ومن اتى بعدهم من ذوي نسبهم ممن يطلق عليهم جميعا لقب (أولادسيدي نايل) نسبة لأبيهم (سيدي محمدنايل) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة

623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تتواجد مناطقهم حسب تواجدهم هم حيث كان تواجدهم أولا بأرض الحضنة حيث نشأ جدهم (سيدي محمد نايل) وحيث يوجد ضريحه . ثم لما كثر عددهم . وازداد مددهم . توسعت رقعة تواجدهم حيث انتقلت فروع منهم من تلك البقاع الى مناطق أخرى كـ (المسيلة وبسكرة وتقرت والجلفة وغيرها من المناطق والاصقاع ويتواجد منهم بيوتات بالمدية والبرواقية وتيارت والأغواط وآفلو والغيشة وجامعة والمغير وورقلة بل وجرجرة والبويرة والعاصمة) وقد تحققت فيهم دعوة سيدي عيسى الشريف بن محمد حيث قال (من العطف الى ان تعطف لابيت قاصدهم خلاء)

مناطق أولاد نايل

على ذكر (المسيلة وبسكرة وتقرت والجلفة والمدية والبرواقية وتيارت والأغواط وآفلو والغيشة وجامعة والمغير وورقلة والبويرة والعاصمة) ونظرا لتواجد فروع أو بيوت من أولاد نايل فيها أذكر هنا تعريفات مختصرة تتعلق ببعض تلك النواحي ليستفيد من معرفتها قارئ هذا الكتاب وهي على النحو التالي :

المسيلة

المسيلة وهي كما في (الروض المعطار في خبر الأقطار) من (مناطق الجزائر) بقرب قلعة أبي طويل وهي مدينة جليلة على نهر يسمى نهر سهر في بساط من الأرض . ومنبع نهر سهر من مدينة الغدير وأسس المسيلة أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وكان المتولي لبنائها علي ابن حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الأندلسي، فلما أتمها أمره ابو القاسم إسماعيل عليها، فلم يزل بها أميرا حتى مات في فتنة أبي يزيد ، وبقي ابنه جعفر أميرا فيها وولي بلاد الزاب كلها ، وجعفر هذا هو ممدوح محمد بن هانئ الأندلسي الشاعر المشهور وله فيه أمداح حسان، وكان من أكثر أهل

زمانه إحساناً (قال) والمسيلة كثيرة النخل والبساتين تشقها جداول المياه العذبة، وكانت مدينة عظيمة على نظر كبير، وحواليها قبائل كثيرة من الأشراف و العرب والبربر من عجيسة وهوارة وبني برزال. وبها أسواق وحمامات، ويجود عندهم قديما القطن (قال) وقيل إن المسيلة المستحدثة أحدثها علي بن الأندلسي في ولاية (إدريس الأكبر) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهي عامرة في بسيط من الأرض ولها مزارع ممتدة، ولأهلها سوائم وخيل وأغنام وأبقار وجنات وعيون وفواكه وبقول ولحم ومزارع قطن وقمح وشعير، وبها قوم من الأشراف والعرب والبربر والتجار، وبها ماء كثير منبسط على وجه الأرض عذب، وكان فيه سمك وفيه طرق حمر لم ير في الدنيا سمك على صفته، وأهل المسيلة يفتخرون به، قدره من الشبر فما دونه، وربما اصطيد منه الشيء الكثير واحتمل إلى قلعة بني حماد، وبينهما اثنا عشر ميلاً. (قالت) موسوعة أطلس الحاسوب والمسيلة: مدينة جزائرية تقع على بعد حوالي ثلاثين كيلومترا من مدينة (قلعة أبو طويل) جنوب شرق الجزائر العاصمة بناها الخليفة الفاطمي الأول المهدي عام 345 هـ/ 927م، وكانت تسمى أحياناً مدينة المحمدية. وفي عهد دولة بني حماد بالمغرب الأوسط (الجزائر) شهدت ازدهاراً علمياً وتجارياً كبيراً وأصبحت مركزاً ثقافياً مهماً في شمال إفريقيا. وقد ولد في هذه المدينة العريقة الأديب الحسن بن رشيق صاحب كتاب (العمدة) في فنون الشعر عام 385 هـ/ 995م. وأقام فيها أيضا الإمام ابن خلدون.

قلعة بني حماد

على ذكر المسيلة فلابد هنا من إشارة خاطفة إلى قلعة بني حماد لما لها من تاريخ عريق وعليه فقد جاء في (الروض المعطار في خبر الأقطار) قوله وقلعة بني حماد: بينها وبين المسيلة اثنا عشر ميلاً وهي من أكبر البلاد قطراً وأكثرها خلقاً وأغزرها خيراً، وأوسعها أموالاً، وأحسنها قصوراً ومساكن، وأعمها فواكه وخصباً، وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سمينة، وهي في سند جبل سام صعب المرتقى، وقد استدار سورها بجميع الجبل وأعلى الجبل بسيط من الأرض ومنه ملكت القلعة (قال) وهذه القلعة منيعة وتحضرت وعند خراب القيروان انتقل إليها أكثر أهل إفريقية، وكانت مقصد التجار وبها تحل الرحال من العراق والحجاز والشام ومصر وسائر بلاد المغرب. وذكر البكري

أن بها كان احتصن أبو يزيد مخلد بن كيداد النكار (قال) وتصنع بمدينة قلعة حماد أكسية ليس لها مثل في الجودة والرقة إلا الوجدية التي تصنع بوجدة ويساوي الكساء الذي يصنع بقلعة حماد ثلاثين ديناراً أو أزيد (قال) ولما بنيت بجاية وعمرت انتقل الناس إليها ولم تزل القلعة تنقص إلى أن استولى عليها الخراب (قال) وبين هذه القلعة وبين بجاية مسيرة أربعة أيام . (قلت) واليوم . الجزائر مهتمة بقلعة بني حماد اهتماما كبيرا كأثر من آثار الماضي .

بسكرة

بسكرة –كما جاء في معجم البلدان – بكسر الكاف وراء . بلدة بالجزائر من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان فيها نخل وشجر وقسب جيد بينها وبين طُبنة مرحلة كذا ضبطها الحازمي وغيره يقول بَسكرَة بفتح أوله وكافه . قال وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات وأهلها علماءُ على مذهب أهل المدينة وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل وتعرف ببسكرة النخيل قال أحمد بن محمد المروُذي .

ثم أتى بسكرَةَ النخيل قد اغتدَى في زيه الجميل

وإلى بسكرة ينسب العلامة أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة البَسكري (وقالت) موسوعة أطلس الحاسوب : بسكرة : مدينة جزائرية قديمة من مدن الواحات على مسافة 400 كم جنوب شرق الجزائر العاصمة، تتصل بها وبغيرها من مدن البلاد بطرق مواصلات برية وحديدية طويلة . تقع المدينة جنوب غرب جبال تبسه في شمال شرق الجزائر في منطقة زراعية خصبة يحدها من الشمال الغربي جبال أطلس المحاذية لساحل البحر المتوسط، ولقد شهدت هذه المدينة عصور ازدهار ممتدة في العصور الإسلامية الوسطى إلى أن احتلتها فرنسا في القرن التاسع عشر، واستخدموها كمدينة سياحية للراحة والنزهات وذلك لحسن مناخها . ويبلغ عدد سكانها حالياً مآت الآف نسمة بعضهم يعملون في العديد من أوجه النشاط الفلاحي والاقتصادي وخاصة الأنشطة التجارية المزدهرة . والمدينة (البيزنطية الأصل) دخلت الإسلام مثلها في ذلك مثل مدن الجزائر الأخرى في القرن الأول الهجري بواسطة القائد العربي المعروف عقبة بن نافع . وقد أخرجت هذه المنطقة عددا من العلماء منهم إسحاق الملنوني وهو فقيه ومؤرخ وكان معروفا إبان عهد دولة الأغالبة، والعالم أبو القاسم يوسف البسكري عالم اللغة والقراءات المعروف في القرن الخامس الهجري . وفي بسكرة

كإقليم الآن من الزواية العلمية : مقام سيدي خالد . و مقام سيدي عقبة . وبيت سيدي بن عزوز وبيت سيدي علي بن عمر . ومقام سيدي علي الجروني . وبيت الشيخ المختار . وغيرها كثير .

تقرت

تقرت مدينة جزائرية صحراوية عريقة مركز سياحي ونفطي . قطن مناطق منها كجامعة والمغير بيوتات من أولاد نايل لدى حلهم وترحالهم .

الجلفة

يقول أحد الباحثين : إن الجلفة تتمركز بين السهوب الوسطى عند إلتحام الصحراء بالهضاب العليا في سفح الأطلس الصحراوي وبمفترق الطرق من الشمال الى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب يحاددها تسع ولايات . جنوبا وشمالا شرقا وغربا . (المدية وتيسمسيلت وتيارت والبيض والأغواط وغارداية وورقلة وبسكرة والمسيلة) وسيأتي مزيد من البيان في موضعه من هذا الكتاب .

مفاخر الجلفة

في الجلفة كمدينة عريقة قال العالم الجليل سي عطية مسعودي . من قصيدة طويلة :

هـــاانت احـــرزت الفخاربفتيــة	ذ ات اهتـدافي سـيرهـاو ا نابــه
وولـدت بعدالعــقم خيرعــصا بــة	ازهت لعلم الد ين فيك شهابــه
نهـضت بعــزم تـستحث ركـا بهـا	للمجد تعــلو من ذراه هـضابــه
طـلعوا بـا فقـك كـالنجوم زواهـرا	وبـنوا من العلم الشريف قبابــه
نفضو اغبـاراالجهــل وهـم ليـو ثــه	فا لــعلم فيك مفتحة ابوابــه
فاحـني اذا رمـت السموعلـيهم لا	فــا لأم يكرمهــا ا لأمـس قرابــه
تجهلــي حــق البــنيــن فانهـــم	نعـم الـبنـون عزائمـا ونجابــه
شيـدي لبيتـك من بنيــك دعائـمـا	فا لـبيت يرفـع أهـلـه أطـنابـه

فائدة : منشئ هذه المقطوعة هو العالم العلامه والحبر الفهامة نور البلاد ومرجع العباد الشيخ عطية مسعودي بن مصطفى الدنيديني المحمدي (كان ولا كالشيخ عطية) شيخ الجلفة

بلاحدود .والجلفة من كرامتها وسناء امجامدا قيل فيها بالدارجة (الجلفة من يدخلها يبكى ومن يخرج منها يبكى ويبكى)

أُلفة أهل الجلفة

للشيخ عبد القادر بن سالم المحمدي

تصوّرَ الشيخ عبد القادر بن سالم المحمدي واقع الجلفة وما امتاز به أهلها من قيم ومكارم ثم ما آلت اليه الناشئة من تطبع جراء الاختلاط والاحتكاك فأنشا قصيدة رجزية معبرة أقتطفُ منها هذه الابيات لمحل الشاهد يقول فيها :

حمـــدا لمـــن أمرنـــا بالألفـــهْ … وواعـــد المـــومن حقـــا ورأفـــهْ

ثـــم الـــصلاة والـــسلام بالوفـــا … علـــى الـــنبي الهـــاشمي المـــصطفى

وآلـــه وصـــحبه ومـــن قفـــا … أثـــره او سمـــع واعترفـــا

وبعـــد فـــاعلم يـــا أخـــي الالفـــه … معروفـــة توجـــد بأهـــل الجلفـــهْ

بـــشاشة طلاقـــة وولفـــه … مـــن غـــير مـــا تـــصنع وكلفـــه

طبـــاعهم علـــى الـــسخاء والـــصفا … لوجـــه الله يطعمـــون وكفـــى

انبـــأتكم بهـــا لكـــي تفتخـــروا … وتلزمـــوا الـــصبر ولا تـــستأخروا

لأنهـــا خـــصائل الآبـــاء … فاســـأل قريبـــك عنـــها والنـــائي

وهـــا أنـــا اخـــبركم ياســـادة … ومـــن يريـــد يبتغـــي زيـــاده

فـــإن خـــير مـــا تحويـــه الجلفـــه … مـــن علمـــا كـــلّ يفيـــد تحفـــه

اذكـــر منـــهم جملـــة تمتـــاز … صـــحبة فـــرد منـــهمو مفـــاز

الى ان يقول : … .

بهـــؤلاء افتخـــري يـــا جلفـــه … وســـتزيدي شـــهرة وعرفـــه

بنـــوك هـــم بـــررة اكـــارم … فكـــل مـــن عـــرفهم يـــسالم

لكنـــك لغيرنـــا تحـــني … وترضـــعيه وتـــصدي عـــني

ارجـــوك ان لاتفعلـــي وإنـــي … بمـــا ذكـــرت لاعقـــوق مـــني

والله يهـــدنا جميعـــا للـــصواب فإنـــه جـــل كـــريم ووهـــاب
بجـــاه مـــن مـــن اجلـــه الانـــوار افـــضل مـــن صـــوره الغفـــار
محمـــــد صـــــفوة خلـــق الله المـــــــصطفى نبينـــــا الاواه
وآلـــه وصـــحبه ومـــن أتـــى مـــن بعـــدهم ممـــن يعمـــر وفتـــى

فائدة

في مؤلف للقاضي حشلاف صدربالجلفة قديماقال الاسناذالاديب محمدالوسوم العبزوزي :

لله سلسلـــة للمجـــدرابـــطـة بد ت لنـاشـرفامازال مرتفـعـا
جاء ت من الجلفـة الغـراء رافـلة تختـا ل قـا ئلة نجمي قدطلعا
راقت بمبسمـــهاالـدرى اذابزغـــت كا لشمـس لاح ضياها بيننا لـمعا
بل هي اغلى من الدرالنفيس لـدى ذوي العقول ومن بالعلم قد شـبعا

____

الجلفة ومآ ذنها

في سنة 1932م أنجز المحسِن الكبيرالشيخ بن معطار بناء مشروع مسجده الكائن بوسط مدينة الجلفة مضيفا بذلك مَعْلَمًا من معالم الاشعاع الروحي والعلمي الى ماهو موجود منذ قبل ولما تم ذلك الإنجاز اخذت الأريحية فضيلة الشيخ المختار بن سي أحمد بن الشريف فانشأ قصيدته العصماء ممتدحا هذا الانجاز الابر وذاكرا آثار السلف الصالح المتهافت على فعل الخير فقال هذه الابيات:

بـشرى بـني نائـل قـد زاركـم شـرفا نجـــل نطـــاول في إحيـــاء آثـــار
فـشاد فخـــرا الى الاســـلام ناصـره بمـــسجد وتـــلاوات وأذكـــار
فللـــصلاة محـــل شـــامخ ســـعة وللقـــراءة بيـــت خـــص بالقـــاري
وللطهـــارة والغـــسل النظيـــف أرى مرافقـــا وبيوتـــا ماؤهـــا جـــاري
زادت بـــه بلـــدة الجلفـــاء مفتخـــرا واســـتكملت كـل مـا يعلـي الاقـدار
بهـا مـساجد صـارت غـير كافيـة فـزاد ذا جالبـا حـسنا لأنظـار

ميــزة لم ينلــها غــير مــن ســبقت	لــه العنايــة مــن خلاقنــا البــاري
ياحــسنى الاقــدار حــزت المكــارم إذ	فعلــت فعــلا جمــيلا يــابن معطــار
جــازاك ربــك خــيرا كامــا تليــت	ءاياتـــه وقـــت إدلاج وأســـحار
قــد اقتــديت بأشــراف لنــا ســبقوا	فــنعم ماقمـــت في بـــذل وإيثـــار
بـــادرت بالهمـــة الـــشماء ممتطيـــا	مـــتن الـــشجاعة في يـــسر وإعـــسار
فـــالله يعطيـــك مـــاترجوه مـــن أمـــل	في كل حالتيك في العقبى وذي الدار
يامثبتـــا ســـنة تم البنـــاء بهـــا	أرخ بهـــاء نـــداء أخيـــك المختـــار

قلت ومسجدبن معطار المذكورأعلاه يسيره بالإمامة والتدريس والإفتاءشيخنا عبدالقادر بن بوزيدبن عيسى الشطي منذعقود من الزمن بل وُلد بجواره ونشأفيه وتعلم وتخرج وتوظف حفظه الله وعافاه. وحقق فينا ما يسمو إليه ويتنماه. آمين.

مسعد

في بلدة مسعد التي هي من مناطق الجلفة المعهودة وجدت مـما قاله العالم الجليل الشيخ عبد القادر بن ابراهيم الطعبي مهنئابه القاضي جلول لماتولى سدة القضاء بمسعد سنة 1925 هذه الابيات :

بـمسعد حل الفضل و ارتكز الفخـــر	الست تـرى الا قطا رقد عمها قـطر
تباشرت ا لا فـا ق واخضرت الربـا	الست تــر ى ثغـــر الا ناحي يـفتر
و قد قام اسرافيل في الصور نافـخا	جها را و صيت الحق حقـاله نـشر
با قبل بدر ا لتم نجل بني عـا مـر	وفرع ا لذ ي لـولا ه ماخلـق البـدر
ر ا ينا ه في د ســـت القضاءمتربعا	ونعــــم ا لقضاء لمن يـحـق له الامــر
نهـني بـه بــر ا غــدامـتعطشا	الى ا لعدل لا يـر جى لكسرته جبر
ا جلو ل قد جلت أيا د بـفـو زكم	عليــنا لنا بهاا لهـنا ولـك ا لـشكر

عين الابل

وعلى ذكر عين الابل التي لاتقل اهمية عن سابقاتها وكيف لا وهي بلدة اولاد ساعد بن سالم (سعد وفال وارواقت الخالفة الغربية) كما يقال قال مؤلف الكتاب ميلود قويسم بالاشتراك

الصيت والعليا وحق الجار | ومنابت الأبطال والاخيار
في عين إبل وان الله فضلها | بمناقب جلّت عن الأعذار
لبَت نداء الثأر في ساح الوغى | فأذاقت الاعداء بالبتار
وتشيد بعد راية مجدها | بسواعد حظيت بعين الباري
إن الصلاة عمادها وعقيدة | رسخت شعائرها بلا إنذار
ومساجد نطحت غيوم فضائها | بالوعظ والتبشير للأبرار

حب الوطن

في حب الوطن قال الياس حبيب فرحات

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعَهُ | وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهدتُ به شرخَ الشباب ونعمةً | كنعمة قومٍ أصبحُوا في ظلالكا
وحبَّبَ أوطانَ الرجالَ إليهمُ | مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ | عهودَ الصّبا فيها فحنُّوا لذاكا
فقد ألفتهُ النفسُ حتى كأنهُ | لها جسدٌ إن بان غودرَ هالكا
موطنُ الإنسانِ أمٌ فإذا | عقّهُ الإنسانُ يوماً عقّ أباكا

الوحدة

وكما قال معن بن زائدة رحمه الله تعالى

كونوا جميعاً يا بنيَّ إذا اعترى | خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماحُ إذا اجتمعْنَ تكسراً | وإذا افترقنَ تكسرتْ أفرادا

العروبة

وكما قال محمد الفراتي رحمه الله تعالى :

إنِ العروبةَ تدعوكمْ لوحـــــدتها   فحقــــــقوا ما به للحق تَرْجونا
فَوحدةُ العرب تنشينا وتبعـــثُنا   بعثاً جديداً على الدنيــا وَتُحْيينا
إنِ التفرقَ داءٌ مــعضل أبــداً   في العربِ أعيا على الدهرِالمداوينا

الوطن

ادي هواها في لساني وفي فَمـي   يمجدُها قـلبي ويدعو لها فمي
ولا خيرَ فيمن لا يحبُ بــلادهُ   ولا في حليفِ الحبّ إن لم يتَيَّم

وقال هلال العسكري

ذا أنا لا أشتاقُ أرضَ عشـيرتي   فليس مكاني في النهى بمكين
من العقلِ أن أشتاقَ أولَ منــزلٍ   غنيتُ بخفــضٍ في ذراه ولين

الأغواط

مدينة واحة عريقة في جنوب الجزائر يسكنها (ابني لغواط الأصليون) ومعهم عروش كثيرة متعددة منهم الأرباع دخلها الاتراك سنة 1727م واجتاحتها فتن عظيمة .وفي سنة 1852 دخلها الفرنسيون وللعلم أن الأغواط موضعان كماقال الشاعر :

لـغواط أغـواطين في معـرفتنا   لغواط المعلوم ولاَّ اغواط اكسال

المجاورون لأولاد نايل في إقليم الجلفة خصوصا

في إقليم الجلفة الشاسع ك (ولاية كبرى) من حد (البيض) وحد (الأغواط) ومن حد (غرداية) وحد (ورقلة) وحد (بسكرة) إلى حد (المسيلة .والمدية .وتيسمسيلت .وتيارت) انتسبت هذه الولاية بـ(اولاد سيدي نايل) وقد جاورَفيها (أولادُ سيدي نايل) بود وإخاء ومِصاهرة ووفاء ،كلاًّ ممن نزل بها لاحقا بهم أو سابقا عليهم من بيوتات عديدة .ورفق مجيدة .من قبيل(العبازيز .والصحاري واولاد بن علية .واولاد الجيته .واولاد سيدي يونس .وبنومايدة واولاد سيدْاحمد .واولاد زيد واهل دمد .والطيايبة . والمويعدات .والزناخرة .واولاد جفال واولاد الجيح .والبواعيش .والعباضلية .وأولادسيدي اسعيد . واولادسيدي عيسى . واهل

ازنينة . وأهل دمد ورحمان وسارة . والأحداب . وبيوت من القبايل . والحضر . وبنو ميزاب والشعانبه والسوافه) وغيرهم من اهل النيـة أوالوطنية . وسأذكر باختصار أنساب بعضهم في الفقرات التالية قبل ذكر أنساب موضوع الكتاب الذين لأجلهم ألف . وبسببهم صُنّف . وأنبه هنا إلى وجوب إغفال ذكر ماجرى من طيحات وهجومات واعتداءات وقعت على اولاد نايل من طرف بعض القبائل المجاورة وهي وإن كانت وقائع فعلية فإنها ذهبت وصدّت ولم يعد لها أي ذكر . (أقول) وذلك كله لايعكر صفو المحبة والإخاء الذي كانت تكنه لاهل المنطقة قلوب النزهاء والشرفاء والاوفياء الذين كانوا يدا واحدة على الاوباش والمفترين . والظلمة والحاقدين . وكم كانوا متفائلين باولاد نايل عنصر الشرف والمقاومة . وتلك الأخلاق النائيلية المنصفة هي التي حدت بسيدي عبد الرحمن النعاس أن يقول في طبيعة أولاد نايل :

أولاد نايل لشراف محراثهم أيـــــلوح البره   يعقبوا على امصارف هياف وشربو من اشمُره

أي لتواضعهم . حدثنا شيخنا عامر محفوظي ليلة 2 مارس 2007م بدار الحاج الجديد دوراري قال قال شيخنا سي عطية مسعودي حدثني والدي الحاج مصطفى قال إننا في سنة 1907م حينما ذهبنا لنحج سائرين مررنا في رحلتنا بـ (نفطة وتوزر) قال فقال لنا شيخ المقام آنذاك : لولم يكن التوجه إلى القبلة مطلوبا عند اللحد لأوصيت أن يوجهوني عند دفني إلى ناحية منطقة أولاد نايل قيل ولم ذاك ياشيخ . قال لأن أولاد نايل : امتازوا بـ (الحياء والحلم والكرم) وهذه الصفات هي أخلاق الإسلام الفاضلة .

الإنتساب إلى أولاد نايل

أولاد نايل باغلبيتهم الساحقة مع من حل بالمنطقه لحاقا بهم وضيفا عليهم بسبب التجارة اوالاعمال اوالائتمان او الدراسة او الجوار او المصاهرة او المنعة او القيادة او المشيخة او الصلة او التبرك كوّن الجميع كتلة نسبية مع الاحتفاظ بنسب ولهجة كل منهم محليا كما هي سنة الله التي خلق عليها بني البشر حيث جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا . أما خارج المنطقة فالكل ينسب نايلى اوجلفاوي كما لاحظناه في رحلات الغرب والشرق والجنوب والشمال ولو ان الاغلب ينسب (نايلى) لما للنايل من صدى وكرامات شهد بها القاصي والداني والخاص والعام من خيار الانام .

(أقول) ومن تذبذب في هذا المصب فقد أصاب مقاتله إذْ ما الضرر في أن ينتسب قوم لشريف منهم وليكن كبيرهم أو صغيرهم أو رائدهم أو عالمهم أو قائدهم أو شيخهم أو ما إلى ذلك مما يخول له هذه النسبة وهذه الريادة بحق لا بادعاء وهذا الوفاق الملاحظ بين هذه الشرائح والوشائج ، إن دل على معنى في هؤلاء القوم وهو بلا ريب دال فهو الكرم والالفه والايواء والرحمه والمرحمة والسعه والضيم والامان والوفاء والقرى والجوار وحسن المعامله و (الميعاد) وكيف لايكونون كذلك وها هو ذا رسول الله نبيهم خير الورى كانت تأوي إليه فئات الخلق من (عرب وعجم وبربر وحبشة وروم وفرس) بل ها هو ذا بيت الله الحرام الآمن تأتيه البشرية المسلمة جمعاء من كل فج عميق ويسعهم كلهم . فاكرم بها من خصوصيه ربانيه منحة من ذي الجلال وعطية من المتعال جل شانه وتعالى سلطانه أكرم بها ابناء الال . ومع ذلك فليلاحظ كل منا في قرارة نفسه مخافة أن يلعب به الهوى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لافضل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود إلا بالتقوى) وقوله (ءال محمد كل تقي) وقوله (سلمان منا أهل البيت) وأنبه هنا إلى أني في كتابي هذا لا أفضل أحدا على أحد ولا أزكي على الله أحدا ويكفيني دلالة قول الحق تبارك اسمه وتعالى جده ﴿ إن أكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ وما أورده من نصوص فهو تعريف وليس تفضيلا ولست مجحفا للناس في أنسابهم أو منتقصا منهم فرعا بله أصلا وكيف أقزم نور شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحفاده واتباعه . ونسبُه سار فيهم كسريان دعوته في أمته والله (يهدي من ظلم) كما يقول أسلافنا . ومع ذلك فقد قيل قديما :

لاتقل اصلي وفصلي أبدا ... إنما اصل الفتى ما قد فعل

وعليه فأقول كما قال المبرد رحمه الله تعالى :

ما القربُ إلا لمن صحتْ مودتهُ ... ولم يخنْكَ وليس القربُ للنسبِ

كم من قريبٍ دوي الصدرِ مضطغنٍ ... وكم من بعيدٍ سليمٍ غير مقتربِ

تعريف ببعض العروش

على ذكر العروش والرفق المتواجدة بجوارنا (في ولاية الجلفة) نحن اولاد (سعد بن سالم) خصوصا (وأولاد نايل) عموما ها هي ذي نبذة عن أصول أولئك القوم اذكرها مختصرة لتتم فائدة الكتاب ولتشمل مضامينه انساب بعض السلالات المباركة التي تعايشت بود وسلام . وإخاء ووئام . في واحة

الأسعاد وما جاورها من مناطق الجلفة الفيحاء غير آبه بما جرى بينهم من حوادث يندى لها الجبين تسبب فيها اللئام وأولاد الحرام ممن لا يخافون الله ولا يكنون لابناء المنطقة ذرة من محبة ووئام ولا يرضون لهم دانقا من سلام . وغضُ الطرف والنفس عما جرى في تلك الليالي الحوالك بين أبناء العمومة أمر ينبغي للعاقل اللبيب . والمنصف الحسيب . ومجانبة ذلك وعدم الالتفات إليه أمر له أثره القيم و في الخبر أن (من غض بصره عن مُحرَّمٍ أورثه الله بذلك حكمة على لسانه يهتدي بها سامعوه ومن غض نفسه عن شُبهة نور الله قلبه نورا يهتدي به إلى طريق مرضاة الله) .

هذا وإن كثيرا من العلماء المتقدمين و صفوة من العقلاء المتأخرين نهوا نهيا قاطعا عن الخوض فيما جرى بين أولئك العروش لان الخوض فيه يؤدي لا محالة إلى الطعن في سلف الأمة القانتين وأئمتها الصالحين هذا ومع ذلك وللآسف الشديد لم يلتزم بهذا النصح الغالي ولم يتمسك بنهجه إلا أفراد قليلون وبقيت أكثرية المتزمتين والقبليين والعنصريين الذين ليسوا من أهل الدراسة ولاهم من مزاولة العلوم النبوية في شيء لازالوا خائضين ومنقبين عن الماضي الدفين . فرحم الله امرأ اتبع نهج القرآن والحديث ولم يمل عن الصراط السوي الحثيث وصان نفسه عن الوقوع في الألغاز والأحاجي والخرافات والافتراءات وتقليب المواجع وأشعار الهجاء والمعاير وأمواج الضلالة والمناهي .

هذا وعلينا جميعا نحن أبناء المنطقة أن نلاحظ المرجع إلى الله وعلينا أن نريق دموعنا على ما فرط منا خوف المحشر والعاقبة ولتكن الدنيا في أعيننا حقيرة .

أقول لمعشر المتعصبين اتعظوا بمن كان قبلكم يا قوم قبل أن يتعظ بكم من كان بعدكم وارفضوا الحمية فإنها ذميمة واتبعوا تحقيق المنصفين النزهاء لما فيه من صيانة للإيمان والاعتقاد . وتجنبوا طغيان الهوى والفساد .

(قلت) ومن البيوتات والرفق المتواجدة في الجلفة كمنطقة إضافة (لأولاد سيدي نايل وهم الأغلبية العظمى) كل من (العبازيز . والصحاري . واولاد بن علية . واولاد انجيته . واولاد سيدي يونس وبنو مايدة . واولاد سيدْاحمد . واولاد زيد . واهل دمد . والزناخرة . واولاد جفال . واولاد الجيح . والبواعيش . والعباضلية . وأولادسيدي اسعيد . واولاد بخليفة . واولادسيدي عيسى واهل ازنينة . ورحمان وسارة . والموبعدات . والأحداب . وبيوتات من القبايل والحضر وبنو ميزاب

والشعانبه والشاوية والسوافه) وغيرهم . ممن إن شاء الله لاخوف علينا ولا عليهم . بجاه سيدنا محمد الأكرم . ونبينا الأعظم . وكما قال قيس بن عمر بن مالك :

إني امرؤٌ قلّ ما أثني على أحـد حتى أرى بعضَ ما يأتي وما يذرُ
لَا تحمدَنَّ امرأً حتى تـجربـهً ولا تذمـــنَّ من لم يبلُه الخبر

أولاد نايل

أولاد سيدي نايل سيأتي الكلام على مجموعهم في الفصول الآتية إذْ هم موضوع الكتاب . أما العروش والبيوتات الأخرى التي جاورتهم فالكلام على بعضها سأدرجه الآن لنتخلص بعده إلى ما نحن بصدده . ولأبدأُ بالعبازيز فأقول :

العبازيز

العبازيزُ حُسينيون . وهم من نسل الشيخ سيدي (على) بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى ابن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهما . وسأذكر فروعهم ببعضٍ من التفصيل فيما يأتي من فقرات حسب ما سمعت وحسب ما قرأت . وعليه فأقول :

سيدي علي بن محمد

سيدي علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . هذا أنجب أولادا خمسة وهم (ولي الله ايوب بن علي) و (السيد رحمون بن علي) و (الشهيد عبد المؤمن بن علي) و (السيد موسى بن علي) و (سيدي محمد)

(1) - ولي الله ايوب بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى

الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما خلف اولادا منهم على الدمن .

(2)–السيد رحمون بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . خلف اولادا منهم اولاد اثليجة المتواجد أغلبهم بالشارف والادريسية .

(3) –الشهيد عبد المؤمن بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . انجب اولادا معروفين بالمنطقة .

(4) –السيد موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . انجب شعيب وشعيب هذا انجب بويحي .

8 –سيدي محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما .أنجب أحمد الآتي ذكره.

بويحي بن موسى

(بويحي بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة

فاطمة رضي الله عنهما) . أنجب (عثمان الاول ويحي الراشد وسليمان العلوي وعلى العسكر واحمد البكوش)

(1) – عثمان الاول بن بويحي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب عثمان الثاني وعبد العزيز .

(2) – يحي الراشد بن بويحي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولاد بن يحي المتواجد اغلبهم بالجلفة والاغواط والادريسية

(3) – سليمان العلوي بن بويحي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . انجب اولاد النقمش الذين منهم بيت ولي الله بن عبو المشاهير

(4) – علي العسكر بن بويحي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولادا منهم العساكرية

(5) – احمد البكوش بن بويحي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولادا منهم اولاد علاك . واولاد بادر . واولاد جمعة

عثمان الثاني بن عثمان الأول بن بويحي

عثمان الثاني بن عثمان الأول بن بويحي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولادا منهم (العيسي) جد أولاد العيسى و (عبد العزيز الحاج) جد اولاد عبد العزيز الحاج.

(قلت) وعلى ذكر اولاد سيدي عبد العزيز هؤلاء أذكر فيما يأتي بعض ما يتعلق بجدهم سيدي عبد العزيز فأقول :

ترجمة سيدي عبد العزيز الحاج

سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . رحمه الله بعد أن ولد بالشارف أوائل القرن السادس عشر ميلادي نشا تحت رعاية ابيه الغوث الابر سيدي عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي وتعلم منه ومن مشايخ منطقته ثم من

مشايخ اقليم فاس ماشاء الله له ان يتعلم ثم ساح نفعا العباد . في عدة مناطق من البلاد . و ذكر اسمه في معالم كثيرة من بينها : ارض مستغانم والاصنام أي الشلف . وكذا تيارت في منطقة قليتة حيث استقر بنواحي وادي يسر برهة من الزمن واقام هناك زاوية تعليمية علم فيها القرءان والعلم . وذكر أيضا في نواحي جبال بومعالي والشماليل واولاد كلّه والمعامريه والشايفه وزيانه واولاد سلكن واولاد ازنيم واولاد طاعن واولاد مريم بتابلاط وسور الغزلان وسيدي عيسى وله اعقاب كثيرون ولكنهم كلهم يشرقون في حلهم وترحالهم لدعوة جدهم .

ثم انتقل الى نواحي عين بوسيف وقصر البخاري ثم نواحي سطيف وأم العظام الظهراوية والبرواقية وغيرها من البلاد الى أن وافته المنية بالاخضرية وفيها ضريحه المشهور المزار .

وله في كل معلم من تلك المعالم مشاهد وماثر وخوارق ذكرها التاريخ وحفظتها ذاكرة الشعوب .

وفي سياحته هاته تزوج عدة زيجات ومن سمعنا بهن منهن خمس :

(الاولى) منهن العفيفة جمعة بنت احمد البكوش وانجبت له :سليمان وموسى و امحمد .

(الثانية) عبدة الماضوية وانجبت له المختار جد عبازيز روس العيون .

(الثالثة) عمرة البوسيفية وانجبت له ابا فارس .

(الرابعة) دره البوسيفية تزوجها لكرامة ظهرت لأهلها على يدية حينما مر بهم وهو ذاهب الى الحج وانجبت له سيدي علي الملقب بـ (أبا راس) نظرا لكثرة حفظه وعلمه . قيل وقد قال لهم عن هذا وهو جنين إن ابني هذا لايفارق تعداد عقبه المائة إلا واحدا أو المائة وواحد .

وحكى لي العارفون بالأنساب انهم فعلا ومنذ قرون لم يفارق عدد بيوتاتهم المائة وهم الآن موجودون بتلك المناطق .

(فائدة) من عقب عقب سيدي عبد العزيز الحاج : الشيخ المرسي . وقد قالت لنا الذاكرة الشعبية كما هو موجود في بعض الاصدارات الغربية ان الشيخ المرسي هذا قد وافته المنية بارض فرنسا وهو يؤدي دوره كداعية . وبه على ما قيل سميت مدينة مرسيليا مرساي .

علما أن سيدي المرسي هذا هو ليس سيدي المرسي دفين مصر إذّ ذاك شيخ آخر ومن عقبه الشيخ سيدي الحبشي بو اقريب وهو مدفون المعامرين بدوار تورثا ثين . ومنهم سيدي محمد عكروط وسيدي دحمان الى آخره .

نسل سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني

سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما .انجب كما سياتي أولادا منهم (سليمان . وموسى . واحمد الاول . و احمد . واحمد الثاني والمختار . وبوفارس . وابا راس . وكذا اعمر)

(1)- سليمان بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . أنجب اولادا منهم سيدي سليمان .

(2)- موسى بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم المشاره والقصاره والاغوال .

(3)- احمد الاول بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة

رضي الله عنهما بعد أن انجب اولاد امْحمد بالشارف انتقل الى عرش الارباع بالاغواط فخلف هناك اولاد مُحمد ثم انتقل الى مسعد فوافته المنية بدمد حيث قبره ومزاره

(4)- احمد بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم عبد الله جد اولاد السعيدي واولاد السبطي

(5)- امحمد الثاني بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولاد سيدي علي الذين منهم القوارش واولاد سيدي بلعباس .

(6)- المختار بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم عبازيز روس العيون بالجلفة وهؤلاء مسجلة القابهم في عين الابل مع جيرانهم فريق اولاد عطية ابناء عبيد الله جد اولاد عبيد الله الاتي ذكره .

(7)- بو فارس بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم بيوتات بنواحي المدية

(8) – ابو راس عقبه معروفون بمنطقة الشرق ما بين نواحي الاخضرية وبو سيف وما جاورها

(9) – اعمر انجب اولاد اعمر وهم الذين قال سيدي عبد العزيز الحاج لجدهم اعمر . يا اعمر لا اتمر

سبب طعم العبازيز

حدثني أحد العارفين قال : كان هناك تنافر بين العبازيز الغرابه والعبازيز الشراقه وذات مرة وقع بينهم ذلك التنافر إلى درجة ان تهيأوا لسل السيوف وجبد المكاحل وفي سنة (1920م) فكر العقلاء وعقدوا يوم مصالحة اسموه (طعما) وصارت من ذلك الحين عادة سنوية تلتقي فيها جميع الأطراف من أبناء العمومة .

(قلت) وتحكي لنا الذاكرة الشعبية ما وقع في أحد الأطعام بين مشايخ وعلماء العبازيز وبين الشيخ عبد القادر بن مصفى العبيدلي روان والباشاغا عبد الحفيظ العبزوزي غير أن الشيخ عبد القادر بن مصفى العبيدلي الروان تراجع وقال لمقاديم العبازيز كلاما طيبا وطلب منهم فقط ترشيد مسار الطعم وقد تنازع قبلها مع سي علي بن ابريغيث المجبري عن القايد الصحراوي .أما بشاغا عبد الحفيظ فله حكاية طويلة مع الشيخ عيسى بن محمد بن الطاهر والشيخ بن عبو والشيخ بوبكر بن محمد وبن صوله وانظر ذكر الطعم في فصل عادات أولاد ساعد بن سالم الآتي بعدُ .

قصيدة الطعم

هذه إحدى بنات فكر الشيخ بوبكر بن صوله العبزوزي أقيدها هنا لإزالة إشكاليات واردة على الحضرة ممن لا معرفة لهم بالحقائق اكتفي منها في هذه العجالة بمحل الشاهد فقط يقول فيها رحمه الله

بسم الله في كل ما نبدا مفتاح	اسم الجلاله اسلاح الفقارا
الصلات اعلى النبي تضمن لرباح	هي ربحي وراس مالي واتجارا
بن صوله جاب اكلامو ءامداح	ماقالو جواب عند العبارا
نادي بالمعروف برح يا براح	مانا بياعين مانا شكارا
ذا معروف الله بالنيه واسماح	مادرنا حيلا ال جمع الزيارا
صدقه لله مولانا واصلاح	واتصفات اقلوب من كل اغيارا
بدينا معروفنا لله فتاح	بلا تكلوف اجماعه ميسارا
وارميتونا بالكلام اللي يقباح	واطعنتو معروفنا يا دفارا

وليتو تتحد ثو ونتم جياح   وادهمتو في الغتبا صرتو زوارا

افتيتو من خليل واللا مالشراح   واللا شميتو ابخور البخارا

هذا العلم احفظتوه واللا بالتصراح   يا مس كنتو امن اهل المقبارا

واحييتو واحياتكم بها فراح   وابلا ريش ادوا اتولو طيارا

انردوها للشرع والغالب راح   والعله للمعلول ترجع دوارا

بسم الله في كل ما نبدا مفتاح   بيه انحل اقيود قفل الصكارا

بيه انكسر عاتق الطاير باجناح   والله يا وايجيب طب الجبارا

بيه يتكسر من اغتب لنا طياح   حسب الظلم وقد لسنا هدارا

يا قرات اللي اقريتو في للواح   واختمتو قرءانكم بالبقارا

عاودتوه قداه عيده بالتصحاح   الن صرتو طلبا اتباتو كرارا

تفسير وحديث طه بولرباح   منطوق ومفهوم مافيه اغبارا

يا قرات العلم ياك نتم مصباح   ضوا الجاهلين بيكم خزارا

اعرفتم ما حرم الله والمباح   الجايز والمكروه قولا تشهارا

فيدونا من علمكم باقوال اصحاح   ماحرم معروفنا يا هل تارا

كي فور معروفنا بامسوكو فاح   جاتو خلق الله من كل اقطارا

حضرو علما واوليا صلاح   ما طعنوش ايتقدمو للغبارا

شافو حيه بارزوها حاح وحاح   رجعو للتسليم عنو دوارا

شافوها متكونه هاجت بارياح   وامدافع تصاك فيها فقعارا

كي فور معروفنا ابمسكو فاح   جاتو خلق الله من كل اقطارا

واكرمناهم من اطعام اللي يملاح   مرواني مغسول مافيه اغبارا

قدمنا سدسان غنمي للذباح   ولعرايس في الغنم لا اتحبارا

ربعان امبريم عنزي من ضباح   واخترنالهم من اخيار الزجارا

اتاي الشرفا والخير الفواح   دم اغزال امصفيا في القطارا

اذا من ضرو خا طرو صح واصلاح كلـــــش لله مااقبـــــضنا زيــــارا
ياطـــاعن معروفنـــا يلـــزم ترتـــاح هـــني نفـــسك ردهـــا للعبـــارا
بـــرم عـــودك راك ســـاير عالـــصفاح عظمـــك راك امـــسبلو للتكـــسارا
ســـايس روحـــك راه مركوبـــك رداح ذا مـــا طحـــت اليـــوم غـــدوه بالمـــارا
اهـل الـشارف عقـدهم دايـم طحطـاح فـــيهم ياســـر يعرفـــو انقـــاع الـــشارا
كـذا مـن عـدلوه بعـد ان سـرجو مـاح كـــذا مـــن كـــسروه كـــسر الفخـــارا
كـذا مـن ردوه بعـد ان جـن و جـاح ابكيـــات واديـــرين جرحـــه خـــرارا
كـذا مـن سـلبوه واختـل عقلـو راح كــــذا مــــن ردوه واهلــــو دوارا
من براكت جـــــــدنا وامر الفتّاح والـضــــــامن رسـول الله في ذا الحـارا

التسمية بالشارف

السبب في تسمية الشارف هي أن سيدي (على) بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان ابن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما : الجد السابع لسيدي عبد العزيزالحاج والمذكور في عمود النسب . هو صاحب الشارف القديمة المذكورة . وهو صاحب عين الشارف المشهورة . ولقب الشارف هذا راجع لواحدة من ثلاث وكلها ماثورة . وهي :

(1) – إما لشرف الشيخ علي بن محمد واصالته هو واهله .

(2) – واما لكبر سنه في الزهادة والورع

(3) – واما لقوله مكاشفة وفي حالة جذب ، وهو على مرتفع من الارض مشيرا إلى فرسه التي كانت فعلا قد غاصت قوائمها في موضع العين الحالية والتي نبع الماء على عدد قوائمها كما هو ملاحظ الآن (الشارف غرست . الشارف غرست . الشارف غرست) .

التسمية بالعبازيز

التسمية بالعبازيز سببها : أن سيدي على بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان ابن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما قال مكاشفة في وقته : سيخرج من أحفادي ولد يسمى عبد العزيز ، يطفأ اسمه اسمي ، ويكون البلد باسمه ، واعمامه باسمه ، وابناء عمومته باسمه ، وابناؤه باسمه ، واصهاره باسمه ، وكل من سكن بلاده باسمه ، لافرق بينهم ولايفرق بينهم الاضال .

اطلاق لقب الحاج

لقب الحاج اطلق علي سيدي عبد العزيز بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن على بن امحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبدالرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما

(1) إما لكونه لما استقر فترة مّا في ارض أتشارف أسس بكديتها زاوية آوى إليها كثير من الخلق وأطعمهم فيها طيلة السنين العجاف التي كسحت المنطقة منتصف القرن السادس عشر ميلادي ونظرا لما قام به من إيواء وإطعام قيل له إنك بمجهودك هذا كأنك حججت ومن ثم أطلق على ذلك المكان حجرة سيدي عبد العزيز وهذا الإحتمال أضعفه شخصيا ولو أنه معقولا لما يلابسه من إنكار

(2) وقيل بل أطلق عليه لقب الحاج لما كان قد رآه الحجاج سنتها في أرض مكة ولم يكن قد ذهب هو شخصيا وهذا الاحتمال أيضا لا أقره لما فيه من استبعاد وانفصام للشخصية

(3) وقيل بل أطلق عليه لقب الحاج للكرامة التي اجراها له العلي القادر حيث سخر له حجرة عادية وأمام من حضر ذهبت به إلى مكة فأدى منسكه ورجع وقد رءاه من حضر البيت العتيق .

(قلت) وهذا الاحتمال هو الذي أُقــرُّ به لما لــه من كرامة وقد حدثت لأناس غيره أيضا وما نص الفقهاء في كتب على الخطو إلا دليل على وجود وإمكان ذلك .)

(أقول) وما المانع من حجرة الطعام وحجرة الحج أو أن يكون الجميع قد تحقق له كرامة من ربه الوهاب (قلت) ويحكى ان احد المشايخ لما أنكرت قصة الحجرة هذه بين يديه قال مكاشفا ما رايكم لو قلت لكم آني أنا الذي شددت له الغرز أي الركاب في عالم الأرواح .

(اقول) وبالمناسبة انكر علي احدهم هذا النبا فقلت له بالدارجة (عندك حق . أنت تُصدق الطائرة اللي اخدمها الرومي وما اتصدقش الحجرة التي اخلقها الله تعالى فسكت ووجم) .

أقول وكيف لا والعلماء يقولون (للأولياء كرامة لا تنكر) نعم :

قد تنكر العين ضوء شمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم

(فائدة) قال علماء الأمة أن الكرامة : أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح . فقولنا : أمر خارق للعادة : أخرج ما كان على وفق العادة من أعمال . وغير مقرون بدعوى النبوة : أخرج معجزات الأنبياء . ولا هو مقدمة لها : أخرج الإرهاص وهو كل خارق تقدم النبوة . ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح أخرج ما يجري على أيدي السحرة والكهان فهو سحر وشعبذة . وكرامات الأولياء كثيرة منها ما ثبت في حق بعض الصالحين من الأمم الماضية . ومن ذلك ما أخبر الله به عن مريم عليها السلام . قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ آل عمران : 37) ومنها : ما أخبر الله به عن أهل الكهف على ما قص الله ذلك في كتابه ومن كرامات الأولياء من هذه الأمة ما ثبت في حق أسيد بن حضير رضي الله عنه أنه كان يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نزلت لقراءته . وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين رضي الله عنه . وكان سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما يأكلان في صحفة فسبحت الصحفة أو سبح ما فيها . وخبيب بن عدي رضي الله عنه كان أسيرا عند المشركين بمكة شرفها الله تعالى وكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكة عنبة . ومر العلاء الحضرمي رضي الله عنه بجيشه فوق البحر على خيولهم فما ابتلت سروج خيولهم . ووقع أبو مسلم الخولاني رحمه الله في أسر الأسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : ما أسمع قال : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه يصلي فيها وقد صارت

بردا وسلاما ، وغير ذلك كثير مما هو منقول في كتب السير والتاريخ . والفرق بين المعجزة والكرامة : أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة . بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة وإنما حصلت له الكرامة باتباعَ النبي والاستقامة على شرعه . فالمعجزة للنبي والكرامة للولي . وجماعهما الأمر الخارق للعادة . وذهب بعض الأئمة من العلماء : إلى أن كرامات الأولياء في الحقيقة تدخل في معجزات الأنبياء لأن الكرامات إنما حصلت للولي باتباع الرسول ، فكل كرامة لولي هي من معجزات رسوله الذي يعبد الله بشرعه . ومن هذا يتبين أن إطلاق المعجزة على خوارق الأنبياء والكرامة على خوارق الأولياء معنيان اصطلاحيان ليسا موجودين في الكتاب والسنة وإنما اصطلح عليهما العلماء فيما بعد وإن كانا في مدلولهما يرجعان إلى ما تقرر في النصوص من الحق . وحكم الإيمان بالمعجزات والكرامات هو أن الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أصل من أصول الإيمان دلت عليه نصوص الكتاب والسنة والواقع المشاهد فيجب على المسلم اعتقاد صحة ذلك وأنه حق . وإلا فالتكذيب بذلك أو إنكار شيء منه رد للنصوص ومصادمة للواقع وانحراف كبير عما كان عليه أئمة الدين وعلماء المسلمين في هذا الباب . والله تعالى أعلم . انتهى .

رفق العبازيز وبيوتاتهم وأعلامهم

هذا ورفق العبازيز كثيرة . والقابهم هي الاخرى كثيرة ومشتة ببلدية الشارف والادريسيه والجلفة وسيدي العجال والاغواط وتاجموت والقصروعين بوسيف والاخضرية وغيرها . ومن رجالاتهم واحفادهم : المربُّون العلماء . والسادة الاتقياء . والمشايخ الفهماء . والاعيان النزهاء . والاجواد الكبراء . والساسه الاوفياء . وهم كثيرون كثرة تفوق الحصر ويمكن مراجعة ترجمة بعض اعلامهم في كتابي (إفادة الابناء) او مدونات علمائهم . وهنا اتمثل بقول القائل مع بعض التصرف :

يـــا اهـــل الـــشارف غيثـــوني	جـــــــدكم راه امـــــــتين
جـــدكم حـــج اعلـــى حجـــره	طـــــار ابـــــلا جــــنحين
وانـــا بيـــا هـــذا الـــضر	مــــــــاخلالي ويــــــــن
ســـــاط اعليـــا بلـــكثره	في ظــــــرف اســـــبوعين
يـــا اهـــل الـــشارف اتـــدلوني	قـــــبر الـــشيخ اتـــوروني

يـــــا الله داوونـــــــــي	ويــــن ادوايــــا ويــــن
واعزيـــــز هـــــو ســـــيدي	ذاك النــــــور الوقـــــادي
فيـــذك اللحظــــه عيــــدي	نــــعرف زهـــري ويــــن
ياهـــل الــــشارف غيشـــوني	ياهـــل الـــصف الـــزين
يـــا اهـــل الــــشارف احمـــوني	راكـــــم مجمــــــولين
ناديــــت اعلـــى لجــــوادي	ونانـــــسبي رقــــــادي
جـــــدكم هـــــو زوادي	عنـــو ابكـــات العـــين

تهنئة الموسوم لحشلاف

يقول احد أحفاد سيدي عبد العزيز الحاج وهو الشيخ احمد بن عبد الرحمن الموسوم القصراوي للقاضي حشلاف عندما صدر كتابه (سلسلة الأصول) حوالي سنة 1925م بالجلفة .

شـمر ولا تـخش النـائبا ت وخـض	غمـــرا لمـعالي و نـــاول مـن الادب
واسهر لنفع بــلاد ضاعـت ثروتـهـا	بــث المعـــارف في ابنائــها النـجب
فبالعـــلوم رجال العـصر قد شـيدوا	ركنــا متينا يحـاكي رقعـة الـشهـب
لــولا المعـــارف ماظلـت اوائلـنـا	في النـاس تـذكر في التـاريخ والـكـتب
اقـاموا ذكـرا جميلا فيـنا واكـتسبـو	فــخرا بعـد مرور الا زمان والحـقـب

نصر النايلية للشيخ بوبكر بن صوله

في مكان مّا من الشمال الجزائري اغتيب بيت نائلي ولما سمع الخبر الشيخ بوبكر بن صوله العبزوزي اخذته الاريحية وانتصر لذلك البيت وارسل بقصيدة قاسية إلى المعتدي يحذره من مغبة ما قال وينشد عليه ومما جاء فيها قوله :

الـذاكـر يذكـــر الله اذا نجــــم	وايـــصلي اعـلى اما مـام الـمرسليـن
يمشــي في الـــطاعـا اشـوارو يتـقـد م	با طريق اصـحيحا ايكون اعلى يقيـن
باصــلات واصيام والـحــج أيـزمـزم	وطـــاعـت لـوليا وحسن الوالـديـن
الــرزق احـــلال اللـــي لي منــو يكـــرم	باعــشور وزكـاة راحــه في الــدارين

ايكف قاع النفس ما ربي حرم ... ويعقب عنها والجوارح محضيين

يفعل غير الخير ربما يندم ... وسفرو راه اطويل يبقى زادامتين

الحاذق قريه قدّ ما يفهم ... والجاهل يحسب اكلامي كي افين

يـ(فلان (1)) شوف معنايا وافهم ... راهم يا سر كي تتايا مغرورين

ياويحك اليوم عودك راه انهم ... واجلب بيك اعلىاوعر ماسح جبلين

وداوه جهلات ويدان اتمطم ... وبيهم فاض الواد عاد اعلى بحرين

ما خفتش مغرور واللي خاف اسلم ... ولعبت بيك النفس هي واشواطين

تكبار وتجبار وافلاحه واقلم ... ولحمك ياسر والمفاصل معدودين

وادعيت ابقوتك ونتا عادم ... ولاقوة ماغير قوت المتين

جات اخبارك قال في الشرفه تشتم ... وغوث وقطب وشيخ ديوان الربعين

هل سطوه والعلم قيع ارواح اخصم ... واتشوف الغاليب مين المغلوبن

عربي وافنون ضرب المنجم ... وسال و صحح اعل النجوم السيارين

الزهره والثور بانو في الأدرم ... وبرج امبات القمر ثلث ويومين

واعقب للصبيان تلقاها ترسم ... واللي سارح بالبقر عاقب ياسين

اكياسه واظراف تسمع غير انعم ... حسن الصوره و المناطق احلوين

حوسهم في كل دوار امقدم ... با ذكار واذان باتو ركاعين

وذا كان انهار غبارو مظلم ... ياسر من ضد العدو قاع افراسين

غير اللي ايفك اللعطاطش ويلطم ... وذا تنكس تلقى ضربا بالجبين

ركبو عودات وامحاصن تزرم ... من تزعاك الريم سارو مخدومين

اغزال وفشتال ويا تتعلم ... شوف اللي ايردوه لشباك اسوا حين

خلاوه في الفج حوزات امعرم ... يمسى بايت في لخلا للوكالين

منهم راك احقرت عبد لايظلم ... وماقلتش ذا سيدنا يقرا الستين

---

1 – لاداعي لذكر الاسماء لما فيه من غيبة

اشريف واوليد النبي رفعه واحرم — ودنيا ولاخيرا اصحابو مقبولين

الحقره محال في حق المسلم — ويتهزمو منها الموتى والحيين

والمرو اللي سبنا باكلام الفم — ولاشك ظني للمنا فقين

عاقبتو مازال ترجع غيرا ندم — ابجاه الله وجاه جاهك يامعين

والله يا لوكان ينهو وقايد يحكم — وعندو مكسوبات عرصات افراعين

الين ياتوه ايام يشرب كاس الهم — بقدرة الله والقايل جبرين

اهون ماعندو زوال النعم — يصبح واقف خاسر الدنيا والدين

لابدا بالموت والقبر المظلم — منكر ونكير والشاطر عزرين

لامن يشفع فيه مده هو ثم — في جهنما اصحابو موعودين

نطلب ليه الشر واضرار تهم — باش ايقيدنا اولاد الصالحين

بجاه القيوم سلطان الأعظم — ومالك الملوك رب العالمين

بجاهي موسى وعيسى بن مريم — يوسف والخليل داوود واسماعين

عيطنا عيطات على النبي لكرم — يابو فاطيما وجد الحسنين

الصحابا وين علال القايم — وبوبكر وعثمان طلحه والعمرين

والجيلاني راحت اللي جا مهتم — سامع ومسموع سلطان البرين

ياك انت في كل وعده ليك سهم — وا قبابك في كل رحبه مبنيين

طلبناكم ذوقوه انواع السم — ويتلملم في صحتو يبقى حزين

سيدي خالد مدفعك ديما يبغم — وها هو دونك نوض عمرها بارزين

داهم في منصور والناصر انكلم — والنعار القيه قدام الفجرين

ياسيدي بوزيد نسبا ليك الدم — وسيد الشيخ وكافت اولاد الدين

سيدي ناجي وين بن عليا لحزم — وين البدعي وين عيسى بوقبرين

بوشعاله وين بن صالح لدهم — ياك اللي طعنوك راحو محروقين

وقل السيد الحاج عيسى نوض انضم — وجيب التيجاني احمد ما بانش وين

سيدي بن يعقوب برهانك معظم
وارجال اقطيه قدروهم في عشرين

الشارف فيها اوليا الله مرزم
ومانحصيهم لااميا ولامتين

لايلحقكم خوف من نار الجحم
الموتى جملا وكثرتهم حيين

وين اجدودي وين صف اولادالعم
قومو ليا ذا نهار المقبولين

اذا فيكم شي خير راني ننتظم
حومو عنوكي اطيور الصيادين

اتهفوه ابريح سوداء والبلغم
مرض السل اينشف لمعارق رطبين

اوليا الله كافه بيهم نختم
ونوفي عوني ياالجميع الصالحين

انعيط نشكي ليكم ندم
بجاه الصفات والنور المبين

اتبقاو الملوك سبعا في طلسم
زحزاح وطيار تحت الاراضين

شمهروش غدير والقلب ادركم
دقدقلو ذيك المفاصل شغل ادرين

مذهب مالك يوم الحد في مرسم
ناقسمت اعليك بالغالب ياهين

اينزلو لثنين في راسو قمقم
أيدقق عظمو و المفاصل مجمولين

يا بلحمر برج الثلاثه ليك الدم
وعاشر في جوفو صطرى وافكارين

برقوق وهاشوش وارعودك اتدمدم
ودمدموحالو يتهلك فيسع بالحين

وتنايا ميمون لتخلخيل الفم
خالفلو قع الحوانا ملمومين

ابجاه سبوح قدوس الدايم
وسيدنا رسول الله طه ياسين

بيت سيدي بوبكر

بجوار العبازيز حاليا يوجد اهل الامان والمحبة والاحسان بيت سيدي موسى بن حسن الدرقاوي الشاذلي الخلوتي المعروف بـ (بوفرس) أصلهم من أشراف المشرق ونزلوا بالمنطقة فأضافوا إليها إضافة – لما فيها منذ قبل – من أنوار ومحاميد . ويحكى أن سيدي موسى بن احسن هذا كان في مصر منخرطا في جيش محمد علي ثم انتقل الى طرابلس الغرب ومنها جاء الى الجنوب الجزائري فالاغواط ونشر طريقته الدرقاوية في الوسط التيجاني وكان يحتسب القيام بالاذان مدة ثم انتقل الى مسعد ونشط فيها تصوفا وتعبدا ثم انتقل الى جبل الصحاري بالجلفة ومن ثم وبعد فترة وجيزة انتقل

الى العين الخضراء قرب الشارف حيث استقرت طريقته الدرقاوية وسط الطريقة الرحمانية في منطقة عبازيز الشارف ونشأت جراء ذلك جماعة الدراويش وتكونت من عبازيز واولاد سيدي يونس وجماعة من اولاد امهاني وجماعة من اولاد مجبر وجماعة من اولاد ابريكة وجماعة من المخاليف وغيرهم

(قلت) وحينما كان سيدي موسى هذا في الجنوب الجزائري سمع إشاعات مغرضة وأخبارا مؤلمة وتأويلات متعسفة وصلته مفادها أن الأمير عبد القادر حوصر وأرغم على توقيع معاهدة ديمتشال مع فرنسا يوم 26 فيفري سنة 1834 م فتخوف من مغبة ذلك وتوهم ان هناك امرا مّا قد وقع للأمير في تلك المعاهدة من طرف الفرنيسيين فهجم سنة 1835م باتباعه من الجنوب ومن الجلفة في تعداد يفوق ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل وزحف بهم على حامية استعمارية بنواحي المدية عاصمة التيطري التي كان المستعمر قد مر بها واعتبرها تحت نفوذه. ولما وصلها استعملت حاميتها المدفع الوحيد الموجود عندها ولكنه انفجر منذ الطلقة الاولى وعُدت هذه كرامة للشيخ موسى بن احسن القائد الجديد واستسلمت المنطقة له بعد مجابهة شديدة وبعد فترة وجيزة سمع الأمير الامير عبد القادر إشاعة أخرى ضد موسى بن أحسن فجاء بجيشه إلى المنطقة وتدخل يومها سيدي بوقطايه بن الصادق العبزوزي وأخبر الأمير عبد القادر بشرف العبازيز ومن معهم وما قاموا به تحت قيادة السيد موسى هو من باب التحمس للقضية الجزائرية ليس غير. ولما استتب الأمر بين الأمير عبد القادر وبين موسى توجه الشيخ موسى الى مسعد وبقي بها مدة ثم وقبيل قدوم (الجنرال ماري مونج الفرنسي) اليها. اتجه الشيخ موسى الى نواحي (متليلي) ومنها الى (بسكرة) التي اقام فيها حتى استشهد في الحصار الذي قاده (الجنرال هربيون) سنة 1849 م حول واحة الزعاطشه ويقال أن سيدي موسى بن حسن دفن بالزاوية الكحله طريق الدبداب بسبب دعوة تنافر كانت بينه وبين سيدي التواتي العبزوزي حيث أن هذا الأخير لما ضربت منطقة الشارف بالمدفعية وضرب فيها أخوه الزهدي خاطبه الشيخ موسى بن حسن بكلام نابئ كأن فيه (أتشفي) فلم يتمالك الشيخ التواتي حاله وقال كلمته المشهورة وهي ياسي موسى (انلوحك في اقلاله ولا من ايقول اعليك لالا).

(قلت) وكان سيدي التواتي هذا وليا مكاشفا كما كان حفيده سيدي التواتي الصغير وقد حدثنا الذاكرة الشعبية أن جماعة من أحفاده ذهبوا إلى تواحي الظهرة في سغوان فنادت عجوز مكاشفة المحمدية مضيومة (ياسيدي التواتي) تعني التواتي الحفيد قال الراوي فخرج من خيمة الضياف ورجع متسخ الوزرات فساله سائل عن ذلك فقال له أحد الحاضرين :

شوفوا الجـــدو ماذادار ندهت بيه المحمـــديه لاقـاتو

هلها في سقـــوان بالـخيار كودا اعلى الشـــيهان يامحناتو

ابلادوا بعـــيده في القيثـار تحت الغيم امـنين حط ارواقاتو

يا بويا شوف التواتي ماذادار وامن الهفه جا امكحّل وزراتو

(قلت) وممن سمعنا بهم من عقب سيدي موسى بن احسن . المشايخ

(1) سيدي حمزة

(2) سيدي محمد

(3) سيدي مصطفى

(4) سيدي بوبكر

وغيرهم (قلت) ولما جاء وكما سبق أن ذكرت إلى المنطقة اسس سيدي موسى وبعده سيدي ابو بكر عدة مقامات منها : مقام بالخضره في منطقة الشارف ومقام بقليب الطير قرب الشارف ومقام بتوزاره ومقام بالقلعه وفرشت المال ومفام الدراويش بالاغواط ومقام ببخداش قرب سيدي مخلوف وغيرها

(قلت) وابنه سيدي بوبكر بن موسى بن حسن قد استقر في هذه المناطق ووصل سطوة عظيمة في عالم الولاية والدراية وظهرت على يديه كرامات كثيرة . وقد ولد سنة (1836 م) وتوفي في الربعينيات ومن عقبه سي احمد الامين وانجاله واحفاده مثل البركة الشيخ سي الحاج موسى وغيره من الأولاد والأحفاد وهم بجميعهم اصحاب طريقة شاذلية درقاوية ولهم علاقة طيبة مباشرة بمشايخ المنطقة من أمثال (الشيخ سيدي بوالارباح . والشيخ سيدي الحاج احمد . والشيخ سيدي الطاهر . والشيخ سيدي يوسف . والشيخ سيدي الازهري . والشيخ سيدي المصفى) وكان الجميع يكنون لهم محبة

واحتراما عظيمين (قلت) ومن مريديهم القدامى كما سبق ان اشرت جماعات من العبازيز واولاد سيدي يونس واولاد بريكة واولاد امهاني واولاد مجبر وأفراد من المخاليف وأهل ازنينه وغيرهم .

خمرية سيدي احمد بن الطاهر

من الخمريات التي كان ينشدها الدراويش في حلقهم نفعنا الله ببركتهم قصيدة السور القرءانية للشيخ احمد بن الطاهر الاغواطي نظمها في زمورة وقد سمعت إنشادها من طرف سيدي محمد جعلاب بن الغويني وسيدي الحاج عمر بوقندورة وذلك في بخداش لدى زيارة اولاد ابريكة واولاد سيدي يونس والعبازيز للمقام وقد كتبها لي سي بلقاسم كيحول بن الديبق كما أفادني بها البركة الحاج علي بن سالم معيلبي المايدي والأخ سليمان شلالي بن محمد . وهي :

لا الـــه الا الله لا الـــه الا الله ... لا الـــه الا الله زيـن التـاج المـــداني
لا الــه نافيــات الا الله والإثبـــات ... ولـه اسـم الحياة بالتـرياق أيـداويـني
لا الـه الا الله . يـا عبــد اذا قــلـت الله ... واجبلك تعـرف معـــناهْ معناه لا مستغني
يــاغني عــمــن سـواهُومفتــقــرا إلاه ... كل من هـو عـــداهْ هي ساس البنيا ني
هي اللي تنفي الاشْراك يا جاهل اعرف مولاك ... ديـر اللي ربـي وصـاكْ شـار حلك في القـرآن
حين انبأ لنا الرسول بالفرض وسنـه مرسـول ... قـــول البـاري فيـه ايقـول يامـرني وينهــني
نبـدا بـام القـرءان بالـبكر وال عمـــران ... وبالنسـا يـا رحـمان من خـيرك لا تنسني
بالمـــائده وا لانعام نسـال منـــك السلام ... بالممـات اعلى الاسـلام في يـوم اللي تلقـاني
بالاعراف وا لانفـال نجنـا من الســـؤال ... محمـد خـير الارسـال هـو يتقبـل ديـني
با لتوبه ويونسـا تـــوب اعلى لا ننســى ... التوبـه هـي العمـدهْ من يصلهـا متهـني
بـــهودا ويــوسـفا نسئـل منـك العفـا ... ارحـم عبـدك ليـن يكفـى نسألك الغفرانـي
بـالـرعـد وبـا لـخليـل وربما يا جليـل ... النحـل يـوم الـرحيـل في الـفردوس نزلنـــي
نتوسـلك بـسبحان و بالكـهـف يـا رحمان ... حسنـاتي يـوم الـميزان ا تثقلهم في ميـزا ني
بـمـــريم و طـــهْ واقــترب بــعـدهـــا ... في عليين اجعلـها روحي حيـن تـخرجـني
بالـحج وقد افـلاح النور الـزيـن الـوضاح ... اغفـر للعبـد المـداح باحمـد شـارح لاديـانـي

الفرقان امع الاشعار اغفر ذنبي يا غفـــار
النمل مع القصاص نجنا من الوسواس
العنكبوت امعاه الروم و لقمان اخيار القوم
بالسجدا و بالاحزاب و سبا للخير اسباب
بفاطر امع ياسين . وســـــورة اليقطـين
بـــداودا والتنزيل واللي ايوني قبل السيل
بغافر اغفر مافات و اجعل سياتي حسنات
بفصلت والشورى وبالزخرف نستذرا
بالجاثيه و الاحقاف نتوسلك يا لألطاف
وبسورة القتال يافتاح ال باب المال
و بجاه الحجرات قاف امعاه الذريات
الطور مع النجمي اجعل سمـــي في فـمي
اقترب و الرحمن و الواقعه يـــا حنـــان
و بسورة الحديد لبسني لباس اجديد
الجمعة و المنافقون و بسورة التغـــابون
بالحشر والامتحان دخلنا جنت رضوان
الطـــلاق امع التحريم و بالملك و القليم
وبجــاه الحاقات المعراج امع السدات
وبجاه المزميل اجعل في يدي قنديل
وبجاه القيمات هل اتى والمرســلات
بعبس وكوير اذا السماء انفطير
وبجـاه المطففين وبجاه الصالحين
الانشقاق مع البروج امنعنا من الحيوج

خفت من زفرت النار من لظاها نجيني
يوم ان تحشر فيه الناس مديان ما يقبضني
ولولا من هذا اليوم اعصيتك واعف عني
توب اعلى العبد اذا تاب توب اعلي و اهدني
يا ملك يوم الدين رب للخير اهدني
لو كبرت السد اقبيل الحمله ما تاكلني
ثبتني عند الممات في الخاتمه يقضني
نسألك المغفرة و بجاه الدخاني
احشرنا يوما لوقاف بالحسن والحسيني
رزق اكثير ايكون احلال ال باب الدار ايجيني
اجعل ذريتي قرات ما يخرج جاهل مني
قاطع برهان يعمي في عين اللى يكرهني
اكتب لي طابع الامان يوم ندخل لاكفني
معناوي ما هو باليد قد سمع اسمع مني
يا ملك يوم الهون رب للخير اهدني
بقرب السيد عثمان و بالصف تجعلني
نجنا من السقيم في بدني ما ياذيني
امنعنا من الاشيات بركت نوح امع الجني
نمشي بيه اظلام الليل المدثر تلقني
عم مع النازعات انزع اللي ياذيني
اجعل فيدي فاس اذكير نقطع خشبت عدياني
اهلنا والمحبين وين ازقيت ايغيثوني
باقي في الصراط انزوج اسبق من رمشت عيني

وبسورة الطاريق امنعنا من هذا الضيق — بركت بوبكر الصديق وبراق السرحاني
سبح امع الغاشيه . يالطيف الطف بيا — ارحم امي وبويا وجميع لاخواني
الفجر مع البلاد نتوسلك يا جواد — اترضي عني العباد وين امشيت ايعزوني
بالشمس وبالليلي والضحى تشرح حالي — وبجاه ذا الوالي المنشرح والتين
وبسورة العلق وبالقدر ياخلاق — يامقسم الأرزاق أجعل رزقي يا تيني
لم يكن والزلزلات وبجاه العاديات — القارعه وهمزات الهاكم ترحمني
بالعصر وبالفيل قريش راني دخيل — اهبي عديان بالويل بركت ويس القراني
ارأيت الذي تفيد وبالكوثر والعبيد — اذا جاء يامريد هُمَّا يحمو برهاني
تبت يدا والإخلاص والفلق امعاه الناس — وبالحمد ابنيت الساس كيساس الحيط المبني
كملو سور القرءان امياغير افلان افلان — اربعتاعش يافطان يكسوني ويغطوني
من يقرا هذا الدعا في ليلة الجمعا — سبع اليالي متبعا ايفرج عنو سلطاني
وناظم هذا الابيات مولى علم وحقيقات — رتبهم على الايات ابن الطاهر ينسبني

عبازيز رؤوس العيون

بجوار أولاد عطية فريق اولاد اعبيد الله وبروس العيون بالذات يتواجد اهل القيادة والمعرفة والرياده عبازيز روس العيون وهم كما سبق أن ذكرت من نسب : المختار بن سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما كما ذكتهم قبل نشأ جدهم المختار بن عبد العزيز بام العظام الظهراوية حيث ولد ثم جاءو إلى الشارف وإلى رؤوس العيون وملكوا فيها وتجاوروا مع اولاد عطيه وتولوا أعيانهم قيادة ادارة اولاد الرقاد الشراقة لحقبة مديدة اداروها باحكام وعدل ونظام . وتاريخ وتصورات الباشاءاغا العادل الحكيم عبد الحفيظ راجحي بن محمد دالة دلالة واضحة وشاهدة شهادة صالحة على التسيير الحكيم والتدبير النظيم الذي عهدناه في ابناء الجزائر الغاليه قلت

وقد عرفت منهم (بيت الصحراوي وبيت الحواطي وبيت رابحي وبيت العامري وبيت ضيفي وغيرهم) (قلت) ومن بقايا عهد الترك (البئر) التي توجد بخزان الماء التابع لبلدية الجلفة الموجود بروس العيون كذا جاء في نافذة على التاريخ. (قلت) وحدثنا كبارهم أن ماء عيون روس العيون لايوجد له مثيل من حيث العذوبة والخفة والصفا. كذا حدثنا كبارهم أن أوائلهم (أعطاو) دعوة الشر للذي يزرب (بستانه) بالسلك أو يسوره بحائط. قلت لهم لماذا ؟ قالوا لأجل أن يأكل من خيراتها المارة دون حرج ولا طلب.

أربعة وعشرون طابعا

على ذكر القيادة هنا يقال أن الجلفة فيها أربعة وعشرون طابعا. وهذه الطوابع في الحقيقة ترجع إلى عدد القياد الذي جعلتهم فرنسا على المنطقة وهم كالتالي:

- خمسة قياد على أولاد سي أمحمد
- أربعة قياد على العبازيز
- أربعة قياد على أولاد ساعد بن سالم
- قائد على أولاد طعبة وبني مايدة
- قائد على ازنينة
- خمسة قياد على القصور
- قائد لخيالة
- قائد الجراد
- قائد الضياف
- قايد السوق

إلى آخره حدثني بذلك سيدي البركة الحاج علي امعيلبي بن سالم المايدي بالجلفة سنة 2006م.

الصحاري

الصحاري هم السادة الاوائل . ذوو المكانة والفضائل . والمروءة والنيف . والمعرفة والتشريف . كرماء النسب . وشرفاء الحسب . أهل الغيرة والباس . والمعرفة والقرطاس . أحفاد الاخيار . وعزلة الابرار . جند أهل الله . كما اسماهم الشيخ سي عطية مسعودي الأواه . وكما أسماهم بذلك معاشر الصوفيه . من مشايخ الجلاليه . وقد ذُكر الصحاري الاوائل أول ماذُكروا بالمنطقة التي هم بها الآن وذلك سنة (1350 ميلادي) كما أن من تبعهم من الصحاري الوافدين عليهم ذُكر سنة (1730ميلادي) . وقد خاض أفراد من الصحاري عدة معارك طاحنة مع بعض من جاورهم في الحل والترحال (تارة كرّا) (وتارة فرا) وهم في جميعها إما غالبون وإما مغلوبون . والحقيقة المسلّم بها أنه ينبغي غض الطرف عما جرى بين تلك الشعوب لما في ذلك من تقليب مواجع نحن في غنى عن ذكرها . وهم أي (الصحاري) بأجمعهم كما حدثني العارفون ينقسمون إلى قسمين اثنين وهما :

(القسم الأول) الصحاري الغرابه بفروعهم (الأول والثاني والثالث والرابع) وهم قدامى في المنطقة وفد أصولهم الأوائل من نواحي الساقية الحمراء كما هو الحال في سائر الأشراف الوافدين من هناك .

(القسم الثاني) الصحاري الشراقه الوافدين عليهم بفروعهم الباقية المتعددة من الشرق متأخرا وفدوا مع وفود الهلاليين في القرن الخامس الهجري . وعلى فكرة الصحاري الشراقة اليوم هم مندمجون في الصحاري الغرابة . والكبار منهم يعرفون هذه الحقيقة . ولكن باندماجهم ذاك وبسبب المصاهرة صاروا منهم ولا يفرق بينهم ويقطّع صلة أرحامهم إلا ظالم فتان . وليس لدي أي علم بتفصيل فروع هذا القسم .

التسمية بالصحاري

الصحاري الغرابة الأشراف جميعهم سموا (صَحَاري) لكون أوائلهم وأصولهم الأولى من مثل جدهم سيدي العابد الشريف وجدهم سيدي أحمد الميكالي وجدهم سيدي البختي وغيرهم وكما هو حال سائر الوافدين من الأشراف من اولاد سيدي نايل والبوازيد وغيرهم قد جاؤوا من الصحراء الغربية ثم قطنوا الصحراء الكبرى الجزائرية وأطرافها واتخذوها موطنا وينسب الفرد منهم (صحراوي) وغلط من نطق الصحاري بـ(السحاري) بالسين إذ هذا اللفظ لا اشتقاق سليما له في

اللغة العربية ولعل ذلك مجرد تخرصات وخزعبلات وهذا هو الصواب أما ماعداه من تأويلات زائفة فهو مجرد تخمينات وتكهنات تأباها قواعد اللغة العربية حيث أن الساحر جمعه سحرة لا سحاري ولم نعهد في اللغة الفصيحة ولا الدارجة مصدرا من فعل (سَحَرَ) على وزن (فعالي)

(قلت) أما الصحاري فلها اشتقاق. قال في مختار الصحاح: في باب (ص ح ر) الصَّحْراءُ البرية وهي غير مصروفة وإن لم تكن صفة للتأنيث ولزوم التأنيث كبُشرى تقول صَحْراءُ واسعة ولا تقل صَحْراءَةٌ فتُدخل تأنيثا على تأنيث والجمع: الصَّحَرَى بفتح الراء والصَّحْراواتُ وكذلك جمع كل فعلاء إذا لم تكن مُؤنث أفعل مثل عذراء وخبراء وورقاء اسم رجل وبعض العرب يقول الصَّحَارِي بكسر الراء وهذه صَحارٍ كما تقول جواري وجوارٍ وأصْحَرَ الرجل معناه خرج إلى الصحراء.

الصحاري الغرابة

الصحاري الغرابة بأجمعهم كما قلت يرجعون إلى فروع أربعة. وهي:

(1) فرع أولاد سيدي العابد بن محمد الشريف.

(2) وفرع أولاد سيدي أحمد الميكالي الشريف.

(3) وفرع أولاد سيدي البختي الأول الشريف.

(4) وفرع الشيخ الربيعي الأول.

هذا عن الغرابه (أما الصحاري الشراقة فإني لم أتمكن إلى حد الساعة من الاتصال بمشايخهم وكبارهم لأتعرّف منهم على أنسابهم المكرّمة.

بيت سيدي العابد

الفرع الأول وهم كما في نافذة على التاريخ (أولاد سيدي العابد الشريف الأول) وجدهم هو (سيدي العابد الشريف الأول) بن محمد بن الطاهر بن الاقرب بن يوسف بن عبد القادر بن عيسى بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عيسى بن عايز بن سالم بن عبد العزيز بن عبد القادر بن مصطفى بن محمد ابن احمد بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء) (دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. نشأت أصوله وأجداده بالساقية الحمراء وتنقل هو بعد ذلك بقرون

في البلاد من مكان إلى مكان إلى أن انتقل إلى نواحي الأغواط ثم وادي ريق بتقرت حيث أقام الزاوية العابدية وبقي بها إلى أن وافته المنية هناك وضريحه مشهور وقد أنجب أبناء وهم (بواغراره بن العابد) و (بوخلوة بن العابد) و (محمد بن العابد) و (أحمد بن العابد) و (الصحراوي بن العابد) و (عطاالله بن العابد) . وهؤلاء تفرعت لهم فروع وتواجدت بمناطق عدة كما سأشير إليه .

بواغراره

بواغراره بن سيدي العابد الشريف الإدريسي الحسني ضريحه قرب ضريح أبيه العابد بالزاوية العابدية بتقرت وهناك نسبه ويعرفون هناك بالقابهم وأسمائهم . وتنقل منهم فريق بين عدة مناطق بسبب الرحلة والهجرة .

بوخلوه

بوخلوه بن سيدي العابد الشريف الإدريسي الحسني ضريحه قرب ضريح أبيه العابد أيضا بالزاوية العابدية بتقرت وهناك نسبه ويعرفون هناك بالقابهم وأسمائهم . وتنقل منهم أيضا فريق بين عدة مناطق بسبب الرحلة والهجرة .

أحمد بن العابد

أحمد بن سيدي العابد الشريف الادريسي الحسني انتقل إلى نواحي (طنجه) بالمغرب الأقصى وقد انجب أولادا هناك منهم (الكرافيل) و (يونس) ثم بعد وفاته انتقل ابنه (الكرافيل بن أحمد بن العابد الشريف) وابنه (يونس بن أحمد بن العابد الشريف) إلى نواحي الجلفه ويعرف عقب هذا الاخير بـ (اولاد يونس) وانتقل عقب منهما إلى نواحي (تاجموت) قرب (الأغواط) ويعرفون هناك بـ (العبابدة) وبغيرها .

الصحراوي بن العابد

الصحراوي بن العابد الشريف الإدريسي الحسني انتقل إلى نواحي (ازدامل) وقد أنجب أولادا منهم (إبراهيم) ثم بعد وفاته انتقل عقب من ذرية ابنه (إبراهيم بن الصحراوي بن العابد الشريف) إلى ناحية (حد الصحاري) وناحية (الحامدي) وناحية (الخنق) ويعرفون في هذه المناطق بأنسابهم التي تفرعت بعدُ إلى عدة ألقاب .

عطاالله بن العابد

عطاالله بن سيدي العابد الشريف الادريسي الحسني انتقل إلى نواحي (تاجموت) قرب (الأغواط) وعقبه هناك معروف بنواحي (تاجموت) على ما يقال ولعل منهم فريق من العبابدة أيضا ومنهم جماعة في الأغواط بالذات (قلت) ولعل هناك فرقا بين عطاالله هذا وبين سيدي عطاالله جد أولاد سيدي عطاالله ولنحرر المسألة .

محمد بن العابد

محمد بن سيدي العابد الشريف الأدريسي الحسني انتقل إلى نواحي (توات) بـ (أدرار) وقد أنجب هناك اولادا منهم (الصحراوي الثاني بن محمد)

الصحراوي الثاني

الصحراوي الثاني بن محمد بن سيدي العابد الشريف الادريسي الحسني أنجب أولادا منهم (العابد الثاني وراشد وعبدالله ويحي وإبراهيم ومعين وميمون والعاقب)

العابد الثاني بن الصحراوي

سيدي العابد الثاني بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء إلى هذه المنطقة وأنجب أولادا كثيرين موجودين في هذه المناطق وغيرها وذكر اسمه في مقام سيدي العابد بكاف حد الصحاري الشرقي .

سيدي راشد بن الصحراوي الثاني

سيدي راشد بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء هو الآخر إلى هذه المنطقة وله علاقة كبيرة بسيدي راشد المعروف بمولى الأنشاد بعين معبد على ما يقال والعهدة على الراوي ويعرف عقبه محليا بـ (بيت أولاد راشد) (قلت) وتنبّه أخي القارئ إلى أنه في الشرق الجزائري يعرف عرش يسمى أولاد سيدي راشد وينبغي البحث عن نسبهم ومن جدهم (قلت) ولقد ذكرتُ في ترجمة سيدي نايل شيخا اسمه سيدي راشد وقد صاهر سيدي نايل . وليحرّر مِّن سيدي راشد هذا . كما أن هناك في الشرق جبل يسمى جبل سيدي راشد ولا أدري إلى من نسب هذا الجبل أيضا .

عبد الله بن الصحراوي الثاني

عبدالله بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول انتقل إلى نواحي (سور الغزلان) وانتقل بعدها بعض عقبه إلى نواحي (وادي الشعير) قرب البرواقية ويعرفون بـ (أولاد عَبد الله)

يحي بن الصحراوي الثاني

يحي بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول يعرف عقبه بـ (أولاد يحي بن محاد) وهم بنواحي (الكرفه) وبغيرها من المناطق المعروفة هناك .

إبراهيم بن الصحراوي الثاني

إبراهيم بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول انتقل ايضا الى نواحي (الكَرفه) وإلى نواحي (حد الصحاري) وأنجب أولادا ويعرف عقبه هناك ولهم القاب كثيرة ومتنوعة .

امعين بن الصحراوي الثاني

امعين بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول أنجب أولادا منهم محمد وأنجب محمد هذا أولادا وجاء من عقبه (اخليف الأول بن محمد بن معين بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الاول) إلى نواحي (سوقر) و (الجلفة) وأنجب أولادا ويعرف عقبه بـ (أولاد اخليف) ولهم القاب كثيرة .

مينون بن الصحراوي الثاني

ميمون بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء إلى نواحي (وادي سيدي سليمان) بـ (الجلفة) وأنجب أولادا ويعرف عقبه بـ (أولاد ميمون وبالمامين)

العاقب بن الصحراوي الثاني

العاقب بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء إلى نواحي (الجلفة) وأنجب أولادا ويُعرف عقبه هناك ولهم القاب كثيرة .

أحمد الـــميكالي

الفرع الثاني من الصحاري وهم كما في الذاكرة الشعبية من أولاد (سيدي أحمد الميكالي) وجدهم هو (سيدي احمد الميكالي) المنحدر من عقب سيدي امحمد بن السايح الشريف المنحدر من الأدارسة أبناء إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهو مدفون في (بلدة اعمر) بنواحي تقرت وقبره معروف هناك يزار . وفد على المنطقة الصحراوية وخط الجريد قديما وأسس زاوية تعليمية وقد أنجب أولادا كثيرين وفروعا متعددة وكلهم موجودون في عدة مناطق ومنها (العلية والطيبه والطيبات وأم الزبد والنقر والدليليعى وبن ناصر والحمراريه وبنت الكوشر وبلدة اعمر والجلفة وضواحيها) (قلت) ومن

أحفاد سيدي أحمد الميكالي المعروفين في منطقتنا بيت (سيدي سليمان) و (بيت بن حراق) على ما يقال .

سيدي سليمان

سيدي سليمان الميكالي من عقبه أولاد سيدي سليمان المعروفين في الصحاري ونسب له أيضا أبناء أخيه بن حراق حيث هو الذي كفلهم ورباهم وأنشاهم وصاهرهم لكون أبيهم قد مات في الغزو وهم صغار ومن عقبهم (سيدي محمد خبيزه) (قلت) وسيدي سليمان مدفون في وادي سيدي سليمان شمال مدينة الجلفة وقبره معروف مزار وكل عام تقام له وعدة الفرد . وأخوه ابن حراق مدفون في العرقوب شمال العين قرب وادي سيدي سليمان وقبره هناك معروف ومهجور .

محمد اخبيزه

سيدي محمد اخبيزه أنجب (سيدي علي بن خبيزه) و (سيدي ميمون بن خبيزه) ومن عقبهما (الخبيزات بأسرهم) و (اولاد ميمون الغرابة) وقد تفرعا هذان إلى فروع كثيرة حسب الألقاب والنكاوي المتعددة في الحالات المدنية . وهم موجودون بمناطق عدة من إقليم الجلفة .

الخبيزات

الخبيزات جدهم (سيدي علي بن خبيزه وهم جميعهم مندمجون في صحاري الجلفة والخرشفة والنقازيه وحواص وحد الصحاري و العلية والطيبه والطيبات وأم الزبد والنقر والدليليعى وبن ناصر والحمراريه وبنت الكوشر وبلدة اعمر وغيرها (قلت) ومن الخبيزات : اليحيات وكانوا معهم أولا ثم رحلوا الى العقلة وغيرها من المناطق . وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك من الباحثين من يقول ان الخبيزات هم من ذرية سيدي العابد المذكور اعلاه . والصحيح ما ذكرناه الآن وهو أنهم من ذرية سيدي احمد الميكالي وما علاقتهم بذرية سيدي العابد إلا علاقة عمومة وخؤولة وتربية ومشيخة فقط (قلت) وينسب للخبيزات تربية ومصاهرة وخؤولة كثير من الرفق كالردادة واولاد سيدي يونس واولاد انجيته واولاد راشد واولاد سيد احمد وغيرهم . والحق أن هؤلاء لهم أنسابهم المعروفة كما سيأتي الكلام عليه بعدُ .

أولاد ميمون

أولاد ميمون الشراقة جدهم سيدي ميمون بن خبيزه وهو مدفون قرب ضريح سيدي سليمان وعلى قبره بناء قديم (قلت) ولعل منهم الكوانين أي الترابه الذين ذهبوا قديما الى نواحي حد الصحاري والعقلة .

البختي

البختي الشريف الأول جاءت أصوله وأجداده من الساقية الحمراء وقد انتقلوا منها إلى المغرب ثم حلوا بالغرب الجزائري ومن ثم جاءوا إلى نواحي حد الصحاري ويوجد عقبه بها وبضواحيها وبضواحي آفلو . قالوا ومن عقبهم بيت سيدي الربيعي وبيت سيدي البختي الثاني المذكور في حد الصحاري وضواحيها وهنا في هذا الفرع يختلف المؤرخون فمنهم من يقول الربيعي بن البختي ومنهم يقول البختي بن الربيعي . والحقيقة يعلمها الله (قلت) ويوجد بضواحي حد الصحاري أماكن ذكر فيها كل من سيدي البختي وسيدي الربيعي ولا زالت الذاكرة تذكر كرامات لهذين الشيخين مما يدل دلالة واضحة على صحة ما استنبطناه من الوقائع . وينبغي هنا سؤال أهل المعرفة لمعرفة المزيد من البيان .

الربيعي

بيت الربيعي معروفون في المنطقة وقد أشرت إلى بعض أجداهم في ما سبق فلا داعي للإعادة والتكرار .

الصحاري الشراقه

الصحاري الشراقة هم كثيرون لايمكن لكتابي هذا أن يفصل فروع أنسابهم حيث كما ذكرت سابقا أنهم بعيدون من منطقتنا السعداوية ومن أراد البحث والإطلاع على فروعهم وأصولهم فعليه أن يتصل بمشايخهم وعلمائهم ليعرف المزيد من أنسابهم . والله هو التواب .

أحمد الميكالي وأحمد بن امحمد و عيسى مولى الحدبه وسيدي عيسى

ينبغي هنا تحرير أنساب المشايخ الآتية أسماؤهم وهم : سيدي أحمد بن أمحمد . وسيدي عيسى مولى الحدبه . وسيدي أحمد الميكالي . وسيدي أمحمد بن السايح . حيث أنني الآن لم أتمكن في منطقتي السعداوية من البحث عن ذلك لكثرة أعمالي وتعدد انشغالاتي . ولو أنني على علم بأنهم من الأشراف قطعا غير أني لم أتمكن حاليا من الإطلاع على شجرة نسبهم المبارك .

ملاحظات

حول اولاد ابخيته واولاد سيدي يونس وأولاد بن عليه

(قلت) أما (اولاد ابخيته) فرفقة منهم هي في الحقيقة من اولاد الرقاد حتى أن كبارهم قالوا لي أنهم من فريق اولاد امباركه. ومنهم بيت اصلها من اولاد اعبيدالله. قالوا ونسبتهم للصحاري جاءت من نشأتهم وسطهم ولتربية بختة الصحراوية بنت راشد لهم ونظرا لما قرره الخليفة سي الشريف بن الأحرش فقط سجلوا مع الصحاري. وأما (أولاد سيدي يونس) فهم في الحقيقة نسب إدريسي لوحده كما سيأتي ذكره بعدُ. وأما (أولاد سيدي بن عليه الإدريسي) فهوالحقيقة من أشياخهم لا من أجدادهم وله نسب خاص به كما سيأتي ذكره بعدُ.

عادة الزعكـــة وغيرها

(قلت) وحدثني الشيخ الحاج امحمد شاربي بن بنيعقوب كما حدثني بعدهاالشيخ عبد المجيد بن عطاالله بن بايزيد بن محمد بن عمر بن جغمومه بن عبد الرحمن بن يحي بن عثمان بن داود بن إبراهيم بن الصحراوي. أن سيدي امحمد بن عليه في ضيفة معينة هو الذي أعطى مايسمى بالزعكه لمريده الجد سيدي عثمان بن داود بن إبراهيم بن الصحراوي (قال) ولذا فهم في كل ضيفة أو ميعاد لاتعطى الزعكة أي (ليّة الشاة) إلا لهم قال الحاج عبد المجيد ولما كثر عدد أولاد عثمان صارت لاتعطى تلك (اللّيه) إلاللكبير سنا ممن حضر المجلس (قلت) وهم يضرون عليها وحالهم كحال حريف أولاد سيدي فرج. وحريف أولاد سيدي يونس. وعين بقرة أجدادي اولاد بلقاسم الهدادره. و تصبيح احليب اولاد مجبر. وساق ناس الغرب. فليتنبه إلى هذا.

عادة الغفارة

الصحاري الآن مع من هو معهم من الرفق التابعة لهم يغفرهم إضافة للشيوخ الآخرين: السادة أولادسيدي عيسى واولادسيدي بن عليه و العكاكزه وهم جميعم أيضا من الأشراف يغفرونهم هم وكثيرا من الرفق كالطرايفه وغيرهم (قلت) وراجع معنى (الغُفارة) في فصل أولاد ساعد بن سالم الآتي ففيه مزيد من البيان.

مناطق الصحاري

مناطق الصحاري الآن هي شاسعة وكثيرة ومنها على العموم ماسمعنا به (الجلفة ووادي سيدي سليمان وورو وسن اللبأ وضواحي حواص والفايجه والنقازيه والخرشفه ومرقب بن احفاف وبن

يعقوب والبريجه وبسطامه والكوانين واليعاقيب الشراقه وسد ام الدروع والضربوه والمحجّر واقعيقع والبسباسه والنقيب وبجراره ودار الشيوخ والحامدي والكرفه وحد الصحاري والعقله وسور الغزلان وبريكه وبيطام ووادي الشعير الذي بقرب البرواقية والتل وسوقر والساكني وطاقين وازنينه وتاجموت والأعواط وتقرت وواد ريق وبلدة اعمر واتوات وطنجه وغيرها .

بسطامة

بيت البسطامي كما قال المؤرخون أنهم : ثلاثةُ إخوة وهم : آدمُ، وطَيْفورُ، وعَليٌّ . وكلُّهم كانوا زهّادا، عُبّادا، أَرْبابَ أَحوال . وتذكر الذاكرة التاريخية في غالب الأقوال أن بسطامة منسوبة للعارف الزاهد المشهور سيدي أبي زيد طيفور بن عيسى البسطامي المتوفي سَنة إحْدَى وستّين ومائَتَيْن هجرية على ما قيل . قال الراوي كان رضي الله عنه يقول: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الشريعة . ويقال إن الشيخ أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه رؤي بهد موته في النوم فقيل له: ما فعل الله بك يا أبا يزيد فقال أوقفني بين يديه وقال لي: بم جئتني يا أبا يزيد ؟ فقلت: يا رب جئتك بما ليس في خزائنك منه شيء فقال: وما هو الذي ليس في خزائني منه شيء قلت يا رب: الفقر والإفلاس فقال : يا أبا يزيد جئتني بكل شيء . وسُئِل أبو يَزيدَ عن دَرَجة العارف، فقال: " ليس هُناك درجة . بل أَعْلَى فائدة العارف وَجودُ معروفه " . وقال أبو يَزيدَ: " العابدُ يعبُدُ الله بالحال، والعارفُ الواصلُ يعبُده في الحالَ وسُئِلَ أبو يَزيدَ: " بماذَا يُسْتَعان على العبادَة؟ " فقال: " بالله ! إن كنتَ تَعْرِفُه " . وقال أبو يزيد أدنى ما يجب على العارف، ان يهب له ما قد ملّكه " . وقال أبو يَزيدَ: " من ادَّعَى الجمْعَ بابتلاء الحقّ يحتاجُ أن يُلْزِمَ نفسَهُ عللَ العُبُوديّة " وقال الراوي سمعتُ منصورَ بنَ عبد الله، يقول: سمعتُ أبا عَمْرانَ موسى بنَ عيسى، المعروف بعُمّي، يقول: سمعت أبي يقول: أَذَّنَ أبو يزيدَ مرةً، ثم أرادَ أن يُقيم، فنَظر في الصَّفّ، فرأى رجلاً عليه أثرُ سَفر، فتقدَّمَ إليه، فكلمه بشيء، فقامَ الرَّجُل، وخرجَ من المسْجد فسألَهُ بعضُ مَن حضرَ، فقالَ الرَّجُلُ: "كنتُ في السَّفَر، فلمْ أَجد الماءَ، فتيَمَّمْتُ، ونسيتُ ودَخَلْتُ المسجدَ، فقال لى أبو يزيدَ: لا يجوز التيمُّمُ في الحَضر؛ فذَكَرْتُ ذَلكَ، وخَرَجْتُ " وقَال أبو يزيدَ: " عَملتُ في المجاهَدَة ثلاثين سنة، فما وجدتُ شيئًا أشدَّ عَلَيَّ من العِلم ومُتابَعَته؛ ولولا اختلافُ العلماء

لبقيتُ. واختلافُ العُلماءِ رحمةٌ، إلا في تَجْريد التَّوحيد" . وقال أبو يزيد: "لا يعرف نفسه مَن صَحَبْته شهوتُه" وقال أبو يزيد: "الجنّةُ لا خَطَرَ لها عندَ أَهْلِ المَحَبَّة. وأَهْل المحبّة مَحْجوبون بمحبَّتهمْ وقال الراوي سمعتُ أبا عمرو محمَد بنَ أحمدَ بن حَمْدان، يقولَ: وجدتُ بخط أبي: "سمعتُ أَبا عثمانَ، سعيدَ بنَ إسماعيل، يقول: قال أبو يزيدَ: "مَنِ سَمع الكلامَ ليتكلّم مع الناس، رَزَقَهُ اللهُ فَهْماً يُكلّم به الناسَ؛ ومن سَمِعَه ليُعامل الله به في فعْله، رَزَقَهُ اللهُ فَهْماً يُناجي به ربَّهُ عزَّ وجَلَّ" وقال أبو يزيد" اطَّلَعَ اللهُ على قلوبِ أوليائه، فمنْهُم من لم يكنْ يصلحُ لحَمْل المعرفة صِرْفاً، فشَغَلهم بالعبادة" وقال أبو يزيد "كُفْرُ أهل الهَمَّة أَسلَم من إيمان أهل الجنَّة" قالَ، وسئَل أبو يزيد "بماذا نالوا المعرفة قال" بتضييع ما لهم، والوقوف مع مَاله" قال الراوي سَمَعتُ أبا نَصْر الهرَوِيَّ، يقولُ سمعت يعقوبَ بن إسحاق يقول: سمعتُ إبرهيمَ الهَرَوِيَّ، يقول: سمعتُ أبا يزيد يقولً: "هذا فرَحي بكَ وأنا أَخَافك فكيف فرَحي بك إذا أَمِنْتُك" وبهذا الأَسناد، قال: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: "يا رَبِّ أَفْهِمْني عَنْك، فإنّي لا أفهمُ عَنْك إلا بكَ" . إلى آخر ما قَال (قلت) وهل بسطامة سميت باسمِ البسطامي لاستقراره فيها أم لمروره بها أم كيف ولتحرر المسألة.

مقامات الصحاري

من مقامات الصحاري التي نسمع بها في منطقتنا السعداوية (مقام سيدي العابد) وهو موجود بالكاف شرقي حد الصحاري (وقبة سيدي العابد) وهي موجودة بواد ريق بمنطقة الزاوية العابدية بتقرت وهي معروفة هناك تزار (وقبة سيدي بوغرارة بن العابد) بالزاوية العابدية بتقرت (وقبة سيدي بوخلوه بن العابد) بالزاوية العابدية بتقرت (وقبة) سيدي احمد الميكالي وهي موجودة ببلدة عمر بنواحي تقرت وقبره معروف هناك يزار كما ذكرت سابقا (ومقام) سيدي الطيب بن بلوط (ومقام) بن عبد الله ببسطامه (وقبة) سيدي ميمون وهي موجودة بمقبرة واد سيدي سليمان شمال الجلفة (وقبة سيدي سليمان) وهي موجودة شمال ورو ووعدتها المعروفة بـ (وعدة الفرد) معروفة (وقبر بومحراق) في الضاية قرب سيدي سليمان (وقبة سيدي عبد الله شمال دار الشيوخ (وقبة) سيدي أحمد وهو من اولاد يحي وهي موجودة في كاف سيدي أحمد بجد الصحاري (ومقام) سيدي البختي وهو موجود في سفح سيدي بختي بجد الصحاري (ومقام) سيدي بايزيد وهو موجود قرب العقله (ومقام) زاوية الشيخ الحاج عطاالله التي يشرف عليها الآن الشيخ البركة سيدي الحاج

امحاد بوزيدي بن الحاج عطا الله (وقبة) سيدي داود وهي موجودة في جبل سيدي داود بجد الصحاري (وقبة) سيدي راشد ولهم علاقة بمقام مولى الأنشاد ولهم علاقة بـ (وعدة الفرد) المعروفة عند قبته ولهم علاقة بـ قبة سيدي (احمد بن امحمد) المعروف بمولى البغل المدفون بضريح الشعب الغربي بعين معبد وقد توفي بجنوب طاقين وأوتي به حيث ضريحه الآن ولازال أحفاده يقيمون وعدة سنوية .

زاوية سيدي بايزيد العثماني الصحراوي الإدريسي

زاوية سيدي الحاج بايزيد كما جاء في كتاب (رد الشارد) أقيمت حوالي سنة 1880 لما قُدّم مؤسسُها سيدي بايزيد بن محمد بن عمر بن جغمومه بن عبد الرحمن بن يحي بن عثمان بن داود بن إبراهيم بن الصحراوي (قلت) وإبراهيم هذا على ما يظهر هو حفيد سيدي العابد الشريف الأول بن محمد بن الطاهر بن الاقرب بن يوسف بن عبد القادر بن عيسى بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عيسى بن عايز بن سالم بن عبد العزيز بن عبد القادر بن مصطفى بن محمد ابن احمد بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء) (دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم (قال) والزاوية أقيمت بالمكان المسمى بـ (حوش الحاج بايزيد) وذلك بعد أن قال له شيخه (سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي) يا أبايزيد إن أهل الله أعطوك طابعا ربانيا حين قلدت منصب مقدم ودعوا لك بصلاحك وصلاح أولادك وأولاد أولادك إلى يوم الدين . (قال) وولاه يومها على عرش الصحاري .

(قال) وبعد كرامات وإشارات وتجليات سار المقام على أحسن ما يرام . وشعشعت الأنوار وقصدته الأخيار . وعلم فيه مشايخ كبار . وتخرج منه تلامذة نجباء أبرار . ثم لما توفي الشيخ سيدي الحاج بايزيد سنة 1918م تولى المقام بعده ابنه الشيخ الحاج عطا الله بتزكية من الشيخ سيدي بلقاسم بن الحاج امحمد الهاملي . وقام بتوفير المؤونات للطلبة وجاء بمعلم قرآن ثان إضافة للمعلم الأول ونقل الزاوية من مكانها المذكور إلى ناحية عين افقه في الجهة الغربية

(قال) وكان الوالد (الحاج عطاالله) هو اول من وضع الحجر الأساسي لهذه القرية وذلك سنة 1938م (قلت) وسارت ألأعمال المباركة ولما توفي الشيخ الحاج عطاالله سنة 1958م تولى الزاوية نجله البركة الفقيه الفرضي الفلكي الشيخ الحاج محمد بن عطاالله بن بايزيد وكان نعم الخلف لنعم السلف وهو كما قال لازال على حرصه وتواصله في نشر العلم لطالبه حقق الله مسعاه وقد جدد بناء الزاوية ومرافقها ومسجدها ولما تم الإنجاز دعا حفظه الله وفودا كثيرة ورجالات علم ومشيخة يتقدمهم الشيخ محمد المأمون بن مصطفى القاسمي وذلك لحضور التدشين .وكان يومها يوما سعيدامباركا .(قلت) وعلى مر تاريخ الزاوية فقد زار هذا المقام مشايخ نبلاء وعلماء أجلاء وساسة حكماء وثوار عظماء تراجع أسماءهم في كتاب (رد الشارد) .

رسالة موجهة

في رسالة خيالية موجهة إلى أحد من أبناء الصحاري تمثلت هنا بابيات لابي العلا لمعري وجدتها على طرة كتاب جواهر الأدب تقول تلك الابيات :

اليك تناهى كل فخر وسؤدد	فابل الليالي والانام وجدد
لجدك كان المجد ثم حويته	ولابنك يبنى منه اشرف مقعد
ثلاثة ايام هي الدهر كله	وما لهن غيرالامس واليوم والغد
ما البدر الا واحد غير أنه	يغيب ويابى بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة	فجملتها من نير مترددي
وللحسن الحسنى وان جاد غيره	فذالك جود ليس بالمتعمد

تولية بيت سي عبد الباقي على مولى الانشاد

على ذكر (سيدي راشد مولى الأنشاد وسيدي احمد بن أحمد مولى البغل) أذكر هنا إشارة تتعلق بمقاديم (مقام سيدي احمد بن احمد مولى البغل) و (مقام سيدي راشد مولى الانشاد) المسمون بـ (بيت بن كحله) حيث أنه في العصر الحاضر ومنذ مائة سنة تولى تقديمة هذين المقامين (بيت سي عبد الباقي) حيث أن سي عبد الباقي (1870 – 1965 م) بن احمد بن محمد الغربي الغويني المحمدي النايلي تولى مقام سيدي احمد بن احمد مولى البغل في حين أن نجله سي بن احمد بن سي عبد

الباقي بن احمد بن محمد الغربي الغويني المحمدي النايلي تولى مقام سيدي راشد مولى الانشاد وقد كانا أي المقامين على عهدهما في ازدهار وظهرت فيهما كرامات كثيرة ومما اشتهرا به علاج المهابيل والمجانين والصرعى وسائر المرضى وكان الناس يذهبون الى هنالك ليلة الاثنين او ليلة الجمعة ومنهم من يعاشر سبعة ايام وحدثني البركة الموبعدي المباركي رحمه الله قال ان اخي سعد مرض بالصرع فذهبنا به الى سيدي احمد بن المحمد فرقاه سي عبد الباقي فبرئ ولكنه اشترط عليه البقاء في المقام للخدمة فلبى الطلب (قال) وبعد فترة اشتاقت له أمه فطلبت من الشيخ سي عبد الباقي أن يسمح له بالذهاب معها نحو زكار فقال له اذهب معه ونح وحشه وبعد اسبوع اذهب الى الضاية الموجودة قبلة المجبارة فأتني بـ (بعير) من هناك قال فذهب معنا وهو في أتم صحة ولما جاء الموعد ذهبت معه نحو المجبارة لنأتي بـ (بعير) الشيخ قال وبمجرد ما وصلنا إلى المكان عاد إليه الصرع فأرجعناه الى الشيخ سي عبد الباقي واعتذرنا عن عدم وجود (البُعير) قال فقال هذا هو (ابعيري) ولم يرض أن يبقى عنده أخي فتأسفنا على ما فرطنا والعياذ بالله (قلت) وقد تولى المقام الاول بعد سي عبد الباقي ابنه الحاج سي عامر بن سي عبد الباقي كما تولى المقام الآخر بعد سي بن احمد ابنه الحاج عمر بن سي بن احمد قال الوالد في توسله

وندّه سيدي احمد ولد المحمد ومُولى لنشاد عندو طب الجان

سؤال وجوابه

في سنة 1973م سالني الحاج بوالارباح الجرد بن على الغويني السعداوي عن افضل الليالي والايام فسالت عنها شيخي عبد القادر الشطي فكتب لي فائدة هذا نصها (الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد – فائده – ذكر الشيخ احمد الصاوي في حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى : يايها الذين ءامنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله – فقال مانصه . اعلم ان افضل الليالي : ليلة المولد . ثم ليلة القدر . ثم ليلة الاسراء . فعرفه . فالجمعه . فنصف شعبان فالعيد . وافضل الايام :يوم عرفه . ثم يوم نصف شعبان . ثم الجمعه . والليل افضل من النهار . اهـ . وذكر الشيخ علي العدوي الصعيدي في حاشيته على الخرشي في باب الصيام انه يندب صوم الاشهر الحرم وهي في ترتيب الفضل كمايلي : المحرم . فرجب . فذو القعدة . فذو الحجة . اهـ)

الشيخ عبد القادر الشطي

الشيخ المسؤول هو : العالم العلامه والحبر الفهامه . المؤلف الشهير . والناقد الخبير . المرشد الوقور والموجه الصبور مجاز العلماء . وماذون الحكماء . نظرة عطيه . وماوى اهل النيه . شيخي واستاذي وحجتي وملاذي . الامام المدرس . والخطيب المتمرس . البليغ الفصيح . والمرشد النصيح . الاستاذ المحقق . النظار الموفق . الحاج عبد القادر بن أبي زيد الشطي بن عيسى اليحياتي الخبيزي الصحراوي الادريسي السبطي مفتي مسجد بن معطار . راجع ترجمته في تصدير كتابه إرشاد الأنام .

ثناء مؤلف الكتاب

عندما قمت بخدمة مخطوطة (إرشاد الأنام) الذي ألفه شيخنا العلامة عبد القادر الشطي كتبت على غلافه الأخير هذه الأبيات المتواضعة والتي أقول فيها :

رأيتُ بلمح الفكر أصدقَ آيةٍ ... فقلتُ لها وفي الخليقة مُعتبرْ

أنيري ببدر التِّم يا صُورةَ السَّنا ... ويا هالةَ الأشْباح يا مُهْجَةَ النظرْ

فَفيك من الشمسِ المضيئة نورها ... وفيك من الإجلال ما يقْهَرُ القمرْ

فقالت برمز البين من شدة النّوَى ... تذكَّرْ أيا مولودُ ما يوجبُ العبرْ

تذكّرْ من المقبولِ ما كنتَ تذكُرُ ... فإنكَ بالعرفان تُبْقي علَى الأثَرْ

فوالله ان الصدقَ في الشيخ قربةٌ ... وما ناله الصّدّيق أغنى عن الخبرْ

فواصل بالصدق يا وفي ولاتسل ... ففي شيخكَ الشّطي مناقبُ من دُرَرْ

اولاد البخينه

بجوار (أولاد أعْبيد الله) وفي البريجة بالذات يوجد اولاد البخيته الذين سبقت الإشارة إليهم في عمود النسب لدى ذكر الصحاري وكما سيأتي عند ذكر أحمد التويجل وقد قلت هناك ان لديهم قرابة باولاد الرقاد كذا حدثني كبارهم والتاريخ يشهد بذلكَ وهم اهل العلم والحلم والنية والانصاف والمعرفة والعفاف . وموطنهم البريجة جنوب الجلفة . أبوهم أحمد الذي جاءت به (بخِتة الصحراوية) وانشاته وسط(الصحاري) واليها انتسب اولاده في ما بعد وصاروا يطلق عليهم لقب اولاد البخيتة وكانوا قديما مسجلين مع قرابتهم في عين الابل وفي عهد الخليفة سي الشريف بن الأحرش طلبوا نقل وثائقهم الى

عمالة الجلفة حينذاك لقربهم وقرابتهم من الصحاري ايضا (قلت) ومن أجدادهم المصطفين مولاي ولي الله الكامل والشيخ الفاضل سيدي احمد بن احفاف دفين مرقب بن احفاف غربي مدينة الجلفة وقد كانوا ولازالوا يقيمون بمقامه طعما سنويا تحضره اغلب رفقهم وبنو عمومتهم وسائروا عابري السبيل كذلك من مقاماتهم مقام الشيخ بالبريجة . قلت وأولاد ابخيتة لهم تعلق كبير بزاوية الهامل وقد تخرج منها عدد كبير من مشايخهم وطلبتهم ومقاديمهم .

تعزية الشيخ بن جابوربي

أرسل الشيخ العالم الجليل عبدالقادربن ابراهيم الطعبي سنة 1925 تعزية الى الشيخ بلقاسم بن جابو ربي البخيتي في ابنه بوبكر من بينها قوله :

اتبــــقى وغـير الله ليـــــس بباق	يـــا مـــن رقـى اوج الـعـــلى بمــراق
والمـــجد يلبـسكم شــفاف بــروده	وا لفــضل يلقــاكموا بكــاس دهــاق
وا لعــز قــام مناضــلا عــن عــزكمو	يــردي عـدوكمـــوا بكــل مـــحاق
وســحائب النـصر العزيز هـوا طــل	بربـوع عزكــمــوا الا ثيــل ســواق
طوقتـــم جيـــد الزمــا ن جــواهــرا	من بعـد محـل الـعـيـش والامـــلاق
بـــفراســـة وسياســـة ونفــاسة	وديانــــة ودمـــــاثـــة الاخــلاق
وتـــدرع بجمـــيــل صبـر فـائــق	هــذي لـــعـمري منـــــة الخلاق

قلت وللعلم أن المُعـزّى هو فقيه اصولي معاصر بخيتي ام المسجد الكبير بالجلفة ودرس في عدة مناطق منها :دالة من عبادات المختصر درسها بعين الإبل وتوفي بالجلفة ودفن حيث ضريحه بالبريجة قلت وافادني الحاج علي معيلبي بن سالم قال ان الشيخ بلقاسم هو الذي عرف الشيخ عبد القادربن ابراهيم عند الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي قال ولم ينس له هذا التعريف والجميل .

بيت بن دلوله

فيما يخص بيت بن دلولة حدثني الحاج بلعباس بن دلوله قال نحن في الأصل نسمى (أولاد الشريف) إذ والدي هو البشير بن محمد بن دلوله بن محمد بن حامد بن محمد بن قويدر بن الشريف بن سي احمد بن سي امحمد بن عبد الرحمن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل 950 هجري) . وقد أبدى

لي بطاقة جاءته من (الرابطة الوطنية للشرفاء الأدارسة صادرة بالمغرب سنة (1999م) ثم قال ولسنا من أولاد انجيته إطلاقا وعلاقتنا بأولاد انجيته هي أن عيدة شلالي الصحراويه تزوجها جدي (دلوله) فأنجبت ثلاثة أبناء وبنتا منهم جدي محمد ثم لما توفي تزوجها الشيخ جابوربي البخيتي فأنجبت ثلاثة أبناء وبنتا أيضا منهم سي بلقاسم وربى الجميع الشيخ جابوربي وعلمهم ومنحهم أراضي في وسط اولاد انجيته . ثم قال نحن الدلاله لنا قرابة أيضا بأولاد عُبيدالله . كما أن من رفق أولاد أنجيته عدد كثير هم في الأصل إخوة لـ (أولاد امباركه واولاداعبيدالله) (قلت) وقد ذكرت ذلك في ماسبق (قلت) وبالمناسبة فقد أطلعني الحاج بلعباس دلوله يوم أن زرته في بيته بالجلفة عشية يوم (4 ماي 2005م) وهو متأثر جدّا على وثائق ومخطوطات جد هامة في تاريخ المنطقة المعاصر وخصوصا منها التاريخ الثوري وعنده جرد كبير سجل فيه ما كان يحويه المتحف السياحي كذلك لديه بعض الوثائق الرسمية وسجلات مراكز البلديات المستحدثة إبان الثورة المجيدة قلت وقد أطلعت فيها على مسؤولية الشيخ امعمر حاشي بجي السعادة ومسؤولية محمد البريشني اسماعيلي ومسؤولية أحمد الأخنش بن بلقاسم . كذلك لديه كتابات الوفود التي زارت المتحف من امثال الشيخ عبد الرحمن الجيلاني والاستاذ إدريس الجزائري وبعض رجالات الفكر والثقافة والصحافة وتوقيعات سادة وزراء إضافة إلى مراسلات التهاني التي وصلته بالعربية وبالفرنسيه تشجعه على المواصلة في العمل وتعدد مجهوداته وبعض المخطوطات النسبية التي بحث عنها في خزائن بوسعادة ونسخة من مذكراته الشخصية وحدثني مشافهة بسفراته ونشاطاته ومشاركاته ومقاومته ونضاله (ولكني) في ذا المجال الأخير قلت له إن شاء الله سيقيض الله لك من يقيد هذا التاريخ الحافل في مدونات لاتمحوها عوادي الزمان ولا غفلة بني الإنسان فقال لي قد قيدها من لاينسى ولا يغفل وهو الرب العالي . الداري وحده بأحوالي . وبهذه الخاتمة ودعته . باكيا متضرعا . (قلت) وقد كتبت عنه ترجمة شخصية بعنوان (إخبار الناس بمذكرات الحاج بلعباس) ولديه نسخة منها .

اولادسيدي احمد بن عليه

اولاد سيدي بن عليه هم عقب (عمر والمبارك وعبد القادر والحاج وعيسى ويحي ورابح) أبناء رحال الجبال الغوث الشهير . والعالم النحرير . القادري الحسني السبطي سيدي احمد بن الحاج بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن سعد بن احمد بن جعفر بن الحسين بن سعد بن مرزوق بن عبدالقادر بن

عبد الجبار بن سعد بن عيسى بن صالح بن يحي بن علي بن الطاهر بن الخضر بن عبد العزيز بن نصر ابن عبد الرزاق بن (سيدي عبد القادر الجيلاني) بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داوود ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وربته علية بنت الصحراوي. فانتسب لها أولاده (قلت) ولما توفي الشيخ دفن حيث ضريحه بجبل الصحاري شرقي مناعة (فائدة) يقول الشيخ سيدي الحسين مفتي قفصة بتونس قديما مادحا الاشراف في مطلع قصيدته التي توسل فيها بنسب سيدي بن علية.

حمدا لرب طهر الاشرافا   من رجس اوسفاح ان يضافا

جعلهم امان اهل الارض   صلاتهم سنة كل فرض

من يحبهم يحبه الرسول   وترتضيه البرة البتول

وبغضهم بين خلاف ووفاق   فقيل فسق اومروق ونفاق

بعثني الله لهم مُحبا   مدخرا مودة في القربى

اعجوبة سيدي بن عليه

هناك اعجوبة وقعت بين سيدي احمد بن علية وبين سي علي بن المبارك القليعي وبين سيدي عيسى الشريف يسال عنها اولاد بن علية واولاد سيدي عيسى لما لها من تاريخ ومكاشفات. وقد أشار إليها والدي الشيخ بن عيسى بن الهدار بقوله:

بن عليه رفد الجبل في كمشت يد   هدّْا على عيسى وردو كما كان

اولاد سيدي يونس

اولاد سيدي يونس هم نسل الشيخ العالم العلامة. والحبر الفهامة. معدن الدين. واصل اليقين. سيدي يونس بن احمد بن محمد بن يحي بن احمد بن عبد السلام بن مشيش بن بوبكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين

مدينة فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . اقول :وقد أنجب سيدي يونس ثلاثة ابناء وهم (الحسن وإلياس واحمد) ونسل هؤلاء يطلق عليهم (اولاد سيدي يونس) وهم رفق خمسة وهي :

(1) أولاد السنوسي .

(2) واولاد سي يعقوب .

(3)واولادسي عبدالرحمن .

(4)واولاد سي احمد بن يونس الذين منهم (سي احمد بن احمد) جد (اولاد سيْداحمد) ودفين عين معبد على قول .

(5)وكذا (الرداده) على قول ولو أن الردادة منهم الآن فروع مسجلة مع أولاد الأصهب في بلدية عين الإبل تحت لقب لبنة .

(6) وهناك رفقة (أولاد سيدي بن يعقوب) تقطن للظهرة في نواحي سوقر وغيرها تأتي كل عام إلى آثار سيدي بن يعقوب تطعم طعمها السنوي (قلت) وسيدي بن يعقوب هذا هو ابن عم سيدي يونس وهو من أشراف الأدارسة أيضا

(قلت) وتفرعت هذه الفرق الستة إلى فروع كثيرة حسب الألقاب والنكاوي ومركز الجميع الان بلدية بن يعقوب إضافة إلى الجلفة والإدريسية والاغواط وسوقر وغيرها .

فائدة

قال العارفون أنك إذا توجهت لعمل مّا من الاعمال او أي مشوار كان في حياتك ووجدت (حمدي وردادي) معا في طريقك فالربح بإذن الله ضامن وأكيد . هذا وهناك ولازال إلى الآن ما يسمى بحريف اولادسيدي يونس وهو حريف خطير من لايتركه في مأدبة الطعام يُخاف عليه من الأذى ولخطورته يهتم به العارفون وهو كحريف أولاد سيدي فرج وكزعكة أولاد إبراهيم بن الصحراوي وعين بقرة الهدادرة ودشيشة أولاد بلقاسم وحليب صباح أولاد مجبر وساق ناس الغرب .

الزاوية السليمانية هي إحدى الثغور التي اتخذها مؤسسها للرباط في سبيل تعلم القرآن ونشر العلوم الدينية وربط الناشئة بمقوماتهم الشخصية حفاظا على العروبة والاسلام الميزتين الأساسيتين للشعب الجزائري وقد أسسها الشيخ سيدي السعيد بن سليمان اليونسي الشريف الادريسي . في المنكب بمنطقة ضايت البقر بلدية بن يعقوب ولاية الجلفة وذلك بإذن من مشايخه (الشراقة) وحرص فيها على تعليم القرآن الكريم وتنشئة النشء على مكارم الأخلاق وواظب على ذلك حتى جاء المستعمر الفرنسي إلى أرض الوطن ولما دخلت فرنسا الى المنطقة هاجر الى تونس قائلا (أهاجر من شوفت الكفار وأموت في بلد الثوار) وتوجه فعلا إلى أرض تونس التي وافته المنية فيها عن عمر ناهز السبعين . وبعد هجرته وبإذن منه تولى تسيير الزاوية صنوه (الشيخ أحمد بن سليمان) وذلك من سنة (1872) وقد واصل عمله على تقوى من الله ورضوان ومبرة وإحسان إلى أن توفي سنة (1914 م) ولما توفي خلفه على الزاوية ابنه (الشيخ المخلط بن أحمد بن سليمان) بمباركة شيوخ الهامل (قلت) وإلى هنا كان المقام مقاما واحدا موحدا وذلك منذ عهد الشيخين (سيدي بن ساعد بن سليمان) و (سيدي احمد بن سليمان) ولما تولى تسييره سي المخلط بن سي احمد بن سليمان واثناء عهده أذن لاخيه وصنوه (الشيخ سي محمد بن سي احمد بن سليمان) بتشييد مقام آخر بقربه من باب (زياد الخير خيرين) وبمباركة شيوخ الهامل كما هو نص الإجازة المحفوظة عند الشيخ سي التلي ففعل الاخ ذلك وصار المقام على فرعين اثنين هما (فرع سي المخلط) و (فرع سي محمد) .

مقام سي المخلط

أما فرع مقام (سي المخلط) فواصل مسيرته بهمة واعتناء ولم يأل جهدا في تحقيق ما نيط به من أعباء ورسالة قويمة واستكمل ما كان يسعى لتحقيقه (سي المخلط) وكانت له اليد الطولى في بلوغ الزاوية شأوا بعيدا في تعليم القرآن والحظ على حفظه والسلوك بما فيه من جليل القيم والخصال النبيلة وقد كانت له مواجهة شرسه مع رعاة التغريب والإنسلاخ المنبطحين بين أحضان المستعمر الغاشم حيث كان وفيا للذوذ عن وطنه وعروبته وإسلامه وصامدا في وجه الاحتلال فلم يتوقف عن مد المقاومة بيد المساعدة كيف لا وهو الذي دفع أحد أحفاده إلى الانضمام إلى صفوف جيش التحرير

الوطني وقد أبلى بلاء حسنا في مواجهة الأعداء إلى أن سقط شهيدا في سبيل الله ثم في سبيل الوطن سنة 1937 (قلت) ولما توفي (الشيخ المخلط بن احمد بن سليمان) سنة (1937 م) خلفه ابنه (الشيخ محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان) في حمل راية النضال العقدي والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ثم لما توفي خلفه إبنه (الشيخ سي أحمد بن محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان) الذي اقتفى أثر والده وسعى جاهدا لتبقى الزاوية مصدر إشعاع ديني وتربية وطنية في الوقت الذي اشتدت وطأة المستعمر على البلاد والعباد فلم تجبره قساوة الأعداء معه على ترك ما كان يقوم به سلفه الصالح فكان حقا خير خلف لخير سلف إلى أن وافته المنية عام 1975 بعد مرض عضال ولما توفي خلفه ابنه (الشيخ السعيد بن أحمد بن محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان) الذي التزم نهج أبيه وأجداده في إيواء الطلبة والسهر على تعليم القرآن الكريم وقد قام بتوسعة الزاوية وذلك سعيا منه لتوفير أسباب الراحة والاستقرار في نفوس مرتادي المقام وتسبب في إرتفاع منارته وصار يقصده رواد العلم وطلاب المعرفة والزوار إلى أن هبت رياح سنين (1990م) بما فيها فاضطر إلى مغادرة الزاوية وتحويل استقبالاتها وبعض أنشطتها إلى (حي بربيح بمدينة الجلفة) ولكنه لم ينقطع عن السعي لتحقيق أهدافها رغم الشدائد والمحن التي طبعت ذلك الوقت ولما استتبت الأوضاع وتحقق الأمن عاد إلى عين المكان ليبعثها من جديد بقدرة القادر جل علاه ما يمكن إدراكه (قلت) وكان هذا المقام ولا زال أساسه إطعام الطعام وتعليم القرآن ومقصد الأخوان.

مقام سي محمد

أما مقام (الشيخ سيدي محمد بن احمد بن سليمان) فقد سار هو الآخر منذ أسسه مؤسسه سي محمد بإذن من أخيه الشيخ سيدي المخلط وبمباركة مشايخ الهامل سار في مسيرته وعطائه وبقي في رعاية مشايخه رحمهم الله وعنا بهم وقد كانت لهم اليد الطولى في بلوغ المقام شأوا بعيدا في تعليم القرآن والحظ على حفظه والسلوك بما فيه من جليل القيم والخصال النبيلة وقد كانت لهم هم الآخرون مواجهة شرسة مع رعاة التغريب والإنسلاخ المنبطحين بين أحضان المستعمر الغاشم حيث كانوا أوفياء يذودون عن وطنهم وعروبتهم وإسلامهم وصامدين في وجه الاحتلال فلم يتوقفوا عن مد المقاومة بيد المساعدة و مقامهم الآن هو في رعاية الشيخين (الشيخ سي يحي بن سي محمد بن سي احمد بن سليمان) و أخيه (الشيخ سي التلي بن سي محمد بن سي احمد بن سليمان) ولما هبت

رياح سنين (1990م) بما فيها حسب ما سمعت اضطر الشيخان إلى مغادرة الزاوية وتحويل استقبالاتها وبعض أنشطتها إلى (بن يعقوب) ولكنهما لم ينقطعا عن السعي لتحقيق أهدافها رغم الشدائد والمحن التي طبعت ذلك الوقت ولما استتبت الأوضاع وتحقق الأمن عادا إلى عين المكان ليبعثها فيه من جديد بقدرة القادر جل علاه ما يمكن إدراكه (قلت) وهذا المقام لا زال أساسه إطعام الطعام وتعليم القرآن ومقصد الأخوان (قلت) بعد كتابة هذه الترجمة وفي سنة 1426هـ / 2005م توفي المرحوم الشيخ سي يحي بن سي محمد بقرية بن يعقوب رحمنا الله وإياه برحمته الواسعة . (قلت) وكل فرع من الفرعين المذكورين أعلاه قد أدى مهامه بكفاءة وأمانة خصوصا في العهد القديم وأحسبهما الآن كذلك . وقد تخرج منهما فئات عديدة من حفظة كتاب الله هم الآن يتولون مناصب في الإدارة والامامة والتعليم . حفظ الله الجميع بمنه وكرمه إنه الرب السميع .

(أقول) كانت هذه نبذة مختصرة عن رباط بيت بن سليمان الذي طالما كان سببا في الحفاظ على أبرز مقومات الأمة ولا ندعى أننا أحطنا بالموضوع ومنحناه ما يستحق من دراسة وكل أملنا أن يكون هذا العمل المتواضع فاتحة للبحث في تاريخ هذا المعلم الإسلامي بهذه المنطقة المجاهدة . ولآنسى هنا مَن علموا بالمقامين من حفظة كتاب ومنهم البركة (سي محمد) شفانا الله وإياه .

زاوية الشيخ محمد بن عمر

الشيخ سيدي محمد بن عمر بن محمد بن احمد بن احفاف ولد سنة 1882م بناحية بن يعقوب وتوفي عن عمر يناهز السبعين سنة (1948م) بعين الشهداء وقبره بمقبرة بن يعقوب . حفظ القرءان الكريم في سن مبكرة ودرس مبادئ العلوم عن ابيه ومشايخ عصره . ثم انتقل هو وابوه واخوته وابناء عمومته الى القرب من ازنينة طلبا للمعاش والتعليم حيث استقر برهة من الزمن في نواحي ازنينة التي رحب به اهل منطقتها لماله من خلال وتوجهات روحانية حافلة بالكرامات والمبرات ثم انتقل الى عين الشهداء المسماة قديما بـ (عين الحماره) بإذن من الشيخ (سي المخلط) ليؤسس فيها زاويته التي تخرج منها ساده نجباء وعلماء فضلاء وممن علموا النشء في هذه الزاوية فقيه عصره وعالم دهره الفاضل الشيخ سي بن حمزه بن الاخضر بن محمد حرفوش الشريكي المحمدي (قلت) وحدثني المرحوم الشيخ احمد سبخاوي بن المسعود الموفقي قال أنه حفظ القرآن الكريم في هذه الزاوية هو

وأخوه وجماعة عديدة كما حدثني الشيخ احمد بن احفاف نجل شيخ الزاوية عن زاوية أبيه وقد سلمني وثيقة خطية تثبت ما قلته آنفا .

اولاد زيد

هم السادة النبلاء والقراء العقلاء والسلالة الاخيار والافاضل الابرار ذووا الجودة والاتقان أحفاد ذي المكرمات السيد زيد الخيرات بن عيسى بن منصور بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يحيى ابن عمر بن ابراهيم بن علي بن الحسين بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله)صلى الله عليه وآله وسلم . أقول ولهم في المنطقة معالم منها عين اولاد زيد الموجودة شرق مدينة الجلفة . وهم رفق كثيرة ومن الذين نعرفهم منهم بمنطقتنا (أولاد بوبكر وأولاد الجلالي والمعاليم) قلت وتواجدهم مذكور في ازنينة والجلفة والشلالة والقرارة وغيرها وهم مشتهرون في المنطقة : بحفظ القرآن . وبتعليم الخطوط الفنية . وبصنعة الذهب . وبنظم الأشعار (قلت) وقد تعلمت مبادئ القرآن الكريم على يد البركة الشيخ سي عبد الله بن العربي الزيدي رحمه الله تعالى .

مكيدة البوزيدي وعلي

حدثني الحاج علي معيلبي بن سالم المايدي قال لما جاء الشاعر الكبير الحاج يحي بختي العلواوي إلى دكان عطية المايدي بالجلفة وانشد ابياتا من نظمه تغامزت عليه أنا ومحمد بوزيدي المعلمي الخطاط حيث أسر البوزيدي في اذني قائلا : قصيدتي التي عندك أتحفظها قلت نعم قال سأنشد لك منها بيتا لتاتيني أنت بالبيت الذي بعده بعد تأمل وتأني وهكذا الى آخر القصيدة وقاما فعلا بذلك وهما وقوف فحار الحاج يحي ورعب منهما ولم يدر بالمؤامرة التي حيكت ضده من حيث لايدري والقصيدة طويلة منها ما املاه علي الحاج علي ببيته مساء يوم 8 رمضان 1425هـ وما املاه علي الاستاذ محمد بوزيدي زوال يوم 24 رمضان سنة 1425هـ . بمكتبه ومنها ما يلي :

قال الاستاذ محمد بوزيدي .

سافرا على خير يا رمضان الزين   واتطلا بازيارتك لاتنسانا

قال الحاج علي

راك اتعود ان شا الله واحنا حيين   بالصحه والعافيه تتلقانا

قال محمد بوزيدي

جيبلنا بشرى ابنصرت فلسطين   من عند اللي باعثك ذي أمانا

قال الحاج علي

شاهي نفدي روحْ بين الحرمين   وابدمي نسقي الارض العطشانا

قال محمد بوزيدي

شاهي نهديها ازكات ال فلسطين   ارض اجدودي جات فيد الجبانا

قال الحاج اعلي

وش اجرالك يالخضره فلسطين

قال محمد بوزيدي   رانا حيرانين خبرك بكانا

ياك المولى قادسك بالمرسلين   جعلك منبر للقلوب الحيرانا

قال الحاج علي

نورتي الافكار بالتقوى والدين

قال محمد بوزيدي   كيف اصبحتي خاضعه مستهانا

وين اولادك يا الخضره فلسطين

قال الحاج علي   وللا محروما اكتافك عريانا

ماعندك نصير ولا صدر احنين

قال محمد بوزيدي   ولا سمحو فيك ذلات ادوانا

يا ربي ياسامع الدعا في الحين

قال الحاج علي   نطلب منك يا يلاهي اعانا

بيت المقدس اولى في القبلتين

قال محمد بوزيدي

راهـم عفـسوها اقـدام المنجوسـين

قال الحاج علي

خــداعين اسـلافنا والمبعـوثين

قال محمد بوزيدي

كـذابين النـور والـذكر المـبين

قال الحاج علي

راهم جـارو اعلى اعبـادك يـا معين

قال محمد بوزيدي

رانـا بالدمعـه ايـدينا مرفـوعين

قال الحاج علي

وين اصحابك بالهـادي نـور الـعين

قال محمد بوزيدي

خالـد في البـصره وطلحـه في حنـيـين

قال الحاج علي

ياليت لوكان راهـم مـوجـودين

قال محمد بوزيدي

سـافر اعلى خـيريا رمضان الزيـن

قال كاتبه الميلود قويسم

واتمـوها بالـصلات اعلـى الامـين

يـاك اعـرج منـها احبيبـك واهـدانا

.

وبعـد العـز اطلاوهـا بالايهانـا

.

ومـاذا قتلـوكـم مـن نـابي جانـا

. .

خـدعو موسـى عابـدين الاوثانـا

. .

عجـل نـصرك راه ذا الـوحش اكلانـا

.

نترجـو في رحمتـك يـا مولانـا

.

سلاكـين الخابله كي تتقانا

.

وحيدر الشـجاع شتات اعدانا

.

ينصـرهم ربي بالحق امعانا

.

واتطـلا بازيارتـك لاتنـسانا

.

محمـد شـفيعنا يـوم الهانـا

قصيدة يا بونادم للحاج بن يونس

انشأ الحاج بن يونس الجلالي الصانع بمدينة الجلفة قديما – حسب ما قاله لي الحاج علي بن سالم معيبلي – قصيدة مؤثرة منها هذه الابيات :

يا بــونادم راك ان تعيـى طـــلاب	ومــذا بيك اتلوح قـسـمه قدامـك
ان تعيـى في دار مـا فيهــاش البـاب	لحبـاب ايـصـدو ويبقــاو افــعالك
تعيـى يـا بس واللقـب ملـيان اتـراب	واللي بين ايديـــك تبـقـى لاولادك
هـذه الدنيا منــها تقـدى غـاب	كم من واحـد صـايرتلـو قدامـــك
لاخيره كاينـــا فـــيها طـلاب	وفـى اللوح المحفوظ يلقــاو احسابـك
والحفظـه جـايبين امعــاك اكتـاب	وايورولـك فيـه قولـك واعـــمالك
هـذا الكلمـه تنــصح بهـا لحبـاب	واللي راه اقريـب لك وجيـــرانك
وماذ بيـه نعلــم النـاس الـشـيـاب	ويـا مولى الستين وش اتـــبقــالـك
نخلفلـك تعيـــى امـــتكي في زرداب	وايدير ولحـد الحجـر فوق اجنابـــك
وارواح اذا كنــت فالـدنيا كــذاب	وكلمت والله دايما فوق الســانـــك
وهـدى اذا كنـت غـراض وكــذاب	وامعمـر بالـدين والنـاس اتـسـالــك
ايكسـاعه راك تلـقى زرعـك طاب	اتسـلك منو الدين ولـعـل يبقالـــك

الاحداب

الأحداب هم عرش معروف بشمال ولاية الجلفة ولهم بويرة الأحداب وغيرها من المناطق ومن أصول أجدادهم سيدي عيسى بن محمد الملقب بـ (عشاي اضيوفو) صاحب ضريح قبة مولى الحدبة قرب بجبح . ومن رجالاتهم الذين كان يعرفهم سلفنا ولهم بهم علاقة طيبة وكانوا يترددون على منطقتنا السعداوية : الشيخ سيدي الحاج المختار والشيخ سيدي محمد والشيخ سيدي بن عزوز وغيرهم رضي الله عن الجميع وانظر شجرة أنسابهم الموجودة بزاويتهم في بويرة الأحداب نفعنا الله بهديهم .

اولاد بخليفة

أولاد بخليفة جدهم سيدي محمد بن عبدالرحمن بن بخليفة (دفين ضريح سيدي خالد ببسكرة) ابن احمد بن عبد الله بن عبدالواحد بن (عبدالكريم) بن عمر ابن محمد المشيشي بن علي ي بن عبد السلام بن مشيش بن بوبكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين مدينة فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس 177هـ) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . ومن أولاد بخليفة بيت الشيخ المختار بن عبد الرحمن المتوفي سنة (1276هـ) باولاد جلال وهو شيخ أغلب مشايخ الطريقة الرحمانية في هذه النواحي وهم من غرسه كما يُقال عندنا : أن الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي لما زار تلميذه الشيخ المختار قال (غرطي يا اجرانة الجروني في بحر المختار) وليعلم أن أولاد بخليفة يقطنون في مدينة سيدي خالد حيث يوجد ضريح جدهم سيدي عبد الرحمن . أما مدينة أولاد جلال ولو أن فيها مقام الشيخ المختار فهي وضواحيها في اغلبها لأولاد ساسي ومعهم جيرانهم من العروش الأخرى من أمثال أولاد زكري بن نايل إلى آخره كما سيأتي بيانه .

زاوية الشيخ المختار

زاوية اولاد جلال كما تسمى هي (أم زوايا المنطقه) أسسها الشيخ المختار بن عبد الرحمن البخليفي الذي أخذ الطريقة عن سيدي علي بن عمر تلميذ سيدي بن عزوز البرجي و أحذها أيضا عن سيدي محمد بن عزوز البرجي الذي أخذ عن سيدي محمد بن عبد الرحمن الباش تارزي القسنطيني وأخذ أيضا عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري . وقد ولد الشيخ المختار سنة (1202 هجرية) وبعد دهر حافل بالفضائل والمكرومات والعطايا والتجليات توفي قدس الله سره سنة (1277 هجرية) وبعد الشيخ المختار تولى الزاوية سيدي محمد الصغير بن الشيخ المختار ثم سيدي عبد الحميد بن محمد الصغير بن الشيخ المختار ثم سي خالد بن عبد الحميد بن محمد

الصغير بن الشيخ المختار ثم سي ساعد بن عبد الحميد بن محمد الضغير بن الشيخ المختار ثم تولاها حاليا الشيخ الحاج سي عبد الجبار مختاري .

(قلت) ومن بنات سيدي أحمد الصغير السيدة السعدية التي أنجبت الشيخ سي أحمد الخوني السعدي بن بوالأنوار المباركي الرقادي الموجود مقامه بعين الإبل .

(قلت) ويوجد بعين الإبل من أولاد بخليفة أهل الكرم والمعرفة والنضال والميعاد والصلاح والإحسان والمبرة والعهدة المتناهية بيت سيدي عبد القادر البواشرية وهما فرعان :

(1) فرع بيت البركة الشيخ سيدي بن عبد الله البواشرية بن عبد القادر . دفين بجوار ضريح قبة القعدة وهؤلاء يغفرون أولاد امباركة .

(2) بيت البركة الحاج مصطفى البواشرية بن عبد القادر وهؤلاء يغفرون اولاد سيدي فرج .

بعض من تخرجوا من زاوية الشيخ المختار

زاوية الشيخ المختار تخرج منها كوكبة من العلماء والصلحاء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر حسب ما ذكره سيدي محمد الصغير في تعطير الأكوان

(البكاره) : ومنهم :

(1) الشيخ الغوث سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي شيخ زاوية الهامل .

(2) الشيخ الشريف بن الأحرش الغويني المحمدي النايلي دفين مدينة الجلفة الآتي ذكره .

(3) الشيخ الغوث سيدي عبد الرحمن النعاس بن سليمان العقوني المحمدي النايلي دفين دار الشيوخ بالجلفة .

(4) الشيخ العارف سيدي بلقاسم بن امشيه الغويني المحمدي النايلي دفين زاوية الأمشاه القريبة للجلفة .

(5) الشيخ الولي سيدي بوالارباح بن المحفوظ العثماني السعداوي النايلي تشأة دفين ونسه الغربية بعين الشهداء الاتي ذكره

(6) الشيخ سيدي محمد بن رابح العقوني المحمدي النايلي .

(7) الشيخ العارف سيدي يوسف بن محمد الاعوري النايلي دفين القاهرة بمسعد

(8) الشيخ سيدي الطيب بن فضل الصحراوي الخليفي المعروف بجبل الناظور بتيارت

(9) الشيخ سيدي محمد بن مرزوق الرحماني المعروف بمنطقة بوغار .
(10) الشيخ سيدي أحمد بن معطار الحمدي المحمدي النايلي دفين مقامه العامر قرب بجبح
(11) الشيخ سيدي عبد القادر بن إبراهيم البووذيني المحمدي النايلي
(12) الشيخ سيدي الصادق بن سيدي بن الشيخ الناجوي دفين منطقة تسلوين .
(13) الشيخ سيدي المختار بن اخليفة الحدباوي دفين زاوية الاحداب بمنطقة بجبح
(14) الشيخ سيدي الحاج بن رابح العلاني المعروف بمنطقة بغار
(15) الشيخ محمد الجابري بخوش
(16) الشيخ سيدي أحمد بن الحمروش اليحياوي النايلي المعروف بمنطقة مسعد والآتي ذكره
(17) الشيخ سيدي بلخير اطعيبه مولى انثيلة المعروف بمنطقة عين الابل والآتي ذكره
(19) الشيخ سيدي بن علي حساني اليحياوي النايلي المعروف بمنطقة مسعد الآتي ذكره
(20) الشيخ عطية بن اخليف الفرجاوي المعروف بمنطقة سليم و الآتي ذكره
(قلت) وغيرهم كثير وهناك مشايخ آخرون عظام كبار لم أدرج ذكرهم هنا إما لكونهم لكونهم :
- أخذوا عن الشيخ سيدي محمد بن عزوز . والشيخ سيد علي بن اعمر . والشيخ الباش تارزي والشيخ بن عبد الرحمن .
- أو أخذوا عن الشيح محمد بن بلقاسم أو الشيخ عطية . رضي الله عنهم .

وقد ذكرتهم في مضانهم من هذا الكتاب كالشيخ سيدي التواتي العيساوي . والشيخ سيدي بن داود العمراوي . والشيخ سيدي أحمد بن سليمان اليونسي . والشيخ الحاج أحمد الحمدي والشيخ عطية بيض الغول المحمدي . والشيخ سيدي عطية بن احمد بيض الغول المحمدي . والشيخ سي بن عرعار المحمدي . والشيخ سي عبد القادر الزنيني . والشيخ بن احمد بن عطية المحمدي والشيخ سي بلقاسم العيفاوي . ومن إلى ذلك . ولاتتوهم أيها المتوهم أني قد أغفلت أو تغاضيت عنهم . كلا وألف كلا . وما عليك إلا أن تقرأ الكتاب بتمامه لتجد ذكرهم وعِطرهم . حشرني ربي في زمرتهم ووفدهم . ويرحم الله من قال آمين .

قصيدة الشيخ المختار

يقول الشيخ المختار من قصيدة له سمعتها من الشيخ اقويدر الود الابلولي وهو ينشدها بمسجد الفتح العتيق بعين الابل وهي موجودة بتمامها في تعطير الأكوان ونصها الكامل هو :

ابتدي بحمد الله استعين ابدا بجاه النبي الاواه يا الفرد الصمدا
اعلمو من جانا بالمحبه قاصدا فله من ربي الواحد في شانه واجدا
فهو في عجب العجائب يذكر بالمشاهدا بالحضور ليس غايب عن ربه ابدا
فاني عن كل ما سواه رافضا وزاهدا راغبا في ذكر الله بالاستاذ سعدا
لاثنتي النعلين خالع ليس له مقصدا بالمحبه ذا مشايع من قاب دان الندا
نودي بسر الحب انت لنا قاصدا يا محبوبي لك قربى برضاي ابدا
في ديوان الديوان في جناب احمدا في بساط العز باد وقل ايا واحدا
وقل جئت بالافراد يا الله الصمدا وجئت بمرادي لمرادك ابدا
راقيا على براق مزفوف من السعدا للسبع الطباق راق واقف بباب الهدى
ظهرت انوار الحق افلت المضدا وقلوب العارفين لم يغيبوا ابدا
لطفه بك يكون يا مريد ارشدا عليك باهل الفنون اهل السر الواجدا
كابن عزوز المنور وهو لنا الفائدا طبيب لجميع الضر لطوارق عددا
اقم بما هو مطلوب منك ايا مريدا يا تك ما هو مضمون فليس بحيدا
فسر الى الله تاتك لك كل الفائدا تتجلى للجنان تراها مشاهدا
مانفع القلب شيئ مثل عزله مفردا يدخل بها ميدان كفكرة واجدا
واعمالك صور قائمه مجسدا وارواحها وجود سر الاخلاص بدا
ادفن وجودك في ارض الخمول البعيدا فالبذر عند الحصاد يغنيك لافائدا
اهتداء الراحلين بالانوار المفيدا ووصول العارفين بالاسرار الواجدا
وقالوا ربنا اللله لاغيره معبودا وقالوا ليس سواه هو الرب الواحدا
نحن في التجليات من الله سعدا في الاسما كذا الصفات والافعال المفيدا
نحن في مقام القدس ليس عنه محيدا والهيبه منه والانس والمحبه ابدا

والرضى منك يكون علينا يا واحدا	والنظر وجهك حسن هو الغايه المفيدا
والحق ليس بمحجوب هو البادي ابدا	ونحن المحجوب بما في القليب من الصدا

السماتي والقمري والاغواط وسي الصغير

بمناسبة ذكر (أولاد بخليفه) يجدر بي هنا إيراد (قصيدة القمري) للشيخ السماتي الساسوي رحمه الله تعالى وذلك لما فيها من وصف للأرض الكائنة بين الأغواط وبين سيدي خالد مرورا بمنطقة عين الابل ومسعد القاهرة وسلمان والفيض. وسببها أن السماتي تناقش مع الشاعر عبد الله بن كريو في قضية عشق ووقعت بينهما شحناء أوقعت بالسماتي وسجن بالأغواط ولما كان الشيخ سيدي محمد الصعير بن الشيخ المختار له في أولاد جلال دالة قضاء أسبوعية كل يوم اثنين يفصل فيها بين المختصمين أرسل السماتي من سجن الأغواط رسالة مع أحد المحبين فيها قصيدة القمري والتي يقول فيها:

يا قمري حيرتني ونا محتار	من قدام اليوم قلبي باهبالو
هم الحبس وزاد ليا بالتفكار	ونت زدت ال خاطري بعض اعلالو
في سحنك دارج كل ليلة ونهار	وكل امسا واصباح في صحن اقدالو
عارف مالك صالحه لاش التحبار	ونا انفكر في اخواطري عني عالو
ضرك راني عدت ساكن ليك اجوار	والجار اعلى الجار مولاه ايسالو
لوما حتمي فيه ما نقعدش انهار	وكي تغنيني خاطري ما يهنالو
ياك انت مولى المزايا في لطيار	وذا درت الخير مزال اتنالو
انا قصدي فيك لمقام المختار	بلغ ما نوصيك للي تغدالو
حمود الصغير عودلو ماصار	مني لابدا البخبري تشغالو
عني راه ابعيد جوبه والقيفار	دونو طاح الغيم نيل باكحالو
دونو مهمودا ابعيده علخطار	انخبل غيم الصحر حط احيالو
والحاصل نوصيك قدام الحذار	قفل من لغواط مالك باسوالو
خوض اعلى واد المخاليف ولشوار	طرف الضلعه والشوايف يطوالو

بين الدخله والقنيفيذ ولجدار   وشرافات اعلى الزليليجه حالو

والحيرش دونو زرق اجبال اوعار   كاف الفج ايجيك دهوان اقبالو

وانثيله دون المقيد قاع اقطار   ختاله واصباع مسعد يطوالو

دمد والقاهره صلاح اكبار   سلمانه جاها الواد ابتسيالو

البرج وكاف الحواجب عنهم دار   خوض اعلى اخنيق المناصر واعنالو

اقريقر مزال علحافي مشوار   وايسامش ذا الغمام ابتنيالو

وادهما عبد لجيد وخف اشطار   طرف العالي والقويرح تهوالو

والصفره واخطي امخاتل كل اوعار   واد الركب اعلى ايمينو واشمالو

لصراف امع اليراعه قاع اقطار   صالح واصباع الرقايم يطوالو

بثعبان ايقا بلك حنيه وادوار   والفيض المعلوم لازم تعنالو

في الضافي والواد لاتامن طيار   بالك بعض البرانا يحتالو

العيدق منو الخشبي عاد اجوار   والسيفر وامياه للهنقه سالو

مقسم عيسى وام سبته ليه اجوار   طرق الخنقه والبطيمه ميثالو

سيدي خالد تلحقو باعقاب انهار   سال اعليه وزيد مني لبطالو

سال اعلى الطلبه اخوان امع اللي جار   واجميع المنسوبين واللي يعمالو

يامه والحره وما في وسط الدار   سال اعل خدام بيتو وانجالو

البر اللي فيه سيدي جار ابجار   سال اعلى حجرو وسجرو وارمالو

قللو خليت السماتي في لكدار   هاكذ ونت حي عبد يطرالو

واعقب للي هان عبدو حتى دار   في لغواط اغريب مقطوع اسوالو

نبكي وانبكي الناس اللي حضار   عينيا بادموع راسي ينهالو

هلكني غيم الهوا طايح يخضار   كل ليله مختوم عني باخبالو

راني صابر للقضا تحت القهار   في السابق حتان يوفى تيجالو

واصبر ياقلبي اعلي هاكذ صار   ولغواط ابلا صالحه واغدينالو

قالوا ولما وصلت الرسالة إلى الشيخ محمد الصغير تدخل مع حاكم المنطقة الفرنسي فجيئ بالسماتي إلى أولاد جلال وثم أطلق سراحه .

حمامة أبي فراس

على ذكر القمري في قصيدة الشيخ السماتي هذه تحضرني هنا ابيات لأبي فراس الحمداني يخاطب فيها حمامة كانت بجواره وهو في الحبس يقول فيها :

أقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبي حمامَةٌ   أيَا جارَتَا، هَلْ تَشعُرِينَ بحَالي
مَعاذَ الهَوَى! ما ذُقتِ طارقَةَ النّوَى   وَلا خَطَرَتْ منكِ الهُمُومُ ببالِ
أتَحْمِلُ مَحْزُونَ الفُؤادِ قَوَادِمٌ   عَلى غُصُنٍ نَائي المَسَافَةِ عَالِ
أيَا جَارَتَا، ما أنْصَفَ الدّهْرُ بَينَنَا   تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ، تَعَالِي
تَعَالَيْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيّ ضَعِيفَةً   تَرَدّدُ في جِسْمٍ يُعَذّبُ بَالي
أيَضْحَكُ مأسُورٌ، وَتَبكي طَلِيقَةٌ   وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ، وَيَنْدبُ سَالِ
لَقَدْ كُنتُ أوْلى مِنكِ بالدّمعِ مُقلَةً   وَلَكِنّ دَمْعي في الحَوَادِثِ غَالِ

غير مُجد

على ذكر القمري والحمامة تحضرني هنا قصيدة لأبي العلا المعري سمعتها وحفظت أغلب أبياتها يوم أن كنت أدرس على يد مشايخنا مادة الأدب العربي في الإعدادية وقد كان يكتبها لنا على السبورة الاستاذ يحي مسعودي ويعلق عليها والقصيدة بتمامها هي :

غَيْرُ مُجْدٍ، في مِلّتي واعْتِقادي   نَوْحُ باكٍ، ولا تَرَنّمُ شادِ
وشَبِيهٌ صَوْتُ النّعيّ، إذا قِيـ   ـسَ بِصَوْتِ البَشيرِ في كلّ نادِ
أبَكَتْ تِلْكُمُ الحَمَامَةُ، أمْ غَـ   ـنّتْ عَلى فَرْعِ غُصْنِها المَيّادِ
صَاحِ! هَذِي قُبُورُنا تَمْلأ الرُّحْـ   ـبَ، فأينَ القُبُورُ مِنْ عَهدِ عادِ
خَفّفِ الوَطْءَ! ما أظُنّ أديمَ الـ   أرْضِ إلاّ مِنْ هَذِهِ الأجْسادِ
وقَبيحٌ بنَا، وإنْ قَدُمَ العَهْـ   ـدُ، هَوَانُ الآبَاءِ وَالأجْدادِ

سِرْ، إنِ اسْطَعتَ، في الهَواءِ رُوَيداً   لا اخْتِيالاً عَلى رُفَاتِ العِبادِ
رُبّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْداً مِراراً   ضاحِكٍ مِنْ تَزاحُمِ الأضْدادِ
وَدَفِينٍ عَلى بَقايا دَفِينٍ   في طَويلِ الأزْمانِ وَالآبادِ
فاسْألِ الفَرْقَدَينِ عَمّنْ أحَسّا   مِنْ قَبيلٍ، وآنَسا مِنْ بِلادِ
كَمْ أقامَا على زَوالِ نَهارٍ   وَأنارا لِمُدْلِجٍ في سَوَادِ
تَعَبٌ كُلّها الحَياةُ، فَما أعْـ   ـجَبُ إلاّ مِنْ راغبٍ في ازْديادِ
إنّ حُزْناً، في ساعةِ المَوْتِ، أضْعَا   فُ سُرُورٍ، في ساعَةِ الميلادِ
خُلِقَ النّاسُ للبَقاءِ، فضَلّتْ   أُمّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ للنّفادِ
إنّما يُنْقَلُونَ مِنْ دارِ أعْما   لٍ إلى دارِ شِقْوَةٍ، أوْ رَشَادِ
ضَجْعَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يُستريحُ الـ   ـجِسْمُ فيها، والعَيشُ مِثلُ السّهادِ
أبَناتِ الهَديلِ! أسْعِدْنَ، أوْ عِدْ   نَ قَليلَ العَزاءِ بالإسْعَادِ
إيهِ! للّهِ دَرّكُنّ، فأنْتُنّ الـ   ـلَوَاتي تُحْسِنّ حِفْظَ الوِدادِ
ما نَسيتُنّ هالِكاً في الأوانِ الـ   ـخَالِ، أوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إيادِ
بَيْدَ أنّي لا أرْتَضِي ما فَعَلْتُـ   ـنّ، وأطْواقُكُنّ في الأجْيَادِ
فتَسَلّبْنَ، وَاسْتَعِرْنَ، جَميعاً   مِنْ قَميصِ الدّجَى، ثيابَ حِدادِ
ثُمّ غَرِّدْنَ في المَآتِمِ، وَانْدُبْـ   ـنَ بِشَجْوٍ مَعَ الغَواني الخِرادِ
صَدَ الدّهْرُ، مِنْ أبي حَمزَةَ الأوّ   ابِ، مَوْلى حِجىً، وخِدنَ اقتصادِ
وفَقيهاً، أفكارُهُ شِدْنَ للنّعْـ   ـمانِ، ما لم يَشِدْهُ شعرُ زِيادِ
فالعِراقيُّ، بَعْدَهُ، للحِجازِ   يّ، قليلُ الخِلافِ سَهْلُ القِيادِ
وخَطيباً، لو قامَ بَينَ وُحُوشٍ   عَلّمَ الضّارِياتِ بِرَّ النِّقادِ
رَاوِياً للحَديثِ، لم يُحْوِجِ المَعْـ   ـرُوفَ مِنْ صِدْقِهِ إلى الأسْنادِ
أنْفَقَ العُمرَ ناسِكاً، يَطْلُبُ العِلْـ   ـمَ بكَشْفٍ عَن أصْلِهِ، وانْتِقادِ
مُستَقي الكَفّ مِنْ قَليبِ زُجاجٍ   بِغُرُوبِ اليَراعِ، ماءَ مِدادِ

ذا بَنَان، لا تَلْمُسُ الذّهَبَ الأحْـ مَـرَ زُهْداً في العَسجَد المُستَفَاد

وَدّعاً، أيّها الحَفيّان، ذاكَ الـ شّخصَ، إنّ الوَداعَ أيسَرُ زاد

وَاغْسلاهُ بالدّمع، إنْ كانَ طُهْراً وَادْفناهُ بَينَ الحَشَى وَالفُؤاد

وَاحْبُوَاهُ الأكْفانَ منْ وَرَق المُصْـ ـحَف، كِبْراً عن أنْفَس الأبْراد

وَاتْلُوَا النّعْشَ بِالقراءَة وَالتّسْـ بيح، لا بالنّحيبِ وَالتّعْداد

أسَفٌ غَيْرُ نافِعٍ، وَاجْتهادٌ لا يُؤدّي إلى غَنَاءٍ اجْتهاد

طالَما أخْرَجَ الحَزينُ جَوَى الحُزْ نِ إلى غَيْرِ لائقٍ بالسَّداد

مثْلَ ما فاتَت الصّلاةُ سُلَيْمَا نَ، فَأنْحَى عَلَى رقابِ الجياد

وَهْوَ مَنْ سُخّرَتْ لَهُ الإنْسُ والجِـ نّ، بما صَحّ من شَهادَةِ صَاد

خافَ غَدْرَ الأنام، فاسْتَوْدَعَ الرّيـ حَ سَليلاً، تَغذوهُ دَرَّ العِهَاد

وَتَوَخّى لَهُ النّجاةَ، وَقَدْ أيْـ قَنَ أنّ الحِمَامَ بالمِرْصَاد

فَرَمَتْهُ بِه، على جانبِ الكُرْ سيّ، أُمُّ اللُّهَيْم، أُخْتُ النّآد

كيفَ أصْبَحتَ، في مَحَلّكَ، بَعدي يَا جَديراً منّي بِحُسْنِ افتقاد

قد أقَرّ الطّبيبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقَضّى تَرَدّدُ العُوّاد

وَانْتَهَى اليأسُ منكَ، وَاستَشعَرَ الوَجـ ـدُ بِأنْ لا مَعادَ، حتى المعاد

هَجَدَ السّاهرُونَ حَوْلَكَ، للتّمْـ ريضِ؛ وَيحٌ لأعْيُنِ الهُجّاد

أنْتَ من أُسْرَةٍ مَضَوْا، غَيرَ مَغْرُو رينَ منْ عَيشَةٍ بِذاتِ ضِماد

لا يُغَيّرْكُمُ الصّعيدُ، وكونُوا فيهِ مثلَ السّيُوفِ في الأغْماد

فَعَزِيزٌ عَلَيّ خَلْطُ اللّيالي رِمَّ أقْدامكُمْ بِرِمّ الهَوَادي

كُنْتَ خِلَّ الصّبا، فلَمّا أرادَ الـ بَينَ وَافَقْتَ رَأيَهُ في المُراد

ورأيتَ الوَفاءَ، للصّاحبِ الأ وّلِ، منْ شيمَةِ الكَريمِ الجَواد

وَخَلَعْتَ الشّبابَ غَضّاً، فَيا لَيْـ تَكَ أبْلَيْتَهُ مَعَ الأنْداد

فاذْهَبا خَيرَ ذاهبَينِ، حَقيقَيْـ نِ بِسُقْيا رَوائحٍ وَغَوَاد

ومَراثٍ، لَوْ أنّهُنّ دُمُوعٌ ... لمَحَوْنَ السّطُورَ في الإنْشَادِ

زُحَلٌ أشْرَفُ الكَواكبِ دارا ... منْ لقاءِ الرّدَى، على ميعَادِ

ولنارِ المرّيخِ مِنْ حَدَثانِ الدّهْـ ... ـرِ مُطْفٍ، وَإنْ عَلَتْ في اتّقَادِ

وَالثّرَيّا رَهينَةٌ بافْتِراقِ الـ ... ـشّمْلِ، حَتّى تُعَدّ في الأفْرادِ

فلْيَكُنْ للمُحَسّنِ الأجَلُ المَمْـ ... ـدودُ، رغْماً لآنُفِ الحُسّادِ

وَلْيَطِبْ عَنْ أخيهِ نَفْساً، وأبْنا ... ءُ أخيهِ، جَرائحَ الأكْبادِ

وإذا البَحْرُ غاضَ عَنّي، ولمْ أرْ ... وَ، فلا رِيّ بادّخارِ الثِّمادِ

كُلُّ بَيْتٍ للهَدْمِ، ما تَبْتَني الوَرْ ... قاءُ، والسّيّدُ الرّفيعُ العِمادِ

والفَتى ظاعِنٌ، ويَكْفيهِ ظِلُّ الـ ... ـسّدْرِ ضَرْبَ الأطْنابِ وَالأوْتادِ

بانَ أمْرُ الإلَهِ، وَاخْتَلَفَ النّا ... سُ، فَداعٍ إلى ضَلالٍ وَهَادِ

وَالّذي حارَتِ البَرِيّةُ فِيهِ ... حَيَوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمادِ

وَاللّبيبُ اللّبيبُ مَنْ لَيسَ يَغْتـ ... ـرّ بكَوْنٍ، مَصِيرُهُ للفَسادِ

سيدي خالد بن سنان

على ذكر سيدي خالد في ترجمة أولاد بخليفة السابقة فإنه لابد من التفاتة مختصرة إلى من هو (سيدي خالد) هذا . خصوصا وأن منطقتنا لها تعلق كبير بذلك وعليه فأقول : شاع عندنا كما هو مدون في الكتب العالمية والمحلية والدواوين الشعرية أن مدينة سيدي خالد الموجودة ببسكرة جنوب اولاد جلال قد سميت بذلك لوجود ضريح سيدي خالد بها . وقالوا إن سيدي خالد هذا هو النبي خالد بن سينان . قال الامام برهان الدين في السيرة الحلبية ما نصه لم يبعث بشريعة مستقلة من العرب بعد إسماعيل إلا محمد . وأما خالد بن سنان وإن كان من ولد إسماعيل على ما قيل فقد قال بعضهم لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره قبل محمد إلا أنه لم يبعث بشريعة مستقلة بل بتقرير شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام أي وكان بينه وبين عيسى ثلاثمائة سنة وخالد هذا هو الذي أطفأ النار التي خرجت بالبادية بين مكة والمدينة وكادت العرب أن تعبدها كالمجوس . كان يرى ضوؤها من مسافة ثمان ليال وربما كان يخرج منها العنق فيذهب في الأرض فلا يجد شيئاً إلا أكله فأمر الله تعالى خالد بن سنان

يإطفائها وكانت تخرج من بئر ثم تنتشر فلما خرجت وانتشرت أخذ خالد بن سنان يضربها ويقول: بدا بدا بدا كل هدى وهي تتأخر حتى نزلت إلى البئر فنزل إلى البئر خلفها فوجد كلاباً تحتها فضربها وضرب النار حتى أطفأها ويذكر أنه كان هو السبب في خروجها فإنه لما دعا قومه وكذبوه وقالوا له إنما تخوفنا بالنار فإن تسل علينا هذه الحرة ناراً اتبعناك، فتوضأ ثم قال : اللهم إن قومي كذبوني ولم يؤمنوا بي إلا أن تسيل عليهم هذه الحرة ناراً فأسالها الله عليهم ناراً، فخرجت فقالوا : يا خالد أرددها فإنا مؤمنون بك فردها . قيل وكان خالد بن سنان إذا استسقى يدخل رأسه في جيبه فيجيء المطر ولا يقلع إلا إن رفع رأسه قيل « وقدمت ابنته وهي عجوز على النبي ، فتلقاها بخير وأكرمها ، وبسط لها رداءه وقال لها : مرحبا بابنة أخي، مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه فأسلمت» وهذا الحديث مرسل ورجاله ثقات . وفي البخاري «أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة وليس بيني وبينه نبي» قال بعضهم وبه يرد على من قال كان بينهما خالد بن سنان . وقد يقال مراده بالنبي الرسول الذي يأتي بشريعة مستقلة . وحينئذ لا يشكل هذا لما علمت أنه لم يأت بشريعة مستقلة، ولا ما جاء في رواية أخرى «ليس بيني وبينه نبيّ ولا رسول» ولا ما في كلام البيضاوي تبعاً للكشاف من أن بين عيسى ومحمد أربعة أنبياء : ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب وهو خالد بن سنان، (قالوا) ويحتمل لأنه يجوز أن يكون كل من هؤلاء الثلاثة لم يبعث بشريعة مستقلة، بل كان مقرراً لشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام أيضاً كخالد بن سنان . (قلت) ثم لما ذكر الحلبي الوفود قال : ومنها وفد بني عبس . وفد على رسول الله ثلاثة من بني عبس فقالوا : يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش هي معاشنا فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا من آخرنا فقال رسول الله : اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم أي ينقصكم من أعمالكم شيئاً وسألهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب ؟ فأخبروه أنه لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت، وأنشأ رسول الله يحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال: إنه نبي ضيعه قومه، (قلت) ولما ذكر ياقوت في معجمه زقاق القناديل قال : زُقاق القناديل: محلّة بمصر مشهورة فيها سوق الكُتُب والدفاتر والظرائف كالآبنوس والزجاج وغير ذلك مما يستَظرف قال أبو عبد الله القُضاعي : قال الكندي: سمّي بذلك لأنه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل وكان يقال له زقاق الأشراف لأن عمرو بن العاص

كان على طرفه مما يلي الجامع وكعب بن ضبة العبسي على طرفه الآخر مما يلي سوق بربر ودار نخلة داره، وكعب هذا هو ابن بنت خالد بن سنان العبسي، وقيل: هو ابن أخيه، وهو الذي زعمت عبس أنّه كان نبيّاً قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (قلت) وراجع كتاب تعطير الأكوان لمزيد من الفائدة .

حنظلة بن صفوان

على ذكر خالد بن سنان تجدر الاشارة هنا الى حنظلة بن صفوان حيث أرسله الله تعالى لأصحاب الرس بعد خالد بمائة سنة . قالوا والرس البئر الغير المطوية أي الغير المبنية، كذا في الكشاف ، والذي في القاموس كالصحاح المطوية بإسقاط غير، فإنهم قتلوا حنظلة ودسوه فيها : أي وحين دسوه فيها غار ماؤها ، وعطشوا بعد ريهم، ويبست أشجارهم، وانقطعت ثمارهم بعد أن كان ماؤها يرويهم ويكفي أرضهم جميعاً ، وتبدلوا بعد الأنس الوحشة، وبعد الاجتماع الفرقة لأنهم كانوا ممن يعبد الأصنام : أي وكان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذي عنق طويلٍ كان فيه من كل لون، فكان ينقضّ على صبيانهم يخطفهم إذا أعوزه الصيد ، وكان إذا خطف أحداً منهم أغرب به : أي ذهب به إلى جهة المغرب، فقيل له لطول عنقه ولذهابه إلى جهة المغرب عنقاء مغرب، فشكوا ذلك إلى حنظلة عليه الصلاة والسلام، فدعا على تلك العنقاء ، فأرسل الله تعالى عليها صاعقة فأهلكتها ولم تعقب، وكان جزاؤه منهم أن قتلوه وفعلوا به ما تقدم . وذكر بعضهم أن حنظلة هذا كان من العرب من ولد إسماعيل أيضاً عليه الصلاة والسلام: ثم رأيت ابن كثير ذكر أن حنظلة هذا كان قبل موسى عليه الصلاة والسلام، وأنه لما ذكر أن في زمنٍ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فتحت تستر المدينة المعروفة وجدوا تابوتاً ، وفي لفظ: سريراً عليه دانيال عليه الصلاة والسلام، ووجدوا طول أنفه شبراً ، وقيل ذراعاً ، ووجدوا عند رأسه مصحفاً فيه ما يحدث إلى يوم القيامة، وأن من وفاته إلى ذلك اليوم ثلاثمائة سنة .

بيت سيدي علي بن اعمر

على ذكر الشيخ المختار أعلاه وبما أن من سنده الشيخ سيدي علي بن اعمر فلا بد لنا هنا من إشارة إلى هذا المعلم المبارك وعليه فاقول بيت سيدي علي بن اعمر مقام جليل . ومنبر حفيل . ومعلم كبير . ومقام شهير . أساسه التقوى . وقاعدته محبة المولى . أسسه شيخ مشايخنا سيدي علي

(1166هـ - 1258هـ) بن اعمر بن أحمد بن عمر بن الموفق في طولقة بإذن من مشايخه المريين . وسنده الأكرمين . وعلى رأسهم سيدي محمد بن عزوز البرجي . وتراجع ترجمته وذكر مسيرته في كتاب (زاوية سيدي علي بن اعمر) قلت ويُسيّر المقام الآن بهمة وإحكام . العالم العلامة . والحبر الفهامة . الفقيه الأديب المجتهد سيدي الشيخ الحاج عبد القادر عثماني أدامه الله في خدمة الإسلام والمسلمين . ومتعنا به وبهديه النبيل الأمين . وقد كان هذا الشيخ من مدوني كتب التربية بمعهد التربية الجزائري ويوجد اسمه على طررها .

نسب سيدي محمد بن عزوز البرجي

شيخ الطريقة ونبراس الحقيقة سيدي محمد بن عزوز البرجي نسبه هو : محمد بن احمد بن يوسف بن ابراهيم بن عبد المومن بن محمد بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن علي بن عبد العزيز بن سليمان بن بلقاسم بن سليمان بن بلقاسم بن احمد بن ادليم بن عزوز بن محمد بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن عبدالرحمن بن علي بن يعلى بن محمد بن بوسعيد بن عبدالله بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

الشرفة

الشُّرفة موطنهم بوسعادة والهامل والبيرين وضواحي الشلالة وغيرها من المناطق وكانوا نشطين بذمة المشيخة والرحلة واصلهم من الاشراف البوازيد بعضهم جاء إلى منطقة الهامل ويسمون حجاج الهامل . وبعضهم جاء إلى منطقة بوسعادة . وبعضهم جاء إلى منطقة البيرين . وبعضهم انتقل الى ضواحي الشلالة وطاقين . وبعضهم انتقل الى ضواحي عين الابل مثل بيت أخضري . وهم جميعهم من ذرية سيدي بوزيد (دفين قرية سيدي بوزيد جنوب الادريسيه) بن علي بن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) وكما أشرت فمن الشرفة الذين انتقلوا الى عين الابل بيت اخضري وهم من بيت سي بالسايح المنحدرين من شرفة الحسينات وهم مسجلون معنا في الحالة المدنية بعين الإبل منذ أمد بعيد وتربطنا بهم علاقة حميمة وسأعرج على ذكرهم في الباب بعد هذا . وسأشير إليهم في باب اولاد الرقاد الغرابة وهم مسجلون مع اولاد كرد الواد وأولاد الأصهب .

(قلت) ومن الشرفة الفريق الذي جاء إلى بوسعادة بواسطة سيدي ثامر وتجاور معهم في بوسعادة وكوّنوا أسرة شريفة مباركة .

(قلت) ومن الشرفة ذرية سيدي احمد .

(قلت) وعلى ذكر بوسعادة أقول إن لدينا نحن اولاد عُبيد الله بيوتات ببوسعادة وبعين الملح يطلق عليهم لقب (بكاي) كما أن جد أولاد الرقاد سيدي (إبراهيم) و (حفيده أحمد) هما مدفونان بمقبرة الهامل ويعرف كل منهما بـ (بو رغدة) كان أوائلنا يذهبون بخبز الرغدة صدقة ويفرقونه بجوار ضريحيهما هناك كما سأنص عليه في موضعه .

الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي

من الشرفة القطب الغوث الشيخ سيدي محمد الهاملي مؤسس الزاوية القاسمية بالهامل بن أبي القاسم بن اربيح بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن المنصور الشريف بن عبد الرحيم (دفين جبل العمور) بن ايوب بن عبد الرحيم بن عبد الله ابي زيد (دفين قرية سيدي بوزيد) بن علي بن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . قلت ووالدة سيدي محمد بن ابي القاسم هي عايشه بنت مزوز الشريف البوزيدي .

(قلت) وأخوال اجداده على ما حدثت به هم من أولاد سي امحمد كما أن جده لابيه من أمه جده سيدي بن عيسى المايدي الشريف صاحب ضريح زكار بمنطقة عين الإبل . وسي بن عيسى هذا ليس مايديا إنما هو من أشراف الغرب كما سأذكره في محله .

(قلت) وراجع قصيدتة سيدي محمد بن أبي القاسم المسماة بالنظيمة في باب التصوف من هذا الكتاب .

(قلت) وولد رضي الله عنه بضايت الحامدية في سفح جبل تاسطره سنة (1239هجرية) وتوفي بجدالصحاري سنة (1315 هجرية) .

(قلت) حدثني المقدم الشيخ محمد بوزيدي بن عطا الله قال إنه لما مرّ بالشيخ على المنطقة وهو مريض سألهم ما هذا المكان فقالوا له الحد فقال لهم (هنا اتحد العمر) فتوفي من حينه ودفن بمقامه العامر بالهامل وحدث أنه مات شهيدا بسبب أكلة سُمَّ فيها .

(قلت) وفي جولة من جولات الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم التي وصل بها إلى نواحي مسعد كان قد انصرف عن عين الإبل ولم يمر بها فنشدن عليه (الرقاديات) فرجع واستسمح منهن ووقف بالكاليش في الموضع الذي هو الآن مسمى بـ (مقام أمحاد بن بلقاسم) جنوب عين الابل وكان ذلك على ما يقال سنة (1312 هحرية)

أبيات للشيخ عاشور الخنقي

قال الشيخ عاشور بن محمد الخنقي في مدح الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي قصيدة طويلة نجتزئ منها هذه الأبيات وهي :

ياطالبا حضرة المولى على أمم	خذ الطريقة عن شيخ على قدم
كل الطرائق للعليا موصلة	وكان أشياخها وسائل النعم
لكن أيسرها وردا ومشيخة	الخلوتية ذات الفضل والكرم
لم تبرح الدهر مثل الشمس رابعة	ولم يزل نورها كالنار في الظلم
تبدو بها الاوليا والصالحون كما	يبدو بفصل الربيع الزهر بالديم
لا يخفى كوكب منها على وطن	إلا بدا كوكب منها على علم
ما بين غوث وأقطاب مشايخها	هذا مرب وهذا حارس الأمم
سال المواطن عنهم والدهور فهل	تلفى بها خاليا منهم على عدم
لكن أعظمهم جاها ومنقبة	بعد الرضى المبتلى في الله والذمم
قطب الخليقة والدنيا بأجمعها	في جبل الهامل الهامل بالنعم

محمد ابن أبي القاسم من قسمت ... له العناية عند الله في القدم
سلالة الغر أهل البيت في نسب ... خليفة الأزهري الغوث في الحكم
دع ما ادعته الغلاة في مشايخهم ... وامدحه حكما بما تشاء من كرم
فالعارفون إذا ما مدحوا انبسطوا ... وهو المشار إليه بين كلهم
لم يهو منذ الصبا سوى العلوم وما ... تهدي إليه فلم يكسل ولم ينم
حتى تضلع منها فاستحب لها ... علم الطريقة فاستهدى ذوي الهمم
واستفرغ الجهد منه في شرائطها ... قولا وفعلا فلم يرتب ولم يهم
على يد شيخه المختار من فخرت ... به الصحارى بلاد العرب والعجم
حتى دعته هواتف الحقيقة ها ... أنت وربك يا هذا على أمم
في ذمة الله والهادي وشيخك لا ... تفزع ولا تخش يوما زلة القدم
وانظر إلى ملكوت الله معتبرا ... بصنعه من عظيم العرش للتخم
واسبح على مهل في بحر حضرته ... واشرب حمياه جهرا غير محتشم
حتى تغيب على كل الوجود به ... في الأحدية حيث الكل كالعدم
ثم اصح وابق به وارجع لخلقته ... لكن تشاهده في كل مرتسم
لبى الدعا وغدا بها على قدر ... إلى مقام البقا والصحو والكرم
فقال رب فقال الرب عبدي نعم ... أمرك للشيئ كن أمري فقل وقم
لك التصرف عن إذني بلا حرج ... في الإنس والجن والشيطان والأمم
وأرشد الخلق لي كما أرشدت بما ... أخذته من علوم اللوح والقلم
فانقادت الخلق والدنيا له خدمت ... بأسرها بين حال الطوع والرغم
ترى قلوب الورى إليه وافدة ... في القرب والبعد من عرب ومن عجم
هذا يود على العجز الوصول له ... ولو على وجهه وذا على قدم
وذا على ضامر من كل ناحية ... في كل وقت من الإصباح للعتم
هذا يحاول رزق الروح منه فلم ... يزل يربيه حسب الجسم والشيم

علــى التــدلي أو التــدريج في درج	أو بمجـــرد لمـــح أعظـــم الهمـــم
وذا يحـــاول دفـــع مـــا ألم بـــه	مـــن ألم الجـــن والإنـــسان والـــسقم
فـــلا يدانيـــه الإقـــام منتهـــضا	كأنـــه لم يجـــد شـــيئا مـــن الألم
كـم أبـرت يـده بـاللمس مـن مـرض	أعيـا الأطبـاء بعـد اليـأس والـبرم
وكـم أجـاد وكـم أجلـى وكـم قـال مـا	يعـــي بإدراكـــه عقـــل الفتـــى الفهـــم
مـن عـالم الغيـب عنـد غيـب همتـه	في حـضرة القـدس والأسمـاء والـشيم
رأيـــت شـــطحته يومـــا فقلـــت نعـــم	هـــذا لعمـــرك شـــيخ الوقـــت فـــاغتنم

إلى آخر ماقال والقصيدة طويلة جدا (قلت) حدثني الحاج على بن سالم المايدي بسنده قال قال الشيخ عاشور لما جئت إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم (صرت كشمعة طلع عليها النهار) وذلك لما وجده فيه من علم وعناية. ببركتهم حقق الله لي مسعاي (قلت) وحدثني البركة الحاج العلمي بن تريش قال إن الشيخ عاشور قد جاء إلى عين الإبل وبقي فيها أياما متوالية وكان من قائديه الملازمين له البركة علي بن بوالانوار السعدي المباركي (قلت) وقد نظم الشيخ عاشور ديوانا في فضل الشرفة أسماه (منار الإشراف) وأمضاه بقوله (تأليف كُليب الهامل) وقد عقّب عليه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي بكتاب مضاد أسماه (تهديم منار الإشراف) وكلا الكتابان مطبوعان بتونس (فائدة) الشيخ الديسي عارض أيضا كتاب (القول المتين) الذي ألفه المزابي بكتاب أسماء (توهين القول المتين) وهما أيضا مطبوعان.

بيت أخضري

السادة النبلاء. والا فاضل العقلاء. والقراء العلماء. والاولياء الاصفياء. والسادات الظرفاء. اهل السر والعناية. والمعرفة والدراية. مرشدو الاوائل والاواخر. بيت أخضري وهم من بيت سي بالسايح من نسل الشرفة الحسينات الذين سكن اجدادهم القدامى في نواحي بوسعادة والهامل وما إلى ذلك.

(قلت) والشرفة عموما كما سبق أن ذكرت في الباب الماضي هم من نسب سيدي بوزيد الشريف بن علي (دفين سيدي بوزيد جنوب الادريسيه) وهو أبو زيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن

موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت ومن الحسينات بيت أخضري الذين أشرت إليهم ومنهم بيت سكنت وقطنت مع أولاد الرقاد الغرابة وسجّلت مع أولاد كرد الواد وأولاد الأصهب الآتي ذكرهم .

(قلت) ومن عرفته منهم في العصر الحاضر :

الامام الشيخ الحاج محمد السعيد .

والشيخ الحاج محمد الصديق .

والمفتش الشيخ ابو الانوار أخضري بن محمد الصديق

والشاعر الحاج علي أخضر بن محمد

والشاعر الحاج عبد العزيز بن سي بالسايح .

والشيخ الحاج بلقاسم اخضري .

والشيخ سي احمد بن علي أخضري .

وسي العجال بن علي أخضري .

وكما حدثني الشيخ بو الانوار اخضري أن جدهم الأعلى أتى المنطقة معلما ومدرسا واعجبته البلاد وفرح به العباد فاتخذهم أهلا ولما رسمت الحالة المدنية (ونظرا للشهامة والوفاء والميعاد) سجل أحفاده (نكوتهم) مع اولاد كرد الواد وهنا ضحك الشيخ بو الانوار وقال إن الجد كان حاذفا حيث أنه مع هذا فقد سجل نفسه أيضا بمنطقة الشلاله للإستفادة من (البون والمير ، مرتين)

وقال لي الشيخ بو الأنوار يوم أن زارني في عين الإبل لولا مخافة العيب لطالبت أولاد كرد الواد بنصيبنا من الأراضي حيث نحن منهم كما هو نص الوثائق الرسمية .

(قلت) وقد أفادني الشيخ بو الأنوار هذا بنص إجازة علمية تربوية وقد أعجبت بها أيما إعجاب .

(قلت) وراجع قصيدة الحج للشيخ علي اخضري في باب تجديد بناء الكعبة أعلاه .

قلت) وقد أفادني الحاج علي هذا رحمه الله تعالى بأبيات السفر الآتية .

فوائد السفر

الحاج علي بن محمد السعيد اخضري هذا هو من اولاد بالسايح فريق الحسينات وهم من شرفة الهامل وهو شاعر كبير زار والدي مرارا في بيتنا وافادني بابيات قالها القاضي عبد الوهاب المالكي في باب السفر كنت قد كتبتها عنه على عجل في جدار لاحفظها والأبيات هي :

تغرب عن الاوطان في طلب العـلا … وسافر ففي الاسفار خمس فوائـد

تفـريج هم واكتساب معيشـــــة … وعلـم وءاداب وصحبــة ماجـد

فان قـــيل في الاسفار ذل ومحنة … وقطـع فيافي وارتكـــاب شدائد

فـموت الفتى خـــير له من حيـا ته … بارض عدو بـــين واش وحـــاسـد

البوازيد

على ذكر سيدي (بوزيد) أعلاه تجدر بي الإشارة هنا إلى ذكر (البوازيد) وجدهم هو العالم الشريف . الصالح الظريف . الذي ملأ صيته الآفاق . واعترف بفضله الجميع باتفاق . سيدي (عبدالله بوزيد) بن علي بن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء) دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أنجب رحمه الله ورضي عنه أولادا منهم السادة (سيدي محمد . وسيدي عبدالله . وسيدي علي . وسيدي عبد الرحمن . وغيرهم) ومنهم امتدت جميع الفروع البوزيديه ومن تلك الفروع (اولاد علي بن بلخير . واولاد عيسى بن ادريس . واولاد امحمد الصالح . واولاد بوزيد . واولاد الطيار . واولاد الشايب . واولاد الطالب واولاد البوعبدلي . والشرفاء . والبوازيد . وبيت سيدي محمد الهواري . واولاد سيدي عبدالرحيم . وشرفة الهامل . وشرفة بوسعادة) وغيرهم ممن ذُكروا في مدونات علمائهم .

(قلت) ومناطق هذه الفروع كثيرة وشاسعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما عرفناه :(جبل العمور وآفلو والبيض . والاغواط . وتلمسان . ووهران . وقلعة صفرو . ومقطع الملح . وبجنوش . والخنشه والعطاف . والدوسن . والجزائر . والشلف . ومستغانم . وبجايه . وبوسعاده . والهامل والشلالة . وزمالة الأمير . وبسكرة وسيدي خالد . وكذا نفطه تونس . والتواجر . وتالوت . والسويد ووجدة . ومقطع كبريت بالمغرب) إلى آخره .

(قلت) وحدثني العارفون أن بمدينة سيدي بوزيد توجد آثار ومخطوطات وتواريخ نفيسة تفيد الباحثين .

(قلت) وحدثوني أن سيدي بوزيد كان له علاقة بسيدي أحمد بن صالح ولما آن أوان الفراق بينهما قال سيدي بوزيد لسيدي احمد بن صالح ستستقر بمكان لا تغيب فيه ناري عن نارك وفعلا فقد قطن سيدي احمد بن صالح بزنينة حيث تترآى جنوبها مدينة سيدي بوزيد ولا تغيب عنها .

اولاد سيدي عيسى الشريف

اولاد سيدي عيسى هم اولاد سيدي عيسى الشريف بن محمد الادريسي الحسني من اعيان القرن العاشر الهجري واحد رفقاء سيدي نايل في العلم والتوجيه والبركة .

(قلت) وفي حياة سيدي نايل أخذ سيدي عيسى هذا سيدي محمد الموفق حفيد نايل ليربيه ولما كبر زوجه ابنته دانيا فانجبت له اولادا منهم الان بيت موجودة في تاجموت . ثم لما توفيت دانيا زوجه بابنته الأخرى حفصة فانجبت له اولادا هم الان مع اولاد سيدي عيسى وفي سرقين وفي غيرها وابناء ها تين البنتين يسمون عموما بالموافيق وممن تربطنا به منهم علاقة جوار ومودة وصلة (بيت سبخاوي وبيت بن يطو وغيرهما) وهؤلاء هم الذين تصلهم أولاد الرقاد بما يسمى بـ (الغُفاره) وهي عطية تطوعية يصلون بها رحمهم وسيأتي مزيد من الكلام على (الغُفاره) في بابه من هذا الكتاب فراجعه

(قلت) وسَيدي عيسى المذكور أعلاه له أخبار مع سيدي أحمد بن عليه ومع سيدي علي القليعي تراجع في مضانها .

(قلت) وفي عين الإبل ومنذ القدم قطن بيت سيدي مناد و بيت سي الحفناوي ومنهم بيت سي العابد ومن عقبهم أولاد سي السبخاوي بن سي العابد وأولاد سي محمد بن سي العابد وأولاد سي العيهار . وغيرهم كثير .

(قلت) ويوجد في عين الإبل أيضا من أولاد سيدي عيسى (عقب المرحوم علي بشيري)

أهل ازنينة

كما هو معلوم ان ازنينة يقطنها كثير من العروش ولاشك اني قد أشرت إلى بعض رفقهم التي تربطنا نحن اولاد ساعد بن سالم بهم علاقة ود ومصاهرة وإخاء ومنهم اولاد سيدي امحمد بن صالح وهؤلاء هم الذين اشير اليهم الان وعليه فاقول أن اولاد سيدي امحمد بن صالح هم عقب سيدي (امحمد بن صالح الادريسي الحسني السبطي) دفين ضريح ازنينه وأحد الشيوخ السبعة الذين ضاءت مصابحهم لأحد العارفين الذي قال من بين ما قاله :

أخرى في ازنينه امقيمه ولخرى في لجدار

(قلت) وسيدي امحمد بن صالح هذا هو رفيق سيدي بوزيد الادريسي الحسني السبطي ويقال ان سيدي بوزيد هذا قال لسيدي محمد بن صالح لشدة تعلقهما ببعضهما البعض كما سبق أن ذكرت (نارك لاتدرك عن ناري) وفعلا فإن الواقف إذا وقف ليلا بمقام ازنيه ترأى له (غرب ظهره) عن بُعد مقامُ سيدي بوزيد المذكور سابقا .

(قلت) وأعقاب سيدي أمحمد بن صالح متواجدون في شتى المواقع كالشلالة وغيرها ومنهم العقب المسمى بـ (أهل ازنينه) نسبة للبلدة وهم كما سبق أن ذكرت من ذرية الشيخ سيدي (امحمد بن صالح) الإدريسي الحسني السبطي .

(قلت) ومن اهل ازنينه هؤلاء جدي تربيةً وسميي (الحاج الميلود لخضري) المنتمي لـ (بيت اسعيد) حيث أن الشيخ اسعيد هذا أنجب الاخضر بن اسعيد الذي أنجب جدي الميلود وإخوته . والحاج ثامر بن اسعيد الذي أنجب الحاج الاخضر وإخوته . والحاج محمد بن اسعيد الذي أنجب الحاج اسعيد وإخوته قال الوالد :

أهـــل ازنينــــه ذوك عزله لمحــمد بن صالح معروف يحضر في الديــوان

قلت وحينما كنت صغيرا كنت أسمع الحاج الميلود لخضري بن الأخضر ينشد كلاما ويدندن به لم أكن أفهمه ولاأتصور معناه إلا فيما بعد كان يقول :

ياامحـــــمد بن صالح يامولى القــباريه ناهترفت البارح شفت الشيخ ابعينيه

قلت وكان المرحوم الشاعر بوالارباح دودو الطعبي السعداوي لما أعتدى عليه المرحوم القايد يحي بن عطا الله ونفاه إلى ازنينه قد أنشد عليه نشدا في قصيدة طويلة يدعوا عليه فيها ومنها مطلعها الذي يقول فيه :

اصباح الخير واصباح سكان الدشره   وبوالارباح المسعدي جاكم حـــواس

تسمية ازنينة

ازنينة اسم امرأة بربرية كانت في القديم قد نزلت بهذه المنطقة وامتلكت فيها عقارات ومن ذلك أطلق اسمها على البلد . (قلت) وبعد إعادة الإستقلال صحّح الاسم وسميت البلدة من جديد باسم الإدريسية نسبة للأصول الاولى التي تنتمي إلى إدريس الأكبر الحسني السبطي وقال لي الحاج بلعباس دلولة بل سميت بذلك مؤخرا نسبة للشهيد عمر إدريس .

مقام سيدي الشيخ عبد القادر بن مصطفى الزنيني

بمناسبة ذكر نسب سيدي محمد بن صالح تجدر بي هنا الإشارة إلى ذكر مقام شيخ مشايخنا سيدي عبد القادر طاهري بن مصطفى بن محمد بن الطاهر بن قويدر بن بوكثير الإدريسي الحسني السبطي الذي أسسه بإذن من الشيخ سيدي عطيه بن احمد بن عطية بيض الغول وذلك سنة 1907م وبقي مواضبا فيه على التعليم والإرشاد والتلقين إلى أن لقي الله سنة (1967م) وخلفه بعده نجله (الشيخ الهمام والسيد الإمام سيدي الحاج أحمد) قلت ومن أنجال الشيخ إضافة إلى الشيخ أحمد هذا صنوه (الشيخ علي) وصنوه (الشيخ إبراهيم) وسائر الأسرة المباركة .

(قلت) ومن إخوة الشيخ سيدي عبد القادر . السادة الأفاضل (أحمد وقويدر ويحي والبشير والأخضر وإبراهيم والمصفى) .

قلت وأخوال الشيخ عبد القادر هم (أولاد أحمد أهل الرشيقه) .

(قالوا) وتوليته لإمامة المسجد كانت بسبب وهو : أن المسجد كان يؤمه البركة الشيخ سيدي السعيد القبائلي ولما كبر وضعف طلبت الجماعة مَن يؤمهم فتقدم الشيخ عبد القادر بالطلب وقال للجماعة لاأحد يغاير سيدي السعيد فعُين إماما وصار كلما تقاضى مرتبا ولو كان زهيدا يعطيه بأجمعه لشيخه السعيد . قالوا فكان الشيخ السعيد يقول له (ياعبد القادر أنت تخدم فـيَّ .

واسلاكك على يد سيدي عطيه) قال الراوي ولما توفي الشيخ السعيد رأى الشيخ العبشكر وهوأحد المقاديم رؤيا وهي أنه رأى سيدي محمد بن أبي القاسم وسيدي عطيه بن احمد ورجلا ازرق معهم ولم يعرفه قال وبعدها بأيام طلب منه الشيخ عبد القادر الذهاب به إلى الشيخ عطية بن أحمد .

قال الراوي وقد كان الشيخ عطية بن أحمد يقول لهم قبلُ (إن مولاها يأتي من غرب) حتى أنهم أخبرونا أن الشيخ عطية كان قد أملى على سي الهادي مسعودي بن مصطفى نص إجازة وقال له اترك فراقا لنضع فيه اسم صاحب الإجازة فيما بعد .قال ولما جاء الشيخ عبد القادر في اليوم الموعود إلى مقام الجلالية ووصل قال الشيخ عطية (هذا مولاها) فكُتب اسمه في موضعه من الإجازة ولقن له الوصية وقال له ارجع من حيث جئت قالوا فرجع .

قالت الذاكرة وكان قومه أهل ازنينة تجانية الطريقة فلما سمعوا بالتقديمه الرحمانية لم يرحبوا بها حتى أنْ جاءهم الشيخ عطية بن احمد فيما بعد وقال لهم (ياجماعة درتُ لكم اشريميطه حمراء كي الرياش فلم تحترموها ها وعلاه) قالوا (ومن يومها خضعوا له وتسلكوا على يديه) .

وحدثتنا الذاكرة الموثوق بها قالت حدث الشيخ عبد القادر قال اني بعد ما يقرب من اربعين سنة ذهبت ليلا لأعدل قبري شيخي سي السعيد القبائلي فلما رفعت المقاطات وجدت الشيخ بكامل ذاته ولحيته تقطر ماء فأرجعت المقاطات ولم أعد إلى مس القبر .

قالوا ومن زهد الشيخ عبد القادر أنه كان ينفق جميع ما يأتي به الأخوان عليهم ولا يسرحهم حتى يتموا إنفاق ما جاؤوا به وكان إذا روجع في ذلك يقول (ويح من دارْ ازماله لأمرأته من مال أولاد نايل) وكان يقول (غدا يحاسبني ربي فيقول لي ماذا صنعت بمال اولاد نايل) قال فأقول له (يارب أكلت معهم وشربت معهم) .

وحدثنا شيخنا سي عطيه بن مصطفى قال قال لنا الشيخ عبد القادر يا أبنائي إن المشيخة الصوفية بي انتهت ومني إلى الإمام المهدي ومن طال به العمر منكم فسيراه .

(قلت) وحدثتنا الذاكرة الوثيقة أن الشيخ عبد القادر عُيّن سنة 1916 مدرسا يعلم الفرنسية فيما يسمى (المسيد) .

قلت وحدثني الحاج علي بن سالم المايدي قال إن الشيخ عبد القادر كان يحسن الفرنسية. وله قصيدة بعض كلماتها بالعربية وبعضها كلماتها بالفرنسية وأسمعني منها أبياتا لاداعي لذكرها .

(قلت) وحدثني البركة الحاج محمد مويديد بن عبد القادر المباركي قال إن الشيخ عبد القادر هذا كان يأتينا دوما في وادي الصدر بنواحي عين الإبل وفي مرة من المرات كان والدي مريضا مرضا مخوفا وقد صنعت له والدتي رغائف من المسمن وقدمتها له مع الحليب فأبى تناولها وقال لها ضعيها في الخزانة قال وبينا نحن كذلك إذ جاء الشيخ عبد القادر فرحب به الوالد وأشار إلي بتهية غداء له قال فابتدره الشيخ قائلا (لا لا اغداء لاوالو) وليأتني فقط برغيفات المسمن والحليبه اللي هي مدسوسه في الخزانه هي وحدها تكفي . قال فعجبنا لمكاشفته .

(قلت) إني لما كتبت قصة المسمن والحليب هذه في موضعها هذا ذات ليلة مباركة فيما بعد سنوات من إخبار الحاج محمد الصغير لي التقيت صبيحتها به ولما رآني بكى فقلت له (صل على النبي يالحاج محمد) فقال لي إني البارحة في المنام رأيت والدي عبد القادر بن امويديد وقال لي (اتفكرتني الله ايفكرك في الشهادة) فقلت له يا الحاج محمد نعم رؤيتك حق حيث أني قد كتبت البارحة ما أخبرتني به منذ سنوات فبكى ثانية ودعا لي .

(قلت) وقد قال شيخنا العلامة سي عطية مسعودي في شيخه هذا ما نصه :

نظم الشيخ سيدي عطية مسعودي بن مصطفى

وإن تُـردْ سـردَ نعـوت ذا الـولي	علـى سـبيل الإختـصار فقـلِ
أسـتاذنا نـبراسُ أهـل الله	ومالـهُ في العـصر مـن مـضاهي
بـدر الطريـقِ نجمها الوقـادَ	مـن نـوره تُـقتبس العُبـادُ
كعبـة مجـد مالـهُ مـن نـد	نعرفـه ولـو بأقـصى الهنـد
روض نـدى مَـن أمّـه نـال الجَـدا	نور هُـدى من اقتدى بـه اهتدَى
قـد نـصر الله بـه ونـصرَه	وقـدّره بـين الأنـام شـهّره
تـذكيره ووعظـه يجلـي الـصدا	عـن قلب كل مومن يبغي الهُـدى
دليـل خـير وطبيـب عـارف	تُعـزى لـه الأسـرار والمعـارف
كـم علّـة بحالـه شـفاها	وأزمـة فرّجهـا شِـفاها

وكم كفى بنيله محتاجا ... مَن قد غدا للأولياء تاجا

وكم أمات بدعةً وأحيا ... شعيرةً أُميتت أيَّ إحيا

وكم ترى لبابه جموعا ... يعمُّهم إحسانه جميعا

من قارئ وحائر ومسترشد ... وطالب يبغي الجدا مسترفد

ومن مريد القرب من مولاه ... وكلهم مرامَه أولاه

يفيد ذا علما وهذا رشدا ... وذا بجدواه أن ينيل رفدا

ويُسلك المريدَ نهج الإقتدا ... بسنة النبي شمس الإهتدا

يا فوز من أحبه أو زاره ... قد محص اللهُ أوزاره

ونال عزا خالدا مؤيدا ... وكان في أحواله مسددا

ويا خسارة من قلاه حسدا ... من نفسه من بعد تبيين الهدى

يا جاهلا بقدره غويتا ... وفِي مهامه الهوى هويتا

لو كنت ذا عقل وذا إنصاف ... لِما جهلت كامل الأوصاف

فالعاقل اللبيب من يزنْ سوا ... ه. بالكتاب لا بميزان الهوى

فإن رآه مستقيما حبّذه ... وإن رءا به اعوجاجا نبذه

وذا الإمام الكاملُ المربي ... كان بحق من أحباب ربي

وزنتُه بالشرع والطريقه ... فسادَ فيهما الورى حقيقه

ألفيتُه على طريقٍ نيّرِ ... في سَيره للهِ لم يُغيّرِ

أوقاتُه لربه مصروفةً ... ونفسُه عن الهوى مصروفه

بماله ونفسه وقلبه ... جاد وجاهد لوجه ربه

قد ترك الأسباب لاجتهاده ... في طاعة الإله واعتماده

واللهُ قادرٌ وهذا عبده ... لا غرو إن أعطاه ما يريده

فإنه الفعال ما يريد ... يختص بالرحمة من يريد

ويجتبي إليه من يشاء ... من خلقه جل له الإنشاء

وشيخنا ممن بحمد الله ... وفيّ فلم يغتر بالملاهي
العلم وصف لازمٌ له التقى ... والأمر والنهي لوجه ذي البقا
والعفو والصفح الجميل منه ... سجيةٌ لا ترغبن عنه
والحلم والأناة والمروءه ... وكامل السخاء والفتوه
والحزم والصدق وكتم السر ... وبذل معروف وكف الشر
أمانة زهدٌ رضا محبه ... تواضع تورّعٌ وعفّه
محبة لكل ذي ديانه ... وبغض أُهل اللهو والخيانه
لطف ورفقٌ ووفا تحمّلُ ... صبر وشكرٌ رحمة تجملُ
وهمّة تعلو إلى سواها ... من المكارم التي حواها
عليه رحمة الأله تترى ... بجاه من به الإله أسرى
صلى عليه ربنا وسلما ... ومن أشاد دينه وعلّما
يارب أرجوك صلاح ديني ... وقوةً يارب في يقيني
واختم لنا بأحسن الختام ... وذاك عندي غاية المرامِ

قصيدة قلبي امدانف

بمناسبة ذكر الشيخ عبد القادر طاهري بن مصطفى أقول لقد أسمعني من حفظه شيخ مشايخنا سي عطية مسعودي بن مصطفى قصيد ته الملحونة الرائعة التي يذكر فيها شيخه وهي بتمامها كما يلي :

قلبي دانف والصبر عني عانف ... وراه مخالف طاعتي مباش ايروم
ماء حياتي كان صافي وامواتي ... ومرءاتي قبل الصدا تبكي المكتوم
اكسف بالي والجسد مني بالي ... وزاد خبالي بالبلا ضري مسدوم
افسد مزاجي ماعرفتش علاجي ... انبات اناجي في ضميري مثل البوم
لا صديق ايونس الوحشه في الضيق ... ولا شقبق اشفيق في الشده مرحوم
طال الفقر وطال عني هذا الضر ... عيشي مر من السقم حالي مذموم
يا لهفي والنار سكنت في جوفي ... وما يطفي الهيبها دمع المهموم

انبات انطالع في المسايل وانراجع ... ونستشفع باهل المحبه واهل علوم

في الأعشاب انظل ننظر راسي شاب ... وأنا شاب امسيت في الصفه معدوم

استعملت حبوب واسفوف ومشروب ... ومعاجن واربوب تحلو للمسقوم

اقتيمون ورازيانخ والكمون ... والليمون ومستكى قنطس والفوم

وزيت الحوت وجوز بوسنه والسنوت ... وقضون واكشوت ميشون مع الموم

قرنفل جرشا وشان مع الفلفل ... ودار فلفل والصبر والفل معلوم

ويح قلبي مااعرف واحد طبي ... لاعربي ولا اطبيب اولاد الروم

اللي ينظرني قال بالله خبرني ... نا حيرني داك ماهوشي مفهوم

والخبير يحسني مرة ويحير ... وبالتقدير يقول هذا مرض ألموم

نأر الإلتهاب في الكبده واعجاب ... منها قلبي ذاب زادت للحلقوم

وبعد مهله قال هذا مرض الدبله ... صعب العله والدوا والراجع موم

قلت صحح يا طبيب اذا تنصح ... ماينترجح قول بالراي المزعوم

أنا ضري يعرفوه اهل السر ... ليس يدري غيرهم طب الملوم

صبري لله هو يداوي ذا العله ... مالي حيله في القضا واعلاش انهوم

راني راضي يا الحاكم بامراضي ... انت قاضي والقدر جاري محتوم

المحتم عني ما سبقني يلحقني ... مايخطيني ماانفوت اللي مرقوم

يا رب يا عالم اسرار الغيب ... فرج كربي بالشفا نهنا وانوم

وانف فقري بالغنا واشفي ضري ... واحيي ذكري نبه الحظ المردوم

لطفك شامل والرجا فيك كامل ... واشف عاجل ضر عبدك يا قيوم

نتوسل بالهاشمي طه الأكمل ... والكمل من أمة الهادي المعصوم

بالأوليا كاملين وصوفيأ ... اهل التربيه غوث من جاهم مضيوم

سيدي اعطيه نفحتك ربانيه ... في البريه سركم شايع مفهوم

انأ جارك بأب بيتي في دارك ... يامبارك لا تخيبش المحروم

جار الخير ايعين من جاور بالخير عنه ينفي الضير والقاطع مردوم
وانت نعم الجار يازاكي النجار وانا ضري جار عني يا مرحوم
ادركني في حرمتك لا تتركني راه اهلكني ذا المرض دايم محموم
عبد القادر صاحب الوقت الحاضر كهف الزاير راحت العبد المضيوم
هو راقي به تحسين اخلاقي وهو ترياقي بيه ندفع ذا السموم
هو مصباحي به نظفر باصلاحي وهو سلاحي بيه من عادى مقصوم
عليه انّادي هو يبلغ مرادي بعون البادي خالقي يمسى متموم
قطب الحضره به نتوسل نبرا منه نظره تصلح القلب المكلوم
شيخي سارع ابلا ادوا جاهك واسع وانت جامع سر والتقوى واعلوم
سرك طافح والندا فيك ايصافح مسكك نافح ما يشموش المزكوم
مولى النوبه وارث الساكن طيبه مالي هربه غير جاهك يا مخدوم
بدرك شعشع بالمحبة واترفع ربي ينفع بيك والحاسد ملكوم
مالي غيرك زاد ربي في خيرك وارفع قدرك فوق ما ترضى واتروم
يا شيخ الاسلام بك توسلنا وبالقبول ان شاء الله جاهك مضموم
نبغي دعوه صالحه تبري الادوا وتنفي الأسوا والفقر والضر اعموم
راه ادعاك اقريب والمولى مجيب للداعي المنيب ذا نص القيوم
يا عاذل عديت طورك يا جاهل لو تعقل ما نسمعك حتى واتلوم
من سولك حب الأوليا ضلك واسلب عقلك غاب رشدك يا مشئوم
من غشك للصالحين افسد عيشك ومن طيشك تعلو على الأوعار اتحوم
ذا وسواسك الموجب لا نحاسك اسكن راسك واستوى تركك مهزوم
تكالب في حب دعاك اتغالب واتحاربك في خالقك بافعال الشوم
وتتفكر في حلة العيش وتنكر اعلى اللي يذكر ربنا عالشرا يصوم
حب الدعوه جرلك هذا البلوى لا تقوى تنجيك ولا جاه ايدوم

مـاء الـزور اللـي نبـع لـك راه يغـور | من ذاك الصوراللي بنيت امسى مهدوم
لا تـــستغرب حـــالهم لا تتعجـــب | مـــن يتقـــرب ذاق والجـــافي محـــروم
اتـــرك حـــالي عـــير الأوليـــا مـــالي | هـــم مـــالي وبـــذكرهم نقعـــد وانفـــوم
كيـــف لا والـــصالحين اهـــل العـــلا | في المـــلا ســـلطانهم يقـــوى وايـــدوم
هـم سـادات اخيـار سـادو بالطاعـات | للخـــيرات ايـــسارعوا والغـــير اينـــوم
تلقـــيهم وكـــل فـــضيله فـــيهم | مـــا فـــيهم مـــن يعـــشق الـــدنيا منـــهوم
مـــولاهم بـــالعز والنـــصر اولاهـــم | واملاهـــم بالـــسر والتقـــوى واعلـــوم
لـــست واهـــم في ادعـــاي باسمـــاهم | ادواهـــم مـــاهوش بالحرفـــه مخـــدوم
لا عقـــار ايـــذوبوه بطـــبخ النـــار | ولا قطّـــار ايقطـــروا فيـــه القيـــصوم
لا تمـــايم بـــالبخور وعـــزايم | ولا طلاســـم راه جـــد ولها مرســـوم
بـل ذا جـود ايـسيل سـيل المـاء في العـود | في الوجـود ايـدب حـارت فيـه افهـوم
ســـر الالـــه مـــا ينـــالوش اللاهـــي | بالمنـــاهي ولا نـــالوا مـــأثوم
مـــن يعلـــم لاحـــوالهم راه ايـــسلم | كـــي يـــسلم وايـــفوز بالكـــاس المختـــوم
اعـــف يارحمـــان عـــن نـــاظم الأوزان | والاهـــل وجـــيران والاخـــوان اعمـــوم
عطيـــــــه يـــدعو بحرمـــة الأوليـــا | نجـل الحـاج المـصفى ضـــايق مهمـوم

المخاليف

وأنا أكتب هذا الفصل التقيت بجماعة من المخاليف في عين الإبل ومنهم الحاج مصطفى حيمود والحاج الأخضر وغيرهم كثير فتكلمت معهم على النسب فوعدني الحاج المصفى بإرسال رسم شجرتهم المخرجة من فاس ولما وصلتني وجدت فيها هذا النص وهو: المخاليف: هم ذرية سيدي مخلوف (دفين الساقية الحمرا) بن خلف الله بن محمد بن حشلاف بن عبد الواحد بن عمر بن على حشلاف بن يحي بن عيسى بن عبد المالك (دفين سوس) بن شعيب بن علي بن ابراهيم (دفين مراكش) بن الحسن بن حمزة بن عبد الرحمن الخارج بن بويعلا (دفين فاس) بن اسحاق (دفين مصمودة) بن احمد (دفين جرواو) بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن

إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .اهـ

(قلت) ونسل سيدي مخلوف في المنطقة هذه لهم مدينة سيدي مخلوف بجدود الاغواط سميت بسيدي أحمد (دفين سيدي مخلوف) بن سعيد بن عمر (دفين مدينة درعة) بن محمد (دفين مدينة تارودانت) بن (سيدي مخلوف) سابق الذكر .

(قلت) والمخاليف كانوا يوما ما تابعين لبلدية عين الابل ولعل لهم صلة قرابة أيضا بعبازيز الشارف في الجدود الأدنَون .

(قلت) والمخاليف هم على اقسام وهم :

(1) مخاليف الصحراء المسمون بالمخاليف الجرب .

(2) ومخاليف الازرق بما فيهم سكان سيدي مخلوف وضواحيها .

(3) ومخاليف الشايفة قرب بجبح .

(4) ومخاليف ثلاثة الدواير بالبرواقية ويعرف هؤلاء باولاد ذايد .

(قلت) وليس منهم (المخاليف أجبال الصباح) إذ هؤلاء من الصحاري لا من المخاليف كما أُخبرت .

(قلت) ومن المخاليف الشيخ بن اجريدان وقد كان من رفاق الشيخ سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح وهو معه في صورة فوتغرافية تذكارية رفقة الشيخ سيدي المصفى وأخيه سيدي أحمد والشيخ سيدي عبد الحميد بن محمد الصغير بن الشيخ المختار وغيرهم أفادني بها الحاج محمد المايدي .

(قلت) والمخاليف منذ القديم وإلى الآن يقيمون سنويا (حضرة الخريف) بداية فصل كل خريف يُطعم فيها الطعام وتلعب فيها الخيل وتعقد فيها معاهدات الصلح وتتوادع فيها الخلائق الآتية من كل صوب كما أنهم يزورون بيت سيدي بوالارباح سنويا . والحق يقال أن هؤلاء الجماعة لهم عهدة

ومناقب ونية وجماعة صالحة ويا ما شاهدناهم متعاونين متضامنين حفظهم الله ورعاهم وحقق منانا ومناهم قال الوالد :

في سيدي مخلوف نا جيت انمجد   منو زيد إلهيه لقصير الحيران

وللتاريخ وكما يقول المثل الشعبي (خير الناس ردو أو عدّو) فإني جماعة المخاليف ومنهم الحاج المصفى حيمود لما سمعوا بمشروع كتابي هذا طلبوا مني السماح بالمساهمة المالية في طبعه و نشره حفظهم الله ورعاهم ولولا تبني الحاج بلقاسم العمراوي لهذا المشروع لأدخلتهم في المساهمة .

الاربـاع

بحكم المجاورة لمنطقة اولاد ساعد بن سالم الجنوبية وبحكم التقارب السكني بالاغواط وضواحيه والعسافية وقصر الفرُّوج والمعمورة وما الى ذلك وبحكم الحل والترحال البادين فإنه تجدر بي الاشارة هنا الى ذكر الارباع وهم سكان منطقة الاغواط الفيحاء وصحاريها الكبرى وهم رفق كثيرة متعددة ترجع إلى أصول أربعة اشتقت منها كلمة الارباع وفيهم من البيوتات الشريفة والارومات العفيفة والمزايا المنيفة والاراء الحصيفة الشيء الكثير والخير الوفير وبالمناسبة ادرج هنا مقطوعة جادت بها قريحة الشاعر الكبير الخثير بالسايح ونصها كما وصلتني هو :

ويحك يا الغريب ماذا صاير فيه   قسمو هذا واش مولاه اعطالو
ضر امعاشر كبد تي ماطقت اعليه   عام ايفوت وعام واسنين اطوالو
تعي خافي الهم عالناس امخبيه   والوجه ايوري اخبار اعلى حالو
باين في العينين والنهته تسويه   مستصمت ساعات ما ينفع والو
يا اللي رايح هاك ذا العنوان اديه   وهلي راهم لازم اعلى سالو
عنواني واد النخل تلقاني فيه   لروي عايش ثم صاعب تختالو
في رقان ثم ام لعشار اتواليه   مركاله بيناتهم بان اخيالو
هذا النعت تندوف اقريبه ليه   واللي ماشي البر يعرف تفصالو
نعطيلك هذا الجواب تعزم تديه   والنعت انوريك منا تغدالو
تبد الله بام العسل واتفوت اعليه   كاف البلباله والطرق ثم اطوالو
فوت اعلى العبادله بنيو خليه   بيقالك بشار ساهل تفصالو

ريح من ذاك التعب تتقهوى فيه   مسافات اطوال راهم مزالو

ابني ونيف امع الجنين كون انبيه   والمقرار امع المضايق تغدالو

ما يبقاش ابعيد احذاها منهيه   ال عين الصفرا غاب في وسط اجبالو

والشلاله زوج واحد اتدهميه   لاخر شوف العين في الصد اقبالو

لبيض ترجعلو اطريق اتدير اليه   وعين العراك واقريب اتسالو

الجريبيل الزين باسماه انسميه   البيض ريح الوطن هب اتوالو

بواعلام امع البريده فوت اليه   واللي يدخل يافلووش ابقالو

لغواط المعلوم راني نفخر بيه   ارض اجدودي عَز عالقلب اهدالو

لغواط ابلادي اللي نا كابر فيه   ربعي كان اعلى النسبه سالو

حجاجي في الاصل عرشي مانخطيه   سقسي كاين ناس تعرف تيصالو

وابن السايح قال لكلامو ساويه   والخثير اسماه. كان من دا يلقالو

وقال من قصيدة أخرى معبرة في الصحراء القاحلة

كي نخزر ذا البر كمّا هاك اسلت   تتفكر من قال عالثلث الخالي

تحلف فيه اتقول حاجه ماتنبت   وما تلقى حيوان في الصحرا فالي

مولاها مسكين يسمى ميت   واللي حي ايعود حالو كي حالي

نكمي في الدخان ديمه تنتهت   دايس دايم كي العبد البوهالي

ونلقى عيني غا ابلا سبه دمعت   ويتمحس في الجوف ذا القلب ايصالي

عقلي هايم وين تلقاه اينكت   يحلم بالمعلوم من زاد اهبالي

لالي شاطر نبعثو يغدالي ست   ولاّ قمر احمام في الجو العالي

يصفالي لغواط وايروح امنعت   قبل ايبون الحال لو كان اتوالي

هاذاك اللي فيه جملتنا قطنت   كان احبابي فيه وهلي واعيالي

ديما نخزر فيه شاهي تلفت   وذا درت الهيه نبقى من تالي

يتقطع قلب المحاين يتقت   ويترشق جسمي اتقول ابفيصالي

تاجموت

بمناسبة ذكر الاغواط وكون تاجموت من ضواحيه فإن تاجموت بلدة عامرة بسكانها وعروشها وقد عرفنا منهم بيوتات مباركة منهم بيت سيدي بن اذهيبة وغيره رضي الله عن الجميع . ونفعنا ببركتهم وهديهم . راجع مدونات علمائهم لتعرف المزيد من تراثهم وأنسابهم .

أبيات لسيدي عطاالله بن اذهيبه

أذكر هنا ابياتا انتقيها من ارجوزة الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بأسراره أفادني بها الشيخ محمد بن اعجيله في البيض . يقول فيها :

أبيات سيدي بن أبي سماحه

دعوتُ إلى باب الكريمِ عبادَه ... دعاء مأذون لم يزل عن بصيرة
وقدْ جاء (ولتكن) بمحكَم ذكره ... إلى المفلحين . أينَ أهل الإجابةَ
فكن مقتدي بنا وثقْ بكلامنا ... وجد بسيرنا تفزْ بالمودةَ
فإني عبدُ القادر بن محمد ... سَليل أبي الربيعِ نجلِ السماحة
ولافخرَ غيرَ أني عبدٌ لقادرَ ... وأحمدُ تاج الرسل أقوَى وسيلةَ
فبالإتباعِ نلنا مرتبةَ العُلاً ... فبالله ما حدنا عن شرعٍ وسنةَ
ومنذ عقلُنا سددُ اللهُ سعينا ... ومازلنا مقتفين نهجَ الشريعةَ
ولا تسمعنَّ قولَ عاد معاند ... حسود لفضل الله بادي التعنُّتَ
ومن ينسبنَّ إلينا غيرً مقولناً ... يصبهً بحول اللهَ أكبرُ علَّةَ
وموت علَى خلاف دينِ محمد ... ويبتليه المولى بفقر وقلَّةَ
وبطشً وشدّة انتقامٍ وذلَّةً ... ويرْدعُه ردعا سريعُ الَإجابةَ
بلعنِ الإله باء من رمىً نسبناً ... عنَادا إلى فعل نكير وبدعةَ
كذاكَ الذي يرمي كريمَ جنابنا ... وينسبُ قدرَنا لأقبحِ سيرةَ
فكيف وباسم الحقِّ نهجَ طريقنا ... يعود إلى ضلال أهلَ الدناءة
بدايتها للغافلين بتوبةٍ ... وأشراطها محصورةٌ بالَتثبتَ

ونصح لدين الله ثم رسوله ... وخاصته والمؤمنين بجملة

وتطييبُ لقمة وتعظيمُ حرمة ... وشكرٌ لنعمة ورفعُ لهمة

قواعدها شوقٌ وعينُ يقينها ... محبةٌ. جدُّ السيرِ دأبا لحضرة

وكفّ الأذى وحملُه والصبرُ ... ولا تُهمل الرضى بأدنى المصيبة

وزهدٌ وتسليمٌ وعفوٌ وعفةٌ ... وتفويضُ أمر الشهود بمنّة

وجدٌّ قويٌّ واجتهادٌ موافقٌ ... وصوم وسهرٌ ثم صمتٌ وعزلةٌ

وحزنٌ ودمعٌ ساكبٌ ثم لوعة ... وشغفٌ قلوب الوالهين بزفرة

نهايتها شَمٌّ وذوق. شرابها ... به ريٌّ خمر ثم سُكرٌ بغيبة

فأمطارُها فكرٌ وذكرٌ وعبرةٌ ... ومحو ذواتهم للذات العظيمة

ومن بعد غيم جاء صحوُ سمائها ... بإشراق شمس بالمعارف حُفّت

فجذبٌ له عزمٌ انتهى دون حاجب ... إلى حضرة القدّوس زجّ بسرعة

وحال لها حوى الأصول بأسرها ... طريقة أسلاف بيضاء نقية

فهذي فصولها وشرط كمالها ... منوط بعلم ثم حلم وحكمة

لها الجمعُ جمعُ الجمعِ جمعُ اتحادها ... أُصول لها شهودٌ في كلّ لمحة

فأولها (وليٌّ) ثم (نقيبها) ... (نجيبٌ) كذا (الأبدال) فاقوا برتبة

إلى آخر ما قاله رحمه الله وعنا به. ولْتُراجع القصيدة في ديوانه المطبوع فإنها طويلة ومفيدة وفيها بحوث صوفية جد هامة جديرة بالقراءة (قلت) وعلى ذكر سيدي عبد الله بن ادهينه أعلاه أقول إنه يوجد بعامرة ضريح في المقبرة الغربية العتيقة يسمى بمقام سيدي أحمد بن ادهينه وفاتني حيث أنني لم أسأل الكبار عن هذا الشيخ وفي أي عصر كان.

عين ماضي

على ذكر تاجموت تجدر بي هنا الإشارة إلى عين ماضي والطريقة التيجانية التي كان منبعها من هناك وعليه فأقول إن عين ماضي وعلى مدى التاريخ بلدة عامرة بالعلماء والأولياء والزعماء والشهداء ويقطنها كثير من

العروش وهم من هم في العهدة والإخاء والمبرة والوفاء ومن بينهم بيت القطب سيدي أحمد التيجاني الآتية ترجمته وراجع مدونات علمائهم ومشايخهم لتعرف المزيد من أنسابهم وتراثهم ومناقبهم .
(قلت) وممن لنا بهم صلة من أتباع الطريقة التجانية أولاد سيدي محمد بالسايح القاطنين بالعلية وغيرها من المعالم ومنهم بيت الشيخ سيدي محمد بن العلمي وبيت الشيخ سيدي عبد القادر البوطي وغيرهم وقد عرفنا منهم سيدي الصغيّر وسيدي عبد المالك وسيدي بالسايح ومنهم الشيخ محمد الهاشمي بن سي بالسايح وسي أحمد بن سي بالسايح وغيرهم نفعنا الله بهديهم .

سيدي أحمد التجاني

الفقيه المالكي الأشعري العلامة الصوفي المربي القطب الغوث الشيخ سيدي أبو العباس أحمد التجاني بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف شيخ (الطائفة التجانية) ولد بعين ماضي الجزائرية سنة (1150هـ الموافقة لـ 1737 م) وتعلم فيها وفي غيرها وأقام مدة بفاس وتلمسان وحج سنة 1186هـ. فمر بتونس ، وعاد بعد ذلك إلى فاس. ثم رحل إلى نواحي (توات) بأدرار داعيا ومربيا وخرج منها بعد ذلك ثم استقر بفاس إلى أن توفي رحمه الله ورضي عنه سنة (1230 هـ الموافقة لـ 1815 م) وقبره هناك. ولبعض مريديه ومحبيه كتب في سيرته ومناقبه. رضي الله عنه وأرضاه .
منها : جواهر المعاني في أخبار أبي العباس
(قلت) حدثني البركة الشيخ ثامر الشريكي سنة 1974م قال إن سيدي أحمد التجاني لما ذهب إلى المغرب في بداياته لم يتعرف عليه أحد وبقي على ذلك الحال إلى أن حدث سبب اشتهاره وسبب اشتهاره كان بسبب فتوى فقهية شائكة وهي : أن هناك شخصا مّا دخل ميضئة ولما خرج منها سقطت منه (صرة ذهب) وكان قد دخل بعده رجل فوجد الصرة فأخذها وجلس .
بجوار الجدار يترقب من يبحث عن تلك الصرة قال فلما ذهب الرجل إلى السوق وتفقد صرته رجع إلى عين المكان وبدأ يبحث ويسأل عن ضالته فعرفه الرجل الواجد وقال له : أبشر ها هي ذي صرتك قال ففرح الرجل ولم يتمالك نفسه وأجهش بالبكاء وقال له (زوجتي بالحرام المُحْرمْ ءا راك من أهل الجنة) قال ولما ذهب الرجل القائل ذلك سأل الفقهاء عن قولته تلك فقالوا له قد حرمت عليك زوجتك ومن أين لك بضمان الجنة لهذا الرجل ولعله يهودي أو نصراني قال وصعبوا عليه قال فبقي حائرا حتى جاءه مدبّر وقال له (حل مشكلتك) تجده عند الشيخ أبي العباس أحمد التجاني

قال فذهب إليه وساله فقال له (زوجتك حلال لم تطلق عليك) قال ففرح الرجل وجذب وصار يبرح بحلية زوجته في شوارع فاس قال فلما سمع بذلك الفقهاء اشتكوا بأحمد التجاني إلى قاضي القضاة وادعوا عليه الخروج عن الإجماع قال فاستدعاء القاضي وسأله على رؤوس الملإ يا أحمد مادليلك على حلية زوجة الرجل قال فقال له دليلي القرآن قال فتعجب القوم من ذلك وسألوه كيف ذلك قال فقال لهم ألم يقل الله تبارك وتعالى (وأما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) قالوا بلى قال إذن هذا الرجل الواجد للصرة هو من أهل الجنة حيث أنه خاف مقام ربه فانتظر من يبحث عن الصرة ونهى نفسه فلم يجحد وجودها وإذن وبإذن الله سيختم الله له بالحسنى وسيكون من أهل الجنة قال فتعجب القوم من اجتهاده ومعرفته واستنباطه واعترفوا له بالفضل ومن يومها اشتهر صيته وذاع شذاه . ولتحرر المسألة .

الحطيبة

بقرب عين ماضي توجد الحطيبة و واود مرة وهي مناطق ذات أصالة تاريخية ذكرت معالمها في مصادر متعددة عربية وفرنسية وهذه المناطق فيها عروش وبيوتات عريقة شريفة تمتاز بالمشيخة والبطولة والقيمة الأدبية ومن بين مشايخ تلك المنطقة سيدي الأزهري بن الشيخ المبروك بن سيدي بن عزوز البرجي وحدثنا الذاكرة الشعبية أن الشيخ الأزهري إضافة لما كان عليه من ولاية وكرم وفهم وعلم وأدب وفن وحيوية فإنه كان (يخدّم المَحَال) وحدثني من أثق بهم أنه كان لديه خادم جني اسمه (احيرش) وكان يضع وينقل أواني الطعام والقهوة في حجرة الضيافة دون أن يراه أحد .

(قلت) والشيخ المبروك بن سيدي بن عزوز هو صاحب ضريح مدينة الأغواط بجوار واد امزي .

(قلت) ومن أحفاد الشيخ سيدي الأزهري هذا : الشيخ الحاج التارزي ذي البركات والأسرار والنفحات وكذا سائر إخوته وأولادهم وأحفادهم وسيأتي المزيد من الإشارة إلى الحاج التارزي في باب اولاد ساعد بن سالم (قلت) وقد تعرفت على هذا الفاضل في بيت الحاج العشعاشي بتلمسان ليلة جمع الهبارة الكبير المنعقد سنة 1979م حينما كان يتناظر حفظه الله مع الشيخ المبارك بإنشاد المدائح وقد أعجبت به ليلتها جموع الفقراء أيما إعجاب .

ممن لنا بهم علاقة أخوية حميمية (المشايخ الفضلاء . الأولياء النُّصحاء . العلماء النجباء . الأوفياء الأصفياء . السادة الكملاء . الأشراف النبلاء . القراء الفهماء . أسيادي (الحرازليه) أبناء الغوث الأبر الحسيب الشيخ الشريف النسيب سيدي ومولاي (أحمد بن حرزالله) دفين ضريح دمد بمسعد وعليه فيه أنوار وأسرار وهم بأغلبيتهم في منطقة الدلاعه وضواحيها (قلت) وجذبة الحرازلية جذبة منورة خطيرة لايمكن لضعيف القلب أو ذي الإحساس الرهيف أن يشاهدها لما يجري فيها من أحوال واهوال وأمواس (سلِّمْ للرجال في كل حال) (قلت) وتحكي الذاكرة المشاهدة أن اولاد بلقاسم بن اعبيدالله والهدادرة منهم على وجه الخصوص إذا حضروا هذه الجذبة تتعطل أحوالها وما يُحكى عن قويدر بن الشيخ والقير بن الهدار أمر عجيب والقدرة لله الواحد الأحد (قلت) و الحرازلية حالهم مع الهداده كحال ذرية سيدي عبد الرحمن بن الطاهر مع الهدادره إذ فورما إذا سمعوا بهم أو بديوانهم يذهبون مسالمين تقديرا لوجودهم رضي الله عنهم عن الجميع .

رحمان

ذوو المناقب والفضائل (رحمان) وهم فرق كثيرة وبيوتات شهيرة تفوق رفقهم الستين وتجمعهم منطقة قُصَير الحيران ومنطقة وسارة وغيرهما من المناطق الشاسعة والضواحي الواسعة وفيهم ومعهم بيوتات من ارومتنا السعداوية النايلية والحق أني أشرت إليهم هنا للتبرك بهم والتنبيه على فضلهم فقط وتراجع مدونات كبرائهم لمعرفة أنسابهم نفعني الله بهم (قلت) وبمناسبة ذكر القصير تحضرني هنا قصيدة للشاعر بوالارباح س يقول فيها :

ياحسراه اعلى الصحرا ما ربات	ماذا شفت اقبيل في الصغر اشفايا
ربايتني اعلى الفروسه والعودات	ومن عهد الجدين همه واعنايا
البيوت امسطرين طرف الضايه جات	واهل الخير اتبان همه واعنايا
البيت الزرقه امصانعانا بافراشات	والخودات اتدور همه في غايا
واحراير تلقاو فيهم مكروسات	ءامر علقهوه انجيك الغلايا
البيدي لشعل راه ايواتي السادات	والبرنوس احرير خد متودايا
من حجله وارنب واطيوره علات	واهوارب ووحوش فيه مزايا

وخرجت صيادا ونطحتهم جلبات والسابق ايفوت بالقرص ذايا
لجدل بوقرنين كي جاب النطات اغزال الصحرا احذاه الوحايا
امخاليل ايخانفو جا بولعبات ولالا امهاره اشدودنا في البدايا
الذيب ايقاطع راه عوّل علمعزات والسلاق ايلجوه في الطرف الضايا
والنعجه وابعيرنا تلقى قطعات والراعي تلقاه في حله غايا
يوم ادزاز انهارها مقاصه جات وايروب في اشياه شوفتهم غايا
مولي الشي ايدور زاهي ياسادات وينقل في الخيرات فال الشهايا
واتخرف بامزون خير البركات تحملنا ويدان شعبه واحنايا
العام امزخرف راه زايد في الحملات وجا بو ترفاس فال الشهايا
الكلب ايهايت راه زايد في النبحات مول البيت ايقول وبناه اتنايا
جيتك ضيف الا احبيبي قلت انبات مرحبا بالضيف في بيتي نايا
بتنا قصارين كمّا لعدْ انفات احنا مبسوطين في زهوه غايا
وعرضونا في اعراسهم درنا زقرات واغوايط واطبول ترعد زقايا
اللي حبو يركبو في سيارات ولا اجمال اطبع عالجرايا
واعزايج اكبار تلقى زغرتات والشيوخا هزو ذكر ربي مولايا
والشيوخه في الفيشطه دارو حفلات كي لبسو قنور زادو لحفايا
الخيط امدور راه زايد في التحفات وامكاحل قرطاس تشعل ضوايا
وبن جدُّو وقدور دباب الخلفات معروفين اقبيل في الوطن اهنايا
وانزيدو فرسان كانت واتوفات اللهْ يرحم أمتك يا مولايا
يوم الوعده انهارها لركاب امشات قصدونا لمقام هب العلايا
ذي عيشه بامقامها ضركا علات من ندهت عيشه اتفاجي لغمايا
فرسان البارود كي جابو علفات ويتكلم بارودهم فات الرايا
والنسبه رحمان واصحاب العودات وعرفوهم غربي وشرقي واهنايا

اللي كذب لبطال اسقسي السادات   في السابق كانوا رجال الحيحايا
هذا قصر اضياف علّى بالصمعات   والجامع مخدوم لللي صلايا
اشيشره بالقرءان تحفظ في الايات   خرجت منها طلبه اتفسر الآيا
لبحاير امزخرفه بالفاكيات   أيّا تاكل يامن راك اهنايا
المالح باسواقيها ضرك وطات   عين التوته اتبانلي عالجرايا
عين الطاعم اتطل عل الباشغوات   عين اثناعش هي ابلادي مرعايا
حتى قابغ دونها مقطوفه جات   يا صالح الطايشه كون امعايا
اولاد اخليفه ثم دهمي ضرك بات   والقبه شرقيك طرف الجرعايا
اطلع امع غيلان ذي لرض السوّات   حاسي سيد الخير منورايا
دشرت أولاد العيد في السنده علات   والبثعه واتريب خوذ الجرايا
بن بهيه قبتو علقصر اضوات   اندهمي في القصير ثمّ قربايا
كانت فيه اعيون فوق الأرض امشات   والماجن مربوط لللي سقايا
النجع اللي رابنا جا بيات   بعد التحطابه وترجع فلايا
اللي جا فقير كفاه السادات   وش اتدوّر راه كاين اهنايا
القمح واشعير في لرصاد املات   واعطانا ربي بخيرو هدايا
الواد الأخضر راه عيش مخلوقات   وعاشت الخلق حتى النهايا
بولرباح موسنا نظم لبيات   شافع الأمه اندير ومنايا
اجعلني في جنتك وسط اصريات   واختم بالعافيه يا مولايا

المقان

من المناطق التي كان يحل بها كثيرا اولاد سعد بن سالم وخصوصا منهم اولادعبيد الله في حلهم وترحالهم ايام المصيف خصوصا اذاظهر الغاشي ولهم فيها مراكز ومعالم ولحمة رضاع ونسب ونكبات واثآر ووقائع .كما يعبر العرف . منطقة طاقين اى (زمالة الامير) وهي منطقة زرتها مرارا قوجدت فيها مبرة واحسانا . بلدة عامر باهلها . واهلها هم المقان وهم فرق كثيره متعددة وممن

عرفناهم منهم : اولاد مبارك .والقرايس .واولاد اسعيدان .والعوامر .واولاد شعيب .واولاد امحيه .والبعاير . والبعايا وما الى ذلك .وفيها بيوتات من اولاد نايل والشرفة والقبائل والصحاري وغيرهم من الفرق الكثيرة التي جمع الله بينها في تلك المنطقة . وقد كنت تعرفت منهم على اولاد سيدي عبد الهادي واولاد سيدي عبد الرحيم واولاد سيدي عبد الرزاق ممن ينتهي نسبهم الى سيدي بوزيد الشريف الذي سبق ذكره مرارا اذ سي عبد الهادي عمه عبد الرزاق واولاد شعيب واولاد طيفور فروع من تلك الأصول وهم من احفاد سيدي عبد الرحيم الأعلى وكمثال سيدي عبد الهادي هو ابن سعد بن امحمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم بن الغوث سيدي بوزيد بن علي ابن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) ومن مقامات منطقة المقان التي عرفتها مقام سيدي عبد الهادي ومقام سي علي الجدارمي ومقام سي الجيلاني ومقام زالش وغيرهما مما هو مذكور في مضانه وقد عرفت منهم بيوتات عريقة منها بيت سي الجيلاني وبيت زحزاح وبيت مرسلي وبيت الابقع وبيت مقام زالش وبيت الشيخ بن رابح وبيت حمر العين .

وعلى فكرة فقد تعرفت على الحاج أمحمد والحاج عبد القادر والحاج المصفى والحاج عبد القادر لبقع والأستاذ منصور مرسلي والشيخ يحي والشاعر الكبير الحاج عمر المقني بن الجيلاني وكم أفادني هذا الأخير وأسمعني من أشعاره ومن بين تلك الأشعار ما ستطالعه في هذا الكتاب (قلت) ولعل سي اعلى الجدارمي من اولاد رابح بن نايل .

البحر المحيط

نقائض المقني . وبن علال

في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة والف ميلادي جرت محاورة بين الحاج عمر بن الجيلاني المقني وعمره اذ ذاك اثنان وثلاثون سنة وبين الشاعر الكبير القايد عيسى بن علال الابراهيمي ونصها كما سمعتها من فيه مباشرة هو :

قال عيسى

ياشاعر نحو الكلام انعيد اعليك — اسمع لفظ القول مني ياافاهم

قال عمر

لاتكبر خالقك يستخبر فيك — من سلم للخلق بالنيه سالم

.

قال عيسى

لوتعلم في الغيب تعلم ما ياتيك — مافات اعقب راح والباقي داهم

.

قال عمر

في ذهني مزال كاين وانوريك — نحكيلك واحكي اكلامي علفهام

قال عيسى

وريني معناك ياذري يكفيك — لاتتطعن في واد جاهل يتلاطم

.

قال عمر

ذا انت راك واد جاهل ياامليك — نابجر المحيط عن وادك عايم

.

قال عيسى

تطوال وتعراض بافلوكه نطويك — ماكش حاجه قاع لوكان اتوالم

.

قال عمر

صرف شقفك لال البابور ايد هميك — تضحى ياسلطان علهدره نادم

.

قال عيسى

وريني باب الندم نسرش ليك — مولى طابع كي نا ولالاحاكم

.

قال عمر

ل امانيشي قايد كي انتا وانعاتب فيك — جوابك بالشاو وبيه انت ظالم

قال عيسى .

اهدرلي بما اوجب كما يبغيك | رد الاجوبا علواحد لازم

قال عمر .

ذا تبقي بزاف . بري وانباريك | وش ازانا قاع في ذا الخصايم

قال عيسى .

ياولدي باب القحار اصعيب اعليك | تستهلو ناس تعرف تزادم

قال عمر .

ياعاقل ذاك انهار انساه اخطيك | راه اليوم اطرادكم صرف ادراهم

قال عيسى .

كاين حقا ذا الكلام الله ايبارك فيك | وصرف ابغير اكتاب كي الصيد الهايم

قال عمر .

ادعي ربك هو الكاين في عونك | لاتطلب غيرو السامع العالم

قال عيسى .

المانع والعاطي اللي ماليه اشريك | يفعل مايريد سبحانو دايم

قال عمر .

لاتهرب من جا ناطح يقتل فيك | اعرف باه اتحاربو يا محتارم

قال عيسى .

ذا خليتو راه يرجع ياكل فيك | مايقرا لك بال ولايحتارم

قال عمر .

اعمل حذرك يالخوضر كاانوصيك | راه الوقت اردى علهم اتلايم

قال عيسى .

ياولد باعطاب قلبي لايبليك | ماشفت اغموقات ماذقت امضايم

قال عمر .

يا راجل كل واحد في احسابو بمثليك ولا تـطوي تلقي اعلي بلياقم

قال عيسى

.

وقيل تـفاتنو بـلا تـشكيك وسبـت دوستنا الخاذير بن سالم

قال عمر

.

كي ندوسو تضحك الناس اتبكيك منك يا مليك ما ردت اجرايم

قال عيسى

.

لا تضنش اعلى الخذير ابيقيك رايو رادي شين وامدعوي عادم

قال عمر

.

ضروك بردو ماينا بوجور اعليك سامحني . بالعافيا يا محتارم

قال عيسى

.

ارفعت ابقدري الله يجعل البركه فيك سامحني سامحني يا شيخ في بعض امواهم

قال عمر

.

اختمنا ها بالسماح اسوا يدزيك مافينا من طاح ما بان القايم

قال عيسى

.

واتمـوها بالنبي هو جديك محمد شافيعنا زين الخاتم

.

اللعجلات

كما هو معلوم أن اللعجلات وما تحويه مناطق جبل العمور هم من خيرة القوم . وفرسان اللوم . أهل الحقيقة . ومعالم الطريقة . وهم بسائر رفقهم . ومشايخهم . ومقاماتهم . ومساجدهم . وزواياهم ومعالمهم . وسائر رجالاتهم . مدونة أسماؤهم في دواوين علمائهم . يمكن الرجوع إليها لمعرفة أنسابهم وتراثهم . وبما أنهم بعيدون عن منطقتنا السعداوية فإني لم أتمكن من الإحاطة بموضوعهم . غير أن العلاقة التي تربطنا بهم تتمثل في معرفتهم لشيخنا سي عطية مسعودي وزيارتهم لزاوية الرابجة بالقنطرة وتواجد تلاميذ من اولادهم بتلك الزاوية وإقامة طعم سيدي الناصر السنوي . وقد زرت

بعض مناطقهم رفقة شيخنا سيدنا محمد بلقائد يوم أن قام بجولة قادته إلى آفلو والغيشة . وهنا لايسعنا إلا أن أقول فيهم ما قاله الشاعر في مثلهم مع بعض التصرف :

يا أهل (أريحتي) لله دركمُ ماء وظل وأنهار وأشــجارُ
ما جنة الخلد إلا في دياركمُ ولو خيرت هذي كنت أختار

أولاد سيدي بلقاسم العجلات

في بيت الحاج ساعد عرابه بطاقين التقيت بأولاد سيدي بلقاسم فريق العجلات فسألتهم عن نسبهم فقالوا لي إن جدنا سيدي بلقاسم ادريسي حَسني حسب ما أخبرنا به كبارنا فقلت لهم إذن نحن وإياكم من أصل واحد قالوا نعم .

أولاد سيدي الناصر

أولاد سيدي الناصر هم من هم في الشرف والنسب المتواصل . والخلق الحسن المتبادل . والمعرفة القيمة . والفضيلة القويمة . أنسابهم مذكورة في شجرة جدهم . نفعنا الله بعلمهم . ولهم طعم سنوي كاد أن يكون مؤتمرا إقليميا تتبادل فيه الخيرات . وتتجلى فيه الكرامات . وأعجوبة ماء الوادي أيام الطعم عظيمة حسب ما حدثني به العارفون .

القبائل

ممن لنا بهم علاقة عمل وإدارة ومصاهرة ومجاورة السادة النبلاء ذوي المكانة والتقدير (القبائل) وهم من اهل منطقة القبائل الكبرى وغيرها (قلت) وأكثر ما كانوا ينشطون فيه من المناطق مشيخيا وعلميا وتجاريا وإداريا ونضاليا : الجلفة وازنينة ومجبح ووسارة وحد الصحاري والهامل .

(قلت) ويكفينا ويكفيهم فخرا ان منهم الامام ابن معطي اللغوي والشهيد عميروش والولي سيدي بوداود وغيرهم ويوجد ببلدتهم مقام شيخ مشايخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري القجطولي الأزهري .

(قلت) وقد زرت بلدتهم جرجرة ونواحيها رفقة شيخي الاستاذ الحاج خليل قاسمي وكم وجدنا فيها من معالم اشعاع وتربية وتدين وتسليك ونضال وعظمة وكم وفدت جموعهم على زاوية الهامل

بكثرة بمناسبة المولد النبوي وغيره (قلت) وفي القبايل أيضا بيوتات عربية وبيوتات شريفة. قد يشار إليها في فصول هذا الكتاب.

الحضر

كذلك ممن تربطنا بهم علاقات معرفية وإدارية وتعليمية وتجارية خصوصا أيام أن كانت الولاية شاملة لمنطقة تيطري فريق (الحضر ومن معهم) خصوصا منهم (اهل المدية والبرواقية وقصر البخاري وبوغزول) وضواحي كلّ. وقد تعرّف كبارنا وموالونا منهم على مشايخ نبلاء وعلماء اجلاء وثوار نبلاء وساسة حكماء وقادّة عظماء وسادة اوفياء (قلت) وتوجد بالمدية وبالجزائر جماعة حنفية لازالت تلتزم المذهب الحنفي ولهم مساجد مخصوصة.

بني ميزاب

كذلك ممن تربطنا بهم علاقة معاملة ومدارسة ومجاورة بالجلفة وبالقرارة وببريان وبغرداية الجماعة الإباضية خصوصا منهم اهل منطقة امزاب بغرداية وضواحيها والقرارة وبريان (قلت) وكما جاء في التاريخ الإسلامي فإن الإباضية هي إحدى الفرق الإسلامية التى ظهرت فى أواخر عصر دولة بنى أميَّة، أيام حكم مروان بن محمد الثانى آخر خلفاء الدولة الأموية. وتجمَّع لها أنصار من حَضرَمَوْتَ من بلاد اليمن، ودخلوا مكة والمدينة فأرسل إليهم الخليفة جيشًا ووقع ثمة قتال شديد ثم انتقلت هذه الفرقة إلى عمَان بقيادة الجُلُندى بن مسعود وظلت تمارس نشاطها هناك حتى قاومها عليها العباسيون سنة (134 هـ) ثم انتشرت الإباضية فى شمال إفريقيا فى أواسط البربر فى طرابلس و تونس ثم انتشرت فى تيهرت بالجزائر بزعامة الأسرة الرستمية وظلت مسيطرة عليها نحو (13) عامًا حتى دخل عليها الفاطميون سنة (296 هـ) ولا تزال الإباضية قائمة حتى اليوم فى كلٍّ من الجزائر، و ليبيا، و تونس، وتنزانيا، و عمان وهم يعيشون على نظام ثابت وتقاليد عريقة فلا يحتكمون إلى المحاكم وإنما يشكلون فى كلّ بلدة مجلسًا يسَمَّى مجلس العزابة. وعقيدة الإباضية تتفق مع أهل السنة فى الكثير من المسائلً ولا تختلف إلا فى القليل منها وهم يعتمدون على القرآن والسنة والرأى كمصادر للتشريع ومذهبهم اباضي (قلت) و الإباضية ينتسبون فى مذهبهم حسبما تذكر مصادرهم إلى الإمام جابر بن زيد الأزدى الذى يقدمونه على كل أحد ويروون عنه مذهبهم وهو من تلاميذ ابن عباس

رضى الله عنه وقد نُسبوا إلى عبد الله بن إباض لشهرة مواقفه مع الحكام واسمه عبد الله بن يحيى بن إباض المري من بنى مرة بن عبيد وينسب إلى بنى تميم، وهو تابعى عاصر معاوية وابن الزبير وكانت له آراء واجه بها الحكام وهذا هو اسمه المشهور عند الجمهور .

(قلت) وبالمناسبة ياحبذا لو يُراجع كتابُ (النّيل) للشيخ محمد اطفيش وياحبذا لو تطالع كتب الشيخ بيوض وياحبذا لو يطالع كتاب الطبقات للشَيخ الديرجيني وياحبذا لو يطالع كتاب الإباضية في موكب التاريخ للأستاذ امعمري ويا حبذا لو تطالع كتابات وأشعار الأستاذ الكبير مفدي زكرياء وذلك ليرى القارئ مدى التقارب بين المذهبين المالكي والاباضي وليطلع على علم بلادنا والصحراء منها خصوصا .

قلت ولعلاقتهم الجوارية والعلمية بنوا حينا كان عضوا في تأسيس نظام من انظمة (العزابة) الشيخ ابو مهدي عيسى بن اسماعيل النايلي المسعدي الذي تأبض فيما بعد .

(قلت) وقد صليت معهم في مسجدهم الكبير ببريان وكم اعجبت بابتهالاتهم وادعيتهم ونظامهم وتماسكهم واحترامهم لنابل وقد قال لي في السبعينات الحاج محمد بن ملاك لولا مخافة التعيير لاندمجت معهم لما هم عليه من التزام وانتظام .

قلت وقد تعلم في معاهدهم كثير من سلفنا كالشيخ الأخضر بن الغويني وغيره. وحدثني الشيخ سي بلّشهب كما حدثني الحاج محمد بن ملاك كثيرا عن رجالاتهم من أمثال الشيخ الطفيش والشيخ بيوض وغيرهما وحتى أن الشيخ بن ملاك قال لي أن العلاقة التي كان تربطنا بهم في سالف العهد خصوصا منهم جماعة القرارة عديمة النظير .

(قلت) وكان شيخنا عطية مسعودي كثيرا مايزور رجالات منهم من أمثال بيت بوكامل بل حدثني الحاج المصفى بوكامل وهو منهم أن الشيخ عطية عالم جليل قليل النظير في المنطقة وهذه شهادة حية تثبت ما قلناه من إنصافهم وعرفانهم .

(قلت) وما يقال عليهم من طعون هو نفس ما يقال علينا وهو بلا شك إشاعات يبثها الحاقدون وذلك لايعني إطلاقا التعميم ولا خلو الساحة ممن تختلف حاله مع مسير وقيم أهل انتمائه وشيمهم

وأخلاقهم وهذا الشاذ كما هو معلوم لايقاس عليه وإنما فقط نسأل له ولنا الهداية والتوفيق . وأمره إلى الله جل وعلا إن شاء رحمه وإن شاء عذبه .

عينة من كلام الشيخ الطفيش

لتطلع أخي القارئ على علم بلدنا الصحراء ها هي ذي عينة من كتاب النيل وهي :قال الشيخ الطفيش في (شرح النيل وشفاء العليل (ج 1 /ص 130) : عند قول الأصل (بَابٌ فُرِضَ الْوُضُوءُ لِصَلَاةِ الفَرْضِ وَالْجنَازَةِ إنْ تَعَيَّنَتْ وَلِطَوَافِ العُمْرَةِ وَطَوَافِ الْإِفَاضَةِ وَسُنَّ لِصَلَاةِ السُّنَنِ وَلِطَوَافِ الْوَدَاعِ وَمَسِّ الْمُصْحَفِ وَلِنَوْمٍ بِجنَابَةٍ وَنُدِبَ لَهُ مُطْلَقًا وَلِلْقِرَاءَةِ وَالدُّعَاءِ وَدُخُولِ الْمَسْجِد وَأُبِيحَ لِكُلِّ مَخُوفٍ كَرُكُوبِ الْبَحْرِ .) أَيْ هَذَا بَابٌ فِي الْوُضُوءِ (فُرِضَ الْوُضُوءُ) بِضَمِّ الوَاوِ أَيْ اسْتِعْمَالُ الْمَاءِ لِأَعْضَاءٍ مَخْصُوصَةٍ ، مَصْدَرُ وَضُؤَ ، وَأَمَّا بِفَتْحِهَا فَاسْمُ الْمَاءِ الَّذِي اُسْتُعْمِلَ أَوْ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ ، وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَحَكَى الْخَلِيلُ فَتْحَهَا فِي المَعْنَيَيْنِ ، وَغَيْرُهُ ضَمَّهَا كَذَلِكَ ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَهُوَ لُغَةً : النَّظَافَةُ وَالْبَرِيقُ (لِصَلَاةِ الْفَرْضِ وَالْجنَازَةِ إنْ تَعَيَّنَتْ) عَلَى مُصَلِّيهَا بِأَنْ لَمْ يُوجَدْ سِوَاهُ ، أَوْ وُجِدَ مَعَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهَا ، أَوْ انْتُدِبَ لَهَا بِالسَّبْقِ ، فَإِنَّ الفَرْضَ يَتَأَدَّى بِهِ ، وَمَنْ كَرَّرَهَا بَعْدَهُ فَقَدْ تَنَفَّلَ وَلَمْ تَتَعَيَّنْ ، فَيَجُوزُ لَهُ التَّيَمُّمُ ، فَالْمُرَادُ بِتَعَيُّنِهَا تَأَدِّيهَا ، وَالتَّأَدِّي بِالْأَوَّلِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَوَضَّأَ إلَّا إنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ تَأَدَّتْ بِتَيَمُّمٍ ، وَإِلَّا وَلَمْ يَتَوَضَّأْ لَمْ تَتَأَدَّ فَيَكُونُ الْفَرْضُ بَاقِيًا عَلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَإِنْ صَلَّى أَحَدٌ عَلَى الْمَيِّتِ بِالْوُضُوءِ وَصَلَّوْا خَلْفَهُ بِتَيَمُّمٍ أَوْ فُرَادَى ، أَوْ بِإِمَامٍ مِنْهُمْ بِتَيَمُّمٍ لَمْ يَجُزْ ، وَقِيلَ : يَكْفِي التَّيَمُّمُ لِصَلَاةِ الْجنَازَةِ مُطْلَقًا عَلَى أَنَّهَا دُعَاءٌ أَوْ صَلَاةُ نَفْلٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا صَلَاةُ فَرْضٍ (وَلِطَوَافِ الْعُمْرَةِ) الوَاجِبَةِ ، وَقِيلَ لَا تَجِبُ الْعُمْرَةُ وَالصَّحِيحُ وُجُوبُهَا ، (وَطَوَافِ الإِفَاضَةِ) وَهُوَ طَوَافُ الزِّيَادَةِ ، (وَسُنَّ لِصَلَاةِ السُّنَنِ) المُؤَكَّدَةِ وَغَيْرِهَا ، كَالوِتْرِ ، وَسُنَّةِ المَغْرِبِ ، وَسُنَّةِ الفَجْرِ ، وَصَلَاةِ الضُحَى ، وَصَلَاةِ الكُسُوفِ ، وَلِلنَّفْلِ ، وَقِيلَ يُنْدَبُ لَهُ ، وَقِيلَ لَا يَصِحُّ نَفْلٌ وَلَا سُنَّةٌ إلَّا بِوُضُوءٍ ، وَيَحْتَمِلُهُ كَلَامُ المُصَنِّفِ ، كَأَنَّهُ قَالَ وَسُنَّ وُجُوبًا ، وَمَعْنَى وُجُوبِهِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ النَّفْلُ أَوْ السُّنَّةُ إلَّا بِالْوُضُوءِ ، (وَلِطَوَافِ الوَدَاعِ) بِالْفَتْحِ ، (وَمَسِّ الْمُصْحَفِ) بِضَمِّ المِيمِ ، وَجَازَ كَسْرُهَا الْأَوَّلُ اسْمُ مَفْعُولٍ أَيْ جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ ، وَالثَّانِي آلَةٌ ، وَيَجُوزُ الفَتْحُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ ، وَالْمُرَادُ كِتَابُ الْقُرْآنِ ، (وَلِنَوْمٍ بِجنَابَةٍ) فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَا إثْمَ ، وَقِيلَ يَجِبُ لِمَسِّ الْمُصْحَفِ ، فَالْمُرَادُ وُضُوءٌ كَوُضُوءِ الصَّلَاةِ ، لَا خُصُوصُ وُضُوءِ الْجُنُبِ الَّذِي لَا يَنْقُضُهُ إلَّا جنَابَةٌ أُخْرَى ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ وَيَغْسِلَ يَدَيْهِ وَفَمَهُ وَأَنْفَهُ ، لِئَلَّا تُرَدَّ رُوحُهُ مِنْ السَّمَاءِ عَنْ السُّجُودِ

تَحْتَ الْعَرْشِ ، (وَنُدِبَ) الْوُضُوءُ (لَهُ) أَيْ لِلنَّوْمِ (مُطْلَقًا) عَنْ قَيْدِ الْجَنَابَةِ ؛ لِأَنَّ النَّوْمَ أَحَدُ الْمَوْتَيْنِ ، وَلِتَذْهَبَ رُوحُهُ إلَى السَّمَاءِ طَاهِرَةً ، وَلِيَمُوتَ طَاهِرًا إنْ مَاتَ فِي نَوْمِهِ ، وَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ بِانْتِقَاضِهِ فِي النَّوْمِ إذْ لَا تَعَمُّدَ لَهُ (وَلِلْقِرَاءَةِ) قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَمِثْلُهُ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ ، وَسَائِرُ عُلُومِ الْإِسْلَامِ كَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَيَانِ ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهَا عِبَادَةٌ وَخِدْمَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ يَجِبُ لِلْقُرْآنِ (وَالدُّعَاءِ وَدُخُولِ الْمَسْجِدِ) غَيْرِ مَسْجِدِ الْمُخَالِفِينَ ، كَذَا قَالَ بَعْضٌ ، وَالْوَاضِحُ أَنَّهُ كَمَسْجِدِنَا لِأَنَّ الْأَحْكَامَ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَّهُ بُنِيَ لِلْعِبَادَةِ ، وَمِثْلُ الْمَسْجِدِ الْمُصَلَّى . (وَأُبِيحَ) الْوُضُوءُ لِأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ مِنْ غَيْرِ إرَادَةِ صَلَاةٍ ، وَ (لِكُلِّ مَخُوفٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ ، اسْمُ مَفْعُولِ خَافَ ، يُقَالُ : خِفْتُ شَيْئًا فَالشَّيْءُ مَخُوفٌ ، وَخِفْتُ مِنْهُ فَهُوَ مَخُوفٌ مِنْهُ أَوْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ مُشَدَّدَةً ، (كَرُكُوبِ الْبَحْرِ) ، وَنُزُولِ الْبِئْرِ ، وَطُلُوعِ النَّخْلَةِ ، وَالْمَشْيِ حَيْثُ يُخَافُ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبُعٍ أَوْ سَيْلٍ وَيُثَابُ فَاعِلُ الْمُبَاحِ عَلَى نِيَّتِهِ إنْ نَوَى خَيْرًا ، وَالْوَاضِحُ عَدُّ الْوُضُوءِ لِلْمَخُوفِ مَنْدُوبًا لِأَنَّهُ لِقَصْدِ الْمَوْتِ عَلَى طَهَارَةٍ ، بَلْ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إنْ أَرَادَ بِوُضُوئِهِ السَّلَامَةَ مِنْ الْمَخُوفِ أَوْ نَجَاحَ أَمْرِهِ كَرِبْحٍ فِي تَجْرِهِ ، وَغَلَبَةِ مَنْ يُخَاصِمُهُ مُبْطِلًا ، وَإِدْرَاكِ مَا أُمُولِهِ الْمُبَاحِ كَانَ مُبَاحًا ، وَإِنْ أَرَادَ إنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ أَدْرَكَتْهُ طَاهِرًا كَانَ مَنْدُوبًا ، فَلْيُحْمَلْ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْوُضُوءَ بِحَسَبِ الْمُتَوَضَّأِ لَهُ ، فَرْضٌ لِلْمَفْرُوضِ ، مَسْنُونٌ لِلْمَسْنُونِ أَعْنِي مِنْ الصَّلَاةِ مَنْدُوبٌ لِلْمَنْدُوبِ مِنْ الْعِبَادَاتِ ، مُبَاحٌ لِلْمُبَاحِ ، وَقِيلَ لَا نَفْلَ إلَّا بِوُضُوءٍ ، وَكَذَا السُّنَّةُ . وَعَلَيْهِ فَهَلْ يُسَمَّى الْوُضُوءُ لَهُمَا فَرْضًا بِمَعْنَى أَنَّهُمَا لَا يَصِحَّانِ وَلَا يُثَابُ عَلَيْهِمَا إلَّا بِهِ ، أَوْ يُسَمَّى شَرْطًا لِانْتِفَائِهِمَا بِانْتِفَائِهِ ؟ لَا فَرْضًا لِمَا يُوهِمُ لَفْظُ الْفَرْضِ مِنْ لُزُومِهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ تَرَكَ هُوَ وَتِلْكَ الصَّلَاةُ لَمْ يَكْفُرْ قَوْلَانِ لَفْظِيَّانِ كَمَا رَأَيْتَ وَلِمَا صَدَقَ وَاحِدٌ ، أَمَّا الْمَنْدُوبُ فَهُوَ مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ تَفَضُّلًا ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَيْثُ إنَّهُ تَرْكٌ ، وَلَوْ عُوقِبَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَأَنْ تَرَكَهُ تَهَاوُنًا بِالدِّينِ ، وَمَعْنَاهُ لُغَةً الْمَدْعُوُّ إلَيْهِ ، وَالْمُبَاحُ مَا لَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ وَلَا عَلَى تَرْكِهِ ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ وَلَا عَلَى فِعْلِهِ ، مِنْ حَيْثُ الْفِعْلُ أَوْ التَّرْكُ ، وَلَوْ أُثِيبَ عَلَيْهِ أَوْ عُوقِبَ مِنْ جِهَةِ النِّيَّةِ ، وَهُوَ لُغَةً الْمُوَسَّعُ فِيهِ ، وَالْمَسْنُونُ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ أَوْ قَالَهُ أَوْ قَرَّرَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ مَا فَعَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ ، وَالْبَسْطُ فِي مَحَلِّهِ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْوُضُوءَ فِيهِ الْأَحْكَامُ الْخَمْسَةُ الْوُجُوبُ وَالنَّدْبُ كَمَا مَرَّ وَالْإِبَاحَةُ كَالْوُضُوءِ لِيَنْجَحَ فِي تَجْرِهِ

وَالْكَرَاهَةُ كَالْوُضُوءِ لِيَسْهُلَ لَهُ أَمْرٌ مَكْرُوهٌ ، وَالتَّحْرِيمُ كَالْوُضُوءِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى حَرَامٍ . إلى آخره . ونكتفي بهذا الآن .

السوافه

أهل النباهة والساسية والعلم والرياسة السادة السوافة هم من منطقة وادي سوف وضواحيها ولهم عادات وتقاليد لازالو يحافظون عليها وقد أنجب ربعهم فطاحل من العلماء والأدباء والساسة والنبلاء والحكماء والشعراء ولو لم يكن فيهم إلا شيخ مشايخنا الشيخ الطاهر بن العبيدي وأديب إصلاحنا الشيخ محمد العيد آل خليفة وشيخنا محمد الطاهر التليلي والدكتور أبو القاسم سعد الله لكفاهم فخرا وامتيازا وعلى كل فبالإمكان مراجعة مدونات علمائهم ومؤرخيهم وخصوصا منها تآليف أستاذنا أبي القاسم سعد الله لمعرفة معالمهم وتراثهم وهم من هم لايشق لهم غبار ولاتندثر لهم آثار . رضي الله عن الجميع .

الشاوية

كما هو معروف ماضيا وحاضرا أن منطقة الشرق الجزائري خصوصا منها موطن الاوراس منطقة ثورية تأبى الضيم وتعين على نوائب الحق وقد أنجب ربعها كثيرا من الأسر العريقة ومن بيت تلك الأسر الشاوية أهل الغيرة والوفاء . والمبرة والصفا . فرسان الميادين . وعباقرة الدواوين . أهل المبادرات المباركة . وزعماء الثورات والمقاومة .

(قلت) ومناطقهم أي الشاوية كثيرة ومنها على سبيل الميثال : قالمة بلد أشياخنا القادرية والعيساوية والعمارية . وكذا باتنة بلد الأوراس . وكذا البير العاتر التي عرفنا بها بيوتات كثيرة ومنها بيت عويمر الأبرار . وما إلى ذلك من ضواحي ومعالم بالإمكام مراجعة معالمها وأنسابها في المدونات التاريخية والتراجم النسبية .

(قلت) ومن مشايخ الشاوية المعاصرين الشيخ سيدي محمد الزواني القالمي القادري الذي تسلك على يديه والدي الشيخ سي بن عيسى الهدار وتلقى منه الورد القادري بأرض فاس المغربية سنة 1945م رفقة المقدم الشيخ عبد الله العمراوي الخناثي .

(قلت) وقد تربى عند الشاوية وانتسب إليهم ونشأ بينهم أيضا شيخ مشايخنا سيدي يحي الشاوي النايلي المعروف بصولاته وجولاته ومدوناته في المذهب المالكي .

الشعانبة

الشعانبة ولو أنهم بعيدون عن منطقتنا السعداوية فقد عرفنا عنهم أنهم أهل للوفاء والكرم ومعدن للعلوم والحكم ولهم تاريخ حافل بالمكرمات وهم من منطقة متليلي وضواحيها وبالإمكان مراجعة مدونات علمائهم ومؤرخيهم لمعرفة أنسابهم وعاداتهم ومناطقهم . وبمناسبة ذكر الشعانبه أذكر هنا أنني كنت أخطب خطبة الجمعة في مسجد الفتح العتيق ذات مرة فدخل المسجد أحدهم وصلى معنا ولما انتهت الصلاة تقدم إلي وعرفني بنفسه وهو الشيخ احمد السراج بن محمد الشعنبي وقد أفادني بنظمه لتسديس لامية ابن الوردي ومنه قوله :

مـــا للغـــو قـــد خُلقنـــا أو كـــسل	مـــا لنـــا للـــهو وقـــد عُـــدّ الأجـــل
مـــا مـــضى منـــه فـــلا ترجـــو البـــدل	قـــل لمـــن يـــسعى لتحقيـــق الأمـــل
(اعتـــزل ذكـــر الأغـــاني والغـــزل)	(وقـــل الفـــصل وجانـــب مـــن هـــزل)
جـــدد العـــزم إذا مـــا وجبـــا	ولمـــا يجـــدر حـــثّ الطلبـــا
مـــن يـــرم الـــنجح قاســـى التعبـــا	واَختـــل وقتـــا وخـــل اللعبـــا
(ودع الـــذكرى لأيـــام الـــصبا)	(فلأيـــام الـــصبا نجـــم أفـــل)
لا تكـــن ممـــن تلـــهى وســـها	ولـــه الغفلـــة نعـــم المـــشتهى
حاســـب الـــنفس ولا تخـــضع لهـــا	عمّـــر الايـــام لاتلعـــب بهـــا
(إن أهنـــى عيـــشة قـــضيتها)	(ذهبـــت لـــذتها والإثـــم حـــل)
خـــالف الـــداعي لأمـــر بـــذي	وتجنبـــه ودومـــا عـــوّذي
منـــه لقيـــاك ولاتـــركن لـــذي	خـــصلة الـــسوء ونـــصحي نفّـــذي
(وافتكـــر في منتـــهى حـــسن الـــذي)	(أنـــت تهـــواه تجـــد أمـــرا جلـــل)
مـــن تعـــاطى الخمـــر والكيـــف عتـــا	ومـــن المنكـــر للأصـــل أتـــى
ومـــن العقـــل كـــثيرا شتـــتا	وجمـــاع الخـــير فيهـــا فتـــتا
(اهجـــر الخمـــرة إن كـــنت فتـــى)	(كيـــف يـــسعى في جنـــون مـــن عقـــل)

ذكر متن لامية ابن الوردي

إعْتَزِلْ ذِكْرَ الأغاني والغَزَلْ ... وقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَنْ هَزَلْ

ودَعِ الذِّكْرَ لأيّامِ الصِّبا ... فلأيّامِ الصِّبا نَجْمٌ أَفَلْ

إنّ أهْنى عيشةٍ قَضَّيْتُها ... ذَهَبَتْ لذّاتُها والإثْمُ حَلّ

واتْرُكِ الغادةَ لا تَحْفَلْ بها ... تُمْسِ في عِزٍّ رفيعٍ وتُجَلّ

والْهَ عَنْ آلةِ لهوٍ أطْرَبَتْ ... وعنِ الأمْرَدِ مُرْتَجِّ الكَفَلْ

إنْ تَبَدّى تنكسفْ شمسُ الضحى ... وإذا ما ماسَ يُزري بالأسَلْ

زادَ إنْ قِسْناهُ بالبَدْرِ سَنًى ... أوْ عَدَلْناهُ بغُصْنٍ فاعْتَدَلْ

وافتكرْ في مُنتَهى حُسْنِ الذي ... أنتَ تَهْواهُ تَجِدْ أمْرًا جَلَلْ

واهْجُرِ الخَمْرَةَ إنْ كُنْتَ فَتًى ... كَيْفَ يَسْعى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ

واتّقِ اللهَ فتقوى اللهِ ما ... جاوَرَتْ قلبَ امرئٍ إلّا وَصَلْ

ليسَ مَنْ يقطعُ طُرْقًا بَطَلًا ... إنّما مَنْ يتّقي اللهَ البَطَلْ

صَدّقِ الشَّرْعَ ولا تركنْ إلى ... رَجُلٍ يرصدُ في الليلِ زُحَلْ

حارَتِ الأفكارُ في حكمةِ مَنْ ... قدْ هدانا سُبْلَنا عزَّ وجَلّ

كُتِبَ الموْتُ على الخَلْقِ فكَمْ ... فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وأَفْنى مِنْ دُوَلْ

أيْنَ نُمْرودُ وكَنْعانُ ومَنْ ... مَلَكَ الأرْضَ ووَلّى وعَزَلْ

أينَ عادٌ أينَ فرعونُ ومَنْ ... رفعَ الأهرامَ مَنْ يَسمعْ يَخَلْ

أينَ مَنْ سادوا وشادوا وبَنَوْا ... هَلَكَ الكُلُّ ولمْ تُغْنِ القُلَلْ

أينَ أربابُ الحِجى أهلُ النُّهى ... أينَ أهلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ

سَيُعيدُ اللهُ كُلًّا منهُمُ ... وسَيَجْزي فاعلًا ما قدْ فعَلْ

إيْ بُنَيَّ اسْمَعْ وصايا جَمَعَتْ ... حِكَمًا خُصَّتْ بها خيرُ المِلَلْ

أُطْلُبِ العلمَ ولا تكْسَلْ فما ... أبْعَدَ الخَيْرَ على أهْلِ الكَسَلْ

واحْتَفِلْ للفِقْهِ في الدّينِ ولا ... تَشْتَغِلْ عنهُ بمالٍ وخَوَلْ

واهجُرِ النَّومَ وحَصِّلْهُ فمَنْ ... يَعْرِف المَطْلُوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ

لا تقُلْ قَدْ ذهَبَتْ أَرْبابُهُ ... كُلُّ مَنْ سارَ على الدَّرْبِ وَصَلْ

في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدَى ... وجَمالُ العلمِ إصلاحُ العَمَلْ

جَمِّلِ المَنْطِقَ بالنَّحْوِ فمَنْ ... يُحْرَمِ الإِعْرابَ بالنُّطقِ اختَبَلْ

إنظِمِ الشِّعْرَ وَلازِمْ مَذهَبِي ... في اطِّراحِ الرِّفْدِ لا تَبْغِ النِّحَلْ

فَهْوَ عُنْوانٌ على الفَضلِ وما ... أَحسَنَ الشِّعْرَ إذا لمْ يُبْتَذَلْ

ماتَ أهلُ الفَضلِ لم يبقَ سِوَى ... مقرفٍ أو من على الأصلِ اتَّكَلْ

أَنا لا أَخْتارُ تقبيلَ يَدٍ ... قَطْعُها أَجْمَلُ من تلكَ القُبَلْ

إن جَزَتْني عن مديحي صرتُ في ... رِقِّها أَوْ لا فيكفيني الخَجَلْ

أعذبُ الألفاظِ قولي لكَ خُذْ ... وأَمَرُّ اللفظِ نُطقي بلعَلْ

مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تغني كِسْرَةٌ ... وَعَنِ البَحْرِ اجْتِزاءٌ بالوَشَلْ

اعتَبِرْ (نحنُ قَسَمنا بينَهم) ... تلقَهُ حقًّا (وبالحقِّ نزل)

ليس ما يحوي الفتى من عزمِهِ ... لا ولا ما فاتَ يومًا بالكَسَلْ

إطرَحِ الدُّنيا فمِنْ عاداتِها ... تخفِضُ العالِيْ وتُعْلي مَنْ سَفَلْ

عيشَةُ الرَّاغبِ في تحْصِيلِها ... عيشَةُ الجاهِلِ فيها أَوْ أَقَلْ

كَمْ جَهُولٍ باتَ فِيها مُكْثِرًا ... وعَليمٍ باتَ منها في عِلَلْ

كَمْ شُجاعٍ لمْ يَنَلْ فيها المُنَى ... وجَبانٍ نالَ غاياتِ الأَمَلْ

فاترُكِ الحيلَةَ فيها واتَّكِلْ ... إنَّما الحِيلَةُ في تَرْكِ الحِيَلْ

أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنَلْ منْهَا المُنَى ... فَرَمَاها اللهُ منْهُ بالشَّلَلْ

لا تقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا ... إنَّما أَصْلُ الفَتَى ما قَدْ حَصَلْ

قَدْ يَسُودُ المَرْءُ مِنْ دُونِ أَبٍ ... وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَدْ يُنْقَى الدَّغَلْ

إنَّما الوَرْدُ مِنَ الشَّوْكِ وَمَا ... يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إلَّا مِنْ بَصَلْ

غيرَ أنِّي أَحْمَدُ اللهَ على ... نسبي إذ بأبي بكرٍ اتّصل

قِيمَةُ الإنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ ... أَكْثَرَ الإنسانُ منْهُ أَمْ أَقَلْ

أُكْتُمِ الأَمرَيْنِ فَقْرًا وغِنَى ... واكْسَبَ الفَلْسَ وحَاسِبْ مَن بَطَلْ

وادَّرِعْ جِدًّا وكَدًّا واجْتَنِبْ ... صُحبَةَ الحمقَى وأَربَابِ الخَلَلْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وبُخْلٍ رُتْبَةٌ ... وكِلا هَذَين إنْ زادَ قَتَلْ

لا تَخُضْ في حَقِّ سَادَاتٍ مَضَوْا ... إنهَم ليسوا بأَهلٍ للزَّلَلْ

وتغاضَ عَنْ أُمورٍ إنَّهُ ... لم يَفُزْ بالحمدِ إلا مَنْ غَفَلْ

لَيْسَ يَخْلُو المَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ ... حَاوَلَ العُزْلَةَ فِي رأسِ الجَبَلْ

مِلْ عَنِ النَّمَّامِ وازجُرْهُ فَمَا ... بَلَّغَ المكروهَ إلا مَنْ نَقَلْ

دَارِ جَارَ السُّوْءِ بالصَّبْرِ وإِنْ ... لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أحلَى النُّقَلْ

جانِبِ السُّلْطانَ واحْذَرْ بَطْشَهُ ... لا تُعانِدْ مَنْ إذا قَالَ فَعَلْ

لا تَلِ الأَحْكَامَ إنْ هُمْ سَأَلُوا ... رَغبَةً فيكَ وخالِفْ مَنْ عَذَلْ

إنَّ نِصفَ النَّاسِ أعداءٌ لِمَنْ ... وَلِيَ الأَحْكَامَ هَذا إنْ عَدَلْ

فهوَ كالمحبوسِ عَنْ لذَّاتِهِ ... وكِلا كَفَّيهِ في الحشرِ تُغَلْ

إن للنقصِ والاِستثقالِ في ... لفظَةِ القاضي لوَعْظًا أَوْ مَثَلْ

لا تُوازَى لَذَّةُ الحُكْمِ بِمَا ... ذاقَهُ الشخصُ إذا الشخصُ انعَزَلْ

فالولاياتُ وإن طابَتْ لِمَنْ ... ذاقَها فالسُّمُّ في ذاكَ العَسَلْ

نَصَبُ المنصبِ أَوْهَى جَلَدِي ... وَعَنائِي مِنْ مُداراةِ السَّفَلْ

قَصِّرِ الآمالَ فِي الدُّنيا تَفُزْ ... فَدَليلُ العَقْلِ تَقْصِيرُ الأَمَلْ

إنَّ مَنْ يَطلُبُهُ المَوتُ على ... غِرَّةٍ منهُ جَدِيرٌ بالوَجَلْ

غِبْ وزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ ... أَكْثَرَ التَّرْدادَ أَقْصاهُ المَلَلْ

لا يَضُرُّ الفَضْلَ إقْلالٌ كَمَا ... لا يَضُرُّ الشَّمْسَ إطْبَاقُ الطَّفَلْ

خُذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ واتْرُكْ غِمْدَهُ ... واعْتَبِرْ فَضْلَ الفَتَى دُوْنَ الحُلَلْ

حُبُّكَ الأَوطانَ عَجْزٌ ظاهِرٌ ... فاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهْلِ بَدَلْ

فَبِمُكْثِ المَاءِ يَبْقَى آسِناً — وَسُرَى البَدْرِ بِهِ البَدْرُ اكْتَمَلْ
أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِي عَبَثاً — إِنَّ طِيبَ الوَرْدِ مُؤْذٍ لِلجُعَلْ
عَدِّ عَنْ أَسْهُمِ قَوْلِي وَاسْتَتِرْ — لاَ يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ ثُعَلْ
لاَ يَغُرَّنْكَ لِينٌ مِنْ فَتًى — إِنَّ لِلحَيَّاتِ لِيناً يُعْتَزَلْ
أَنَا مِثْلُ المَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ — وَمَتَى أُسْخِنَ آذَى وَقَتَلْ
أَنَا كَالخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ — وَهُوَ لَدْنٌ كَيْفَ مَا شِئْتَ انْفَتَلْ
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ — فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ المَوْلَى الأَجَلْ
وَاجِبٌ عِنْدَ الوَرَى إِكْرَامُهُ — وَقَلِيلُ المَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلْ
كُلُّ أَهْلِ العَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا — مِنْهُمُ، فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الجُمَلْ
وَصَلاَةُ اللهِ رَبِّي كُلَّمَا — طَلَعَ الشَّمْسُ نَهَاراً وَأَفَلْ
لِلَّذِي حَازَ العُلَى مِنْ هَاشِمٍ — أَحْمَدَ المُخْتَارِ مَنْ سَادَ الأُوَلْ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ سَادَةٍ — لَيْسَ فِيهِمْ عَاجِزٌ إِلاَّ بَطَلْ

الفصل الثاني
في
ذكر معالم أولاد نايل

أولاد سيدي نايل

أولاد سيدي نايل هم: عقب السادة الكرماء والاماجد الفضلاء ذوو النسب الشريف والراي الحصيف نسل (زكري و عيسى وابي الليث ويحيى وامليك) (سيدي محمد نايل 950 هجري) عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن

محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (قلت) أما (زكري بن محمد نايل) فأمه (خيرة بنت سيدي بوحمله) وأما (عيسى وأبو الليث ويحي وامليك أناء نايل) فأمهم سلمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد .

هذا والجدير بالذكر أن سيدي نايل لما كثر ولده واحفاده اعتز بهم وسُر وكان لما يسال عن هؤلاء الذين يحيطون به يقول متحدثا بنعمة الاولاد وكثرة الاحفاد (الفراش وما حاش الكل لي) وهذا هو الصواب وماعداه مجرد تخمينات وطعون يحد الشرع قائلها ثمانين جلدة .

وهنا اقول : إن بعض الكتاب المتحذلقين اخترعوا اختلافات في هذه الانساب ولم يدعوا (الطبق امغطي) خصوصا وان المحققين قالوا الناس مصدقون في انسابهم والقرابة موجودة اكيدا ان لم تكن ابوة واخوّة وعمومة فهي خؤولة ومصاهرة اوحتى تربية . وما عساهم يقولون في قرابة إبراهيم وءازر . اوقرابةعيسى وابراهيم او قرابة السبطين والنبي فكفانا تقطيعا وطعنا وفلسفة وتعالما . فالله جل وعلا لايحب المتفيهقين . هذاهو المعهود والمذكورعندنا وفي ذاكرة كبارنا ومؤرخينا وتوارثته اجيالنا وحقاهم كماقال الشيخ سي عطية في حقهم :

أبناء نائل

ابناء نا ئل ا بوهم نا لا	مجدا سما به منالا
بنوا لبتول ا لطاهرون نسبا	وا لطيبون سيرة وحسبا
على الحياء وا لسخا طباعهم	قد جبلت وطال فيها باعهم
من الا ذى قلوبهم سليمه	وفضلهم لمبتغيه ديمه
قد طبعو على محاسن ا لخلال	دون سواهم منحة من ذي الجلال
اخلاقهم تنبيك أن أ صلهم	مطهر فاعرف .أخي . فضلهم
وكيف لا وجدهم خير الورى	صلى عليه الله ما نجم سرى

وء ا لـه ذوي التقـــوى والجــــــــاه	وصحـبـــــــــه وتـــا بـعي الا واه
سـل عنهم ان شـئت طــلاب الجـدى	هل وجدوا لهــم شـبيــها في النـدى
كم عـالم بـــفضلهم قـد نــوهـــا	وصـالـح في حـــبـــهـــم تولهـــا
وفي انتـــهاء الـنظم قـل مؤرخـــا	لنـائــل مـجـد قـد عــلاورسخـــا

هذا ويكفي اولئك السادة الكرام . والافاضل الاعـلام . احتراما وتقديرا . ومهابة وتبريرا . أنهم من اهل البيت الذين قال الله في حقهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهـل البيت ويطهركم تطهيرا) اسال الله الكامل . ان يحقق فينا هذه الفضائل .

مدح اولاد نايل

مما قاله الشيخ عبد القادر بن ابرهيم الطعبي السعداوي في اولاد نايل . هذه الابيات من قصيدة طويلة له:

بـني نائـل لقـد سـدتم و شـــــدتم	صـروح الـمجد والحـسب ا لـتلاد
فلـو ان القبائـل مـن لــــــجين	لكنتـــم عــسجدا عنـد ا لنـفا د
ولم والـــرســـول اب (وجـــد)	ومنكـــم كـل مـــهـتدي وهـــا د
ســراة ا لنـــاس عــالتكم واتنـــم	ربيـــع المحل حـصن في ا لـجلاد
وشانـــكم هـــوا لمحـروب حــــقا	بـــذي الـدنيا ومحـــروم ا لمـعا د
فـــلا برحـــت اكفـــكـــم بحـــورا	لـــواردها ذعـــافـــا لـــلاعـــادي
ولا بـــرح الحســود مغيـــظـــا	وبحـرا لفـضل منـــكم في ا زديـــاد

تقاليد اولاد نايل

في تقاليد وعادات وسير وقيم اولاد نايل قال الوالد الشيخ سـي بن عيسى بن الهـدار رحمه الله تعالى وقدس سره :

لاتتعجب لاتفكر فيما فات — راه الدهر ايدور مثل الجرارا

لاتحكم بالظن توقعلك غلطات — بعض الظن اثم صدقو تزوارا

ما نيشي ضاري انحمل غاوالات — ما ندفر ما انحب الدفارا

يا عجبا وعلاه نصفاكم وانبات — وصلني ليكم احديث الهدارا

انا بن عيسى اللي ناظم الابيات — واهلي محترمين ما هم دفارا

اهل النيف وضيف خدات السادات — عزلا للصلاح في البر اعمارا

مرارت عديان فرسان انقارات — لايحقرهم ما هم حقارا

متعرفين وقايمين الواجبات — والغنيا يتكرمو علفقارا

لبيوت الحمرا ادواويرو نزلات — بنعام اقدال فتح النوارا

ابيوت انزالا زينوهم بافراشات — واصبايا في كل نزلا كرارا

ويجيبو عودات للموسبقات — من دم القيزي شحب للدارا

اذا فزو كانهم روحانيات — والبارود اعلى ايمينا ويسارا

واركوب الفرسان لعياد وعودات — اسروجا بالمجبود بالسلك اعمارا

وامكاحل قرطاس في صنع ازويجات — عصريا سلبوا اعقول النظارا

اعلى الخيل ايصيدو ريم البيحات — ما نذكر شي صيد حجلاواحبارا

ويروحو باركابهم لهم عادات — كل امقام ايجوه يعطوه ازيارا

سيدي نايل نال ليهم ذاالخصلات — ادرسي شريف حسب السجارا

القرن العاشر فيه تاريخو بالذات — بن يوسف سماه نايل عبارا

مولى دعوت خير نال البركات — واولادو تبعوه هاكذ برارا

اللي يحسدهم خاب سعيو راح اشتات — رايو يفسد ما اتفيدو دبارا

ييبس زرعو ايقرب للتقلات — يتقانى ويموت قصبا واثمارا

الحسدى مذلول واقبيح الصفات — ايوسوسلو شيطان عينو خزارا

ما تضحالوا غاالخزرا والتنهات — هاكذا يعيشو الناس المكارا

سلم تسلم خوذ طريق النجات — خوذ ايمينا لا اتوليش ايسارا
استنقع وارتاح واخطى المخلوقات — واصبر راك اتنال مثل الصبارا
لوح البركا اعلى ما عينك رات — غش الناس اعليك يرجع بمرارا
كون ابعقلك واعرف الدنيا دالات — لاهي بالخيلا ولاهي بشطارا
الدنيا قداش من واحد عيات — كانوا مغرورين تبعوا غبارا
قوم ابدينك لاتغركش الحيات — لا تامن ليام راهم دوارا
راه اعليك احساب من بعد الممات — اما للجنا واما السقارا
ضيف الله وضيفكم يا ذا السادات — ضيف الله وارجال ونسى والقارا
خوذو لي معروف وادعوالي دعوات — دعوت خير اتكون منكم تفطارا
يا ربي بجاه مولى المعجزات — اغفر لي اذنوبي ابجاه الابرارا

كرم اولاد نايل

قصيدة الشاعر لمباركي الحاج المسعدي ونصها كما جاءت في مجلة السهوب

بسمك ربي خالقي نبدا ننظم — كلمه سهلى اتكملي مبداها
عالجلفه واولاد نايل نتكلم — سلسلت لشراف يسعد من جاها
اهل الهمه والنيف ولمعاد الكرم — وهل الدين اصلاتهم في وقتاها
فرسان البارود مافيهمش الذم — بيت الضيف امفرشا يا مبهاها
ازرابي والمخاد عدك لانوهم — وافراشات اموزقا فرشناها
والبدويه ابيدها تقلع وتخدم — زربيا وافراش ووساد امعاها
والقهوه بالشيح ريحا تتنسم — في قلايه ضاويه قدمناها
والفناجل من فرفوري يا مسلم — ولاتاي حب ورقا جبناها
واللي نافح في اللبن عدك يحشم — في قدحيه من شكوتو فرقناها
دقلت نور وزبد قرس امعرم — البيت الحمرا ما اتعاير من جاها

البوصلوع النايلي للي عازم	والرفسه بادهان زينا محلاها
بوكعوالا بيه صحرتنا تهتم	اكله شعبيا جدك خلاها
والمشوي واجناب ملفوف امدرقم	بتوابل للضيف جا وجدناها
والقصرا ميعادنا زين امسقم	بالحكمه نطقوا رجال ووشفناها
لينا يقصد ضيف ربي يافاهم	يتعشى وايبات قصره محلاها
المحتاج انكافوه واللي جا عازم	والحقره محال نرضى لابلاها
وحتى الخيل .النايلي يكسب واغنم	وكحيله يبكي السامع لرغاها
في القنطاس النايلي مكحلتو ثم	عادت جدو ليه بكري خلاها
البيت الحره جات في الصحرا مرسم	وعنها يسال ضيف ربي وين راها
منظرها كالصحرا اتفاجي كل هم	ايريح قلب اللي اتعب كي يراها
رنات الخلخال تنطق تتكلم	ذا البدويه قال سعد اللي احضاها
اغزاله شراد نظرتها تعدم	والماهر صياد فرق واخطاها
بنت الصيل ابزينها ديما تحشم	ورده في صحرا وربي سجاها
الورد امفتح بيه عينك تتنعم	وظل البطمه فيه رقده محلاها
واطيورا للصيد الفارس دربهم	كي صبو صابو الكبدا وحذاها
ولايتنا ضاقت امن الحرب الهم	ياسر من رجال ضحو باسماها
جبل اكحيل اعدونا فيه اتحطم	والشاهد مزال يروي وحكاها
امراكز تعذيب للغاشي يتلم	مزالت لليوم تشهد شفناها

حنين إلى أولاد نايل

كلمة الشيخ الدراجي المحمد المباركي

لما نظم الشيخ الدراجي المحمد المباركي قصيدة في مدح اولاد نايل واعطاها للملحن البار عمر سمعها احد البساكره وهجا اولاد نايل فلما سمع به تصدى له الشيخ ورد عليه بالقصيدة الاتية ولما وصلت

القصيدة الى ذلك الشاعر ندم وطلب من خمسة علماء ان يرافقوه وجاء الى الشيخ الدراجي بضواحي بوسعاده معتذرا ومتخطيا ومتحللا والقصيدة كما افادني بها السيد عيسى بن دراح الطعبي وسي محمد بن النعوم الهدار . هي :

اتوحشت اولاد نايل دار ابدار ولا من جا من شورهم قلت انسالو
ذرية المقبول خلافين الثار سلسلت الاشراف بحر الكمالو
أظيمي ضد العدو جابو لفخار هدامين اسوار كانو يطوالو
ماذا ركبو من محاصن للمشوار عودات ايفشو على القلب اهبالو
ازرق قمري من الديوره فرفر طار حسو يرمق شاف لحمام اقبالو
جلدو أصفر والمفاصل دار بدار عنقو تايق والقفل زاد أتوالو
أحمر بن نعمان كي دار النوار عشره في يبريـر فتح تضلالو
عنقو صاري كي اتهول وسط البحار يا عجبه ذا العود مزين تخمالو
أبيض ثلج احسوم صب على لوعار ولى برج اسحاب جرف مثالو
عنقو جبا ولمفاصل بالتنجار في الرتعه مربوط سيف اطوالو
أدهم نعت أوصيف يتكورى في الدار لا من يقرب ليه يخلع من حالو
العطره نوار اربيع اعلى لكدار ولى بو قرنين شايف ختالو
والخضره خز القلات اعلى لوعار ولا احشيش اللي معفي باقدالو
والحمره نعت الذهب ما فيه اقيار خبالـه من شافها يزكى مالو
واسروجه بالمجبود اللى تقني مشرار بالعقرب والطير نجمة واهلالو
واركابات انحاس من ضي البلار مصباح الظلمه يوقد مشعالو
الفرسان اطيور حاموا اعلى لوعار واعقبه في الراس ديره يتخالو
تزرف قاع المطاير في لقطار وامن الحس اتموت تلقاها والو
اظيمي شدو اعداوه شاو انهار والناقوس ايرن يلقى بشقالو
يخوتي نجع المسابع بينا دار عينك تشهل في الجحاف اذا مالو

دعلو ذي الصحرا وكل ليله في دار … واللي ربي عازوها كذا حالو
ذكروهم في ساحت امساعد وثار … واحليل اللي راه مثلي يجرالو
إذا طليت اعلى السمايط كي النوار … وحطه فيها كيسان يصالو
امن المغرب وتشوف قداشن فنار … والجوهر عنو الباب بتقفالو
إذا طليت إحذى احيالو عقلك حار … والصبر مفتاح كنز اللي عالو
تلقى الطاوس والحجل وادمي واحبار … جبارات اطوال بالغله مالو
تلقى عارم تركلي تمحي باظفار … واقصرها مرفوع لا من يقدالو
تلقى بيه والعيون امقابس نار … هاتولي من شافها واجبر حالو
تلقى صاقة للعدو تسقيه امرار … الجوهر واللواي امكاحل يطوالو
يا ويح اللى غاشهم يدوه اشطار … من عاداهم راه يسقم بعلالو
يا حاسدهم راك تعمى من الابصار … ما ينفع لا اطبيب ولا مالو
ذرية المقبول والشرفة لحرار … يا سعد اللي دارهم ديما فالو
مغروسين اولاد نايل قرس اخيار … مقروس الصلاح كلش يسجالو
اثنين وربعين عرش اتكون اعبار … اتسول عنهم كل واحد بسوالو
مسعد والجلفة السبيرو والدوار … ياسر في الصحرا الفالي باموالو
عين الريش وبوسعادة جار ابجار … والمجدل دونو اسحابات انيالو
خنق الحطبه والسبخ اتجيك ايسار … والبيت الحمرا اتقبل مازالو
ربع عروش اضمانت اوليد المختار … جلاله هي السبيرو يحلالو
اجنان مزخرف كل سجره جات اثمار … وادو يسلف والمصارف ينيالو
اولاد نايل كي حانوت العطار … بالمسك المخدوم ليس مثالو
الدراجي جاب والمولى غفار … وادعولو بالخير يخضار اقدالو

تسمية نايل

عودا على بدء أقول : إن الذي اطلق لقب (نايل) على سيدي (محمد بن عبدالله) هو شيخه سيدي احمد بن يوسف الراشدي المعروف بمولى مليانة . مليانة الغرب الجزائري .

(قلت) و لاعلاقة لهذه التسمية بـ (النوائل) الذين ذكرهم العلامة ابن خلدون حيث أن الامام ابن خلدون كان من أهل القرن التاسع الهجري . وأن سيدي نايل كان من اهل القرن العاشر الهجري وعليه فشتان ما بين هذا وذاك . ويجب أن يُعلم هذا مخافة الإلتباس .

أحمد بن يوسف الراشدي

على ذكر سيدي أحمد بن يوسف الراشدي في الترجمة أعلاه أورد هنا ترجمته فأقول قالُ الدكتور يحي هويدي ما ملخصه ذكر الامام السلاوي في كتابه الإستقصا عدة مشايخ ثم قال ومنهم الشيخ ابو العباس أحمد بن يوسف الراشدي المتوفي سنة 924 هـ نزيل مليانة الذي كانت تظهر عليه الكرامات وأنواع الانفعالات وأفرط أتباعه في محبته وفشا ذلك الغلو على يد رجل من صحبه يقال لهُ (ابن عبدالله) واعتقد مذهبه كثير من العامة والعرب وأهل الحواضر وتعرف هذه الطائفة باليوسفية .

قال الدكتور يحي هويدي في كتابه تاريخ فلسفة الاسلام في القارة الافريقية بعد ان ذكر قول السلاوي هذا وجميع هؤلاء المشايخ الذين ذكرهم كل من ابن مريم وابن عسكر نقرأ في ترجمة حياتهم أنهم من عباد الله الصالحين ومن أوليائه المتقين وأنهم مُثل عُليا في التواضع والزهد والخشية لايفترون عن ذكر الله ونقرأ أن بعضهم كان لايلبس سوى مرقعة خشنة وقلنسوة من الصوف وأنه كان كثير الصمت والفكر وكان كثير منهم له زاوية وأنه كان يعين من يباشر خدمة زاويته وأنه كان صاحب خرقة وأنه أخذ الخرقة عن فلان عن فلان وأنه كان يدرس بمدرسة كذا في الشتاء ويرابط في الثغور بالصيف ونقرأ أيضا أن بعضهم إلى جانب اشتغاله بالتصوف كان مشاركا في العقليات وفي الخلافيات الفقهية جميعا الخ

(الميلود قويسم) ويا ترى من يعني السلاوي بقوله (ابن عبد الله) وهل هناك أحد من مريدي سيدي احمد بن يوسف غير (محمد نايل بن عبد الله) يدعى با بن عبدالله . وليحرر .

أقول وسيدي أحمد بن يوسف الراشدي لـه أعقاب متواجدون في عدة مناطق ومنها فرقة بمليانة وفرقة بجوز تلمسان . وفرقة بقصر اتيوت دائرة العين . وفرقة بسور الغزلان . وفرقة بجنديس إلى آخره

الراشد والراشديّ

حد ثني شيخي سيدي محمد بن احمد بلقائد (وهوالعالم الجليل والاصولي النبيل والصوفي الشهير والمؤرخ الخبير والنظارة القدير والعالم البصير والمربي الوقور والمرشد الصبور التلمساني صاحب الطريقة البلقائدية الهبريه) قال : ان الراشدي بياء النسبة ليس هو الراشد بدونها قال والذي بدونها هو شخص ءاخر .

(قلت) اسم راشد بدون ياء النسبة قد مربنا عند ذكر جد من الصحاري وعند مشايخ سيدي نايل وسيمر بنا في هذا الكتاب عند ذكر صهر نايل وعند ذكر اولاد مجبر .

البيت الحمراء

الخيمة الحمراء رمز لـ (أولاد سيدي نايل) ومن حذا حذوهم من سائر فروعهم وجيرانهم من عبازيز ومخاليف وكما سبق أن أشرت أن الذي أشار على (سيدي نايل) باستعمال رمز الحمورة هذا هو شيخه سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني على ما قيل ليتميز بها جمعه عمن سواهم وبالمناسبة وبما أن سيدي بن يوسف هذا كان رجلا عالما مطلعا فقد وجدت كما في كتاب الأذكياء للإمام ابن الجوزي أن احمرار الخيمة أيضا له أصل أيضا في العرب المتعربة ولذا فإني أحببت إيراد قصة كاملة تعنى بذلك لما لها من علاقة بالموضوع ولاشتمالها على فوائد جد هامة وعليه فأقول أورد الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن الامام ابن المغيرة رحمه الله تعالى أن نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم أربعة (مضر . وربيعة . وإياد . وأنمار) وقال لهم يا بني هذه القبة الحمراء وهي من أدم وما أشبهها من المال فهي لمضر فسمي مضر الحمراء . وهذه الخباء الأسود وما أشبهه من المال فهو لربيعة فأخذ خيلا دهما فسمي ربيعة الفرَس . وهذه الخادم وما أشبهها من المال لإياد وكانت الخادم شمطاء فأخذ إياد البلق . وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه فأخذ أنمار ما صار له . وقال لهم إن أشكل الأمر عليكم في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالأفعى الجرهمي فاختلفوا فيما بعد فيما بينهم فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمي وبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلأ قد

رعي فقال إن البعير الذي رعى هذا لأعور فقال ربيعة وهو أزور فقال إياد وهو أبتر فقال أنمار وهو شرود فلم يسيروا إلا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو أعور قال نعم قال ربيعة هو أزور قال نعم هذه والله صفته قال إياد هو أبتر قال نعم قال أنمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له أنهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا على نجران فنزلوا بالأفعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هاأصحاب بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال الافعى الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت أنه أعور وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابته الأثر والأخرى فاسدة الأثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئته لازوراره وقال إياد عرفت بتره باجتماع بعره ولوكان ذيالا لمصع بعره به وقال أنمار أنه شرود لأنه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوز على مكان آخر أرق منه وأخبث فقال الشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه عند غيرهم ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون إلي وأنتم كما أرى فدعا لهم بطعام فأكل وأكلوا وشرب وشربوا فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أجود لولا أنها على قبر وقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب لولا أنه ربي بلبن كلبة وقال إياد لم أر كاليوم رجلا سريا لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى له وقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع من حاجتنا فلما سمع صاحبهم الافعى الجرهمي كلامهم ذلك قال ما هؤلاء إلا شياطين ثم سأل أمه فأخبرته أنها كانت تحت ملك ولايولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها وقال للقهرمان : الخمر التي شربناها ما أمرها قال من حبة غرستها على قبر أبيك وسأل الراعي عن اللحم ما أمره فقال من شاة أرضعناها من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شيئ غيرها فأتاهم فقال قصو قصتكم فقصوا عليه ما وصى به أبوهم وما كان من اختلافهم بعد وفاته فقال ماأشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والإبل وهن حمر فسميت مضر الحمراء . وما أشبه الأسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس . وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لأياد فصارت له الماشية البلق من الخيل والبقر . وقضى لأنمار بالدراهم والأرض فساروا من عنده على ذلك .

(قال) الامام ابن الجوزي واعلم ان العرب تضرب المثل للذكي بالدهاء فيقولون أدهى من قيس بن زهير وهو سيد عبس وكان شديد الذكاء ومن كلامه أربعة لايطاقون : عبد ملك . ونذل شبع . وأمة ورثت . وقبيحة تزوجت . قلت وقد سمعت عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي البوسعادي يقول لي في الجلفة : لاتامن المشتاق إذا ضاق ولا تامن الطنح إذا فاق .

البيت الخضراء

البيت الخضراء هي الأخرى رمز لعروش أخرى تقطن ضواحي الجلفة وتُعدُ فعلا رمزا قيّما لكني لم أدر سبب وضعها هكذا ويمكن مراجعة الكبار والعارفين لمعرفة رمزية ذلك اللون وفي اعتقادي أن الأوائل من عهد ربيعة ومضر ومن عهد سيدي نايل كأنهم كان لهم لون موحد ثم طرأ التمييز كما ذكرته وسأذكره في مضانه .

(قلت) ونظرا لتقاليدنا الشعبية فإن الناس عندنا كما ربطوا (البيت الحمراء) بإشارة سيدي أحمد بن يوسف . ربطوا (البيت الخضراء) بإشارة سيدي زيان وذلك أنه لما فاض ماء الوادي بكت الرحمانية على (ثورها وطاجينها) فأتاهما بهما مكاشفة ولما نظر إلى جناح برنوسه وجده قد تشوه بحموم الطاجين فقال للرحمانية : (كحّلتِ اجناجي ايكحل افليجك) قيل ومن ذلك الحين صار افليج الناس الظهارة أكحل .

(قلت) وعلى كل فوالدي حين توسل لم يقص أحدا وقال في البيت الخضراء أو الكحلاء كما يسميها البعض : البيت الخضره دايره قداشن جد ننده‍م جملا الراحل والقيطان

الفصل الثالث

في

الأنساب النايلية

سيدي نايل

العالم الصمداني والشيخ الرباني سليل النسب وكريم الحسب ذو الانوار الساطعة والعلوم النافعة الشافعة (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هو أحد مواليد عام (950 هـ) أي (القرن العاشر هجري) .

قالوا انه ولد بالمغرب ولكن الذي أطمئن إليه حسب ما حدثني به الحفاظ أنه قد وُلد ونشأ ببادية الحضنه وتعلم مباديء العلوم في زاوية أبيه (عبد الله الخرشفي) على يد عدة مشايخ منهم سيدي راشد .

ثم رحل لطلب العلم واخذ أثناء رحلته تلك عن مشايخ صلحاء وعرفاء علماء منهم القدوة الامثل والشيخ الأكمل سيدي أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدى صاحب مليانة المتوفي سنة (1525م) الذي ذكرته أعلاه . قالوا وعلى يديه تسلك ونال الاجازة ومن ثم سمي (نايلا) لنيله دعوات الخير من اشياخه وصفوة جماعته ومعشر محبيه ومريديه

(قلت) والنادرة الشعبية المتواترة تنص على أن سيدي نايل كان من المذابيح السبعة الذين امتحنهم الشيخ سيدي احمد بن يوسف وحكايتها طويلة .

(قلت) ثم رحل الى عدة مناطق من المغرب العربي منها نواحي من المغرب الأقصى و نواحي من الجزائر ومنها تحوّل إلى نواحي الونشريس ثم تحول إلى ضواحي المسيلة وصاهر هناك الشيخ سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى ابن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد

144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله)صلى الله عليه وآله وسلم . جد اولاد شعيب المعروف بطاقين وبالحضنة حيث تزوج ابنته سلمى التي انجبت لـه أربعة أولاد وهم (امليك ويحي وابو الليث وعيسى) وطلب منه سيدي شعيب أن يمكث عنده لتعليم القرآن وتدريس الشريعة فقبل هذا العرض وظل يعلم ردحا من السنين كما قال سيدي عبد الرحمن بن الطاهر بعدها توجه إلى المغرب الاقصى زمن انسحاب الاندلسيين أيام نكبة بني الأحمر وقد بقي هناك سنوات عدة تولى أثناءها على مايقال مسؤولية المرابطة بثغور الصحراء الغربية ومن هذا قيل عنه أنه قدجاء من الساقية الحمراء ومن هذا القبيل يقال لصلحاء فروعه (امرابطين) .

(قلت) ولما ساءت العلاقة بين المرينيين والزيانيين والحفصيين كلّف بإجراء صلح بينهم ولما ساءت الأحوال وكثرت الهجرات الداخلية جمع سيدي نايل من معه وتوجه بهم إلى منطقة قراص بالغرب الجزائري وبقي بها سنوات قليلة ثم انتقل الى منطقة منداس بالغرب الجزائري واسس هناك مركزا اشعائيا ولم تطل به المدة حيث غايره بعض الاوباش فخرج الى صحراء المسيلة بالوسط الجزائري ونزل بمنطقة ماعرف بعد ببوسعادة وقال يومها كلمته المشهورة :

بـــوبياضه والعــزامعاه　　خـــير من منـداس وقمحو

عيـــــــش والذل امعاه　　عمـر عيني لاتـــتـلـمحو

قالوا ويعني هنا ببوبياضة (جردا أبيض) يوجد بكثرة في الصحاري (فلت) وهو تأويل خاطئ لاأقره (قلت)ولعله يعني بوبياضة (القريب والصديق) حيث هذه الكلمة تعني ذلك وقدجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي اشراف قومه بـ (بني بياضة) وقد جاء أنه عليه السلام قال لقوم فاطمة بنت قيس لما خطبها أُسامه (يا بني بياضة أنكحوا أباهند وأنكحوا إليه) .

قالوا ثم أتى وادي الشعير وقصد سيدي محمد بن سالم وتزوج بالكريمة خيره بنت سيدي بوحملة جد أولاد حملة المعروفين بالحضنه وانجبت له زكري ويقال بل تزوج خيره هذه قبل زوجته سلمى المذكورة أعلاه وانجبت له ابنه البكر زكري وكلا القولين محتمل .

ثم توجه إلى منطقة الحضنة بلد آبائه وميلاده ونشأته ونزل بقرب سيدي ابي محمد عيسى الشريف بن محمد العياشي وعلم بزاوية سيدي راشد . ثم أنشأ بها هو شخصيا معلما إشعائيا لتنوير أبناء القوم بهداية التوحيد وتربية التسليك متخليا عن فتن السياسة والساسة وهنا أخذ منه سيدي عيسى الشريف حفيده (سيدي محمد الموفق) كما سأشير إليه بعدُ . قالوا واتخذ سيدي نايل الخيمة الحمراء شعارا له وهو شعار آبائه ربيعة ومضر وهي رمز للإقراء والضيافة ويقال أن الذي أشار عليه بهذا الشعار قديما هو شيخه سيدي أبو العباس أحمد بن يوسف يوم أن تخرج على يديه .

(قلت) وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الفصول السابقة فراجعها إن شئت .

(أقول) وفي أثناء إرشاده وتعليمه وإمامته بزاويته لما تبلبلت الامور مرة أخرى وكثرت الفتن وتدهورت الاحوال وكثرت الفجائع والإغارات وتسلّط المحتل الاسباني نادى للجهاد ولبى دعوته كثير من أتباعه وقاد فيلقا لاخراج الغزاة المحتلين الاسبان آنذاك ودحرهم إلى أن أخرجهم الى ماوراء بلدة (المْغيّر)

(أقول) وللعلم أنه لاعلاقة لنايل بالنوايل ولانائله ولاوائل كما سيأتي بيانه .

(قلت) وكما سبق أن ذكرت حكى لنا التاريخ الشعبي أن سيدي نايل ولو أنه من قاطني بلد الحضنه فإنه كان رحالا يتنقل من مكان إلى مكان وقد سميت به معالم كثيرة منها وذكرت فيها آثاره منها :

صحراء سيدي عيسى . وزاغز . والمحاقن الموالية له . ومراج سيدي نايل . وحمادة سيدي نايل

قالوا وفي رحلة من رحلات الشتاء حط رحاله بـ (المغارة قرب مسعد) ولما اضل (حوليات) من غنمه ذهب يبحث عنها فلما وجدها رجع بها وبينما هو في طريق عودته التقى بثمانين فارسا من غزو مّا (لاداعي لذكر نسبهم) فارادوا نزعها منه قوة فقال لهم ماذا ستفعلون بهذه الحوليات وانتم ثمانون فقالوا لابد من اخُذها كـ (سعي) فأخذوها وتركوه قائما . ويقال أنهم لما أخذوها اوقع الله بينهم العداوة فقالوا نرجع (الحوليات) الى المكان الذي اخذناها فيه ونتعارك والغالب يفوز بها فارجعوها الى (فيض الحوليات) وتشادوا حتى قتل بعضهم بعضا ولم يبق منهم الا خمسة عقبهم يوجد بمنطقة دمد . قال لي الحاج محمد بن ملاك وقد ادركت بمسعد من عقبهم (ثلاثة دويرات بقوا) قال والى الان يوجد بـ (المغارة) موضع يسمى بـ (دار سيدي نايل) وعلى فكرة كلمة الدار في العرف الشعبي تعني هنا محط خيمة الشعر كما هو ذات المعنى في اللغة العربية حيث يقال في العربية (ديار بكر

ديار خزاعة ديار بني تميم) الخ قال وقد لحقت بهم دعوة سيدي نايل كما لحقت بهم دعوة سيدي عيسى الشريف الذي اخذوا ناقته في منطقة الجر ظلما وعدوانا قال والى الان توجد عين ماء بحاجب دمد وكانت جاعلة (زدوا) من عرقوب الحاجب الى ان تصب في الوادي .
(أقول) وبعد عمر حافل بجلائل الاعمال والمكرمات والفضائل والمبرات والتعليم والسيادة والتوجيه والريادة انتقل الى جوار ربه راضيا مرضيا بارض الحضنة بناحية وادي اللحم قرب احجيلة دائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حيث يوجد ضريحه ومقامه العامر الذي بُني حوله حجرات .

أنجال سيدي نايل

كما سبق أن ذكرت قد أنجب سيدي محمد نايل أولادا نبلاء . واشرافا اتقياء . وهم على مايقال سبعة منهم حسب ما هو مسطور في المؤلفات الوثيقة ومحفوظ في الذاكرة الشعبية : الابناء الخمسة المذكورين اعلاه وهم (زكري) من زوجته (خيره بنت العارف بالله سيدي بوحمله) و (عيسى ويحيى وابو الليث وامليك) من زوجته (سلمى بنت سيدي شعيب بن بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبدالله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

فرق بين نايل والنوايل

على فكرة وللتكرار والترسيخ لقد زرت الحاج على الجاروف المستثمر السوري بمكتبه في العاصمة رفقة الحاج المختار داودي ولما حدثته عن سيدي نايل حدثني هو عن النوايل وأبناء نائلة ووائل فابتدرته قائلا إن من تذكرهم لاعلاقة لهم بأولاد نايل حيث أن أولئك من العرب القدامى الذين ذكرهم الامام خلدون في تاريخه وعلى فكرة أن ابن خلدون هو من أعيان (القرن التاسع الهجري) أما سيدي نايل فهو من أعيان (القرن العاشر الهجري) وتسميته بنايل جاءت من خدمته لشيخه سيدي بن يوسف الملياني (قلت) فقال لي إذن أنا مخطئ . قلت كلا ، وإنما هو إلتباس وتشابه أسماء .

من سُمو باسم نائل

اسم نائل موجود منذ القدم وليس خاصا بسيدي نايل فمثلا نجد في كتب التراجم القديمة والحديثة أسماء مثل : (عبد الوهاب بن عبد القادر نائل بن فروة 122 هـ) و (الحصين بن نمير بن نايل 686 هـ) و(محمد بن حسن نائل المرصفي 1353 هـ) إلى آخره .إذن فاسم (نايل) ليس بدعا من القول .غير أنه تجدر الإشارة هنا إلى أننا في منطقتنا ننطق كلمة (نائل) المهموزة بـ(نايل) بالياء فقط دون همز .

زكري بن نايل

هو البدر اللائح . والسر الواضح . والشيخ الصالح . سيدي زكري بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .وابن خيره بنت سيدي بوحملة. وقد أنجب هذا الابر ذرية مباركة. يطلق على رفقهم (اولاد رابح .واولاد خالد .واولاد حركات .واولاد سليمان .واولاد رحمة . وبعض بيوت أولاد ساسي وغيرهم) ولجميعهم يقال لهم اولاد زكري . جعل الله محبتهم ذخري. قال في مثلهم الاثري :

وهم كرام اهل مجد وثروة وعـــز قديم ليس بالمتضائل
فكم فيهم من سيد وابن سيد اغر نجيـب ذي فعال ونائل
فسـائل اخي عنهم فانهم دعائم هـذا الناس عند الجلائل

الشيخ عبد الحفيظ بن ابريقم

حدثني من أثق به قال إن رجالات اولاد زكري كثرون سواء منهم القدامى والمعاصرون وحدثني عن أحد المشايخ المعاصرين وهو الشيخ العالم العلامة والحبر الفهامة . سيدي عبد الحفيظ قادري بن ابريقم المنحدرة أصوله من اولاد رابح فرع أولاد زكري قبيل أولاد نايل وقال لنا العارفون بالتراجم أن الشيخ قليل النظير في عصره وكان حجة في المنقول والمعقول وكان يزور مدينة الجلفة ويتصل بمشايخها الذين يكنون له كل احترام وتبجيل وهو من هو في مجال القوم رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا ببركته وسمعت أنه ترك آثارا كثيرة قيل أنها محفوظة لدى ذويه وتلامذته .

عيسى بن نايل

عيسى هو عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (*وابن* سلمى) بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى ابن عيسى بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبدالله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله)صلى الله عليه وآله وسلم .

هكذا (عيسى بن محمد نايل) مباشرة كما هي الرواية السائدة عندنا وفي كثير من المخطوطات .

وقيل بل هو (عيسى بن يحي بن محمد نايل) أي بواسطة (يحي) وهذا مستبعد جدا لكون (يحي بن نايل) هو جد عروش أخرى وليس جدا لعيسى بل هو أخوه

وقد انجب عيسى بن نايل هذا ابنا أوحد وهو (يحي مسعد) ويحي مسعد هـذا أنجب أربعة أولاد وهــم (دقمــان . وســعد . وإبــراهيم . وعبــد الغــني) ومــن هــؤلاء تفرعــت ســلالة اولاد عيسى الأكابر . وقادتهم في الفضائل والمنابر . المنحدرة وشائجهم من دوحات السناء . ومنابع المبرة والوفاء . وواسطة عقدهم هو (عيسى بن نايل) ويطلق عليهم جميعا (أولاد عيسى بن نايل) وهـم بسائر رفقهم الكثيرة التي تنتمي اليهم بأصولها اوفروعها اوتربيتها اوخؤولتها اوجوارها أو نشأتها يكونون نسبا شـريف الاصول جليل الاعمال . كريم الخصال . يوجد ذكره وتفصيلاته في مدونات علمائهم . وذاكرة عرفائهم . وكيف لايوصفون بما وصفتهم به وهـم مخزن الفضائل والعوائد . ومعدن الفواضل والفوائد . ومجمع المكارم والمحامد . ومنحي المعارف والمقاصد . لا زالت سحب المجد هاطلة على مرابضهم . وتحايا السؤدد نازلة على اماكنهم . ما طلعت شموس العلوم من أفلاك الدواوين والدفاتر . وسطعت نجوم الفنون من مشارق الأقلام والمحابر :

وهل هم إلا السؤدد والجود والندى　　وجاه الملوك واحتمــال العظـــائم

وهنا أشير حسب ما ذكره العارفون إلى أن (أولاد أمحمد المبارك . واولاد اعماره . واولاد اقرونه واولاد الاعـور . واولاد ســالم . واولاد عبـد الـرحمن . والـدباز . والنعـايم . والـصلح . والنقـاقزه والمهاش . واولاد بن عزوز . واولاد ساسـي . والنيوف . والطرش . واولاد املخوه . والنواجي . وكذا اولاد عيفه . والوطايه . واولاد الأخضر . واولاد الزبر) وسائر رفقهم ومن تفرع منهم من الرفق والبيوتات والألقاب والنكاوي الكثيرة المتعددة) يُعدُّون جميعهم في (الإصطلاح العرفي) من أولاد عيسى حتى أننا سمعنا أن أحدهم إذا سئل في الصحراء أو في التل وقيل له (لمن هذا الغاشـي) او (وش أتكون بالسيد) يقول (أولاد عيسى) ثم يفرق النسب وبيبنه ويقول (أنا أعوري) أو (أنا املخوي) أو (أنا عيفاوي) الخ . كما هو الحال السائد عندنا نحن السعادات حيث أنه إذا سئل أحد منا وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون يا السيد) قال (سعادات) ثم يفرق النسب ويبين الفريق ويقول : امباركي . او مجبري . او اعبيدلي . او ابلولي الخ . وهكذا الحال عند (أولاد سي أمحمد) وفي رأيي أن ذلك لاغرابة فيه كما لاغرابة في أن ينتسب الشخص إلى أصله ويقول من أولها أنا

(أخضري أو عيفاوي ام مجبري أو امباركي أو اعبيدلي أو حمدي أو امهاني أو عبزوزي أو صحراوي)

ملاحظة

في هذا الباب ألاحظ خمس ملاحظات جدُّ هامة . وهي :

(أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الباب من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها .

(ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم (اُنـَفـّقْ) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والتربية والتسجيل ولاداَعي لتغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر أيظهّر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي و تائب .

(ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لايمكن التعرف عليه ولامتابعته في هذا الكتاب .

(رابعا) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه . يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب .

(خامسا) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون (أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا . والله يُتولى السرائر .

النقاقزه

هنا وأنا أكتب هذه الفذلكة راجعني الاستاذ أحمد حوه بن احسين النقازي عند قرب حوش بيت شربول . قائلا إنك في كتابك (التحقيق المتكامل) لم تذكر النقاقزه فقلت له إن كتابي المذكور يتناول فقط أنساب (أولاد ساعد بن سالم) ومن له صلة بهم . أما النقاقزه فهم مذكورون بلا شك في مدونات علمائهم . وعلى كلّ فالنقاقزه هم من عقب الشيخ (اسعيد بن أحمد النقاز) بن محمد حفيد سيدي سالم بن أحمد الأعور بن امهيريس بن دقمان بن محمد بن دقمان بن يحي بن عيسى

(سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

الزاوية الطاهرية

قلت ومن مقامات المنطقة (الزاوية الطاهرية) نسبة للشيخ سيدي الطاهر بن محمد (1835 – 1891م) وهي متواجدة بالقاهرة دائرة مسعد وتسمى أيضا بالأحباس وبزاوية بيت سيدي يوسف نسبة للشيخ سيدي يوسف بن محمد (المتوفي سنة 1917م) وقد تولى تسييرها بعده الشيخ المختار (المتوفي سنة 1951)وتولاها بعده الشيخ سيدي محمد الطيب (المتوفي سنة 1969م) وتولاها بعده الشيخ سيدي بلخير وصنوه سيدي بلقاسم وبعدهما تولاها الشيخ المختار بن سي بلخير وابن عمه الحاج عبد العزيز بن سي بلقاسم وهي زاوية عامرة بالقرآن والإطعام وقد تفرعت على عدة فروع وهم :

فرع سي المختار . وفرع سي دحمان . وفرع في نواحي الجبارة .وكل منها يؤدي مهامة بأمانة وإئتمان حفظ الله جمعهم وحقق مناهم وسعيهم

(فائدة) حدثني الشيخ محمد بوخلحال قال إن الشيخ سي أحمد بن سيدي يوسف طاهري بعث برسالة مدح إلى الشيخ سيدي عطية مسعودي فأجابه الشيخ سي عطية بقصيدة يقول فيها :

أرجوزة شيخنا سي عطية

يــا أحمــدُ بــن يوســفَ الــوليّ	لازلــتَ في كــلاءة العلـــيّ
ممتّعًــا بـــصحة وعافيـــةً	في نعمــة تجــري عليــكَ صــافيةْ
مُـــسدّدا مؤيّـــدًا مُوفّقـــا	مرتقيًــا في الــدّين أعلــى مُرتقــى

لقـــدْ أتــــى كتابُـــكَ الرفيـــعُ ونظمُــــك المـــديحُ والبــــديعُ
دعـــوتَ لي ومـــثْلكم مـــن يُرغـــب منـــه الـــدُّعا لفـــضلكم ويُطلـــبُ
بـــدعوة مرجُـــوَّة القبـــولِ وذاك غايـــة المُنـــى والـــسُّول
أمـــا الثنـــا فمالَـــهُ محَـــلُّ فللـــمديح ياصَـــفيُّ أهـــلُ
إذا تعَـــاهم يـــصيرُ هَجْـــوا وفتنـــة مُـــضلّة وَشـــجْوا
لاتغـــترِرْ أُخَـــيَّ بـــالظواهرْ فإنمـــا العبْـــرَةُ بـــالجواهرْ
ولـــيس لي علـــمٌ بـــه أســـودُ ولا أنـــا في سَـــيرتي محمـــودُ
لاعلـــمَ لاتقـــوى بهـــا النجـــاةُ بـــل فيهمـــا بـــضاعتي مُزْجـــاةُ
ومـــا نهيْـــتُ الـــنفسَ عـــن هواهـــا ولا امتثلـــتْ أمـــرَ مـــن ســـوّاها
والفـــائزُ المفلـــحُ مـــن زكّاهـــا والخاســـرُ المغبـــونُ مـــن دسّـــاها
ولم أقـــل ذا هـــضما لنفـــسي بـــل واقعـــا حكيْتُـــهُ يـــا أُنـــسي
نعـــم لنـــا في الأوليـــا محبـــهْ أرجـــو بهـــا مـــن الإلـــه قُربـــهْ
ولي رجـــاءٌ في الكـــريم كامـــل أنـــا بـــه للفـــضل منـــه آمـــل
عـــساهُ وهْـــو ذو النـــوالِ يَـــرحمُ ولي بأحـــسَن الختَـــام يخـــتمُ
بجـــــاه لاإلـــــهَ إلا الله محمـــــدٌ رســـــوله الأوّاهُ
صـــلى عليـــه اللهُ والأمـــلاكُ والمومنـــون مـــا جـــرتْ أفـــلاكُ
ومـــا رجـــا ابـــن مـــصطفى عطيـــهْ مغفـــرةً مـــن واهـــبِ العطيـــهْ

الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر

من الطواهرية الشيخ عبد الرحمن (1882 – 1932) بن (احمد) ويُعرف با بن الطاهر وهو من هو حدثني البركة الحاج محمد بن ملاك المباركي قال سألت الشيخ سي بلخير بن دهاس المباركي عنه وعن شأنه فقال لاأصدق ولاأكذب غير أنه شيخ دراية وعناية . قلت وحدثني البركة الحاج البشير بن اوددالمباركي قال إن سي عبد الرحمن ذات مرة حط الرحال قبلة مقبرة الركيزة وصارت تفد عليه

الاركاب والزيار قال وسار والدي سي اموود مع جماعة نحوه وهم في الطريق حدث سي اموود نفسه وكان قصير القامة فقال : عجبا للشيخ عبد الرحمن رجل عالم وفقيه فكيف حط البيت قبلة المقبرة وكيف يعمل من خرج ليقضي حاجته أيستقبل المقبرة ام يستقبل القبلة قال ولما وصلوا الى الشيخ حان وقت الصلاة . صلى بهم سي عبدالرحمن ولما سلم قال لهم يا لخوان أنا غدا سأرحل لان الصحراء امغبه والماء ابعيد . قال فقال له الجماعة لا ترحل يا الشيخ وسيأتيك السعادات واولاد الاخضر بالماء قال فقال لهم بل سأرحل من هذا المكان ثم أشار بأصبعه إلى سي اودد وقال (ولايخلوا قصير من حيلة) قال فعجب سي اموود من مكاشفته .

(قلت) وينبغي هنا مراجعة موضوع أبيه (سيدي أحمد) وهل الشيخ الطاهر عمه أم ماذا وما علاقة أولاد يحي بن سالم بالموضوع . وتعرف تفاصيل ذلك لدى أولاده وأحفاده .

(قلت) وقد حدثني البركة الحاج الشريف بن الخبيزي المحمدي عن لقاء الشيخ سي عبد الرحمن هذا بشيخه سيدي عبد الرحمن النعاس بن سليمان بدار الشيوخ وكيف استقبله وكيف أذن له في قصة طويلة عجيبة مشهورة لايمكن سردها الآن . كما لايمكن سرد ما علق بشخصية الشيخ سي عبد الرحمن بن الطاهر من كرامات ومكاشفات واحوال وعجائب وغرائب لطولها وكثرتها غير أن الذي يجب ذكره أن آثاره الميدانية مذكورة بالصحراء المسعدية عموما وبمنطقة احميان وبأرض المغرب الأقصى . وقد كانت له مناوشات مع الباشغوات ومع فرنسا وقد غاب خبره منذ سنة 1932 ميلادي في ظروف غامضة بعد صدور حكم بالإعدام عليه .

قلت ومن مكاشفاته التي تكلم بها كثيرة من حيث المسيح والمهدي والحروب والثورات والتقلبات إلى آخره .

(قلت) وفعلا إني لما سمعت تلك الأحوال أقلقتني وحيرتني ولم أدر ماذا أقول ورحم الله شيخنا سي بلخير بن دهاس المباركي حيث أنه لما سئل عن تلك الاحوال قال أنا لا أصدق ولا أكذب ولو أن الشيخ صاحب دراية وعناية .

من كلام سي عبد الرحمن

بمناسبة ذكر الشيخ سي عبد الرحمن بن الطاهر تحضرني هنا قصيدة كثيرا ما سمعتها من افواه عشاقه ومريديه يرددونها ومنها قوله :

حصراه اعليك يا لمكيمن يا زين الجار	حسراه يا اللي تعجبني
ماذا ايصير في هذا الوقت الغدار	ابا امور سابقه تلحقني
انشيّب اللي راهم اصغار	تدي امن الكبار اتفني
حصراه انسير سايح الاقطار	وانشوف في الافجوج ابعيني
وانشوف في الفلك الدوار	واعلا ابدور باه ايغني
ابعينين الراس والقلب ولنوار	اوليا الله يملو عيني
نبغي انكون صادق في كل اخبار	وانقول قير اللي تعجبني
حصراه اعليك يا الزين رابت لمطار	ويا اكَتيرت الدوزاني
اعليك يا لبهج ناض الغبار	سبع ايام مايصحاشي اتهني
قمانك صافين والوعل الطيار	وامدافع حارصا الميداني
واعساكر راكدو البحر الزخار	واسفاين رايحا اتوني
وعلاش ويحك كلب الما قوار	صنع النقار يا مضنوني
حصراه اعليك يالصحرا زينت لدوار	باوطانك حطت القوماني
حصراه اعليك يا الخضر ناض الغبار	امن ابرابر السوداني
في طول المد كيف اسنان المنشار	من سبتو هاضت لمحاني
خيل من سوس واعلامات تصفار	من ورجلان للتلمساني
يشرب من تقرت مافيها تعبار	وابعشي ساحت اتماسيني
امليحت الفايق زينت لاثار	حس الجنود فيك ايدوني
نصحك يا كاسب مال الغبار	الغنم والبقر والاثاني
ضيعت الراي مالك دبار	فاكسب عوجت السيقاني

وأجـود الخيـل والـدراهم والـدينار | والحـــب اذخـــيرت الزمـــاني
لاتـدري ماصـايرفي ذا الـدهر الغـدار | اعلــى الراحلــه والقيطـــاني

قلت وهذه أبيات أخرى قالها رحمها الله تعالى ولو أن بعضها محرفة فسنتبرك بإيرادها كما هي حفظا لها والقارئ وحده هو الذي يمكنه أن يصححها إن رغب واحتسب . وهي :

طولت اعلينا يالكرموس

طولـــت اعلينـــا يـــا الكرمـــوس | يــا مــن بيــك تتفجــى كــل اغمايــا
يخـــرج ســـلطان مـــن ســـوس | وانعـــود مـــن احمـــايتو نايـــا
ايحطـــم افرانـــسا وايزيـــد ال الـــروس | وايزيـــد امـــن الـــروم كـــل رايـــا
وايكـــون هـــو اللـــي اعليـــه منـــصوص | نعرتـــو مـــن شـــامخ العنايـــا
محمـــــد عـــــالي الـــــدروس | مـــن جـــا مفتـــاح بالهـــدايا
يخـــرج اعـــلام في يـــد مكـــروس | بالنـــصر اخليـــف هـــذا الرايـــا
امـــن العـــسل للطيـــور ال ســـوس | بـــالعين كافـــه اغوايـــا
تترجيـــه امـــن ابعيـــد انفـــوس | والقلـــب ايقـــول ابعيـــد غايـــا
يـــبغض الـــصحر الا المعـــوس | واقليـــل العـــرف لا امزيـــا
مـــن فـــم اشـــفيعنا المحـــروس | خبرنـــي ظـــاهر واخفيـــا
يـــضرب مـــن ورقلـــه النـــاقوس | جانـــا مـــن نـــاس الهـــدايا
شـــهر الربيـــع ليـــك مدســـوس | انـــت والفـــال والبرايـــا
اعليـــك اتـــدوس كـــل منحـــوس | تحـــت اســـان بيـــك ثـــم الرايـــا
كيـــف الحمـــان اتـــشيب الـــروس | واثلـــوج امـــدر اقوايـــا
يطلـــع الهـــلال معكـــوس | تـــضوى ســـبتا الاخدايا
مـــن ارض الكحـــل هاضـــت اضـــروس | تـــصطر بـــالمر والحمايـــا
والفـــاتح فيهـــا طابـــت الـــروس | اول الربيـــــع هوايـــــا

ومــــن بعــــد اقريــــب كبــــوس ايجـــــبي كـــــان في الرايـــــا

أولاد الأخضر

لما يربطنا نحن (أولاد عبيدالله) بفريق (أولاد الأخضر) من حيث كون أمنا جميعا واحدة . إذْ (فاطنه بن سيدي محمد القروني) مدرس زاوية الشيخ سيدي (أحمد بن ساعد بن سالم) بعين الريش لما تزوجها جدنا الشيخ (سيدي أحمد التويجل) الآتي ذكره . أنجبت (عُبيدالله بن احمد التويجل) ثم لما فارقها تزوجها (إبراهيم بن يحي) حفيد (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وأنجبت (الأخضر) جد أولاد (الأخضر بن إبراهيم بن يحي) وعليه فيكون (الأخضر) أخا لأم لـ (عُبيدالله) كما سأذكره في مواضعه من هذا الكتاب ولذا تجدر بي الإشارة إلى أن ربع (أولاد الأخضر) قد أنجب شيوخا عظماء . وحكماء نبلاء . وزهادا بدلاء . وساسة عرفاء . وشعراء بلغاء . وتربطنا بجميعهم روابط متينة وعلاقات وطيدة وقرابة أصيلة ومجاورة قريبة (لأخوّتهم ولتربيتهم لجدنا عبيدالله في وسطهم) .

(قلت) وهناك تشابه لا يحيد بين الفريقين من ناحية اللون والعوائد والزعامة والجذبة والذكر والندهه والقنجار وما إلى ذلك .

(قلت) وتوارث أسلافنا ضربة اولاد الاخضر وكانوا يجذبون على وقعها ويقولون :

أولاد لخضر جاو أهل الحيا واللزميـــــا

بـــارودهم فقنان ووصيف يقرا الكتبيا

جواب الشيخ عامر

بمناسبة ذكْر اولاد الأخضر، أقول انني في يوم الجمعة من شهر اوت سنة 1991 رايت رؤيا وفي صبيحتها ذَهبت الى شيخي عامر محفوظي فقصصتها عليه فدخل الى مكتبه وكتب لي مانصه :

(عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرام بين . وبينهما امور مشتبهات . فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمي يوشك انِ يقع فيه . الا وان لكل ملك حمى . الا وان حمى الله في ارضه محارمه . الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلَح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب) ثم كتب قائلا : قال الامام الشافعي رحمه الله :

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الي عذبها وعذابها

وما هي الا جيفة مستحيله ... عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

فدع عنك فضلات الامور فإنه ... حرام على نفس التقي ارتكابها

الشيخ عامر

الشيخ المسؤول هو : العالم القدير . وا لجهبذ الشهير . العالم العلامة . والحبر الفهامة . مفتي الانام الناظر الهمام . الاستاذ الامام . ماذون العلماء . ومرجع النبلاء . شيخنا الحاج عامر محفوظي بن المبروك الاخضري مفتي الجلفة وامام مسجدها الكبير . وراجع ترجمته في كتابي إفادة الأنام .

ذكر متن البيان والإيضاح

هنا تجدر بي الإشارة إلى ضرورة إيراد أرجوزة شيخنا عامر محفوظي المسماة بـ (البيان والإيضاح) لاشتمالها على خلاصة موضوع الزواج الذي تقاصرت الهمم في طلب أحكامه . والتي يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

لأركانِ النِّكاحِ خذْ تفصيلاَ ... منظَّماً يُدني لكَ التحصيلاَ

أركان النكاح

فركُنُه أربعةٌ . ولِيٌ . محلْ ... ثم . صداقٌ . صيغةٌ . بها يحِلْ

الولي وشروطه

فللولِي من الشُّروطِ ستةْ ... بلوغُه . ذكورةٌ . حرّيةْ

وعقلُه . ومسلمٌ في مسلمهْ ... وعدمُ الإحرام . خذ متمَّمَهْ

وللذي بضدها قد اتّصفْ ... توكيلُهُ من جهةِ الزوج عُرفْ

ووكّلتْ ذكورَنا المحقّقهْ ... وصيةٌ . مالكةٌ . ومعتقهْ

المحل وشروطه

وللمحلِّ وهما الزوجان ... في واحد من ستٍّ يُجمعان

عدمُ إكراه . وإشكال . مرضْ ... ومَحرَميةٌ . وكتمٌ لغرضْ

وعدمُ الإحرام . ثمّ خصّصوا ... ثلاثةً بالزوجِ . خذ ما لخّصُوا

إسلامَه . خُلُوَّه من أربعِ ... وما يكونُ تحتَه . فلْتسمعِ

يحرُمُ جمعُها مع التي أتى ... بها . وللزوجة خمسٌ يا فتى

خُلوُها من زوج . أو من عدّهْ ... لغيره ولم تكنْ في بتّهْ

ومن تكونُ أمةً كتابيهْ ... غيرَ مجوسيه شروط وفيهْ

ففي المحلِّ عشرةٌ مع أربعهْ ... قد ذُكرتْ مفردةً ومُجْمعهْ

الصداق وشروطه

وفي الصداقِ كلُّ ما قد جازا ... في البيعِ . فالنفعُ . والطهرَ حازا

معلـــومٌ. مقـــدورٌ علـــى تَـــسْليمهِ ولمَ يَـــرِدْ نـــصٌ علـــى تحريمِـــهِ

الصيغة وشروطها

وصـــــيغة: زوّجـــــتُ أوْ أنّكحْـــــتُ إيجابُهـــا : رضِيـــتُ أوْ قَبلـــتُ

لزوم النكاح

فـــ (هْـــو) ممـــا يلـــزمُ . كـــ (الطـــلاقِ) بـــ : الهـــزلِ (والرَّجعـــةِ) . (والعِتـــاقِ (

فسخ النكاح وأحكامه

وذكَـــــروا لفَـــــسخه أقـــــسامَا ثلاثـــةً . فخُـــذْ لهـــا نظامَـــا

(فمـــا يكونُ) فَـــسخُهُ قبـــل الـــدخولِ وبعـــدَهُ إنْ لمْ هنـــاكَ طُـــولْ

لـــه ثلاثـــةٌ مـــن المـــسائل منهـــا (نكـــاحُ الـــسرّ (خـــذ يـــا ســـائل

(ومـــن (تكـــنْ صـــغيرةً يتيمـــهْ قـــدْ زُوِّجـــتْ مـــنْ شَـــرطها عديمـــهْ

(وذاتُ قـــدر (مـــعْ حـــضور والِ قريـــب غـــيرُ مجـــبرٍ مُـــوالِ

(ومـــا يكونُ) فَـــسخهُ قبـــل فقـــط صُـــورُهُ كـــثيرةٌ بهـــا ارتَـــبَطْ

حاصـــلُها : مـــا المَهـــرُ فيـــه فـــسدَا أو نـــاقضَ المقـــصودَ . شـــرطٌ وردا

مثـــلُ مجيئِهـــا لـــهُ نَـــهارًا أو لـــيلاً والعَكـــسُ . كـــذا الخيـــارَا

لأحــــد أَوْ لــــهُما إلاّ بمــــا يكـــونُ في المجلـــسِ عنـــدَ الفُهَـــمَا

ومثلُـــهُ : إن لمْ يكـــنْ صـــداقُ وقـــتَ كـــذا . لـــيس لهـــم وفـــاقُ

إذا أتـــى بـــه . وإنْ لمْ يـــاتِ فافـــسَخْ دوامـــا عـــاجلا وآتـــي

(فالـــشرطُ) ملغـــى (والمُـــسمَّى) واجـــبُ أو بـــصداق مثلهـا تُطالـــبْ

وقبـــل مـــسٍ لاصـــداق يلـــزمُ فيمـــا عـــدا ثلاثـــةً ســـتُعلمُ

مـــنِ ادعَـــى لِعَانـــا . أو رَضـــاعَا أو عـــنْ صـــداق الـــشرعِ نقـــصٌ شـــاعا

وربـعُ دينـار لـهُ حـدٌّ أقـلْ　　وفي ثلاثـة مقـرَّرٌ يحـلْ
(بمـوت . أو بـوطء . أو إنْ مكثـتْ　　عاما ببيت زوجها ما وُطئتْ)
(وثالـثٌ) مـا الفسخُ فيه أبـدًا　　قبلُ وبعدُ عقدُهُ قد فسدا
مثـلُ : نكـاحِ المتعـةِ المؤجـلِ (　　أو (باشرتْ تزويجها بلا ولي)
أوْ (لمْ يكـنْ شـروطه قـد جَمَعا　　مـن أحد الزوجيْن أو هما معا
أولم تكـنْ صيغةٌ بالقول الصريحْ　　بـل بإشـارة أو كُتْب لاتُبيحْ
أو قـولٍ لم يكـنْ لـه اعتبـارُ　　شـرعًا حكـاه القـادةُ الأبـرار
وكـلُّ فسخٍ قبلـهُ أو بعـده　　فهْو طـلاقٌ فـاعْلَمَنَّ حـدَّهْ
إنْ كـانَ فيه الخُلفُ في المذاهبَ　　ولـو بقـول دارسٍ وذاهـب
ويحصُلُ التحـريمُ . كـ(الصحيح)　　بـهِ وفيه الإرثُ خذْ تصحيحي

النساء اللاتي تؤذنَ بالقول لدى تزويجهن

وسـبعةٌ مـن البنـات تُـؤذنُ　　عنـدَ التزوُّجِ بقـول تُعلـنُ
فـ(ثيب) كذاك (بكْرٌ) رُشِّدتْ　　أو عُضلتْ وعند قاضٍ رفعتْ
(ومن تكنْ مهملة) بعَرض　　وليس عندَ قومها بمَرضي
ومـنْ بـرقٍ أو بـذي عيب وضَحْ　　ومن عليها افتيتَ وهْوَ لايصحْ
إلاّ لدى اسْتيفا شروطٍ ستة　　إنْ قرُبَ الرضا . بقول ثابت
بغير رد قبله . وبالبلَد　　ولم يكنْ أقرَّ في العقد اعتمدْ
ولم يكنٌ عليهما جميعَا　　فكنْ لما أذكُرُهُ سميعَا

المجبرون والمُجبراتُ والجبرُ والمُجبَرون

(والمُجبـرون) : سـيّدُ . ثـم أبُ　　ثُـمّ وصـيٌّ بـعده يرتّـبُ
(علـى ثـلاث) مـن بناتٍ . تحسَبُ　　فالـ(بكرُ) حتى عانسٍ و(ثيّبٍ(

إن صـــغُرتْ ولم تُطـــقْ أو مـــن زنـــا ... أو عـــارض (مجنونـــةٌ) بـــلا عَنـــا

(والجَبْـــرُ) لـــلأب. ثـــم الوصـــيّ ... لـــ (بـــالغٍ) (مجنـــون [أو] (وصبـــي)

أو (حـــاكمٍ) إن لم يكـــنْ الأولانْ ... عنـــد تـــزوّجٍ لـــه نفـــعٌ وشـــانْ

الكفاءة

كفـــاءةٌ في: ديـــن. حـــال. حُرّيـــهْ ... ونـــسب. وصـــنعة مُـــستوفيّهْ

وفي اليَـــسارِ واللّـــذيْنِ قبلـــهُ ... أتـــى خـــلافٌ فـــاعْلمَنَّ سُـــبْلَهُ

الخاتمة

وذا الـــذي أردتُ ذكـــرَهُ هُنـــا ... أرجـــوك يـــا ربّ بلـــوغيَّ المُنـــى

أبياتُـــها (لـــكَ دواءٌ) شـــافيَهْ ... ففُـــزْ بهـــا تُلـــفَ الأركـــانَ وافيَـــهْ

وادعُ لـــ (عـــامر) دعـــاءَ صـــالحا ... لكـــلّ مُغْلَـــقٍ يكـــونُ فاتحـــا

بنَـــيل مقـــصودٍ وبـــشرى دائمَـــهْ ... وحفـــظَ إيمـــانٍ وحُـــسْنِ الخَاتمـــهْ

والحمـــدُ لله علـــى الإتمـــام ... وأفَـــضَلُ الـــصلاة والـــسلام

علـــى الـــنبيّ وصَـــحْبه والآلِ ... أهـــلِ التّقـــى والعِلـــمِ والكَمـــالِ

قال الشيخ عامر: حرر بجوار المسجد العتيق جامع (سي احمد) بن الشريف. بمدينة الجلفة في (فاتح شعبان سنة 1377 هجرية) الموافق لـ (20 فيفري سنة 1958 ميلادية) على يد جامعها وكاتبها العبد الضعيف عامر بن المبروك غفر الله له ولوالديه وأشياخه وسائر المسلمين. ولما طلبت الدعاء في ضمنها ممن نظر إليها وقرأها. لبّى طلبي (ودعا بما نرجوا الله أن يحقق إجابته إنه به حفي) شيخنا عطيه بن مصطفى حفظه الله ووالاه. فقال ما نصه:

قلـــتُ إجابـــةً لهـــذا الطلـــب ... أوصـــلك الله أعـــزّ مطلَـــب

حتـــى تُـــرى بـــين الـــورى مِـــصباحَا ... وزاد صـــدرك الهـــدى انـــشِراحا

تفْــــتَحُ أقفـــــالا لكـــــلِّ مـــــشكلةْ	تغْنـــو لعلمِـــكَ وجــــوهُ الكمَلَـــهْ

متَّعَ اللهُ به

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله . والحمد لله رب العالمين

ثناء الشيخ عبد القادر بن سالم

مما قاله الشيخ عبد القادر بن سالم المحمدي في مدح شيخنا عامر محفوظي قوله في تقريظ تحفة السائل

حمـــدا لمـــن جعـــل أنجـــمَ الـــدجا	تكرمـــا منـــه إذا الليـــل ســـجا
بهــــا للـــــسائر يكـــون الإهتـــــدا	والعلمـــــاءُ للـــــشريعة اقتـــــدا
في كـــل عـــصر تـــبرز الـــشموس	حبانهـــا ســـبحانه القُـــدوس
منـــها الفريـــدُ الأوحـــد المحفـــوظ	مـــن كـــل ســـوء عـــامرٌ محفـــوظ
أتحفنــــا بباقــــة عبّاقـــــه	مُغريـــة لمـــن قـــرا شـــواقه
أحيـــى بهــــا أســـلافنا الأوائـــل	أكـــرم بهـــم مـــن نخبـــة أماثـــل
بـــخ بـــه مـــن شـــرف ونـــسب	لنائـــل أعـــلا وأسمـــى حـــسب
ســـــلالة شـــــهيرة مختـــــاره	فكـــم رقـــى أبناؤهـــا منـــاره
ياشــــيخَنا لافــــضّ اللهُ فاكـــــا	أرفـــل في عـــز ربنـــا وشّـــاكا
أبـــرزت أعلامـــا لهـــم مكانـــه	في العلـــم والـــصلاح والديانـــه
لنائـــل أزكـــى جها بـــذة غـــرر	مفخـــرة في قطرنـــا تحكـــي الـــدرر
عليـــك رحمـــة المـــولى هطالـــه	والعمـــر والـــصحة منـــك طـــالا

خؤولة اولاد امحمد المبارك لعمَّينا العنيق والقويع

أولاد امحمد المبارك عقب سيدي امحمد المبارك العيساوي بن دقمان بن محمد بن دقمان بن يحي بن عيسى بن سيدي (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان

سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هم اخوال عميْ اجدادي محمد العنيق واحمد القويع ابني بلقاسم بن عبيدالله الاتي ذكرهما بعد .

خؤولة اولاد اقرونة لاولاد عبيدالله واولاد الاخضر

كما قد أشرت سابقا فإن من اولادعيسى عقب الشيخ القروني جد (اولاد اقرونه) وهم من عقب دقمان بن محمد بن دقمان بن يحي بن عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) . و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هم أخوال اولادعبيدالله واولاد الاخضر إذ أن فاطنة بنت سيدي محمد بن عبدالله القروني لما تزوجها سيدي احمد التويجل الآتي ذكره أنجبت عبيدالله وبعد أن فارقت أحمد التويجل واعتدت تزوجها ابراهيم بن يحي حفيد سيدي محمد نايل فانجبت الاخضر .

أولاد ساسي

بما أن اولاد ساسي يوجد لديهم ويعيش معهم فروع من اولاد ساعد بن سالم خصوصا من (أولاد الحاج واولاد عبيدالله) فإني ارتأيت أن أعرج على بعض أنسابهم ليعرف من لنا عندهم ولو أننا معهم إخوة من عنصر واحد وهو عنصر (سيدي نايل) فإن الحقيقة تأبى إلا أن يرجع الفصل إلى أصله وعليه فأقول : إننا سمعنا في منطقتنا أن (أولاد ساسي) ولو أنهم يُعدون من اولاد زكري للمجاورة والمصاهرة والرتبية فإن جدهم هو (سيدي عبد الغني) بن يحي بن عيسى بن ((سيدي محمد نايل

950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أنجب (عبد الغني) هذا فروعا عدة ومنهم (محيله وجغلاف واحويلي وغيرهم) وأنجب كلٌ من هؤلاء فروعا أخر .

(قلت) :

أما (المحيله) فيتفرع إلى عدة فروع منها (العزاره . واولاد الزين . والحيرش . وغيرهم من النكاوي المتجددة) أما العزاره فهم الآن رفق كبيرة .

وأما أولاد الزين فهم أيضا رفق كثيرة منها (بيت ابديرينه . وبيت رزقي . وبيت شتوح . وبيت ازروق وبيت عثمان . وبيت عزوز . وغيرهم وغيرهم من النكاوي المتجددة) (قلت) وبيت الزين يخولون (أولاد الحاج بن إبراهيم بن احمد الرقاد الآتي ذكره في فصل أولاد الرقاد الغرابة . أبا وجدا .

أما الحيرش فيتفرع عقبه أيضا إلى بيوتات ومنها (بيت باري . وبيت وبعره . وبيت اجدي . وبيت اهلال . وغيرهم وغيرهم من النكاوي المتجددة) .

أما جغلاف فأيضا يتفرع فروعه إلى بيوتات ومنها (بيت حويو . وبيت جغلاف . وغيرهم من النكاوي المتجددة) (قلت) وجغلاف كما ذكرنا انجب اولادا وهؤلاء الاولاد أنجبوا أعقابا ومن هذه الأعقاب (أولاد عَبدالله) .

قلت و وسط (أولاد عَبدالله)هؤلاء تربى بسبب المصاهرة والخؤولة (بيت اعبيدلي رقادي سعداوي) ونُسبوا لهم وهم في الحقيقة من (أولاد عُبيدالله) بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام

المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أما (الحويلي) فقد أنجب فروعا منها (محيه) و (احويليه) و (غيرهما) .

أما (محيه) فقد أنجب أولادا معروفين في تلك المناطق .

وأما احوليه فينتمي إليه فروع عدة منها :

(فروع ساسوية وهي من ذريته)

و (فروع سعداوية يخولها أولاده المسمون بأولاد إبراهيم) وهذه الفروع السعداوية (تسمى ذرية محمد بن ابراهيم ويدعون بيت ابراهيم) نسبة لجدهم (ابراهيم بن الرقاد) (قلت) وأبوهم على ما يظهر هو (سيدي محمد الحويلي بن الحاج بن إبراهيم بن أحمد الرقاد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهو أي (محمد الحويلي) على ما يقال أنه مدفون بمقبرة الهامل جوار جده إبراهيم بن الرقاد وكان أسلافنا وإلى عهد قريب لما يذهبون إلى مقبرة الهامل يوزعون عند قبره وقبر أبيه إبراهيم (خبز الرغدة) ومن ثمّ سميا (محمد وإبراهيم) بمولى الرغدة (وعلى فكرة الرغدة هي خبز الشعير) .

رحلة شوق

على ذكر أولاد جلال مناطق أولاد ساسي ومن معهم أقول : شوقا من احد القاصدين المخلصين جاء وصف سير رحِلة شوقية روحية تتجه الى بيت الشيخ المختار باولادجلال ببسكرة انطلاقا من الفيض المعلوم . والمعلَم المفهوم . العامر برجالاته وبيوتاته ومشايخه وقادته . وكانه على متن جواده يقول فيها رحمه الله تعالى واصفا ذلك وصفا دقيقا :

الله ربي خالـــــــقي عـالم لسرار	من يذكـــر ربـــي امن القول اخيـارو
والصـــــلاة اعلى احمـد مـاحي لوزار	ذكـــر الله ينفـي امـن القـــلب اغيـارو
ءابن سيـدي شوف فيـــا ماذا صار	في قلبي منفـــوض مـشعـــال ابنـــارو
صـهد وكــــوا نـي زاد احطام وحـار	سـاطـا عـــــلي كـي الراعـد زفـارو
حـاكم عـني حكـم باحكـا موقــدار	وضـابط عـني دار بيـــــا أبـــزيارو
قلبي فـرامن لـــــفريسة فرفـــرطار	بين اكنـاني شاعــــــلا فـــيا نـــارو
ياربي يا خالقي عـــــــــالم لسرار	تفتح علقوال وايجـــــــــيب اشعارو
واللي طلبـــك كل طلبـــا ياقهـار	واللي طـلبك كل طلبـــا تختـــــارو
يا عبـد الحميد فيا هكـــــذ صـار	والمحبه والوحـش عــــني جــــــارو
وابلادك جوبا على نـــاظم لـشعـار	تحت الغيــــــم اللي امنـــيل غبارو
يـاربي لـوكـان لي شـاحب لخــــطار	ريم الخـيــل اللي امسلس تـنــجـارو
وازرق نمري زين شعـرا دار ابـــــدار	عنقو جـابي والـقفــل زاد اشـــوارو
ازرق نمــري لا اصـفورا لاتــــشـــوار	واتسحام امشونـــحوصار اغـبـارو
قمري السدا جا ايحـــــوم اعلى لوعار	سـاكن في شرشـوف ماسح باوعـــارو
لاح البـالي ريـش ينيـــــالو يخـضار	بلدي ســـاكـــن في اوعـر بين ادوارو
والخيـالا يركبـو لمهار اصـــــــغـار	وامور كيبــه ا يـواتي شــــــكـارو
معلوف الرتعا امن الراحــــا بوعـار	الصيل ايعاون والـشعير ابتــــعبارو
سمو يلعب ءارقـــط قاصد لوعـــار	بــدا برا جلدو . امــكوكب تسطـارو

العظم ابليدي فيه ما دار النجار ... واحدايد والدير والسلك اعبارو

سرجو بالمجبود واركا بواقرار ... بن نعمان اقدال محدود اقطارو

طفس سلا واجميره والمرار ... واهل العبر حايرا في مشوارو

ماذا فيه من اخصايل ذاالكيدار ... غبارو ويعلى ايفوت اللي طارو

صدر بيا زين في الفزه طيار ... يديني للي امشوق اشوارو

قمت العود وقام بيا ياحضار ... ينهب لرض ايجيبها قاع اشوارو

من فيض البطما انفزا على لفجار ... قدام اللا يخرج الجار ال جارو

والنمرا والفيض والكديا مشوار ... نفس عودك لكدا جاو ايسارو

ندهما ناس القباب اللي تزار ... سيدي ساعد وكاش من راه ابجوارو

نندا بيه وانزيد باولادو لحرار ... بذن الله يصفى الزاير مزارو

عين الريش اسدودها ويدان اكبار ... سيلتها مصرف اسواقي يجارو

شايف عين الريش شوفا انتاع ابرار ... بر الخير اللي اتريح خطارو

ندهما ناس القصر نلقى لخبار ... معلم سوق وكل سوق ابتجارو

نلقى قهوا علهوا هلها شطار ... شغل الحرب وكل حرب ابنظارو

نتكيف يتنح من راسي تصطار ... فنجال القهوا اينفح بفارو

قالو لي خوذ اطريق ابلا تحبار ... اقد الو صدد العود اشوارو

مرير العربي بين لبصى ولشفار ... حتى في الظلما ايعود ابفنارو

نفستو في القايلا حر المسمار ... والطرحا شبها اربيع ابنوارو

نوض انحزم بالفارس وش اخبار ... ضرك اتشوف العود يحضر مشوارو

غيثم حالي درت في اجنابو تسطار ... دمو علفردا ايرشح قطارو

تسميرو بالجبرا علحافر دار ... في وسط الفرد امغيب مسمارو

لزرق ربناه لبلاد النيار ... عرقو دار اكباب علبدا دارو

يتقطع نعت الغزال امع لشفار ... الصوان أيسمدوا من تكسارو

النحـو امجـرد جـا يـزي فلـــخـــطار	والصـــــــــــيادا شوفو عنـــو دارو
ياعودي واد الخـــــذر كيفـــان اوعـار	لاح الضبـــــــط اعلى ايمينو ويــسارو
والقا يـل اوصـــــل الغر بيات اوحـار	ما يعـــــــرفش الــبر واكثر تحـبـارو
لاجـــريا لا اوطـــا في ارض اقطـــــار	شعـب امن الصحرا امـزجج بجـدارو
انـدهما واد العـســـل نـــــلقى لخبـار	قــــــالو واد اكبير قارح بشـــجــــارو
فيـه الخيـالا امـن ايــــام التعـــــدار	حـــتان ايحـصــــدوا امن لقمح اقمـارو
اصـفينا للزاويـــــا دار المختـــــــــار	اقتـاق المـــــسيور امبـات اللـي سـارو
نلقى طلبا سالكـــــا تقرا لســـوار	تـداول علحــزب تــشتي تكـــــرارو
سي الصغير امقدمينـــــــو ناس اقـزار	بشروطو كمـا اطلب فيهـــــــــم دارو
لبس الـدرع اللي احيـــال علكـــفار	لـــن جــاوه ابا يعولـــــويــــــجارو
خلق الله تعنـــــــيه من سـاير لقطـار	مـن لبعـاد اموجـه جـات اشـــــــوارو
ياعبـد الحميـد يـا خـــــلاف الثـار	يا راحــت لخــوان عـــز الـــلي بـارو
والصـلاة على الـنبي طيب لـــذكـار	محمـــــد بوفاطـــــنا لا مـــــن زارو

اولاد جلال

على ذكر اولاد جلال في القصيدة السابقة. أقول: مدينة اولاد جلال يقطنها اولاد ساسي بن عيسى بن نايل ورفق من اولاد زكري بن نايل وبيوتات من اولاد بخليفة وغيرهم (وكما سبق أن ذكرت في فصول سابقة) أنه لما التحق بها شيخ الشيوخ الولي الصوفي البخليفي سيدي الشيخ المختار بن عبد الرحمن قادما من بلدته سيدي خالد المجاورة أسس فيها زاويته المختارية باذن من الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي وكان له فيها (خريجون ومريدون وبكارة) وعلى فكرة: الشيخ المختار له اشعار رفيعة ذُكر بعضها في تعطير الأكوان. لنجله الشيخ سيدي محمد الصغير والذي كتبه له الشيخ العابد.

التنشيط للقرآن العظيم

للشيخ سي بن ناجي بن المسعود

على ورود ذكر اولاد جلال والفيض في القصيدة الماضية وفي الإشارة الآنفة، فاني ادرج هنا ارجوزة (التنشيط للتعليم القرآني) تبركا بها وهي للشيخ بن ناجي غويني بن المسعود الملخوي الذي هو من قبيل أم العظام التابعة نسبا لمنطقة الفيض والمتخرج من الزاوية المختارية باولاد جلال. يقول في الارجوزة:

ياراغبا في الفوز والأمان … وساعيا في الارتقا العرفاني

عليك بالنور العلي الرباني … اعنى به التنشيط للقرآن

كتاب يعلو الكل لايعلى عليه … حافظه الاله والفضل لديه

احكامه محكمة لا تنسخ … إذ ليس غيره كتاب يرسخ

فهذه مزية لامة … محمد واها لذي المنقبة

وامة القرآن تسبق الامم … دخولا للجنة يا أولي الهمم

وحامل القرآن كاد أن يكون … من أنبياء الله للارث المصون

ووعد ربي باستخلاف أهله … في الارض حق صادق في وعده

اهل القرآن خير أمة في الناس … دليله القرآن ما فيه التباس

مقاله فصل وما هو هزل … انزله رب السما عزوجل

وهو شافع محام يحمي … صاحبه من كل زيغ يُعمي

اللهَ اللهَ عباد الله … فاحيو كتابا مانع المناهي

فروضه ادوية وحاسمه … لكل داء ونفاق قاصمه

يا أيها الراقي لما فوق السما … فلن تجد غير القرآن سلما

اوكنت خارجا ورا دنيا الفنا … فاتخذ القرآن رائد الهنا

حور الجنان مهرها القرآن … وصلة بالرب يا إنسان

فالله لايرضى بغير حكمه … ولو أتى بالشمس في قبضته

والعبـد مهمـا نـال مـن معـالي　　غـير الاسـلام بـاء بالوبـال
فـالحزم في الـسعي لهـذا الـدين　　لكـي يـسير في الخـط الامـين
وغـيره خطـوط للـشيطان　　بينـه رسـولنا العـدناني
القـرآن يهـدي للـتي هـي اقـوم　　وكل مـن خاصمه فقد خُصم
وجـودوا القـرآن يـا قـراء　　فحقـه الترتيـل والاداء
وفـسروا كلامـه بـالوارد　　فتغنمـوا رضـا الالـه الواحـد
وحكمـوه في القليـل والكـثير　　قد خاب من أعرض عنه بالنقير
عمـا قليـل تـصبحون فـرحين　　بـأجره وفـوزه للمـصلحين
ياحامـل القـرآن والـذكر الحكـيم　　ابـشر بفـتح الله ربنـا الكـريم
قـد حـزت خـير الـدرجات يافطين　　فاعمـل بجـد واصـطبار ويقـين
فـالله معـك بعونـه المـتين　　وصـرت بعـد ذا إمـام المسلمين
قـد قـال هـذا ربنـا الـرحيم　　مـسطر كلامـه العظـيم
وبعد هذا الفضل يا أخي الاديب　　فاعن بعلم الشرع جدا يا نجيب
فهـو النجـاة لـك في الـشدائد　　وصـرت عنـد الله كالمجاهـد
بـل جـاء في الاخبـار بالتقييـد　　العلـم أزكـى مـن دم الـشهيد
لا تغـتر بمـن سـعى للمـال　　ولم يُـرض الله ذا الجـلال
فخـير خلـق الله مـن يخـشاه　　وكـان حـق الخلـق لاينـساه
واختم لنا يـارب بالايمان　　وهَـب لنـا العمـل بالـقرآن

الفيض وأولاد أم الإخوه

بمناسبة ورود ذكر مدينة الفيض في تلك القصيدة الشوقية. اقول إن ربع فيض البطمة بما فيه (الفيض وعمورة وام العظام وقطارة) رجالاته وبيوتاته كثيرة يفوق عدد رفقها اربع عشرة فرقة ترجع الى (أربعة عشر أصل) ومنهم (أولاد سيدي ساعد. والشنان. وأولاد بواخلط. واولاد قويسم والكواكي. واولاد جبالله. واولاد سيدي اعماره. والعسيوسات. واولاد علي الأخضر. واهل

اعمورة . واولاد سيدي ناجي) وكلها رفق ذات صيت رفيع . وشرف عريق . ويطلق عليهم جميعا لقب (اولاد أم الإخوة) ونسبة تلك العروش آتية من تربية السيدة عايشة أم الإخوة زوجة سيدي ساعد المعروف بين محجوبة الآتي ذكره حيث أن سيدي (سعد بن محجوبة) هذا لما كبر وذاع صيته . واشتهر خبره . في الوسط النايلي بعلمه وكرمه وكرامته تولى رعاية (أبنائه الاربعة المعروفين . وابناء اخيه ابراهيم الثلاثة المعروفين . وابناء عمه التواتي الثلاثة المعروفين . وأبناء عمه إبراهيم الثلاثة المعروفين . وأحفاد شيخه جبالله شريف غمرة . و أحفاد شيخه الشريف البوزيدي . وأحفاد شيخه سيدي عيسى بن سلطان المغيري . وأحفاد شيخه سيدي سالم بن جدُّو دفين عمورة . وبعض أبناء شيخه سيدي ناجي) . وانشاهم نشأة مرضية . وأحبهم محبة قلبية . ولما توفي سيدي ساعد واصلت زوجته السيدة الصالحة (عائشة المحمديه) بنت سي احمد بن سي امحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل بعده . مشوارها النبيل . ومجهودها الأصيل . بحسن سلوكها وتربيتها واعتنائها باولادها وبني عمومتهم وبني مشايخهم الذين ذكرتهم قبل وتولتهم في نفس مقام الشيخ سي ساعد بحنانها ورعايتها وصارت هي امهم الثانية بعد أمهاتهم المعلومات لكونها قد رعتهم بعنايتها وساستهم بتربيتها وكانت تقول لهم جميعا وتكرر عليهم وصية (عزوجها) السيدة محجوبة (أنتم إخوة في التربية والدين لايفرق بينكم الا ظالم) .

وحدثتنا الذاكرة الشعبية انها كانت بعد قضاء اشغالهم الخاصة ترسل بهم الى مشايخ عصرهم لينهلوا من علمهم المستقيم . وأدبهم القويم . وكانت تجلسهم مع كبار جماعتهم وآبائهم وأجدادهم من (اولاد عيسى) وغيرهم من زوار مقامهم العامر ليقتبسوا من معارفهم وتجاربهم وليتعرفوا على انسابهم وأحسابهم وذوي قرابتهم . يوم أن كانت للقرابة صلة وصدى .

وفعلا فقد تحقق املها وصدق حدسها وصاروا (حتى اولاد املخوة) في الالفة والانفة . وقوة الباس والبطولة والمعرفة . وهم لسلامة عنصرهم . وحسن طويتهم وعلى كثرة تعدادهم . بقوا متماسكين بأخُوتهم ونسبتهم واخلاقهم . وعاداتهم وتقاليدهم . و لم تؤثر فيهم عوامل التفرقة التي قضت على وحدة غيرهم . أيام الإحتلال . وبقوا وإلى الآن محافظين على وحدتهم وانسجامهم . والكل ينسب

املخوي. اللهم الا اذا كان في اطار تبين عنصر أبوة اوشرف مما لا يضر بالكيان الكلي للجماعة مثل (أولاد سيدي ساعد أوعيساوي او نايلي أو عموري أو ناجوي) .

وحكى لنا التاريخ المحلي أيضا أن بعض أولاد أملخوة يتفرعون من الموفق والرقيق أحفاد عيسى بن نايل . كما أن بعضهم يلتقون مع أولاد عيفة في نسب مّا عالي .

(قلت) وللتبرك هاهوذا نسب سيدي ساعد بن محجوبة ونسب بني عمومته كما وجدناه في مقررات محلية تقول إن سيدي سعد بن محجوبة الصحراوية بنت عبد الله (هو) سيدي سعد بن بوعبدالله بن احمد بن يحي (حفيد) سيدي (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وليحرر المقام .

(قلت) واولاد املخوه كما حدثنا الذاكرة الشعبية أنهم هم الذين لم يطاطئوا رؤوسهم للإحتلال حينما دخل المنطقة في أول الستينات من القرن التاسع عشر . وليس ذلك وحسب بل وهم الذين هاجموه وغالبوه وقاوموه ونغصوا عليه عيشه .

ومما حدثنا به تاريخ المنطقة الشفوي ان الاستعمار لما راى شدة باس هؤلاء وقوة مقاومتهم حرك فيالقه نحوهم وتشاد معهم في حروب طاحنة منها :

واقعة القائد (اللوي) الفرنسي الذي قتل بمنطقة مايسمى الان بـ (الويصال) المنحوتة من اسم (اللوي) وفعل (صال)

ومنها واقعة (تيجيجت) شرق بوكحيل والتي دامت اربعة ايام ذاق فيها العدو مرارة الحرب والمقاومة وهناك موجود الى الان مقبرة شهداء المعركة وقد كانت الى زمن قريب معروفة اسماؤهم

ونسبهم وذلك مااضطر العدو إلى أن يخرجهم بجميعهم الى تونس حيث استقروا فيها مدة تزيد على ثلاثة عشرة سنة ولما راى الاستعمار شدتهم وقوتهم وتماسكهم تخوف منهم واضطر الى ان يصالحهم بواسطة وسائله الخاصة واشترطوا عليه عدم تجنيد اولادهم وعدم التعرض لهم ولا لألقابهم ووثائقهم وعقودهم . وقبل الامر على مضض وبذلك رجعوا الى مناطقهم الشاسعة . وهم الان . كما كانوا منذ قبل لم يحيدوا عن عاداتهم وتقالدهم وأرومتهم . ويكفيهم فخرا وازدهاء . ومبرة وعطاء ان من رجالاتهم وحماتهم المعاصرين من لايحصيهم عدد . ولا ينقصهم مدد . علما وحكمة وشعرا وقيادة . وفيهم بيوتات معدن لحفظ القرآن كمثل : الشنان وكمثل بيت سي الأخضر بن اخليف . وبيت أولاد سيدي ناجي . وغيرهم .

(فائدة) العالم الرباني الصوفي الشهير سيدي سعد ابن محجوبة ضريحه يوجد بقرب عين الريش عليه انوار وأسرار تقام وعدته سنويا على ما حدثنا به الكبار والصغار .

اقول (وللتذكير أنه بعين الريش يوجد ضريح جدنا الشيخ بلقاسم بن عبيد الله بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم . وضريح عمنا الشيخ سيدي احمد بن ساعد بن سالم . جد اولاد مجبر) .

(قلت) ومن اعمام سيدي سعد بن محجوبة :

(إبراهيم بن يحي) حفيد (سيدي محمد نايل)

و (احمد بن يحي) حفيد (سيدي محمد نايل)

(قلت) ويوجد في أولاد أملخوه ثلاث بيوتات سعداوية : بيت طعبية وبيت ابريكية وبيت مجبرية

(فائدة) يوجد بمنطقة الفيض عدة مقامات منها : مقام سيدي ساعد . ومقام القديد . وبحريات بواكحيل . والشنوفة . وبيت المقدم الحاج احمد الزبدة . وبيت الشيخ سي الأخضر بن اخليف وبيت اولاد سيدي ناجي . وبيت الشيخ النفطي السعدي بعمورة . ومقام سيدي سالم بعمورة وبيت سيدي ابن عثمان وهذا الأخير يوجد بمنطقة أم العظام جنوب طريقها . وغيرهم كثير .

زاوية سيدي بن عثمان

سيدي بن عثمان هذا هو أحد بكاره الشيخ المختار وقد تعرفت أخيرا منهم على حفيده البركة الحاج بلقاسم لما زارنا في عين الإبل رفقة البركة سي البشير دودو .وقد أسمعني ما أعجبت به في طريق القوم ووجدته فعلا ذا إطلاع والتزام.

رسالة الشيخ الديسي

إلى أحد المشايخ الحالين بموطن فيض البطمه وهو الشيخ الأخضر بن اخليف رحمون أرسل الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسى مدرس زاوية الهامل قصيدة من بينها قوله :

يورقني بـ (فيض بطمة) تذكار	وشوقي غريب عندهم يكرم الجار
منازلهم بين السماوة واللوا	إلى نحوهم يصبوا المحب وإن جارو
يشبون نيران الوغى والقرى فما	بساحتهم إلا أسارى وزوار
متاجرهم كسب المحامد والعلا	فما منهم إل كمي ومنحار
وفي حيهم قتلى الأسنة والظبا	وصرعى العيون النجل ليس لها ثار
ومن عجب أن الدما تسفك الدما	وأن المها تسبي النهى وهي أغمار
فسقنا لدار تجمع الأسد والظبا	كناس وغيل جنة حولها نار
ودون الجنا لسع ودون المنى العنا	ودون حماهم سمهري وبتار
على أنهم رهط الرضى المرتضى الذي	له في المعالي ما يشاء ويختار
كريم السجايا سيد متواضع	ويكفي دليلا أنه الآن جار
له العلم والتحقيق والحلم جلية	وتقوى وتوفيق لخير وأسرار

مرثية المقدم الزبدة

لما توفي البركة الشيخ المقدم الحاج احمد الزبدة بعد عمر حافل بالمكرمات والفضائل جاءت الخلائق من كل حدب وصوب تعزي الاهل والجماعة في هذا المصاب الجلل وتواسيهم في فقد شيخهم البارز الابر إلا واحدا لم يكن يدري بموت الشيخ كما حدثني الشاعر نفسه واقام وليمة عرس قال وكنا في المأتم نسمع

طلقات البارود . الامر الذي افاض الكأس واجج حفيظة الجماعة وألّب شعور (المحبين) وخصوصا منهم الاهل والاقارب وأدى بشاعرنا (الشيخ المسعود بن صالح العيفاوي) الى ان يؤنبه بقصيدة رائعة معبّرة هادفة تنم عن معاني جد هامة أُقتطف منها هذه الابيات التي املاها علي من حفظه وهو في حالة مرض والتي يقول فيها لطف الله بنا وبه :

يا مولى ذا العرس لا يبنيلك ساس ... زاهي بالبارود واحنا مهزومين

استر عيبك راه فاقت بيك الناس ... ما يخشعلك قلب ما تبكيلك عين

ما فيكش ايمان ربي قاع اخلاص ... واللي فيه الخير يحزن طول اسنين

ذا القمر اللي اسخف والليل ادناس ... تلفت قاع اسوارها ضروك لا وين

خلى ناسو كي الكفيف اللي هماص ... وش دا يحلالو كي يخطوه العينين

هذا المصرف كان ترعى فيه الناس ... كلش زاهي والسواقي مبحوثين

السور اللي كان مرفوع اعلى الساس ... داير بينا اعلى الجوايه محفوظين

هذا الشي تمثيل والحديث اقياس ... راح وخلانا اذراع المقبولين

واللي كنا بيه نعشو عند الناس ... مولى الجوده والحرم والراي الزين

بالك من يامن الدهر العكاس ... اهل الدنيا هاكذا فارح واحزين

تتعجب في موت مشطرها في ناس ... راها غصبتو اعلى اوداع المحبين

يوم الحد امشوم غبارو يدناس ... راح ال الدار الدايمه ليلت لثنين

ليلت لخذ اتكون مافيها عساس ... حتان قالو راه عشى في الدارين

يحزن عرش اولاد عيسى وحدو خاص ... برنوس الحرما اخطاهم ميز بالعين

اتفكر ولي امع الجرايه قصاص ... لمقدم واخصايلو تلقاهم وين

اتحوس قاع البر من فيض ال مكناس ... ما تلقاش اليوم مثلو ميجودين

هذا وقت امشوم زايد بالتنقاص ... راحو أهل الخير يا منك فطين

كنا مسروحين والعسه حراص ... والحفاظه اعلى لا يساره ولـيمين

ليسا ما يهناو لاغفله وانعاس ... صبحه واعشيا اعلينا رقابين

من ثوب الهما اجردنا قاع اخلاص — من المقدم ما ابقاشي صدر احنين
اللي كان امنزل الرحمه عالناس — ما يدخل بيناتهم صاحب وجهين
اللي كان اشباحنا واقف عساس — وامكاكي الظلام عن المظلومين
اللي كان ادبارتو تنفي الوسواس — مولى حق ايفك بين المتخصمين
مركز عامر مبني عالساس — والمحصن مضمون غرس الصالحين
سلاكين الحاصله يوم ان توعاص — واللي كنا في احماهم منصورين
ما يدركش ان شا الله هذا القنطاس — راه امرصي اعلى الجوايه محمولين
معطى الكامل ما ايجي فيه التنقاص — والنصر ال إلهي الجواد الحنين
يا منك عراف ميار وخراص — والمجرب لحوال داركها بالعين
هذي سجره طيبه لاجميع الناس — لوليا ذكارها والغرس امتين
هذا معدن للذهب مافيه انحاس — والمولى ناصير للي نصر الدين
ميت في قبرو اتعاني ليه الناس — افضل من حياة هلها منسيين
روحو في الجنه ايقدسها تقداس — يجعل ربي يرحمو وقولوا امين

اولاد سيدي ناجي

في اولاد أم الاخوة وكرفقة منهم يتواجد أهل العلم والقرءان .والسروالبرهان .الصوفية الا برار والاولياء الاخيار .أهل المدالوافي .والمعين الصافي عمارين الفجاجِ.ذرية سيدي ناجي. جدهم هو سيدي ناجي بن بلقاسم بن ناجي بن منصور بن محمد بن عمارة بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حمزة بن محمد بن حسن بن احمد بن محمد بن ادريس الاصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهما .

كان سيدي ناجي من مشايخ زاوية سيدي ساعد بن محجوبه الملخوي.

ولد رحمه الله في جبل العنق بتبسة ونشأ وتعلم ثم جاء إلى منطقة الفيض وعلّم بها وبالزاوية المحجوبية ولما توفي دفن في الجحفه بالقناجي شرق حاسي بجبح وقد ترك (اولاد سيدي ناجي) وهم على أقسام (القباله والظهّارة والشراقة) وهم كثيرون متواجدون بعدة مناطق منهم :

عقب (السيد) وهم متواجدون في السطيح .

وعقب (عبد الله) وهم متواجدون في اولادام الإخوة .

وعقب (احمد) وهم متواجدون في جبل العنق بتبسة .

وعقب (عبد الرحمن) وهم متواجدون في قرية النواجي بالبرواقية .

وعقب (بن شعوه) وهم متواجدون في الشعاوة شرق البرواقية .

قلت ومن شخصيات أولاد سيدي ناجي الذين تربطنا نحن السعادات بهم العارف بالله سيدي عبد الحفيظ الخنقي صاحب المقام العامر بخنقة سيدي ناجي . والعالم الشهير الشيخ عاشور بن محمد الخنقي صاحب كتاب منار الاشراف . والبركة الشيخ سيدي بن الشيخ بن أحمد . والبركة الشيخ الحاج الصادق بن بن الشيخ . والشيخ الفقيه سالم بن غديرة . والشيخ المقدم الحاج المختار بن الحاج الصادق . والشيخ المقرئ الكبير الحاج الطيب بن اشريط الناجوي . والمقرئ الكبير الشيخ عبدالرحيم بن الطيب . والشيخ سي عبد الرحمن بن الطيب . وغيرهم كثير .

الشيخ عبد الحفيظ الخنقي

الشيخ سيدي عبد الحفيظ الخنقي هو القطب الولي الصالح . والعالم العلامة الراجح . ذو الأنوار السليلة . والكمالات الجليلة . نبراس الحقيقة . ومَعْلَمُ الطريقة . مريد سيدي محمد بن عزوز البرجي . أذن له شيخه في تأسيس زاوية فابتدر الإذن وعمر مقامه بالخنقة وقد تخرّج على يديه . قراء وأولياء وعلماء . ومن آثاره الكثيرة (بغية المريد) وغيرها مما ينفع كل مريد . نفعني الله بهديهم . وحشرنا في زمرتهم .

مقام الحاج الصادق

لقد زرت هذه السنة رفقة الشيخ الامام الحاج الصادق بلحاج بن محمد بن العبيدي بن الحاج بن احمد خميجه بن بوزيد بن عطاالله بن احمد . مقام الشيخ الأبر . والولي المعتبر . ذي السر المصون . والعلم

الموزون .البركة الهمام .والقدوة الإمام .الأصيل الحسيب .والشريف النسيب .سيدي الحاج الصادق بن سيدي بن الشيخ بن أحمد الناجوي أصلا .الملخوي نشأة .النايلي انتماء .الإدريسي الحَسني السبطي . المولود حوالي سنة (1845م) والمتوفي حوالي سنة (1930م) زرنا مقامه العامر بضاية تسلوين . ووجدنا هناك زيارا من اولاد سيدي ناجي القاطنين بالسطيح وكان معهم جماعة من اولاد عيفة من بيت الحاج يوسف بن شاقر . والحاج ناجي وغيرهم .وكان يومها يوما مباركا تعرفت فيه على البركة الحاج الصادق بن محمد الطاهر وصنوه الاخ سي المختار . وتبركنا بمقامهم العامر وقد كتبت لهم ترجمة الشيخ الصادق صاحب المقام تحت عنوان (إفادة النواجي) وهناك حدثني أحدهم قال لقد قال أحد المشايخ المالكية موعظة نصها :

ولي في خيال الظل أكبر عبرة — لمن كان في بحر الحقيقة راق
أشخاص وأشكال تمرّ وتنقضي — فتفنى جميعا والمُسيّر باق

بيت سيدي التواتي

في خاتمة هذا الفرع تذكرت بيت سيدي التواتي الصالحي وقد أُخبرت قبلْ , أن أي أحد لم يذكرهم في المدونات التي طبعت حديثا ولذلك ارتأيت أن أدرج هنا ذكر بعضهم لأنال رضاهم ومحبتهم وهم من هم خصوصا في منطقتنا النايلية التي أنجبت الكثير والكثير من رجالات الوغى وبيوتات التقوى . وعليه فأقول : إن الشيخ سيدي التواتي هو الولي الصالح ذو المقامات المشهورة . والأحوال المذكورة . المتميز في عصره بالدين . والمعرفة واليقين . مالكي المذهب . رحماني الطريقة . أشعري العقيدة . المولود حوالي سنة (1795م) والمتوفي حوالي سنة (1873م) ينحدر نسبه من أولاد الصالح المتفرعين من أولاد الأعور أحفاد عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد

الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . ومن آثاره الكثيرة – إضافة لعلمه ومكاشفاته وتعبداته – مقامه العامر الذي أسسه على تقوى من الله ورضوان أولا بصحراء مسعد ثم بأماكن أخرى ومنها قرية دمد حيث يوجد ضريحه . وذلك بعد أن أذن له مشايخه في الطريقة بتأسيسه حوالي سنة (1837م) حيث بلغ أشده وبلغ ثلاثا وأربعين سنة . وقد أنجب سيدي التواتي أولادا معروفين بالمنطقة مشهورين تسمى فروعهم بـ (بيت سيدي التواتي) وهم كُثر ومنهم فرع حفيده القطب سيدي محمد ابن بلقاسم .

سيدي محمد بن التواتي ، هو البركة المشهور . والجهبذ المذكور . صفي الحقيقة . وشيخ الطريقة . رفيع الدرجات . كثير المكرُمات سيدي محمد بن بلقاسم التواتي تعلم القرآن الكريم في زاوية الشيخ المختار المَوجودة بأولاد جلال ولما أتقن حفظه التحق بحلق الدرس وتعلم عدة فنون منها التفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة والمواقيت . و لما رأى فيه الشيخ سيدي محمد الصغير بن الشيخ المختار النجابة والنباهة أجازه بإجازة تامة عامة وأذن له في تعليم القرآن والعلم وتلقين الذكر (الرحماني والقادري) وبعد أن دعا له بالتوفيق والتيسير سرّحه . (قلت) ومن آثار هذا الشيخ قصيدة النية التي يقول فيها :

قصيدة النية

لاإلـــــه إلا الله . لاإلـــــه إلا الله   لاإلـــه إلا الله . فـــردٌ واجتمـــاعْ

بحـــر النيـــهْ . فيـــضتوجـــات اغويـــا   ومـــايج بيـــا مـــا اطلعنـــالو عـــن قـــاع

نبعـــــت تـــــسخب بااقـــــضايا   ونـــا ضـــنيتو كلمـــا قـــادي يوســـاع

ربـــي جاعـــل ســـاس لاعمـــال النيـــا   وهـــي زاد وعـــون للـــي تـــاب وُطـــاع

بهـــا القلـــوب ترجـــع صـــافيا   ويمتلـــؤ إيمـــان وابيـــاتو ركـــاع

واينـــالو بهـــا الدرجـــه العاليـــا   لعلـــى في لخـــرى هـــم الـــشفاع

ويـــسجى بهـــا المـــال وتنجـــى الـــذريا   مطـــر النيـــه ويـــن صـــب ايجـــي نفـــاع

ما تصلحش اعمال ما فيها هيا — بين العبد وخالقو تجده ضاع
تدخل فيها اعجاب سُمعا والريا — نفسك والشيطان جيرانك خُداع
احذر يا قليل من هذا الدنيا — الغراره حاسده عنها قُطاع
الغافل يسبوه تبقا الوكيا — والحاذق عملو النيه واتّباع
ذي طريق القوم هلها صوفيا — لهم نفحات دعاهم سرّاع
يدخلو في الكون بالربانيا — ولهم توفيق في سائر الأصناع
كالغيث اللي صب في أرض الفيّا — بعد أن كانت خاليه ولات اطباع
نبتت كل فيها محضيا — صارت خضره صابغه عشبه وازراع
عاشت كل دراجه حيوانيا — والفُقرا الجايعه ولات اشباع
دعوت خير وسابقه لاهل النيا — غرفت غرفه بالقدح مليه بالصاع
عادت منها كامله ذا الأوليا — المخصّص واثمارها زاكي نفاع
إجابه منو المالك مولايا — نوّر بها قلبي صلفي الامر وطاع
فاض الخير وسارت اسرار اخفيا — بحر وغامق لا انهايه زاد اوساع
شربت خلق الله منو جمعيا — ولا نقصت من ماه شي ولا ماضاع
يعطي ربي لاخره وامر الدنيا — في حرفين الكاينه تاتي باسراع
سلّم تسلم يا اللي قلبك ظلميا — ولا تعرض شورنا بالك تتباع
واهدينا في حالنا رانا حيا — واساير في الشرع فلاك واقلاع
صاير بيا كي اللي داخل في الما — وساير بنا ريح واهبو نفاع
اللي ماشاف ايقول راح ادّاه الما — واللي شاف ايقول يتحلى بانواع
كرامات وعز من باب الرحما — فيهم منفعات للناس التبّاع
بشرى يا لخوان بهذا النعما — شيخكم يدعى امن الناش الشُّفّاع
معطى العاطي يا اللي راكم فُهما — ما يتقاسش بالعقل وان يوساع
وامسطر في اللوح باقلام القدرا — ونلناها بالسابقه قبل المطاع

من يوم (ألست) اتقسمت كلْ اخرى   والفعل امع السابقه ليها تبّاع
اللي غلطو قاللي عتبو عنا   كي لاحوالنا قالوا ضياع
هذا ما هو حال طلاب الهنا   ذا الأمور الفاسده لكان اضياع
مقصورات الحور سكان الجَنَّا   واللي شاق ال حبهم قالو طماع
واعشقنا في حبهم رانا هُمنا   واجلسنا في قربهم زوره واوداع
واتفتحت للروح بيبان الرَّحْما   وادخلنا في خلهم والخاطر راع
يظهر في القلوب سراج الظلما   كالشمس اللي زاهره باضيا واشعاع
أتانا ندا ابلاصوت ومعنى   ولا هو بكلام ما هو بالأسماع
فوّزنا ربي ابغايت النعما   شرفنا معطاه عن ساير الأرباع
كل ركن ايكون امآذن بالخدما   وين والي في احمايا لي َطاع
الحمدْ ال ربي كل ساعه وديما   نشكر جودو باه ذا النعمه توساع
الحقيقه كلها في كَلِما   والكَلمَه خاصه باهل الأوراع
من ردو نفوسهم عْلِ الُمحرما   واتبعَو مقال ربي في الأشُراع
يظهر لهم نور من بعد الظلما   به يهتدوا وايصيرو طيّاع
يانقاد اصحاب ربي هذما   قولهم حكمه وادعاهم نفاع
اشتبهت بيهم ناس صارت تطاما   في اموال الناس ابكذبه وابداع
أسفات اعلى اكواكب الهدى   حال اعليهم غيم درقْ اضياهم قاع
غابتْ عنا ذي الرجال وميجودا   بركتهم سايره في الوطن اوساع
إغاثة من راه حاصل في الشدّا   ومن هو بادعاه للمولى ضراع
بيهم يعطي رب كل حاجه في لمّاً   الدنيا والآخره لحظه سماع
انفعنا ربي ابسادات الكرما   واجعلهم في عونا يوم الإنفاع
سي محمد جاب هذا النظما   بن بلقاسم ساكن الصحرا رتاع
جدو سي التواتي يسمّى   في الشده والضيق للحاصل نفاع

اغفـــر يـــارب ال نـــاظم ذا الكَلمـــا ارحمـــو مـــع الكاتـــب واللـــي سمـــاع
واتفـــضل بهـــا ال بابايـــا وأُمّـــا والأخـــوان الـــصادقه واللـــي تبـــاع

يحيى بن نايل

هو القطب الاوحد . والسيد الامجد . سيدي (يحيى) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) سلمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى .

(أقول) وقد انجب (يحي بن نايل) هذا اولادا منهم أحمد الكبير) ومن نسل هذا تسلسلت أنساب (اولاد عيفة واولادسيدي زيان واولاد سيدي افرج واولاد احمد)

ملاحظة

في علمي أنه قد أخطأ من قال : إن (يحي بن نايل) هو جد (سالم جد السعادات وغيرهم) إذ سالم هذا هو ابن (امليك بن نايل) وليس ابنا لـ (يحي بن نايل) وما يحي هذا إلا عمٌّ له كما أخطأ من قال (أن يحي بن نايل) هذا هو جد (أولاد عيسى) وهذا لعله سبق قلم أو عدم تحري إذ (عيسى) كما نعلم وكما هو مشتهر أنه ابن نايل وليس ابنا ليحي فليتنبّه إلى هذا والله أعلم .

أحمد الكبير بن يحي بن نايل

(أحمد الكبير) بن (يحي) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد

السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب أولادا منهم (إبراهيم بن أحمد الكبير) و (أحمد الثاني بن أحمد الكبير)

إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن نايل

إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب أولادا ومن نسلهم (أولاد عيفه وأولاد سيدي زيان واولاد أحمد واولاد سيدي افرج)

أولاد عيفة

العمدة الاخيار . والقدوة الابرار . حملة القرآن . وجوهرة الأوطان . فرسان الحقيقة . ومرجع الطريقة . ذووا الخصال الشريفة . والفضائل المنيفة سادتي ومشايخي (أولاد عَيفه) هم من إحدى البيوتات النايلية المشهورة بالمنطقة الجلفاوية . وهم برفقهم الكثيرة (قباله وظهاره . ابكاره واموازيز) يكونون عرشا كبيرا مشهورا بالمنطقة الشرقية العيساوية النايلية من الجلفة حدثنا الكبار أن جدهم الأعلى (إبراهيم) بن (أحمد الكبير) بن (يحي) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد

الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . لما بلغ سنه السادسة رتّبه أبوه في زاوية (سي حمله) الموجودة بالحضنة حيث كانت توجد قبيلته وأسرته ولم يطل تعلمه بها لعزم أسرته على الرحلة البعيدة نحو الشرق . لمَا كان قد حل بالمنطقة من شحة في مطر وقلة من كلإ ونقص من زاد . حيث كانت أسرته رحاّلة موالة وقد ذهب معهم على نية أن يعود للزاوية لكنه لم يعد وبقي هناك . ثم وبعد سنوات لما كبر سنه . واشتد ساعده . زوجه أبوه (بفاطنة القرونية) فأنجبت له (محمد الخضر) ثم زوجه بـ (عمره الأعورية) فأنجبت له (الخليفة . وسعد الزير وأحمد الصغير) ولم تطل حياته بعد ذلك و توفي إلى رحمة الله وبعدها بمدة اقتسم الأبناء ما تركه الأب وخرجوا من البيت الكبيرة لطلب مكتوبهم ومعاشهم .

فأما (محمد الخضر بن إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ذهب إلى النواحي التي بها (أولاد أم الإخوة) وتزوج هناك وأنجب أولادا معروفين الآن هم عرش كبير .

و أما (الخليفة بن إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) . و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذهب هو الآخر إلى النواحي التي كان يوجد بها (أولاد أم الإخوه) وتزوج (وطيه) حفيدة سيدي أحمد مجبر بن ساعد بن سالم وأنجبت أولادا وهم معروفون بـ (أولاد وطيه .

وأما (سعد الزبر بن إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فقد أخذ أخاه (أحمد الصغير) وتوجها مها إلى نواحي الحضنة مقر أجداده وأدخل أخاه زاوية سيدي (حمله) ليتعلم بها وبقي هو يعمل ويتاجر ثم تزوج بـ (عيفة العامرية حفيدة سيدي عامر بن سالم بن يحي بن امليك بن (محمد نايل 950هـ) وقد أنجبت له أولادا يعرفون بـ (أولاد الزبر) وكانت لعيفة ربيبة تسمى (دره بنت أبي عبد الله الماضوي) مدرس الزاوية السابق ذكرها فزوجها (الزبرُ) لأخيه (أحمد الصغير) وأنجبت له (سعد . وعبد الله . وسليمان وانصير) .

فأما (سعد) فهو جد (أولاد سعد) .
وأما (عبد الله) فتزوج الزهره الفرجاوية فأنجبت له أولادا هم (اولاد عبدالله) .
وأما (سليمان) فهوجد (اولاد سليمان) .
وأما (انصير) فتزوج (حميه بنت الغربي بن الغويني بن أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل 950هـ) وكان من عقبها (الشرابه و قسمية وزيد واللباحي) . فأما الشرابه فهم (بيت الشراربه) . واما قسمية فهوجد (أولاد قسميه) . وأما زيد فهوجد (بيت زيد) وأما اللباحي فهوجد (اللباحي) .
(قلت) وفي القديم كان يقال لأولاد إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن نايل جميعا (أولاد يحي) ثم قيل لهم أولاد عيفة نسبة لعيفة العامرية التي سبقت الإشارة إليها لكثرة تعداد نسلها ونسل ابنتها درة على تعداد جميع الرفق الأخرى الصغيرة . ولم يخرج من هذه النسبة إلا (ا أولاد محمد الخضر) المعروفون . و (أولاد الخليفة)المعروفون بالوطايه . حدثني بذلك المؤرخ الشيخ محمد بن ملاك . وكما ذكرت فقد قال لي أحد مشايخهم أن (أولاد عيفه) يقال لهم في الاصل (اولاد يحي) قلت له لعلهم يعنون به (يحي بن نايل) قال لعل ذلك كذلك وارتضاه ثم اتصلت باحد مؤرخيهم فأقر ماذكرته وقال هو الواقع وقال هذا هو الصواب ولاعبرة بمن يقول غير ذلك . (قلت) وبإمكان القارئ مراجعة مدونات الشجرة المرسومة لدى كبارهم ليطلع على تفاصيل انساب هؤلاء الأفاضل . (قلت) وأصهار اجدادهم الاولين كما سبق ان ذكرت هم (أولاد عامر واولاد ماضي)كما أن اخوال بعض فروعهم الأدنون هم من (أولاد افرج واولاد عيسى واولادسي امحمد واولادعامر واولاد امهاني) .
(قلت) وسميت عيفة (عيفة) اختصارا من العفيفة أي ذات العفة والطهارة والحصانة وسمعت أن لديهم ضبطا وتقييدا يلم بالموضوع وهؤلاء مع من سبقهم . يصدق قول الحكيم الفزاري في مثلهم:

لهم العزة القعساء والحسب الذي … بناه لبدر في القديم رجالها
فهيهات قد اعيا القرون التي مضت … مئاثر بدر مجدها وفعالها
وهل احد ان مد يوما بكفه … الى الشمس في مجرى النجوم ينالها

الشيخ سي بلقاسم بن احمد العيفاوي

الولي الصالح . والعَلم الناصح . شيخ المريدين . وامام الذاكرين . كعبة الزيار . وموطن الأبرار . قادري الطريقة . ونبراس الحقيقة . الزاهد المكاشف . الولي العارف . الشيخ سيدي سي بلقاسم بن احمد العيفاوي . ذي المقامات العامرة بكلّ من أولاد جلال والجلفة ومسعد وبجبح وعين معبد . كان ولاكـ (الشيخ سي بلقاسم) في الكَرم والصلاح . والمبرة والفلاح . والريادة والقوامة . والزهد والإستقامة . حدّثتُ أنه رحمه الله كان يدخل المسجد الكبير في الجلفة وينثر أمام الملإ المبالغ المالية لمن هب ودب إظهارا لعزوفه عن الدنيا ورغباتها . وتخليا عن المغريات وشهواتها . وتوعية للمنشغلين ببهرجتها وسلطانها . ويقول لسان حاله (مالي وللدنيا إنما أنا فيها عابر سبيل) .

(قالت الذاكرة الشعبية) إنه كان كثير الأذكار والصيام والقيام وملازمة الصف ولم يفتُر عن ذلك إلى أن توفاه اللهُ راضيا مرضيا وذلك في سنة 1957م راجع كتابي (بغية الغانم)

(قلت) ويتولى المقام الآن بأولاد جلال (الشيخ عبد القادر هيلوف) .

(قلت) وحدثني البركة الحاج الاحرش بن احمامة قال إن الشيخ الطاهر بن لعكف الطعبي قد نظم قصائد كثيرة في (الشيخ سي بلقاسم) وكان في آخر أيامه يكنّ له الإحترام والتقدير والإعتراف .

(قلت) ومن نظم الطاهر بن لعكف في الشيخ بلقاسم القصيدة التالية :

قصيدة الشيخ بلعكف الطعبي

يا من عولتوعالزياره للمقبول	سي بلقاسم شيخكم عنو سالوا
يثبت اعلى الخطرا اللي حالو معدول	والضعيف الرب داري باحوالوا
اقليل الطاقا كي اللي مثل المعقول	يتمنى لو كان يتحل اعقالوا
كذلك نا القلب امعاكم طول	تتمنى في خطرا انريح ونغدالوا
سي بلقاسم نعت الفنار اللي مشعول	يضوي على المنوي . الحيلي يطفالوا
سي بلقاسم كي الواد اللي مجهول	مولى النيا صارف السيل اتوالوا
سي بلقاسم فيه تلقا وش اتقول	من سوقو جملا اهل النيا نالوا

متنزه خاطي اشهاوي فعل او قول — صوفي اعلى التحقيق مكانش قالوا
سيفو ماضي في العدو دايم مسلول — والصلاح اذكيرتو مضوهالوا
بوروبا ديما اعلى جنبو مسبول — من يتعدى يفصلو ثمّ اقبالوا
سي بلقاسم راه بيك التوسول — مولى الغيره راه ينعر قوالوا
قولولو ياك انت اتهد انهار الهول — اتعدل في النطحا اسروج اللي مالوا
ينده بيك اللي اغرق في بحر الغول — واللي غرقت بيه اسفينتو سلكهالوا
البحر ذا شاف السحاب ايزيد ايصول — وذا هب الريح يكثر تهوالوا
اجبدو من قاع البحر ماهوشي مبلول — ناشف قاع ابسلعتو منعهالوا
اللي ندهك اضعيف في ناسو مخذول — ضرك دارك سيف ونت دلالوا
بودالي عساس اعلى الباب المحلول — مصرف في الكون والرب اعطالوا
جامعها علم وتقوى واسخى واقبول — لامانع للي الملك اعطالوا
اصطفاه الرب والحاسد مدعول — واللي يحسد غير اللعنه تضحالوا
مولى شفقه اعلى الضعافا والمهزول — والحاير مثلي أيسلك تخبالوا
كي تمشيها كافا صحرا وتلول — في قطرا مكانش اللي مثالوا
امسلم للرجال مخفيا وافحول — عست ربي كل واحد واقدالوا
اللي فيه الخير كلهو مجهول — الوقت امغطيه عنا باحيالوا
هوستوني والعقل فايت مسلول — كي شفت الزيار دمعاتي سالوا
عبد الهادي كي اتروحنت والغول — ذا ردتكم قدرة الرب اتوالو
قلو ذا الطعبي اعليك أيظل ايقول — قلبوا اعلى الصلاح ثاقب مشعالو
راه الطاهر قال لك شاكي جلول — الشيخ اللي في كل مقسم تلقالو
الف وثلثميا تمينا ذا القول — اثلاثه وسبعين هاذاك اكمالو
يوم انثبت العيد واتباح الماكول — رمضان المعلوم مشيوع اهلالو

الحاج بلقاسم العمراوي بن محمد

من مريدي الشيخ سي بلقاسم في المنطقة الجلفاوية كثير من النخب والأحباب والرفاق والأصحاب ومنهم كعبة الزيار . وكبير اهل الديار . الحاج بلقاسم العمراوي . ولما سألته بطريق الهاتف عن نسبه قال : اسمي (بلقاسم) بن محمد بن بايزيد بن بلقاسم بن المسعود بن العمراوي بن مازوز بن عامر بن احمد بن امحمد بن ساعد بن احمد بن ابراهيم بن يحي بن نايل ولما سمعت منه ذلك أوصلت نسبه إلى أعلى . وقلت له إذن أنت :(الحاج بلقاسم العمراوي) بن محمد بن بايزيد بن بلقاسم بن المسعود بن العمراوي بن مازوز بن عامر بن احمد بن امحمد بن ساعد بن احمد بن ابراهيم بن يحي بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) وبالمناسبة حدثني الشيخ علي بالسعود قال كنت أعلم الحاج بلقاسم هذا وكنت أحيانا لما أشتد عليه في التلقين والتحفيظ . يقول لي الشيخ سي بلقاسم مكاشفا (ياالطالب دعه فإن له شأنا وأي شأن وسيكون (راجل لاتلحقه الرجال) (قالت الحافظة) ومن مكاشفاته أنه حدث الجماعة ذات يوم عن الحاج بلقاسم هذا وهو لازال صبيا فقال إن ابني هذا وبلا قراءة ستخضع له الرقاب . بقدرة الملك الوهاب . وسيزور أماكن دونها جبال . ووهاد وأهوال) .

(قلت) وبما أن المثل الشعبي يقول (خيرُ الناسْ ردُّو ولا عدُّو) فإني ونيابة عن أهل الجلفة قاطبة أثمّن مساعي هذا الكريم بن الكريم على مبادراته القيمة واعتنائه بمهام المنطقة ومجرياتها ومنها طبعَ هذا الكتاب (التحقيق المتكامل) وعلى حسابه الخاص ولا يسعني هنا إلا أن أقول له :

شكرتُ جميلَ صنعكِم بدمعي ودمــعُ العينِ مقياسُ الشعورِ

لأول مـــــرة قد ذاقَ جفني (على مـا ذاقه) دمعَ السرور

أعلى الله مقامَك . وأعزَّجندك . وبارك رفدك . وحفظ وُلدك . وصوّب سَهمك .
وكثّر خيرك . وقوّم رشدك . وأطال عمرك . وكلأ جمعك .
وخلّد ذكرك . ووفّى عهدك . وزيّن وقتك .
وأعطاك ما تتمنَاه في الدارين . بجاه سيد الأولين والآخرين
سيدنا محمد الأمين . عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

--

أحمد الثاني بن احمد الكبير بن يحي بن نايل

أحمد الثاني بن أحمد الكبير بن يحي (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . لما كبر وخرج من بيت أخيه إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحي بن نايل تزوج (رقية) فأنجبت أولادا وهم (مروان . والشيخ . وعبد الله) ومن عقبهم (اولاد سيدي زيان) و(اولاد احمد) و(اولاد فرج) الآتي ذكرهم بعدُ

أولاد سيدي زيان

(سيدي زيان شراب الويدان) بن (مروان) بن (أحمد الثاني) بن (أحمد الكبير) بن (يحي) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن

حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج (غرسة) بنت طعبة بن سالم بن إبراهيم الحويواني بن اجدي الأول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل 950هـ) فأنجبت له (نصر وبوخويتم والشارف وعلي وبن عليه وعلي وثامر) وأنجب هؤلاء رفقا تفوق السبعة وهذه الرفق السبعة تفرعت منها بيوتات عديدة وانكاوي كثيرة ومنطقتهم جميعا (حشاد) وبلديتهم جميعا (رحلاوسكانا) بلدية سيدي أحمد بن أحمد بدائرة عين الملح بأرض الحضنة . وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم . وجدهم سيدي زيان المذكور أعلاه مدفون في (أم الريش) شمال جبل (بواكحيل) رسم عين الريش .

سيدي زيان هاه ياوالي لاتحشمني   الحمله جات هاه انا خفت الواد ياكلني

اولاد احمد

أولاد أحمد الذين يقطنون عين الملح وغيرها من مناطق بالمسيلة هم من نسل (الشيخ) بن (أحمد الثاني) بن (سيدي أحمد الكبير) بن (يحي) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم .

خؤولة اولاد احمد لأجدادي أولاد بلقاسم

اولاد احمد الذين يقطنون عين الملح وغيرها هم اخوال (جَدي) قويدر بن بلقاسم بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (محمد نايل 950هـ) الاتي ذكره ومنهم توارثنا عوائد طيبة ولنا في عين الملح رفقة لازالت موجودة فروعها وابناؤها الى الان منهم البكاكية احفاد الحسين بن بلقاسم بن عبيد الله وسياتي الكلام عليهم في فصل اولاد عبيد الله .

أولاد سيدي فرج

أولاد سيدي فرج الذين يقطنون باسليم وعين اغراب والجدل وغيرها من المناطق الشاسعة الواسعة هم من نسب (عبد الله) بن (أحمد الثاني) بن (أحمد الكبير) بن (يحي) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم ومامدى العلاقة بين (فرج وعلي والغريب) .

سيدي عطية بن اخليف

سيدي عطيه بن اخليف الغربي الفرجاوي دفين مقبرة سيدي عطية بـ (اسليم) هو من تلامذة الشيخ المختار تعلم لديه في زاوية اولاد جلال وكان رفيقه في الدرب الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الهاملي (قالت) لنا الذاكرة ولما كان بين الشيخين من تنافس ما هو ملاحظ . قال سيدي عطيه لشيخه المختار لدى تخرجه مع زميله (يالشيخ سبعين ما يحملو في ازربيه) قال الراوي فقال له الشيخ مكاشفة (ياعطيه روح اتحجْ) قال فحج من سنته ولما عاد إلى المنطقة توفي رحمه الله وذلك

في حياة شيخه المختار (قلت) وقد ترك الشيخ سيدي عطية هذا آثارا كثيرة نثرية ونظمية ومنها أرجوزته السندسية التي أوردها صاحب تعطير الأكوان وهي بنصها الكامل هكذا :

متن السندسية

يقول بعد الحمد والصلاة | على نبيء جاء بالآيات
محمد وآله والأصحاب | مافاه اهل النطق بالجواب
عطية المرتجي الغفرانا | من ربه والعفو والإحسانا

سند الطريقة الرحمانية الخلوتية

ياسابلي تركب الاسناد | ووصله بشيخنا الجواد
خذه مرتبا كما قد وردا | عن الرجال العارفين السعدا
لقّن ربنا الكريم الروحا | أمين وحيه أعني النصوحا
وهو محمدا أبا الوجود | وهو عليا أسد الاسود
والحسن البصري ملقن علي | ثم حبيب العجمى قد يلي
وبعد ذاك الطائي داوود | معروف الكرخى ذا معهود
وسرا السقطى ثمت الجنيد | وممشاذ الدنيوز قل بُعيد
محمد الدنيوري والبكري حكي | وجيه دين ربه القاضى الزكى
وعمرنا البكري والسهر وردي | والابهري قطب الدين المهدي
وركن الدين بعده الشيرازي | وهو شهاب الدين في ارتجازي
والتبرزي جمال دين الله | وإبراهيم الزاهد المناهى
وبعده محمد الخلوتى | وبعده ايضا عمر الخلوتي
ثم محمد امبرم خلوتي | والحاج عز الدين بعده اتى
الجيانى صدر الدين ثما | يحي البكري نسبة واسما
وبعده ابن بهاء الدين | وحلبي السلطان الأمين

وخير الدين التوفدي وشعبان ... القسطنى ومحى الدين في الأوان

والجرمى اسماعيل ثم قرباش ... علي ثم مصطفى الانداوي باش

عبد اللطيف الخلوتي والبكري ... أي مصطفى الشهير فاعلم وادر

والحفناوي قطب زمانه الذي ... قد فاح نشره لمن له احتذى

وبعده اتى ابن عبد الرحمان ... ابشريا داخل ورده بالامان

وبعده عبد الرحمان التارزي ... غوث لاهل عصره المبرز

وبعده الغوث الشهير البرجي ... طريقه من الاغراق تنجى

والمختار المجدد الطريقه ... لقه العزوزي الرفيفه

وكل ما ذكرته من السند ... لقه من قبله من المدد

وقد فشت طريقة المختار ... وانتشرت في سائر الاقطار

لأجل ذاك سمى المجددا ... مربى الأرواح والمسددا

. .

فضل الذكر

الذكر تردادك اسم من ذكر ... بالقلب واللسان عندنا اشتهر

وليس شيء ادنى للوصول ... منه الى طريقة الرسول

ووردت في فضله أخبار ... يلزم في استقصابها استكثار

والاختصار اولى في النظام ... للمبتدي في ملة الاسلام

وجاء في الفرقان فضل الذكر ... مكررا كن ذاكرا بالفكر

بالنفى والاثبات في ابتدائك ... عند القعود وعند اضطجاعك

وغافلا وحاضرا وقائما ... وجالسا متكئا ونائما

لا يمنعنك ذكرك التغافل ... واشك الى الاله ذي التفاضل

ليبدل الغفلة بالحضور ... ويشهدنك حضرة المذكور

حتى تغيب عن سوى المذكور ... وهذه مرتبة البدور

وباللســـان الـــذكرُ والجنــــان ... والـــنفس ثـــم الـــروح يـــا اخوان

والعقـــل ثـــم الـــسر . ســـت رتبـــت ... عنـــد الرجـــال العـــارفين جربـــت

والـــذاكرون جلـــساء الله ... وسمعهـــم بـــصرهم بـــالله

وســـعيهم بطـــش ومـــا يـــشاءون ... شـــاء مـــع أمنـــهم ممـــا يخـــافون

.

آداب الذكر

وأدبـــات الـــذكر خمـــسة عـــشر ... وخمـــسة مـــن قبلـــه كمـــا ذكـــر

فالخمـــسة الـــتي تكـــون قبلـــه ... طهـــارة وتوبـــة أمامـــه

وهـــي الرجـــوع في اصـــطلاح الـــشرع ... مـــن كـــل مـــذموم لكـــل مرعـــى

مـــن المحامـــد وشـــرطها النـــدم ... علـــى المفاســـد الإقـــلاع والعـــزم

ان لا يعـــود عـــودا للمـــآثم ... ورده لأهلـــها المظـــالم

الثالـــث الـــسكوت والـــسكون ... الرابـــع اســـتمداده يكـــون

عنـــد شـــروعه بهمـــة الـــولى ... مخائـــلا لـــشيخه مبتـــهل

وخـــامس يـــرى اســـتمداد ذاتـــه ... مـــن شـــيخه في تـــصميم اعتقـــاده

واثنـــا عـــشر حـــال ذكـــر الـــذاكر ... جلوســـه علـــى مكـــان طـــاهر

والثـــاني أن يـــضع كفيـــه علـــى ... ركْبتَـــيه ولـــيكن مـــستقبلا

وثالـــث تطييبـــه الثيـــابـــا ... ومجلـــس الاذكـــار حيـــث صـــابا

رابـــع ان يلـــبس الحـــلالا ... ويـــشرين ويأكـــل الحـــلالا

وخـــامس اختيـــاره الظلامـــا ... وحيـــث لم يكـــن فـــلا ملامـــا

وتغمـــيض العيـــنين خـــذه ســـادس ... تخييـــل شـــخص شـــيخه يـــا حـــارس

والثـــامن الـــصدق في ذكـــر الله ... والتاســـع الاخـــلاص قـــل يـــا نـــاه

تنقيـــة الاعمـــال والتـــصفيه ... مـــن الـــشوايب الـــتي كالريـــه

والعاشـــر اختيـــأرك الجلالـــه ... بـــالنفي والإثبـــات لا محالـــه

وحاديها استحضار معنى الذكر بقلبه بالسر وبالجهر
ونفيك السوى في حال الذكر يكون ثان عشرها فلتدر
أما الثلاثة التي من بعده السكت والسكون مع خشوعه
وثانيها الازمام ثم الثالث امنعه شرب الماء قال الوارث
لكي يكون مطفئاً للنار مستأصلا لجندي الاشرار

.

اوصاف السلوك والاصرار

يا من تريد اوصاف السلوك والارتقا لمالك الملوك
اعلم بأن اس ذي الاصول الاقتدا بسنة الرسول
وواصل الى الاله جلا هو الذي من وصفه تخلا
ثم تحلى بخلوق المصطفى محاسب النفس لعهده وفى
وقسمت اركانها الرجال ثمانيا صححها الابدال
دوام ذكر مثله الطهاره ونية المريد ذي استشاره
وربط قلبه بقلب شيخه يعني به امتثاله لنهيه
جوع وصمت سهر اعتزال بهن نيل المجد والكمال
ووردت في فضلها أخبار كلت علي انحصارها الأفكار
وعزلة اولها التباعد من البريئة . وذكرُ الواحد
لتالف الوحدة وانفرادا نفسُ المريد اعرف السدادا
ويدخل الخلوة بعد ذلك وليستعذ من جملة المهالك
إذا توفرت شروط العزلة صحّت واثمرت غصون الخلوة

.

شروط الخلوة

وللخلوة شروط أربع تتلوها عشرون كذاك وضعوا

سهر وإذن شيخه المربي ... عند الولوج طاهرا بالقلب
وصبره على احتباس نفسه ... لكي يريح خلقه من شره
ورابع يدخلها مبسملا ... بعد دخول شيخه مستكملا
وسادس نفي الشريك والمثل ... عن الاله ربنا عز وجل
ولم يعلق قلبه بوارد ... من الكرامة وكل وارد
وثامن أن لا يضيف ظهره ... إلى جدارها ويرجو فتحه
والتاسع اشتغاله بالذكر ... مستحضرا جلوسه بالفكر
والعاشر الظلمة والحادي عشر ... الصوم بالخلوة والثاني عشر
دوامه الوضوء والسكوتا ... الاعلى ضروري صموتا
ومطرقا لرأسه اذا خرج ... من خلوة مغطيا يرجو الفرج
لجمعة جماعة محافظ ... متبعا وللفساد رافض
وست عشرة محافظ ... لأوسط الامور ذا مرايض
ولا ينام إلا عن غلبة ... يكون سامع عشرة باثبت
وثامن عشر نفيه الخواطر ... اثنان مع سبعين ألف خاطر
مرجعها لخمسة خطابيا ... الهاميا وِهاتفا وسواسيا
وهاجسا والأول الالهي ... والثاني للملك قل يا ساهي
والثالث القلبي ثم الرابع ... شيطاني ونجساني تابع
وربط قلبه بشيخه اشترط ... وغلق باب خلوة كذا شرط
والحادي عشرون لا يخفي عند منام ... ولا يطلب تفسيره في ذا المقام
والثاني والعشرون ذكر الجلالا ... مداوما عنه كما هو في الملا
والثالث الاخلاص ثم الرابع ... وبعده العشرون قل يا والع
أن لا يعيّن مدة في مكثه ... بل يعتقد كأنه في قبره
تمت شروطها بعوز الله ... ثم الاصول خذها لاتناه

أصول المقامات

اولها التوبة والمجاهدة ... وهي انضباط النفس في المتابعة
والثالث الحزن وهو القبض ... والرابع الدعاء منه الوعظ
والخوف قل وهو رعب القلب ... من سيطرة الاله قهر الرب
والسادس الرجاله مراتب ... ثلاثة أولها يا طالب
شفاعة قبوله الاعمالا ... ورحمة ترجى ولا محالا
والسابع الورع وهو ينقسم ... تورع عن الحرام ملتزم
ومكروه متشابه مباح ... وورع عن الاغيار صاح
والثامن التقوى ومعناها المبين ... تتبع مع اجتناب يا فطين
والزهد اصل وهو قصر الامل ... وخمسة اقسامه بالأول
أولها الزهد فيما بالايدى ... والزهد في الدنيا وصال العبد
والزهد في الأقوال والأفعال ... والعلم والعمل والأحوال
ورابع الزهد في المقامات ... وفي التصرفات والكرامات
والخامس الزهد فيها سواه ... فلم ير العبد الا أياه
والعاشر الصبر له مراتب ... ثلاثة محققة يا طالب
الصبر عن ترك المخالفات ... كذا الحضور مع الحق ءات
والثالث اصطبار على الفرار ... من البريئة ولا تمار
والشكر وهو الاعتراف بالنعم ... من منعم بها أي بارىء النسم
ثم القناعة تمام اثني عشر ... توكل عند الرجال مشتهر

ما يتعلق بالشيخ وشروطه وأدابه

ومن شروط الشيخ أن يكونا ... مستمسكا وعاقلا فطينا

وعالمـــا وزاهـــد حليمـــا وصـــابرا وشـــاكرا كريمـــا

والرفـــق بالعبـــاد والتوكـــل والحـــب ثـــم الـــشوق والتجمـــل

ورحمـــة شـــفقة للخلـــق ينـــصحهم بوعظـــه بـــالرفق

لـــه اطـــلاع بـــزوال المـــشتبه مـــن العـــوارض خـــذ مـــني وانتبـــه

ذو خـــبرة في مبتـــدا الأحـــوال يغنـــى مريـــده عـــن الـــسؤال

وعارفـــا بكـــل مـــا ينجيـــه مـــن المهالـــك الـــتي تؤذيـــه

متـــصفا بأوصـــاف المحامـــد مرقيـــا لا شـــرف المقاصـــد

. .

آداب الشيخ مع مريده

ومـــن اداب الـــشيخ مـــع مريـــده ينزلـــه منزلـــة بقـــصده

حيـــث اعطـــى شـــيئا للمريـــد يـــامره بـــالكتم وبـــالجحود

عنـــد النـــدا يـــا ســـيدي فـــلان اقبـــل وادبـــر ماويـــك الإحـــسان

ان دخـــل المريـــد عنـــه ســـرا يلقـــاه مرحبـــا مـــع وصـــف البـــشري

وحيـــث أم قومـــه وجلـــسا بالـــسكينة يكـــن مؤتنـــسا

منظفـــا مطيـــب الثيـــاب ينظـــر امامـــا بـــاطىء الجـــواب

وان علـــت اصـــواتهم وكثـــرت عنـــد اللقـــى قـــام عنـــهم أوصـــمت

يعـــد مريـــضهم ويـــدعو بالـــشفا لمـــن اصـــابه وبـــاء أوجفـــا

. .

اداب المريد مع شيخه

وخـــامس الابـــواب جـــاء في الأدب مـــع شـــيخ عـــارف الاصـــهار والنـــسب

لا تـــأكلن معـــه وامـــش خلفـــه ولا تفـــارق درســـه ووعظـــه

ومجلـــس الاذكـــار والتعلـــيم الالعـــذر قـــادح عظـــيم

قـــم لقيامـــه بالاقتـــدار لا تـــذهبن الابالاستيـــشار

والنوم والتربع التثاؤب ... بمحضر منه ادني المراتب
ولا تؤول امره ونهيه ... والزم واحذر ان تخالف امره
واجلس امامه في غاية الأدب ... جلوس عبد عند اشرف النسب
ولاتكثر من مجالسته ... ولاتمل من مطالعته
ولا تليه الظهر في القيام ... واجعله فوق جملة الانام
ولتكرم الاولاد والعشيرة ... واصدقاءه من القبيلة
وادخل عليه مظهرا لاتطرق ... عليه باب خلوة ولتصدق
واسمع اذانا داك وادخل صامت ... والرأس اطرق كن مطيعا قانت
ادخل عليه الفرح والسرورا ... واكتم عليه الحزن والفجورا
واردد اليه الرأى في التشاور ... وان ابان الأحظى في المشاور
وكن محبا ذا اصبابة ولا ... تأخذ في الشيخ عذل عاذل ولا
لومة لائم من الأنام ... ولو تواطت ملة الاسلام
وقرّبا جناية الظلميه ... عند الامام وافهم الحيثيه
وارض بما كلفك الامام ... ولو عليه تعجز الاقوام
ورغب الخلق في الاجتماع ... واجلب بألفة وكن كالداعي
وكن اديبا واعرف الاشاره ... لاسيما الارماز والعباره
لا يتساهل اذ ما هجرا ... لا بل يطيب نفسه والخاطرا
لاتبتد الاستاذ بالسؤال ... في الفقه أو في سائر الاحوال
واترك التجسيس عن احواله ... لاتفش سره وعن افعاله
ولاتدم في وجه شيخك النظر ... وفي الجلوس معه اغضض البصر
واترك نكاح زوجه المطلقة ... ومن عليها قد توفى مشرفه
ودع الاحتجاج بالاقوال ... في طلب المباح يامساهل
وأفخر الثياب البس إذا ... رمت حضوره والغير انبذا

ولا تــزر مــن الــشيوخ واحــدا بغــير إذنــه وكــن مــساعدا

واحــذر مــن العجلــة لا تبــادر لجعــل مــا امــر بــه يــا ناصــر

حتــى تــبين صــحة الأوامــر وصـــحة المـــتروك بالبـــصاير

ولا يكلــف شــيخه المــشي الى عيـــادة ذا مـــرض أو ابتـــلا

وفي الـــذي ذكرتـــه كفايـــه لكنـــه لم يبلـــغ النهايـــه

. .

اداب المريد مع اخوانه

وســتر عــورة اخيــك قــد يجــب وحبـــه فهـــو أكـــبر الأدب

كــذا الفــرار مــن مــواطن التــهم كـــامرأة وأمـــرد الـــسقم

ونبـــه الاخـــوان في الأســـحار شـــفقة عـــن دينـــهم ياســـار

كــن خادمــا مــؤثرا أدنــاهم واحمــل أذاهــم واهجــرن اعــداهم

ولا تــزاحمهم علــى الامامــة كــن متواضــعا وذا اســتقامة

وقــدوة لهــم في احــسن الأدب مــسامحا لهــم مــدخل الطــرب

ولا تــصدق النمــام إن أتــى تكذيبــه مــن النقــول ثبتــا

والــذكر الــزم مجــالس الأدب والعلــم ثــم الــوعظ والخــير اكتــسب

ولا تقــم مــن مجلــس الأذكــار قبــل الفــراغ واحــتفظ يا قــاري

وقــرب الوصــول للأقــوام برشــدهم للــذكر بالــدوام

راع مــواطن غفلــة الأخــوان يقظهــم وعــذ مــن الــشيطان

وعلــم الأخــوان غايــة الأدب شــرعا وعرفــا ثــم فــضلك اجتنــب

وكــن أمــامهم في اصــعب العمــل كالــسهر والقيــام دم إلى الأجــل

وامــرهم بــالعفو عــن مــن قــد بغــا علــيهم اوغيرهــم كمــن طــغى

لاتــدخلن علــى الاخــوان غمــا وادع لهــم بــالمغفرة وعمــا

والعفــو ثــم حــب للأخــوان مــا أحببتــه في ســائر الازمــان

واكـرمهم ان وردوا عليـك ولا يـشان امـرهم لديـك

قـدم حوائجـهم الكليـه عـن جملـة النوافـل السـنيه

والموسـى والمقـراض الابـر المخـرز والخـيط والـسواك المـشط يـبرز

ونظفـن هـديت المـستراحا في خفيـة ولتكـنس البراحـا

.   .

اداب المريد مع نفسه

بجملـة الجـوارح اكـسب الـورع وكـن جلـودا حيـث ضـاق المتـسع

ولا تطلـق ان دخلـت محـصنا ولا تـزد زوجـا فخـذه معلنـا

ونـاهض الهمـة باستـشاره مخففـا في افعـال الطهـارة

موافقـا لافعـال الـشرايع لانهـا هـي الحديـد القاطـع

مقلـل النـوم لاسـيما الـسحور لانـه أخـي لأ مـوات القبـور

وقوتـه الجـوع وضـوؤه الخـشوع مطهـره عنـد ابتدائـه الـدموع

حـسد وبغيـا غيبـة مخادعـه مكـابرة مماالقـه مكاذبـه

والكـبر والجـدال ثـم الافتخـار والعجـب كـن مجتنبـا وذا اعتبـار

وسـد بـاب رؤيـة الخلـق ولا تـأنس لأنـسهم وكـن معتـزلا

مـوبخ الـنفس مغـضا للبـصر من كل مـا استحـسن من طور البشر

لا تمـد اليـد إلى الطعـام إلا ضـرورة علـى الـدوام

وأخـف أعمالـك مـا اسـتطعت مجاهـدا جلـست أو أقمـت

.   .

الأسباب التي يستحق بها المريد الطرد

العـزل واجـب لمـن تكـبرا عـن شـيخه ومنـه قـد تكـررا

وموذيـا لجملـة الاخـوان مخالفـا اوامـر الـسلطان

جـورا ونهيـه يجـد غـيره ولم يـلازم درسـه ووعظـه

واللهو والضحك ايضا والكسل بحضر الاستاذ خاب في الازل

ويترك الجماعة المسنونه والطهر والجمعة المفروضه

يراجع الاستاذ في المسايل علمية أو غيرها يا عاقل

يرى لنفسه بذاك فضلا عن غيره أو في المقام الاعلا

هيهات أن يطمع في العبور من اكتفى بظاهر القشور

.

بيان النقباء الأربعة

فالنقباء اربع مرتبه خدمة الاخوان كل مرتبه

للنعل والشراب والطعام ورابع للحضره كالامام

.

الأول نقيب النعال

اما اداب خادم النعال حذاقة ومنصب الكمال

عند قدوم الفقراء سرا يلاقيهم بالرحب ثم البشرا

والمسح والتنظيف للنعال مع حفظها وطيها يوالي

والخرج اخفى للنعال ان وجد ويمشي خلف الفقراء معتقد

وينبغي السكين له لحكما يكون داخلا وظاهرا الزما

.

الثاني نقيب الشراب وآدابه

منظف مطيب الكيزان واليد والثياب والأواني

يبدا بمن على يمين شيخه الى اتها جيشه بأسره

وغير ماخط وباصق ولا يعلو رقابهم تخطيا ولا

يمنع شرب من اجل او حقر من فقرائنا وغيرهم ذكر

وعند الأكل قف على رؤوسهم بالماء واحتفظ على كووسهم

ودم بـــه الى انتــــهاء أكلـــهم ليغـــسلوا الغمـــر مـــع وســـخهم

وادبـــات الـــشرب امرهـــا اشـــتهر لم يفتـقـــر لـــذكرها جـــل البـــشر

.

.

الثالث نقيب الطعام وأدابه

فطانـــة واكـــيس الحـــذاق وزاهـــد وطيـــب الأخـــلاق

منظـــف الأوانـــي جيـــد الطعـــام للآكلـــين يـــشتهى مـــن الأنـــام

إذا أرادوا الأكـــل يتلـــوا الفاتحـــه ويـــدعوا ســـرا بنـــزول البركـــه

وأن يكـــون صـــحة وعافيـــه لهـــم وقـــوة ونعمـــه وافيـــه

يفـــرش الـــسماط قاصـــدا بـــذا تعظـــيم اخوانـــه فافـــه هـــكذا

وافـــسح لحـــسرهم وقـــدمن مـــن قـــد تـــاخر بعلمـــى فـــاعملن

وعنـــد طيـــك الـــسماط تـــسأل فـــان ربنـــا الـــدعاء يقبـــل

وكـــل مـــن فـــضلة الطعـــام واتركـــا الأكـــل قبـــل وضـــعه فتـــهلكا

ولا تـــؤثر احـــدا علـــى احـــد كـــذلك نفـــسك عـــدوة الـــصمد

ذو خـــبرة بأدبـــات الأكـــل وصـــغر اللقمـــة عنـــد الفـــصل

وطـــول المـــضغة غـــير فاعـــل لمـــا يـــستقدر تكـــن كالجاهـــل

وكـــل ممـــا يليـــك واجمـــع النـــوى وأتبـــع الـــسنة واتـــرك الـــسوى

بالوســـطى والإبهـــام والـــسبابة كـــل والملـــح في البـــدء والاختتـــام كـــل

وقـــدم اللحـــم علـــى الطعـــام مـــضت عليـــه ســـنة الاســـلام

والمـــسح بالمنـــديل قبـــل الغـــسل خـــذ قولنـــا واصـــدقن في الفعـــل

والـــصمت حـــال الأكـــل غـــير صـــائب فكـــن في ذكـــر الـــصالحين راغـــب

.

.

الرابع نقيب الحضرة وآدابه

علـــم وحلـــم وورع كمـــال مستحـــضر الأدب لـــه احـــوال

ومحسنا وصامتا بشوشا … وغير مازح ولا مطيشا

لم يلتفت ولم يكثر النظر … ألا ضرورة من اكرم البشر

يشاور الأستاذ فيما قد خفى … عليه بالآداب منه يكتفي

يعلم الأخوان في الآداب … مع شيخهم في سائر الأبواب

وحال الذكر يحفط الثيابا … ان سقطو وجاوزوا الرقابا

والطيب والبخور يبذلهما … والضوء والسراج يصلحهما

وبعد الاذن يفرق الهدايا … بين الرجال يحفظ الوصايا

والحمل للسجادة وفرشها … وحفظها من غيره وطيها

ويوقظ الأخوان للتهجيد … باللطف والبكاء والتغريد

بقوله يا نايما قم قايما … أعبد إلها متعال دايما

أو نحوه مذكرا لمن غفل … معلما لمن ساء أو جهل

فهو الأستاذ حيث غاب شيخه … وقد قال الرجال هو بابه

.   .

النفوس وتقسيمها وأصحابها وما يتعلق بذلك

الاولى النفس الأمارة

أمارة مقامها الظلماني … وحالها الميل إلى الأماني

واردها الشريعة المبروره … جنودها مذمومة مذكوره

كالكبر والغلفة والحسد وما … عليه جاء النهى من رب السما

فهي وسيلة الى الشيطان … حال دخوله على الإنسان

فلا تساعدها وكن مستحذرا … من مكرها بالرب كن منتصرا

وكن معينا للذي أذاها … من البريئة يكن دارها

وقلل الشراب والطعاما … لضعفها وقلل المناما

ولا اله إلا الله اذكر وجد … مادمت في هذا المقام لا تحد

بمـدها مـدا مـا بـين ركبـتين	وسـكن الله وابـد الهمـزتين
جهـرا وسـرا قائمـا وجالـسا	وماشـيا وراكبـا وحا بـسـا
حتـى تجـوز ظلمـة ألاغيـار	إلى المقـام الثـاني المختـار
تقطـع حجـب ذا المقـام العـشرا	اذا تـدرعت الجهـاد الأكـبرا

.	.

الثانية النفس اللوامة وصفتها

لوامـة إلى الإلـه سـيرها	عالمهـا الـبرزخ قـل وحالهـا
محبـة واردهـا الطريقـه	مقامهـا الانـوار بالحقيقـه
ووصفـها اللـوم والاعـتراض	والفكـر والـشهرة والاغـراض
والعجـب والرياسـة الريـا الخفـى	لهـا مـن اوصـاف الامـاره مـا خفـى
لكنـها تـرى الحقـوق حقـا	وضـده الباطـل اذ كـره ترقـا
لهـا في طاعـة الالـه مرقـا	توافـق الـشرع وتبـدي الـصدقا
وصـالح الأعمـال فيـه راغبـه	مـن كـل محمـود كـذلك طالبـه
لانهـا تحـب فـشو مـا خفـت	عـن الرجـال العـارفين قـد ثبـت
تحـب ان تحمـد عـن اعمالهـا	وتكـره الكـشف علـى احوالهـا
وذكـره في ذا المقـام الله	مـسكن الهـاء مـع ضـعف الهمـزه
والالـف الخفيـف ابـد مـدها	وكثـر الـذكر تحـاذ أهلهـا
مـستهترا بالليـل والنـهار	بـالجهر والقـوة والإسـرار
لان ذاك سـيد الأسمـاء	سمـت بـه فحـول الأوليـاء
وفيـه ايـضا تكثـر الخـواطر	ويكثـر الوسـواس للمبـادر
فلاتبـال بهمـا وبـادر	في صـالح الأعمـال يـا مـسافر
حتـى تحـل بالمقـام الثالـث	طـع الالـه واتـرك الحـادث

.	.

الثالثة النفس الملهمة وصفتها

ملهمــــة مقامهـــا الأســـرار ... وســيرها مــع الــذين ســاروا
عالمهـــا قـــل عـــالم الأرواح ... وحالهـــا العــشق في ذات الملـــاح
تحمـــل الأذى وصـــبر تـــابع ... والحلـــم والقناعـــة التواضــــع
وصف لها وصف السخي فيما ذكر ... واردهـــا معرفـــة كمـــا اشـــتهر
لم يعـــترض عـــن فعـــل فاعـــل ولا ... تحـــرك بيمـــا خفـــى أوجـــلا
بـــسط وقـــبض يتعاقبـــان ... عليـــه الخـــوف والرجـــا أمـــران
في ذا المقـــام زلـــت الأقـــدام ... وقهقـــرت وراءهـــا اقـــوام
فلـــم يجـــاوره الا الـــمعزول ... ذو طمـــرين ظـــامر مهــــزول
فكـــن اخـــى في جـــد واجتـــهاد ... واخلـــع عـــذار الكـــون بالأبعـــاد
وزيـــن الظـــاهر بالـــشريعه ... وقـــدس البـــاطن بالحقيقـــه
ولا تقـــل باســـقاط العـــزايم ... وكـــن بـــوردك القـــديم قـــايم
واذكـــر مـــن الاسمـــا (هـــو) واجتهـــد ... وارج مـــن الالـــه عونـــا والمـــدد
وقـــدم الوســـيلة الكـــبرى ولا ... يثقـــل عليـــك امـــره يـــا مبتلا
ونهيـــه يـــا صـــاحب التلـــوين ... حتـــى تحـــل رتبـــة الـــتمكين
تـــراح مـــن رعونـــات الطبـــايع ... ابـــشر فأنـــت في المقـــام الرابـــع

الرابعة النفس المطمينة واوصابها

مطمئنـــه مقامهـــا الكمـــال ... وســيرها مــع الإلـــه قـــالوا
عالمهـــا الحقيقـــة الأحمديـــه ... وحالهـــا الـــصديقة الطمأنينـــه
واردهـــا بعـــض اســـرار الـــشرع ... محلـــها الـــسر في هـــذا الـــبرع
جـــود توكـــل وحلـــم والرضـــى ... صـــبر علـــى الـــبلا وشـــكر يرتـــضى
أوصـــافها وزد لهـــا العبـــاده ... بهـــا التلـــذذ كمـــا بالعـــادة

لـــه خلـــوق كخلـــوق المـــصطفى بقولـــه وبالافعـــال قـــد وفـــى
تلـــذذت بـــه عيـــون النـــاظرين بـــذا الـــسلوك واســـتماع الـــسامعين
لأنـــــه تحلـــــى بـــــالتمكين وخلعـــــة القبـــــول واليقيـــــن
كلامـــــه مطـــــابق للـــــشرع في كـــل اصـــل وفي كـــل فـــرع
مـــن غـــير تعلـــيم ولا مطالعـــه بـــل سـرربـي والعنايـــا البالغـــه
فينبغـــــي لاهـــــل ذا المقـــــام لنفـــع والتعلـــيم للأنـــــام
وذكـــــره في ذا المقـــــام حقـــــا اذكـــر ودم يـــا ذا المقـــام تـــرق
لا تـــأمن العـــدو حيـــث رجعـــا لـــك صـــديقا طائـــعا مطاوعـــا
كـــالنفس والـــشيطان ايـــضا والهـــوى وان غـــوى في حبـــه وان قـــوى
والمـــال إن احببتـــه فـــلا حـــرج في جمعـــه فخـــذ علـــي ذا الرجـــز
فقـــصده اســـتعانة الاخـــوان وكـــل مـــن دخـــل في الأمـــان
واجتنـــب التقـــديم مهمـــا يوجـــد مـــن هـــوا أولى منـــك يا مـــسدد
وســـر كـــذا الى المقـــام الخـــامس فاتـــت في الـــسلوك غـــير نـــاقص

.

الخامسة الراضية واوصافها

راضـــــية مقامهـــــا الوصـــــال عالمهـــا اللـــهوت فخـــذ مـــا قـــالوا
وحالهـــا البنـــا وســـر الـــسر لهـــــا محـــــل فافهمنـــــه وادر
لـــيس لهـــا في ذا المقـــام وارد لأنهـــا فنـــت فـــلا تـــشاهد
الزهـــد والإخـــلاص والرضـــى بمـــا أبدتـــه قـــدرة الإلـــه فاعلمـــا
اوصـــافها بـــلا اعـــتراض والـــورع صـــاحبه منـــه الرجـــال تنتفـــع
بالعـــالم الالهـــى هـــذا مـــشتغل قلبيـــه مبتكـــر فيهـــا نـــزل
فكـــل مـــن وعـــى كلامـــه انتفـــع مـــن وعظـــه كـــذاك كـــل مـــن سمـــع
فـــذكره حـــي في ذا المقـــام مـــستهترا جهـــرا علـــى الـــدوام

زال فناؤه ويحصل البقا ... فهو لسادس المقامات ارتقا

.

السادسة المرضية واوصافها

مرضية مقامها التجليات ... نعنى التجلي في الأفعال خذ وهات

عالمها قل عالم الشهاده ... محلها الخبايا ذا العباده

وحالها الحيرة والشريعة ... واردها صفتها البديعة

حسن الخلق ترك ما سواه ... واللطف بالعباد يا آواه

والصفح عن ذنوبهم وحملهم ... على الصلاح وكذاك حبهم

وميله إليهم ليخرجوا ... من ظلمات الطبع ثم يعرجوا

لنور أرواحهم والجمع ... بين المحبتين دبوا واسعوا

تلح له بشارة الخلافه ... عند دخوله بلا كثافه

وفي انتهائه لباس الخلعة ... فدم يا طالب السلوك واثبت

خلعة كنت سمعه كما ورد ... في اشهر الاخبار خذ يا مستفد

شق له الاله من اوصافه ... وها كذا شأنه في احبابه

قيوما اذكر واجتهد كي تستفد ... جهرا وسرا لا تمل واعتقد

حتى تحل في المقام السابع ... بصرت متبوعا والغير تابع

.

السابعة النفس الكاملة واوصافها

كاملة فسيرها بالله ... تجاوزت سلوكها بالله

تجلى الاسماء والأوصاف ... مقامها هو المقام الوافي

عالمها الكثرة في الوحدة قل ... ووحدة في كثرة كذا نقل

محلها الخفاء حالها البقا ... واردها جميع ما قد سبقا

من محسن الأوصاف للنفوس ... صاحبها قد عز بالقدوس

لـيس بـذا المقـام مطلـب سـوى	رضـوان ربـه فـصار ذا دوا
انفاسـه عبـادة وحكمـه	والحركـات حـسنات نعمـه
لـيس في قلبـه كراهـة لمـن	مـشى علـى البـساط مقـوم البـدن
ينـهى عـن المنكـر ءامـرا بمـا	قـد أمـر الرسـل بـه فلتعلمـا
يعطـي لكـل ذي حقيـق حقـه	اذا اراد شـيئا جـاء وفقـه
موافقـا في كـل مايـشاء	مربيـا وعنـده الـدواء
((قـد انتـهى والحمـد لله العـلاَّم	حمـدا يـوافي مـا تزايـد مـن الإنعـام
ثـم الـصلاة والـسلام سـرمـدا	علـى النـبي الـشافع أحـمدا[2])

الشيخ محمد الاخضر حسني

من شيوخ اولاد فرج المعاصرين الشيخ العالم العلامة سيدي محمد بن الاخضر حساني ولد سنة 1298هـ الموافقة لسنة 1881م بضواحي مدينة اسليم ونشأ بها وتعلم القرآن الكريم على يد والده ثم قصد زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال حيث أتم حفظ كتاب الله ويومها كلفه الشيخ بتعليم صغار الطلبة ثم انتقل إلى زاوية الهامل بطلب من شيخها سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي لملازمة دروس الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي وبقي ملازما لـه مدة 20 سنة تزود أثناءها بعلم غزير ومعرفة تامة حتى أصبح ممن يشار إليهم بالبنان في ذلك المقام وقد كتب تقريظا بليغاعلى نسخة ديوان شيخه التي كتبها الشيخ احمد بوداود نجل الشيخ الديسي .ولما جاء رحمه الله بنسخة هذا الديوان إلى شيخنا سي عطية مسعودي ولما أطلع عليها الشيخ كتب عليها قوله : يقول الفقير المتطفل على موائد الكرام عطيه بن مصطفى الجلفاوي غفر الله لـه ولوالديـه جميع المساوي .إنـه لما أن أطلعني الآخ الفاضل .والمحب الكامل .والعالم العامل .سيدي محمد بن الاخضر . على هذا الديوان العالي .المتضمن للدرر الغوالي . وأمعنت النظر فيه .

[2] – هذان البيتان للميلود قويسم بن الهدار مؤلف الكتاب

فراق عيني عيون قوافيه . فبدا لي أن أقرظه بأبيات . وإن كانت من سقط المتاع لعل الله يقبلنا ببركة من حواه الديوان . من ذوي العرفان . فيحصل لنا بهم انتفاع وارتفاع . إذ تابع المرفوع يُرفع . والجار الصالح ينفع . فقلت :

ديـــوان منـــة ربنـــا المنـــان	نظـــم الإمـــام العـــارف الربـــاني
إنـسان عـين ذوي الحجـا الديـسي مـن	شـــاعت فـــضائله في كـــل مكـــان
درر ولكـــن ذات يُـــتم مـــا لهـــا	أبـــدا نـــضيرا وعقـــود جمـــان
بـــل روض علـــم نوعـــت أفنانـــه	مـــن كـــل فاكهـــة بـــه زوجـــان
دانـــي القطـــوف لمجتنيـــه وقـــد علـــت	ســـامي المعـــاني واضـــح التبيـــان
يهـــديك أو يـــشفيك للحـــسنى ومـــن	داء الجهالـــــة فلتفـــــز بأمـــــان
يـــروي ذوي الآداب مـــن ظمـــإ كمـــا	يـــــروي زلال المـــــاء للـــــضمآن
لله در محمـــــــد العابـــــــد الـــــــ	حمـــن مـــا أســـدى مـــن الإحـــسان
فـــالله يـــنعم روحـــه متبـــوءا	أعـــلا مقـــام في ريـــاض جنـــان
وعلـــى الـــنبي وآلـــه صـــلى الإلـــ	ـــه مـــسلما بتعاقـــب الأزمـــان

قلت و الذي لفت أنتباهي إلى ناسخ هذ الكتاب . هو الحاج عبد المجيد بزيدي حيث قال إن الذي نسخ الديوان المذكور أعلاه هو سيدي أحمد بوداود بن الشيخ الديسى نفسه نسخه للشيخ محمد مرباح الدكالي قلت لم أكن أدري ذلك وحدثني البركة الإمام احمد بن احفاف قال إن الشيخ محمد بن الاخضر هذا كان أهل الهامل يسمونه بـ (المعَده) لهضمه العلوم وتقييداته وتثبته وشدة حرصه وغلبة حفظه . قلت وكان شيخ مشايخنا سي عطيه إذا زار مدينة سليم يزور ضريحه ثم يذهب فيجلس حيث كان منزله ويبكي على ما كان من علم وتقوى في هذه الاطلال رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

أبيات الشيخ عامر

بالمناسبة فقد كتب الشيخ عامر محفوظي وهو في الحج سنة 1965م . رسالة موجهة إلى الشيخ عيسى درماش من بينها قوله : ومما كتبته قديما فيمن كلفني وأتعبني وأعياني . مما سأذكره بعد . وهو فلان الفلاني . المعروف بالإلحاف . والطمع وعدم الإنصاف . وحينما اطلع عليها شيخنا عطيه وقرأها قهقه وضحك بملء فيه . واتكأ حتى سقط على جنبه . كما قرأها الشيخ امحمد بن الاخضر حساني (الفرجاوي) وقال : إنها وصف كاشف طبقَ الموصوف به . ونصها :

قـدْ زارنـا (فـلان) في ذي القعـدهْ ... في نهـم وجـشع للـزردهْ

يحكـي عـصا موسـى في الإلتـهام ... وحـوتَ يـونس في الإلتقـام

نـسجُ أضراسـه عليـه قـد ظهـر ... وحوضُـه اتـسع خـشنا فبـهر

وكـان منـه في مؤنـة كلـف ... لم ينـهض القيـام إلا بـالألف

لم يـرض بـالموجود بـل يقـترحُ ... ويطلـب المفقـود ثـم يجـرحُ

مـن لم يـساعده علـى مـا يطلـب ... بقلـمٍ لـه سـيال يعطـب

فاعجـب بـه مـن أشـعثي في الطمـع ... واحـذرْ بـوادر لـه إذا جـزع

إيـاك أن تـصحبه أو تعرفـه ... وإن رأيتـه فوجهـك اصـرفه

وقـل يـارب الطـف بنـا وارحمنـا ... ولا تواخـذنا بمـا فعلنـا

فـإن الإنـسان مـن ضـعف قـد خلـق ... وأنـت أكـرم وخـير مَـن رزق

نـسألك العفـو وحـسن العاقبـه ... والفـوز في الأخـرى بنُـعمى دائبـه

كتبه عامر محفوظي . لطف الله به في الدارين . استجابة لطلب أخيه عيسى درماش . وتذكرة تضحكه عند قراءتها . وليس فيها إثم لعدم التعريف والتصريح بصاحبه تعريفا واضحا

ابو الليث بن نايل

سيدي (ابو الليث) هو العلم المبرور والواصل المشهور . بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) سلمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول وقد أنجب أبو الليث بن محمد نايل هذا اولادا منهم الرقيق والموفق (وهما غير الموفق والرقيق المذكورين في نسب أولاد املخوة إذا ذوك فرع وهؤلاء فرع .

(قلت) ويقال ان بعضا من اولاد ابي الليث هذا يوجدون في اولاد سيدي عيسى الشريف اندمجوا معهم لمصارتهم لهم وتربيتهم معهم (وقيل لي) انهم يوما ما اتوا الى اولاد عيفة يُغفّرُون .

(قلت) وحال نسب أبي الليث في ذلك الإندماج كحال اندماج نسل سيدي امَحمد الموفق .

سيدي أحمد الرقيق بن أبي الليث بن نايل

سيدي أحمد الرقيق بن (ابي الليث) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه

بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . ونسبه معروف بنواحي أولاد سي أحمد وعين وسارة والجهة الظهراوية عموما .

سيدي محمد الموفق بن أبي الليث بن نايل

سيدي محمد الموفق بن (ابي الليث) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أنجب سيدي الموفق أولادا (ابكارة وامواريز) وقد اندمج نسبه في أولاد سيدي عيسى الشريف بن محمد لمصاهرته لسيدي عيسى الشريف في ابنته (دنيا بنت سيدي عيسى) ثم ابنته (حفصه بنت سيدي عيسى) وهما اللتان نال بهما عقبه حقا في ما يسمى بـ (الغفاره) وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم وستأتي الإشارة إلى (الغفاره) في فصل السعادات . قلت وقد سكن عندنا بعين الإبل بيوتات من هؤلاء الأشراف منهم بيت (سبخاوي) وبيت (بن يطو) و بيت (بشيري) وغيرهم .

قصيدة الشيخ يحي الموفقي

نظم الشيخ سيدي يحي الموفقي الكفيف عدة قصائد في التوجيه والتضرع والابتهال ومنها هذه القصيدة التي أفادني بها الشيخ احمد سبخاوي بن المسعود وقد كنت سمعت إنشادها ببيت الشيخ سي العابد بن مناد . يقول فيها رحمه الله تعالى :

انفهمكم في لعذاب امنين اكبر ... وانفهمكم في العذاب امنين ايطول

احنا كثرنا امن اذنوب وكباير ... واهدمنا شريعت النابي الرسول

لامن يحمد في الله لامن يشكر ... لامن طايع خالقو ويبه ايقول

ذايرحم فالدين هذا يتكبر ... هذا يشرب فلخمر عقلو مسلول

هذا يحلف بلحرام وذاا يمكر ... وذا يهدر بلفم والخاطر مدغول

وهذا يتعدى اعلى مضرب لاخر ... وذا يعشق في الحنث ما يخطيهش طول

وهذا يتعامل بالربا ذاك ايسمسر ... يقطع من راسو ايديرلها معقول

ايطلع فيها ثلثين ولربما اكثر ... والمشتري يضطر ليها محمول

ولكثر عادت ازقايق تتصور ... واتسب اهل الخير واشراف الاصول

ماهداش هايجا مثل المكدر ... من كيد الشيطان وسواس المرذول

((شاب الراس واتخدعت هذا المصغر ... والمراه الزوجيا ادعدات الرجول))

وطلقت لسنتها بالكلام الخسر ... امن الغتبا ولكذب عبات الحمول

والمعاصي وا الله بها تجهر ... بالحسد والغل كل اخر معلول

ثم اغرقنا مالقيناش المصدر ... وتغبنت لسلام شبان وكهول

وتكشفت عوراتها والله يستر ... ضعفت قاع اعقولها صحرا واتلول

هذا الجيل اعلى اكبارو يتدسر ... عفس اعلى السدا وزاد اعلى القندول

لاباه انفكوه خل يتبحر ... ما طقناش اعليه مغشاش ومهبول

يقرب ايجينا الدجال الاعور ... المعتزلي ذاك الفاجر المذلول

ايفسد للدين يعبث ويخسر ... ايرد اصحابو خاسره والله اتقول

اعـــــــــــوذ بالله من هـذا المزفر	الكلب الممسوح مســـــخوط ومـذلول
ينهى علمعروف يـامر بالــــــمنكـر	يسقي الخلقا ابسحور و اتعـــوداسبـول
لا شـوالا فيـه تحـــــــــصد واتنودر	يامنك خاوي اسمـــــع فدونك كـول
كاين من ياكـــــل وكاين من يـصـــبر	واتغبـــــــنت في وقتها رجال افحول
احــــــــــذرو يانـاس غايـت الحـذر	سـاعه شـينا ضـهبها داير غمـــــغول
اتـولي ملوكهـا فيـــــــــه اتعـبر	ويزوك عنـــــــــها ابتزواك الغرمول
الغيـث مـشدود والـــــــــريح ايغـبر	والنبـات اقليـل في الوطيا مـــــــركول
والغـساله اتظـل للمـوتى تحـــــفر	من جمع الامـــــــراض هـي واتزلزول
هـاذهي دولت الخا بــــــث الاعـور	يملكها في عـام ولـلا تســـــع اهلول
ينـزل المســـيح عــــــيسى ولد الـدر	واتـفيض الخيرات في جملت لفــــصول
ظهر نـور الحـق والـــــــباطل يقـبر	يقطعلـو راســـــــوامعاه الهم ايـزول
هذا الحــــبس اللـي اعليـــــنا وايزيـر	والـشفــــــاعا ليـــك ياآبا البتـول
يامحــــــمد يالـــصافي يــــا الطـــاهر	ياحبيـــــــب الله يـا طـاهـا الرسـول
الصـــلاة اعلـــيك دايـم وانـكـثـر	وتـــا ياشـفـيـعـنا قـي يـوم الهـــول

درس في الأمومة

قال الشاعر إبراهيم المنذر اللبناني

أَغــرى امــرؤٌ يومــاً غلامــاً جــاهلاً	بنقـــوده حتـــى ينـــالَ بـــه الـــوطرْ
قـــال ائــتني بفــؤاد أُمّــكَ يــا فتـــى	ولــكَ الــدراهمُ والجــواهرُ والــدُّررْ
فمـضى وأَغمـدَ خنجَـراً في صـدرها	والقلـبَ أخرجَـهُ وعــادَ علـى الأثــرْ
لكنَّــهُ مــن فــرط دهــشته هــوى	فتـــدحرجَ القلــبُ المعفــرُ إذا عثــرْ
نـــاداهُ قلـــبُ الأمِّ وهــو معفــرٌ	ولـدي حبيبي هـل أصـابَكَ مَـن ضـررْ
فكـأَنَّ هــذا الــصوتَ رغــمَ حُنُــوّه	غــضبُ الــسماءِ علـى الولـدِ انهمــرْ

فاستلَّ خنْجَرَه ليطعنَ نفسهُ ... طعناً سيبقى عبرةً لمن اعتبرْ
نـاداهُ قلبُ الأمِّ كفَّ يداً ولا ... تطعنْ فؤادي مرتينِ على الأثرْ

قال أحدهم

إياكَ والأمرَ الذي إن توسعتْ ... موارِدُه ضاقَتْ عليكَ المصادرُ
فما حسنٌ إن يعذرَ المرءُ نفسهُ ... وليسَ لهُ من سائرِ الناسِ عاذرُ

الأم مدرسة

قال شاعر النيل حافظ إبراهيم

كَمْ ذا يُكابدُ عاشقٌ ويُلاقي ... في حُبِّ مصْرَ كثيرَةِ العُشّاقِ
إنّي لأحْمَلُ في هَواكِ صَبابَةً ... يا مصْرُ قَدْ خَرَجَتْ عَنِ الأطْواقِ
لَهْفي عليكِ مَتى أراكِ طَليقةً ... يَحْمي كريمَ حماكِ شَعْبٌ راقي
كَلَفٌ بمَحْمُودِ الخِلالِ مُتَيَّمٌ ... بالبَذلِ بينَ يَدَيْكِ والإنفاقِ
إنّي لتُطْرِبُني الخِلالُ كَريمَةً ... طَرَبَ الغريبِ بأوْبَةٍ وتلاقي
تَهُزُّني ذِكْرى المُروءَةِ والنَّدى ... بَينَ الشمائلِ هِزَّةَ المُشْتاقِ
ما البابِلِيّةُ في صَفاءِ مِزاجِها ... والشَّرْبُ بَيْنَ تَنافُسٍ وسِباقِ
والشمسُ تَبْدُو في الكُئوسِ وتَخْتَفي ... والبَدرُ يُشْرِقُ من جَبينِ السّاقي
بألَذَّ منْ خُلُقٍ كَريمٍ طاهِرٍ ... قَدْ مازَجَتْهُ سَلامَةُ الأذْواقِ
فإذا رُزِقْتَ خَليقَةً مَحْمُودَةً ... فقَدِ اصْطَفاكَ مُقَسِّمُ الأرْزاقِ
فالناسُ هذا حَظُّه مالٌ، وذا ... عِلْمٌ، وذاكَ مَكارِمُ الأخْلاقِ
والمالُ إنْ لم تَدَّخِرْهُ مُحَصَّناً ... بِالعلمِ كانَ نِهايَةَ الإمْلاقِ
والعِلْمُ إنْ لم تَكْتَنِفْهُ شَمائِلٌ ... تُعْلِيهِ كانَ مَطِيَّةَ الإخْفاقِ
لا تَحْسَبَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ... ما لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بخَلاقِ

قال الامام الإبشيهي قال الله تعالى لنبيه (وإنك لعلى خلق عظيم) فخص الله تعالى نبيه من كريم الطباع ومحاسن الأخلاق من الحياء والكرم والصفح وحسن العهد بما لم يؤته غيره ثم ما أثني الله تعالى عليه بشيء من فضائله بمثل ما أثنى عليه بحسن الخلق فقال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) . قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضي لرضاه وكان الحسن رضي الله عنه إذا ذكر رسول الله قال أكرم ولد آدم على الله عز وجل أعظم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزلة عند الله أتى بمفاتيح الدنيا فاختار ما عند الله تعالى وكان يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويقول إنما أنا عبد اكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ولا يأكل متكئا ولا على خوان وكان يأكل خبز الشعير غير منخول وكان يأكل القثاء بالرطب ويقول برد هذا يطفيء حر هذا وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هذا يزيد في السمع ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يحب الدباء ويقول يا عائشة إذا طبختم قدرا فأكثروا فيه من الدباء فإنها تشد قلب الحزين وكان يقول إذا طبختم الدباء فأكثروا من مرقها وكان يكتحل بالإثمد ولا يفارقه في سفره قارورة الدهن والكحل والمرآة والمشط والإبرة يخيط ثوبه بيده وكان يضحك من غير قهقهة ويرى اللعب المباح ولا ينكره وكان يسابق أهله قالت عائشة رضي الله عنها سابقته فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب كتفي وقال هذه بتلك وكان له عبيد وإماء لا يرتفع على أحد منهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحارى يتيما لا أب له ولا أم فعلمه الله تعالى جميع محاسن الأخلاق وكان أفصح الناس منطقا وأحلاهم كلاما وكان يقول أنا أفصح العرب وقال أنس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ما قال لى في شيء قط كرهه لم فعلته ولا في شيء لم أفعله لم لا فعلته ولا لامني أحد من أهله إلا قال دعوه إنما كان هذا بقضاء وقدر وقال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى لا مانع من أن النبي إذا هضم نفسه وتواضع لا يمنع من المرتبة التى هي أعلى مرتبة من العبودية فالنبي أعطاه الله تعالى مرتبة الملك مع كونه عبدا له متواضعا فحاز المرتبتين مرتبة العبودية ومرتبة الملكية ومع ذلك كان يلبس المرقع والصوف ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويركب الحمار بلا إكاف ويردف خلفه ويأكل الخشن من الطعام وما شبع قط من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقى الله تعالى من دعاء لباه ومن صافحة لم يرفع يده حتى

يكون هو الذي يرفعها يعود المريض ويتبع الجنائز ويجالس الفقراء أعظم الناس من الله مخافة وأتعبهم لله عز وجل بدنا وأجدهم في أمر الله لا تأخذه في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أما والله ما كان تغلق من دونه الأبواب ولا كان دونه حجاب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله مرأة قط ولا خادماله ولا ضرب بيده شيئا إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون إثما أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه وقال إبراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله عليه الصلاة والسلام إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وفي رواية أخرى فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن .إلى آخر ما قال فراجعه.

حكمة

قال ابوالحسن المدائني قدم عبد الرحمن بن سليم ي على المهلب بن أبي صفرة في بعض ايامه مع الأزارقة فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم فوالله لئن لم تكونوا أسباط نبوة إنكم لاسباط ملحمة وقال ابو الحسن دخل الهذيل بن زفر على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته ونوائب نابته فقال أصلحك الله انه قد عظم شأنك عن ان يستعان عليك ولست تصنع شيئا من المعروف الا وانت اكبر منه وليس العجب بأن تفعل ولكن العجب بأن لا تفعل فقال يزيد حاجتك فذكرها و أمر بها وأمر له بمائة ألف درهم فقال أما الحمالات فقد قبلتها وأما المال فليس هذا موضعه وقال عيسى بن يزيد بن دأب عمن حدثه عن رجل كان يجالس ابن عباس قال عثمان بن أبي العاص الثقفي لبنيه يا بني اني قد أمجدتكم في أمهاتكم وأحسنت في مهنة أموالكم واني ما جلست في ظل رجل من ثقيف أشتم عرضه والناكح مغترس فلينظر امرؤ حيث يضع غرسه والعرق السوء قلما ينجب ولو بعد حين قال فقال ابن عباس يا غلام اكتب لنا هذا الحديث.

الكتاب الثاني والعشرون
في بيان نسب الأمليكات

ويتضمن الفصول التالية :الفصل الأول في ذكر أمليك بن محمد نايل وعقبه. والفصل الثاني في نسب عبد الرحمن بن سالم .والفصل الثالث في ذكر نسب عامر بن سالم .والفصل الرابع في ذكر نسب

يحي بن سالم .والفصل الخامس في ذكر الإشارة إلى سعد بن سالم الآتي بعدها التفصيل والبيان الشافي.

الفصل الأول

في

نسب الأمليكات

الامليكات هم نسب الشيخ سيدي عبد الملك الملقب بامليك نصغير ملك وهو امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .كانوا في القديم ينسبون نسبا واحدا وهو (اولاد امليك) وذلك لعشرات العقود من السنين الى أن حدثت الانساب الاتية وذلك في عهد الترك فتنوسيت كلمة الامليكات وابدلت بما ساذكره بعد وهذه الحقيقة واردة في كثير من النصوص الشعبية خصوصا منها الشعر الملحون ومنه قولنا :

لمليكات اجدود يامن حاب اتشوف — واقـــــصد للدوار يعطوك انعاتو
حسن التصــــــروف مع التالوف — وكـــرم الـضيـوف جملـه اللي ياتــو

امليك بن نايل

هو الجد المؤيد والاصل المجدد الشيخ الراجح واللوذعي الناصح الواسطة العليا والوسيلة العصماء سيدي امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة

623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن هنة بنت سيدي راشد الشريف البوزيدي .

كما سبق أن ذكرت أقول : امليك في الحقيقة على ما سمعنا يسمى عبد الملك ثم قيل له أمليك تصغيرا للتعظيم وقد أنجب اولادا من بينهم (احمد) و (يحـي) واليه تنسب جميع فرقهم ويقال لهم اولاد امليك .

احمد بن امليك بن نايل

الشيخ الابر سيدي احمد بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب اولادا واليه تنسب جميع فرقهم . راجع مدونات الشجرة لتعلم انسابهم .

يحيى بن امليك بن نايل

الجد الاوفى الشيخ سيد ي ومولاي يحى السني بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن

علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .أنجب اولادا نجباء من بينهم سالم جد (اولاد عبد الرحمن بن سالم) و(اولاد عامر بن سالم) و(اولاد يحي بن سالم) و(اولاد سعد بن سالم) .

اولاد سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

هم نسل الرجل الصالح والنيّر الواضح كريم الخلال وجميل الخصال ذو الاشارات الربانية والكرامات الحقانية سالم بن يحيى بن امليك (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .كان سيدي سالم هذا أحد أعيان قومه عاش في اواخر القرن الحادي عشر الهجري بأرض الحضنة وفيها توفي ويظهر أن قبره قرب وادى الشعير .وقد أنجب هذا الشيخ الابر اولادا من بينهم (عبد الرحمن بن سالم .وعامر بن سالم . ويحي بن سالم . وسعد بن سالم)

الفصل الثاني

في

ذكر عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

هو الشيخ العارف بالله من اليه شد ت الرحال وعنده اتفقت الرجال وبساحته تحققت الامال ذو السكينة والوقار والمروءة والايثار سيدي عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي

محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

ويقال ان الشيخ عبد الرحمن عمَّر في الحياة حتى ادرك ذرية احفاده وكان بيته يبنى وسط النزلة وتحيط به الدوائر والنزل في كل حل وترحال وفي بيته يتلى كتاب الله وتدرس العلوم وتقام الشعائر وذلك لما للشيخ من قدر في وسط إخوته وبني عشيرته بل واهل عصره .

حكى لنا التاريخ ان عبد الرحمن بن سالم هو الذي فصل في قضية بني اخويه عامر ويحيى وهو ايضا الذي اسمى بوزيد حفيد احد إخوته بـ (أبلول) كناية من بل العين

(قالوا) وكان سيدي عبد الرحمن بن سالم من اعيان القرن الثاني عشر هجري وقطن بالحضنة وتوفي بوادي الشعير حيث قبره المشهور . بعد أنجب من زوجته دلاله بنت عريف العموريه ولدا واحدا وهو (سي احمد) وقد تزوج سي احمد هذا بثلاث زيجات وهن (شليحه) و (ضيّه) و(امهاني) وكلهن أنجبن اولادا يقال لهم جميعهم (أولاد سي احمد) وهم فرق كثيرة وألقاب أكثر .

(قلت) وامهاني زوجة سي احمد هي امهاني بنت يحي بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل .

(قلت) ويكفي اولاد سي احمد فخرا وتاريخا ان انجب ربعهم مشايخ فضلاء وأولياء الحكماء وساسة نبلاء وفرسانا أقويا وشعراء أدباء الى ءاخر ما هنالك من مصابيح الدجى ومعاقل الحجا ومواطن النجا ممن ببركتهم يتحقق لنا الرجاء رضي الله عنهم وعنا بهم وهم كما قال الكندي في مثلهم :

اذا قيست ابيات الرجال ببيتهم — وجدت لهم فضلا على من يفاخر
فمن قال كلا او اتانا بخطة — ينافرنا يوما فنحن نخاطر

تعالو قفوا كي يعــلم الناس أيــنا   له الفضل فيما اورثتـــــه الأكابر

تنبيه

هنا أنبّه حسب ما ذكره العارفون إلى أن (الغويني واولاد سي احمد واولاد مازوز واولاد العقون و طعبة المحمدي وشتوح المحمدي واولاد عبد القادر واولاد بوعبدالله واولاد ادنيدينه واولاد موسى واولاد قيطون واولاد مريم واولاد حنه واولاد احمد بن ابراهيم واولاد عثمان واولاد امريجه والمرازيق والطرايفه وغيرهم من الرفق والبيوتات والفروع والألقاب وانكاوي) يُعدُّون جميعهم في الإصطلاح العرفي من أولاد سي امحمد حتى أننا نسمع أحدهم إذا سئل في الصحراء أو في التل وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون يالسيد) يقول (أولاد سي امحمد) ثم يفرق النسب ويبينه ويقول (أنا اغويني او عقوني او امهاني الخ) كما هو الحال السائدة عندنا نحن السعادات حيث أنه إذا سئل أحد منا وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون ياالسيد) قال (سعادات) ثم يفرق النسب ويبين الفريق ويقول امباركي او مجبري او اعبيدلي او ابلولي الخ . وهكذا الحال عند (أولاد سي أمحمد) وفي رأيي أن ذلك لاغرابة فيه كما لاغرابة في أن ينتسب الشخص إلى أصله ويقول من أولها أنا (أنا حمدي أو شيبوطي أو أخضري أو عيفاوي اومجبري أو امباركي أو اعبيدلي أو عبزوزي أو صحراوي)

ملاحظة

في هذا الباب ألاحظ خمس ملاحظات جدُّ هامة . وهي : (أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الباب من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها (ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم (اُنـَفـّقْ) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والتربية والتسجيل ولاداَعي لتغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر أيظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي أو تائب (ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لايمكن التعرف عليه ولامتابعته في هذا الكتاب (رابعا) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو

يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب . (خامسا) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا . والله يتولى السرائر .

الحرش

بجوار أولاد خناثه وبجوار اولاد الرقاد في (الدويس والهيوهي وعين الإبل وتمغميغت والجبارة) إضافة للشارف والزميله والتوازي وعين معبد وبجبح) يقطن عنصر الحرم والسياده والذمم . ومعدن الحُكم والتايبد . والنصره والتمجيد (الحرش) و من بينهم

(بيت بشاغا السعيد بن عبد السلام بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم في القنطرة .

و بيت باشاغا ساعد بن عبد الله بن عبد السلام بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن احمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي

ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم يقطنون في تيمغميغت .

وبيت الخليفة سي بلقاسم بن الاحرش بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن المحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم في المعلبة .

وبيت الخليفة سي الشريف بن الاحرش بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن المحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم في الزميلة والضواحي الاخرى .

(قلت) والحرش كما يقول العارفون هم (ركيزة اولاد نايل) وحدثني النسابة الحاج محمد بن ملاك قال إن لهم بيتا ايضا في البيض . قال لي الحاج علي بن سالم أن هذه البيت التي ذُكرت هي بيت بن احسين الحرشي وسبب انتقاله إلى تلك النواحي أنه كان مصاحبا للشيخ سي الشريف وذات يوم وهو يقتنص

احدهم بجهة (امسكه) وبقدر مقدور كان سي الشريف يومها قد أبدل عوده بعود المقنوص ولبس خيتوسة تشبه خيتوسه فلما مرّ رآه عن بُعد أطلق عليه النار وبمجرد ما مال الفارس عن متن العود فر بن احسين وقال : إن كان سيدي الشريف قد أبدل عوده وخيتوسه فقد قتلته خطأ ولما تبين الأمر فر نحو جبل العمور وتزوج هناك وانجب ولدا قال ولما تولى سي احمد بن الشريف وكبر شأنه ذهب إلى ابن بن حسين ذاك وقال له ألم يحن الوقت لأن ترجع إلى أهلك وبني قومك وإذا وقع من أبيك ما وقعك فما ذنبك أنت إنك لم تكن يومها موجودا وأنا شخصيا الآخرُ لم أكن أشفى لمجريات القضية (أرجع أرجع) قال فرجع به واستقر هنا (قلت) أليس لهم عقب هناك قال لا أدري (اقول) وأحسب ان أفرادا من حرش بيت عبد السلام مسجلون مع اولاد خناثة في الحالة المدنية بعين الابل والدويس لمصارتهم ومجاورتهم واملاكهم وتوليتهم . وحدثنا المؤرخ بن ملاك قال ومن بيت الغربي بيت أصلهم من اولاد الحاج

(فائدة) كان الشيخ المختار شيخ زاوية اولاد جلال يقول في تلميذه سي الشريف إن سي الشريف بن بلحرش : مني بمنزلة ابي بكر الصديق من رسول الله . وحدث سي الشريف قال الدالة راحت عليكم يا أولاد نايل . وذلك أن الشيخ المختار ذات يوم أعطاني عمامة وقال لي اعطها لمن تجده عند الباب قال فنمنيت أن لويكون غربيا ثم تمنيت أن لويكون غوينيا ثم تمنيت أن لويكون امحمديا ثم تمنيت أن لويكون نايليا قال فلما خرجت وجدت الشيخ (امحمد بن ابي القاسم الهاملي) فأعطيتها له .

قالوا وكانت جميع مصابيح الشيوخ خافتة إلى أن مات الشيخ سي الشريف فطلعت نحومها .

قالوا وكان الشيخ المختار يأتي إلى عبد السلام في القنطرة وكان يجلسه في الخالفة فتنهض زوجته لتغسل ثياب الشيخ ولما تغسلها تشرب غسيلها قال فيقول الشيخ المختار (وش راها تعمل ذا الجايحه) ثم يقول (نعطيلكم يا الحرش الثالثه من الجلفه) وفعلا فقد تولوا ثلث قيادات الجلفة .

قالوا وإن سي الشريف بن الاحرش لما قال له كبار قومه ندعوا الله لك أن يرزقك أولادا قال فنهرهم وقال لهم (اعرفتم كيف يكون أولادي حتى تدعون لي وهل سيَحسنون بكم صنعا) دعكم من هذا الدعاء . قال الراوي وبعدها أنجب سي الشريف (احمد وبنتا) أما البنت فزوجها لزميله ورفيقه سي يادم بن دملاجه الصحراوي وأما سي أحمد بن الشريف فتعلم وكبر شأنه وتولى الباشغاوية وكان

إذا قسا على رعيته في تسيير الحكم يقولون له الشيوخه (أعليها قالها أبوك سي الشريف) قال فيقول لهم ماذا قال فيقولون قال /اعرفتم من يكون أولادي حتى تدعون لي وهل سيحنون إليكم صنعا , دعكم من هذا الدعاء) *قال* فكان سي احمد لما يسمع ذلك منهم يرفق بهم و يحسن إليهم ويحفظ لهم كرامتهم .

قال الراوي وقد قال سي الشريف لبني مايدة يا بني مايده تعالوا أعطي لكم أراضي في الجلفة (راه أن يعيى الشبر ابناقه)قال فيقولون له ممازحين (خوذها ودي سيرا من الجلفه)

(قلت) أثناء حديثه في كتابه (صيف في الصحراء) كما سبق أن ذكر ترجمته في فصل منطقة الجلفة وما سبق من صفحات أورد الرحالة الفرنسي (FROMENTN–EUGENE) بعد أن ذكر مسيرته ورفقته ومتى وصل إلى أرض الجلفة قادما من العاصمة واصفا البرج وذلك سنة 1852م . ما ترجمته وكان آخر الفناء مكان عال ذا دروج وهناك في الطابق الأول منزل فيه دار يظهر منها ضوء خافت فنزلت عن متن العود فجاءني شخص نحيف وعلى رأسه مظل نباتي طويل وأخذ برسن العود واتجهنا نحو المنزل ودخلنا دارا منه ولما دخلناها مع قائدنا وجدناها دارا بيضاء واسعة عالية ليس فيها إلا كانون ذا رخام اسود وعلى الجدران زرابي تقليدية معلقة وفي الوسط مائدة مستديرة عليها بساط أبيض وعليها شموع كثيرة فجلسنا حولها وكانت الحطة حطة فرنسية وكانت الوان الطعام الوانا عربية تقليدية وكانت الاواني من فضة وزجاج وكان هناك اربع غرفيات فيها اللبن واربع غرفيات فيها شراب عصير غير غازي (قال) ثم جاء سي الشريف بن الاحرش فرحب بنا وجلس معنا وكان إنسانا كبير القامة ثخينا قليل شعر اللحية يلبس لحافا أبيض يشبه لباس المرابطين وكان هو الذي يرأس جلسة المائدة . وكان يشرب في كأس واحدة اللبن والعصير معا وكان يقف على رؤسنا أخوه الخليفة سي بلقاسم وهو شاب صغير لطيف يظهر عليه يومها التعب كأنه مريض ولم يأكل مما قُدم إلينا وكان الذي يضع الاواني ويرفعها رجل تونسي نحيف حذق وحسب ما يظهر أنه هو المكلف بالمائدة ووضع الاواني وترتيبها دوما وكان من ورائه خدم بنا ولونه ويأتون ويذهبون ويحرسون الى ءاخره وكانت الحجرة والساحة تعج برائحة الشي والسُّفر وكنا نتحادث مع سي الشريف بالفرنسية (ثم قال عن

سي الشريف بن الاحرش) وهذا الشريف يتراأى لي أنه أكبر أمراء أولاد نايل ولربما يكون هو الأمير الأوحد في المنطقة من ناحية الغنى والنسب والنشاط السياسي والتاريخ العسكري .

(ثم قال) والعجيب أن أحد القور المرافقين لي كان يحاول في وجبة الطعام تلك أن يعلم سي الشريف كيفية تناول الأكل بالشوكة وبالسكين وكان يبدوا لي أن سي الشريف كان يتظاهر أنه لايعرف ذلك ولا يريد منه تعليمه .

(ثم قال) وأثناء تناولنا ذلك الأكل ظهرلنا ذلك الشخص طويل المظل العالي وبدا متسخا مشوشا طويل ثياب رثة سابغة وعلى رقبته حزمة أحجبة وجواويق تتدلى على صدره محدثة حسا وفي يده مطرق وهو يتمتم بكلام غير مفهوم ويطلب الدخان وكلما أعطي استزاد . ويبدوا أن لاأحد في الحجرة يرعوي له ويلاحظه غيري وجاء نحو المائدة من وراء سي الشريف ولاح يده فوق رأسه وتناول من الطعام ولم يحرك سي الشريف ساكنا وكان الخليفة سي بلقاسم قد لاحظني مندهشا فقال لي هذا مرابط درويش مهبول مقدس . ثم جاء أحد الخدم وصرفه قريبا وهدأه ثم جاء الشخص التونسي وأخذ بيده بلطف وأخرجه وكان الدرويش وهو ماسك بيده يقول (وش يا محمد وش يا محمد) وكنا نتعجب من الموقف الإنساني وكيف سبقنا العرب بهذه المعاملة التي تدل على اللطف والنبل وأحسست ساعتها كأن سي الشريف قد تغير داخليا لهذا المشهد الذي ما كان يريد لنا أن نشاهده . وبطريقة عربية داهية غير الموضوع بسرعة .

(فائدة) حدثني الحاج علي بن سالم قال إن الحاج بن يونس الجلالي لما ذهب إلى العاصمة طلب مقابلة أحد المسؤولين وهو من اعيان منطقة الجلفة فلم يؤذن له فلما لم يؤذن له توجه إلى مكتب العقيد الحاج الحاج احمد بن الشريف وهو أيضا من أعيان منطقة الجلفة وزعمائها فوجده خارجا في وفد فتوقف ودعاه وسأله عن حاجته فقضاها له قال وبعدها جاء الحاج بن يونس إلى والد السيد المذكور أولا وقال له مخاطبا ابنه من قصيدة له طويلة :

سي محمد كنت من اعيان المداشر	في ذا الخطره راك بدلت احوالك
سلت اعليك الناس ما عملت تشكر	وياك انا منسوب من جيهت خالك
مانيشي سكران جيتك نـدّعثر	وها سال اعليا ابيّكْ واعمامك

أنـــا اللـــي هـــو ميمـــوني عـــاثر وخلّـيت (الـزعيم) واغـديت اتوالـك

قال فلما سمع السيد ذلك تخطى له واعتذر عن التقصير وفعلا كما يقال إن الأصل الأصيل لايخيب فرعه ولا عُرفه.

تهنئة الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي

لما تولى يحـي بن السعيد بن عبد السلام كرسي القيادة بالادريسية هناه الشيخ عبد القادر بن ابراهيم الطعبي وارسل اليه بقصيدة عصماء منها هذه الابيات:

تهـن بعيـد الفـتح والفـضل والـنـصر وبالــعز والاقبال يا مفرد العصر
وبالمجـد والفخـر المؤثـل مثــل مـــا تهنى بك الاعــياد في الفطر والنحر
ابامالـك والفـضل عبـد ملـــكتــه فالبست تاج العز مــن مفرق الدهـر
وطوقـت اعنــاق الزمـان صنـــائعا منظمـة نظم العقود مـــن الدر
كتبـت علـى جـبين دهـرك اســـطرا شهدن بفضل من لجين ومــن تـــبر
رميـت بـسهم الـصنع نـســر مفـاخر ودست على العلياء في هامـة النسر
ولـو لم تكـن بنجلـك اكـــرم والـــد سموت بفعل المعــجزات مـن البر
ولا غـروان تـدعى نـبيء فـــضائــل بعثت لاتمام المكارم والــفــخـر
بآيــات جــود محكمــات رواســـخ نسخن حديث حاتم وابي الـصفر
يحـن اليـك شـارد الفـضل مثـلـما تحن الحمام الورق للالف والوكـــر
شـوارد مجـد في الكـرام تـــفرقـــت فجمعتـها جمعا على اكمل الامـــر
فكنـت الانـام واحـدا متـــفـــردا وليثا على الاعداء غيثا الى الحـــر
ويومـاك يـوم للمـروءة والنـــــدى ويـوم لاعمال المثـــقفة السمـــر
ومنـذ راينـــا الله احيـا بـك الـعلـى فقامت وكانت تحت مندرس القـبر
تناديـك بـتوليــــك ماانـت اهلـه وتخطب منك واحد الفضل والـقدر
ســجدنا اقتـــداء بالمفـــاخر والعلــى وجئنا مومين البيدا والمهــمه القـــفر

تطير بنا نـــوق الرجا يستحثها ... حداة اشتياق بالسياط من الذكر
تؤم بنا رب الجمال واهاله ... جزيل عقيد الجود في الجهر والسر
هماما سما فوق الانام بهمته ... واتعب من يتلوه في الاعصر الغبر
ولولا رجال منك غر اماجد ... يحفونكم كهالة البدر بالبدر
لقلنا راينا المجد شخصا مصورا ... والى الندى طلق البشاشة والبشر
كلا راحتيك البحر لا المنح غضها ... ولا العدم والاثراء في العسر واليسر
نبارك من سواك خلقا مركبا ... تجمع اشتات الفضائل والفخر
فدم وارفلن في برد عز ورفعة ... تروى ربوع المحل بالسيح والقطر
وضع تاج ملك فوق هامة سيد ... معودة كفاه للثم والنصر
لانت بتاج الملك اولى من الذي ... ثوى شاذ مهرا او بغمدان والجسر
تحيات اشواقي اليك تزفها ... خرائد فكر ما برحن من الخدر
عرائس ابكار عن الغير صنتها ... عزة كفؤ كالحلوان اومهر
بدائع لو بمدح غيرك ألجمت ... لكانت تعد في ضروب من الهذر
يتيمات در في نحور جآذر ... ولو صاغها غيري لعدت من السحر
اطير الى زهر الكواكب ناظما ... وهذا واني في علاك مقصر
واجني يتيم الدر من لجج خضر ... وما جئت من معشار فضلك بالعشر
ولولا الذي اراه من قدم الاخا ... وصدق ولاء في الشراسف والصدر
لجاءتك من بديع شعري رصائع ... تسير بها نجب الاصائل والبكر
فعش سالما وارق المعالي صاعدا ... بهمتك الشماء دس صفحة البدر

اقول: هذه القصيدة تشبه الى حد بعيد قصيدة ابن هانئ الاندلسي حيث مدح صاحبه قائلا فيها (وانت الواحد القهار) فقال له ويحك: الواحد القهار هو الله. اما الشيخ عبد القادر فلم ادر ماذا قال له ممدوحه عن هذه (المدحة) لكني اقول رحمة ربي تسع الجميع. ولندع الخليقة تترجم عن خلجات

صدورها واريحيتها . والا فما العمل وها هوذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخبر عمن سيدخل الجنه فيفرح فيقول لربه (انت عبدي وانا ربك) قال فيرحمه ربه ويقبله . لااله الاالله ؟(وقوله فيها : حداة اشتياق) الحداة جمع حادي وهو ذاك الشخص الذي ينشد الحدا أي الشعر على اسماع الابل لتجد في السير قالوا وذلك ان الابل اذا سمعته نشطت وللحادي قال النبي عليه السلام رفقا بالقوارير أي النساء التي في الهودج على مراحل الابل (قلت) وقد كان لشيخنا سي عطيه مسعودي علاقة حميمة بسي احمد بن الشريف بن الأحرش وبيحي بن السعيد بن عبد السلام حتى أنه لما وُلد له نجله الكبير سي يحي أسماه بيحى تسمية على يحي بن السعيد بن عبد السلام .

مساءلة احمد بن يوسف

بمناسبة قصيدة المدح هاته اقول : ذكر صاحب الجواهر قال : كان الكاتب البليغ احمد بن يوسف منصرفا عن الامير غسان بن عباد . وكان قد جرت بينهما . قبل . هنات بحضرة الخليفة المامون ويوما . مّا . قال المامون لخاصة اصحابه وكان موجودا معهم الكاتب المذكوراخبروني عن الاميرغسان بن عباد فاني اريده لامرجسيم فتكلم كل من الحاضرين بما عنده في مدحه ثم تكلم الكاتب احمد بن يوسف المذكور وقال :هو يا امير المؤمنين رجل محاسنه اكثرمن مساويه لايتطرق الى امر الا تقدم فيه . ومهما تخوف عليه فانه لن ياتي امرا يعتذرمنه . لانه قسم ايامه بين افعال الفضل فجعل لكل خلق نوبة . اذا نظرت في امره لم تدر أي حالاته اعجب ماهداه اليه عقله ام ما اكتسبه بادبه فقال له المامون لقد مدحته على سوء رايك فيه فقال بن يوسف إني يا امير المؤمنين كما قال الشاعر الحطيئة :

كفى ثمنا لما اسديت اني نصحتك في الصديق وفي عدائي
واني حين تندبني لامر يكون هواك اغلب من هوائي

بعض زوايا المنطقة الظهراويه

على ذكر مقامات وزوايا في ماسبق من صفحات وما يأتي أيضا من ورقات فإنه تجدر بي هنا الإشارة إلى بعض الزوايا الموجودة بالمنطقة الظهراوية وذلك باقتضاب لكونها قد ترجم لها مشايخ وأساتذة فلا

داعي للتكرار . وعليه فاقول أن الناحية الظهراوية فيها زوايا مشهورة . ومقامات مذكورة . بعضها للتعليم . وبعضها للتبرك . ومنها :

(1)مقام الحرش بالزميلة

(2) زاوية سي الشريف بالجلفة .

(3) زاوية سيدي ومولاي الشيخ بن عرعار أسسها الجد الأعلى الشيخ سيدي عطية بيض الغول بالسداره .

(4) زاوية سيدي ومولاي الشيخ عطيه بن أحمد بن بيض الغول بالجلاليه .

(5) زاوية سيدي ومولاي الشيخ محمد بن مرزوق بنواحي بنهار .

(4) زاوية سيدي ومولاي الشيخ عبد الرحمن النعاس بن سليمان بدار الشيوخ .

(5) مقام سي بلقاسم بن امشيه .

(6) زاوية سيدي ومولاي الشيخ السلامي بقرب وساره .

(7) زاوية سيدي ومولاي الشيخ احمد بن عطيه بالغيشه .

(8) زاوية التمامره بام الشقاق .

(9) زاوية الشيخ الحاج احمد بن الصادق بوادي القصب .

(10) زاوية الشيخ سيدي بلكحل باكريرش

(11) زاوية الأحداب بالبويرة .

(12) زاوية الحرارشة

(13) زاوية الحاج أحمد بعوينت السلطان

(14) زاوية سي امحاد الطاهر طاهيري بنواحي المجباره

(15) مقام سي الحفناوي

(16) مقام الشيخ بن محمود

(17) مقام عمره شمال مسعد . إلى آخره .

(**قلت**) وراجع في كتابي هذا ذكر الزوايا الأخرى مثل :

(زاوية بيت سيدي بوالارباح
وزاوية بيت سيدي بن داود
وزاوية بيت سيدي الطاهر وسيدي يوسف
ومقام سيدي التواتي
وزاوية سيدي احمد بن حمرورش
وزاوية سي بلخير مولى انشيله
وزاوية سي احمد بن سليمان
وزاوية الحاج الازهاري
وزاوية سي البشير بن الصادق
وزاوية الهامل
وزاوية الشيخ المختار
وزاوية سيدي علي بن اعمر
وزاوية سيدي بن عزوز البرجي
وزاوية الحاج الصادق
وزاوية الخنقه
وزاوية سيدي بايزيد العثماني
و بيت بن الهدار
و بيت سي احمد الخوني
وبيت سي الاخضر بونقاب
ومقام سي ساعد بزخروفه
ومقام سي احمد بن قبول
ومقام سي بن عيسى المايدي
ومقام الربويات

ومقامك شنوفه بواكحيل

ومقام سيدي ساعد بن محجوبه

ومقام المقدم الزبدة

ومقام الحبيبية بالأغواط

ومقام سي بن اخميله

ومقام الخونية بنت الملكي

ومقام مولى الانشاد

ومقام سي احمد بن معطار

ومقامات عين الريش

ومقامات واد الشعير

ومقامات سيدي العابد

ومقام سيدي ساعد النعار

ومقام سيدي بوعوده

ومقام زالج

ومقام بيت حمر العين

ومقام بيت تنانه

ومقام بن احبيرش

ومقام شايب الراس

وبيت الشيخ سي الآخضر بن اخليف

وبيت اولاد سيدي ناجي

وبيت سيدي بن عثمان

إلى آخره كما هو مذكور في مضانه . ومن نوى الخير كان الله في عونه . لكن ينبغي أن يُعرف أن كتابي هذا لايتناول إلا ماهو معروف في منطقة أولاد ساعد بن سالم أما من عداهم فلا شك أنه مذكور في

مدونات علماء العروش الأخرى ومؤرخيهم فمعذرة عن الإغفال لأني غير قادر على إحصاء مقامات أهل الله وكيف لا وقد قيل أن عدد الطرق كأنفاس الخلق .

قصيدة خير قريش لسيدي أحمد بن معطار

من كلام الشيخ سيدي احمد بن معطار السليمي المحمدي هذه القصيدة التي افاد بها إخوانه ومريديه وزائريه وقد أسمعني إياها الحاج عمر المقني والشيخ أحمد الكربوب والشيخ السعيد بن سليمان والشيخ سي الحاج حرفوش وهي حسب ما وجدت :

الله ربــي دايـــــم لاي لاه الله	الله ربــــي دايم خالقي حنين
الله ربــــــي دايــم لاي لاه الله	صلو عل الحبـــــيب اخيار قريش
بسم الله يبــدي البادي اللي هــو يعـرف	شـي لايكون ابـــمبداه مايـــدزيش
لابركه . فيـــه لا أيــــتمش يقصف	يقضى عــــــنو كان ما يعـطيش
اللي هي مبداه ايـــــزيد ولا يضعف	منو ينفر الشيطـــــان مايـــديش
بعد اصـــلاتي علـهادي اللي مشـرف	اكثر من حَسب الحساب ما يحصيـش
نبدا قولي انكــون انصيـح للمكــلـف	للادمي مــاني ليــه فيه اغــشيـش
خلقــو ربي في الـصوره احسن مشـرف	واخلــق الدنيا لاجلـــو باه ايعـيـش
خلقــو للـــــعباده ذا هـــو يعــرف	نزّل امـــرو في المنزول ما يخـفـيـش
قاللو يا عبدي خوذ اطريق لا تتحرف	واتبـــع قول ما نقـــول لا تخطيــش
انــا هــو الله لا الــه الاه ونــعــرف	خالق نــاري للي ما ايوحدنيـــش
ماعندي في الملك اشريك بيه انساعف	واحد وحــدي عبدي ما ايشاركنيـش
مـالي جيوش ولا جند ما تـــكلـف	العاقل في ذاتي ما ايكـــيفـنيـش
في وصفــي للمخلوقـات قـاع امخالـف	كل ءاخر في صورا ما ايشــابهنـيـش
كاتب كان وما يكون حكمي سالـف	في اللوح المحـفـوظ اقديم ما نمحيـش
اللاما نشتي نبغيـــه ليس امخالـف	واللا . نـمحي اللي انريد مـا نشتيش
في خزناتي كـل شـي مـا هـــو قـازف	ونزلها بالمــــكتوب قـــدر العيش

يا عبدي نوصيك وكون بيا عارف … احفظ نهي وامري لا اتخالفنيش

واتقى تسكن جنا اجنان امزخرف … ون سكنها للي ما أيعادينيش

ورحمتي لمن توساع فافهم واعرف … للي تبع خيرالناس من قريش

واعبدني واستحذر كون مني خايف … واللطف والقوه ما ايكودونيش

واعبدني واترك غيري اعليه اتعفف … واشكر فضلي عدك ما تحمدنيش

لا تعبشي في الدنيا امش وثقف … رزقك من غير المكتوب ما تديش

يامن حارس عالدنيا اخديم امشظف … يوم موتك راك منها ما تديش

سبق من هذا الدنيا ذا تستعرف … استحذر من مكر الشيطان ليك اغشيش

اذا راد الله بالخير ونك اعطف … واعطاك الدنيا فيها اوساع العيش

الدنيا من عادتها اتروح وتهدف … يوم لاك ويوم اعليك ما يخطيش

الزهو الياليه اقليل اذا تعرف … دبر دبر في طاعت مولاك لا تعصيش

لا تسرف شي ربي ما أيحب المسرف … تعطي مالك في السيات ما يبغيش

كم من مخلوقات اللي اصغيره تضعف … لا طاقه لاجهد اعليه قاع العيش

كم من مخلوقات ليها اجناح ايرفرف … طياره في الهوا وامخملا في الريش

كم من يمشي عالربعا وصوف امرفرف … كم من عريان و زحاف ما يمشيش

نهدا للركويك يا بونادم وتزيد منها تصرف … طيبات الدنيا قاع ليك احشيش

وانعم عنك من نعمات لا تتكيف … لو تحسبها قاع لا تحصيش

كم من غني للجحيم راح ازرف … ومولى مال ابخيل ما يعطيش

كم من فقير اكريم اعيال وكريم مضيف … ساخي يطعم من كسبو ما ايحافيش

قادر ربي يا غني اتايا تضعف … ولفقير ايدير قطعات احاويش

تحتاج ال راعيك اتعود عندو تسخف … لا مقرش بالخير ما يعطيش

يامن تسمع في قولي ذا تستنصف … اتبع قولي واسمع لا اتكذبنيش

هذا قول الله اصحيح ليس امحرف … لاشك لاريب فيه لا تغششيش

اللي يطلب غير الله رايو تالف   العاطي والمانع هو ابلا اتغوشيش

انا نطلب مولايا اعلي يعطف   ايسهلي في الرزق وما اتيعبنيش

وما نهتمش غير ال طاعتو نتكلف   هو خالق رازق ما ايضيعنيش

ما يحتاج ال رايي هو ايدبر يعرف   انا تدبيري عمرو ما اينجنيش

كم من عالم تاقي حق بالله عارف   اتبع طريق الله احقيق مايخطيش

ليس راءي مقصودو امن الله خايف   مولا الريا عملو قاع مايدزيش

كم من ظالم متعدي ورايو تالف   جاهل غافل شيطانو اعليه ايريش

كم من قاض طاغي في احكامو طايف   كم من عدل احنين ايشوف ما يديش

فمن يعمل خيرا الله به راؤف   ومن يعمل شرا ذاق مر العيش

اما نا في فعلي خاطي وراني خايف   لا نحرم من فضل الله ما نديش

اضعف جسدي والعمر راح والشيب اهدف   راني في الفعل اللي فات ما منيش

عدت انخمم من فعلي وربي يلطف   ذنبي ياسر والحسنات ما عنديش

باقي ربي يعفيني انهار الموقف   وايكافيلي مولى الدين ما نعطيش

والفرض اللي لازمني وبيه امكلف   يصلحلي في فعلي ما ابقيت انعيش

وا نزوج الصراط كي البرق الخاطف   وما نتقف في الصراط ما نحبيش

انا واحبابي واقبيلي وناس انعرف   ظني في الله ربي ما أيحافينيش

قطعي عالسلطان اتميم ما هو قاصف   والخوش لسلام وما أيحشمنيش

احمد بن معطار السليمي وبيه اتلطف   وابلطفو حنين ربي ما ايعاقبنيش

منشئ هذه القصيدة هو سيدي احمد بن معطار السليمي الحمدي المحمدي كان صالحا موهوبا وحكيما فقيها وقاضيا نزيها وقد تخرج مع ابكارة الشيخ المختار . له ديوان افادني بكلامه الوالد والعم النعوم والحاج عمر المقني والحاج احمد الكربوب وحدثني الحاج احمد الكربوب ان ديوانه كتبه في المراح على ضوء القمر بصمغ الدوايه وأملاه عليه ابن اخ الشيخ نفسه . وهذه القصيدة – نقلتها من

تسجيل الشيخين احمد الكربوب وعمر المقني وقد اوصياني بحفظها رحمهما الله ورضي عنهما وسمعتها في مجالس عدة ولاحظت في رواية بعضهم تقديما وتاخيرا في الابيات لايخلان بالمعنى والمحتوى .

كلمة الشيخ المداني بن اعلوقه المحمدي

هذه القصيدة سمعته ينشدها البركة الشيخ السعيد بن محمد بن المخلطٍ بن احمد بن سليمان اليونسي وتمنيت يومها أن لو كتبتها وبعدها بعقد من السنين جاءني بها مكتوبةً البركة الحاج علي معيلبي بن سالم المايدي والقصيدة هي:

بسمك نبدا في اكلامي ياوهاب ... ياعالم سر الخفا والعلاني

يامن لاتقرا ابريه طرف اكتاب ... يامن لانراك ونت تراني

ياحاصي لكوان كما في الكتاب ... يامن لاتفنى انت ونا فاني

ياحاصي لفلاك لدنى والغياب ... كل ءاخر في اهوى ابلاعرصا باني

ياخالق بر وبحر ووطى واشعاب ... والجبال اوتاد رصتها ثاني

ياحاصي سيل المطر في ابراج اسحاب ... وابل غاوي بيه ضاقو ويداني

ياعالم ما تحت الثرى وارياح اهباب ... وابكل اوقات معنى وامعاني

يامن تعلم لغات اعجم واعراب ... جميع اللغات والبكمه ثاني

منك ما نرجى خبر ولا رقاب ... والفقير ابصير يإذنك غاني

ياسلطان السلطنه رب الارباب ... منزه عا الخلق في كل امعاني

يامن راني فيك عديم ووطلاب ... نعبد فيك ونت ادرى ياسلطاني

انا راني فيك راجي ياوهاب ... ياسامع بصير ياواحد غاني

ياعاطي كريم ياك نت نواب ... حن اعليا بالشفا ياحناني

ابسط رزقي واحسن حيات تطياب ... وسع عني دايما كل ازماني

يانافع ياضار عطاب ووطباب ... من لا تبقيلو اشفا لابرياني

ماتمنع منك الجنايا ووهراب ... يامن باسبابك المجني والجاني

ماك اللي غايب انقول ها هو غاب ‏ ‏ ‏ ماك اللي تراك شوفت لعياني

يا من لا ءاب لك ولا اولاد ونت ءاب ‏ ‏ ‏ خالق عبدك للفقر ونت غاني

عبدك يا من لا اعلى بابك بواب ‏ ‏ ‏ ضيفك طامع في الرضى والغفراني

ارفع يا رافع ابلاك ايروح اذهاب ‏ ‏ ‏ وانريح وانقول ربي جازاني

ياخالق لشيات هباب وودباب ‏ ‏ ‏ والدارج والطايرا بالجنحاني

بين الكاف ونون تجعلها خراب ‏ ‏ ‏ واللا تنشي خلق بالقدره ثاني

والحمد لك اعلى ياغالي لسباب ‏ ‏ ‏ اللي من نورك اجميع الأكواني

ياعالم بصير نفسي يا غلاب ‏ ‏ ‏ قرب مايزيد ليا هدياني

هون لي في كل مافاد الاسباب ‏ ‏ ‏ في الدنيا ولاخره سير احساني

غطني يالستر ليا دير احجاب ‏ ‏ ‏ وانصرني عن كل عاد عدياني

لاضيقا في رحمتك ولا عذاب ‏ ‏ ‏ يا حنين نت الراحم رحماني

عن ذاتك عجزت الرسلا في ذا الباب ‏ ‏ ‏ ما تراك البر ولا دخلاني

ياماحي لوزار جددها ثواب ‏ ‏ ‏ ثقل كفت ليمنا في الميزاني

راني حاير في ذا جاو الطلاب ‏ ‏ ‏ سلك عني دينهم ياسلطاني

انا سايل يا الله ونت نواب ‏ ‏ ‏ هب لي هبت حب منك ياغاني

قول غير الله اخطا ما هوش اصواب ‏ ‏ ‏ قبضت نور وثرها ولا حاني

ياعمري درت المعاصي شا واشباب ‏ ‏ ‏ حرت انايا طال بيك جلواني

حرثي ما هو في امعاذر لا ماجاب ‏ ‏ ‏ خماسي خداع خايب رهباني

ابلاد الما نبتها دايم صياب ‏ ‏ ‏ يخرج طيب كي ما جا في القرءاني

حرث الفسخا ناض في البهما لولاب ‏ ‏ ‏ والتكلان اعلى الرحيم الرحماني

اعبد ربي ما اعلى بابو بواب ‏ ‏ ‏ يعملك في لاخرا وين اتعاني

عمر ما طلع اتجاره لا ما جاب ‏ ‏ ‏ ما جادش لله بيعو خسراني

ماجابش للبيت لاح اخذى لطناب ‏ ‏ ‏ جا مدبر بالنصايح وصاني

تبعتو الن صرت نا وياه اصحاب … ايكثر لي في السفر الن دربـاني

نحسب نا وياه رانا قاع احباب … ثم اقطع بيا الدلو وخلاني

زرفني في بير غارق من لجباب … عدو مبين جا في القرءاني

ربي ما رجع الشاو اعلى لعقاب … واللي اهرم ما ايولي شباني

اعليا نزل الرخام ووطار اغراب … عقد ابيض نوض افزوع الوصفاني

العياط اللي انذر ماهو كذاب … شاهدناه اخلاص ماهو وهماني

العين اللي ضاوية لخلا مشهاب … ع لبعاد اتشوق شوفت لقصان

النور اللي كان فيها قاوي ذاب … انقص عيني شوفها ولّى داني

الركبة عجزت اعلى مشيت لحباب … ظهري من تسقامتو ولّى حاني

عودي كان اقبيل للعقبا جلّاب … كان ايحوف اعلى امواسح كيفان

انقص ولّى هو التّال في لعقاب … صول الاول ما ارجى ما ثاني

يا راجل بعد الخضره زرعي طاب … احطملي اعقاب ايام النيسان

رقيب أو عتيد ع الدايم كتاب … أخواجات اصحاح كتب عدلاني

ما شدوش أو قصر كذب الكذاب … طال الحال أوجا الوعد الحقاني

الحقنا فرض التراب ال منا طاب … قبر حابس صاحب في ظلماني

اصل الجثا من اتراب اتصير اتراب … حتى الن يلحق الوعد الحقاني

ندخل في قبر المحاين لا تقلاب … هو شا والاخره يا تشطاني

بقّيناكم بالسلامة يا لحباب … واتطلوا واتخيلو لا من ينسان

أصل الدنيا راحلة لكان اسراب … يعبدها موال جاهل حيوان

ذي جاريه لبست احسن الثياب … ماذا عقدت من ذهب والمرجان

ماذا دارت من اعرص وارياح اسخاب … العنبر والمسك بالقوه ثاني

هجاله للناس كل آخر خطاب … سلبتهم حتى ان تراهم ثاني

غير اصحاب الورع حاشاهم لقطاب … نهرب تحت اركابهم ثم جاني

سبخه ما تكرم الجايع واللي قاب — لامن يدزا قال منها بركاني
واش الي شد الزبد حتى لن ذاب — احكمها هي او خيالك ثاني
تجاري عنها الشبان وو شياب — المسلم والكفار حرّ وو سودان
انحاجي من يفهم احوال الخطاب — ذا رمان امع احدج فيه امعاني
يامن تستهزأ كلامي راه اصواب — سلم واصدق كونع النيا باني
يامن تجعل ذا السمع وابصار اهذاب — نورك تمشى بيه ما بين لعيان
جميع اعضوات انشاها بالتركاب — بطش ووحد مالي اصلاح الابدان
لا تمنش الدهر واش اذا يرطاب — لازم راك اتذوق منه لمحاني
قوم الفرض مع السنة والمستحاب — واش ايجيب اهل العسل للقطران
بعد الموت املايكا ليا قصاب — يجعلنا في ردهم رد احسان
ربي لاهل الكفر شديد العقاب — تترجى فيهم ابواب النيران
كالقصور اشرارها قطعات اسحاب — كالجمال الصفر نص القرآن
جهنم عندها قداهن باب — لاعداء الله يعبدو في الاوثان
لامّة الرسول سريع الحساب — سرح للشده بجاه شارح الايمان
والصلاة اعلى النبي غالي لنساب — اللى من نورو اجميع الأكوان
من يتوسل بيه مفتاح الابواب — بن عبد الله سيد حرا و سودان
اللي شهد بيه ما يرى عذاب — يدخل في غرف جنت رضوان
ماذا فيها من اشجر واثمار ارطاب — يجعلها قطوفها لينا داني
ماذا من لنهار محلاها تطياب — ماء ولبن وخمر امع العسل بالويدان
ماذا فيها من رطب نخل واعناب — ماذ من لذاتها للشهوان
ما تلقا فيها الجايع ولا قاب — ولا تعب ولا مرض فكن هاني
يا أمن في قصورها ما هو جداب — وابارق اتطوف بيهم ولدان
وظل ممدود وبثاث ازراب — واقصور الفضه والذهب في البنيان

واش الحور العين كما في الكتاب مقصورات الطيبة لاهل الاحسان
اخر ياسر عدتو ماكان احساب واخر دون كاحساب الاوان
وتاني ذ الوهب منك يا وهاب باكلامو يشعر اعليك المداني
اجعل لي نورك اعلي ريح اسحاب ايزول عني اقموق الظلمان
فاعذرون اعلى العجز يااهل الالباب مقتصر بالعرف زيد وونقصان
المداني والوالدين امع لحباب وادعو لهم بالرضا والغفران
واللي يسمع في الهدايا والكتاب واللى صدق شي ايكون صادق مضمان
واللي كفانا اعلى وجه الوهاب ما يعداش ان شاء الله ع النيران
ع الصراط ايجوز سريع اوزراب يا من يفهم كي لمح الاعيان
ولد علوقه جاب ذي الاشعار اصواب طامع في المولى الرحيم الغاني
انا نطلب ابجاه الانبيا واقطاب ترزقني ابمحبتك نمسى هاني

نصيحة الشيخ سي عطيه

بمناسبة ذكر أولاد سي احمد يلزمني تشنيف آذان القراء بإيراد نصيحة غالبة تسمى (نصيحة الشباب) من نظم شيخ مشايخنا سيدي عطية مسعودي بن مصطفى وقد أفادني هو شخصيا بنسخ منها مرارا وهي بحق في مستواها العلمي النظمي يقول فيها طيب الله ثراه وحقق فينا مناه :

الحمد لله الذي قد وعدا بالنصر من أطاعه على العدا
سبحانه فوعده لايخلف إذا أتى بشرطه المكلف
إن تنصروا الله كما في الذكر ينصركمو أصدق بوعد البَرِ
ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبيِّ الهاشميِّ احمدا
وآله وصحبه من صدقوا ماعاهدوا الله عليه فانتقوا
وبعد فاعلم ياشباب العصر إن كنت طالبا عزيز النصر
وساعيا بالأخذ في أسبابه فكن حكيما وائته من بابه

فإنما النصر حليف الطاعه   والذل والخذلانُ في الإضاعه

والله واعد الذين آمنوا   وأصلحوا الأعمال أن يمكنوا

وأن يبدلنهم من بعد   خوفهم أمنا بصدق الوعد

فانظر إلى الأصحاب كيف كانوا   في الضعف لا مال ولا مكانُ

وحولهم سيوف أهل الكفر   مسلولة بقوة ووفر

قد أحدقت من كل جانب بهم   والخوف رابض على أبوابهم

لما أتقوا وآمنوا وصبروا   وعلموا أن الإله أكبر

وامتثلوا بفعلهم مأموره   صاروا ملوك سائر المأموره

أولئك الذين هدى الله   فبهدا هم اقتد يا أواه

واعمر بيوت الله بالصلاة   وذكره في سائر الأوقات

وحصل العلم الشريف فهْوَا   شفاء كل علة وبلوى

فيه حياة الروح والعقل معَا   ومقتنيه كل خير جمعَاَ

فيه الهداية وفيه النور   وحاملوه في الورى بدور

به يُنال العز والسياده   والنصر والرقي والسعاده

فاصبر ولازمنه بانكباب   فبالملازمة فتح الباب

خذ اللباب واترك السفاسف   ولا تكن عن فوتها بآسف

واحفظ كتاب الله فهْو العمده   واجعل من الحديث خير عُدّه

والبس من الأخلاق خير حله   فإنها من أدبات المله

من لم يبادر قوة الشباب   أمسى طريح الذل واليباب

من فاته الخلق الكريم فاتهْ   كل كمال وقلى حياتهْ

من فاته التعليم في حال الصبا   كانت حياته وإن طالت هبا

من لم يكن له من الإله   نور أضاع العمر في الملاهي

من راح معجبا برأيه هلكَ   ومن يشاور في أموره ملك

من كان ذا عجلة وطيش ... غدا معانيا مرير العيش

من في صفاء حكمة تأنّى ... نال بعز كل ماتمنى

كن صادقا في القول والأعمال ... وصحّح الإيمان راس المال

كن نشطا ذا همة شجاعا ... إلى العُلا كابن جلا طلاّعا

وفي معاملتك أحسن سيرتكْ ... مطهرا من الريا سريرتكْ

أحبب لكل المؤمنين ما تُحبْ ... للنفس واِسلك يافتى النهج الأحب

واسع لنفع المسلمين ترفعُ ... وقول واش فيهمو لاتسمع

لاتظلمنَّ مسلما لاتؤذي ... امط عن الاسلام كل مؤذي

وكن أمينا لاتخن من خانك ... وعن مقال السوء صن لسانك

ولاتسب الدين فهْو ردّه ... من قائليه فاقله وردهْ

لاتشرب الخمرة إنها جنون ... وشاربوها كلهم قوم عمون

وباعد اللهو المضر واللعبْ ... والزور والمراء والغدر والكذبْ

والغش والتطفيف في الميزان ... فإنها من موجب الخسران

ولاتكن لمسلم حسودا ... إن الحسود قط لن يسودا

بزيِّ أصحاب التقى تزيّا ... لاترتضي للكافِرين زيا

وارحم بفضلك الصغير وقِرا ... ذا شيبة والعالِم الموقّرا

فبالكبار يرتقي الصغارُ ... والعالمون قادة أخيارُ

للوالدين كن مطيعا محسنا ... فطالما معًا إليك أحسنا

وطاعة الاله خير زاد ... يصحب بعد الموت للمعاد

فهذه هي المكارم التي ... مهما اقتنتها أمة تجلّت

فاحفظ هديت هذه الوصيه ... تنلْ بها من المنى قصيهِ

أهداكها أخ نصوح مشفق ... وكل شخص ما لديه ينفق

ناظمها عطية بن مصطفى ... يرجو ختاما حسنا عند الوفا

بجـــاه أصـــل كـــل موجـــود يُـــرى محمـــد نبينـــا خـــير الـــورى

صـــلى عليـــه ربنـــا وســـلما وآلـــه وصـــحبه والعلمـــا

تاريخا (خذها (1368) بكـــل ود) تبلـغْ بهـا إلى كمـــــال القـصد

--

ترجمة الشسخ سي عطية مسعودي

في هذا الملخص أدرج ترجمة شيخ مشايخنا سيدي عطية مسعودي فأقول : هو العالم العلامة والحبر الفهامة شيخنا وشيخ مشايخنا سيدي عطية مسعودي بن مصطفى ولد بضواحي الجلالية سنة 1317 هـ الموافق لسنة 1900م ونشأ بها ثم التحق بزاوية شيخه سيدي عطية بالجلالية فحفظ فيها القرآن وتعلم فيها على يد أخيه الأكبر الشيخ الهادي مسعودي مبادئ علوم العربية والفقه ثم انتقل إلى زاوية الشيخ سيدي عبد القادر طاهري بازنينة (أي الإدريسية حاليا) وأقام عنده متعلما عدة سنوات ثم انتقل إلى بعض المناطق الأخرى في الشمال الجزائري سائحا في طلب العلم كما هي عادة الأوائل وأكرمت وفادته عائلة سي محي الدين بأولاد باي والتقى في العاصمة سنة 1338 هـ الموافق لسنة 1920 م بالشيخ عبد الحليم بن علي بن اسماية مفتي الجزائر آنذاك وأخذ عنه بعض العلوم ثم توجه إلى البليدة والتحق بزاوية الشيخ عبد القادر الحمامي وحضر فيها بعض دروس الشيخ محمد ابن جلول كما اجتمع بالعلامة بن أشيط ثم بعد هذه الجولة عاد إلى مسقط رأسه (الجلالية) حيث لازم التعليم برهة من الزمن وجالسه هناك الشيخ النعيم انعيمي وبعدها انتقل إلى مدينة بجبح وأمّ فيها وعلم .وفي سنة : 1362 هـ الموافق لسنة 1943م انتقل إلى مدينة الجلفة وبدأ يعلم الناشئة وفي سنة 1366هـ الموافق لسنة 1947م اختير للخطابة والإمامة بالجامع الكبير (المسمى الآن مسجد سي أحمد بن الشريف الجد) وتخرج على يديه الكثير من العلماء والأئمة والأساتذة والأدباء وأثناء الحرب التحريرية أُسند ت إليه الفتوى والقضاء الشرعي من طرف جيش التحرير الوطني وقد بقي بعد الاستقلال مواضبا على توريث

العلم ونفع المسلمين بالموعظة الحسنة والإفتاء والإمامة والتربية الروحية إلى أن وافته المنية يوم 26 صفر الخير سنة 1410هـ الموافق لـ 27 سبتمبر سنة 1989م رحمه الله تعالى وقد ترك أولادا نبلاء وتلاميذ علماء أوفياء ومريدين نزهاء كما ترك تراثا قيما منه الفتاوى الشرعية ومدونة الخطب والتحقيقات العلمية والنسبية وديوان شعر فصيح وديوان شعر ملحون [3]

قصيدة

الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية الجزائري

بما أن الشيخ عبد الحليم بن علي بن اسماية من أساتذة شيخنا سي عطية وقد ذكر اسمه في الترجمة أعلاه فإني أدرج هنا أبياتا من قصيدته التي مدح بها الأستاذ الإمام محمد عبده وأرسلها إليه في القاهرة وقد نشرت بمجلة المنار يوم 18 فبراير 1904 . يقول فيها رحمه الله ورضي عنه :

فأنت لنا شمس تنير على المدى ... أتى نورها من غير أن تتطلعا

أدير بذكراك الذي منك قد مضى ... فأشرب كأسًا بالصفاء مشعشعا

يذكرنيك المجد والعلم والتقى ... فأنظر من علياك عرشًا مرفّعا

وتلوي إلى تلك المجالس فكرتي ... فتترك قلبي بالخيار ممتعا

محافل كان العلم فيها مُجالسي ... أسامر بدرًا بالجلال تقنعا

فأسمع فصلاً من حكيم وحكمة ... إذا ما بدت خرت ذرى الزور رُكعا

فما بال أقوام هدى الله عقلهم ... يمارون فيه والسحاب تقشعا

ألم ينظروا الآثار تشهد بالعلى ... وأن نبيع الماء يوجب منبعا

لسان متى يومًا تألق برقه ... يسبح رعد السامعين لما دعا

أمن بعد إجماع عليه وأخذه ... نراه على أيدي الهوى قد تروعا

فهل مرية من بعد حق مشاهد ... وما الحق إلا أن تراه وتسمعا

[3] من مراجع هذا الفصل : تحفة السائل لشيخنا عامر محفوظي . وإرشاد الأنام لشيخنا عبد القادر الشطي وترجمة الشيخ للأستاذ يحي مسعودي .ومحاضرة الشيخ أحمد بن عطية. وإسعاف الإفهام للشيخ الميلود قويسم

يقول يشد الفعل متن بيانه وما القول لولا الفعل إلا مصدعا
يطالب بالأعمال في العلم أهله وحق له من عامل قد تضلعا
لعمرك ما تغني العلوم وحفظها إذا لم تكن فيها خطيبًا ومصقعا
تحس بها كالماء يسري بعوده متى رامه فكر لأمر تجمعا
أتى بكتاب في الكلام بيانه يغادر من صم الجنادل خشعا
ويمسح ران القلب عمن له رنا يسكن جأش القلب مهما يردعا
براهينه في النفس والكون والحجا وليست لرسطاليس أو مَن تصنعا
تنزه عن دور وغل تسلسل وكم سلسلت آياته من تنطعا
يقودك للبرهان غير مقيد يريك حدود العقل مهما تطلعا

الفصل الثالث

في

ذكر عامر بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

الرجل الزاهد . والذاكر الشاكر . والمسالم الصابر . والمجد المثابر . أبيّ الضيم واالعدوان . ومكرم الجماعة والاخوان . الفائز الغانم . (سيدي عامر بن سالم) بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . نال من اخيه الشيخ عبد الرحمن بن سالم دعوات مباركة جنت ذريته فواتح خيرها بركة من الله ويسرا وعناية ونصرا .

(قالوا) لقد عاش في القرن الثاني عشر هجري واستشهد بوادي الشعير من رمية خاطئة غير مقصودة رُميت من طرف فيلق أخيه يحي حيث كان يطارد الغزو .

(قالوا) وقبره حيث هو بجوار قبر أخيه عبد الرحمن بوادي الشعير . وقد أنجب أولادا من بينهم (أولاد عامر) وفرقهم كثيرة تنقسم إلى قسمين (شراقه وغرابه) وكلها تنتمي اليه وهم بولاية المسيلة ولجميعهم يقال (أولاد عامر) وبلديتهم وبلدتهم الشاملتان لأنسابهم معروفة (بسيدي عامر) .

(قلت) وقد التقينا بركبهم مرارا في وادي الشعير لدى زورتهم السنوية . راجع انسابهم في مدونات شجرة كبارهم لتعرف فروع انسابهم .

(قالوا) ولما وقع ما وقع لعامر بن سالم من فيلق يحي بن سالم حكم الشيخ سيدي عبد الرحمن بن سالم وقرر أن تزوج بنتا (عامر بن سالم) لابني (يحي بن سالم) وأن يُعطى كامل قطيع يحي بن سالم لأولاد عامر بن سالم كدية لترجع المياه إلى مجاريها ولا يكدر صفو القرابة ما وقع من حادث خطير وفعلا فقد رجعت المياه إلى مجاريها ورجعت القرابة إلى أواصرها وتنوسيت تلك الفاجعة وصار الكل أبناء عم وأصهارا وأجدادا وأخوالا . وكان الأمر كأن لم يكن شيء .

قصيدة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى

بمناسبة ذكر المسيلة أنشأ الشيخ العليم . والشاعر الحكيم . عبد الرحمن بن عيسى المسيلي في بيان فضل العلم قصيدة عظيمه أفادني بها الحاج علي بن سالم منها هذه الابيات :

ياقومي انخككم اعلى واجب	وفيه الخير وفيه منفعا واصلاح
اول نقطا الجهل لازم يتحارب	اباي وجه انقا بلولو كل اسلاح
لايخفا كم راه يهدم وايخرب	ابيوت العز وراه يخرب كل امراح
مرض الجهل اصعيب فتاك ويعطب	وذا حل ابشعب يبشر بالمرواح
ياقومي الجهل يكسر وايعيب	ويكتف وايزيد ايعدم لجراح
ياقومي الجهل من طبعو يسلب	اشراف الانسان بخيل ومشحاح
ياقومي توخيرنا هو السبب	لولا هو قوسنا راهو تواح
لما كنا نجهلو جهل امركب	فلهذا عزنا ياقومي راح

مثلتو مثل العـــــــــــــدو وفينا ينهـب أيقـتّـل فينـــــا دمنا عندو مبــاح
وذا قاومــــــــــناه لابـــــد يهرب وذاك الــوقت الـشعب يبـشر بالفـلاح
فيقـــــــــو من ذالنوم ياعجبا عجب وظــــلينا واتخالـــــفت عنا الجـــراح
جهل وفـــقر مـــرض مسغبا واتعب وتكفينا هــذا المـــصايب والاتـــراح
واعمــــــلنا تاريخ لامجـــــاد العرب والــلي راهم ألفــــــو لنـــا شـــراح
مرض الجــهل ادواه ســــــال المجرب وسـوى العلم هو اللي يغـــذى لـلارواح
ولا شـك العـــلم هـــــو اللي يغلب وهـذا الداء اللي انصـب اعلينا همو طاح
ياقــــــــوم العلم ايسهل كل اصعب وايوصـــل مـولاه يهنــــى ويــرتـــاح
ياقوم الــعلم استــاذ امــــــــدرب وايـــخرج جنـود تـصـلح للكــفـــاح
يافــــــــوم العلم خيرا من المكسب وبالعـــلوم الناس ربحت عشـــر ارباح
بالـــــــعلوم النـاس راها في مطـرب في ســـــاعا في اهـــنا وفي افـــراح
ياقــــــوم العلم راهـــــو هـو اللب ياقـــــوم العلـم نـور ابـــلا مـصباح
شـوفو وين اتوصـــــلو دوال الـغرب بالـعـــلوم اصـفاو للبــــدر الوضـــاح
واخترعـــــوء الات مــــــاذا يسغرب وادهـش عقــــول واهـــل الاســتراح
كـــــــمذياع ايجيب لخبار ويخطب وطيــارات اتطير ماتـســـعاش اجناح
صنــــــعوما شينات في السيرا تزرب وصنعـــو بـابورات ابــسوما رات مـلاح
همــــا نـالو بـالعلوم اعــــــلى مطـلب واحـنا خرجـنــا قداشــن مــــداح

الفصل الرابع

في

ذكر يحيى بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

البطل المغوار . والفارس الهمام . ذوالنفس الابيه . والنخوة الفتيه . واليد الطولى في الحروب . ومخوف العدو في كل صوب . كريم قومه . و نبيل اهله (يحي بن سالم) بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد

الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قالوا) عاش يحي بن سالم في القرن الثاني عشر هجري وتوفي بوادي الشعير حيث قبره بجوار اخوته بعد أن أنجب (ثلاثة أبناء و ثلاث بنات) .

الأبناء أنجبوا (أولاد يحي بن سالم) وهم في الحق ثلاثة رفق كبيرة ثم تفرعت إلى ألقاب وانكاوي عديدة . وتُعرف تلك الرفق الآن بـ ((أولاد العيشي . واولاد اجحيح . واولاد بوزيد . واولاد الجنيدي . واولاد سعد) .

البنات الثلاث , بنتان اثنتان منهن وهما (زينب و عمرة) تزوجهما ابنا عامر بن سالم كما سبق ذكره . والثالثة أمهاني بنت يحي تزوجها سي امحمد بن عبد الرحمن بن سالم فأنجبت أولاد امهاني .

(قلت) والقاب وانكاوي جميع أولاد يحي بن سالم هي الأخرى محفوظة بالحالة المدنية في كل من بلديات (مسعد وسد رحال والقصير والجلفة) وماالى ذلك .

(قلت) ورجالات اولاد يحي بن سالم كثيرون لايحصيهم عدد في مجالات العلم والشعر والقيادة والمشيخة والمال والزهادة والمجاهدة وماإلى ذلك وراجع مدونات الشجرة لتطلع على تفاصيل انسابهم المشهورة . واصولهم المذكورة . وسجاياهم المبرورة . وخصالهم الماثورة .

(قلت) وكما سبق أن ذكرت أنه لما وقع ما وقع لـ (عامر بن سالم) من طرف فيلق (يحي بن سالم) حَكَمَ الشيخ سيدي عبد الرحمن بن سالم وقرر أن تُزوج زينب وعمرة بنتي عامر لابني يحي بن سالم وأن يُعطى كامل قطيع يحي بن سالم لأولاد عامر بن سالم لترجع المياه إلى مجاريها ولا يكدر صفو القرابة ماوقع من حادث خطير وفعلا فقد رجعت المياه إلى مجاريها ورجعت القرابة إلى أواصرها وتنوسيت تلك الفاجعة وصار الكل أبناء عم وأصهارا وأجدادا وأخوالا . كأن لم يكن شيئ .

تنبيه

هنا أنبّه حسب ما ذكره العارفون أن (جميع رفق اولاد يحي بن سالم) يُعدُّون في الإصطلاح العرفي من أولاد يحي بن سالم. حتى أننا سمعنا أحدهم إذا سئل في الصحراء أو في التل وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون يالسيد) يقول (أولاد يحي بن سالم) ثم يفرق النسب ويبينه ويقول (أنا نت أولاد سعد بن بوزيد او من اولاد العيشي او من الدراوات الخ) كما هو الحال السائد عندنا نحن السعادات حيث أنه إذا سئل أحد منا وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون ياالسيد) قال (سعادات) ثم يفرق النسب ويبين الفريق ويقول : امباركي او مجبري او اعبيدلي او ابلولي الخ. وهكذا الحال عند (أولاد سي أحمد وأولاد عيسى) وفي رأيي أن ذلك لاغرابة فيه كما لاغرابة في أن ينتسب الشخص إلى أصله ويقول من أولها أنا (أخضري أو عيفاوي ام مجبري أو امباركي أو اعبيدلي أو عبزوزي أو صحراوي)

ملاحظة

في هذا الباب ألاحظ خمس ملاحظات جدُّ هامة. وهي : (أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الباب من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها (ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم (انُفّقْ) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والتربية والتسجيل ولاداعي لتغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر أيظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي أو تائب (ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لايمكن التعرف عليه ولامتابعته في هذا الكتاب (رابعا) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب. (خامسا) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا. والله يتولى السرائر.

إشارة الشيخ امعمر لي

لما أبيت على أبي الذهابَ إلى الزاوية استشار الشيخ امعمر بن عثمان في شأني قائلا ما رأيك هل أبقي ولدي هنا في مدينة الجلفة ليتعلم أم أذهب به إلى الزاوية فقال لـه رحمه الله إن كنت ستتابع ابنك و تتابع دراسته فدعه هنا ليتعلم القرآن والعلم وإن كنت ستشغل عن متابعته فاذهب به إلى الزاوية وقال له إن رغبت في إبقائه هنا فلتعلم أني أقوم بحلق تدريس للطلبة النجباء فلا بأس من التحاقه بمجلسي قلت فقرر أبي تركي في الجلفة وأمرني فورا بالإلتحاق بحلقة الشيخ امعمر في حين كلفني بمواصلة تعلم القرآن على يد الشيخ المختار بن التواتي وقد استأذن في ذلك الشيخ المؤذن عبد العالي تاته فأشار عليه بذلك بعدها أمرني الشيخ المختار بالإلتحاق بحلقة شيخنا عبد القادر الشطي وفعلا فقد واصلت دراستي بالحلق الثلاث كلها وفتح الله علي .ولله الحمد والمنه .

الشيخ امعمّر حاشي

الاستاذ العالم العلامة الفقيه الفهامة اللغوي الشهير والخطاط الكبير أستاذي وملاذي سيدي الحاج معمر حاشي بن عثمان اليحياوي ولد عام 1912 م بالبادية وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في دواره ثم التحق بالزاوية المختارية بإشارة من أخيه الأكبر الشيخ سيدي بوالارباح ثم التحق بالزاوية القاسمية ولازمها عقودا من الزمن وكان من طلبتها النشطين وكان يكتب مجلة الزاوية بخطه الجميل ثم وبعد برهة من الزمن انتقل إلى مدينة الجلفة وتولى الإمامة وتسيير المكتب السياسي أيام الثورة التحريرية وبعد الإستقلال واصل مهمة الإمامة وكون كثيرا من إطارات السلك الديني والتربوي وكان أكثر اهتمامه بالعلوم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة ومنطق إضافة إلى الحساب والخطابة والفقه والأدب وتلك المهام كلها لم تشغله عن النشاط الفلاحي والتجاري والصيد وكما لازمته وعرفته كان إماما و مؤلفا وخطيبا وشاعرا وأديبا وصيادا وفلاحا وموالا وسائقا وكان في هندامه وكلامه وسمته وفصاحته وخطه وبلاغته وتمعنه ونشاطه الديني والدنيوي نعم القدوة وأمثل الأسوة تعلمت على يده قواعد النحو والحساب ومبادئ الفقه المالكي . توفي رحمه الله تعالى بالجزائر سنة (1986) إثر مرض عضال ودفن بمقبرة الخضرة في الجلفة جوار ضريح سيدي الحاج مصطفى حاشي بن محمد .

الشيخ سيدي مصطفى حاشي

على ذكر الشيخ سي مصطفى أقول كما جاء في تزويد أهل الوفاء : هو الفقيه المحقق العلامة الشيخ الحاج مصطفى حاشي بن محمد اليحياوي ولد بضواحي مسعد سنة 1310هـ الموافق لسنة 1893م ونشأ بالبادية وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ثم ذهب به أبوه إلى الزاوية المختارية بأولاد جلال حيث أتم حفظ القرآن الكريم وتعلم هناك العلوم الشرعية واللغوية والفلكية على يد مشايخها القدامى في عهد سيدي محمد الصغير وفي سنة 1330 هـ الموافقة لسنة 1912م لما اشتاق إلى البقاع المقدسة (أي الحج) شد رحله مشيا على الأقدام وعندما وصل مدينة طرابلس الغرب (أي ليبيا) انظم إلى الجيش الليبي تحت قيادة الشيخ السنوسي لمحاربة الإيطاليين المحتلين وشارك في الجهاد وأبتلي بلاء حسنا وأصيب بجروح في رجله اليمنى وبعد أن شفي واصل رحلته إلى الحج لكنه لم يستطع أداء الفريضة لسبب أو آخر فغير وجهته نحو بغداد عاصمة الحضارة الإسلامية (أمدّها الله بعنايته وحمايته) والتحق بمقام سيدي القادر الجيلاني ومكث هناك سنتين أدى خلالهما فريضة الحج وحضر هناك دروس عدة علماء فطاحل وأجيز يومها بإجازة علمية تربية طويلة ثم عاد إلى أرض الوطن ولازم الريف عقودا من الزمن مدرسا ومفتيا وفلاحا وموالا وتاجرا ثم انتقل إلى مسعد وعلم فيها ثم استقر بمدينة الجلفة مزالا نشاطه ذاك مضيفا إليه مقاومة الاستعمار بالمال والحجة والبيان والتوعية ودخل السجن سنة 1960م وبعد الاستقلال واصل عمله التربوي والتعليمي والإقتصادي ورتّب حلقات علمية يومية متسلسلة بمساجد الجلفة ومنها مسجد بن ادنيدينه كما رتب مجلسا للإفتاء ببيته في حي السعادة و كان يقصده المستفتون من كل حدب وصوب خصوصا أيام الأسواق الأسبوعية ليسألوه عن نوازلهم وقضاياهم . وبقي على ذلك حتى وافته المنية يوم4 ذي الحجة سنة 1400هـ الموافق لـ . 13 أكتوبر سنة 1980م مخلفا أولاد فضلاء وتراثا قيما مسموعا ومخطوطا[4].

الشيخ العسالي

[4] -- من مراجع هذا الفصل : مدونة أعلام لن تنساهم الذاكرة لجمعية الأمل. وإفادة الأنام بمناقب مشايخ أعلام للشيخ الميلود قويسم

الفقيه الملتزم والأديب المنتظم .الورع التقي والجهبذ الوفي الشيخ العسالي حاشي اليحياوي الجلفاوي كان رحمه الله تعالى لايخرج من مسجد بن انديدينه الذي هو إمامه إلا لحاجة ضرورية وكان يكنيه الشيخ بوالانوار أخضري بجماعة المسجد لشدة ملازمته للمسجد كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين والأتقياء الورعين ومن ورعه أنه كان لايتجرأ على الإفتاء وإذا عرضت عليه مسألة أحالها إلى غيره ومن أعاجبه أنه كان يحفظ كل شاردة وواردة في مجالي الفقه المالكي وخصوصا منه المدرسة الصاوية وكذا السيرة النبوية ومما يزيد من العجب أنه كان يصوغ معلوماتها بأسلوب دارج فذ يفهمه المبتدي والمنتهي . توفي رحمه الله تعالى زوال يوم الجمعة سنة >200م

الشيخ المبروك العيشي

حدثني البركة يحي بن شكشاك المباركي قال إن الشيخ الشاعر الكبير سالم بن اغديره اليحياوي رحمه الله تعالى لما تقدم إلى الجماعة في حضرة الشيخ المبروك العيشي الفركي ولم يبال به عن حسن نية .قال له معاتبا :

نعطيلك ست أوصاف امن التعبار ... والوصف اللي جاك يكسر مندافو
راني ننصح يا ابني ماني معار ... تدي قول الشيخ واعر تقيافو
حاذر من بري امربع دار ابدار ... امسمش في دور يبحث باطرافو
العينين امجمره مقباس النار ... اللسنه نعت المناجل يتلافو
راه امقدل ساحتو ديما غيثار ... واللي ساطا عليه ورقا توصافو
بالك يا ابني من مطر اعقاب انهار ... ذا ركب علواد واكثر جرافو
رعدو دمدم والبراق ايبان جمار ... وذا طاح الليل تتحط اعرافو
يتلمد وادو ايجي داير غبار ... بنيا تو اعلى الماسح دارو
بالك من برني ساكن في لوعار ... يحفظ ربي من امصايب تزرافو
يجبد من لحم الجواجه في لظفار ... ياساكن جوف السما لما شافو
بالك من اللي راه غامق في لبحار ... ماذا من فرسان غرقهم جافو
بالك من كماش بوضلعه عزبار ... يندف في مولاه قبل الاشافو

يقبض امن الحـــوتــــــا ايزيرهـا تزيار   يتلطـــف مولاه يعطي باكفـــــــافو

قال فلما سمع الشيخ سالم بن اغديره ذلك لم يعد يتقدم إلى جماعة الشيخ المبروك إلا بإذنه وذلك خوفا من دعوته وتأدبا معه وإنصافا .

رسائل سي محمد بن علي

مما كتبه الاستاذ الشيخ سيدي محمد حساني بن علي اليحياوي (1877م – 1937م)هذه الرسائل:

(الرسالة الاولى) ارسلها الى اخيه يقول فيها (الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله عوض الولد الاخ الصالح السيد احمد بن علي .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : إننا قد حطينا الخنيق من اول اكتوبر . واجتمع التلاميذ وعددهم 32 . وقد وقع اضطراب كثير وقلة اعتناء واعتدلت (بعد ذلك)القراءة واتانا مسيو شارلون وخليفته وطالب مسيد مسعد اجتمعوا كلهم عندنا ووقع بيني وبين شارلون بحث حول تعطيل المسيد . ولم يعطل الى الان . وحين ياتي السبكتور نتكلم معه في ذا الشأن . وللعلم فإن مسيد عين الابل باعوه بعشرين الف فرانك 200.00 لـ (MENGENE.D) وسيشرع في بناءه اول جانفي المقبل ويطالب بذلك المسيد خليفة مسيو شارلون (EMLINOT) وقد قلت لمسيو شارلون اذا بطل مسيدي ولم تعطو لي مسيد عين الابل فسأطلب البدل الى ناحية مزاب . (هذا) وقد وصلني جوابك . فكن من تقوى الله على جانب الاحترام . واحرص على خدمتك . ووافق الطلبة لان الله تعالى جعلنا معهم في الدرجة الثانية ظاهرا . واعلمنا أنت: هل بنوا لك الحوش ام لا . أما أنا فاني الى الان لم اشرع في بنيان الحوش أي في رفع الحجر . وسنعلمك بعد . قلت والمطر عندنا كثير بحمد الله تعالى . والاهل كلهم بخير . والحمد لله . والهاشمي سيختم النصف في شهر العيد . فادعوا الله له بالفتح ءامين . والاهل يسلمون عليك كثيرا وكثيرا . ولما تذكرك أختك زينب تقول خوخ يعني خويه . تقول لها وين راه فتقول هاهو هاهو . وتشير بذراعها . هذا وسلم لنا على سي محمد بن السفاري وسي موسى بن بابه كثير

السلام . ومن احبك فقد احبنا جميعا . والمحبة لله ان شاء الله ءامين . والسلام في البدء والختام من المذنب محمد بن علي (حرر بالخنيق) في (23 جانفي عام 1907م)

(الرسالة الثانية) بعث بها الى المقام المختارى باولاد جلال يقول فيها : (مشيت ليلا على نية التبرك تحت السقف بين العشايش وركعت في المسجد وقرأت الفاتحة عند ضريح شيخي سيدي ومولاي المختار بن عبد الرحمن وزرت صحن القبور والخلوتين فكلمني لسان الحال قائلا لي كل من رأى هذا المقام ومشى فيه فهو جند الله الاعظم تابع للمختار باذن النبي المختار صلى الله عليه وسلم فهم صفوة الخلق من وقت الشيخ المختار الى يوم يبلغ الكتاب اجله فتوسلت لهم بالشيخ المختار إلا ما تعطفتم على بأرواحهم الزكية وان يرضى عني الشيخ المختار رضا ليس بعده سخط وان يحبني محبة ليس بعدها بغض فقالوا لي وجه وجهك لله خالصا فوجهته لله خالصا فرايت مالا عين رات ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر من محبتي في الشيخ فانمحى شخصه في خصوصيته وانمحت خصوصيته في ذات الله فصرت لاارى ولا اسمع الاهو في هويته الكاملة وقلت لم أر سواك في هواك وفي كل شيئ أراك لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . اللهم صل على الذات الكاملة والرحمة الشاملة المعبرعنه بالكل في جزء الكل بلا جزء سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم) .

(الرسالة الثالثة) يقول فيها : قلت للشيخ بلسان الحال ما أبعدني منك وما أقربك مني فقال لي ما أحبني فيك وما أحبك في وما أبغضني فيك وما أبغضني في فقلت له ما الحال فقال الحال في ترك الحال وقلة السؤال والإختصار في المقال .

(الرسالة)الرابعة يقول فيها :حال ذكري للورد عشية يوم الأحد يوم 15 ربيع الأول عام 1321هـ أخذتني سنة فوقف عندي الشيخ فقال لي من أنا فقلت له أنت الشيخ فقال لي أنا رسول الله فقلت له الحمد لله أنت رسول الله فقال لي أنا الشيخ فقلت له الحمد لله أنت الشيخ فهتف بقلبي هاتف قائلا هذه أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذات الشيخ فخضعت وانتبهت فرحا مسرورا حائرا لاأدري كيفيةً وكتبت هذا والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكتبت إثره متصلا به إن معي شيخي سيهديني .انتهى (قلت) وراجع الباقي في مدوناته ومخطوطاته وكذا تعطير الأكوان .

الشيخ محمد بن علي

صاحب هذه الكلمات هو العالم القارئ النساخ المترجم الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن بلخير بن حسن بن الوناسي بن العياشي بن يحي بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .علم رحمه الله تعالى بوادي الشعير وتبسة وغرداية والعطف وعين وسارة وطاقين وعين ماضي والشلالة والعسافية وذلك في مسيد مفرنس كان يرحل مع الرحل ذُكر اسمه في تعطير الأكوان للشيخ محمد الصغير المختاري وغيره وله مقالات ومراسلات افادني ببعضها حفيد له الحاج أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي .كما له نسخة قرءانية مكتوبة بيده هي الآن موجودة بزاوية الطواهرية بالقاهرة دائرة مسعد .

(قلت) والمسيد المذكوراعلاه في الرسالة يعني به المدرسة وهو الان سكن للبركة الحاج عمر بن إبراهيم الاشهبي المباركي بعين الابل تنازلت له عنه البلدية .

(قلت) و من أحفاده بيت حساني ومنهم جارنا الحاج أحمد حساني بن عبد الله .والأستاذ أحميدة حساني بن عبد الحميد . وزميلنا عبد القادر حساني بن عبد الله وزميلنا الأستاذ السعيد حساني بن عبد الله وزميلنا الأخضر حساني بن عبد الله .(قلت) وعبد الله حساني بن محمد بن علي هذا كان بعين الإبل وله أطيان و بساتين كثيرة هناك وكان متوليا على مال تعضميت وفي أيام ثورة نوفمبر وبعد تعذيب وتنكيل وتسميم توفي شهيدا رحمه الله.

(قلتُ) ولما ذهبت إلى منزل الحاج أحمد هذا بعين الإبل وجدت بجدار غرفة الضيوف الغربي لوحة مرسومة بريشة المرحوم الحاج علي ياقوتي المباركي رسمها على القماش بتعضميت سنة 1962م

بيت سيدي احمد بن حمرورش

بيت سيدي احمد بن حمرورش بيت اسس على التقوى وتعليم القرآن الكريم واقامة الشعائر الدينية اسسه الشيخ سيدي أحمد باذن من الشيخ المختار البخلبفي الجلالي وتزود من معينه كثير من الطلبة والمريدين وكان بيتا متنقلا وسط العرش يقصده الزيار والركبان ولازال بقية من خلفه يؤدون الرسالة المنوطة به ولو ان العوامل الظرفية غطت عليهم ولم يعودوا معروفين الا للخواص من اهل النية والتسليم . وقبة سيدي أحمد موجودة بسد رحال . نفعني الله بهم .

قصيدة محمد الصّغير بن ساعد

يحكى ان الحاكم الفرنسي بالجلفة جمع عدةً من شعراء عروش الصحراء الموّجهين الى المشاركة في اخماد الحرب التي كانت بالمغرب الاقصى سنة 1912م وطلب منهم مساجلة شعرية يعبرون فيها بصدق على مايعرفونه من معالم ووقائع هذه المسيرة اوعلى الاقل على مايتخيلونه ويستنبؤونه حول تلكم الواقعة فتكلم الشاعر الكبير الربعي قائلا :

متليلـــي فيـــه ريزمنـــا مـــرا	ولا قـــا وادهيلـيس مـن ثمـه دارو
مـن سـيدي مخلوف سـرنا بالمـارا	وعقـد امـجمر داركبـه غبــارو
تسمع في زف (المحاصن) سرصـارا	والحـافر بالنــار يقـدح مـسمارو
عـين البـل وجـات بارماق الخزارا	وعطـا الله عـادو اجبـالو يخضارو
ادخلنـا قـصر النوايـل في زغـرا	(والعـودات) اجمـام لـسع مـا بـارو
اللـي يـشتينا زلـت اعليـه الكـشرا	واللـي ينكرهنـا وش يعمـل بانكـارو
اخرجنـا شـور القهـاوي قـصارا	ووجـوه الحـساد منـا يـصفارو

الى ءاخره فقال له (القاوري) انت يا (مونامي) تغلط لأنك في سيدي مخلوف قلت (تسمع في زف المحاصن سرصارا) وفي الجلفة جعلتهم عودات فقلت (والعودات اجمام لسع ما بارو) وبهذا التعقيب خسر الربعي الكلام . قال الراوي فلما سمع العرش النايلي ذلك الكلام من القاوري ومن الربعي ارسلوا

الى الشاعر محمد الصغير بن ساعد العيشي اليحياوي الموجود في ثكنة البليدة وأخبروه بالخبر فارسل اليهم قصيدة خيالية تصف المسير بإحكام ولما سمعها القاوري رضيها وبذلك انتصر العرش ونالوا به (وشان) حكومي يوم كان للوشان قيمة .وكل ماقيل هو مجرد مخادعة للفرنسين أقول و قصيدة الشاعر محمد الصغير ولو أنها جاءت في أصلها ترضية للفرنسيين ومقاحرة للشاعر الربعي فإني عدّلت فيها أبياتا وعبارات خصوصا منها خاتمتها لتتواءم مع إخواننا المغاربة وهي كالتالي :

حـايـر حـيره حيرتـي طالـت بيـا — وحـايـر طـول الـدهر والحيره تنقـاص
قـاللو مـن غـرب الغـرب جـات ابريـا — وقربناهـــا زادت للخـــاطر تهـــواس
ياعاشـــق لنظـــار تتـــاول ليـــا — ونحكيلـــك بالكاينـــا لامـــاني داس
بـــري ســـاعد صـــحرتي زهوانيـــا — وانجـــوعي متخالفـــا فيهـــا عـــالراس
رفـــدو نـــدّه عـــن ازوازا تربيـــا — وثـــم ايقلـــق اجحـــاف بالتربـــاص
كـــل ليلـــه يمـــساو ترســـى معفيـــا — ويفلـــو ويـــن القطـــا واجـــدي لمـــراس
لنجـــاهم رابـــول حـــاكم جهليـــا — واتفقعـــت هـــدرا اقليلـــه بالتدســـاس
انمجـــدكم ويـــن ارجـــال المـــسميا — ويغـــدو امعانـــا ال هـــذابر التنقـــاص
خرجـــت صـــربا بالزعامـــه نيفيـــا — وقـــالوا هـــذا عمـــرو واعمـــارنا مافيها بـــاس
ركبـــو قـــدّر شـــاحب ســـابي وامطيـــا — ورفـــدو زايـــد في اسمطهـــم لا تلبـــاس
لنـــسارو تيفـــاق غـــيره عنـــديا — ولنوقفـــو في البـــاب قـــدام العـــساس
جا (العيش) اعلى ابيض ضاق الحميا — وعنقـــو زورق في الـــسبق ماليـــه اقيـــاس
جـــا (فرحـــات)اعلـــى احمامـــه تربيـــا — اتـــضيل مـــن خيالهـــا زوقـــه مـــلاص
جـــا (عـــلال) وجـــاب شـــايش للوميـــا — وصـــف اجليـــدي والقفـــل عامـــل تمـــلاس
جـــا (ســـالم) اعلـــى احمـــام اســـبنتيا — سمحـــت خـــزره زينـــت الفـــزه واكيـــاس
جـــا (ولـــد الـــسعيد) فـــوق اشـــهب غـــايا — ماركبوشـــي في العـــرب حتـــى همـــاص
جـــا (احمـــد) فـــوق ازرق لاح البنيـــا — بـــين التـــرع حـــامي كوســـــاس
جـــا امعـــاهم في الرفاقـــه (بـــن عليـــا) — تحتـــو قـــادر مـــن احـــصن وجبـــه واقـــراس

جاو وجاو احساب قومان اقويا ... والصحراوي طاشمه زرقت لهراس

ذوك اللي طوعو الصحرا جبريا ... اهل الحرمه ولقامه واثر الساس

خلقو معزوزين نفخه نيفيا ... اهل اطيور امكنبله واسلاق امراس

متصلين اصفال شبل ولد البيا ... وتحفظهم من شوفت اعيون النحاس

باتو ثمه امقام جنه في الدنيا ... وما رقدو شي الن بان تزياق الحراص

خرجو للبيرو القياد احثيا ... وياذا الحاكم خيلنا راهم حباس

جا مسيو (قوتي) ايشاوط في المشيا ... وامسافر بذن الجماعه والرياس

ثلث اخيوط امن الذهب عالشيشيا ... ورافد فيدو كاغط العده خراص

قر عنهم عنهم بالجريده ظفريا ... وثلثميا تمامهم فارس وافراس

فز العقد اسل شاو البدايا ... وثلثميات تمامهم فارس وافراس

كونوستر احجابهم يا لوليا ... والضامن سيدي اعطيه والنعاس

حجر الملح امبات جاه العشويا ... ومن غدوه باقي ايبانلنا الاحواس

اقناق للقلته اخنس جا في الهيا ... من ثمه حال الشفا والغيم ادناس

باتوها والصبح ساروا اعلى عزميا ... وباتو وساره عربها الأكياس

قصر البوخاري اجبالو مبنيا ... وانباتو واللي اشتى يغدى حواس

للغدوه خرجوا ال لاقار اسويا ... وايمركو فيه الركوب ابلا تخلاص

كان اشمندفير دارق بالكديا ... ولاح العيطه كي اخرج جا للمحباس

دارو فيه الخيل شاو البدايا ... وركبو زادت ركبت قاع الناس

صمصم بيهم دق محلاه ابجريا ... وما يدعثر ما يخنس ماهو حراص

يخدم كي اللي سكنتو روحانيا ... وماشي تحت الارض عنداوي قطاس

شد اطريقو والسبايك موريا ... وملاه اللي صانعو ساجي هنداس

فات اخميس ولربعا فات اللويا ... واد الفضه شق انصافو دحاس

يسرسب لصنام جاتو موطيا ... وفات اعلى خرمام ماراعا المحباس

غاليزان وزيد باريكو دحيا　　وت والشاي لله بلعباس

غاليزان وزيد جاه المغنيا　　لنباتو ستات وبار السنقاس

ثلث ايام وهم قامه سجعيا　　وقعدو راحه في احكومتها جلاس

ثم اختارو من امكاحل سميا　　ورفدو عده في اجباير من قرطاس

للغدوه خلاو صابح مغنيا　　وصدو تول الغرب السراب ايصبح ادماس

يا سيدي ملوك جيناك اهديا　　وخوتي جار وعاد تميازك في الناس

باتو قرصا في ادشيره منسيا　　وللغدوه خرجو للنخيله برا وهاس

ما 1ا صابو من اغلث برانيا　　وخشو خوتي في وسطها دارو دماس

يشغلو في بعض هدرات اسريا　　وقاللو غدوه ناوضو منا رقاص

حينن ما صابو امعان الكيفيا　　وصبرو صبر الخابله تسلك باكياس

جاهم هم اكثير هبلات اقويا　　كم من فارس كم من ماشي تراس

كم الوف اتبعو قداه اميا　　وعبدو جاهل ما ايحبر ما هو حاس

يتلقاو اعلى امسارب مسويا　　ويلقى مارقو ابصيحه ليه احساس

هاهو دونك شد فيه ولا فيا　　ولاذا سند من اتراجيل الفلاس

طال الريم وظنت اولادن بويا　　لندثو هذا اعلى هذاك ادباس

غبنوهم برجال اهل اللزميا　　دثوهم دث القطا واطيور احراس

الميت مقداه حقره وارزيا　　والحي ايجبوه سعي اقبال الناس

ماذا دارو في اسلاسل مثنيا　　ولاذا ا دارو في اجنق ضاقت لحباس

كل يوم امجرفه كوبانيا　　وجابوها في البيد حيه كي لفلاس

يامن كذبت الغنا سامح ليا　　وراعي في القاعه احذاهم كم ادراس

ذوك ابطال اولادت السعداويا　　وشاعو من الشام ال غربي فاس

شاعو شلخ ازناد دمار العديا　　ويح اللي جا في اتقاعوج القراص

صدو تول الغرب قداه ارعيا　　ولوماهوما واش يغلق ذاك الفاص

يــا من بيــدك فــتح كــل الكاميــا | وســاعيهم يــا خــالق الــدنيا ولنفــاس
تحفظهـــم مـــن كـــل ضـــر وباليـــا | وســـهل مـــا قـــدامهم كـــاين يوعـــاص
بـــاه ايجـــودو حـــر لجـــواد اعليـــا | ويرضـــا و اكلامـــي المعنـــى ليـــا قيـــاس
حتـــى ونـــا راســـي مـــالي عاريـــا | ويتفكلنـــا كـــان جينـــا في الـــتخلاص
بـــاقي دعـــوت خـــير نملـــي الـــشاميا | وهـــاذاك انا تمـت حـــالي شـــي ماخـــاص
الحـــا بـــين المـــيمين دل اسمـــي ليـــا | ورتبـــهم يـــا شـــايق احـــروف التـــدراس
ســـين وعـــين ودل حـــرف اسمـــى بويـــا | اصـــلي عيـــشي رفقـــت اولاد الونـــاس
مـــا شـــفنا بـــالعين لا لـــرم اعليـــا | ولانـــي حاضـــر مـــا اوحينـــا علمقيـــاس
حـــشمتوني بـــا احبـــابي في ذيـــا | وصـــيرتولي في الـــبرا هـــاكم كـــراس
اشـــناكم وافخـــاركم حرمـــه ليـــا | وزدتـــو في طـــولي اشـــبر قطايـــت راس

. .

اولاد يحي بن سالم واولاد يحي الجدع

للعلم إن هناك فرقا بين اولاد يحيى بن سالم المذكورين آنفا وبين اولاد يحي الجدع المتواجدين بنواحي بريان ولاية غرداية . قلت ومن اولاد يحي الجدع هؤلاء ينسب الشيخ أحمد بن الحرمه .

احمد بن الحرمه

الشيخ احمد بن الحرمه هو فاضل صوفي شاعر اديب فقيه نشا وسط اولاد يحي الجدع حدثني الحاج مصطفى شخوم أنه قد رآه سنة 1920 ببريان جالسا على زربية في ظل جدار منزله وهو شيخ مسن غير قادر على الحركة . (قلت) وله ديوان افادني ببعض كلامه الحاج المصفى بن شخوم هذا والاخضر الناجوي والحاج النعوم بن الهدار . قلت والتوسل الوارد في القصيدة الآتية هو مما اختلف فيه العلماء أقول (وقوله في أول عجز من القصيدة (شافي الاما) كان في الاصل (كاشف الغمه) ولما راينا لحن العامة إذ يقولون (كاشف الامه) فصلحناها أنا و أحمد ابن الزقدي بقولنا (شافي الامه) تفاديا للإلتباس . والقصيدة بتمامها هي:

صــلو صــلو يــا للــي حــضـــــــــــــار | واعلـــى الهـــــــا دي شـــافيا الأمـــــــــا

صلاتو تطفي الهيب النار   مصباحي في ليلت الظلما
ءاله واصحابو لخيار   اللي بيهم دمر الغرما
بوبكر الصديق وعمار   عثمان واعلي زوج فاطيما
يا نفسي بركاك من ذا العار   تعبتني يا لميشوما
تبعتيه ابليس الغرار   واخضا بيك اطريق مذموما
ما ذا قبلك غر من لنفار   عدوك من بوك ادما
اتبهي وابكي عللي صار   قبل اللا تضحاي مردوما
مازلتي في راي فعل اصغار   وكر اغرابك عاد للرخما
اتاجك يفناو كل انهار   ما خفتي ما جابتك حشمى
الزهو اقبيل يا دفار   وابرد وجهك ما اتلى يحما
انظر قبلك شوف ماذا صار   البارح واليوم يالعما
الدنيا ما هي امحل اخيار   من يفرح ساعا احزن ديما
لودا مت تدوم للمختار   محمد وا جماعتو كرما
ما يكسب فيها اربع دينار   عارف زهو الفانيا نغما
وين اللي قبلو املاك لمصار   فرعون بجنودو اغرق في الما
شدّاد ابن عاد ماذا دار   علا قصرو كم من قاما
بيتي بالياقوت في لسوار   با صريات هلال والنجما
حين اكملها مات خلفي الدار   ما هو بالدنيا ولا رحما
وين املوك الشام والجدار   والنمروذ اللي اعمى واصما
وين الناس اللي امعاك اجوار   شياب وشبان ملموما
ملك الموت اللي افنا لعمار   لازم راه ايجيك بالعزما
مولانا يبلي اعباد احرار   والصبار ايكون من ثما
من يفرح للطيبا تمرار   والمر للي اصبر حكما

لوليا قاسو اهموم اكبار   بالمباح امعاشهم ديما

امن الخوف الوانهم تصفار   عرفو الدنيا مالها قيما

انا من صغري امحل اضرار   ما شفت ابي لا ريت اما

عايش بالمكتوب في لستار   ماعندي حرفا ولا خدما

نهرب للرسول بو لانوار   والقريشي صاحب الختما

ظني فيه اعقوبتي تخضار   ينصرني في ساعت الهزما

يا محمد كون لي نعار   ليلت قبري قابل الخصما

حر الموت وزاد ضيق احجار   نبقى من شفاعتك قسما

حد اعليا ماانشوف اشرار   في الموت وقبري وقياما

عطفلي جلول في ذا الدار   ولدك يحفظني ملوهما

بالتصريف اخليقتك سيار   يدفع البلا اعلى الاما

بدعاه اتصب كل امطار   غوث الانس وجان وابهيما

الجيلاني حرمت اللي بار   تنده بيه ايتيم وايتيما

راعي الحمرا ضامن الخطار   شاتو عند الناس معلوما

ماتمنع باغفار تو تجار   حراثا واسواق ملموما

هاد الركب اللي اقدى زيار   تنده بيه اتكون عواما

اذا هاج الموج في لبحار   يحفظهم جلول ملوهما

ها ذي معطيا امن الغفار   جعلو للمسكين مطعيما

البابور أيقدلو لشوار   قاصد بيت الله بالعزما

ضامن فيه الشيخ بن حيدار   جدو ذاك اللي اخلا روما

شيخ الصفا احرم لبرار   من يحرو يسقو العلما

ينبهم بالظاهره واسرار   كم من غوث ارواه بالحكما

راه انساني ما الفاما دار   ونا ليه اوصيف نسما

ظلمـوني عيطاامـن الفجـار ونـا سـارح نيفهم ديمـا
داروني سحار وقطار نسبولي كداش من تهما
غبونوني باكلام الفجار سبوني في الدار والخيما
بركاني همهم اعلي جار عدياني ما زالت ادهما
دونك حوزهم ذاا لاشرار قطعهم باسيوف مسموما
يكسرهم شيخي ملحمار تكسار الفخار في المحما
انساهم لبسوا حزن يصفار شوما ما تبكي امع شوما
يا شرع الله جيتكم نذار هذي لفعت صيل مردوما
عندي بن خيرا افحل عزبار كي ولد البيا اللي يدما
كاذا من ندعوا اعليه اجهار يقصف عمرو تاخضوحما
بجاه البشير والانصار وا جميع الصلاح باللما
امحيلي ياخالقي لوزار وارحم يا ربي ابن الحرما
ارحم والديه يا ستار واسعدهم بالخير واسلاما
واغفر ذنب اللي اسمع من مسلم هوا ومسلما
لشعار نختم بالصلات اعلى المختار محمد شفيع الاما
وعلى اليه الاخيار وعن صحبيه الكرما

الذي أخلى روما

على ذكر (اللي اخلى روما) وهو الامام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه تحضرني هنا ابيات له قالها في معرض حديثه عن تغير القيم في زمنه ومن بينها قوله :

تغيرت المودة والإخاءُ وقلّ الصدق وانقطع الرجاءُ
وأسلمنى الزمانُ إلى صديق كثير الغدر ليس له رعاءُ
وربَّ أخ وفيت له بحق ولكن لا يدوم له وفاءُ

أخـــلاء إذا اســـتغنيت عنهـــم | وأعــــداءٌ إذا نــــزل البــــلاءُ
يـــديمون المـــودة مـــا رأونـــي | ويبقـــى الـــوُدُّ مـــا بقـــي اللقـــاءُ
وكـــل مـــودة لله تـــصفـــو | ولا يـــصفو مـــع الفـــسق الإخـــاءُ
وكـــل جراحـــة فلهـــا دواء | وســـوء الخُـــلق لـــيس لـــه دواءُ
ولـــيس بدائـــم أبـــدًا نعـــيمٌ | كـــذاك البـــؤس لَـــيس لـــه بقـــاءُ
إذا أنكـــرت عهـــدًا مـــن حمـــيم | ففـــي نفـــسي التكـــرمُ والحيـــاءُ
إذا مـــا رأسُ أهـــلِ البيـــت ولّـــى | بـــدا لهـــم مـــن النـــاس الجفـــاءُ

ويقول من قصيدة أخرى ما حفظناه في الصغر

مـــا الفخـــر إلا لأهـــل العلـــم إنهمـــو | علـــى الهـــدى لمـــن أســـتهدى أدلاء
وقـــدر كـــل أمـــرئ مـــا كـــان يحـــسنه | والجـــاهلون لآهـــل العلـــم أعـــداء
ففـــز بعلـــم تعـــش حيـــا بـــه أبـــدا | النـــاس مـــوتى وأهـــل العلـــم أحيـــاء

ألفصل الخامس

في

ذكر ساعد بن سالم

ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل سيأتي ذكره وذكر ما يتعلق به وبذريته وذكر آدابهم ومناقبهم وتراثهم وفنونهم وعاداتهم ونصوصهم ونسبهم بالتفصيل والتحقيق لكونه هو موضوع الكتاب ولنبدأ هذا الفصل بتوجيهات مفيدة أدرج هنا ما يلي :

تمهيد في الصفح ومكارم الأخلاق

قد ندب الله عز وجل نبيه إلى الصفح والعفو بقوله تعالى (فأصفح الصفح الجميل) قيل هو الرضا بلا عتب وقال تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)وقال تعالى(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)وقال تعالى (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل

لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله لظننت أنه يوصيني بترك الحدود وقال الحسن بن أبي الحسن إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا العافون عن الناس وتلا قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقال علي كرم الله وجهه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وكان المأمون رحمه الله تعالى حب العفو ويؤثره ويقول لقد حبب إلي العفو حتى أني أخاف أن لا أثاب عليه وكان يقول لو علم أهل الجرائم لذتي في العفو لارتكبوها وقال لو علم الناس حبي للعفو لما تقربوا إلى إلا بالجنايات وقال علي كرم الله وجهه إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال رضي الله تعالى عنه أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثرا إلا ويده بيد الله يرفعه وقال رضي الله عنه إن أول عوض الحليم عن حلمه إن الناس أنصار له على الجاهل وقال المنتصر لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم وقال ابن المعتز لا تشن وجه العفو بالتقريع به وقيل ما عفا عن الذنب من قرع به وقال رجل لرجل سبه إياك أعني فقال له وعنك أعرض وكان الأحنف رحمه الله تعالى كثير العفو والحلم وكان يقول ما آذاني أحد إلا أخذت في أمره باحدى ثلاث إن كان فوقي عرفت له فضله وإن كان مثلي تفضلت عليه وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وجدت الاحتمال أنصر لي من الرجال وقيل له ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم كنا نختلف إليه في الحلم كما يختلف الى الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عنده يوما وقد أتوه بأخ له قد قتل أبنه فجاؤا به مكتوفا فقال ذعرتم أخي أطلقوه وأحملوا إلى أم ولدي ديته فانها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول :

للنفس تصبيرا وتعـزية احدى يدي أصابتني ولم ترد
خلف من فقد صاحبه أخي حـين أدعوه وذا ولدي

من محاسن الأخلاق

من محاسن الأخلاق كما قال الامام الابشيهي رحمه الله (أنه) حكى عن القاضي يحيي بن أكتم قال كنت نائما ذات ليلة عند المأمون فعطش فامتنع أن يصيح بغلام يسقيه وأنا نائم فينغص علي نومي

فرأيته وقد قام يمشي على أطراف أصابعه حتى أتي موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلاثمائة خطوة فأخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمشي على أطراف أصابعه حتى قرب من الفراش الذي أنا عليه فخطا خطوات خائف لئلا ينبهني حتى صار إلى فراشه ثم رأيته آخر الليل قام يبول وكان يقوم في أول الليل وآخره فقعد طويلا يحاول أن أتحرك فيصيح بالغلام فلما تحركت وثب قائما وصاح يا غلام وتأهب للصلاة ثم جاءني فقال لي كيف أصبحت يا أبا محمد وكيف كان مبيتك قلت خير مبيت جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال لقد استيقظت للصلاة فكرهت أن أصيح بالغلام فأزعجك فقلت يا أمير المؤمنين قد خصك الله تعالى بأخلاق الأنبياء وأحب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة وأتمها عليك فأمر لي بألف دينار فأخذتها وانصرفت قال وبت عنده ذات ليلة فانتبه وقد عرض له السعال فجعلت أرمقه وهو يحشو فمه بكم قميصه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل وأكب على الأرض لئلا يعلو صوته فأتنبه قال يحيى وكنت معه يوما في بستان ندور فيه فجعلنا نمر بالريحان فيأخذ من الطاقة والطاقتين ويقول لقيم البستان أصلح هذا الحوض ولا تغرس في هذا الحوض شيئًا من البقول قال يحيى ومشينا في البستان من أوله إلى آخره وكنت أنا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان يجذبني أن أتحول أنا في الظل ويكون هو في الشمس فأمتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحيى والله لتكونن في مكاني ولأكونن في مكانك حتى آخذ نصيبي من الشمس كما أخذت نصيبك وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبي فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك يوم الهول بنفسي لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت إلى الظل وتحول هو إلى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال بحياتي عليك إلا ما وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت أنا فإنه لا خير في صحبة من لا ينصف انظر إلى أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ما أحسنها وإلى أفعالهم ما أزينها نسأل الله تعالى أن يحسن أخلاقنا وأن يبارك لنا في أرزاقنا إنه على ما يشاء قدير وبالأجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت　　　فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فائدة

قال ابو الحسن قال الحجاج لمعلم ولده علم ولدي السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم وقال ابو عقيل بن درست رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلا من جهة النهر فقلت له في اي شيء كنت اليوم قال في تعليم ما ليس ينسى وليس لشيء من الحيوان عنه غنى قلت وما ذلك قال السباحة حدثنا علي بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى ساكني الامصار أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر . وقال ابن التوأم علم ابنك الحساب قبل الكتّاب فان الحساب اكسب من الكتاب ومؤونة تعلمه أيسر ووجوه منافعه اكثر وكان يقال لا تعلموا بناتكم الكتاب ولا تروّوهن الشعر وعلموهن القرآن ومن القرآن سورة النور وقال آخر بنو فلان يعجبهم ان يكون في نسائهم إباضيات ويؤخذون بحفظ سورة النور وكان ابن التوأم يقول من تمام ما يجب على الآباء من حفظ الابناء ان يعلموهم الكتاب والحساب والسباحة قيل خطب رجل امرأة أعرابية فقالت له سل عني بني فلان وبني فلان وبني فلان فعدت قبائل قال وما علمهم بك قالت في كلهم قد نكحت قال أرى بك جلنفعة قد حزمتك الحزائم قالت لا ولكني جوالة بالرجل شمريس . وقال الفرزدق لامرأته نوار كيف رأيت جريرا قالت رأيتك ظلمته اولا ثم شغرت عنه برجلك آخرا قال أنا أني قالت نعم أما إنه قد غلبك في حلوه وشاركك في مره وتغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية يوما فتناول من بين يدي معاوية شيئًا فقال يا ابن صوحان لقد انتجعت من بعيد قال من اجدب انتجع . وبصر الفرزدق بجرير محرما فقال والله أفسدت على ابن المراغة حجه ثم جاءه مستقبلا له فجمزه بمشقص كان معه ثم قال

إنك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك ولم يجبه . وأدخل مالك بن أسماء سجن الكوفة فجلس الى رجل من بني مرة فاتكأ المري عليه يحدثه حتى اكثر وغمه ثم قال هل تدري كم قتلنا منكم في الجاهلية قال مالك أما في الجاهلية فلا ولكني أعرف من قتلتم منا في الاسلام قال المري ومن قتلنا منكم في الاسلام قال أنا قد قتلتني غما . وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب في موضع ترى انه ينفعك فانه يضرك . وقالوا لا تصرف حاجتك الى من معيشته من رؤوس المكاييل

وألسنة الموازين . وقالوا انفرد الله عز وجل بالكمال ولم يبرىء احدا من النقصان . وقال عامر بن الظرب العدواني يا معشر عدوان ان الخير ألوف عزوف ولن يفارق صاحبه حتى يفارقه واني لم أكن حليما حتى اتبعت الحلماء ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم . وقال الاحنف لان ادعى من بعيد احب الي من ان اقصى من قريب وكان يقول إياك وصدر المجلس وان صدرك صاحبه فانه مجلس قلعة . وقال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو أخذته كان لي وترك ما لي احب الي من اخذ ما ليس لي . وقال الاحنف ما كشفت احدا عن حالي عنده الا وجدتها دون ما كنت أظن . وأثنى رجل على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأفرط وكان علي له متهما فقال انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك . وكان يقال خمس خصال تكون في الجاهل الغضب في غير غضب والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من عدوه . وأثنى أعرابي على رجل فقال ان خيرك لسريح وان منعك لمريح وان رفدك لربيح . وقال سعيد بن سلم كنت واليا بأرمينية فغبر ابو زهمان العلاتي على بابي اياما فلما وصل الي مثل بين يدي قائما بين السماطين وقال والله اني لأعرف أقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلابهم لجعلوه مسكة لازما فيهم إيثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطيء لعطفة انه والله ما يثنيني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولأن أكون مقلا مقربا أحب إلي من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا إلا نضبطه ولا مالا الا نحن أكثر منه وهذا الامر الذي صار في يديك كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله .

الكتاب الثالث والعشرون

في بيان مناطق وعادات السعادات

الفصل الأول

في

منطقة اولاد سعد بن سالم

موطن الاسعاد

مناطق اولاد ساعد بن سالم حاليا يحدها :

(جنوبا) سيدي مخلوف وسد رحال والجدر الطويل وحاسي لكاز الظهراوي وشفر القرارة .

(وشرقا) قطاره ومسعد وسلمانه .

(وغربا) الشارف والادريسية وسيدي بوزيد وافلو .

(وشمالا) المعلبه وروس العيون .

(قلت) ومعالم تلك المناطق مسماة بـ : عين الشهداء وبوشكيوه والقنطرة والدويس والرال وتغرسان وبن حامد وزخروفه وفورس والمقيصبه والزريزير وتعضميت وواد الحجل وروس لخراط وامزيقيده وتثيله والمرحمه والجد وسد رحال ودلدول والقريطه والمقيد والويصال واخباير وعيشات وجدر بن شويطر وحاسي لكاز الظهراوي وشفر القرارة والمهري والركيزة والجدر الطويل والجحشة وضايت السعد وقهوة الريح وضايت الصيفي وغرب مسعد والحنية وبت صالح وجدر ثلاثة اعروش والجبارة وزكار والصميم والجديده وعين الابل والدزيرة والطريفية واعوين المارجة وتمغميقت ووادي الصدر وبن اغرابة والجلال وبنيلي وبن نعام وضايت المحلة ودشرة عبيد الله وروس العيون وواد الحمار وامسكه والباب والحوض والكروشه والصفية والقليب والبادره والبيضة والهيوهي وعامره واسحاق والرميلية والرومية وامطيريحة وواسطة أغلبهم في الحقيقة هي (عين الابل) وهذه المناطق هي جزء لايتجزأ من أرض الجزائر الغالية الابية المعطاة . قال الشاعر :

بـلادي هواهـا في لـساني وفي فَمـي يمجـدُها قلـبي ويـدعو لهـا فمـي
ولا خيرَ فيمـــن لا يحـــبُ بلادهُ ولا في حليـف الحُبّ إن لم يتيَّـــم

مناطق ترحال السعادات

قلت وبما أني ذكرت أغلب تراب السعادات فلا بأس بالتعريج على ذكر المواطن التي كان يحل بها السعادات وخصوصا منهم اولاد الرقاد وخصوصا منهم اولاد الرقاد الشراقة وهي على سبيل الإجمال تنقسم إلى خمس جهات . وهي :

(1) وادي اجدي وزقرير واد انسا وواد امزاب وواد متليلي وواد اعراقس وواد مصّك وواد غزالات وواد الطويل وواد لبيض وواد اغيار وواد الفحل وواد اعقيو وقرارة موسى وواد راحو وواد اميا .

(2) واد اجدي وواد امساعد وواد زرقون وواد للمايه وواد المقرسي وواد المسيّد وواد سقر والحاج بن الدين وذبيه ولبيض والواد الغربي واحمادت الهكه وواد الناموس وخدام وواد زوزفانه وواد القير وحماقير وواد عيشه وواد ابرابر وراس العرق وواد الدوره وواد الخبي .

(3) المهري والركيزه والعجيره وقطاره والممدود واجدر بن اشويطر ولمراخ وواد الصمران وغنست لشهب والصويتيه وحوض الكلب وحوض الزيش والعليّه .

(4) الباب واقلات الرخايل وامت البكرات وخنق اكريرش واقفا الحاج احمد وزاغز وضايت لرباع ومسلسات واذراع الصوان والصاقعه وضايت البخور والقرين واذراع السبعينات والمخوله واغمايمض وام الشقاق والمبحث والشيخ برابح وسي الجيلاني والواد الطويل والعجرمه والشلاله وبوردو وبورني وبوشقيف وافيلار وجمعة الكرايش والشلف وجمعة الخميس وحناشة والمدية والبرواقية وثلاثة الدواير وعين بوسيف .

(5) بوامليل وطاقين وضايت الطعام وزينات والرحيبات وزالش وقبر العود وقسني وشبكت تاجورت والضاية الخضراء إلى ءاخره . نفعنا الله بالوطن وأهله .

عين الابل

عين الابل التي أنشأت سنة (1846م) على ماقيل و هي لاتقل اهمية عن غيرها من المناطق وكيف لا وهي بلدة اولاد ساعد بن سالم (سعدوفال) و (ارواقت الخالفة الغربية) كما يقال خصوصا وهي منطقة موضوع الكتاب قال مؤلف الكتاب ميلود قويسم بالاشتراك :

الـصيت والعــليا وحـــق الجـار	ومنا بـــت الأبـــطال والاخيـــار
في عــــين ابـــل وان الله فــــضلها	بمنــــاقب جلّـت عــن الأعــذار
لَبَّـت نـداء الثـأر في سـاح الـوغى	فأذاقـــت الاعـــداء بالبتـــار
وتــــشيد بعد رايـــة مجـــدها	بــسواعد حظيــت بعــين البـاري
إن الـــصلاة عمادهـــا وعقيـــدة	رســـخت شــعائرها بـــلا إنـــذار
ومــساجد نطحــت غيــوم فـضائها	بـــالوعظ والتبـــشير للأبــــرار
ومكـبر الـصوت الجهـوري طغـى علـى	مـا يـســمــرون وحكمـة الســـمار

ويلاحظ هنا إن عين الإبل المؤسسة كمدينة سنة (1846 ميلادي) كانت قد سبقتها بقرون مدينة عين الأبل القديمة المسماة (الجديدة) وآثارها من بناآت ومقابر وأحواض وبساتين باقية إلى الآن شرق عين الإبل مسافة (2 كيلومتر) .

تموقع عين الإبل

تقع دائرة عين الإبل جنوب ولاية الجلفة طريق الأغواط وتبعد عن الولاية بـ 48 كلم وكانت عين الإبل قبل التقسيم الإداري تضم عين الإبل والدويس وعين الشهداء وتعضميت وزكار ثم لما صنفت دائرة صارت تضم أربع بلديات وهي (عين الإبل وتعضميت وزكار والمجبارة)

إحصائيات عين الإبل المتَوَقّعة أو الحالية

عين الإبل كمنطقة إقليمية لأكعروش سعداوية إحصائياتها كما في التقييد التالي – وقلت إقليمية لأكعروش – لملاحظة عدم إحصائيات الدويس وعين الشهداء ودلدول حيث أن هاته الأخيرة منضمة لغير عين الإبل . إذ الدويس وعين الشهداء منضمتان للإدريسية . ودلدول منضم لمسعد

وإلا فسيكون تعداد أولاد ساعد بن سالم مالا ونسمات ومساحة أكثر بكثير. والتقييد استنادا على وثيقة رسمية هو:

(1) مساحة عين الإبل كدائرة (2434.63 كلم).

(2) عدد سكان عين الإبل كدائرة المتوقع لسنة 2004م (50792 ن).

(3) الكثافة السكنية في عين الإبل كدائرة المتوقعة لسنة 2004م هي (20.86 ن في هـ).

(4) عدد الموالين في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (5082 م).

(5) عدد الأغنام في عين الإبل كدائرة سنة 1997هو (568862 رأسا).

(6) عدد الماعز في عين الإبل كدائرة سنة 1997هو (60430 رأسا).

(7) عدد الأبقار في عين الإبل كدائرة سنة 1997هو (1704 ر) (8) عدد الإبل في عين الإبل كدائرة سنة 1997هو (3100 ر).

(9) عدد الخيل في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (555 ر) وهذه الأعداد قابلة للزيادة إن شاء الله. وراجع مزيدا من البيان في فصل منطقة أولاد ساعد بن سالم.

بطاقة تبيانية لعين الابل

في هذه البطاقة تعريف موجز بعين الابل كمنطقة معلومة (تاريخيا وجغرافيا).

فعين الابل كقرية موجود ذكرها تاريخيا في الوثائق المؤرخة سنة (1856م) سنة إنشائها كما سأذكره بعد.

وأما عين الابل كمنطقة فهي قديمة.

وأما على التقسيم الجغرافي التالي:

ف(القسم الأول) ويراد بها المدينة التي تقع جنوب مدينة الجلفة مسافة (38 كيلومتر) ويسكنها حاليا مواطنون مختلفوا الانساب والالقاب أغلبيتهم من اولاد ساعد بن سالم جلهم من اولاد الرقاد (شراقة وغرابة) غالبيتهم من (أولاد مباركة) في الجانب الشرقي (واولاد ابلول) في الجانب الغربي وغيرهم تابع لهما في السكن.

(القسم ا لثاني) المنطقة المنسوبة لاهل عين الابل كعروش وهي منطقة شاسعة يحدها من الجنوب حد سيدي مخلوف وحد القراره ومن الشرق حد مسعد وقطارة والبويقلة ومن الغرب حد افلو وحد الادريسية وحد الشارف ومن الشمال حد الجلفة .
(القسم الثالث) اقليمها كدائرة ويضم الآن بلديات (عين الابل وتعضميت وزكار والجبارة) وهذه البلديات معظم سكانها من (اولاد ساعد بن سالم وبني مايده واولاد عيسى) وفيها من ذوي الانساب الاخري الكثير .
علما أن هذه المناطق قد سكنتها في حقبة التاريخ القديم شعوب وأمم أخري لاداعي لذكر اسمها وهي بلا شك لاتقل قدراعنها وبالمختصر المفيد هذه البقاع الشاسعه سكنها اوحل بها أماجد بعد أماجد ورحم الله من سبقنا بالايمان والاحسان . وكمثال فقد حدث الشيخ سي بلخير بن دهاس قال : إن اولاد ابلول هم الجيل السادس الذي قطن بمنطقة القليب والصفية .
وحدثنا التاريخ المدون ان تعضميت كانت قبل حلول السعادات بها لقوم مغلوبين على امرهم من طرف الرومان ولما جاء الفتح الاسلامي حررهم (عقبة بن نافع) أيام الفتح الإسلامي من براثن ذلك الاحتلال ولازال التاريخ يذكر (الشيخ سنان وام ناصر) كرمزين من ذلك العهد قلت والآثار الموجودة هناك تدل على ذلك دلالة واضحة .
كذلك قال لنا التاريخ أن عين وادي الصدر القديمة هي الأخرى من اكتشاف جيش عقبة . وايضا وجدنا آثارا رومانية من العهد القديم لازالت بمنطقة تعظميت وزكار والجديدة وخنيق ايلال وعامر ققصدها السياح سنويا . وراجع الباقي في التاريخ العام وفي كتاب (صيف في الصحراء) .

عين الإبل

في عين الابل حينما كانت في ابهتها ودالتها قال المؤرخ الكبير الوالد الشيخ بن عيسى بن الهدار مبينا وموضحا معالمها وذاكرا عادات أهلها وتقاليدهم وما انطبع وما امتازوا به من نخوة ومروءة وكرم ووفاء وعهدة وحسن جوار ومواساة ومبرة ووئام وتماسك مما لامثيل له إلا في الذين انطبعت فيهم اخلاق نبيهم وجدهم المصطفى عليه السلام قال رحمه الله تعالى :

سي بن عيسى من اضواحي عين البل   وابلادى متوسطه زين اهواها

زينت موقع تقرب الصحرا والتل   مشهورا متميزه عن سواها

بين اجبال وجوها زين امعدل   مرفوعا للغرب مد فوق ماها

والقعده تجيا علفلاج اتطل   شرف الارض أيكون في حوز اعلاها

والشرشارا نابعا مصرف سايل   ماها عذب ناس ياسر تضماها

والوطيا في قربها مرعى للبل   حكمت ربي كل عشبا بادواها

ولها تاريخ بابطولا حافل   غير افلان افلان نقما لعداها

وا تجيها لرزاق مجلوبه توصل   اللي قاصد كل حاجا بلقاها

فيها اجماعا صالحا بالحق تعدل   الفقير ويتيم في ظل احماها

اجماعا متحدا للخير اتدل   ياويح اللي دار رايو وعصاها

اهل الغير ايسلكو اللي هو حاصل   مهما كانت حاجتو ثما قضاها

مولى المال ايعاون اللى هو هازل   معونت لكرام تنفع مولاها

والبراني عندهم ضيف امبجل   فيها ناس الخير تكرم من جاها

زينت نسما في البحاأير ورد وفل   فاكيتها زين ذوق وتنزاها

خوخ وتفاح شجرو يتمايل   رمان وعنبا المصرف غذاها

وذا تجهل نا سها عنهم سول   اوروح اتشوف اتشاهد اللي قلناها

تلقى الطلبا ولقناد يزاتجلجل   باحزاب القران ياسين وطاها

باصوات الطلبا القرآن امرتل   محترمين الناس بيهم تتباها

وذان البكرا مع الفجر ايهلل   تسمع صوتو من اقصاها لقصاها

والتلاميذ ايوجدو للمستقبل   خلف السلف ايكون من حظ ابناها

فيها تسمع ذكر الله في كل منزل   والطاعه واوقار فيما بيناها

والجار احمى الجار في مالو ولهل   الحاجه الشينا ايشوفها مايرضاها

مولى المعرفه ايوري للجاهل   كذا من جهال عادو فقاها

والثيقا متبادلا في النــــاس اكـل	سـوق النيا بيع نا سـو وشـــراها
هلها هل لجهـــاد سكان ورحــــل	كيما يحكوا على العرب في مبداهـا
اللي يحسدهم سهمت الحقرا والـــذل	اعمل حذرك لا اتكـون من اعداهـا
هذا الكلما خاصا عن عين البـــل	الف وربعـــميا وزوج انضمنــــاها
ناظـم ذي لبيـات بيهـم يتوســـل	باقـي دعـوة خيـر منهـم يرجاهـا
يدعـولي بالخـير والله ايكمــل	يـغـفـر لي ربـي اذنوب اندرنـاهـا

غالبية حالات الاسعاد الاجتماعية

الاسعاد سكانهم كاغلب ابناء ضواحي منطقتهم يمتازون بالمحافظة على القيم الروحية والاجتماعية وما الى ذالك ولم تطغ عليهم في الغالب بهرجة المادية البحتة. قلت والرحل منهم على وجه الخصوص لأجد لهم وصفا احسن من وصف الوالد لهم حيث يقول :

رانـي مينـتير واسمــي بـن عيـسى	سـعداوي مـن جيهـت اولاد الرقـاد
مـزيني بـاعروش محتاهـا قـصا	عـين الابـل بـير وغاشـيها الاسـعاد
شـاو العـرش ايعودجيهـت واد انـسا	واعقـابو مـرق اثنايـا حـط الـواد
اخـصايل محمـودين لـيهم مخـصوصا	هـل غيراوالجودكرمـه هـل ميعـاد
هـل سـجاعة والكـرم والـسياسا	واهـل النيـف وضـيف شـرفه من لجداد
خـدام الوليـا اعنايـه مقبوسـا	همـا سـعدوفال للخـاطر يـسفاد
يعـرفهم بـذي الـدونى والاقـصى	مـرارت عـديان نقمـة علحـساد
مـا تخطـيش اضـيافهم في كـل امـسا	رحابـه بالـضيف كرمـا نـاس اجـواد
وفوقهـا ديمـا اجمـايع دراسـا	وعلمـا يفتو وطلبـه للتجـواد
ايـصلو جماعـات لوقـات الخمـسا	كـل نزلـه طلبـا ايقـروافي لـولاد
واللـي يحفـظ يطبعـو مـولى ونـسا	ايـشد العاهـد بـاه يـاقينو يـزاد
والمجـاريد بكـرا وناقـا مردوسـا	وافحـولا يزايمـو شـكلا واحـداد

وباصيرا على اثلوبا محروسا — فيهم محجوبات يعشو عالشراد

والعودات اجمام للسيرا سلسا — والغزال ايصيدوه اعلى لعياد

وامكاحل قرطاس هلهم قياسا — امن الجلبا يبداو باشياه العراد

مقواني فارقتهم راها قصا — راها سبت غربتي غيرا واعناد

وماذكرشي اخبار باقي مدسوسا — والسر المكتوم عمروما يتعاد

بعد الزهو ايام رجعت معكوسا — وش اتميز خالقي هذا ماراد

واليوم اتغربت هاني في تقصا — ماتحلى قصرى ولايطياب ارقاد

مايصبرشي عايز الخاطر ليسا — مقواني من وحشهم حرقت لكباد

مهموم ومغموم وقعتلي فقصا — وحش انعاشر في اكناني لي زاد

مالكني تخميم عمري ماتسا — ما صبتش حيلا وناسي جاو ابعاد

حيرني غيم البحر داير دمسا — طاح امنيل زادلوالد خان اسواد

حتى جدي امن الزهر ولّى ينسا — ندهتو مرات حتى شي مافاد

ماجاني مانافعني ماوصى — اتركني غريب عمري راح افساد

ضاري فايت داير اعلينا عسا — مايغفلشي كي الاب اعلى لولاد

بن صالح ثاني امعايا تانيسا — متوحش دمعوا اعلى خدو هواد

استغفر الله من ذا الوسوسا — ياتي ربي بالفرج بعد التشداد

البادية

البادية : فضاء واسع فيه المرعى والماء ،والبدو لغة:البادية وسكان البادية، وفى التنزيل العزيز(وجاء بكم من البدو) والنسبة إلى بدو: بدوى على غير قياس ،والأنثى بدوية، وجمع بادية بواد ، وهى الصحراء، بخلاف الحاضرة كما فى المنجد . واصطلاحا: كانت تطلق على منطقة جنوب غرب آسيا من الجزيرة العربية، وهى منطقة تخص القبائل العربية الرُّحَّل ، فكان منهم قبائل قيس فى شمال بلاد العرب ،واليمن فى جنوبها . ويقصد بهم حاليا :أهل الجزيرة العربية ووسط آسيا وشمال أفريقيا من الرعاة الرحل وأشباه الرحل ممن لم يستقروا بعد ، حيث يعيشون فى مناطق جافة وشبه جافة

حيث لا تسمح الأحوال الأيكولوجية إلا بحياة الظعن والحركة. وكان الاعتماد على حيوان الحمل والتحمل (الجمل) وحيوان الكر والفر (الحصان)، فكانت ثقافة وحضارة خاصة تميزت بميزات قائمة على مكونات هذين الحيوانين فى الغذاء والكساء والماوى وما إلى ذاك. كل هذا كان قبل أن يظهر زيت البترول، ويستخرج بكميات كبيرة منحت لسكان هذه البيئات دخلا كبيرا فدخلت الأدوات التكنولوجية المتقدمة مما بدل الحال والمعيشة كثيرا. والملاحظ أن هذه المناطق التى ظهر بها البترول يشغلها الوطن العربى ومعظم العالم الإسلامى، فكان أن أصبحت نعمة ومنحة الله للعرب والمسلمين اختبارا وابتلاء ومحنة لهم، حتى يكونوا أهل تكافل وتعاون. والبادية عندنا في ضواحي الجلفة تعني الريف الخارج عن المحيط العمراني وهو صحراء وتل والمحاقن.

البدوي

بمناسبة ذكر البادية أذكر هنا بعض عادات البدوي وكيفية سلوكياته من ذلك — كما قال أحد المحققين أن البدوي جمعه بدو والبدو هم القبائل الرّحّل المتنقّلون من جهة إلى أخرى طلباً للمرعى أو للماء، والطبيعة هي الّتي تجبر البدويّ على المحافظة على هذه الحياة. وحياة البدوي حياة شاقّة مضنية، ولكنه. وهو متمتع بأكبر قسط من الحرية. يفضّلها على أيّ حياة مدنية أخرى. هذه الحياة الخشنة هي الّتي جعلت القبائل يتقاتلون في سبيل المرعى والماء، وهي الّتي جعلت سوء الظنّ يغلب على طباعهم، فالبدويّ ينظر إلى غيره نظرة العدوّ الّذي يحاول أخذ ما بيده أو حرمانه من المرعى. إنّ البدويّ في الصحراء لا يهمّه إلاّ المطر والمرعى، فأزمته الحقيقية انحباس المطر وقلّة المرعى، ولا يبالي بما يصيب العالم في الخارج مادامت أرضه مخضرة، وبعيره سميناً، وغنمه قد اكتنزت لحماً وقد طبقت شحماً. أمّا إذا نما السكان وضاقت بهم الارض، أو لم تجد أراضيهم بالمرعى، فليس هناك سبيل إلاّ الزحف والمشادة أو الهجرة إن كان هناك سبيل إليها، وكذلك القبيلة الّتي غلبت على أمرها وحرمت من مراعيها وأراضيها ليس أمامها سبيل آخر سوى الهجرة. والمرأة البدوية ترفض الزواج من غني، إذا كان ابن صانع، أو أنّه من سلالة العبيد، أو كان نسبه القبيلي يحيط به شيء من الشّك، فسلطان المال لا قيمة له عند العرب ومع وجود هذه الروح الارستقراطية الّتي تتجلّى فقط في الزواج ورياسة القبيلة والحكم، فإنّه لا يكاد يوجد فارق في طرق المعيشة الاخرى.

(قال) ومن عادة القسم الأكبر من سكان الجزيرة. ولا سيما البدو. مخاطبة رؤسائهم بأسمائهم أو بألقابهم، لانهم لا يعرفون الالقاب والفاظ التعظيم والتفخيم، فيقولون يا فلان ويا أبا فلان ويا طويل العمر. والبدوي لا ينسى المعروف، ولا ينسى الاساءة كذلك، فإذا أسيء إليه، ولم يتمكن من ردّ الاساءة في الحال، كظم حقده في نفسه، وتربص بالمسيء، حتى يجد فرصته فينتقم منه، فذاكرة البدوي ذاكرة قوية حافظة لا تنسى الاشياء. وللبدو مهارة فائقة في اقتفاء الاثر، وكثيراً ما كانت هذه المعرفة سبباً في اكتشاف كثير من الجرائم ولا تكاد تخلو قبيلة من طائفة منهم. والقبائل العريقة المشهورة من حضر وبادية تحافظ على أنسابها تمام المحافظة وتحرص عليها كل الحرص، فلا تصاهر إلاّ من يساويها في النسب. والقبائل المشكوك في نسبها لا يصاهرها أحد من القبائل المعروفة. وإنّ من الصعب عليه نبذ ما كان عليه آباؤه وأجداده من عادات وتقاليد فالتقاليد والعرف وما تعارفت عليه القبيلة هي عنده قانون البداوة، وقانون البداوة دستور لا يمكن تخطيه ولا مخالفته، ومن هنا يخطئ من يظنّ أنّ البداوة حرّية لا حدّ لها، وفوضى لا يردعها رادع، وأنّ الاعراب فرديّون لا يخضعون لنظام ولا لقانون على نحوٍ ما يتراءى ذلك للحضري أو للغريب. إنّهم في الواقع خاضعون لعرفهم القبيلي خضوعاً صارماً شديداً، وكلّ من يخرج عن ذلك العرف يطرد من أهله ويتبرأ قومه منه، ويضطر أن يعيش طريداً أو صعلوكاً مع بقية الصعاليك. والعربيّ رجل جاد صارم لا يميل إلى هزل ولا دعابة، فليس من طبع الرجل أن يكون صاحب هزل ودعابة، لانهما من مظاهر الخفّة والحمق، ولا يليق بالرجل أن يكون خفيفاً، لهذا حذر في كلامه وتشدّد في مجلسه، وقلّ في مجتمعه الاسفاف، وإذا كان مجلس عام أو مجلس سيد قبيلة، روعي فيه الاحتشام والابتعاد عن قول السخف، والاستهزاء بالاخرين، وإلقاء النكات والمضحكات، حرمة لاداب المجالس ومكانة الرجال. وإذا وجدوا في رجل دعابة أو ميلاً إلى الضحك أو إضحاك عابوه عليه وانتقصوا من شأنه كائنا من كان. وعبارة مثل ((لا عيب فيه غير أنّ فيه دعابة)) هي من العبارات الّتي تعبّر عن الانتقاص والهمز واللمز. والبدوي محافظ متمسك بحياته وبما قدر له، معتزّ بما كتب له وإن كانت في حياته خشونة وصعوبة ومشقة. ولهذا كان للقبيلة قيمتها في بلاد العرب، فالانسان يقوى بأبنائه وأبناء عمومته الاقربين والابعدين، وإذا كانت القبيلة ضعيفة استقوت بالتحالف مع سواها حتّى يقوى الفريقان ويأمنا شر غيرهما من القبائل القويّة. وقد جرى

العرف أنّ القبائل تعتبر الارض الّتي اعتادت رعيها ، والمياه الّتي اعتادت أن تردها ملكاً لها ، لا تسمح لغيرها من القبائل الاخرى بالدنو منها إلاّ بإذنها ورضاها ، وكثيراً ما تأنس إحدى القبائل من نفسها القوة فتهجم بلا سابق إنذار على قبيلة أخرى ، وتنتزع منها مراعيها ومياهها .

(قال) وإن قبائل العرب (في القديم) ليسوا كلّهم سواء في الشرّ والتعدّي على السابلة والقوافل ، فبعضها قد اشتهر أمره بالكرم والسماحة والترفع عن الدنايا ، كما اشتهر بعضها بالتعدّي وسفك الدماء بلا سبب سوى الطمع فيما في أيدي الناس . ليس للبدوي قيمة حربية تذكر ، ولذا كان اعتماد الامراء على الحضر ، فهم الذين يصمدون للقتال ويصبرون على بلائه وبلوائه .

(قال) والبدوي (في القديم) إذا لم يجد سلطة تردعه أو تضرب على يده يرى من حقّه نهب الغادي والرائح ، فالحقّ عنده هو القوّة يخضع لها ، ويُخضع غيره بها . على أنّ لهؤلاء قواعد للبادية معتبرة عندهم كقوانين يجب احترامها ، فالقوافل الّتي تمر بأرض قبيلة وليس معها من يحميها من أفراد هذه القبيلة معرضة للنهب ، ولذا اعتادت القوافل قديماً أن يصحبها عدد غير قليل من القبائل الّتي ستمر بأرضها ويسمّون هذا رفيقاً . والبدوي يحتقر الحضري مهما أكرمه ، كما أنّ الحضري يحقر البدوي . فإذا وصف البدوي الحضري ، فإنّه في الغالب يقول حُضيري تصغيراً لشأنه . ومن عادة البدوي الاستفهام عن كل شيء ، وانتقاد ما يراه مخالفاً لذوقه أو لعادته بكل صراحة ، فإذا مررت بالبدوي في الصحراء استوقفك وسألك من أين أنت قادم ؟ وعمن وراءك من المشايخ والحكام ؟ وعن المياه التي مررت بها ؟ وعن أخبار الامطار والمراعي ، وعن أسعار الاغذية والقهوة ؟ وعمن في البلد من القبائل ؟ وعن العلاقات السياسية بين الحكام بعضهم مع بعض .

(قال) (وقد) أوردنا ما جاء في كتاب المفصل في وصف عرب البادية في العصر الحاضر لانّا رأيناه كذلك يصدق على عرب البادية في العصر الجاهلي حيث كان النظام القبيلي أساس النظم الاجتماعية في الجزيرة العربية قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان المقاتل العربي يجاهد في سبيل أمجاد قبيلته ومصالحها ، وشاعر القبيلة ينظم القصائد في سبيل إعلاء كلمة القبيلة ومولى القبيلة وحليف القبيلة واللصيق بالقبيلة والمتبنّى كذلك يفعلون .

تنبيه

(قلت) والعجب العجاب أن يتكلم مشرقي في الخليج في نسب أولاد سيدي نايل مدعيا: أن أولاد نايل بما أن أغلبيتهم رحل فكيف ينتسبون إلى الهاشميين وهم من الحاضرة الذين كانوا يسكنون في مكة. قلت: وهذه هلوسة وتهويش وإلا فل عساه يقول في عبد المطلب لما توجه إلى أبرهة طلب منه (مائة بعير) التي أخذ ها منه جنده الأحباش. ويا ترى لماذا يكسب عبد المطلب تلك الأعداد كلها من الإبل المسماة بسفن الصحراء إذا لم يكن يهيئها للرحلة والترحال ثم ما معنى قوله تعالى (رحلة الشتاء والصيف) ألم تكن رحلة رعي ورحلة تجارة ؟؟؟ أم ماذا.

الرحَل

بمناسبة ذكر البادية والرحل وما فيها من عوائدها هو ذا الامير عبد القادر بن محي الدين رحمه الله تعالى يفاخر بالرحل واحوالهم فيقول من قصيدة له طويلة:

ياعاذرا لامرئ قد هام في الحضر	وعاذلا لمحب البدو والقفر
لاتذ ممن بيوتا خف محملها	وتمدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني	لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
او كنت اصبحت في الصحراء مرتقيا	بساط رمل به الحصباء كالدرر
اوخلت في روضة قد راق منظرها	بكل لون جميل شيق عطر
تستنشقن نسيما طاب منتشقا	يزيد في الروح لم يمرر على قذر
اوكنت في صبح ليل هاج هاتنه	علوت في مرقب اوجلت بالنظر
رايت في كل وجه من بساطتها	سربا من الوحش يرعى اطيب الشجر
فيالها من وقفة لم تبق من حزن	في قلب مضنى ولا كد لذي ضجر
نباكر الصيد أحيانا فنبغته	فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر
فكم ظلمنا ظليما في نعامته	وان يكن طائرا في الجو كالصقر
يوم الرحيل اذا اشتدت هوادجنا	شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلنا كوى	مرقعات باحداق من الحور
تمشي الحداد لها من خلفها زجل	اشهى من الناي والسنطير والوتر

ونحن فـــوق جياد الخيل نركـضها شـليلها زكـي الأكـــفال والخـــصر

نطارد الوحش والغزلان نلحـــقها على البعاد وما تنـــجومـــن الـضمر

قـال الالى قد مـضـــواقولا يـصـدقه نقـل وعـــقل وما للحـــق من غير

الحســـن يظـــهر في بيتـين رونقه بـيت من الشعر او بيت مـن الشـعر

انعامنا ان اتت عند العشـــي تخل أصـــواتها كـدوي الرعد بالــسـحر

سفائن البر بـــــل انجى لراكبـها سفائن البحر كم فيــهـــا مـن الخطر

وان اسـاء علينا الجار عــــشرتـه نبين عنه بلا ضـــــــــر ولا ضـرر

تبيت نـار القرى تبـــدو لطارقنـا فيـها المـداواة من جوع ومـــن خـصر

ما في البداوة من عيــــب تذم بـه الاالـــمروءة والاحـســـان بــالبدر

من لم يمت عندنا بالطعن عاش مـدى فنحـــن اطول خلـــق الله في الـعمـر

الأمير عبد القادر

اقول وناظم هذه القصيدة هو الشريف الامير المجاهد المقاوم الاديب المؤلف العارف الامام المرشد المعلم الشهيد الجزائري المعسكرى صاحب المواقف وكتاب المواقف له ديوان مطبوع ببيروت دار صيدا (راجع ترجمته فيما سبق من فصول) .

(قلت) والذي أفادني بهذه الأبيات من القصيدة الطويلة هو الاستاذ الحاج منصور مرسلى مدير ثانوية طاقين زمالة الامير ليلة ان كنت ثم في زيارة للحاج سعد عرابة بن الطالب سنة 2003م وقد حضر السهرة بيت زحزاح الحاج محمد بن المسعود و الحاج عبد القادر بن المسعود . والحاج المصفى بن المسعود . والحاج عبد القادر الابقع . والحاج البشير بن المختار عرابة . وبن ساعد بن المصفى عرابة . والنعوم بن المصفى عرابة . وقويدر بن أحمد بوعلاقة وابنه الذي توفي بعد ذلك . والمحمد بن علي جعبار بوعلاقة . وعيسى بن بوالانوار بن المسبل عياشي . وعطية بن قويدر عرابة . والحاج المصفى بن محمد بن عمارة مختاري . وغيرهم)

قلت) وبمناسبة ذكر الأمير أقول لما آنت ذكرى وفاة الأمير عبد القادر الثامنة والسبعون قال شاعر الثورة مفدي زكرياء من قصيدة له :

إذا ذكـــر التـــاريخ أبطـــال أمـــة | يخـــر لـــذكراكَ الزمـــان ويـــسجد
وإن تـــذكر الـــدنيا زعيمـــا مخلـــدا | (فإنـــك في الـــدنيا الـــزعيم المخلـــد)
أثـــرت علـــى العـــاتبين حربـــا ولم تـــزل | علـــيهم تلظـــى كـــا لجحيم وتوقـــد
وســـطرت للأحـــرار بالـــدم غايـــة | لهـــا المهـــج الحـــرى طريـــق معبـــد
فما خمـــدت نـــيران حربـــك لحظـــة | وهيهـــات نـــيران الجزائـــر تخمـــد
يقـــدس فيـــك الـــشعب أعظـــم قائـــد | همـــام لـــه الأجيـــال تـــروي وتـــشهد
حـــديثك (تتلـــوه البنـــادق) في الـــوغى | نـــشيدا يغنيـــه الزمـــان وينـــشد
وجيـــشك عبـــدَ القـــادر اليـــوم ظـــافر | يحطـــم هامـــات الطغـــاة ويحـــصد
فـــنم في جـــوار الله ترعـــاك عينـــه | ويرعـــاك في الـــدار الخلـــود محمـــد

الحاضرة

بما أن الأمير عبد القادر قد مدح الرحل والبادية فإن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي مدرس زاوية الهامل قد مدح الحاضرة وبين ما فيها من مزايا وذلك في قصيدة له من بينها قولـه :

أهـــدي إلى القـــاطن في (تـــواب) | تحيـــة المهـــيمن التـــواب
يـــا أيهـــا المختـــار آرام الفـــلا | علـــى اقتنـــاص الآنـــسات في المـــلا
مقتفيـــا لابـــن الحـــسين أحمـــدا | مفـــضلا في زعمـــه لمـــن بـــدا
أخطأتمـــا فـــاللطف في الحـــضاره | ورقـــــة الآداب والنـــــضاره
فـــإن تقـــولا العُـــرب أســـخى مـــن بـــذل | وأنـــع النـــاس جنابـــا (فَأَجَـــلْ)
أمـــا التحلـــي والتملـــي والـــترف | والحلـــم والـــصفح ففـــي المـــدن عُـــرفْ
والجـــوهر النقـــي والـــورد الجـــني | لـــن يوجـــد بمهمـــه ودمـــنَ
والـــذهب الإبريـــز لـــيس يُلفـــى | بـــين آجـــام عرعـــر وحلفـــا
وقاصـــرات الطـــرف في القـــصور | صـــينت عـــن الـــسموم والحـــرور
وهـــل ربـــا نجـــد تـــداني الـــزَورا | وهـــل رمـــال المنحنـــى كالخـــضرا

كـم بـين مـن يظـل مـشتاقا لمـا	ومـترف في الـروض يرشـف اللمـا
ومـا ذكرنـا واجـب التـسليم	مـن كـل ذي تـصـور سـليم

المناظرة بين البادية والحاضرة

بعد أن أدرجت ما ذُكر في البادية والحاضرة وإنصافا للموقعين أدرج هنا قصيدة جامعة بين الموضوعين نظمها الشاعر الربعي الختير بالسايح ونصها كما بلغتني هو :

عيانـا ياصـاحبي كـذب الخطـار	والـواحد ماطـاق عنـو يتغانـا
كلتـها وايقـول هاماصـار وصـار	بـين النـاس الراحلـه والقيـطانا
مابـانو نـاس القـصر في العـز اكبـار	ولافـازت ذاالباديـه بالفطانـا
كلتـها وايـزوخ يـذكر في لاثـار	وايزيـد اكليمـات محـسوب اخيانـا
واحـد راكـب عـود سـابق في المشوار	يجلـب والخيـل الاخـرى تـدّانا
متكـوري في الفـاس ياكـل هبـهب طـار	عاقـب قـرد ارصـاص ريحـو دهمانـا
لونـو قـال ابيـان دينـار ابـدينار	ولّـى دم القيـز نعتـو ورانـا
ومجـروده وانياقهـا عقبـت تتكـار	وقـال الحـش اعلـى احـسا بوحنانـا
وافحلـها معقـود يتحـسر صرصـار	يرمـق نعـت ارعـود حـسو زهانـا
والاخـر غلمـو ماايعـدوها شـطار	واسـلاقو سـباق كـذبو عيانـا
والفوشـي ماهيش كـي ضـرب المسمار	ودايـر بيهـا قـال كـم مـن جبانـا
والاخـر امـن لحـم المـصور ضـيفو بـار	وقلـت نـا في خـاطري لـو كـان ادانـا
واعطانـا قطعـات ولـو كـان اصـغار	عيـب اعليـه اتقـول ديـم ينـسانا
والاخـر بـاني بيـت زينـه ملخيـار	وهـذا الحيـه قـاع في خـبر كانـا
وماكـانش مـن قـال راكـب فـوق احمـار	وطـاح اتكـسر اء سـترو مولانـا
كثـرت لمنامـات مـن هـم الـدمار	لاخدمـه . والـسيق قـالو لهانـا
بـيهم طـال النـوم مـن بعـد التقـصار	وامـن الـسهر النـاس كانـت نعـسانا

وانوصي من خانتو ضركه لفكار ... واوصايت الكبير راها أمانا
راه ال القمح اصعيب في الهم اذا دار ... وتعنتر منوا تعود الذ بانا
شوهتو لبلاد درتوها تكسار ... ورديتو سكانها للجُبانا
ودرتهم في عُر صيفه للحضار ... وانسيتو فضل المدن علقيطانا
كداشن طبيب فيها واسبيطار ... وكداشن إمام للخير اهدانا
وكداشن رمضان واقفافو تتكار ... واللي ماعندوش يدي المعوانا
وفيها امهابيل والعبد اللي سار ... والعابد . واللي اموالف بالحانا
وفيها كم من نوع دار كم من اوكار ... من قداشن بر راها قيطانا
وما تعرف لاليل فيها ولا انهار ... تزْهر بعباد د يمه سهرانا
وماذا عالاعراب ذا تقرا لسوار ... فسر للي جا امن البدو اهجانا
اذا حملت بالمزون وجات امطار ... تتقاتل لعروش هات الدفانا
واتجي كامل هاده شيّب واصغار ... وكلتها وايقول هذي نديها آنا
اذاماعاد الدم ذا الخطره شورار ... يسمّى ماجاب والوبابانا
ومن بكري تتحولو من دار ال دار ... وتسمع ديما راه ذا الليل اكلانا
واحنا يا دارين مافيهم تغيار ... هذا الدار الفانيه والجبانا
هيه ياابني فيها ماصار ... لهوارب فيها وراحت للفانا
لاتهدر عالصيد عل الحجله واحبار ... ذاشان الملوك وهل المكانا
ومن بكري في الصيد كُساح وشُطار ... واركوبو من اللي اخلق في الكوسانا
لأكان الجربوع باقي ولافار ... وفي المفلى طاح الجراد وهنانا
سلط عنها ريح قادر والغبار ... من كلش ولات ضركه عريانا
واحنا متكلين جمله عالستار ... عينو ماتخفاش عنا سهرانا
سيدي ربي ياابني للكون اختار ... وميزنا على الخلايق وقرّانا
اقناديز اتهز لرض امن التكرار ... واتجلجل باكلام ينفع ضغرانا

واجوامع كداش مهتمه باذكار … تتأمل في ملك ربي مولانا

يرزق من اللي راه في عمق البحار … ويرزق من اللي داخله في الصوانا

ويرزقنا بامزون تتهاطل بامطار … تورد من اللي شاتيا الما عطشانا

خوذ الراي وطيع يا ولدي لكبار … وقول اندير اوصايت اللي وصانا

وين مَسجد في اسفاله قال ادّار … وين عَالم راه قاطن زيانا

لامولى حانوت ناوي عالتعمار … في ساحت زرقون والمحيقن جانا

الجنه ظنيت فيها كل اثمار … ومبنيه قصور فيها تتعانا

ماهي صحرا قا شوفتها تسطار … وسمش الصيف امعاونتها باسخانا

ماهي قطعات مافيهاش أبار … ماها قاصف والحمايد عريانا

المدينه ياك فيها بولانوار … تغدى ليه الناس من كل احوانا

والصدّيق امنين والسيد عُمار … وامدينتهم وين كم من سانا

والكعبه ماجات في بر القثار … وام القرى وين ذيك اللبانا

وبيت المقدس في اسفاله ياغرار … ولا وسط ابلاد تزهَر مليانا

واللي راهم في القمر ضركه سُهار … واغزاو النجوم باعلوم اورانا

الطيارات امع الكرارس والقطار … وبايبرا تعوم في الما طعانا

ماهي مشيت زامله ومهري سيار … لاّ قارح ينهم وايسوط ينهم صفانا

العلم ايمشيك في السهل ولوعار … ويبني بيت ابلا اعمد في معنانا

والجهل ايخلي اللي عالي ينهار … وايعيّش اللي كان شايع في الهانا

وهذا الشاعر راه من بكري دبار … عندك لاتعصيه وايقول اعصانا

ياسامعني ما ابغرش الغرار … هذا كون الله ما هيش اخزانا

دار البدو وامع المدينه للتعمار … وقادر لو يشا ضركه سوانا

وهذي غا مناظره بين النظار … وعبد اللاوي دار هذا الذبانا

وين السايح قال رايو في لشعار … والشعرا كل واحد في خانا

واحـد يحكـي غـا اعـل العلـب ولجـدار	والـسنق والـشيح والـلا المثنانـا
يتفكـــر المعيـــز هـــي والكيـــدار	وسكـــتور الـسيق وهجـــو الفنانـا
ذا علجا معـــات والـــبني ولـــسوار	والعلـــم اللـــي دار قـــداش قانـــا
امـــشرق بنـــا هـــاك ودانـــا زيـــار	واعطانـــا دروس واهـــواه ادانـــا
والسامع بالسيف من حقــــــو يختار	لاراه امـع النـاس ذي ولا امـــعانا

وصف حال السعداوي

في القصيدة الآتية يذكر الوالدسي بن عيسى بن الهدار وصف حال (أحد) اولاد ساعد بن سالم يبين فيها معالم عاداتهم الاجتماعية والاسرية والاقتصادية وهي تنبئ عن تقاليد واحوال اولئك القوم ويمكن للباحثين اخذ صورة واقعية منها لما اشتملت عليه من اوصاف دقيقة يقول فيها رحمه الله مبتدئا بالشوق والحنين :

طالـت عنـا غيبـت اعرابـه عيـسى	هـاهو جانـا كـان في الـصحرا حـواس
واحمـد بـن مـشغال زاهـي ذا المـسا	هـــاني بـــالو لاامـــشوقا لا تنقـــاص
والـــسراي ارفـــيقهم شـــغل العـــسا	محزمتـوا على الجـوف مليانـا قرطـاس
حتـــى بولربـــاح حاضـــر في الجلـــسا	رقـــادي ء اجاامعـــاهم ولـــد النـــاس
والمـــداني جـــابهم في الكاروســـا	مـولى دعـوت خـير بيهـا بـاني الـساس
مـولى جهـد اعليـه خمـسه واخميـسا	اعليـه احجـاب ابجـاه حمـزه والعبـاس
سجره خضره شق مصرف مغروسا	ودايـر بيهـا سـور واعليهـا عـساس
(الحـاج احمـد) راه طـول ذا القـصا	ايجينـا خطـر اخـرى مافيهـا بـاس
ذكـــرولي مرحـــولهم دايـــر دمـــسا	يـسوهك في الـسوق ميـاز وقنـاص
بعـــد ايـــام اتكـــون شـــرقهم ونـــسا	سـيدي بـولرباح راك انـت عـساس
قـصدو للشبكا ال جيهت وادانسا	مــن ثمـــا بعثـــو ال قطـــاره حـــواس
شـــتاو في لمـــراخ في الـــسافل لقـــصا	ايروحـــو بلعافيـــا وايجـــو لا بـــاس

بوكشمير اعلاش عني ما سقسا   مانيشي من جيهتو قاطع للياس
ايجينا ذا اليوم في كار الخمسا   من عندو هذا المسا جانا رقاص
راني خايف لا اتجيه اتوككيسا   ولربما ايوسوسلو وسواس
يحكوا اعلى بطل العرب ماذا وسا   هاذي ناس الغرب هوسها تهواس
اسمعت اعليه اشحال قصه في قصا   والسجاعه ليه راجل مولى باس
مرارت عديان كلاب الضرسا   اذا هدا يجيب الشناعوج القراص
قرطاسو مربوط بارودو يقسا   اعلى شوفت لعيان يضرب بالرصاص
في الصحرا يصاد لجدل بوعبسا   متولع بالصيد بالحبه قياس
مالو نافع ما ايحبر ما ينسا   واللي قمنا ما يعقبها شي اخلاص
تعنيه الخطار من كل ابلاصا   مصباحو ضواي في الخيمه بقاص
اشياه الذبح اسمان قطعه مقروسا   للبجلا فيهم القرنه والفرطاس
لفراشات الخضر واحوال القطسا   اعلى للوان امفرشه في البيت اقياس
زربيات الترك واوسايد ملسا   والطاق احيالو امرفد للقنطاس
والواليده كي البيه المحروسا   تامر علخودات باضرافه واكياس
افراش اخضر دارت اعليه ابلاصا   والسبحه في يدها رادف لخراص
تدعيلو بلخير كل صبحه وامسا   مرضي الوالدين يظهر بين الناس
والقهوه صفاي في وسط الجلسا   مختاره في النوع ودق المهراس
منهيه الطعام تفتل فيه انسا   فوارو داير اظلول امن الكسكاس
دقلت نور اطباق من قطع امقوسا   منقوده عرجون مقصوصه بامقاص
مبعوثالو في اصنادق محروسا   ما دخلت السوق ما جاها مكاس
احليب الخلفات اشرب واتحسا   احليب امطعم والجبن حطوه اقفاص
وامسمن جابوه صفحات اطباصا   وكل امصور فيه مرشوقين امواس
اللتاي اصويري الورقه مدسوسا   وبرقاوات الشرق واسنيوات انحاس

واللي جا من بعد رفسولو رفسا	ولا ادهان وخبز يتغدى تقماس
من اللي ابان الحال حتى تمسا	هذا جاي اعلى اظهر هذا تراس
وايرحب بالناس مبسوط العبسا	وايبرم ذوك الشنب كي قاضي فاس
داير برنوسين تحت الخيتوسا	واقفاطين الملف كل يوم الباس
عندو ريم الخيل من خيل اتبسا	زرقا دم القيز تربح في لكراس
الرقبه صاري جا اموجه للمرصى	مرفوعت لحم القفل والجلد املاس
شاو القوم اتجي اتلاوح في القصا	شوفتها تعشي اعلى معزت لمراس
كرعيها بوص العذم شاحب سلسا	علحافر تسميرها داير مقواس
مثل الريم اتجي اترادف في النطصا	شاو القوم اتجي اترحب في لعراس
الطرحه خضرا والحدايد بقاصا	واقشا بالمجبود في النقشه كراس
عولتها مغلوث واحصاد الفصا	اجلال الخمله فوقها رطب التلماس
ما حرثت ولا اتربطت في درسا	ما جرت محراث وانهرها خماس
زينت نظره كي اللوحه المحوصا	والخدام ايسرجوها لاحمد خاص
ايصونو ربي من اعيون النحسا	هذا البطل اعليه لوليا حراس
اللي قال الكلمه قويسم بن عيسى	امقدم عمار فرياك الاحباس

بيوتات متواجدة بمنطقة السعادات

في منطقة الأسعاد توجد بسبب التعليم أو التربيه او التجاره أو الإدارة أو النضال او المصاهرة اوالغفاره بيوتات شريفه. واسر عفيفه ذات احساب . ومعالم وانساب. كما لنا نحن اولاد ساعد بن سالم بيوتات متواجدة في المغير وقيشة بافلو وورقله واولاد جلال وبسكرة وعنابة وعين افقه والمدية والسبعين وبوردو وافيلار والعاصمة وتونس والمغرب وفرنسا وغيرها وعلى كلّ.

ومن يقض حَقّ الجار بعد ابن عمه	وصاحبه الأدنى علًى القرب والبعد
يعشْ سيدا يستعذ بُ الناسُ ذكرَه	وإِن نابه حَقٌّ أَتَوْهُ علَى قَصْدَ

الفصل الثاني

في

أدَبيَّات وفنون وفلكلور أولاد سيدي نايل

بعد إدراج بعض البحوث في الفصل السابق نرجع الآن إلى ذكر بعض محتويات فنون أولاد سيدي نايل بما فيهم أولاد ساعد بن سالم . ومضامين سهراتهم وسمرهم . لأن ذلك من صميم ما نحن بصدده . وعليه فأقول :

الشعر

كما سبق أن أوردت وبما أن الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب منافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز حَوْله حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعلَ امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى وعنترة بن شداد وطرفة ابن العبد وعلقمة بن عبدة والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع فإنه إنما كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات . ثم انصرف العرب عن ذلك أول الإسلام بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زمانا ثم استقر ذلك وأونس الرشد من الملة ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأثاب عليه فرجعوا حينئذ إلى ديدنهم منه . وكان لعمر بن أبي ربيعة كبير قريش لذلك العهد – مقامات فيه عالية وطبقة مرتفعة، وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبا به .

(قلت) و أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا (أولها) الحفظ من جنسه أي من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين مثل: ابن أبي ربيعة وكثير

وذي الرمة وجرير وأبي نواس وحبيب والبحتري والرضي وأبي فراس وأكثره شعر (كتاب الأغاني) لأنه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كله والمختار من شعر الجاهلية. ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق والحلاوة إلا كثرة المحفوظ فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر، وإنما هو نظم ساقط واجتناب الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم وبالإكثار منه تستحكم ملكته وترسخ ثم فلتعلم أن الشعر منه الفصيح وهو الموزون المقفى ومنه الشعر الشعبي الملحون .

(قلت) وبما أن منطقتنا الجلفاوية منطقة عربية فقد كانت هي الأخرى تزخر بفنون الشعر وكان لاهلها عناية كبيرة بهذا الفن وقد تناول شعرها جميع أبواب الفن من فخر وهجاء ونقائض ورثاء وغزل ووصف ومديح وما إلى ذلك وما شعر المعاصرين من أمثال الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي وشعر الشيخ بن عيسى بن الهدار وشعر الاستاذ الود الود الابلولي وشعر الشريف بن الوعيل وشعر اشليغم وشعر اعمير وشعر سي رمضان وشعر سي النوراني وشعر سي الهاشمي وشعر عبد القادر المايدي وشعر الشيخ سي عطية مسعودي وشعر الشيخ سيدي أحمد بن معطار والشيخ سي المداني بن اعلوقة والشيخ أحمد سرساب والشيخ الرحاي والشيخ محمد قعمز والشيخ المسعود بن الصالح وغيرهم إلا دليل على ثراء المنطقة بعلوم الآدب وفنونها . وقد كانت تقام هنا كما حدثنا العارفون أمسيات شعرية في كل رحبة للمساجلة وللمسامرة وللمفاخرة والمحاسبة والمتابعة والإصلاح وكانت الجلسة لاتخلوا إلا بإنشاد الشعر وسماعه وكان يدور فيها كلام شعراء المنطقة وغيرهم ممن لنا بهم صلة وكثيرا ماكنا نسمع قصائد بن الحرمه وكمثال قصيدة (لزرق ولد الحمام) وكان الحاضرون يخمسون على منشدها ومنها هذه الأبيات :

قصيدة لزرق ولد الحمام

لـزرق ولـد الحمـام نكتبلـك علـوان	يـا مرقوم الجنـاح باجميلـك فيـا
بلـغ اوصـايتي اتعلـى في لـوزان	ان توصـل بـوا عـلام رايـس لوليـا
قولـو مرسـول جيتـك مـن عنـد افـلان	اخـديمك عـاد في احويلـه دونيـا
بلحـق رانـي اوحيـد مـن عمـت لقـران	اللـي درتـوا حبيـب يـستهزا بيـا

مـــن نعطيــه العــسل ايرجعـــولي قطـــران خـــيري ينــساه ايعــود مــن راس اعـــدايا

قلـــبي فرفـــر كـــي الطـــير ابـــلا جنحـــان متـــنقص خـــاطري اعلـــى هـــذا الـــدنيا

شـــوفو هـــذا الزمـــان مـــافيهش لامـــان يخـــدعني غـــير صـــاحبي واللـــي ليـــا

اجميـــع اللـــي اتظـــن فيـــه امـــن الـــشبان هـــاذاك اللـــي ايغـــرق للـــي القطايـــا

تـــاركين الـــصلات حلافـــين ايمـــان مـــافيهم مـــا ايحـــب ربـــي مولايـــا

أذيابـــا هـــاده اتحـــوس في لوطـــان مـــا تطلـــق لااحبيـــب لاحـــد ادمايـــا

أهـــل الفتـــوى عـــاونو مـــولا الـــدوزان أهـــل الحـــيلات غـــالبين أهـــل النيـــا

الملـــح خـــشو الـــدود في الدولـــه بـــان علـــم الله بطلـــوه عـــاده مجريـــا

امنعنـــا يـــا الله مـــن هـــذا العـــصيان وتـــوب اعلينـــا ابتويـــت الحقانيـــا

لاتجعـــل في اقبـــورهم لينـــا جـــيران الجرمـــت لمـــلاك والكتـــوب ولنبيـــا

اهـــدينا يـــا الله لطريـــق الفرقـــان عطـــف عنـــا الهـــاشمي ســـيد ارقيـــا

وبـــرد قلـــبي امـــن المعاصـــي والـــشيطان ابجـــاه الـــسالكين حـــزب الـــصوفيا

الحمـــــد لله مولانـــــا رحمـــــان خلّـــق الكـــون ربنـــا عـــالي العليـــا

اجعـــل في قـــسمتي اقويـــدر مـــولا الـــشان ينعرنـــا مـــولاي في ذيـــك او ذيـــا

واخـــديمك يالهـــاشمي رانـــي حـــيران وتـــا ضـــالك ازمـــان غبـــت اعليـــا

كنت اتجيني اعلى الحمـره شـوف اعيـان نحكيلـك بـاللي صـار تعـرف معنايـا

مـن شـافك في المنـام عنـد الله مـضمان محفـوظ امـن الـبلا . وكثـر الـذريا

ذاك اذراعـــي انفـــوز بيـــه اعلـــى لقـــران درتـــو ياســـامعين بيعـــي واشـــرايا

مـــن يطلـــبني اعليـــه ياخـــذني حمـــان تـــتغير حـــالتي ابـــلا روحانيـــا

إلى آخر ما قال في وصف الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني وهي قصيدة فعلا مطولة ومعبرة فيها ملامح عجيبة في النقد والانتقاد .

(قلت) واسمعني في هذا المنوال .الزهدي بن عيسى زيتوني بن ابريكة في عين الإبل هذه الأبيات :

الله يـــــا ربي انــــت حنــــاني	ياماك الـــدنيا ولاخــــره
يا بــاني الــسما انــت ســلطاني	يـــا رافع الأرضـــين بالقـــدره
ناضـيف اعلــى النـابي اوجـه الله	في يـــوم فيـــه النـــاس محـــشوره
بابــا افطيمــه راه عنـــد وجـــاه	الـــساكن البغـــداد بـــن خـــيره
مركوبتـــو خـــضرا احـــزام احريـــر	امحوســــه لركـــــان في مــــره
قبتـــو فيهـــا اربــع بيبـــان	ياقويـــدر كــــون في النعـــره
قـــوالكم فقـــير عـــاد اضـــعيف	النـــاس عنـــو قـــاع قجـــاره
متغويـــه لـــوزاريـــا لطيـــف	واقبيـــل غرتنـــا الغـــراره
محمـــد ضـــامن التـــصريف	في يـــوم فيـــه النـــاس محـــشوره

إلى ءاخره.

السمر

السمر هو الجلوس في الرحبة امام الخيمة على ضوء القمر لمذاكرة الاشعار والذكريات وسماع الالحان الشجية ذات الرنين والتراث الثمين وقد كان القوم يجلسون حول الشيخ فيحدثهم عن غريبة بني هلال واذياب وبنت الخص وسعد الزناتي وسعد بن الربيع ومازوز مقص النحاس وبوشناق والقربه ونقائض اشليغم وسرصاب وقصائد بن الوعيل وبن الشنقاش واعمّير وما إلى ذلك ومما سمعناه في تلك المجالس قولهم يُحكى أن بعض المغفلين كان يقود حماراً فقال بعض الأذكياء لرفيق له: يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل قال: كيف تعمل ومقوده بيده قال فتقدم فحل المقود وتركه في رقبته وقال لرفيقه: خذ الحمار واذهب به إلى السوق لتبيعه قال فأخذه . ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رقبته فترة من الزمن ثم وقف فجذبه المغفل فما مشى فالتفت فرآه رجلاً فقال: أين الحمار فقال: أنا هو . قال: وكيف هذا . قال: كنت عاقاً لوالدتي فدعت علي فمسخت حماراً والى هذه اللحظة وانا في خدمتك والآن لعلها قد رضيت عني فعدت آدمياً قال فقال المغفل: لا حول ولا قوة إلا بالله وكيف كنت أستخدمك وأنت آدمي. قال: قد كان ذلك . قال ثم قال: فاذهب. قال فذهب ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته: أعندك الخبر كان الأمر كذا وكذا وكنا نستخدم آدمياً

ولا ندري . فبماذا نكفر . وبماذا نتوب . قال فقالت له : تصدق بما يمكن . قال : فبقي أياماً ثم قالت له : إنما غلت المكاراة فاذهب واشتر حماراً لتعمل عليه قال فخرج إلى السوق فوجد حماره ينادى عليه بالبيع قال فتقدم وجعل فمه في أذنه وقال : يا امدبر عدت إلى عقوق أمك . (قال) الراوي : ويحكى أيضا أن أن رجلاً من أهل مرو كان لا يزال يحج ويتجر وينزل على رجل من أهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤنته ثم كان كثيرا ما يقول لذلك العراقي : ليت أني رأيتك بمرو حتى أكافئك لقديم إحسانك وما تجدد لي من البر في كل قدمة فأما هاهنا فقد أغناك الله عني . قال : فعرضت لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية . فكان مما هون عليه مكابدة السفر ووحشة الاغتراب مكان المروزي هناك . قال فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته وكسائه ليحط رحله عنده كما يصنع الرجل بثقته وموضع أنسه . فلما وجده قاعداً في أصحابه أكب عليه وعانقه . فلم يره يحتضنه وما سأله سؤال من يعرفه فتعجب من أمره . وقال العراقي في نفسه : لعل إنكاره إياي لمكان القناع فرمى بقناعه وابتدأ مسألته . فكان له أنكر . فقال: لعله أن يكون إنما أتي من قبل العمامة فنزعها . ثم انتسب وجدد مسألته فوجده أشد ما كان إنكاراً . قال: فلعله إنما أتي من قبل القلنسوة وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل . فقال: لو خرجت من جلدك لم أعرفك .

هجاء مزحي في حمار القايد

حدثني الأستاذ (محمد بوزيدي) الخطاط بالجلفة سنة (2005م) قال كان في ازنينه سنة (1952م) القايد (مالك بن يحي) وهو صديق لي وكان له (حمار) ولما سمعت بحماره وأنه قد مات وقد أشيع يومها (أن حمار القايد مات) أرسلت إليه بهذه القصيدة الطريفة لأجل الممازحة وكان من بين ما قلته له هذه الأبيات :

القصر اللي فيه سكانو تعرب	في هذ الأيام هدفت اخبارو
قالوا يا ماصار من قصه واعجب	وقصر ازنينه يا مكثر هدارو
حتى القايد قال باقي مستّعجب	في تشويش الناس كي ضاع احمارو
منهم من عندو المعرفه في الطب	راح أيطل اعليه شافو با بصارو
قاللهم شكيت بيه الما واقصب	ولى حب اقديم علفو ابغبارو

ولّى بيه اخديم عنو كيف اركب ... لامن طلبو في الشرع يا تدمارو
بعض الطبه قال سقساو المجرب ... منهم من مشنوع باخصايل صارو
فارس من بكري اعلى الخيل امدرب ... وفي شاو القومان باين مشوارو
قاللهم ذا نا انجُول ومتغرب ... ما شفتش ذا الداب في حسن اصوارو
بكري كان اجحيح في الترعه يلعب ... يا مشين ايام عز اذا دارو
قالوا في الممات مسكين اتعذب ... يتقلب في الزوبيه طول انهارو
يا لطيف الموت عادت تسبب ... واه احمار اصحيح يغدى اثارو
هذي علامات فالساعه تقرب ... اعليها بعض اشيوخنا عنا شارو
حتى من (بيّا) اتعددت وتندب ... مرسمها يومين ما شعلت نارو
قالت داب احبيبنا ليّا ينسب ... ومقواني نبكيش وادموعي جارو
نِسبات الزجار قالتلو تغصب ... ومولى الندهه العازمه يسترعارو
جيب الشّيقه روح واتيني بالقلب ... قصدي نخزن فيه بيا تفكارو
حين ان توصلَ ليه امن الناس اسنكب ... واحرز روحك امن الكلاب اذا غارو
قاللها خاطيك راني نتنقّب ... وهذي مهنت كل داب ابزجارو
جا بولزدك قاع في الدم امخضب ... ويتلفت اعلى ايمينو ويسارو
ذيك الليله بايتا فيه اتقلب ... اتشرّح فيه ولاهيه في تعقارو
لاخاطر ايضيق لاقلب ايرعبب ... وهذا وقت امشِوم يفلح سحارو
اللي كان ايغير يرجع متأدب ... والحُبْ المبيوع تغنى تجارو
البوزيدي جاب لفظو مترتب ... وايمازح في اللي شابو واصغارو

تأملات مسعودي في الكون

إن تأملات كثيرة صدرت من أدباء منطقتنا الجلفاوية وشعرائها ومفكريها تدعوا المجتمع إلى أن يقر بوحدانية الله تبارك وتعالى وربوبيته وإلهيته وتدفع به إلى برّ الأمان العقائدي وقد كان الأستاذ يحي

مسعودي نجل الشيخ سي عطيه مساهما في هذا المجال بدرره الغالية وقد أسمعني الكثير منها وعلق بخاطري مما سمعته منه أبيات من قصيدته بثتها إذاعة (هنا لندن البريطانية) وقد أُعجبَ بها غاية الإعجاب شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود في حياته رحمه الله تعالى وطيب ثراه (قلت) ولما لم يكتبها لي . سامحه الله . ولحسن حظي وجدتها منشورة في موقع إنترنيت خاص بالجزائر . ومن تلك الأبيات قوله :

وليل يجيء وشمس تطل ... دليل على زمن يندثر
على عمُر ينقضي ويزول ... على كل ما في الدنا يحتظر
نعد الليالي في كل حين ... وفي كل يوم لها ننتظر
ونحصي الشهور بأعوامها ... وكيف تجيء وكيف تمر
مواقيتنا للشهور تبارت ... لمعرفة الزمن المنتظر
فهل تعرف الغيب عند الإله ... وماذا عساه يُكنّ القدر
وهل تعرف الكون ماذا وراه ... وكيف يسير وأين المقر
وهل للحياة ابتداء قديم ... تغلغل فيما مضى وانحدر
لقد بلغ العلم شأوا عظيما ... فنال القداسة بين البشر
تناول بالدرس كل الوجود ... وحلل بالبحث كل الصور
أجال الرؤى في الفضاء الرحيب ... فعاد كئيبا حسير البصر
وروادو الفضاء أقاموا قليلا ... على قمم فوق سطح القمر
وجاسوا خلال روابي الأديم ... فساروا فرادى وساروا زمر
وألقوا بآلاتهم في الفيافي ... فقد تتجلى ببعد النظر
فتخبرهم باهتزاز الجبال ... وتنبئهم بشؤون أخر
وتحمل كل الخفايا إليهم ... لكي يستعدوا لكل خطر
لقد بلغوا في العلوم مداها ... فظنوا الإله عديم الأثر
يقولون ما الله إلا ادعاء ... وإلا افتراء قصار النظر

يقولـــون هـــل ممكـــن أن نـــراه	بـــضوء الـــصباح ونـــور القمـــر
لمـــاذا تـــستر هـــذا الإلـــه	أيخـــشى الظهـــور إذا مـــا ظهـــر
فكـــان لـــذا القـــول وقـــع ألـــيم	أصـــاب الـــضعاف ضـــعاف الفكـــر
فلـــو عـــاين اللهَ في الكـــون إنـــس	لَمـــا حـــق للفكـــر أن يفتكـــر
فمـــا قيمـــة الفكـــر بعـــد العيـــان	ومـــا قيمـــة العقـــل بعـــد النظـــر

قلت ولما زرت الأستاذ يحي مسعودي في بيته ذات أمسية أسمعني أيضا قصيدة للأستاذ خير الدين الزركلي صاحب كتاب (الأعلام) وقد وجدت منها مقتطفات في خط الأنترنيت ليس موضع إيرادها .

الغزَل

منطقتنا لم تخل من الغزَل . والغزل وإن كان الأكثار منه غير محمود فإن تحلية الكلام به غير ممنوعة إذا لم تمس بعواطف الناس وأعراضهم قال العلماء أن الكذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بأمر ديني، لا الكذب الذي أُتي به لتحسين الشعر فقط، فإنه مأذون فيه، وإن استغرق الحد وتجاوز المعتاد ومن ذلك الغزل ألا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فإنه تغزل فيها بسعاد وأتى من الإغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما تشبيه الرضاب بالشراب، في قوله :

تجلو عوارضَ ذا ظلم إذا ابتسمت   كأنها منهل بالراح معلول

ومع كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمعه ولم ينكر عليه . لا بل صارت هذه القصيدة أحسن الوسائل إلى الشفاعة . وأوثق الذرائع إلى الإغماض عن الشناعة . وفازت بحسن القبول من جنابه . وجازى قائلها بعطية من جلبابه . ولله در أبي إسحاق الغزي حيث قال :

جحـــود فـــضيلة الـــشعراء غَـــيٌّ	وتفخـــيم المـــديح مـــن الرشـــاد
محـــت بانـــت سـعاد ذنـــوب كعـــب	وأعلـــت كعبـــه في كـــل نـــادي
ومـــا افتقـــر الـــنبي إلى قـــصيد	مـــشببة ببَـــيْن مـــن ســـعاد
ولكـــن مـــنّ إســـــداء الأيـــادي	وكـــان إلى المكـــارم خيـــر هـــاد

قلت ومن كلام شعرائنا في التغزل الكثير وحتى مشايخنا لم يخل شعرهم ونظمهم من الغزل البريء كما سبق أن ذكرت وها هو شيخ مشايخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي يقول من قصيدة له :

قصيدة الشيخ الديسي

سألت عن الأحور الأشنب ... فقال غزال من العرب
فقلت أمالك من حارس ... فقال حراسي كل أبي
فخالي ذا اسود فاتك ... وطرفي أحد من القضب
وذا حاجب حاجب يتقى ... ألست ترى قوسه يا غبي
فقلت صفي لي معاني البها ... فقالت نعم يا أخا اللعب
فقلت وما القد قالت فنا ... ولكن يميس لدى الطرب
فقلت وما الفرع قالت دجا ... أشد اسودادا من الغيهب
فقلت وما العين قالت مها ... تسوق المحبين للعطب
فقلت وخداك ما أشبها ... فقالت شقائق في سبسب
فقلت وثغرك من أي شي ... فقالت من اللؤلؤ الرطب
فقلت وريقك ما طعمه ... فقالت هو الراح ذو الحبب
فقلت وجيدك من عند من ... فقالت معار من الربرب
فقلت وصدرك ما يحتوي ... فقالت حقاقا من الذهب
فقلت وخصرك ما باله ... فقالت نحيل بلا سبب
فقلت وذا كفل متعب ... فقالت يحن إلى التعب
فقلت وساقات والقدمان ... فقالت من المرمر المعجب
فقلت ولم قد كويت الفؤاد ... فقالت تعرض للهب
فقلت أجيزي على أدبي ... فقالت أزورك للأدب

قيس ولبنى

وبمناسبة ذكر الغزل اعجبتني هنا قصيدة عفيفة لقيس يذكر فيها (لُبنى) ذكرا عذريا أحببت أن أدرجها هنا وهي بنصها الكامل يقول فيها

أَلا حَيِّ لُبْنَى اليَوْمَ إنْ كُنْتَ غَاديا ... وأَلْمِمْ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ لا تَلاَقِيا

وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إنَّها ... قَلِيلٌ ولا تَخْشَ الوُشَاةَ الأَدانيا

وَقُلْ: إنَّنِي والرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى ... بأَجْبُلِ جَمْعٍ يَنْتَظِرْنَ المُنَادِيا

أَصُونُكِ عَنْ بَعْضِ الأُمُورِ مَضَنَّةً ... وأَخْشَى عَلَيْكِ الكَاشِحِينَ الأَعَادِيا

تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكِ أَنْفُساً ... يَرِدْنَ فَمَا يَصْدُرْنَ إلَّا صَوَادِيا

فَإنْ أَحْيَ أَوْ أَهْلِكْ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ ... لَكُمْ حَافِظاً مَا بَلَّ رِيقٌ لِسَانِيَا

أَقُولُ إذا نَفْسِي مِنَ الوَجْدِ أَصْعَدَتْ ... بِهَا زَفْرَةٌ تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيَا

وَبَيْنَ الحَشَا والنَّحْرِ مِنِّي حَرَارَةٌ ... وَلَوْعَةُ وَجْدٍ تَتْرُكُ القَلْبَ سَاهِيَا

أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خُلَّةً ... ولَمْ تَرَنِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَا

سَلِي النَّاسَ هَلْ خَبَّرْتُ سِرَّكِ مِنْهُمُ ... أَخَا ثِقَةٍ أَوْ ظَاهِرَ الغِشِّ بَادِيا

وأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ البُيُوتِ لَعَلَّنِي ... أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفْسَ فِي السِّرِّ خَالِيَا

وإنِّي لأَسْتَغْشِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ ... لَعَلَّ خَيَالاً مِنْكِ يَلْقَى خَيَالِيَا

يَقُولُ لِيَ الوَاشُونَ لَمَّا تَظَاهَرُوا ... عَلَيْكَ وأَضْحَى الحَبْلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا

لَعَمْرِي لَقَبْلَ اليَوْمِ حُمِّلْتَ مَا تَرَى ... وأُنْذِرْتَ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتَ لاَقِيَا

خَلِيلَيَّ مَا لِي قَدْ بَلِيتُ ولا أَرَى ... لُبَيْنَى عَلَى الهِجْرَانِ إلَّا كَمَا هِيَا

أَلَا يَا غُرَابَ البَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا ... ذَكَرْتُ لُبَيْنَى طِرْتَ لِي عَنْ شِمَالِيَا

أَعِنْدَكَ عِلْمُ الغَيْبِ أَمْ لَسْتَ مُخْبِرِي ... عَنِ الحَيِّ إلَّا بالَّذِي قَدْ بَدَا لِيَا

فَلَا حَمَلَتْ رِجْلَاكَ عُشّاً لِبَيْضَةٍ ... وَلَا زَالَ عَظْمٌ مِنْ جَنَاحِكَ وَاهِيَا

أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا ... وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

وَمَا ذُكِرَتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ ... مِنَ النَّاسِ إلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا

جزعت عليها لو أرى لي مجزعا ... وأفنيت دمع العين لو كان فانيا

حياتك لا تغلب عليها فإنه كفى ... بالذي تلقى لنفسك ناهيا

أشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... رويد الهوى حتى يغب لياليا

تمر الليالي والشهور ولا أرى ... ولوعي بها يزداد إلا تماديا

فقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فما عن نوال من لبينى زيارتي ... ولا قلة الإلمام أن كنت قاليا

ولكنها صدت وحملت من هوى ... لها ما يؤود الشامخات الرواسيا

أيا رب، فاجمع بين روحي وروحها ... بحولك قد أعيا علي احتياليا

أراني إذا صليت أقبلت نحوها ... بوجهي، وإن كان المصلى ورائيا

وما بي إشراك، ولكن حبها ... كعظم الشجا أعيا الطبيب المداويا

فمت أنت، يا قلباه، إن كنت ميتا ... بلبنى، وإلا فاسل إن كنت ساليا

وللناس هم وهي ما عشت همتي ... من الناس، أو وجدي إذا كنت خاليا

وللعين أسراب إذا ما ذكرتها ... على الجيد يستبكين من كان باكيا

إذا طنت الأذنان، قلت: ذكرتني ... أو اختلجت عيني، رجوت التلاقيا

أراني، إذا فارقت لبنى، كأنما ... يميني أراها فارقتها شماليا

فإن منعوها، أو تحل دونها النوى ... فلن يمنعوا قلبي من الذكر خاليا

ولن يمنعوا عيني من الدمع كلما ... جرت خطرة بالقلب من ذكرها ليا

ولا طلع النجم الذي يهتدى به ... ولا الصبح إلا هيجا ذكرها ليا

خليلي إني قد أرقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا

قصيدة

اجـــدي الريـــم

لآحد شعرائنا المحليين

اجْدي الريم يا الجدل ... أنا بيك متعلل

زينك أصيل وامخول ... جمالك زين واسحرني

أعطوبي يا اللي تعدم ... قلبي باهواك متألم

حسنك جمال منتظم ... قدك معدول واعجبني

زينك طبيعتو وقاد ... كي ضي النجم الوقاد

يعشي عالشراد ... شفتو نايا باعياني

طفله ياضي الدجا ... زينت لوصاف والسوجا

مطبوعه زينت الفلجا ... جيتك بالحب داويني

عنك مالكني غرام ... حلالو ليس حرام

حاشا مانيشي ملام ... وصّفت الريم بلساني

اعيونك سود كحيله ... وحواجب نون جاميله

لهذاب اتقول قاتله ... بهم يزهى زماني

خدك خالو ليا لاح ... عشقك في قلبي جراح

ناماشي وسط البطاح ... شفتك ابمومن عيني

اسنانك يا زينت المبسم ... تبروري جا منتظم

والفم اعليه كخاتم ... واشفايف تحمار نعماني

حُمره عجبا امثيل الدم ... ورد وزعرور مبتسم

غزالي يا اللي فاهم ... حبو منو مقواني

شعرك مثلتو حرير ... ثيثك جميل وكثير

ممشوط اجميل بالتعطير ... ريحت مسكو تطربني

في العنق اعقود ذهبيه ... واسخابات اتفوح مسكيه

والمنحر مجرور في غايه ... هبلو عنو عدياني

الجوف نعتو مثل اهلال ... والعكر واسا اعليه احيال

نجمه تضوي في الليال ناقلت اعليك يحفظني

خصرك رقيق متجرد والغشوه زينا واتقرد

واخصايل زينا ماتتعد جمالك نور بستاني

ساقك امثيل عود الزان وخلخالك ضوو لي بان

معدن فضه يا شومان حست صوتو اتدوخني

لباسك زين وامفرد زين افصاله وامجرد

مخروط امليح وامفرد كي شفتو زاد في اكناني

التحفه غايا خارجه مثل النجوم واهجه

إلساني بيها لاهجه اينقط عسل وامقاني

العارم شراد يا لحرار امثيلت غزال في لوعار

حاشا يا هذا الحضار صنعت ربي الحناني

ذهب عجنوه زاد الهب والغشوا تعشي علهارب

سبحان اللي اخلق ووهب واعطاها جمال براني

وردت ياسمين مشهوره مغروست سيل في مجرى

بنت الأحرار ياحره طولك ءا عود ريحاني

طفله يازينت الطاوس سحرك نجوم تتباقص

نا ننظر فيك وامحص من عشقك شعلت نيراني

يا بنت العم اعليك اللوم ونايا مهموم بيك اهموم

أبدا مانيشي ملوم انغني وانزيد بامحاني

هذا الكلام اللي جبناه جابو قلبي يا مقواه

جابو عالزين يامباهاه وعبرت عنو بلساني

من قربك طالب الحلال ياطفله يازين الغزال

هذا ءا جبتو ميثال جمالك لايغويني

حــــــداثك يـــــاللي عَــــشاق	يـــدح في ناعــــست لحـــداق
حاشـــــا ماهوشـــــي ســـــراق	غنــــى وايزيـــــد بــــالمثني
ثمثــــــالي جبتـــــو قـــــديم	يـــا ســـامع يــــااللي فهــــيم
افهـــم مــــني اكلامـــــي زيــــن	وادعيلــــــي لاتنـــــساني
كلامــــــي يـــــااللي فهّـــــام	حاشـــــا ماهوشــــي حــــرام
عـــل الولـــف جبتـــو كـــلام	هـــذا الحـــــلال في ظــــني
الـــف وســـتا امــــع الـــسبعين	تـــسع اميـــا قبـــل الظهـــرين
تميتــــــو يـــــوم الإثـــــنين	معـــدول ارزيـــن بــــاوزاني
عـــين البـــل هــــي يــــا لخـــوان	دار الأشـــــــــعار والأوزان
صــــلو صــــلو اعلـــى العـــدنان	محمـــــــد نـــــور لكـــــوان

النصيحة

بما أنه قد جاء في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة . قلنا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامّتهم) أو كما قال . فإن العلماء قالوا النصيحة: كلمةٌ يُعبّرُ بها عن جملة هي إرادة الخير للمَنْصوح له، وليس يُمكنُ أن يُعَبَّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجْمَع معناه غيرها . وأصل النُّصْح في اللغة: الخُلوص . يقال نصَحْتُه، ونصحتُ له . ومعنى نصيحة الله: صحَّةُ الإعتقاد في وَاحْدانيته، وإخلاصُ النيَّة في عبادته . قالوا والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمَل بما فيه . ونصيحة رسوله التصديق بنُبُوّته ورسالته والانقياد لما أمَر به ونهَى عنه ونصيحة الأئمة أن يُطيعهم في الحق ولا يَرى الخروجَ عليهم إذا جارُوا ونصيحة عامّة المسلمين إرشادُهم إلى مصالحهم (قلت) وإلى هذا المعنى قد أشار شيخ مشايخنا الشيخ الطاهر بن العبيدي الجزائري في نصيحة الشباب بقوله :

فنـــــصحنا لله أن نوحــــــده	وللرســــــول أن نؤيــــــده
وللأمـــــير أن لـــــن نخرجـــــا	عـــن أمـــره إذا أقـــام المنـــهجا
والنـــصح للعبـــاد أن نحـــب	لكهـــم مـــا للـــنفس نحـــب

وللأسف هنا خانتني الذاكرة فلم أستطع سرد الأرجوزة بتمامها وعليه فأكتفي بهذه الأبيات للتبرك

(قلت) ومن الباب الأخير ما يسمى عندنا بالنصائح وهي عبارة عن إسداء توجيهات شخصية وإفادة السامع بتجارب واقعية قلت ومن اجمع النصائح في هذا المجال قصيدة الوالد الشيخ بن عيسى بن محمد الهدار التي نالت قصب السبق في ملتقيات ومجامع كثيرة. وتبليغا لمحتواها وبرا بحقوق الابوة أرتأيت ان اتحف بها السادة قراء هذا الكتاب هدية مني عساها ان توافي ءاذانا صاغية تستفيد منها وهي:

قصيدة سي بن عيسى بن الهدار

صـــــلى الله اعلى امـام الأنبيـــــا — صلاة وســـلام كل ليلــــــــة بالفين

وارض عــــــــــن آله وهل الشرعيا — لــصحاب ولنــــصار والمهـــاجرين

قلت انجيب ابيات في شـــــكل اوصايا — راه الحق يقال واهـــــلو منـــــصورين

يا بن آدم لاتــــــغركــش الدنيـــــا — اعمـــل حذرك راك فـــاني يا مسكين

ها ميز وكـــــون صـــاحب عقـليا — واتنبـه وكـــون للأشـــــيا فطـين

واذّكر نــــــاس القـــرون الماضيـــا — من امارا واجــبابر واســـــــلاطـين

وين امـــــلوك الــشام كانوا اغـــــويا — ويـن اللـي ملـكوا الـدنيا وافراعـــــين

لاتنســــــــــى يوم ان تجـــيك المانيا — لابدا يـاتي انهارك كي لوخـــريـــــن

لايبقـــــــى عـز لافنطـــــــــازيـا — تطـــويك الأيام ولو بعد حـــــــــين

واتولى مـــــسبــــول جـــثه مـرميـا — احباب وعديان عندك ملـــــومـــــين

كنت مزاهـد ومديتــــــك هاويــــا — هاك المخلف ماكســــبت والبـــنـــين

ها تـــــوب ال مولاك واخــــط المنـهيـا — بـــيبان التوبا ايمامك مفتوحـــــــــين

راك امحاسب اعلى الكـــــثير ودونـيا — وجـــد روحك للســفر ودير اعـويـن

قـوم ابديــــنك قبـل كل قاضـــيـــا — واعمـــل فعل الخير تربـــح في الداريـن

حافـــــظ عالصلاة مادمـــت حيـــا — في علـمك ويلون للمصــــــــليــن

نـعني للي كان عنها ساهيـا   ويعقب لوقات باليوم ويومـين
زكي مالك كـان كنت امن الغنيا   واعمل رزقك فيه قسمه للمسكـين
في النـادر ادي اعـشورك تزكيـا   جود اعلى القليل واللي معـوزين
شهر الصوم اعلـيك واجب فرضيا   وذا تستطيع حـج الحرميـن
ادي الكيـل وزن دايم وافيـا   انت تسمع ويلون للمطففـين
لاتـصـرف بالربا بيـع و شريـا   ذا غشيت اتـكون من المفسديـن
طيع الوالـدين حـق التربيـا   سعيك رابح ذا ارضـا و الوالديـن
لاتـتكبر كي تكسـب ماليـا   اتواضع وكون من ا لمحسنـين
الما مال الله واوكـيل اتـايـا   خرج منو ما اوجب للمحروميـن
ها بالاك اتعـيش في رفاهيـا   وتنظر ليك اعـيون هلها جيعانـين
وكون اكريم وما تكـونش قاسيـا   لاتجعلش ايديك دايم مغلولـين
وا كرم ضيفك يكرمك عالي العـليا   لاتبخلش وكون اعلى اليتيم احنـين
والسائـل كافيه من فان الدنيـا   واتقفد وش راه حال المحتـاجـين
وارفق بالضعيف والزواليا   قلبك يرحم كون للمحتاج امعـين
اذا سعدت اخيك ماهيش امزيـا   هذا واجب يفرضو عليك الديـن
لاتقنطشي كي ا تصيبك بـاليـا   بعد العسر اليسر للي صـابريـن
ياتي ربي بالفـرج بعـد اشـويا   والشدة تدوم اعلى الكافريـن
احمد ربي وارض باللي هيـا   واستقنع وكون من الشـاكريـن
واستغفر مولاك صبحه واعشيـا   التقوى هلها ايكـونو آمـنين
شاور اهل العرف واهـل الشرعيـا   والمتفقه خير من الجـاهلـين
لاتظلمش الناس قـوة واعـتا يا   لعنات الله اعلى الظـالمـين
لاتسبق للشر شـاو البـادايـا   اللي يسبق للشر بيه اتفوه ولـين
لاتنظرش أخيك نظـرا مـوذيـا   أعوذ بالله من الحـاسديـن

حب الخير ال خوك تراه انتايا	والمصلح يكون للناس اجمعين
اذا كنت امع الناس نعطيك اوصايا	لاتتفاوت في اكلامك كون ارزين
صون السانك لاديرو سخريا	لا تكذبش الكذب ناسو مذمومين
لاتكذبش الكذب راهو معصيا	لعنات الله اعلى الكاذبين
الغاتب والنمام راهم اشقيا	هذوك يقال هم الخاسرين
ها بلاك اتكون عون البدعيا	البدعه للنار هلها محشورين
لاتصحب من دار صنعه سحريا	لا يفلح من كان من السحارين
يحتالو عالناس فكره وهميا	يدو مال الغير خطفه وترهبين
واستحذر من صاحب الانانيا	وهماز ولمازوالمستهزءين
جالس اهل العلم والناس التقيا	تتخلق بخلوقهم سالم امين
لاترميش المحصه اللي باريا	هذاك بهتان واثم مبين
لا تتحدث بالعيوب المخفيا	لاتجوسس لاتبوح بسر لخرين
لا تختال وكون قاصد في المشيا	واعزل ما تسمعش قول العابثين
وكي تخطب بلاك من الكتيا	اتقلك كنت وكنت تعطيك اعناوين
لا ترض عشرا امع اللي حسيا	توصفلك كي التاتا في لونين
لوح الخرده لا تسمك موذيا	لا ترضاش الذل والعيش المهين
بالك تبقى للشمايت ضحيا	عوز الوالي بعدو مشيت شهرين
واهجر بر الذل واسمح كليا	ارض الله واسعه والرزق اقرين
داثر نابو لاديرو سهميا	يدي سرك للعدو عندو وجهين
واتفاطن وكون مولى نيفيا	للمظلوم اتكون من الناصرين
لاتصحب طماع وانتهازيا	ايعودو في راس مالك طامعين
ماتبنيش اجدار وسط الجرعايا	ها يديه الواد ولو طال اسنين
لاتخذش الكاف خوذ الجرايا	سايس روحك في الوطا وانظر بالعين

لاتحملش اعلى الوعرد يروهيا — انتايا فخار خالق من الطين

اجنود الشيطان راهم مخفيا — اعمل حذرك لا اتجي في وسط اكمين

واتما هل واسلك طريق العافيا — لو تعجل تكون من النادمين

لاتدخل في الامور ابجهليا — ربما اتكون من الخاطئين

لاتحكم بالظن عن كل الاشيا — بعض الظن اثم وامنا في للدين

لا تحيال امعا اهلك دير النيا — راك اتنال العطف من الاقربين

وقري اولادك كان عندك ذريا — وعلمهم صنعا ايكونو محترمين

كل راعي مسيول عن الرعيا — واعدل بين العايله والمتخصمين

جارك عندو حق عنك يا خويا — والمسلم والمسلمة ليهم حقين

دير الواجب وقوم بالمسيوليا — على كل حال راك انت امين

واعمل بنشاط لذيك وذيا — ذا تراخى راك تفقدهم لثنين

حب الذات ايقول دايم ذي ليا — من اللي جات اعلى يدو يدي قسمين

فات احدود الله عينو معميا — ولو دار المال يتمنى مالين

الانسان ايسالم الانسانيا — لا غتبا لاغش صا في قلبو زين

ينظرهم بالعين نظر جديا — ويصدق ويكون من الصديقين

راه اقليل اليوم منهو ناجيا — لاتتعجب راك في القرن العشرين

كما راك اتشوف وانشوف انيا — بعض الناس انقول بالاك امجانين

ماضهم ولى مجرد حكيا — يحو فللي شيدوه الأسبقين

يدعو للإسلام كلمه سطحيا — ما خوفهم وعظ ما هم فاعلين

والإسلام انظيف له شرعيا — له واجبات شتى معروفين

دستورو قرآن باسوار وآيا — شرحوه الرواة وا لمفسرين

والقول ابلا فعل خصله راديا — هذاك نفاق فعل المفسدين

الدنيا وما عليها فانيا — في يوم المعاد لله راجعين

يوم القمطرير يوم الداهيا … يوم البعث اتشيب فيه المرضعين

يوم اتكون الناس حفي واعرايا … و اليوم اللي فيه تسواد الخدين

تهوى الشمس اتكون منا دانيا … فوق الخلق اتكون قل من الميلين

امن الحر الحوم الخلايق مشويا … غير ايموجو في اعرقهم غارقين

تسمع روس الخلق تطبخ مغليا … سكارى بغير سكرى مفتونين

يوم الفصل ما تخفى خافيا … كل واحد جزاه با عمالو رهين

كتابك في اليد تقراه اتايا … واعضايك نطقو اعليك شهدين

اللي قدمتو في الايام الخاليا … يحضر بالتمام صالح ول شين

تفاضح لسرار تظهر جاليا … ماذا يرجى فيك يا ويحك ويحين

لا ينفع لا مال ولا ذريا … و لا حد ايسلفك يعطيك الدين

لا تطمع ولاا تأيس يا خويا … رحمة ربي اقريب من المحسنين

لا تتهاون توب وافهم معنايا … واصلح ما فسدت تنجى يا مسكين

نختم ذي الابيات وانتم اغنيا … نا وجهت انصيحتي للغافلين

احساب التاريخ الف وتسع اميا … تميت الكلما اثمنيا والستين

تاريخ المذكور بالمسيحيا … الشهر الاول جانفي فيه انهارين

عين البل بيرو ورقادا رعيا … وعبيدالله جد عرش الابوين

تاريخ الميلاد حسب امواليا … الف وتسع ميا وعشر اعوام اخرين

واتربيت اصغير وسط الباديا … ومن بعد اتغربت في المروك اسنين

عاشرنا هل فاس وقاموبيا … شدوني باحسانهم ناس وزنين

وادخلت امع الطايفه القادريا … امي ما نقراش متفقه في الدين

مولا دعوت خير شاعر لوليا … نافع الله وارضات الصالحين

خضرا وعليها المجيلب مسقيا … واسم الله أيرد كيد الحاسدين

هنا أغتنم الفرصة وأدرج عدة قصيدة في النصيحة لينتفع بها قارئ هذا الكتاب حيث أنه قد لايجدها في مدونة قريبة المنوال وعليه فأقول :

لامية الصفدي

الْجَدُّ فِي الجِدّ والحِرْمَانُ فِي الكَسَلِ ... فانْصَبْ تُصِبْ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الأَمَلِ
واصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ ... صَبْرَ الْحُسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ البَطَلِ
وجَانِبِ الحِرْصَ وَالأَطْمَاعَ تَحْظَ بِمَا ... تَرْجُو مِنَ العِزِّ والتَّأْيِيدِ فِي عَجَلِ
وَلَا تَكُونَنْ عَلَى مَا فَاتَ ذَا حَزَنٍ ... وَلَا تَظَلَّ بِمَا أُوتِيتَ ذَا جَذَلِ
واسْتَشْعِرِ الحِلْمَ فِي كُلِّ الأُمُورِ وَلَا ... تُسْرِعْ بِبَادِرَةٍ يَوْمًا إِلَى رَجُلِ
وإِنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لَا خَلَاقَ لَهُ ... فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ
وَلَا تُمَارِ سَفِيهًا فِي مُحَاوَرَةٍ ... وَلَا حَلِيمًا لِكَيْ تَنْجُو مِنَ الزَّلَلِ
وَلَا يَغُرَّنْكَ مَنْ يُبْدِي بَشَاشَتَهُ ... إِلَيْكَ خَدْعًا فَإِنَّ السُّمَّ فِي العَسَلِ
وإِنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا أَوْ بُلُوغَ مُنًى ... فَاكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ بِمَاضِي الحَزْمِ مُتَّصِفٌ ... وَمَا تَعَوَّدَ نَقْصَ القَوْلِ والعَمَلِ
وَلَا يُقِيمُ بِأَرْضٍ طَابَ مَسْكَنُهَا ... حَتَّى يُقَدَّ أَدِيمَ السَّهْلِ والجَبَلِ
وَلَا يُضَيِّعُ سَاعَاتِ الزَّمَانِ فَلَنْ ... يَعُودَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِهِ الأُوَلِ
وَلَا يُرَاقِبُ إِلَّا مَنْ يُرَاقِبُهُ ... وَلَا يُصَاحِبُ إِلَّا كُلَّ ذِي نُبُلِ
وَلَا يَعُدُّ عُيُوبًا فِي الوَرَى أَبَدًا ... بَلْ يَعْتَنِي بِالَّذِي فِيهِ مِنَ الخَلَلِ
وَلَا يَظُنُّ بِهِمْ سُوءًا وَلَا حَسَنًا ... بَلِ التَّجَارِبُ تَهْدِيهِ عَلَى مَهَلِ
ولا يُؤَمِّلُ آمَالًا بِصُبْحِ غَدٍ ... إِلَّا عَلَى وَجَلٍ مِنْ وَثْبَةِ الأَجَلِ
ولا يَصُدُّ عَنِ التَّقْوَى بَصِيرَتَهُ ... لأنها للمعالي أَوْضَحُ السُّبُلِ
فَمَنْ تَكُنْ حُلَلُ التَّقْوَى مَلَابِسَهُ ... لَمْ يَخْشَ فِي دَهْرِهِ يَوْمًا مِنَ العَطَلِ
مَنْ لَمْ يَصُنْ عِرْضَهُ مِمَّا يُدَنِّسُهُ ... عَارٍ وَإِنْ كَانَ مَغْمُورًا مِنَ الحُلَلِ

مَنْ لمْ تُفِدْهُ صُرُوفُ الدهرِ تجْرِبَةً ... فيما يحاولُ فليرعَى مع الهَمَلِ

مَنْ سَالَمَتْهُ اللّيَالِي فَلْيَثِقْ عَجِلاً ... منْهَا بحَرْبِ عَدُوٍ جاءَ بالحِيَلِ

مَنْ ضَيّعَ الحَزْمَ لَمْ يَظْفَرْ بحاجَتِهِ ... وَمَنْ رَمَى بِسِهَامِ العُجْبِ لَمْ يَنَلِ

مَنْ جَادَ سَادَ وأحيا العالمونَ لَهُ ... بديعَ حمدٍ بمَدْحِ الفعْلِ مُتَّصِلِ

مَنْ رامَ نَيْلَ العُلَى بالمالِ يَجْمَعُهُ ... مِنْ غَيْرِ جُودٍ بُلِي مِنْ جَهْلِهِ وبُلِي

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ سَاءَتْ خَلِيقَتُهُ ... بَكُلِّ طَبْعٍ لَئِيمٍ غَيرُ مُنْتَقَلِ

مَنْ جَالسَ الغاغَةَ النُّوكَى جَنَى نَدَمًا ... لِنَفْسِهِ ورُمِي بالحَادثِ الجَلَلِ

فخُذْ مَقالَ خَبيرٍ قد حَوَى حِكَمًا ... إذْ صُغْتُهَا بَعْدَ طُولِ الخُبرِ في عَلِ

قصيدة البستي

زِيَادَةُ المَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ ... وَرِبْحُهُ غيرُ مَحْضِ الخَيْرِ خُسْرَانُ

وكُلُّ وِجْدَانِ حَظٍّ لا ثَبَاتَ لَهُ ... فَإنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ

يَا عَامِرًا لِخَرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا ... باللهِ هَلْ لِخرابِ الدّهْرِ عُمْرَانُ

وَيَا حَرِيصًا عَلَى الأَمْوالِ يَجْمَعُهَا ... لا تَنْسَ أنَّ سُرُورَ المَالِ أَحْزَانُ

دَعِ الفُؤادَ عَنِ الدُّنيَا وزُخْرُفِهَا ... فَصَفْوُها كَدَرٌ والوَصْلُ هُجْرَانُ

وَارْعِ سَمْعَكَ أمْثَالاً أُفَصِّلُهَا ... كَمَا يُفَصَّلُ يَاقوتٌ ومَرْجَانُ

أَحْسِنْ إلى النّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنسانَ إحْسانُ

وإن أسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي ... عُرُوضِ زلَّتِهِ صَفْحٌ وغُفْرَانُ

وكُنْ عَلَى الدَّهْرِ معْوانًا لِذِي أَمَلٍ ... يَرْجُو نَدَاكَ فَإنَّ الحُرَّ مِعْوانُ

مَنْ جَادَ بالمَالِ مَالَ النّاسُ قَاطِبَةً ... إليهِ والمَالُ للإنسَانِ فَتّانُ

مَنْ كَانَ لِلْخَيرِ منّاعًا فَلَيْسَ لَهُ ... عِنْدَ الحقيقَةِ إخْوَانٌ وأَخْدَانُ

لا تَخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عارِفَةٍ ... فَالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلَيَّانُ

يَا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ   أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا   فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالجِسْمِ إِنْسَانُ

مَنْ يَتَّقِ اللهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ   وَيَكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا

حَسْبُ الفَتَى عَقْلُهُ خِلًّا يُعَاشِرُهُ   إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخِلَّانُ

لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ فَطِنٍ   قَدِ اسْتَوَى مِنْهُ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ

فَلِلتَّدَابِيرِ فُرْسَانٌ إِذَا رَكَضُوا   فِيهَا أَبَرُّوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ

وَلِلأُمُورِ مَوَاقِيتٌ مُقَدَّرَةٌ   وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ

مَنْ رَافَقَ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الأُمُورِ فَلَمْ   يَنْدَمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْمُمْهُ إِنْسَانُ

فَلَا تَكُنْ عَجِلًا فِي الأَمْرِ تَطْلُبُهُ   فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانُ

وَذُو القَنَاعَةِ رَاضٍ فِي مَعِيشَتِهِ   وَصَاحِبُ الحِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ

كَفَى مِنَ العَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ   فَفِيهِ لِلْحُرِّ إِنْ حَقَّقْتَ غُنْيَانُ

هُمَا رَضِيعَا لِبَانٍ حِكْمَةٌ وَتُقًى   وَسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وَطُغْيَانُ

مَنْ مَدَّ طَرْفًا بِفَرْطِ الجَهْلِ نَحْوَ هَوًى   أَغْضَى عَنِ الحَقِّ يَوْمًا وَهْوَ خَزْيَانُ

مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ   عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ

مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمُ نَصَبًا   لِأَنَّ طَبْعَهُمُ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ

وَمَنْ يُفَتِّشْ عَلَى الإِخْوَانِ مُجْتَهِدًا   فَجُلُّ إِخْوَانِ هَذَا الدَّهْرِ خُوَّانُ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ   نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ

مَنِ اسْتَنَامَ إِلَى الأَشْرَارِ نَامَ وَفِي   قَمِيصِهِ مِنْهُمُ صِلٌّ وَثُعْبَانُ

كُنْ رَيِّقَ البِشْرِ إِنَّ الحُرَّ هِمَّتُهُ   صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا البِشْرُ عُنْوَانُ

وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الأُمُورِ فَلَمْ   يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ نُدْمَانُ

وَلَا يَغُرَّنْكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ   فَالخُرْقُ هَدْمٌ وَرِفْقُ المَرْءِ بُنْيَانُ

مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ   وَعَاشَ وَهْوَ قَرِيرُ العَيْنِ جَذْلَانُ

مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ أَعْوَانٌ عَلَيْهِ غَدَا   وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ أَعْوَانُ

إذا نَبَا بكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ ... وراءَهُ في بَسيطِ الأَرْضِ أَوْطانُ

لا تحْسبنَّ سُروراً دائماً أَبداً ... مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

يَا ظالماً فرِحاً بالعزِّ سَاعَدَهُ ... إن كُنْتَ في سِنَة فالدَّهْرُ يَقظان

ما اسْتَمْرَأَ الظُّلمَ لو أَنْصَفْتَ آكِلُهُ ... وَهَلْ يَلَذُّ مَذاقَ المرْءِ خَطْبَانُ

يا أَيُّها العالمُ المرْضِي بسِيرَته ... أَبْشِرْ فأَنْتَ بِغيْرِ الماءِ رَيَّانُ

يا أَخَا الجَهْلِ لوْ أَصْبَحْتَ في لجَجٍ ... فأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لا شَكَّ ظَمْآنُ

دَعِ التَّكَاسُلَ في الخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا ... فَلَيْسَ يَسْعَدُ بالخَيْرات كَسْلانُ

صُنْ حَرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غِلالَتَهُ ... فَكُلُّ حُرٍّ لحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ

فإنْ لَقِيتَ عَدُوّاً فَالْقَهُ أَبَداً ... والوَجْهُ بالبِشْرِ والإِشْرَاقِ غَضَّانُ

لا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعاً واحِداً فلَهُمْ ... غرائِزٌ لَسْتَ تُحْصِيهَا وَأَلْوَانُ

مَا كُلُّ مَاءٍ كَصُدَّاءٍ لِوارِدِه ... نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فَهْوَ سَعْدَانُ

مَنِ اسْتَعَانَ بغَيْرِ اللّهِ في طَلَبٍ ... فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذلانُ

فاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِماً ... فإنَّهُ الرُّكْنُ إنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

لا ظِلَّ للمرءِ يُغْنِي عَنْ تُقَى ورِضاً ... وإِنْ أَظَلَّتْهُ أَوْرَاقٌ وأفنانُ

سُحبانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بَاقِلٌ حَصِرٌ ... وبَاقِلٌ في ثَرَاءِ المَالِ سُحْبَانُ

لا تُودِعِ السِّرَّ وَشَّاءً فَيَنْشُرُهُ ... وَهَلْ رَعَى غَنَماً في الدَّوِّ سِرْحَانُ

والنَّاسُ إِخْوانُ مَنْ دَالَتْهُ دَوْلَتُهُ ... وَهُمْ عَلَيْهِ إذا عَادَتْهُ أَعْوَانُ

يَا رافِلاً في الشَّبَابِ الرَّحْبِ مُنْتَشِياً ... مِنْ كَأْسِه هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ

لا تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَضِلٍ ... فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ

وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ ... يَكُنْ لِمِثْلِكَ في الإِسْرَافِ إِمْعَانُ

هَبِ الشَّبِيبَةَ تُبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا ... مَا بَالُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطانُ

كُلُّ الذُّنوبِ فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا ... إن شَيَّعَ المرءَ إِخْلاصٌ وإيمَانُ

وكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ ... وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ

أَحْــسنْ إذا كــانَ إمْكَــانٌ ومَقْـدرَةٌ فَــلا يَــدُومُ عَلَــى الإنْــسانِ إمْكَــانُ
فَــالرَّوْضُ يَــزْدَانُ بِــالأَنْوارِ نَاعِمُــهُ والحُــرُّ بالْعَــدْلِ والإحْــسَانِ يَــزْدَانُ
خُــذْهَا سَــوائِرَ أَمْثَــالٍ مُهَذَّبَــةً فيهَــا لمَــنْ يَبْتَغِــي التِّبيَــانَ تِبْيَــانُ
مَــا ضَــرَّ حَــسَّانُهَا والطَّبْــعُ صَــائِغُهَا إنْ لَــمْ يَــصُغْهَا قَرِيــعُ الــشِّعْرِ حَــسَّانُ

التأنيب

التأنيب وهو في عرفنا محاسبة النفس أو السامع بالكلام الجارح الذي يؤثر في الوجدان وقد كنا نسمع من هذا في مجالس آبائنا الكثير وتحضرني هنا قصيدة لسيدي بويسف البخليفي كان كثيرا ما ينشدها عمي الحاج النعوم بن الهدار وكذا الشيخ الاخضر الناجوي ونظرا لأهميتها أوردها هنا ليسفيد منها قراء هذا الكتاب ونصها كما سمعناه هو:

قصيدة سيدي بن يوسف

اللهم صل وسلم دايم كل انهار دايم كل انهار
يا ربجي بطاه لجد نابينا المختار والصلاة اعلى محمد
صلى الله اعليك وسلم يا طيب لذكار طاه بولنوار
صلاة بها تعبد عدد الامطار تحيه للهادي لجد
يا بن ءادم توب وصلي واذكر المختار تبرى من لضار
يا غافل بالاك أتقعّد تعيى في لحجار في ظلمه مليوح امسند
عمرك ديما ما تفكر تعشق الدينار وداكم للنار
في لسواق اتظل اتميعد تجسس لخبار واتوصلها من حد ال حد
ميلوعين ابفاني الدنيا اخسرتو لعمار وانسيتو ماصار
لو طليتو عاللي راقد في ديدوه النار والخنفوس اعليه ايزقد
وحدو متفرش كتانه متغطي باحجار في قاعه قفار
ما يتلفت ما يتقعد كفولو لبصار بعد العز ايعود امرمد
عشى من ناس الجبانه داير فيها دار ما يسمع لخبار

من ناسو ولا متقيد من مالو مشرار　　　واولادو نياح اتغرد
كان اقبيل ابوذنو يسمع ولا ساكن غار　　　بعد الرفعه دار
خلفهم بالرحله بعد كان امن التجار　　　بالسومه عند و تزايد
ساخط بيه اغرام الدنيا كثرولو لوزار　　　في عيشو حزار
خاف المال ايقل ويفسد واسقا تو لمرار　　　عشى في حفره يتمرمد
هاكذ عندك يا بن ءادم غرك الغرار　　　لعبولك لمهار
نفسك والشيطان ايكايد صحت اعلى لديار　　　يا معمي لبصار اتحايد
زهوك في ذا الدنيا ساعه تعي في لحزان　　　تشرب من قطران
درت اموال وكنت امسيد ترحل عللخوان　　　واللي كنت امعاهم قاعد
زهتك والزهو ايفارق ولو كنت افلان　　　شايع في لوطان
راعي من ولدك واتولد كل في لكفان　　　تلبس حلتهم تتوجد
ظنيتو قلبك متغطي لابس خيط الران　　　ساعي في لدران
لوح ابعينك كان اتميز ناظر للولدان　　　واخر شاقي واخر راقد
يا بن ءادم واه اوصلي بكر من لفجار　　　عمرك راح اخسار
كثر امن الركعه واسجد واصحب الأخيار　　　واستغفرك مولاك وشهد
زاهي بيك النفس اتلاعب واخدمت العار　　　خالفت المختار
ما تشقى بطاه لجد كثر من لذكار　　　تحيه في كل مسجد
يا بن ءادم واه اوزكي صدق من لخيار　　　إذا حولك دار
غدوه مالك عنك يشهد واحوافر في النار　　　فوق اكتافك يرجع يمرد
يا بن ءادم حلل صومك نفّل فيه وزور　　　هذا شهر الحور
قوي زادك بيه اتوحد طوبى والكاثور　　　الليل كامل فيه اتهجد
ليلة القدر مشهوره فيه لاح النور　　　خير من ألف اشهور
كل ليله راصدها واحد من اهل القصور　　　الف عام في الشهر الواحد

رضيتو المطرود الحارس سعيتو الفجار	حكمو عنكم جار
تبعتوه ابليس الفاسد واداكم للنار	دبّر اعلى برصيص العابد
تبعتوه بيكم والع ولّفتوه العار	حكمو عنكم جار
غالبكم ذا الكلب ايكدد هدمتو لسوار	وابنيتو لو سور امشيد
خالفتم طاه نبيكم ياموم لبصار	من حسرتكم بار
عنكم بالقرءان ايحيد دصفرتو المنقار	واهتكتم سنت محمد
يا بن ءادم واه اموالك شور للكعبه زور	بركنها دور
هذا الفرض اعليك امقيد قبر النابي زور	احكم في الشباك ومرمد
يا بن ءادم راك اتندم اترك الخسير	تربح فعل الخير
اللي درتو تلقاه اموجد مالك مال الغير	ذخر منو يوم الموعد
يا غافل بركاك اتقعد جاك اوكيل الذات	هدام اللذات
يقبض روحك ونت سامح ماعدش هيهات	ترجع تبكي ياموعاند
يا ربي بلغ مرادي شاهي ليك انسير	ونتيا خبير
وفقني ننظر في لمجد مانصفى سعير	وانقبل علحجر الاسعد
ربي يغفر لي ولكم يالناس الحضار	بن يوسف محتار
قاصف عملو ماهو جاحد يجعلنا في جار	بوطيبه نبينا لمجد

الترهيب

الترهيب هو التخويف والتحذير من مغبة الغفلة والتهاون وكثيرا ما يذكرون هذا في موضوع الموت وما يتبعه من أهوال وكان المنشدون يختارون القصائد الشديدة ذات التأثير القوي وكان السامعون يتأثرون بـ (جرحها ودوائها) ومن القصيدة التي كان ينشدها المنشدون هذه القصيدة التي حسب علمي أنها للشيخ بن يوسف البخليفي ونصها كما سمعتها هو :

قصيدة سي بن يوسف

ياغافلينا عن ذكر القول ... صلوا اجمعينا على الرسول

أحمد خلصنا في يوم الهول ... طاها نبينا تاج العُدول

أتانا رحمه شافيع الامه ... من بطن أمو امحتن باكحول

قلبو وجسمو كوثر مغسول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

بدر الهدايه مولى العنايه ... مبعوث اهوايا أخّر مرسول

قبل البدايه اسمو منزول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

توبه للعاصي خير الباس ... صبحه وماسي فيها مشغول

ثبت لساني يوم النزعاني ... انجيك وحداني نتكلم بالقول

أخّر ختماتي ونا مسبول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

ايجوني يا احبابي لملاك اصحابي ... ننظر كتابي عند الحلول

نلبس ثيابي بعد الغسول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

حفره مشينها لابد منها ... من جا يسكنها واش المفعول

ذاتي دفنوها في ارض الخمول ... في قبر الظلمه ونا جاهول

خايف من قبري حاير في يامري ... ياقلت صبري ضاق المرحول

حشمان ماندري أين النزل ... أحمد خلصنا في يوم الهول

داروني ناسي في احسن لباسي ... غلقو لرماسي ونا محمول

في القبر اقياسي عزضي وطول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

ذكرو مولانا قصدو الجبانا ... يمشو باحذانا والدمع اهطول

صلاو اورانا عاصي ومقبول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

رحت ال لحدي واسكنتو وحدي ... جاهي وجهدي عني معزول

عبد لايدري فقير مذلول ... أحمد خلصنا في يوم الهول

زهّو دنياهم انساو موتاهم ... من بعد ابكاهم لاتم الحول

اللهْ نـــــسّاهم عجـــــف المقفـــــول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
طـــول الزمــــاني تفنــــى لكــــواني	إنــس امــع الجــاني مــا يبقــى دول
يبقــــى الـــشيطاني ءاخّـــر مقتـــول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
ظــــني في ربـــــي يغفـــر لي ذنـــبي	اشبــت لي قلـــبي عنــد الـــدخول
بجـــــاه العربــــي واهــــل القبــــول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
المـــوت اتحقـــق فـــا الله ايـــصدق	زهـــدها تـــسبق مــع القبـــول
أنتايــــا تلحــــق زارب معجــــول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
مــــاذا تطمنـــى يـــا من تتمنــــى	طــــامع تتــــهنى في دار الهـــول
ســــلم وتهنــــى مثــــل البــــهلول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
مالــــك مليـــا يا بـــاقي الـــدنيا	هـــي عريـــه مـــا فيهـــا امـــول
ويــــن الانبيــــا ويــــن الرســـول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
صــلوا يا حــضره اعلــى سمــح البُــشره	واصــــحابو عـــشره أهــل الوصـــول
دمــــار الكفــــره زوج البتـــــول	أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول
ياغافلينــــا عـــــن ذكـــر القـــول	صـــلوا جمعينــــا علــــى الرســــول
أحمــــد خلـــصنا في يـــوم الهـــول	طاهــــا نبينــــا تـــاج العُـــدول

الرثاء

الرثاء في الفاجعات أمر مطلوب والتصبير أمر أوجب ولذا فقد كان الجماعة لما يحدث في وسطهم مكروه يتصدى له الشعراء فيفاجون عن المكروه كربه بالكلام المؤثر ومن ذلك القصائد الطويلة المعبرة والتي منها هذه القصيدة التي نظمها الشيخ سي بن عيسى بن الهدار لما توفي سي المصفى بن سي المغربي .ونصها هو :

كلمة الشيخ سي بن عيسى بن الهدار

الطـف يـا لطيف قلـبي صـار افتـات	وللــى فحمــه كــي فحــم الفحامــا

سلك يا سلاك لحان اتلاقات ... الصبر ادوا كما اتقول الحكاما

صبري صبري اعليك يا زين الطلات ... يا نور الشباب مولى الشهاما

ما عتش نراك في الدنيا هيهات ... والدنيا ولات بعدك مظلاما

اتوفي سي المصفى باهي الصفات ... واصديقو والعم سمو نياما

امع الصبح اخبارهم عن بغته جات ... قلت انجيب ابيات بعد التخماما

ايعظم اجر الهل طلبا واعيالات ... هد الروعه يا ارحم الرحاما

حتى المفقودين تشملهم رحمات ... نزلهم عندك انزول الكراما

يا ربي يا خالقي هد الروعات ... راني حاير بين يقظه وامناما

هذي قصه فايتا قاع القصات ... تبقى في التاريخ عند الرساما

مايحيها طب واعلاج ادواوات ... منقوشا في القلب وشمت وشاما

اذا راد الله ما تنفع حيلات ... ها بلاك ابوهموك الوهاما

لوطالت لعمار لابد للممات ... تتخالف لسباب عند الختاما

الدنيا قداش من واحد عيات ... ترجع بالمعكوس بعد التبساما

الدنيا مداولا فرح و محنات ... والخير امع الغير رحلا وامقاما

واسوايع متقابلا شر وخيرات ... تتقلب هذا الدنيا جلطاما

ليله تاتي خير بافراح وزهوات ... ليله تاتي غير حزن ونداما

ليله تضوى بالقمر عامل دارات ... وليالي تسواد ظلمه مبهاما

ليله تاتي في امواسم معلومات ... باقصايد واطبول واقصب نقاما

ليله ناو احبابنا محلاه امبات ... واحنا زهوانين امن وسلاما

ليله تاتي بلمشاكل واخصومات ... وامعاير واجدال بين الخصاما

اصبر يا مسكين واخط الخرافات ... لو كان ولوكان لوم اللواما

وارض بالمكتوب واطوار الحياة ... ماياتي مكتوب فوق الجمجاما

ياعاقل هاشوف كم اقرون افنات ... سال وفكر ما اتكونش تتعاما

انت تسمع واتشوف قبلك ما ذا فات والعبره بالغير عند الفهاما
وين الانبيا اهل المعجزات من ءادم حتى ال مول الغماما
وين الخلفا اللي حكمو فترات وين الكتايين وين الزعاما
هاوين السجعان واصحاب الرايات باسيوفا واخيول تصهل نهاما
وين الاوليا اصحاب الكرامات هاوين الطلبا وين العلاما
هاوين الاقطاب وامشايخ سادات سكنو تحت الحود حفره مظلاما
هاوين الجدود وهل المقامات ايمدو لوراد سبحه واعماما
هاوين اجبابير بارباب ادعات علاو القصور قداش من قاما
هبطت حتى اقصورهم في لرض اهوات لاباقي لااثر ولاعلاما
وين املوك الشام كانو هل سطوات كذا من قصور عادت دمداما
ابقاتلهم قا اتوارخ ذكريات وامشاهد واسماي عن وجه ارخاما
وين ارجال النيف وارجال الغيرات خلاو اعيالات واولاد ايتاما
حتى انتايا يقضبك هدام الذات بعد العزا اتعود مليوح امداما
فرض الموت ايعم كل المخلوقات تستوى فيها اعروبه واروما
قوم ابدينك لاتغركش الحياة راه اعليك احساب يوم القياما
النفس امع الشيطان راس المهلكات اللي يتبعهم يعملو ليه اخزاما
والجاهل ديما ايطيح اعلى الوعرات كي مثل البهلول يمشي يتراما
مايتخاطب ما ايدس الموعظات مسلوب امن الدين وكريف اكماما
فاللي مثل الزايلا مرعى وامبات وايدور في الراس كي نعت الهاما
ياعاقل هذا اكلامي نصيحات شوف ال قصدي ما اتعود ش ملاما
اللي جاب القول عندو تجربيات ولكن ملزوم جابو تحاتما
اختصرت الوزن سهلت اللفظات خفت القلب انزيد جرحو تعداما
بعد العسر اليسر تزيان الحالات ياتينا ريح الصباح ابتمساما

بـن عيـسى الهـدار نـضم ذ الابيـات عـين البـل بالـذات بـيرو ويقامـا

.

رثاء فلذة كبد

للشاعر الغويني بن بواقطيطيه قويسم

بـسمايك يـا خـالقي نتوسـل ليـك نـسيني في اللـي اسـلف يـا مولايـا
وارض عنـو واجعلـو جـار ال نا بيـك وافـتح عـني بالـصبر بعـدو نايـا
وحـشو ليـا زاد مـا يخفـاش اعليـك انبـات انحـد ث في النجـوم الـضوايا
خيـالو ديمـا اقبـالي يا مليـك نتفكـر واش كـان هـو وونايـا
انـوض امـن النـوم فـازع في تهليـك نلقـى بـسمو كـانهو راه اهنايـا
يحيلـي قلـبي ايـام سـابقه ليـك ويجيـب اللـي دارقـه قـع اهنايـا
يحكيلـي مافـات ظـاهر بـين ايـديك مـن صـغرو حتـى ال يومنـا ذايـا
يـا رازق مـا راه كـاين في ملكيـك واتقـدر قوتـو احـسابات اتنايـا
بجـاه المنـزول رانـي نطلـب فيـك ابجـاه على مـن انـزل حـزب وءايـا
راضـي بالقـضا وطامع في فـضليك بـرد عـني حرقتـو يا مولايـا
يـا قلبي عـذبتني محـال اعليـك واطوالـو عـني ليـالي يـادايا
لا أنـيس ايقـوللي عيـدلي مـا بيـك والـلا ينـسيلي الخاطر باحكايـا
جيتـك بـالله يـا اقمـر ربـي يهـديك لاتتمـسى عـقب الليـل امعايـا
ونـسني باضـياك رانـي لا يبليـك نـاري تقـدي في اجـواجي سـنايا
طـول الليـل انبـات عـيني تنظـر ليـك متعـدم جرحـي ادمـوعي ذرايـا
راني خـايف لا الـسحاب ايحول اعليك تظـلام الظلمـا ولا حـد امعايـا
(قاللي اصـبر يا مخلوق ذا حكم المليك مـاهو بيـدك لانـت ولـلا نايـا
لـو كـان ابـإرادتي نهـبط وانجيـك ولـلا انـتم انقابلـك للنـهايا
اتوسـل لله بالـصبر ايجازيـك واللـي خلقـت ماخـذا ذا الجرايـا

قتلو أيه خالقي راه امعليك ... وغالط اللي ناسي الخالق يا ذايا

نا مهبول اعلاه راني نطلب فيك ... ماكش عافس اعلى الجمره كيمّا نايا

متمتع بانجوم لاما غاب اعليك ... ونا (نصر الدين) ماهوش اهنايا

ذا المشعال اللي اكوى قلبي خاطيك ... وقت الصيف امع الشهيلي مقوايا

اتقوى عني ابصهدو وانوريك ... راها منو لاهبه قاع اعضايا

ونت طالع في الفضا لاباس اعليك ... من اللي خلقك خالقك هاني غايا

ما جربتش ذا العيا كيفاش ايجيك ... ما ذقتش ليلات مرين امعايا

ما دفنولك من اولاد بين ايديك ... ما فارقت اميمتك كما أنايا

لاتدركش اعلى اعيوني ماذا بيك ... ونسني يهديك ربي مولايا

نحكيلك اللي افقد تو يشبه ليك ... ضاري وقت النوم نلقاه احذايا

وارفيقي لاكنت خاطر كذاليك ... وين امشيت اموالف ايروح امعايا

يارجلي وين الرفيق اللي ايواتيك ... عدتي وحدك في العراقب جبايا

نقسم بالله ما اتلاش ايولي ليك ... تحت الصمي ما اسمعليش القايا

خلاني مهموم نعيا وانعييك ... ابكيت وبكّيت لحباب امعايا

يا عيني كفي ادموعك عني ليك ... راهم عن خدي ايباتو ذرايا

فرض الموت الجاهله لابد ايجيك ... ماذا ناس اكواتهم غيري انايا

ماذا خطفت امن النسا وارجال اعليك ... واشي خلات ايتام حفي واعرايا

تركتهم يتها ومولاذي لاذيك ... لاأب ولا ام فيهم رضايا

يا مهبوله ذا البكي غير ايعييك ... جربتو مرات قدامك نايا

عفيني بركاك مولانا يهديك ... ما رديتي لاما ولا بابايا

واجهل قلبي زاد عاد ايطاوع فيك ... وايقلي جيبو اللي ماهوش اهنايا

ابيات ايهودس ما ايخلي نوم ايجيك ... يحكيلي ما صارلو ما البدايا

هذي صارت كاتبه عني واعليك ... وياسر مثلي راه مهزوم ابدايا

(قالت) غير اهدى عني انفاجي الهم اعليك ... حقّه فيا نا ادموعي كوايا

(قلت) كان انتيا سال دمعك عن خديك ... ناصهدت كبدي وما صبت ادوايا

واش اندير يا خاطري باه انسيك ... وين انروح اتقلي كان اهنايا

تظهر لي قع الهموم اطيح اعليك ... تتهول واتجي ادموعي دربايا

يا قلبي عييتني باه انداويك ... من تفكارك زاد همي واشقايا

الدنيا باكي وذا بابكاه انوصيك ... وانظر ما كانت انجوم اهنايا

محال اللي سابقه ترجع تخطيك ... حكم الله محتوم ما هو باعتايا

كيمّا حب اينحلك ولا يعطيك ... وامر عبدو بالصبر زاد اوصايا

لاتطلب رد القضا مولاك اعليك ... اسأل فيه اللطف وامنتثل ياذايا

اغلب نفسك لا اتغرك تلعب بيك ... اللي تفنى قع ما هيش احكايا

والمكتوبه ليها اتسافر ولا اتجيك ... لاتسمعش القال هذاك وذايا

اعمل فعل الخير بادر ماذا بيك ... لاتصحبشي اللي اخطا والجرايا

يا ربي يا خالقي والهربه ليك ... لا باقي في الملك ما غير انتايا

فاجي عني ذا الغموم اللي بامريك ... درقلي قع المقاسم مثنايا

وصبرني اعلي انت ضميتو ليك ... واتواليه ابرحمتك يا مولايا

قلت وأنا أكتب وأستعرض هذه القصائد اتصل بي البركة الحاج علي معيلبي بن سالم وقال لي ألم يأتك الشيخ عبد الرحمن بن اشريك لأنه موصى بالبحث عن الشعر النسائي لأجل تحضير بحث دراسي خاص بتلميذة لديه . (قلت) ولما قال لي ذلك تذكّرت هذا قصيدتين إحداهما للشاعرة الخنساء والأخرى الشاعرة ليلى الأخيلية وعليه فها أنا ذا أدرج تلك القصيدتين هنا لما لهما من أهمية

قصيدة الخنساء

يِـا عَـيِن جِـودِي بِالـدّمُوعِ الغِـزَارْ ... وابكـي علـى أَرْوَعَ حـامي الـذّمارْ

فَـرْعٍ مِـنَ القَـوْمِ كـريمِ الجًـدا ... أُنمـاهُ منهُـمْ كـل محـضِ النّجِـارْ

أقولُ لمّا جاءَني هُلْكُهُ ... وصرّحَ النّاسُ بنَجْوَى السّرَارْ:
أُخَيّ! إمّا تَكُ وَدّعْتَنَا ... وحالَ مِنْ دونِكَ بُعْدُ المَزَارْ
فرُبّ عُرْفٍ كُنْتَ أسْدَيْتَهُ ... إلى عيالٍ ويَتامَى صِغارْ
ورُبّ نُعْمَى منكَ أنْعَمْتَها ... على عُناةٍ غُلّقٍ في الإسارْ
أهْلي فداءٌ للّذي غُودِرَتْ ... أعْظُمُهُ تلْمَعُ بَينَ الخَبارْ
صَريعَ أرْماحٍ ومَشْحوذَةٍ ... كالبرْقِ يلْمَعْنَ خلالَ الدّيارْ
مَنْ كانَ يَوْماً باكياً سَيّداً ... فلْيَبْكِهِ بالعَبَراتِ الحِرارْ
ولْتَبْكِهِ الخَيْلُ إذا غُودِرَتْ ... بساحَةِ المَوْتِ غَداةَ العِثارْ
ولْيَبْكِهِ كُلُّ أخي كُرْبَةٍ ... ضاقتْ عليْهِ ساحَةُ المُسْتَجارْ
رَبيعُ هُلاّكٍ ومأوى نَدًى ... حينَ يخافُ النّاسُ قَحطَ القِطارْ
أسْقى بلاداً ضُمّنَتْ قَبْرَهُ ... صَوْبُ مَرابيعِ الغُيوثِ السّوارْ
وما سُؤالي ذاكَ إلاّ لكَيْ ... يُسقاهُ هامٌ بالرّويّ في القِفارْ
قُلْ للّذي أضْحَى بهِ شامِتاً ... إنّكَ والمَوْتَ، مَعاً، في شِعارْ
هَوّنَ وَجدي أنّ مَنْ سَرّهُ ... مَصْرَعُهُ لاحِقُهُ لا تَمارْ
وإنّما بيْنَهُما رَوْحَةٌ في إثْرِ ... غادٍ سارَ حَدّ النّهارْ
يا ضارِبَ الفارِسِ يَوْمَ الوَغى ... بالسّيْفِ في الحَوْمَةِ ذاتِ الأُوارْ
يَرْدي بهِ في نَقْعِها سابِحٌ ... أجْرَدُ كالسّرْحانِ ثَبْتُ الحِضارْ
نازَلْتَ أبْطالاً لَها ذادَةً ... حتّى ثَنَوْا عن حُرُماتِ الذِّمارْ
حَلَفْتُ بالبَيْتِ وزُوّارِهِ ... إذْ يُعْمِلونَ العيسَ نحوَ الجِمارْ
لا أجْزَعُ الدّهْرَ على هالِكٍ ... بَعْدَكَ ما حَنّتْ هَوادي العِشارْ
يا لَوْعَةً بانَتْ تَباريحُها ... تَقْدَحُ في قلبي شَجاً كالشِّرارْ
أبْدى ليَ الجَفْوَةَ مَنْ بَعْدَهُ ... مَنْ كانَ مِن ذي رَحِمٍ أو جِوارْ
إنْ يَكُ هذا الدّهْرُ أوْدى بهِ ... وصارَ مَسْحاً لمجاري القِطارْ

فكُـلُّ حَـيٍّ صـائِرٌ للبِلـى　　　وكُـلُّ حَبْـلٍ مَـرّةً لانْـدِثارْ

قصيدة ليلى الأخيلية

بعيـدُ الثَّـرَى لايَبْلُـغُ القَـوْمُ قَعْـرَهُ　　　أَلَـدُّ مُلَـدٌّ يَغْلِـبُ الحَـقَّ باطِلُـهْ

إذا حَـلَّ رَكْـبٌ في ذراهُ وظِلّـه　　　لِيَمْـنَعَهُمْ ممَّـا تَخـافُ نوازِلُـهْ

حَمَاهُمْ بنَصْلِ السَّيْفِ منْ كُلِّ فادحٍ　　　يَخافونَهُ، حتّى تَمُوتَ خَصَائلُهْ

مَعَاذَ إلَهي كانَ واللّهِ سَيِّداً　　　جَوَاداً علِى العلاّتِ جَمّاً نَوافلُهْ

أغَرَّ خَفاجيّاً يرَى البُخلِ سُبَّةً　　　تحَلَّبَ كَفَّاهُ النَّدَى وأنامِلُه

عَفيفاً بَعيدَ الهَمّ صُلْباً قَنَاتُهُ　　　جَميلاً مُحيَّاهُ قَليلاً غَوَائلُهْ

وكان إذا ما الضَّيفُ أرغى بَعيرَهَ　　　لَدَيْهِ أتاهُ نَيلُه وفواضِلُهْ

وقد علمَ الجُوعُ الذي باتَ سَارياً　　　على الضّيف والجيران أنك قاتلُهْ

وأنّكَ رَحْبُ البَاعِ يا توبُ بالقرى　　　إذا ما لئيمُ القَوْمِ ضاقَتْ مَنازِلُهْ

يَبيتُ قَرِيرَ العَيْنِ مَنْ بَاتَ جَارَهُ　　　ويُضحي بخَيْرٍ ضَيفُه ومنازِلُهْ

أتتْهُ المنايا حينَ تَمَّ تمامُه　　　وأقْصرَعنْهُ كُلُّ قِرْنٍ يطاوِلُه

وكانَ كليث الغاب يَحْمي عَرينَه　　　وتَرْضَى به أشْبالُهُ وحَلائِلُهْ

غَضوبٌ حَليمٌ حينَ يُطلَبُ حلمُهُ　　　وسمٌّ زُعافٌ لاتُصابُ مَقاتِلُهْ

الشكر

الشكر والمدح وذكر المناقب متداول في المنطقة وهو مشوب بما يسمى (التنداه) وذلك لما يغلب على أهل الناحية من تحفظ واعجبتني هنا قصيدة الغويني بن بواقطيطيه الملمة بذكر أغلب أنساب القوم ومنها هذه الأبيات:

قصيدة الغويني

عين البل عن ناسها قلت أنألف　　　وسهّلي ياخالقي كلمه تزيان

ديما هاني عرش فيها متئالف … وهل الله عنو ايعسو ما يتهان

من جاها مضيوم هارب يتلطف … فيها يسعد ما ايصيبو ريح أنكان

واللي جا مكار وامعول علهف … يتبهدل فيها وخيالو يشيان

يشوّق في صحتو عقلو يُخطُف … يخرج منها بالحفا يمشي عريان

اولاد الرقاد مجمولين اصفف … ايدمدم بارودهم كاسح رنان

يا سايلني روح بيهم تتعرف … سلاكينّ اللي اغرق ماكان ابيان

ثمّ تقضي حاجتك ما تترجف … ياسر حلو من امشاكل يا إنسان

فيها ثمن اعروش نا ليك اوصّف … ما نستغنى عالرفق ليهم ماكان

اعبيد الله وامباركه شرق المصرف … كرد الواد ابهمتو معروف ابيان

والمجابر وابلول من غرب اتسفف … دعوتهم تمحي الظالم مهما كان

واحبيشي والحاج عدك لاتخلف … ولصهب في قربي نسبولي بان

ما ننساش المايدي خايف نزهف … جاني كوده برهم بين الكيفان

الطعبي والفاطني ليهم موقف … والعمراوي زيد سيدي بن عثمان

اولاد النوع وادويسهم راه امجرف … اولاد اجدي الغيم عنهم طاح ادكان

والحاج الميلود باسمو نشّرف … الحمد ال ربي واهبو علم وقرءان

ابوقّد مصباحنا ما تحرف … قمر امشعشع تلع السحاب اللي كان

ياربي قوي افنارو يضّاعف … متعنا باضياه دايم ياحنان

واجمعنا في طاعتو ما تخالف … ودير اعلينا سور بذنك يا رحمان

يلزمني في عامره نعمل موقف … سيد احمد بن سعد يابيت القرءان

وما ننسى من جا اشويه مطرّف … أهل التقوى في الهيوهي والإيمان

والباقي سالوعنو لا يزعف … ءاخر جا خاطي التقى واخر نسيان

تعضميت الغيم غطاها جرّف … واللي هلها قع رجالا الميدان

غاشيا في دشرتو عَزْ اتآلف … شهدول بالخير شياب وشبان

لاجيتهم مضيوم سرعو للهاتف   والحق اللي كان لك مردوم ابان

ناراني في السعدات انيف   اهل الندهه وين زينين القومان

مناعين اللي اهرب ليهم خايف   هذي نسبه في المدن منهم سكان

عل الباديه ضرك نعطيك اوصايف   رحاله بامواهلم في كل امكان

أهل الخبزه ياللي ماكش عارف   والسجاعه والشرف من ثمّ ابان

لا شفت ميعاد عدك تصرف   تلقى الحكمه والحديث لي ميزان

كل ليلا في دورها بيت اتضيف   للمشوي يتخيرو لحم الخرفان

واجمايع بين اسماطات اتريف   وجّملو لاحد غاب افلان افلان

البيتا متقابله وافراق اخلف   ذا المنظر عن شوفتو راني عطشان

رمق الثلويه تحسبو ويدان اتزف   الناب ايزريط من الزبد داير طوفان

لعزرّه من زيهم جمله تتلف   اوبرهم ذهبي علمناكب زاد ازيان

امن الخيل اتصيب مربع وامشارف   كاين للسيرا وكاين للشوفان

كل خيمه باحصان في الرتعه يلحف   ايدور ويبني ءابرج اسحاب ابان

بالحافر بحاث والمنخر ينسف   اعياطو يجبى ءا شايش للقومان

سرجو باالمجبود واحديد امسفف   دار احزام اتعنقو مثل الثعبان

والدير علبادره نقش المخالف   واركاب الفضا صنعه في اتلمسان

واسبيب الرقبا امع العنق ايرفف   ولجامو من شرك فيلالي يليان

تربا و احلاليب بادراسات اعكف   واجلادات امشيده معطى الحنان

صنع الجابو عل الطنابات امستف   شاحنات اللي ايقودوها شبان

ربي عمر وطنهم قع ايزخرف   واتالف بين القلوب اتعود احنان

واللي جاب القول سقملو مصرف   يتغذى منو ويخضار الفدان

واحفظ ناسو عل المصايب تصرف   وارحم والديه يا عظيم الشان

وارحمني بعد القبر راني خايف   بارضاك ايعودو الحسنات امتان

واجميــع الأســـلام لامنـــهم يحـــذف — واجعلـــهم في زمـــرت الـــنبي العـــدلان

صـــلو قـــد الجـــور عنـــو ماتنـــشف — مـــن شـــاو الـــدنيا ال ءاخـــر الزمـــان

يـــا ســـامعني ذا الهـــوى جـــاني هـــادف — مـــاني عـــارف لا اخطـــا ولا نيـــشان

مـــن ســـنت الفـــين بـــادي متكلـــف — مـــستعين بـــالله واعليـــه الـــتكلان

رقـــادي شـــتى اعروشـــي واش تعـــرف — واعبيـــد الله هـــو نـــسبه والعلـــوان

الوصف والنداء

الوصف وهو ذكر محاسن شخص مّا أما النداء فهو في المعنى يقارب التوسل لكنه التماس للدعاء بحيث يتوجه القائل إلى شخص مبروك حيا او ميتا فيطلب منه أن يدعو الله له وهذا كثير ومتداول في تراث المنطقة ومن ذلك ما كان يكرره المنشدون من اشعار فحول الشعراء والصلحاء ومما سمعته من والدي وعمي الحاج النعوم والشيخ الاخضر الناجوي والحاج اعمر المقني والشيخ احمد الكربوب كلمة السيدة زينب للشيخ سيدي احمد بن معطار قالوا وسببها أنه كان في عهد الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الهاملي قد انشأ سيدي احمد بن معطار قصيدة وصفية توسلية دعاه الى نظمها معاتبة صدرت من طرف خونيات الشيخ اللاتي كن في الشرفة يستمعن له وهو ينشد في رحبة المقام. والقصيدة هي :

قصيدة زينب لابن معطار

الله الله ياربي . تغفر ذنبي .حي عليم بالغيب .عالي القدره . صل وارضي اعلى النبي .طه حبي

النابي الهاشمي العربي .ماحي الوزرا

بالحمد ابديت قيواني. لفظ الساني .وبسم الله ونثني . شكر الغاني .صلات اكثير تكوني لاحمد ثاني

نور الهدى المداني .من جا بالحق والبشرى

مادام ايدوم زماني . واسلام اعليه بالكثرا

الركب الزاير الهامل .ليا تمهل . ثقف نوصيك لاتعجل . عالشرفا كافا سول

اعلى العربي امعا هل الدشرا

سلم عالشيخ لاتغفل . واعل اهل الدار والعشرا

سلم عالشيخ لاتغفل . قولو خديم ليك ارسل . باقي دعوا اللي تعجل .هو يريد يتوسل

في نسلك واجب النظرا

نشكر وانزيد وانمثل في زينب زينت النظرا

زينب صيلها يزيان . شريفا عاشق الايمان . اعطاها الله اتقا واحسان .وعقل ارزان

تكره طاعت الشيطان . احفظها عاليا القدرا

احفظها ربنا الرحمن اعلى الشيطان منصورا

يا بنت الوالي الشايع . نورو ساطع .كي البرق اللي اجمل واطلع . ضيو شعشع

ماكان اسحاب واترفع . ليلت ربعا امع العشرا

نور الايمان ياسامع ايكون اضوا امن القمرا

يا بنت الوالي الكامل . لون اغزيل . والريم اللي ايعود اجدل . قرنو خلل . حذري للناس

مايهل . مايمنشي المتختل . ولايهل . يفلى لنقاش في الصحرا

دايم في ادوارها عازل في لرض الخاليا القفرا

يا بنت العالم السيد . زين امفرد .الريم امعا مو شارد . شاف الصايد . يقنص فيه يتلبد .

منو بعد .عندو بارود من دمد . امعمر باليد . ماهو واحد . جا في قرطاس واتلمد

في سوري فايقا في القد . واثلث لحمات لازايد .

ليس اتزود . مايخطشي امنين ايمد . يضرب من شوفت النظرا

هذا العراد ما يشد قلب الصياد بالحذرا

يا بنت الشيخ نتوسل . مثلك حمرا اخيار ابل . في ذود اكثير وامخول . ما تفلاشي ابلاد التل

هلها عربان واتمول . تفلى زقلل . ما عقلوها ولاتنقل . ولاتحوات للخطرا

بجنايبها زوج اعقل عروج اطباع للبكرا

نشكر وانزيد وانعاود . في زينب يا اللي قاعد . بيضا للباي تتقود . دار المقراني ليه اليد
اللي قايد . والسرج اجديد واحدايد . فضا توقد . لالا هي خير ياسيد . ديما تعبد
اصلاتها باركوها تسجد . واتخاف الله الجد فالجد .

في الدنيا الفانيا تزهد . بدلت اقصورها ابلخرى .
معطا من ربنا الواحد   بابا زادها نظرا

طولك بالزين القانج . نخلا عن سيل ما توهج . جات في مهدج . هلكها ريح تترهوج . عنق
امن افريستك خارج . صارية في ابحور يتماوج . ماهوشي اعوج . والثيث
احرير مبتهج . والوجه اعليه نور العج . موهوش ارمج . والغشوه ءا احليب انعج . جا في زجج
. والفم انظيف وامفلج ذهب يلعج . حاجبها نون تتعاوج . جات في عنوان قا خارج . خط
امخوج . اكتبها قندوز مترمج . قلمو درج . ماهوش امريض وامفولج . ميدادو زين ممتزج . علق
العفصا امعاه ازمج . والعين التوت اكحل نزج . عين الشراد يفلى الفج . الريم امعا موسايج
. والخد نوار ورد اخرج . وقت انعسلج . دم ناحروه يوم الحج . والبدن شاش وامخرج . شغل
ابريكات المثلجج . ثلج ان لعج . غطا كيفان زاد الفج . جير امرهج . عن ظهر اقباب متبهج
. ولا اعلى ابروج للكفرا
هذا المثال جا خارج   عند اهل السر يا حضرا

زينب في الدين تتحرج . ما تتراخا ولا اتاجج . في طوع الله تتبوجج . عز المسكين والاحوج
. والزاير ليه خير ادرج ربي فرج . والعقل احصين لايحرج . والعين ابشوفها تخدج . وليا اكل
ما تزلج

في الدنيا قاع ما تحتج . للجنا داخلا تتلج . مولانا حرم النظرا
ثبت رجليك لاتزلج   ذي عشبا جات في وعرا

قولي عن مايحت الشدا . زينب في الزين مفقودا . الثيث احرير يسدا . من ريش انعام في
وهدا . علمنكب زادتهودا لعضاي مضهودا . والبدن انضيف واتعدا . زاد اعلى اثلوج في بردا
اوكاغط ممحوص في يدا او جير اعلى اقباب كي يهدا والخد اعقيق والوردا . اونعمان ولايح

القمدا . والعين امبحر اسودا . ولعضاد اسيوف مبرودا . زينب باكلامها نبدا . واعلى لبنات مرفودا . وانمثل كانهي عود . شهبا للباي مقيودا . والسرج اجديد والبدا . واشليل اموافق العودا . واحدايد بيض وقادا . تكسبها ءا اهل الجودا . بكرافي ذود مجهودا . نافي المثال نتعدا . شريفا خير ياعمدا وليت الله مسعودا . تعشق لوراد والحضرا

تعبد الله بالجدا . في الذكر اخشوع والعبرا

زينب يا السامعا . وليت الله طايعا . في الحقيقا الشريعا . في ذكر الله سارعا . يا بنت الغوث جامعا . من يهرب ليك مانعا . انا فقير ماتعا . فقير الدين جائعا . وظني فيك قاطعا . ماتتركنيش ضايعا . نطلب ربي السامعا . تدخل لسلام جامعا . في رحمتو الواسعا . انا قصدي فيك طامعا

تعطيني نور لامعا . واتعمرلي الجامعا . طلبا واخوان خاشعا . علم وقرءان والذكرا اللي هي عديان راجعا . بحكم الله والقهرا

زينب يازينت النسبا . واللي اعلى الدين مجدوبا . نانطلب فيك ذ الطلبا . نحي الحجبا . وادعيلي بوك بالقصبا والقطبا . واشياخك قاع بالنوبا . و الوليا والنقبا . والنجبا . والشيخ الساكن الحطبا . مولى القبا واحمد ساكن يثربا . مولى طيبا . ابجاه النبي ومن نبا . والصحبا . ولد ايكون بالقربا . يقرا الكتبا مانراه الاذخرا . مانراه الاسبا . ونطلب الخالق الربا . يمحي الذنبا . يرحم لخوان والطلبا . واهل النسبا . والوالدين والقربا . يوم الحسبا . يوم الحساب والغلبا .

مانرى هول لازفرا

ليك والبوك ذا الهربا ذريت فاطما الزهرا

النشد

أسمعني الكبار ومنهم البركة الحاج علي معيلبي بن سالم المايدي نصوصا كثيرة في النشد ومن بينها قصيدة الشيخ عبد الرحمن النعاس بن سليمان العقوني والتي يقول فيها طيب الله ثراه :

ياالذهبي للشيخ النعاس

خـبر اللـي ابعيـد واللي اقـــريب يـــا الذهبي قوللـــهم ذا مـــن نـــشد الـــصالحين

النعاس انزل اعليه وهبي ياالذهبي ينصح بيه المسلمين

العاقل يخزن في الذهب ياالذهبي ينسخ في اكلام لولين

ياتينا وقت شين مربي بالذهبي وحنا في الناس حايرين

يخطوا طريق الكتاب ياالذهبي انسا وارجال ساهيين

مايبقى احيا ولا رحما في القلب ياالذهبي والناش عل الحق ضالين

نعل الفرنسيس خير من تاج عربي بالذهبي وحنا بيهم متانسين

ذا الدولا انصرها ربي ياالذهبي وحنا في ظلها عايشين

اتى بها الله اتربي بالذهبي واحنا بالروم فارحين

لو تخطينا ايعود المال والحريم مسبي بالذهبي وانسانا عنا حازنين

في اخير الوقت تحكم بالزور والكذب بالذهبي والقضيا قاع ضالين

اسبابها ظلم القيادللعرب بالذهبي ربي به ايسلط الظالمين

ربي يغضب واينزل لعذاب ياالذهبي في حق اللي اخدع المسلمين

ونا نطلب لها النصر من ربي يالذهبي والدوله تهدي الظالمين

واتنح اللي يبغوا النهبي يالذهبي نبغو في العافيا امريحين

وذا مادارتش الحق يوضع فيها السبي ياالذهبي والناس منها فارين

يخرج ليها ضد من ربي ياالذهبي واكسرا علام الفاسدين

ذا القول اصحيح نازل في الكتاب يالذهبي والناس عنو غافلين

بعد الستا والستين يظهر جوابي بالذهبي والالف الثلثميا الماضين

هذا ماقدر ربي يالذهبي وامرو في الخمسا الغايبين

النعاس جاب اكلام اصواب ياالذهبي ينصح بيه المومنين

عليكم سلام الله مني ياالذهبي واحنا للرحما سايرين

اتفكر بيها اللي سكنو التراب يالذهبي واياكم لاتفرطو في الدين

نختم قولي بالف اصلاة اعلى النبي ياالذهبي والال والتابعين

واللـــــي بـــــهديهم سالكيـــــن[5]

واسمعني الزهدي الاخضر رابحي بن بن داود العمراوي قصيدة للشيخ محمد الوهراني التي نظمها (1222 هجري) ينشد فيها ويذكر ما فتح الله عليه به من تنبؤات حدثت بعد ونصها كما سمعتها هو

نشد الشيخ الوهراني

ياالـشـــيخ يالـشيخ دنـك وش ايــــصير ... يالـشيخ يالـشيخ في الجـــــــيل المهمل
انخبركــم وش اجــأي واغــصبو في الــراي ... مايــبقــأ لابـــــاي لابــاشا يـــعمل
سلطـــــان الاســــلام مـــن ذا اللئـــــام ... ذهبتلو لحـــــــلام ضهــدوه اتحول
ســـلطان الاســــلام ماعـــــندو ذمــام ... واعطـــاوه ايام يحـكــــم اقليـّـل
وراهــم ايجـــوالــروم . يملـــــكوذا القـوم ... منـــهو محـــروم .عــندمـــا يتبهدل
ويـــدخلوشــــي نــاس يمــشو بالتــــرباص ... منـهو خـصاص عندهم يضحى واصل
ويملـــــكوذا الــبر . واهـــــوا وابحـر ... مازال اتشوف اخبر .ياللي عمرك طـايل
والملـــــــك يمــدوه . للـــعرب بالتـشبوه ... وراهــم أيـــــوطوه .للـــدول كامـل
وايطـــوعوا الجبــال .باوعرهـــا واســـهال ... والخلقــه كيـــال .في الكــاغط تاكـل
مـن تـونس ال ســوس .واتهـــــول الـروس ... واتضحى مخصوص عايشه ليـها أيـحل
ويــضحاو المخلطــين .لاسنــــــه لاديــن ... ولـــحباب الطيـبين .درقـو بالحنـــظـل
والنـــاس التـــــاقيين .يـــضحو مكـــروهين ... والنـاس الفـاســـدين .هــاذوك العسل
حـــزب الـــشيطان .ونـــصـــروه العـــديان ... والعلم امع القرءان .جمعـــوه الـــــقيــل
ابيحـــو في المكـــروه . والحـــرام ايجيــــبوه ... والصابـــــي في بـوه .يـــــزعف وينعل
فيــــــــهم لبنـــات .يـــضحو متفارقـــات ... ماباقي شايـــــفات .كل امرها هاجـل
لبنـــات اللـــي اعـــزاز. ماصــا بواجــــواز ... بـــعد النفخ انحاز .مــــاتقبض راجـل

5 هذا البيت زدته من عند

واتسوق للسوق . والخلقا مطبوق ويشهر افسوق . واتضل اتقابل

ويقوى الحرام . في جملت لسلام ويتغير لكلام . وايعم الجهّل

وراهم يعطو ايام . في ذمت لسلام وتتبدل لحكام . ويوصلهم الذل

والراجل ايشوف . والزوجا مكشوف والسوط امع الطوف . يدوه امسلسل

ابيات غير اينوح . والخاطر مجروح ماللوين ايروح . شايف ما يعمل

والسادات ابقاو . وبيهم ارضاو وجا بوهم في الشاو . حسبتهم تكمل

واخيار الدايرا . أيولو في حيرا وهدرتهم بايرا . واعلى كثر الباطل

من يبغض ال خوه . وامه وابوه زاقولو ياهوه . هذا المفضل

واللي ينصر العرب . ايقولو كاذب اخلاص ما ينحب . وايقولو هابل

وكاغط الحنا . أيولي سكتنا والفضا تفنى . والدبنون اهمل

اتذل الاسود . واتفوز اليهود يصعب البارود . عمن هو صايل

تتفك العدا . الرياس العمدا تضحى مشدودا واعلى حوش تتقابل

واتولي تبيين . عند المقبولين ويامن كنت افطين حاسب وش اتمثل

وابنات التاقيين . اضحاو اقراسين عند الذميين في الجيفه تجمل

ويتغير الدين . ماعندو ناهين ومن هو امين . ابداه افضل

وتكثر التجار . في سوق الفجار ويبطل الدوار . واتقيطن كامل

وامن الضيق . ماتحتاج ارفيق والمرو اللي صديق . بالغل المخمل

وتفرح الكفار . لامّت المختار ويعطوهم لخبار . من فينا يدخل

تدركهم العبرا . من بنو مرا والنار الحمرا . ومن لهوا تشعل

واجميع الرياس . يدركهم افلاس ما باقي قنطاس . في حكمهو نازل

وايولي مقهور . في وطنومهجور مظهرو محقور . من يكري كامل

ويظهر منهم هول . في الياتي معلول والموال ايقول . لاباه انكيل

والمسكين ايشوف . عايش تكلوف حاصل وملهوف . ماابيدو يعمل

والشريعا اتغيب . وايبيعو بالعيب　　ما باقي من يهيب . ولامن ايحلل

ايغشو في ازواجهم . وكذا ذراريهم　　والزله ما اتهمهم . كِما تمل

ذون ما توا اقلوبهم . من نفيهم والهوبهم　　غير الغبار ايصيبهم . من افضُل اجهل

و ناس ساريطا . ايتبعو في البريطا　　ولايجبر عيطا . منهم الف با رطل

ودخلو الحوانيت . واتبارن في البيت　　واشميتهم باشميت . والزيش المحتل

وايولو مزوجين . وفي ازواجهم ناسيين　　واعليهم حارمين . ما يفتي كامل

واصحاب الشراب . تدركهم لكراب　　ووجه العذاب . في ذاتو ينعل

ياويح المسكين . في شده دفين　　ماله امروحين . في الخلقه كامل

واللي ماد . قتلهو في الواد　　وابطل الميعاد . في خيرو يحمل

وايطول المعتاد . وايروحو لولاد　　وبابات القياد . كالريم اتحوجل

تدركهم الصفا . فيهم مضعوفا　　ومحتاها كشفا . ونبي يا اللي عاقل

تتبدل لسوال . لاشايب يقال　　وتبقى همال . لاعارف يفصل

ويطلع بابور . للسما يرفد في الكور　　ويرمي بالفور . في الخلقه يقتل

من تونس لتلمسان . يهدرو بلسان　　في وسط الخيطان . عوض من راه امقابل

واتجي حاجه اخرى . تخطف الهدرا　　اء بالناعورا . واتحير السائل

ويجي اخبر ء اخر ياخوفك وتشوفني ونشوفك　　كان انتا تضحك . ايقولو هذا ما يوصل

وتهدف ايشارا . واغماما . حمرا　　وانوري للحضرا . منها صهد وظل

والامر الواري . اعلى باب الحمري　　يدخل كاري . يهدم با طل

داروها فرجه . وهي مرهوجه　　وما تبقى زوجه . اعلى ملك الراجل

وهران والجزايير . وايولو مشاهير　　اشهر واشهير . والراي المخابل

وترجع المشورا . ال ناس اخرى　　وتبقى بورا . وتدعال للاول

وايجيهم لشرار . والرايس سيار　　للفلاس ولشرار ولعلام الأكحل

من بعد اميا وعام . يظهر الكلام　　تتراجع لحكام . في القول المحفال

من قال للناوين . في اثمنيا باقيين
وغير الهلاك . مافيهم اسلاك
وغلبت الروم . من يامس لليوم
مرض وتشتات . وتكثر الحسرات
وهدرو بانفاق . في يوم الفراق
وايجي مولاها . وايعشي مالكها
وراهم لقراد . وايضيقو لوهاد
تتبدل الناس . والحيا ينقاس
ويدفق السودان . لبلاد العربان
ومحتاها نوضا . واعلى الارض البيضا
واللي يبقى الحاصا . ايشور للمرصا
صابتك عجرود . لايوصلها مسعود
بنيان تلمسان . يهدم يا لخوان
لبنات الزايخات . وايريح من مات
وايدورو بالعشرا . وكي ايشوفو سجرا
ما بين لرض واسما . الف اغماما
في العاشر المشهور . يظهر المنصور
واسباب الهلاك . يوقع من لتراك
ويركب ناقه . امسرجا كالخفاقه
ويوصل مكه . ويشتهر بلا شكه
سيفو في يدو للحرب . كافر ما يهرب
يقراو القرءان . ويعبدو لوثان
ويا مولى الدين . من ذا المشركين

في اش وخمسين . يكمل الاجال
وتحذّر بالاك وعدك تتكل
والنهار المعلوم . فيه تم الاجل
والسادات افهات . ابقا فيهم هذا الذل
بحق الخلاق . والله ان يرحل
ولعداي اهداها . واتسقم واتعدل
وضيقو البلاد . والعشره تتمل
ويقوى لفلاس . وايعوم الباطل
وتتلم الخيان . كي شبح النحل
واللي ما يرضى . أيروح في هذا القابل
ويجبر خلقه مطروسا . عسكرا وازمل
تتهد السدود . واغبارا اكحل
ويضحى للرعيان . في سجرو اتقيل
واللي امضى فات . والباقي يهمل
ايجوها بالفورا . يحسبوها راجل
مملوكه امشوما . اعلى باب المقتل
بعد اصلات اظهور . فارس يستقبل
وحس يا من راك . في الخلقه يتبدل
وما تلحقها سابقه . كي دابت الراجل
وتلحق البركه . ينصر ربي والمرسل
واتعود اتقولب واللي ايخالف محمد يفشل
مسلم باللسان . والضمير اكحل
داير وين . مولى الحق اهمل

دبــر ويــن اتهــوم . لايـــدوك الــروم
وتكـره المعـصوم . واشــكـون يتوكـل

ويمـضى في الخـارجين . يركـب مـن ذا الحـين
وياســعد المـومنين . صعبتهــم تـسهل

والنــوا تــصب امحـيلا . والقوايــل امقيـــلا
متلما عالـصايلا . واعلى بـاب المقتـل

وايــصلي بـــالجميع . ويفـــتح الـــشريع
والتـاج امـع الـذريع . جـايـز مايحمـل

والحــراس اعليــه واقفــه . كـشغل الخطافـه
ياسـعد اللـي خائفـه . عــمرو مـا يحتـل

ينعـــر العـــارفين . مــضبوطي الــدين
واللــي امخـــالطين . اعــليهم الــذل

وهـــد رولي رجـــال . في هـــذا المقـــال
قــاللولي مزال . دين بن يامينا مايرحـل

امـــان يـــاربي . بـــما افنــى بــه حــبي
شفـع فيا العربي . يـارب العلي الاجل

مـــورد الــــسلطـان . بمـــولى وزان
مــن دار الـضمان . في فـضل الفاضـل

نـــاظم الابيـــات . خيّـــر ولـــد الـــسادات
في شــــهر البركـــات . مـــولد المرســـل

في الـف امـع الميـتين . زيـد اثنــين وعــشرين
وانـــوري للعـــارفين . قـــــايللي قايـل

وارحمـــني يــــارحيم . بجـــودك كـــريم
واجعـل قلبي سـاليم . مـــا يدخلوغـل

وارحـم الوالـدين . والطلـبه الزيــــنين
وكـافت المسلمين . بيـــهم يكتمـــل

الأحاجي

الأحاجي وتسمى عندنا المحاجي والخرّيفات وهي سرد القصص الخيالية أوالواقعية ذات المغزى والهدف من أمثال حكايات اذياب وسعد الزناتي وبنت الخص وسي سالم لصفروسي احمد بن حيزية والشيخ الشنبولي وسعد بن الربيع وبوبكر بن بواشناق وبن مازوزامقص النحاس واحليميته وحبحب رومان وابطيمه وامكيدش والزاوش والجرادة الخ . إضافة لمحاجي الديبان التي تحرك الذكاء (قلت) وكعينة من المحاجي أذكر هنا بعضها لنتذكر أمحاجي العزايج لما لها من مغزى وحكايه) وتتذكر بها زمن الصبا .

أحجية (الزاوش والجرادة)

يحكى أنه في قديم الزمان كان هناك شيخ يسمى (الزاوش)وعجوزه تسمى (الجرادة) وكانا فقيرين فقرا مدقعا وكان بقرب عشتهما قصر السلطان قالوا فلما اشتدت فاقتهما ذهبت العجوز لتخدم في

دار السلطان وكان للسلطان ابنة جميلة وذات يوم نزعت تلك البنت خاتمها الذي اهداه لها أبوها السلطان ودخلت للمستحم فجاءت المعزة فأكلت الخاتم وكانت العجوز ترى ذلك من بعيد ولما خرجت البنت من المستحم افتقدت الخاتم وهلع الناس وغضب السلطان وتوعد من أخذه بالعذاب الشديد وبدأ البحث ولم يوجد الخاتم قال فذهبت العجوز (الجراده) إلى زوجها (الزاوش)وأخبرته بقصة الخاتم وقالت له ها هي فرصتك قد جاءت وسأهيئ لك الامر سأذهب الى دار السلطان وأقول لهم أنك تحسن إظهار السرقة وفعلا فقد ذهبت وهيأت الجو . قال الراوي : فلما أخبر السلطان بذلك دعاه السلطان وطلب منه إظهار الخاتم قال فحار الشيخ وتظاهر بالكهانة ثم قال لهم أرى أن الخاتم مأكولا وليس مسروقا ففكر الناس في كلامه وقال قائلهم لعل المعزة هي التي أكلته فجيئ بها وذبحت فوجد الخاتم في بطنها قال فشك السلطان في امر الشيخ وقال لعله امر مبيت ثم أراد امتحانه وذات يوم دخلت بالصدفة إلى قصر السلطان (حشرة جرادة يتبعها عصفور زاوش) فقبض (السلطان) الجرادة وقبض العصفور وأخفاهما في مكان مغبي ودعا الشيخ وسأله عما هو مخفي في المكان المغبي (قال)ففكر الشيخ وتأسف على المطب الذي أوقعته فيه عجوزه وقال متمتما على مسمع ومرأى من السلطان (لولا الجرادة ما ايشد الزاوش) يعني بذلك نفسه وعجوزه قال فتوهم السلطان ان الشيخ يقصد (حشرة الجرادة وعصفور الزاوش)فآمن به (قال)وبعدها بأيام سُرق صندوق ذهب السلطان ولم يظهر له أثرولما طال البحث دعا السلطان (الشيخ الزاوش) وطلب منه إظهار صندوق الذهب فعلم أن كذبه سيظهر وأن الموت حل أوانه وخمم وقال في نفسه أنا ميت ميت (لاخرى انموت شبعان) قال فقال للسلطان لن يظهر الصندوق إلا بعد أن تبنوا لي (قيطون) بعيدا من القصر وتأتون إلي كل يوم بمصوّر على مدى (سبعة أيام) قال فأمر السلطان بتجهيز ذلك في الحين (قال) وجلس الشيخ في (القيطون) ينتظر مصيره قال فلما كان اليوم الاول جابوا له المصور الاول فقال الشيخ فرحا بالمصور (هذا الاول) قال وكان احد اللصوص حاضرا مع الذين جاؤوا بالمصور فتوهم في نفسه أن الشيخ يقصده هو بقوله (هذا الاول) فذهب إلى أصحابه اللصوص وقال لهم ان الشيخ علم بي (قال) وفي الغد جاء مع المصور لص ثاني ولما وُضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا الثاني) فتوهم اللص أنه يقصده بقوله (هذا الثاني)فذهب إلى اصحابه وأخبرهم بذلك فجاء من الغد لص ثالث ولما وضع

المصور بين الشيخ قال (هذا الثالث) فوهم اللص انه يقصده بقوله (هذا الثالث) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم وفي الغد جاء آخر ولما وضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا الرابع) فتوهم اللص انه يقصده بقوله (هذا الرابع) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم بذلك وفي الغد آخر ولما وضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا الخامس) فتوهم انه يقصده بقوله (هذا الخامس) فذهب وأخبر أصحابه بذلك وفي الغد حضر آخر ولما وضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا السادس) فتوهم انه يقصده بقوله (هذا السادس) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم بذلك (قال) فلما جاء الليل وفي خفاء جاء اللصوص السبعة بأجمعهم إلى الشيخ الزاوش وطلبوا منه الأمان فموّنهم ولما ومّنهم سلموا له الصندوق وذهبوا (قال) فلما جاء الغد ووضع المصور السابع بين يدي الشيخ أخبر السلطان بوجود الصندوق (قال الراوي) ومن يومها غني الشيخ وصار من ندماء السلطان قال (واحنا لينا ناقه واقعود . وهم لهم بعره وعود)

محاجي الديبان

محاجي الديبان هي طرح كلام مبهم ليفسره السامع النبيه او يقول (داب) ومن ذلك قولهم : (أربعه دربك دربك . واثنين ترنيلنه . واحد اينش في الذبان . واحد اغنيلنا) ثم يقول الحاجي ماهي أو قل داب والأحجية هذه تعني (الحمار) . كذلك قولهم (لوما هم ما جيتك) وتعني هذه الرجلين . كذلك قولهم (فرض في الوضوء لايمسح ولا يغسل) وتعني هذه (النية)الخ .

سرد الأمثال

سرد الامثال الشعبية المحلية ذات المعنى الجميل والهدف النبيل لافادة النشء بطريف المقال وقويم المثال كثيرة ومنها قولهم : دحمان وش غاصبو . وماعنديش مال بن اطريبه . والسعادات سعد وفال وش ازاني للبلاو ناخاطيه . وولد الذيبه عاد في النمر ايصيد . وحب الصالحين قوت القلوب . وسطر القلب اعلى الفريسه ينبالك . وعين البل وغبارها خير من روما واثارها . وخوك خوك لايغرك صاحبك . والعزبعد الوالدين احرام . واقاربك عقاربك . وكل ضرعدنا ادواه والشافي فهو الله . ومايمد ريحه من شيحه . والطبيعه اجبل والجبل مايتحول . والجمال قاع اجمالي واللي من اتوالي انحبو يغلب . والجمل ينقل خوه . ودارولو حجره في الصباط . وخفت الجراره . وحاجتك لاتشدها

والمفرط لاتعطيه . واللي يخدم باظفارو في تعطالت يوم ايبان عارو . وشاو النهار ارفيق . وقضيان الصالحه ادوا . وبحثت وبركت . وابلاد لوساع تبري لوجاع . ولوما الجراده ما يشد الزاوش . وبوه بوه واللي ماعندو اذراع ما ينفعو خوه . والخاوه اذا قسموا ايلوا ابني عم . وذريت الحلال في الدنيا تنفع وفي لاخره تشفع . وقاه قاه واللي دار شي يلقاه . ولاتسالني يااحمد لانسالك . ووطني وطني ولا افراش القطني . راح ال الغابه واقطع انظيرو . راح للبحر وجا غاب . ولوكانهو يحرث ما ايبيعوه . وايطول ليلها وتعلف . والبعد ايجفي . والعين تسحى ملعين . والجار احمى الجار . وحط اعليه الوتد . والكرا ايجري الشيوخه . وخاصا تو طلعه وضلعه والمسامر لربعه . واللي بات في العافيه يقنع باللي صبحت . وحد الشبعه القناعه . واخدم باثمن ولا اتعاند البطال . واصبروا ياعزره برد الربيع تالي . واللي اموالف باضواقتك كيشوفك ايجيع . واوليداتك قداوتيتادك . ويجعل خدامك من احزامك . وادهن السير اسير . ومد ايديتك تاكل ابسيسه . واللي بطتوا ايدو مايبكي . والحرم سيف اتاع اكلخ ريش بيه وماتضربشي . وكي يخرج من عندك ضيف اخرج امعاه . واللي صاب الدهان يدهن بيه كل مفصل واللي مايعرف الطير يشويه . وكي شاخت ناخت . وراحو عيني اخصالا احواجبي . واللي شاف الموت يرضى بالحمى . والطير الحر اذا اقبض مايتخبط . اخيار الخراج بو صلوع . واللي مايعفرش البخور يحرق اكساتو . وحدثني وانحدثك عيد اعلي . وانقلك سيدي واعرف معناها . والهدية ادجاجه وامكافاتها اجمل . وذوّق اذواقه وبات ساري اعقابها . وارفد تو ازوى حطيتو ازوى . واملصق آلصيقه باعليكه . وسبه ومتلاقيتها احدور . واللي دا ايدير الخير ايديرو في نفسو . والمومن يبدا ابنفسو . واللي عندو مُلك ايشقيه وايعيبه وينكر الناس فيه . ولاتدير خير لاترى شر . ويدوه مرجاع وايجيبوه مرجاع . وفلان مااخرجليش من السدرايه . واعليك الخيط ما اتذبلش عينيك . واردفو يقلعك . واللي ما سال اعليك لاتسال اعليه . واللي اتفكرك ما حقرك . واللي باعك بالفول بيعو باجلوفو . واضمنولي الرجال نضمنلكم الحاجه تقضى . واذا شفت لاتخبر واذا سالوك قول لالا . والحر من غمزه والبرهوش من دمزه . والروح روح الله والعود عود البايلك . والخبر عند القبر . والعجله من الشيطان . والحق يعلى ولايعلى عليه . وشارع بالباطل واثبت اعلى الحق والوصايه ماتجيب القمح . ولاتقدم ارجل لاتوخر ارجل . وكي شاب علقولو اكتاب . ومين كان حي

شـاتي وحـده وكي مـات علقولو عرجـون . وداري تسـتر عـاري . واللي ماقـادر روحـو ما اتقـادرو الناس . وماكم في احيوطكم واحديكم في اخيوطكم . والطبق اغلب التطبع . نبكي اعليك قد اصوالحي فيك . ولاتطبع بالطبع مولاه ايجيح . والطمع يهدي للطبع . واللي خاف اسلم واللي اسلم سعدت ايامو . وماديتها هاويه . وابيع في الريح وايشد في الصحيح . والراي نصف المعيشه . والراي هو المعيشة . والجار قبل الدار . واللي مكتوبه في الجبين ماينحوها ايدين . وكل عود ابدخانو . والنيف ما يتباع بالدراهم . وملس من طينك يسجالك . وخوذ بنت العم ولو بارت . وخوذ الطريق ولو دارت . والعلم في الراس ماهوش في الكراس . وحكمه ابلا شيخ ما تتعلمهاش . وما يبقى في الراس علم ابلا تنبيه . وخذها من داب ولاتاخذ هاش من اكتاب . والحديث ايرد معناه . وجيبلي فاهم لاقرى . وهات لي راس كي راس احميده . واللي ماعندو شيخ شيخو شيطاني . واهل العلم ايتبعو غير الجره . واهل الوهبي كي السيل امع لعطاف . الما الحي ايخضر غير المجرى . وما السيل ايخضر الوطيه والكاف . واللي يتعدى اعلى لوتاد نهشوه وللا بعجوه . ووش ازاني للبلا وناخاطيه . وكل واحد اوكيلو ربي . وعند الله الخبر . والحنك يضحك للحنك . والقلب سلطان الفريسه . والعين ما تعلى علحاجب . واذا حضرت بطلت . والعاطي ربي . ونكوي اعليها روحي . واندير اعليها كيه . ووش ايخرج العروس من دار أُبيها . ويااللي تقرا في المبشر عيد اعلينا ماقال الجرنال . ويا ي ياي شاهي القهوة جابلي لتاي . والصباح لااتقول لالا والعشوءا مد ايدك . وحسراه اعلى امات العذم وكل عود ودخانو . وامن المنصبه للكانون يتبدل قانون . والذكر اتبدل . وكل دوله وعيبها اعلى ارجالها ووش ايجيب عينها لوذنها . ووش ايجيب الغدوه للبارح . وهذي قصه وذيك احكايه . وولات احليمه ال عادتها القديمه . وعاد القط ايوري لبيو النط . وقرطي يااجرانت الجروني في بحر المختار . والعرس للعرس والتعب للتعيس . وبيع نايلي . والنعمش ماجاب الخبر وهو حي حتان داايجيبو وهو ميت والكذب ياومالقبال . والمعروضه اتربح . والمبروكه وارواحي . ويحسب روحو في السرجءا اخلال ومسمار اجحا . وعاد يتبوند . واهل العقول في تعب . ومامات ماهدى غاشيه برحلو . وضربتين في الراس ايدوخو . وءاوش تشتي يااجدي امن النوار . والمال الضايع ايعلم السرقه . واللي ما تعرفو تجهلو . واخيار الناس زوجوه و العايل زعقوه . وماهي ادساره نت وش اتكون . وعاد ايمد في ايدو

للدقدوقه . وفلان ماد ايدو للمساطه . ووش ازاك ال ذا الوعر . واسمن مافي الشا وابقى مافي الشا
الساق . وحطيتها تبرد جا من اخطفها اسخونه . والذواقه الحاميه يديها الجار القريب . والصمت
حكمه وقليل فاعله . والخير بالخير والبادي اكرم . والشر بالشر والبادي اظلم . واكثير لصحاب يبقى
ابلا صاحب . ولالي لالي ماني بالاول ماني بالتالي . ووالفت راجه ابصيد الروانب . وماخلق طباخ
صايم . ورمضان مات وخلى الدين في البنات . واللي صاب الدهان يدهن كل مفصل . وايروح ال
راس العين وايجي نازح . وكل توخيره فيها خيره . ولوح الغربال يهدى . واللي قراك آيه رباك . واللي قراك
آيتين باعك واشراك . وخير الناس ردو ولا عدو وجيت بين الزبرة والرزام . وفي ءاخر الزمان تكبر
الهله واتجي من اولايدات المرابطين العله . واللي ما يصبح القرءان مايتمساه في الحين ينساه . واللي ما
يقر كل يوم خمسه في الحين ينسى . واعمل اعمال جارك ولاّ حول باب دارك . وحاجة الحس تساهل
التركان . واللي ايزمر ما ايغطي لحيتو . واللي ايعيط ما ايقول العافيه . ويانفسي هوني وكما ايكونو الناس
كوني . ولو كان الجود بالفم ينعل بو اللي يردل . واللي امولاف بالشد ما ايمد . وعند المواكل تتعاكل
وبزقات لفوام كي بزقات لترام . وكوّر واعط ال لعور . واللي دارتها المعفونه ياكلوها اوليداتها . واللي
خلالو ابيو عقبه يطلعها . والسارق ايقول الله ايطول ليلي وايظلمها اعلي وايذهّب جرتي . واذا
الدغت راعي تحت اكراعك . وكنت رابطلو شكوه . وفلان عروه . ووراه ايهري . وعدك يهلبولو
والقاها تبكي قاللها ناخذك . وجا دا ايكحللها اعماها . وناويسله . والشتيري والبتّيري . وجابتني
أُمّا ابلاعيب والعيب يهدف . واولادنايل كالشعير اللي اسعر يتباع غالي . والمال ماداتو كرامه والعمر
ماداتو اعزامه . وكي ايموت يطوال كرعيه . واحروص الدنيا ماياكلو الشر واحروص لاخره ما تاكلو
النار . واللي ايسال اعلى الحلال ايموت بالجوع . وفلان املقي اجنابو للفضا . وخيرك للمراة اعلى
كفها . والفلوس فيدٌ من ازوى . وفلان ماعندو نايحات . ويجعل لي اوليه في كل اثنيه . ولايجعل لحمي
للطبه ولايجعل مالي للوراث . واللي مافي كرشو اتبن ما ايخاف امن النار . والخبر الصحيح ايجيبوه
التواله . وراح في كيل الزيت . وبين الصح والكذب اربع لحمات . وقالوا وقال . وطلعت السمش في قاع
البير . والخوف اعلى سايق الجمل . واداهم واد الويل . واجماعت الخلا والذرا . ومال الزف يديه
الطكوك . وفلان لامال لاغلاظ رقبه . وبارك الله في من زار وخفف . وبطو يعرفك . وبارك الله في مرو

نقص في مالو وزاد في همتو . واعقب اعلى اعدوك جيعان ولاتعقبش اعليه عريان . وهمتك تكرمك قبل اجلوساتك . والحديث تتعلمو من تحواساتك . والضيف ابيض . ومولى الجغمه الحاميه مايخلفش . وبيت السارق ما اتجي اكبيره . ولوح العين اعلي نحلف ابراسك . والقنور سته والعشه حتى . ويااللي اموزق من بره وش حالك من داخل . والناس مديه عا الظاهره . والنمله اذا عذبها ربي دارلها جنحين . وحسراه اعلى صايد النعام . والبيض ما ايتلقى مرتين . واطلق مافي بيدك وشد مافي الغار . وارنب تتقدت حلوف . ومعزات ولو طارو . ولوما عز لوطان يتبقى البرخالي . والناس ايبطوني ونا انبط خيتي عيشه . وسال السواسي اعلى اطياب اللبن . واعصي وانصي ولعض امن الذريه . واصايحت وعرفت اماتها . وكل طير ايغني بغناه . والدنيا اتكيس واتريس واتيس . وميمونه تعرف ربي وربي يعرف ميمونه . وربي يعرف مولى الشعير . واللي لازمو ضر يديه ولا ايرديه . واخدم ياصغري ال كبري واخدم ياكبري ال قبري . والليل مغطى امن الذهب . والحواله اتزيد في قيمت التراس . واللي ماذاق ايذوق . والتسنطيع ماهوش امليح . ويارومي راك اترومها . والدنيا بالوجوه ولاخره بالفعايل . وآخر الزمان النمل ياكل النمل والباقي يهمل . واكتاب ابلا أجره كي اللي رافد حجره . واقرا ياسين ودير حجره في ايدك . وعودتي ماتهرب ونا مانامنها . ولاتامن الليالي اذا ارطابو والعزايج اذا تابو والخيل اذا غابو . واللي ماهي كاتبه امن الفم اتطيح . وتمشي الرجل وين ايحب القلب . واللي ماهو في القلب تنساه العين . وجادا يسعى ودر تسعه . واللي يعجبك رخسو اتخلي نصو . وجادا يشفق تكسى مرتين . واللي ادحاك ادحاك ال رزقك . وكلتها ويجبدو فعلو . وسعدك يافاعل الخير . الشيخ إذا اتزلبح آتكي واذبح . واللي فاتك ابليله فاتك ابحيله . واللي يقرا الحروف يعرف الحروف . وزرب العاقل . واللي مافيه ماعليه . واحرز الميم تحرزك . والهبره اداها مولى الوبره . وفيدك من صيد . واللي اخطاوه الضروس اخطاتو البنه . واللي اخطاوه العينين اخطاتو الدنيا . واللي اخطاوه الوذنين اخطاتو الجماعه . وفلان عاد يمشي اعلى اثلاثه . ويومين بيناتهم ليله . واللي اطرات للسبت تطرى للحد . وبشر الخادع بالخدع . واخرج ال ربي عريان يكسيك . ومايتفع غير الصح . ومايبقى في الواد الا احجارو . وايعيل الما ايعيل وايعود ال مجراه . واللي فيه عاده ماتزل . وها الما في العين ها الحنه عند الحضري . والما ايكذب الغطاس . والسعد كالكلب

يرجع ال ناسو اذا كانت امقيمه . والتالي من رايك ولا المخير من راي الناس . وشد امشومك لاتجي فيما اشوم منو . وكل اجديد ليه لذه والبالي لاتفرط فيه . وفلان ايروي اعلى السراب . والناس بالناس والناس ابربي . واللي ماعند اشهود كذاب . وخوذ الكذاب بالنسيان . واجنان خير من غلتو وياحسراه يا ديني . وياحسراه ياالدنيا . وصبت واصحات اعلى ريه . وخيرها في غيرها . وكل توخيره فيها خيره . وكل دوله وعايبها اعلى ارجالها . وكل ابلاد وارطالها . وكل ابلاد وناسها . واللي فيه الخير الناس اتعاني ليه . ولاتامن الطنح اذا فاق . ولاتامن المشتاق اذا ذاق . والعرضه سنه والبهلول اللي يدنى . ومدي نص المَله . وحي اعلى من دفنوه يضحك . واللي ماتقلو قبرو يرقد فوقو . وبطني وابكى وفاتني واشكى . وتبكي اميمتو وما تبكيش اما . ولادار لاجدار . وعودت الرحروح وين اشتات اتروح اتروح . ولابيت لاقرعه زيت . والعربي ياكحل الراس . وخلعه في الذيب خير من شي اجنا بو . والوشير شفاي . والوذن ما تشرفش . هو اذبح الكلب ونا نسلخو . والقوت امن الجيفه احلال . واللي عندو الما ما ايغص . واذا احضر الما غاب التيموم . والسبوعه تفرش والذيابه تاكل . ونا بيك ونغرس فيك . ولادين الا بالعجين . وابرك دباسها اعلى عباسها . والجمعه الجامعه والملايك السامعه . وللي مدحوه الفين ما ايضروه اثنين . وراجل كالف والف كأف . ولايضر السحاب نبح الكلاب . واعقب وسال . ولاتضرب الكلب ان تعرف مولاه . ولاتصبط ان تربط . ولاتبط العبد ان تعرف سيدو . وكلمت الوجه تخلي الديار . وسيار نيار . ومايربطش الغمر . الى آخر ما هنالك

(فائدة) حدثني الحاج الطيب مختاري بن محمد بن اعماره قال قيل ان احدهم قال لعيسى بن علال الابراهيمي الشلالي الشاعر القايد إن بن الربيع النايلي يقول الكلام ويدعي المعرفة اكثر منك قال فغاضته وبعث اليه الموعدي أن تعال إلي فلما وصله الخبر جاءه في الشلالة ولما وصل الى باب المنزل سمع القايد عيسى بن علال جاي من داخل الكيرواز يرمق قال فلما وصل اليه قال له من انت ومن اين جئت . قال فابتدره الربيع بقوله :

نسمع باشناك قبل مانصفاك   جاملها حرمه واشريف وقايد

قال الراوي ففرح به عيسى وأدخله الى دار الضيافة وضيفه ضيفة اهل القدر واعترف له بالتقدير والاحترام ولم يناقضه بالكلام واكرم وفادته قال ولم يناقشه في الشعر لكونه قد الجمه بهذا البيت .

(فائدة) في سنة (1990م) لما زرت الشيخ سيدي محمد بلكبير في ادرار سمعته يقول :

إذا كان الشتاء فأدفئوني   فإن الشيخ يهرمه الشتاء

ولما جئت الى عين الابل بحث عن البيت في المراجع التي عندي فلم اجده . وفي هذه السنة (2005م) كنت اطالع كتاب المغني للامام ابن قدامة فوجدته قد ذكره في بداية كتاب الطهارة من الجزء الاول .

هدية أدبية

قال الحكماء : إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف وإذا أراد به شرا حبب إليه المال وبسط منه الآمال وشغله بدنياه ووكله إلى هواه فركب الفساد وظلم العباد . الثقة بالله أزكى أمل والتوكل عليه أوفى عمل من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد كل يحصد ما زرع ويجزي بما صنع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة أمسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه باع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضي بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع إذا ذهب الحياء حل البلاء علم لا ينفع كدواء لا ينجع من جهل المرء أن يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في إكرام دنياه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا ندري ما حاله ولا تعرف من أهله من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا تبت على غير وصية وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة عظ المسيء بحسن أفعالك ودل على الجميل بجميل خلالك إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن لا يجد العجول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملول صديقا حسن النية من العبادة حسن الجلوس من السياسة من ائتمن الزمان خانه أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء لا يكمل للإنسان دينه حتى يكون فيه أربع خصال يقطع رجاءه مما في أيدي الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب لنفسه ويثق بمواعيد الله إياك والحسد فإنه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروءة قيل لأفلاطون ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقا قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت

إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة من ساء تدبيره أهلكه جده الغرة ثمرة الجهل آفة القوة استضعاف الخصم آفة النعم قبيح المن آفة الذنب حسن الظن الحزم أسد الآراء والغفلة أضر الأعداء من قعد عن حيلته أقامته الشدائد ومن نام عن عدوه أيقظته المكايد من قرب السفلة وأطرح ذوي الأحساب والمروآت استحق الخذلان من عفا تفضل من كظم غيظه فقد حلم من حلم فقد صبر ومن صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربع حرمه الله على النار حين يغضب وحين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا من عرف شأنه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صموتا وصدوقا فالصمت حرز والصدق عز .

أرجوزة تغريد الصادح

هنا على وجه الخصوص حضرتني قصيدة أرجوزة تغريد الصادح للشيخ تقي الدين أبي حجة الحموي وكم كنت أبحث عنها ولما وجدتها أحببت أن أوردها هنا ليستفيد منها القارئ . وقد قال ناظمها في كتابه خزانة الادب : قد عن لي أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حكمه وأمثاله وانقاد أهل الذوق السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله وهو تأليفي الذي وسمته بتغريد الصادح وما ذاك إلا أن سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقة وصبوحه كان يقول أود أن أنتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشتملة على أمثلة مرقصة وحكم بديعة بشرط أن يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك .

(قال الحموي) ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وأنا في خدمة المقر الأشرف القاضوي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين ورسم لي بذلك فانتزعت له هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها ولم

يسمح الزمان لمؤلف بمثالها ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه علم أنها تضرب بها الأمثال على الحقيقة وسميتها بتغريد الصادح وصدرتها من نظمي بأبيات تقوم مقام الديباجة والخطبة وهي :

الحمد لله الذي هذبنا   واختارنا للعلم إذ أدبنا

فإن للآداب فضلا يذكر   فلا تخاطب كل من لا يشعر

يا مدعي الحكمة في كلامه   ومن يروم السحر في نظامه

خذ حكما وكلها أمثال   ليس لها في عصرنا مثال

ألفها ابن حجة للنجبا   لأن فيها رأس مال الأدبا

واختارها من مفردات الصادح   فكان ذا من أكبر المصالح

من كل بيت إن تمثلت به   سكنت من سامعه في قلبه

وقد تهجمت على الشريف   لكنني خاطبت بالمعروف

وجئت من كلامه بنبذة   تجلب للسامع كل لذة

وترفع الأديب إن تمثلا   بها إذا خاطب أرباب العلا

من حكم تتبعها وصايا   مقبولة من أحسن السجايا

من أول وأوسط وآخر   جمعتها جمع أديب شاعر

حتى دنا البعيد للقريب   وانتظم البديع بالغريب

وانسجمت في جمعها أرجوزه   بديعة غريبة وجيزة

وكل من أنكر ما أحكمت في   ترتيبها يكون غير منصف

فلينظر الأصل ليعرف السبب   ويعترف إن كان من أهل الأدب

أول ما يرغب في استهلاله   من نظمه المحكم في مقاله

وهذا أول الصادح والباغم   (فاحفظه يا أخي ترق الى المكارم)[6]

العيش بالرزق وبالتقدير   وليس بالرأي ولا التدبير

في الناس من تسعده الأقدار   وفعله جميعه إدبار

---

[6] هذا الشطر من عندي أنا الميلود قويسم

من عرف الله أزال التهمه … وقال كل فعله للحكمة

من أنكر القضاء فهو مشرك … إن القضاء بالعباد أملك

ونحن لا نشرك بالله … ولا نقنط من رحمته إذ نبتلى

عار علينا وقبيح ذكر … أن نجعل الكفر مكان الشكر

وليس في العالم ظلم جاري … إذ كان ما يجري بأمر الباري

وأسعد العالم عند الله … من ساعد الناس بفضل الجاه

ومن أغاث البائس الملهوفا … أغاثه الله إذا أخيفا

إن العظيم يدفع العظيما … كما الجسيم يحمل الجسيما

فإن من خلائق الكرام … رحمة ذي البلاء والأسقام

وإن من شرائط العلو … العطف في البؤس على العدو

وقد علمت واللبيب يعلم … بالطبع لا يرحم من لا يرحم

فالمرء لا يدري متى يمتحن … فإنه في دهره مرتهن

وإن نجا اليوم فما ينجو غدا … لا يأمن الآفات إلا ذو الردى

لا تغترر بالحفظ والسلامة … فإنما الحياة كالمدامه

والعمر مثل الكأس والدهر القذر … والصفو لا بد له من الكدر

وكل إنسان فلا بد له … من صاحب يحمل ما أثقله

جهد البلاء صحبة الأضداد … فإنها كي على الفؤاد

أعظم ما يلقى الفتى من جهد … أن يبتلى في جنسه بالضد

فإنما الرجال بالإخوان … واليد بالساعد والبنان

لا يحقر الصحبة إلا جاهل … أو مارق عن الرشاد غافل

صحبة يوم نسب قريب … وذمة يحفظها اللبيب

وموجب الصداقة المساعده … ومقتضى المودة المعاضده

لا سيما في النوب الشدائد … والمحن العظيمة الأوابد

فالمرء يحيى أبدا أخاه ... وهو إذا ما عد من أعداه

وإن من عاشر قوما يوما ... ينصرهم ولا يخاف لوما

وإن من حارب من لا يقوى ... لحربه جر إليه البلوى

فحارب الأكفاء والأقرانا ... فالمرء لا يحارب السلطانا

واقنع إذا حاربت بالسلامه ... واحذر فعالا توجب الندامه

فالتاجر الكيس في التجارة ... من خاف في متجره الخساره

يجهد في تحصيل رأس ماله ... ثم يروم الربح باحتياله

وإن رأيت النصر قد لاح لكا ... فلا تقصر واحترز أن تهلكا

واسبق إلى الأجود سبق الناقد ... فسبقك الخصم من المكايد

وانتهز الفرصة إن الفرصه ... تصير إن لم تنتهزها غصه

كم نظر الغالب يفترك ... عنه التوقي واستهان فهلك

ومن أضاع جنده في السلم ... لم يحفظوه في لقاء الخصم

وإن من لا يحفظ القلوبا ... يخذل حين يشهد الحروبا

والجند لا يرعون من أضاعهم ... كلا ولا يحمون من أجاعهم

وأضعف الملوك طرا عقدا ... من غره السلم فأقصى الجندا

والحزم والتدبير روح العزم ... لا خير في عزم بغير حزم

والحزم كل الحزم في المطاولة ... والصبر لا في سرعة المزاولة

وفي الخطوب تظهر الجواهر ... ما غلب الأيام إلا الصابر

لا تيأسن من فرج ولطف ... وقوة تظهر بعد ضعف

فربما جاءك بعد الياس ... روح بلا كد ولا التماس

في لمحة الطرف بكاء وضحك ... وناجذ باد ودمع ينسفك

تنال بالرفق وبالتأني ... ما لم تنل بالحرص والتمني

ما أحسن الثبات والتجلدا ... والحيرة والتبلدا

ليس الفتى إلا الذي إن طرقه ... خطب تلقاه بصبر وثقه

إذا الرزايا أقبلت ولم تقف ... فثم أحوال الرجال تختلف

وكم لقيت لذة في زمن ... فاصبر الآن لهذي المحن

فالموت لا يكون إلا مرة ... والموت أحلى من حياة مره

إني من الموت على يقين ... فاجهد الآن لما يقيني

صبرا على أهوالها ولا ضجر ... وربما فاز الفتى إذا صبر

لا يجزع الحر من المصائب ... كلا ولا يخضع للنوائب

فالحر للعبء الثقيل يحمل ... والصبر عند النائبات يجمل

لكل شيء مدة وتنقضي ... ما غلب الأيام من رضي

قد صدق القائل فالكلام ... ليس النهي بعظم العظام

لا خير في جسامة الأجسام ... بل هو في العقول والأفهام

فالخيل للحرب وللجمال ... والإبل للحمل وللترحال

لا تحتقر شيئا صغيرا محتقر ... فربما أسالت الدم الإبر

لا تحرج الخصم ففي إحراجه ... جميع ما تكره من لجاجه

لا تطلب الفائت باللجاج ... وكن إذا كويت ذا إنضاج

فعاجز من ترك الموجودا ... طماعة وطلب المفقودا

وفتش الأمور عن أسرارها ... كم نكتة جاءتك مع إظهارها

لزمت للجهل قبيح الظاهر ... وما نظرت حسن السرائر

ليس يضر البدر في سناه ... إن الضرير قط لا يراه

كم حكمة أضحت بها المحافل ... نافقة وأنت عنها غافل

ويغفلون عن خفي الحكمه ... ولو رأوها لأزالوا التهمه

كم حسن ظاهره قبيح ... وسمج عنوانه مليح

والحق قد تعلمه ثقيل ... يأباه إلا نفر قليل

فالعاقل الكامل في الرجال ... لا ينثني لزخرف المقال

إن العدو قوله مردود ... وقلما يصدق الحسود

لا تقبل الدعوى بغير شاهد ... لا سيما إن كان من معاند

أيؤخذ البريء بالسقيم ... والرجل المحسن باللئيم

كذاك من يستنصح الأعادي ... يردونه بالغش والفساد

إن أكل من ترى أذهانا ... من حسب الإساءة الإحسانا

فادفع إساءة العدا بالحسنى ... ولا تخل يسراك مثل اليمنى

وللرجال فاعلمن مكايد ... وخدع منكرة شدائد

فالندب لا يخضع للشدائد ... قط ولا يغتاظ بالمكايد

فرقع الخرق بلطف واجتهد ... وامكر إذا لم ينفع الصدق وكد

فهكذا الحازم إذ يكيد ... يبلغ في الأعداء ما يريد

وهو بريء منهم في الظاهر ... وغيره مختضب الأظافر

والشهم من يصلح أمر نفسه ... ولو بقتل ولده وعرسه

فإن من يقصد قلع ضرسه ... لم يعتمد إلا صلاح نفسه

وإن من خص اللئيم بالندا ... وجدته كمن يربي أسدا

وليس في طبع اللئيم شكر ... وليس في أصل الدنيء نصر

وإن من ألزمه وكلفه ... ضد الذي في طبعه ما أنصفه

كذاك من يصطنع الجهالا ... ويؤثر الأرذال والأنذالا

لو أنكم أفاضل أحرار ... ما ظهرت بينكم الأسرار

إن الأصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس إذا أطيعا

ما طاب فرع أصله خبيث ... ولا زكا من مجده حديث

قد يدركون رتبا في الدنيا ... ويبلغون وطرا من بغيا

لكنهم لا يبلغون في الكرم ... مبلغ من كان له فيها قدم

وكل من تمايلت أطرافه ... في طيها وكرمت أسلافه

كان خليقا بالعلا وبالكرم ... وبرعت في أصله حسن الشيم

لولا بنو آدم بين العالم ... ما بان للعقول فضل العالم

وواحد يعطيك للصانعه ... أو حاجة له إليك واقعه

تشرهن إلى حطام عاجل ... لا كم أكلة أودت بنفس الآكل

واحذر أخي يا فتى من الشره ... وقس بما رأيته ما لم تره

فليس من عقل الفتى أو كرمه ... إفساد شخص كامل لقرمه

فالبغي داء ماله دواء ... ليس للملك معه بقاء

والبغي فاحذره وخيم المرتع ... والعجب فاتركه شديد المصرع

والغدر بالعهد قبيح جدا ... شر الورى من ليس يرعى العهدا

عند تمام الأمر يبدو نقصه ... وربما ضر الحريص حرصه

وربما ضرك بعض مالكا ... وساءك المحسن من رجالكا

فالمرء يفدي نفسه بوفره ... عساه أن ينجو به من أسره

قال الحموي تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تعطين شيئًا بغير فائده ... فإنها من السجايا الفاسده

هذا الذي ألفته واخترته ... من رجز الشريف وانتخبته

وحرمة الآداب يا أهل الأدب ... إن الشريف قد أتانا بالعجب

قلنا جميعا إذ سمعنا رجزه ... كم قد أتى محمد بمعجزة

من كل بيت شطره قصيد ... وكلنا لبيته عبيد

فرحمة الله له في الآخرة ... خاتمة مع الهبات الوافره

ثم الصلاة والسلام دائما ... على الذي للرسل جاء خاتما

قال الحموي انتهى ما أوردته من أمثال أبي الطيب المتنبي وأمثال الصادح والباغم ولم أقصد بذلك إلا أخذ ما يحتاج المتأدب إليه في إرسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الإنشا فإنه حلبة جولاتهم وعمدة فرسانهم (قلت) لعله يشير بقوله (وأمثال الصادح والباغم) إلى ما قاله صاحب أبجد العلوم في معرض حديثه عن الموضوع حيث قال : ولهذا ما نظم المزدوجة من شعراء العرب إلا أشخاص معدودة منهم الشيخ أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي، نظم (الصادح والباغم) في (الرجز، أوله :

الحمد لله الذي حباني   بالأصغرين القلب واللسان

وإنما فضيلـة الإنسان   وفخـــره بالعقل والتبيان

المعاني

هنا في منطقتنا معروف ما يسمى بالمعاني ويقال له بالدارجة التمعني وهو كلام يتلفظ به . معناه القريب لا يفيد شيئًا ومعناه البعيد المفيد هو المراد ولذلك يقال عندنا (فلان ايمعنيلي) أي يقول لي كلاما يشبر به إلى معنى أدق مما هو ظاهر مثل قول الراغب في كتاب زميله (أنا شاهي اكتاب كمّاهذا)ومثل قول الراغب في استضافة (أنا شاهي انجيكم انح ضيقت روحي) إلى آخره قيل في المثل الشعبي الدارج :

انا طامع في سيدْ الحاج   وسيدْ الحاج طامع فيا

انا عيني في الصـــباط   وهو عينو في الريحيه

(قلت) وهذا الإستعمال معروف لدى العرب القدامى أيضا وكمثال على ذلك يحكى كما في كتاب الأذكياء للإمام ابن الجوزي رحمه الله أن بني شيبان أسروا رجلا من بني العنبر فقال لهم أرسل إلى أهلي ليفدوني فقالوا ولا تكلم الرسول إلا بين أيدينا فجاؤوا برسول فقال له إئت قومي فقل لهم إن الشجر قد أورق وأن النساء قد اشتكت ثم قال له أتعقل قال نعم أعقل قال فما هذا وأشار بيده قال هذا الليل قال أراك تعقل انطلق فقل لأهلي عروا جملي الأصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثة عن أمري فأتاهم الرسول فأرسلوا إلى حارثة فقص عليهم الرسول القصة فلما خلا بهم حارثة قال لهم أما قوله أن الشجر قد اورق فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا وقوله إن النساء قد اشتكت فإنه يريد أنها قد

اتخذت الشكا للغزو وهي الاسقيه وقوله هذا الليل يريد يا تونكم مثل الليل او في الليل وقوله عروا جملي الاصهب يريد ارتحلوا عن الصمان وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا الدهماء فلما قال لهم حارثة ذلك تحملوا من مكانهم فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحدا (قال) ابن الجوزي وبلغني أن طيئ أسرت رجلا شابا من العرب فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فقال ابوه لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيئ لاأزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت إلى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن جاء وطرد قطعة من إبلهم فذهب به كأنه قال له الزم الفرقدين على جبل طيئ فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه (قال) وقال رجل من الأعراب لاخيه أتشرب الخاذر من اللبن ولا تتنحنح فقال نعم فتجاعلا جعلا فلما شربه أذاه في حلقه فقال كبش أملح ونبت أقبح وأنا فيه أسجح فقال أخوه قد تنحنحت فقال من تنحنح فلا أفلح (قال) وسئل الامام ابو العيناء عن (حمد بن زيد بن درهم) وعن (حماد بن سلمة بن دينار) فقال بينهما في القدر ما بين أبوابهما في الصرف (قال) وسأل الخليفة المأمونُ يحي بنَ المبارك عن شيء فقال لا وَ جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال فقال له المأمون: لله درك ما وُضعت واو قط موضعا أحسن منها في هذا الموضع وأمر له بصلة ثمينة.

التمغييب والتعرقيب والتبرنيص والبني

أما التمغييب فمعناه إخفاء أمر مّا وعدم البوح به في ثنايا مكالمة المخاطب وأما التعرقيب فمعناه إعادة مساءلة المخاطب عن ما أخبر به لإظهار صدقه من كذبه بالنسيان. التبرنيص ومعناه التوقف في الكلام وعدم الخوض في خبر مّا من الأخبار أو الوقائع وهنا يقال (فلان ايبرنص) وذلك تفاديا لأمر ما من حياء أو اللامبالاة الخ. البناء وعناه جر المخاطب إلى الإقرار من حيث لايدري وذلك بأن يكلمه مكلمه على قضية موهما إياه على اطلاع بها ويساءل أثناء البرد ليوقعه في الإدلاء بالتفاصيل ومن يقال له إن فلانا بنى عليك لتخبره.

الفكاهة

الفكاهة لعبت دورا كبيرا في المجتمع وآنست كل مهموم ومغموم وأضحكته بعد كآبة وقلق وسآمة وضجر ومن الفكاهة قصة الكبش التي عبر عنها الشاعر الخثير بالسايح الاغواطي في هذه القصيدة الهادفة والتي سمعته عبر الأثير يقول فيها :

صاحبي اسوق جاب اجيبو محتاشو	وابيو مخلوق ذا الخطره ماجاش
قال ابني تراس واتقوى ريشو	في ذا السوق انكلفو يدي لكباش
وايولي مشنوع ضركه في عرشو	تاجربعد ما اكبر ولى مصتاش
في ذا السوق اليوم لابد انزشو	لزرق بابن عاد بولبات اقراش
بكّر سعد وجاب لكباش وخيشو	باش ايكيل ياك مايرجعش ابلاش
دخلهم للسوق لاحد ايطوشو	ويتخنز شوفوالسلعا شوف اتراش
هذيا في السوق ماكانش نشو	وهذا الفرد امن الشحم صوفو للاش
واحد باعوقا امع الدخله طرشو	ولاخر ردوكي ولى ما يسواش
باقي قاللو ليه ماشفتش كرشو	ولا الخبز اقليل من عند الكواش
قاللهم بالاك ضركا نتعاشو	انولو كلما ابكلما ولا واش
ساق الكبش وجا امن السوق ونشو	في حاله تعبان من هم التغشاش
ايدور ايقيل حط في الترعه قشو	وقاللو هاك اتعيش والا تدي فاش
خلى ذيك الطارفه واهدى كبشو	طلقو قال امهين والو مايدواش
طار الكبش اتقول من جاه ونبشو	واتلبط مقران كاف اتتاع احراش
ساعد فرفر جاي برق ابتريا شو	يخزر كبشو راه باين باللي طاش
ينهج ولا طاح سعد اعلى كرشو	وايجوه جهلات مليانه كشكاش
يكفر في لديان نسمع في زشو	وايلاقي لاكان حد ايجي ماكاش
ننصر ذا المخلوق واعلاش انغشو	نشقى ليه انشوف ذا الحيه كيفاش
نديلو بيدون ما باش انرشو	ولا ندي ليه اوساده وافراش

نرفد مطرق زين واخلاقي طاشو … واتحزمت اعلى القراطيس والدشاش
واولادي شافو التحزيمه لكشو … وقالو يا بابا دار باين ناض باين اكباش
جيتو قاصد نوض تبعني نمشو … وشوف الجره وين ضرك ايولي خاش
سعد اسركب زين واخزر علوشو … ونطرطق وانجي اعلى حدو رياش
وابدينا بالكاف نخزر باحراشو … وفيه ابلايص قا النبكه والفشفاش
وابياري قندال ساعه وايخشو … واجلود الصباط تطاير طشطاش
نلقى ثعلويين في الكاف ايكشو … وقلت نا لو كان جبلتهم كماش
ياك اضراب الليل ضركه تعشو … وايولي لدناس ضرك ايقوششلو تقشاش
سعد ارفيقي ياك رجليه اتقشو … ومزيه ذا الكاف مافيهش لحناش
وكان اتخذت لا ارفيقي لاكبشو … لالا نا نرجع خير وايقولو دعاش
نح الواحد زين ذا الخطره وحشو … وربع اسوايع قا الجري امع التكراش
لوجا بو بابور مليان ابزيشو … ما يقبض هذا اللي فايت لوحاش
ياسامع لبطال بعدن مادهشو … نخزر واحد راه لمعيزا تونـاش
واشويها توجا بهم باش ايعشو … لمزيه كبشي امشى للزريبه خاش
سعد اتهنى طار في الكبش وكرشو … ومن اللي كانت طارفه حزمو بالشاش
واتحلو عينيه بعد ان ماعمشو … والصدر اللي غا بنو يسمى خرخاش
قال ايعود اهداد واحنايا نمشو … ويتروب واندير لوهد نواش
وهذا الشاعر راه واعر تنباشو … وقلبو صافي موش من طبعو مقشاش
قصدي المهموم نا قلت انفشو … والواقع نشتيه خيرا من التكشاش

الوصايا

لقد أوصى كبارنا اولادهم وأحفادهم بوصايا جد رائعة منتقاة من قيم الدين ومعالم التجارب وهي وصايا كثيرة تضمنها مدونان واسجاع وقصائد ومن بين تلك الوصايا ما أوصاني به شيخي وأستاذي

الحاج عمر حمر العين بن الجيلاني المقني فقد كنت معه في الزاوية المحفوظية ولما جلست بجواره لوحدنا قال لي مسرا يا سي الحاج الميلود إذا كنت أبوك وحبيبك وحبيب أبيك احفظ مني هذا الكلام ولا تسمعه إلا لأمثالك فقلت نعم لاأسمعه إلا لمن اتوسم فيهم مخايل الامانة والانصاف فقال لي (صحيت) ثم أنشدني قصائد عدة منها وصيته المشهورة والتي ارتأيت أن أدرجها هنا في كتابي هذا ليستفيد منها قرؤه بها ولأوصي بها بدوري كل قارئ متزن وهي قصيدة طويلة نصها هو :

قصيدة افهم يامن تسمع . للحاج عمر بن الجيلاني المقني

افهم يامن راك تسمع نحكيلك ... واللي يحرز فايده مزال ايصيب

ولاتامنش الدهر بالاك ايغرك ... واتقمن واتقول عندي عبد احبيب

واطلب ربي خالقي ضامن رزقك ... ولاّطلبك في الخلايق وش ايجيب

المكتوب اتجيه ولا يغدالك ... وما تشقاش السابقه ليها ترتيب

والله ولو كان بالجنحه تهفك ... تمشي قبل اطلوعها حتان اتغيب

ما تدي سوى اللي مكتوبلك ... وما تنفعش الحارمه حتى في الجيب

يوم الوعد ايصوب شور اتراب اجلك ... بين الروح وبين قاتلها تسبيب

امن الرب اللي اخلق ماهي منك ... وراها عنك سابقه في علم الغيب

ماعندك قوه اللي بيها تهلك ... وغير اذا ثبت القضا ما ليه اطبيب

ولا تهرب امن الله اذ وعدك ... ولاتأيس من رحمة الجواد اقريب

واطلا في ذا الوصايا تبقالك ... ولازم مولاها اذا ماغاب ايغيب

واتوال خوذ الطريق احرز دينك ... ولا تمشي مشي الخطا والحال اصعيب

وها بلاك ابليس والنفس اتغرك ... بيك التفشوش شقفات التقليب

ولاتاذيش الناس تسمى مهلك ... غير اصبر واللي في الخير ايصيب

ولا تفعلش الشر والناس اتسبك ... خل المولى هو اللي عنها رقيب

ولابد في يوم غدوه تسالك ... ولاهربه عن صاحبك لاوين ايغيب

ثبت روح في الكلام احسن لفظك ... ولا تغوى عل الخلايق كون البيب

ولا تزهشي ذا الدنيا ضحكتلك ... ولاتامنش الخاليه ميثال اعزيب

اتغيم مثل الضباب وتتفاسك ... بعد ان تطلع سمشها واتعود الهيب

لاتمشي للي يمشي خاطي وعدك ... لاتمنشي اللي امعادي ليك اطليب

اجراحو من بعد مده تحيالك ... دايم حارز شينتك وابلاه ايريب

تستاهل لحسان للي يحسنلك ... الخير ايديرو العاقل وين ايصيب

وحق العبد ايجرب الناس ايفلك ... ما يقطعش عللي دارق في الغيب

وها بلاك اتطيح في وعره تشبك ... وما تعرف تجبى امعاها وللا اتريب

اعلاه اتخالط الشين ما يعرف قدرك ... العبد الطايح بعدو يا لو كان اتصيب

مولى الظنه الناقصه ما تصدقلك ... وتخسر تعبك كي اللي ربى تبيب

وراه اشيان الوقت والله ايسلك ... وما تلقي في الخلق صاحب ظن احبيب

وما تلقاك اليوم واحد يحسنلك ... واتحلل والناس تاذيك ابلا عيب

ذي أمور امخبله وش انقلك ... من محنت ليله اتقول الراس ايشيب

غايضني مصنان مزال امودك ... راه طلعت خبزتو كيفاش اتطيب

اللي ماعدوش خصله يتريك ... والا اللي يسوى الرياكه ماهي عيب

وخير في النسبه وخول لاولادك ... وأدبهم في التربيه والأصل ايجيب

اهرب لكبار الدما واقصد لزدك ... اللي يسعى في اطرادو واللا ايخيب

والذلال ايقول ماعادش اتفك ... راها ناض الاخرة والموت اقريب

انت اتقانا عالطايحه واستر عرضك ... ولا بدا يرجع ال وطنو كل اغريب

وما تبقاش امخبله راها تسلك ... وما تنفر غير في اللي دار العيب

مولى الكلمه اسماه اعمر ويحكيلك ... والنسبه عرشو نقمه اولاد اشعيب

الفولكلور

الفولكلور هو ذاكرة شعبية يحتفظ بها الناس لتذكر فنونهم وآدابهم التقليدية يدعوهم لذلك الحنين الى الماضي ولذا ففي هذه المنطقة توجد مظاهر فولكلورية لازال الناس يحافظون عليها لما لها من نكهة خاصة ويقيمونها في مناسبات الافراح المتعددة واللقاءات المتجددة . من ذلك :

(اللعب) وهو عبارة عن علفة من الخيل تجتمع ثم تنطلق في مشوار منتظم وعندنا في الساعادات لاينبغي في اللعب زيادة عن أربعة فرسان خلاف لعب ناس الظهرة كذلك المشوار ينبغي أن يكون طويلا ومعه طلقات بارود عربي .

(الكورس) وهو سباق على متون الخيل محددا من نقطة الانطلاق الى نقطة الانتهاء ينال فيه قصب السبق من احسن تربية فرسه وتدربيه وينال بذلك وشانا شرفيا شفويا من طرف الحاضرين ويا ما حضرنا عود تنانه واجميره لأحمد الأحرش

(والباصور) وهو عبارة عن الإتيان بالعروس الى بيت العريس وهي في الهودج على ظهر الجمل مصحوبة بالخيالة وطلقات البارود والزغاريد احتفاء بانشاء اسرة جديدة تزيد في كيان المجتمع قوة وسندا

(الصيد) وهو عبارة اقتناص الصيد وله شوق خاص ومعالجة معينة لاتتيسر إلالمن اتقن مكايسته ومراوغته

(داره اعبيدلي) ويشترط فيها عرض الاسلحة اليدوية المتوفرة من عصي او سيوف او بنادق صيد او ما الى ذلك وكيفيتها هي أن تقوم جماعة يدورون وسط حلقة على وقع البنادير وذكر توحيدي خاص يشيرون بالاسلحة في سير منتظم وبكيفية منسجمة يختمونها بطلقات نارية تعبر عن اصابة هدف موهوم مادي او روحي او هما معا

ونشدها هو :

اللهالله لايلاه الا الله ربي يالله محمد راسول الله

(رقصه سعداوي) وهي استعراضات فنية على نغمات معينة بدون سلاح يتقابل فيها المشاركون استظهارا للقوى العقلية والعضلية والرشاقة المكيفة ونشدها هو :

السوق منسوب ال ربي والناس الصالحه   واللي بــــــاقي يسوق مادامها رابجا

(رقصة نايلي) وهي رقصة ثقالي تتم على وقع البنادير ونشدها هو :

آرقاديات دالتـــــكم جات   ياعودات الشوفان نيفوا عليا

كانكم مقبولات لوح عيطات   واهل الله جات راجل ووليه

(ضربة أولاد طعبة) ونشدها هو :

ابنات سالم بن طعبة اطلقوا اسراح المعقول

نوضو البارك في العقبه ابنات الشيخ المقبول

(ضربة ابنات السايح) ونشدها هو :

ابنات السايح نندكهم فيه عن فيه   يمسى قلبي رايح وانقاني شغلي بيديه

(ضربة ابنات بن يعقوب) ونشدها هو :

رقاصات القاعه ياميعدات العرقوب   اعطوني داله داله ابنات سيدي بن يعقوب

وهنا تجدر الإشارة إلى حرمة ماسمى بالمخايرة والرشيق .

(المخايرة) هي رقص رجل وامرأة مع تبادل مقابلات وشطحات

(ضربة أولاد الأخضر) ووقعها بين الخفافي والثقالي ونشدها هو :

أولاد لخضر جاو أهل الحيا واللزميه   بارودهم فقنان واوصيف يقرا الكتبيه

(وضربت الحرازلية) وهي ذات إقاع خفيف

(وضربة الحال) وتسمى (الخمرة) يتهيأ لها أناس ذوو قابلية خاصة ينبغي أن لأيتعرض لهـم ولا يعتب عليهم فهم في جو آخر يعيشون ومن نشدها :

لايلاه الا الله . الله الله   والله ربــــــــــي يا الله الله

لايلاه الا الله . الله الله   صلوا على الحبيب رسول الله

وهنا أقول سمعت أن الحاج محمد بن ملاك وهو من المتشددين كان يقول لقصاده ومستمعيه يا الجماعه كل واحد وحاله ثم يقول قال ابن الحرمه :

أبدا مخلوق يشتي يتبهــدل   ولايمشي عريان من هو في بالو

(الرشيق) وهو وضع دراهم على رأس امرأة مّا من طرف المعجب بها سواء كان أبا أو قريبا أوعشيقا (التدنيه والعلفه) وهي استعراض بطولي تجتمع فيه الخيالة على محاصن اصيلة مسرجة تذهب سيرا الى نقطة البداية لترجع عدوا الى مركز الانطلاق في انسجام وانتظام . الغرز حذو الغرز . تطلق عند الاقتراب طلاقات نارية تعبر عن نجاح العملية

(التلومة) وهي عبارة حركة رياضية تجرى دوما حول تلومة في فصل الربيع اما جريا على الاقدام واما على ظهور الخيل يتنافس فيها المتنافسون ومتقنها هو الذي يفوز باصابة الهدف وهو إخراج التلومة . والتلومة هي عبارة عن كرة مصنوعة من القماش او الحلفاء او السناق

(قلت) ومن آلات اللهو البندير والدف والغايطة والقصبة والسنيتره ويصحبها في الغالب رقص وشطح وجذب وانظر حكم ذلك كله في الفصول الآتية .

تصبير

بما أن مكابد الحياة كثيرة ومتنوعة وصعبة على كثير من الخلق ومتعسرة فإن تصبير هؤلاء على تلك أمر واجب ولذا فإن الشاعر علي عبد اللاوي ادلى بدلوه في هذا الموضوع ووجه قصيدته الرائعة إلى كل متألم وقال له مصبرا .

قصيدة عبد اللاوي

اصبر ما ايضيقش بيك الحال ... لاتقلق لا اتعد الي فاتك

بين اليوم وبين غدوه لاه اتسال ... لاتدري كيفاه تصبح حياتك

ما بيك باب الفقر لاباب المال ... ماعندك تصريف حتى في ذاتك

ماكش عارف واش قدامك مزال ... ما تعلم بالغيب عاللي ماجاتك

ربما مزال تيجالك بطوال ... وربما هيا اعلى غفله جاتك

ماهو غرضك يابنادم غير اهبال ... باه اتبعك وين لحلام اداتك

هايم بيك ابليس في علم الخيال ... وسار بيك اعلى ايمينك واشمالك

استحذر اخطيك من كثرت لامال ... وارضى بالقسما اللي مكتوبالك

احمـد ربـي مـا ايـضيقش بيـك الحـال ... لاتـــستعجل غـــا ثقـــل خطواتـــك

لاتـــــرم يـــــا اللوم واللايـــــم ذلال ... والـــسجاع انهـــار مـــا شـــفتو هالـــك

خلـق اكـثيره ضـايقه مـن هـذا الحـال ... مـن هـذا الأزمـه ادهمـت قـاع امثالـك

هـــد نـــاس امعمـــده ياســـر جهـــال ... وعبـــادين المـــال زادو لهبالـــك

لاشـــفقه لاخـــوف ربـــي كلـــش زال ... راح الـــصدق وراح ليمـــان اقبالـــك

كـل ءاخـر لاهـي ابقولـت قـال وقـال ... اللقابـــه تحكـــي امثـــالي وامثالـــك

ءاخـــر طـــايح عالربـــا ينـــهب وكـــال ... يحلـــف في الايمـــان بـــالله امـــشارك

ءاخـر يـسرق عـا اللـي جـاتو قجـوال ... لي تغفـــل عنـــها العـــين ادهالـــك

ءاخـــر يكـــذب مـــا اتـــصدقلو مقـــال ... اذا واعــــد راه في وعــــدو خانــــك

ءاخـــر قلبـــو عمـــرو بالغـــش اكحـــال ... حـــزار وخـــزار مهلـــوك وهالـــك

يـــا ســـامعني ننـــصحك نعطيـــك امثـــال ... واسّـحذر لوكـان مـن لفـظ الـسانك

راه الوقــــت اقبـــاح لازم الاعتـــزال ... لاتخـــالط ولا تنـــدم عـــن رايـــك

ويـــن عقـــده ماتـــصيبلها حلال ... لاتعزمـــشي كـــون صـــبار ومّالـــك

الـــدنيا مـــن شـــاوها حـــط وترحـــال ... يـوم امعـاك ويـوم راحـت وخلاتـك

اصـــبر عـــاللي كاتبـــا يوســـاع الحـــال ... راهـــا الأزمـــه اتفـــوت ءا هـــني بالـــك

عبـــد الـــلاوي لاتـــذمو عـــاللي قـــال ... وش ايـــدرق كلـــشي راه اقبالـــك

مانقـصد شـي حـد مـن سـوا لفعـال ... ولـو قلـت الحـق مـر ويحلالـك

لاتبعـــت احكـــايتي عنـــك تطـــوال ... لكـن في جلـسا اخـرى نحكيهالـك

اذا عـــشنا وعـــادت الـــدنيا مـــزال ... كـــل اللـــي في خـــاطرك نعملـــهالك

ويـن بـاب ومـا ادخلتـو نـا جـوال ... واحبيبـــك في محنـــه غنالـــك

انتبـــع فـــذا الهـــوا مـــن اول حـــال ... محتـــوم اعليـــا انقولـــو ونلقالـــك

(ابـن الحرمـه)[7] قـول الـشاعر وش قـال ... الـــشيخ الخـــثير وش راه احكالـــك

---

[7] ابن حرمه المراد به محمد بن الحرمه منشط برنامج أشعار وفنون في إذاعة السهوب بالأعواط. كما أن المراد بـ (الخثير) الشاعر الخثير بن السايح الأغواط الذي بث

تعـــرف ولا انزيـــد ولك مـــزال	شـــد ولي نعطيــه نفظـــات اقبالـــك
العبــد المبطـــوط راه ايجـــي ذلال	غـير انهــز ايــدي اتقلـي نــا خالــك
في خــاطر نــاس المــدن واللــي رحــال	نجبــد ايــدي مــا انبطــوش اقبالــك

تغير الاوضاع

للحاج عمر بن الجيلاني المقني

بعد أن كان ما كان من توافر أخلاق وقيم وآداب وعوائد كريمة وتقاليد قويمة في المجتمع عدت عليها وافدات أخرى مخالفة الأمر الذي حدى بالشيخ عمر حمر العين المقني ان يتاسف على هذا التبدل الخطير والانقلاب الاخلاقي اللامعقول في قصيدته الهادفة التي أفادني بها مشافهة ومنها هذه الابيات المعبرة بحق والتي يقول فيها :

اغفــر لي يا خــالقي رانــي محتــاج	عُبيــدك حقــير وفقــير ومــذنب
حــشمتك بجـاه صـاحب المعـراج	محمــد شــفيعنا صــافي المــذهب
نابيــك المختــار زيــن التــاج	جــد الحــسنين خيرتــو محــب
هــذا الوقــت اعــلـسلام اعــواج	فجــع المخلوقــات في ذا العجائــب
يــامن تُــشافي ابــلاك ابــلا عــلاج	يانــافع ياضــار بيــديك الطــب
ارفــع همــك عــا لخلايق يــافراج	واهــدنا لخــير عجمــي واعــرب
يــا رازق الحــوت في بحــر الامــواج	ياناشــي لــرواح ســهل مــا نطلــب
ياخــالق مــن كــل مخلوقــات ازواج	غفــور ورحــيم بغــير ســبب
حيرنــا ذا الوقــت مــن همــو دلاج	بــدعو ياســر فيــه ظهــرت مــصايب
اهتكنــا الــشريعا ولينــا همــاج	مثــل الحيــوان شــبان وشــايب
سـب الـدين وراضـيا ابكـل اخمـاج	سـور الحرمـه طـاح والـذل اسـركب
الفــاتن منــصور عــادت في لــبراج	خمــار وغمــار في الــبيرا تــشرب
مثـل الثـور اذا اكمـل واتقـوى هـاج	عاقــد قرنــو مــا ايخــاف ولا يهــرب

أشعارا كثيرا في نفس البرنامج سنوات 2000 وما بعدها

اتركست واساكرت ولات اتتاج — اتكشف الحجاب واتهتك النسب
سلك الفضه والذهب والدر وعاج — اتبدل بالنيكيل بانحاسو شبب
ولد الهامه شارفوه ودار التاج — المنوي من انزيلو راه اهرب
سبع الزدمه والنمر ولاو انعاج — والقوه عادت للمكالب وامذايب
الوقت اللي فيه يكثر كل اخماج — وغالي واللا ارخيس ليمن يكتسب
حار العاقل عاد في رايو مواج — باقي الهجرا ما القى لمن يهرب
كان الحرث ايخايرولو بر اعراج — واللا واد اجبال ليه اسهاوب اتكب
عادت تحرث عرقبا واطرق وامهاج — ياراجل في جيلنا لا ما يعجب
اذا نزل الغيث يسقي كل اوهاج — مطر البركا ايزخرف كل اعشب
اذا طاح الغيم بحرتو لبراج — ارضو تروىء ا براقو يكسب
يسمع رعدو ءايدمدم دار اسياج — مطرو اعلى حدو ويدان اتجلب
الما الطاهر بيه يسجى ما تحتاج — الما المالح لا اينزل منو صب
هذا الوقت اللي اكثر فيه العجاج — جرحو غور ما القالو عاقل طب
ولات الخلقا اتموج ابلا الهاج — لابراكا لا اقناعا تستعجب
هم اكحل غيمو في العالم راج — ظلمه واضباب والجو امسحب
امة الرسول عادت مثل ادجاج — اذبح والا بيع بالحوزه تجلب
المسلم في خوه ايلجلجلو تلجاج — هادم شريعا وعاصي امر الرب
لاباش انفكوه اصبر للفراج — اصمت واصبر رد بالك واجتنب
لاتمشي في الشاو لا تبقى تواج — ما بين البينين للوسط اتقرب
جيل اخدع وابدوع شرو فيه ارهاج — من قازوزو رد بالك لاتشرب
الخلقه ولات كي حجر الصناج — وشركه ومنداف هاشوف وجرب
لاثقه لا دين لانيه يادلاج — اللي تامن بيه تلقاه ايعرقب
ليك الهربا ءا المولانا السراج — مولى الشفاعا المختار الطيب

سقم حالي يا امسقم ما يعواج   واجعل لي في الخير فسمه وسبب

منظومة الشيخ الديسي

مناسبة كتابة هذا الفصل جاءتني نسخة من ديوان (منحة المنان الحنان) للشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مدرس زاوية الهامل قديما ولذا فسأنقل من ذلك الديوان هذه المنظومة لنستفيد منها في ما يعنولنا في مشوار حياتنا يقول فيها رحمه الله تعالى :

يا من أزمة الأمور بيدهْ   صل بطول دهرنا ومددهْ
على البعيث رحمة ومنّه   والآل والصحب رعاة السنهْ
وكل وارث من الأئمه   والمهتدين من جميع الامه
فهذه شكاية للقادر   خير رحيم وأجل ناصر
المومن المهيمن الشكور   سبحانه من مالك غفور
أرجو بها تفريج ما أهما   من كل ما أدهشنا وأما
من الحوادث التي تذوب   من أجلها الأكباد والقلوب
كما أشار الصادق المصدق   وقيله المؤيد المحقق
قال عليه صلوات الله   ثم سلامه بلا تناه
لتتبعن سنن الماضينا   شبرا بشبر فاعرف اليقينا
وانظر بعين منصف ذكي   وابك معي بطرفك السجي
وصوتك الشيجي المثير للشجن   بكاء صب في الربوع والدمن
في مثل هذا يحسن البكاء   فقد بكت لصخرها الخنساء
كيف وقد صبت علينا الفتن   والدين قد ألوى عليه الوهن
وحرمات الشرع في انتهاك   والناس في خبط وفي انهماك
والعرف لايعرفه الكثير   والمنكرات مالها نكير
وغاضت السنة أي غيض   وفاضت البدعة أي فيض
ونضبت مكارم الأخلاق   واصبح الإسلام في إخلاق

وشحت الأنفس واستولى الهوى ... على عقولنا وأعوز الدوا

وأبدل الوفاء بالإخلاف ... وعوض الإنصاف بالخلاف

وفقد الإرفاق والأمانه ... وانتشر الكذب والخيانه

واللهو أحلى من لذيذ السكْر ... والعلم في الأذواق مثل الصَّبِر

تمجه الأسماع والطباع ... ومن دعا إليه لا يطاع

قد أعرض الناس عليه جمله ... وطالبوه في الورى أذله

وليس للقرآن من حلاوه ... وما له لديهم طلاوه

نقرؤه والقلب عنه لاه ... كأنه من عند غير الله

وليس للقراء فيه مزدجر ... إلا كصوب وابل على حجر

يا أسفى يا حيرة يا لهفي ... وحرقة في مهجتي لا تنطفي

على ذهاب الخير والحياء ... من أكثر الرجال والنساء

لم ينطقوا إلا بما يستهجن ... وكل قبح عندهم مستحسن

ولن ترى ذا همة عليه ... فتى كريما نفسه أبيه

إلا غبيا مغرفا في حسه ... وموبقا لنفسه بنفسه

باع العلا بأبخس التجاره ... وأبدل الياقوت بالحجاره

بكل هذا يشهد العيان ... والذوق والإحساس والوجدان

من رده بجهل أو معانده ... أكذبه البرهان والمشاهده

لا تحسبني منهم مخرج ... بل في عموم وصفهم مندرج

وحجة الله علي أبلغ ... لأنني عن الرشاد أروغ

(ولقد) لجأت للإمام الأوحد ... حبي وأنسي سيدي وسندي

جمال أهل الله نور الدهر ... وكعبة الإسلام في ذا العصر

لو يضرب الناس أباطي الإبْل ... ويسلكون في أشق السبْل

ويذهبون مشرقا ومغربا ... وينتقون عجما وعربا

لـــن يجـــدو أفـــضل مـــن إمـــام	فاضـــت عليـــه خلـــع الإكـــرام
أمـــــده الإلـــــه بـــــالأنوار	واختـــصه بـــالفيض والأســـرار
(محمـد بـن القاسـم) القطـب الـذي	عـــم الـــبلاد عرفـــه الـــشذي
فلـــذ بـــه فإنـــه المـــلاذ	والـــزم حمـــاه إنـــه الاســـتاذ
فلـــولاه ولـــولا ثلـــة قليلـــه	وعـــصبة كريمـــة جليلـــه
أئمـــة أولـــو شـــأن وشـــان	أضـــحوا ســـواد ملقـــة الزمـــان
كـشيخنا الرضـى وأهـل الـدائره	لأضـــحت بنـــا البلايـــا دائـــره
لكـــن ربـــي تمـــم الإحـــسانا	بجعلـــه وجـــودهم أمانـــا
أســـأله الإمـــداد بالثبـــات	علـــى ودادهـــم إلى الوفـــاة
فحبـــهم وســـيلتي وذخـــري	أرجـــو بهـــا صـــحبتهم في الحـــشر
ثـــم الـــصلاة والـــسلام الأنمـــا	علـــى الجنـــاب النبـــوي الأسمـــى
ثمـــرة الكـــون حبيـــب ربـــه	محمـــد وآلـــه وصـــحبه
وشـــهرها المحـــرم الحـــرام	والتـــسع والتـــسعون أيـــضا عـــام
وذاك مـــن بعـــد تمـــام ألـــف	ومـــائتين يـــا أخي وإلفـــي
ولتـــدع لي الله بظهـــر الغيـــب	بنيـــل قـــصدي وصـــلاح قلـــبي

نقد المجتمع الحالي

في فترة من فترات تاريخ منطقتنا تغيير الأوضاع عما كانت عليه ولم تعد الحياة بسيطة وتغيرت مع ذلك نفسية الخلق وهم الآخرون غلبت عليهم الإنتهازية وحب الذاة وغيرها من صفات أخرى غير قويمة الامر الذي حدا بالشاعر المحفوظ بلخير السعداوي المسعدي إلى أن ينفس عن كربات المجتمع بهذه القصيدة المعبرة عن تلك الفترة ومنها هذه الأبيات التي يقول فيها حسبما وجدته مكتوبا :

قصيدة الشاعر محفوظ بلخيري

يـــا خوتي مـــول العقـــل راه اتعـــذب	وعـــاد ايـــدور عالرفاقـــه مـــا يلقـــاش

شوفو يا لحباب للوقت اتقلب — واتخبل مول النباهه عقلو طاش
من يعرف ذا الجيل يبقى يسّعجب — مول الغيره عاد مركز للتهماش
عادت كل الناس في الدنيا تطلب — كل آخر من جيهتو باني كماش
الغاني هزوه دار المال انسَب — وابن الأصل ابهمشوه ابلا نقاش
الدنيا بالمال ماعادت بحْسَب — مول المال أدّا حست عنو لعراش
وابن العزه في الحْضيض اليوم أتكب — اتبدل طير الصّحر ولّى خَفّاش
الفاسق عالناس تلقاه اسّربب — وابن البيت اليوم ولّى ما يسواش
السفالي للعلا راح اسّركب — واللي يصعد ليه يحصل ما يصفاش
نفعو مالو طار عالغير اجّهلب — غرو حالو ظن ثوبو ما يبلاش
ما خافش ليام بامرار اتعوقب — الشارب شط الملوحه ما يرواش
طايع مرتو في اهواها يتقلب — وايكزز عالوالده ما يقبلهاش
كماشو ديما اعلى المكر امسبب — هماز ولماز في دمو غشاش
يتعدى عالناس ماهو متأدب — امن السكره طول غامي ما يصحاش
من مال خطفه اعلى الناس اتربب — ظن الصور اللي رفعو ما يهواش
إذا سال الدين تلقاه ايسرب — وذا سلتو راح عنك ما ولاش
يتخير بين الكرارس في المركب — لنواع اللي سالفه ما يركبهاش
غير (الدايو) راه فيها يتغيزب — و (اكليُّو) فيها الراكب ما يعياش
يا مبهى (لاتوز) في النظره تعجب — واتخليلك (لانترا) ما تجبدهاش
في الكوسانه داير الكلب ايرحب — واللي سلم خزرتو تولو تحراش
غا بالتيلفون يقضي واش ايحب — والخاوه عن خدمتو ما تتوناش
اموال العباد بيها يتلاعب — وابغير البيرا القصره ما تحلاش
اذا اعرفتو شاو مره يتربطب — في ساعه ريطا وفي لخرى قرداش
يتبدل في مشيتو لان اتحزب — واتضنو يقرا وجاهل ما يقراش

يتفيقهلك كانهو عالي مرتب   ما كانش حاجه اللي ما يعرفهاش

لاحو جهلو طول عمرو في ملهب   سامر من لفح الشهيلي ما يطفاش

متكاسل تلقاه في الوقت ايعقّب   وما دارش وقيا ال مالو مازكاش

وذا زكى ما اعطاها في الموجب   وايواري بيها الفساق ولوباش

ما يحشمش ايظل عالناس ايلقب   ووعيو ظاهر ظانو ما يتوراش

ايغامر عالصح تلقاه ايكوذب   امتكبر عالعامه ما يتلاقاش

ايصوم اعلى الماكله وايظل ايسب   اذا ما قلت الحاج يغضب ما يرضاش

حج البيت ابمال من سرقه منهب   احنجر طعمو الحنضل والزباش

مايتامن كي يتحدث يكذب   والمانه من شيمتو ما يحضيهاش

يتجافى عالضيف ما يعرف قرّب   يتغانى عالواجبه ما يعملهاش

ياراجل واه الحيا عالناس اغرب   واه الظلمه الداسه ولات اسماش

الشاب اتخنث عاد للطفله صاحب   ولنثى سخطت عالنثى ما تصحبهاش

تتكيسر واتظل للناس اتسبسب   وتطاوع في ذا وهذا بالتسراش

اذان اغديت اتول باباها خاطب   ايقلك بعّدنا ازواجك ما ردناش

راك انت قلّيل ماعندك مكسب   وراها عندك بنتنا ما تتهناش

وذا خرجت للكوالى ما يغضب   ايقلك ذي موضا ويكفينا تنباش

بنتي راها عارفه بيبان الحب   وجابت (باك) وقاريه فوقو قداش

واللي كسب انعاج تلقاه ايزرب   وايقدل عالناس لشباك ولحراش

يقطع قاع البر واحد ما يعقب   ويامن تفهم ترعتو ما تقصدهاش

يحرث حرث البدع حتى في العرقب   وحتى الفرصه للوعل ما خلاهاش

يطلق طول القمح ما خلى مضُرب   وياك الصابه كي اتجي ما يحصدهاش

يبني بيتو مالحسد في روس اركب   واكلابو هيلات للي ما يراش

اذا تاجر لليمين ايجي غاصب   ذا ما بعتو سلعتك ما يشريهاش

ايقلك ماهيش ذا السلعه مطلب   ولوا تكون ابلا اثمن ما نديهاش

ايوريك ابعيد وايعود ايلولب   وعينو غير ال سلعتك ما تخطيهاش

وذن اشراها ايولي فيها طب   واتولي هي الدوا اللي ما يبراش

ايقلك سومتها كذا مانشي نكذب   ويحلف يامن غير (دورو) ما زدناش

ارفدها عني اشطار ارواح ازرب   اذا رحت اخطيتنا ما تلقاهاش

والمقاول دار شريكه ينهب   وما ينصح تلقاه في الخدمه قرقاش

السيما من يومها لول تجرب   باخلها حتى الما ما يرويهاش

الحيط اذا فات عاموجا رايب   بيه السيما ناقصه ما وفاهاش

تخدم عندو ناس واتعشي تطلب   منو يتبكاو ذا ما سلكناش

راه الدين اعليه عشى مسيلب   وعبد الدورو عاد سومو ما يغلاش

وكاين من ياتيك لكتافك هارب   يسلّف وايعود بايمانو سطعاش

يقسملك باردودها فيما يقرب   واتولي من بعد عن مالك فتاش

وذا شافك يقّرص وجهو يشّحب   وايقول بن الكلب قاصب هاك اعلاش

والفلاح خلط الحنضل باعنب   وادقدس في سلعتو ديمه غشاش

يبدلك فيها الزينه وايضبب   ايعطي عالخامجه ما ايظهرهاش

واش ايجيب ابن النحل صافي للرُّب   الخاموري ما ايداوي من لغشاش

كم من شاعر جاب قولو مترتب   وصان اقوافي والاَغراض اعلى قداش

يتوجهن في اللون للظن ايخيب   ويمدح غير اللي (الربَيّعْ) ما يسواش

راه اينافق داير اشعارو مكسب   القول التافه داير لهايه وامعاش

والطالب تلقاه بالموت ايرحب   وشاهي قاع الناس تفنى ماتّحياش

كم من واحد راه يقرا وايسبب   ويتفنن في موت لنكار ولفحاش

ايواعد في الفدوه امع وقت المغرب   الزرده تظمن يذبحو فيها لكباش

يقرا الكهف وغيرها جمله يعقب   والختمه بالفاتّحه للقبر افراش

وايقلك هات الدراهم يا مذنب   باه الميت تضوى عنو لنعاش
كمّا تكرمنا ايجود اعليه الرب   واللا رحمت خالقك ما يرجاهاش
راني بيا غا انت عني تغضب   والاّ راني فدوتك ما نحضرهاش
والموظف كل ساعه متغيب   وضا اللو وقت اكبير للخدمه ما جاش
وذا جاها قا امع اللحقه يغصب   ايقل لك نغدى ونرجع ما نبطاش
رايح نصرف في العشا وانجي زارب   ويحلفلك خليت قاع الدار ابلاش
اذا ما نصرفش للزوجه تهرب   وراك اتبيتني اخلا ما تعشاش
للمستشفى كي تدي اللي عاطب   ايقولولك راها لبره ما تسعاش
بيه الوجعه يفحصوه امن الحاجب   وايقولولك راسها اخمج ما يداواش
ذا خليتو راك فيه انت تتعب   تتخلط واكواغطو ما تسجاش
ليه السترة رجعو للدار اغصب   اذا مات اهنا الدعوه ما تفراش
والمدرس راه في حضو يندب   والشهريه قاللك ما تكفيناش
يسولت تلقاه عالحصه هارب   وايتبزنس واسوايعو ما قراهاش
هذا اللون وشاهيين النو اتصب   اللي يطلب في المطر ما يستحاش
اذا صلّوا آقول الناس اتغب   واعرف قاع الخلق تصبح عطاش
ها شوف العشوه اتغيم واتسحب   وايعوقب غبارها يعمي لرماش
ايدمدم بارعود وابروق اتهوب   واتقول الغره اتطوّل ما تصحاش
ربي يقبل دعوت العبد التايب   واللي يفعل في المناكر ما ثماش
حاشى الصالحين فيهم ما نغتب   اهل النيفيا اعليهم ما قلناش
الرايس واحكومتو فيهم ما يتحب   واجماعت الخيرِ عمري ما ننساش
الخيّر في ناسنا جازاه الرب   والفعل فعل السّفاها ما يبطاش
واش اذا طالت ابلنذال اتعوقب   وحتى ولو كان تبنى ما تسجاش
حرث الصالحين تاه ابلا مجلب   يزدم للصابا وناسو ما تكباش

رافـع شـكوى ليـك مولانـا نطلـب   احفظنـا مـن شـر عنـو مـا طقنـاش
واغفـر لي ياخـالقي لامـي والأب   يـا ربي مـن جنتـك لاتحرمنـاش
والحـاظر لاقوالنـا واللـي غايـب   ارحمنـا في يـوم لهـوال ولهـواش
والـصلاة اعلـى الـنبي طـه الطيـب   ادوانـا في سـاعت الـضيق ولغـواش

أشراط الساعة

هنا في منطقتنا كثيرا ما يتردد على الأسماع ذكر أشراط الساعة لردع الناس عما هم فيه من مخاطر واتباع هوى وكان القوم ولا زالوا ينشدون في ذلك مقطوعات وقصائد ومواعظ وكان يقول قائلهم في آخر الزمان (تأكل الناس بعضها البعض كالنمل والباقي يهمل) أو يقول (في آخر الزمان تكبر الهله واتجي من اولاد ت المرابطين العله) أو يقول (في آخر الزمان ايكون ما كم في احيوطكم واحد يثكم في اخيوطكم) أو يقول (في آخر الزمان يكثر المال كي الريش والدورو ما ايعشيش) الخ وكان شيخنا سي عطية مسعودي لما يزور القرى والمجمّعات السكنية كثيرا ما يردد قوله (إن أشراط الساعة المذكورة خمس وسبعون وقد خرج منها واحد وسبعون وما بقي إلا أربع وهي (الامام المهدي .وسيدنا عيسى . و الدجال .وطلوع الشمس من مغربها) وكان يؤول الدابة بالتلفزيون ويؤول يأجوج ومأجوج بالروس وامريكا ويؤول سور ذي القرنين بالصين الخ (قلت) وأنا أكتب هذا الفصل أذن لي سيدي الشيخ عبد القادر الشطي في تحشية شرحه لأرجوزة شيخه سي عطية المسماة بـ (الأخبار المذاعة) وإخراجها .وعليه فهاهي ذي المنظومة مجردةً يقول فيها الشيخ طيب الله ثراه :

الأخبار المذاعة

سبـحان مـن عـن فعلـه لا يـسأل   وهـولنـا عـما جنينـا يـسأل
والحمـد لله بكـل حـال   عـلى القـضاء مـره والحـالي
والله أكـبر أتـى مـا وعـدا   بـه علـى لـسان طـه أحمـدا
إذ قـال والـصدق حليـف قولـه   اعيـذكم مـن زمـن وهولـه
فـأول الامـة هـم خيارهـا   وسـيكون آخـر شرارهـا

يتبعون من مضى من قبلهم   في زيهم وحكمهم وفعلهم

تعطل الأحكام فيهم والسنن   وتظهر الفحشا وتكثر الفتن

الحرب فيهم باللسان أقوى   من حرب سيف ذا حديث يروى

ما أصدق الرسول في أقواله   صلى عليه ربنا وآله

ها نحن نسمع في كل ساعه   على طريق النشر و الإذاعه

موقد فتنة يمد باعه   يغري جماعة على جماعه

وما سمعنا قط من يرغب   في الدين بل عنه جميعا رغبوا

وقال أيضا صلوات الله   عليه فيهم تكثر الملاهي

والشرع يلغى ويحكم الهوى   والكفر والإيمان عندهم سوا

ويرفع العمل بالقرءان   مع بقاء اللفظ باللسان

ويهجر العلم فلا يرغب فيه   والجهل يعلو ويسودّ السفيه

ويكرم المرء اتقاء شره   كما يهان طائع لربه

حتى يصير عندهم أذلا   من شاته كما الحديث دلا

وصيروا ما ابتدعوه سنه   وحاربوا السنة بالأسنه

فكل من سلك نهج السنه   رموه باختبال أو بجنه

ونسبوه للقرون الوسطى   وهان قدرا عندهم وانحطا

لذا نرى الضعيف في العزيمه   يصاب قبل الحرب بالهزيمه

يفر من صف كتاب الله   مستبدلا به متاع اللاهي

وبطل الأقلام والمحابر   كبطل الهيجاء من يصابر

والله يهدي من يشاء ويضل   من يشاء ويعز ويذل

فمن يرد هداه صدره شرح   للدين والمخذول ضل فاجترح

وقد بدا الدين غريبا ويعود   لغربة وعد من أصدق الوعود

طوبى لمن صار غريبا طوبى   لجنة الخلد غدا مخطوبا

فجاهد النفس وثبت قدمك ... ولا تبال ببلاء صدمك

واصبر كما صبر أهل العزم ... مدرعا بقوة وحزم

ففي الحديث من أقام سنتي ... عند فساد واختلاف أمتي

كان كمن جاهد في الله معي ... فاحرص بأن تكونه يا ألمعي

فإن قبض الدين في ذا العصر ... كقابض الجمر فلذ بالصبر

قال ولا يكون هذا إلا ... إذا الفساد في الأنام استولى

شح مطاع وهوى متبع ... ومعجب برأيه مقتنع

واشتد حرصهم على الدينار ... وجمعه ولو بواد النار

فلا تكاد عاقلا تراه ... يؤثر أخراه على دنياه

وقلما تجد من يواسي ... هيهات رحمة بقلب قاسي

وسب أهل الفضل كل غمر ... وأعلن الزنا وشرب الخمر

وأسند الأمر لغير أهله ... وكل فرع قد نبا عن أصله

واختلط النساء بالرجال ... في كل مجلس أوا احتفال

ترى النساء كاسيات عاريات ... بعن الحياء للهوى مجاريات

يسبحن في بحر إختلاط مشتبك ... في سرعة الخطاف والتوا السمك

أما الشباب فهو في حال احتضار ... لم يبق فيه للأطباء انتظار

أوقاته في اللهو قد قضاها ... ونفسه فيما اشتهت رضاها

لم يجد فيه نصح ناصح ولا ... وصية من والد صافي الولا

وشعر لحية رأوه شبحا ... يعد في وجه الجميل قبحا

فحلقه أحسن في العصر الحديث ... ولو غدا مخالفا نص الحديث

ونزعوا العمامة استنكافا ... واستحسنوا ما يشبه الأكافا

ودرجوا على احترام الرائض ... وترك ما لله من فرائض

فداعي الإله لم يجيبوا ... مع التمكن وذا عجيب

تجردوا عن كل ما فضيله   مذ جردوا النفوس للرذيله
والذكر بعد الصلوات قالوا   جريمة كبرى فلا تقال
وفي التصدق على الأموات   إضاعة الأوقات والأقوات
ومن يعظم صالحا قالوا كفر   وارتكب الذنب الذي لا يغتفر
هذا اعتقاد جل أهل العصر   في كل قرية وكل مصر
فهل إذا ما انتسبوا للعرب   يصدقون في انتماء وكذب
والعرب خير أمة أقامت   شعائر الإسلام واستقامت
رهبان ليل وليوث حرب   بالشرق سادوا أهله والغرب
ففتحوا عراقه و شامه   حتى غدوا بين الأنام شامه
وكم بنوا للدين من قواعد   وقطعوا للكفر من سواعد
واستخرجوا كنوز كل علم   وأخرجوا قبائل من ظلم
ورفعوا من السلام رايه   يعلم هذا كل ذي درايه
وأخلصوا لله في العبادة   وخلصوا بنصحهم عباده
وثابروا على جهاد النفس   حتى ارتقوا إلى المقام القدس
بهم سما وارتفع الإسلام   عليهم الرحمة والسلام
فانظر وقارن بيننا وبينهم   فاين نحن يا أُخي وأين هم
ليسوا سواء أمة مطيعه   وأمة لدينها مضيعه
يارب أنت المحسن المربي   مقلب القلوب ثبت قلبي
وأشرح بذكرك الكريم صدري   وأقبل بفضلك العميم عذري
فقد أضعت شكر ما أنعمتا   به علي فاعف إذ رحمتا
وحسن الأيام في الختام   بجاه من بدينه اعتصامي
وارحم بجاه من تحب شيبتي   وكن أنيسي في إنفراد غربتي
وأرحم جميع المؤمنين الأحيا   منهم ومن مات بحل الوحيا

متبعا لسنة المختار	خير الأنام الطيب النجار
صلى عليه الله والاملاك	وآله ما دارت الافلاك
والحمد لله لنظمي خاتمه	أجلو بها عني هموما قاتمه

الوئام والاتحاد

وهنا وللتاريخ أقول بما أن امتنا واحدة وكما سبق أن ذكرت قبل قد مرّت بها في العشرية السوداء من هذا القرن العشرين مرحلة خطيرة سفكت فيها دماء وسلبت فيها ممتلكات وخربت فيها معالم وانتهكت فيها حرمات وتراكمت عليها جراءها محن وإحن ودامت تلك الفترة الى حد أن أيس فيه كثير من الاهالي من عودة العافية والامن والسلام ولكن وكما قيل (ايطول الليل ايطول لابد من الفجر) فقد تصاعدت نداآت تدعوا الى الوئام والمصالحة وتوجّت بالنداء المبارك الذي دعا إليه القاضي الاول في البلاد وكان هذا التتويج المبارك برنامجا مسطرا من أهم المهمات واولى الاولويات تنفيذه واجب والعناية به لازمة وفي خضّم هذه التقلبات الاجتماعية والاوضاع الامنية كان الشعر الشعبي حاضرا ولم يغب كما هي عادته طيلة الحقب التاريخية المنقضية ومن ذلك قصيدة الشيخ المختار شونان المعبرة عن الموضوع باخلاص وحسن توجه والتي منها هذه الابيات :

قصيدة الحاج المختار شونان

احفظ يا ربي السفينه تسقم	راها قرب اليابسه جانا تبشير
كانت في محيط ما يج يتلاطم	امواجو متقالبه بارياح اكثير
تقذوها رُبان والرايس فاهم	فارس في عرض البحر مولى تدبير
خرجها للشط بالحكمه عازم	راها خرجت سالمه باذن القدير
مولى عزم وحزم بالنيه يخدم	قولو واضح لا اغشاوه لا تخدير
عانوه الابطال ربي ينصرهم	رجال التاريخ ا من السلطه والغير
اهل الذوده اعلى الوطن من عادتهم	لايغريهم جاه ولا مال اكثير
في هذا المشوار لازم نذكرهم	ذكر ابلا تفصيل للباحث تفكير
الوئام اليوم رحمه مسعاهم	في قول الرحمن صاريح التفسير

الوئام اصحيح بيه السلم ايتم ... اول خطوه دارها طاه البشير

مكارم لخلاق هو يحميهم ... اسمَحْ للي كان في الماضي شرير

فتح مكه فيه آيه يافاهم ... الطلقا برهان للباحث تفسير

المصالحه واجبه رمز المسلم ... من يخزي الشيطان لايدخل سعير

للمفسرين رجال الهمم ... في هذا الميدان كاين قول اكثير

وارد في القرءان تاريخ الامم ... اسباب الخلاف دمرها تدمير

ترنيق الولاة وصلنا للهم ... والقاضي في المحكمه باع الضمير

العداله ساس بنيان الامم ... بني ابلا ساس طايح في الاخير

اللي عدلو في الارض ربي يعطهم ... في الدنيا والآخره ميراث اكثير

اتّاول يا شعب حالك يسقم ... اخدم وطنك كون لاجدادك نظير

وحّد صفك بالشجاعه قلدهم ... اصل الوحده ساس بنيك والتعمير

انظر في التاريخ تعرف موقفهم ... ضد اجيوش فرانسا حرب التحرير

التفرقه عار اعلى الشعب المسلم ... ثابت في الخلاف خسران المصير

الداعي للشر هاذاك المجرم ... اوصافو مثل الجرب عدوه للغير

اللي جنحو للسلم ربي عارفهم ... والمتلون في المواقف بُعْدُو خير

دعاة السلام صالح منهجهم ... ربي يرحم قوم تتعاون علخير

واعدهم خيرات بيها يرزقهم ... سبحانو هوا المالبك القدير

النصيحه واجبه بها نهتم ... وصانا بها البشير النذير

شونان المختار بها حدثكم ... والصلاة اعلى النبي طاه البشير

نكتة الاسماء

للعلم ولإفادة ابناء حومتي أدرج هنا نكتة ذات مغزى ودلالة لايتجاهلها الامن اقفل قلبه أودهته الانانية وهي أنني عندما عُينت إماما في عين الابل سنة 1976م وجدت ظاهرة تدعوا الى التامل لما هامن

إيحاآت ترمي الى معدن اولئك القوم فبعد أن تأقلمت مع البلدة واطلعت على أسرارها وخفاياها صرت أجالس كبارها واولى الدراية من أبنائها وكانت حارة مسجد الفتح العتيق اذذاك هي ديدنهم وملتقاهم وموضع سمرهم ومنتداهم وكيف لا تكون كذلك وقد جلس فيها وجالس مشايخ عظام من أمثال سي محمد بن الزبير الجلالي والحاج محمد الطالب والشيخ عاشور الخنقي والشيخ عبد القادر بن إبراهيم والشيخ سي بلقاسم بن جاوبو ربي والشيخ بلخير بن دهاس والدكتور عمر بن قينه والشيخ سي عطيه بن مصطفى والشيخ ابن عيسى بن الهدار والشيخ احمد الخوني والشيخ محمد بن ملاك وسواهم كثير وقد كنت أجالس فيه أيضا الوافدين على تلك الحارة من القرى والمداشر والبوادي واتقصى أخبارهم ونوادرهم وفوائدهم وشواردهم . وقد جعلني الجميع في إنسان أعينهم وشغفات صدورهم وأحبوني بقلوبهم ووجدانهم واعتبروني رمزالهم من ابنائهم . ولما كنت كذلك . لفت انتباهي من مساجلاتهم ونوادرهم أمر لاحظته فيهم وهو إطلاق (اسم المصطفى) في تلك الفترة بالذات اعني فترة اواخر السبعينات على أكثر رجالاتهم وهو متداول على السنتهم . هذه الظاهرة قد لاتتوفر في أماكن أخرى بهذا الكم فاذا سالتهم متندرا : من نبي الامة المفدى الذي تتبعون شرعته وتقتفون اثره قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى عليه الصلاة والسلام . ومن جدكم الذي ترجعون اليه في الشرف قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى الرسول ابا فاطمة وجد الحسنيين . ومن شيخكم الذي ترجعون اليه في الطريقة قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى بن سيدي بوالارباح . ومن أميركم المسير لشؤون بلديتكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى النوراني رئيس المجلس الشعبي البلدي . ومن حارس بلديتكم ومبلغكم اوامرها قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى الاخنش بن ساعد الشانبيط . ومن ممرض مستوصفكم ومعالجكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى هروس العزوزي الممرض بالمستوصف . من جزارر حبتكم وممونكم باللحوم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى حلباوي بن سي احمد . ومن خونيكم ومقدم بلدتكم وأخوانكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى بن محمد بن عمارة مختاري . ومن كبيركم مالا وجاها في ناحيتكم قالوا (المصطفى) ويعنون المصطفى بن عماره بن الود . ومن ملاخ أحذيتكم ومصلحهالكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى حلباوي بن ساعد اسويقط . ومن حارس مستوصفكم

والساهر عليه قالوا (المصطفى) ويعنون به االمصطفى الاشهبي بن معمر . ومن المنادي والبراح في رحبتكم يوم سوقكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى بن الجيلاني بلبيض . ومن حرفيكم الذي يعالج حنفيات ماء شربكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى اسماعيلي بن البيضاء . ومن عشابكم الذي يفيدكم بعقاقير بلدتكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى البواشرية بن عبد القادر البخليفي . ومن كبار السن الذين يحضرون مسجدكم قالوا (المصطفى) يعنون به المصطفى بلقرينات والمصطفى بن شخوم والمصطفى بن القشادي) وهنا تعجبت وقلت (سبحان الله) ما اعظمك وما اجلك يا رب وكم لك من شؤون وخوارق في كونك وفي خلقك سبحانك يا ذا الجلالى والكمال أنطقت عبدك الزاهد عيسى بن الشلالي واجريت على لسانه من فيضك المتعالي فقال قديما من وهبك وفضلك قولته المشهورة (اولاد الرقاد ماهم صافي) وحقا اولاد الرقاد ماؤهم صافي وجمعهم وافي واي صفاء ووفاء أعظم من شمائل الاخلاق قال شاعر النيل:

أبيات لحافظ إبراهيم

انـي لتطـربني الخـلال كـريمـة	طرب الغريب باوبة وتـلاقـي
وتهـزني ذكـر المروءة والنـدى	بـين الشمائل هزة المشتـاق
ما البـابلـية في صـفاء مـزاجـها	والشرب بـين تنافـس وسياق
والشمس تبدو في الكؤوس وتختفي	والبدر يشرق من جبين الـساق
بالـذ مـن خلـق كريـم طاهر	قد مازجته سلامـة الاذوا ق
فـاذا رزقـت خليـقة محمودة	فقـد اصطفاك مقسـم الارزاق
فالنـاس هـذا حـظه مال وذا	علـم وذاك مـكارم الاخـلاق
والـمال ان لم تـدخره محـصنا	بالـعلم كان نهـاية الاملاق
والعلـم ان لم تـكتنـفه شمائـل	تعلّيه كان مطـية الاخـفاق
لاتحـسبن العـلم ينفع وحده	مـا لم يتـوج ربه بخـلا ق

سمعنا عيسى الحرزلي ينشد من كلام الأقدمين قولهم

الدنيا من حالها نفـــــحه وازهر	ويام الشدا امقابليـــــــــــن ايام الخير
لاتقـــــــنط ياخاطري لاتتحير	ولاتدري مكتـــــــوب ربي وش ايدير

وسمعنا الزهدي بن احسين في دار الشيوخ ينشد قولهم

يامنك في المملكه سلطان افـريـد	يامن لاترى الخـــــــــــلايق صفاتو
يامن تاتي كل يوم ابرزق اجـديـد	يامروح كـــــــــــــل سارح لمباتو

الغناء والسماع

إن المجالس التي تعارف عليها الاهالي فيما يسمى بمجالس الغناء والسماع وهي محل نقاش بين علماء ومحققين كما سبق أن ذكرت وتفاديا لأي تخليط فإني أورد هنا عينة من الغناء لنأخذ منها عبرة وسيأتي حكمه بعدُ .

عينة من الغناء

هنا تحضرني قصيدة كنا نسمعها كثيرا في مجالس الغناء وهي من نظم السيد الغويني قويسم بن بواقطيطيه سمعتها لأول وهلة منه مباشرة في مجلس (معروف الركيزة بالصحراء) صبيحة يوم الجمعة (18 مارس 2005م) وكان يغنيها على مسمع من الجالسين ومن بينهم الحاج المصفى مختاري بن محمد بن اعماره وكان مريضا وكان وهو يسمع القصيدة يبكي وقد أبكانا حاله كما ابكى أغلب من حضر . والقصيدة تحت عنوان :

الدنيا الغرّاره والشيب الهادف

صـــلى الله اعليــك ياطاهـــا الرســول	والرضـــا علــى اصـحابك وانـصارك
يا شـــيبْ ابتـــديتني قُـــدام الحـــول	حاســبلو مــزال ياســر تيجالـــك
مــــتعدى عنــــى وظـــالم يـــا جهول	اســـتنى حتـــان يـــاتي أوانـــك
ديـر احـسابك خـوذ حقـك يـا مهبـول	تظلـم هـاك النـاس حقـار اموالــك
فـت احـدودك في اترابـي عـدت اتـصول	ونـــا رانـــي عـــارف اللـــي في بالـــك

اسيطرت اصبحت في ارضي مسلول   باحدايدها كامله دار اقدالك

زرعك صيب عالسواقي طاب اسبول   ونا زرعي هو اخضر طلقو مالك

ما نقدرش انخاصمك حق المنزول   عارف روحي نا الخاسر باجدالك

ماكاش مرض انعالجك لكُون اتزول   ماك اعدو انحرك اجنود اتوالك

عدت اشريك ابلا امزيا وش انقول   سلمنا نا و الخلايق طعنالك

ياعاقل شوف النصايح جاك الغول   راه الكبر امع السفر يستنالك

بعد الصحه القايمه ترجع مهزول   تترفل قاع القوايم تبلالك

وين النشعه والصياده والمرحول   امن الخيل ايسرجولك خدامك

والبارود امن الجعب طلقات ايقول   وارجال اينحو امن القلب اعلالك

وامكاحل عن ضربهم راني مهبول   واللي صهدو حَبهم يبقى هالك

واسلاق ايحوفو احذى الداوي مرذول   وامكنبل يكعي اللي طار اتوالك

وامراحيل اعلى اعقاب السلف اقفول   ونتا في نشوى اتميز لاموالك

وباصير اجمالهم ماهمش افحول   مدهوكين ايجو امهان اعلى بالك

فيهم بدويات هل حشما واعقول   عنهم عيب ذا شافو خيالك

واللي يمشو علمناكب داروجُول   في سوق المرحول شوقو يحلالك

مترعرع في صحرتك عرشك مجمول   باحلاليب انزوه وانجاع اقبالك

وذا عكست دالتك تمسى مذلول   لاصحه لامال شي مايبقالك

بعد العز اتعود في ركنه مسبول   ما تتحرك قايمه تاخذ رايك

هذا الدنيا فانيا لابد اتزول   مهما طفحت ما اتضنش تبقالك

ها بلاك اتطاوعك واعليك اتصول   اليالي ويام ياسر تزهالك

تعملك درجات ليك اتدير احمول   واللي كان ابعيد عالي يهوالك

واتعود انتا صاحب الراي المعدول   والناس ايمدو العبره بامثالك

مطلوباتك واجده يعطيك اتقول   قايم بيك الحال كمّا يهوالك

ولكن لا رحمتك تبقى مشلول واتوريك المر بعدن تحلالك

استحذر من مكرها دير المعقول المسعود اللي ارحل منها سالك

استحذر من مكر نفسك والمنعول راني في فتنا امعاهم نتعارك

لا تتبعهم يحملوك ال واد الهول تديك اشعابو تشيان افعالك

تتفرق بيك السبل تبقى معزول لافكاك ايفك يخفى د لالك

نا خايف يوم الحساب اعليك ايطول ماك امزود في العوين ويقضالك

اللي ايسالك دين ثمّ اعليه ايقول بين ايدين الله خلقو تسالك

تتحاسب جملا الراعي والمسيول مافيهاش الجاه ما ينفع مالك

محشوره للحر لاقوسات اظلول مول القلب الزين من ذنبو سالك

يا محمد أمتك راها في الهول الهربه لله يا الواحيد المالك

نتوسل يا خالقي باللي مقبول باسماء الحسنى اتعقبني سالك

والديا يعقبو شرعك باسهول يا مليك الملك وحدك لاشارك

يسعاو الفردوس بجاه المنزول الجنه هي المثوى يا مالك

واجعلهم برضاو عني يا ذالحَول وذا غضبو يا احليلي من ذلك

تغفر للأسلام واللي سمّع القول وترحم الخلقا جملا يا مالك

اقويسم بانصايحو نظم ذا القول واعبيد الله نسبتو لامن سالك

سعداوي في الأصل من بيت الأصول وايحذر في الناس من شر الهالك

اجدودو ارقاقيد هل نيه واقبول واللي يعمل ضدهم يغدى هالك

باصلات الرسول نختم هذا القول يا سامع ديما دير اسمو فالك

في الوحد وتسعين تميت المنقول وقولي صحيت وايعلي شانك

التوسل

التوسل و له أحكام تخصه وبما أن منطقتنا تسود فيها فكرة التوسل كثيرا وما من مجلس إلا وتسمع فيها أنشودات توسل وقد نظمت فيه منظومات عديدة وقصائد مفيدة ومن ذلك قصيدة الشيخ أحمد بن الحرمة التي يقول فيها :

قصيدة بن الحرمه في التوسل

صلو اعلى النابي محمد	ياسامعين هذا القول
بوفاطيمه الطاهر لمجد	شافيعنا انهار الهول
بو فاطيمه الطاهر لمجد	اللي الناس بيه اتشهد
واللي عشق في مدحو يسعد	يمسى من ذنبو مغسول
اللي عاشق في مدحو يفلح	واللي ايشد عنو يربح
حتى اللي يسمع ما يقمح	يقضي احوايجو بسهول
مداح اعلى النابي الطاهر	في الخاتيمه ايموت امنور
في ليلت القبر مايحقر	عندو واضمانت الرسول
في ليلت القبر يعنالو	انكير ما ايطيق ايسالو
حتى الديون يقضيهالو	يمسى من رهنو مقيول
ونا انظن فيه ايجيني	ذاك الشفيع ما يخطيني
هو اللي ايسلك ديني	في كل هول بيه انصول
هوا اللي ايسقم عرضي	هو اللي ايداوي مرضي
بالهاشمي انكمل فرضي	ونا اجرمتو مقبول
بركت النابي اتشبعني	دنيا وأخيرا يمنعني
ابطوابع الحرم يطبعني	وانزوج عند كل المحول
مملوك طابعي للماحي	في القبر دايرو مصباحي
في الضيق دايرو مفتاحي	عنا ايحل كل اقفول

طاها اللي يسكن في طيبه … اهلو واجميع الصحابه
والتابعين اهل النوبه … سياح في لبرور اتجول
والغوث والجماعه السبعه … متقلدين بعد الربعه
مستخلفين بعد الرسله … لقطاب كاملين الخصله
النافعين وقت الحصله … والزاهدين والبهلول
ياسعد من اصحب لوليا … الصالحين أهل النيه
مضمون يوم ذيك وذيه … باشفاعت النابي الرسول
في قول ربنا بشرهم … لاخوف لااحزن عليهم
وقت الصلات اتسلم عنهم … في التاحيات ياجهول
اختريا ابني من تصحب … والصالحين ليهم تنسب
ادخل اطريقهم ديراغصب … همّا الطبه للمعلول
همّا الخير وهل السبقا … الصادقين فيهم ترقى
واللي ايجاورهم ما يشقى … للغيث بابهم محلول
بالاك امن اصحاب الحايل … لايسحروك ترجع مايل
شور الحشيش نعت ازوايل … والقول ايخالف المفعول
بالاك تصحب البوخاله … بالقيل والربا دخاله
كي اللي اقنع الجرث انخاله … حراث ما احصد مكيول
الجاه عزتك يا ربي … يوم الحساب تغفر ذنبي
باشفاعت الرسول العربي … نمشوا معاه تحت اظلول
الوالدين بعد اولادي … لعمام واخواتي واجدادي
احبابي امع ميعادي … لسلام جامعه مجمول
صلوا اعلى الطاهر جمله … بدر التمام سيد الرسله
اثنوا اعلى اصحابو جمله … في الكفر سيفهم مسلول

انـــا ادخبـــل ابعـــين الرحمـــه	شـــافيعنا انهـــار الزحمـــه
يقـــضي احـــوايج ابـــن الحرمـــه	في كـــل مـــا يطلـــب مقبـــول
في اضــــــماتك نتحــــــرر	نتحــــط في ازمـــا مولخـــضر
في الخاتمــــــه اعلينـــــا ينعـــــر	وعنـــا ايـــذهب المنعـــول
نلقـــــى ابـــــلا يـــــلاه الا الله	والثانيـــــــه ابرســـــــول الله
إذا حـــــضر أحمـــــد تتـــهنى	وابلـــيس يـــترد مغلـــول
نـــوض يـــا احمـــد لبـــسنا	في ليلـــت القـــبر ونـــسنا
ابجرمتـــــــــك تحرســـــــنا	حتـــان اينحـــل المرحـــول

النقائض

النقائض شعرا ونثرا بين الشعراء واالمتناقضين والكتاب كثيرة جدا في منطقتنا وما جاورها ومن بينها النقائض الآتية والتي على طولها نختار منها ما ينبغي ذكره .

رد بوالارباح بن دود الطعبي عَلَى عبد الله بن كريو الاغواطي

حدثني الحاج علي معيلبي بن سالم المايدي قال لما قال الشاعر عبد الله بن كريو الاغواطي متغزلا بإحدى بنات القياد المشاهير من قصيدة له طويلة :

يالطيف انحـــس قلـــبي في زيار   واللي بـــــــرم فتلتو من عـــدياني
يالطيف انحسب بين اضــلوعي نار   وازيلف منها قلـــــــــــبي واكناني

قـــال لـــه الـــشاعر الكبير بولارباح بـــن دودو الـــطعـــبي المـــسعدي نـــاصحا ومؤنـــبا وموبخـــا ومـــرشدا من قصيدة له منها هـــذان البيتان وهما :

يالطيـــف اعلاه قلـــبك في زيـــار   وش أيـــخـــرج داخلـــك للبراني
يالطــــيف اعلاه بين اضلـــوعك نار   في الاخـــره ذيـــك سهم الخـــزياني

رد شليغم على الظهارة

لما قال أحد الشعراء:

الحمد ال ربي كي اخلقنا في مجلب — وضفى عنا كل شي نعمه وارطاب

إلى أن قال ذاما الصحراء القبلية المسعدية :

الميت من ناسكم يغدى مجنب — وما يتغسل قا من حسيان امزاب

مثل الصحرا كي العزوج اللي تندب — واعلى خدها دايره شلطات انداب

فيها ثلث اوصاف من نار الملهب — الغب وحمان وحمايد لعلاب

رد عليه اشليغم بمشاركة (سي رمضان الطعبي واعمير المباركي ومحمد الملخوي) قوله ذاك بقصيدة نابية نجتزئ منها هذه الابيات دون غيرها لما في ذلك من هجاء ومعاير وفحش لاينبغي ذكره بين أبناء العم الأشراف. يقول فيها :

مشين عقبت خوك ياكبك بالكب — وياهمك بالهم عمرك راح اذهاب

ماهي مارت وجه ولا عنها تنقب — ما هي في الجبها اتقطها باعصاب

اذا ناض الفقط ماينفع مجلب — ونّ الله هو الرزاق النواب

اذا حن الله لمزان اتركب — من سمقاقه إل بواكحيل اقباب اقباب

اذا حن الله امن القارز تحلب — ومن الضرع احليبها زايد يطياب

ذيك الصحراء اخطيها ياطالب — وراهم هلها كي البل عنها غواب

ذيك الصحرا كي الماويه تسلب — واعلى المنحر دايره طرقات اسخاب

ذيك الصحرا يارتعها قا اللي اموالف بالغب — وزادو ياسر واثلوبا نعت اسحاب

قادر ربي يخلق واش ايحب — ويخلق عين امن الحجر ماها يطياب

ماكش داخل في اخزاين ملك الرب — ولاك اوكيل ولاك عالجنه بواب

اعباري عن منكبي ماكش تكذب — ومربوط اعلى النملي شاطر قصاب

نقتل بيه عراد الجلب — وعينو ترمش واللقب مليان اتراب

احنا صيد ابلادنا حجلا وارنب — وزين الخنوفه ايفزامع لعلاب

دقلـت نـور اعلـى الرفـايف تترتـب	وتمـر احجـيره رافـوه اعلـى لطنـاب
واجنانـات امزخرفـه ارواح اضـرب	وبكريه وجـنانها دايم طـيـاب
عـودات الـصـوان في الحـافر تلهب	وليهم ضـد اللي أيـفز اعـلى لعـلاب
هـل منزلـت الطـرف وارواق المغـرب	ويتولـو نـاس المهـاره والنـشاب
زِّيـك غـالط يـا اللـي اموالـف بالعَـب	ومـاك امحـوس في الـوطن ماشـفت اتـراب
سـوق الجـلفه بيـنا وارواح اجلب	وثم ابيان الـصـح وابيـان الكذاب
حاسـب روحـك غـا تـا فـارس تلعب	ذا خرجـو لـسعاد منـهم راك اتهـاب
فـرخ الهامـه مـا ايعانـد بومخلـب	وفـرخ الهامـه ما ايساتي ظفـر اعقـاب
ريـت العـالم مـا أيـسبْ ولا يـسّب	والماذيـه في اللغـب هيـا لـسباب
خفـت انـسبك خفـت مولانـا يغـضب	وعـدت انخبّـر في الـسنه والكتـاب

ملاحظة

خلافا لما قد اشتُهر في الأذهان من أن هـذه النقائض قد شـارك فيها الشيخ احمد سرصاب بكلام كثير فإن الحقيقة كما حدثنا الكبار العارفون ان الشيخ سرصاب نسب له الكلام فقط .اما هـو فلم يقل ولا بيتا واحدا ما عدا قوله من ابيات حدثني بها الشيخ محمد بن ملاك ومنها قوله مخاطبا اشليغم

جدك ساعد يا الخو ماكش تكذب	هو سعد وفال للـخاطر يطـياب
أيـتوب اعلي وعـنك لاتذنب	ولاخير في اللي في الخـلقـه لغاب
اللي ايقول العـايلة مالو مـذهـب	وايلـقط في الوزر بلسانو هـذراب

قال لي الشيخ محمد بن ملاك رحمه الله تعالى وبهذه الابيات التي انشاها الشيخ احمد سرصاب قضى على الشعراء المتناظرين وخضع الشعراء باسرهم له واجمعوا على قول :

احنا قاع اعياد كورس في الملـعب	واللي مدي الفيشطـه فينا سرصاب

حكاية سرصاب وقاسم

بمناسبة ذكر سيدي سرصاب حكى لي الحاج محمد بن ملاك قائلا إن الشيخ أحمد سرصاب كان ذات يوم ذاهبا الى (بيروعرب) فالتقى بالشاوش قاسم بن عيسى بن علي فقال له (يا قاسم هيا تعمل معي سوق تتبايعوا فيه و نشاراو) قال فقال له كيف . قال تعطيني كبشا وبرنوسا واعطيك القيادة فقال له كم يساوي ثمن الكبش قال يساوي (لويزة ذهب بو ربعه) قال فناوله لويزة بوربعه ونزع البرنوس من عن كتفيه وألبسه إياه وذهب الى حاله قال فلم يلبث الا اياما قلائل حتى جاءته التولية بالقيادة ونصب قائدا على اولاد بوعبدله وبقي عندهم سنوات ولم ينس غفارة الشيخ وكان من العام الى العام يرسل له بكبش وبرنوس ثم حُول الى عرش اولاد سي احمد قوم سرصاب وتولى عليهم قائدا وهم ذات يوم اذ تشادصبيان الناحيَة فيهم العلاء بن الشيخ سرصاب فارسل قاسم المخزن للاتيان بالصبيان كلهم وامرهم بربطهم تحت كرعين العود عقابا لهم فوصل الخبر الى الشيخ سرصاب قال فرفع عكازته وجاء الى القائد قاسم ولما وصل إليه قال له ياقاسم (هاو تعمل فياهاك وتربط اوليدي تحت العود ياقاسم ياك انا اللي اعطيتك القيادة) قال فاخذته الكبرياء وقال له (اعطاهالي ربي يعطيك دقه) قال فولى الشيخ غضبانا وهو ينشد عليه بقصيدته المشهورة التي منها قوله :

ساعه نبـــــني ساعه انـعود هدام   ساعـه سعدك ساعه اتجي النحسه
سيف الله في أيــــدي كي النظَـــام   وانكـــسر بيه راس من يـستعصى
ساعه تحكم . ساعه يحكمك الحكام   من حكم الحاكم ما اتصـيب فيصه
برّم يا صـــــاحبي اوفـــاو لـيام   واضرب الناقوس واتفرقت العـسه

قال فحكوا انه من صباح يوم غده هبل و لبس ملحفة امراة ورفد المكحله والقرطاس وصار يجري صاعدا هابطا على رجليه ويفرقع في البارود يمنة ويسرة (جن واختل عقله وعزل من القيادة وساءت عاقبته) نعود بالله من السلب بعد العطاء .

نقائض

الميلود قويسم مع الشيخ عده بن قانه

لما (الشيخ عدة بن قانه) رحمه الله تعالى قد طعن قديما في المشايخ بالتعميم دون ان يحاشي أحدا من الصادقين ولما بلغتني قصيدته أشفقت عليه ورددت تعميم قوله بالكياسه وكان شكل (الطعن والرد) كمايلي :

عده بن قانه يقول :

اخطوني يا تيطري راني حيران | كثرتو من رقصكم في الجبانا
خليتو ربي وتبعتو لوثان | غروكم هذا المشايخ بهتانا
هوما معذورين لقاطين اثمان | كثارين اموال واحنا في هانا
توبو لله وارجعوا يا هذا الجيل | لامعبود الا الخالق مولانا
داير شيخ الزاويا تسعين اوكيل | واولادو باسروج واحصن تدانا
املاك وزوجات زيد الطوموبيل | وابيوت الفساد بيهم مليانا
بذرو الاموال من جيب القليل | ياامه تاتيك رحمت مولانا
تاتيهم لركاب سيرا واتهرويل | في لطعام ايعمرو كل اخزانا
احبوب واقوات انعام ويقول | زكات الحبوب تبقى امانا
يعنيّ امانا لليتيم وعليل | للعجزة البايسا والجيعانا
والواقع خلاف هذا يا خليل | ولو حق اعلاش ذا الفقر اعمانا
شوف احذاك اشحال عميان وعليل | صبيان ونسوان جملا هيمانا
سابو في لوطان ما صابو كفيل | وين الشيخ ايفكهم من ذا الهانا
راح المال ادس كما قلت اقبيل | صار املاك اكسوب التبذير اخضانا
وحنا في غفلا ارقود ابنوم اطويل | مافيناش الفايق الجهل اعمانا
من ذا الخرفات ما درنا تاويل | بركانا من ذا الركا كا بركانا
ديرو جمعيات تحسن بالقليل | عينوهم بالمال ينجح مسعانا

يتكـــــــفلو لولاد وايزول التضليل تتنـــــــعم لوطان تضحى مـــزيانا
والداعي للمـــصلحا ياهـــذا الجيل الـشاعر عنـــوان عـده بن قـــانا

.

.

الميلود قويسم يقول :

انتوب لله خالقي مـــــولى التنزيل ولا مـــــــعبود الا الخالق مولانا
يا بن قانه ءاخطـــــينا يا مسكين وياكشاف الســـتر ضركا بركانا
هـذا معطى الرب ماهوشي تدجيل ومارقصوا ماشفتـــــهم في الجبانا
اطعنت الاشيـــــاخ بالقول المشين عممت الاحكـــام زور وبهتانا
ماقـــــلتش حاشا الناس المتقين واصحاب الاوراد فـــيهم رجانا
هما محميـــــين بالحصن الحصين وعدالـــــين الميل مافيهم هانا
صوامين الدهر قـــــوامين الليل طايـــــعين الله واحـد ديانا
اهل المـــــقامات والذكر الجميل اقتــــاق الخطار راح التعبانا
سخارين اجـــهود لابناء السبيل وكالين الـــخبز ستـر العريانا
دلالين الخير واعـــــوين القليل امصابيح الـــنور همـــا مـذرانا
تاتيــــهم لركاب كما قلت اقبيل وفي لطـــعام الناس ليهـم تتعانا
ماخـــلاوش خالقي مولى التنزيل ماخـــدعوهم ذوك اهل البرهانا
دلوهم للخـــير والرشد النبيل حـــدوهم عن شر فتن الـفتانا
آيَـه شيخ الزاويا ابـــتسعين اوكيل واولادو خـــدام ضيفو واخوانا
لملاك وزوجات زيد الطـــومبيل وابيوت الـقرءان زيد الـدوزانا
مكـــتوبا حبوس ما فيها تاويل حسنه لله . وابـــليس اخطانا
لقوات ولصـــواف وانعوم الجليل زكـــوات الخير تبـــقى امانا
يعني امــــانا للخلقا باوكيل والعجّـزْ البايسا والجيـــعانا
زورا تشوف اشحال عميان وعليل وصبيان ونســوان واللي عريانا

والله ياوما الشيخ ما صـــا بو كفيل ذاك الشيخ اللي احفظهم ملهانا
امقامات الخير مافيها اتبـــهديل وايقــــرو قرءان ربي مولانا
تنـــوير العلوم نـــفعو بيه الجيل واضحات الاوطان بيهم مرجانا
توب ال ربي يا الخو من هذا القيل وايلقيك الربـــح اذكر مسعانا
مسعى اهل الـخير وقوم التبجيل واتباع الرسول مـــول الفرقانا
صـــلى الله اعليه صاحب الدليل شافع العصـــاة في وقت الهانا
الميــــلود الهدار جا بو بالتمثيل وايفـــطن في ناس بيكم ولهانا
انده ربي خـــالقي ماليه امثيل يغــــفر للأســلام واللي يرضانا
والصلاة اعلى صاحب التفضيل واللي بيـــه الرب جاوب واعطانا

الخنثير و عبد اللاوي

من باب البسط لما قال الخنثير بالسايح كلمته في المقارنة بين البادية والحاضرة رد عليه الشاعر عبد اللاوي وتواصل الرد بينهما وقد قال الأستاذ محمد بن الحرمه أن القصائد قد بلغت الآن السبعين والعدد قابل للمزيد (قلت) وأخبرني الشيخ محفوظ بلخيري في بيت الحاج الجديد دوراري أنه هو السبب الذي بنيت عليه هذه المقارنة ولكنه تخلى عنها ولم يشارك فيها لأنه طلب إرتجال نظم الشعر على مرأى ومسمع من لجنة تحكيم محايدة تهييئ لذلك فلم يقبل منه هذا الشرط.
(قلت) ومما وصلني من كلام بالسايح وعبد اللاوي القصيدتان الآتيتان وهما حسب ماسمعت كالتالي:

قصيدة الشيخ الخنثير

هجرت هذا الناس يستّمى بالفز وخلاو الصحرا اللي كانت تعزاز
وخلاو أهل الباديه غير اتكزز تحلف فيهم كي لعبوها قُفاز
يحــو في لحبـــاب ذي وابــلاد العـــز وقصدو بر الروم وابلاد التنقاز
ثـم فيها يـاك ضـرك ابروحـــووز واسمو ارقيه ابيدلوه ابشاه ناز
ومن حق الزمى الرجالة تبلز والموسيقى دايرين اصحاب الجاز

وانسا واولادهم وانسا والبز … وانسا واكحيلا امع شا والتهماز

وانسا والحراق ذاك امنين ايفز … وبوربعه مااللي ايديرولو منقاز

وانسا والمرحول والناس اتميز … والبارود امع الجبا دايم نهاز

وانسا واشراب الغدير اذا خرز … واتخوض بيه الهوارب والتخواز

ولعياد اذا كان ولات اتكمز … وافحولا في جانبر كانت تتداز

وانسا والرقّايم ياكل بالمأبز … واملزز بالتالمه فمو تلزاز

والقرطوفه كان ولات اتوزز … تنفع في سم اللفاع وبولكاز

وانسا واللي في اللقموحات اتوز … واتوز في كانش انهار اتاع ادزاز

والجربوع امنين يلقوه امكنز … ولرنب ذيك اذان حام اعليها باز

مقواني يا ناس ماعدش نفرز … ومن بكري ذي الناس عني ياك اعزاز

واحد منهم كان مكسور ويركز … ودى امعاه مسكين العكاز

قال انا لو كان في الخارج نتلز … نصرع بيه اخرين ربما نتحاز

ودى صباطين امفصل كي فز … في القلمونه دار واحد اخر نصاز

وللنظاريات داير خيط القز … ورابطهم فوق الحواجب عالتلباز

ورافد ياك اقراب من جلد الماعز … وداروفي وسط التقاشر كي تتلاز

ولابس بوطويل قا ساعه وايهز … يفصالو فوق البزازل بالتكزاز

وخيط القنه رابطو كي يترنفز … واحروشيتو كي الشريمه حزاز

طول اليل ابلاسطت الخيط اتورزز … ومن نومو وايجي الموصيبه ذا فاز

يكفر في لديان ساعات وايكرز … وش ازاه اتقول يا وايا ملماز

ولاخر مااللي شاف ذا الحيات اقرز … واتقطع بزولها بيه التحزاز

قال انا بالسيف ذا الخطره نبهز … وقال انروح ال موسكو ولا القوقاز

نخدم ياك الهيه والحيه تفرز … ياسر من اللي بعّدو وابقاو اعزاز

والشيخ اللي كان عني يتعنزز … نحرق جدو ياك ذا الخطره بالغاز

هـذا الخطـره فيـه لازمـني نفـرز ... وتـهنا واخـلاص مـن هـذا الاوقـاز
لازم ناويـاه ضـركه نـدابز ... وانشوفو ويناه من ضركه اللي فاز
انـشدو محـزم كـي انـولي تعـابز ... ونبعـث دينـو فـوق صـفيه بـالتلواز
واكراعـو ذا الـشيخ لازم يتملمـز ... والقهـوه للـدم تنفـع في التبـزاز
وايقعـد سـي الخـثير وحـدو متعـزز ... واحنـا ولـد الـروح فيهـا بالتركـاز

قصيدة الشيخ عبد اللاوي

السنتينه زينت اللون البقعا ... ونبعثها تدي اجوابي للخثير
وما تعرفش الذل ما شافت خلعا ... وحربيه باسلاح كيمياوي خطير
ما تغدر ما هيش مولت الخدعا ... واتنذر اعل لبعاد باعلام التحذير
اتبكر اتروح غدوه عالسبعا ... وحده وحده غا اتشالي بتمختير
عندو تصبح ثم قدام السبعا ... واعلى فم الباب تلعب امشاوير
اتقربع اعليه تعملو فجعا ... ويغمى عنو كي ايشم التباخير
تدخلو للدار لركان الربعا ... واتجول واتشوف سكنان الخثير
في الكوزينا افطورها تضرب شبعا ... اتدوش واتخش والفوطات احرير
وتغدا للصاله اتريح اسويعا ... وتزعبل كما العلجه فوق اسرير
اتريح حتان تلحق الربعا ... واتمطى امقيده بيت التطهير
والضيف المرسول ماليه ابسرعا ... والمضيف ما ايضيك البال اكبير
ثلث ايام ابلا اتناوي لانشعى ... رابع مليام واجب عالسفير
ايقدم رسالتو ماهي بدعا ... ويقراها وايقول مافيها تعبير
اتقلو الشيخ باعثني نسعى ... وقال اتروحي قانبليلي ذا الخثير
راهو خارج كي الجني عالطاعا ... واتمرد باخزامتو وش راه ايدير
ماعندوشي وين يهرب في القاعا ... والكيدار اصحيح وايزيد التسمير
كي تري مره انرد لك للطاعا ... ونرصدك باكتوب يافحل العير

قــدام الأديــب هـــارب للطلعـــا وقبـل ان تجبـى راه قـدامك في الـدير

الهربــه اشـــباح لاصـــبت المنعـــا وادخـــل نــت ادي دعـــوت خـــير

كلــم روحـــك لاانـــشدك بالخـــدعا ومـا تعـرفش امـنين نبعثلـك عنـتير

ما تعرفلـــك اتقـــول بعملـــك بـــدعا والتـاريخ اصـعيب عنـك في لاخـير

القمجـــه اتعـــود في حـــال الزجعـــا وتطـوال اللـسنا ويـسماط التقـصير

والـضحكه خفنـا اتـوللي للـدمعا والـشعر الملحـون يـصبح اتمـسخير

موهـــوش اللـــي جـــا ايــبرج دلاعـــا واقليـل اللـــي راه يفهـم ذاالتعـــبير

مرســـولك يـــا شـــاعري بـــودراعـــا وخفتـو يمكـر بيـك مـا يقـدرش ايطير

راه اثقيـــل امعـــاه ذيـــك الكرباعـــا وحاصـل فيهـا قـا ايـدمر مـار شـاير

ء اخليـــه ايـــدور بـــين الجماعـــا وجيرانك واللي اصحابك في التدبير

اذا راح ال مـــانتو يقعـــد ســـاعا وذا ولى قـــا امـــشلقد لمناشـــير

واذا طـــار ايطـــير حـــدو لـــذاعا ويكـشف خـبرك قـا ابـشو عـل الاثـير

مرســـولتي انـــا النتينـــه البقعـــا وحربيـــه باســـلاح نـــووي خطـــير

اذا تنـــت اعليـــك تـــسمح في الترعـــا وترحـل مـن مقـران تـصبح في زغريـر

انـــت وبـــو جعـــران تمـــشو في القاعـــا وفي الـصحرا ماكان عـشبه ولا اغـدير

بهـــا ذا الجفـــاف ممـــسوحه قـــصعا مـا هـي عادتهـا اتسفـسف في يبريـر

لاســـدره لاابطـــم حيـــه ماتـــسعى ولاغاشـــي تلقـــاه رحالـــت بعـــير

واتنـــوض واصـــحابك وبودراعـــا ايكركـــر مـــاخلاتو حتـــى لحمـــير

اتعيـــشو بالـــشم وامعـــاه الخلعـــا واتنـوض اهلالـه اعليـكم باتـصاوير

يغمـى عنـك مـا اتـصيبش سـجاعا ايجيبـك ايكركـر فيـك واتعييـه ايطـير

ايـــروح ايخـــبر مـــالكي في بودراعـــا وايقللـــو مـــا صـــار بالـــشيخ الخـــثير

وايهـــدو اعليـــك ايجـــو تباعـــا هـــو طـــاير ومـــا طـــاق العـــود ايـــسير

وايجيبـــوك اتعـــد ســـبعه في ســـبعا وتـضرب في الخطـا وتلقـى علبنـدير

انـــدبرولك ديـــوان واتـــروح الخلعـــا	وليلــت جمعــه انكثرولــك تبــاخير
في المقــام اللـــي انــت درتـــو بـــدعا	وسميتـــو بـــالزف الأديـــب الكــبير
انايـــا مـــــانيش امـــن الزجاعـــــا	تمثيلــي مقبـــول ولا صـــار ايــصير
نقجـــم ناويـــاك ليـــام اوداعـــا	ومــا تبقــى قــا الرحمــه والــتفكير
وايـــقولو عنـــا النـــاس الـــسماعا	ويـــرحم لثـــنين رجـــال التمنـــشير
نفــسي واللــي جــاهلين والطماعــا	ومــا فهمــوش اكلامنــا معنــى التفــسير
وقـــالوا ذا المنـــاظره تعيــا جزعـــا	وعبــد اللاوي مــا ايطيــق اعلــى الخنثير
الخـــنثير اصـــغير ربعـــه في ربعـــا	وعبــد اللاوي قــاع اعلــى العكاز ايسير
ايـــا وانـــدبروا علــــيهم القرعـــا	والغالـــب نعطـــوه بعـــرات الـــبعير
تتينــــه وارفيقهـــــا بودراعـــــا	وهــــاذون امراســــيلنا ياجمــــاهير
كـــان اخطيتونـــا انلبـــو بالطاعـــا	وفي خــاطركم كــي نــا كــي ســي الخنثير
في خـــاطر اشـــيوخنا اهـــل الـــصنعا	والـــشعرا كافـــه اهـــل التعـــبير
ســــادتي لجـــواد بـــيهم نـــا نـــسعى	ومــاني شــاعر قــا قاهــاوي للتفــسير
كملـــت القـــصيد في ليلـــت جمعـــا	وماهوشــي محتــاح شــرح اولا تفــسير

ممازحة

قلت وأيضا ومن باب البسط وبكل روح رياضية أن الشاعرين الفحلين الكبيرين الشيخ الخنثير بالسايح الأغواطي بلدا والشيخ علي عبد اللاوي المخلوفي بلدا لما تناظرا في البادية والحاضرة دخل بينهما شعراء كثيرون بعضهم أيد الشيخ بالسايح وبعضهم أيد الشيخ عبد اللاوي . وممن أدلى بدلوه مرة مع الخنثير ومرة مع عبد اللاوي , الشاعر الكبير قويدر مالكي الحمدي الجلفاوي . ولما وقف هذا الموقف الذي لم يتقبله الشاعران رد عليه الخنثير بقصيدة . ورد عليه عبد اللاوي بقصيدة . والقصيدتان طبعا هما من باب الممازحة والإثراء للتراث وليس وراء ذلك أي ضغينة أو انزعاج . ولما قالا ما قالا بعث إليهما الشيخ قويدر مالكي الجلفاوي بقصيدة فايقة تضمنت الخروج من متاهات وآثام غيبة البلاد والعباد . والقصائد الثلاث هي كالتالي :

قصيدة الشيخ الخثير

ذا القياده جمعت دارت محضر — ومن واجبها ياك ذاحسن التسيير

والمستشارين هم والمدبر — وابريه من هاك بعثها عبير

قالوا ضركه مالكي رايح يضر — من بعد أن خانو شيخو والخثير

حضرتلو شكيت كانش دعوت شر — والعقليه عادت عقليت وشير

عبد اللاوي قاللهالو يتمسخر — وهولحنها اعلىهز البندير

ودار اشواري مالكي وش ايدور — هاشوف الميمون ضركه يسرط سير

ياخويا ضركه العاقل يتفكر — ويناه اللي كان فينا مولى خير

ننصح فيك اشحال من خطره ننذر — وباعثلك كداش في الحق انتحذير

خليك امن الشيخ قتلك لاتحقر — وحدثتك بالكاينه هاواش ايصير

وقتلك دير ازيوش في القعده واظهر — وابعثلو صاروخ من هاذيك الدير

وقلتلك مزمزلو اكراعو يتكسر — يتعوج وايعود يمشي فونسي كير

وقلت شدو كي اللي محزم واعصر — ان ايرد اللي في افوادو من كشير

وقتلك صفي راه من بكري مقدر — عيش امعايا باه تصبّح وزير

وابعثنا مرسول في الريحه مزفر — ساعه يمشي في الخلا ساعات ايطير

قلت ايزور الشيخ ذاك المكفّر — ويسبرك قلنا الهيه ابذاك الطير

واعلا جالك ياك لاكان اتصور — نقرالو (لفظات) يرجع كي اللفُير

قتلي والو قاخليني نهجر — ومانسرح لامال راسم لابعير

وتهنى من ذا الجاحش والمكدر — وما تبقى لاراويه لارد احمير

نهجر للقوقاز خير انروح البر — ولابر الحقره اللي فيه امناشير

من ذا الخير اعلاه ما قلت انحبر — واتغرق ذا الزامله حتى للدير

من اللي كنت انهار لثنين اتمنشر — واتسمع ياصاحبي في الجماهير

في ميزك وليت حتى نايا ذر — ننكع يامالكي عدت اتمسخير

مول الخير ايعود عندك يتعاير … وايولي من شاخ عندك بز اصغير
تمدح فيا ناس وتنيا تمعر … واكلامك معروف للسامع تزوير
ومن ويكت شلغوم شفتو يتمسخر … وعارفني حتى انتا راجل عنتير
ولا بيك الاَّ الورقه تتعمر … وتكتب قاع اللي انت حبيت اتدير
راني خايف ءا انخليك اتوكر … وتترشح ثاني انت واتولي مير
والماضي نحيوه ثاني يتكرر … وتغرقلك كمّا العاده لبوايير
عارف ياك اسلاح جيشي متطور … واصواريخ اسكود تخلع في التفجير
وايعود البلوط ساعه وايصفر … ويصرى فيك يا مالكي من بعد التير
تلفلك واتعود تنهي في المنكر … ماكش داري فيك كمَّا هاك ايصير
وانجي صايل والزبوده تتشرشر … في عينيا باينا اوصاف التكشير
نخطف (جدّك) كي الزاوش واتفرفر … ونمرق فيك ايعود ذاك الريش ايطير
ونبدا في قطايك فيها نزبر … ونفلقلق ملقيقتك بالعصه خير
ونقلعلك لظفار ونتايا تخزر … والعينين انقعروهم بامسامير
ونقبض طاوه حاميه فوق الجمر … وانعمرها قودرو دار اسمامير
وانفرقها فوق راسك تتحسر … خلي تحرق ياك واللي صار ايصير
وانقطع ذيك الشلالق تسير … باه اندير اشداد منها وامشاوير
نحزم (جدك) ذاك في سجره وانفر … تزير من كل جيهه وش اتدير
ونغلقلك اخنافرك والفم انصر … وهذا الخدمه دارها بكري شامير
وذا كان اشتيت تلحق للمقر … ماضي ياك الفاس راه انتاع احفير
وانزى شيخك راه ديمه يتبنتر … ونخسر عنو كل خطره قوطي جير
هذي هي حالت الشيخ اقويدر … من بعد ان ماخان شيخو والخثير
جاني عقب ازمان باقي يستعذر … فات الحال وعارفين الوقت اقصير

قصيدة الشيخ عبد اللاوي

بجري واسع يا مالكي ما تنواش قول اللي تشتيه محلاك ابهدرا

جيت اتوالي طالب اعليك التنباش واتحديت الشيخ قداه ان مرا

ءا مظنوني جيت اعل راس الشتقاش عارفني لا خضيت لعقاب الجرا

انجيبك لو كان في مطموره خاش ولا تسكن في اصرايه محذورا

نصادك في الكاف كمّا بوكشاش نخبط جلدك انبززو فوق الحجرا

انوريلك باه اتقيد كيفاش تصرف في الباديه ولا برا

تعزلني واتقول ذا الشيخ اعلاش راه امكسر ما ابقالو ما يبرى

تنطحني قدام لحباب ولعراش ونت لسع ما الحقتش للشهرا

مذقت مزال لعطات المزراش لافالاقه اخذيتها ونت تقرا

مزالو كرعيك في الشيفون اهشاش ما طلعو كيفان ماشافو صحرا

تحسب فيها الباديه فول ومشماش كي تشبع اتبانلك احوال اخرى

اتهتور باللي انت ما تلحقهاش ظنك عنها طيبه لكن مرا

وقيل ياشاعري بيك المشماش ذايق منو شان طلعتك سكرى

حتى الفول الا اكليتو ما تهناش تطبخ كرشك فايضه نعت القدرا

ولازم نهبط ليك ولا ما تبراش انا اطبيبك نعرفك عندي خبرا

نديك انطلعك كاف الزباش نبدى انكرر فيك عقبه والحدرا

نن تزراك اكريشتك من ذا السماش وافيمك محلول محشي بالغبرا

وتهشم في اعضامك ما يبقاش ذاك الوقت اندير راسك في حفرا

وعارف انروح اعليك نا منتهناش وانخليلك اعلى اوذينا تك قعرا

باه اتعود انسمعك ما قلت اعلاش عل مباشن تلحقك فاع الهدرا

الشعرا عارف ايقولو ماجاش يبقو يرثو فيك تبقالك ذكرى

وثم شعبه ايقلها جرف النقاش قبل ان تسكن كانت ال همي سترا

مرسمها لهل الهوا واهل القلاش والخضرات اتدور ياسر بالكثرا

جاورتك لرساهما سابق لرماش … وانزورك باسبابها نبكي مرا
ءاحبيبي يا مالكي ما تتنواش … ياك انتا هوا اللي بادي الهدرا
ما ترفد لي عارفك ما كش قشاش … ولادزا معاه قا اتنوض الشوشارا
والوعل اللي ايطير في الظلمه خفاش … قبل ابيون الحال يدخل في السجرا

قصيدة الشيخ قويدر المالكي الجلفاوي

شوف ال ساني وش في ما يعمل … ياذيلي لحباب حتى الزماله
قاصب ديمه للبلا ماضي يعجل … نوى لي يا ناس ذوك الرجاله
(عبد اللاوي) راه عني ما سول … لاهاتف رنان ولا رساله
هذي مده ما الفى ما عني طل … راه اغيا بوطال زين التخماله
شكيتو زعفان عني يا راجل … ضاري بجرو ما ايخضو من واله
البحر الهادي ما ايسال اعلى سايل … عمرو ولا واد زادو تكياله
تعياز الويديان شورو تتهاطل … وين ابيانو ذا الشعاب السياله
حالو ثابت هاكذا ما يتحول … عمرو ولا فاض زين التعداله
انا قلت انخش عمقو تتجول … وندي حكمه كي الناس السواله
نحسب روحي ليه وحدي نا داخل … وقلت الغارب ما ايسبب شغلاله
خبر ان جاني قاللي راه امهول … وامواجو ولات ترمق زلزاله
ياغاديلو كون عوني ما تبخل … واقصد لي للشيخ في ذا العجاله
سلم عنو وسال حينما وتوصل … اسلام المحبين واللي نباله
وقللو هذا صاحبك حتى واهمل … واللي هامل ما اينوي عقاله
كبّر بالك يا احبيبي واتماهل … وها بالاك اتغر بيك الوصاله
واعقب لـ (الخثير) من ثم امسوحل … وبلغلو سلام في ذا الرساله
وقللو يا شاعر الصحرا الفحَل … عملتها بنا الدنيا البهداله
ما ظنيتش في اجوارك تتبهدل … واتعاون من جاو ليا قتاله

عـــارفني مظلـــوم مانيـــشي عايـــل	وحاكيلك باسـرار عـن كل امساله
وهــذي هــي حالــت العبــد الراحــل	يغلـط يغلـط لـو كـان مـولى دلالـه
وابلـــيس المنعـــول عنـــا يتحايـــل	رانـــي خفـــت ايردنـــا للجهالـــه
راه ايقـــنتريـــا احبـــيبي وايوصـــل	وحيلاتـــو مـــن كـل جيهـــه دخالـــه
يحـــرق المنعـــول مـــن جـــدو الاول	هـــاذك الغـــرار شـــين الـــسلاله
ناخممـت اكـثير ضـرك صـبت الحـل	وظنيتـــو مقبـــول عنـــد العقالـــه
قلـت انطفـي النـار قبـل ومـا تـشعل	وتلـهب عيطـه نـاس في ذا الـشعاله
واجـب نترنجـاو مـا يبقـى مـشكل	وانعـــادو جميـــع هـــذا الحمّالـــه
راهـــا شـــينه للنـــدم ثـــم اتوصـــل	في ظـــني يانـــاس هـــذي همالـــه
ســـدو هـــذا البــاب مــا ابقــالو حـــل	لايجـــي منـــو ريـــح تـــسماط الحالـــه
ويمـرار اللـي كـان طعمـو شـبه اعـسل	والـــشعر الملحـــون يـــصبح مهزالـــه
وارجعـــو لكـــلام للفرقـــه يجمـــل	كمّـــا كـــان الحـــال قبـــل البلبالـــه
هـــذا رايـــي يـــا احبـــيبي يـــا عاقـــل	راه ضـــحكت نـــاس عنـــا عقالـــه
قـــالو كنتـــو فـــال في شـــاو المحفـــل	وادينـــا حكمـــات مـــنكم دلالـــه
واه اتغـــير حـــالكم قـــاع اتبـــدل	وجلـــستكم ولات ضـــرك ملالـــه
ملـت منـها نـاس في الـصحرا والتـل	بعـــد مـــا كـــانو اعليهـــا طلالـــه
وراه التــــاريخ يكتــــب وايــــسجل	وعنـــد المـــولى ثـــم كـــاين عدالـــه
تكـــشف الاســـرار والـــدارق ايطـــل	واللـــي في الـــصدور يـــظهر اقبالـــه
وغفـــار الـــذنوب يغفـــر الـــذنب الكـــل	الحـــي المجيـــب مـــولى الجلالـــه
يـــا ربي يـــا خـــالقي منـــا تقبـــل	ويـــا إلهـــي يـــا المـــولى تعـــالى
هـــذا خـــوكم مـــالكي راه امعـــول	ايعـــادي ذا الـــشعر مـــن ذا الرســـاله
والـــصلاة اعلـــى الـــنبي ســـيد الرســـل	مـــن يـــشفع فينـــا اعليها لتعوالـــه

دفاع عن عين الابل

لماعاب أحدالشعراءعين الابل– إدارةً وسكانًا– قائلا :

ذا البـــيرو مهيون اسمو راح اعليه حكمــــو ضايع ما ايفكو من هانا

إلى آخره ولما لم يحاش أحدا من أهل الخير والصلاح ولم يحاش حتى الأموات تصدى له أحد الغيورين الشرفاء ورد عليه بقوله :

سـبحانو ربــي الواحــدْ في كونيــهْ سـامعْ وبـصيرْ قـادرْ يغنينـا
خـالقْ ورازق لجملــتْ خلقيــهْ عـالم وغـاني ايحـقّقْ رجانـا
يـا ولـد الأصـول اللـي باعـك اشـريه واصَّحْـبُو لله كونــو فُطــانا
يـا بن عـربْ الـنُّص جـاركْ لاتبليـهْ ولا ترضـى مـن راهْ غـاشْ وحاسَدْنا
اسمـع مـني بـا الُخـوضـرُكْ انْـبكّيهْ ويـا عَجْبـا وعـلاهْ ذَكْـرْ الـدَّ يـَّانا
ياعجبـا وعــلاه يمـعَّرْ في خلقيـه ومـدعول الـضمير هـاهُو تعَّبْنـا
بُوليتــكْ الهــفْ ماعُـدْنا نرْضـيهْ والقـول ابـلا فـعْل ءاحاجَـا شَـينا
يـامَن جبـتْ القـول منَّـكْ لاتنبيـه وبركانــا مــن ذا الركاكـه بركانــا
كُونـكْ عاقـلْ مـا تطعـنْ في نـسبيه ولاتـرْضى مـن راهْ شَـوَّهْ سُمْعتْـنا
ياهـلْ تـارى وشْ خـصّكْ في ارضـيه والخــيرات أمْــسّيلْبًا في تُــرعَتْنا
بــيرونا مــشهور اللّــي يَنْجَّـحْ يليـه في أيــام الفــوتْ نَاســو تتعانــا
ينـــتخبوا اقـــوام فــيهم مانبغيـــه وَيّــامْ الــشدّا ايكونــو مــذرانا
يقـــراو الألـــوا مَعْنَـــى بحرفيـــه ايــسَعُّونا بالفايــده عــيشْ اتهنــا
اتــــفكر أيــــامْ فــــاتو في دهريــــه واللهْ يَـا مَـا هُـمْ ءا راحـت عنَّـا
قــادةُ النظــام هَمــا مــنْ ذويــهْ واعْيــانْ العُــروشْ هَمــا قادَتنــا
كــرداوي والحــاج عــدّك لاتاذيــه ولـصهب في عرْفـي عزلـتْ جيهتنـا
ابلــولي واحبــيش واعلــم يانبيــه ومجـبر في الأوطـان عـزت شـوفتنا
اعبيدلـه وامباركـه ءااللـي ترضـيه وافطـن ياغافـل هـذي نـسبتنا
اسَّـحْذر وكـون عاشـق في نـسبيه ولاتــامن مــن راه نـقّص قيمتنــا

زَيْنْ الصيفَه والخَصَايل ومَثْليهْ ... وروبتْ لَعْراشْ بيهم فرحتْنا

زين الهمَّه والرّجُولا ووصَفيه ... مرارات عديانْ في اللي يحقرنا

سوق النيه ماسابو من وكُريه ... وميعادْ الاجوادْ بيهْ اتعارفنا

اهل الندهه والشّنَا لا ما ياذِيهْ ... والَقلوب الصافيه في دشرتْنا

الجماعه متاحده عاللي نبغيه ... وكر اجدودي فيهْ تنزل راحتنا

واحدْ ساهر علوطنْ يتعاهد فيه ... ويخدمْ بنشاط يعمل مرضانا

واحدْ ناوي في العمل يشتي يَبغيه ... وايعمَّر في الأرضْ عادت مرجانا

واحد في قدرو الخْلقا اتعاني ليه ... وايجيهْ المحتاجْ يعطيه إعانا

واحدْ يكرمْ في الوُّفودْ اللي تاتيه ... يذبحْ من كسبو ايبيعَ الدوزانا

هذا الخصله في اجدودو لاتخطيه ... يشهد بهاذي عربي وامدينا

كي ياتيهْ الضيفْ ينْهضْ بجمليه ... ويَدْزي في الغيوبْ منُّو هنانا

إذا جانا شيخْ يفرحْ وايزهيه ... وانزورُو معاهْ هذي خصلتنا

لي خاطي ربي يهدينا ويهديه ... وايولي لجماعتو لي رشْد تنا

ذا البيرو معروف ناسو تفرح بيه ... واعليه اجماعا فيهم رجانا

نفعُونا بالبيدجي فادونا بيه ... ميزانيتو كامله هاهو جانا

بعضو للسكنى وبعضو للترفيه ... وبعضو اداره زيد البنيانا

بعضو إناره تشعل في ريفيه ... وبعضو للطروق بيها اتوَصَّلنا

بعضو مدارسْ قَرّي اللي اتقرّيه ... وبعضو هواتفْ فيها كلمنا

بعضو فلاَحه تنْفعْ لخلقيه ... وبعضو محنَّات في شبه إيعانا

غازْ الصَحرا ضُركْ ماعُدْنا نشْريه ... والخيراتْ الظاهرَه لمنْ جانا

لبيارُ والعينْ سجرْنا تسْقيهْ ... ومنشاءات الخير عادت بحْذانا

امساجدْ للدينْ لذانْ اتواتَيه ... وإكْرامُ الموتى سُورْ الجَّبَّانا

ورَشاتْ الجيل عادتْ في أرضيه ... وامشاهدْ جهادْ رمزْ ال ثورتنا

بعـد ايـامْ ان شـا اللّـه وبعونيـه واتزيـدْ امـشاريع في مـسيرْتنا
يهـدينا للخـيرْ جملـه بفـضليه وايحقـق لنـا عـزّتْ بلـَدتنا
ارقاديـدْ امجمعـا منّـا ولْـهيه والثـقه متبـادلا في قريْتنـا
عرشـي زايـخْ قـاعْ لاما نغتـبْ فيـَهْ ومطمُـورتْ قـادَه اعْليها جمّعنـا
واللـي معـَرْ العـرشْ بيعـو لاتـشريه وايحـشمْ اللّـي امْعـَرْ وحـشّمْنا
الـشاعر غنـى وجـابو بنظميـه في وطـني هـذا انعلّـقْ ورقتنـا
الهـدار النـايلي ربـي يـشفيه وينـصر الاسـلام واللـي حبونـا
في الربعـا والفـين جـابوُ بالتـشبيه وايفطّـنْ في نـاس غتبـو بلـدتنا
عـين البـل واعْروشْـها منسوبا ليـهْ مـضمونه بالعافيـة روحْ اتهنّـا
والصلاة علـــــــــنْبي طه نبيهْ محمد شفيعــــــــــنا في موقـفْنا

الفصل الثالث

في

سلوكيات ونشاطات سعداوية

ـــــ

الحركة الكشفية

الحركة الكشفية قد لعبت دورا كبيرا في قدح المبادرة في طموحات الاجيال الشبانية الصاعدة من ابناء المنطقة كما هو الحال في سائر القطر والتي اخذت مبادرات جمة في ميادين متنوعة اعطت ثمارها الطيبة للمجتمع وكيف لايكون ذلك كذلك والاصل في تاسيس الحركة مراعاة القيم والوطنية والسعي للمصلحة العامة بنشاط واهتمام .

(قلت) وحدثني ابراهيم امليك بن العلا قال انه في ايام الاستقلال جاءنا في عين الابل يقود الحركة الكشفية الحاج التارزي بن محمد حفيد سيدي الازهري واستقر عندنا عدة اشهر لقننا اثناءها مجموعة من الاناشيد الدينية والكشفية والوطنية .

(قلت) وأيضا فقد فتح الحاج محمد الهراوه مدرسة كشفية في منزل ابيه موسى الهراوة قرب مسجد التوفيق بحي قناني بالجلفة سنة (1963م) وقد تعلمت فيها بعض الأناشيد ومنها (نشيد القسم الوطني) والذي مبدؤه :

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطهرات

سلوكيات وافدة

بعد عز وجاه ومحبة واحترام واباء وانفة وسخاء واعطاء وتدين وصدق ووفاء ومراعات قيم واخلاق وعادات وتقاليد نزيهة واحسان وتقدير ورحمة وحنان وشفقة واخلاص وفدت على مجتمعنا ارياح بغثها وسمينها كادت ان تقصف بما توارثه الابناء عن الاباء والجدود واذا لم يتدارك العقلاء تلك الارياح بسور حصين من التربية والتوجيه والمتابعة فسيكون انقطاع عجيب بين النشئ وسابقيه وقد بدت بوادر ذلك الانقطاع في كثير من السلوكيات وصار بعض الخلف ضاحكا ان لم اقل ناكرا على من سبقه بالحسنى . اسال العافية والسلامة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة

الغُفاره

في اولادساعد بن سالم لازال مايسمى بـ (الغفارة) وهي عبارة إن شئنا قلنا أنها صلة وان شئنا قلنا أنها زيارة يؤديها ابناء أولئك القبيل الى بيوتات قرابتهم الاشراف من اولاد بخليفة العفيف . واولاد سيدي عيسى الشريف . واولاد محمد الموفق . وبيوت من اولاد سيدي زيان والعبازيز وغيرهم بل وفي داخل العرش نجد زيارة خاصة تسمى عرفيا (أرشاق) تمنح لبيوتات او اشخاص بل واماكن . وقد اختلف الناس في اصل الغفارة على آراء عدة والذي أرتضيه من تلك الآراء السائدة في منطقتنا . ولعل هو الاقرب الى الصواب حسب اجتهادي . أنه في عصر الدولة الميرينية سارت الحكومة سيرة العدل والانصاف وكانت هي السبب في رجوع الاشراف لمحل سلفهم . وظهور نسبهم . بعد أن شتت شملهم (الظالم بن عقبة) وفي دولة المريريين العادلة ونظرا لنص الاية الكريمة وهي قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) فرضت السلطة ءان ذاك على ابناء رعيتها احياء تلك الصلة التي تصرف من اموالهم لصالح الاشراف الذين

هم من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم ليتعففوا بها عن الصدقة التي حرمها عليهم جدهم عليه السلام وامتثل الناس لهذا الامر الشرعي ولما طال الامد وتناسى الناس هذه الصلة وعدها بعضهم من قبيل الطبقية والتسلط والاستقراطيه تركوها وكان اذذاك اغلبية الاشراف هم ايضا قد استغنوا بالمال فارتأى كبارهم المستغنون ان يصلوا هم دون انتظار الاخرين إخوتهم وجعلوها (رشاق) واوصى بها كبيرهم صغيرهم وتوارثها الاجيال الموصلة للارحام وأكدها لهم الشيخ سيدي محمد بن بلكحل المحمدي أيام سطوع نجوم المنطقة حيث كاشف من اجتمعوا حول دوّار اهله وقرر منح الشاة القارح للسادة اولاد بخليفة والشاة الرخلة للسادة اولاد سيدي عيسى ومنذ ذلك الحين والى اليوم لازالت هذه الصلة معمولا بها ومحافظا عليها في منطقتنا حين تركها الآخرون وليست تعني شيئا مما قاله المؤولون او المنكرون وانما هي حق شرعي وصلة وُدّ وإخاء وعادة آباء وأجداد وأصحاب ومن قال من القدامى او المعاصرين إن (الغفرة بضم الغين) متعجرفون ؟ اقول له كلا ليسوا متعجرفين وانما هم متدللون على بني اخوتهم المتيسرين اليست الاية تقول (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) اليست الاية تقول (او بيوت اخوانكم) اليس هؤلاء اخوانهم اليست الاية تقول (واعلموا انما غنمتم من شيئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى) الاية . وللعلم ان هذه الغفارة لاتدخل في ميدان العقيدة اطلاقا الا اذا اقحمها فيها من لا يعرفون الحقائق وهي حق شرعي لكل شريف على القادرين من ابناء الامة ومما يثبت أحقيتها وجدارتها ان هناك اناس (سعوا بسببها خيرات واسعادا وهناك اناس آخرون انكروها فخسروا حياتهم وسعادتهم) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (من قطع وُصل ابيه اطفأ الله نور وجه) اوكما قال . وبالمناسبة فقد قرر الشيخ محد رضا لدى تعرضه لتفسير قوله تعالى (واعلموا انما غنتم من شيئ فان لله خمسه) الاية تبيان حق ذوي قرابة رسول الله في الغنيمة والفيئ وغيرهما فقال رحمه الله : ولايبعد ان يقال انه قد كان من اصول التشريع للحكومة الاسلامية ان تقوم على قاعدة الشورى وان يكون الامام الاعظم فيها منتخبا من أي بطن من بطون قريش وكان من المعقول المعهود من طباع البشر التنافس في الملك المؤدى الى ان يكون الامام الاعظم من غير اولي القربى (قربى الرسول) وان يغلبهم الناس على حقوقهم في الولايات ومناصب الدولة فجعل لهم الله تعالى حقا في الخمس تشريعا ثابتا بالنصر لايحل لاحد ابطاله بالاجتهاد ومن

العجب ان اكثر فقهاء المسلمين لم يعتبروا هذه المعاني لانهم لم يكونوا يفكرون ولايبحثون في مقومات الامم والدول القومية بل غلب عليهم روح المساواة وما عبر عنه في هذا العصر بالديمقراطية حتى اسقط بعضهم سهم آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده مع بقاء تحريم مال الصدقة عليهم وكان في مقدمة هؤلاء المسقطين الامام ابوحنيفة الفارسي الاصل كما كان اكثر الغلاة في آل البيت انصار الشيعة من الفرس . قال المحققون وما افسد على ءال البيت امر دنياهم ثم امر دينهم بعد ذهاب ائمة العلم منهم الا هؤلاء الغلاة ففقدتْ الامة العربية كيانها بعدم وضع نظام الامامة وبعدم كفالة الدولة لال بيت الرسول صلى الله علي وسَلم قال والدولة الانجليزية تحافظ دائما على ثروة رؤوس البيوتات التي تمثل عظمة الامة وعلى كرامتهم وهم (اللوردات) ليظل فبها سروات كثيرون لايشغلهم الكسب عن المحافظة على شرفها وعظمتها ولايزال نظام هذه الدولة اقرب النظم للتشريع الاسلامي وسياسته . على ان هذا المعنى ليس هو المناط التشريعي لهم أي لذوي القربى هنا . لان المساواة في الاسلام اعظم واكمل منها في جميع الامم ولكن له بعض العلاقة به . وهو الذي عبر عنه بعضهم بالنصرة مع القرابة التي هي المناط الاصلي المنصوص عليه في الاسلام . وزاد بعضهم له مناطا آخر اقتصر عليه البعض وهو تحريم النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة على اهل بيته تكريما لهم وهذا التكريم لهم هو ذو شان عظيم في تكريمه صلوات الله وسلامه عليه هذا وقد قال الامام المجدد الدهلوي : لقد . جعل الله الخمس لرسول الله لانه عليه السلام مشغول بامر الناس لايتفرغ ان يكتسب لاهله فوجب ان تكون نفقته في مال المسلمين ولان النصرة قُصرت بدعوة النبي عليه الصلاة والسلام والرعب الذي اعطاه الله اياه فكان كحاضر للوقعة وجعل منَ هذا الخمس حقا لذوي القربى لانهم اكثر الناس حمية للاسلام حيث اجتمعت فيهم الحمية الدينية الى الحمية النسبية فانه لافخر لهم الا بعلو دين محمد ولان في ذلك تنويها لاهل بيت النبي وتلك مصلحة راجعة الى الملة . قال واذا كان العلماء والقراء يكون توقيرهم تنويها بالملة فيجب توقير ذوي القربى كذلك بالاولى اهـ أقول واليوم ولوأن الانظمة لم تعد تعتني بآل البيت كما قال الاستاذ رضا فان منكري العصر هم ايضا ساهموا في زيادة عدم الاعتناء من الجانب الشعبي حبث تصدى لآل البيت اناس انكروا هذه العطية من اصلها واعتبروها استغلالية ارستقراطية فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وسيعود لامحالة (الما ال مجراه) ولو كرهه الكارهون

ولو اباه المنكرون (تنبيه) تكلم عن الغفارة من المعاصرين الشيخ الميلي في كتابه (الشرك) بكلام تشتم منه رائحة الانكار والرجل معذور لانه يتكلم في ظروف معينة وعن واقع رءاه هو لكنه اكيد يخالف اعتقاد ماعليه اهل منطقتنا وقد يقول منكر وهل منطقتكم في المريخ فابادر واقول كلا بل هي في ارض الله بين عباد الله الصادقين المصدقين النزهاء الشرفاء المؤمنين بالله الواحد الاحد الفرد الصمد المتيقنين من قول الصادق المصدوق الوارد عن سيدنا علي حيث قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال أيها الناس الست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فاني كأني لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين . وفي المعجم الكبير قال حدثنا إسماعيل بن نشيط قال سمعت شهر بن حوشب قال أتيت أم سلمة أعرفها على الحسين فقالت لي فيما حدثتني : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتي يوما وإن فاطمة جاءته بسخية فقال انطلقي فجيئي بزوجك أو بن عمك وابنيك فانطلقت فجاءت بعلي والحسن والحسين فأكلوا من ذلك الطعام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على منامة لنا وتحته كساء خيبري فأخذ الكساء فجللهم إياه ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء عترتي وأهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فقال وأنت إلي خير . اهـ . هذا واخيرا وعلى ذكر التعجرف الوارد في ذكر المعترضين . اقول اننا ولو فرضنا جدلا انه ولو وجد من قد يحدث اساليب ادّعاء او خزعبلات وهمية فانه لايعكر للود قضية وهو مرفوض بلا شك من اقرب اقربائه ومن مشائخه الصادقين . وعمله ذلك لايتعداه هو شخصيا اما العامة فهم منه برءاء ومع ذلك فلايسعنا الا ان نقول : من خدعنا بالله انخدعنا له ولو أن (اوليد النبي لا يخدع ولا يعرف الخداع) أقول : وبما أن منطقتنا لازالت تحافظ بسليقتها على اللهجة العربية الفصحى فإني وجدت أن اسم الغُفارة والله أعلم . يرجع الى الالبسة البيضاء المباركة التي كان يرتديها (السادة الغفرة) فوق الالبسة الداخلية مع لبس العمامة وصبغ الشعر تمييزا لهم عن سواهم كما هي حال كل الاشراف بما فيهم اولاد نايل . وقد جاء في القواميس العربية أن الثوب الذي يغطى به شيء، يسمى غفارة؛ ومنه قولهم غُفارة الزّنون وهي التي تُغشّى بها الرحال، وجمعها غفارات وغفائر . وجاء في لسان العرب : أن معنى غَفَرَ اللّه ذنوبه أي سترها . ومعنى غَفَرْتُ المتاع أي جعلته في

الوعاء . قال ابن سيده قولهم : غَفَرَ المتاعَ في الوعاء يَغْفِرُه غَفْراً وأَغْفَرَه أي أدخله وستره وأوعاه ؛ وكذلك غَفَرَ الشيبَ بالخضاب وأَغْفَرَه أي ستره وعليه فقد يكون اسم الغفارة آتيا من هذه الاشتقاقات إذ الغفرة لما يأخذون ما وجد يدعون للمانح بالمغفرة والعفية (تنبيه) لاينبغي هنا إيراد موضوع (اليد العليا واليد السفلى) إذ مايعطى هنا صلة ومودة وواجب اخوي . حيث انه ليس كل اخذ وتناول يسمى بـ(اليد العليا او السفلى) وإلا فما ذا تقول في قوله تعالى (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) وقوله سبحانه (خذ من اموالهم صدقة) وماذا تقول في اخذ الوالد من يد والده واخذ الاستاذ من يد تلميذه واخذ الشيخ من مريده واخذ الموصول من موصله وأخذ المشتري من بائعه . إذا فليس كل تناول تصدق عليه مقولة (اليد العليا واليد السفلى) وليتنبه الى هذا المنزلق الخطير .

الوقوف بباب نحس

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به

لقلعُ ضرسٍ وضربُ حبسِ ... ونزعُ نفسٍ وردُّ أمسِ

ونفخُ نارٍ وحملُ عارٍ ... وبيعُ دارٍ بربعِ فلسِ

وبيعُ خفٍّ وعدمُ إلفٍ ... وضربُ ألفٍ بحبلِ قلسِ

أهونُ من وقفةِ الحرِّ ... يرجو نوالاً ببابِ نحسِ

الجود

قال حماد وبشار

إن الكريمَ ليُخفي عنكَ عسرتَهُ ... حتى تَراهُ غنياً وهو مَجْهودُ

وللبخيلِ على أموالهِ عللٌ ... زرقُ العيونِ عليها أوجهٌ سودُ

إذا تكرمتَ أن تعطي القليلَ ولم ... تقدرْ على سَعةٍ لم يظهرِ الجودُ

أبرقْ بخيرٍ ترجّى للنوالِ فما ... تُرْجى الثمارُ إذا لم يورقِ العودُ

بـثّ النـوالَ ولا تمنعـــكَ قلتُـه ... فكل مـا سـدّ فقـراً فهـو محمـودُ

التوحيد

منظومة الشيخ سيدي بلّكحل

بمناسبة ذكر الشيخ سيدي (بلّكحل) (1755م - 1829م) بن عليٍ البح بن أمحمد بن شتوح بن أمحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل) في باب (الغفارة) أدرج هنا قصيدته التوحيدية الدارجة التي نظمها للعوام ليحفظوا عقيدة الإسلام من كل شائنة قد تؤثر في عقيدتهم أو تهز قناعهم ونيتهم وقد أفادني بها الحاج بلعباس دلوله ونصها هو :

الحمـد والشكر إليـه	والصلاة اعلى نبيه
لاتـذهل لاتُوهم فيـه	بذي النقل والرسـم
الوجـود ذاتـو	والعـدم ضـدو
لاسـابق قبلـو	ابلا شك ولا وهـم
القـدم راسْ اسلوب	كيفْ الصابون للثوب
طهرني امن الذنوب	ياقهارْ الهايم
البقاء هو الباقي	انف الفنا يا تاقي
هذا حقّ التحقيق	كالمقر للخصم
المخالفات صيفه	والمماثلات تنفى
اعرف هذا المعرفه	تنفي الشيطان الذمي
القائم بنفسه	لايفتقر لغيرهْ
أيضا كل بأمرهْ	كذا حدوث العالم
الواحد اسمو الودود	أنفي عنو التعدود
لاحاسد ولا محسود	لاعرض ولا جرم
للقدره هو القدير	أثبت لهو التأثير

أنفـي العجـز في التـدبير ... في أسـفل الـستخم

الإراده هـو مريـد ... أكـره ما تريـد

مميـز بيـه المريـد ... لاعقـل ولافهـم

العـاليم علمـا ... يتعلـق جمعـا

بالمعلومـات معـا ... أنـف الجهـل والـوهم

الحيـاة هـو حيـا ... لاتـدخل فيـه شـيأ

انـف عـن موتيـا ... نعـم المـنعم

الـسميع سـامعا ... يـسمع بـلا صـمخ

أنـف الـصم مطلقـا ... يافـاهيم للـنظم

البـصير بـصيرا ... يبـصر بـلا حـدق

أنـف عليـه عميـا ... منـور الظلـم

الكـلام كلمـا ... أمـره مؤيـدا

أنـف عليـه بكمـا ... كلامـو الـدائم

صـفات الله عـشرون ... بالمـستحيل أربعـون

أنـف واثبـت يـامغبون ... إذا كنـت نجـم

نفـسيه وسـلبيه ... يـاربي والطـف بيـا

وارحـم مـن مَـنّ اعليـا ... ممـن اكتـسب جـرم

المعـاني والمعنـى ... في حـق الله مولانـا

كـل شـيء للفنـا ... ماسـواه العـدم

الـدليل تابعـا ... والبرهـان قاطعـا

للإسـلام نافعـا ... مـا يحـرم غـير الرومـي

اجمـع لا إلـه إلا الله ... مـستغني عمـن سـواه

كـل مفتقـر لاه ... بأحكـام الحكـم

إحدى عشرة هنا ... داخله تحت الغنى
يا جاهلا بالنظم ... علمك بلا علم
تسعة للإفتقار ... ياربي خفت امن النار
بفضلك يا جبار ... واسقي عبدك الضام
الصدق والامانا ... أمر بيهم مولانا
بتبليغهم جانا ... أحمد خير الأنام
الكذب والخيانه ... والكتمان ما قلنا
محال عن نابينا ... صديقنا العصام
تضمن لي شهاداً ... واعلم ستين عقيدا
وزد ست فائدا ... تدخل دين الاسلام
اللي يحفظها محجوب ... غالب ليس بمغلوب
يا تيه رزق موهوب ... من فضله الكريم
اللي يحفظها مضمان ... بالله ما يرى حمان
يحضرلو طاها العدنان ... بالرمز والقيم
رجزتهو بالمردوف ... بلكحل واسمو معروف
أبي وأمي يا رؤوف ... أخوتي مع دمي
ختمتوه بالصلاة ... اعلى محمد باثبات
نجنا من الأفات ... يارب العرش العظيم

﴿ انتهى بحمدالله الجزء الثالث ويليه بإذنه تعالى الجزء الرابع وأوله ذكرالطرق المتواجدة بأرض السعادات ﴾

❊

الفهرست

﴿ وإلى اللقاء مع الجزء الرابع والأخير ﴾



﴿أعزائي القراء الأفاضل﴾

هذا تعريف بالكتاب ومؤلفه

الكتاب بأجزائه الأربعة يسمى : (التحقيق المتكامل) ويتضمن جملة من المقدمات وعدة ملاحظات و ثمانية وعشرين كتابا كل كتاب يتضمن عدة فصول كل فصل يتضمن عدة أبواب. تتبع ذلك خاتمة حسنة. وتقاريظ مستحسنة وردت على المؤلف من مشايخ علماء وأساتذة حكماء وإطارات نبلاء .أفادوها بها تشجيعا له على البحث والمتابعة والاسترسال في الكتابات الهادفة . و تلك الموضوعات كلها (مقدمات .وكتبا و فصولا . وأبوابا وتقاريظ) ترد بإذن الله تعالى مفصلة ومنظمة بأسلوب سلس عذب. وبطريقة بديعة سهلة . تحتوي معلومات نسبية .ونصوصا تراثية معتمدة . واقتباسات مروقة منقولة من مراجع موثوقة .ومن ذاكرات حافظة لاتكل ولا تنسى و الكمال المطلق لله الواحد الأحد .هذا وللإفادة والإستفادة بإمكان القارئ الكريم أن يتعرف على صُوَر بعض الشخصيات الواردة أثناء نصوص هذا الكتاب في المؤلَف المسمى (بُغية الوصال في معرفة صور بعض الرجال) والكتابان من تأليف الفقير إلى الله تعالى : الميلود قويسم بن الهدار العُبيدلي الرقادي السعداوي النايلي الجلفاوي إمام عين الإبل ومعتمدها وعضو المجلس العلمي بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف حاليا .

وبعد : إخواني القراء النبلاء :

هذه صورتي وهذا خيالي ... هذه حالتي وهذا شعاري

أذكروني بها لأحظى بعفو ... يا صحابي يارفقتي ياديار

إني عبدٌ ضعيفٌ والعمر فانٍ ... وعساه الكريمُ يرضى اعتذاري



موسوعة

التحقيق المتكامل

في

﴿ مناقب وقيم وتقاليد وتراث ونسب أولاد سيدي نايل
ومن جاورهم من العروش والرفق والقبائل ﴾

﴿ الجزء الرابع ﴾

تأليف

راجي عفو ربه
الـمـيلود قويسم بن الهدار
﴿ إمام أستاذ بعين الإبل. الجلفة. الجزائر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وثناء

أشكر مساعي جنود الخفاء

أهل الغيرة والوفاء . والمبرة والاصطفاء . السادة الأبرار . والصفوة الأخيار

المشايخ النبلاء . والعظماء الكرماء . الساسة الأوفياء .

الذين ساهموا في طبع وتوزيع ومراجعة هذا الكتاب

نشرا للثقافة الهادفة . واحتسابا للأجر والمثوبة

حقق الله قصدهم وبارك سعيهم

*

﴿ ملاحظة ﴾

﴿ طُبع الكتاب بأجزائه الأربعة ﴾

﴿ على نفقة المحسن الكبير الحاج بلقاسم العمراوي ﴾

نقيب الأحباب القادرية والرحمانية بالجلفة

أجزل الله له المثوبة والشفاء والعافية

*

الطبعة التجريبية الأولى

1427هـ / 2006م

ملاحظة

قد تكون هناك تصحيفات مطبعية لابد من إصلاحها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم مؤلفه / الميلود قويسم بن الهدار

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وأشهد أن لا إله إلا الله رب جميع المخلوقات. وأشهد أن سيدنا محمدا عبد ورسوله سيد السادات وأشرف الكائنات. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب والخصوصيات. ومن تبعهم بحسن الأقوال والأفعال والنيات. وبعد: فإني لما انتهيت من تحرير كتابة الجزء الثالث من كتابي (التحقيق المتكامل) وما تضمنه من ملخص بعض الأصول النائلية العليا. ها أنا ذا أبدأ في تحرير كتابة الجزء الرابع منه وسيتضمن بإذن الله تعالى ذكر بحوث أخرى وأصول النسب السعداوي وما يتبعها من فروع حتى نسب المؤلف وكذا النسب الحُسَيني. والخاتمة والتقريظ. وبذلك يتم الكتاب بأجزائه الأربعة. جعل الله العمل خالصا لوجهه الكريم. إنه على ما يشاء قدير. وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله. والحمد لله رب العالمين. وبه مؤلفه راجي عفو ربه / الميلود قويسم إمام أستاذ بعين الإبل ولاية الجلفة. الجزائر.

المشاركات الجلفاوية

في ميادين كثيرة. عديدة ومتنوعة. سلمية وحربية. شارك أهل الجلفة في نشاطات كثيرة ومن مشاركة السعادات الجبارة. التي ذكرها التاريخ وسجلتها الذاكرة الشعبية وقيدها الادباء والشعراء. بل و نقشت على جبين التاريخ ليراها من هو عابر سبيل. ويتاملها المتأمل الخبير. وما المعالم الاثرية. والمشاهد البطولية. واللوحات الفنية. والنصب التذكارية. والقصائد العصامية والمقالات النثرية الا شاهد صدق على ما لأولئك الأخيار من مكارم وخصال. ومبرات وفضائل (وحقا هم سعد وفال للخاطر يستفاد)

مشاركة أهل الجلفة في الثورة التحريرية

مشاركة أهل الجلفة في الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى بداية من عهد الاميرعبد القادر وانتهاء بثورة اول نوفمبر المجيدة لاغبار عليها والتاريخ حافل بذكر بطولاتهم واستماتهم الباسلة التي هم اهل لها وما النصب التذكارية وساحات االوغى وءاثارهم النثرية والشعرية الا دليلا قاطعا وبرهانا

ساطعا على قوة عزيمتهم وآكد يقينهم وليس ذلك فقط بل التاريخ يحدث عنهم في العصر الحاضر وما مدي تمسكهم بمبادئ اول نوفمبر التي استشهد أثناء ثورتها مآت من جحافل الشهداء . وراجع الفقرات الفارطة التي تتكلم على الامير عبد القادر . ومامشاركة أولاد نايل والسعادات منهم طبعا للأمير في محاصرة الاحتلال عند سور عين ماضي وغيره من المناطق إلا شاهد عيان . وراجع قصيدة الوالد التي نظمها في ذكرى أول نوفمبر المجيدة في الفصول السابقة .

مشاركة السعادات للامير

وكمثال على المشاركة الفعالة المحلية فقد شارك السعادات بعشرة فرسان ميامين ابطال مشهورين في جيش الامير عبد القادر .

وقال لنا الكبار ان اسماء اولئك الرجال كانت والى زمن غير بعيد محفوظة ومقيدة في السجلات التاريخيه .

كما حدثتنا الذاكرة الشعبية أن كوكبات جيش الأمير ومنهم الحاج بلحرش وصلت مناطق زكار والجديدة ساعية في تكوين جيش مقاومة وقد لبى النداء ابناء المنطقة كما ذكرت سابقا ومنهم الشيخ احمد بن حيزية العبيدلي والشيخ احمد الشنبولي المباركي والشيخ سالم بن الاصفر المباركي وجماعة من اولاد طعبة و عشرة فرسان من اولاد كرد الواد ومحاد بن قراس الابلولي وغيرهم كما سنذكره في مضانه .

(قلت) وجاءت في مجلة حضور العدد الاول الصادر بالجلفة سنة 1996 م إشارة للسعادات تقول بعد فقرات : وبعد انقضاء كل أمل مشى الامير عبد القادر لمحاصرة الاحتلال لدى سور عين ماضي في جيش كبير من الفرسان والمشاة شارك فيه أولاد الغويني بن امحمد وأولاد سي احمد بمجموع 100 فارس أما أولاد يحي بن سالم فقد شاركوا بـ 15 فارسا وأولاد عيسى بـ 30 فارسا وشارك أولاد ساعد بن سالم بـ 10 فرسان . قال الكاتب ودام الحصار اكثر من سبعة اشهر ,

وصف سخرة لأحمد بن داود البريكي

في سبع وعشرين وتسعمائة وألف ميلادي (1927) حركت فرنسا جيوشا متعددة لإخماد ثورة الريف التي قادها البطل بالمغرب الأقصى وكان ابتلاء الشعب الجزائري فيها جد قاسيا و ابتلي بذلك أبناء الناحية السعداوية خصوصا منهم الفرسان والخيالة ببلاء عظيم وكان من بين من جندوا قسرا

الشيخ احمد بن بن داود البريكي الذي وصف المسيرة وصفا دقيقا في قصيدته المعبرة التي أكتفي منها بهذه الأبيات التي تلم بالموضوع فقط تاركا التطويل لساعته وعلى فكرة يحكى أن هؤلاء المجندين عندما وصلوا للريف انقلبوا على فرنسا ولم يعد باستطاعتها التحكم فيهم . والقصيدة يقول فيها سي احمد بن بن داود رحمه الله تعالى منطلقا من الاغواط :

خبران جاني قاللي راك اتغرب وال لبلاد المروك مافيها تعقاب
طيحتيني يا الشهبه في ملهب ومشوم عنا خطرتك نغداو اذهاب
اصبر يا قلبي اعلينا حكم الرب ولاتجهلشي والصبر مفتاح الباب
ياموسى والحاج عيسى في مطلب وسي بن داود طلبتي رايس لقطاب
سيدي بولرباح في ونسا اسركب ويابلقاسم حن عني يا لهاب
بن عبدله دير لينا ما يوجب وياك انت مقبول في الطلبه موجاب
ننده هكم في كل حزه ما ننكب اللي ينده هكم قاع في الشده لاخاب
اخرج حاكم خزرتو شينا ترهب مانبانا بالخبر مارد اوجاب
يقرا في الرابول والخوجه يكتب والعساس ايعد فينا لاماغاب
اعلى الربعا يامر الناس وتركب غبار القومان ضبب دار اسحاب
سار الركب وسار بينا يتقيزب والناس اتواداع في جملت لصحاب
وتباكى لحباب بالدمعه واتصب ماوادعنا لحباب منا لامن صاب
خلينا من كان يعشقنا بالحب وايسول عنا اذا كنا غياب
اتبقاولنا بالعافيه ياناس الحب وحش القلب ايهشش دمعات اقراب
صدينا صد الجفا والعين اتصب واتمركيا بالوسوق كي نعت اجلاب
امتيليلي فيها ريزمنا يا حب والقاو اعليا القياد النوّاب
في سيدي مخلوف اتريتي لاتعقب ولزرق حايل اعلى القناطر دار انقاب
في المقطع جا الدبيش ايراقب وخبر ذوك الناس باخبار الجواب
عين البل واجبالها لينا تقرب وكر اجدودي فيه مدفونه لحباب
الجرايه والصدر ظاهر علبب وذاك المطوي نعقبو شاكم واتراب

بن ابطوش ودورها شعب امعجب وقبلتها وزليط وامقامت اقباب

بنعام امنين دفق ماه وكب غربي الجلفه ينطحو كيفان الباب

في الجلفه نلقاو ثمَّ وش اعجب وفي القصر المعلوم مجموله لحباب

ايجينا فسيان بانجومو تلهب وحدثنا باكلام ماعندو جواب

ساقونا بالخف ياعجبت عاجب وصفونا باصفوف عاحبات اسخاب

نلقى اشمندفير في الزربا يغصب ودخانو بين الطرق كي قطعات اسحاب

خدامو برمو الفتله واللولب ويلقى اعلينا انوجد بالتحراب

سرجينا لعياد من قبل المغرب قبل ادخول الليل يكحال ويضراب

واعلينا حراس في اللقيه تغصب وفي الماشينا ساكرو عنا لبواب

البكره سرجوه بنا واتصوب ومزاوط ثعبان في المَدَّه سرساب

ما بتلفت ما ايدور امع المجلب وغادي زارب بيه صهدات المشهاب

رايا تو اعلى السبايك ما تذهب والوطيه والكاف ينهبها لهاب

في زاغز ايجي امع البر ايلولب وضحينا بجباح واجوارو لحداب

في القصر المعلوم ثقف ذا المركب وبر البركاني في عيني سراب

لبيلده فيها الماشينا تتحب وبدلنا فيها وغربنا نيصاب

وهرانيه شاطره بينا تغصب وتسرسب امع الكيفان اتقول اسراب

تسعدل للسير والزاهي اتنقب والمتنقص كي نا لا مايطياب

ادشور اتلمسان عده لاتحسب وامسلم لجدودهم ماني غتاب

بانساهم بارجال فيهم مايتحب وبومدين ذا الشيخ في النعره مجاب

نا من تحت اقدامهم ماني نعتب وسياح وجياح بهليه واقطاب

من وجده بر البلاعاد ايقرب وعاشرنا المروك ضرك الخاطر طاب

شدينا علخيل قدام المغرب وبعد اكحال الليل بواسوادو يضراب

دوبلنا قرطاس بارودو يعجب ودوبلنا منوا بالارشمات احساب

اسيوفا الزدما ايسارا علمنكب وللبعد أيوشعو براق اسحاب

دخـان البـارود علكيفـان ايـصب	غيمـو رقـرق دار جرافـات اسـحاب
يـسيلب تـبرور سـيلو فـات الـصب	وتتلاجـــى منـــو القومـــان وهـــراب
دفعونــا للريــف واحــد ماغيــب	وثـم شـفنا المـوت عنـا يـوم احـساب
نلقــو الخــاوه في اضــرب أضــرب	والكفـره ترحـي فـيهم يـا لـصحاب
المـدفع والكـور في النـاس اينـشب	ومتاريـوز وصاشـبو غاصـب شـطار
غاصـف لجل ايموت ثمـه مـا يعقـب	واللـي عمـرو طـال يتلقـى لحبـاب
يــاربي ياخــالقي ونــت تجــب	ورجعنـا للـوطن بـامرك ياوهـاب
حـرق القلـب اعلى اثلاثـه مـشغب	وحـش الـذريا والـوكرامـع لحبـاب
مـا نعياشـي في ابـلادي نـشرهب	وانحوس ذيك الـصحر ضـايا واعـلاب
اتوحـشت الخـومع اللـي راه امحـب	اللـي بهـم تقـصير في الجلـسه يطيـاب
اطلـق يـاربي اسـراح المتغــــرب	وين بن داود حن عنـــــو يا وهـاب

تواريخ

في منطقـة الجلفـة لازال النـاس يؤرخـون بأحـداث العـصر ونحـن في منطقتنـا الـسعداوية على وجـه الخصوص لازلنا الناس يؤرخون بأحداث أرخ بها الأقدمون ومنها أنهم يقولون: عـام الأمـان وهـو عـام (1843 م) وعام الخضوع وهـو عـام (1845 م) وعـام الأمير وهـو عـام (1846 م) وعـام أولاد كرد الواد وهو عام (1847 م) وعام التمرد وهو عام (1864 م) وعام كيان وهـو عـام (1885) وعام أمحاد بن بلقاسم وهو عام (1892 م) وعام الارباع وهو عام 1895م) وعـام مصك وهـو عـام (1902م) و(عـام فـارس وتـراس) وهوالعـام الـذي جُنّد فيـه سـيدي المـصفى بـن سيدي بوالارباح وقد صحبه الزهدي في هذه الغزوة وكان ذلك سنة (1912م) ويحكى أن سيدي المصفى ورفاقه ولوا من الحدود بتدبير أحد القياد المخلصين ولم ينتبه لهم أحد. وعام الثلجة وهـو عـام (1910م) وعام (كاتورز) وهـو عـام (1914م) وعـام المرابطين وهـو عـام (1918م) وعـام الغباره الحمرا وهـو عـام (1926) وعـام المسغبه وهـو عـام (1919م) وعـام المسيغبه وهو عام (1920م) وعام بن روان وبن ابريغيث وهـو عـام (1926 م) وعام الحركة وهوعام (1927) وعام الحجاج وهو عام (1928م) وعام القيره وهو عام (1945) وعام لبوان وهـو عـام

(1945م) وعام الثورة وهو عام (1954م) وعام توقيف القتال وهو عام (1962م) وعام بومدين وهو عام (1965م)وعام ثلجة تمر الرقعة وهو عام (1967م) وعام النعامه وهو عام (1967) وعام تيطري وهو عام (1970) وعام الحاج دحمان وهو عام (1972م) وعام النوراني وهو عام (1974م) وعام ثلجة موسى وهو عام (1979) الخ

وقائع

الحوادث والوقائع التي حدثت بساحات مداخل منطقة (الجلفة) ككل ومنها منطقة (أولاد سعد بن سالم) في العشرية السوداء من عصرنا هذا مما صدَّ وقعها وبأسها رجال مكافحون معتبرون ما هو إلا دليل ءاخر يضيف لهم الشرف والكبرياء على أقرانهم وابناء عصرهم وهم بحق أسوة تقتدى وقدوة تؤتسى .

آثار السعادات وذكرياتهم

من الآثار المذكورة في منطقة الجلفة كثيرة ومنها ما هو مذكور في منطقة السعادات ومن ذلك :
(1) آثار الرومان بتعظميت (2) فتح تعظميت على يد عبد الله بن جعفر (3) معلم ام تاصر احدى بنات منطقة تعظميت والتي شاركت في زحف جيش الفاتحين أيام عقبة بن نافع (4) معلم سيدي سنان العابد احد ابناء منطقة تعظميت والذي جاهد مع جيش الفاتحين ايام عقبة بن نافع (5) خنق أيلال التي فيها قبور الصحابة من الفاتحين تحت امرة عقبة بن نافع (6) قبر الصحبي بارميلية عامره (6) قبور شهداء الفاتحين من الصحابة والتابعين الذين كانو تحت امرة عقبة بن نافع (7) تاريخ وادي الصدر واكتشاف الفاتحين لمائه (8) التمرد على الهيمنة التركية (9) الثورة ضد التتار ومواجهته أكثر من مرة في ناحيتي (جنيحه وجبل سردون) (10) استولاء الفارس مصطفى على قصر عامره ووحد القبيلة الرقادية (11) مهاجمة محمد الكبير المعسكري لأولاد ساعد بن سالم في القنطرة وذلك في نهاية القرن 18م (12) تعرض السعادات لمهاجمة الارباع في معركة باطن حني بين دمد وسلمانه في أخريات 1895(13) انضمام كواكب من السعادات إلى دولة الامير عبد القادر سنة (1836م)(14) اتصال اولاد ساعد بن سالم في زكار بالقائد العام (ماري مونغو) وقد طلب منهم الأمان وذلك سنة (1843م) فوافقوه في تلك الفترة وتحت وصاية شيخ الاغواط الذي توسل وترجى من (المارشال بيجو) أن يعينه خليفة لفرنسا على جنوب المقاطعة (15) الخضوع الوارد بقوة

السلاح من طرف (الكولون) بحلول العام (1845 – 1846) (16) زحف القائد العام يوسف ومطاردته للامير عبد القادر إلى غاية زكار ومسعد (17) حركة التمرد التي حدثت ضد الهيمنة الإستعمارية سنة (1864) بقيادة الشيخ قويدر الابيض المباركي (18) آثار مرور جيش الاميرعبد القادر بمنطقة زكار (19) تقييد اسماء فرسان اولاد ساعد بن سالم الذين ساهموفي جيش الامير عبد القادر (20) قصة مواجهة الشنبولي للاحتلال في منتصف القرن الثامن عشر ميلادي (21) أحاديث فاجعات ساعد ن احمد الخناثي (22) أحاديث مغازى بوبكر بن بو شناق الفاطمي (23) أحاديث مقاومات بن مازوزالمسمى امقص النحاس (24) أحاديث غزوات سي سالم الاصفر ومواجهته للغاصبين (23) ذكرى استشهاد سي احمد بن حيزية ضد غزو ظالم بالمهري (25) ذكرى مهاجمة المحتلين لنزلة اولاد كرد الواد سنة 1847م (26) ذكرى انتفاضة اولاد طعبة ضد الفرنسيين يوم 13 مارس سنة 1852م (27) حكاية مكيدة بوماما بثنية القفول أي ضايت المحلة ضد الفرنسي بيجو (28) تأسيس مقام سيدي محمد بن بلقاسم الهاملي بعين الابل سنة حوالي 1892 م (29) تعيين عرعارت سيدي سالم كمقام حوالي سنة 1857م (30) بناء رياشات الصدر واصبع مقران حوالي سمة 1865م (31) حفر آبار واد الحمار وبن نعام وبن نيلي وضايت المحلة وبن اغرابة والصدر في مطلع 1900 (32)حفر أجباب الصحراء حوالي سنة 1885 (33) تعيين مقام ابطيمة الباب حوالي سنة 1830م (34) ذكرى معركة الشهيد موسى معروف بوادي الصدر إبان الثورة 1954م(35) ذكرى الشهداء العشرين في معركة الصفيصفة جوان سنة 1957م (36) ذكرى شهيدا التوميات يوم 2/ 9/1960م (37) ذكرى الشهداء العشرين الذين استشهدوا في معركة الصفراء يوم 19 / 05/ 1961م (38) ذكرى معاركة جبل تفارة بدلاج زكار إبان ثورة 1954م(39) ذكرى الشهداء الستة والخمسين الذين استشهدوا ن في معركة 16 / 11/ 1959م (40) أحاديث فاجعات رابح الابيض أيام الثورة 1954م (41) أحاديث مواقف الشيخ المبروك الصيلع وجولاته أيام العشرية السوداء 1992م (42) ذكرى مواجهة طاهيري بمنطقة زكار واستشهاد بوعلاقة في التسعينات من 1992م (43) ذكرى كارثة قويدر بن المخ نواحي طاقين في التسعينات 1995م (44) ذكرى كارثة بن الحوش نواحي الشلالة في التسعينات 1995م (45) ذكرى كارثة رحمون الشول للظهرة في

التسعينات 1995م (46) أناشيد وأشعار سي بن عيسى الهدار المتوفي سنة 1984م (47) أحاديث كرامات عطية بن روان المتوفي سنة 1936 . (48) ذكرى مكاشفات سي علي بن ابريغيث المتوفي حوالي سنة 1941م (49) ذكرى أموال احمد بن اطريبه المتوفي حوالي سنة 1942م (50) ذكرى أموال العور الطيايبه (51) قصة أموال بيت باايزيد . (0)ذاكرة حكم الحاج دحمان بن العربي (52) أناشيد واشعار عبد القادر بن ساعد المايدي المتوفي حوالي 1977م (53) ذكر نقائض شليغم الشعرية للظهارة (54) ذكر أشعار واطلال بن الشنقاش (55) ذكر اشعار الشريف بن الوعيل (56) ذكر أشعار اعمير في خيل وصحراء مسعد (57) ذكرى واقعة العبيدي الطوال وعبد القادر قويسم بضايات المحلة حوالي سنة 1998 (58) ذكرى واقعة بوعلاقة بمنطقة زكار حوالي سنة . 199 (59) آثار وخلاوي زكار (60) تأسيس حاره عين الابل حوالي سنة 1898 (61) تاسيس برج عين الابل حوالي سنة 1898م (62) تأسيس مقام بن عيسى المايدي حوالي سنة 1525م (63) تأسيس حويطة سي المداني بزكار سنة 1750 حوالي م (64) آثار الجديدة المؤسسة حوالي سنة 1740م (65) تأسيس قبة عين الريش حوالي سنة 1880م (66) تأسيس بناء عين الأبل واستصلاح بساتينها حوالي سنة 1845 (67) بناء المسجد العتيق بعين الابل حوالي سنة 1915 (68) بناء ضريح سعد بن سالم بوادي الشعير حوالي سنة 1980م (69) بناء قبة ركيزة المهري بالصحراء حوالي سنة 1880 (70) بناء جب المهري حوالي سنة 1865م (71) قد مخطوطات الحاج محمد رينوبة المتوفي بعامرة سنة 1912م (72) قد مؤلفات الشيخ عبد القادر بن ابراهيم المتوفي سنة 1954م (73) ذكر حكم سي بلخير بن دهاس المتوفي سنة 1945م (74) حكم كلام بوالارباح عماري بن امسيكة المباركي المتوفي حوالي 1974م (75) ذكر اشارات ومكاشفات سي ساعد بن قويدر المتوفي حوالي سنة 1948 (75) ذكر اشعار سي الهاشمي بن سي محمد المتوفي حوالي سنة 1946 (76) ذكر تقييدات الحاج محمد بن ملاك المتوفي حوالي سنة 1994 (77) آثار مجهودات عطية بوالانوار المايدي المتوفي حوالي سنة 1997 (78) ذكر نباهة وحكم الحاج محمد المايدي زبيدة المتوفي حوالي سنة 2002م (79) قيد خطوط الشيخ محمد بن ابسيسه المتوفي حوالي سنة 1976م (80) مدوانات فتاوى الحاج المصفى بن الحاشي

المتوفي حوالي سنة 1985م(81) ديوان اشعار سالم بن اغديره المتوفي حوالي 1966م(82) تسجيل الشيخ عيسى بن دراح المتوفي سنة 2006م (83) تأسيس مقبرة عين الابل القبلية سنة 1915م (84) بناء قبة سي المداني بضايت المشينة سنة 1960م (85) بناء قبة عين حوالي سنة 1961م (86) آثار الرومان القديمة بزكار (87) آثار خلوة امزيقيده (88) آثار خلوة الربويات بالصحراء (89) آثار خلوة زكار(90) آثار مقام المجّد (91) آثار مقام الفج (92) آثار زاوية الرباجة المؤسسة حوالي سنة 1865 (93) آثار زاوية سي بن داود المؤسسة حوالي سنة 1843م (94) بناء قبة سي بن حمرورش حوالي سنة 1875م (95) بناء قبة ونسه حوالي سنة 1915م(96) بناء قبة القاره حوالي سنة 1915م (97) بناء قبة سي بلقاسم بن ابريكة حوالي سنة 1902م(98) بناء قبة احمد بن ساعد بعين الريش (99) بناء قبة بلقاسم بعين الريش حوالي سنة 1905م (100) آثار عين الناقه (101) بناءقبة سي موسى بكاف العاليه في بودرين بسد رحال (102) بناءقبة بوشعاله في اركاب القايد بسد رحال (103) بناءقبة سي علي بن الشيهب بالقريطه (4) بناءقبة سي التونسي الفاطمي بكاف الباز قبلة ازنينه . إلى آخر ما هنالك ونكتفي هنا بهذه الجملة .

مفاخر عين الإبل

في عين الابل وما لأهلها من مناقب وخصال ومكارم وخلال قال مؤلف هذا الكتاب الميلود قويسم ابن الهدار بالاشتراك سنة 1979م

الصّيت والعليا وحق الجار	ومنابت الابطال والاخيار
في عَين إبل وأن الله فضلها	بمنا قب جلت عن الأعذارَ
لبت نداء الثار في ساح الوغى	فاذاقت الاعداء بالبتارً
و تشيد بعد الحرب راية مجدها	بسواعد حظيت بعين البارٍ

الظروف الحالية

بالرغم من الظروف الحالكة والتغيرات الصعبة والاحوال المتعسرة والمرحلة الخطرة التي المت بامتنا الجزائرية الابية ووطنها الغالي والتي تعاني منها الجماهير منذ أمد بعيد معاناة يندى لها الجبين ظروف تقصت عيشها وءالمت افرادها وكادت تقصف بكيان مجتمعها لولا رجال سهروا على

تماسكها وراب صدعها ووقفوا انفسهم لوحدتها وتحصين سورها وحفظ كيانها من براثن من يكيدها وينتقم منها ممن تسول لهم انفسهم المساس بها وفصم عراها وطمس معالم آثارها وأثرها وركائز قيمها واخفات ضياء أفقها فان منطقة اولاد ساعد بن سالم بفضل الله أولا ثم بفضل جنود الخفاء ثانية حفظت بعين الباري من مطبات تلك المكايد وفاجعات تلكم الاراجيف ولم يقع على أرضها ولا على عتبات ابوابها إلى حد الساعة ما يكدر صفو بهجتها ووحدة تماسك افرادها ولم تخب نوايا الصادقين من ابنائها وابتهالات الداعين من اهلها ولم يذهب ذلك سدى بل رؤيت لذلك كرامات عم سناؤها ديارها ايامها ولياليها وصارت بذلك مضرب الامثال في نخوتها وارومتها وحسن سلوكيات ذويها وضيوفها صحيح أنها أحست بما يلاقيه مجتمعها وعانت مما بلي به وطنها ولكن صحيحا أيضا أن لكل موطن رجاله ولكل ربع حماته هذه هي منطقة السعادات وأتمثل هنا بقول امرئ القيس في مثلهم حيث قال :

فسائل ابيت اللعن عن عز قومها	اذا جد يوم الفخر كل مناضل
فيخبرك الاقوام عنها فانها	وقايع جد لا ملاعب هازل
السنا اعز الناس قوما واسرة	واضربهم للكبش يوم التخاذل
وقائع عز كلها ربعية	تذل لهم فيها رقاب المحافل
اذا ذكرت لم ينكر الناس فضلها	اعاذ بها من شرها كل قاتل
وانا ملوك الناس في كل بلدة	اذا نزلت بالناس احدى النوازل

هذا . وليس من اهلها فرد إلا وهو سيد يصلح لموضعه كما قيل .

(قلت) واذا كان لكل أمر غاية ولكل قوم صناعة ولكل قبيل حكمة ولكل زمان وفاء ولكل حال تدبير فإن غايات (قومي) الوفاء والاباء وصناعتهم المودة والاخاء وحكمتهم السرور والبهاء ووفاؤهم المبرة والعطاء وتدبيرهم المكايسة والصفاء رسختهم لذلك سجاياهم وفيأتهم فيه فضائلهم ونواياهم وكيف لا وهم أبناء سعد بن سالم حفيد نائل والزهراء والمصطفى ويعرب وقحطان وفرع الاشراف بني الاشراف

وحدثتني ياسعد عنهم فزدتني	غراما فزدني من حديثك ياسعد

فاكرم بها من خصال وأنعم بها من خلال ترمي إليها طموحات الصادقين وآمال المخلصين ترنوا إليها نوايا المتمرسين وهي صفات ومآثر .

ورثناها عن ءاباء صدق ونورثها اذا متنا بنينا
وقد علم القبائل غير فخر اذا قبب باطحها بنينا
بانا العاصمون اذا اطعنا وانا الغارمون اذا عصينا
وانا المنعمون اذا قدرنا وانا النازلون بحيث شينا
وانا النازلون بكل ثغر يخاف النازلون به المانونا
الالايجهلن احد علينا فانا نجهل فوق جهل الجاهلين

الفصل الرابع
في
تقاليد وعادات سعداوية

هنا في الجلفة كإقليم وفي منطقة اولادساعد بن سالم كضاحية معتبرة وكما هو الحال في عدة أرجاء وإلى عهد قريب كانت موجودة آداب وعوائد وتقاليد وقيم وادوات ولهجات متوارثة قلما يتخلى عنها الناس وهي كثيرة كثرة تفوق الحصر أذكر منها هنا على سبيل المثال لاالحصر عينات تدل على هُوية اولئك القوم وعوائدهم خصوصا منهم الرحل وسأتبعها ببعض متعلقاتها ليجتمع الموضوع وتتم فائدة البحث ومن ذلك مايلي :

التعليم القرآني

التعليم القرآني كان ولا زال الإهتمام به قائما على قدم وساق ومن لوازمه في القديم : المحضرة و تسمى (الكتّاب والعربية) وهي عبارة عن خيمة او حجرة مفروشة بالحصر أو الحلفاء الخضراء توضع وسط الدوار اوالنزلة أو الحي وتجهز بحصير. ودواة زجاجية مملوءة بصبغ وذح صوف الضأن تسمى (ادوايه) واقلام قصبية والواح خشبية بطمية ويشرف عليها معلم حافظ رسام يسمى (درار وطالب) يُمنح الخميسية والشهرية والتعوشير باستمرار ويحضر تلك المحضره تلاميذ يسمون (قناديز) متقيدين بلباس شعبي تقليدي وبأدب ووقار . يشرّط المعلم لمبتدئهم اللوحة ويهجّيه ويسطّر للمتعلم منهم اللوح ويَفْتي عليه من حفظه والتهجية تعني تعليم الكتابة والقراءة للمبتدئين وذلك

بطريقة تقليدية خاصة فيها نوع من الفكاهة تبدأ أولا بعد كتابة البسملة والتصلية المشروطتين في كل محية بكتابة حروف الهجاء من الالف الى الياء بخط غليظ ويبدا المعلم بتعريفها وتهجيتها لهم مرحليا أولا فأولا بقوله : الالف امطيرق . الباء اسنينة . التاء اسنينة . الثاء اسنية . الجيم امخيطيف الخ . ثم الليف ماينقطشي . الباءنقطة من اسفل . التاءنقطتين من فوق الخ . ثم أَ انصب . بَ انصب . تَ انصب الخ ثم أُ ارفع . بُ ارفع . تُ ارفع الخ . ثم إِ اخفض . بِ اخفض . تِ اخفض الخ . ثم أْ قف . بْ قف . تْ قف الخ . ثم الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . الخ . هذه هي التهجية . اما الفتو فهو الاملاء ويكون بالطريقة الاتية : يقول المعلم للتلميذ (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم) فيكتب التلميذ ذلك ثم يقول (نعم سيدي (بسم الله الرحمن الرحيم) فيقول المعلم اكتب (الحمد لله رب العالمين) فيكتب ذلك ثم يقول(نعم سيدي (الحمد لله رب العالمين) وهكذا إلى ان نهاية اللوح . ثم يقدم التلميذ اللوح المكتوب الى معلمه ليصحح له كتابته ويكتب في اسفل اللوحة بخطه رأس اللوحة منفردا وهو عبارة عن بداية الكتابة القادمة ثم بعد ذلك يبدأ التلميذ في حفظ ما شرّطه له المعلم أو أملاه ثم تأتي آونة العرض فيعرض التلميذ على معلمه ما كتب في اللوحة الممحية والقديم ثم يبدأ التشريط أو الإملاء من جديد وهكذا دواليك إلى ان يختم التلميذ القرآن على هذا النسق وتسمى هذه الختمة الشقّة ثم تأتي بعدها العيدة اخت الشقة ثم تتبعها عيدة او عيدات إلى ان يتم الحفظ الجيد ومقدار ما يكتب في اللوح يختلف فالمبتدي يبدأ له بكتابة الاية والايتين ثم بالايات ثو أما المتعلم فيكتب له بالخروبة ثم بالثمن ثم بالربع ثم بالنصف . ويتم التكرار والسرادة مساء كل يوم وصبيحة يوم الجمعة غير ان التلاميذ لهم فرصة راحة لدى ختم لوح احد التلاميذ و مساء يوم الاربعاء وزوال يوم الجمعة كما لهم عطل مشهورة تسمى (عواشير) وذلك بمناسبة اعياد (عاشوراء والمولد وعيد الفطر وعيد الاضحى) فقط . وكان إذا جاء ضيف الى المعلم يسرح هذا الضيف التلاميذ قائلا للمعلم (سرحهم في خاطري) كما أن في بعض الامسيات يقوم التلاميذ وينشدون جماعة قولهم (يا انعم سيدي سرحنا . اسرح قلبك في الجنه . والحوريه تستنى عند الباب البراني . لاحساب ولا عقاب . الله يفتح لك الباب) فيسرحهم رحمة بهم .

هذا والختمات هي عبارة عن وقفات في سور معينة من القرآن يشجع فيها التلميذ على التعلم وتتم معها فرحة اسرية واجتماعية ومودة واكرامية للزملاء والمحبين وباروك وهدايا وزيارة للمعلم . وذلك ان

التلميذ وبداية من حين تعلمه يختم له المعلم بيده في اللوح اشكالا معينة اسفل لوحته بعد كتابة آيات من السورة المختومة وذلك عند ما يصل إليها مثل (سورة الاخلاص) و (سورة البينة) و(سورة الاعلى) و (سورة النبإ) و(سورة الجن) و(سورة الملك) و (سورة المجادلة) و(سورة الاحقاف) و (سورة يس) و (سورة مريم) و(سورة يوسف) و(سورة الاعراف) و(سورة البقرة) وكانت هذه الختمات تسمى (ختمة قل هو الله . وختمة لم يكن . وختمة سبح . وختمة عمّ . وختمة قل اوحي . وختمة تبارك . وختمة قد سمع . وختمة الاحقاف وختمة يس . وختمة مريم . وختمة يوسف . وختمة الاعراف . وختمة البقرة) وكانوا يقولون من باب التورية (الختمه ال صاد والشيعه ال ياسين) وكان رسم الختم مستطيلا يتكون من اربعة اسطر أفقية متوازية تتقاطعها اربعة اسطر متوازية ايضا ويوضع على المستطيل شكل قبتين مع مئذنة ويكتب المعلم حول القبتين جملة (نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين) (قلت) ثم لما يتطور حفظ التلميذ يكتب له معلمه من حين الى حين اسفل اللوح بعض النصوص من الرسم اوالتجويد القرآني اوالمتون العلمية ما يعنُّ له من مثل (الجكاني في الرسم والجزرية في التجويد . والجوهرة في التوحيد . والرحبية في المواريث . والاربعين النووية في الحديث . والمرشد المعين في الفقه . والآجرومية في النحو) ليكون التلميذ على استعاد لتلقي العلوم بعد أن يتقن حفظ القرآن .

التعليم بالمنظومات

كما قال الدكتور محمد حبش السوري فإن التعليم بالمنظومات منهج أصيل لدى العلماء المسلمين، وهو لكثرة انتشاره واشتهاره، لا يحتاج إلى دليل يظهر مدى قناعة المسلمين به، واعتمادهم عليه . فقد كتبت المنظومات في سائر العلوم الشرعية والكونية منذ قرون طويلة، وقُرّرت في حلقات التعليم، وتناوب العلماء في خدمتها شرحا وتدريسا وتحشية وتذييلاً، حتى أصبحت عنوانا على المعرفة، وأصبحت جزءا رئيسا من ذاكرة طالب العلم، ومدخلاً واضحا من مداخل المعرفة الأصيلة . وقل أن تجد عالما من علماء العربية اليوم لم يحفظ ألفية ابن مالك مثلاً، ويتخرّج بشروحها وحواشيها ، وجهود العلماء عليها . وكذلك فإن علماء القراءة اليوم لا يزالون يشرطون على طالب هذا الفن أن يستظهر واحداً من النظمين: حرز الأماني مع الدرة أو طيبة النشر ، ولا ينال الطريقين إلا باستظهارهما معاً . والأمر ذاته في تحصيل علوم الفرائض والحديث والأصول وغيرهما من العلوم النظرية . و تكشف

طريقة التعليم بالمنظومات عن وعي عميق لدى العلماء المسلمين، ذلك أنهم أدركوا أن طاقة العقل لدى الإنسان تتوزع بين الحفظ والفهم، وأن إطار الحفظ يبدأ كبيرا مع سن الطفولة فيما يكون إطار الفهم والاستيعاب أقل وأضعف، ثم يبدأ إطار الحفظ بالتناقص لحساب الفهم والاستيعاب حتى يتساويا ثم تصبح القدرة على الفهم والاستيعاب أكبر من القدرة على الحفظ والتخزين في الذاكرة. فلو افترضنا أن طاقة العقل مائة درجة، فإن الإنسان في سن العاشرة، تتوزع قدرته على أساس أن الذاكرة لها تسعون والاستيعاب له عشرة فإذا بلغ سن العشرين تناقصت القدرة على الحفظ إلى خمسين وتعاظمت القدرة على الفهم إلى خمسين، فإذا بلغ الثلاثين أصبحت القدرة على الفهم تسعين والقدرة على الحفظ عشرة. ولست أزعم أن هذه القاعدة مطلقة بحيث لا تتخلف، بل لها استثناءات كثيرة ترتبط بتركيب الإنسان النفسي كما ترتبط بظروفه الاجتماعية، ولكن الفترة الذهبية للحفظ هي بلا ريب فترة الطفولة، ففي الطفولة يتعلم المرء على ذاكرة بيضاء، فتكون المعلومات أرسخ وأبقى، حتى إذا كثرت المعارف والمشاغل ضاقت ساحة الذاكرة عن استيعاب الجديد، فتزاحمت المعارف، وكثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً. ومن هنا شاع بين أهل المعرفة: الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش في الكدر. فبينما يرسخ النقش على الحجر، فإن النقش على الكدر، وهو الطين الجاف لا يلبث أن يتفتت لأول عامل من عوامل الدهر. وعلى إدراك لذلك كله نهج العلماء المسلمون في التعليم، فقدموا للصغير أصول المعارف على هيئة منظومات ومتون، طلبوا من الفتى حفظها واستظهارها، ولم يشاؤوه على فهم مقاصدها واحتمالاتها، فشغلوه بما هو به جدير، وصرفوه عما هو ليس له بأهل، إذ لن يبلغ فهم هذه المنظومات إلا بتكليف وتعسف، بينما يمكنه حفظها بمتعة ويسر، ويتخذها له نغما ولحناً. ولست أعني أنه كان يُكَفّ عن فهم عباراتها، فيحفظها حفظ الأعجم، بل كانت تحل له عقد العبائر، دون الدخول في تفاصيل الدلالات. وهكذا فإن الفتى يفتح عينيه على العلم في الثامنة عشرة مثلاً وعنده مخزون كبير من المعرفة، مطبوع في الذاكرة، كلما ناداه قال له لبيك، فيشرع بفهم المسائل، وإن أصولها مبسوطة على صفحة ذاكرته، كأنه يراها عياناً ويلمسها بناناً، فيكون ذلك أدعى للفهم وأوقر في العقل. ثم يتصدر للتعليم والفتيا وعلمه معه حاضر، ولسانه له ذاكر، فيصبح كالغني عن حمل القراطيس، كما قال الإمام الشافعي:

علمي معي أينما يممت يتبعني ... صدري وعاء له لا بطن صندوقي

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال آخر:

ما العلم فيما قد حوى القمـــطر ما العلم إلا ما حـــــــواه الصدر

وقد كانوا يعنون ذلك حينما قالوا: من حفظ المتون حاز الفنون، ومن قرأ الحواشي ما حوى شي . ولست أدري لماذا تعرض الطريقة الحديثة في التعليم عن مناهج التعليم بالمنظومات، رغم أننا لن نحتاج إلى التدليل على موثوقية علم الأقدمين، وحضوره بين أيديهم في سائر الأحوال . ولا شك أن الذي ألهم المسلمين هذا المنهج، هو تجربتهم الأصيلة في حفظ القرآن الكريم، فالمسلمون أمة اختصها الله بهذا التنزيل، وجاءت الأحاديث بالتوكيد على حفظه واستظهاره، وبدءاً من عصر السلف الأول فقد اعتبر حفظ القرآن الكريم شرطاً رئيساً لمن يخوض في التأويل أو التفسير، وبالحري إذن فهو شرط أساس لكل عالم يتصدر للتعليم . وظهر للأقدمين بركة حفظ النصوص من خلال ذلك، فراحوا ينهجون النهج ذاته في العلوم الأخرى، من سبق الحفظ ثم تعقيبه بالفهم والشروح . وإياك أن يأخذ بك الظن إلى تصور أنهم قصدوا محاكاة النظم القرآني، في أسلوبه المعجز، فهذا لا يدركه أحد ، بل لم يزعمه أحد ، وإنما أرادوا محاكاة الطريقة التعليمية الناجحة التي ألهمهم إياها أسلوبهم في تلقي العلوم المتصلة بالقرآن الكريم (قال) وتاريخ التعليم بالمنظومات متقدم ، ولا بد من هدم الفكرة القائلة بأن المنظومات نشأت في عصور الانحطاط والركود ، وأنها من تراث القرن العاشر الهجري وما بعده، ومع تحفظي على اصطلاح الانحطاط والركود فهذا كله غير واقعي، ولا شك أن المنظومات قد اتخذت منهجاً تعليمياً أصيلاً قبل ذلك بزمن بعيد . ومع أن أقدم نظم (مطبوع) يعود إلى القرن السادس الهجري إلا أننا نؤكد أن هذا المنهج كان أصيلاً قبل ذلك بزمن، ذلك أن المتأمل في منظومات القرن السادس التي اشتهرت بين الناس يجد أنها لا تشير إفصاحاً ولا إلماحاً إلى أنها لون مبتدع في التعليم، بل يلتمس القارئ أنها صلة لجهود سابقة من الفن نفسه وعلى السبيل ذاته . ففي منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني) التي كتبها الإمام الشاطبي في القرن السادس الهجري، إذ توفي عام 590 هجرية، تجد نفسك أمام علم مكتمل، ونظم مستوف لشرائط المنهج التعليمي المتين، مما يدل على أنها حلقة في سلسلة متقدمة، أضف إلى ذلك أن النظمً في القراءات لا يتصور أن يبدأ إلا بعد نظم العلوم الأكثر تداولاً والأسهل منالاً، كالعقائد والاصطلاح والتجويد والفقه . كذلك فإن الوصول إلى الألفية لا يتم مرة واحدة، بل لا بد أن يكون هذا

العطاء قد سبقته منظومات أصغر وأخصر في الفن ذاته، ناهيك عن غيره من الفنون القريبة . (قال) أذكر على سبيل المثال ما أورده حاجي خليفة في كشف الظنون حيث ذكر منظومة في قراءة نافع لأبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني، المتوفي سنة 488 هـ . كذلك فقد كتب النسفي عمر بن محمد بن أحمد نظماً طويلاً في فقه الحنفية ومخالفيهم، ذكر أنه استكمله عام 504 هجرية، وقد أورد حاجي خليفة في كشف الظنون تعريفا جيدا بالكتاب وما قام عليه من شروح وحواشي ومختصرات . وقد بلغت أبيات هذا النظم 2669 بيتاً، كما أشار الناظم في آخرها :وجملة الأبيات يا صدر الفئة ألفان والستون والستمائة وتسعة، والله يجزي ناظمه جنات عدن وقصورا ناعمة وهذا كما ترى كثير، وقد صنفه النسفي مطلع القرن السادس، وهو يلتزم بحر الرجز الذي اعتمده الناظمون فيما بعد ، والمفترض أن تكون هذه الألفية الكبيرة نتيجة جهود كبيرة سابقة، ولا ريب أن عدداً كبيرا من القصائد التعليمية قد كتب قبل ذلك بزمن . وتلاحظ في أرجوزة النسفي التزام الشيخ رحمه الله بطريقة النظم السائدة من جعل كل بيت بقافية مستقلة، متطابقة في الصدر والعجز . وبالرغم مما قام على هذه المنظومة من جهود هامة غير أنها لم تفرد بالطبع مستقلة . كذلك فأنت تجد أن نظم (بغية الباحث عن جمل الموارث) للشيخ محمد بن علي الرحبي المتوفى عام 577 هجرية، وقد سطر الرحبي هذه المنظومة في وقت مبكر، ولا تزال هي المنهج الرئيس المعتمد في تعليم مادة الفرائض في أكثر المدارس الشرعية، وإنه لا يتصور أن ينشأ هذا النظم البديع من فراغ، ويستمر بعدئذ نحو ثمانية قرون منهجاً أصيلاً من غير أن يكون قبله تجارب سابقة يفيد منها ، ويقتفي إثرها ، ومن غير أن يشير هو إلى أنه ينهج في تعليم الفرائض نهجا جديداً لم يكن معروفاً من قبل . وليس ثمة مبرر من إطالة الكلام في تقدم المنظومات من جهة التاريخ، فقد أورد حاجي خليفة في كشف الظنون عدداً من المنظومات تعود إلى مطلع القرن الرابع، وربما نظمت في القرن الثالث إذ مات مؤلفوها مطلع الرابع . فمنها قصيدة في غريب اللغة لنفطويه النحوي المشهور المتوفى 323 هـ ، شرحها ابن خالويه المتوفى 370 هـ . ومنها قصيدة نونية في التجويد لأبي المزاحم موسى بن عبد الله الخاقاني المتوفى سنة 325 ه . وقد أسماها (عمدة المفيد) (كذلك قال حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1348 ، ولكنه نسب ذلك في ص 1171 إلى علم الدين السخاوي، وأغلب الظن أن هذا الاسم (عمدة المفيد) لكتاب السخاوي في الشرح على النونية المذكورة) ، وشرحها السخاوي المتوفى عام 643 ه . ومنها القصيدة الرائية في

علم الإنشاء لأبي مزاحم موسى بن عبد الله الخاقاني المتوفى سنة 325 هـ . وذكر في الكشف نحو عشر منظومات تعليمية تعود إلى القرن الرابع والخامس، وسنأتي على إيرادها جميعاً في ثبت المنظومات العام في آخر الموسوعة . ولكن يجب القول أن أقدم منظومة أثبتناها في الموسوعة هي من أعمال القرن السادس الهجري، على الرغم مما أكدناه لك أن ثمة منظومات أقدم من ذلك بزمن لم نوفق لخدمتها هنا ، ولعلنا نوفق لذلك في أعمال قادمة .

التحجير

التحجير هو عبارة عن ذهاب التلميذ المتخرج من الكتاب أو الزاوية إلى أحد معاقل العلم مثل (زاوية أولاد جلال . و زاوية الهامل . و بيت سيدي علي بن اعمر . وزاوية ادرار . لتلقي العلوم الشرعية واللغوية وغيرها ليذهب بعدها إلى تلمسان أو الزيتونة أو القراويين أو الأزهر أو المدينة أو استانبول للمزيد من التعلم . أو ليعود بعد سنوات من التحصيل إلى قبيلته وأهله ومنطقته وقد ملأ وطابه من العلوم فيكون مصباح هداية ومَعْلَم ارشاد ومرجع فتوى .

الميثاق

الميثاق ويسمى (الورد أو الوسيلة) وهو عبارة عن تلقي روحي يشتمل على أذكار ووصايا مقتبسة من نصوص الشريعة يوصي بها الشيخ المربي مريديه الآخذين بيده او بسبحته مغمضين اعينهم فيتلقونها منه بحفاوة . وقد يحرصون على التقيد بها طيلة حياتهم ومما يلقنه لهم قوله لهم (أذكروا لااله الاالله كذا وكذا مرة وقولوا كذا وكذا كل بكرة ومساء . واحفظوا العهد الذي عاهدتموني عليه وأوصيكم بالصلاة وشرائع الإسلام والرضا والورع وطاعة الوالدين وإكرام الضيف ونصرة المظلوم والابتعاد عن مواطن التهم . واحرصوا على تكرار الزيارة ومساعدة الجماعة) الخ . ويقول الناس في المثل الشعبي في موضوع الباب (اللي ماعندو شيخ شيخو شيطاني) ومعنى شيطاني أي شخص عمله شيطاني لارباني . وكان الناس يذهبون بأولادهم إلى الشيخ بنية (شد الميثاق)

التقديمة

التقديمة هي عبارة عن خرقة أو عمامة يسلمها الشيخ لأحد المريدين ليكون عينا ساهرة في العرش يحافظ على رأب الصدع وإصلاح ذات البين وإرشاد الخلق وتولى الولائم وقيادة الأركاب وإقامة

الاطعام والمواليد وما الى ذلك . وكان السلف يشترطون في المقدم اان يكون شريفا ورعا تقيا مسنا عاقلا سمحا لبيبا . ويا حبذا لو يكون قارئا عالما فقيها .

الإجازة

الاجازة هي عبارة عن شهادة مكتوبة يمنحها شيخ التربية او العلم لمن يتفحص فيه معالم النجابة والقيادة . وتكون في الغالب هذه الإجازة مشتملة على الفاظ معينة بأسلوب خاص يتضمن تعاليم تخص ما أجيز فيه المريد او المتعلم وتختم غالبا بالدعاء والتضرع . وهنا يقول الناس (فلان عندو ليجازه معطيا لو من دار الشيخ الشيخ المختار او من دار الهامل)

الحلقة

الحلقة هي عبارة عن حلقة ذكر تتكون من جماعة يجلسون فيها دائريا ويغمضون أعينهم او يضعون عليها قلانستهم او عمائمهم ويشرعون في ذكر الورد الملقن لهم من طرف الشيخ يفعلون ذلك كل بكرة بعد صلاة الصبح . وكل مساء بعد صلاة العصر . عدا يوم الجمعة فانهم يا تون بالحلقة المسائية بعد صلاة الجمعة ليتفرقوا لقراءة الأمية ثمانين مرة بعد صلاة العصر . والذكر على الطريقة الرحمانية يكون كالتالي :

(أعوذ بالله السميع العليم . من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الصلاة والسلام عليك يا نبي الله . الصلاة والسلام عليك يا رسول الله . الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله . الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله . فاعلم أنه لا إله إلا الله . لا إله إلا الله . لا إله إلا الله (300 مرة) يقراونها بصيغ مختلفة ثقيلة ثم متوسطة ثم خفيفة . ثم يقولون لا إله إلا الله . الله الله الله (100 مرة) ثم يقولون أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله . أشهد أن محمدا رسول الله . أشهد أن محمدا رسول الله (هكذا 3 مرات) ثم يقولون (ثبتنا يا رب بقولها . وانفعنا يا رب بفضلها . واجعلنا من خيار اهلها . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب العالمين . يا من له هذا الملك . وله الملك الباقي لا تجعل فينا محروم يا الله ولا شقي . بجاه محمد السابق اللاحق . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب العالمين . يا من لا مثل له . في الذات والصفات . اغفر لنا ما مضى . واصلح لنا ما ياتي . بجاه محمد صاحب الشفاعة . آمين آمين آمين . آمين آمين يا رب العالمين . مولانا مولانا يا سامع دعانا . بجاه

محمد لاتقطع رجانا . آمين آمين آمي . آمين آمين يارب العالمين . رب احينا سعدا . وأمتنا شهدا . ولاتخالف بنا عن طريقة الهدى . بفضلك يا ألله والنبي محمدا . آمين آمين آمين . آمين آمين يارب العالمين . رب احينا سعدا . وأمتنا شهدا . ولاتخالف بنا عن طريقة الهدى . بفضلك ياألله والنبي محمدا . آمين آمين آمين . آمين آمين يارب العالمين . رب احينا سعدا . وأمتنا شهدا . ولاتخالف بنا عن طريقة الهدى . بفضلك ياألله والنبي محمدا . آمين آمين آمين . (هكذا 3 مرات) آمين آمين يارب العالمين . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين . ثم يقرأون آيات وسورا معينة . ثم يشرعون في قراءة النظيمة (صلاتك ربي والسلام على النبي) وتعرف بنظيمة الأسماء الحسنى والتي هي :

منظومة الاسماء الحسنى

منظومة الاسماء الحسنى هذه كما سبق أن ذكرت يقرؤها الأخوان دوما بعد حلقتي الصبح والعصر عدا يوم الجمعة فانهم يسبقون الحلقة بعد الظهر مباشرة ليشتغلوا بعد العصر بقراءة الأمية (80) مرة . و النظيمة من إنشاء الغوث الابر والشيخ المعتبر سيدي محمد بن ابي القاسم بن عبد الرحيم الهاملي سابق الذكر .

(أقول) وقد شرحها الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسى والشيخ محمد بن الحاج المحمد القاسمي والشرحان مطبوعان قديما بمطبعة المنار التونسية . وقد أفادني بهما الحاج المداني بن ابسيسه والشيخ احمد بن احفاف .

(ملاحظة)

هذه النظيمة الفريدة لاتنبغي قراءتها وحفظها الا من سماع حافظ لها لما لوزنها من صيغة خاصة(وسوقة معهودة) ونصها هو :

صلاتك رب والسلام على النبي	صلاة بها يشفى قلبي من الضر
ويا بارئ اتحفني بخفائك الود	وآجرني من خناس ووساس نفسي
فها انا عبيدك في غاية الفقر	ومع اضطرار لحضرتك يا مغني
فيا حي يا عليم أجبرني من كسر	ويا عدل يا لطيف أتحفني باللطف
ويا هو يا قيوم أمددني بالفضل	ويا الله يا رحمن أبعدني من مكر

ويا باعث سميع أمددني بالود ... ويا خبير بصير يسر عني عسري
ويا عزيز وهاب وفاتح ذو وهب ... ويا صمد حنان بالمد للكل
ويابديع وكيلا باطعام الخلق ... كبير ومتعال منزه عن الجمع
يا مقتدر معيد وقاهر ذو مجد ... ويا عظيم جبار مخترع الكل
وياواحد احد في الصفات والفعل ... فذاتك يا مكين فردان في الاسم
فاقلني يارحيم في كل عثرة ... وقدّسني ياقدّوس من الشكّ والشّرك
وأكلئني ياكالي من كل عدوّ حسد ... وافتح عنّي ربّي بصيرتي للفكر
وارزقني يارزّاق شراب حب البدر ... وامنن عنّي يامنّان بإلهامك السر
ويا ماحي امح عنّي وصف كل أسى ... ويا بر في الإلطاف ولطيف في القهر
ياجميل في الجلال وبالعكس في الضد ... ويا باطن في الظهور والظاهر في الخفي
ويا وليّ حميد وجوّاد حليم ... ويا قويّ متين معزّ لذلتي
وياحسيب رقيب الأوّل الآخر ... القابض الباسط فابسط نعمتي
ويافاتح الغيوب افتح اقفالي ... برفعك للستور عن سويداء قلبي
وتعمير القلوب بالعلم اللدني ... وحضرة العمار وسرك المصون
ويا ولي مجيب البرّ التّوّاب ... أقسمت بالجبّار وحضرة الوصال
أن تشربني شراب حضرتك ياعلي ... بطلعة شموس أنوارك يا هادي
فيارافع خافض فارفع عني أضراري ... وأمراض قلبي بشهود أقماري
واغفر لي يا غفار خطيئة ذا الفرق ... ومساوئ الجمع في خزائن فكري
يا مقيت فقتني بصبابة وجدي ... وجواءك الفيض من كوثر الغيب
ويا جليل كريم رفيقا بالعباد ... ويا واسع حكيم ياودود ماجد
يا مهيمن سلام المقسط للجمع ... فارزقني بالوقار وتهذيب اخلاقي
واغفر لي يا رؤوف أوزار اللمم ... وحوبة الآثام فاقبل توبتي
ويا حفيظ أحفظني من المكر والخدع ... يا مدبر صبور متكبر ذو حق
ويا مذل شكور مقدم مؤخر ... ياذا الملك والنور مصور كل الخلق

يا باقي يا وارث يا راشد طرّ الخلق ... يا منتقم منيع امنعني من بؤسي

يا ذا النفع والضر يا ذا الإكرام الجلي ... يا مغني كل الخلق اغنني بكل فضل

ويا محيي في الإطلاق ويا محصي الكل ... فملكني يا مالك في غاية الحب

ويا مبدئ مميت الواجد القادر ... المومن الخالق ذو الحكم الغفور

ويا عفو جامع اجمعني بالرسل ... ويا غني عن كل اغنني بالوصل

لا تحرمنا يا شهيد من فيضك الجبر ... واتباع المختار وحبه الود

فبالاسماء الكل و بالمصطفى النبي ... وبالخفاء الخفي زول عني حجبي

فياصاحبي لله حب واعتقد ... وجد في شوق الأذكار وحضورها للفكر

يكن لك اضمحلال وتلاشي بالكل ... وتلبس خلعة من حضرة الغيب

وتصلي يا مريد صلاتك في الفجر ... وتنضح برّك من فيضه البحر

وتقدم اماما كنت له إماما ... فهذه صلاتك ان كنت عارف بالغيب

فيرضاك الاله لإرشاد الخلق ... بسطوة المقادير وجليه القهر

فيكرمك القهار بخلع العذار ... وتلاشي الحجاب عن ام الكتّاب

فاقرأها بصدق يا حبيبي عقب الذكر ... تكن لك أنيسا من وحشة القبر

وتطرد كل هم والبؤس مع الفقر ... وصولة عدو وحرزا من الضر

واغفر يا غفار لجامع ذا النظم ... سليل ذي الأنوار أبو القاسم نسبي

محمد يا حضار ابن ابي القاسم ... الهامل في الأقطار بلادي ومسكني

واغفر للمختار وبن عزوز البرجي ... والسند الاخيار وجميع اخواني

وارحم الوالدين طرا يا علي ... واسكنهم جنة الفردوس يا ربي

وصل يا جبار على خير الرسل ... ما قد غنى ورشان في ابرج عُلي

وآله والأصحاب ثم كل تالي ... واهل بيعة الرضوان وشهداء بدر

اضافة الشيخ سي عطية

هذه النظيمة أضاف لها الشيخ سي عطية مسعودي ما أفادني به الحاج بن عليه مبدوعة بن عطية الفرجاوي رحمه الله تعالى وهو قوله :

الهـي بـــــــجاه الهــاشمي محـــــمد   واسمائـك الحـسنى وناظــــمها الحــبر

لكاتــــبها اغفـــــــــر وللمـــصحح   والـذي تلاهـا ويتلوهـا الى ءاخر الـدهر

وللمسلمين الكائنـــين ومــــــن مضى   ومن سيكون .الكل يغـــــــمر بالبر

(قلت) وبعد الإنهاء من هذه الأذكار يرفعون أيديهم ويدعون . وبهذا ينتهي الذكر .

(قلت) وحدثني والدي قال (إنه في زمن القديم زمن النية كان هناك شيخان هرمان كل واحد منهما في خيمة لوحده وكانا يحبان الذكر الجماعي فكانا يذكران الحلقة صباحا معا برفع الصوت كل واحد في خيمته وكنا نحن الصبيان تستغرب ذلك . قال وهذا من التزامهما بالعهد .

قلت وحدثني سي قويدر الود قال إن سي الأخضر الابقع بن الغويني في الزاوية المحفوظية عوّذ بجماعة ذكر الحلقة ولما تم العدد ختم بقوله (آآلله) قال فاستمر الجماعة وهم مغمضون أعينهم قال فقال (آآلله) فاسمتروا فقال (آلله) فاستمروا فقال لهم يا الاخوان (اخلاص احلاص راه تم العدد) قلت وهنا ضحك سي قويدر .

(قلت) وحدثني الحاج محمد بن الفضيل الكرداوي قال كنت في العشرينيات مع جماعة مسافرين في الصحراء وفي وقت السحر نزلنا قرب غاشي رحال فلما جاء وقت أذان الصبح سمعنا اثني عشر مؤذنا يؤذن . قال وهذا مما يعني أن الغواشي التي كانت في تلك النواحي كان أهلها حريصين على الصلاة والتعليم ويعني هذا أن كل نزلة كان لها (طالب) أي معلم يعلم القرآن ويصلي بالجماعة .

(قلت) وقال لي الحاج محمد بن ملاك إنه في العشريات كنا نعد تاركي الصلاة ومعري الرؤوس وشرابي الدخان قليلين خلاف ما هو موجود الآن قال وكان قليل (اللي ايحسن لحيتو) وكنا نعدوا هذا عيبا . قال (وكنا نقول فلان اداوه ال تعضميت وحسنولو لحيتو)

الحضرة

الحضرة هي عبارة عن طعم سنوي يقوم به القادرون من أبناء القبيلة في أحد المواضع المعلومة والغالب أن يكون يوم الجمعة بداية فصل كل خريف ويكون فيه لقاء عام تأتى إليه الناس من كل حدب وصوب

وتقام فيها العادات من سباق ولعب ورمي كما تنشد فيه الأذكار والمدائح والأزجال وتعالج فيه قضايا كثيرة مثل المصالحة والإصلاح والإعانة والتفقد والإكرام والتصدق وما إلى ذلك. ويختم هذا اللقاء في العادة بأدعية متداولة من طرف الشيوخ والمقاديم والأعيان ومن أماكن الحضرات المعلومة في منطقتنا: زكار وقبة سي المداني وعين الابل وعامرة والهيوهي وسدرحال والدزيرة وسيدي مخلوف والشارف والمعلبة وورو والمنكب وحواص الخ.

(قلت) ومن معاني الحضرة المعروف وهو عبارة عن اقامة مأدبة ودية لمن حضر في احد المقامات اوالبقاع المعهودة ويقام لمناسبة او اخرى من رؤية او اشارة او نذر او وعدة الخ.

ومن البقاع المعروفة للزيارة أو المعروف في منطقتنا: الركيزة. وسيدي محداد. والربوات. وبحريات بوكحيل. وعين الريش. ووادي الشعير. وبن ابطوش. وعرعارة سيدي سالم. ومقام سي الهادي ومقام سي الاخضر بونقاب السالمي. ومقام الخونية بنت الملكي. ومقام الخونية حليمة. ومقام سي بن عيسى المايدي. وبطميه الباب. والصفية والجد. والفج. وقد مر مزيد من الكلام حول متعلقات الحضرة في الفصل السابق.

الزورة

الزورة وهي عبارة عن مسيرة يجتمع فيها الناس ويسمون (ركب) ويسيرون الى احدى الزوايا او المعالم ويصحبون معهم بعض الاعانات لاهل ذلك المقام اعانة لهم على اداء ما نيط بهم من تعليم قرآني او علمي او ما الى ذلك. ومن المقامات المذكورة عندنا: بيت سيدي بوالارباح. وبيت سي بن داود وبيت سيدي يوسف. وبيت مولى اتشيلة. وبيت الحاج احمد. وبيت بن حمرورش. وبيت الشيخ المختار. وبيت سيدي علي ابن اعمر. وبيت الهامل. وبيت سيدي عطية. وكذا مقام الركيزة ومقام الجد. ومقام البطيمة. ومقام عين الريش. ومقام بن عيسى المايدي. ومقام الهدادره. ومقام وادي الشعير. الخ.

مراسيم الحج

الحج ولو أنه فرض شرعي فإن له اعتناء خاص من حيث التوديع والاستقبال. وأيام الحج أيام فرحة واجتماع ومودة وكانت تنصب (البيتة) في مكان مّا ويجتمع فيها الحجاج وتاتيهم الوفود المهنئة مع الإكرام والباروك والخيل وما إلى ذلك وكان القوم يؤرخون بتلك المناسبات فيقال عام الحجاج

وهوعندنا على اربعة عهود (عام تسع وعشرين .وعام اثنين وخمسين. وعام تسع وخمسين. وعام الفين واربعة) وهكذا (قلت) وكان بعض الطلبة من مشايخي وغيرهم يخطبون خطبة الحاج أمام الملإ ليلة وفود الحاج.

الإحترام والتقدير

مما امتاز به أبناء الصحراء عموما وابناء السعادات خصوصا الاحترام والتقدير حيث لاترى شخصا إلا وهو يحترم الكبير ولا تسمع الا لفظة ياسيدي وياعمى ونعم و (انعم سيدي) وكلمة (ياكشّفتي) ولاترى الا تقبيل اليد والرأس والكتف والتحظيظ والتوقير وهضم النفس وإيثار الكبير والعالم والضيف والإنصاف والتواضع ووضع النعل قبل الدخول وخفض الجناح والتسليم والإخبات والكرم والمروءة والوداد والتضامن والتعاون في كل مستجد .وصحيح (راح ذاك الوقت ابناسو وجا هذا الوقت ابفاسو).

الصّلات

لازال الناس في منطقتنا يحافظون على معونات يسدَونها للغير إعانة لهم على مهام معينة أو يسدونها لهم لاعتقاد فيهم ومن ذلك مايسمى بالمعُوَنة والزيارة والرشاق والغفاره والحنَّه والباروك والختمه والأجره والمنيحه والعزله والصدقة والعيّادة والتعيريف والصله والواجبه والهدية والمودة والفال والضواقه والضيافه وتضييف الجار .الخ

الكسب

الكسب في المنطقة هو عبارة عما يمتلكه الفرد من ذهب وفضة وماشية ودواب وعقارات وشاحنات وسيارات واسلحة واثاثات .والمال في المنطقة عادة يقصد به الماشية وما يلحقها من الخيل والبغال والدواب والسلاق والطيور.

(الماشية) في الغالب تعني الغنم ضانا وعنزا والابل وبعض الرؤوس من البقر .أما الغنم ضأنا تكون في العادة على قسمين وهما (الجلاد والحلابة) أما الجلاد فهو عبارة عن قطيع اللغو والمعلش والمرخلة والثّنو والقرّز .أما الحلابة فهي عبارة عن قطيع الغنم التي تحلب واما قطيع العنز فيسمى في الغالب الحراق ويسمى في الدشرة الحيح (اقول) وفي ماشية الغنم ما يسمى بـ (التقيديد) وهو فصل اللغو عن الحلابة في أوان معين مع الجلاد او مع الجيران ومجمع الغنم عند البيت يسمى المراح أما خارج المراح

فيسمى السرح (أقول) ومن لوازم الغنم الزريبة والمجاور والمكْفى (قلت) وقطيع الابل يسمى النجع ويضم الذود والجامل وذلك كله له اسنان منها (الفحل واللقحة والعشرة وجدع الثنا والبكرة والرباع والسداس والقرح وما الى ذلك) وموضع بروكها ومحباسها قرب البيت يسمى مبرك البل وموضع ميرادها يسمى العلل والمهل ووقوفها بين الميرادين يسمى المعطن (اقول) ومن لوازم الابل ما يسمى بـ الزمام والهودج والباصور ولوازم كلّ من حويه وقتب وغيرهما . ومن لوازم الدواب الاخرى من (خيل وبغال وحمير) السرج او السريجةَ والركاب والطرحة والحزام والرباط والشكايم واللجام والرسن والصريمة والدبر والجلال والعمارة والبردعة والحلاسه وما إلى ذلك .

(المرحول) هو عبارة عن إبل تحمل الخيمة ولوازمها يسوقها اهلها ويسبقها في السير ما يسمى بـ (السلف) ليميز اين تُحط الرحال وعادة ما يكون هذا المرحول متبوعا في سيره بالغنم وما يصحبها من دواب وكلاب حراسة ويكون على ميمنته او ميسرته الفرسان ببنادقهم تتبعهم السلاق وكلما سنحت الفرصة تتم عملية اصطياد تارة بالسلاق وتارة بالبارود . وقد يكون لدى البيوتات الكبيرة الطيور أيضا فيتم الصيد بها . وحدثنا الكبار انه كان لبعض البيوتات في القديم الحمام الزاجل وكانوا يخصصونه للمراسلة . وقد رأيت أبراجه المخصصة له في احواش القياد بعين الإبل .

(الخيمة) وتسمى البيت وإذا ضعّفوها أو أهانوها سموها السُتار والخيفوق والعشه والخاليه والجميع عبارة عن محل اسكان الرحل في البادية وتصنع عادة من الصوف والشعر الملونين بالمغرة والطفل وغيرهما وتتكون من (فلجة وطريقة الوسط وطرائق المناكب والشوابح والمحطة والملكمة والحمل والترابع والركايز والقنطاس والطاق والعمد والشراع والسبايع الاربعة والطوارق والشار والاوتاد والغراير) وما الى ذلك . وتارة تكون مصنوعة من الجلود . وموضع محط البيت يسمى الدار وعادة ما تكون البيت منقسمة الى قسمين وهما الخالفة الغربية وهي للضيوف الذكور والخالفة الشرقية وهي خاصة بافراد العائلة ومن جاء من النساء ويحول بين الخالفتين الحمل ويسمى الحيال لكونه يحول بين الخالفتين . وفي الغالب تنصب الخيمة متجهة نحو القبلة . وموضع حبس الغنم امام البيت يسمى المراح وموضع محباس الابل غرب البيت يسمى مبرك البل . ومربط الخيل قبلة البيت جنوبا يسمى الرتعة والموضع الذي قبلة الخيمة على مدى مسافة معينة يسمى الترعه . وفي بعض البيوتات يجعل للضيف بيت خاص به يسمى بيت النزل ويكون هذا البيت بيتا من الشعر أو بيتا من الباش يسمى قيطونا ويسمى

غامره يوضع في العادة جنوب البيت الكبيرة مفرزا . أما مايوضع شمال الخيمة فهو في الغالب خاص بالأسرة . وعليه فالضيف الآتي إلى ناحية الخيمة ينبغي له أن يصمّد من الناحية الجنوبية أماما كذلك يجب على الضيف إذا جلس في الخيمة أن يجلس في الخالفة الغربية قرب الحيال ناحية الركيزة ليلا يرى الحريم ولا يجلس قرب الرفايف لأنها لايجلس فيها إلا ابويس يعني الكلب . كذلك يجب على الضيف أن إذا خرج لقضاء حاجته أو للترويح عن نفسه أو التدخين أن يخرج إلى الناحية الجنوبية . كذا يجب أن إذا جلس أمام القيطون أو أمام بيت النزل أن يجلس شمالا متوجها نحو الجنوب ليلا يرى الداخلات والخارجات والشغالات والطالات من الخيمة الكبيرة . كما أن الضيف إذا أراد الصلاة ينبغي له أن يصلي داخل أوأمام القيطون لاجنوبه لأن جنوبه في الغالب يكون غير طاهر لقضاء الضيف حاجته هناك . كذلك لا ينبغي للضيف أن يضرب كلاب أهل البيت لأنهم يقولون في المثل (لاتضرب الكلب ال لن تعرف مولاه)

الحالة الإجتماعية

لنرى ما كانت تعيشه الامة من بساطة وعدم تكلف وتيسير شؤون ووفاق خصوصا في جانب تكوين الاسرة أو ما يسمى بعش الزوجية فإني أورد هنا عينة واقعية حد ثتني بها (عمة لي) وقد تجاوز عمرها المائة سنة حيث سألتها عن مشوار حياتها وكان من بين ما سألتها عنه مجريات تزويجها بأحد عمومتها فقالت إنه لما توفيت والدتي فاطنه بن بوشادره الباهيه سنة (1895م) تزوج أبي بفاطنه شاني بنت بن عيسى الجويبه وربتني هذه وكنت في بيت أبي وذات مرة حوالي سنة (تسع او عشر) حط أهلي رحالهم بقرب القبيبه قبلة عين الإبل وبعد أيام سافر والدي نحو الجماعة ونزل في بيت بلقاسم بن اعمر وكانوا في الجلال فرحبت به العزوج بنت تيسه وبعد جلسة استراحة سألته العزوج يا سيدي محمد هل الطفيله عايشه زوجتها أم لا فقال لها . لا وهي في البيت وعلاه اتسولي اعليها . فقالت شاتيه انزوجها لابني بلقاسم فقال لها هي لك راها في البيت خذيها قالت وفي المساء ذبحوا لضيفهم (اخريف) فتعشوا على (القويشيش) وتركوا (المسيلين) ومن الغد توجهوا الى راس المزابي حيث توجد العزوج خضره بنت الحطاب فأخبروها بالخطبة ومن ثم ذهبوا معها الى الجلفة ليزهجوا علي فاشتروا لي (صباطا اقراري وثلاث ضربات اتاع احزيم وملحفه وحوليين احدهما قدحرقه الخياط واكويلوتمر) ومن ثم انطلقوا نحونا (أبي والعزوج خضره) ولما وصلوا

وجدوني في العرقوب منهمكة في تلقيط الجراد وطبخه في البرمه ونشره فنادوني أرواحي فرفعت الجراد في اغراره وجئت ولما جئت قعدت في حفرة المطحنه فقالت خضره مستغربة من ضعفي وصغري (أين هي امراتنا) فضحكت النعيميه زوجة أخي المسعود وقالت لها هاهي التي هي جالسة فسكتت وفي الصباح قالت العزوج خضره لابي (يامحمد هذه هي التي ستمشي لو قلت لي امس لجئت بزايله) فقال لها أبي (إن كربوعاتها أشطر من أكربوعاتك) قالت ورفع أخي المسعود المكحله وسرنا على ارجلنا ومررنا بزكار فذهبنا الى دار (الحرزليه والدردوره) فطيبو لنا قهوة ثم انطلقنا نحو الغاشي ولما وصلنا الضاية في وقت الضحى أطلق أخي المسعود وجهين بارود ثم سرنا نحو البيت فدخلنا وقيل لنا أهلا وسهلا وأطلقت وجوه بارود مرة ثانية ونهض العريس بلقاسم فذهب لسرح الشياه ونهض الشيخ بلقاسم لسرح البقرات وصنع العزايج الفتات وأعطوني منه اطعيمه فأكلتها ثم عقلوني على المطيحنه ليجربوني فطحنت (امديد) قمح ثم قالت لي العزوج خضره (ها الفاله ها الحبل عندك) اذهبي احطبي لنا قالت فذهبت وحطبت وجئتهم بجزمة حطب وقعدت وفي المساء صنعوا طعاما على (المسيلين المتبقي) وهكذا استمرت الحياة وقد انجبت (أعيال) الله ايكمّل (قلت) فانظروا يا أمة محمد إلى هذه البساطة المفرطة وإلى هذا التقشف وهل أمتنا الآن تسطيع أن تعيش في ظلال ذلك الجو كلا وألف كلا. إلا من رحم ربك. وإذا استغربنا هذا الذي ذكرته هذه العمة. فتعالوا لنستقرئ حياة البيت النبوي. وكيف جرت شؤون زيجاته وزيجات بناته لنأخذ منه الدروس والعبر. ولاندع الشباب يضيع في متاهات الهوى. وأقول هنا (لله درك ياشباب اليوم) ولا حول ولاقوة الابالله الحي القيوم.

الإنارة

الانارة في الخيمة أو في الحجرة كانت تتم بإيقاد الحطب او بالفتيلة والزيت ثم جاء مايسمى بالكاربيل والكانكي ثم جاء الغاز السائل والميش ثم جاءت اللامبة النفاثة بالميش ثم جاء غاز البوتان المستجدات العصرية. وكان القوم يكتفون في الغالب بضوء القمر أو النجوم أو النار.

(الميقود) هو انواع الحطب سواء منها (الشيح والمثنان والرتم والرمث والعجرم. أو والصنوبر والعرعار والكروش) وماالى ذلك ويستعمل الميقود للطهي والتدفئة.

(الوقيد) هو عبارة عن بعر الغنم . وبعر الابل وطرح البقر . ييبس ويستعمل كمَـيْقود وتشتعل فيه النار ويستعمل للطهي والتدفئة وما الى ذلك

(الايقاد)هواشعال الناروكان يتم بضرب الزنادعلى حجر الصوان مع وضع طعم الشيح على الصوان لتشتعل النارفيه ويوقد به الميقود او الوقيد ثم جاء عهد الكبريت بانواعه المختلفة .حدثني الحاج العلمي بن عبد القادر بن اتريش قال إن أحدهم صنع زنادا ولما جاء الرومي تقدم إليه وقال له يامسيو ها شوف كيفاه انشعل النار في الطعم وضرب وضرب مدة حتى اشتعل الطعم . قال فأخرج الرومي من جيبه عود الكبريت وشعّله في الحين بضربة واحدة وقال له روح خرّف .كاش وين اتخرّف .

(الكانون) في الخيمة كان عادة ما يتركب من حفيرة توضع حولها منصبة قطع الكانون ومقابلها منصبتان في حجمها ليوضع على الجميع اناء الطهي .أو هو بناء في زاوية الحجرة توقد فيه النار وكان أهل المنازل يوضعون على النار النصاب وهو أعمدة حديدية توضع عليها أواني الطهي .قلت وكان القوم يقولون من المنصبه للكانون يتبدل قانون .

المشروبات

لم يكن في القديم مشروبات عدا الحليب اوالاعشاب الطبية مثل الكليل والفليو ثم جاء عصر القهوة والشاي وما الى ذلك (أقول) والمشروبات الطبيعية بالاضافة الى الماء القراح كان يشرب (الحليب الحلباوي والرايب والشنين المخوض والدردور المخلط بين الحليب والشنين) ثم وفدت على المنطقة مشروبات أخرى .

قصايد القهوة

بماأن القهوة قد اعتنى بها الجيل وسخروا كل طاقاتهم لشرائها منذ ولعوا بها فقد خصوصوا لها أواني معينة من (سنيوة وقلاية وصفايه وفناجيل) وما إلى ذلك كما خصصوا لها موادا معينة من بُنّ وسكر وقرفة وشيخ وخنجلان وقد وصف حال القهوة وما يصحبها من عمل كثير من رجالات العصًر وها هي ذي عينات من أشعار هم .

القهوه

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي

إن أحـــسن جالـــب للـــسرور وأجـــل مكمـــل للحبـــور

شـــربنا قهـــوة تـــروق وتحلـــو رشـــفها مُـــذهب العنـــا والفتـــور
في أبـــاريق صـــافيات حـــسان جليـــت في فناجيـــل الفرفـــور
وأدبـــرت في مجلـــس بـــين قـــوم مـــن أولي الفـــضل قـــد سمـــوا كبـــدور
ســـيما المرتـــضى محمـــد والمخـــ تـــار من دوحـــة العـــلا والنـــور
قـــد تـــأخوا علـــى صـــفاء وصـــدق في المقـــام المبـــارك المعمـــور
مـــسجد المجتبـــى أجـــل إمـــام غـــوث أهـــل الزمـــان صـــدر الـــصدور
شـــيخنا نجـــل قاســـم نعمـــة اللـــ ـــه علـــى خلقـــه وفخـــر العـــصور

القهوة

للشيخ العيساوي

يـــا غلايـــه راه ربـــي نـــاب اعليـــك ومـــا يعـــدى كـــانون عنـــك باذايـــا
مـــا تتحرقي مـــا اتمور حمـــرا فيـــك بجـــاهي ربـــي العـــالي مولايـــا
من صـــهدو المـــا ايعـــود ايتكتك فيـــك والـــسامر مـــن جـــل ولا بطمايـــا
انـــسمي بـــسملا انعـــود انلقـــم فيـــك والغلايـــه واجـــدا والـــصفايا
طيبتـــك بلخلجـــلان وقرفـــه فيـــك والفرفـــوري في اســـنيوه مـــن غايـــا
يـــاقهوا ذهـــب المتـــاجر يـــريح فيـــك وطنـــك راه ابعيـــد كـــاد المـــشايا
اتيـــا لـــو كـــان تتغرســـي نحـــضيك انـــزرب عنـــك ســـور شـــغل البنايـــا
والعـــساس اعليـــك دايـــم مـــا يخطيـــك ابـــني ولا اشـــريك مـــن اللـــي قربايـــا
وتيـــا لهـــل الـــشنا دارك مليـــك ومـــن الليـــل ابوكلـــو عـــل الغلايـــا
وجه الحاضر والكريدي شـين اعليك يا راحـــت المـــخ وصـــى اعليـــك
قيـــوم اعلـــى بـــرنا راه امباصـــيك الوصايا ضالك مره ما ادرجتيش اهنايا

القهوة

للشيخ علي بن الشعيلة المحمدي

ربـــي باعـــك يـــا لقهوا بهـــدل بيـــك واكشف ستر ان كان عنك باحيالو

كانت ناس ابطال كرما تشرب فيك	والمطرح منصوب في وسط الصالو
قهواجي محتوف شاطر يخدم فيك	والمصباح ايبات يلهب مشعالو
واسنيوات اموزقا وش انوريك	وافناجيل اظراف للشرب ايوالو
ضروك المعزج والذراري ولعت بيك	واللي عندو مد فكو لعيالو
حرجو راشي اعلى الرماد ايمرمد فيك	فنجالو مفروم والعروه والو
حتى ازواوا بالشعير ايغاشر فيك	يعلف منك في احميرو وابغالو

القهوة

لبوبكر بن صوله

الشيخ بوبكر بن صوله العبزوزي قال في القهوة كلمة بليغة وبما أن القصيدة ليست كاملة عندي فإني أكتفي بهذه االأبيات منها فقط وسامح الله من عندهم هذه الفصيدة ولم يفيدوني بنسخة منها .

ياحسراه بلقهوه وين امّاليك	راهم قعدو يتهاوموونتي مخفيه
ممنوع من ايبيعك ولا يشريك	وايفوت في الشرع بطّه واخطيه
اللي املّيح يعطوه بون المليك	وايسرحوك مرّه في الشهريه
وايشبهوك باشبوه ما تقرب ليك	بالتين والنوى والقسطليه
بعد الضيا اتمسى عنهم قمريك	قعدوا ايهمصو حتى في المشيه
وادماغي في الجواهر مغبون اعليك	والدموع والعقل واللسانيه
لوما الحنطه ياسر قلت اعليك	والرزق والغنا ندفعوهم في ذيه
داموا اسنين في المحبة شربيك	خُطفوا اخلاص خاطفتهم ولفيه
احليل من طوّل والع بيك	حَرم اوجاب عز القهواجيه
احليل من راه مغبون اعليك	كي بن صوله في الدنيه
قداه يالخضره قلبي يشتيك	مخطوف خاطفتو روحانيه
اجوارحي ونفسي في القلب اعليك	ونتي ابعيده ابلاك شرقيه
مالي اسفينه باه انعول انجيك	لاطير في الهوا ولاماليه
مالي احبيب ناصح ايوصلني ليك	نا اوحيد وابلادي غريبه

طاح الغمام نيل دون ابلاديك   حالواجبال وامواج البحريه

راني امريض من قوت وحشيك   ونتي اطبيب ساحر في لدويه

انعود الخير كي نبهز نشريك   نبرى اصحيح كينشوفك بين ايديه

قاست لخبار ما اعلمنا واحد خبريك   ردي الوجاب ميته ولاحيه

يا حسراه يا القهوه بنت المليك   ايكنو اعليك بسم الشاذوليه

ونتي البن في احقيقت اسميك   بالوان مختلفه نوعيه

عزلوك ثم في سجره أميك   البيدي اقليل والمفطح والفاسيه

يا اعزيزت النسب كل اخر يشتيك   وجيتي ابعيد ابلادك يمنيه

حب القلوب جمله مولوعه بيك   عربان والحضر والعجميه

ما تت اقلوبهم من فقديك   في كل سوق دارو كبانيه

قمان في الثنايا هداد اعليك   تعبو ووخاسرين اموال اغويه

وايتبعو في جرّة أثريك   بالمال والسلف والرهنيه

راه اجنود ياسر بالحزم اعليك   صبيان يرضعو راجل ووليه

طال الفراغ وافقد عنهم وجديك   درك العنا ابوصل للحتفيا

وذا اخرجت تتباشر بيك   مع الفطور والنشوه توسيه

حكم احكيم روحاني يخدم فيك   كندر الخور والعزيمه دهروشيه

هايجت القلوب اجداول مرسومه فيك   بالنجم اسعيد والفلك والقمريه

كنتي ارخيسه من والى ينهب فيك   واسقام فيك قول الطبيه

بعد الغلا ضرك المغماد اعليك   وصرتي ادوا وقوت وفال الدنيا

أعطاك ربنا ولاح النور اعليك   وعزوك بالقدر عز الكيميه

بعد الفجور تتوعد قيع اعليك   الشايب والمتوسط والصبيه

عزلوك في اصنادق مغلوقه اعليك   وايخرجوك للظيوف باللزميه

داروك في حماصات التحريك   من عود بالعبر نارو مقديه

بعد الدوران مره وايطل اعليك   فوق التحمير ما احرقتي ماكي نيه

داروك في رحايه بامصانع ترحيك — بين السميد والبرقل تيسيه

داروك في صفايه اتصفيك — طبخو الما قداهن غليه

صبو فوقك الما باه تخرج قوتيك — واتسيلي سيل القطار المقطر في الآنيه

براد ارخام صانعينو لاجليك — تحت اسني انحاس نقشتو فضيه

دارولك اعبار سكر ايحليك — وبعد المرار صرتي عسليه

داروك في افناجل عزا تسربيك — فرفوري ارهيف شلطا تو ذهبيه

برمو اقوارو ناس الكيف اعليك — شمات العطره عطر الورديه

شعلو اسباسه والكميه بيك — وابيداو بيك قبل اسدول البنيه

كل ميعاد راه ابراجي فيك — والفطور قصدهم صبحه واعشيه

امصور الخرفان عذفوه اعليك — لجناب فوق الجمر حمره مشويه

امحور الطعام واسلوق الديك — الكمامن والكوافح والكرويه

الكعك والمقروط مايدزوش اعليك — والثريد بالسمن طيه عن طيه

السفنج والغريبه بعد اشرابيك — طمينه في اعسلها وازلابيه

معجون بالأترنج حَب المليك — وبو اعويده والزنجا بيه

معجون الليم والبنان خوخات افريك — برقوق والعنب والمندريه

التفاح والسفرنج ماهمشي عبريك — الدقل ولد النخليه

زيتون بالمرقد طبو يكفيك — سيسان حب والتمره الهنديه

اعسل منزوع رغوه شريف اعليك — يبري لسقام الظاهره والمخفيه

احليب انياق في الصباح يبري الهليك — واحليب انعاج في اغرافه سكريه

من ذا الفنون قيع لامن نسانا فيك — ياغريبت العمر صرتي جنيه

واكثير ما اخلق ربي طايع ليك — عربان في السواحل والعجميه

عربان فب السوافل ولعت بيك — واقصور واجبال ومدنيه

كمّا اغليتي راه الرب ايهويك — وبخسك مره في الدنيا

اللي يخرج من دارو يشريك — بالسهول والسومه دونيه

اللتا ي للشيخ أحمد بن الطويسي

بمناسبة ذكر القهوة فإني أذكر هنا في اللتاي هذه الأبيات التي جادت بها قريحة سيدي أحمد بن الطويسي الحاجي الرقادي والتي أملاها عليَّ ابنه الحاج عبد الهادي صحراء بن أحمد . ونصها كما يلي :

لتــــاي ياحــــسراه بالتــــاي في الـدهر اللـي فـات كنـت عنـدي
انطيبـك للـي غـادي واللـي جـاي ومتـونس بيـك في اقواطـه اتكـدي
انطيـب مـاك شـعبه مـاك مـن واد وانطفيـك عالقّعـاد هـاذاك جهـدي
انتـا بـشناك لاهـل الميعـاد بخـاس القهـوه اتقـول سـيدي
انتـا يتفرشـلك كـي الحـاكم تجـواد والكيسان اظراف والسنيوه اتقدي
انتـا ايقومـك تـاجر مـالو يجهـاد ولاّ سـلطان ليـه تهـدي
انتـا انقـي مـاتبقي اللـي مرمـاد ليـك مـا لجبـاب ولاّ تـدي
انتـا ايقـصرو بيـك أهـل المـراد وكمّـا راد الله اتغـدي
اخليـت بـرّك وامـشيت كـل ابـلاد ياربـاي القطـاع أنـت المهـدي
يعمر جيبي ان شا الله واندير لك اقعاد وانكـون بارفـاقتي مـانيش وحـدي
اتـسري عبـدك مـا ايجيـه ارقـاد ولاّ كنـت امـن الورقـه امقـدي
الدنيا تصلح عند ارجال كاملين اجهاد وايفارصوها قبل قبل لا اتروح تردي
مـاذا لعبـت بارجـال في لـصماد والعـاده اللـي في الحيـوط اتنـديي
ينـسر قـبرو ليلـت تـسواد ولايعـرف أجلـو ويـن يـدّي
يغـدى عمـرو وايـروح عـاد وعـاد وياسعد المسعود اللي امعاه سيدي
اللـي يـصعد لابـدا امـن التـهواد والـدنيا مُـرّه حالهـا ايـردي
ولو كان يحكمها باميات الف اشداد تغـدى بـالطول ولاهـو ايخلـي

مشروبات ضاره

من المشروبات الضارة في عصرنا الحاضر والتي عمّت بها البلوى (التدخين والشمة والنفة والمخدرات والخمور) وذلك بمواد معينة من تبغ وعرعار وورقة . (التبغ) هوعبارة عن مادة عشبية وهو انواع منها قطع العرعر مع الورقة وله استعمالات خاصة فقد ادركت الشيوخه يحفظونه في عمارة صغيرة يعلقونها في قمصانهم بسمونها المطوي ويستعملونه في سبسي وهو عظم ساق الجدي المفتوح الجانبين وفوهته الموسعة تعمر بالدخان من المطوي ثم توقد ليمتصها الشارب وقد يستعملونه في ورق رقيق يسمى الماصة يلف على شكل طويل وبعد أن توقد ناره يمتص دخانه وقد يستعملونها مباشرة اوفي بيبة أو عكروم .اما الشمة فمنها مايستعمل رميا في الفم ومنها ما يجعل تحت احدى الشفتين مباشرة ومنها مايوضع في ماصة ثم يوضع تحت احدى الشفتين ويسمونها الذراري الكاله . وهناك شمة النيف وتسمى بـ (الاغواطية) تستنشق بالانف مجردة او معطرة (أقول)والتبغ بجميع انواعه (دخانا وشمة سفوفا واستنشاقا)حرام باجماع من يعتد به من فقهاء وأطباء أهل العصر لما فيه من ضرر وإضرار ومخاطر وروائح مزعجة وللإشارة فقد قال في ذلك شيخ مشايخنا الطاهر بن العبيدي التقرتي الجزائري :

يا راضعـــــا ابازم الدخان مضيعَ الاموال في الخسران
اخطات فيما تنتحيه جدا لقـد اتيت اليوم شـيئًا ادّا
ان الدخان منتـــن وسرفُ وضرر في الجسم يا مثقفُ

هذا ولا ننسى هنا ذكر استعمال المخدرات وهي ماهي في الخطورة وقد اولع بها ابناء عدة مناطق كولعهم بشرب الخمور المتنوعة وهي كلها حرام حرام وفي جميعها قال الامام ابن الوردي (كيف يسعى في جنون من عقل)

نصيحة للمنحرفين

بمناسبة ذكر بعض المشروبات الضارة تحضرني هنا قصيدة هي فعلا معبرة نظمها الشاعر علي عبد اللاوي المخلوفي موجها كلامه للمنحرفين يقول فيها :

اسمعـــني يا شـــباب واش غــادي نهــدر غــير اعمــل بانــصيحتي لعنــدك نيــف
لا تتقنـــــدر لاا تــــوليلي عــــــنتر وايغـــرك القـــارو تـــسخيبو ســـيف

تجهـــر بيـــه اتعـــود تـــضحك اتقرقـــر | وتطلعـــك نـــشوى اتعـــد لها بـــالكيف
اتـــولي ميثـــال طـــاوس تتقنـــزر | يـنقص وزنـك كـي الـريش اتعـود اخفيـف
فيلـسوف اتـشوف روحـك ولـلا اكثـر | وصـــاحب اخـــتراع في علـــم التخريـــف
يـــذهب عقلـــك في احلامـــك يتـــودر | وتـــسرح في خيـــال ماعنـــدو توصـــيف
قـــاع الكـــون ايـــذوب قـــدامك يـــصغر | اتـــشوفو بـــدون تعـــب وُلا تكليـــف
وتـــا قاعـــد في ابلاســـك تتمرمـــر | ويغلـــي دمـــك حـــارقو دخـــان الكيـــف
يـــنقص وزنـــك كـــل ســـاعة يـــدهور | وييبس جلدك اعلى العظم ابلا تجفيف
واتجيـــك الفـــشلا اتعـــود اتـــدعثر | وتـــتلاطم في مـــشيتك كرعيـــك اتحيـــف
تتعـــرق عينيـــك وُجهـــك يـــصفر | وتكـــبر كرشـــك غـــا اغراره ولا اشـــليف
اتـــيم اتهـــز حتـــى تقـــضى واتغـــبر | وش مـــن ســـاعه ايجيـــك التجـــال اتجيـــف
ارجـــع يامـــسكين بـــالالاك اتـــوخر | وما اتخالطشي ذا القضاما اتطيق اضعيف
بيـــا يحكـــم فـــيكم في الـــدم ايـــأثر | ومـــا تلقـــى عـــلاج ينفـــع لا توصـــيف
وانـــصحتك وتـــا ادرى فيمـــا تخـــزر | وش ايـــردك يـــا لعمـــى يـــا لطيـــف
الـــسجيع ايبـــان في الأزمـــه يـــصبر | ومـــا يـــضعف قـــدام شـــهوات التخريـــف
مـــا ايغويـــه ابلـــيس عنـــو يـــسيطر | عاصـــم نفـــسو دايمـــا طـــاهر وانظيـــف
ايحـــافظ اعـــن صـــحتو بيهـــا يفخـــر | وقاضـــب حـــدو لا اوليفـــه ولا اوليـــف
ولـــو ولـــد الـــصيل لابـــد يعثـــر | وايجـــرب وايقـــول الطـــف يـــا لطيـــف
رانـــي نـــصح فيـــك يـــا شـــاب اتـــوخر | ولا اتخالط لاهل الزنى واصحاب الكيف

ملاهي ومعاصي

هناك ملاهي ينشغل بها البعض من الناس طبيعة فيهم مهما حاول المصلحون والعقلاء نزعها منهم وإبعادهم من خطورتها لايتحقق لهم ذلك وهي بلا شك مضيعة للوقت والجهد والدين ومنها (الفلجة والسيك والدومينو والكارطة والزلبيحة والدامه والعلفه والتلومه والكعب والزربيط والمعافره والمصارعة والمضاربة والمشادة) كذلك (والرقص والشطح والقصره والسهره والغناء والطرب)

كذلك (السغلِّي والزعاقه وجبد الخلق والغتبه والنميمه) وكانت هناك بيوت وديار وحارات خاصة بالخنا والميسرِ والقمار والمقاهي والسفاح وغيرها يغشاها كثير ممن أسرفوا على أنفسهم) والعجيب أن أغلب من عرفناهم أو سمعنا بهم من أولئك المسرفين بعد أن تقادم بهم السن أنابوا إلى ربهم وحسُنت توبتهم وماتوا فيما يظهر على حسن الخاتمة . وعند الله الخبر . كما يقال . (قلت) ولو أن النصيحة واجبة فإن احتقار الخلق أمر عجيب وأعجب منه إظهار الشماتة وفي الأثر (لاتظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك) . حدثني الحاج علي بن سالم امعيلبي قال إن المرحومة مريم بن لتاي كانت بانيه على راسها في عين الإبل وكانت مرة على مرة تزور الشيخ سي البشير بن سي عطية بيض الغول فكان يقول هذا اليد لاتعدى عليها النار قال وفعلا فقد تابت تلك المرأة وحجت وماتت في مكة رحمها الله تعالى وعفا عنها وعنا بمنه وكرمه . وحدثني البركة الحاج العلمي بن عبد القادر اتريش قال كنا في بور العاصمة نعمل وكان شيخان يأتيان إلينا من الجلفة ليتهيئا للحج فكنا نهيئ لهما مكان في البراريك وذات مرة جاآنا في أيام باردة فهيأنا لهما ماكنا نهيؤه لهما ودخل العمال معهما فتكيف أحد العمال قارو فنهره أحد الشيخين فخرج مستحيا قال ولما ذهبا إلى الحج ورجعا نزلا عندنا أيضا ولكن وللأسف وجدنا الشيخ الناهي لدى عودته يأمرنا لنفتل له قارووَين معا وكان يضعهما معا على طرفي شفتيه ويشعلهما معا قال وهذا نتيجة القهر والجبروت والفضيحة قلت نعم أما النصيحة فشأنها شأن آخر وأكيد أنها لاتؤدي إلى هذه النتيجة العكسية نسأل الله السلامه . يوم القيامه .

وهنا أنبه على قضية شائكة وهي : أن هناك مجاذيب ودراويش يشربون الخمر والدخان وهؤلاء لاينبغي للعاقل ان يقلدهم او يعيب عليهم حيث أنه هو مخاطب بتكاليف الشريعة وتناله أحكامها أما هم فهم ممن رفع عنهم قلم التكليف فحذار من التوهم او الالتباس حذار .

كمالات ونقائص

كما هي عادة سائر البشر خصوصا أهل المناطق القريبه لنا كانت هناك سلوكات للناس تختلف احوالهم فيها من شخص إلى شخص ومن أسرة إلى أسرة ومن قوم إلى قوم ولذا وعلى كثرة الصلاح والإلتزام والتخلق والإستحياء والشفقة والرحمة والنخوة والكرامة والغيرة والأنفة والميعاد والنزاهة

والشجاعة والفهم والإدراك فإننا نجد هناك أيضا أفرادا انقطعت به السبل وغرقوا في وحل ظلمات الجهل والظلم والحدة والفسوق والديوثة والخيانة والرشوة والقمار وخطيان الطريق .
وأولئك وبلا شك لاتخلوا منهم ساحة في دار الحياة هذه لكن العاقل والمحقق والمنصف لاينظر ولا يلتفت إليهم إذ الشاذ لايقاس عليه مهما بلغت قطرسته وطغيانه كما يقال .
وينبغي هنا أن يُعلم أن اولاد (ساعد بن سالم) كما هو ملاحظ لم يوجد فيهم والى حد الآن متسول ولا ضخاب بالأسواق ولا بذيء لسان ولا غازي ظلوم ولا عتل جهول ولا عاهر متهتك ولا فاسق متنسك وأغلبهم يسيرون ويتعاملون على البساط الأحمدي لايخافون في الله لومة لائم ولا لمزة غاشم
قلت : وهناك شيء آخر ينبغي أن يراعى وهو إخفاء كل جريرة ومعالجتها بما ينبغي أن تعالج به في محيط (الجماعة العارفة) وعليه فمظاهر المشاكاة والمخاصمة والملاسنة والمنازعة والاختلاف قليلة جدا في منطقتنا حتى في كبريات الحالات والحوادث والمنازعات والتظلمات وفقط الجماعة هي التي تفصل في تلك القضايا الشائكة قال الوالد مبينا مهام الجماعه بقوله في قصيدة عين الابل السابقة:

فيها اجماعه صالحه بالحق تعدل	الفقير ويتيم في ظل احماها
اجماعه منحده للخير اتدل	ياويح اللي دار رايو واعصاها
اهل الغيره ايسلكو اللي هو حاصل	مهما كانت حاجتو ثم اقضاها
مولى المال ايعاون للى هو هازل	معونت لكرام تنفع مولاها
والبراني عندهم ضيف امبجل	فيها ناس الخير تكرم من جاها

مأكولات

المأكولات التقليدية كثيرة ومتنوعة في المنطقة الجلفاوية عامة وخصوصا منها مناطقنا التي نعرفها ونؤرخ لها ومن ذلك :
(الخبز الخمير) وهو مايعجن بالخميرة ويترك الى أوان خبزه على الطاجين الطيني أو المعدني .
(الفطير) وهو عجينة دقيق بلا خميرة تطهى بمجرد ما تعجن
(المَلة) وهي عجينة دقيق عادية توضع في الرماد ويوضع عليه الجمر حتى تطيب وغالبا مايستعملها المسافر في الصحراء .

(الرغدة)وهي من عجين دقيق الشعير المنخول بخميرة وبعد خبزه على الطاجين يستعمل وقد يتناول مع بزيت الزيتون .

(لمذكر) وهو عبارة عن عجينة مكونة من دقيق وزيت وسكر تعجن وتطهى في طاجين طيني وهو وجبة سريعة .

(البقرير) ويسمى البرقيق وهو عجين شبه سائل يوضع على طاجين أملس فوق النار فيصير خبيزات مقعرة ثم يسقى بالسمن والسكر أو العسل ويؤكل .

(الطعام) ويسمى الكسكس يهيئ بكيفية خاصة حبيبات صغيرة وبعد تفويره في الكسكاس النباتي أو المعدني يسمق بالدهان ويستعمل لوحده أو بالتمر ويسمى المبرّم أو بالمرق فقط او بالمرق والخضار أو بالمرق والخضار واللحم (قلت) لقد سمعت الشيخ بلكبير رحمه الله يقول من قصيدة طويلة (وخير الطعام عندنا الكسكسُو)

(المسفوف) وهو طعام رقيق يهيئ ويسمق بالدهان ثم يخلط بالزبيب والسكر ويؤكل .

(المبرم) وهو كسكس بالتمر .

(الجبن) ويصنع من الحك وهو انفحة اليربوع او الخروف او الجدي قبل ان يرضع .

(الكعبوش) وهو دشيشة رقيقة تقلى في القلاي ثم توضع على التمر والعكري والدهان والزعتر والثوم وتعجن وتجعل حبات صغيرة على شكل البيض وتحفظ لوقت الحاجة ويمكن أن تكون عوين مسافر .

(البسيسة)وهي عبارة عن دقيق يقلى في القلاي ويجعل على التمر والعكري والدهان ويعجن ثم يؤكل .

(البوصلوع) ويسمى (الرفيس) وهو عبارة عن فطير أو مذكر يهرس في المهراس الخشبي أو باليد ويوضع على التمروشيئ من الكسبر والعكري والزبدة الطرية ويعجن ثم يؤكل لوحده أو مع اللبن (يحكى أن أحدهم قدم وجبة رفيس لصديق له وقال له بالصحة والشفاء فقال أخاف أن يضرني قال فقال له أيضرك (تمر احجيره وادهان الشبكة وقمح اللوحه) عجيب والله .

(بو كعوالة) وهو دقيق قليل يوضع على تمر ودهان أو زبدة ويسخن ويؤكل .

(الرزيزة) وهي الكليلة المستخرجة من اللبن الميبس وتسمى لغة (الاقط)ترحى وتعجن بالدهان والتمر وتطهى ثم تؤكل .

(الذوابة) وهي دقيق يوضع في القدر لدى تذويب الزبدة فيه لتصير دهانا فإذا ذوبت رفع الدهان وما بقي من دقيق أسفل القدر يوضَع عليه حبات من تمر ويحرك الجميع ثم يستخرج ويؤكل .

(الروينة) وهي قمح يقلى في القلاي ثم يطحن بالمطحنة الحجرية ثم يوضع في إناء ويجعل عليه التمر المذوب بالماء ويجعل معه الدهان ويخلط الجميع وتكون ثخينة وقد يزاد لها الماء مع السكر فتصير سائلة وتؤكل وهي عوين للمسافر .

(المرمز) وهو حب الشعير المحصود قبل يبسه يستعمل روينة شعير يقلى في القلاي ويرحى ويغربل ثم يوضع على دهان وتمر فقط ويستعمل .

(الفريك) وهو حب القمح المحصود وهو اخضر قبل يبسه يحرق بالنار في سنابله ثم ييبس ويدشش ويصنع منه شربة افريك او دشيشة فلاق ناشف تطهى وتسقى بالدهان وتؤكل .

(الفلاق) وهو عبارة عن دشيشة مصنوعة من الفريك او القمح تطهى بالدهان او الشحم وتكون نوعا ما ناشفة .

(دشيشة الشعير) وهي دشيشة الشعير تطهى بالماء والملح والفلفل والثوم وتسقى بالدهان ثم تؤكل .

(الشرشم) وهو عبارة عن قمح يوضع في الماء والملح ويطهى ثم يؤكل .

(القليه) وهي عبارة عن قمح يغلى مملحا ويؤكل حبا ويقال (اللي اعشاه قليه بيداه بالقز) .

(التمر) ويسمى القرس وهو أنواع معروفة مختلفة الجودة .

(المسمن المحروق) وهو عبارة عن رقائق تعجن من الدقيق ثم تطهى في الزيت في مقلى وبعدها تدهن بالسمن او الزبدة مع العسل او السكر وتؤكل بالقهوة أو الشاي .

(المسمن العادي) وهو رقائق تعجن من الدقيق وتطهى على طاجين طين ثم تدهن بالسمن او الزبدة وتؤكل .

(المركب) وهو عجين من الدقيق يجعل حبيبات سبعة او اربعة عشر تجعل على بعضها البعض وتضغط ثم تطهى في طاجين طيني بعدها تدهن بالسمن وتؤكل .

(الفتات) أي الثريد وهو عبارة عن مسن يقطع ثم يوضع في طنجرة مع التمر والماء والدهان والبصلة والثوم والملح ويطهى ويقال (يامن مات واعشاه الفتات) .

(الشخشوخة) وهي عبارة عن مسمن رقيق يقطع ثم يوضع في مرق عادي باللحم او بلا لحم .

(المردود) ويسمى البركوكس وهو عبارة عن حبيبات تصنع من الدقيق ثم توضع في مرق عادي بالتمر والهرماس بلحم او بغيره ثم تؤكل .

(المحمْصه)وهي حبيبات تصنع من الفرينة تستعمل كالمردود .

(الخليع) وهو لحم القديد الميبس .

(الترفاس)وهو الكمأة يطبخ ويرفس بالدهان أو يستعمل مع اللحم والمرق .

(الفقاع) وهو الفطائر يطبخ ويرفس بالدهان أو يستعمل كمرق

(العيهقان)وهونوار يلتقط ويفور ويرفس بالدهان ويستعمل .

(القطف) هو نبت مالح يفور ويرفس بالدهان ثم يؤكل .

(السلق) هونبات أخضر يفور ثم يصنع منه مرق .

(القرصيص) هونبات يطبخ ثم يجعل مرقا باللحم أو بدونه ويؤكل

(الدقلة) وهي انواع منها دقلت نور واذا اتحسيت بحليب النوق كانت اعجب وأمرأ .

(الخذّيري) وهو ثمار رحب البطم يدق ثم يجعل معه التمر والدهان ويدق ثم يستعمل

(اللحوم) وهي صيد وأنعام وطيور وسمك وتكون في العادة من مباح اللحم ومكروهه من الضأن والمعز والابل والبقر والغزال والادمي والاروي والارنب والجربوع والحجل والحبار والقطا والحمام والدجاج والبرارج والداند والوز والسمك وتكون من مكروه الأكل كالقنفذ والذئب والثعلب والضربون والهر والضب والغراب والحدأة والعصفور والصقر وما إلى ذلك

(الحبوب) وهي كثيرة منها الحمص واللوبيا والجلبانه والفول والعدس

(الربوب) وهي كثيرة والمشهور عندنا منها رُّب التمر .

(السوائل) وهي كثيرة ومتعددة منها عسل النحل وعسل النخل ورب التمر وزيت الزيتون وزيت والخل

(قلت)حدثني فطوم بن بسام جدة والدتي قالت حدثني اثريه بنت شاتح قال إن (القوم) عندنا كانوا يحاربون الغزو و يظل الرجل منهم مكتفيا بـ (امطنش) من قلية فقلت لها وما (امطنش) قالت هو ملء ثلاثة أصابع مبرومه من قلية القمح بعد رفع السبابه والابهام . وحدثني والدي قال في عام المسغبة عام عشرين وتسعمائة وألف جاع الخلق بشدة فكانت والدتي فاطنه شاني تطبخ لنا حب

العرعار في البرمه ثم ترفسه بمائه في القصعة ثم تعطيه لنا لنتناوله وقد عشنا به فترةً . وحدثني الحاج الاخضر بو انقاب جابري قال في عام (لبوان) عام خمسة واربعين وتسعمائة والف كنا رحلا وكان بجوارنا الحاج المصفى بن الحاشي فكان الخلق يأتوننا (يتماردون) طلبا لـ (كسرة أو فرمة أو تمرة) فكنا على شدة حاجتنا نؤكلهم مما وجد ويقول لنا الحاج المصفى اذهبو بيهم الى قرية عين الابل لتراهم العسكر ولعلهم يسعفونهم قال فكنا نرفعهم على الدواب ونذهب بهم إلى هناك وكان بعضهم يتوفي قبل الوصول قال وفعلا لقد عشنا ضيقة وشدة كبيرة .

نكتة الديسي

بمناسبة ذكر المشروبات والمأكولات حدثني الكبار ان الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي كان يقول لتلامذته متفكها :

يا ربنا إئتنا بخبز الكـــــــوشه   وجـــفنة ممـــلوءة بربوشـه

وزبدة طـــــــرية مع اللـحم   وطست اللـبن يبري عنا كل هم

الله يــا الله رب الـــــعالمـــين   اجعله في كرشي وكرش السامعين

اقول وإني لما زرت زاوية بيت سيدي بوالارباح في الستينات يوم كنت مبتدئا في اللوحة سألني البركة الشيخ المقدم سيدي علي بن سي محمد قائلا (أين واصْلَهْ لوحتك) قلت له في (ولقد وصلنا) فقال لي اسمعني منها فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون) فقال لي نعم ولما تذهب إلى (طالبْك) قل له يكتبْ لك :

ولقد وصلنا لهم العول لعلهم يخبزون   الذين آتيناهم بالدهان هم به يرفسون

فضحك الحاج دحمان عيشي بن حرز الله المباركي وأعجب بهذه النكتة كما أعجبت بها أنا كثيرا ولم انسها من يومها رحم الله الجميع بمنه وعفوه.

المستخرجات

يستخرج بمخيض الرايب (الزبدة الطرية) وهذه الزبدة لما تذوّب يستخرج منها (الدهان الازرق) وهذا الدهان قدم أكثر من سنة (أدهان اعتيق) .

ويستخرج من الحليب الجبن وذلك باستعمال الحك والحليب . والحك هو انفحة اليربوع او الخروف الصغير او الجدي حين ولادتهما

ويستخرج من الشنين الكليلة وهي الاقط حيث ييبس الشنين .
وينتج من طبخ اللحم وتيبيسه القديد ويسمى الخليع .

المنظفات

المنظفات التي تستعمل في تنظيف البدن أو الثياب أو الأواني كثيرة ومتعددة و منها الصابون والجراف والتربة والنورة والسدر الخ

الضيف

الضيف وهو قاصد أهل الخيمة اوغيرها له تعامل خاص جرى به العرف ومن ذلك أنه لما يقابل البيت من قبلة يقال (ايصمّد) فيوجّب له أهل المحل ولما يصل الى البيت يقول (هااضياف ربي) فيقول له اهل البيت (قرّب ما كش ضيف) فيقول (اوصلنا الله ايقربلنا وايقربلكم الخير) ثم يجلس حيث هيئ له فراشا خاصا به ويُشرع بعدها في السؤال عن الاحوال والاخبار .

فاذا جاء الضيف في الصباح فيقدم له شراب القهوة لوحدها او مع المسمن فإذا كان الوقت وقت ضحى وكان الفصل فصل ربيع فإنه يقدم له فطورا سعداوي وهو عبارة عن خبز ودهان او يقدم له الدهان مع التمر اوالرفيس مع اللبن . وقد تكون بعد ذلك وجبة غداء وهي تختلف حسب الضيوف ومنزلتهم واستعجالهم فترة تكون طعاما بالمرق فقط وتارة طعام امبرم وتراة تكون طعاما بالمرق واللحم وتارة مرقة واجناب ومسفوف وتارة مرقة وامصوّر ومسفوف وتارة مرقة وخبز الخ . وهكذا .

أما إن جاء الضيف مساء فيقدم له شراب القهوة أو الشاي وقد يؤتى بتمر ودهان او خبز ودهان أو أتاي وجبن فاذا كان بائتا فيقدم له العشاء ويختلف العشاء أيضا حسب الضيف ويكون اما واما كما سبق ذكره في وجبة الغداء .

والذي يلاحظ ان اوقات الغداء والعشاء في البادية مضبوطة ومن أتى بعد أاوانها لا يُعرض الا للوجبة القادمة أو يطلب هو بنفسه غذاء يسيرا ومن عادة اهل البوادي انهم اذا جاءهم ضيف مبجل يعرضون معه جيرانهم مهما كثروا قال الوالد (يذبح من غنمو ويلقى للجيران)

(قلت) وعلى ذكر الضيف هنا . حدثني شيخ مشايخنا سي عطيه مسعودي قال لما جاء المفتش الشيخ صالح بن عتيق إلى الجلفة استقبلناه في بيت الحاج عطية بو الانوار المايدي ولما وصل قلت له مرحّبا :

أيا ضيفَنا لو زرتنا لوجدتَنا نحنُ (الضيوفُ) وأنت رب المنزل

قال فقال لي متعاليا ومشيرا بأصبعه (الضيوفَ بالنصب) قال فسكتُّ عنه وتركته ولما رجع إلى العاصمة أرسلت إليه بجواب وقلت له فيه من بين ما قلت إن (كلمة الضيوف) لعلك نصبتها للتخصيص قياسا على قوله عليه السلام (نحن معاشرَ الانبياء) ألافلتعلمْ ياهذا أن الامر خلاف ذلك إذ كلمة الضيوف هنا مرفوعة لخبر المبتدإ الخ . قال فأجابني بعدها برسالة يقول فيها (حفظك الله لم تفَحمني أمام جماعتك ونعمْ الصواب معك فمعذرةً) قال ومن يومها اعترف لي بالتفوق واصطحبنا وقد قال لي يوما لما زار الجلفة انهم يقولون لنا نحن الكبار إنكم متأخرون قال فقلت له نعم : الآخرة خير من الدنيا قال الله (وللآخرة خير لك من الاولى) قال فضحك وأعجب بها غاية الإعجاب .

مآدب

من الضيافة الشعبية في مناطقنا ولا زال الناس يحافظون عليها خصوصا منهم الكبار الذين تربوا على هذه العوائد .

ما يسمى بـ (الفدوه) وهي عبارة عن اجتماع طلبة في محل لقراءة القرآن بنية التصدق بثوابها على حي أو ميت . يقرأ الطلبة أثناءها من المصحف لكل واحد عدد أحزاب معين أو يقرأون بما يسمى المحمول . وقد كانوا يحرصون على قراءة ما يسمى بالمنجياتً وهي سور معينة مثل (السجدة . يس والدخان . والواقعة. والملك . والانسان . والقدر . والنصر . والاخلاص . والمعوذتين) وكان الناس هنا يعرفون فقط الفدوة ويسمونها (العشا) ثم وفدت على المنطقة عادات أخرى من مثل الاسبوع والربعينيه والسنوية والمائوية الخ .

(معروف السكن) وهو عبارة إقامة مأدبة بمناسبة بناء سكن أو شرائه .

(معروف الساس) وهو عبارة عن ذبح شاة عند بدإ حفر أساس البناء .

(معروف الحاج) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة ذهاب الحاج إلى الحج وبمناسبة عودته .

(الطهارة) وهي عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة تختين الصبيان .
(التعقاق) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة أسبوع المزيود .
(العرس) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة عقد قران .
(معروف الدزاز) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسَبة زج صوف الغنم .
(معروف الحصاد) وهو وجبة للحصادة .
(معروف التويزه) وهو مأدبة تقام للجماعة المتعاونين مجانا على حصاد أو بناء .
(معروف الشراء) وهو عبارة عن إقامة مادبة بمناسبة اشتراء حافلة او سكن او سيارة او فرس او مكحلة الخ . (قلت) وفي وقت مضى في الستينات اشترى أحد أقربائنا الأسخياء (جهاز تلفاز) فأقام مأدبة لأقاربه . وتعجوا ياقراء . ؟؟!!
(الدَّور) وهو عبارة عن تداول عرضات ودية كل ليلة عند أحد الجماعة لأجل القصرة .
(معروف ركب) وهو إقامة مأدبة ودية بمناسبة مجيئ ركب أو مقاديم أو شيوخ إلى المحل أو النزلة .
(معروف رؤية) وهو عبارة عن إقامة مأدبة بمناسبة رؤية رآها الشخص أو ريئَت له .
(وعدة سيدي عبد القادر) وهي مأدبة سنوية يلتزمها الشخص تصدقا على الشيخ عبد القادر الجيلاني .
(معروف اتراب النوادر) وهو مأدبة جماعية لأهل المحلة يقيمونها بعد الإنتهاء من الحصاد .
(الطعم) ويسمى الحضره وقد سبقت الإشارة إليه .

الأواني

الأواني والأدوات التي تسعمل في كثير من الحاجيات كثيرة ومتنوعة ومنها :
(الشكوة) وهي جلد منزوع الصوف أو الشعر يجهز ويدبغ بالاعشاب ثم يستعمل لتحجير الحليب ومخضه .
(العروة) وهي جلد صغير منزوع ما عليه يستعمل أيضا لما تستعمل له الشكوة من مخيض وغيره .
(العكة) وهي جلد ماعز بشعره يهيئ ثم يستعمل في حفظ الدهان والرُّب وما إلى ذلك .

(الميلال) وهو جلد منزوع الصوف أو الشعر يهيئ ويدبغ بكيفية خاصة ثم يستعمل لحفظ الدهان الازرق لكنه بغلف بجلد ضان بصوفه ويوضع بينهما شيئ من عرعار ودقيق ورايب لحفظ المادة المخزنة .

(القربة) وهي جلد ماعز غير منزوع الشعر يجهز بكيفية خاصة ثم يستعمل لماء الشراب ولحفظ القطران .

(الشنة) هي الاخرى جلد ماعز غير منزوع الشعر يجهز ويستعمل لما تستعمل له القربة .

(المحقن النباتي) وهو شكل مخروطي مصنوع من اوراق الحلفاء يستعمل لحقن المائعات والسوائل ويقال في التعبير (فلان كي المحقن) .

(القنونه) وهي وعاء شبه الطست مصنوع من اوراق الحلفاء يستعمل للشراب من ماء أو لبن .

(الكسكاس النباتي) وهو إناء مصنوع من الحلفاء يوضع على القدرة الطينية يستعمل لتفوير الطعام وغيره .

(الطبق) وهو شكل واسع مصنوع من الحلفاء يستعمل لوضع الخبز والتمر وغيرهما فيه ويقال للإخفاء (خلّ الطبق امغطي) .

(الضَبية) وهي جلد ماعز أو غزال بشعره يهيئ بطريقة خاصة وتستعمل لأغراض متنوعة كحفظ روينة أو غيرها ويقال لمن أسقط أسنانه وأضراسه (فمه آضبيه) .

(المزود) وهو جلد ضان بصوفه يهيئ بطريقة خاصة ويستعمل استعمالات كثيرة ويمكن جعله وسادة او حافظة كتب .

(الطاجين) وهو إناء طيني يصنعه العجائز من طين معين يستعمل لطهي الخبز .

(النصّاب) وهو أداة حديدية توضع فوق النار لوضع إناء طهي عليها .

(الحمّارة) وهي عبارة عن عيدان أو حدايد ثلاثة توقف مربوطة من اعلى ليوضع عليها شيئ كالقربة او الشكوة .

(الطاس) وهو إناء من المعادن أو الطين يستعمل للشراب .

(السقاي) وهو إناء كالطست يوضع فيه المرق .

(الحلاب) هو إناء طيني يستعمل لدى حلب الشاة

(الفناجيل الفرفوري) وهي أواني صغيرة مصنوعة من الفرفوري أو العاج تستعمل لشراب القهوة .
(القلايه) وتسمى البرادة وهي إناء مصنوع من المعادن أو الطين تستعمل للقهوة .
(الإبريق) وهو إناء مصنوع من النحاس أو الحديد أو الفخار يستعمل للشاي .
(الكافتيره) وتسمى القنجار وهي إبريق من المعادن تستعمل للغسل أو الوضوء .
(السطله) وهي إناء يستعمل للوضوء .
(الليان) وهو عبارة عن صفيحة مدورة عميقة يستعمل لغسل ايدي الضياف قبل وبعد الأكل .
(القرش) وهو إناء لولبي ذا مغلاق يصنع من الحلفاء والطعمة يستعمل لحفظ الفناجين والكيزان وادوات ومواد زينة المرأة .
(المرود) وهو عويد صغير محدد الطرف يستعمل للتكحل .
(الجعبه) أي المُكحَله وهي قارورة مصنوعة من القصب اليراع أو الزجاج تستعمل للكحل يقول الفقهاء في تعبيرهم (حتى يرى كما يرى المرود في المكحلة) .
(الغراره) وهي وعاء تنسجه النساء من الصوف والوبر والشعر يستعمل لحفظ الحبوب .
(الخيشه) وهي ايضا كالغرارة غير انها مصنوعة آليا من مواد نباتية .
(الرابعه) وهي كيلة معلومة يكال بها الزرع وغيره .
(الصاع) وهو كالرابعة إلا انه اكبر .
(النصافي) وهو أيضا مكيال معلوم أكبر من الصاع .
(القروي) وهو أيضا مكيال معلوم أكبر من النصافي .
(الفطرة) هي كيلة صغيرة مصنوعة خصيصا لِزكاة الفطرة والإطعام والكفارات أغلب ما يؤتى بها من الحجاز كان والدي لايوصي الحجاج إلا على الفطره حيث كان يكيل بها زكاة الفطر .
(الميزان السلسلي) وهو ميزان له كفتان ولسان وسلاسل يعلق بها في أعلى ويوزن به .
(الباسكولي) وهو ميزان كبير مربع له أدوات خاصة توزن به قناطير الحبوب والاصواف والخضروات وغيرها .
(الميزان الكفي) وهوذو كفتان ولسان ومواثيل يوزن به المواد الخفيفة .

الأدوات

الادوات المستعملة كثيرة ومتعددة ومنها المستعملة شعبيا وهي : القصعة والجفنه والمطحنه والغربال والصيار والزوّال والمهراس والرزام والمغرف والفالة والبيوش والقدوم والبالة والمدرة والشبكة والمحراث والجابده والسكة والجرارة والحمّاره والدلو والعلاق والسانيه والقوادس والحبل والبطان والشريط والمنجل والمنجلة والمقص والمزجة والمانقة والمغيثة والموس والخنجر والفاصالي والعضاضة والخلالة والمرباح والسمسال والمغزل والمنطوة والجبادات والاشفة والابرة والمسله والمنقاش والمرود والزبره والكماشة والزيار والمسقلة والطالوش والقماطه والشريمة والمنشار واللكانه والمطرقة والكلاب والفاس والشاغور والقدوم والحرياط واللولب والزكرم والمفتاح والركال .الخ .

الرمي والشارة

الرمي كثيرة اصنافه ويكون بالبنادق أو بالمعقال أو بالخطافة أو باليد . وهو :

إما رمي صيد وإما رمي شاره) ورمي الصيد هو (اصطياد غزال وأدْمي وحبارى وحجل وقطا وأرانب وذيب وما إلى ذلك)

وإما رمي الشارة هو رمي شارة توضع في مكان مّا أو ترمي في الهواء وتقنص . ورأيت بعض القناصة الكفّي يلوح قابسة الشمة في الهواء ويضربها قبل رجوعها والعجيب أن أحدهم يضربها على قفا . مثل : الحاج محاد الشريف . والحاج محمد بن الابيض . والحاج احمد بن دحمان . عجيب والله .

الفروسية

الفروسية وهي اللعب على متون الخيل وهي أنواع منها :

(التدنيه والعلفه) يجتمع لها فرسان عدة ثم ينطلقون الى حد معين ثم ياتون مجتمعين وقد يطلقون عيارات نارية لدى قرب النهاية . ولعب اولاد ساعد بن سالم لايكثرون فيه الخيل ويطيلون فيه المشوار بخلاف لعب ناس الظهره .

(السباق) وهو جريان الخيل وعلى متونها فرسانها والسابق الى الهدف هو الفائز (ويا ما سمعنا في الستّينات (1964م) أيام الكورس بعَود تنانه واجميره احمد لحرش وعودت الشلاله ويا ماسمعنا بالجوكي دحمان بن الخمخام والدراجي بن بنعليه وغيرهما) (قلت) قال الحاج الحويشي بن عكاز العبيدلي واصفا أوصاف الخيل من قصيدة طويلة جدا ومنها قوله :

يـــا ربي لالي امنمـــري دار ابـــدار	مربـــوط الرتعـــا امطـــول مـــذالو
مقروس اعلى القمح كي عاد ايحني	في الـــنيرا مطلـــوق ديما عـــن حـــالو
امظلل تحت البطم في وقت الصيف	وقـــت الـــبرد ايكـــون دايـــم بـــاجلالو
أمـــو ركبيـــا أبيـــو مـــن صـــيلين	مـــن بكـــري ذكـــرو الكـــورس يغـــدالو
تلقـــى لحمـــو علقفـــل مرفـــوع اهـــواه	امـــسلس الطـــول يعجـــب تخيـــالو
ظهـــرو ســـدى قـــاربو زايـــد يجبـــى	عنقـــو لولـــب زاد منهيـــه اتوالـــو
طولـــو صـــارى علقومـــان اجبـــا	راســـو عـــالي قيـــع لامـــن يـــصفالو
امـــسلس لطـــراف غـــزال الوهـــدا	اســـبيب التـــالي للحـــوافر يـــصفالو
درت اعليـــه ودرتلـــو فـــردات اخيـــار	عارفهـــا بـــاللي الخطـــره في بـــالو
وصـــيتو قتلـــو الفـــزه علحـــذار	اللـــي في قلـــبي اتكـــون اعلـــى بـــالو
ســـرجو بـــالمجبود واطـــراز الفـــضه	والطرحـــه نـــوار في وســـط اقـــدالو
ديـــرو يقـــدح فيـــه يـــضرب زقـــدح	اركـــابو بـــراق لاوح مـــشعالو
واحزامـــو ثعبـــان متعنـــق ماســـح	اعلـــى الـــوعرا دار منهيـــه اتوالـــو
وابليدي خدموه ولا تلمـــــــســـان	عرفي دار الغرب ضاري نغـــــــدالو

ثم لما يصل هذا الفارس إلى الغاشي يبدأ يصف خيلهم بأربعين وصف فيقول :

والمحاصـــن واعيـــاد في شـــاو المرحـــول	واســـروجا مجبـــود بـــراق ايـــشالو
لافـــزو خطيـــف طـــار امـــع لوعـــار	والفرســـان اطيـــور عنـــهم يتخـــالو
أحمـــر بـــن نعمـــان في شـــاو القومـــان	في عـــشرت يبريـــر كـــي لاح اخبـــالو
والحـــني تلقـــاه علقـــوم ايغـــني	امـــن الغـــيظ امـــسيكين ضـــايقلو حـــالو
تلقـــى لبـــيض لـــون بـــرج اتـــاع اســـحاب	ولا ثلـــج ابيـــان عـــن روس اجبـــالو
وهـــل لكحـــل ريـــش الغربـــه لاتنـــساش	عاجـــب قـــاع النـــاس واعليـــه ايـــسالو
مرمـــوري فـــرخ الحمـــام اعلـــى لوعـــار	في ماســـح مرفـــوع ضـــاري يغـــدالو

ازرق يزرش طير مولاه امربيه　　طلقو فرفر شايف الصيد اقبالو
نمري ازرق احديدي دار ابدار　　كي يبني ريح الهوا يتعنالو
واحماري مثل العقاب اعليه اسراب　　ولا حام الصايده تقند والو
وهل لشهب غيم الهوا فوق الكيفان　　يزرف كما الصاروخ امثالو
وهل لزقم لون السحاب اللي منقول　　واعلى البعد ابيان ركب تخيالو
راهم ركبوا اعلى احماري دم القيز　　حسو يرعد فيه يلقى زلزالو
اصفر لون النحاس مربوط القرطاس　　اقليزي جا بو في يوم اقتالو
حجر الواد اعلى المحاصن جريو زاد　　غبارو سكن الهوا راح اقدالو
صواني جا بوه يمشي علبعاد　　ما يقبل بارود حسو يهدالو
والمخالف للوان جلدو بالترشاش　　بو صيحه لاصال شايف قتالو
تلقى رندي راه يلعب في لرماش　　ولا شاف الخيل هلكولو حالو
وهل لعطر جلدو اتغير فيه النار　　امن الغيظ امسيكين لاهب مشعالو
وهل لبقع في خاطرو ما يتقناش　　روحاني مرفود وايجيه اهبالو
وهل لرقط بيه الوعاره زاد احراش　　مولاه امع القوم لابا يهدالو
اخضاري واخلوق عندو ليه امشاش　　صاري فوق اجور في الطوله حالو
وهل توح اللي امرادي ما يهداش　　لاركبو يشير جاه اعلى بالو
وهل لصقع في نهمتو حسو شطعاش　　ايجحل من لخلاف يعجب تسيالو
وهل النيلي راه فات اعلى لرماش　　ماندريش الخيل منو مزالو
وهل لدهم بابور يبني علبنيان　　دخانو قطعات زادو بكحالو
اهل لخضر خز البحر زبد والطوفان　　اللي ضربو ريح الهوا قالب حالو
والكدري يعشي اعلى طاير لرياش　　حارت قيع الناس في شوفت حالو
وهل لصفر لون الذهب جا في سماش　　اتخنفس فيع العين ما شافت والو
ميدادي جلدو اتبارق سم احناش　　من بكري في الخيل ياسر ميثالو
وهل لبهق لونو اسماوي ايشوف اطراش　　نعت (الساف) اللي ال وكرو يغدالو

راهـم ركبـو علرقـامي هـاوعلاش	مـن شـافو يرضـيه ينـزل اعلـى بـالو
هـل لـبرص ينطحـك كتـان الـشاش	ايـبخص قـاع الخيـل مـن زيـن اصـيالو
هـل لـسمر بـراق يتقـامش تغبـاش	مـن صـيفت بـراق لاوح مـشعالو
هـل اخماسـي بـارود نملـي مـا ينـداش	جريـو كـي ضـرب الرصـاص ابميثـالو
هـل امـسلس في العقـل مـا يتنـواش	مـولاه امريبـه عـن زيـن اصـيالو
سـارط عقلـو صـاحبو مـا يـستناش	هبـات امـن الـريح لارض تربـالو
هـل الديـسي في الـدلال اتربـى عـاش	يـبني عـن غـيم الهـوا فـوق اجبـالو
واحـد كي ضهـب المغـارب زاد ادنـاس	ايـلاح في الفـاس دا يقـرض حـالو
كـاين واحـد صـيفتو مـا شـفتهاش	لاكـان امـع الخيـل زايـخ في حـالو
جلـد المـر اللـي امـنقط لـون افـراش	والبـسماله فيـه مكتوبـه قـالو
ذي الـربعين امـن المحاصـن يـا تراس	ذا تمثيـل الخيـل ولا مزالـو

إلى آخر القصيدة الوصفية وهي طويلة جدا (قلت) والعجيب أن الشاعر ضرير وهو كما ترى أخي القارئ يصف هذا الوصف الدقيق .

الأسلحة

الاسلحة التي كانت مستعملة كثيرة ومن بينها : السيف وغمده والموسى البوسعادي واجواه والخنجر والعـصا والـسوط والمكحلـة كابـسون والمكحلـة المـشطه واعبارها والمكحلة الزويجة ومحزمتـها وقرطاسـها والـصاشم والرصـاص والـزربيط والبـارود والنملـي وكـان البـارود والـصاشم يـصنعان محليا والنشاب والقوس والرمح والفأس والشاقور والفيصلي والقادوم والخدمي والكماش والشبكة والمنداف .الخ

الحرث

الحرث هو زرع الأرض في إبان الحرث لما تكرَب ويكون حرثها بالسكة المجرورة بالفرس اوالبغل أوالبعير وتمر على ذلك فترة ولما يقرب إبان الحصاد يحصد من سنابل القمح كمية من الفريك ومن سنابل الشعير كمية من المرمز ثم يترك الباقي الى ان يتم يبسه ولما يوجد يستاجر لحصده (الشوالة) أو (الخماسه

) بنصيب من صافيه أويدعى له (التويزة) فيحصدونه ويجعل اثناء الحصد (قتا) ولما يتم الحصد ترفع تلك القتات في شباك على دواب اوعلى روموركه وتوضع في النادر لتدرسها الدواب خيلا اوبغالا او حميرا اوالجرار بدوران منتظم ثم يذرى ما درس على نسيم الريح ثم يكال الصافي ويعشر ثم يؤخذ باقي الصافي ويوضع في غرائر أو خيش أو يوضع في مطامير للتخزين وتترك الكرفه للطيور والهوام وقد اخترعت الان الحصادات الميكانيكية واللافو . ثم وبعد اتراب النوادر هذا تقام مأدبة تسمى معروف (اتراب النوادر) كما سبق أن ذكرنا وهنا انبه الى ان استئجار الحصّاد بنصيب من صافي الخارج امر محرم وراجع شرح قول المختصر (لاحصده ولك نصفه)

الحاج محمد بن علي والثوري مصطفى يملح

حدثني البركة الحاج بن الهادي محمد بن على المعروف ببن امساسيس المتوفي سنة (2005م) قال انني اثناء الثورة التحريرية ضافني السيد مصطفى يملح المستغانمي الثوري وبعد أن تعشى قلت له يا سي المصفى غدا ان شاء سأذهب الى الحصاد في الجلال فماذا ستفعل انت قال فقال لي أنا لا اعرف الحصاد لكني اعرف الذكر وسأذهب معكم وأذكر لكم قال فقلت له (نعْمَ ما قلتَ وهو كذلك) قال وفي الصباح ذهبنا الى الجلال وبدأنا نحصد . وبدا هو يذكر ونحن نخمسَ عليه . وكان من بين ما كان يقوله :

لااله الاالله لااله الاالله	محمد راسول الله
انتبهو يا مسلمين	ديننا دين اليقين
اضحينا مذلولين	فيقو يا عباد الله
اتحدو يا عربان	لاتضحو مثل الحيوان
حب الوطن امن الايمان	كما قال رسول الله
قومو قومو للجهاد	فرض اعلينا ياعباد
واتكونو من الاسياد	زيد اناأدو فرض الله
يوم الثورا يوم العيد	يهنى من عاش سعيد
سعد من مات شهيد	لاشك الجنه ترجاه
واعدنا رب الارباب	بنصره في الكتاب

ســــوف تتفــــاجى لـــــكراب	ونـــــالو مجـــــد انـــــسيناه
يا ربنـــــــا يــــــــاكريم	ســبحانك عــالي عظــــــيم
يحـــي الــــــوطن بـــــالزعيم	ونـــــالو مجـــــد انـــــسيناه
لاالـــــــه الاالله لاالـــــه الاالله	محـــــــــمد راســـــــــول الله

قال لي وكان جماعة الخمامسة حينئذ امساكين (شايقين امعاه) ويذكرون ولايشعرون ولا يدرون بالتعبئة التي كان يقصدها بذكره هذا رحم الله الجميع .

إرادة الشعب للحياة

هنا بمناسبة ذكر التوعية الثورية يحضرني بيتان لأبي القاسم الشابي التونسي من قصيدة له أولهما (إذا الشعب يوما أراد الحياة) إلى آخره كنا نسمعهما في مجالس مشايخنا وأساتذتنا وإفادة مني لقارئ هذا الكتاب أورد هنا القصيدة بتمامها ونصها كما يلي :

إذا الـــــشّعْبُ يومـــــاً أرادَ الحيـــــاةَ	فـــلا بُـــدَّ أنْ يَــسْتَجيبَ القَـــدرْ
ولا بُـــــدَّ للّيْـــــلِ أنْ ينجلــــــي	ولا بُـــدَّ للقيـــد أن يَنْكَـــسرْ
وَمَـــنْ لم يعانقــهُ شَـــوْقُ الحيــــاة	تَبَخَّـــرَ في جَوّهــــا ، وانـــدَثَرْ
فويـــلٌ لمَـــنْ لَـــمْ تَـــشُقْهُ الحيـــاةُ	مِـــن صَـــفْعَةِ العَـــدَمِ المنتـــصرْ
كـــذلك قالـــتْ لِيَ الكائنـــاتُ	وحـــدَّثَني رُوحُهَـــا المُـــستَتَرْ
وَدَمْـــدَمَتِ الـــرِّيحُ بـــينَ الفجـــاجِ	وفـــوقَ الجَبـــالِ وَتَحْـــتَ الـــشَّجرْ:
«إذا مـــا طَمَحْـــتُ إلى غَايـــةٍ	رَكِبْـــتُ المنـــى، وَنَـــسيتُ الحَـــذَرْ»
«ولم أتجَنَّـــبْ وُعُـــورَ الـــشّعابِ	ولا كُبَّـــةَ اللَّهَـــبِ المُـــستَعِرْ»
«وَمَـــنْ لا يحـــبُّ صُـــعُودَ الجبـــالِ	يَعِـــشْ أَبَـــدَ الـــدَّهْرِ بَـــينَ الحُفَـــرْ»
فَعَجَّـــتْ بقلـــبي دمـــاءُ الـــشَّبَاب	وَضَـــجَّت بـــصدري رِيـــاحٌ أُخَـــرْ
وَأطرقـــتُ، أُصـــغي لقـــصف الرُّعـــود	وعـــزفِ الرِّيَـــاحِ، وَوَقـــعِ المطـــرْ
وَقَالَـــتْ لِيَ الأرضُ -لمـــا سَـــأَلْتُ:	أيـــا أمُّ هَـــلْ تكـــرهينَ البَـــشَرْ؟»:
«أُبَـــارِكُ في النَّـــاسِ أهـــلَ الطُّمـــوحِ	ومَـــنْ يَـــسْتَلِذُّ ركـــوبَ الخطـــرْ»
«وأَلْعَـــنُ مَـــنْ لا يماشـــي الزَّمَـــانَ،	ويقنـــعُ بـــالعَيْشِ عـــيشِ الحجـــرْ»

«هـو الكـونُ حـيٌّ، يحـبُّ الحيـاةَ ... ويحتقـرُ الميْـتَ، مَهْمَـا كَبُـرْ»

«فـلا الأُفْـقُ يحـضنُ ميْـتَ الطيـور، ... ولا النَّحْـلُ يلْـثم ميْـتَ الزَّهَـرْ»

«ولـولا أُمُومـةُ قلْـبي الـرّؤوم لَمَـا ... ضـمَّتِ الميْـتَ تلـكَ الحُفَـرْ»

«فويـلٌ لمَـنْ لم تَـشُقْهُ الحيـاةُ، ... مِـنْ لعنَـةِ العَـدمِ المنتـصِرْ!»

وفي ليلـةٍ مـن ليـالي الخريـف ... مثقَّلـةٍ بالأَسـى والـضجَرْ

سَـكِرتُ بهـا مـن ضـياء النُّجـوم ... وغنَّيْـتُ للحُـزْن حتّـى سَـكِرْ

سـألت الـدُّجى: هـل تعيـدُ الحيـاةُ ... لمـا أذبلتـه ربيـعَ العُمُـرْ؟

فلـم تَـتَكَلَّمْ شِـفاهُ الظَّـلام ولم ... تترنَّـمْ عَـذارى الـسَّحَر

وقـال لي الغـابُ في رقّـةٍ ... محبَّبـةٍ مثْـل خفـق الـوترْ

«يجـيءُ الـشّتاءُ، شـتاءُ الـضّباب، ... شـتاءُ الثُّلـوج، شـتاءُ المطـرْ»

«فينطفـىءُ الـسِّحْرُ، سحْرُ الغـصون، ... وسـحرُ الزُّهـور، وسـحرُ الثَّمَـرْ»

«وسـحْرُ الـسَّماء الـشَّجيُّ الوديـعُ ... وسـحْرُ المـروج، الـشهيُّ العَطـرْ»

«وتَهـوي الغُـصونُ، وأوراقُهـا ... وأزهـارُ عهـد حبيـب نـضِرْ»

«وتلـهو بهـا الـرّيحُ في كُـلّ واد ... ويدفنـها الـسيّلُ، أنّـى عَبَـرْ»

«ويفنـى الجميـعُ كحلـم بـديعٍ ... ، تـألّقَ في مهجـةٍ واندَثَرْ»

«وتبقـى البُـذورُ، الـتي حُمّلَـتْ ... ذخـيرةَ عُمْـر جميـل، غَبَـرْ»

«وذكـرى فـصول، ورؤيـا حَيـاة ... وأشـباحَ دنيـا، تلاشـتْ زُمَـرْ»

«معانقَـةً .وَهْـيَ تحـت الـضباب ... وتحـتَ الثلـوج، وتحـتَ المَـدَرْ»

«لطيـفَ الحيـاةِ الـذي لا يُمـلُّ ... وقلـبَ الرّبيـعِ الـشذيّ الخَـضِرْ»

«وَحَالمَـةً بأغـاني الطيـور ... وعطْـرِ الزُّهـور، وَطَعْـمِ الثَّمَـرْ»

«ويمـشي الزَّمـانُ، فتنمـو صـروفٌ ... وتـذوي صـروفٌ، وتحيـا أُخَـرْ»

«وتُـصبحُ أحلامُهـا يقْظَـةً ... موَشَّـحةً بغمـوض الـسَّحَرْ»

«تُـسَائل: أيـنَ ضَـبابُ الـصَّباح ... وسحْرُ المساء؟ وضَوءُ القَمَرْ؟»

«وأسـرابُ ذاك الفـراش الأنيـق ... ونَحْـلٌ يغنّـي، وغـيمٌ يَمُـرْ؟»

«وأيـــنَ الأشـــعّةُ والكائنـــاتُ وأيـــنَ الحيـــاةُ الـــتي أَنْتظـــرْ؟»
«ظمئـــتُ إلى النُّـــور، فـــوق الغـــصون ظمئـــتُ إلى الظّـــلّ تحـــت الـــشَّجَرْ!»
ظمئـــتُ إلى النبـــع بـــين المـــروج يغـــني مـــريـــرقص فـــوق الزّهـــر
«ظَمئـــتُ إلى نغمـــات الطيـــور وهَمْـــس النّـــسيم، ولحـــن المطـــرْ،»
«ظمئـــتُ إلى الكـــون! أيـــن الوجـــودُ وأنّـــى أرى العـــالَمَ المنتظـــرْ؟
«هُـــو الكـــونُ، خلـــف سُـــبَاتِ الجمـــود وفي أفـــقِ اليَقظـــاتِ الكُبَـــرْ»
«ومـــا هـــو إلاّ كخَفْـــقِ الجَنـــاحِ حتّـــى نمـــا شـــوقُها وانتـــصَرْ»
«فـــصدّعَتِ الأرضُ مـــن فوقهـــا وأبـــصرتِ الكـــوْنَ عـــذبَ الـــصُّوَرْ»
«وجـــاءَ الرَّبيـــعُ، بأنغامـــه وأحلامـــه، وصـــباهُ العَطِـــرْ»
«وقبّلَـــها قُـــبلاً في الـــشّفاهِ تعيـــدُ الـــشّبابَ الـــذي قـــد غَبَـــرْ»
«وقـــال لهـــا: قـــد مُنحْـــتِ الحيـــاةَ وخُلّـــدْتِ في نـــسْلكِ المـــدّخَرْ»
«وبارَكَـــكِ النُّـــورُ، فاســـتقبلي شَـــبَابَ الحَيـــاةِ وخِـــصْبَ العُمُـــرْ»
«ومـــن تَعْبُـــدُ النُّـــورَ أحلامُـــه يُبَارِكُـــهُ النُّـــورُ أنّـــى ظَهَـــرْ»
«إليـــكِ الفـــضاءَ، إليـــكِ الـــضياءَ إليـــكِ الثّـــرى، الحـــالمَ، المزدهـــرْ!»
«إليـــكِ الجمـــالَ الـــذي لا يبيـــدُ إليكِ الوجـــودَ، الرّحيـــبَ، النّـــضِرْ!»
«فميـــدي -كمـــا شـــئتِ- فـــوق الحقـــول بحُلْـــوِ الثّمـــار وغـــضّ الزّهَـــرْ»
«ونـــاجي النّـــسيمَ، ونـــاجي الغيـــومَ ونـــاجي النجـــومَ، ونـــاجي القمـــرْ»
«ونـــاجي الحيـــاةَ وأشـــواقَها وفتنـــةَ هـــذا الوجـــود الأغـــرْ»
«وشـــفّ الـــدُّجى عـــن جمـــال عميـــق يُـــشبّ الخيـــال، ويُـــذكي الفكَـــرْ»
«ومُـــدّ علـــى الكـــون سِـــحْرٌ غريـــبٌ يـــصرّفُهُ ســـاحرٌ مقتـــدرْ»
«وضـــاءَتْ شمـــوعُ النُّجـــوم الوضـــاء وضـــاعَ البَخـــورُ، بَخـــورُ الزّهَـــرْ»
«ورَفْـــرَفَ روحٌ، غريـــبُ الجَمـــال بأجنحـــةٍ مـــن ضـــياء القمَـــرْ»
«ورَنّ نـــشيدُ الحيـــاةِ المقـــدّسُ في هيكـــلٍ، حـــالمٍ، قـــد سُـــحِرْ»
«وأُعْلـــنَ في الكـــون: أنّ الطمـــوحَ لهيـــبُ الحيـــاةِ، ورُوحُ الظَّفَـــرْ»

الأشجار والنباتات

في منطقة أولاد ساعد بن سالم كما هو الحال في سائر المناطق المجاورة تنبت أنواع من الأشجار والنباتات الفصلية والموسمية توقد بها النار او تستعمل بخورا او عطورا أو ترعاها المواشي وغيرها وهي كثيرة كل واحدة منها لها اسم محلي تعرف به ومن ذلك على العموم (الجل واليسره والقطف والرتم والرغل وبوقريبه والضرو والعرعار والصنوبر والطاقه والكروش والاكليل والزعتر وتابع المعزه والجرتيل والزفزاف والخياطه والشيح والتقفد والحلفاء والسناق والحرمل والرمث والدرين وللمه والبشمه والعرفج والبطمه والسدره والدفله والطرفه والحدجه والسكوم والعجرم والبجيق والرقا والرقيق والهبريه والقرصيص والتازيه والقلقلان والشريك والضعيفه والقرطوفه والنفل والجميره والعيهقان والحاره والحياليه وبن نعمان والنقد والدقعه والقيز والشبرق والنجم والجلبانه والحاده والنتيش ويجيرت مريم ويجرت فاطنه والخده والدقموس والخبيز والمداد والنمص والخافور والدميه والفيجل ولفليو وهناك أيضا الورد والفل والياسمين والسيسانه والنعناع والكسبر والمنتهي والحبق والكرافس والفجل الخ .

الموارد

الموارد وهي ما يستسقى منها الماء كثيرة ومتعددة المصادر ومنها الآبار والعيون والعقُل والمقاطع والمغادر والبرك والأجباب والعثاعيث والصوندات والحواسي والمطر والثلج قلت وتسمى الجماعة الآتية بالماء من موارده (الوارده أو الورّاده أو السقّايه) الخ

المواقيت

كان القوم يقيدون وقتهم ومواقيتهم بآثار كثيرة في الأرض وفي السماء ومنها القطب والنجمة والمرزم والثريا والعصيِّ واسهيل والبروج وبنات نعش والنعايم والبدلة والشولة والاسعاد والنيسان والعنصرة والاقدام والفجر وابيون الحال والصباح والشروق والضحى والزوال والظهر والقايله والعصر والعشوة والعشيه والغروب والتمسيه والمغرب والليل والظلمه والشفق والهلال والفصول والمحاسيب الخ .

وكان لديهم تسميات خاصة مثل جانبر والنايروالحاسيب وسعد الذابح وسعد البولاع وسعد السعود وسعد الخبيه وحروف الطاء وقرة المعزه والحسوم والنسيان والفطيرة وقرة الحلوف والعنصره والسمايم .

وكان لديهم عبارات هادفه منها قولهم : جانبر صيف الشتا والناير قارح الشتا وسعد الذابح هدو صابح وسعد البولاع هدو قاع وسعد السعود يجري الما في العود وسعد الخبيه تخرج المخبيه واصبرو ياعزه برد الربيع تالي وإذا عقبوا احروف الطا ميّز في الوطا وإذا عقبوا الحسوم لوح اكساتك وعوم واللي عارف مايو وين غادي جايو ولاتامن الليالي اذا ارطابو ولاتامن العزايج اذا تابو ولاتامن الفرسان إذا غابو وذا جاو الليالي ادفى ياغاوي وصبحات مارس وعشوات يبرير وذا اتبحرات اصحات وذا ضرب زقدح السحاب من السماء امسح وإذا كانت ورقة الكرمه كد وذن الفار يستوي الليل امع النهار والربيع شهرين والثالث لا وإذا جا اشتنبر الشتا ابر ولدغات أغشات سامات وإذا جا مارس عشبه اتنوض وعشبه اتفارص الخ .

(قلت) ولهم تسميات خاصة لشهور السنة القمرية والسنة الشمسية والسنة الميلادية :

(1) فأسماء الشهور القمرية هي (عاشورا وشي عاشوره والميلود وشي الميلود وجاد وجماد ورجب وشعبان ورمضان والمحرم الاول والمحرم الثاني وشهر العيد) .

(2) وأسماء الشهور الشمسيه هي (الناير وفرار ومارس ويبرير ومايو ويونه ويولز وغشت واشتنبر وتوبر ونونبر وجانبر) .

(3) وأسماء الشهور الميلادية هي (جانفي فيفري مارس أفريل ماي اجوان جويليه أوت سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر) .

كذلك الفصول لها بداية وتقييد خاص فالسنة القمرية تبدأ بيوم (واحد)من شهر عاشورا . والسنة الشمسية تبدأ بيوم (واحد)من شهر الناير . والسنة الميلادية تبدأ بيوم (واحد) من جانفي .

وعلى ذكر المواقيت هنا أقول إن منطقتنا في القديم كانت أهلها يعتنون كثيرا بمصنف السوسي وعلى ذكر السوسي ها هو ذا متنه بتمامه :

ذكر متن الامام السوسي

يقول بعد حمد مُجري الفلكِ ثم على محمد الهادي الزكي

أزكـى الـسلام وعلـى الأشـراف آل الـــنبي وكـــل ذي إنُـــصاف
يقـــول نجـــل ســـعيد الـــسوسي المرتجـــي مغفـــرةً القُـــدوس
ياســـائلي مختـــصرا يكـــون في نظـــم ابـــي مُقـــرعِ المؤلـــف
خـــذه بعـــون القـــادر المهـــيمن وكمـــا أردتَ وبـــه فاســـتعن
فالإختـــصار كـــان صـــعب الفهـــم علـــى العقـــول ســـيما في الـــنظم
لكـــنْ ســـرَّ اللهُ في صـــدق الطلـــب كـــم ريـــئ في أصـــحابه مـــن العجـــب
زدتُ لـــــه فوائـــــدَ وربمـــــا أخّـــرتُ ماكـــان بـــه مقـــدما
وأســـأل الـــذي بـــه اســـتعنتُ عليـــــه أن يُـــــتمَّ مـــــا أردتُ

.

أيام العام العربي والمهمات منه

أيامـــه (ســـند) وزيـــد الخمْـــس والـــسدس منـــها يكـــون الكـــبْس
أفـــضل مـــا في العـــام مولـــد الـــنبي صـــلى عليـــه الله ليلـــة (يـــب 12)
مـــن يـــوم الإثـــنين ربيـــع الأول فيـــه أتـــى طيبـــة خـــير مرسَـــل
وموتـــه فيـــه كـــذا الإســـراء و (يـــا 10) محرمـــك عاشـــوراء
أو تاســـع .والـــصوم والإنفـــاق فيـــــه تزيـــــد بهمـــــا الأرزاق
وقـــى إلهنـــا الكـــريم بوســـا فيـــه الخليـــل والكلـــيم موســـى
آدم داوود ابنــــــه . ادريــــــسا أيوبـــا يـــونس ونوحـــا عيـــسى
في صـــوم ثالـــث المحـــرم ارغـــب وجـــاء حجـــة و (كـــز 27) رجـــب
و (كـــه) فـــعدة .ويـــوم عرفـــه ونـــصف شـــعبان روى ذو المعرفـــه
ذو قعـــــدة ذو حجـــــة محـــــرم ورجـــب الفـــرد شـــهور حـــرّم

.

أيام السنة العجمية والمهمات منها

أيامهـا (سهـص 365) وربـع كبـسا وزاده الـــروم ســـباط (حـــسا)
فالفصل في القولين (فـي ء 91) عددا وربـــع يـــوم مطلقـــا وُجـــدا

وزاده في الصيف بعض فأقام | الشمس في الجبهة (يد) بالتزام
فأول البيع من فبراير | لياة (يه 15) بالحساب الساير
مقدم الفرغين قل منزله | ويوم (يز 17) للمصيف نثبته
من مايه والهنعة احصل منزله | ثم الخريف (يز 17) من اغشت له
منزله الصرفة. والشتاء (يو 16) | نونبر وشولة له حكو
تعد سبعة من المنازل | لكل فصل وابد بالأوائل
للأولى (الدال 4) (ها 5)للآخرين | وابدأ من أول الجوز دون مين

.

مواعيد السنة

ف (يو 16) مارس و (يو16) ستنبر | هما اعتدالان معا فاعتبر
والإنقلاب بـ (يو 16) دجنبر | و (يو 16) ينيه وان تختبر
تجدهما بـ (يا 10) ينيه و (يـ 10) | دجنبر ايضا قد يليا
كذا بـ (يـ 10) مارس اعتدالا | و (أي 11) شتنبر ولا إشكالا
وإنما حركة الإقبال | زادت فزال موجب الإشكال
(يب 12) دجنبر الليالي و (يب 12) | ينيه سمايم و (ميما 40) احسب
و (كه 25) فبراير لـ (دل 4) مارس | أيام نحس لذوي المناجس
في (كد 24)ينيه تكون العنصره | و (كز 17) ابريل فاحبب مطره
في (جيم 3) مايه .و(فا 27) نيسانه | والحرث (يز 17) اكتوبر إبانه
في (كد 24) من دجنبر عيسى ولد | سابعه الاخير منه فاستفد

.

مدخل يناير وسائر الشهور

مدخل يناير إذا أردته | ما بعد سبعمئة وجدته
عربية بعامك احسب عامدا | والإزدلاق اطرحه إلا واحدا
أسقطه الشيخ وربع ذاك زد | له فإن صح فكبسا ستجد

والكسر الغ واطرحه سبعا — وابد الباقْ او لسبع قطعا
بـ (أحد 1) تقف على الحجوز — والكبس ترك الخامس الحجوز
والازدلاق كل (لج 33) أن يتم — العربي ينير فيه منعدم
وكان في شكه بهذا الزمنِ — وقلقيس العجم أس وعني
ما بعد هلال القائد — وقبل ينير الجديد الوارد
ومن يرد مدخل شهر ينشد — (ينايرا 1) (فبرايرد 4) و(مارسد 4)
(إبريلز 7) (مايب 2) و (هاء بنيه 5) — (يليزا 1 (أ غشتج 3) (شسنبرو 6) مه
(اكتوبرح 8) (نونبرد 4) (دجنبرو 6) — مجموعها (ادد زبه زجو حدوا)
فابدأ بحرف الشهر تبغي مدخله — من يوم ينير توافق أوله

. .

معرفة ما مضى من الشهر

أما إذا جهلت ما منه مضى — فهو الذي يبقى إذا ما رفضا
من عربي (اسَّنا) مع يوم — للشهر من ينيرنا يا قوم
الاسباط والذي تريد — وحيث قل العربي يريد
شهرين أو شهرا وإن لم يعلم — العربي فزد لماضي العجم
أسسّك والأيام والزايد عن — شهر فخذه والغ كاليومين عن
سباط كح 28) و اللام 30) في نونبر — ابريل بنيه) كذا (شتنبر)
لينيز زد يوما ومارس ومايه — ويليه اغشت اكتبر مع دجنبر

. .

منزلة الشمس وبرجها

فزد لماضي الفصل جيما واجعل — (يج 13) لكل ماله من منزل
والمنتهى الشمس به بقدر ما — يفي و (يد) جبهة تقدما
وبرجها فزد لماضي العجم — (يه 15) وحرفه و (لاما) أرم
منه أبرج الشهر والباقي لما — يلي ودونه لذ البرج انتما

وأحـــرف الـــشهر (زحومـــع زوو　هـهـه دهــو) للجــدي يــنير رووا
و ســـر كـــذا للقـــوس مـــع دجنـــبر　كـــذا الحـــروف رتـــبن واختـــبر
قـــال أبـــو زيـــد الرضـــى الـــسوسي　يـــنقص يومـــا ن مـــن الاسوســـي

.　.

منازل القمر وبرجه

ومنــــزل الهـــلال ثـــاني الـــشمس　إذا بـــصدر نجمهـــا قـــد تمـــسي
وثالـــث بـــالعكس واحـــسب منـــه　لكـــل ليلـــة بحثـــت عنـــه
لـــذاك كـــل عجـــم بمنـــزل　معـــين يهـــل فيـــه فقـــل
(يـــس فـــم مـــن أث مـــه يُـــذ　لـــط غـــص شـــغ كـــق تـــع ذذ (
مـــن ذاك تـــدري برجـــه لأنـــه　منزلتـــان مـــع ثلـــث ســـنه
تعطيـــه شمـــس كـــل ليلـــة نـــصفا　ســـبع مـــن النـــور لـــذاك يلقـــي
يغيـــب في اهلالـــه لنـــصف　ســـبع ليـــل وغـــدا للـــضعف
كـــذا الى ليلـــة (يـــد 14) لم يغيّـــب　الى طلـــوع الـــشمس ثـــم ينـــسلب
من نـصف سبع ليل (يـه 15) وطلع　لمثـــل ماقـــد غـــاب قبـــل واتبـــع
والـــشهر كامـــل اذا مـــا طلعـــا　في كح 28 وبالنقص اذا يخفى اقطعا

.　.

اوقات الصلاة والسحور والساعات والطالع

قـد وضـعت للظهـر والعـصر حـروف　(طـز هجبـا ابـده حـي) للـصفوف
في مـــستوقف والظـــلال علّـــم　وكـــل لـــشهر حرفـــه بالقـــدم
مـــع ســـبعة للعـــصر ثـــم ان تـــرد　كـــم ســـاعة فـــسبعة للظـــل زد
ومـا بقـي مـن بعـد طرحـك الـزوال　فاقسم عليـه (مـب 42) وقبلـه يقـال
مـــضى وبعـــده بقـــي والـــساعه　بمنـــزل والـــسدس يـــا ذا الطاعـــه
مـــن شمـــسنا وطـــالع الليـــل بهـــا　مـــن غـــير ســـبع فلـــتكن منتبهـــا
و الحاء 8)منها مغرب وسطا ويا 10)　عشاء السحور حي 18 كاف 20) ضيا

أمكنة الدراري ومقامها وبيوتها وايامها

فالتسعة الافلاك كان القمر — منها بتاليها وثان اكبر
فيه عطارد و (جيم 3) زهرا — للشمس دال 4) (ها 5) لنجم الحمرا
مريخ والسادس مشتري . زحل — في سابع . والغير في الثامن حل
وتاسع عار حواها كلا — قدار عز ربنا وجل

ابراج

مقام بدر ليلتان وثلث — في برجه وكاتب (يز 17) مكث
(كو 26 زهرة و(اللام شمسنا و(مه 30 — مريخنا . ومشترينا (عامه)
و (اللام) اشهرا يقيم الكيوان — وبيت هذا البدر قالوا السرطان
والكاتب الجوزاء والعذرا وزد — لزهرة ثورا وميزانا تجد
والليث للشمس وعقرب حمل — لاحمر والجدي والدلو زحل
والقوت والحوت هما للمشتري — ويوم الاثنين رووا للقمر
والاربعاء لكاتب . والجمعه — لزهرة . والاحد الشمس معه
خميس مشتري . ثلاث الاحمر — وسبتها لشيخهن الاصفر
فالمشتري الزهره بدر لاحرج — فيها وغير فيه والعين امتزج
وللبروج ضابط قد وضعه — بعض الأجلة أرى أن تسمعه
(كافٍ شِنزنْ تُعجٍ فتسثل — تمدُّ غرقذنْ سعح جمسثل)

الخاتمة

خير عباد الله من يخشاه — إياك يا أخي أن تنساه
قد انتهى المختصر المقصود — وربنا لاغيره المحمود
سميته المقنع في علم ابي — مقرع ابغ نفع امة النبي

ابياته (ضغا 99 وعامه (ثمِّ 1040 مــصليا علـــى الـــنبي الهـــاشمي

أرجوزة المحاسيب[1]

بمناسبة ذكر المحاسيب والمواقيت في هذا الباب أدرج أيضا هنا أرجوزة طيبة لينتقع بها قراء هذا الكتاب ويعرفوا منها مواقيت الأيام والشهور والفصول وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــــــد لله الكـــــــريم البــــــاري مكـــــوّر الليـــــل علـــــى النـــــهار

وخـــــــالق الأرض و الـــــــسماء وصـــــوّر الأفـــلاك كيـــف شـــاء

ثـــــم الـــــصلاة والـــــسلام أبـــــدا علـــى محمـــد ومـــن بـــه اقتـــدى

وآلـــــه وصـــــــحبه الأفاضـــــــل مـــا اطلعـــت شمـــس علـــى المنـــازل

وبعـــــــد ذا أذكــــــرُ في الترحيـــــــل أرجــــــوزة قريبـــــــة التحـــــــصيل

فيها (شـهور) مع (رجوع) و (اعتـدال) (برْجٌ) (سمايم) (الليالي) و (الزوال)

(حرثٌ) و (نيسانٌ) (حسوم) (عنصره) (مولد عيسى) و (الفصول الاربعه)

(منـــــازل) و (أيـــــام الـــــشهور) و (أحـرفٌ) دخولهـا مـدى الـدهور

ملـــتمسَ الفـــضل مـــن الجـــوّاد منــــه الهدايــــة إلى الرشــــــاد

(ينـايرًا) (ال 31) و(الجـدي) برجـهُ تـــسعة أقـــدام بهـــا زوالـــهَ

فتـدخل الـشمسُ في (سـعد بلـع) في نقطـة (دال 4) منـه فـاعلم واسمـع

ويـوم (يـز 17) لـ (سـعد الـسعود) و (الاخبيا) يوم الثلاثين (30) تعود

عـشرون (20) منـه تخـرج (الليـالي) ومنتـهى الحـرث لــ (كـز 27) تـال

(فبرايـر د) (كـح 28) وبرجـه عُلـم (دلـوٌ) وســبعة (7) زوالهـــا التُزمْ

في نقـط (يـه 15) منـه يـدخل (الربيعْ) (فرغ مقدمٌ) في (يـب 12) يا مطيع

و (كـه 25) منـه (الحـسوم) يُعقـل (فـــرغ مـــؤخر (بـــذاك يـــدخل

(ومرســد) (ال 31) وبرجـه أتـى (حـوت) زوالـه بـ (هـاء 5) ثبتـا

[1] يتحقق من ناظم هذه الأرجوزة حيث أني لم أطلع على اسمه

في (عاشر 10) منه فيأتي الإعتدال   كذاك (بطن الحوت) قل بلا إشكال
و (النطح) نقط (كج 23) خذ الهام   يات في (إبريلز نقط 30 اللام)
وبرجه (الحمل) وللزوال   (ثلاثة 3) قلها بلا محال
ولـ (البطين) (نقط هاء 5) منه   و(يج 13) لـ (الثريا) فاحفظنه
ونقط (كز 27) منه لـ (النيسان)   سبع مبارك مدّ الزمان
و (ميب) (ال 31) وبرجه علم   (ثور) وللزوال (باء 2) ملتزم
فأول لـ (الدبران) منه   و(هقعة) لـ (يد 14) فاعرفنه
في (يز 17) منه للمصيف يدخل   و (هقعة) في نقط (كز 27) تعقل
ل (يونه) (لام 30) من الأيام   وبرجه (الجوزة) على التمام
زواله قدم ويدخل (الذراع)   في تاسع منه كذا بلا نزاع
و (ياء 10) لـ (الرجوع) ثم (النثره)   (كب 22) ويوم (كد 24) قل للعنصره
لـ (يولز) (ال 31) و(سرطان) له   برج . وقدم يا أخي زواله
في (يب 12) منه تدخل السمايم   ويوم (يز 17) للخريف دائم
فخمسة لـ (الطرفة) قد اشتهر   في نقط (كح 18) منه (جبهة) ذكر
لـ (غشتج) (ال 31) وبرجه (الأسد)   زواله قدمان فاحفظ العدد
فأول منه قل لـ (الخرثان)   بعد (يد 14) لـ (الطرفة) مد الزمان
عشرون منه تخرج (السمايم)   (أربعون) ويوم (يز 17) للخريف دايم
ونقط (كز 27) منه لـ (العواء)   (اشتنبرو) (لام 30) بلا امتراء
وبرجه (سنبلة) والزوال   ثلاثة . وعشرة لـ (الإعتدال)
ويدخل (السماك) يوم التاسع   منه كذا (الكفر) في (كب 22) طالع
(اكتبرح) (لام 30) من الايام   وبرجه (الميزان) خذ بإلهام
فخمسة قل فيه للزوال   ولـ (الزبنان) نقط (هاء 5) تال
ويدخل الحرث في (يز 17) منه   و (يج 13) لـ (الإكليل) فاعلمنه
و (القلب) منه في الاخير يدخل   نونبرد (لام 30) له محصل

وبرجه (العقرب) قله يا فتى ... زواله بنقط (حاء 8) ثبتا

لـ(الشولة) (يجّ 13) وللشتاء (يوْ 16 ... ونقط (كوّ 26) لـ (النعايم) رووا

دجنبروْ (ال 31) و (ياء 10) يُحسب ... زواله . (القوس) برجٌ يجب

لـ (البلدة) (هاء 5) و (ياءُ 10) للرجوع ... و (كبّ 22) (ذابح) كن له سميع

في (يبّ 12) منه تدخل (الليالي) ... وأربعون عدُّها بتال

و (كدّ 24) منه (مولد المسيح) ... أسبوعه الاخير بالتصحيح

قد انتهى والحمد للإله ... ثم الصلاة والسلام الباهي

على النبي المصطفى المختار ... وآله وصحبه الأخيار

حدّث الشيخُ عامر

على ذكر المحاسيب حدثني شيخنا عامر محفوظي ليلة كنا في بيت الحاج المختار داودي ببربيح قال كنت قديما أعلم في طاقين وكنت أتردد على الشيخ قدور حمر العين المفني وكان يحفظ سيدي خليل حفظا عجيبا وكان يعلمنا المواقيت ومن نكته قال كان يقول محاسيب الشتاء البدلة والشولة والنعايم وسعد الذابح وسعد البولاع وسعد السعود وسعد الخبية ثم يقول الغاشي هذا ماهو امقيد لأن الشتاء ثقيل وبارد . قال ومن نكته أنه كان يأمر المؤذنين كل واحد يؤذن في شوكة من اشوك المسجد إلا المغرب فكان يجمعهم قال الشيخ عامر فكانوا (كي اليشيشره ايعيطو) قال وقال لي مرة لماذا أجمع المؤذنين في المغرب فقط قال فقلت له لأن الشيخ خليل يقول (يجوز تعددهم وكذا وكذا إلا المغرب) قال فقال (إذا زدتْ اقريت اتولي عالم) قال ومن مكاشفاته أنه كان دوما يصلي بالجماعة وهو متيمم قال فقلت ذات مرة في نفسي هذا دايم يتيمم وعلاه قال فلما سلم أخذني إلى مكتبته التي بجوار المسجد وقرأ لي من مقدمات ابن رشد نصا في التيمم وقال لي هذا هو باب التيمم قال وكان متساهلا في الفتوى . قال ومن نكته أنه كتب كتابا أسماه (العصا لمن لم يحلل الأرنب المضروبة بالعصا) قال وكان ذات يوم قال لنا (اجملو قيمة اللحم والمصروف ونعطوها لفلان ايديرهالنا اعشا) قال فجملناها مول العشره ومول الربعة قال ولما وجد العشاء قال (انا مانكل لالحم ماانشارك .ناكل ءا الطعام والمرقه) قال فقال له واحد من جماعته الداسرين عليه يالشيخ إن سيدي خليل يقول : (والشحم

والعظم والمرق كاللحم) قال فقال له (أهاه علمناكم وعد تواتورونا) قال ورفع يديه هكذا في الهواء ونفضهما وقال (ضرك انشارك في قيمة اللحم) قال وأخرج (توزديم) من هاذوك الكبار اللي كانوا ايديروهم ايعود فيه المجبود ودفع منابه في الإشتراك وواصل أكله . قال ولما ذكرته فيما بعد للشيخ سي عطيه . قال لي إني أعرفه حيث قصدناهم سنة 1936م حينما كنا (نجملو) لزاوية الجلالية قال الشيخ عطية ويوما عرض علي كتابا في موضوع كذا وقد قلت له (أنا لا أقول بهذا أما أنت فأنت وشأنك . (قلت) وحدثني الشيخ عامر ليلتها قال كان في الهامل طلبه يقرأون قراءة عجيبة وهم على فئتين . فئة أولى تقرأ قراءة عادية ثم تأتي بعدها فئة ثانية تقرأ بالأحكام والوقف قال وذات يوم صادفهم الشيخ عبد الحي الكتاني المغربي عند باب المسجد لدى دخوله لأول مرة يقرأون هذه الآية (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنت في بروج مشيده) قال ووقفوا الوقفه قال فنهرهم الشيخ الكتاني وقال لهم ألم تجدوا ما تقرأونه إلا هذه الآية لم لاتقرأون (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قلت ثم حدثنا الشيخ عامر قال إن أحدهم حكى لي قال إن سي المصطفى الهاملي كان يحرص على الفأل ولما اشترى سيارة وأراد أن يخرج بها إلى العروش (ليبوركها) قال في الصباح لأحد الواقفين في المقام تعال تعال إقرأ اقرأ ما عندك من القرآن لنتبرك به قال فقال له ياسيدي أنا لا أعرف شيئا قال فقال له بل اقرأ ماجرى على لسانك قال فقرأ (إذازلزلت الأرض زلزالها) قال فقال له الشيخ اسكت اسكت هذا ما اتخيرتلنا في هذا الصباح قال وترك من ساعته خرجته تلك . قال ولما جاء الشيخ الطاهر بن العبيدي إلى الجلفة وذات مرة وهو جالس مع الشيخ سي عطية إذ بطفيلة صغيرة قبّلت رأسه وهي أخت زوجة ابنه فقال لها أعرفتيني يابنيتي قال فقالت له نعم قال فقال لها بلهجته السوفية (باه اعرفتيني) قال فقالت له عرفتك بوجهك قال أعرفتيني بوجهي ؟ قال فقال له الشيخ سي عطية (عرفتك بالوجه أم تراها عرفتك برجلك قال فضحك وسكت) . قال الشيخ عامر وقد جاء الشيخ عبد الحي الكتاني إلى الجلفة في وفد رهيب وألقى درسا بجامع الجمعة قال وأنا قرأت فقط آيات الإفتتاح ثم بدأ الشيخ سي بن عزوز قاسمي في سرد نص الحديث وكان الشيخ الكتاني يشرح بتوسع واستفاضة قال وكان الشيخ سي عطية جالسا ساكتا احتراما له كضيف . قال لكن لما جاء في بداية الخمسينات إلى الجلفة لم يرحب به لأنه كان ممن أمضوا معاهدة الصوفية ضد الملك محمد الخامس (تلك المعاهدة التي ألبت الوضع)

الاحوال الجوية وما يصحبها من تغيرات له اهتمام خاص في الناحية لما يغلب على ابناء المنطقة من حل وترحال وبما ان ذلك له اعتبار فقد كانوا يطلقون على ذلك أسامي ومنها قولهم (الصر والحر والصحو والغيم والضباب والوقر والسحاب والرعد والبرق واللاعج والمطر والرش والطش والثلج والسفاك والتبروري والتمركيست والجليد والقمار والربط والندى والندوية والبولاع والثرى والريح والغربي والشرقي والقبلي والبحري والعايق والغبار والعجاج والزف والقايلة والسخانه والحمان والشهيلي والسمش والظل والخيال والضحيْ والضحى ومسمار القايله والعصير المطفي وليلة ممسى) الى ءاخره.

اللهجة

اللهجة المحلية وهي في اغلبها مشتقة من اللغة العربية الفصيحة ومن ذلك قولهم (لخ) واصلها لاخبر. وقولهم (افتو) واصلها في التو. أي في الحين. وقولهم (وقيل) واصلها قيل التي للتشكيك. وقولهم (كيفاش) وأصلها كيف الشيئ. وقولهم (احنا) واصلها نحن. وقولهم (وش) واصلها أي شيئ. وقولهم (مانيش عارف) واصلها ما انا شيئًا اعرف. وقولهم (راك ابخير) واصلها أتراكِ بخير. وقولهم (الرايس) واصلها الرئيس. وقولهم (البل) واصلها الإبل. وقولهم (الغلم) واصلها الغنم. وقولهم (الفاكيه) واصلها الفاكهة. وقولهم (الفايدة) واصلها الفائدة. وقولهم (القلمونه) واصلها أقل مؤونة. وقولهم (زايج) واصلها جائز. وقولهم (حبيت) واصلها أحببت. الى ءاخره.

حُكم أنشطة سعداوية

هناك بحوث دينية تتعلق ببعض الأنشطة عامة وبأنشطة خاصة قد مر ذكر بعضها ولابد هنا من ذكر حكمها الشرعي ليكون قارئ هذا الكتاب على علم بها وبحكمها وذلك على النحو التالي:

الزيارة التي تعني المساعدة المالية

مما توارثه ابناء منطقتنا ما يسمى بـ (الزيارة) والمراد بها مساعدات شبه وقفية لوجوه البر تعاهد بها اهل النية لمراكز اشعاع علمية او تربوية وليست تعني غير ذلك نعم قد يكون استغلها بعض من لايخافون الله ولا لومة لائم. لكن ذاك الاستغلال لايعكر للخير حالا ولا فالا. وهي في منطقتنا عبارة عن معونة يمنحها القادرون قصد وجه الله لمن توسمت فيهم سمات الخير ومعالم الصلاح ويقومون

بمجهودات علمية او اصلاحية او اكرامية لتعينهم تلك لاعانة على اداء مهامهم ومواقفهم ولا يشطون ويتقبلها منهم اولئك والاريحية تملؤ قلوبهم وفعلا اعطت تلك المعونات للامة خيرا كثيرا من ناحية الشيوخ وزواياهم لاينكره الاجاحد . واذا سبرنا التاريخ وجدنا علماءه وزعماءه وحكماءه وكبار قادته ومحنكي ساسته اغلبهم دندن حول اؤلئك ومقاماتهم وارائهم واشاراتهم . ولايعكر صفو اولئك الاخيار ، من شطت به الاهواء وانحرف عن نهج اسلافه من ذوي قرابتهم لان ذلك سنة الله في خلقه ولست مبالغا ان قلت ولو وجدنا فيه ذالك الشطط فان بذور الخير لاتنعدم منه وكيف لا (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) ولواننا نقول لهم ما تقوله العامة (انحشموا على اعراضكم الشريف اوليد النبي لايغلط)

الحضرة

ما يسمى بالحضرة او الطعم او المعروف او الوعدة او الركب او المولد هي في بلدنا عبارة عن مودة جماعية ليس غير . خلاف ماهو عليه الحال في بعض الجهات من المجتمع الاسلامي واكرر انه يجب على المشرفين عليها من ترشيدها ومتابعتها والا فستذهب المقاصد الى هباء ويكفيني على سدادها ما فيها من اطعام وصلة وتفقد واصلاح ولقاء وتعارف ومودة وذكر ودعاء وموعد ولعل هذه كلها من قيم وعوائد الاسلام وما دام ذالك كذالك فما المانع من اقامتها وماالذى يدعونا الى التخوف والتافف . واذا كان ذلك تصحبه اشياء لايرضاها الشرع وهي على مقيل موجودة فاني اسارع واقول ان ما يرمز اليه هو موجود فى ايام الطعم وفي غيرها سواء بسواء وليس من التبرير ان نترك اشياء صالحة لوجود اشياء مضادة والافسنترك ايضا بالضرورة (قناعات سياسية ومناسبات وطنية وشعائر دينية وغيرها) لما يلابسها من مزالق وانحرافات ومخاوف كلاكلا ان الامر ايسر من ذلك بكثير . اسال الله الهداية والعافية . (اقول) ولما كانت الحضرة يغلب فيها ذكر الله والذاكر هو في حضرة الله سميت الحضرة حضرة لذلك (قلت) وقد كان سلفنا ينشدون في تشوقهم للحضره قولهم :

لاحضره اتبرد قلـــــــــبي   لاديـــوان ايجـــي ملمـــوم

يــــــا تل راكم هوســـــتوني   يازيار الشـــــــيخ اليـــوم

قلت وكثيرا ما كنت أسمعهم عندما يجدبون في الحضره ويتواجدون على ذكر الله عز وجل ووقع البنادير يقولون برفع أصواتهم :

مـــــــزين هذا الحضـره حـضـرو فيــها اوليا الله

احضر فيها احسن واحسين وســـــيدنا رســـول الله

وهنا وبمناسبة ذكر الحضرة تحضرني كلمة قالها الشيخ ابو الفيض الغماري في كتابه (مطابقات الاختراعات العصرية) عند تعرضه لمخاطر المستشرقين ومنها قوله : ثم يأتي في الدرجة الثانية لعدائهم ومحاربتهم رجال التصوف وشيوخ الطرق فهم عدوهم الوحيد بعد القرءان المجيد ومكة المكرمة لانهم لا يرون انتشار الاسلام في سائر البلاد إلا من طريقهم ولا بقاءه الا بهم كما هو مذكور في كتاب (الغارة على العالم الاسلامي) قال ومع ذلك فهم أشد الناس خدمة للصوفية وتعظيما لهم واحتراما لأضرحة الاولياء وإقامة الموالد التي تقام لهم كل سنة حتى انهم هم الذين ينفقون عليهم في بعض الاحيان ويشجعون القبائل على إقامتها بحضور الرؤساء منهم وغير ذلك مع ما فيه من المظاهر الاسلامية والتآلف والإجتماع والتعارف الذي يحصل بينهم بسببها وهو الذي يحاربونه كمكة ويسعون في القضاء عليه . انتهى ما قاله وراجعه فإنه مفيد .

الزيارة وأحكامها

في هذا المجال لابد من ذكر بعض الأحكام التي تتعلق بالزيارة وأنواعها ومن تلك الإحكام مايلي :

(الزّيارة) في اللّغة : القصد ، يقال : زاره يزوره زورا وزيارةً : قصده وعاده . وفي العرف هي قصد المزور إكراما له واستئناسا به ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن المعنى اللّغويّ وهناك الفاظ ذات صلة بالزيارة منها العيادة : وهي من عاد المريض يعوده عيادةً : إذا زاره في مرضه . فالعيادة على هذا أخصّ من الزّيارة وتختلف أحكام الزّيارة باختلاف أسبابها ، والمزور ، والزّائر . ولكل من ذلك تفصيل ستراه في البحوث الآتية من هذا التلخيص .

ومن ذلك (زيارة الأماكن) وقد وردت نصوص وآثار تدعو إلى زيارة أماكن بعينها ومنها ما ورد في مسجد قباء وهو قول الله تعالى ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ « وكان صلى الله عليه وسلم يزوره كلّ سبت » والمساجد الثّلاثة الّتي ورد الحديث بشدّ الرّحال إليها وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم « لا تشدّ الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى » ومنها جبل أحد لقول النّبيّ صلى الله عليه وسلم « جبل يحبّنا ونحبّه » وغير ذلك من الأماكن التي ورد فيها نصّ بذلك فتستحبّ زيارتها (زيارة الصالحين والإخوان) تسنّ

زيارة الصّالحين والإخوان ، والأصدقاء والجيران ، والأقارب وصلتهم ، وينبغي أن تكون زيارتهم على وجه يرتضونه وفي وقت لا يكرهونه . كما يستحبّ أن يطلب من أخيه الصّالح أن يزوره ويكثر زيارته إذا لم يشقّ ذلك وقد جاء في الأثر « أنّ رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى له على مدرجته ملكاً ، فلمّا أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربّها ، قال : لا ، غير أنّي أحببته في الله عزّ وجل ، قال : فإنّي رسول الله إليك ، بأنّ الله قد أحبّك كما أحببته فيه » وفي الحديث القدسيّ : « حقّت محبّتي للمتحابّين في ، وحقّت محبّتي للمتناصحين في ، وحقّت محبّتي للمتزاورين في » وعن أنس رضي الله عنه إذا جاءكم الزّائر فأكرموه» .

(زيارة الزوجة لأهلها وزيارتهم لها) قال المالكيّة والحنفيّة في القول المفتى به عندهم : للمرأة الخروج لزيارة والديها كلّ جمعة ، ومحارمها كلّ سنة ولو بغير إذن الزّوج لأنّ ذلك من المصاحبة بالمعروف المأمور بها ، ومن صلة الرّحم . وقيّده المالكيّة بأن يكون الوالدان في البلد . والصّحيح من مذهب الحنفيّة وهو مذهب المالكيّة أنّ الزّوج لا يمنع أبوي الزّوجة من الدّخول عليها في كلّ جمعة ، ولا يمنع غيرهما من المحارم في كلّ سنة . وكذا بالنّسبة لأولادها من غيره إن كانوا صغارا ، لا يمنعهم الزّوج من الدّخول إليها كلّ يوم مرّةً ، وإن اتّهم والديها بإفسادها ، فيقضى لهما بالدّخول مع امرأة أمينة من جهة الزّوج وعليه أجرتها . وذهب الشّافعيّة ، وهو قول للحنفيّة : إلى أنّ له المنع من الدّخول ، معلّلاً بأنّ المنزل ملكه وله حقّ المنع من دخول ملكه ، وهذا ظاهر الكنز ، وهو اختيار القدوريّ ، وجزم به في الذّخيرة . وقيل : لا منع من الدّخول بل من القرار ، لأنّ الفتنة في المكث وطول الكلام . ومذهب المالكيّة ، أنّه يقضى بزيارة والديها وأولادها الكبار من غيره لها في بيت الزّوجيّة كلّ جمعة مرّةً . وذهب الشّافعيّة إلى أنّ للمرأة الخروج من بيت الزّوجيّة لزيارة والديها ومحارمها في غيبة الزّوج إن لم ينهها عن الخروج . وجرت العادة بالتسامح بذلك . أمّا إذا نهاها عن الخروج في غيبته فليس لها الخروج لزيارة ولا لغيرها . وذهب الحنابلة إلى أنه ليس للزّوج منع أبوها من زيارتها ، لما فيه من قطيعة الرّحم ، لكن إن عرف بقرائن الحال حدوث ضرر بزيارتهما ، أو زيارة أحدهما فله المنع .

(زيارة الولد المحضون) بين فقهاء المذاهب رحمهم الله تعالى ورضي عنهم أن لكلّ من الأبوين (الأب والأم) زيارة أولاده إذا كانت الحضانة لغيره ، وليس لمن له حقّ الحضانة منع الزّيارة .

(زيارة النبي) أجمعت الأمّة الإسلاميّة سلفاً وخلفاً على مشروعيّة زيارة النّبيّ صلى الله عليه وسلم . وقد ذهب جمهور العلماء من أهل الفتوى في المذاهب إلى أنّها سنّة مستحبّة ، وقالت طائفة من المحقّقين : هي سنّة مؤكّدة ، تقرب من درجة الواجبات ، وهو المفتى به عند طائفة من الحنفيّة . وذهب الفقيه المالكيّ أبو عمران موسى بن عيسى الفاسيّ إلى أنّها واجبة وانظر التفاصيل باب تجديد بناء البيت أعلاه .

(زيارة القبور) لا خلاف بين الفقهاء في أنّه تندب للرّجال زيارة القبور ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنّها تذكّر بالآخرة » . ولأنّه صلى الله عليه وسلم « كان يخرج إلى البقيع لزيارة الموتى ويقول : السّلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجّلون ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون » . وزاد في رواية : « أسأل الله لي ولكم العافية » أمّا النّساء فمذهب الجمهور أنّه تكره زيارتهنّ للقبور ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله زوّارات القبور » ولأنّ النّساء فيهنّ رقّة قلب ، وكثرة جزع ، وقلّة احتمال للمصائب ، وهذا مظنّة لطلب بكائهنّ ، ورفع أصواتهنّ وذهب الحنفيّة في الأصحّ إلى أنّه يندب للنّساء زيارة القبور كما يندب للرّجال ، لقوله صلى الله عليه وسلم « إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور » الحديث . وقال الخير الرّمليّ : إن كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء والنّدب وما جرت به عادتهنّ فلا تجوز ، وعليه حمل حديث « لعن الله زوّارات القبور » . وإن كان للاعتبار والتّرحّم من غير بكاء ، والتّبرّك بزيارة قبور الصّالحين فلا بأس – إذا كنّ عجائز – ويكره إذا كنّ شوابّ ، كحضور الجماعة في المساجد . قال ابن عابدين وهو توفيق حسن . وقال الحنابلة : تكره زيارة القبور للنّساء لحديث أمّ عطيّة رضي الله عنها « نهينا عن اتّباع الجنائز ولم يعزم علينا » فإن علم أنّه يقع منهنّ محرّم ، حرمت زيارتهنّ القبور ، وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم : « لعن الله زوّارات القبور » . قالوا : وإن اجتازت امرأة بقبر في طريقها فسلّمت عليه ودعت له فحسن لأنّها لم تخرج لذلك . ويستثنى من الكراهة زيارة قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، فإنه يندب لهنّ زيارته ، وكذا قبور الأنبياء غيره عليهم الصلاة والسلام ، لعموم الأدلّة في طلب زيارته صلى الله عليه وسلم .

(زيارة قبر الكافر) ذكر الشّافعيّة والحنابلة أنّ زيارة قبر الكافر جائزة . وقال الماورديّ : تحرم زيارة قبر الكافر . قال الحنابلة : ولا يسلّم من زار قبر كافر عليه ولا يدعو له بالمغفرة .

(شد الرحال لزيارة القبور) ذهب جمهور العلماء إلى أنّه يجوز شدّ الرّحل لزيارة القبور ، لعموم الأدلّة ، وخصوصاً قبور الأنبياء والصّالحين . ومنع منه بعض الشّافعيّة وابن تيميّة – من الحنابلة – لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تشدّ الرّحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى » وأخرج أحمد في المسند عن عمر بن عبد الرّحمن بن الحارث قال : « لقي أبو بصرة الغفاريّ أبا هريرة ، وهو جاء من الطّور فقال من أين أقبلت ؟ قال : من الطّور ، صلّيت فيه . قال : أما لو أدركتك قبل أن ترحل إليه ما رحلت ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تشدّ الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » ونقل ابن تيميّة هذا المذهب عن بعض الصّحابة والتّابعين . وحمل القائلون بالجواز الحديث على أنّه خاصّ بالمساجد ، فلا تشدّ الرّحال إلاّ لثلاثة منها . بدليل جواز شدّ الرّحال لطلب العلم وللتّجارة ، وفي رواية « لا ينبغي للمطيّ أن تشدّ رحاله إلى مسجد ينبغي فيه الصّلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا » وآداب زيارة القبور هي كالتالي :قال الحنفيّة : السّنّة زيارتها قائمًا ، والدّعاء عندها قائما . كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البقيع ، ويقول « السّلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر » أو يقول « السّلام عليكم أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » ثمّ يدعو قائما ، طويلاً . وفي شرح المنية يدعو قائماً مستقبل القبلة ، وقيل : يستقبل وجه الميّت . وقال الشّافعيّة يندب أن يقول الزّائر : سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللّهمّ لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنّا بعدهم ، وأن يقرأ ما تيسّر من القرآن ويدعو لهم ، وأن يسلّم على المزور من قبل وجهه ، وأن يتوجّه في الدّعاء إلى القبلة ، وعن الخراسانيّين إلى وجهه ، وعليه العمل . وقال الحنابلة : سنّ وقوف زائر أمامه قريباً منه ، وقول السّلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أو أهل الدّيار من المؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون ويرحم الله المستقدمين منكم أخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللّهمّ لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنّا بعدهم ، واغفر لنا ولهم وفي القنية من كتب الحنفيّة : قال أبو اللّيث : لا نعرف وضع اليد على القبر سنّة ولا مستحبّا ولا نرى بأساً وعن جار الله العلامة : إنّ مشايخ مكّة ينكرون ذلك ، ويقولون : إنّه عادة أهل الكتاب ، وفي إحياء علوم الدّين إنّه من عادة النّصارى قال شارح المنية لا شكّ أنّه بدعة ، لا سنّة فيه ولا أثر عن صحابيّ ولا عن إمام ممّن يعتمد

عليه فيكره ، ولم يعهد الاستلام في السّنّة إلاّ للحجر الأسود ، والرّكن اليمانيّ خاصّةً . وقال الحنابلة : لا بأس بلمس قبر بيد لا سيّما من ترجى بركته ، وقال ابن تيميّة : اتفق السّلف على أنّه لا يستلم ولا يقبّل إلاّ الحجر الأسود ، والرّكن اليمانيّ يستلم ولا يقبّل . وبدع زيارة القبور تختلف من منطقة الى منطقة وعلى كل فانه يقع لكثير من النّاس أمور مكروهة في زيارتهم للقبور ذكرها العلماء في مظانّها وفي كتب الآداب وينظر ما تقدّم في زيارة قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم حول منع اجتماع العامّة في بعض الأضرحة .

المعازف وحكمها

بما أن الموسيقى قد أنتشرت في مجتمعنا كما هي حال الأطعام والولائم منذ قبل فلابد من ذكر أحكام تتعلق بالموسيقى عموما وما يصحبها من غناء وغيره وعليه فأقول :

(المعازف) في اللغة هي الملاهي واحدها مِعْزَف ومِعْزَفَة , والمعازف كذلك : الملاعب الّتي يضرب بها , فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطّنابير يتّخذه أهل اليمن وغيرهم يجعل العود معزفاً . والمعزف آلة الطّرب كالعود والطنبور ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغويّ . وتتعلق بالمعازف ألفاظ ذات الصّلة منها (اللّهو) وهو في اللغة : ما لعبت به وشغلك من هوىً وطرب ونحوهما , ونقل الفيوميّ عن الطرطوشيّ قوله أصل اللّهو التّرويح عن النّفس بما لا تقتضيه الحكمةً . وألهاه اللّعب عن كذا بمعنى شغله . وفي الاصطلاح اللهو هو الشّيء الّذي يتلذّذ به الإنسان فيلهيه ثمّ ينقضي وفي المدارك اللّهو كل باطل ألهى عن الخير وعمّا يعنى . والصّلة أنّ المعازف قد تكون وسيلةً أو أداةً للّهو . الموسيقى وهي لفظ يونّاني يطلق على فنون العزف على آلات الطّرب . وعلم الموسيقى يبحث فيه عن أصول النّغم من حيث تآلف أو تنافر وأحوال الأزمنة المتخلّلة بينها ليعلم كيف يؤلّف اللّحن . والمُوسيقي هو المنسوب إلى الموسيقى والموسيقار : مَن حرفته الموسيقى . والموسيقى في الاصطلاح علم يعرف منه أحوال النّغم والإيقاعات وكيفيّة تأليف اللحون وإيجاد الآلات . والصّلة : أنّ المعازف تستعمل في الموسيقى . والحكم التّكليفي في ذلك هو أن المعازف منها ما هو محرّم كذات الأوتار والنّايات والمزامير والعود والطنبور والرباب نحوها في الجملة , لما روي عن عليٍ رضي اللّه تعالى عنه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال « إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه

وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا أو مسخا » وما روي عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « إنّ الله بعثني رحمة وهدىً للعالمين وأمرني أن أمحق المزامير والكبارات يعني البرابط والمعازف » ومن المعازف ما هو مكروه كالدفّ المصنّج للرّجال عند بعض الحنفيّة والحنابلة ، على تفصيل سيأتي . ومنها ما يكون مباحاً كطبول غير اللّهو مثل طبول الغزو أو القافلة عند بعض فقهاء الحنفيّة والمالكيّة والشّافعيّة ومنها ما يكون استعماله مندوباً أو مستحباً كضرب الدفّ في النّكاح لإعلانه عند بعض الفقهاء وفي غير النّكاح من مناسبات الفرح والسرور في الجملة عند البعض . وعلة تحريم بعض المعازف هي أنّ ما حرم من المعازف وآلات اللّهو لم يحرم لعينه وإنّما لعلّة أخرى : فقال ابن عابدين : آلة اللّهو ليست محرّمة لعينها بل لقصد اللّهو منها إمّا من سامعها أو من المشتغل بها , ألا ترى أنّ ضرب تلك الآلة حلّ تارةً وحرم أخرى باختلاف النّيّة ؟ والأمور بمقاصدها وقال الحصكفيّ : ومن ذلك – أي الحرام – ضرب النّوبة للتّفاخر فلو للتّنبيه فلا بأس به , ونقل ابن عابدين عن الملتقى أنّه ينبغي أن يكون بوق الحمام يجوز كضرب النّوبة ثمّ قال : وينبغي أن يكون طبل المسحّر في رمضان لإيقاظ النّائمين للسحور كبوق الحمام .

(حكم المعازف)) اختلف الفقهاء في حكم آلات المعازف على التّفصيل الآتي : (الدف) وهو الّذي يلعب به , وقد عرّفه بعض الفقهاء بالطّارّ أو الغربال وهو المغشّى بجلد من جهة واحدة سمّي بذلك لتدفيف الأصابع عليه (ويسمى عندنا بالبندير) وقال بعض المالكيّة : الدف هو المغشّى من جهة واحدة إذا لم يكن فيه أوتار ولا جرس , وقال غيرهم : ولو كان فيه أوتار لأنّه لا يباشرها بالقرع بالأصابع وقد اختلف الفقهاء في حكم الدفّ : فقال الحنفيّة : لا بأس أن يكون ليلة العرس دف يضرب به ليعلن النّكاح , وعن السّرّاجيّة أنّ هذا إذا لم يكن له جلاجل ولم يضرب على هيئة التّطرب , قال ابن عابدين (والدف الذي يباح ضربه في العرس) احترازاً عن المصنّج , وفي النّهاية عن أبي اللّيث : ينبغي أن يكون مكروها . وسئل أبو يوسف عن الدفّ : أتكرهه في غير العرس بأن تضرب المرأة في غير فسق للصّبيّ ؟ قال لا أكرهه , ولا بأس بضرب الدفّ يوم العيد كما في خزانة المفتين . وقال المالكيّة : لا يكره الغربال أي الطّبل به في العرس , قال ابن رشد وابن عرفة : اتّفق أهل العلم على إجازة الدفّ وهو

الغربال في العرس , وقال الدسوقيّ : يستحب في العرس لقول النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم : « أعلنوا هذا النّكاح واضربوا عليه بالدفوف » وأمّا في غير العرس كالختان والولادة فقال الدسوقيّ : المشهور عدم جواز ضربه , ومقابل المشهور جوازه في كلّ فرحٍ للمسلمين , قال الحطّاب : كالعيد وقدوم الغائب وكلّ سرورٍ حادث , وقال الآبيّ : ولا ينكر لعب الصّبيان فيها - أي الأعياد - وضرب الدفّ فقد ورد إقراره من رسولٍ اللّه صلى الله عليه وسلّم , ونقل الحطّاب عن عبد الملك بن حبيب أنّه ذهب إلى جواز الدفّ في العرس , إلا للجواري العواتق في بيوتهنّ وما أشبههنّ فإنّه يجوز مطلقاً , ويجري لهنّ مجرى العرس إذا لم يكن غيره . واختلف المالكيّة في الدفّ ذي الصّراصر أي الجلاجل , فذهب بعضهم إلى جواز الضرب به في العرس , وذهب آخرون إلى أنّ محلّ الجواز إذا لم يكن فيه صراصر أو جرس وإلا حرم , قال الدسوقيّ : وهو الصّواب لما في الجلاجل من زيادة الإطراب , هذا بالنّسبة للنّساء والصّبيان . وقد اختلفوا في حكم ضرب الرّجال بالدفّ فقالوا لا يكره الطّبل به ولو كان صادراً من رجلٍ خلافاً لأصبغ القائل : لا يكون الدف إلا للنّساء ولايكون عند الرّجال . وقال الشّافعيّة يجوز ضرب دفّ واستماعه لعرس لأنّه صلّى اللّه عليه وسلّم « أقرّ جويرات ضربن به حين بنى على الربيّع بنت معوّذ بن عفراء وقال لمن قالت : وفينا نبي يعلم ما في غد : دعي هذا وقولي بالّذي كنت تقولين » أي من مدح بعض المقتولين ببدر , ويجوز لختان لما روي عن عمر رضي اللّه تعالى عنه أنّه كان إذا سمع صوتاً أو دفاً بعث قال : ما هو ؟ فإذا قالوا عرس أو ختان صمت , ويجوز في غير العرس والختان ممّا هو سبب لإظهار السرور كولادة وعيد وقدوم غائب وشفاء مريض وإن كان فيه جلاجل لإطلاق الخبر , وهذا في الأصحّ عندهم لما رويّ أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم لمّا رجع من بعض مغازيه قالت له جارية سوداء « يا رسول اللّه إني كنت نذرت إن ردّك اللّه صالحاً أن أضرب بين يديك بالدفّ وأتغنّى ، فقال لها : إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا » ومقابل الأصحّ المنع لأثر عمر رضي اللّه تعالى عنه السّابق , واستثنى البلقيني من محل الخلاف ضرب الدفّ في أمر مهم من قدوم عالم أو سلطان أو نحو ذلك . وقال بعض الشّافعيّة : إنّ الدفّ يستحب في العرس والختّان , وبه جزم البغويّ في شرح السنّة . أمّا متى يضرب الدف في العرس والختان , فقد قال الأذرعي : المعهود عرفاً أنّه يضرب به وقت العقد ووقت الزّفاف أو بعده بقليل وعبّر البغويّ في فتاويه بوقت العقد وقريب منه قبله وبعده ويجوز الرجوع فيه للعادة , ويحتمل ضبطه بأيّام الزّفاف التي يؤثر بها العرس , وأمّا الختان

فالمرجع فيه العرف ويحتمل أنّه يفعل من حين الأخذ في أسبابه القريبة منه . وحكى البيهقيّ عن شيخه الحليميّ ولم يخالفه أنّا إذ أبحنا الدفّ فإنّما نبيحه للنّساء خاصّةً لأنّه في الأصل من أعمالهنّ وقد « لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم المتشبّهين من الرّجال بالنّساء » ونازعه السبكي بأنّ الجمهور لم يفرّقوا بين الرّجال والنّساء والأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشّرع فيه بالفرقة ولم يرد هنا وليس ذلك ممّا يختص بالنّساء حتّى يقال يحرم على الرّجال التّشبه بهنّ فيه . ونقل الهيتمي عن الماورديّ قوله : اختلف أصحابنا . هل ضرب الدفّ على النّكاح عام في جميع البلدان والأزمان ؟ فقال بعضهم : نعم لإطلاق الحديث , وخصّه بعضهم بالبلدان الّتي لا يتناكره أهلها في المناكح كالقرى والبوادي فيكره في غيرها وبغير زماننا , قال : فيكره فيه لأنّه عدل به إلى السخف والسّفاهة وقال الهيتمي : ظاهر إطلاقهم أنّه لا فرق في جواز الضّرب بالدفّ بين هيئة وهيئة وخالف أبو عليّ الفارقيّ فقال : إنما يباح الدف الّذي تضرب به العرب من غير زفن – أي رقص فأمّا الّذي يزفن به وينقر – أي برءوس الأنامل ونحوها على نوعٍ من الأنغام فلا يحل الضّرب به لأنّه أبلغ في الإطراب من طبل اللّهو الّذي جزم العراقيون بتحريمه , وتابعه تلميذه ابن أبي عصرون . قال الأذرعي : وهو حسن , فإنّه إنّما يتعاطاه على هذا الوجه من ذكرنا من أهل الفسوق وقال الحنابلة : يستحب إعلان النّكاح والضرب فيه بالدفّ , قال أحمد : يستحب أن يظهر النّكاح ويضرب فيه بالدفّ حتّى يشتهر ويعرف ، وقال يستحب الدف والصّوت في الإملاك , فقيل له : ما الصّوت ؟ قال يتكلّم ويتحدّث ويظهر , والأصل في هذا ما روى محمّد بن حاطب قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم « فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصّوت » وعن عائشة رضي اللّه تعالى عنها أنّها زوّجت يتيمةً كانت في حجرها رجلاً من الأنصار وكانت عائشة فيمن أهداها إلى زوجها قالت : فلمّا رجعنا قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم « ما قلتم يا عائشة ، قالت : سلّمنا ودعونا اللّه بالبركة ثمّ انصرفنا ، فقال : صلّى اللّه عليه وسلّم فهل بعثتم معها جاريةً تضرب بالدفّ وتغنّي أتيناكم أتيناكم فحيّانا وحيّاكم » ويسن عندهم ضرب بدفّ مباحٍ في ختان وقدوم غائب وولادة كنكاح لما فيه من السرور , والدف المباح هو ما لا حلق فيه ولا صنوج . واختلفوا في ضرب الرّجال الدفّ , قال البهوتيّ : وظاهره – أي ندب إعلان النّكاح وضرب عليه بدفّ مباح – سواء كان الضّارب رجلاً أو امرأةً وهو ظاهر نصوص أحمد وكلام الأصحاب , وقال الموفّق : ضرب الدفّ مخصوص بالنّساء وفي الرّعاية يكره للرّجال مطلقاً . وقال ابن

قدامة ذكر أصحابنا أنّه مكروه في غير النّكاح لأنّه يروى عن عمر أنّه كان إذا سمع صوت الدفّ بعث فنظر فإن كان في وليمة سكت وإن كان في غيرها عمد بالدّرّة (الكوبة) طبل طويل ضيّق الوسط واسع الطّرفين (ويسمّى عندنا الدربوكه) ولا فرق بين أن يكون طرفاها مسدودين أو أحدهما ولا بين أن يكون اتساعهما على حدّ واحد أو يكون أحدهما أوسع. وقد اختلف في حكمها فذهب جمهور الشّافعيّة إلى أنّه يحرم ضربًا الكوبة والاستماع إليها لقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم «إنّ الله حرّم عليكم الخمر والميسر والكوبة» ولأنّ في ضربها تشبها بالمخنّثين إذ لا يعتادها غيرهم ونقل أبو الفتح الرّازيّ كما حكى الهيتمي الإجماع على حرمتها وقال أحمد بن حنبل: كره الطّبل وهو المنكر وهو الكوبة الّتي نهى عنها النّبي صلّى الله عليه وسلّم (الكَبَر) بفتحتين على وزن جبل, هو الطّبل الكبير. والمزهر: هو في اللغة العود الّذي يضرب به, وفي الاصطلاح قال المالكيّة: هو الدّف المربّع المغلوف قال الحطّاب: والفرق بينهما أنّ المزهر ألهى, وكلّما كان ألهى كان أغفل عن ذكر الله وكان من الباطل وللمالكيّة في الكَبَر والمزهر ثلاثة أقوال: أحدها أنّهما يحملان محمل الغربال ويدخلان مدخله في جواز استعمالهما في العرس وهو قول ابن حبيب. والثّاني أنّه لا يحمل واحد منهما محمله ولا يدخل معه ولا يجوز استعماله في عرس ولا غيره, وهو قول أصبغ. والثّالث أنّه يحمل محمله ويدخل مدخله في الكبر وحده دون المزهر وهو قول ابن القاسم. (أما عن الأنواع الأخرى من الطبول) فللفقهاء فيها تفصيل: فذهب الحنفيّة إلى أنّه إذا كان الطّبل لغير اللهو فلا بأس به كطبل الغزاة والعرس والقافلة, وقال ابن عابدين: وينبغي أن يكون طبل المسحّر في رمضان لإيقاظ النّائمين للسحور كبوق الحمام. وذهب المالكيّة إلى استثناء طبول الحرب من سائر الطبول وقال إمام الحرمين من الشّافعيّة: والطبول الّتي تهيّأ لملاعب الصّبيان إن لم تلحق بالطبول الكبار فهي كالدفّ وليست كالكوبة بحال, قال الهيتمي: وبه يعلم أنّ ما يصنع في الأعياد من الطبول الصّغار الّتي هي على هيئة الكوبة وغيرها لا حرمة فيها, لأنّه ليس فيها إطراب غالبا وما على صورة الكوبة منها انتفى فيه المعنى المحرّم للكوبة لأنّ للفسّاق فيها كيفيّات في ضربها وغيره لا يوجد في تلك الّتي تهيّئ للعب الصّبيان وقال القاضي حسين: ضرب الطبول إن كان طبل لهو فلا يجوز واستثنى الحليميّ من الطبول طبل الحرب والعيد وأطلق تحريم سائر الطبول وخصّ ما استثناه في العيد بالرّجال خاصّة وطبل الحجيج مباح كطبل الحرب وكره أحمد الطّبل لغير حربٍ ونحوه واستحبّه ابن عقيلٍ من الحنابلة في الحرب وقال: لتنهيض طباع الأولياء

وكشف صدور الأعداء . (اليراع) وهو الزّمّارة الّتي يقال لها الشّبّابة (وتسمى عندنا القصبه) وهي ما ليس لها بوق ومنها المأصول المشهور والسّفّارة (وتسمى عندنا الجواق) ونحوها , وسمّي اليراع بذلك لخلوّ جوفه , ويخالف المزمار العراقيّ في أنّه له بوق والغالب أنّه يوجد مع الأوتار . وقد اختلف في حكمه , فذهب الحنفيّة إلى أنّه يحرم الاستماع إلى المزامير ولا تجوز الإجارة على شيء منها . وذهب المالكيّة إلى جواز الزّمّارة (الغايطه) والبوق , وقيل : يكرهان وهو قول مالك في المدوّنة وهذا في النّكاح , وأمّا في غيره فيحرم وقد اختلف فقهاء الشّافعيّة في اليراع (القصبة) فقال الرّافعي : في اليراع وجهان , صحّح البغويّ التّحريم , والغزالي الجواز وهو الأقرب , قالوا : لأنّه ينشّط على السّير وقال النّووي : الأصح تحريم اليراع , قالوا : لأنّه مطرب بانفراده , بل قيل إنّه آلة كاملة لجميع النّغمات إلا يسيرا فحرّم كسائر المزامير . وذهب الحنابلة إلى أنّ آلات المعازف تحرم سوى الدفّ كمزمار وناي وزمّارة الرّاعي سواء استعملت لحزن أو سرور . وسأل ابن الحكم الإمام أحمد عن النّفخ في القصبة كالمزمار فقال : . اختلف الفقهاء في الضرب على القضيب , فذهب الحنفيّة إلى أنّ ضرب القضيب حرام لقوله صلّى اللّه عليه وسلّم «الاستماع إلى الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتّلذذ بها كفر» والمقصود بالكفر كفر النّعمة واختلف الشّافعيّة في الضرب بالقضيب على الوسائد على وجهين : أحدهما أنّه مكروه , وبه قطع العراقيون لأنّه لا يفرد عن الغناء ولا يطرب وحده وإنّما يزيد الغناء طربا , فهو تابع للغناء المكروه فيكون مكروها وثانيهما أنّه حرام وجرى عليه البغويّ والخراسانيون . وعند الحنابلة : قال ابن قدامة : الضّرب بالقضيب مكروه إذا انضمّ إليه محرّم أو مكروه كالتّصفيق والغناء والرّقص , وإن خلا عن ذلك لم يكره , لأنّه ليس بآلة ولا يطرب ولا يسمع منفردا بخلاف الملاهي وقال في الإنصاف : في تحريم الضّرب بالقضيب وجهان , وجزم ابن عبدوس بالتّحريم . (العود) وهو آلة موسيقيّة وتريّة يضرب عليها بريشة ونحوها والجمع أعواد وعيدان , والعوّاد : صانع العيدان والضّارب عليها . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغويّ وقد اختلف الفقهاء في حكمه فذهب جمهور الفقهاء إلى تحريم ضرب العود واستماعه لأنّ العود من المعازف وآلات اللّهو . وقال الصّاوي : ذهبت طائفة إلى جوازه , ونقل سماعه عن عبد اللّه بن عمر , وعبد اللّه ابن جعفر , وعبد اللّه بن الزبير , ومعاوية بن أبي سفيان , وعمرو بن العاص , وغيرهم رضي اللّه تعالى عنهم , وعن جملة من التّابعين . ثمّ اختلف الّذين ذهبوا إلى تحريمه , فقيل : كبيرة , وقيل صغيرة والأصح الثّاني ,

وحكى المازريّ عن ابن عبد الحكم أنّه قال: إذا كان في عرس أو صنيع فلا ترد به شهادة. وقال الماورديّ: إنّ بعض أصحابنا كان يخص العود بالإباحة من بين الأوتار. (والصّفّاقتان) وهما دائرتان من صفر - أي نحاس - تضرب إحداهما على الأخرى، وتسمّيان بالصّنج أيضاً، وهما من آلات الملاهي والمعتمد من مذهب الشّافعيّة أنّ استعمالهما واستماعهما حرام لأنّ ذلك من عادة المخنّثين والفسقة وشاربي الخمر وفي الضّرب بهما تشبه بهم ومن تشبّه بقوم فهو منهم ولأنّ اللّذة الحاصلة منهما تدعو إلى فساد كشرب الخمر لا سيّما من قرب عهده بها، والاستماع هو المحرّم. أمّا السّماع من غير قصد فلا يحرم (أما عن الطنبور والرّباب والكمنجة والقانون) فقد ذهب الفقهاء إلى تحريم استعمال المعازف الوتريّة كالطنبور والرّباب والكمنجة والقانون وسائر المعازف الوتريّة واستعمالها هو الضّرب بها (وحكم تعلم الموسيقى) هو أنه كما يأتي فقد ذهب الحنفيّة والمالكيّة والشّافعيّة إلى تحريم تعلم المعازف والموسيقى والإجارة على تعلمها لقول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم «إنّ الله بعثني رحمة وهدىً للعالمين وأمرني أن أمحق المزامير والكبّارات يعني البرابط والمعازف والأوثان لا يحل بيعهنّ ولا شراؤهنّ ولا تعليمهنّ» (أما عن اتّخاذ المعازف) فقد ذهب الشّافعيّة والحنابلة إلى أنّه يحرم اتّخاذ آلة اللهو - المعازف - المحرّمة ولو بغير استعمال لأنّ اتّخاذها يجر إلى استعمالها، وقالوا: يحرم اتّخاذ آلة من شعار الشّربة كطنبور وعود ومزمار عراقيّ ونحو ذلك. (أما الاكتساب بالمعازف) فقد ذهب الحنفيّة والشّافعيّة إلى أنّ الاكتساب بالمعازف لا يطيب ويمنع منه المكتسب وذلك إذا كان الغناء حرفته الّتي يكتسب بها المال ونصوا على أنّ التّغنّي للهو أو لجمع المال حرام بلا خلاف قال ابن عابدين في المنتقى امرأة نائحة أو صاحبة طبل أو زمر اكتسبت مالاً ردّته على أربابه إن علموا وإلا تتصدّق به، وإن من غير شرط فهو لها وقال الماورديّ: ويمنع - أي المحتسب - من التّكسب بالكهانة واللّهو ويؤدّب عليه الآخذ والمعطي.

(أما عن الاستماع إلى المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أنّ الاستماع إلى المعازف المحرّمة حرام والجلوس في مجلسها حرام، قال مالك أرى أن يقوم الرّجل من المجلس الّذي يضرب فيه الكبر والمزمار أو غير ذلك من اللّهو، وقال أصبغ: دعا رجل عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه إلى وليمة، فلمّا جاء سمع لهواً فلم يدخل فقال ما لك؟ فقال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «من كثّر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريكاً لمن عمله» بل إنّ بعض الفقهاء نصّ على أنّ من

يستمع المعازف المحرّمة فاسق , قال ابن القيّم : العود والطنبور وسائر الملاهي حرام ومستمعها فاسق (أما عن شهادة العازف والمستمع للمعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أنّه لا تقبل شهادة العازف أو المستمع للمعازف المحرّمة كالمزامير والطّنابير والصّنج وغيرها (أما عن التّداوي باستماع المعازف) فقد ذهب الشّافعيّة إلى جواز التّداوي باستماع المعازف المحرّمة للضّرورة . قال الرّملي لو أخبر طبيبان عدلان بأنّ المريض لا ينفعه لمرضه إلا العود عمل بخبرهما , وحل له استماعه , كالتّداوي بنجس فيه الخمر , وعلى هذا يحمل قول الحليميّ : يباح استماع آلة اللّهو إذا نفعت من مرض , أي لمن به ذلك المرض وتعيّن الشّفاء في سماعه وقال الشّبراملسيّ : آلة اللهو قد يباح استعمالها بأن أخبر طبيب عدل مريضاً بأنّه لا يزيل مرضه إلا سماع الآلة ولم يوجد في تلك الحالة إلا الآلة المحرّمة . وقال الحنابلة : يحرم التّداوي بصوت ملهاة وغيره كسماع الغناء والمحرّم لعموم قوله صلّى اللّه عليه وسلّم : « ولا تداووا بالحرام » (أما عن الوصيّة بالطبل) فقد ذهب الشّافعيّة والحنابلة إلى أنّ الشّخص لو أوصى بطبل , وله طبل لهو لا يصلح لمباح , وطبل يحل الانتفاع به كطبل حرب يقصد به التّهويل أو طبل حجيج يقصد به الإعلام بالنزول والرّحيل أو غيرهما غير الكوبة المحرّمة حملت الوصيّة على ما يحل الانتفاع به لتصحّ لأنّ الظّاهر قصده للثّواب , وهو فيما تصح به الوصيّة فإن صلح لمباح تخيّر الوارث فإن لم يكن له إلا طبول لا تصح الوصيّة بها لغت , ولو أوصى بطبل اللّهو لغت الوصيّة لأنّه معصية إلا إن صلح لحرب أو حجيج أو منفعة أخرى مباحة , لإمكان تصحيح الوصيّة فيما يتناوله لفظها وسواء صلح على هيئته أم بعد تغيير يبقى معه اسم الطّبل , فإن لم يصلح إلا بزوال اسم الطّبل لغت الوصيّة وقال الحنابلة : وإن وصّى بدفّ صحّت الوصيّة به لأنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلّم قال : « أعلنوا النّكاح واضربوا عليه بالدفّ » ولا تصح الوصيّة بمزمار ولا طنبور ولا عود من عيدان اللّهو لأنّها محرّمة , وسواء كانت فيه الأوتار أو لم تكن لأنّه مهيّأ لفعل المعصية دون غيرها , فأشبه ما لو كانت فيه أوتار (أما عن بيع المعازف) فلا يصح عند المالكيّة والشّافعيّة والحنابلة وأبي يوسف ومحمّد - وعليه الفتوى عند الحنفيّة - بيع المعازف المحرّمة كالطنبور والصّنج والمزمار والرّباب والعود , لما روى أبو أمامة رضي اللّه تعالى عنه أنّ رسول الله صلّى اللّه عليه وسلم قال : « إنّ اللّه بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن أمحق المزامير والكفّارات يعني البرابط والمعازف لا يحل بيعهنّ ولا شراؤهنّ ولا تعليمهنّ ولا التّجارة فيهنّ وأثمانهنّ حرام للمغنّيات » . وفي قول عند الشّافعيّة : يصح بيع آلات العزف المحرّمة إن عدّ

رضاضها – أي مكسّرها – مالاً , لأنّ فيها نفعاً متوقّعاً , أي من هذا الرضاض المتقوّم كما يصح بيع الجحش الصّغير الّذي لا نفع منه في الحال . ويصح عند أبي حنيفة بيع المعازف لأنّها أموال متقوّمة , لصلاحيّتها للانتفاع بها لغير اللّهو كالأمة المغنّية , حيث تجب قيمتها غير صالحة لهذا الأمر أمّا المعازف المباحة كالنّفير والطّبول غير الدّربكّة فإنّه يجوز بيعها (أما عن إجارة المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أنّ استئجار آلة اللّهو المحرّمة – المعازف المحرّمة – لا يجوز لأنّ المنفعة المقصودة غير مباحة ويحرم أخذ العوض عليها , لأنّه يشترط لصحّة الإجارة أن تكون المنفعة مباحةً , وفي قول عند المالكيّة : يجوز كراؤها في النّكاح والرّاجح الحرمة . أمّا المعازف غير المحرّمة فيجوز كراؤها (إما عن إعارة المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أنّ من شروط المستعار كونه منتفعاً به انتفاعاً مباحاً مقصوداً , فلا يجوز إعارة ما لا ينتفع به انتفاعاً مباحاً شرعاً كالمعازف وآلات اللّهو المحرّمة (أما عن إبطال المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أنّ آلات اللّهو والمعازف المباحة لا يجوز إبطالها أو كسرها بل يحرم . أمّا آلات العزف والملاهي المحرّمة الاستعمال فلا حرمة لصنعتها ولا لمنفعتها , وأنّه يجب إبطالها , لما روى عبد اللّه بن عبّاس رضي اللّه تعالى عنهما أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : « بعثت بهدم المزمار والطّبل » , وما روي أنّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : « أمرني اللّه بمحق القينات والمعازف » . وفصّل الشّافعيّة كيفيّة إبطال المعازف المحرّمة فقالوا الأصح أنّها لا تكسر الكسر الفاحش لإمكان إزالة الهيئة المحرّمة مع بقاء بعض الماليّة , نعم للإمام ذلك زجراً وتأديباً وإنّما تفصل لتعود كما قبل التّأليف لزوال اسمها وهيئتها المحرّمة بذلك . والقول الثّاني – مقابل الأصحّ عندهم – أنّه لا يجب تفصيل الجميع بل بقدر ما لا يصلح للاستعمال , فلا تكفي إزالة الأوتار فقط لأنّها منفصلة عنها . والثّالث : تكسر حتّى تنتهي إلى حد لا يمكن اتّخاذ آلة محرّمة . ونصّ الشّافعيّة على أنّ المعازف وآلات اللّهو المملوكة لذمّيّ لا تبطل لأنّه مقر على الانتفاع بمثلها , إلا أن يسمعها من ليس بدارهم أي محلّتهم , حيث كانوا بين أظهرنا , وإن انفردوا بمحلّة من البلد , فإن انفردوا ببلد أي بأن لم يخالطهم مسلم لم يتعرّض لهم (أما عن ضمان المعازف) فقد ذهب الفقهاء إلى أنّ آلات اللّهو – المعازف – المباحة كطبل الغزاة والدفّ الّذي يباح ضربه واستماعه في العرس يحرم كسرها , وتضمن إن كسرت أو أتلفت وذهب الشّافعيّة والحنابلة وأبو يوسف ومحمّد إلى أنّ المعازف المحرّمة لا يجب في إبطالها شيء لأنّ منفعتها محرّمة والمحرّم لا يقابل بشيء مع وجوب إبطالها على القادر عليه . وينظر تفصيل ذلك في

مصطلح (أما عن سرقة المعازف) فقد اختلف الفقهاء في إقامة حدّ السّرقة أو عدم إقامته على من يسرق المعازف المحرّمة أو غيرها : فذهب الحنفيّة والحنابلة وهو مقابل الأصحّ عند الشّافعيّة إلى أنّ سارق المعازف – آلات اللّهو – لا تقطع يده , واختلف تفصيلهم وتعليلهم : فقال الحنفيّة : لا قطع في جميع آلات اللّهو المحرّمة لأنّها عند الصّاحبين لا قيمة بها بدليل أنّ متلفها لا يضمنها , ولأنّها عند أبي حنيفة – وإن كان يجب الضمان على متلفها فهي متقوّمة – لكنّ آخذها يتأوّل الكسر فيها فكان ذلك شبهةً تدرأ حدّ السّرقة وهو القطع واختلفوا في طبل الغزاة , فقيل : يقطع سارقه لأنّه مال متقوّم ليس موضوعاً للّهو فليس آلة لهو , واختار الصّدر الشّهيد – وهو الأصح – عدم وجوب القطع بسرقته لأنّه يصلح للّهو وإن كان وضعه لغيره أي أنّه كما يصلح للغزو يصلح للهو , فصارت صلاحيّته للّهو شبهةً تمكّنت فيه فدرأت القطع . وقال الحنابلة : لا قطع بسرقة آلة لهو كطنبور ومزمار وشبّابة وإن بلغت قيمة ما ذكر مفصّلاً نصاباً , لأنّه معصية إجماعا فلم يقطع بسرقته كالخمر , ولا يقطع أيضاً بما على آلة اللّهو من حليٍّ ولو بلغ نصاباً لأنّه متّصل بما لا قطع فيه وتابع له أشبه الخشب والقائلون بمقابل الأصحّ من الشّافعيّة عللّوا قولهم بأنّ الشّارع سلّط على كسر ما حرم من آلات اللّهو كالطنبور والمزمار وغيرهما , والتّوصل إلى إزالة المعصية مندوب إليه , فصار ذلك شبهة دارئة لحدّ السّرقة . وذهب المالكيّة وهو الأصح عند الشّافعيّة إلى أنّه لا قطع بسرقة الطنبور والعود والمزامير ونحوها من آلات اللّهو المحرّمة إلا أن تساوي بعد كسرها – أي إفساد صورتها وإذهاب المنفعة المقصودة بها – نصاباً , لأنّ السّارق عندئذ يكون قد سرق نصاباً من حرزه . لكنّ المالكيّة اختلفوا في الكسر المعتبر في تقويم المسروق هل يكفي في اعتبار قيمته تقدير كسره وإن لم يكسر بالفعل , أم لا بدّ من كسره بالفعل ولا تعتبر قيمته بتقدير كسره ؟ المعتمد في المذهب أنّه يكفي في اعتبار قيمته تقدير كسره إذ قد تفقد عينه لو كسر بالفعل وذهب الزرقانيّ إلى أنّه لا قطع في المسروق من هذه المعازف إلا أن يساوي بعد كسره بالفعل نصاباً .

(الغناء) الغناء بالكسر والمدّ لغة اسم من التّغنّي ، وله معان منها : ما طرب به من الصّوت والسّماع ورفع الصّوت والتّطريب ، والتّرنّم بالكلام الموزون وغيره ويكون مصحوباً بالموسيقى وغير مصحوب والغناء بالفتح : النّفع والغنى بالكسر : اليسار . والغناء اصطلاحاً يطلق على رفع الصّوت بالشّعر وما قاربه من الرّجز على نحو مخصوص عند بعض الفقهاء . وعرّفه آخرون بأنّه : رفع الصّوت المتوالي بالشّعر وغيره على التّرتيب المرعيّ الخاصّ في الموسيقى ، ليدرج فيه البسيط المسمّى بالاستبداء ، أو

السّاذج فإنّه صوت مجرّد من غير شعر ولا رجز ، لكنّه على ترتيب خاصّ مضبوط من أهل الخبرة ، ولذلك نقل الجاحظ عن غيره : أنّ النّغم فضل بقي من النّطق لم يقدر اللّسان على استخراجه ، فاستخرج بالألحان على التّرجيع ، لا على التّقطيع ، فلمّا ظهر عشقته النّفوس ، وحنّت إليه الرّوح ، ألا ترى إلى أهل الصّناعات كلّها ، إذا خافوا الملالة والفتور على أبدانهم ترنّموا بالألحان واستراحت إليها أنفسهم ، وليس من أحدٍ كائناً من كان إلاّ وهو يطرب من صوت نفسه ، ويعجبه طنين رأسه ، وقد ذكر ما يقارب هذا لفظاً ومعنًى الإمام الغزاليّ ، وغيره ، ممّا يدلّ على أنّ الغناء كما يقع بالشّعر والألحان والآلات يقع ساذجاً بصوت مجرّد عن الجميع ، لكنّه على نمط خاصّ . (قلت) ومن الألفاظ ذات الصّلة بالغناء (التّعيي) وهو في حقيقة الأمر ضرب من الغناء يذكّر بالغابرة وهي الآخرة ، ويزهّد في الحاضرة وهي الدّنيا والمغبّرة قوم يغبّرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرّع ، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتزهيدهم النّاس في هذه الدّنيا الفانية وترغيبهم في الباقية وهي الآخرة ، وهو من " غبّر " الّذي يستعمل للباقي كما يستعمل للماضي . وقال الشّافعيّ : أرى الزّنادقة وضعوا هذا التّغبير ليصدّوا عن ذكر الله وقراءة القرآن والصّلة أنّ التّغبير نوع من الغناء (والحداء) وهو بضمّ الحاء وكسرها ضرب من الغناء للإبل إذا سمعته أسرعت . قال ابن قدامة : الحداء هو الإنشاد الذي تساق به الإبل – وقد ورد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم ﴿ كان في سفر وكان غلام يحدو بهنّ يقال له : أنجشة . فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم : رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير ﴾ قال أبو قلابة : يعني النّساء والحداء نوع من الغناء (والنّصب) (بفتح النّون وسكون المهملة) وهو التّرنّم بالشّعر ، وهو نوع من أغاني العرب فيه تمطيط يشبه الحداء ، وقيل : هو الّذي أحكم من النّشيد وأقيم لحنه ووزنه ، فعن السّائب بن يزيد قال : كان رباح وهو ابن المغترف يحسن النّصب ، وفي حديث نائل مولى عثمان : فقلنا لرباح : لو نصبت لنا نصب العرب . وقال ابن قدامة : النّصب نشيد الأعراب لا بأس به كسائر أنواع الإنشاد ما لم يخرج إلى حدّ الغناء والصّلة أنّ النّصب ضرب من الغناء (وحكم الغناء) فقد اختلف الفقهاء فيه : فمنهم من قال بكراهته كراهة تنزيه ، ومنهم من قال بتحريمه ، ومنهم من قال بالإباحة ، ومنهم من فصّل بين القليل والكثير ، ومنهم من لاحظ جنس المغنّي ففرّق بين غناء الرّجال وغناء النّساء ، ومنهم من ميّز بين البسيط السّاذج وبين المقارن لأنواع من الآلات . وتفصيل ذلك وحكم استماعه هو كما يلي : الغناء إمّا أن يقترن بآلة محرّمةٍ من آلات العزف أو لا يقترن بها فإن لم

يقترن بأيّ آلة فقد اختلف الفقهاء في حكمه على تفصيل سيأتي وإن اقترن الغناء بآلة محرّمة من آلات العزف , فقدً ذهب الحنفيّة والمالكيّة والحنابلة وجمهورً الشّافعيّة إلى حرمته . وذهب بعضً فقهاء الشّافعيّة إلى حرمة آلة العزف وبقاء الغناء على الكراهة (واحتراف الغناء) حكمه كما يالأتاي فقد ذهب الحنفيّة والحنابلة وهو ما يفهم من مذهب المالكيّة إلى أنّ اتّخاذ الغناء حرفةً يرتزق منها حرام . وذهب الإمام الشّافعيّ في الأمّ إلى أنّ المرأة أو الرّجل يغني ، فيتّخذ الغناء صناعة يؤتى عليه ويأتي له ، ويكون منسوبا إليه مشهورا به معروفا ، لا تجوز شهادة واحد منهما ، وذلك أنّه من اللهو المكروه الذي يشبه الباطل ، وأنّ من صنع هذا كان منسوبا إلى السّفه وسقاطة المروءة ، ومن رضي بهذا لنفسه كان مستخفّا وإن لم يكن محرّما بيّن التّحريم (اما عن الإجارة على الغناء) فقد قال الفقهاء من شروط الإجارة : أن تكون المنفعة المعقود عليها مباحة شرعا وبناءً على ذلك فإنّ الاستئجار للغناء المحرّم والنّوح لا يجوز لأنّه استئجار على معصية والمعصية لا تستحقّ بالعقد أمّا الاستئجار لكتابة الغناء والنّوح فهو جائز عند الحنفيّة ، لأنّ الممنوع إنّما هو نفس الغناء والنّوح – على القول بذلك – لا كتابتهما (أما عن الوصيّة بإقامة لهو بعرس) فقد قال الفقهاء من أوصى بإقامة لهو بعرس فإنّ الوصيّة تنفذ إذا كان اللّهو مرخّصا فيه وبآلات مرخّص في استعمالها ولا تنفذ إذا داخله ما لا يجوز . (وعن مروءة المغنّي وشهادته) قال الفقهاء احتراف الغناء وكثرة استماعه ممّا يقدح في مروءة المرء مغنّيا ومستمعا ، بحيث يعرّضه إلى ردّ شهادته ، ونقل الحطّاب أنّ الغناء إن كان بغير آلة فهو مكروه ، ولا يقدح في الشّهادة بالمرّة الواحدة ، بل لا بدّ من تكرّره مثلما نصّ عليه ابن عبد الحكم لأنّه حينئذ يكون قادحا في المروءة ، وفي المدوّنة : تردّ شهادة المغنّي والمغنّية والنّائح والنّائحة إذا عرفوا بذلك ، ونقل عن المازريّ : إذا كان الغناء بآلة فإن كانت ذات أوتار كالعود والطنبور فممنوع ، وكذلك المزمار ، والظّاهر عن بعض العلماء أنّ ذلك يلحق بالمحرّمات ، ونصّ محمّد بن عبد الحكم على أنّ سماع العود تردّ به الشّهادة ، إلاّ إن كان ذلك في عرس أو صنيع ليس معه شراب يسكر فإنّه لا يمنع من قبول الشّهادة ، وقيّد الحنفيّة ردّ شهادة المغنّي بأن يغني للنّاس بأجرة . (أما عن الوقف على المغنّي) فقد نصّ الحنابلة على أنّ الوقف لا يصحّ على جهة المغاني ، ويصحّ على معيّن متّصف بذلك ويستحقّه لو زال ذلك الوصف ، ويلغو شرط الواقف ما دام كذلك ، وسائر المذاهب على عدم صحّة الوقف على جهة المعصية (أما عن الاستماع إلى الغناء) فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ استماع الغناء يكون محرّما في الحالات التّالية

: أ – إذا صاحبه منكرٌ . ب – إذا خشي أن يؤدّي إلى فتنة كتعلّق بامرأة ، أو بأمرد ، أو هيجان شهوة مؤدّية إلى الزّنى . ج – إن كان يؤدّي إلى ترك واجب دينيّ كالصّلاة ، أو دنيويّ كأداء عمله الواجب عليه ، أمّا إذا أدّى إلى ترك المندوبات فيكون مكروهاً كقيام اللّيل ، والدّعاء في الأسحار ونحو ذلك (أما عن الغناء للتّرويح عن النّفس) فقد قال إذا كان الغناء بقصد التّرويح عن النّفس ، وكان خالياً عن المعاني السّابقة فقد اختلف فيه ، فمنعه جماعة وأجازه آخرون وقد ذهب عبد الله بن مسعود إلى تحريمه ، وتابعه على ذلك جمهور علماء أهل العراق ، منهم إبراهيم النّخعيّ ، وعامر الشّعبيّ ، وحمّاد بن أبي سليمان ، وسفيان الثّوريّ ، والحسن البصريّ ، والحنفيّة ، وبعض الحنابلة . واستدلّ هؤلاء على التّحريم : – بقوله تعالى : ﴿ ومن النّاس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله ﴾ قال ابن عبّاس وابن مسعود : لهو الحديث هو : الغناء . وبحديث أبي أمامة رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم « نهى عن بيع المغنّيات ، وعن شرائهنّ ، وعن كسبهنّ ، وعن أكل أثمانهنّ » وبحديث عقبة بن عامر أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « كلّ شيء يلهو به الرّجل فهو باطل ، إلاّ تأديبه فرسه ، ورميه بقوسه ، وملاعبته امرأته » وذهب الشّافعيّة ، والمالكيّة ، وبعض الحنابلة إلى أنّه مكروه ، فإن كان سماعه من امرأة أجنبيّة فهو أشدّ كراهة ، وعلّل المالكيّة الكراهة بأنّ سماعه مخلّ بالمروءة ، وعلّلها الشّافعيّة بقولهم : لما فيه من اللّهو . وعلّلها الإمام أحمد بقوله : لا يعجبني الغناء لأنّه ينبت النّفاق في القلب . وذهب عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزّبير ، والمغيرة بن شعبة ، وأسامة بن زيد ، وعمران بن حصين ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وغيرهم من الصّحابة ، وعطاء بن أبي رباح ، وبعض الحنابلة منهم أبو بكر الخلاّل ، وصاحبه أبو بكر عبد العزيز ، والغزاليّ من الشّافعيّة إلى إباحته . واستدلّوا على ذلك بالنّصّ والقياس . أمّا النّصّ : فهو ما أخرجه البخاريّ ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمارة الشّيطان عند النّبيّ صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعهما ، فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا » . ويقول عمر بن الخطّاب : " الغناء زاد الرّاكب " فقد روى البيهقيّ في سننه : أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يستمع إلى غناء خوّات ، فلمّا كان السّحر قال له : " ارفع لسانك يا خوّات ، فقد أسحرنا " وأمّا القياس : فإنّ الغناء الّذي لا يصاحبه محرّم فيه سماع صوت طيّب موزون

، وسماع الصّوت الطّيّب من حيث إنّه طيّبٌ لا ينبغي أن يحرم ، لأنّه يرجع إلى تلذّذ حاسّة السّمع بإدراك ما هو مخصوصٌ به ، كتلذّذ الحواسّ الأخرى بما خلقت له . وأمّا الوزن فإنه لا يحرّم الصّوت ، ألا ترى أنّ الصّوت الموزون الّذي يخرج من حنجرة العندليب لا يحرم سماعه ، فكذلك صوت الإنسان ، لأنّه لا فرق بين حنجرة وحنجرة . وإذا انضمّ الفهم إلى الصّوت الطّيّب الموزون ، لم يزد الإباحة فيه إلاّ تأكيداً . أمّا تحريك الغّناء القلوبً ، وتحريكه العواطف ، فإنّ هذه العواطف إن كانت عواطف نبيلة فمن المطلوب تحريكها ، وقد وقع لعمر بن الخطّاب أن استمع إلى الغناء في طريقه للحجّ – كما تقدّم – وكان الصّحابة ينشدون الرّجزيّات لإثارة الجند عند اللقاء ، ولم يكن أحدٌ يعيب عليهم ذلك ، ورجزيّات عبد الله بن رواحة وغيره معروفة مشهورةٌ (أما عن الغناء لأمر مباح) فقد قال الفقهاء إذا كان الغناء لأمر مباح ، كالغناء في العرس ، والعيد ، والختان ، وقدوم الغائب ، تأكيداً للسّرور المباح ، وعند ختم القرآن الكريم تأكيدا للسّرور كذلك ، وعند سير المجاهدين للحرب إذا كان للحماس في نفوسهم ، أو للحجّاج لإثارة الأشواق في نفوسهم إلى الكعبة المشرّفة ، أو للإبل لحثّها على السّير – وهو الحداء – أو للتّنشيط على العمل كغناء العمّال عند محاولة عمل أو حمل ثقيل ، أو لتسكيت الطّفل وتنويمه كغناء الأمّ لطفلها ، فإنّه مباحٌ كلّه بلا كراهة عند الجمهور . واستدلوا على ذلك بما ذكر سابقاً من حديث الجاريتين الّذي روته أمّ المؤمنين عائشةً رضي الله عنها وهذا نصٌّ في إباحة الغناء في العيد . وبحديث بريدة قال : « خرج رسول اللّه صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه ، فلمّا انصرف جاءت جارية سوداء فقالت : يا رسول الله إنّي كنت نذرت – إن ردّك اللّه سالما – أن أضرب بين يديك بالدّفّ وأتغنّى ، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : إن كنت نذرت فاضربي وإلاّ فلا » . وهذا نصٌّ في إباحة الغناء عند قدوم الغائب تأكيداً للسّرور ، ولو كان الغناء حراماً لما جاز نذره ، ولما أباح لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله . وبحديث عائشة : « أنّها أنكحت ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول اللّه فقال : أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم ، قال : أرسلتم معها من يغنّي ؟ قالت : لا ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : إنّ الأنصار قومٌ فيهم غزل ، فلو بعثتم معها من يقول : أتيناكم أتيناكم ، فحيّانا وحيّاكم » وهذا نصٌّ في إباحة الغناء في العرس . وبحديث عائشة قالت : « كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه وسلم في سفر ، وكان عبد الله بن رواحة جيّد الحداء ، وكان مع الرّجال ، وكان أنجشة مع النّساء ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لابن رواحة : حرّك القوم ، فاندفع

يرتجز ، فتبعه أنجشة ، فأعنفت الإبل ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم لأنجشة رويدك ، رفقاً بالقوارير يعني النّساء » . وعن السّائب بن يزيد قال : "كنّا مع عبد الرّحمن بن عوف في طريق الحجّ ، ونحن نؤمّ مكّة ، اعتزل عبد الرّحمن الطّريق ، ثمّ قال لرباح بن المغترف : غنّنا يا أبا حسّان وكان يحسن النّصب – والنّصب ضربٌ من الغناء – فبينا رباحٌ يغنّيه أدركهم عمر في خلافته فقال : ما هذا ؟ فقال عبد الرّحمن : ما بأسٌ بهذا ؟ نلهو ونقصّر عنّا السّفر ، فقال عمر : فإن كنت آخذاً فعليك بشعر ضرار بن الخطّاب بن مرداس فارس قريش" . وكان عمر يقول . "الغناء من زاد الرّاكب" ، وهذا يدل على إباحة الغناء لترويح النّفس . وروى ابن أبي شيبة أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يأمر بالحداء . (التغني بقراءة القرآن) ذهب جمهور الفقهاء : إلى عدم جواز تلاوة القرآن الكريم أو الاستماع إليه بالتّرجيع والتلحين المفرط . أمّا تحسين الصّوت بقراءة القرآن من غير مخالفة لأصول القراءة فهو مستحبّ واستماعه حسن ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ زيّنوا القرآن بأصواتكم ﴾ (حكم السماع) التّعريف : السّماع : مصدر سمع ، وسمع له يسمع سَمعا وسمعا وسماعاً ومن معانيه أ – الإدراك : يقال : سمع الصّوت سماعاً إذا أدركه بحاسّة السّمع فهو سامع ، ومنه السّماع بمعنى استماع الغناء والآلات المطربة وقد يطلق على الغناء ذاته . ب – ومنها الإجابة : كما في أدعية الصّلاة "سمع الله لمن حمده" أي : أجاب من حمده وتقبّله منه . ج – ومنها الفهم : يقال : سمعت كلامه إذا فهمت معنى لفظه . د – القبول : مثل سمع عذره إذا قبل ، وسمع القاضي البيّنة قبلها ، وسمع الدّعوى لم يردّها . ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ عن هذه (1) الاستماع : السّماع يكون بقصد وبغير قصد في حين لا يكون الاستماع إلاّ بقصد ويكون السّماع اسمًا للمسموع فيقال للغناء سماع (2) الإنصات هو الإنصات هو السّكوت وترك اللّغو من أجل السّماع والاستماع (رجع حكم الاستماع في البحث الآتي) وقد أورد اللّه تعالى الكلمتين بهذا المعنى في قوله جلّ ذكره ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ والمعنى حسبما نصّ على ذلك أهل اللّغة والتّفسير "إذا قرأ الإمام فاستمعوا إلى قراءته ولا تتكلّموا "كما وردتا معاً في أحاديث نبويّة كثيرة ، ووردتا كذلك في قول عثمان بن عفّان – فيما رواه مالك – إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا (3) الإصغاء : وهو أن يجمع إلى حسن السّماع الاستماع مبالغة في الإنصات ، لما تتضمّنه هذه الصّيغة من دلالة على أنّ المستمع قد أمال سمعه أو أذنه إلى المتكلّم أو مصدر الصّوت حتّى ينقطع عن كلّ شيء يشغله عنه (4) الغناء :

الغناء بالمدّ – لغةً: صوت مرتفع متوال وقال ابن سيده: الغناء – من الصّوت ما طرب به .
واصطلاحاً : عرّفه القرطبيّ في كتابه : كشّاف القناع : أنّه رفع الصّوت بالشّعر وما يقاربه من الرّجز على نحو مخصوص . فالغناء نوع من السّماع . والتّغبير : ضرب من الغناء يذكّر بالغابرة وهي الآخرة . والمغبّرة قوم يُغبّرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرّع ، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتزهيدهم النّاس في الفانية وهي الدّنيا وترغيبهم في الباقية وهي الآخرة ، وهو من (غبَرَ) الّذي يستعمل للباقي كما يستعمل للماضي ، وقد كرهه الإمام الشّافعيّ لأنّه يلهي عن القرآن واعتبره من عمل الزّنادقة ، وقال فيه الشّيخ ابن تيميّة : إنّه من أمثل أنواع السّماع ومع ذلك كرهه الأئمّة فكيف بغيره .

(حكم سماع صوت المرأة) إذا كان مبعث الأصوات هو الإنسان ، فإنّ هذا الصّوت إمّا أن يكون غير موزون ولا مطرب ، أو يكون مطرباً فإن كان الصّوت غير مطرب ، فإمّا أن يكون صوت رجل أو صوت امرأة ، فإن كان صوت رجل : فلا قائل بتحريم استماعه . أمّا إن كان صوت امرأة ، فإن كان السّامع يتلذّذ به ، أو خاف على نفسه فتنةً حرم عليه استماعه وإلاّ فلا يحرم ، ويحمل استماع الصّحابة رضوان الله عليهم أصوات النّساء حين محادثتهنّ على هذا وليس للمرأة ترخيم الصّوت وتنغيمه وتليينه ، لما فيه من إثارة الفتنة ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ فلا تخضعن بالقول فيطمع الّذي في قلبه مرضٌ ﴾ . وأمّا إن كان الصّوت مطرباً فهذا الغناء استماعٌ ،

(حكم استماع التّلاوة) الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم حين يقرأ واجبٌ إن لم يكن هناك عذرٌ مشروعٌ لترك الاستماع . وقد اختلف الحنفيّة في هذا الوجوب ، هل هو وجوبٌ عينيٌّ ، أو وجوبٌ كفائيٌّ ؟ قال ابن عابدين : الأصل أنّ الاستماع للقرآن فرض كفاية ، لأنّه لإقامة حقّه ، بأن يكون ملتفتاً إليه غير مضيّع ، وذلك يحصل بإنصات البعض ، كما في ردّ السّلام . ونقل الحمويّ عن أستاذه قاضي القضاة يحيى الشّهير بمنقاري زاده : أنّ له رسالةً حقّق فيها أنّ سماع القرآن فرضُ عين . نعم إنّ قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ قد نزلت لنسخ جواز الكلام أثناء الصّلاة . إلاّ أنّ العبرة لعموم اللّفظ لا لخصوص السّبب ، ولفظها يعمّ قراءة القرآن في الصّلاة وفي غيرها وعند الحنابلة : يستحبّ استماع قراءة القرآن الكريم . ويعذر المستمع بترك الاستماع لتلاوة القرآن الكريم ، ولا يكون آثماً بذلك – بل الآثم هو التّالي ، على ما ذكره ابن عابدين – إذا وقعت التّلاوة بصوتٍ مرتفعٍ في أماكن الاشتغال ، والمستمع في حالة اشتغالٍ ، كالأسواق الّتي بنيت ليتعاطى فيها

النّاس أسباب الرّزق ، والبيوت في حالة تعاطي أهل البيت أعمالهم من كنس وطبخ ونحو ذلك ، وفي حضرة ناس يتدارسون الفقه ، وفي المساجد لأنّ المساجد إنّما بنيت للصّلاة ، وقراءة القرآن تبعٌ للصّلاة ، فلا تترك الصّلاة لسماع القرآن فيه . وإنّما سقط إثم ترك الاستماع للقرآن في حالات الاشتغال دفعاً للحرج عن النّاس . قال تعالى ﴿ وما جعل عليكم في الدّين من حرج ﴾ وإنّما أثم القارئ بذلك ، لأنّه مضيّعٌ لحرمة القرآن ويستحبّ للمسلم أن يطلب ممّن يعلم منه إجادة التّلاوة للقرآن الكريم مع حسن الصّوت التّلاوة ليستمع إليها ، قال الإمام النّوويّ : (اعلم أنّ جماعات من السّلف رضوان الله عليهم كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون ، وهذا متّفقٌ على استحبابه ، وهو من عادة الأخيار المتعبّدين وعباد الله الصّالحين ، وهو سنّة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد صحّ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأ عليّ ، فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال : نعم وفي رواية : إنّي أحبّ أن أسمعه من غيري فقرأت سورة النّساء حتّى أتيت على هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ قال : حسبك الآن ، فالتفتّ إليه فإذا عيناه تذرفان » وروى الدّارميّ وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه كان يقول لأبي موسى الأشعريّ : ذكّرنا ربّنا ، فيقرأ عنده القرآن . والآثار في هذا كثيرةٌ معروفة . قال النّوويّ : وقد استحبّ العلماء أن يستفتح مجلس حديث النّبيّ صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارئ حسن الصّوت ممّا تيسّر من القرآن . وقد صرّح الحنفيّة بأنّ استماع القرآن الكريم أفضل من قراءة الإنسان القرآن بنفسه ، لأنّ المستمع يقوم بأداء فرض بالاستماع ، بينما قراءة القرآن ليست بفرض ، قال أبو السّعود في حاشيته على ملاّ مسكين : استماع القرآن أثوب من قراءته ، لأنّ استماعه فرضٌ بخلاف القراءة (وذهب الجمهور) إلى عدم جواز استماع تلاوة القرآن الكريم بالتّرجيع والتّلحين المفرط الّذي فيه التّمطيط ، وإشباع الحركات . والتّرجيع : أي التّرديد للحروف والإخراج لها من غير مخارجها . وقالوا : التّالي والمستمع في الإثم سواءٌ ، أي إذا لم ينكر عليه أو يعلّمه . أمّا تحسين الصّوت بقراءة القرآن من غير مخالفة لأصول القراءة فهو مستحبٌّ ، واستماعه حسنٌ ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زيّنوا القرآن بأصواتكم » وقوله عليه الصلاة والسلام في أبي موسى الأشعريّ : « لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود » . وعلى هذا يحمل قول الإمام الشّافعيّ في الأمّ : لا بأس بالقراءة بالألحان

وتحسين الصّوت بها بأيّ وجه ما كان ، وأحبّ ما يقرأ إليّ حدراً وتحزيناً : وذهب بعض الشّافعيّة – كالماورديّ – إلى أنّ التّغنّي بالقرآن حرامٌ مطلقاً ، لإخراجه عن نهجه القويم ، وقيّده غيره بما إذا وصل به إلى حد لم يقل به أحدٌ من القرّاء ، وذهب بعض الحنابلة كالقاضي أبي يعلى إلى أنّ قراءة القرآن بالألحان مكروهة على كلّ حال ، لإخراج القرآن عن نهجه القويم ، وفسّروا قوله صلى الله عليه وسلم « ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن » بأنّ معناه : يستغني به . وفي كراهة قراءة الجماعة على الواحد – كما يفعل المتعلّمون عند الشّيخ وهو يستمع لهم – روايتان عند المالكيّة . إحداهما : أنّه حسنٌ . والثّانية : الكراهة ، وهو ما ذهب إليه الحنفيّة ، قال ابن رشد : كان مالكٌ يكره هذا ولا يرضاه ، ثمّ رجع وخفّفه . وجه الكراهة : أنّه إذا قرأ عليه جماعة مرّةً واحدةً لا بدّ أن يفوته سماع ما يقرأ به بعضهم ، ما دام يصغي إلى غيرهم ، ويشتغل بالرّدّ على الّذي يصغي إليه ، فقد يخطئ في ذلك الحين ويظنّ أنّه قد سمعه ، وأجاز قراءته ، فيحمل عنه الخطأ ، ويظنّه مذهباً له . ووجه التّخفيف : المشقّة الدّاخلة على المقرئ بانفراد كلّ واحد حين القراءة عليه إذا كثروا ، وقد لا يعمّهم ، فرأى جمعهم في القراءة أحسن من القطع ببعضهم . (ولا يمنع الكافر من الاستماع إليه) لقوله جلّ شأنه ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله ﴾ ورجاء أن يشرح الله صدره للإسلام فيهتدي .

(حكم استماع إملاء الحديث) إنّ سماع الحديث النّبويّ وطلب السّنن والآثار وإتقان ذلك وضبطه وحفظه ووعيه هو من فروض الكفاية لأنّ الشّريعة الّتي تعبّدنا الله بها متلقّاة من نبيّنا صلى الله عليه وسلم بصفته مبلّغاً ما نزّله الله عليه من وحي متلوّ معجز النّظام وهو القرآن الكريم ، ووحي مرويّ ليس بمعجز ولا متلوّ ولكنّه مقروء مسموع وهو ما ورد عنه في الأحاديث والأخبار . ومهمّة جمعه وتحصيله قد ألقيت على كواهل الأمّة وخاصّةً أعلامها وذوي القدرة من أبنائها ، ولا يتمّ لهم ذلك إلاّ بالسّماع والتّقييد والحفظ والتّدوين . وقد قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم : « نضّر الله امرأً سمع منّا حديثاً فحفظه حتّى يبلّغه غيره ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه وربّ حامل فقه ليس بفقيه » وفي رواية ثانية للتّرمذيّ عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نضّر الله امرأً سمع منّا شيئاً فبلّغه كما سمع فربّ مبلّغ أوعى من سامع » وحثّ عليه الصلاة والسلام على اعتماد هذا الطّريق أخذاً وعطاءً فقال : فيما رواه عنه ابن عبّاس : « تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممّن سمع منكم » ولا يخفى أنّ في الحديثين إشارةً إلى أنّه يراد للعلم الاستماع والإنصات والحفظ والعمل

والنّشر . وقد نصّ العلماء على اعتبار التّمييز في سماع الحديث فإن فهم الخطاب وردّ الجواب كان مميّزاً صحيح السّماع وإلاّ فلا ، وهو رأي أغلب أهل العلم منهم موسى بن هارون وأحمد بن حنبل . ونقل القاضي عياضٍ أنّ أهل الصّنعة حدّدوا أوّل زمن يصحّ فيه السّماع بخمس سنين ، وعلى هذا استقرّ العمل اعتمادا على ما رواه البخاريّ ومسلم عن محمود بن الرّبيع قال « عقلت من النّبيّ صلى الله عليه وسلم مجّةً مجّها في وجهي من دلو من بئر كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين » ولعلهم رأوا هذا التّحديد بناءً على أنّه أدنى ما يحصل فيه ضبط ما يسمع وإلاّ فمردّ ذلك للعادة وحدها إذ الأمر يختلف باختلاف استعداد الأشخاص للأخذ والتّلقّي كما يختلف باختلاف طرق التّحمّل ، وهي أنواع كثيرة ضبطها أهل الرّواية في ثمانية أقسام أوّلها : سماع الحديث من لفظ الشّيخ وهو أرفع الأقسام عند جمهور أهل العلم وأدناها الوجادة . أمّا السّنّ الّذي يستحبّ فيه أن يبتدئ الطّالب لسماع الحديث فقيل ثلاثون سنة وقيل عشرون، وعليه قبل الشّروع في سماع الحديث أن يتخلّق بأخلاق أهله وأن يلتزم بزيّهم ويتأدّب بأدبهم وأن يلزم الوقار والسّكينة والمواظبة في طلبه وإخلاص النّيّة فيه والتّواضع لمن يأخذ عنه والصّبر على ما يلقاه في سبيله ونحو هذا ممّا يساعد على الاستفادة والإفادة وييسّر التحمّل والتّحميل .

(حكم استماع اللغو والعبث) اللّغو من الكلام : ما لا يعتدّ به إمّا لأنّه يورد ارتجالاً عن غير رويّة ودون تثبّت وتفكير فيجري مجرى اللّغا الّذي يطلق على صوت العصافير ونحوها من الطّيور . وإمّا لأنّه يورد في غير موضعه فيخرجه ذلك عن الصّواب كمن قال لصاحبه : أنصت والإمام يخطب أو كمن دعا لأهل الدّنيا في خطبة الجمعة . وقد يطلق اللّغو على كلّ كلام قبيح باطل، كالخوض في المعاصي ، والسّبّ ، والشّتم ، والرّفث ، وما إليها قال اللّه تعالى في صفة المؤمنين ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ أي : كنّوا عن القبيح ، وتعففوا عن التّصريح به وقيل معناه : إذا صادفوا أهل اللّغو لم يخوضوا معهم في باطلهم أو في سقط كلامهم . وما دام اللّغو بهذا المعنى الّذي لا يجلب نفعا ، ولا يدفع إثما ، ولا يتّصل بقصد صحيح ، فإنّ سماعه كالخوض فيه لا يخرج حكمه عن الحظر والكراهة ، تبعا لشدّة اتّصاله بالمفاسد ، وانفكاكه عنها والمؤمنون مطالبون بالإعراض عنه ، والإحجام عن سماعه ، والخوض فيه إطلاقاً لأنّه ليس من أخلاقهم ولا يتناسب في أقلّ صوره مع جدّهم وكمال نفوسهم . قال اللّه تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ وقال جلّ

ذكره في صفتهم ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ . وقال : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾

(حكم استماع الهجو والنسيب) يشترط في الكلام سواءٌ أكان موزونا (كالشّعر) أم غير موزون ، ملحّناً (كالغناء) أم غير ملحّن – حتّى يحل استماعه ألاّ يكون فاحشاً ، وليس فيه هجوٌ ، ولا كذبٌ على اللّه ورسوله ، ولا على الصّحابة ، ولا وصف امرأة معيّنة ، فإن استمع إلى شيء من الكلام فيه شيءٌ ممّا ذكرناه ، فالمستمع شريك القائل في الإثم . أمّا هجاء الكفّار وأهل البدع فذلك جائزٌ ، وقد « كان حسّان بن ثابت شاعر رسول الله يهاجي الكفّار بعلم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أو أمره ، وقد قال له عليه الصّلاة والسلام : اهجهم أو هاجهم وجبريل معك » وأمّا النّسيب فإنّه لا شيء فيه ، وقد كان يقال أمام رسول اللّه وهو يستمع إليه « فقد استمع صلوات الله وسلامه عليه إلى قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) مع ما فيها من النّسيب .

(حكم استماع صوت الحيوانات) اتّفق العلماء على جواز استماع أصوات الحيوانات ، سواءٌ كانت هذه الأصوات قبيحةً كصوت الحمار والطّاووس ونحوهما ، أو عذبةً موزونةً كأصوات العنادل والقماريّ ونحوها ، قال الغزاليّ : فسماع هذه الأصوات يستحيل أن يحرم لكونها طيّبةً أو موزونةً ، فلا ذاهب إلى تحريم صوت العندليب وسائر الطّيور .

(حكم الرقص) التّعريف : الرّقص والرّقص والرّقصان معروف . وهو مصدر رقص يرقص رقصًا ، والرّقص : أحد المصادر التي جاءت على فعل فعلًا نحو طرد طردًا ، وحلب حلبًا ويقال أرقصت المرأة ولدها ورقّصته ، وفلان يرقص في كلامه أي يسرع ، وله رقص في القول أي عجلة فتدور موادّ اللّفظ لغةً على معاني الإسراع في الحركة والاضطراب والارتفاع والانخفاض والزّفن هو الرّقص وفي حديث فاطمة أنّها كانت تزفن للحسن أي ترقّصه واصطلاحًا عرّف ابن عابدين الرّقص بأنّه التّمايل ، والخفض ، والرّفع بحركات موزونة (وهناك ذات صلة بالرقص منها (العب) وهو طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به (ب) اللّهو : وهو صرف الهمّ بما لا يحسن أن يصرف به وقيل اللهو الاستمتاع بلذّات الدّنيا واللّعب هو العبث ،وقيل هو اللهو : الميل عن الجدّ إلى الهزل ، واللعب : ترك ما ينفع بما لا ينفع (وحكم الرّقص) ورد فيه عن أنس رضي الله عنه أنه قال ﴿ كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ويرقصون يقولون : محمّد عبد صالح . فقال رسول اللّه صلى الله

عليه وسلم ما يقولون ؟ قالوا : يقولون : محمّد عبد صالح ﴾ وعن عائشة قالت ﴿ كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم جالسًا فسمعنا لغطًا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حبشيّة تزفن – أي ترقص – والصّبيان حولها ، فقال : يا عائشة تعالى فانظري ﴾ فذهب الحنفيّة والمالكيّة والحنابلة والقفّال من الشّافعيّة إلى كراهة الرّقص معلّلين ذلك بأنّ فعله دناءة وسفه ، وأنّه من مسقطات المروءة ، وأنّه من اللّهو قال الأبيّ : وحمل العلماء حديث رقص الحبشة على الوثب بسلاحهم ولعبهم بحرابهم ، ليوافق ما جاء في رواية ﴿ يلعبون عند رسول اللّه بحرابهم ﴾ وهذا كلّه ما لم يصحب الرّقص أمر محرّم كشرب الخمر ، أو كشف العورة ونحوهما ، فيحرم اتّفاقا وذهب ابن تيميّة إلى أنّ اتّخاذ الرّقص ذكرًا أو عبادةً ، بدعة ومعصية ، لم يأمر الله به ، ولا رسوله ، ولا أحد من الأئمّة ، أو السّلف . وذهب الشّافعيّة إلى أنّ الرّقص لا يحرم ولا يكره بل يباح ، واستدلّوا بحديث عائشة قالت ﴿ جاء حبشة يزفنون في يوم عيد في المسجد فدعاني النّبيّ صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبه فجعلت أنظر إلى لعبهم حتّى كنت أنا الّتي أنصرف عن النّظر إليهم ﴾ وهذا دليل على إقراره صلى الله عليه وسلم لفعلهم ، فهو دليل على إباحته ، ودليله من المعقول أنّ الرّقص مجرّد حركات على استقامة واعوجاج وذهب البلقينيّ إلى أنّ الرّقص إذا كثر بحيث أسقط المروءة حرم ، والأوجه في المذهب خلافه وقيّد الشّافعيّة الإباحة بما إذا لم يكن فيه تكسّر كفعل المخنّثين وإلّا حرم على الرّجال والنّساء أمّا من يفعله خلقةً من غير تكلّف فلا يأثم به قال في الرّوض وبالتّكسّر حرام ولو من النّساء (أما شهادة الرّقّاص) فقد اتفق الفقهاء على ردّ شهادة الرّقّاص لأنّه ساقط المروءة ، وهي شرط من شروط صحّة الشّهادة ونصّ الشّافعيّة والحنابلة على أنّ المعتبر في إسقاط المروءة هو المداومة والإكثار من الرّقص ، وهو مقيّد عند الشّافعيّة بمن يليق به الرّقص أمّا من لا يليق به فتسقط مروءته ولو بمرّة واحدة والمرجع في المداومة والإكثار إلى العادة ويختلف الأمر باختلاف عادات النّواحي والبلاد وقد يستقبح من شخص قدر لا يستقبح من غيره وظاهر كلام الحنفيّة يفيد اعتبار المداومة والإكثار كذلك حيث عبّروا بصيغة المبالغة . قال في البناية : ولا تقبل شهادة الطّفيليّ والمشعوذ والرّقّاص والسّخرة بلا خلاف (أما عن الاستئجار على الرّقص) يتبع حكم الرّقص نفسه فحيث كان حرامًا أو مكروهًا أو مباحًا كان حكم الاستئجار عليه كذلك وقد نصّ المالكيّة على أنّ الرّقص حيث كان حرامًا لا يجوز الاستئجار عليه ولا يجوز دفع الدّراهم للرّقّاص

ولا خلاف بين الفقهاء في عدم جواز الاستئجار على المنافع المحرّمة وغير المتقوّمة فحيث كان الرّقص حرامًا لا يجوز الاستئجار عليه .

الذكر

مما توارثته الاجيال الذكر الجماعي والذكري الفردي والمحافظة على حلقه سوا كان ذلك ذكرا مجردا او ذكرا بالبندير وللعلم ان الذكر المطلق هو للقلب بمنزلة الغذاء فكما لا يجد الجسد لذة الطعام مع السقم كذلك القلب لا يجد حلاوة الذكر مع حب الدنيا فإذا كان القلب مشغولا بالله عاقلا للحق متفكرا في العلم ورأس الذكر (لا إله إلا الله) وهى الكلمة التى عرضها الرسول عليه السلام على عمه أبى طالب حين الموت و وقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها وقال أنى لأعلم كلمة لا يقولها عبد ثم يا تيه الموت إلا وجد لها روحا وقال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة وقال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله والأحاديث كثيرة فى هذا المعنى وعليه فينبغي للأخوان والمريدين المشغوفين بالذكر أن يكثروا من ذكر (لااله الا الله) اذ هي من افضل الاذكار قال سيدي محمد بن عاشر في المرشد المعين ،

وقـــــول لاإله إلا الله   محمدٌ أرســــــــــله الإله

وهي افضل وجوه الذكر   فاشغل بها العمر تفز بالذخر

اللحن في الذكر

قد يلاحظ ان بعض العوام يذكرون الله بشوق ولكن بالفاظ ملحونة قد لاتفي بالمعنى وعليه فيجب المحافظة على الاذكار الواردة والتي لقنها المشايخ لمريديهم إذ قد اتفق جميع أهل العلم سلفا وخلفا على أن الذكر الملحون ليس ذكرا شرعيا فلا ثواب فيه . وقد نص على ذلك غير واحد كسيدى مصطفى البكرى وغيره وبناء على ما ذكر فلا يجوز الذكر بشىء من الألفاظ الملحونة او المخترعة إلا بلفظ (هو) ولفظ (حى) بشرط تشديد الياء من حى، لأنه هو الاسم يطلق على الله سبحانه وقد ورد بلفظه فى القرآن كذلك . قال الإمام الرازى فى تفسير قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) إن من الإلحاد أن يسمى الله تعالى باسم غير اسمه وجميع أسمائه سبحانه توقيفيةفلا يجوز أن يذكر الله بما لم يرد إطلاقه عليه فى القرآن والأحاديث الصحيحةوأما جميع

الألفاظ التي لم يرد واحد منها في القرآن ولا في الأحاديث الصحيحة فليست اسما الله تعالى إلا لفظ (هو حيّ) مشددا ولفظ الجلالة (الله) مع مد لامه الثانية مدا طبيعيا مع عدم مد همزة الوصل في أوله . وأما مد هاء إله أو إثبات ياء بعد الهمزة فهو لحن محض فلا يجوز الذكر به (قلت) الا للعامي الذي بلسانه رصفة فلا يعسر عليه لكن لابد من تنبيهه حتى يتعلم والشان في ذلك كشأن قراءة الفاتحة وتكبيرة الاحرام والأذان وهلم جرا .

اذكار

من الاذكار المنشودة قديما في مجالس الذكر الخاصة بمنطقتنا والتي يحضرها غالبا المقاديم والشيوخ واهل الجذبة ايام المعاريف والاطعام والمواليد والمواسم والزيارات هذه النصوص والتي تكاد في عصرنا هذا تنسى لما قد غزى المنطقة من اذكار حديثة ومواويل عجيبة ومساخر الراي التي لتيفيد معنى ولا تعطي فائدة ماعدا الخبيط والرديح (قلت) والاذكار المقصودة ذات السر والتوحيد الخالص مع ما فيها من لحن حَرْفي هي قولهم

استغفرو الله العظيم الذي لااله الاهو — الحي القيوم واتوب اليه واساله التوبه والمغفره

الله الله لاي اله الاالله — ربي الله محمد رسول الله

نبداو بسم البسماله والله ربي الله — صلوا عليه المداني لحبيّب راسول الله

الله لاي له الاالله نذكرها وما نعياش — الجنا انروحو ليها باذن الله اغطا وافراش

الله لاي له الاالله يذكرها اللي مهموم — كل ليلا ابوحد ربي يسهر ماايجيه النوم

الله الله الله والله واحد لاثاني — الله الله الله صلوا عليه المداني

قلبي اميحطم مقواه نيرانو تقدي دخلاني — مجدوب اعلى ذكر الله زف البنا دير اداني

لاي له الاالله الله الله والله ربي يا الله الله — لااله الا الله الله الله صلوا على الحبيب رسول الله

الله لاي له الاالله . الله لاي له الاالله — الله لاي له الاالله احبيبي راسول الله

الله الله ياربي يا مالك الناس واحد — صلو عن طاها العربي وسلم عليه لمجد

الله ربي خالقي سلطاني — صلوا اعلى الرسول العدااني

ناشاو قولي بيه نتبدى — واثنوا اعليه وسلمو بدى

اللهم صل اعلى محمد طاهر زين الخاتما — الفين وعشر اميات مرا اصلات النابي دايما

اللهم صل اعلى محمد دايم ديما في كل انهار   قد العلم امع القرءاني ومافي لرض والسماوات

صلى الله علمحمد   الف ءالوف والف وميا

والصلات عنو ديما   تسعين الف واميات اميا

صلى الله علمحمد والصلات عنو ديما   صلى الله علمحمد قد الراحلا وامقيما

صلى الله اعلى النابي صلى الله   تستجب منو القدره

قلبي واجي يالخاوه وش ادواه   بالصلاة الرسول يبرى

اجّمعو ياي لخواني واجّملو لاتخلوحد   الليله ليلت الجمعا مزين صلات محمد

ءايو نعطو دالا ياللي خيوا من ربي   عن صاحب الرسالا محمد حبو ربي

صلوصلو يا اللي حضار   صلاتو تطفي الهوب النار

واعلى الهادي فاجيا الغما   مصباحي في ليلت الظلما

لاحضرا اتبرد قلب   يا تل راكم هوستوني

ي لاديوان ايجي ملموم   يا زيار الشيخ اليوم

سيدي رسول الله دونو اجبال حالو   كودا علقليل والحج اعلى من طاقو

اهل القباب المبنيا واهل اللخلاوي المسميا   صلاح الوطن جيريا كي دايرا جراف

لوحت العيطا للوليا   هاوين هل لنياف

بجريات جبل اكحيل   ايعيط ءاللي مضيوم

وطولتو مانفتو   وطال الحال ما بنتو

مزين هذا الحضرا   احضر فيها احسن وحسين

حضرو فيها اولايا الله   وسيدنا رسول الله

يالشيخ رانا جيناك واحنا رانا اغرابا   جيناك عرم واخوان يا شيخ لاتنسانا

ياقلبي عشات العشوه كي فزو لركاب اليوم   واش ايعقب ذاالمهموده غيم الصحرا طاح اهدوم

اهل الركيزا بعدوني كي جاو كودا ياناس   سعد اللي زار اوليا الله يبرى وايعشي لاباس

يافتاح ابلا مفتاح والله ربي مولايا   حنن عني بولرباح مولى الونسه الغريبا

الله ايعمر المقام وايعمر من جا وزارو   الصافي جيناه زيار ايسرحنا كي انبورو

رانـــي قلـــت انـــروح في هـــذا الايــــام	نقــصد بـــر ايعـــود مــاهوش اهنايـــا
وانقـــسي قلـــبي اعلـــيكم يـــا لحبـــاب	يـــا لــوكـــان اتكـــون عـــيني جرايـــا
راعيلـــــي للتاليـــــا كيفـــــاه اتعـــــود	ولا الـــرزق ايجـــي ابغـــير حراكـــا
يـــاك الـــرزق امهونـــو صـــاحب الجـــود	مافيهــــا لاريــــب ولا تـــــشكاكا
أمزيـن هـذا القبـه كـي جـات في مركـز عـالي	مسميه ابعبد القادر واوكيلها سي المداني
ياطفلـه ديــر النـــار ديــر المـــا في الغلايـــه	غلايـت بـن معطـا راتنح علقلب اغمايـه

.

التوسل

التوسل السائد عندنا فيه بحث لابد من ذكره بالتفصيل ليزول عنه الالتباس وعليه فأقول جاء في الموسوعة الفقهية قولها التّوسّل لغة : التّقرّب . يقال : توسّلت إلى اللّه بالعمل : أي تقرّبت إليه ، وتوسّل إلى فلان بكذا : تقرّب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه . والوسيلة هي الّتي يتوصّل بها إلى تحصيل المقصود ووسل إلى اللّه تعالى توسيلاً أي عمل عملاً تقرّب به إليه كتوسّل . والواسل : الرّاغب إلى اللّه تعالى قال اللّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلَةَ ﴾ ولا يخرج التّوسّل في الاصطلاح عن معناه في اللّغة ، فيطلق على ما يتقرّب به إلى اللّه تعالى من فعل الطّاعات وترك المنهيّات ، وعليه حمل المفسّرون قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلَةَ ﴾ ويطلق التّوسّل أيضاً على التّقرّب إلى اللّه بطلب الدّعاء من الغير وعلى الدّعاء المتقرّب به إلى اللّه تعالى باسم من أسمائه ، أو صفة من صفاته ، أو بخلقه كنبيّ ، أو صالح ، أو العرش ، وغير ذلك على خلاف وتفصيل بين الفقهاء كما سيتّضح بعد وأطلقت الوسيلة في الحديث على منزلة في الجنّة قال النّبيّ عليه الصلاة والسلام « سلوا اللّه لي الوسيلة فإنّها منزلة في الجنّة لا تنبغي إلّا لعبد من عباد اللّه وأرجو أن أكون أنا هو » (قالت) والألفاظ ذات الصّلة هي الاستعانة والاستعانة لغة هي طلب العون وفي الاصطلاح كذلك وتكون الاستعانة باللّه وبغيره أمّا الاستعانة باللّه فهي مطلوبة في كلّ خير وأمّا الاستعانة بغير اللّه ففيها تفصيل آخر . والتّوسّل والاستعانة لفظان متساويان لغة واصطلاحا (قالت) والاستغاثة غير التّوسّل لأنّ الاستغاثة لا تكون إلّا في حال الشّدّة والتّوسّل يكون في حال الشّدّة وحال الرّخاء قال ابن تيميّة : ولم يقل أحد إنّ التّوسّل بنبيّ هو استغاثة به بل العامّة الّذين يتوسّلون في أدعيتهم بأمور كقول أحدهم أتوسّل إليك بحقّ الشّيخ

فلان أو بحرمته أو أتوسّل إليك باللّوح والقلم أو بالكعبة أو غير ذلك ممّا يقولونه في أدعيتهم يعلمون أنّهم لا يستغيثون بهذه الأمور فإنّ المستغيث بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم طالب منه وسائل له والمتوسّل به لا يدعى ولا يطلب منه ولا يسأل وإنما يطلب به وكلّ أحد يفرّق بين المدعوّ والمدعوّ به (قالت) والحكم التّكليفيّ للتّوسّل هو لقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتّوسّل إليه بالأعمال الصّالحة مع التّقوى المكلّلة بالإيمان الصّادق فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ قال ابن تيميّة وهذا التّوسّل بالإيمان به وطاعته فرض على كلّ أحد في كلّ حال باطنا وظاهرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مشهده ومغيبه لا يسقط التّوسّل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق في حال من الأحوال بعد قيام الحجّة عليه ولا بعذر من الأعذار ولا طريق إلى كرامة الله ورحمته والنّجاة من عذابه إلّا التّوسّل بالإيمان به وبطاعته وقد مدح الله المتوسّلين إليه بما يرضيه سبحانه بقوله ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ وهناك صور أخرى للتّوسّل منها : ما هو جائز، ومنها ما هو غير جائز، منها (أوّلاً) التّوسّل بأسماء الله تعالى وصفاته اتّفق الفقهاء على أنّ التّوسّل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته مستحبّ لأيّ شأن من أمور الدّنيا والآخرة قال الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وقد ورد في السّنّة المطهّرة أحاديث كثيرة بتوسّل فيها النّبيّ صلى الله عليه وسلم بأسمائه تعالى وصفاته منها حديث أنس بن مالك قال «كان النّبيّ صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر قال : يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث» ومنها : قوله صلى الله عليه وسلم «أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همّي» (ثانيا) التّوسّل بالإيمان والأعمال الصّالحة لقد أجمع الفقهاء على جواز التّوسّل إلى الله تعالى بالأعمال الصّالحة الّتي يعملها الإنسان متقرّبا بها إلى الله تعالى وقد ذهب المفسّرون إلى أنّ الوسيلة المذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ تطلق على الأعمال الصّالحة وقال الله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ فقد قدّم ذكر الأعمال الصّالحة ثمّ تلا ذلك بالدّعاء وقال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ

النّار ﴾ وقال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عيسى منْهم الكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَاري إلى الله قَالَ الحَوارِيُّونَ نَحنُ أَنْصَارُ اللّه آمَنَّا بالله وَأَشْهَدْ بأَنَّا مُسْلمون . رَبَّنَا آمَنَّا بمَا أَنْزلتَ وَاتَّبعنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهدين ﴾ وغير ذلك من الآيات الكريمة . وأمّا السّنّة فمنها حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه « أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول : اللّهمّ إنّي أسألك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال : لقد سألت الله بالاسم الّذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب » ومنها حديث الغار المرويّ عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انطلق ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم حتّى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار ، فقالوا : إنّه لا ينجّيكم من هذه الصّخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم اللّهمّ كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا . فنأى بي طلب الشّجر يوما فلم أرح عليهما حتّى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما ، وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا ، فلبثت والقدح على يديّ - أنتظر استيقاظهما حتّى برق الفجر والصّبية يتضاغون عند قدمي ، فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصّخرة ، فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج منه قال الآخر اللّهمّ إنّه كانت لي ابنة عمّ كانت أحبّ النّاس إليّ » ، وفي رواية : « كنت أحبّها كأشدّ ما يحبّ الرّجال النّساء فأردتها على نفسها فامتنعت منّي حتّى ألمّت بها سنة من السّنين ، فجاءتني ، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلّي بيني وبين نفسها ففعلت ، حتّى إذا قدرت عليها » ، وفي رواية : « فلمّا قعدت بين رجليها قالت : اتق الله ولا تفضّ الخاتم إلّا بحقّه ، فانصرفت عنها وهي أحبّ النّاس إليّ ، وتركت الذّهب الّذي أعطيتها اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما نحن فيه ، فانفرجت الصّخرة غير أنّهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثّالث : اللّهمّ استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الّذي له وذهب ، فثمّرت أجره حتّى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين ، فقال : يا عبد اللّه أدّ إليّ أجري ، فقلت : كلّ ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرّقيق . فقال : يا عبد اللّه لا تستهزئ بي ، فقلت : لا أستهزئ بك ، فأخذه كلّه فاستاقه فلم يترك منه شيئًا . اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما نحن فيه فانفرجت الصّخرة فخرجوا يمشون » (ثالثًا) التّوسّل بالنّبيّ صلى الله

عليه وسلم : لا خلاف بين العلماء في جواز التّوسّل بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم في الأحوال التّالية : (1) التّوسّل بالنّبيّ وهو حي (2) طلب الدّعاء من النّبيّ وهو حي . أما التّوسّل بالنّبي صلى الله عليه وسلم بمعنى طلب الدّعاء منه في حياته قد ثبت بالتّواتر ، فقد كان الصّحابة الكرام رضي الله عنهم يسألون النّبيّ الدّعاء في الأمور الدّنيويّة والأخرويّة وقد أرشدهم القرآن الكريم إلى ذلك قال اللّه تعالى ﴿ ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرّسول لوجدوا اللّه توّابا رحيما ﴾ وفي كتب السّنّة من ذلك الشّيء الكثير ، فعن عثمان بن حنيف « أنّ رجلاً ضرير البصر أتى النّبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله أن يعافيني . قال : إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال : فادعه . قال : فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة . يا محمّد إنّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه لتقضى إلى قوله : اللهمّ فشفّعه في فقام وقد أبصر » . وزاد حماد بن سلمة « وإن كانت لك حاجة فافعل مثل ذلك » ومنها « أنّ رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السّبل فادع اللّه يغيثنا . فرفع رسول اللّه يديه ، ثمّ قال : اللّهمّ أغثنا اللّهمّ أغثنا . اللّهمّ أغثنا . قال أنس : ولا والله ما نرى في السّماء من سحاب ولا قزعة ، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، فطلعت من ورائه سحابة مثل التّرس ، فلمّا توسّطت السّماء انتشرت ثمّ أمطرت ، فلا واللّه ما رأينا الشّمس سبتا ، ثمّ دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال : يا رسول اللّه هلكت الأموال وانقطعت السّبل فادع الله يمسكها عنّا فرفع رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يديه ثمّ قال : اللّهمّ حوالينا ولا علينا اللهمّ على الآكام والظّراب وبطون الأودية ومنابت الشّجر . فأقلعت وخرجنا نمشي في الشّمس » وأما طلب الدّعاء من النّبيّ صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فقد اتّفق العلماء على أنّ التّوسّل بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بسؤال الخلق له أن يشفع لهم عند ربّهم في المحشر واقع لا محالة خلافا للمعتزلة . والشّفاعة العظمى يومئذ خصوصيّة منحها اللّه تعالى لحبيبه في عرصات القيامة تكريما وتشريفا له عليه الصلاة والسلام ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة ماج النّاس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم فيقولون له : اشفع لذرّيّتك فيقول : لست لها . فيؤتى عيسى فيقول : لست لها ولكن عليكم

بمحمّد صلى الله عليه وسلم فأوتي ، فأقول : أنا لها ، فأنطلق ، فأستأذن على ربّي فيؤذن لي ، فأقوم بين يديه ، فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ثمّ أخرّ له ساجدا ، فيقال لي : يا محمّد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفّع ، فأقول : يا ربّ أمّتي أمّتي » الحديث . أما التّوسّل بالنّبيّ على معنى الإيمان به ومحبّته :فلا خلاف بين العلماء في التّوسّل بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم على معنى الإيمان به ومحبّته ، وذلك كأن يقول : أسألك بنبيّك محمّد ويريد : إني أسألك بإيماني به وبمحبّته ، وأتوسّل إليك بإيماني به ومحبّته ، ونحو ذلك . قال ابن تيميّة : من أراد هذا المعنى فهو مصيب في ذلك بلا نزاع ، وإذا حمل على هذا المعنى كلام من توسّل بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم بعد مماته من السّلف كما نقل عن بعض الصّحابة والتّابعين وعن الإمام أحمد وغيره - كان هذا حسنا . وحينئذ فلا يكون في المسألة نزاع ولكنّ كثيرا من العوّام يطلقون هذا اللّفظ ولا يريدون هذا المعنى ، فهؤلاء الّذين أنكر عليهم من أنكر . وهذا كما أنّ الصّحابة كانوا يريدون بالتّوسّل به التّوسّل بدعائه وشفاعته ، وهذا جائز بلا نزاع ، ثمّ إنّ أكثر النّاس في زماننا لا يريدون هذا المعنى بهذا اللفظ . وقال الألوسيّ : أنا لا أرى بأسا في التّوسّل إلى الله تعالى بجاه النّبيّ صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى حيّا وميّتا ، ويراد من الجاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبّة التّامّة المستدعية عدم ردّه وقبول شفاعته ، فيكون معنى قول القائل : إلهي أتوسّل بجاه نبيّك صلى الله عليه وسلم أن تقضي لي حاجتي . إلهي اجعل محبّتك له وسيلة في قضاء حاجتي ، ولا فرق بين هذا وقولك : إلهي أتوسّل برحمتك أن تفعل كذا إذ معناه أيضا إلهي اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا ، والكلام في الحرمة أي المنزلة - والمراد حرمة النّبيّ - كالكلام في الجاه أما التّوسّل بالنّبيّ بعد وفاته فقد اختلف العلماء في مشروعيّة التّوسّل بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كقول القائل اللّهمّ إنّي أسألك بنبيّك أو بجاه نبيّك أو بحقّ نبيّك ، على أقوال :القول الأوّل : ذهب جمهور الفقهاء المالكيّة والشّافعيّة ومتأخّرو الحنفيّة وهو المذهب عند الحنابلة - إلى جواز هذا النّوع من التّوسّل سواء في حياة النّبيّ صلى الله عليه وسلم أو بعد وفاته قال القسطلانيّ وقد روي أنّ مالكا لما سأله أبو جعفر المنصور العبّاسيّ ثاني خلفاء بني العبّاس يا أباعبد الله أأستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعو أم أستقبل القبلة وأدعو فقال له مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة ؟ بل استقبله واستشفع به فيشفّعه الله . وقد روى هذه القصّة أبو الحسن عليّ بن

فهر في كتابه " فضائل مالك " بإسناد لابأس به وأخرجها القاضي عياض في الشّفاء من طريقه عن شيوخ عدّة من ثقات مشايخه . وقال النّوويّ في بيان آداب زيارة قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم ثمّ يرجع الزّائر إلى موقف قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسّل به ويستشفع به إلى ربّه ومن أحسن ما يقول (الزّائر) ماحكاه الماورديّ والقاضي أبو الطّيّب وسائر أصحابنا عن العتبيّ مستحسنين له قال : كنت جالسا عند قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم فجاءه أعرابيّ فقال : السّلام عليك يا رسول اللّه سمعت اللّه تعالى يقول ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعا بك إلى ربّي ثمّ أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه وطاب من طيبهنّ القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وقال العزّ بن عبد السّلام : ينبغي كون هذا مقصوراً على النّبيّ صلى الله عليه وسلم لأنّه سيّد ولد آدم وأن لا يقسم على اللّه بغيره من الأنبياء والملائكة الأولياء لأنّهم ليسوا في درجته وأن يكون ممّا خصّ به تنبيها على علوّ رتبته . وقال السّبكيّ ويحسن التّوسّل والاستغاثة والتّشفّع بالنّبيّ إلى ربّه وفي إعانة الطّالبين : وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربّي (قلت) وهذا قول المالكية والمالكية وأنظر من خالفهم في المطولات

الشيخان الامير والنجدي

يحكى انه لما قرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي مقالته في العقائد وقال أن من دعا غير الله أو توسل بنبي أو ملك أو عالم فإنه مشرك، شاء أو أبى اعتقد ذلك أم لا وتعدى ذلك إلى تكفير جمهور المسلمين سمع به العلامة محمد بن إسماعيل الامير فقال فيه قصيدته المشهورة التي منها :

سـلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجُدي

ثم لما تحقق الشيخ محمد بن إسماعيل الامير الأحوال من بعض من وصل إلى اليمن ونجد وجد الأمر غير صاف عن الإدغال قال :

رجعت عن القول الذي قلت في النجد فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

حكاية

حدثني الحاج علي معيلبي بن سالم المايدي قال حدثني محمد الطاهر المحمدي سائق الكار بكري قال يحكى ان الشيخ احمد سرساب المحمدي كان ينكر على المتعلقين بشيوخهم ولما توفي الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الهاملي وقف في الجمع وقال (ياعابدي الفاني ها هو معبودكم قد فنيٍ) قال فقام اليه صديقه الشيخ بلقاسم سلمي المحمدي عم محاد الطاهر . وقال له :

سرسابْ يا احـــبيبي عالم بالله ْ   برم اسفينتك اعلى التهواله

لو ما من حد ال حد اوليا الله ْ   كيفاه تعـــرفْ الرْسَـــــالهْ

الشفاعة

في ناحيتنا كما هو الحال في عدة مناطق لازال هناك اعتقاد وأمل كبير في شفاعة الشافعين يوم القيامة ومن ذلك قولهم (اللهْ يحيينا في طاعتو ويقتنا اعلى اشفاعتو) وعليه فالشفاعة كما قال فضيلة الشيخ عطية صقر المصري هى التوسط لنيل مرغوب أو دفع مكروه ، وهى مأخوذة من الشفع وهو الزوج فى العدد ، ومنه الشفيع ، لأنه يصير مع صاحب الحاجة شفعا ، ويقال : ناقة شفيع إذا اجتمع بها حمل وولد يتبعها ، والشفيع من الناس من يتوسط لغيره ، والشفيع من العمل ما يوصل إلى المطلوب ، والمستشفع – بكسر الفاء هو الطالب للشيء عن طريق الشفيع ، والمستشفع لديه هو من يملك تحقيق المطلوب ، والمشفع – بفتح الفاء –من قبلت شفاعته ووساطته . αوالإنسان قد يتشفع بعمله الصالح إلى الشخص ليحقق له غرضه المشروع ، ولا مانع من ذلك فى الطلب والإجابة ، ففى الحديث "من أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا لـه حتى تعلموا أن قد كافيتموه " رواه أبو داود والنسائى واللفظ لـه ، وفى رواية للطبرانى "من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أن قد شكرتم فإن الله شاكر يحب الشاكرين " ومنه قوله تعالى فى بر الوالدين ﴿ وقل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾ وقد يتشفع بعمله الصالح إلى الله تعالى ، وهو فى الفرائض واجب ، وفى المندوب سنة ، ومنه قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ﴾ وفى الحديث الصحيح دعاء الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار أن يكشف الله عنهم بالأعمال الصالحة التى قبلها منهم وهى : αبر الوالدين والعفة عن الفاحشة وعدم أكل حق الغير . αوقد يتشفع بإنسان له منزلة عند من يملك تحقيق غرضه ولا مانع من

ذلك ما دام الغرض مشروعا ، بل قيام الشفيع بذلك مندوب إليه ، فهو من باب التعاون على البر والتقوى ، والنصوص فى ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ﴾ وقوله صلى الله عليه و سلم "ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته "رواه البخارى ومسلم ، وقوله : "اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب ، أو ما شاء" رواه البخارى ومسلم ، ومن النهى عن الشفاعة غير المشروعية عدم قبول الرسول صلى الله عليه و سلم شفاعة أسامة بن زيد فى عدم إقامة حد السرقة على المرأة المخزومية كما رواه البخارى ومسلم ، يقول الحسن البصرى فى تفسير الآية السابقة : الحسنة ما يجوز فى الدين ، والسيئة ما لا يجوز فيه ، ومما جاء فى ثواب الشفاعة الحسنة قوله صلى الله عليه و سلم "من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل " رواه مسلم . αوالكفل يستعمل فى النصيب من الخير والشر ، قال تعالى ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ والشافع يؤجر فيما يجوز وإن لم يشفع –يعنى لم تقبل شفاعته –لأن الله قال ﴿ من يَشْفع ﴾ ولم يقل : يُشَفَع . αهذه هى الشفاعة فى الدنيا ، أما الشفاعة فى الآخرة فهى ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع وقبولها تكريم لمن قام بها ، ولا يقوم بها أحد إلا بإذنه سبحانه ، قال تعالى ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ البقرة :255، وقال تعالى : ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا ﴾ وقال فى شأن الملائكة ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ والأحاديث فى ذلك كثيرة سيأتى بعضها . ومن يأذن الله لهم بالشفاعة كثيرون ، ورب العزة سبحانه له شفاعته ، ففى صحيح مسلم أن الشافعين يدخلون النار ليخرجوا منها أناسا استوجبوا العذاب ، وأن الله يقول : شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما ، أى فحما ، الواحدة حممة–بفتح الحاء –وذكر القرطبى فى تفسيره "ج10 ص 310" أحاديث أخرى توضح كيف تكون الشفاعة . αولا يقال فى هذا الحديث : كيف يدخل الشافعون النار ليخرجوا منها أناسا ، فذلك دخول ليس للعذاب ، فيسلب الله منها خاصية الإحراق لهم كما قال للنار التى أعدها الكفار لإحراق إبراهيم عليه السلام ﴿ يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ مع العلم بأن قوانين الآخرة غير قوانين الدنيا ، والله على كل شيء قدير . αومن يأذن الله لهم بالشفاعة من يأتى :α1 الملائكة، بدليل الآية السابقة من سورة الأنبياء وحديث مسلم السابق ، وحديث ابن مسعود الآتى .

2 – الأنبياء : بدليل حديث مسلم السابق ، وحديث ابن مسعود الآتى ، وعلى رأسهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . 3–الصديقون والشهداء ، لحديث البيهقى عن ابن مسعود مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه وسلم "يشفع نبيكم رابع أربعة ، جبريل ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نبيكم ، ولا يشفع أحد فى أكثر مما يشفع فيه نبيكم ، ثم الملائكة ثم الشهداء " وأخرج الترمذى والحاكم وصححه البيهقى حديث "ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم" قالوا : سواك يا رسول الله قال "سواى" وأخرج البيهقى أيضا هذا الحديث "يقال للرجل : يا فلان قم فاشفع ، فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولأهل البيت والرجل والرجلين على قدر عمله" . 4ـ – الصالحون الذين يصنعون المعروف للناس ، فقد أخرج مسلم حديثا طويلاً عن شفاعة المؤمنين لإخوانهم الذين استوجبوا النار ، وجاء فى شرح ذلك أن شفاعة المؤمنين هى لمن دخل النار ، فيأمر الله الشفعاء بإخراجهم ، أو لمن استوجب النار ولم يدخلها بعد حيث يكون فى الصف المستعد لدخولها ، كما جاء فى حديث ابن ماجه من شفاعة رجل فى الصف الطيب لآخر فى الصف الثانى سقاه أو قضى له حاجة فى الدنيا ، كما ذكره القرطبى فى تفسير آية الكرسى . 5 – حفاظ القرآن العاملون به ، فقد أخرج الترمذى وابن ماجه عن على رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم "من قرأ القرآن فاستظهره وأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار" . 6ـ – الأطفال الذين ماتوا ولم يبلغوا الحنث يعنى حد التكليف ، فقد روى النسائى بإسناد جيد "أن الأطفال يقفون يوم القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل آباؤنا فيقال : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم" وتؤيده أحاديث صحيحة رواها مسلم وغيره فيمن دفنت ثلاثة أنها احتظرت بحظار شديد من النار . ـهذا والشفاعة حق كما ذهب إليه أهل السنة ، وأنكرها المعتزلة الذين يقولون بخلود المؤمنين العاصين فى النار ، وأما قوله تعالى ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ فالمراد بهم الكافرون ، وأجمع المفسرون على أن آية ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئًا ﴾ هى فى النفس الكافرة . ـشفاعات النبى صلى الله عليه وسلم : ـلا شك أن النبى شفيع الخلائق يوم القيامة بشفاعة كبرى وهى المقام المحمود الذى يغبطه به الأولون والأخرون ، فهو أعظم الشفعاء قدرا وأعظمهم جاها عند الله سبحانه ، وقد قال تعالى فى موسى عليه السلام ﴿ وكان عند الله وجيها ﴾ وعن المسيح عليه السلام ﴿ وجيها فى الدنيا والآخرة ﴾ وهذه الشفاعة ينتفع بها كل أهل

الموقف من المسلمين ومن غيرهم ، كما ورد فى الحديث المتفق عليه ، وذلك لتخفيف هول الموقف وبدء الحساب بعد أن يطلب أهل الموقف الشفاعة من آدم ونوح وإبراهيم وعيسى فلا يجابون ، ويقبلها الرسول صلى الله عليه و سلم ويسجد تحت العرش ثم يناديه ربه : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، فيقول :«يا رب أمتى ، فيستجيب الله ويخف الهول ويبدأ الحساب ، وفى الحديث المتفق عليه "لكل نبى دعوة مستجابة، وقد ادخرت دعوتى لأمتى يوم القيامة "هناك شفاعات أخرى له صلى الله عليه و سلم لا يستفيد منها الكافرون والمنافقون إذا ماتوا على كفرهم ونفاقهم ، لأن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن شاء ، ومغفرته لمن يشاء إما بدون شفاعة أحد تفضلا منه ورحمة ، وإما بشفاعة غيره ممن أذن الله لهم بها . ومن الأدلة على حرمان الكافرين والمنافقين من شفاعته صلى الله عليه و سلم :« 1 – قوله تعالى فى الكفار ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ قوله تعالى فى أبى طالب عم النبى صلى الله عليه و سلم ﴿ ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ 3– قوله صلى الله عليه و سلم لما نزل قوله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ حيث نادى قومه أن ينقذوا أنفسهم من النار فإنه لا يغنى عنهم من الله شيئًا رواه مسلم. 4 – حديثه فى أن الله لم يأذن له أن يستغفر لأمه ، وأذن له فى زيارة قبرها فقط كما رواه مسلم. 5 – حديثه فى عتاب إبراهيم عليه السلام لأبيه يوم القيامة على عصيانه وأن الله لم يحقق له دعاءه كما رواه البخارى، وهو ﴿ ولا تخزنى يوم يبعثون ﴾ والكفار درجات متفاوتة فى الكفر، وبالتالى متفاوتون فى نوع العذاب فى النار، وإن كانوا مخلدين فيها ، وإذا كانت للأنبياء شفاعة فيهم فهى للتخفيف من العذاب لا من النجاة منه .«فإذا كان فى الكفار من خف كفره بسبب من الأسباب كنصرته للرسول ومعونته فإن شفاعته تنفعه فى تخفيف العذاب عنه كما جاء فى البخارى ومسلم عن العباس بن عبد المطلب أنه قال قلت : يا رسول الله ، فهل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك . قال : " نعم هو فى ضحضاح من نار لولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار" وفى لفظ "نعم وجدته فى غمرات من نار فأخرجته إلى ضحضاح" وفى رواية "إن أهون أهل النار عذابا أبو طالب ، وهو منتعل بنعلين من نار "أما شفاعة النبى صلى الله عليه و سلم للمؤمنين أو دعاؤه لهم فهو نافع باتفاق المسلمين ،سواء فى ذلك شفاعته لأهل الذنوب حتى لا يعاقبهم الله عليها أو حتى يخفف العقوبة عنهم ، وكذلك شفاعته لغير المذنبين بزيادة الحسنات ورفع

الدرجات . eيقول القاضى عياض : شفاعات النبى صلى الله عليه و سلم يوم القيامة خمس الأولى العامة ، وهى المقام المحمود ، والثانية فى إدخال الجنة بغير حساب ، والثالثة فى قوم استوجبوا النار بذنوبهم ، فيشفع لهم حتى لا يدخلوها ، وقد أنكرها الخوارج والمعتزلة . والرابعة فيمن دخل النار من المذنبين ، فيخرجون بشفاعته وشفاعة غيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين كالشفاعة السابقة ، والخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها ، وهذه لا تنكرها المعتزلة ، كما لا تنكر الشفاعة العظمى "تفسير القرطبىهذا وهناك شفاعات كثيرة للنبى صلى الله عليه و سلم أوصلها بعضهم إلى ثلاث عشرة بعضها مؤيد بأحاديث صحيحة ، وهذا القدر كله يؤيد ثبوت الشفاعة له عليه الصلاة والسلام ويمكن الرجوع فى ذلك إلى شرح الزرقانى للمواهب اللدنية .

عدم القنوط من رحمة الله تعالى

قال سيد قطب قال الله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . إن الله يغفر الذنوب جميعاً . إنه هو الغفور الرحيم) إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية . كائنة ما كانت وإنها الدعوة للأوبة . دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال . دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله . إن الله رحيم بعباده . وهو يعلم ضعفهم وعجزهم . ويعلم العوامل المسلطة عليهم من داخل كيانهم ومن خارجه . ويعلم أن الشيطان يقعد لهم كل مرصد . ويأخذ عليهم كل طريق . ويجلب عليهم بخيله ورجله . وأنه جاد كل الجد في عمله الخبيث ! ويعلم أن بناء هذا المخلوق الإنساني بناء واه وأنه مسكين سرعان ما يسقط إذا أفلت من يده الحبل الذي يربطه والعروة التي تشده . وأن ما ركب في كيانه من وظائف ومن ميول ومن شهوات سرعان ما ينحرف عن التوازن فيشط به هنا أو هناك ؛ ويوقعه في المعصية وهو ضعيف عن الاحتفاظ بالتوازن السليم . يعلم الله – سبحانه – عن هذا المخلوق كل هذا فيمد له في العون ؛ ويوسع له في الرحمة ؛ ولا يأخذه بمعصيته حتى يهيىء لـه جميع الوسائل ليصلح خطأه ويقيم خطاه على الصراط . وبعد أن يلج في المعصية ويسرف في الذنب ، ويحسب أنه قد طرد وانتهى أمره ، ولم يعد يقبل ولا يستقبل . في هذه اللحظة لحظة اليأس والقنوط يسمع نداء الرحمة الندي اللطيف: قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً . إنه هو الغفور الرحيم . وليس بينه وقد أسرف في المعصية ، ولج في الذنب ، وأبق عن الحمى ، وشرد عن الطريق ليس بينه وبين الرحمة الندية

الرخية ، وظلالها السمحة الحيية . ليس بينه وبين هذا كله إلا التوبة . التوبة وحدها . الأوبة إلى الباب المفتوح الذي ليس عليه بواب يمنع ، والذي لا يحتاج من يلج فيه إلى استئذان: وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . الإنابة . والإسلام . والعودة إلى أفياء الطاعة وظلال الاستسلام . هذا هو كل شيء . بلا طقوس ولا مراسم ولا حواجز ولا وسطاء ولا شفعاء . إنه حساب مباشر بين العبد والرب . وصلة مباشرة بين المخلوق والخالق . من أراد الأوبة من الشاردين فليؤب . ومن أراد الإنابة من الضالين ، فلينب . ومن أراد الاستسلام من العصاة فليستسلم . وليأت . . ليأت وليدخل فالباب مفتوح . والفيء والظل والندى والرخاء: كله وراء الباب لا حاجب دونه ولا حسيب . وهيا . هيا قبل فوات الأوان . هيا من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . فما هنالك من نصير . هيا فالوقت غير مضمون . وقد يفصل في الأمر وتغلق الأبواب في أية لحظة من لحظات الليل والنهار . هيا .

أعرابي والحجّاج

عن طاوس قال بينا أنا بمكة إذ دفعت إلى الحجاج بن يوسف فثنى لي وسادا فجلست فبينا نحن نتحدث إذ سمعت صوت أعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية فقال الحجاج علي بالملبى فأتى به فقال من الرجل قال من أفناء الناس قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتنى قال من أي البلدان أنت قال من أهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلفت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان عامله على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولا جا قال ليس عن هذا سألتك قال عمّ سألتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج وقال ما أقدمك لهذا وقد تعلم مكانته منى فقال له الأعرابي أفتراه بمكانة منك أعز مني بمكانتي من الله تبارك وتعالى وأنا وافد بيته وقاضي دينه ومصدق نبيه فوجم لها الحجاج ولم يحر له جوابا حتى خرج الرجل بلا إذن قال طاوس فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق بأستار الكعبة فقال بك أعوذ وإليك ألوذ فاجعل لي في اللهف إلي جوارك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغني عما في أيدى المستأثرين اللهم عد بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اختفى في الناس فألفيته بعرفات قائما على قدميه وهو يقول اللهم إن كنت لم تقبل حجي ونصبي وتعبي فلا تحرمني

أجر المصاب على مصيبته فلا أعلم مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من وجه رغبتك . وقال الأصمعي رأيت أعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول إلهي عجت إليك الأصوات بضروب من اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي إليك إلهي أن تذكرني على طول البكاء إذا نسيني أهل الدنيا اللهم هب لى حقك وأرض عنى خلقك اللهم لا تعيني في طلب ما لم تقدره لي وما قدرته لي فيسره لي . قال ودعت أعرابية لابن لها وجهته إلى حاجة فقالت كان الله صاحبك في أمرك وخليفتك في أهلك وولي نجح طلبتك امض مصاحبا مكلوءا لا أشمت الله بك عدوا ولا أرى محبيك فيك سوءا وقال الأصمعي خرجت أعرابية إلى منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب أعطيت وأخذت وأنعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذى عظم على الخلائق أمرك لا بسطت لسانى بمسألة أحد غيرك ولا بذلت رغبتى إلا إليك يا قرة أعين السائلين أغننى بجود منك أتبحبح في فراديس نعمته وأتقلب في رواق نضرته أحملني من الرجلة وأغنني من العيلة واسدل على سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح إنك سميع الدعاء .

الكتاب الرابع والعشرون

في بيان آداب وعقائد وتفقه وسلوكيات السعادات

ويتضمن الفصول التالية :الفصل الأول في ذكر آداب الإمام ابن عبد البر . والفصل الثاني في ذكر أصول العقيدة الأشعرية . والفصل الثالث في عقائد منتظرة كالإمام وسيدنا المسيح وغيرهما والفصل الرابع في ذكر الأصول المالكية . والفصل الخامس في ذكر أصول الطريقة الجنيدية . والفصل السادس في ذكر الطرق الصوفية . والفصل السابع في ذكر الزهد والولاية . والفصل الثامن في ذكر الحب الإلهي . والفصل التاسع في تعريف السلف والبدعة .

الفصل الأول

في

مدخل و آداب

إفادة لقارئ كتابي هذا وقبل الولوج إلى محتوى هذا الفصل أدرج هنا ملخص آداب ألفه الإمام ابن عبد البر وقد كنت قد كتبته وحضرته منذ قبل لهذا المدخل وذلك لتستفيد منه الناشئة التي غاب عنها الإرشاد السليم. يقول فيه رحمه الله تعالى: جماع الخير كله تقوى الله عزوجل واعتزال شرور الناس ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن طلب العلم لله فالقليل يكفيه ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة وأزين الحلي على العالم التقوى وحقيق على من جالس عالما أن ينظر إليه بعين الإجلال وينصت له عند المقال وأن تكون مراجعته له تفهما ولا تعنتا وبقدر إجلال الطالب للعالم ينتفع بما يفيد من علمه وقد اجتلبنا من فضائل العلم وآدابه وما يلزم العالم والمتعلم المتخلق به ولزومه وامتثاله في كتاب بيان العلم ما يشفي العالم ويقر عينه ويكفي المسترشد ويبصره والحمد لله كثيرا كما هو أهله ومن شيم العاقل والعالم أن يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه تحرزا من إخوانه فلم يؤذ الناس والمغرور من اغتر بمدحهم له والجاهل من صدقهم على خلاف ما يعرف من نفسه وآداب العلم إفشاء السلام على من لقيت أو دخلت إليه أو مررت به ولا ينبغي لأحد أن يدخل منزله حتى يسلم على أهله ومن فيه فإن لم يكن فيه أحد قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وإن سلم رجل من القوم أجزأهم ولا يبدأ أحد من أهل الذمة بالسلام ولا يقصدون بتهيئته ولا تعزية وإن سلموا رد عليهم بقوله وعليك وينتهي في السلام الى البركة ولا بأس أن تسلم المرأة المتجالة على الرجال ويسلموا عليها ولا يسلم على الشابة ولا تسلم عليه ويستأذن الرجل على أمه وذوات محارمه إذا أراد الدخول عليهن وينبغي للرجل الاستئذان على كل أحد إلا على زوجته وأمته وكل من لا يصلح أن يراه عريانا فالاستئذان عليه من امرأة ورجل والاستئذان ثلاثة تقول في كل مرة السلام عليكم أأدخل فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تزد إلا أن تعلم أنك لا تسمع استئذانك فلا بأس أن تزيد على الثلاث وقرع الباب اليوم يقوم مقام الاستئذان فيما مضى إذا خرج الاذن وليس لمن قرع ثلاثا أن يدخل ولا أن ينصرف حتى يعلم أنه قد سمع وعلم به ومن دخل حانوتا أو بيتا فيه متاع له فليس عليه جناح في ترك الاستئذان وحسن أن يقول بسم الله السلام علينا وعلى صالحي عباد الله ولا يحل لمسلم أن ينظر إلى عورة أحد إلا من ضرورة وكذلك لا يحل له أن يظهر على عورته أحدا إلا زوجته وأمته عند الحاجة إلى ذلك ولا ينبغي أن يترك أحد لبس السراويل إلا من

لا يقدر عليها إلا أن يكون محرما فيكفيه مئزره ولا يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء ولا يخلو الرجل بامرأة ليست منه بمحرم ولا تسافر المراة الا مع زوج أو مع ذي محرم منها إلا سفرها إلى الحج خاصة فإنها إذا لم يكن لها ذو محرم من الرجال خرجت مع جماعة النساء ولا ينتصب الرجل عريانا لا ليلا ولا نهارا وإذا اغتسل فليحافظ على الستر ما استطاع فإن الله أحق ان يستحي منه ولا يجوز لأحد دخول حمام بغير مئزر إلا الأطفال وكره مالك دخول الحمام للمرأة بمئزر وبغير مئزر مريضة أو صحيحة ورخص فيه غيره للنساء إذا كن مرضى أو نفساء بعد أن يسترن أنفسهن بالميازير السابغات ولا يجوز لهن أن ينظرن بعضهن في عورة بعض وإذا بلغ الصبيان سبع سينين أمروا بالصلاة وإذا بلغوا عشرا ضربوا عليها والخير كله بالعادة ولا ينام الاخوان والاختان في ثوب واحد متجردين إذا بلغوا عشر سنين والكراهية في مبيت ابن عشر سنين مع أخيه وأخته أشد منها في مبيت الأنثى مع الأنثى ولا يبيت الرجل مع ابنه منذ يبلغ هذا السن ولا الأم مع ابنتها إلا وبينهما حائل من الثياب والكراهية في الأجنبيين أشد لأنه منكر وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وما لم يبلغوا فلا جناح عليهم في الاستئذان إلا في العورات الثلاث بنين كانوا أو ملك يمين والعورات الثلاث ثلاثة أوقات قبل صلاة الصبح وقبل صلاة الظهر وبعد صلاة العتمة وكل وقت يخشى فيه على المرء التعدي فذلك حكمه ولا بأس أن ينظر الى وجه أم أمرأته وشعرها وكفيها وكذلك زوجة أبيه ولا ينظر منهن إلا معصم ولا ساق ولا جسد ولا يجوز ترداد النظر وإدامته لامرأة شابة من ذوي المحارم أو غيرهن إلا عند الحاجة إليه أو الضرورة في الشهادة ونحوها وإنما يباح النظر إلى النساء القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا والسلامة من ذلك أفضل وعلى كل مؤمن ومؤمنة أن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ولتضرب المرأة بخمارها وهو كل ما يغطي رأسها على جيبها لتستر صدرها ولا تبدي زينتها إلا لبعلها أو أبن بعلها أو ابنها أو أخيها أو ابن اخيها أو ابن اختها والتحفظ وينبغي أن يطأ الرجل حليلته بحيث لايراه أحد صغيرا أو كبيرا وأن يتحدث بما يخلو به مع أهله ويكره للمرأة مثل ذلك من حديثها بما تخلو به مع بعلها ومن فطرة الإسلام عشر خصال الختان وهو سنة للرجال ومكرمة للنساء وقد روي عن مالك أنه سنة للرجال والنساء ولا حد في وقته إلا أنه قبل الاحتلام وإذا أثغر فحسن أن ينظر له في ذلك ولا ينبغي أن يتجازز عشر سنين إلا وهو مختون وحلق العانة ولا حد في ذلك عند مالك وحد بعض العلماء أن لا يتجاوز بها أربعين يوما لأثر رووه في ذلك

ونتف الإبطين أو حلقهما وقص الشارب حتى يبدو الإطار وتقليم الأظفار ولا حد في ذلك وينبغي تعاهدها فهذه خمس من الفطرة والخمس الأخرى المضمضة والاستنشاق والاستنجاء وإعفاء اللحية والسواك لانه مطهرة للفم مرضاة للرب ومن قدر عليه مع كل ضوء فحسن جميل وبر الوالدين فرض لازم وهو أمر يسير على من يسره الله له وبرهما خفض الجناح ولين الكلام وألا ينظر إليهما إلا بعين المحبة والإجلال ولا يعلو عليهما في مقال إلا أن يريد إسماعهما ويبسط أيديهما في نعمته ولا يستأثر عليهما في مطعمه ولا مشربه ولا يتقدم أحد أباه إذا مشى معه ولا يتقدمه في القول في مجلسه فيما يعلم أنه أولى به منه ويتوقى سخطهما بجهده ويسعى في مسرتهما بمبلغ طاقته وإدخال الفرح عليهما من أفضل أعمال البر وعليه أن يسرع أجابتهما إذا دعواه أو أحدهما فإن كان في الصلاة النافلة خففها وتجاوز فيها ولأ يقل لهما ألأ قولأ كريما وحق عليهما ان يعينهما على برهما بلين جانبهما وارفاقه بذات ايديهما فما وصل العباد الى طاعة الله واداء فرائضه الأ بعونه لهم على ذلك وبر الجار واكرامه من اخلأق اهل الدين والمروءة وعلو الهمة ثم إن الكذب والنميمة كلأهما خلة ذميمة ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الا ان يخاف من مداخلته وملابسته ما يفسد عليه دينه أو مروءته فيصارمه لذلك مصارمة جميلة خير من صحبة على دخل والسلام عليه يخرجه من مصارمته ولا بأس بهجر أهل البدع ومقاطعتهم وترك السلام عليهم ومن دخل مجلسا فليجلس حيث تناهى به المجلس ولا يفرق بين متصافيين أو أب وابن أو أخوين إلا أن يفسحا له والتوسع في المجلس حسن والرضى بالدون من المجلس تواضع ومن سبق الى مجلس فهو أحق به حتى يقوم منه لغير العودة إليه ومن شرب فلينا ول من على يمينه وأن كان أحدث القوم سنا وساقي القوم آخرهم شربا ومن أكل أو شرب فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه ولا يأكل ولا يشرب بشماله إلا من عذر أو ضرورة ويأكل الرجل مما يليه إن كان الطعام جنسا واحدا وإن كان مختلفا فلا بأس أن تجول يده في الصفحة فلذلك وضع بين يديه ليأكل ما أحب ولا يجوز لمن أكل مع غيره أن يقرن بين تمرتين ولا تينتين ونحو ذلك ويكره الأكل من أعلى الثريد وإنما يؤكل من جوانبه وأسفله ولا بأس بطعام الفجاءة ما لم يرتصد وطعام النهبة إذا أذن فيه صاحبه وذلك نحو ما ينثر على رؤوس الصبيان وفي الأعراس والختان واختلف في كراهيته والتنزه عنه أولى وليس بحرام إذا طابت نفس صاحبه به ومن رأى قذاة في إنائه فليهرقها ولا ينفخها ولا ينفخ أحد في طعامه ولا شرابه ولا يتنفس في إناء يشرب منه فإن غلبه النفس نحى الإناء عن فيه فتنفس ثم عاد إليه ويكره أكل الطعام

الحار جدا الا لمن لا يجد لناره مسا وحق الطعام أن يسمي الله تبارك وتعالى آكله عند ابتدائه ويحمده عند فراغه وإذا كثرت في الأيدي عظمت بركته ولا يقام عن الطعام حتى يرفع وغسل اليد قبله وبعده حسن وبركته فيه قال الفارسي سلمان قرأت في التوارة البركة في الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال البركة في الطعام الوضوء قبله وبعده ومن بات وفي يده غمر الطعام وسهكه وأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه والضيافة من شرف الأخطار ومحاسن الاخلاق وسنتها المؤكدة يوم وليلة وغايتها ثلاثة أيام ومن لم يكرم ضيفه ولا جاره فقد استحق الذم ومن يسر عنده من الطعام ارفع مم يخرجه الى ضيفه فليس بمكرم له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة يريد بذلك بلوغ ما استطاع من إكرامه وفي اليومين بعده لا يتكلف الا ما يسر عليه ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يحرجه ويؤذيه و لا يأكل الرجل من بيت أبيه وأمه وأخيه وعمه وعمته وخاله وخالته وصديقه بغير إذنهم ما لم يعلم أنهم تطيب به أنفسهم مما لا بال له ويبدأ باليمنى في الانتعال وفي لباس الخفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في أمره كله وتكون اليمنى من دخل اللابس والمنتعل أولهما تلبس وآخرهما تنزع ليكون الفضل لها في بقاء زينتها عليها وله أن ينتعل قائما وذلك في الخفيف جميعا أو لينعلهما جميعا ولا بأس أن يأكل قائما ويشرب قائما وذلك في الخفيف من الأكل وقال مالك لا بأس بالشرب من في السقاء وكرهه غيره لصحة الأثر فيه ولما يخاف على الشارب منه ولا بأس أن يبول قائما في الموضع الدمث مثل التراب المهيل وشبهه مما يأمن فيه أن ينتضح من بوله عليه ولا بأس أن يقرب من البائل قائما ولا يقرب منه إن بال جالسا لأن كل بائلة تفيح ومن أراد حاجة الانسان فليبعد من الناس ولستتر عنهم والله يمقت كل متحدث على طوفه والبول في المغسلة مكروه فإن كان ماء جاريا فلا بأس ولا يحل لأحد أن يبول في الماء الراكد ومن تثاءب فليكظم ما استطاع ويضع يده على فيه ويغض العاطس من صوته إن أمكنه ويعلن حمده لله ويسمع من يليه ويقول له من سمعه يرحمك الله ويرد عليه يغفر الله لنا ولك أو لنا ولكم وإن رد عليهم يهديكم الله ويصلح بالكم فحسن أيضا وإنما يشمت العاطس في أول عطسة وثانية وثالثة فإذا جاوز ذلك سقط التشميت عمن سمعه وأما هو فيحمد الله أبدا عند فراغه من كل عطسة إلا أن تكون متصلة فيحمد الله في آخرها وحسن أن يعتذر إليه جليسه من التشميت بعد الثالثة فيقول له إنك مضنوك أو مزكوم ومن حسن الأدب أن يخفي المتجشي صوته ويكره ان يتناجى رجلان دون ثالث معهما وكذلك يكره

أن يتناجى جماعة أكثر من ثلاثة دون واحد وذلك في السفر أوكدن ويكره للمسافرين اتخاذ الأجراس والأوتار في اعناق الخيل ولا بأس بالتداوي من كل علة بما يرجى به برؤها ما لم يكن حراما ولا بأس بالكي وقطع العرق والحجامة ولا بأس بالرقية من العين وغيرها وإذا رقى الذمي المسلم بكلمات الله وأسمائه جاز ومن عان رجلا توضأ له على ما جاء في غسل العائن له وعيادة المريض سنة مؤكدة وأفضل العيادة أخفها ولا يطيل العائد الجلوس عند العليل إلا أن يكون صديقا يأنس به ومن عاد مريضا أو زار صحيحا فليجلس حيث يأمره فالمرء أعلم بعورة منزله ومن ملكه الله عبدا فلا يكلفه من العمل فوق طاقته وعليه نفقته وكسوته بالمعروف لمثله غير مضر به ولا يضيق عليه وإن كانت له خاصة من مطعمة فلينله منها بما يرد شهوته ولا يستخدمه ليلا إلا عند الضرورة والحاجة إلا من اليسير والأمة كالعبد في كل ما ذكرنا ولا يكلف العبد غير ذي الصنعة الكسب فيسرق ولا الأمة فتفجر والرفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها واجب سنة فإنها عجم لا تشكو وهي من ملك اليمين وفي كل كبد رطبة آجر هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان في الإحسان إليها أجر فكذلك في الإساءة إليها وزر وقد شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمل أن صاحبه يجيعه فأمره بالإحسان إليه أو ببيعه ولا يحمل على الدواب أكثر من طاقتها ولا يضرب وجوهها ولا تتخذ ظهورها كراسي ولا تقلد الأجراس إلا ان تكون بدار الحرب تهيبا للعدو ولا تستعمل ليلا إلا أن يروح عنها نهارا ولا يحل حبس بهيمة مربوطة عن السرج والتحريش بين البهائم مكروه والتحريش بين الآدميين حوب كبير وأبغض الخلق الى الله وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون لأهل البر العثرات وقل ما ينجو المؤمن من الحسد والطيرة والظن فمن حسد ولم يبغ لم يضره حسده ومن تطير فليمض لوجهه فإنه لا يضره طيرته إلا أن يلتزمها ويعتقد صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الطيرة على من تطير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطيرة إنما ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم ومن ظن ولم يحقق لم يكن عليه بأس في ظنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حسدتم فلا تبغوا وإذا ظننتم فلا تحققوا وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا ومن وعظ فليخفف فإنه إذا أسرف كان بالوعظ أولى من الموعوظ وستر المؤمن واجب ما استتر بعيبه ويوكل الى ربه فإن أعلن وعظ وزجر فإن لم يزجر وأبدى صفحته أقيم عليه ما أمر الله به على وجهه وسنته وكفى المرء جهلا أن ينكر من غيره ما يعرف من نفسه ومن فتح له باب من

الخير فليبادر إليه وليثبت عليه فإنه لا يدري متى يغلق عليه ولقاء الناس بوجه حسن صدقة وكرم نفس ما لم يكن ملقا فإن الملق نفاق ولن يهلك من شاور نصيحا مسلما ولا عال من اقتصد والقناعة مال لا ينفذ وكل آت قريب والموت لا محالة آت فمن أكثر ذكره وجعله نصب عينيه صرفه ذلك عن الرغبة في الدنيا وحمله على التقوى وكان ما كان لم يكن إذا ذهب والسعيد من وعظ بغيره والزهد في الدنيا قصر الأمل ولا يصحب المرء إلى قبره ولا ينفعه فيه إلا ما قدم من صالح عمله وصلى الله على محمد نبي الرحمة وخاتم النبوة وهادي الأمة وسلم تسليما والحمد لله على ما منح من العافية ورزق من المعونة وكفى من الموانع حمدا كثيرا .

الفصل الثاني
في
ذكر أصول العقيدة الأشعرية

بما أن عادات السادات سادات العادات وإضافة الى تمسك اهل المنطقة السعداوية بالدين الاسلامي الحنيف من حيث حيثياته الثلاث (العقيدة والفقه والتصوف) التي اشار اليها الشيخ أحمد بن محمد ابن عاشر في نظمه الثمين المسمى بـ (المرشد المعين) بقوله :

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

فان لهم من فحوى الدين عادات وتقاليد وأنماط خاصة عاشوا عليها قرونا بعد قرون خصوصا منهم اهل البوادي والمداشر وهم الاغلبية . وعليه فلا بد لي هنا من اشارة خاطفة الى بعض تلك الحيثيات و العوائد والتقاليد المتعارف عليها في منطقتنا مخافة ان تنسى والتي كثر حولها النقاش والاخذ والرد مما لاداعي له الاحب التهويش وتشتيت الامة وهو أمر يجب على العقلاء تفاديه لانه يفرق ولايجمع ويضر ولاينفع . ويردي ولا يشفع . ومن ذلك ما يلي :

الاشعرية

الاشعرية كاتجاه تنسب للامام الشيخ أبي الحسن الأشعري الذي قدم بغداد وأخذ الحديث عن الامام زكريا ابن يحيى الساجي وتفقه بالإمام بن سريج ويروى أنه كان يجلس في حلقة الشيخ أبي إسحاق المروزي وقد كان الأشعري معتزليا فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم وله من الكتب الموجز والمقالات وغيرهما وحكى عن الإمام ابن حزم أنه قال للإمام الأشعري خمسة

وخمسون تصنيفا وذكر أن مغله كان في كل سنة سبعة عشر ألف درهم وأنه كان من أكثر الناس دعابة وأنه ولد سنة سبعين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين ومات في سنة بضع وثلاثين وثلثمائة. وهي أي الاشعرية مذهب عقائدي أسسه الشيخ أبو الحسن الأشعري من مذاهب المتكلمين ووسط فيه بين الطرق ونفي التشبيه وأثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف. وشهدت له الأدلة المخصصة لعمومه فأثبت الصفات المعنوية وهي الحياة. والقدرة. والإرادة. والسمع، والبصر، والكلام القائم بالنفس. بطريق النقل والعقل ورد على المبتدعة في ذلك كله، وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح، والأصلح، والتحسين، والتقبيح وكمل العقائد في البعثة، وأحوال الجنة، والنار، والثواب، والعقاب، وألحق بذلك الكلام في الإمامة لما ظهر حينئذ من بدعة الإمامية من قولهم: أنها من عقائد الإيمان وأنه يجب على النبي تعيينها، والخروج عن العهدة في ذلك لمن هي له وكثر اتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري، واقتفى طريقته من بعده تلامذته كالإمام بن مجاهد وغيره، وأخذ عنهم القاضي أبو بكر الباقلاني فتصدر للأمة في طريقتهم وهذبها ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار وذلك مثل إثبات الجوهر الفرد، والخلاء وإن العرض لا يقوم بالعرض وأنه لا يبقى زمانين وأمثال ذلك مما تتوقف عليه أدلتهم وجعل هذه القواعد تبعا للعقائد الإيمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الأدلة عليها. (قلت) ولو أن الأشعرية من مذهب أهل السنة فإننا الآن وللأسف نسمع من بعض المتشددين أن أهل السنة غير هؤلاء كذلك قال الشيعة. (قلت) وملخص العقيدة الأشعرية جمعته (جوهرة التوحيد) للإمام اللقاني والتي هي:

ذكر متن جوهرة التوحيد

الحمـــد لله علـــى صـــلاته	ثـم سـلام الله مـع صَـلاته
علـى نـبيٍ جـاء بالتَوحيـد	وقـد خـلا الـدينُ عـن التوحيـدَ
فأرْشَـدَ الخَلْـقَ لـدِيْن الحـقّ	بـسَيْفه وَهَدْيِـه للحّـق
مُحمـدُ العاقـبُ لرُسْـل ربّـه	وآلـه وصَـحْبه وحِزْبـه
وبعـدُ فـالعَلمُ بأصـل الـدين	محـتّمٌ يحتـاجُ للتّبيين
لكـنْ مِـن التّطويـل كلّـت الهمَـمْ	فَـصَارَ فيْـه الاخْتـصَارُ مُلتَـزَمَ

وَهَــــذِهِ أُرْجُــــوزَةٌ لَقَبْتُهَــــا ... جَــوْهَرَةَ التَّوْحِيْــدِ قَــدْ هَذَّبْتُــهَا

واللهَ أَرْجُــــو فِي القَبُــــولِ نَافِعــــاً ... بِهَــا مُرِيْــداً لِلثَّــوَابِ طَامِعَــاً

ما يجب على المكلف

فَكُــلُّ مَــنْ كُلِّــفَ شَــرْعاً وَجَبَــا ... عَلَيْــهِ أَنْ يَعْــرِفَ مَــا قَــدْ وَجَبــا

لِلـــــهِ وَالجَــــائِزَ وَالمُمتَنِعَــــا ... وَمِثْـــلَ ذَا لِرُسْـــلِهِ فَاسْـــتَمِعا

التقليد في التوحيد

إِذْ كُــلُّ مَــنْ قَلَّــدَ فِي التَّوحِيْــدِ ... إِيْمَانُـــهُ لَمْ يَخْـــلُ مِـــنْ تَرْدِيْـــدِ

فَفِيْــهِ بَعْــضُ القَــوْمِ يَحْكِــي الخُلْفَــا ... وَبَعْــضُهُمْ حَقَّــقَ فِيْــهِ الكَــشْفَا

فَقَـــالَ إِنْ يَجْـــزِمْ بِقَـــوْلِ الغَـــيْرِ ... كَفَـــى وَإِلَّا لَـــمْ يَـــزَلْ فِي الـــضَّيْرِ

أول ما يجب معرفته

وَاجْـــزِمْ بِـــأَنَّ أَوَّلاً مِمَّـــا يَجِـــبْ ... مَعْرِفَـــةٌ. وَفِيْـــهِ خُلْـــفٌ مُنْتَـــصِبْ

فَـــانْظُرْ إِلَى نَفْـــسِكَ ثُـــمَّ انْتَقِـــلْ ... لِلعَـــالَمِ العُلْـــوِيِّ ثُـــمَّ الـــسُّفْلِي

تَجِـــدْ بِـــهِ صُـــنْعاً بَـــدِيْعَ الحِكَـــمِ ... لَكِـــنْ بِـــهِ قَـــامَ دَلِيْـــلُ العَـــدَمِ

وَكُـــلُّ مَـــا جَـــازَ عَلَيْـــهِ العَـــدَمُ ... عَلَيْـــهِ قَطْعَـــاً يَـــسْتَحِيْلُ القِـــدَمُ

الإيمان والإسلام والاختلاف في زيادة الإيمان ونقصانه

وَفُـــسِّرَ الإِيْمَـــانُ بِالتَّـــصْدِيقِ ... وَالنُّطْـــقُ فِيـــهِ الخُلْـــفُ بِـــالتَّحْقِيقِ

فَقِيْـــلَ شَـــرْطٌ كَالعَمَـــلْ وَقِيْـــلَ بَـــلْ ... شَـــطْرٌ وَالإِسْـــلَامَ اشْـــرَحَنَّ بِالعَمَـــلْ

مِثَـــالُ هَـــذَا الحَـــجُّ وَالـــصَّلَاةُ ... كَـــذَا الـــصِّيَامُ فَـــادْرِ وَالزَّكَـــاةُ

وَرُجِّحَـــتْ زِيَـــادَةُ الإِيْمَـــانِ ... بِمَـــا تَزِيْـــدُ طَاعَـــةُ الإِنْـــسَانِ

وَنَقْـــصُهُ بِنَقْـــصِهَا وَقِيْـــلَ: لَا ... وَقِيْـــلَ: لَا خُلْـــفَ كَـــذَا قَـــدْ نُقِـــلَا

مايجب لله جل جلاله

فواجبٌ لهُ الوجودُ والقدمُ ... كذا بقاءٌ لا يُشابُ بالعدمْ
وأنَّهُ لما ينالُ العدمُ ... مخالفٌ برهانُ هذا القدمُ
قيامُهُ بالنفس وحدانيةْ ... مُنزّهاً أوصافُهُ سنيّةْ
عنْ ضدٍّ أو شبهٍ شريكٍ مطلقاً ... ووالدٍ كذا الولدْ والأصدقا
وقدرةٌ إرادةٌ وغايرتْ ... أمراً وعلماً والرّضا كما ثبتْ
وعلمُهُ ولا يُقالُ مُكتسبْ ... فاتبعْ سبيلَ الحقِّ واطرحِ الرّيبْ
حياتُهُ كذا الكلامُ السمعُ ... ثمَّ البصرْ، بذي أتانا السمعْ
فهلْ لهُ إدراكٌ أوْلا، خُلفُ ... وعندَ قومٍ صحَّ فيهِ الوقفُ
حيٌّ عليمٌ قادرٌ مريدُ ... سمعٌ بصيرٌ ما يشا يريدُ
متكلمٌ ثمَّ صفاتُ الذاتْ ... ليستْ بغيرٍ أو بعينِ الذاتْ
فقدرةٌ بممكنٍ تعلّقتْ ... بلا تناهي ما بهِ تعلّقتْ
ووحدةً أوجبْ لها ومثلُ ذي ... إرادةٌ والعلمُ لكنْ عمَّ ذي
وعمَّ أيضاً واجباً والممتنعْ ... ومثلُ ذا كلامُهُ فلنتّبعْ
وكلُّ موجودٍ أنطْ للسّمعِ بهْ ... كذا البصرْ إدراكهُ إنْ قيلَ بهْ
وغيرُ علمٍ هذهِ كما ثبتْ ... ثمَّ الحياةُ ما بشيْ تعلّقتْ
وعندنا أسماؤهُ العظيمهْ ... كذا صفاتُ ذاتهِ قديمهْ
واختيرَ أنَّ اسماهُ توقيفيّهْ ... كذا الصّفاتُ فاحفظِ السّمعيّهْ

التشبيه والقرآن والحدوث

وكلُّ نصٍّ أوهمَ التّشبيها ... أوّلْهُ أو فوّضْ، ورُمْ تنزيها
ونزّهِ القرآنَ أيْ كلامهْ ... عنِ الحدوثِ واحذرِ انتقامهْ
فكلُّ نصٍّ للحدوثِ دلا ... إحملْ على اللّفظِ الّذي قد دلا

ما يستحيل في حق الله تعالى وما يجوز

وَيستحيل ضُدّ ذي الصّفات — في حقّه كالكوْن في الجهات
وجائزٌ في حقّه ما أمكنا — إيجاداً إعداماً كرزقه الغني
فخالقٌ لعَبْده ومَا عمل — مُوفّقٌ لمَنْ أرادَ أنْ يصل
وَخَاذل لمَنْ أرادَ بُعْدَهُ — وَمُنْجزٌ لمَنْ أرادَ وَعْدَه
فوزُ السَّعيْد عنْدَهُ في الأزل — كَذا الشّقي ثمّ لمْ ينتقل

الجبر والإختيار

وَعنْدَنَا للْعَبْد كَسْبٌ كُلّفَا — وَلمْ يكُنْ مُؤثّراً فلْتَعْرفا
فلَيْس مَجْبوراً ولا اخْتيَاراً — وَليْسَ كُلاًّ يَفعَلُ اختيَارَا
فإنْ يُثبْنَا فبمَحْض الفَضل — وإنْ يُعذّبْ فبمَحْض العَدْل

الصلاح والإصلاح والإخلاق

وَقَولُهُمْ إنّ الصّلاحَ واجبٌ — عليه زورٌ مَا عَلَيْه واجبُ
ألَمْ يَروْا إيلاَمَهُ الأطفَالا — وَشبْهَها فحاذرِ المُحَالا
وجَائزٌ عَلَيْه خَلْقُ الشّرِّ — والخَيْرِ كالإسلامِ وجَهْلِ الكُفْرِ

القدر والقضاء

ووَاجِبٌ إيمانُنَا بالقَدَرِ — وَبالقَضَا كَمَا أتَى في الخَبَرِ

رؤية الله تعالى

وَمنْهُ أنْ يُنْظَرَ بالأبصَار — لكنْ بلاَ كَيْف ولا انْحصَار
للْمُؤمنينَ إذْ بجائزٌ عُلّقَتْ — هَذا وللْمُخْتَار دُنْيَا ثبتَتْ

التفضل بإرسال الرسل

وَمِنْــهُ إرْسَــالُ جَمِيْـعِ الرُّسْــلِ ... بِـلاَ وُجُـوبٍ بَـلْ بِمَحْـضِ الفَـضْلِ
لَكِـنْ بِـذا إيْمانُنَـا قَـدْ وَجَبَـا ... فَـدَعْ هَـوَى قَـوْمٍ بِهِـمْ قَـدْ لَعِبَـا

ما يجب في حق الرسل عليهم السلام وما يستحيل وما يجوز

وَواجِــبٌ فِي حَقِّهِــمْ الأَمَانَــه ... وَصِـدْقُهُمْ وَضِـفْ لَـهُ الفَطَانَــه
وَمِثْــلُ ذا تَبْلِـيْغُهُم لِمَــا أَتَــوا ... وَيَـسْتَحِيْلُ ضِـدُّها كَمَــا رَوَوْا
وَجَــائِزٌ فِي حَقِّهِــمْ كَالأَكْــلِ ... وَكَالجِمَــاعِ لِلنِّــسا فِي الحِــلِّ

جامع معنى الشهادتين

وجَــامِعُ مَعْنَــى الَّــذِي تَقَــرَّرَا ... شَـهادَتا الإِسْـلامِ فَـاطْرَحِ المِـرا

النبوة

وَلَــمْ تَكُــنْ نُبُــوَّةٌ مُكْتَــسَبَهْ ... وَلَـوْ رَقَـى فِي الخَـيْرِ أَعْلَـى عَقَبَـهْ
بَــلْ ذاكَ فَــضْلُ اللهِ يُؤتِيــهِ لِمَــنْ ... يَــشَاءُ جَــلَّ اللهُ واهِــبُ المِــنَنْ

أفضل الخلق ومعجزاته

وَأَفْــضَلُ الخَلْــقِ عَلَــى الإِطْـلاقِ ... نَبِيُّنَــا فَمِــلْ عَــنِ الــشِقَاقِ
والأَنْبِيَــا يَلُونَــهُ فِي الفَــضْلِ ... وَبَعْــدَهُمْ مَلائِكَــةُ ذِي الفَــضْلِ
هــذا وَقَــوْمٌ فَــصَّلُوا إذ فَــضَلُوا ... وَبَعْـضُ كُـلٍّ بَعْـضَهُ قَـدْ يَفْـضُلُ
بِــالمُعْجِزَاتِ أُيِّــدُوا تَكَرُّمَــا ... وَعِــصْمَةَ البَــارِي لِكُـلٍّ حَتِّمَــا
وخُــصَّ خَــيْرُ الخَلْـقِ أَنْ قَـدْ تَمَـا ... بِــهِ الجَمِيــعَ رَبُّنَــا وعَمَّمَــا
بِعْثَتَـــهُ فَـــشَرْعُهُ لا يَنـــسَخُ ... بِغَــيْرِهِ حَتــى الزَمــانُ يُنْــسَخُ

ونسخُهُ لشرعِ غيرِه وَقَعْ ... حتماً أذلَّ اللهُ من له منعْ

ونسخُ بعضِ شرعه بالبعض ... أجزْ وما في ذا له من غض

ومعجزاته كثيرةٌ غُرَرْ ... منها كلامُ الله معجزُ البشرْ

.

المعراج وتبرئة عائشة

واجزمْ بمعراجِ النبي كما رَوَوا ... وبرِّئنْ لعائشةْ مما رَمَوا

.

مراتب فضل اتباعه وتاويل الشجار

وصَحْبُهُ خيرُ القُرون فاستمعْ ... فتابعي فتابعٌ لِمَنْ تبعْ

وخيرُهم من وُلّيَ الخلافه ... وأمرُهُم في الفضل كالخلافه

يليهمُ قومٌ كرامٌ بَرَرَهْ ... عدّتُهُم ستٌّ تمامُ العَشَرَه

فأهلُ بدرٍ العظيمِ الشأنِ ... فأهلُ أُحُدٍ ببيعةِ الرضوان

والسابقون فضلُهُم نصاً عُرِفْ ... هذا وفي تعيينهم قد اختُلِفْ

وأوّلِ التشاجرَ الذي وَرَدْ ... إنْ خُضتَ فيه واجتنبْ داءَ الحَسَدْ

ومالكٌ وسائرُ الأئمّهْ ... كذا أبو القاسم هُداةُ الأمّهْ

فواجبٌ تقليدُ حَبْرٍ منهمُ ... كذا حكى القومُ بلفظٍ يُفهمُ

إثبات الكرامة ونفع الدعاء والحفظة والكاتبون

وأثبتنْ للأولياء الكرامهْ ... ومن نفاها فانبذنْ كلامهْ

وعندنا أن الدعاءَ ينفعُ ... كما من القرآن وعداً يُسمعُ

بكلِّ عبدٍ حافظون وُكِّلوا ... وكاتبون خِيرةٌ لن يُهملوا

من أمرِه شيئاً فعلْ ولو ذَهَلْ ... حتى الأنينَ في المرض كما نُقِلْ

فحاسبِ النفسَ وقلِّ الأمَلا ... فرُبَّ من جدَّ لأمرٍ وَصَلا

.

وَوَاجِـــبٌ إيمانُنَـــا بِـــالموت ... وَيَقْــبِضُ الــرُّوحَ رَسُــولُ المــوت
ومَيِّـــتٌ بعُمْـــرِهِ مَـــنْ يُقْتَـــلُ ... وغَـــيْرُ هَـــذا باطِـــلٌ لا يُقْبَـــلُ
وفي فَنَا النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتُلِفْ ... واستظْهَرَ السُّبْكِي بقاها الذْ عُرِفْ
عَجْبُ الذنْبِ كالرُّوحِ لكنْ صَحَّحَا ... المُزَنِـــيُّ للبلَـــى وَوَضَـــحا
وكُلُّ شَـيءٍ هالِـكٌ قَـدْ خَصَّـصوا ... عُمُومَـهُ فاطْلُـبْ لِمَـا قَـدْ خَصَّوا[2]
ولا تَخُــضْ في الــروحِ إذْ مــا وَرَدَا ... نَــصٌّ مِــنَ الـشارعِ لكِــنْ وُجِـدَا
لِمالِــكٍ هِـــيَ صُـــورةٌ كالجَـــسد ... فَحَـسْبُكَ الـنصُّ بِهَـذا الـسَّنَد
والعقْــلُ كــالرُّوحِ ولكــنْ قَــرَّرُوا ... فيــه خلافــاً فــانظُرَنْ مــا فَـسَّرُوا

السؤال والعذاب والنعيم والبعث والحشر والإعادة والحساب والمغفرة والصحف
واليوم الآخر والموقف والوزن والميزان والصراط

سُـــؤَالنا ثُـــمَّ عَـــذابُ القَـــبرِ ... نَعِيْمُـــهُ واجِـــبٌ كَبَعْـــثِ الحَـــشرِ
وَقُــلْ يُعَــادُ الجُــسمُ بــالتحقيقِ ... عَــنْ عَــدَمٍ وَقِيــلَ عَــنْ تفريــقِ
مَحْــضَينِ لكــنْ ذا الخِـلافُ خُـصَّا ... بالأنبيـــا ومَـــنْ علـــيهم نَـــصَّا
وفي إعـــادة العَـــرَضْ قَـــولانِ ... ورُجِّحَـــتْ إعـــادَةُ الأعيـــانِ
وفي الـــزَّمَنْ قَـــولانِ والحِـــسَابُ ... حَـــقٌّ، ومـــا في حـــقٍّ ارْتِيَـــابُ
فالـــسيئاتُ عِنْـــدَهُ بالمِثْـــلِ ... والحـــسناتُ ضُـــوعِفَتْ بالفَـــضلِ
وَباجْتِنَـــابٍ للكبَـــائِرْ تُغْفَـــرُ ... صَـــغَائِرٌ وَجَـــا الوُضُـــو يُكَفِّـــرُ
واليـومُ الآخِـرُ ثُـمَّ هَـوْلُ الموقِـفِ ... حَـقٌّ فَخَفِّـفْ يـا رحـيمُ واسْـعِفِ
وواجِـبٌ أَخْـذُ العِبَـادِ الصُّحُفَا ... كمـا مِـنَ القُـرآنِ نَـصًّا عُرِفَـا
وَمِثْـلُ هَـذا الـوَزْنُ والميـزانُ ... فَتُـوزَنُ الكُتْـبُ أو الأعْيَـانُ
كَـذا الـصِّراطُ فالعِبَـادُ مُخْتَلِـفْ ... مُـرُورُهُمْ، فَـسالِمٌ وَمُنْتَلِـفْ

[2] – راجع هذه المخصصات . وهي ثمانية . في الأرجوزة المزدوجة التي تأتي بعد هذه الجوهرة

العرش والكرسي والقلم والكاتبون واللوح والجنة والنار

والعَـرْشُ والكُرْسـيُّ ثُـمَّ القلَـمُ والكـاتبونَ اللـوحُ كُـلٌّ حكَـمُ
لا لاحتيـاجٍ وبهـا الإيمـانُ يجـبْ عَليـكَ أيُّهـا الإنْسَـانُ
والنـارُ حـقٌّ أوجِـدَتْ كالجنَّـه فـلا تمِـلْ لجاحـدٍ ذي جِنَّـه
دارا خُلـودٍ للسَّـعِيدِ والشَّقِيْ مُعَـذَّبٍ مُـنَعَّمٍ مَهْمَـا بَقِـيْ

الحوض والشفاعة والتكفير والتوبة والخلود والشهادة والرزق والتوكل

إيمانُنَـا بحـوضِ خَيـرِ الرُّسْـلِ حَـتْمٌ كَمَـا قَـدْ جَاءَنَـا في النَّقـلِ
يَنَـالُ شُـرْباً منـهُ أقـوامٌ وَفَـوا بعهـدهم وَقُـلْ يُـذَادُ مَـنْ طغَـوا
وَوَاجِـبٌ شَـفَاعَةُ المُـشَفَّعِ محمـدٌ مقـدَّماً لا تَمْنَـعِ
وغيْـرُهُ مِـنْ مُرْتَـضَى الأخْيَـارِ يَـشْفَعُ كَمـا قَـدْ جـاءَ في الأخْبَـارِ
إذ جَـاءَ غفـرانٌ غيـرَ الكُفْـرِ فـلا نُكَفِّـرْ مؤمنـاً بـالوزرِ
وَمَـنْ يَمُـتْ ولمْ يَتُـبْ مِـنْ ذَنْبِـهِ فـأمرُهُ مُفَـوَّضٌ لِرَبِّـهِ
وَوَاجِـبٌ تَعْـذِيبُ بَعْـضِ ارْتَكَـبْ كَـبِيرَةً ثـمَّ الخلـودُ مُجْتَنَـبْ
وَصِـفْ شَـهِيْدَ الحَـرْبِ بالحيـاةِ وَرِزْقُـهُ مِـنْ مُـشْتَهَى الجنَّـاتِ
والـرِّزْقُ عِنْـدَ القَـوْمِ مـا بِـهِ انتَفَعْ وقِيـلَ: لا، بَـلْ مـا مُلِـكْ، ومـا اتَّبعْ
فَـيَرزُقُ اللهُ الحَـلالَ فَاعْلَمَـا ويَـرزُقُ المكْـرُوْهَ والمحرَّمَـا
في الاكْتِـسابِ والتَّوكُّـلِ اخْتُلِـفْ والراجحُ التفصيلُ حَسْبَمَا عُرِفْ

الموجود والجوهر والفرد

وعنـدَنَا الـشيءُ هُـوَ الموجـودُ وثابِـتٌ في الخَـارِجِ الموجـودُ
وجـودُ شَـيءٍ عينُـهُ والجَـوهَرُ الفَـرْدُ حَـادِثٌ عنـدَنا لا يُنْكَـرُ

الذنوب والتوبة والقبول

ثـــم الـــذُّنوبُ عنـــدَنَا قـــسْمَان صـــغيرةٌ كـــبيرةٌ فالثـــاني
منـــه المتـــابُ واجـــبٌ في الحـــالِ ولا انتقـــاضُ إنْ يعـــدْ للحـــال
لَكِـــنْ يجـــدّدْ توبـــةً لمـــا اقـــترفْ وفي القَبُـــولِ رأيُهُـــمْ قَـــد اخْتَلَـــفْ

. .

الكليات الست

وَحِفْـظُ دِيْـنٍ ثـمَّ نفـسٍ مـال نـسبْ ومثْلُهَـا عقـلٌ وعـرضٌ قـدْ وجـبْ

. .

الجحود والكفر والحد

وَمَـــنْ لمعلـــومِ ضـــرورةً جَحَـــدْ مـنْ ديننـا يُقْتَـلُ كُفْـراً لـيسَ حـد
ومثـــلُ هـــذا مَـــنْ نفَـــى لِمُجْمَـــعِ أو اســـتباحَ كالزنـــا فلتـــسْمَعِ

. .

الخليفة والإمامة ونبذ العهد والعزل

وواجـــبٌ نَـــصْبُ إمـــامِ عـــدلِ[3] بالـــشرعِ فـــاعلمْ لا بحكـــمِ العقـــلِ
فلـــيسَ رُكْنـــاً يُعْتَقَـــدْ في الـــدينِ ولا تـــزغْ عـــنْ أمـــرِه المـــبينِ
إلا بكُفْـــــرٍ فانْبـــــذَنَّ عهـــــدَهُ فـــاللهُ يكفينـــا أذاهُ وَحْـــدَهُ
بغَـــيرِ هـــذا لا يبـــاحُ صَـــرْفُهُ ولـــيسَ يعـــزلُ إنْ أزيـــلَ وصـــفُهُ

. .

المعروف والمنكر والإجتناب

والنميمة والغيبة والعجب والكبر والحسد والمراء والجدل

وَأْمُـــرْ بعـــرفٍ واجتنـــبْ نميمـــهْ وغيبـــةً وخـــصلةً ذميمـــهْ
كالعُجْـــبِ والكِبْـــرِ وداءِ الحَـــسَدِ وكـــالمراءِ والجـــدلِ فاعتمـــدِ

. .

---

[3] – يقصد تنصيب حاكم ولايهم التسمية سواء سمي رئيسا او سلطانا او خليفة او اميرا ولو ان اسم الخليفة هو محبوب

وكُنْ كَمَا كانَ خيارُ الخلقْ حليفَ حلمٍ تابعاً للحقّ
فكلُّ خيرٍ في اتباعِ من سلفْ وكلُّ شرٍّ في ابتداعِ مَنْ خَلَفْ
وكلُّ هديٍ للنبيِّ قدْ رَجَحْ فما أبيحَ افعَلْ وَدَعْ ما لمْ يُبَحْ
فتابعِ الصالحَ ممنْ سَلفا وجانبِ البدعةَ ممنْ خَلفا
هذا وأرجو اللهَ في الإخلاصِ منَ الرياءِ ثمَّ في الخلاصِ
منَ الرجيمِ ثمّ نفسي والهوى فمنْ يَملْ لهؤلاءِ قدْ غوى

الخاتمة

هذا وأرجو اللهَ أن يمنَحَنا عندَ السؤالِ مُطْلَقاً حُجَّتَنا
ثمَّ الصلاةُ والسلامُ الدائمُ على نبيٍّ دأبُهُ المراحمُ
محمدٍ وآلِهِ وعِترَتِهْ[4] وتابعٍ لنهجِهِ منْ أُمّتِهْ

مقالة الشيخ المكي بن عزوز النفطي الجزائري

على ذكر الكرامة في متن (الجوهرة)هذه ونظرا لتقييد درر علمائنا هاهب ذي مقالة للشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز النفطي الجزائري مدرس زاوية أولاد جلال كان قد أرسل بها إلى مجلة المنار فترة نفيه إلى استامبول بالترك. يقول فيهل رحمه الله ورضي عنه : إلى حضرة البارع الغيور أبي عبد الله الشيخ محمد رشيد رضا، صاحب المنار، أيده الله وسدد مسعاه السلام عليكم ، وبعد: فقد طالما تشوقنا إلى مناسبة المراسلة وارتباط المواصلة حتى حان وقتها بمناسبة ما كتبتموه في جريدة الاتحاد العثماني من إجمال رحلتكم إلى سورية ، فنهنئكم بتعاهدكم للوطن الأول واكتسابكم علمًا بأحوال ما كان غائبًا عنكم واطلعنا على مقاصد دروسكم وخطبكم الدالة على غزارة علم وجودة براعة وحسن إحساس وشعور من تنبيهكم للتعاون على البر والتقوى والتعاضد ماديًا وأدبيًا ، والسعي في عمارة الدارين ، وحضكم العلماء والمفيدين أن يكون وعظهم وتعليمهم مؤسسًا على الكتاب وما صح من السنة فقهًا

[4] – لو قال وصحبه وعترته لكان أولى إذ الآل هم من العترة

وعقائد وآدابًا ، فلقد وفيتم ما عليكم من مسئولية قوله تعالى [وَلْتَكُن مّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوف](آل عمران : 104) الآية وقد أبلغتم تلك النصائح بالحكمة والموعظة الحسنة ، فصنعكم هذا لا ينكره عالم يتحرى السنة والجماعة ، ولا يستثقله إلا جاهل أو حاسد .فنشكركم على تلك الهمة والحزم السديد .

بقي بحث الكرامات ، ذكرتم أنكم لم تتعرضوا له في الشام ، وقد تعرضتم له الآن ، أما ما أحلتم عليه في مجلدات المنار ، فمع الأسف إنني إلى الآن ما رأيت من المنار عددًا ، للسبب الذي كان حائلاً في الأستانة ، كما لا يخفى ولكن النقطة المقصودة هنا من بحث الكرامات جلية من الإجمال المسطور في الاتحاد العثماني ، وقد أكدتم على أهل العلم أن يكتبوا لكم ما ظهر لهم ، فإنكم طوقتم أعناقهم أمانة شديدة المسئولية ، فيكون السكوت منهم وفاقًا في جميع ما هو مسطور هناك ، فاخترت مكاتبتكم بما عنّ لي ، والمأمول من كمالكم الإنصاف والرجوع إلى الحق الذي يتبين لكم فنقول : قولكم في الكرامة : (إنها لا تكون مخالفة لسنن الله تعالى في خلقه بتغيير أو تبديل أو تحويل ؛ لأن الله تعالى أخبر بأن سننه لا تتبدل ولا تتحول) هذا لفظكم تعنون قوله تعالى : [وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً](الأحزاب : 62) [وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً](الإسراء : 77) تفسير هذه الآية ونحوها بعدم خرق العادة , وعدم انحراف سبيل الطبيعة في الكون موجب للأسف ، وقد سمعت الاحتجاج بها مرارًا على لسان من يدّعي انحصار حوادث الكون في الأسباب انحصارًا كليًّا ، ورأيته في كتب جديدة عربية وتركية ، ولا أدري أول من دسّ هذا البلاء تحت هذه الآية الكريمة ، فهو دفع للمعجزات النبوية بالصدر ، لأنها محض خرق العادة وما هو إلا تبديل وتحويل لما هو معتاد في النظام الكوني ، وليس لأحد أن يفرق بين المعجزة والكرامة في أصل التبديل والتحويل ؛ لأنه لا دليل على تخصيص عدم التبديل والتحويل بزمان دون زمان ، فالمراد بسنة الله في الآية نصره لأنبيائه ومَنْ قفاهم ، وخذلانه لأعدائه ومن والاهم ، ونحو ذلك من إحقاق الحق وإبطال الباطل .

قال المحقق ، مجدد القرن الثاني عشر ، الإمام الشوكاني في تفسير فتح القدير تحت هذه الآية ما نصه : (فهل ينظرون – أي فهل ينتظرون – إلا سنة الأولين ، أي سنة الله فيهم بأن ينزل بهؤلاء العذاب كما نزل بأولئك ، فلن تجد لسنة الله تبديلاً ، أي لا يقدر أحد أن يبدل سنة

الله التي سنها بالأمم المكذبة من إنزال عذابه بهم بأن يضع موضعه غيره بدلاً منه ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً بأن يحول ما جرت به سنة الله من العذاب فيدفعه عنهم ويضعه على غيرهم ، ونفي وجدان التبديل والتحويل عبارة عن نفي وجودهما ، ثم قال : أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .(هذه الجملة مسوقة لتقرير معنى ما قبلها وتأكيده .)

ومثل الشوكاني سائر المفسرين من أئمة الدين ، ولا يقال هنا العبرة بعموم اللفظ ؛ لأن المعنى الذي زعموا تناول اللفظ إياه مناقض لأكثر آيات القرآن التي قصت وقائع الأنبياء وغيرها من عجائب قدرة الله ، كنار إبراهيم وعصا موسى وخلق الله عيسى بلا أب وواقعة أصحاب الفيل وغير ذلك ، ولنا أن نقول نزوعًا بالآية اعتبارًا بعموم اللفظ عمومًا لا ينقض آية أخرى : من سنة الله أن يخلق أشياء بأسباب لحكمة وأشياء بلا أسباب لحكمة , ولن تجد لسنة الله تبديلاً وأعجبني ما كتبه صاحب الحمية الإسلامية مفتي الديار المصرية في كتابه المسمى (الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) بعد إشارته إلى حديث (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع) قال في صحيفة 138 : ومن اتبع سنن قوم استحق الوقوع تحت أحكام سنن الله فيهم ، فهل ينتظر المتبعون سننهم السائرون على أثرهم أن يصنع الله بهم غير الذي صنع بسابقيهم ، وقد قضى بأن تلك سنته ولن تجد لسنة الله تبديلاً . ا هـ فإن كان مرادكم سد الذريعة خوف توسيع الخرق على الراقع من جهة العامة ، فسد الذريعة من أصول الشريعة ، لكن مع السلامة من مفسدة أكبر من تلك ، وخوفكم على العامة بهذه المثابة إفراط ، فإنه لا تلازم بين جواز وقوع الكرامة خرقًا للعادة بإذن الله وجواز ما يعمل من البدع في زيارة الأولياء والغلو في الاعتقاد .وأنتم تعلمون أن الكرامة ثابتة عند أهل السنة قاطبة حتى الإسفرايني والقشيري المرويّ عنهما البحث في شأن الكرامة ما أنكراها ، وإنما قالا : لا تبلغ مبلغ المعجزة وبعضهم شرط أن لا تتوالى وتترادف ترادفا يجعلها عادةً ، وفيه نظر .وكلامنا الآن في جواز أصل وقوعها إمكانًا وسنة ، لا في عوارضها ، وإرشاداتكم على طريقة السلف الصالحين في الاعتقاد ، وهل نطق بذلك أحد من أهل القرون الثلاثة ؟ فتأملوا المسألة فإن خطرها كبير والمادّيون والطبيعيون بالمرصاد ، فإذا سمعوا علماء الملّة يقولون بعدم خرق العادة

فيا بشراهم يبنون على هذا الأساس الموهوم ما شاءوا ؛ لأن مذهبهم انعزال الخالق جل جلاله عن التصرف في العالم استغناء بالطبيعة ، أعاذنا الله وإياكم من الضلال ، وبالله تعالى التوفيق
محمد المكي بن عزوز بالآستانة

الفصل الثالث

في

ذكر عقائد منتظرة

العقائد المنتظرة

في منطقتنا اعتقاد سائد يتعلق بأشراط الساعة وقد كان المشايخ ومنهم أستاذنا سي عطية مسعودي يحدثون القوم بأن أشراط الساعة خمسة وسبعون خرج منها واحد وسبعون وبقي منها اربعة وهي (عيسى والمهدي والدجال و الشمس) قلت وعلى ذكر هذه الأربعة أدرج هنا تحقيق المسألة كما جاء في أقوال العلماء وهي على النحو التالي :

سيدنا عيسى عليه السلام

قال فضيلة الشيخ عطية صقر : جاء الحديث عن وفاة سيدنا عيسى ورفعه في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم : ﴿ إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ ومطهرك من الذين كفروا ﴾ آل عمران :55 ،وقال سبحانه ﴿ وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه ﴾ وقال ﴿ فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ والآية الأخيرة في معرض كلام الله تعالى لعيسى يوم القيامة ، ولا شك أن كل حي سيموت ويبعث بعد الموت ، والآيتان الأخريان تؤكدان رفع عيسى إلى الله وأن اليهود لم يقتلوه ولم يصلبوه ، وفي الآية الأولى منها أن الله متوفيه ورافعه ، فالقدر المتفق عليه أن عيسى لم يقتل ولم يصلب وأن الله قد رفعه إليه وتوفاه ، والخلاف هنا في نقطتين في معنى الرفع ومعنى الوفاة، وفي سبق أحدهما على الآخر . أما النقطة الأولى : فقيل في معنى الرفع : رفع مكانة ومنزلة بالنصر على الأعداء ، وذلك قدر مشترك بين الأنبياء جميعًا لا يختص به عيسى، وقيل إنه رفع مكان ، والمكان هو السماء ، لأنه هو الذي يرفع إليه من الأرض التي كان يعيش عليها عيسى، لعل هذا المعنى يكون أرجح ، لأن رفعه من الأرض إبطال لكيد من دبروا قتله فلا يمكنهم أن يخالوه . وقيل في معنى الوفاة الموت الحقيقي

لأنه هو الذي يتبادر إليه لفظ الموت ، وقيل معناها النوم لأنه يسمى وفاة كما قال تعالى ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ وقال تعالى ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى ﴾ وقيل معناها توفية الأجل وإتمام المدة المقررة به في الدنيا . وأما في النقطة الثانية : فالعطف بين الوفاة والرفع هو بالواو ، والعطف بها يفيد مطلق الجمع بينهما في الحصول دون ترتيب ولا تعقيب ، فيا ترى أيهما كان السابق ؟ قال بعض المفسرين : الرفع هو السابق والوفاة تكون بعد ذلك إما في السماء وإما في آخر الحياة الدنيا فكل نفس ذائقة الموت . وقيل : الوفاة هي السابقة على الرفع ، بمعنى أن الله ألقى عليه النوم ثم رفعه حتى لا يحصل له رعب وهو يرى نفسه محلقا في الأجواء العالية ، أو بمعنى أن الله قبض روحه ثم رفعه ميتا ، وقد يكون هذا المعنى بعيدًا لأمرين : أن الله نجاه من القتل فلماذا يميته وكلاهما ألم بإزهاق الروح وأنه سينزل آخر الزمان كما صح ذلك في الحديث المتفق عليه بين البخاري ومسلم "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مقسطا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد" والقريب إلى التصور أن يكون في السماء حيا ثم ينزل إلى الأرض ، لا أن يكون ميتا ثم يبعثه الله بعد موته لينزل إلى الأرض [هناك كلام كثير في عمر عيسى عندما بعث ، وعندما رفع ، وكم يمكث بعد نزوله من السماء ويراجع في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية وفى كتاب "التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح " للشوكاني . ومهما يكن من شيء فكلها احتمالات لا تتقرر بها عقيدة، فمن اختار أي رأي فلا حرج عليه ، مع الاتفاق على أنه عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وأن الله رفعه . وكتب التفسير مملوءة بالمناقشات لترجيح بعض الآراء على بعض ، وأرى أن نكتفي بالقدر المتفق عليه ، ونوجه اهتمامنا إلى واقع حياتنا الذي يحتاج إلى بحث عميق وتفكير طويل . هذا ، وقد جاء في كتاب خلاصة الوفا للسمهودى حديث رواه الترمذي عن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه ، وقال الترمذي : حديث غريب . وفي بعض النسخ : حسن غريب . وروى الطبراني أن عيسى يدفن مع الرسول وأبى بكر وعمر، وفي سنده عثمان ابن الضحاك بن عثمان ، وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود . وجا في المشكاة عن كنز العمال عن عمرو بن العاص حديث إن عيسى بن مريم ينزل إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسًا

وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري أنا وعيسى بن مريم بين أبي بكر وعمر . وكلها أخبار لا تثبت بها عقيدة ، وأرى عدم الاهتمام بها انظر بحث الشيخ جاد الحق فى كتابه قضايا عصرية .

الإمام المهدي المنتظر

جاء في فتوى الشيخ عطية صقر المصري قوله سنذكر كلمة موجزة عن المهدى المنتظر ملخصة من عدة كتب ومقالات قديمة وحديثة . فنقول ظهور المهدى فيه أربعة أقوال : القول الأول : أن المهدى هو المسيح ابن مريم عليهما السلام ، ودليله حديث ابن ماجه ، "لا مهدى إلا عيسى بن مريم" وهو حديث ضعيف ، لتفرد محمد بن خالد به ، ولورود أحاديث بوجود المهدى وصلاته مع عيسى ابن مريم تمنع الحصر الوارد فى هذا الحديث فى عدم وجود مهدى إلا عيسى . على أن هذا الحديث لو صح لم تكن فيه حجة ، لأن سيدنا عيسى عليه السلام أعظم مهدى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة، فيكون الحصر إضافيا ، والمراد لا مهدى كاملا إلا عيسى عليه السلام . القول الثانى : أن المهدى رجل من آل البيت من ولد الحسين بن على، يخرج آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، وأكثر الأحاديث تدل على هذا ، وهى وإن كانت ضعيفة يقوى بعضها بعضا ، وقد صحح بعضهم بعضها ، منها حديث أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجه "لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل البيت يملأها عدلا كما ملئت جورا" ورواية أبى داود هذه وثقها الهيتمى فى مجمع الزوائد القول الثالث : أنه المهدى الذى تولى الخلافة فى الدولة العباسية فى القرن الثانى الهجرى،والأحاديث التى رويت فى هذا ضعيفة، وعلى فرض صحتها فالمهدى هذا أحد المهديين ، وهناك غيره ، ويصح أن يقال : إن عمر ابن عبد العزيز كان مهديا ، بل هو أولى بهذه التسمية من مهدى بنى العباس . القول الرابع : الأقوال السابقة هى لأهل السنة، وهذا القول هو للشيعة الإمامية ، حيث يقولون : إنه محمد بن الحسن العسكرى المنتظر ، من ولد الحسين بن على، ويقولون فى صفته : الحاضر فى الأمصار ، الغائب عن الأبصار ، وأنه دخل سردابا فى "سامرا" وقيل فى مدينة تدعى "جابلقا" وهى مدينة وهمية ليس لها وجود . وزعم أحمد الأحسائى الممهد للبهائية أنه فى السماء وليس فى الأرض . . دخلها وكان طفلا صغيرا منذ أكثر من خمسمائة عام ، فلم تره بعد ذلك عين ولن يحس فيه بخبر ، وهم ينتظرونه كل يوم ، يقفون بالخيل على باب السرداب ، ويصيحون بأن يخرج إليهم ثم يرجعون ، وقال فى ذلك بعض الشعراء :

ما آن للسرداب أن يلـد الذى   كلمتموه بجهــــــلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفـــــاء فإنكم   ثلثتم العنقاء والغـــــــيلانا

هذا ، وهناك مهديون كثيرون ظهروا في التاريخ ، فى الشرق وفى الغرب ، واليهود ينتظرون الذى يخرج آخر الزمان ، لتعلو كلمتهم وينصروا به على سائر الأمم ، ويعتقد هـذا سبعون ألفا من يهود أصفهان ، وكذلك النصارى ينتظرون المسيح يوم القيامة ، وبهذا تكون الملل الثلاثة منتظرة للمهدى . إن المهدى وردت فيه أحاديث كثيرة صحح بعضها وضعف الكثير منها ، ويؤخذ من مجموعها أنه من آل البيت ، وسيخرج آخر الزمان ، ويلتقى مع سيدنا عيسى عليه السلام . فقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من عترتى يملؤها عدلا كما ملئت جورا" . ويؤخذ من الأحاديث أن اسمه "محمد" وأن اسم والده "عبد الله" كاسم والد النبي صلى الله عليه وسلم وتقول الشيعة إنه اختفى بعد موت والده ، وذكر محيى الدين بن العربى فى "فتوحاته" أن والده هو الإمام حسن العسكرى ، وساق نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن حجر فى "الصواعق" أن ظهوره يكون بعد أنه يخسف القمر في أول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه ، وذلك لم يوجد منذ أن خلق الله السماوات والأرض كما قرره علماء الفلك ، فهل سيكون ذلك من باب الإعجاز ؟ بل ذكر الشعرانى فى "اليواقيت والجواهر" أنه يولد فى ليلة النصف من شعبان سنة 1255 هـ قائلا : إنه تلقى ذلك من الشيخ حسن العراقى ووافق عليه الخواص . هذه صور من أفكار المسلمين عن المهدى، وفى بعضها بُعد يصعب تعقله ، ولا يجوز أن نبنى العقائد على مثل هذه القواعد غير الثابتة . لقد استغل كثير من الناس قضية المهدى فتكونت دول وظهرت شخصيات على مسرح التاريخ ، وقامت دعوات تتمسح بها ، وكل يدعى أن آخر الزمان المقصود فى الكلام عنه هو زمانه الذى كثر فيه الظلم ، وكل زمان لا يخلو من ذلك كما يتصوره بعض الناس . لقد استغلها الفاطميون وأقاموا دولتهم أولا بالمغرب ، ثم انتقلت إلى مصر واتسع نطاقها ، استغلها "ابن تومرت" فأسس دولة الموحدين بنى عبد المؤمن ، وفى أيام الدولة المرينية بفاس قام رجل اسمه "التوبرزى" مدعيا أنه المهدى أيضا ، كما ادعاها مغربى من طرابلس قابل نابليون بين دمنهور ورشيد ، وقيل إن المهدى صاحب ثورة السودان كان أتباعه يطلقون عليه المهدى المنتظر يقول القلقشندى فى ادعاء الشيعة الإمامية لوجود المهدى : إنهم يقفون عند

باب السرداب بغلة ملجمة من الغروب إلى مغيب الشفق ، وينادونه ليخرج حتى يقضى على الظلم الذي عم البلاد . ويروى ياقوت أنهم كانوا فى "كاشان" من بلاد الفرس يركبون كل صباح للقائه وذلك فى أواخر القرن الخامس الهجرى ، ويروى مثل ذلك ابن بطوطة ، والكيسانية يدعون أنه "محمد ابن الحنفية" وكان من العادات فى زمن ملوك الصفوية فى فارس إعداد فرسين مسرجين دائما فى القصر لاستقبال المهدى وعيسى . . وهذا يشبه عمل المتهوسين من الإفرنج فى القدس الذين ينتظرون مجيء المسيح يوم الدينونة . يقول "هوارت" الفرنسى فى "تاريخ العرب" : إن إنكليزيا ذهب إلى بيت المقدس وأقام بالوادي الذى ستكون فيه الدينونة، وفى كل صباح يقرع الطبل منتظرا للحشر . وجاءت امرأة إنكليزية إلى القدس ، وكانت تعد الشاى كل يوم لتحيى به المسيح عند ظهوره . ويقول "لامرتين" عند زيارته لجبل لبنان : إنه رأى في قرية "جفن" السيدة "استير ستانهوب" بنت أخى "بيت" الوزير الإنكليزى الشهير، رأى عندها فرسا مسرجا ، زعمت أنها تعده ليركبه المسيح . إن ظهور المهدى ليس له دليل صريح فى القرآن الكريم ، وقد رأى ابن خلدون عدم ظهوره كما جاء فى الفصل الذى عقده فى مقدمته خاصا بذلك والشوكانى ألف كتابا سماه "التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال المسيح" جاء فيه أن الأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها ، منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهى متواترة بلا شك ولا شبهة . ومهما يكن من شيء فإن ظهوره ليس ممنوعا عقلا، ولم تثبت استحالته بدليل قاطع كما أن أدلة ظهوره لم تسلم من المناقشة، والعقائد لا تثبت بمثل هذه الأدلة على ما رآه المحققون . فمن أثبت فهو حر فيما يرى، لكن لا يجوز أن يفرض رأيه على غيره ، ومن نفى لم يخرج من الإيمان إلى الكفر . وأولى لنا أن نتناقش فى أمر عملى يعيد لنا قوتنا الأولى، أو على الأقل يخلص المسلمين من الوضع الذى هم فيه الآن والعقائد الأساسية واضحة ، وأدلتها موفورة . (قال) ويمكن الرجوع للاستزادة إلى الكتب التالية : المنار لابن القيم وصبح الأعشى للقلقشندى والتوضيح للشوكانى ومقالات الصديق الغمارى فى مجلة الإسلام في السنوات الأولى و سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر ، جمع حامد ليمود والقطرة من بحار ومناقب النبى والعترة والعشرة لرضى الدين الموسيوى التبريزى والقول المختصر فى علامات المهدى المنتظر لابن حجر الهيتمى والمشرب الوردى فى أخبار المهدى لملا على القارى .

قال فضيلة الشيخ عطية صقر إن من أصح ما ورد بشأن المسيخ الدجال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله كثيرا من فتنته ، وفى صحيح مسلم أن خروجه هو أول علامات الساعة الكبرى وأنه يخرج من ناحية المشرق ، وسيمكث أربعين يوما يفتن الناس عن الإيمان بالله ، يوم منها كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ، وسائر الأيام كالأيام العادية . وفى اليوم الذى هو كسنة لا تكفى فيه خمس صلوات ، بل يجب أن يقدر كل أربع وعشرين ساعة لخمس صلوات كما فى الحديث المذكور " اقدروا قدره " وسيقتله سيدنا عيسى عليه السلام عند باب " لُدّ " كما في صحيح مسلم "ج 18 ص 65-76 " . وجاء فى كتاب " مشارق الأنوار " للشيخ العدوى كلام كثير عنه بروايات صحيحة وغير صحيحة وتحدث عن أتباعه وهل ولد أيام الرسول أم سيولد قرب قيام الساعة . وتحدث عن علامات خروجه وتشويه شكله ، والخوارق التى يقوم بها ، ومكتوب بين عينيه "كافر" وأنه لا يستطيع دخول مكة والمدينة لحراسة الملائكة لهما ، وأن معه مغريات كثيرة يمتحن بها الناس ليؤمنوا به ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قابله وعرض عليه الإسلام . فارجع إلى هذا الكتاب لتعرف كثيرا عنه ، ويكفينا ما ثبت فى الصحيح .

يأجوج ومأجوج

يقول فضيلة الشيخ عطية صقر المصري : معرفة الحقيقة فى هذه الأمور لا تكون إلا عن طريق صحيح من القرآن والسنة وكونهما من نطفة آدم المخلوطة بالتراب قول حكاه النووى فى شرح مسلم عن بعض الناس ، وهو قول غريب لا دليل عليه من نقل أو عقل ، ولا يجوز الاعتماد على ما يحكيه بعض أهل الكتاب من هذه الغرائب . ويأجوج ومأجوج من سلالة آدم كما ورد فى الصحيحين ، وجاء فيهما أن الله يطلب من آدم أن يبعث بعث النار ، ويقول : إن فيكم أمتين ما كانتا فى شىء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج . وجاء فى الصحيحين حديث : "ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا " . وذكر مسلم حديث خروجهم فى آخر الزمان وأن عيسى يدعو عليهم فيرسل الله عليهم النغف وهو دود يكون فى أنود الإبل والغنم –ثم يرسل الطير لتأكل جثثهم . وجاءت أحاديث موقوفة عن أشكالهم وإفسادهم عند الخروج لا يعتمد على كثير منها والخلاصة أنهم من خلق آدم ، وكانوا موجودين أيام ذى القرنين ، وسيخرجون آخر الزمان ، وهذا القدر كاف فى

معرفتهم، وما وراء ذلك لا داعى إليه، ولا يضر الجهل به، والاهتمام بغير ذلك مما يفيد واقع المسلمين الآن أولى، والله أعلم. وأما السد الذى أقامه ذو القرنين فسيذكر مع السؤال الخاص بذى القرنين.

الدابة من علامات الساعة

قال فضيلة الشيخ عطية صقر: أولا: اختلف المفسرون فى معنى "وقع القول عليهم" فقيل معناه وجب غضب الله، أو حق القول عليهم بأنهم لا يؤمنون، أو سخط الله عليهم بموت العلماء وذهاب العلم ورفع القرآن. وقيل غير ذلك، ويجمعها البعد عن الدين بدليل آخر الآية. «جاء فى صحيح مسلم قول النبى صلى الله عليه وسلم "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا – طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض". «وثانيا: فى تعيين الدابة خلاف أيضا، فقيل: إنها فصيل ناقة صالح – ويقول القرطبى: هو أصح الأقوال، وساق حديثا طويلا فى ذلك، وقيل: إنها الجساسة وهى دابة طولها ستون ذراعا، وعلى خلقة الآدميين، وقيل: جمعت من خلق كل حيوان، وقيل غير ذلك. «وخروجها مختلف فى مكانه أيضا، فقيل: تخرج من جبل الصفا بمكة، وقيل: تخرج ثلاث مرات: فى بعض البوادى ثم فى القرى ثم من أعظم المساجد، وقيل: من مسجد الكوفة حيث فار تنُّور نوح، وقيل من الطائف، وقيل غير ذلك. «أما كونها إنسانا متكلما يناظر أهل البدع والكفر فقول مردود كما قال القرطبى. والدابة تسم الناس على خراطيمهم أى أنوفهم، وتكلمهم ببطلان الأديان غير الإسلام وبالرد على من كان يزعم عدم خروجها لأنها من آيات الله. «وكل ذلك قرب قيام الساعة، وفى كتب التفسير كلام كثير يكفى منه هذا القدر. «

الفصل الرابع
في
ذكر أصول المالكية

المالكية

لما يسود المنطقة من تمسك بالمذهب المالكي أدرج هنا نبذة عن الإمام مالك ومذهبه حتى يكون قارئ هذا الكتاب على بيان من مراجعه وعليه فأقول: إن المالكية نسبة للإمام الذي عرف بإمام دار

الهجرة وهوسيدنا مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي اليمني انتقل جد أبيه وهو أبو عامر بن عمرو من اليمن إلى المدينة المنورة بعد غزوة بدر الكبرى وصاهر بني تميم وحضر المغازي كلها مع رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم إلا بدرا وعليه فجده أبو عامر صحابي جليل وأما أبوه أنس وجده مالك فمن التابعين. وأما الإمام مالك وكنيته أبو عبد الله فمن تابعي التابعين، رضوان الله عليهم. واختلف العلماء في السنة التي ولد فيها الإمام مالك والأكثر من المؤرخين على أنه ولد سنة ثلاث وتسعين للهجرة في ذي المروة شمال المدينة المنورة، ثم انتقلت الأسرة إلى العقيق ومن العقيق انتقلت إلى المدينة المنورة، وبها نشأ الإمام فرأى آثار الصحابة والتابعين كما رأى قبر النبي صَلى الله عَليه وسَلم فيها فانطبع في نفسه تقديسها مما دعاه أن لا يطأ أديمها بدابة قط وكان ما عليه أهلها أصلاً من أصول استنباطه (قالوا) وقد نشأ الإمام مالك في بيت مجد من بيوت العلم فجده مالك بن أبي عامر كان من كبار التابعين وعلمائهم وشارك هذا الجد المبارك في مهمة دينية رسمية وهي مهمة كتابة المصاحف في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان مالك الجد ممن كتبوها في حين لم يكن يندب في ذلك العهد لهذه المهمة إلا أشخاص بارزون وكان النضر أخو الإمام مالك ملازما للعلماء يتلقى عليهم حتى إن مالكاً حين لازمهم كان يعرف بأخي النضر فلما ذاع أمر مالك بين شيوخه صار يُذكر بأن النضر أخو مالك وكان الإمام مالك رضي الله عنه دؤوباً على طلب العلم وصرف نفسه إليه في جد ونشاط وصبر يترقب أوقات خروج العلماء من منازلهم إلى المسجد (قلت) وحدث الإمام مالك عن نفسه فقال: إنه انقطع إلى ابن هرمز سبع سنين لم يخلطه بغيره وأنه كان يلازمه من بكرة النهار إلى الليل وقد رأى فيه ابن هرمز النجابة وتنبأ له بمستقبل زاهر فقد قال الامام ابن هرمز لجاريته يوماً: من بالباب؟ فلم تر إلا مالكاً فقالت ما ثم إلا ذاك الأشقر فقال: أدعيه فذلك عالم الناس (قال) ولما نضج فكر مالك رضي الله عنه واستوت رتبته العلمية جلس في مجلس رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم للدرس والإفتاء وذلك بعد أن استوثق من رأي شيوخه فيه وإقرارهم بأنه لذلك أهل، ولقد قال رحمه الله: "ما جلست للحديث والفتيا حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني موضع لذلك ومنهم الزُهري وربيعة وكان يردد كلمته الرائعة لا خير فيمن يرى نفسه في حال لا يراه الناس لها أهلاً. وكان الإمام مالك رضي الله عنه لا يروي إلا عن الثقات حتى قال الإمام النسائي أمناء الله على علم رسول الله صَلى الله عَليه وسَلم شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان (قلت

) ومن تآليف هذا الإمام: الموطأ والمدونة ورسالة الرشيد (قلت) ثم إن الفقه كما قال الامام ابن خلدون رحمه الله تعالى هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والإباحة والندب والكراهة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة على اختلاف فيها بينهم، ولا بد من وقوعه ضرورة أن الأدلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب وفي اقتضاءات ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف وأيضاً. فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في الأكثر أحكامها فتحتاج إلى الترجيح وهو مختلف أيضاً، فالأدلة من غير النصوص مختلف فيها، وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفي بها النصوص وما كان منها غير ظاهر في النصوص فحمل على منصوص لمشابهة بينهما وهذه كلها إشارات للخلاف ضرورية الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة من بعدهم. ثم إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم وإنما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشابهة ومحكمة وسائر دلالته بما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم سمعه منهم من عليتهم، وكانوا يسمون لذلك القراء أي الذين يقرؤون الكتاب لأن العرب كانوا أمة أمية فاختص من كان منهم قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته،يومئذ، وبقي الأمر كذلك صدر الملة ثم عظمت أمصار الإسلام، وذهبت الأمية من العرب بممارسة الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلما فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء. وانقسم الفقه إلى طريقتين: طريقة أهل الرأي والقياس وهم أهل العراق. وطريقة أهل الحديث وهم أهل الحجاز. وكان الحديث قليلا في أهل العراق فاستكثروا من القياس ومهروا فيه فلذلك قيل أهل الرأي، ومقدم جماعتهم الذي استقر المذهب فيه وفي أصحابه أبو حنيفة، وإمام أهل الحجاز مالك بن أنس، والشافعي من بعده. ثم أنكر القياس طائفة من العلماء وأبطلوا العمل به وهم الظاهرية وجعلوا المدارك كلها منحصرة في النصوص والإجماع، وردوا القياس الجلي والعلة المنصوصة إلى النص لأن النص على العلة نص على الحكم في جميع محالها، وكان إمام هذا المذهب داود بن علي وابنه وأصحابه. وكانت هذه المذاهب الثلاثة هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الأمة وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح على قولهم بعصمة الأئمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية، وشذ بمثل ذلك الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح فلا نعرف شيئا من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ولا أثر لشيء منهم إلا

في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم (2/ 408) قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك، ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة. ثم درس مذهب أهل الظاهر اليوم بدروس أئمته وإنكار الجمهور على منتحله ولم يبق إلا في الكتب المجلدة، وربما يعكف كثير من الطالبين ممن تكلف بانتحال مذهبهم على تلك الكتب يروم أخذ فقههم منها ومذهبهم فلا يحلو بطائل ويصير إلى مخالفة الجمهور وإنكارهم عليه، وربما عد بهذه النحلة من أهل البدع بنقله العلم من الكتب من غير مفتاح المعلمين. وقد فعل ذلك ابن حزم بالأندلس على علو رتبته في حفظ الحديث وصار إلى مذهب أهل الظاهر ومهر فيه باجتهاد زعمه في أقوالهم وخالف إمامهم داود وتعرض للكثير من أئمة المسلمين فنقم الناس ذلك عليه، وأوسعوا مذهبه استهجانا وإنكارا وتلقوا كتبه بالإغفال والترك حتى إنها ليحظر بيعها بالأسواق وربما تمزق في بعض الأحيان، ولم يبق إلا مذهب أهل الرأي من العراق وأهل الحديث من الحجاز. فأما أهل العراق فإمامهم الذي استقرت عنده مذاهبهم أبو حنيفة النعمان ابن ثابت، ومقامه في الفقه لا يلحق شهد له بذلك أهل جلدته وخصوصا مالك والشافعي. وأما أهل الحجاز فكان إمامهم مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى واختص بزيادة مدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة لأنه رأى أنهم فيما يتفقون عليه من فعل أو ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم، وهكذا إلى الجيل المباشرين لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآخذين ذلك عنه، وصار ذلك عنده من أصول الأدلة الشرعية ظن كثير أن ذلك من مسائل الإجماع فأنكره لأن دليل الإجماع لا يخص أهل المدينة ممن سواهم بل هو شامل للأمة. لثاني: أن تكون غير بينة بنفسها، لكن يجب تسليمها. ومن شأنها أن تبين في علم آخر، وهي مسائل بالنسبة إلى ذلك العلم الآخر. والتسليم إن كان على سبيل حسن الظن بالعلم تسمى أصولا موضوعة، كقول الفقيه: هذا حرام بالإجماع. فكون الإجماع حجة من الأمور المسلمة في الفقه، لأنها من مسائل الأصول. وإن كان على استنكار تسمى مصادرات كقوله: هذا الحكم ثبت بالاستحسان. فتسليم كونه حجة عند القوم من المصادرات. ويجوز أن تكون المقدمة الواحدة عند شخص من المصادرات وعند آخر من الأصول الموضوعة. وقد تسمى الحدود والمقدمات المسلمة أوضاعا، وكل واحد منهما يكون مسائل في علم آخر فوقه إلى الأعلى، لكن يجوز أن يكون بعض مسائل العلم السافل موضوعاً وأصولاً للعلم العالي، بشرط أن لا تكون مبينة في العلم السافل بالأصول

التي بنيت على تلك المسائل، بل مقدمات بينة بنفسها أو بغيرها من الأصول وإلا يلزم الدور . ثم دون العتبي من تلامذته كتاب العتبية ورحل من إفريقية أسد بن الفرات، فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أولا، ثم انتقل إلى مذهب مالك وكتب علي بن القاسم في سائر أبواب الفقه وجاء إلى القيروان بكتابه وسمى الأسدية نسبة إلى أسد بن الفرات فقرا بها سحنون على أسد ثم ارتحل إلى المشرق ولقي ابن القاسم وأخذ عنه، وعارضه بمسائل الأسدية فرجع عن كثير منها، وكتب سحنون مسائلها ودونها وأثبت ما رجع عنه، وكتب لأسد أن يأخذ بكتاب سحنون، فأنف من ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من اختلاط المسائل في الأبواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة، وعكف أهل القيروان على هذه المدونة، وأهل الأندلس على الواضحة والعتبية . ثم اختصر ابن أبي زيد المدونة والمختلطة في كتابة المسمى بالمختصر، ولخصه أيضاً أبو سعيد البرادعي من فقهاء القيروان في كتابه المسمى بالتهذيب، واعتمده المشيخة من أهل إفريقية وأخذوا به، وتركوا ما سواه، وكذلك اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها، ولم تزل علماء المذهب يتعاهدون هذه الأمهات بالشرح والإيضاح والجمع . فكتب أهل إفريقية على المدونة ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن يونس، واللخمي، وابن محرز التونسي، وابن بشير وأمثالهم . وكتب أهل الأندلس على العتبية ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله، وجمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب النوادر فاشتمل على جميع أقوال المذهب وفرع الأمهات كلها في هذا الكتاب . ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدونة وزخرت بحار المذهب المالكي في الأفقين إلى انقراض دولة قرطبة والقيروان، ثم تمسك بهما أهل المغرب بعد ذلك، إلى أن جاء كتاب أبي عمرو بن الحاجب لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب وتعديد أقوالهم في كل مسئلة فجاء كالبرنامج للمذهب . وكانت الطريقة المالكية بقيت في مصر من لدن الحارث بن مسكين، وابن المبشر، وابن اللهيث، وابن رشيق، وابن شاس، وكانت بالإسكندرية في بني عوف، وبني سند، وابن عطاء الله ولم أدر عمن أخذها أبو عمرو بن الحاجب لكنه جاء بعدا نقراض دولة العبيديين وذهاب فقه أهل البيت وظهور فقهاء السنة من الشافعية والمالكية . ولما جاء كتابه إلى المغرب آخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب، وخصوصا أهل بجاية لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي جلبه إلى المغرب، فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر، ونسخ مختصره ذلك، فجاء به

وانتشر بقطر بجاية في تلاميذه، ومنهم انتقل إلى سائر الأمصار المغربية. وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام، وابن رشد، وابن هارون، وكلهم من مشيخة أهل تونس وسابق حلبتهم في الإجادة في ذلك ابن عبد السلام، وهم مع ذلك يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (قلت) وقد كان أهل المنطقة يدرسون في الفقه كتب (مختصر الإمام الأخضري) و (المرشد المعين للإمام ابن عاشر) و (متن الرسالة للإمام القيرواني) و (مختصر الشيخ خليل) وكانوا الأوائل يقولون لنا (اللي ما يحفظ ابن عاشر ماعندو باه ايقاشر) ويقولون (من لايحفظ خليلا لازال بالجهل عليلا) ويقولون (من لايقرا عبد الرحمن انخافوا عليه من الشيطان) وهنا تجدر بي الأهمية إلى أن أدرج نص مختصر الإمام عبد الرحمن الأخضري في الفقه المالكي لاختصاره وليستفيد منه قارئ هذا الكتاب خصوصا في جانب موضوع الصلاة التي هي عماد الدين والنص بتمامه هو ☹ قلت ومن الفقه المالكي فقه العبادات الذي تضمن ملخا منه متن الأخضري والذي هو :

ذكر متن الإمام الأخضري

قال الإمام أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الاخضري الجزائري المتوفي سنة (1000) هجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

أول ما يجب على المكلف تصحيح إيمانه ثم معرفة ما يصلح به فرض عينه كأحكام الصلاة والطهارة والصيام (ويجب) عليه أن يحافظ على حدود الله ويقف عند أمره ونهيه ويتوب إلى الله سبحانه قبل أن يسخط عليه (وشروط التوبة) الندم على ما فات، والنية أن لا يعود إلى ذنب فيما بقى عليه من عمره، وأن يترك المعصية في ساعتها إن كان متلبسا بها ولا يحل له أن يؤخر التوبة، ولا يقول حتى يهديني الله؛ فإنه من علامات الشقاء والخذلان وطمس البصيرة (ويجب) عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكرِ والكلام القبيح وإيمان الطلاق، وانتهار المسلم وإهانته، وسبه وتخويفه في غير حق شرعي (ويجب) عليه حفظ بصره عن النظر إلى الحرام، ولا يحل له أن ينظر إلى مسلم بنظرة تؤذيه إلا أن يكون فاسقاً فيجب هجرانه (ويجب) عليه حفظ جميع جوارحه ما استطاع، وأن يحب لله

ويبغض له ويرضى له ويغضب له ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحرم عليه الكذب والغيبة والنميمة والكبر والعجب والرياء والسمعة والحسد والبغض والسخرية والزنا والنظر إلى الأجنبية والتلذذ بكلامها وأكل أموال الناس بغير طيب نفس والأكل بالشفاعة أو الدين وتأخير الصلاة عن أوقاتها ولا يحل له صحبة فاسق ولا مجالسته لغير ضرورة ، ولا يطلب رضا المخلوقين بسخط الخالد ، قال الله سبحانه وتعالى (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) وقال عليه الصلاة والسلام (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) ولا يحل له أن يفعل فعلاً حتى يعلم حكم الله فيه ويسأل العلماء ويقتدي بالمتبعين لسنة صلى الله عليه وسلم الذين يدلون على طاعة الله ، ويحذرون من اتباع الشيطان ولا يرضى لنفسه ما رضيه المفلسون الذين ضاعت أعمارهم في غير طاعة الله تعالى، فيا حسرتهم ويا طول بكائهم يوم القيامة نسأل الله أن يوفقنا لاتباع سنة نبينا وشفيعنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فصل في الطهارة

الطهارة قسمان : طهارة حدث وطهارة خبث ، ولا يصح الجميع إلا بالماء الطاهر المطهر ، وهو الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته بما يفارقه غالباً كالزيت والسمن والدسم كله والوذح والصابون والوسخ ونحوه ، ولا بأس التراب والحماة والسبخة والأجر ونحوه (فصل) إذا تعينت النجاسة غسل محلها ، فإن التبست غسل الثوب كله ، ومن شك في إصابة النجاسة نضح وإن إصابة شيء شك في نجاسته فلا نضح عليه ، ومن تذكر النجاسة وهو في الصلاة قطع إلا أن يخاف خروج الوقت ومن صلى بها ناسياً وتذكر بعد السلام أعد في الوقت

أحكام الوضوء

فرائض الوضوء سبع : النية ، وغسل الوجه ، وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس ، وغسل الرجلين إلى الكعبين ، والدلك ، والفور (وسننه) غسل اليدين إلى الكوعين عند الشروع والمضمضة ، والاستنشاق ، والاستنثار ، ورد مسح الرأس ومسح الأذنين وتجديد الماء لهما ، والترتيب بين الفرئض (ومن) نسى فرضاً من أعضائه ، فإن تذكره بالقرب فعله وما بعده ، وإن طال فعله وحده وأعاد ما صلى قبله (وإن) ترك سنة فعلها ولا يعيد الصلاة (ومن) نسى لمعة غسلها وحدها بنية ، وإن صلى قبل ذلك أعاد (ومن) تذكر المضمضة والاستنشاق بعد أن شرع في الوجه فلا يرجع إليهما حتى يتم

وضوءه . (وفضائله) التسمية والسواك والزائد على الغسلة الأولى في الوجه واليدين ، والبداءه بمقدم الرأس، وترتيب السنن وقله الماء على العضو ، وتقديم اليمنى على السيرى (ويجب) تخليل أصابع الرجلين (ويجب) تخليل اللحية الخفيفة في الوضوء دون الكثيفة ، ويجب تخليلها في الغسل ولو كانت كثيفة (فصل) نواقض الوضوء أحدث وأسباب فالأحداث : البول والغائط والريح والمذى والودى . والأسباب : النوم الثقيل والإغماء والسكر والجنون والقبلة ولمس المرأة إن قصد اللذة أو وجدها ، ومس الذكر بباطن الكف أو بباطن الأصابع (ومن) شك في حدث وجب عليه الوضوء إلا أن يكون موسوساً فلا شيء عليه (ويجب) عليه غسل الذكر كله من المذى ، ولا يغسل الانثيين . والمذى : هو الماء الخارج عند الشهوة الصغرى بتفكر أو نظر أو غيره (فصل) لا يحل لغير المتوضي صلاة ولا طواف ولا مس نسخة القرآن العظيم ولا جلدها ، لا بيده ولا بعود ونحوه إلا الجزء منها لمتعلم فيه ، ولا مس لوح القرآن العظيم على غير الوضوء إلا لمتعلم فيه أو معلمٍ يصححه ؛ والصبى في مس القرآن كالكبير والإثم على مناوله له (ومن) صلى بغير وضوء عامدا فهو كافر والعياذ بالله

أحكام الغسل

يجب الغسل من ثلاثة أشياء : الجنابة والحيض والنفاس ، فالجنابة قسمان : أحدهما خروج المني بلذة معتادة في نوم أو يقظة بجماع أو غيره . والثاني : مغيب الحشفة في الفرجٍ (ومن) رأى في منامه كأنه يجامع ولم يخرج منه مني فلا شيء عليه (ومن) وجد في ثوبه منياً يابساً لا يدري متى أصابه ، اغتسل وأعاد ما صلى من آخر نومه نامها فيه (فصل) فرائض الغسل : النية عند الشروع والفور والدلك والعموم (وسننه) غسل اليدين إلى الكوعين كالوضوء والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ، وغسل صماخ الأذن ، وهي الثقبة الداخلة في الرأس ، وأما صحفة الأذن فيجب غسل ظاهرها وباطنها (وفضائله) البداية بغسل النجاسة ثم الذكر فينوي عنده ثم أعضاء الوضوء مرة مرة ، ثم أعلى جسده وتثليث غسل الرأس ، وتقديم شق جسده الأيمن ، وتقليل الماء على الأعضاء (ومن) نسى لمعة أو عضوا من غسله بادر إلى غسل حين تذكره ولو بعد شهر ، وأعاد ما صلى قبله . وإن آخره بعد ذكره بطل غسله (فإن) كان في أعضاء الوضوء وصادفه غسل الوضوء أجزأه (فصل) لا يحل للجنب دخول المسجد ، ولا قراءة القرآن إلا الآية ونحوها للتعوذ ونحوه (ولا يجوز) لمن لا يقدر على الماء البارد أن يأتي زوجته حتى يعد الآلة إلا أن يحتلم ، فلا شيء عليه .

أحكام التيمم

ويتيمم المسافر في غير معصية ، والمريض لفريضة أو نافلة ، ويتيمم الحاضر الصحيح للفرائض إذا خاف خروج وقتها ، ولا يتيمم الحاضر الصحيح لنافلة ولا جمعة ولا جنازة إلا إذا تعينت عليه الجنازة (وفرائض التيمم) النية . والصعيد الطاهر ، ومسح الوجه ومسح اليدين إلى الكوعين ، وضربة الأرض الأولى . والفور . ودخول الوقت . واتصاله بالصلاة ؛ والصعيد هو التراب والطوب والحجر ، والثلج والخضخاض ونحو ذلك (ولا يجوز) بالجص المطبوخ والحصير والخشب والحشيش ونحوه (ورخص) للمريض في حائط الحجر والطوب إن لم يجد مناولاً غيره (وسننه) تجديد الصعيد ليديه . ومسح ما بين الكوعين والمرفقين ، والترتيب (وفضائله) التسمية . وتقديم اليمنى على اليسرى . وتقديم ظاهر الذراع على باطنه . ومقدمة على مؤخره (ونواقضه) كالوضوء (ولا تصلى) فريضتان بتيمم واحد (ومن) تيمم لفرضة جاز له النوافق بعدها ومس المصحف والطواف والتلاوة إن نوى ذلك واتصلت بالصلاة ولم يخرج الوقت؛ (وجاز) بتيمم النافلة كل ما ذكر إلا الفريضة (ومن) صلى العشاء بتيمم قام للشفع والوتر بعدها من غير تأخير (ومن) تيمم من جنابة فلابد من نيتها

أحكام الحيض

والنساء مبتدأة ومعتادة وحامل ، وأكثر الحيض للمبتدأة خمسة عشر يوماً وللمعتادة عادتها ، فإن تمادى بها الدم زادت ثلاثة أيام ما لم تجاوز خمسة عشر يوماً ، وللحامل بعد ثلاثة أشهر خمسة عشر يوماً ونحوها ، وبعد ستة أشهر عشرون ونحوها ، فإن تقطع الدم لفقت أيامه حتى تكمل عادتها (ولا يحل) للحائض صلاة ولا صوم ولا طواف ولا مس مصحف ولا دخول مسجد ، وعليها قضاء الصوم دون الصلاة وقراءتها جائزة (ولا يحل) لزوجها فرجها ولا ما بين سرتها وركبتيها حتى تغتسل

أحكام النفاس

والنفاس كالحيض في منعه ، وأكثره ستون يوماً ، فإذا انقطع الدم قبلها ولو في يوم الولادة اغتسلت وصلت . فإذا عاودها الدم فإن كان بينهما خمسة عشر يوماً فأكثر كان الثاني حيضا ، وإلا ضم إلى الأول وكان من تمام النفاس

الوقت المختار للظهر من زوال الشمس إلى آخره القامة ، والمختار للعصر من القامة إلى الأصفرار وضروريهما إلى الغروب والمختار لمغرب قد ما تصلى فيه بعد شروطها ، والمختار للعشاء من مغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول ، وضروريهما إلى طلوع الفجر ؛ والمختار للصبح من الفجر إلى الإسفار الأعلى وضرورية إلى طلوع الشمس ، والقضاء في الجميع ما وراء ذلك (ومن آخر) الصلاة حتى خرج وقتها فعليه ذنب عظيم إلا أن يكون ناسياً أو نائماً (ولا تصلى نافلة) بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس ، وبعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب ، وبعد طلوع الفجر إلا الورد لنائم عنه وعند جلوس إمام الجمعة على المنبر وبعد والجمعة حتى يخرج من المسجد .

شروط الصلاة

وشرط الصلاة طهارة الحديث وطهارة الخبث من البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة ، وترك الكلام وترك الأفعال الكثيرة (وعورة الرجل) ما بين السرة إلى الركبة (والمرأة) كلها عورة ما عدا الوجه والكفين (وتكره) الصلاة في السراويل لا إذا كان فوقها شيء (ومن تنجس) ثوبه ولم يجد ثوباً غيره ولم يجد ماء يغسله به أو لم يكن عنده ما يلبس حتى يغسله خروج الوقت صلى بنجاسته (ولا يحل) تأخير الصلاة لعدم الطهارة (ومن) فعل ذلك فقد عصى ربه (ومن (لم يجد ما يستر به عورته صلى عرياناً (ومن) أخطأ القبلة أعاد في الوقت ، (وكل) إعادة في الوقت فهي فضيلة ، (وكل) ما تعاد منه الصلاة في الوقت فلا تعاد منه الفائتة والنافلة

فرائض الصلاة

فرائض الصلاة : نية الصلاة المعينة ، وتكبيرة الإجرام والقيام لها ، والفاتحة والقيام لها ، والركوع ، والرفع منه والسجود على الجبهة ، والرفع منه ، والاعتدال ، والطمأنينة، والترتيب بين فرائضها ، والسلام ، وجلوسه الذي يقارنه (وشرط النية) : مقارنتها لتكبيرة الإحرام (وسنتها) الإقامة ، والسورة التي بعد الفاتحة والقيام لها ، والسر فيما يسر فيه ، والجهر فيما يجهر فيه ، وسمع الله لمن حمده وكل تكبيرة سنة إلا الأولى ، والتشهدان والجلوس لهما ، وتقديم الفاتحة على السورة والتسليمة الثانية والثالثة للمأموم والجهر بالتسليمة الواجبة والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والسجود على الأنف والكفين والركبتين وأطراف القدمين والسترة لغير المأموم وأقلها غلظ رمح وطول

ذراع طاهر ثابت غير مشوش (وفضائلها) رفع اليدين عند الإحرام حتى تقابلا الأذنين وقول المأموم والفذ : ربنا ولك الحمد ، والتأمين بعد الفاتحة للفذ والمأموم ، ولا يقولها الإمام إلا في قراءة السر ، والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود ، وتطويل القراءة في الصبح والظهر تليها وتقصيرها في العصر والمغرب، وتوسطها في العشاء وتكون السورة الأولى قبل الثانية وأطول منها ، والهيئة المعلومة في الركوع والسجود والجلوس ، والقنوت سراً قبل الركوع وبعد السورة في ثانية الصبح، ويجوز الركوع، والدعاء بعد التشهد الثاني ويكون التشهد الثاني أطول من الأول والتيامن بالسلام وتحريك السبابة في التشهد ، ويكره الالتفات في الصلاة ، وتغميض العينين والبسملة والتعوذ في الفريضة ، ويجوزان في النفل والوقوف على رجل واحدة إلا أن يطول قيامه ، واقتران رجليه وجعل درهم أو غيره في فمه ، وكذلك كل ما يشوشه في جيبه أو كمه و على ظهره ، والتفكر في أمور الدنيا وكل ما يشغله عن الخشوع في الصلاة

الخشوع في الصلاة

للصلاة نور عظيم تشرق به قلوب المصلين ولا يناله إلا الخاشعون ، فإذا أتيت إلى الصلاة ففرغ قلبك من الدنيا وما فيها ، واشتغل بمراقبة مولاك الذي تصلى لوجهه واعتقد أن الصلاة خشوع وتواضع لله سبحانه بالقيام والركوع والسجود وإجلال وتعظيم له بالتكبير والتسبيح والذكر فحافظ على صلاتك فإنها أعظم العبادات ، ولا تترك الشيطان يلعب بقلبك ويشغلك عن صلاتك حتى يطمس قلبك ويحرمك من لذة أنوار الصلاة ، فعليك بدوام الخشوع فيها فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب الخشوع فيها ، فاستعن بالله أنه خير مستعان

أحوال الصلاة

للصلاة المفروضة سبعة أحوال مرتبة تؤدي عليها : أربعة منها على الوجوب ، وثلاثة على الاستحباب : أولها القيام بغير استناد ثم القيام باستناد ، ثم الجلوس بغير استناد ، ثم الجلوس باستناد . فالترتيب بين هذه الأربعة على الوجوب إذا قدر على حالة منها وصلى بحالة دونها ، بطلب صلاته ، والثلاثة التي على الاستحباب هي : أن يصلي العاجز عن هذه الثلاثة المذكورة على جنبه الأيمن ، ثم على الأيسر ثم على ظهره ؛ فإن خالف في الثلاثة لم يبطل صلاته والاستناد الذي تبطل به صلاة القادر على تركه هو الذي يسقط بسقوطه ، وإن كان لا يسقط بسقوطه فهو مكروه ، وأما النافلة فيجوز

للقادر على القيام أن يصليها جالساً ، وله نصف أجر القائم ويجوز أن يدخلها جالساً ويقوم بعد ذلك أو يدخلها قائماً ويجلس بعد ذلك إلا أن يدخلها بنية القيام فيها فيمتنع جلوسه بعد ذلك

لقضاء الصلاة

يجب قضاء ما في الذمة من الصلوات ولا يحل التفريط فيها (ومن صلى) كل يوم خمسة أيام فليس فليس بمفرط ويقضيها على نحو ما فاتته إن كان حضرية قضاها حضرية ، وإن كان سفرية قضاها سفرية سواء كان حين القضاء في حضر أو سفر (والترتيب) بين الحاضرتين وبين يسير الفوائت مع الحاضرة واجب مع الذكر ، واليسير أربع صلوات فأدنى (ومن) كانت عليه أربع صلوات فأقل صلاها قبل الحاضرة ولو خرج وقتها (ويجوز) القضاء في كل وقت (ولا يتنقل) من عليه القضاء (ولا) يصلي الضحى (ولا) قيام رمضان (ولا يجوز)له إلا الشفع والوتر والفجر والعيدان والخسوف والاستسقاء (ويجوز) لمن عليهم القضاء أن يصلوا جماعة إذا استوت صلاتهم (ومن) نسى عدد ما عليه من القضاء صلى عدداً لا يبقى معه شك

السهو في الصلاة

وسجود السهو في الصلاة سنة فللنقصان سجدتان قبل السلام بعد تمام التشهدين يزيد بعدهما تشهداً آخر ، وللزيادة سجدتان بعد السلام يتشهد بعدها ويسمل تسليمة أخرى (ومن نقص) وزاد سجد قبل السلام (ومن) نسى السجود القبلي حتى سلم سجد إن كان قريباً وإن طال أو خرج من المسجد بطل السجود (وتبطل) الصلاة معه إن كان على ثلاث سنن أو أكثر من ذلك وإلا فلا تبطل (ومن) نسى السجود البعدي سجده ولو بعد عام (ومن نقص) فريضة فلا يجزيه السجود عنها (ومن) نقص الفضائل فلا سجود عليه ولا يكون السجود القبلي إلا لترك سنتين فأكثر ؛ وأما السنة الواحدة فلا سجود لها إلا السر والجهر ، فمن أسر في الجهر سجد قبل السلام (ومن) جهر في السر سجد بعد السلام (ومن) تكلم ساهياً سجد بعد السلام (ومن) سلم من ركعتين ساهياً سجد بعد السلام (ومن) زاد في الصلاة ركعة أو ركعتين سجد بعد السلام (ومن) زاد في الصلاة مثلها بطلت (ومن) شك في كمال صلاته أتى بما شك فيه والشك في النقصان كتحققه ، فمن شك في ركعة أو سجدة أتى بها وسجد بعد السلام (وإن) شك في السلام سلم إن كان قريباً ولا سجود عليه ، وإن طال بطلت صلاته (والموسوس) يترك الوسوسة من قلبه ، ولا يأتي بما شك فيه ، ولكن يسجد بعد

السلام سواء شك في زيادة أو نقصان (ومن جهر) في القنوت فلا سجود عليه ولكنه يكره عمده (ومن) زاد السورة في الركعتين الأخيرتين فلا سجود عليه (ومن) سمع ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلاة فصلى عليه فلا شيء عليه ، سواء كان ساهياً أو عامداً أو قائماً أو جالساً (ومن) قرأ سورتين فأكثر في ركعة واحدة أو خرج من سورة إلى سورة ، أو ركع قبل تمام السورة فلا شيء عليه في جميع ذلك (ومن) أشار في صلاته بيده أو رأسه فلا شيء عليه (ومن) كرر الفاتحة ساهيا سجد بعد السلام ، وإن كان عامداً فالظاهر البطلان (ومن) تذكر السورة بعد انحنائه إلى الركوع فلا يرجع إليها (ومن) تذكر السر أو الجهر قبل الركوع أعاد القراءة ، فإن كان ذلك في السورة وحدها أعادها ولا سجود عليه ، وإن كان في الفاتحة أعادها وسجد بعد السلام ، وإن فات بالركوع سجد لترك الجهر قبل السلام ولترك السر بعد السلام سواه كان من الفاتحة أو السورة وحدها (ومن)ضحك في الصلاة بطلت سواء كان ساهياً أو عامداً ولا يضحك في صلاته إلا غافل متلاعب ،

العمل في الصلاة

والمؤمن إذا قام لصلاة أعرض بقلبه عن كل ما سوى الله سبحانه وترك الدنيا وما فيها حتى يحضر بقلبه جلال الله سبحانه وعظمته ويرتعد قلبه وترهب نفسه من هيبة الله جل جلاله ، فهذه صلاة المتقين ولا شيء عليه في التبسم ، وبكاء الخاشع في الصلاة مغتفر ، ومن أنصت لمتحدث قليلاً فلا شيء عليه،

ترقيع الصلاة

ومن قام من ركعتين قبل الجلوس ، فإن تذكر قبل أن يفارق الأرض بيديه وركبتيه رجع إلى الجلوس ولا سجود عليه ، وإن فارقها تمادى ولم يرجع وسجد قبل السلام وإن رجع بعد المفارقة وبعد القيام ساهياً أو عامداً صحت صلاته وسجد بعد السلام ، (ومن) نفخ في صلاته ساهياً سجد بعد السلام ، وإن كان عامداً بطلت صلاته (ومن)عطس في صلاته فلا يشتغل بالحمد ولا يرد على من شمته ولا يشمت عاطساً ، فإن حمد الله فلا شيء عليه (ومن) تثاءب في الصلاة سد فاه ، ولا ينفث إلا في ثوبه من غير إخراج حروف (ومن) شك في حدث أو نجاسة فتفكر في صلاته قليلاً ، ثم تيقن الطهارة فلا شيء عليه (ومن) التفت في الصلاة ساهياً فلا شيء عليه وإن تعتمد فهو مكروه (وإن) استدبر القبلة قطع الصلاة (ومن)صلى بحرير أو ذهب أو سرق في الصلاة أو نظر محرما في عاص

وصلاته صحيحة (ومن) غلط في القراءة بكلمة من غير القرآن سجد بعد السلام ، وإن كانت من القرآن فلا سجود عليه إلا يتغير اللفظ أو يفسد المعنى فيسجد بعد السلام (ومن) نعس في الصلاة فلا سجود عليه ، وإن ثقل نومه أعاد الصلاة والوضوء (وأنين) المريض مغتفر والتنحنح للضرورة مغتفر ، وللإفهام منكر ولا تبطل الصلاة به (ومن) ناداه أحد فقال له : سبحانه الله كره وصحت صلاته (ومن) وقف في القراءة ولم يفتح عليه أحد ترك تلك الآية وقرأ ما بعدها ، فإن تعذرت عليه ركع . ولا ينظر مصحفا بين يديه (إلا أن يكون في الفاتحة فلابد من كمالها بمصحف أو غيره) ، فإن ترك منها آية سجد قبل السلام ، وإن كان أكثر بطلت صلاته (ومن) فتح على غير إمامه بطلب صلاته ، ولا يفتح على إمامه إلا أن ينتظر الفتح أو يفسد المعنى (ومن)جال فكره قليلاً في أمور الدنيا نقص ثوابه ولم تبطل صلاته (ومن) دفع الماشي بين يديه أو سجد على شق جبهته أو سجد على طية أو طيتين من عمامته فلا شيء عليه (ولا شيء) في غلبة القيء والقلس في الصلاة (وسهو المأموم) يحمله الإمام إلا أن يكون من نقص الفريضة (وإذا سها) المأموم أو نعس أو زوحم عن الركوع وهو في غير الأولى فإن طمع في إدراك الإمام قبل رفعه من السجدة الثانية ركع ولحقه وإن لم يطمع ترك الركوع وتبع إمامه وقضى ركعة في موضعها بعد سلام إمامه وإن سها عن السجود أو زوحم أو نعس حتى قام الإمام إلى ركعة أخرى سجد أن طمع في إدراك الإمام قبل الركوع وإلا تركه وتبع الإمام وقضى ركعة أخرى أيضاً وحيث قضى الركعة فلا سجود عليه إلا أن يكون شاكاً في الركوع أو السجود (ومن)جاءته عقرب أو حية فقتلها فلا شيء عليه إلا أن يطول فعله أو يستدبر القبلة فإنه يقطع (ومن)شك هل هو في الوتر أو في ثانية الشفع جعلها ثانية الشفع وسجد بعد السلام ثم أوتر (ومن) تكلم بين الشفع والوتر ساهياً فلا شيء عليه ، وإن كان عامداً كره ولا شيء عليه ؛

أحكام المسبوق

والمسبوق إن أدرك مع الإمام أقل من ركعة فلا يسجد معه لا قبلياً ولا بعدياً فإن سجد معه بطلب صلاته ، وإن أدرك ركعة كاملة أو أكثر سجد معه القبلى وأخر البعدي حتى يتم صلاته فيسجد بعد سلامه ، فإن سجد مع الإمام عامدا بطلت صلاته وإن كان ساهيا سجد بعد السلام ، وإن سها المسبوق بعد سلام الإمام فهو كالمصلى وحده ، وإذا ترتب على المسبوق بعدي من جهة إمامه وقبلي من جهة نفسه أجزأه القبلى .

ومن نسى الركوع وتذكره في السجود رجع قائماً ، ويستحب لـه أن يعيد شيئاً من القراءة ثم يركع ويسجد بعد السلام (ومن) نسى سجدة واحدة وتذكرها بعد قيامه رجع جالساً وسجدها إلا أن يكون قد جلس قبل القيام فلا يعيد الجلوس (ومن) نسى سجدتين خر ساجدا ولم يجلس ويسجد في جميع ذلك بعد السلام ، وإن تذكر السجود بعد رفع رأسه من الركعة التي تليها تمادى على صلاته ولم يرجع وألغى ركعة السهو وزاد ركعة في موضعها بانيا وسجد قبل السلام إن كان من الأوليين وتذكر بعد عقد الثالثة ، وبعد السلام إن لم تكن من الأوليين أو كانت منهما وتذكر قبل عقد الثالثة لأن السورة والجلوس لم يفوتا (ومن) سلم شاكا في كمال صلاته بطلت صلاته والسهو في صلاة القضاء كالسهو في صلاة الأداء ،

السهو في النافلة وفي الفريضة

والسهو في النافلة كالسهو في الفريضة إلا في ست مسائل : الفاتحة والسورة والسر والجهر وزيادة ركعة ونسيان بعض الأركان إن طال (فمن) نسى الفاتحة في النافلة وتذكر بعد الركوع تمادى وسجد قبل السلام بخلاف الفريضة ، فإنه يلغي تلك الركعة ويزيد أخرى ويتمادى ويكون سجوده كما ذكرنا في تارك السجود (ومن) نسى السورة أو الجهر أو السر في النافلة وتذكر بعد الركوع تمادى ولا سجود عليه بخلاف الفريضة (ومن) قام إلى ثالثة في النافلة فإن تذكر قبل عقد الركوع رجع وسجد بعد السلام ، وإن عقد الثالثة تمادى وزاد الرابعة وسجد قبل السلام بخلاف الفريضة فإنه يرجع متى ما ذكر ويجد بعد السلام ، (ومن) نسى ركنا من النافلة كالركوع أو السجود ولم يتذكر حتى سلم وطال فلا إعادة عليه بخلاف الفريضة فإنه يعيدها أبداً (ومن) قطع النافلة عامدا أو تترك منها ركعة أو سجدة عامداً أعادها أبدا (ومن) تنهد في صلاته في شيء عليه إلا أن ينطق بحروف ،

سهو الإمام

وإذا سها الإمام بنقص أو زيادة سبح به المأموم وإذا قام إمامك من ركعتين فسبح به ، فإن فارق الأرض فاتبعه ، وإن جلس في الأولى أو في الثالثة فقم ولا تجلس معه ، وإن سجد واحدة وترك الثانية فسبح به ولا تقم معه إلا أن تخاف عقد ركوعه فاتبعه ولا تجلس بعد ذلك معه لا في ثانية ولا في رابعة ، فإذا سلم فزد ركعة أخرى بدلاً من الركعة التي ألغيتها بانياً وتسجد قبل السلام ، فإن كنتم جماعة الأفضل لكم أن

تقدموا واحداً يتم بكم ، وإذا زاد الإمام سجدة ثالثة فسبح به ولا تسجد معه ، وإذا قام الإمام إلى خامسة تبعه من تيقن موجبها أو شك فيه وجلس من تيقن زيادتها ، فإن جلس الأول وقام الثاني بطلت صلاته ، وإذا سلم الإمام قبل كمال الصلاة سبح به من خلفه فإن صدقه كمل صلاته وسجد بعد السلام ، وإن شك في خبره سأل عدلين وجاز لهما الكلام في ذلك ، وإن تيقن الكمال عمل على يقينه وترك العدلين إلا أن يكثر الناس خلفه فيترك يقينه ويرجع إليهم . بحمد الله تعالى تم طبع كتاب [مختصر الأخضري] صححا بمعرفة لجنة العلماء برياسة : الشيخ أحمد سعد علي . انتهى

ــــــــــ

علم الفرائض

قلت وعلى ذكر فقه الصلاة لابد هنا من ذكر فقه المواريث حيث قد لاحظنا أهل المنطقة كاد أن ينعدم فيهم فهم هذا العلم الهام وبما أن الرحبية هي المتداولة في مناطقتنا فها هو ذا نصها :

باب اسباب الميراث

أســـباب مـــيراث الـــورى ثلاثـــه ... كـــل يفيـــد ربـــه الوراثـــه

وهـــي نكـــاح وولاء ونـــسب ... مـــا بـــعدهن للمواريـــث ســـبب

باب موانع الإرث

ويمنـــع الـــشخص مـــن المـــيراث ... واحـــدة مـــن علـــل ثـــلاث

رق وقتـــل واخـــتلاف ديـــن ... فـــافهم فلـــيس الـــشك كـــاليقين

باب الوارثين من الرجال

والوارثـــون مـــن الرجـــال عـــشره ... أسمـــاؤهم معروفـــة مـــشتهره

الابـــن وابـــن الابـــن مهمـــا نـــزلا ... والأب والجـــد لـــه وإن عـــلا

والأخ مـــن أي الجهـــات كانـــا ... قـــد أنـــزل الله بـــه القرآنـــا

ابـــن الأخ المـــدلي إليـــه بـــالأب ... فـــاسمع مقـــالا لـــيس بالمكـــذب

والعـــم وابـــن العـــم مـــن أبيـــه ... فاشـــكر لـــذي الإيجـــاز والتنبيـــه

والـــــزوج والمعتــــــق ذو الــــــولا فجملــــــــة الــــــذكور هــــــؤلا

باب الوارثات من النساء

والوارثـــــات مــــن النـــــساء ســـــبع لم يعـــــط أنثـــــى غيرهـــــن الـــــشرع

بنــــت وبنـــــت ابـــــن وأم مـــــشفقه وزوجـــــــة وجـــــــدة ومعتقــــــه

والأخـــــت مـــــن أي الجهـــــات كانـــــت فهـــــــذه عـــــــدتهن بانـــــــت

باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى

واعلـــــم بـــــأن الإرث نوعـــــان همـــــا فـــرض وتعــصيب علـــى مـــا قـــسما

فـــالفرض في نـــص الكتـــاب ســـته لا فـــرض في الإرث ســـواها البتـــه

نـــصف وربـــع ثـــم نـــصف الربْـــع والثلـــث والـــسدس بـــنص الـــشرع

والثلثـــــــان وهمـــــــا التمـــــــام فـــاحفظ فكـــل حـــافظ إمـــام

باب النصف

والنـــصف فـــرض خمـــسة أفـــراد الـــــزوج والأنثـــــى مـــــن الأولاد

وبنـــت الابـــن عنـــد فقـــد البنـــت والأخـــت في مـــذهب كـــل مفـــتي

وبعـــدها الأخـــت الـــتي مـــن الأب عنـــد انفـــرادهن عـــن معـــصب

.

باب الربع

والربـــع فـــرض الـــزوج إن كـــان معـــه مـــن ولـــد الزوجـــة مـــن قـــد منعـــه

وهـــــو لكـــــل زوجـــــة أو أكثـــــرا مـــــع عـــــدم الأولاد فيمـــــا قـــــدرا

وذكـــــــر أولاد البـــــــنين يعتمـــــــد حيـــث اعتمـــدنا القـــول في ذكـــر الولـــد

باب الثمن

والثمن للزوجة والزوجات مع البنين أو مع البنات
أو مع أولاد البنين فاعلم ولا تظن الجمع شرطا فافهم

باب الثلثين

والثلثان للبنات جمعا ما زاد عن واحدة فسمعا
وهو كذاك لبنات الابن فافهم مقالي فهم صافي الذهن
وهو للأختين فما يزيد قضى به الأحرار والعبيد
هذا إذا كن لأم وأب أو لأب فاعمل بهذا تصب

. .

باب الثلث

والثلث فرض الأم حيث لا ولد ولا من الإخوة جمع ذو عدد
كاثنين أو ثنتين أو ثلاث حكم الذكور فيه كالإناث
ولا ابن ابن معها أو بنته ففرضها الثلث كما بينته
وإن يكن زوج وأم وأب فثلث الباقي لها مرتب
وهكذا مع زوجة فصاعدا فلا تكن عن العلوم قاعدا[5]
وهو للاثنين أو ثنتين من ولد الأم بغير مين
وهكذا إن كثروا أو زادوا فما لهم فيما سواه زاد
ويستوي الإناث والذكور فيه كما قد أوضح المسطور

باب السدس

والسدس فرض سبعة من العدد أب وأم ثم بنت ابن وجد
والأخت بنت الابن ثم الجده وولد الأم تمام العده

---

[5] – المسألتان اللتان أشار إليهما هنا تسميان الغراوين وهما (زوج وأب وأم) و (زوجة وأب وأم)

فالأب يستحقه مع الولد ... وهكذا الأم بتنزيل الصمد

وهكذا مع ولد الابن الذي ... ما زل يقفو إثره ويحتذي

وهو لها أيضا مع الاثنين ... من إخوة الميت فقس هذين

والجد مثل الأب عند فقده ... في حوز ما يصيبه ومده

إلا إذا كان هناك إخوه ... لكونهم في القرب وهو أسوه

أو أبوان معهما زوج ورث ... فالأم للثلث مع الجد ترث

وهكذا ليس شبيها بالأب ... في زوجة الميت وأم وأب

وحكمه وحكمهم سياتي ... مكمل البيان في الحالات

وبنت الابن تاخذه السدس إذا ... كانت مع البنت مثالا يحتذى

وهكذا الأخت مع الأخت التي ... بالأبوين يا أخي أدلت

والسدس فرض جدة في النسب ... واحدة كانت لأم وأب

وولد الأم ينال السدسا ... والشرط في إفراده لا ينسى

وإن تساوي نسب الجدات ... وكن كلهن وارثات[6]

فالسدس بينهم بالسويه ... في القسمة العادلة الشرعيه

وإن تكن قربى لأم حجبت ... أم أب بعدى وسدسا سلبت

وإن تكن بالعكس فالقولان ... في كتب أهل العلم منصوصان

لا تسقط البعدى على الصحيح ... واتفق الجل على التصحيح

وكل من أدلت بغير وارث ... فما لها حظ من الموارث

وتسقط البعدى بذات القرب ... في المذهب الأول فقل لي حسبي

وقد تناهت قسمة الفروض ... من غير إشكال ولا غموض

باب التعصيب

وحق أن نشرع في التعصيب ... بكل قول موجز مصيب

---

[6] – قوله (وإن كن) هكذا بالجمع وهذا على مذهبه الشافعي. اما المذهب المالكي فلا يُورّث إلا جدتين فقط وراجع المسألة في الشراح

فكل من أحرز كل المال ... من القرابات أو الموالي

أو كان ما يفضل بعد الفرض له ... فهو أخو العصوبة المفضله

كالأب والجد وجد الجد ... والابن عند قربه والبعد

والأخ وابن الأخ والأعمام ... والسيد المعتق ذي الإنعام

وهكذا بنوهم جميعا ... فكن لما أذكره سميعا

وما لذي البعدى مع القريب ... في الإرث من حظ ولا نصيب

والأخ والعم لأم وأب ... أولى من المدلي بشطر النسب

والابن والأخ مع الإناث ... يعصبانهن في الميراث

والأخوات إن تكن بنات ... فهن معهن معصبات

وليس في النساء طرا عصبه ... إلا التي منت بعتق الرقبة

باب الحجب

والجد محجوب عن الميراث ... بالأب في أحواله الثلاث

وتسقط الجدات من كل جهه ... بالأم فافهمه وقس ما أشبهه

وهكذا ابن الابن بالابن فلا ... تبغ عن الحكم الصحيح معدلا

وتسقط الإخوة بالبنينا ... وبالأب الأدنى[7] كما روينا

أو ببني البنين كيف كانوا ... سيان فيه الجمع والوحدان

ويفضل ابن أم[8] بالإسقاط ... بالجد فافهمه على احتياط

وبالبنات وبنات الابن ... جمعا ووحدانا فقل لي زدني

ثم بنات الابن يسقطن متى ... حاز البنات الثلثين يا فتى

إلا إذا عصبهن الذكر ... من ولد الابن على ما ذكروا

ومثلهن الأخوات اللاتي ... يدلين بالقرب من الجهات

إذا أخذن فرضهن وافيا ... أسقطن أولاد الأب البواكيا

---

7 - يقصد بذلك الأب لا الجد

8 - يقصد بقوله (ابن الام) الآخ لأم

وإن يكـــن أخ لهـــن حاضـــرا عـــصبهن باطنـــا وظـــاهرا

ولـــيس ابـــن الأخ بالمعـــصب مـــن مثلـــه أو فوقـــه في النـــسب

باب المسألة المشتركة

وإن تجـــد زوجـــا وأمـــا ورثـــا وإخـــوة لـــلأم حـــازوا الثلثـــا

وإخـــــــوة أيـــــــضا لأم وأب واســـتغرقوا المـــال بفـــرض النـــصب

فاجعلـــــــهم كلـــــــهم لأم واجعـــل أبـــاهم حجـــرا في الـــيم

واقـــسم علـــى الإخـــوة ثلـــث التركـــه فهـــذه المـــسألة المـــشتركه

.

باب الجد والجدة

ونبتـــدي الآن بمـــا أردنـــا في الجـــد والإخـــوة إذ وعـــدنا

فـــألق نحـــو مـــا أقـــول الـــسمعا واجمـــع حواشـــي الكلمـــات جمعـــا

واعلـــم بـــأن الجـــد ذو أحـــوال أنبيـــك عنـــهن علـــى التـــوالي

يـــقاسم الإخـــوة فـــيهن إذا لم يعـــد القـــسم عليـــه بـــالأذى

فتـــارة يأخـــذ ثلثـــا كـــاملا إن كـــان بالقـــسمة عنـــه نـــازلا

إن لم يكـــن هنـــاك ذو ســـهام فـــاقنع بإيـــضاحي عـــن اســـتفهام

وتـــارة يأخـــذ ثلـــث البـــاقي بعـــد ذوي الفـــروض والأرزاق

هـــذا إذا مـــا كانـــت المقاسمـــه تنقـــصه عـــن ذاك بالمزاحمـــه

وتـــارة يأخـــذ ســـدس المـــال ولـــيس عنـــه نـــازلا بحـــال

وهـــو مـــع الإنـــاث عنـــد القـــسم مثـــل أخ في ســـهمه والحكـــم

إلا مـــع الأم فـــلا يحجبـــها بـــل ثلـــث المـــال لهـــا يـــصحبها

واحـــسُب بـــني الأب لـــدى الأعـــداد وارفـــض بـــني الأم مـــع الأجـــداد

واحكـــم علـــى الإخـــوة بعـــد العـــد حكمـــك فـــيهم عنـــد فقـــد الجـــد

واســـقط بـــني الإخـــوة بالأجـــداد حكمـــا بعـــدل ظـــاهر الإرشـــاد

باب الأكدرية

والأخت لا فرض مع الجد لها | فيما عدا مسألة كملها
زوج وأم وهما تمامها | فاعلم فخير أمة علامها
تعرف يا صاح بالأكدريه | وهي بأن تعرفها حريه
فيفرض النصف لها والسدس له | حتى تعول بالفروض المجمله
ثم يعودان إلى المقاسمه | كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه

باب الحساب

وإن ترد معرفة الحساب | لتهتدي به إلى الصواب
وتعرف القسمة والتفصيلا | وتعلم التصحيح والتأصيلا
فاستخرج الأصول في المسائل | ولا تكن عن حفظها بذاهل
فإنهن سبعة أصول | ثلاثة منهن قد تعول
وبعدها أربعة تمام | لا عول يعروها ولا انثلام
فالسدس من ستة أسهم يرى | والثلث والربع من اثنى عشرا
والثمن إن ضم إليه السدس | فأصله الصادق فيه الحدس
أربعة يتبعها عشرونا | يعرفها الحساب أجمعونا
فهذه الثلاثة الأصول | إن كثرت فروعها تعول
فتبلغ الستة عقد العشره | في صورة معروفة مشتهره
وتلحق التي تليها بالأثر | في العول إفراداً إلى سبع عشر
والعدد الثالث قد يعول | بثمنه فاعمل بما أقول
والنصف والباقي أو النصفان | أصلهما في حكمهم اثنان
والثلث من ثلاثة يكون | والربع من أربعة مسنون
والثمن إن كان فمن ثمانيه | فهذه هي الأصول الثانيه

لا يـــدخل العــــول عليهـــا فـــاعلم ثــم اسـلك التـصحيح فيهـا وأقـسم

وإن تكـــن مـــن أصــــلها تـــصح فـــترك تطويـــل الحــساب ربـــح

فـــأعط كـــلا ســـهمه مـــن أصـــلها مكمـــلا أو عـــائلا مـــن عولهـــا

باب السهام

وإن تــــر الــــسهام ليـــست تنقـــسم علـى ذوي المـيراث فـاتبع مـا رسـم

واطلـــب طريـــق الاختـــصار في العمـــل بـــالوفق والـــضرب يجانبـــك الزلـــل

واردد إلى الوفــــق الـــــذي يوافـــــق واضـــربه في الأصـــل فأنـــت الحـــاذق

إن كـــان جنـــسا واحـــدا أو أكثـــرا فـــاتبع ســـبيل الحـــق واطـــرح المـــرا

وإن تـــر الكـــسر علـــى أجنـــاس فإنهـــا في الحكـــم عنـــد النـــاس

تحـــــصر في أربعـــــة أقـــــسام يعرفهـــــا المـــــاهر في الأحكـــــام

مماثـــل مـــن بعـــده مناســـب وبعـــــده موافـــــق مـــــصاحب

والرابـــــع المبـــــاين المخـــــالف ينبيـــك عـــن تفـــصيلهن العـــارف

فخـــــذ مـــــن المماثلين واحـــــدا وخـــــذ مـــــن المناســـبين الزائـــدا

واضـــرب جميـــع الوفـــق في الموافـــق واســلك بـــذاك أنهـــج الطرائـــق

وخـــذ جميـــع العـــدد المبـــاين واضـــربه في الثـــاني ولا تـــداهن

فـــذاك جـــزء الـــسهم فاحفظنـــه واحـــذر هـــديت أن تزيـــغ عنـــه

واضـــربه في الأصـــل الـــذي تأصـــلا واحـــص مـــا انـــضم ومـــا تحـــصلا

واقـــسمه فالقـــسم إذا صـــحيح يعرفـــه الأعجـــم والفـــصيح

فهـــذه مـــن الحـــساب جمـــل يـــأتي علـــى مثـــالهن العمـــل

مـــن غـــير تطويـــل ولا اعتـــساف فـــاقنع بمـــا بـــين فهـــو كـــاف

باب المناسخة

وإن يمـــت آخـــر قبـــل القـــسمه فـصحح الحـساب واعـرف سـهمه

واجعــل لــه مــسألة أخــرى كمــا | قــد بــين التفــصيل فيمــا قــدما
وإن تكــن ليــست عليهــا تنقــسم | فــارجع إلى الوفــق بهــذا قــد حكــم
وانظــر فــإن وافقــت الــسهاما | فخــذ هــديت وفقهــا تمامــا
واضــربه بــه أو جميعهــا في الــسابقه | إن لم تكــن بينــهما موافقــه
وكــل ســهم في جميــع الثانيــه | يــضرب أو في وفقهــا علانيــه
وأســهم الأخــرى ففــي الــسهام | تــضرب أو في وفقهــا تمــام
فهــذه طريقــة المناســخه | فــارق بهــا رتبــة فــضل شــامخه

باب الخنثى المشكل والحمل

وإن يكــن في مــستحق المــال | خنثــى صــحيح بــين الإشــكال
فاقــسم علــى الأقــل والــيقين | تحــظ بحــق القــسمة والتبــيين
واحكــم علــى المفقــود حكــم الخنثــى | إن ذكــرا يكــون أو هــو أنثــى
وهكــذا حكــم ذوات الحمــل | فــابن علــى الــيقين والأقــل

باب الغرقى والهدمى والحرقى

وإن يمــت قــوم بهــدم أو غــرق | أو حــادث عــم الجميــع كــالحرق
ولم يكــن يعلــم حــال الــسابق | فــلا تــورث زاهقــا مــن زاهــق
وعــدهم كــأنهم أجانــب | فهكــذا القــول الــسديد الــصائب

الخاتمة

وقــد أتــى القــول علــى مــا شــئنا | مــن قــسمة المــيراث إذ بينــا
علــى طريــق الرمــز والإشــاره | ملخــصا بــأوجز العبــاره
فالحمــد لله علــى التمــام | حمــدا كــثيرا تم في الــدوام
أســأله العفــو عــن التقــصير | وخــير مــا نأمــل في المــصير

وغفـــر مـــا كـــان مـــن الـــذنوب	وســـتر مـــا شـــان مـــن العيـــوب
وأفـــضل الـــصلاة والتـــسليم	علـــى الـــنبي المـــصطفى الكـــريم
(محمـــد) خـــير الأنـــام العاقـــب	وآلـــه الغـــر ذوي المناقـــب
وصـــحبه الأماجـــد الأبـــرار	الـــصفوة الأكـــابر الأخيـــار

الفصل الخامس
في
ذكر الإمام الجنيد

الجنيدية

الجنيدية نسبة للاستاذ أبي القاسم الجنيد بن محمد كان رحمه الله تعالى في أول أمره يتفقه على مذهب أصحاب الحديث مثل أبي عبيد وأبي ثور فأحكم الأصول وصحب الحارث بن أسد المحاسبي وخاله السري بن مفلس فسلك مسلكهما في التحقيق بالعلم واستعماله. وكان كلامه كله بالنصوص مربوطا وبيانه بالأدلة مبسوطا فاق أشكاله بالبيان الشافي واعتناقه للمنهج الكافي ولزومه للعمل الوافي.

التصوف

النصوف من حبث تعريفه هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال، من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم، والأمور العارضة لهم في درجاتهم، بقدر الطاقة البشرية. وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن، لأن العبارات إنما وضعت للمعاني التي وصل إليها فهم أهل اللغات. وأما المعاني التي لا يصل إليها إلا غائب عن ذاته فضلاً عن قوى بدنه فليس بممكن أن توضع لها الألفاظ، فضلاً عن أن يعبر عنها بالألفاظ. فكما أن المعقولات لا تدرك بالأوهام والموهومات لا تدرك بالخياليات والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شأنه أن يعاين اليقين لا يمكن أن يدرك بعلم اليقين. فالواجب على من يريد ذلك أن يجتهد في الوصول إليه بالعيان دون أن يطلبه بالبيان فإنه طور وراء طور العقل. وقد قيل:

علم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فـطنة بالحق معـروف
وليس يعرفه من ليس يشـهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قالوا ولهذا العلم أيضاً ثمرة تسمى: علوم المكاشفة، لا يكشف عنها العبارة، غير الإشارة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفها إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا لا ينكره إلا أهل الغرة) هذا ودوحة علم الباطن لها أربع شعب وهي: العبادات، والعادات، والمهلكات، والمنجيات، وتراجع هذه في كتاب إحياء علوم الدين (قلت) هذا عن التصوف أما عن الطريقة فقد قال أهل الشان إن الطريقة اصلها كلها محاسبة النفس على الأفعال والتروك، والكلام في هذه الأذواق، والمواجد التي تحصل عن المجاهدات، وما يتبعها من مقامات وتجليات له كلام عند اهل الطريق كما ان لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم، واصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم، إذ الأوضاع اللغوية إنما هي للمعاني المتعارفة، فإذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلحنا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه، فلهذا أختص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من أهل الشريعة الكلام فيه ومن ثم صار علم الشريعة على صنفين: صنف مخصوص الفقهاء وأهل الفتيا وهي الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الأذواق والمواجد العارضة في طريقها، وكيفية الترقي منها من ذوق إلى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء في الفقة وأصوله والكلام والتفسير وغير ذلك كتب رجال من أهل هذه الطريقة في طريقهم فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك كما فعله القشيري في كتاب (الرسالة) والسهروردي في كتاب (عوارف المعارف) وأمثالهم وجمع الغزالي رحمه الله بين الأمرين في كتاب (الإحياء) فدون فيه أحكام الورع والاقتداء ثم بين آداب القوم وسننهم وشرح اصطلاحاتهم في عباراتهم وصار علم التصوف في الملة علماً مدوناً بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط وكانت أحكامها إنما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك. ثم إن هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالباً كشف حجاب الحس والإطلاع على علم من أمر الله ليس لصاحب الحس إدراك شيء منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا الكشف: أن الروح إذا رجع عن الحس الظاهر إلى الباطن ضعفت أحوال الحس وقويت أحوال الروح

وغلب سلطانه وتجدد نشوه وأعانٍ على ذلك الذكر فإنه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال في نمو، وتزيد إلى أن يصير شهودا بعد أن كان علما ويكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس والعلوم اللدنية والفتح الإلهي وتقرب ذاته في تحقق حقيقتها من الأفق الأعلى أفق الملائكة(قلت) وهنا لابد لي من ذكر اشارة خفيفة ، وهي ان هذه الطرق وعددها كثير قدر انفاس الخلق كذا قال الصوفية القدامى . هي بمثابة مدارس تربويه روحيه تضاف الى المدارس الفقهيه التي يمثلها علماء الاجتهاد والى المدارس العقائدية التي يمثلها علماء الكلام وعليه فلا بد للمشرفين على سير تلك الطرق من ازالة ما قد يعلق بها من دخن وشوائب وتصحيح مسارها الذي من اجله اسست وحبذا لوتراجع القصيدة القدسية للامام الاخضري والقصيدة النونية للإماما بن القيم وكذا شرح الامام ابن عجيبة على حكم الامام ابن عطاء الله السكندري . وللاشارة ايضا فقد انشدت بين يدي شيخي بلقائد ويدي نجله سيدي عبد اللطيف (موالا) بينت فيه اساس التصوف فاقره الشيخ عبد اللطيف وقال لي هنيئا لك قلت ومن ذالك الموال قولي من أبيات:

فالتـــصـــــوف بالحبــــــاب	فـــقـــــــــــــر وتـــجــــرد
يهــــــــــدي العبــــد للـــصــواب	نــــــــــوره مخـــلــــــــدً
فيـــه الطــــــــــاعه والنــــــقا	الــــــــزمنــــــه واقــــتـــــدً
فيـــه الهـــــــــــــدى والتـــقى	الـــــــبس ثوبـــــــه جـــدداً
اصحـــــب اهلــــــــه ألزمــــــن	شـــيــــــخا عــــارف زاهـــدً
احفــــــظ عهــــــده اذكـــــرن	عـــــهـــد الــشـيــخ ءاكـــدً
لاتخــــــش في العــــــــهد عــــار	يا هـــــــــــذا واعـتـقــــــدً
ارو مــــن هـــــــــــذا الـــشراب	تـــنـــــــــج في ذي وغــــــدً

حققنا الله بالصفاء . وعرفنا بالوفاء . وامدنا بالشفاء . ومنحنا سجية اللطفاء . واتحفنا بصحبة الظرفاء . بجاه سيد الامة والشرفاء

الفصل السادس

في

ذكر الطرق الصوفية المتواجدة في منطقتنا

--

الطرق المتواجدة في ناحيتنا السعداوية ومقاماتها

اقول ومن الطرق الصوفيه السائدة في منطقتنا وما جاورها او لها علاقة بنا هي (الرحمانيه والعزوزية والشاذليه والهبريه والتجانيه والقادريه والعماريه والحبيبية) ولكل منها (مريدون ومراجع ونقباء وشيوخ ومقاديم ومقامات) .

ومن زواياها التي نتعامل معها (زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري بجرجرة وزاوية الشيخ عبد الرحمن الباش تارزي بقسنطينه وزاوية سيدي علي بن الحملاوي بتلاغمه ومقام الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي بطولقة وزاوية سيدي علي بن اعمر بطولقة وزاوية الشيخ المختار باولاد جلال والزاوية القاسمية بالهامل وزاوية سيدي بوالارباح بالقنطرة وزاوية سيدي بن داود بالدويس وزاوية الشيخ محمد بن اعمر بعين الشهداء وزاوية سيدي بلخير بشيلة وزاوية سيدي احمد بن حمرورش بسدرحال وزاوية سيدي بوبكر ببخداش وزاوية سيدي الطاهرية وسيدي يوسف بالقاهرة وزاوية سي عبد الرحمن بن الطاهر بالمكيمن وزاوية الحاج الصادق بتسلوين وزاوية سيدي احمد بن سليمان بالمنكب وزاوية سي بن احمد بالغيشة وزاوية سيدي الازهاري بعين ماضي وزاوية سيدي محمد بن الحبيب بالاغواط وزاوية الهباره بتلمسان والزاوية البلقائدية بوهران وزاوية الشيخ بن طكوك بالطواهرية وزاوية سيدي العابد بالتل وزاوية سيدي ساعد النعار بالتل وزاوية سي عبد القادر بزالج وزاوية سيدي بن العلمي بالعلية وزاوية الشيخ بن عرعار ببحبح وزاوية الأحداب بالبويرة وزاوية سيدي بايزيد بعين افقه وزاوية سيدي عطيه بالجلالية وزاوية سيدي عبد القادر بزنينة وزاوية سي البشير بالمرحمة ومقام الشيخ سي بلقاسم العيفاوي بالجلفة وزاوية الحاج الأزهري بالجلفة و مقام الحاج محمد الطالب بن رينوبة بعامرة ومقام بن الهدار بالجلال ومقام سي بن عبد الله بعين الابل ومقام سي احمد الخوني بالجديدة ومقام سي بن عيسى المايدى بزكار ومقام سي علي بن الشيهب بدلدول ومقام سي بن اخميله بمسعد ومقام سي الشيخ بن محمود بالمجبارة

ومقام سي احمد بن قبول بالصحراء ومقام سي السعيد بزخروفة وخلوة زكار وخلوة تعظميت وخلوة امزيقيدة بعين الابل ومقام الركيزة بالصحراء ومقام المهري ومقام الربويات بالصحراء وخلوة بجريات بوكحيل ومقام تنانه بالبادية ومقام بن حيرش بالبادية ومقام شايب الراس بالبادية ومقام سي المداني بالقرية ومقام بن روان بالبادية ومقام سي علي بن ابريغيث بالبادية ومقام الفج الروحاني ومزار سيدي فايد بالجد ومقام سيدي امحاد بن بلقاسم بعين الابل ومقام سي الحفناوي ومقام سي الرحاي ومقام بو انقاب بالجبارة ومقام بنت الملكي بالجباره ومقام الشيخ عبد الرحمن النعاس بدار الشيوخ ومقام الشيخ النعاس بن ابراهيم بالمعلبة ومقام سيدي ابن عليه بمناعة ومقام سي بن امشيه وغيرها)

فائدة

يقول الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني البغدادي مانصه

طف بجاني سبعا ولذ بذمامي ... وتجرد لزورتي كل عام
انا سر الاسرار من سر سري ... كعبتي راحتي وبسطي مدامي
انا نشر العلوم والدرس شغلي ... انا شيخ الورى للكل إمام
انا في مجلسي ارى العرش حقا ... وجميع الملوك فيه قيامي
قالت الاولياء جمعا بعزم ... انا قطب على جميع الانام
قلت كفوا ثم اسمعوا نص قولي ... انما القطب خادمي وغلامي
كل قطب يطوف بالبيت سبعا ... وانا البيت طائف بخيامي
كشف الحجب والستور لعيني ... ودعاني لحضرة ومقام
فاختراق السبع الستور جميعا ... عند عرش الاله كان مقامي
وكساني بتاج تشريف وعز ... وطراز وحلة باختتام
فرش العز تحت سرج جوادي ... وركابي عال وغمدي محامي
واذا ما جذبت قوس مرامي ... كان نار الجحيم منها سهامي
سائر الارض كلها تحت حكمي ... وهي في قبضتي كفرخ الحمام
مطلع الشمس للغروب بسفلي ... خطوتي قد قطعته باهتمام
يامريدي لك الهنا بدوامي ... عيش عز ورفعة واحترام

ومريـــدي اذا دعـــاني بـــشرق　　او بغـــرب او نـــازل بحـــر طـــامي
فاغثـــه او كـــان فـــوق هـــواء　　انـــا ســـيف القـــضا لكـــل خـــصام
انـــا في الحـــشر شـــافع لمريـــدي　　عنـــد ربـــي فـــلا يـــرد كلامـــي
انـــا شـــيخ وصـــالح وولي　　انـــا قطـــب وقـــدوة للانـــام
انـــا عبـــد لقـــادر طـــاب وقـــتي　　جـــدي المصطفى وحسبي امام
فعـــليه الصلاة في كل وقت　　وعلى ءاله بطـــول الـــدوام

.　　.

فائدة

يقول سيدي محمد بن عزوز البرجي في منظومة له :

خمـــسة هـــي الاصـــول الوافيـــه　　وهـــي التقـــى في الـــسر والعلانيـــه
كـــذا اتبـــاع ســـنة الرســـول　　في القـــول والفعـــل بـــلا عـــدول
اعـــرض عـــن الخلـــق ســـواء ادبـــروا　　او اقبلـــوا فـــالله نعـــم الناصـــر
وارض بقـــسمة الهـــك الخـــبير　　في كـــل مـــا اعطـــى قليـــل او كـــثير
وارجـــع لـــه في كـــل حـــال قـــد أتـــت　　ســـراء او ضـــراء كيـــفما وفـــت

.　　.

ابتهالات سيدي مصطفى بن بن عزوز

نظم الشيخ سيدي مصطفى بن سيدي محمد بن عزوز دفين نفطة . قصيدة في الابتهال والتوجيه ونظرا لاهميتها وخاصيتها أدرجها هنا للتبرك بها والإستفادة منها ونصها كما وجدتها في مخطوطة الحاج علي بن سالم المايدي هو:

بـــسم الله بـــادي ذي النظـــام　　بالحمـــد والـــشكر على الـــدوامِ
ثـــم الـــصلاة علـــى المـــاحي للزلـــل　　محمـــد أزكـــي رســـول في العمـــل
وءالـــه أهـــل الوفـــاء والـــورع　　وكـــل قطـــب لمنـــهاجهم تبـــع
بجـــاه نـــور العـــرش يا مجيـــد　　واللـــوح والكرســـي يا حميـــد
بمـــسجد مكـــة والبقيـــع　　أدخلنـــا في حـــزب الـــنبي الـــشفيع

إن ذنوبي يا إلهي عظمت   صحفاتي بالسيئات ملئت

وهي في جنب عفوك صغيره   وعند عبدك المسي كبيره

باسمائك الحسنى رب رقينا   ونور قلوبنا واهدينا

بأن نكون من أهل الطريق   والصدق والإخلاص والتحقيق

بفضل الله الملك الديان   وبالقرءان والسبع المثان

رب بنورك المضي يوالي   ارفع عنا الحجب ياعالي

وثبتن إيماننا واسقينا   من كل علم نافع واكفينا

بكل شيخ صحيح الإسناد   من شيخنا إلى الرسول الهادي

رب صل عليه بالدوام   وارحم أشياخنا ياذا الإكرام

اغفر لنا الذنوب يارفيع   فمالنا سواك يا سريع

طهرلنا قلوبنا من الأفات   واسبل علينا الستر فيما ياتي

توسلنا لك بأولى العزم   أهل الوفا والكرم والحلم

بخاتم الرسل الكريم العاقب   وبالخليل وإدريس الثاقب

للسماوات كلها حتى وصل   مقامة عالية فيها نزل

موسى ابن عمران من ناجاه الكريم   وعيسى روح الله الزاهد الحكيم

ونوح من له المعالي ثبتت   في سائر الكتب ياصاحي رسمت

يا الله يامالك ياقادر   كن للقلوب حافظا وناصر

إلهنا يا أحد ياواحد   ياواجد ياباسط يا ماجد

ويا وهاب ياذا الطول ياكريم   ويا غني ويا مغني ويا حليم

ويافتاح يارزاق ياعليم   ياحي ياقيوم رحمان رحيم

ويابديع السموات كلها   والأرضين أنت الذي دحوتها

ياذا الجلال والإكرام ياحنان   من كل خير سألناك يامنان

اتحفنا يارب في مقامات الرضا   وهو سرور القلب (المقتضى)

وياسلام سلم الأنفاسا   والخطرات وانزع الوسواسا

وياصديق في الأقوال والأخبار   اجعلنا رب صادقين في الأذكار

واجعلنا يارب في حزب الصديقين   وزمرة الابرار والمقربين

يا بقيا بقاء لايزول   ابقنا في كمالك نُزول

ياداائما دواما لايفنى ولا   يكن سواه أحد إلا بلا

أدم سرورنا بلطفك الخفي   بنا في الدارين واكفنا يا كفي

شر الأعدا وكيد الحاسد الذي   لكل نعمة يصيبها بذي

ويالطيف الطف بمصطفى المسي   في كل الأحوال إذ يصبح ويمسي

كل لحظة كذا في الحركات   في السنات في المحيا وفي الممات

تجاوز بالحلم على ماصدرا   منه مما بطن أو قد ظهرا

واسمع ندا المصطفى ياقريب   أجب دعاءه فلا يخيب

أبصر أحواله حيث تقلبا   واجعله لنواهيك مجتنبا

ارحمنا رب برحماتك اللاتي   وسعت الأرض والسموات

أيدنا بالقدرة ياقدير   فلم نجد سواك يا نصير

بسيد الرسل وجمع الأنبيا   في جنة عدن اجعل اخواننا

احضر لنا ياسيد الأنام   في السكرات وعند الختام

يارب واسبل سترك علينا   بفضلك من كل ما لدينا

احفظنا وانصرنا عن كل ظالم   بالأسماء العظيمة يادائم

وبالوصل جد على إخواننا   وكل من دخل في طريقنا

بشرى الذي دخل في الطريق   نال الرضا وغاية التحقيق

حاز الضمانة من الرسول   كذا الشفاعة يوم الرحول

ويالكرام الكاتبين اعف عنا   والطف بنا لطف الحبيب ربنا

يا سامع الأصوات منا فاقبل   دعاءنا في هذا النظم الأكمل

واجعله خالصا لوجهك الكريم   وجد على قاريه بالخير العميم

والحمد لله على التمام   له الشكر في البدء والختام

واغفــــر لوالــــــدي والأخـــــوان في جنــــة الفـــردوس يـــسكنان

وكـــل مـــن دخـــل حـــزب الوالـــد وأخـــذ العهـــد عنـــه يا ماجـــد

اجعـــل مقامــــه يـــا ذا الجـــلال في جنــــة الخلـــــد يـــا متعـــال

سميتــــــه ببهجـــــة الــــــشايقين وروضـــــة أنـــــوار العـــــارفين

يـــــشوق النفـــــوس للمعـــــالي ويرفـــــع الأرواح للكمـــــــال

مـــن دام عنـــه في الـــصباح والمـــسا يكـــن لـــــه في قـــبره مؤنــــسا

ويبــــسط الله عليــــه الـــــرزق ويـنـــدفع عنـــه الـــبلا . ويرقـــى

ويبــــسط الله عليــــه الـــــرزق ويـنـــدفع عنـــه الـــبلا . ويرقـــى

ويبــــسط الله عليــــه الـــــرزق ويـنـــدفع عنـــه الـــبلا . ويرقـــى

واغفــــر لمـــن جمـــع هـــذا النظـــام ابـــن عـــزوز المـــصطفى يـــا ذا الإكـــرام

نخـــتم نظمـــي بالـــصلاة والـــسلام علـــى الـــنبي الهـــاشمي بـــدر التمـــام

عليـــــه مــــني أفـــضل الـــصلاة ماصـــبت الأمطـــار في الفـــلاة

جذبتني

للشيخ سيدي محمد بلقائد

منذ سنة 1980 وإلى حين انتقاله إلى جوار ربه لم أنقطع عن زيارة أستاذنا ومربينا ومولانا الشريف الشيخ سيدي محمد بلقائد الهبري التلمساني بن احمد بن محمد بن العربي وكنا نحضر مجالس الدروس ومجالس السماع في حضرته (قلت) ومن بين ماقاله على لسان الحضرة قوله قدس الله سره ورضي عنه وأرضاه:

جـــذبتني بحـــسن ضـــوء وجههـــا ســـقتني كاســـها مـــن عتيـــق الخمـــر

غيبـــتني عـــني بـــسر التجلـــي لكعبـــة الحـــق فاســـجد وكـــبر

تحـــسبها غـــيري ولـــست ســـواها في قـــاب قوســـين لم ار غـــيري

هـــي عـــين ذاتـــي وشمـــس صـــفاتي ومظهـــر وجـــودي في شـــفعي ووتـــري

الكـــلام القـــديم صـــفات مـــن ذاتـــي يلـــوح مـــن صـــفاءٍ كوكـــبً دري

فـــواتح الـــسور تعـــرف بـــاسمي والـــسبع المثـــاني حقيقـــة امـــري
هامـــت بهـــا الارواح قبـــل الكـــروم المشكاة والمصباح والزيت من نوري
اســـرار حـــد ثت مـــن رمـــوزي الفكـــر بالـــصهبا تجلـــت لقائـــد الخـــير
رب صـــــل علـــــى روح الوجـــــود الايـــة الكـــبرى مـــرءاة النظـــر
والآل والاصـــــــحاب بـــدور الكمـــال والائـــمـــــة الكرام خـــواص البـــشر

قصيدة الشيخ الشعراوي

العالم العلامة العارف بالله سيدي الشيخ محمد متولي الشعراوي المصري لما تعرف على الشيخ سيدي محمد بلقائد الهبري التلمساني الجزائري أنشأ هذه القصيدة الروحية المعبرة والتي يقول فيها رحمه الله تعالى ورضي عنه :

نـــور القلـــوب وري روح الـــوارد هبريـــةٌ تُـــدني الوصـــولَ لعابـــد
تزهـــو بسلـــسلة لهـــا ذهبيـــة مـــن شـــاهد للمـــصطفى عـــن شـــاهد
طوّفـــتُ في شـــرقِ الـــبلاد وغربهـــا وبحثـــتُ جُهـــدي عـــن إمـــامٍ راشـــدٍ
أشـــفي بـــه ظمـــأً لغيبـــةِ حقيقـــة وأهـــيمُ منـــه في جـــلال مـــشاهدَ
فهـــدانيَ الوهّـــابُ جـــلّ جلالُـــهُ حتـــى وجـــدتُ بتلمـــسانَ مقاصـــدي
واليـــومَ آخـــذُ نورَهـــا عـــن شـــيخنا مُحيـــي الطريـــق محمـــد بلقائـــد
ذقنـــا مواجيـــدَ الحقيقـــة عنـــده وبـــه عرجنـــا في صـــفاء مـــصاعدَ
عـــن شـــيخه الهـــبريّ درَ كنـــوزه فـــاغنمْ لآلئـــه وجـــدْ وجاهـــد
دنـــدنْ بمـــا لُقنتَـــه مـــن ورْده بـــصفاء نفـــس متَـــيم متواجـــد
إيّـــاك مـــن لَفـــت الفـــؤاد لغـــيره واجعـــلْ سَـــبيلك واحـــدًا للواحـــد
شـــاهدْ رســـولَ الله فيـــهَ فإنـــه إرثٌ تُـــوُورثَ ماجـــدٌ عـــن ماجـــد
فـــإذا وصـــلت لنـــورِ المـــصطفى فالمُـــصطفَى لله أهـــدَى قائـــد
وهنـــاك تكـــشفُ كـــلَّ سـَـرّ غـــامض وتُـــشاهدُ الملكـــوتَ مـــشهدٍ راشـــدَ
وإذا البـــصائرُ أينعـــتْ ثمراتُهـــا نالـــتْ بهـــا الأبـــصارُ كـــلَّ شـــواردَ
لاتلـــقَ بـــالا للعـــذول فإنـــه لا رأيَ قـــطُ لفاقـــدٍ في واجـــدٍ

لـو ذاقَ كـان أحـرَّ منـك صـبابةً	لكنّـهُ الحرمـانُ لجَّ بجاحـد
سـرْ في طريقـكَ يامريـدُ ولا تعـرْ	أُذْنـا لـصيحة منكـر ومعانـدَ
لايـستوي عنـدَ العقـول مجاهـدٌ	في الله قـوامُ الـدجى براقـدَ
الله قُـل بجـوى الهيـام وذرهـمُ	يتخبطَـون بكـل زور وفاسـدَ
ثـابرْ أخـي علـى تجـارة رابـح	واتـركْ لحـزبهم تجـارَةَ كاسـدَ
والله قـصدُك .والرسـول وسـيلةٌ	وخطـاك خلـفَ محمـد بلقائـدَ
يـاربّ خـذْ بيـد الهبـارى كلّهـم	وأعـذهمو مـن كـلّ شـرً حاسـدَ
وأنـلْ شـيخهم مقامـات الرضـا	واخـتصْ آلهمُـو بهـديٍ سـائدِ

إستغفارات الشيخ بن الحبيب

لما زرت الزاوية الحبيبية بالاغواط في جمع من الاخوان استقبلنا شيخها سيدي الحاج البشير ومريدوه وفي السهرة منحني مقتطفات من ديوان شيخ الطريقة سيدي محمد بن الحبيب الامغاري الادريسي الحسني وتبركا بهذا الشيخ ومريديه انقل هنا (لامية الاستغفار) التي يقول فيها طيب الله ثراه :

أستغفر الله إن الله ذو كـرم	ورحمـة للـذي قـد تـاب مـن زلـل
أسـتغفر الله مـن ذنـب ومـن زلـلً	ومـن خطايـا ومـن هـم ومـن أمـلَ
أسـتغفر الله مـن كبْـر ومـن حـسدً	ومـن ريـاء لأهـل المـال بالعمـلَ
أسـتغفر الله مـن ظَـن قبـيح بـدا	من رؤيـة النفس عُجبا منها بالحُللَ
أسـتغفر الله مـن غـل وحقـد ومـا	أضمرت في سالف الأعمار من علل
أسـتغفر الله مـن زور ومـن كـذب	ومـن غـرور يجـر النفس للكسل
أسـتغفر الله مـن ذنـب بجارحَـة	ومـن حقـوق أتـت للنـاس مـن قبلـي
أسـتغفر الله مـن علـم أزيـغ بـه	عـن الـصراط القويم المفضي للوَحـل
أسـتغفر الله مـن حـال أصـول بـه	ومـن مقـام أدّى للخـوف والخجـل
أسـتغفر الله مـن فعـل بـلانيـة	ومـن ذهـول أتـى للقلـب عـن عجـل
أسـتغفر الله مـن دعـوى الحلـول ومـن	دعـوى اتحـاد أدى للزيـغ والفـشل

أستغفر الله من دعوى الوجود ومن | إثبات شيء سوى الموجود في الأزل
أستغفر الله من عقائد طرأت | قد خالفت منهج المختار والرسل
أستغفر الله من جهل ومن سفه | ومن فتور أتى للنفس عن ملل
أستغفر الله من فكر أجول به | بلا اعتبار جرى في العلو والسفل
أستغفر الله مقدار العوالم من | عرش ولوح وعمر سائر الدول
أستغفر الله وهاب العطايا لمن | قد اتقاه بلا حول ولا حيل
أستغفر الله معطي من يلوذ به | معارفا بطروق العلم والنحل
أستغفر الله رحمان الخلائق من | جن وإنس وأملاك وكل علي
رب بأحمد كن لأمرنا وليا | ومرشدا لأتباع أقوم السبل
عليه أزكى صلاة الله ما هطلت | غيث وما قد سرى في الأرض من بلل
كذاك آله والصحب الكرام ومن | قد اقتفى إثرهم من متق وولي

الفصل السابع
في
ذكر الزهد و الولاية

الزُّهد: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأَشياء كلها: ضد الرغبة فيها وفي حديث الزهري وسئل عن الزهد في الدنيا فقال: هو أَن لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره. أَراد أَن لا يعجز ويقصر شكره على ما رزقه الله من الحلال، ولا صبره عن ترك الحرام؛ والزهد كما سبق هو الإعراض عن الدنيا. والورع هو ترك الحلال خوفا من الوقوع في الشبهات. وقيل الزهد: ترك الشبهات خوفا من الحرام و الزهاد المراد بهم البهلية والزهية سمعت ان الشيخ بلقائد قال فيهم انهم في الولاية طرح الاولياء وقال الشيخ عطية لا تنبغي مصاحبتهم قلت ولعل ذلك راجع لرفع التكليف الشرعي عنهم اذا العاقل تناله الاحكام وهم وحدهم يعيشون في باحة رفع التكليف وكيف يساير مكلف من لا يكلف وقصة الخضر مع موسى اقوى دليل وبرهان لمن القى السمع وهو شهيد. لا من تحذلق وتخزبل على العبيد. اقول عدت الشيخ سي عطية في حجرته بالجلفة فسالني ثم قال. متنهتا. قال آدم:

تـــــغـيرت الـبـــلاد ومن علـيـها وصار وجه الارض مكفهرا رهيبا

الزهدية

لاانسى في هذا الموضع ذكر اولئك الزهاد . الذين عمرالله بهم البلاد . وفاجى بهم عن العباد . أمثال : ابن عيسى الشريف المايدي والشيخ العزبره المباركي وبلقاسم بن بريكه . وسي النوري العبيدلي . وعطيه بن روان العبيدلي . واحمد شايب الراس العبيدلي والحاج البشير تنانه العبيدلي . وبوبكر بن التونسي الابلولي . وبلخير بن الطاهر الجبري . ومريم بنت بن خولة العبيدليه . وسي سالم الطعبي . والهدية راجي العبيدلي . ومحمود بن المسعود . الطعبي وزيان الحس العبيدلي . ومحمد القرقرقة العبيدلي . واحمد ابن السراي العبيدلي . وعبدالقادر بن السويقط الابلولي . والمحفوظ الجبري . والطاهر الابلولي . واحمد السويس الجبري . واحمد الفيحج المباركي وقويدر بخليفة المباركي . وبولرباح طيطة العبيدلي . والمسغبة الطعبي . وسي ساعد بن قويدر الجبري . والبوهالي بن بنت الجودي الحبيشي والتلي ابن احليس المباركي . والجديد بن القريشي المباركي وعيسى العريان الحرزلي . والرحماني بلبال الباركي . ومحمد بن النقاز العبيدلي . وبلخير بن مشغال العبيدلي . وبن عيسى بن بريكة المحمدي . والزهرة بنت الوالي المباركية وبن احسين خمخام العبيدلي . واحمد الهدار الواعر العبيدلي . والشيخ الشلالي الزيراوي . وعيسى بن الشلالي الزيراوي . . وبلقاسم بن جناحة العبيدلي . والمداني الواعر العبيدلي . وسعد بن احمد بن الطاهر العبيدلي . والاخضر بن بن داود العمراوي . وقنابة بن قيار العبيدلي . والحمي بن بلقاسم الابلولي ومباركة بنت الخير المباركية والشيخ القادر الابلولي . والبختي بن الخر العبيدلي وبن الضامن الابلولي . ووليد على الضويلع النجيمي والميلود قرارة المباركي . ووليد الحدى خمخام العبيدلي والبشير بن العياشي العبيدلي . وبلخير الجبري . واحمد بن احسين العبيدلي . والمغربي بن دحمان العبيدلي . وبن طربة بوزوادة العبيدلي . وعويشه قفاله المباركية والزهرة نقاق المباركية والسعدية المايديه . وسي علي بن ابريغيث الجبري . والسعدية اعيال الود المايدية . وعطية بن رابح المباركي . والميلود زوادة العبيدلي . وعبد القادر بوحملة العبيدلي . والخذير بن الحفناوي العبيدلي . ومحمد الطش بن الطاهر الابلولي . واحمد الطش بن بلعيش الابلولي . واحمد بركمال العيساوي . وبولنوار بن كلب امطير

الابلولي . ومحمد بن المسبل العبيدلي . والميلود طوير الابلولي . وسعد طيران زهار المباركي . وبن الذويرع المباركي . والحاج حسن بن بوبكر المجبري . والنقبيل البريكي . وعلي بن بوبكر المجبري ووليد ساعد بوعلاقة ابن علي العبيدلي . واحمد بن دحمان العبيدلي . ووليد عطية بن عمران العبيدلي . وعطية ابن عبد القادر الطويل العبيدلي . وزبان الحس العبيدلي . والبشير القرميط الجديوي . وبن ساعد القرميط الجديوي . وعبد القادر بن امطير العجالي . والنعاس بن الشنين المحمدي . وسعد بن احمد بن الطاهر العبيدلي . وغيرهم وهم من هم ممن اجرى الله على احوالهم وسلوكاتهم خوارق وعجائب يعجب لها العقل البشري ولله جلت حكمته في خلقه شؤون واي شؤون لله الامر من قبل ومن بعد . ومما وصف به اولئك البدلاء وصف انشاه الشيخ الطاهر بن الاعكف وهو بحق وصف دقيق فيه اشارات خفية يدركها فقط من توفرت فيهم القابلية واين هم اليوم اولئك القوم يقول طيب الله ثراه :

قصيدة ياعسّت ربي

ياعســـــت ربـــي ارجــال الــدالا	يـــاك انــتم نــصرا للمـــــضيـــوم
ليـــــــكم ربـــي فــــوض الوكــالا	والظـــالم تنـــهوه علمظـــــــلـــوم
يــاكم انــتم حـــــــراس كـل اعمــالا	كــل ءاخـــــر في بقعتومــرســـوم
بالحاقـــــيقه تحكـــــموعـــدالا	مــن جعلــو في بــر بــيـــه ايقـــوم
هـــــل ســرعا في ســيركم عجــالا	لــرض اتطـــــــوفوها كــل يـــوم
امند هـــــكم تــا توه حــين اقــبالا	و تنحواضيقاعلمـــــهـــــــموم
ابــــسيرتكم اتهلكــوذالجهـــــــالا	ايــشوفوكم صـــابرين الكــل اسمـــوم
فــــيكم مــن يمــشي ابــلا بــسطالا	صابرللهاناوبرداحـــــــــــسوم
فــيكم متبهــدل وامرقــع الدربـــالا	دايــم في دربـــــــــالتو محـــزوم
فــيكم متعــري لايــــــديرازمالا	مايــدخل بــالواعــــرا محتـــوم
وذايمــشــــــي مـــاخض الحمــالا	مــاخض ملــك الله فيــه ايهـــــوم
مايــــــكلــشي ماكلــت وكــالا	مــابرقدكمــــالنــــاس اتنــــوم
النــــــــاس ايـــشوفوه في ذالحـــالا	مــا ايــشوفوا اصــــــلاة ولا صــوم

فـيكم ارجـال ايجـو خيـــــالا فرســـــان ايعودواخيار القـــــوم

فيـــــكم طيـــارا اتقــول اوعـــالا فــوق اطـــــيور اتعـــود اتحــوم

امــن الكيـــــفان العـــالياطــــلالا في لبحار الغامقـــــين ا تــــــعوم

فيكـــــــم ارجـــال ايجـــوقتـــالا حربيـــا نـــشـــا بهم مـــســـــموم

فــضلــــكم ربـــي اعلــى الرجـــالا واجعلكـــم في الـــبر مثــل انجـــوم

غــــــــــيثوني لله يا بـــــــــدالا شـوفوحـــــــالي واشــــراه اليـــوم

انايـــا رانـــي في حالـــت الــــــذلالا امــن لحـيره عنــــي احــرم النـــوم

ناســـي خرجـــولي ضـــــد اقبـــالا داروالي تهمـــا ابـــلا متـــــهـــــوم

ايلـــهب فيهـــم خـــــالقي شـــعالا اللــن يعمــل دخانـهـــــا رمـــروم

ايــــذ ريهم في الـــريح شــغل انخـــالا كيمـــن اينطـــح بهـــاريح احـــسوم

يبــــــقاو مـــذلولين في اقـــبح حـــالا ذميـــا في حالـــت المذمــــــــــوم

لايبــــــــقى مــن مـــالهم متقـــالا ايعودومحتا جـــــين عـــرت قـــوم

لايوقـــــــــع مـــن نـــسلهم رجـــالا حتـــى امـــن الـــراي ايعـودامـــشــوم

انايحــــــــــــــــميني الله تعـــــالى نتوســــــــل للمالـــــــك الــــــقيوم

نختم بالصلاة اعلى صاحـــــب الرســالا شفـــــيع المـذنبـــين بـــوفطـــوم

. .

الأولياء

إن التعلق بالأولياء باعتبارهم أهل خير وطاعة وإنابة يكاد يعمُّ إعتقاد أهل المنطقة وذلك التعلق لايعني إطلاقا القداسة المزعومة بل يعني التوسل بمعناه السليم ومبناه القويم وليس ذلك الإعتقاد خاصا بالأولياء بل هو دارج في كل من توسّمت فيهم بشائر الخير من أولياء وعلماء وقراء وكبراء وشعراء وحكماء وشهداء وزهاد ومجاذيب وما إلى ذلك وهنا لابد من الإشارة إلى ما قد يوجد في ذلك الإعتقاد من غلو أو خلط أودخن مما لابد من الحذر منه ومجانبته إذ محبة الشخص واحترامه وتوسم الخير فيه والتماس بركته حيا أو ميتا لايعني بتاتا إعتقاد قدرته على إحداث شيئ أو تنحيته عنه حيث أن القادر على ذلك والمريد له هو الواحد الأحد وما سواه عباد له جل شأنه وبالمناسبة

تحضرني هنا قصيدة الوالد التي يتوسلٍ فيها بمن جاء (المشوار عليهم كما يقال) وهي بحق قصيدة لاتحتوي التوسل فقط بل هي إضافة الى ذلك تتضمن تعريفا برجالات وأماكن من الوطن يمكن أن تتخذ أيضا كمخطط جغرافي يسير على ضوئه المسافرون والرحّل وقد حدثني من أعرفهم أنهم قد تنقلوا من مكان إلى مكان وتعرفوا على معالم ومناطق من الوطن على ضوء هذه القصيدة قلت ونظرا لما احتوته من فوائد تهم كتابي هذا أنقل القصيدة بنصها التام وهي :

قصيدة سي بن عيسى الهدار

لاإله إلا الله مولانا الواحد — الحي القيوم رحيم الرحمن

صلى الله اعلى النبي محمد — طه بولنوار صاحيب الفرقان

عدد الكاينات ناطق وجامد — قد انفاس الخلق منٍ انس وحيوان

بفضل الصلاة علهادي نسعد — في الدنيا وانكون في الاخرى مضمان

باقي نبدا في السادات انمجد — بيهم توسول رجال البرهان

غرب وشرق وتل ناسو من كل فد — وصلاح الصحرا وما فيها عربان

حيرني ذا الغيم عالصحرا كبد — درقلي ناس الركيزه لاما بان

نندہ عرش اولاد عيسى غالي الجد — وسي يوسف والشيخ سي عبد الرحمن

واللي شرب الواد ضيفو ما ينكد — مولى الدعوه الصالحه سيدي زيان

نندہ ناس القاهره وهل مسعد — وهل الشنوفا ايكونو لي عوان

بن حرز الله نندهو ساكن دمد — وعبد القادر قبتو للبعد اتبان

كل ابلاد اعليه خدام اتوعّد — راعي الحمره اينده في ربع اركان

نندہ صلاح الثنايا والمجد — وصلاح اثنيلا لزرق والدهوان

باركت صلاح دلدول ومرقد — وهل الدوره والخنق واصبع مقران

عين البل فيها ارقاقيد اتميعد — واذراع القعده القبه فيه اتبان

بركت هل عامره طلبي يوجد — هلها معروفين بالخير ولحسان

نعمل شور المرحمه دوره لابد — فيها فقها وكرما واخوان

ذرية يحيى وذريت ساعد — نندهم رجال وانسا وصبيان

سي الصادق معروف ليه الطريق ادقد | انزور امقامو باه تفتح البيبان
ونده جدي وعرش اولاد احمد | عين الريش الغيم عنها راه ادكان
عزوز ومزوز واحمد بن ساعد | بعدوني ودونهم حالو كيفان
سيدي اخليف وصاحبو سيدي ساعد | راني زرت امقامهم في ركب اخوان
واهل عين الملح واجبال ام ساعد | واهل الخنقه يقربو جيهت قزران
بن سالم دونو الغيم ابيان اسود | راه العار اعليك ياعبد الرحمن
سيدي ثامر ما انفوتوشي لابد | وبن بلقاسم جيت لمقامو هربان
وابراهيم الغول للشرق ابيعد | وبوقبرين اندهو عيسى الدندان
الشيخ النعاس عنا كان انشد | واتحدث عن جيل ءاخر الزمان
وصى الذهبي قالو عنهم عود | واللي قال اعليه شفناه ابلعيان
تتخلط مثل القطا لاماتحد | تشابه في اللون نشي وذكران
ولد الذيبه عاد في النمر أيصيد | وولد البيه كن خاف امن الضربان
بن عليه رفد الجبل في كمشت يد | هد اعلى عيسى وردو كما كان
سيدي ناجي قبتو بانت توقد | واجوارو سيدي امحمد بن دقمان
ذريت لمشاه زايرهم يتود | هل عنايه ينعرو كُرما واحنان
سي الغويني بن امحمد دون السد | ابيانو اقبابو في القفا غرب المصران
ونده سيدي احمد ولد امحمد | ومولى لنشاد عندو طب الجان
الجلفه منها الماشينه تتحد | وتسوق في سوقها شتى عربان
فيها لابد نقصد إمام المسجد | يجعلنا في احماه بجاه الفرقان
اولاد ادنيدينه اعلى ومحمد | تبرك بامقامهم بيت الامان
واجبنا ضركا امع الواد انهود | ونده سيدي اعطيه واسليمان
سي الحفناوي نندهو والحاج احمد | واحمد بن معطار والطلبه واخوان
بلكحل خلى ارشاقاد ابلاضد | جدو سالم نشف الواد المليان
والشايب غربي اكريرش في المجبد | اقناق الخطار رياح التعبان

يا بركت صلاح زاقز واهل السد ... يا بركت صلاح حواص ومهلان
العبازيز اشراف نسبه جد لجد ... اهل الغيرا ينعرو صلاح امتان
اعلى حجره حج بوعزه لمجد ... واللي حضرو ليه شافوه ابلعيان
سيدي بن يعقوب برهانو مجهد ... اولادو كرما وهل غيره سجعان
سيدي يونس راه من زارو فيد ... وانا ننده بيه لحوالي تزيان
اهل ازنينه ذوك عزله لمحمد ... بن صالح معروف يحضر في الديوان
انده في القنطره سيدي داود ... ينعرني شيخ العناية بالبرهان
سيد بولرباح نقد الو قاصد ... في ونسه تاتيه زيار واخوان
ايقرى في القران اعلى الدين امجاهد ... وامعمر في الغرب وامخلف فرسان
امخلف سي المغربي صالح يرشد ... خلاه المرحوم نصر للايمان
والمقدم سي اعلي شاكر حامد ... اللي ينظر فيه يخطيه الشيطان
خدمتهم لله خلق الله تشهد ... ينصرهم ربي الرحيم الرحمان
هاهو في زكار باقيلي سيد ... واستغفر الله من هذا النسيان
بن عيسى معروف في قربي يوجد ... واللي نال ازيار تو يقدى فرحان
سي بلقاسم بن ابريكه ليه اوعد ... واولادو كرما ويقراو القران
وسيدي بوبكر نعملو موعد ... زاويتو غربي اقفا سيدي زيان
في سيدي مخلوف نا جيت انمجد ... منو زيد الهيه لقصير الحيران
ننده هل لغواط صلاح وعابد ... ومولى النور الحاج عيسى يا فطان
والشيخ المبروك للى جاه ايمد ... مولا بركا وضيفو ما يتهان
سيدي بن حكوم في الواد امفرد ... وسط الجرعايا احترموه الويدان
ارجال الضايه يحضر قبل الموعد ... سبعه في قبا وداخلها جيران
التيجاني غيثني هاوين احمد ... يا نوار الغرب حتى للسودان
ربای اللي كان في الصحرا شارد ... لجدل بوعبسا ايقولو ليه امهان
ابن الحرمه غيم الصحر دونو راكد ... ننده من سكنوا امزاب وبريان

عبد المالك في العليه ياسيد … وبن العلمي غيثني بك نسعان
بلخير الشطي الوالي راه ابعد … هاني جيتو ضيف من قاصي لوطان
ناس القبله نندهوهم بالواحد … الحمريه قاع وارجال الحشان
نندو قوراره وغاشيها لسود … نندهنا قاع الرواقه والوصفان
امحمد بن يحي اركا بو فيه انشد … وسيدي اعلي بن اعمر مولى برهان
ونده نور الوطن سيدي خالد … امقامو معروف خالد بن سونان
الشيخ المختار في الدنيا زاهد … خرجو من عندو اهل العلم وقرءان
سي عبد الحميد خلف سي خالد … منبع نور وسر والعلم وبرهان
بن الحملاوي سي اعلي يقبض ويمد … للحضنه تاتيه زيار واخوان
البرجي بن عزوز من اهل السند … طريقو طريق بن عبد الرحمن
سيدي عقبه جامع البر المجاهد … فتح المغرب جامعو باقي للآن
بن سعد الله راه اعلى المضيوم ايهد … ونده ناس الخروب وابني مروان
وسيدي زرزور وسيدي راشد … دراج وسيدي الخيّر ومقران
وابجايه صلاحها بزاف اعدد … ايكونو نعرا ال بنعيسى حيران
وسيدي عيش انجيه عطشان ونورد … ونده من ساكن اذراع الميزان
بوسَنه شيخي وبنعرني جيد … طواع اللي هو جاهر بالعصيان
اعلامو مطروز بالحرير امورد … واقصب وابنادير كل جمعه ديوان
مشيت ضحوه قالمه منو تبعد … الحاج امبارك راح ليها شاو ازمان
الزيتوني غوث وسيدي خالد … نده ناس اسطيف والوالي مزيان
وارجال البرين هم وارجال الحد … هل ديره صلاح وسور الغزلان
التليه ندهتهم من كل فد … والقبايل والحضر واولاد اعلان
الحاج المختار بنيو مسرفد … مولى الحدبه نندهو جيهت رحمان
با بركت صلاح وركو وبن حامد … والشلاله نندهو فيها دحمان
الشيخ الميسوم من زارو يسعد … حناشه ربعين والي هل برهان

والبركاني في المديه للقاصد — مولى مليانه احمد غالي في الشان

سيدي امبارك قطب وسيدي ساعد — ونده سيدي امحمد بوزيان

الشيخ الثعلبي ابجاهو ماننكد — سيدي الهواري ابجاهو ما نتهان

يحي وبوزيد وسيدي راشد — بومدين معروف في شق اتلمسان

وسيدي رحال طواع الاسد — هاني ننده بيه فداني عطشان

احمد بن موسى انتاع الهد والرد — معترفه باعنايتو في كل اوطان

بن عوده قوّد الشلف واد ابزقد — كب امياهو في البحر عن غليزان

سيدي عده ناس من عندو تورد — تخدم فيه اعروش رحال وسكان

شق اتيارت ننده هو سيدي العابد — بجاهو للصاعبه عنا تهوان

والشيخ ابن الدين وسيدي داود — ننده هنا لحرار واعروش احميان

البيت الخضره داير قداشن جد — ننده هم جملا الراحل والقيطان

سيدي نايل شريف في السجل امقيد — واعروشو ندهتها من حيث كان

بجاه اهل الجاه طلبي ما يترد — الهارب يمنع كي وسط السجعان

ناندهت وجيتكم طامع في المد — إنني سقيم من ذنبي حيران

اهل الله اتوسلت بيكم للواحد — نطلب في الرحمه وطامع في الغفران

اهل الله ابجاهكم ما نتمرمد — ما نندم ما انخمم ما نتهان

لايوريني حال متأزم مشتد — يد الله فوق يد كل العديان

باقي دعوت خير واحوالي تتقد — بجاه الرسول نبينا العدنان

شاكر ذاكر واخر القول انشهد — وليلت جمعه انموت واعشايا قرءان

بجاه اهل الجاه قاع ابيض واسود — نجيني يا خالقي من النيران

نا والوالدين والجده والجد — لعمام وخاوه اخوالي والجيران

واحبابي في الله واللي لينا مد — دخلنا في جنتك عند الرضوان

نختم هذه اميات كلمه والازود — راها توسول من شاو العلوان

واندير التاريخ لكلامي لابد — الشعرا كاينه في كل ازمان

الـــف وتـــسعميا التـــاريخ امقيـــد	ســـت والـــستين اول شـــهر اجـــوان
والكلمـــه العبيـــدلي معـــروف الجـــد	اسمـــو بـــن عيـــسى النـــاظم ذا القيـــوان
شـــريف مـــن اولاد نايـــل مـــا يجحـــد	عـــين البـــل كـــومين بـــيرو للعربـــا ن
يـــــاربي بجـــــاه طـــــه محمـــــد	اغفـــر لنـــا لـــوزار يـــا عظيم الـــشان

مراتب الصوفية

بما أن احد المشايخ القدامى نظم . قصيدة . ذكر فيها مراتب رجالات التصوف مبينا القابهم واعدادهم واحوالهم ومتوسلا بهم فإني ارتايت ادراجها هنا لتوضيح ما يلمح اليه اثناء هذاالكتاب قال قدس الله سره وطيب ثراه :

ياســائلا عــن عـــدد الـــرجا ل	مــن اوليــــــاء الله خــــذ مقــالي
هـــم الـــذين ذكـــرهم قـــد اشتهـــر	فمـــن توســـل بهـــم رأى العـــــــبر
لانهـــم في الخــــــلق كالعــــماد	محـــــــققا لـــسائر العبــــــــاد
في كـــــل قطـــرلهم آثـــــــــار	مـــن عـــامر كـــــذلك الغفـــــــار
فبـــهم الرحمـــــــة حقـــا تنـــزل	والامـــر ايـــضا عنـــد الـــضيق يـــسهل
وفي الـــشدائد تـــرى العـــجائـــب	اســـرع مـــن رمـــي الـــسهام الـــصايب
تـــرى النجـــاة عـــاجلا يـــا صـــاح	مـــن امـــرك الـــمقرون بالنـــجـــاح
فاســـئل الهـــــك بهـــم مبتهـــــلا	وكـــن ايـــضــــا لامرهــــم ممــــتثلا
تعطـــى الاجابـــة في ســـاعة الـــدعـــا	وتـــامن المكـــــر فلـــن تروعـــــــا
لان مـــن اخلـــــــص لله العـــمـــل	نـــال الـــذي يرجـــوه مـــن حـــسن الامـــل
فالنقبـــا مـــــكانهم بالـــمغـــرب	بـــذكرهم تنـــال كـــل مطـــلـــــب
مقـــامهم في النـــاس اعلـــى رتبـــــة	فهـــم علـــى التحقـــيق خـــمسمائة
(والنجبـــا) بمـــصر قـــــــل سبعـــون	(والبـــدلا) بالاســـــم اربعـــــــون
وعـــدد (الـــسياح) في البـــــــــلاد	ســـبع واربـــــــع مـــن (الاوتـــــــا د)

(والعمـــــد)أربـــــعة رجـال | بهــم تحـــاط الارض والجبـــال
(والغـوث) واحـــــد بـه التـمام | مـسكنـه مكــة والـســـلام
والكعبــة العظمــا لهــا مثــــاب | وكــل ماتــطلــــبه يجـــاب
فيــا الهــي يـاعظيم القـــــدر | يـامن يجيــب دعـــوة المضـــطر
بجـاه مـن ذكـرت مـن ســاداتي | ممـن خـلا منهم ومـن قـد يـاتي
نـسالك المغفـرة مـن كـل الذنـوب | والعفــو والـستر وتنـوير القلـــوب
والخـتم بـالامن وبالاســـلام | ثـم الســـلامة مـن الاثـام
بحرمـة الـذي اليــــه تنظـر | امتـه الـشفيع سـيد البـــشر
ثـم بـصحبه الكـرام العظــما | الطيـبين الطـاهرين الـــرحما
وهـم ابـو بكـر وبعـده عمـــر | ثـم الـشهيد الـشيـخ عثمـان الكبـر
ثـم علـي بعـده ومـن تـــلا | مـن الـصحابة بهـــم فكــــملا
ثــم بعائــشـــة ام الـــمؤمنين | وبخديجــة والاهـــل اجمعـــين
ثــم بفاطمـــة والــسبطـــين | ولـديها الحـسن والحـسين
ثـم بحمـزة شـديد البـــاس | الليـث في الحـرب وبـا لـعبـــاس
ثـم باهـــل بـدر الرجـــال | اهـل الوفـا والـصـدق والاحـــوال
ثـم باهـل المـذهب الـسادة الكـرام | فـــذكرهم مـشـتهر بـــين الانـام
ثـم الـذي بـه العديفـــــي | اربعــة خصـــصوا بالتــصـرف
احيـاء في الرمـوس كـل مـن ذكـر | وكـل ماتطلبــه قـد ينـــتظر
(وبـا لـــنساء طـرا يـاكريم | وبالـصـــلاّح جمعـا ياحـليم)[9]
ثـم بكـــل خاشـــع لـلـه | او خـــاضــع او تـــائـب اواه
ثـم بكـل ملـك مقــــرب | ثـم بكـل مــــرسل ومجتـــب
ثـم بعـرش ربنـا الكـــريـم | واللـوح والقلـم والحكــــيم
وبـالحجر الاسـعد ثـم عرفـــه | ثـم بمـن رمـى بهـا مـن جمـره

[9] هذا البيت زدته من عندي لان النساء لم يذكرن في هذا الإبتهال.

ثم بمكة ومن هواها ... وبالمدينه ومن سواها

ثم باهل بيعة الرضوان ... والقدس والخليل والاركان

اني سالتك بمن اسلفته ... من الرجال او بمن اخلفته

بنيل ما ارجو من المراد ... والحفظ من مكائد الحساد

ومن شرور الانس والشيطان ... وشر كل ماكر وشان

وطارق بالليل والنهار ... يطرق بالشر وبالامكار

ثم صلاتنا على الممجد ... سيدنا شفيعنا المؤيد

رسول ربنا الى الانام ... المعلى رتبة وذي المقام

محمد وآله الهداة ... ما دام ذكر الله في الصلاة

. .

الفصل الثامن
في
ذكر الحب الالهي

نشأ مصطلح "الحب الالهى" بمعناه القريب فى الحياة الروحية فى الاسلام فى القرن الثانى الهجرى. وكانت الحياة قبل ذلك يحركها عامل "الخوف" من الله ومن عقابه، وكان "الحسن البصرى" (21-110هـ) أبرز ممثلى هذا الطور فى حياة الزهاد والعباد الأوائل فقد عرف عنه أنه كان يبكى من خوف الله حتى قيل "كأن النار لم تخلق إلا له". ويميل مؤرخو التصوف الإسلامى إلى القول بأن رابعة العدوية(ت 185هـ) هى أول من أخرجت التصوف من الخضوع لعامل "الخوف" إلى الخضوع لعامل "الحب وأنها أول من استخدم لفظ "الحب" استخداما صريحا فى مناجاتها وأقوالها المنثورة والمنظومة، وعلى يديها ظهرت نظرية "العبادة" من أجل محبة الله، لا من أجل الخوف من النار أو الطمع فى الجنة. وكان الصوفية قبل رابعة يترددون فى قبول كلمة "الحب" فمالك بن دينار الصوفى (ت 131هـ) كان يتحاشى لفظ "الحب" ويستخدم بدله كلمة "الشوق" وعبدالواحد بن زيد (ت 77هـ) كان يفضل لفظ "العشق" فى أقواله. ومع رابعة بدأت كلمة أو مصطلح "الحب الإلهى تأخذ مكانها فى أقوال الزهاد ممن جاؤوا بعدها، مثل: معروف الكرخى (ت 201هـ)، والمحاسبى (ت

243هـ) الذى خصص لموضوع "المحبة" فصلا كاملا فى كتابه: "الرعاية"، وذى النون المصرى (ت 245هـ) الذى فاضت مأثوراته بهذه الكلمة. ثم استكملت نظرية "الحب الالهى" ملامحها وقسماتها بعد ذلك فى مؤلفات كبار شيوخ التصوف، مثل: التعرف للكلاباذى (ت 380هـ)، وقوت القلوب لأبى طالب المكى (386هـ)، وكشف المحجوب للهجويرى (حوالى465هـ)، والرسالة للقشيرى (465هـ)، وإحياء علوم الدين للغزالى (450-505هـ). لكنها أخذت أبعادا عرفانية وفلسفية بالغة التعقيد ظهرت أولا فى تصوف للإمام أبي منصور الحلاج (ت 309هـ) ثم اكتملت بعد ذلك فى أشعار ابن الفارض (ت 632هـ)، ومؤلفات الشيخ الأكبر ابن عربى (ت 638هـ). وقد جمع القشيرى فى رسالته تعريفات عديدة لمعنى "المحبة الإلهية"، كما أحصى ابن القيم فى مدارج السالكين (ج 3) ثلاثين تعريفا للمحبة بالمعنى الصوفى. ومن الشيوخ من يرى أن تعريفها يستعصى على العبارة للطافتها، وصاحب عوارف المعارف (السهروردى) يعرف الحب بتقسيمه إلى سببين: عام وخاص، والأول ثمرة امتثال الأوامر واجتناب النواهى، وهو من "المقامات"، لأن للسالك مدخلا فى اكتسابه والحب الثانى (الخاص) هو ماينشأ عن انكشافات الروح، وهذا النوع من "الأحوال" وليس للعبد كسب فيه. أما الهروى (ت 481هـ) فيعرف المحبة بأنها "تعلق القلب بين الهمة والأنس" بما يعنى تعلق القلب بالمحبوب تعلقا حائرا بين طلب المحب لمحبوبه طلبا لاينقطع، وبين أنسه بمحبوبه. وللمحبة درجات:الأولى محبة تقطع وساوس القلب، وتلذ الخدمة وتسلى عن المصائب، وتنشأ من ملاحظة العبد لنعم المولى الظاهرة والباطنة، وثبات هذه المحبة يكون بمتابعة النبى صلى الله عليه وسلم والتأسى به. والثانية محبة تبعث على إيثار الحق على كل ما سواه، وتنشأ بسبب من مطالعة العبد للصفات الإلهية، والارتياض بالمقامات الروحية. والثالثة محبة تنشأ من مشاهدة جمال المحبوب، وفى هذه الدرجة يختطف قلب المحب وتنقطع عبارته وإشارته، وحقيقة هذه الدرجة: الفناء فى المحبة وفى الشهود. والمحب إذا كان واعيا بحبه ومكتسبا له سمى "محبا" وإذا كان مختطفا بالحب سمى "عاشقا" والفرق بينهما -فيما يقول شيوخ التصوف- أن المحب مريد والعاشق مراد. ونظرية "الحب الإلهى" مستقاة فى أصولها من معانى أسماء الله الحسنى وصفاته كالودود واللطيف والرحيم، ومن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تحدثت عن الحب الإلهى، ومنها على سبيل المثال -لا الحصر- قوله تعالى: ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾، وقوله (اللهم اجعل حبك أحب إلى

من نفسى وأهلى ومن الماء البارد)(سنن الترمذى، (قلت) وبمناسبة ذكر الحب أورد هنا أبياتا لشهيدة العشق الإلهي رابعة العدوية وأبياتا لسيدي إبراهيم اللنتي التازي تلميذ سيدي محمد بن عمر الهواري:

أبيات رابعة العدوية

أحبك حبين حب الهوى ... وحبا لانك أهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ... فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهل له ... فكشفك للحجب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

أبيات سيدي إبراهيم

أبت مهجتي إلا الولوع بمن أهوى ... فدع عنك لومي والنفوس وما تقوى
هوان الهوى عز وعذب أجاجه ... وعلقمه أحلى من المن والسلوى
ومن لم يجُد بالنفس في حب حبه ... فلوعته إفك وصبوته دعوى
ولم يجر من تعبده الهوى ... للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى
فما الحب إلا حب ذي الطول والغنى ... وأملاكه والأنبيا وأولي التقوى
وخيرة رسل الله أفضل خلقه ... محمد الهادي إلى جنة المأوى

الفصل التاسع
في
ذكر السلف واالبدعة

السلفية لغة: كما قال الدكتور محمد عُمارة هي نسبة إلى السلف ، والسلف هو الماضى، والسالف المتقدم (لسان العرب.وفى القرآن الكريم ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ﴾ واصطلاحا : هى الرجوع فى الأحكام الشرعية إلى منابع الاسلام الأولى، أى الكتاب والسنة، مع إهدار ما سواهما .ومع وضوح هذا التعريف للسلفية، تعددت فصائل تيارها فى تراثنا وفكرنا الإسلامى، فكل السلفيين يعودون فى فهم الدين إلى الكتاب والسنة، لكن منهم فصيلا يقف فى الفهم عند ظواهر النصوص ،ومنهم من يعمل العقل فى الفهم ،ومن الذين يعملون العقل: مسرف فى التأويل أو متوسط ، أو مقتصد .ومن السلفيين: أهل جمود وتقليد ، ومنهم أهل التجديد ، الذين يعودون إلى المنابع لاستلهامها فى الاجتهاد لواقعهم الجديد .ومن السلفيين من سلفهم –ماضيهم– فكر عصر الازدهار الحضارى والخلق والإبداع ، ومنهم من سلفهم –ماضيهم– فكرعصر التراجع الحضارى والتقليد والجمود .ومن السلفيين مقلدون لكل التراث ، دونما تمييز بين الفكر وبين التجارب ، ودونما تمييز فى الفكر بين الثوابت وبين المتغيرات، ومنهم مستلهمون لثوابت التراث ، مع الاسترشاد بتجارب ومتغيرات التاريخ.ومن السلفيين من يعيشون فى الماضى، ومنهم من يوازن بين السلف الماضى وبين الحاضر والمعاصر .وهذا التنوع الذى يقترب أحيانا من درجة التناقض ، فى مناهج فصائل السلفية، هو الذى أحاط مضامين هذا المصطلح ، وخاصة فى فكرنا المعاصر بكثيرمن الغموض ،وسوء الفهم ، بل وسوء الظن أيضاومن أشهر المدارس الفكرية التى حاولت الاستئثار، فى تراثنا ، بمصطلح السلفية هى مدرسة أهل الحديث التى هالها الوافد اليونانى فلسفة ومنطقا وأفزعتها عقلانية اليونان المنفلتة من النقل الدينى، فاعتصمت بالنصوص ، مقدمة ظواهرها ، بل وحتى ضعيفها على الرأى والقياس والتأويل وغيرها من ثمرات النظر العقلى، وهى المدرسة التى انعقدت زعامتها للإمام أحمد ابن حنبل (164–241هـ/780–855م) حتى ليحسبها البعض كل السلفية، بينما هى فى الحقيقة واحدة من فصائل هذا الاتجاه وفى منهاج هذه المدرسة يعلو النص على غيره ، بل ويكاد أن ينفرد بالحجية، فالنص ،وفتوى الصحابة، والمختار من فتوى الصحابة عند اختلافهم ، والحديث المرسل والضعيف ، ثم القياس للضروة هى الأصول الخمسة التى حددها الإمام أحمد بن حنبل أركانا لمنهج هذه المدرسة رافضا بذلك الرأى، والقياس ،والتأويل ، والذوق ، والعقل ، والسببية فى الفكر

الدينى. وعن هذا المنهج النصوصى "للسلفية النصوصية" -كما صاغه الإمام أحمد بن حنبل- يقول واحد من أعلامها هو الإمام ابن القيم الجوزية (691-751هـ/1292-1350م) الأصل الأول: النصوص فإذا وجد النص أفتى به ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا من خالفه، كائنا من كان ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملا ولا رأيا ولا قياسا ولا قول صاحب ولا عدم علمه بالمخالف. الأصل الثانى: ما أفتى به الصحابة فإنه إذا وجد لبعضهم فتوى، لا يعرف له مخالف منهم فيها، لم يعدها إلى غيرها ولم يقدم عليها عملا ولا رأيا ولا قياسا. الأصل الثالث: إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيها، ولم يجزم بقول. الأصل الرابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف، إذا لم يكن فى الباب شىء يدفعه، وهو الذى رجحه -أى الحديث الضعيف- على القياس. الأصل الخامس: القياس للضروة، فإذا لم يكن عنده فى المسألة نص، ولا قول الصحابة، أو واحد منهم، ولا آثر مرسل أو ضعيف، عدل إلى القياس، فاستعمله للضرورة. وعن المنهاج التجديدي لهذه السلفية العقلانية يعبر الإمام محمد عبده (1265-1323هـ/1849-1905م) عندما قال: لقد ارتفع صوتى بالدعوة إلى تحرير العقل من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف، والرجوع فى كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشرى التى وضعها الله لترد من شططه، وتقل من خلطه وخبطه، لتتم حكمة الله فى حفظ نظام العالم الإنسانى، وأنه على هذا الوجه يعد صديقا للعلم باعثا على البحث فى أسرار الكون، داعيا إلى احترام الحقائق الثابتة، مطالبا بالتعويل عليها فى أدبا النفس وإصلاح العمل. ففى منهاج هذه السلفية العقلانية تآخى النص والعقل، وتزامل العلم والدين، وتآزرت السلفية والتجديد.

السلفيون

قال أي محمد عمارة. والسلفيون لغة هم الذين يحتذون حذو السلف، الذين سلفوا، أى سبقوا ومضوا اصطلاحا: يدخل فى إطار السلفيين أغلب تيارات الفكر ومذاهبه ومدارسه بدرجات متفاوتة ومعان متمايزة، لأن لها ماضيا ومرجعية ونموذجا ترجع إليه وتنتسب له وتحتذيه وتستصحب ثوابته ومناهجه، وذلك إذا استثنينا تيار الحداثة بالمعنى الغربى، والتى يقيم أصحابه قطيعة معرفية مع الموروث. وإذا كان السلف هو الماضى فكلنا سلفيون. لكن السلفيين أنواع: فمن

السلفيين من يقلد السلف ، وهؤلاء هم أهل الجمود والتقليد .ومن السلفيين من يرجع إلى السلف ،فيجتهد فى ميراثهم وتراثهم ، مميزا فيه الثوابت عن المتغيرات والصالح للاستصحاب والاستلهام عن ما تجاوزته الوقائع المتغيرة، والعادات المتبدلة ، والأعراف المختلفة ، والمصالح المستجدة.ومن السلفيين من يستلهم من فقه السلف ما يتطلبه فقه الواقع الجديد .ومن السلفيين من يهاجر من واقعه المعيش إلى واقع السلف الذى تجاوزه الزمان ، وإلى تجاربهم التى طوتها القرون ومن السلفيين من سلفه عصر الازدهار والإبداع فى تاريخنا الحضارى.ومن السلفيين من سلفه عصر الركاكة والتراجع فى مسيرتنا الحضارية.ومن السلفيين من سلفه تراثنا وحضارتنا وثقافتنا الوطنية والقومية والإسلامية.ومن السلفيين من سلفه تراث الآخر الحضارى ومذاهبه وتياراته الفلسفية والاجتماعية، وبهذا المعنى يمكن إدخال الليبراليين الذين يحتذون حذو الليبرالية الغربية، والماركسيين اللذين يحتذون حذو الماركسية الغربية، وأمثالهم من المتغربين فى عداد السلفيين الذين أصبح الموروث والماضى الغربى سلفا لهم يحتذونه أحيانا مع قدر من التحوير ، وأحيانا بجمود وتقليد .ومن السلفيين من سلفه المذاهب والتيارات النصية الحرفية فى تراثنا .ومن السلفيين من سلفه تيارات العقلانية فى تراثنا أو النزعات الصوفية فى موروثنا الحضارى.ومن السلفيين من سلفه مذهب تراثى بعينه يتعصب له ولا يتعداه.ومن السلفيين من مرجعيته تراث الأمة، على اختلاف مذاهبها ، يحتضنها جميعا ، ويعتز بها ، ويتخير منها .ولكن مع صدق وصلاحية إدخال أغلب تيارات الفكر تحت مصطلح السلفيين ، إلا أن هذا المصطلح قد ادعاه واشتهر به وكاد يحتكره أولئك الذين غلبوا النص ، وفى أحيان كثيرة ظاهر النص على الرأى والقياس وغيرهما من سبل وآليات النظر العقلى، فوقفوا عند الرواية أكثر من وقوفهم عند الدراية، وحرموا الاشتغال بعلم الكلام فضلا عن الفلسفات الوافدة على حضارة الإسلام ،وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم أحيانا أهل الحديث ، لاشتغالهم بصناعة المأثور وعلوم الرواية، ورفضهم علوم النظر العقلى.وإمام هذه المدرسة هو أبو عبد الله أحمد ابن حنبل (164-241هـ /780-855م) وفيها نجد أبرز الأئمة الذين اشتغلوا بصناعة الرواية وعلومها ، من أمثال: ابن راهويه (238هـ/852م) وإمام علم الجرح والتعديل ، وأصحاب الصحاح والجوامع والمسانيد : البخارى (256هـ/870م) ، وأبو داود (275هـ/888م) ، والدارمى (280هـ/893م) ، والطبرانى (360هـ/971م)، والبيهقى (458هـ/1066م) إلخ...ولقد تطورت هذه المدرسة فى

مرحلة ابن تيمية (661-728هـ/1263-1328م) وابن قيم الجوزية (691-751هـ/1292-1350م) فضمت إلى المأثور بعضا من أدوات النظر العقلى، وإن ظلت الغلبة والأولوية عندها للنصوص والمأثورات.وعن هذا المنهاج يعبر ابن القيم ، فيقول: "إن النصوص محيطة بأحكام الحوادث ، ولم يحلنا الله ولا رسوله على رأى ولا قياس ، وإن الشريعة لم تحوجنا إلى قياس قط ، وإن فيها غنية عن كل رأى وقياس وسياسة واستحسان ، ولكن ذلك مشروط بفهم يؤتيه الله عبده فيها ."فلقد ظل النص وحده هو المرجع عند هؤلاء السلفيين ، لكن التطور قد أصاب هذا المنهاج النصى -فى مرحلة ابن تيمية وابن القيم- فحدث إعمال الفهم والعقل فى النصوص ، دون الاكتفاء بالوقوف عند ظواهر هذه النصوص.ولقد كان غلو هؤلاء السلفيين فى الانحياز إلى النص وحده ، ثمرة لعوامل كثيرة، منها : مخافة غلو مضاد انحاز أهله -وهم فلاسفة العقلانية اليونانية من المشائيين- إلى عقلانية غير مضبوطة بالنص الدينى، وأيضا النزعة الصوفية الباطنية الإشراقية، التى انحازت إلى الذوق والحدس ، دونما ضابط من النص ولا من العقل.ولأن هذه النزعات جميعها -النصية منها والعقلانية والباطنية- قد شابها قدر ، كثير أو قليل من الغلو، فلقد ظلت عاجزة عن استقطاب جمهور الأمة، وانحاز هذا الجمهور إلى النزعة الوسطية فى السلفية، تلك التى جمعت بين النقل والعقل ووازنت بينهما ، وهى الأشعرية التى أسسها إمامها أبو الحسن الأشعرى: على بن إسماعيل (260-324هـ/874-936م) ففى هذه المدرسة من مدارس السلفيين اجتمع النقل والمأثور مع النظر العقلى والاشتغال بعلم الكلام -الذى حرم السلفيون النصيون الاشتغال به- مع علم أصول الفقه ، الذى يمثل فلسفة العقلانية الإسلامية فى التشريع.ثم تطورت هذه المدرسة -بعد مرحلة التأسيس- على يد كوكبة من أئمتها ، فى مقدمتهم الباقلانى: أبو بكر محمد بن أبى الطيب (453هـ-1013م) وإمام الحرمين الجوينى: أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف (419-478هـ/1028-1085م) وحجة الإسلام أبو حامد الغزالى (450-505هـ 1058-1111م.) وعلى امتداد تاريخ الحضارة الإسلامية، ظلت هذه الصورة وهذه الموازنة ملحوظة فى مدارس ومذاهب السلفيين ، فالنزعة النصية تمثلها فى عصرنا الحديث وواقعنا المعاصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1115-1206هـ/1702-1792م) المسماة بالوهابية ، بينما لا تزال الأشعرية، الممثلة للعقلانية،النصية، تستقطب جمهور المسلمين. .

في البدعة قال فضيلة الشيخ عطية صقر المصري : جاء فى كتاب النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير , البدعة بدعتان بدعة هُدَى وبدعة ضلال فما كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو فى حَيز الذم والإنكار ، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو فى حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد جعل له فى ذلك ثوابا فقال "من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها" وقال فى ضده "ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها" وذلك إذا كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذا النوع قول عمر رضى الله عنه "نعمت البدعة هذه" لما كانت من أفعال الخير وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدحها ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يُسنَّها لهم وإنما صلاها ليالى ثم تركها ولم يحافظ عليها ، ولا جمع الناس لها ، ولا كانت فى زمن أبى بكر ، وإنما عمر رضى الله عنه جمع الناس عليها وندبهم إليها . فلهذا سماها بدعة وهى على الحقيقة سنة بقوله صلى الله عليه وسلم "عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى" وقوله "اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر وعلى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر "كل محدثة بدعة" إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة . وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفا فى الذم ، انتهى ما قاله ابن الأثير . ثم أقول : إن تحديد المفاهيم عنصر هام من عناصر البحث فى أى موضوع ، وبدونه تختلف الأحكام وتتضارب الأقوال ، ويحدث التفرق . وتحديد مفهوم البدعة التى هى ضلالة فى النار فيه صعوبة . ومن ركام التعريفات التى ملئت بها الكتب أستطيع أن أقول : إن للعلماء فى تعريف البدعة منهجين ، أولهما لغوى عام ، والآخر اصطلاحى خاص . - فأصحاب المنهج الأول نظروا إلى مادة "البدعة" التى تدل على اختراع على غير مثال سبق فعرفوها بأنها ما أحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم وبعد القرون المشهود لها بالخير . وهذا التعريف يدخل فيه ما كان خيرا وما كان شرا ، وما كان عبادة وما كان غير عبادة ، والذى حملهم على هذا التعريف الشامل ورود لفظ البدعة مرة محمولا عليه الذم ، ومرة محمولا عليه المدح ، وبهذا عرف أن البدعة قد تكون ممدوحة وقد تكون مذمومة ، قال الشافعى رضى الله عنه : المحدثات من الأمور ضربان ، أحدهما ما أحدث

يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا ، فهذه البدعة الضلالة ، والثانى ما أحدث من الخير وهذه محدثة غير مذمومة . ªوعلى هذه الطريقة فى تعريف البدعة وشمولها للممدوح والمذموم جرى عز الدين بن عبد السلام ، فقسم البدعة إلى واجبة كوضع العلوم العربية وتعليمها ، وإلى مندوبة كإقامة المدارس ، ومحرمة كتلحين القرآن بما يغير ألفاظه عن الوضع العربى ، ومكروهة كتزويق المساجد ومباحة كوضع الأطعمة ألوانا على المائدة . 2ª– وأصحاب المنهج الثانى عرفوا البدعة بأنها الطريقة المخترعة على أنها من الدين وليست من الدين فى شىء ، أو بأنها طريقة فى الدين مخترعة تضاهى الطريقة الشرعية ويقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية ، ويدخل فيها العبادات وغيرها وقصرها بعضهم على العبادات ، وعلى هذا التعريف تكون البدعة مذمومة على كل حال ولا يدخل فى تقسيمها واجب ولا مندوب ولا مباح . وعلى هذا المعنى يحمل الحديث "كل بدعة ضلالة" ويحمل قول مالك رضى الله عنه : من ابتدع فى الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ، لأن الله قال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ وأصحاب هذا المنهج يحملون قول عمر فى صلاة التراويح على المعنى اللغوى . وبعد ، فإن موضوع البدعة دقيق ، وفيه كلام طويل ، ويمكن للاستزادة الرجوع إلى كتابى (قضايا معاصرة) ففيه أن اسم البدعة ظهر بوضوح فى زحمة الخلافات الفكرية ، التى من أجلها ألف أبو الحسن الأشعرى المتوفى سنة 304 هـ كتابه "اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع" ثم ظهرت مؤلفات فى البدع المتعلقة بالفروع وأن الإمام الغزالى فى الإحياء قال : كم من محدث حسن كما قيل فى إقامة الجماعات فى التراويح إنها من محدثات عمر رضى الله عنه وإنها بدعة حسنة ، وإنما البدعة المذمومة ما تصادم السنة القديمة أو ما يكاد يفضى إلى تغييرها ، وأن البدعة المذمومة ما كانت فى الدين ، أما أمور الدنيا فالناس أعلم بشئونها ، مع صعوبة الفصل بين أمور الدين وأمور الدنيا ، لأن دين الإسلام نظام شامل ، الأمر الذى جعل بعض العلماء يقصرون البدعة على العبادى دون العادى ، وعممها البعض الآخر . ªوفى المرجع المذكور نرى البدعة تكون فى العقيدة وفى العبادة وفى المعاملات والأخلاق ، وأن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة ، هل تعد كلها سنة تتبع وجوبا وندبا ، أو لا تعد كلها من هذا القبيل ؟ وأن ما تركه هل نتأسى به فيه أو لا نتأسى وضربت أمثلة يكثر الحديث عن البدعة فيها ، كالأذان الأول لصلاة الجمعة وزيادة درجات المنبر على

ثلاث درجات ، والركعتين قبل صلاة الجمعة ، وقراءة سورة فى المسجد قبل صلاة الجمعة بصوت مرتفع ،ورفع المؤذن صوته بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الأذان ، ومصافحة المصلين بعضهم بعضا عقب الخروج من الصلاة ، وقول سيدنا محمد فى الأذان والتشهد فى الصلاة ، وحلق اللحية . ولكل من هذه الأمور بحث فى هذا الكتاب . وأكدت على أن تقصر البدعة على ما يتصل بالدين ، وتترك أمور الدنيا لمواكبة العصر فى التطور ، وعلى أن العبرة بالمسميات لا بالأسماء ، كجواز الاحتفال بيوم المولد وعدم جوازه بعيد المولد ، وعلى تغيير المنكر إن أجمع على أنه منكر يكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وما يكون فيه اختلاف لا ينبغى أن يكون التخاصم والتنازع من أجله ، وأن من انخدع برأيه وظن أو اعتقد أنه هو وحده الناجى وأن غيره هالك فهو أول الهالكين كما فى حديث رواه مسلم .

الكتاب الخامس والعشرون

في بيان

حال ونسب السعادات

تمهيد

النصيحة الأبوية

بما أنا كتابنا هذا موجه إلى الأحفاد فإني في بداية هذا الفصل سأدرج نصيحة غالية للشيخ (رجاء محمد عودة) لينتفعوا بها كما انتفع بها الآباء والأجداد ونصها هو إن الأدب البُنوي ظاهرة أدبية من المنظوم أو المنثور ويتركز حول ما دار بين الآباء والأبناء ،من الخطب والوصايا والرسائل والأمثال والحوارات، مجسّداً الارتباط العاطفي بين الأبوة والبنوة، ويحفل بالأفكار السامية، والمعاني العميقة، فضلاً عن جمال الصياغة وإشراقة التعبير، وقد تتسع دائرة هذا الأدب، ليشمل كلّ ما ورد في البنوة خارج نطاق الأبوة؛ محقّقاً علاقة الأبوة بالبنوة، في مجال بناء الشخصية الإنسانية، المرتكزة على تمثّل القيم السامية، التي تؤدّي إلى مدارج الكمال الإنساني؛ لانبثاق هذا الأدب عن التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، الأمر الذي يتيح له الانضواء في ثنايا الأدب الإسلامي وخصائصه . ودراسة الصورة الفنية في أدب البنوة، سوف تتركز حول بعض ما ورد من نصوص بنوية في نثر العصرين: الأموي

والعباسي الأوّل؛ نظراً لخصوبة هذين العصرين، سواء على صعيد القيمة الفنية للنصوص النثرية، أم على صعيد الدور الريادي التأسيسي للخلفاء والولاة، والقادة الذين تولوا قيادة هذه الأمّة، فأسهموا بدورهم في تشكيل الوعي السياسي والتربوي والاجتماعي، للأمّة الإسلامية، ولا سيما أنّ معظم النصوص البنوية قد صدرت عن هذه الفئة الرائدة. قال هشام بن عبد الملك لأولاده في وصيته لهم: "تعلّموا القرآن والنحو، فإنّ القرآن بلا نحو كالجسد بلا رأس". ولدى تأمل هذه الصورة لأوّل وهلة يبدو فيها التباين بين القرآن وعلم النحو فالقرآن كتاب مقدّس وله مرجعيته التشريعية، ومكانته التعبدية، فضلاً عن كونه الغذاء الروحي للإنسان، وفي الذروة العليا من الفصاحة والبيان، أمّا النحو فهو علم وضعي، ليس له المرجعية الدينية، أو المكانة التعبدية، فضلاً عن افتقاده للمتعة الروحية. ومن ثنايا هذا التباين تتجمّع خيوط الانسجام والتآلف من خلال ما يؤدّيه الدرس النحوي للفهم القرآني؛ فمقاصد التشريع الحكيم لا تتأتّى إلا بفقه الحكم النحوي للسياق القرآني، وتلاوته التعبدية لا تستقيم إلاّ بضبط حروفه، وإعراب آياته. ومن ناحية أخرى يبدو التآلف بين العلمين من خلال أنّهما يمثّلان الصدارة بين العلوم الأخرى، فالعلم القرآني يعدُّ رأس العلوم النقلية، وعلم النحو أساس العلوم الوضعية؛ إذ لا تستقيم هذه العلوم تأليفاً وفهماً إلاّ بضبطهما نحوياً، كما نلحظ التلازم بين العلمين من خلال أثرهما في بناء شخصية الأبناء عقلياً ولغوياً؛ فالقرآن يدعو في الكثير من آياته لشحذ الذهن، وإعمال الفكر، والتدبُّر في ملكوت السماء والأرض، فضلاً عن دوره الحيوي في تقويم الألسنة وفصاحتها وصقل الملكات وبلاغتها. والنحو من العلوم التي تقوم على الرياضة الذهنية والمحاكمة العقلية، إلى جانب أنّه العلم الرئيسي لسلامة التعبير من اللحن والعُجمة. ومن هناك كان حرص الخليفة بالغاً على تلقّي أبنائه ذروة سنام العلوم وأفضلها، للوشائج القوية التي تربط بينهما وبين بناء الشخصية دينياً وعقلياً ولغوياً، فنهضت الصورة من خلال التشبيه بهذا الدور الوظيفي مدعمة بالصيغة التوكيدية، الأمر الذي يفيد أنّ تعلّمهما حقٌّ واجب: "فإنّ القرآن بلا نحو كالجسد بلا رأس". ومع صورة أخرى من صور الأدب البنوي تطالعنا الصورة التي تشفُّ عن شعور نفسي، وتصوُّر فلسفي تجاه الإنسان والكون والحياة. يرسم هذه الصورة عبد الله بن شداد لابنه من خلال وصيته له حين حضرته الوفاة "يا بنيّ، إنّي أرى داعي الموت لا يُقلع، وأرى من مضى لا يرجع، ومن بقي فإليه ينزع". عبّر ابن شداد بهذه الصورة عن المعنى الذهني المجرّد للموت بصورة حسية شاخصة، تمثّلت بتشخيص ملك الموت بإنسان

يدعو النَّاس إلى رحلة الموت والفناء، ومع ديمومة النداء تتواكب ديمومة الرحيل! ومع سرمدية هذه الرحلة الدائبة الخفية بين النداء والرحيل، تبدو ومضة وجدانية تضيء جوانب الوصية؛ مبنية مآل هذه الحياة الدنيوية التي لا خلود فيها، ولا عودة إليها. وكلّ تلك المظاهر والمتع الدنيوية الخلاّبة أضحت سرابا خادعا إزاء تلك الحقيقة الوحيدة الثابتة: "الموت والرحيل" معززا هذه الصورة الفلسفية لمآل الحياة الدنيوية بصياغتها بأفعال "مضارعة" لتحقق آنية الفعل واستمراريته، بل بتجسيدها ماثلة للعيان، لمجيء هذه الأفعال أفعالاً حركية: "يقلع، يرجع، ينزع" لتسهم بجلاء الفكرة وتوضيحها. رسم المعايير الاجتماعية وتابع الأبوة رسم المعايير الفاضلة للشخصية البنوية من خلال صورة أخرى تطوف بها في ميدان الحياة الاجتماعية بمنعطفاتها وثوابتها، قائلاً: "أي بني، وإن سمعت كلمة من حاسد فكن لست بالشاهد، فإنّك إن أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها، وكان يقال: "الأريب العاقل هو الفطن المتغافل" وكن كما قال حاتم الطائي:

وما من شيمتي شتم ابن عمي ... وما أنا مخلف من يرتجيني

وكلمة حاسد في غير جرم ... سمعتُ فقلت مُري فلتنفذيني

وهكذا يغرس الأدب في نفس الابن قيمة من قيم التربية الاجتماعية، التي لا تذكي أوار الفتنة عند حدوثها، بل تخمد جذوتها عند ظهور بصيصها، فالحسد وإن كان وباء المجتمعات منذ الأزل فإنّ دفعه ليس مستحيلاً، فأخذ الحيطة من الحاسد بالوسائل المشروعة، والإعراض عنه، هو الحل الناجع الذي يطفئ شرّ حسده. ثم يعنى الأب بترسيخ قيمة العفو والتغافل عن المسيء، مع اليقظة والحذر منه، فالعلاقات الاجتماعية تقتضي هذا التوازن بين الفطنة والتغافل، الأمر الذي يلفتنا في هذه الصورة إلى قدرتها على مزج عناصر متعددة في آن واحد، إذ بدت فيها المشابهة، فالمغايرة، ثمّ المشابهة. فالمشابهة تراءت من خلال تشكل طرفي الصورة من عنصرين ذهنيين "الفطنة والتغافل" ومع ذلك فهما متقابلان من حيث الدلالة، فالفطنة تقابل التغافل، ثمّ نجد هذا التقابل يأتلف ثانية ضمن الإحساس والشعور ليحقق التوازن في العلاقة الاجتماعية. وتابع شخصية الأبوة الخصبة تجوالها في خضم الحياة الاجتماعية من خلال لوحة أخرى، تسلط الضوء فيها على زاوية من زواياها البارزة وهي "الصداقة" موضحة معاييرها وضوابطها، قائلاً: "أي بني، لا تؤاخ امرءا حتى تعاشره،

وتتفقَّد موارده ومصادره، فإذا استطعت العشرة، ورضيت الخبرة فواخه على إقالة العثرة، والمواساة في العسرة، وكن كما قال المقنع الكندي:

ابلُ الرجال إذا أردت إخاءهم   وتوسمنَّ فعالهم وتفقد

فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى   فيه اليدين قرير عين فاشدد

وهكذا يسلط الأب ذهن ولده على سنَّة من سنن الفطرة البشرية، والتفاعل الاجتماعي، والأخوة الإسلامية، وهي أن يألف الإنسان ويؤلف، وينشيء علاقات وصداقات تشبع احتياجاته الوجدانية والاجتماعية والعقلية، فيوجه اهتمامه إلى ضوابط هذه الصداقة التي ينبغي أن تكون مبنية على اختيار دقيق، تدرك بها انتماءات الصديق، وأخلاقه، وسلوكه العام، ومن ثمَّ تعقد أواصر هذه الصداقة وفق معايير إسلامية، يراعى فيها التناصح والتسامح، والمؤازرة عند الشدائد، ولمَّا كان عبدالله بن شداد حريصاً على أن يقيم ابنه صداقات متينة، فإنَّ الأمر يقتضي أن يزوّده بالمقوّمات التي تصون هذه الصداقة، وذلك من خلال رسم صورة أخرى تنهض بالحفاظ عليها من التداعي والانهيار، قائلاً له: "أي بني، إذا أحببت فلا تفرط، وإذا أبغضت فلا تشطط، فإنه قد كان يقال: "أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما" وكن كما قال هدبة بن الخشرم العذري:

وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً   فإنّك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً   فإنّك لا تدري متى أنت راجع

فالوالد الذي حنكته الأيام يزن الأمور بموازينها، فيرسم علاقة الصداقة والتآخي بميزان الاعتدال والتوسط، وهو بذلك يتأسى بالقول المأثور الذي يضع ضوابط الاعتدال والتوسُّط في تنظيم العلاقات الإنسانية تحسُّباً لردود الفعل التي قد تثيرها سنن التغيير في الطبائع البشري، فقد يصبح الصديق خصماً، ويضحى الخصم صديقاً، والتوسُّط هو القاعدة المثلى للأمور كلها. ونلحظ في هذه الصورة أيضاً قدرة الأب على التوفيق بين المتناقضات وصهرها في بوتقة المشاعر الإنسانية بحيث يتولَّد عنها التكيف والتكامل. ويبدو لنا أنَّ ابن شداد يُعدُّ سابقاً لغيره في التأليف المطرد بين هذه المتناقضات التي هي سمة واضحة في الفنون الإنسانية على اختلاف أنواعها. ثمّ تختم الأبوة وصيتها للبنوة بصورة أخرى تعزّز ما سبقها في مجابهة متطلبات الحياة الاجتماعية، وتنظيم العلاقات الإنسانية، قائلة له:

"وعليك بصحبة الأخيار، وصدق الحديث، وإيَّاك وصحبة الأشرار فإنَّه عار، وكن كما قال الشاعر:

اصحب الأخيار وارغب فيهمُ   ربّ من صاحبته مثل الجرب

واصدق النَّاس إذا حدثتهم   ودع النَّاس فمن شاء كذب

وفي ختامٍ هذه الوصية قد نعجبٍ من قدرة الأب على توظيف الصور الشعرية توظيفاً فنياً صادقاً، بحيث مثّلت كلّ صورة جزءا من التجربة الشعورية، التي تمثّلت بصورة عضوية نسجت خيوط الوصية، مجسّدة الآراء والقيم التي تناولت بناء الفرد، وتشكيل شخصيته الإنسانية المتحضرة، في خضم هذا التَغير الفكري والاجتماعي واللغوي الذي لامس الحياة العربية الجديدة، فكشف عن دور القيم الإسلامية التي ترقى بالإنسان إلى مدارج الكمال الإنساني. كما نعجب من شخصية الأبوة الخصبة لإحاطتها بهذا الكمّ الثر من الآراء والتجارب والحكم الشعرية والنثرية، مع بسطها ومحاكمتها محاكمة منطقية، ثمَّ إسنادها لقائليها، وصياغتها في تلك الصور الفنية، التي كانت رمزا لعلاقة الأبوة بالبنوة، مجسّدة في ذلك دور الأدب البنوي ووظيفته، بتحقيق تلك الفطرة الإنسانية، بأنَّ البنوة امتداد للأبوة، ومن هَنا كان حرص الأبوة على منح البنوة عصارة تجاربها في الحياة، حتى في تلك اللحظات التي أوشكت أن تلقي بها عصا الترحال انتهى.



﴿ الفصل الأول ﴾

في

تعريف سعد بن سالم وفروعه

ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

القدوة الامام . والبطل الهمام . والفارس المقدام . وحامي الذمام . ذوالجودوالإخاء . والكرم والوفاء . سليل الشرفاء . ووارث الحنفاء . طيب الفال . وحسن المقال . وموطن الراغبين . وماوى الخائفين . الشيخ (سعد بن سالم) بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هكذا عمود النسب وأخطأ من قال غير ذلك .

قلت وساعد بن سالم هو أحد أعيان (القرن الثاني عشر هجري) على ماقيل ولد ونشا بالحضنة وتوفي ببوادي الشعير حيث ضريحه الذي بناه عليه احفاده اولاد عبيد الله تحت رعاية الهدادره والحاج قهيري وجماعته وقد أنجب اولادا صلحاء . واكارم فضلاء . وسادة علماء . وشيوخا نبلاء . وفرسانا مغاوير . وانجالا مشاهير منهم (علي . واحمد الرقاد . واحمد مجبر . وعبد الغني) و اشتهر نسلهم باولاد ساعد بن سالم وبالسعادات وهم يتفرعون إلى تكتلات (اخناثة و ارقاقيد)

قلت لقد قال الشيخ عبد الرحمن النعاس بن سليمان العقوني في اولاد ساعد بن سالم : السعادات مبخوتين في الخير كالصياد المطعوم)

أجداد أولاد ساعد بن سالم الأعلَوَن

قبل الخوض في تفصيل فرق أولاد ساعد بن سالم لابد من الإشارة إلى أجدادهم الأُوَلِ لنُلم بالموضوع وهم على النحو التالي :

(1) علي بن ساعد بن سالم هو جد (أولاد عمر وأولاد أبلول وأولاد جدي والشكاله وأولاد إبراهيم الحويواني جد أولاد أخناثه) وأغلب أجداد هذا الفرع وكذا شتوح وطعبه مدفونون بوادي الشعير .

(2) أحمد بن ساعد بن سالم هو جد (أولاد مجبر) وهو مدفون بعين الريش وقبلته ببعيد يُدفن بلقاسم ابن عبيد الله حفيد اخيه عبد الغني .

(3) أحمد الرقاد هو ابو إبراهيم بن الرقاد جد (أولاد كرد الواد وأولاد حبيش وأولاد الاصهب وأولاد الحاج وكذا النجيمات والحويلات) وأغلب أجداد هذا الفرع مدفونه بوادي الشعير ماعدا إبراهيم بن أحمد الرقاد فهو مدفون بمقبرة الهامل وبجواره حفيده احمد الحويلي بن الحاج وهو جد الحويلات القاطنين بأولاد جلال ببسكره (قلت) ويعرف كل واحد منهما هناك ببو رغده .

(4) عبد الغني بن ساعد بن سالم هو جد (أولاد عبدله السايحي وأولاد مباركه وأولاد عبيد الله وبيوت من أولاد الجنيته) وهو مدفون بونوقة وابنه احمد التويجل بن عبد الغني مدفون في سيدي محداد بصحراء مسعد أما أحفاده الغويني وعبيد الله فهما مدفونان بوادي الشعير أو بالأجدار قرب عين الملح على ما يستنتج وحفيده عبد الله السايحي فقد يكون مدفونا بمطقة أولاد السايح حيث يوجد عقبه

(5) (قلت) أما الجد الأعلى وهو (ساعد بن سالم) بن يحي بن امليك بن نايل فهو مدفون بوادي الشعير قرب إخوته (عبد الرحمن وعامر ويحي) وعليه ضريح وكل عام نحن أولاد عبيد الله ذهب إلى هناك لإقامة مأدبة عشاء لمن حضر من الأركاب وذوي القرابه من سكان المنطقه .

مواطن اولاد ساعد بن سالم

أولاد ساعد بن سالم وهم فرق كثيرة موطنهم الاصلي نواحي وادي الشعيرحيث توجد مقابر أجدادهم ومآثرهم ومنها وبسبب الهجرات المتالية والرحلات المتعددة انتشروا في نواحي الأجدار وعين الريش وما إلى ذلك ثم انتقوا إلى (ربع بني سعد)الممتد من (المجباره وباب مسعود وحدازنينة إلى حد آفلو إلى حد سيدي مخلوف إلى حد الدلاعه وحد القرارة وحد قطارة وحد مسعد وحد

سـلمانه) وقدانتـشروا بأسـباب طبيعيـة واجتماعيـة واقتـصادية وكونيـة كحـال سائرالـسلالات واشـتهروا في تلـك المنـاطق كلـها بالورع والتقـوى والعلـم والكـرم والمـروءة والانفـة والايثـار وحفظ الجوار والفروسية والنية وحسن السياسة والطويه واجتماع الكلمة والبوادر واقامة الشعائر ويكفيهم فخرا كلمة صادقة توارثتها الاجيال أباعن جد وهي أولادسعد بن سالم سعد وفال ورحم الله من قال في مثلهم :

قم صاحبي وجب البلاد وفكري	واحكم بعقلك منصفا لاتفتـري
ركب قياسك في مقدمة الحـجا	تجد النتيجة وفـق كل المخير
وانظر الى هـمم الرجـال وماحوت	من مكرومـات بالمكـارم تـزدري

الفصل الثاني
في
ذكر وصف الأسعاد و السعداويات

ممن ارخوا لهؤلاء الأكارم الوالد الشيخ سي بن عيسـى بن الهدار ذاكرا مناقبهم واحوالهم وما جبلوا عليه من الـصفات الحميـدة والخـلال الكريمـة الجيـدة والعوائد الطيبـة والمـآثر التارخيـة التي لايـشق لها غبار حيث قال طيب الله ثراه :

رانـي مينـتير واسمـي بـن عيـسى	سـعداوي مـن جيهـت اولاد الرقـاد
مـزيني بـاعروش محتاهـا قـصا	عـين الابـل بـير وغاشـيها الاسـعاد
شـاو العـرش ايعودجيهـت واد انـسا	واعقـا بو مـرق اثنايـا حـط الـواد
اخـصايل محمـودين لـيهم مخـصوصا	هـل غيراوالجـود كرمـه هـل ميعـاد
هـل سـجاعة والكـرم والـسياسا	واهل النيف وضيف شرفه من لجداد
خـدام الوليـا اعنايـا مقبوسـا	همـا سـعد وفال للخـاطر يـسفاد
يعـرفهم بـذي الـدونى والاقـصى	مـرارت عـديان نقمـة علحـساد
مـا تخطـيش اضـيافهم في كـل امـسا	رحابـه بالـضيف كرمـا نـاس اجـواد
فقهـا ديمـا اجمـايع دراسـا	وعلمـا يفتـو وطلبـه للتجـواد

ايـصلو جماعـات لوقـات الخمـسا	كـل نزلـه طلبـا ايقـروافي لـولاد
واللـي يحفـظ يطبعـو مـولى ونـسا	ايـشد العاهـد بـاه يـاقينو يـزاد
والمجاريـد بكـرا وناقـا مردوسـا	وافحـولا يزايمـو شـكلا واحـداد
وياصـيرا على اثلوبـا محروسـا	فـيهم محجوبـات يعـشو عالـشراد
والعـودات اجمـام للـسيرا سلـسا	والغـزال ايـصيدوه اعلـى لعيـاد
وامكاحـل قرطـاس هلـهم قياسـا	امـن الجلبـا بيداو باشـياه العـراد
مقـواني فارقتـهم راهـا قـصا	راهـا سـبت غـربتي غـيرا واعنـاد
ومانـذكرش اخبـار بـاقي مدسوسـا	والـسر المكتـوم عمرومـا يتعـاد
بعـد الزهـو ايـام رجعـت معكوسـا	وش اتميـز خـالقي هـذا مـاراد
واليـوم اتغربـت هـاني في نقـصا	مـاتحلى قـصرى ولايطيـاب ارقـاد
مايـصبرشي عـايز الخـاطر ليـسا	مقـواني مـن وحـشهم حرقـت لكبـاد
مهمـوم ومغمـوم وقعتلـي فقـصا	وحـش انعاشـر في اكنـاني لي زاد
مـالكني تخمـيم عمـري ماتـسا	ما صبتش حيلا وناسي جاو ابعاد
حيرنـي غـيم البحـر دايـر دمـسا	طـاح امنيـل زادلوالـدخان اسـواد
حتـى جـدي امـن الزهـر ولّلى ينسا	نـدهتو مـرات حتـى شـي مافـاد
ماجـاني مانـاف عـني ماوصـى	اتـركني غريـب عمـري راح افـساد
ضـاري فايـت دايـر اعلينـا عـسا	مايغفلـشي كـي الاب اعلـى لـولاد
بـن صـالح ثـاني امعايـا تانيـسا	متـوحش دمعـو اعلـى خـدو هـواد
استغفـــــر الله مـن ذالوسوسـا	يـاتي ربـي بالفـــرج بعـد التـشداد

السعداويات

مادام أن قال التاريخ كلمته كما ان سبق في ان احرار السعادات فرسان مغاوير وأبطال مشاهير ومعدن إخاء وإباء ومودة وصفاء وعزة ووفاء وشدة وباس وقلم وقرطاس وحلم وإقدام وشجاعة وذمام وهو أمر واقعي لايختلف فيه إثنان ولايتناطح عنه عنزان فإن حرائرهم كذلك هن الأخريات لاينقصن

وصفاوهن من هن في الكمال والعفاف والخلال والاوصاف والقد والجمال والسمايم والخصال وقد أجادوصفهن الشيخ الحاج عمر المقني بن الجيلاني حمر العين (سنة 1937) في معرض توسله بهن الى المولى جل علاه وهو يصفهن فيقول طيب الله ثراه :

ياناس نا باقي الخطره لنجوع راهم في الصحرا … ونا ابلادي للظهرا والغيم طاح ارواقات

باقي انقبل نصفاهم قلبي امشوق في اهواهم … إلبال فيما نرضاهم قصدي السعدويات

زينات هما واسمايم طولا وتسلاس اقوايم … امثيلهم شفتو هايم يفلا ابلاد الفلات

حذري ايفولج صيادو مذعور من خف ازنادو … يدوى امتبع عرادو محلاه زين الخصلات

الطبع والوجه امنور طبعوالخمري بلمدور … عرصا عالراس اتحور واعلالق الذهب نفخات

زينات تحفا واسوالف ولبوس نوار امخالف … اناس نا راني شايف مانيش نكذب هيهات

الحرم والعرض ووجبا البر واللي في الحجبا … هذي اعلي هذي تجبا وا لنور رقاديات

قوال بلساني را مي مانيش واهم با كلامي … راني انجرب في يامي والخير سعي ونفحات

قوال نشكرهم غايه جملا ايديرو مرضايا … راني انعيط باغنايا قولي علخونيات

زينات زقوا وا روينا سكان اعرب وامدينا … اينحو علقلب اغبينا عاري علمقبولات

هما انزوهي واشبوبي هماادزايا في اغيوبي … ايدرقوعار اعيوبي نلقا اعليهم صوات

(الخناثيات في وصفي همّا جوهار امصفي … برهانهم راه ايشافي واينح امن القلب اعلالات

أنا ابقولي عانيهم . في القنطره قاصد ليهم … في الندهه نبدى بيهم اينحو عني شدات

القول واتا الطعبيه . متحزما غير البيه … حجلا اطويلا ربعيه ما اتخاطرت ماربات

بجنابيو روب امنوش بكرات في شا وامحوش … برهانهم راهم ا يقوشش عاري عالطعبيات

المايديات احذاهم ربي اسواهم واعطاهم … راني انعيط باشناهم ليا ايديرو خصلات

في اللي اعليا يتعدى ياتيه ربي بالشدا … واتعود في قلبو غدا مافادفيه ادوايات

للمايديات امسلم راني اعليهم نتكلم … قوال نشكر وامعلم يسقوا اجناني جهات

(واعبيدليات اجدودي بلارضوو يتقادي … مرجان لؤلؤ زمردي وانجوم اسماضوات

دوارهم اهل الجودا والعرف ثاني والنجدا … والخيروافر يتلادى يدواعدويا شطرات

سعدك باللي تقصدهم ربي خصص واعطاهم   سبحان خالق لشناهم والحرم عندو دالات

عنهم جبت ذا النفدا ابنحو عني ذا الشدا   نلقا اعليهم بالعاده والنفحه عنهم جات

غزال ربو يتلادا احبار واحجل واسرادا   نوار نايض في مهدا ابغيثو مولا اللفظات[10])

اذا القيت ابغيثوني اذا اظلمت ابفكوني   من كل ضرا ايشافوني محا نهم منويات

ابنات يحيى بن سالم كواوني كي امعالم   راني اعليهم نتلاطم بلحراج ركبو ميرات

امثيلهم لاح ال بالي ء اشوم قلبي واهبالي   لدمي ابربوه اخوالي في احوا ش ا للغوات

دهما وحمرا واحماري شهبا وزرقه واخذاري   الزين اكشفت عاري كيهاك واكثر مرات

هم خيروش أيقرب برها نهم بيه انزرب   اعدوبي ايجيبوه امشقلب ديوانهم فيه افرا ت

زقيت انظن اعليهم لوكان ربي يهديهم   يسقام سعدي نافيهم عني اتزول الكشرات

انعود زاهي في دوله هما الكسوه والعوله   برهانهم مطر الشوله وبدا ن منو وطات

الحرم في لصل ابلولي ياناس غيرا تولولي   باقي انعيد كم قولي ونال منهم سطوات

زينات هما وافعالا يعشو عللي في الصالا   فنار ضوو يتلالا صهرو عليه البايات

شمعات يوجي يتلالو نعمان كي لاح اخبالو   الورد في وسط اكدالو مشموم بعض السجرات

يا صاحبي وش اتسول راني علشكر امعول   قلبي علعطاب امهول ايشافوه كردويات

باقي عليهم ندلل نلقا نبكي وانحلل   لقيام غزلي وتخيل قا ناوه السديات

امثيلهم من زقد دح قسم السما نورو وضح   ذا الرهط كسبوه يفرح لسعاد منوربات

امباركيات آهيفي ما كان من يعرف عرفي   جملا امززرد وامصفي في الطبع عقبو لبنات

.   ويتوق مازوز العا قب بالعين بين العُطفات

رفدوحوم فاوق امثالب ويقالبوهم بالقالب   اللي اطلبهم يتنفع عاري عالمقبولات

الطول مرفود امرفع العين كحلا كالمدفع   جملات لهليات اعنايا في خاطري مغروسات

قطعات في وسط اسرايا وللا النجوم ا لضوايا   اذا اظلمت أيفكوني ويدورلي سعدانفات

بلاك راهم يرضوني بالخير جملا يدعولي   ديوانهم راه ا يحرب باعلايمو علموات

للمجبريات انغرب في عامرا قالو قرب   بالخير جملا ساقيهم سبحان عالي الدرجات

---

[10] هذه الابيات التي مابين قوسين زدتها من عندي .الميلود قوسم

ياويح من تاه علـــيهم مـــنو ربي عاطيهـــم عني نحو ذالـــها نه في يـام عـــمر الحيـــاة
باقي انحـــشمهـــم قانا الراحـــه اولقيطـانـــه يزيان عـرضي وحوالي وا الحق يرضـا الطلبات
بالخير صدو اتوالي شـاكو ربي اعـــلى بـــالي ذا الخير للقـــبله واجـد والنايلـيات اخـوات
ربي ايسقم ماا تفسد والله يعمـي من يحسـد مسعـود زاهي متهني مضمون ويامـو جـات
اللي ابلشعار ايغنـي معلـوم في النسب امقنـي يطـياب عيـشو وكلا مو والخير منهم نفـحـات
اسمو اعمرجاب انضامو عالنايـليات أكلامـو

الحاج عمر بن الجيلاني

الحاج عمر حمر العين بن الجيلاني ناشئ هذه القصيدة هو شاعر كبير معاصر صاحب النقائض مع عيسى بن علال وهو من اعيان عين طاقين زمالة الامير عبد القادر عرفته عن قرب وبارك لي في مسعاي له أشعار لاتحصى حدثني انه نظم في الهامل فقط (114) قصيدة فضلا عن المجالات الاخرى زارني في بيتي وافادني بما يقارب العشرين قصيدة من شعره إضافة إلى كلام سيدي بن معطار وكنت أعجبه كثيرا ويدعوا لي وكان كثيرا ما يناديني بقوله (ياسي الحاج الميلود) وحقا الرجل لايشق له غبار في ميدان الشعر وهذه القصيدة التي معناهي من نظمه (قلت) ولما كان قد قالها في ظروف معينة حسبما حكى لي هو وفي بيت التاجر بن عزيز الزياني بالجلفة خصوصا ولما كان أن الحاج عمر بعيدا نوعا ما من منطقتنا فإني عدلت فيها بعض الحروف من عندي كما زدت أبيات في (الحناثيات والعبيدليات) لتلم بالمراد وتعديلي هو ما بين قوسين في القصيدة قلت ولكثرة ما ذكرني به في قومه وقد مزح بي كثيرا فقد كوّن اولاده وأقرباؤه صورة عني واعتقدوني أكثر مما هو الواقع ولما التقيت بهم في زاوية بيت سيدي بوالارباح تفاجؤوا بشخصي ومن مفاجأتهم أن أحد أبنائه كان ينظر إلى باستغراب ويقول لي أأنت سي الميلود أأنت سي الميلود ؟ وكنت أمازحه فأقول له يا سيدي (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) .

الفصل الثالث

في

فروع السعادات

القاب أولاد ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

السعادات لهم ألقاب (وانكاوي) مقيّدة في الحالة المدنية الرسمية مبنية على ما تداولته الاجيال وتعارف عليه الناس منذ قبل وهي في العرف الشعبي السائد كالتالي (أولاد ساعد بن سالم) ويسمون (السعادات) وهم على فرعين وهما :

(1) (أولاد خناثه وهم اولاد الغويني واولاد طعبه واولاد فاطنه واولاد النوع واولاد ابريكه ومعهم اولاد عمر واولاد اجدي واولاد بن عثمان وبيوت من اولاد اكريفه .

(2) (أولاد الرقاد) وأولاد الرقاد هؤلاء هم أيضا على فرعين وهما :

(أولا) (أولاد الرقاد الغرابة وهم أولاد أبلول وأولاد كرد الواد واولاد احبيش واولاد الاصهب واولاد الحاج غير أن أولاد ابلول وكذا اولاد انجيمى هما فرع لوحدهم) أقول وألقاب أفراد أولاد الرقاد الغرابة هؤلاء رسمت سنة (1929م) .

(ثانيا) (أولاد الرقاد الشراقة وهم اولاد مجبر واولاد بن عبدله واولاد امباركه واولاد اعبيد الله وبيوتات من اولاد انجيته) وألقاب أفراد أولاد الرقاد الشراقة هؤلاء رسمت سنة (1951م) وذلك حينما أسّست القيادة أو البلديات وكان قبلها يسمى الشخص بأبيه وجده وعرشه . فيقال فلان بن فلان الفلاني .

فروع اولاد ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

اولاد ساعد بن سالم سواء منهم الأبناء أو المنتمين إليهم (تربية أو جوارا أو مصاهرة) يتفرعون حاليا الى (21) فرعا , وهم :

(1) أولاد بن عثمان (2) اولاد عمر (3) اولاد جدي الثاني (4) الشكالة الغرابه (5) اولاد الغويني (6) اولاد طعبة (7) اولاد النوع (8) اولاد فاطنة (9) أولاد ابريكه (10) اولاد كريفة (11) اولاد ابلول (12) اولاد كرد الواد (13) اولاد انجيمى (14) اولاد الحاج (15) اولاد الاصهب

(16)اولادحبيش (17)اولادمجبر(18)اولاد بن عبدله(19)اولاد مباركة(20) اولاداعبيدالله) (21) وكذ بيوتات من اولاد بخيتة الذين تجمعهم بهم قرابة حميمة)

الكتاب السادس والعشرون

في

بيان فروع أولاد اخناثه

تمهيد

ملاحظة حول هذا الفصل

في هذاالفصل الآتي فصل أولاداخناثه ألاحظ خمس ملاحظات جدُّ هامة . وهي :

(أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الفصل من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها .

(ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم (اُنَـفّـقْ) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والتربية والتسجيل ولاداَعي لتغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر أيظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي أو تائب .

(ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لايمكن التعرف عليه ولامتابعته في هذا الكتاب .

(رابعا) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب .

(خامسا) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا . والله يتُولى السرائر . وقبل بحث الأنساب أدرج النصيحة الباجية كهدية للأبناء العمومة .

﴿ الفصل الأول ﴾

في

فروع أولاد خناثه

اولاد خناثة

اولادخناثة هم نسل ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) واطلق على هذا القبيل لقب اولاد خناثه نسبة لامهم (خناثه) بنت ابراهيم بن احمد الرقاد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) هذا القبيل ولو أن أباهم هو ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن ساعد بن سالم فقد أطلق عليهم لقب اولاد خناثة نسبة لأمهم خناثة . وخناثة هذه رحمها الله تعالى التي انتسب اليها ابناؤها

هي خناثه بنت إبراهيم بن احمد الرقاد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وكانت خناثه هذه بطلة جهاد حضرت عدة معارك فرضها الغزو الغاشم يوم كانت الاغزاو تستهدف ابناء المنطقة من طرف من لاذمة لهم ولا جوار .

أقول (واولاد خناثة) لقب اصطلح عليه بوم رسمت الحالة المدنية بالادارات الرسمية ويضم الان فرعين اثنين وهما :

(الفرع الاول) فرع ابناء ابراهيم الحويواني وهم (اولاد الغويني واولاد طعبة واولاد النوع واولاد فاطنة واولاد ابريكه)

(الفرع الثاني) هم فرع أبناء إخوة ابراهيم الحويواني وهم (اولاد عمر واولاد جدي الثاني واولاد محداد والشكالة واولاد بن عثمان وبيوت من اولاد كريفه)

(فائدة) حكت لنا الذاكرة الشعبية قالت أن إبراهيم الحويواني لما تصرف معه ابنه شتوح بن ابراهيم الحويواني وابنه احمد القريد بن ابراهيم الحويواني وحفيده طعبه بن سالم بن ابراهيم الحويواني تصرفاتهم المختلفة دعا فقال (روح ياشتوح اعلى شتوح) وقال (روح ياطعبه ضرب المكحله) وقال (روح يا القريد اضنايتك نسمات)

اولاد بن عثمان بن سليمان

بمنطقة (القنطرة) يوجد السادة الاخيار والافاضل الابرار اهل المبرة والقرآن والعلم والبرهان ذوو الانوار الساطعة والعلوم النافعة راحة الاخوان (أولاد بن عثمان) .

وجدهم هو عثمان بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن بن طلحة بن جعفر بن محمد بن عيسى بن موسى بن جعفر بن محمد بن عبدا لله بن حمزة بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

قيل ان سيدي بن عثمان ترك غنما أمانة لدى محمد بن شتوح جد اولاد النوع ولما رجع بعد مدة بعث بعض طلبته للإتيان بتلك الأمانة فوجدها أكثر وأكبر مما كان يظن فدعا له الله تعالى وقال له (كثّرت اولادها كثّر الله أولادك) ثم تأهل سيدي بن عثمان بجفصة حفيدة بلقاسم بن عمر جد اولاد عمر

ألقاب أولاد بن عثمان

ألقاب أولاد بن عثمان كثيرة مسجلة مع اولادالنوع ومنها (محفوظي وعباس وعرارم وبن قويدروين مغربي وبن الطاهر وبيقع وشطه وشويب وجريبيعه وحوميه وقناني وقريشي وميلوديه ومختاري وصادقي وبن سليمان وحدباوي ولبيبه ومريرد وسعيد وكذا بن المغربي) وغيرهم وهم مسجلون في عين الابل والدويس وعين الشهداء ومن بيوتاتهم المشهورة وركائزهم المذكورة (بيت سيدي بوالارباح) و (بيت سيدي بن المغربي)

بيت سيدى بوالارباح

بيت االشيخ االرباني سيدي بوالارباح بن المحفوظ بن بوالارباح بن محمد (المولود سنة 1790م المتوفي سنة 1885م) دفين ضريح ونسه الغربية اساسها التقوى والقرءان . والدليل والبرهان . والمبرّة والإحسان . انشاها سيدي بوالارباح بإذن من سيدي الشيخ المختار بن عبد الرحمن البخليفي وذلك سنة (1830 م) وبقي مسيّرا لها مدة (خمس وخمسين سنة أي إلى أن وافته المنية سنة (1885م) تاركا أولاده الثلاثة سيدي المصفى وسيدي أحمد وسيدي محمد والبنات .

قصيدة اربيح لسي النوراني

قال الشاعر الصوفي سي النوراني بن الطيب العمراوي في شوقياته الى ذلك المقام وشيخه سيدي بوالارباح قصيده معبرة منها هذه الابيات

الله الله يـا ربي يا مــــالك النـــــاس واحـد … صل عن طاها العــربي وســلم عليه لمجد

صلات ان تشفي قلبي واتعلي الدرجا ترفد … يا محمد يا احبيبي من فضلك النار تخمد

بسم الله ابديت قولي واكلامي جبتــــو مزرد … يبلغ مرادي وقـــصدي من بحر المقبـول نورد

نروى من حوض الولي غيرو ما نغـــدا ال واحد … ينعرني لـو كان نظلم ايسرحني حتى ونبعد

هو سيدي نا اوصيفو نخدم في بيـتو ونـورد … هو كريــم نا نضيفو ويكافي من جـاه قاصد

اربيح عندو دواي طباب اللي كان فاســـد … مانيشي غير نايا عندو الطب ال كـل واحد

شاهي نغداليه عاني في ليلة جمعت الموعـد … يتلمو لـخوان عندي في موسم وانا انميعــد

أخوانو ذكرو العادة حس الطبـل ايبان يـرعد … ذكـر الله ابـلا حداده والعاشق وعلاه يرقـد

كان امحبتنا الربي تدوم على طــــــول لـبد … وذا كان ال غيرربي تتفاصل هي وتتحـــــد

اهل الذكر زين وردو واهل الحزب اللي امسرمد … ستر الله اعلى ولادو يعمي اللي غشاش محسد

لعبـو بزويــجا اظـريفـــا يـتكلم منهاً الجهد … ركبوعن شهبه انضيفا وازرق عـلى لـون واحد

اهل الفرده اللي انضيفه وهل السيف اللي امهند … من جنسوصـنعه اشريفا جاهم من بروا مقيد

اشبور الفضة عجبني خدمت جلالي ا مفــــرد … داروه اعلى اتماد ايغـني وحسان الفضة اتوقد

اهل فراش امع وسادة واحيال اللي طاقو مرفد … واحــوال الغطسا ازيادا والمطرح تحتو امهد

ياسامع قولي اعذرني كانــش ماراني انفسـد … راه اعلي سـور مــبـني وربيح عني امـقعد

والله لا شوف عيني باصباعو عـني ا يمــســد … شـايف في قـولي انـغني وامنامي ماراه واحـد

النوراني جابو قولو سمـعت بيه النـاس ينشـد … مغـروم ومخطـوف عقلو حبو للمولى واحـد

لو ما عشقو ما انغني سهرني حتى ونـرقـد … لو كـان الدنـــيا اتــهني نقدا لمقامو ونقعد

بجاهك هـاي ربي ثبتني على القــول والـرد … مليك اسوال ايجيني من هـــــو ربك يالراقد

اللي خلـقك نا اخلقني مالو لا شــــبيــه لاند … القمر اللي كان ضاوي واحذاه النجـمة اتوقد

قائل هـذه القصيدة هـو الشيخ النوراني بن الطيب العمراوي السعداوي صاحب الديوان المشهور كلامه فيه اسرار وفيه مسحة ايمانية رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به. اقول وفي معنى قوله (والعاشق

وعلاه يرقد) قال الشيخ عبد الغني النابلسي كما سمعنا في مجلس الشيخ سيدي محمد بلقايد التلمساني :

قالت اقمار الدياجي قل لارباب الغرام   كل من يعشـــق محمد ينـــبغي الا ينام

فروع هذا المقام

وتفرع من هذا المقام . لاحقا . فرعان هما :بيت سيدي المصطفى . وبيت سيدي محمد . وهما الآن فرع المقدم سيدي احمد المغربي . وفرع المقدم سيدي على . وهذان الفرعان يطلق عليهما عرفيا بيت الشيخ . والزاوية المحفوظية . وزاوية الحلفاء . والربابجه .

فرع الشيخ سيدي المصْفى بن سيدي بوالارباح

بيت سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح بن المحفوظ بن بوالارباح بن محمد . شيوخه بالسند المتصل هم السادة الفضلاء والاوفياء الاتقياء

المؤسس الشيخ سيدي بو الارباح (1790م – 1885م) الذي أسس المقام بإذن من الشيخ المختار سنة (1830 م) .

ثم خلفه ابنه الشيخ سيدي المصطفى بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1853م) وذلك في سنة (1885م) وبقي مسيرا للمقام مدة (سبع وخمسين سنة) إلى أن وفاته المنية سنة (1942م) .

ثم خلفه بتكليف منه ابن أخيه الشيخ بوالانوار بن احمد بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1887م) وذلك سنة (1942م) وبقي مسيرا للمقام مدة (خمس سنوات) إلى أن وافته المنية سنة (1947م)

ثم خلفه أخوه الشيخ احمد المغربي بن أحمد بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1918م) وذلك سنة (1948م) بأمر من مشايخ اولاد جلال والهامل والعرش وبقي مسيرا للمقام مدة (أربعين) سنة إلى أن وفاته المنية سنة (1989م) (حدثني) الحاج المصفى بن شخوم قال رأيت رؤيا سنة 1947م تخص بيت سيدي بوالارباح وفي الصباح التقيت بسي أحمد المغربي متوجها إلى الهامل للإتيان بعمامة التقديمة . فقصصتها عليه وفسرناها بذلك .

ثم خلفه حفيده الشيخ بلقاسم بن المصفى بن سي احمد المغربي بن أحمد بن سيدي بوالارباح المولود سنة (1972م) وذلك سنة (1989م) بتكليف من مشايخ طولقة واولاد جلال والهامل والعرش والأسرة وهو الآن في مشواره وقد أضاف للمقام ترتيبات أخرى كما أنجز فيه منشآت وعمارة فائقة من إنارة ومسجد وميضأة وماء وطريق وسكنات وأقسام وذلك بمساعدة العروش والبلدية والولاية
(قلت) ومن مشايخ هذا المقام : الشيخ سيدي مصطفى بن سيدي بوالارباح المذكور اعلاه والشيخ سيدي احـمد بن سيدي بوالارباح وا الفضليات الكريمات وفروع كلّ (قلت) ومن أنجال الشيخ أحمد بن سيدي بوالارباح (الشيخ سي بوالانوار بن أحمد) المذكور اعلاه . والشيخ اربيح بن أحمد والشيخ سي المختار بن أحمد وأخوالهم اولاد بن عثمان . والشيخ سي احمد المغربي بن أحمد المذكور اعلاه والشيخ سي بن عـطية بن أحمد وأخوالهما اولاد يحي بن سالم . والشيخ سي بخليفة بن أحمد والشيخ سي عطالله بن أحمد والشيح محمد الصغير بن أحمد وأخوالهم أولاد ابلول .
(قلت) ومن فروع الشيخ سي أحمد المغربي بن أحمد بن سيدي بوالارباح (الشيخ سي مصطفي بن سي أحمد المغربي) (قلت) ومن أنجال الشيخ سي مصطفى بن سي أحمد المغربي (إضافة للشيخ بلقاسم المذكور) كل من الشيخ إبراهيم والشيخ العربي وفروع كلٍ وذويهم . نفعني الله بهم وببركتهم . وبذويهم .
(قلت) وممن علموا القرآن بهذا المقام الشيخ أحمد بن المغربي . والشيخ محمد بن يحي . والشيخ بوالارباح بن محمد بن أحمد بن المغربي والشيخ بن عطية بن احمد محفوظي والشيخ بوالانوار بن بوالارباح بن المغربي والشيخ بوالارباح بن سي محمد محفوظي والشيخ احمد بن بوالارباح بن المغربي وغيرهم .
(قلت) وممن لهم ببيت سيدي بوالارباح تعلق وخدمة وصلة . السعادات واولاد يحي بن سالم والمخاليف وبنو مايدة ولعجلات والعمور والعبازيز واولاد امهاني واولاد سيدي يونس واولاد احمد والتلية . وغيرهم من اهل النية . حفظ الله الأخوان . وثبتنا واياهم على الايمان . وتعرف هذه الزاوية ببيت الطعام والبرهان (قلت) ولا أنسى هنا ذكر الحاجة محجوبة بنت عطا الله ولا أُغفل ذكر المجهودات التي قدمتها خدمة لفرع سيدي أحمد المغربي بصدق نية . وسلامة طوية . وهي مَن هي . في الإخلاص والفهم والأريحية . وقد دخلت ميدان المقام سنة (1943م) وهي وإلى الآن

لازالت تثابر وتكافح وتجاهد وتؤدي ماعاهدت الله عليه . حفظها الله ورعاها . وحقق لهامبتغاها ومناها . وقبل منها مسعاها . وسدد خطاها .

رثاء سيدي المصفى

في رثاء الشيخ سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح بن عبد الحفيظ العثماني قال الشيخ الحاج عبد القادر بن سعد المايدي بزكار :

الله ربي خالقي سلطاني ... هو شاو قولي ديما نتبداه

صلوا اعلى الرسول المداني ... طه الهادي راسول الله

بسمك يارحمان ياديانى ... وفي ابفضلك ياعزيز إله

باسميك يا غني يارحماني ... نبدا ابعونك يا مولى الجاه

اتكوني لي نصرا اعلى الشيطاني ... قلبي امشوق في اولاي الله

قولي اعلى شيخي اللي خلاني ... عنوا محيطم خاطري مقواه

نيران جوفي شاعلا دخلاني ... عني امقسي خاطرو مجفاه

نبكي اعلى شيخي اللي رباني ... وادموع عيني سايلا بامياه

شيخي اتوفى صد في رمضاني ... في يوم جمعا حابو مولاه

نحوا الثوب ولبسو لكفاني ... وجا بو النعش وعادهو مولاه

رفدوه فوق اجمال ذاالقوماني ... ساقو اجمالو سايرين امعاه

داروه لحد الحود يا لحزاني ... زادو اعليه اتراب وغطاه

نبكي اعلي شيخي يا لخواني ... تحت الحود اليوم بقيناه

جينا وفارقناه يا لمحاني ... نبكي اعليه والروح ماتنساه

مضروب عل الكبدا اتقول اثماني ... جرحو امقورما القيت ادواه

راها اعلي ضايقا لزماني ... نبكي اعلى بويا وما نلقاه

عشات ناسو لابسا لحزاني ... خلى خاوتو ساخطه بابكاه

يبكي اعليه الحر والسوداني ... واصحابو جملا قاع ماتنساه

شيخي الصافي غوث ذا الزماني ... تتباهى بيه اخليقت ألله

مكـان خلـق الله حـرم اللـي جـاني	في دولتـو مـا كـان مـن يـصفاه
مـولى اعلـوم وسـر ووقرءانـي	بحـر تلـطيم عمـرو مـولاه
بحـر تلطـيم كـون امـن الاكـواني	واليـوم افـرغ راح منوماه
بـدري اللـي ضـاوي اعلـى العربـاني	لكـوان ربعـا ماشـيا باضـياه
الـسور اللـي مـبني اعلـى الـعدياني	عنـا اتـهدم كـي علينـاه
البـاب التحـصين عنـا بـاني	هـدمو وغونـا الـبرد امعـاه
شـيخي الـصافي كامـل الـبرهاني	سـاقوا ابيـالو سـافرو بانـعاه
ال يـوم لاخـيرا مـا يلقـاني	ونـشـا الله في ذيـك ناويـاه
ان شـا الله نـا وجيرتـي في ذا الفـاني	باعـنايتو غـدوا انـروح امعـاه
واتعمـر المقـام يـا سـلطاني	معـلوم ذا مرصـى اهـل الله
منـسوب لاهـل الخـير والامـاني	والـدين والكتـوب ومـن يقـراه
وانـصبر الطلبـا واجميـع الاخـواني	اعلـى الـشيخ يرحمنـا احنـا ويـاه
وانـتم بالرحمـا امـع الغفـراني	واليـه ابفـضلك يـا مـولى الجـاه
والام وبويـا واهـل الاحـساني	والـسامـعين القـول في معنـاه
تميـت المنظـوم يـا لخـواني	جبـناه في الحاجـا وتمينـاه
في يـوم عـشرا تم في رمـضاني	وجمـعا وعيـد اليـوم تورخنـاه
الـف وثلثميا احـساب الاوزانـي	الواحـد وسـتين سـطرناه
في هجـرت طـه صـاحب الفرقـاني	سـيدي الهـادي راسـول الله
صـلى اعلـيه الله الـدياني	وباشـفـاعتو عنـا يرضـى الله

فرع الشيخ سي محمد بن سيدي بوالارباح

بيت سي محمد بن سيدي بوالارباح بن المحفوظ بن بوالارباح بن محمد . شيوخه بالسند المتصل هم السادة النبلاء . والعلماء الصلحاء

المؤسس (الشيخ سيدي بوالارباح (1790م – 1885م) الذي أسس المقام بإذن من الشيخ (المختار) سنة (1830 م) ثم تفرع عنه مقام الشيخ البركة سيدى محمد بن سيدي بوالارباح

الشيخ سيدي محمد بن سيدي بوالارباح التي أنشأ المقام بإذن من أبيه سيدي بوالارباح وبإذن من مشايخ طولقة واولاد جلال والهامل وذلك في حياة والده وبقي مسيرا للمقام مدة تفوق الخمسين سنة أي إلى أن وافته المنية حوالي سنة (1932م) وهو في عمر يناهز المائة .

ثم خلفه نجله المقدم الشيخ سي علي بن سي محمد المولود سنة (1886م) وبقي مسيرا للمقام فترة طويلة تفوق الستين سنة أي من سنة (1935م) إلى أن وافته المنية سنة (1988م) عن عمر يناهز المائةسنة بنيّف .

ثم خلفه نجله الشيخ العارف بالله سيدي الحاج المصفى بن سي علي وهو الآن يسيره بإحكام وإتقان وأضاف له في عهده هذا تدريس علوم الشريعة كما أنجز فيه منشآت وعمارة فائقة من إنارة ومساجد وماء وطريق وسكنات وأقسام بمساعدة العروش والبلدية والولاية .

قلت ومن مشايخ هذا المقام الشيخ سيدي محمد بن ابي الارباح وفروعه ومنهم الشيخ سي الهاشمي والشيخ سي عبدالله وأخوالهما أولاد مجبر . والشيخ سي المحفوظ والشيخ سي بلقاسم واخوالهما اولاد النوع . والشيخ سي بوالارباح الكبير والشيخ المقدم سي علي والشيخ سي احمد والشيخ سي قويدر والشيخ سي المخلط واخوالهم اولاد الرقاد . والشيخ سي احمد والشيخ سي عيسى الأكحل والشيخ سي عبدالقادر والشيخ سي بلقاسم والشيخ سي المختار واخوالهم اولاد الغويني والشيخ سي بوالارباح الصغير وأخوه واخوالهما اولاد فاطنه وكذا الفُضليات وأولاد كلٍّ وذويهم وأحفادهم وإخوانهم وسائر فروعهم نفعني الله بهم وببركتهم وبذويهم .

(قلت) ومن أولاد البركة سي علي بن سي محمد بن سيدي بوالارباح إضافة للشيخ سيدي الحاج المصطفى كلٍّ من الحاج عيسى والحاج بخليفة وسي عبد الحميد وسي عبد الحميد الاول وسي محمد وسي الازهاري وعشر فضليات هن الصالحات القانتات .

(قلت) ومن أنجال الشيخ الحاج المصفى بن سي علي . حفظه الله وشفاه . الملتزمين بالمقام : إضافة للشيخ العلامة الحاج أحمد كل من السادة (سي عيسى وسي عامر وسي مصطفى وسي خالد وسي علي وسي بلقاسم وسي المختار) وغيرهم من أفاضل وفضليات . حقّق الله لي ولهم الخير والمسرّات . بجاه الآيات البينات .

(قلت) وممن علموا العلم أو القرآن بهذا المقام في الماضي أو الحاضر (الشيخ سي الهاشمي بن سي محمد محفوظي والشيخ المختار بن سي الهاشمي محفوظي والشيخ سي أحمد بن سليمان العثماني النجيمي والشيخ سي علي بن سي محمد محفوظي و الشيخ عمر بن اسنينه العثماني والشيخ عيسى حرفوش الشريكي المحمدي والشيخ بوالارباح بن سي محمد محفوظي والشيخ بخليفة بن سي على محفوظي . والآن يقوم بمادة التدريس الشيخ الفقيه البليغ الحاج احمد نجل الحاج المصفى محفوظي كما أن الذي يقوم بمهمة التعليم القرآني الشيخ مصطفى نجل الحاج المصفى محفوظي . والقائمة طويلة . وتعرف هذه الزاوية ببيت العلم والقرآن .

(قلت) وممن لهم ببيت سيدي بوالارباح تعلق وخدمة وصلة السعادات واولاد يحي بن سالم والمخاليف وبنو مايدة ولعجلات والعمور والعبازيز واولاد سيدي يونس وأولاد أمهاني واولاد احمد والتلية . وغيرهم من اهل النية . حفظ الله الأَخوان . وثبتنا واياهم على الايمان . وكأني بلسان حالهم يقول :

وإني من القوم الذين هم هـــــــم	إذا غاب منهم سيـــد قام صاحبه
نجوم سماء كلـــــما غاب كوكب	بدا كوكـــب تأوي إلـــيه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههمٍ	دجى الليل حــتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال فيهم حيـــث كان مسودا	تسير (العنايا) حيث سارت ركائبه

مهرة سي الهاشمي

حكى لي البركة الشيخ الحاج الاخضر لبقع بن العسالي قائلا إن سي الهاشمي بن سي محمد بن سيدي بو الارباح لما سافر إلى ناحية مّا من نواحي القنطرة لحق به أحد معارفه وأخبره بكرةً قائلا له : إن مهرتك التي تركتها في البيت قد ماتت قال فتأثر الشيخ الهاشمي بهذا الفأل وأنشأ هذه الأبيات المعبرة ومنها قوله :

يــاخوتي قلــبي اهبــل ضــاري صــبار	يتفكـــر في امحـــان لابـــا ينـــساها
اللـــي جـــاني عـــود اعلينـــا لخبـــار	قـــاللو فرســـك ميتـــه خليناهـــا
صـــابحني باوجـــاب قـــدام الحـــذار	عـــدّملي قلـــبي وعـــيني بكاهـــا

أيعريـــه امـــن المـــال وامقـــامو في النـــار	بجـــاه لمـــلاك والرســـل امعاهـــا
قلتــــلهم ياناـــاس نـــا بوني ماصـــار	والوعـــد اللـــي صـــابها بـــاه ابلاهـــا
نطقـــو ليـــا قـــا اللـــي مـــافيهم عـــار	حـــق امعـــاك .اتســال عـــن ســبت داهـــا
ماهـــا صـــافي . واشـــعيرها مافيـــه اغبـــار	والمقـــــضيا وافيـــــا مـــــن مَولاهـــــا
مـــاني خـــادع مـــا يتمـــت اصـــغار	مـــا قـــاللو مُـــشوم دعـــوه جبناهـــا
مانيـــشي ســـحار بامـــسايل بخـــار	مـــا رهّجـــت انفـــوس ولا اقتلناهـــا
مانيـــشي المخـــازني قايـــد جـــوار	مـــا نقـــصنا في اجريـــده زدناهـــا
مانيـــشي غـــوزاي ناكـــل شـــي الجـــار	ماقالوشـــي جابهـــا ولا اداهـــا
نعـــت الـــسجره الغالـــه طابـــت باثمـــار	واتغـــوى مـــزن الحجـــر وادهماهـــا
ناغاضـــتني كـــي وجـــدت للمـــشوار	راحـــت ابزهـــدا قـــاع ماوادعناهـــا
لامـــن تـــام حـــي بـــو يـــشري كيـــدار	ولا العـــوده الزايخـــه فارقناهـــا

وهنا أوصاني الشيخ الاخضر قائلا ينبغي أن لاتخبر بخبر الشرو حاول ما استطعت أن تدع غيرك يخبر به لان الإخبار بالسوء يؤدي إلى الدعاوي وها قد سمعت الشيخ الهاشمي ما قال في قصيدته الفارطة وكيف دعا على من أخبره قلت نعم .

الشيخ احمد بن أبي عبد الله المغربي الحسني

المقرئ الناصح والمؤدب الصالح والشريف النسيب والعالم الاديب والمرشد الصبور والموجه الوقور معدن القرءان ومؤدب الصبيان وراحة الاخوان ومقصد الركبان سيدي ومولاي (الحاج أحمد بن علي بن عبد الله بن المغربي) المشيشي الادريسي الحسني . الحال بالمغرب ثم بالغرب ثم بزكار ثم بالقنطرة ثم بالزاوية قلت وفي الزاوية زوجه سيدي بو الارباح وكلفه بالتعليم والإمامة وقد أنجب أولادا مباركين وهم (سيدي بن عطية وسيدي بن ساعد وسيدي محمد) وهؤلاء الأولاد نسمة مباركة أيضا أصلها ثابت في أرض المروءة والكرم وفرعها في مجالات القرآن والبيان والإحسان (قلت) واحفاد الشيخ أحمد المغربي من نجله (سيدي محمد) هما :

(1) سيدي (أحمد بن محمد بن أحمد المغربي بن علي بن عبد الله الحسني السبطي) لما تزوج أنجب (محمد وسعد وغيرهما) وهذان واولادهما واحفادهما ، قاطنون بطاقين والجلفة وغيرها .
(2)سيدي (بوالارباح بن محمد بن أحمد المغربي بن علي بن عبد الله الحسني السبطي) لما تزوج بينت سيدي أحمد بن سيدي بوالارباح أنجبت له (سيدي بن سليمان وسيدي المصطفى وسيدي احمد بن ساعد وسيدي بوالانوار وغيرهم) وهؤلاء واولادهم واحفادهم القاطنون ببوشكيوة والزاوية والاغواط والادريسية والجلفة وغيرها .
وهم جميعهم من اهل القرآن والمبرة والاحسان نفعني الله بهم وامدني بهديهم بجاه جدهم ومن سار على نهجهم من اهل الله وذويهم .

مجهودات الشيخ بوالارباح بن محمد بن احمد المغربي

الشيخ بوالارباح (1900 – 1985م) بن محمد بن أحمد المغربي بن علي بن عبد الله الحسني السبطي تولى التعليم بالزاوية المحفوظية بإشارة من طرف خاله الشيخ سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح وبإذن من الشيخ سيدي الحاج بلقاسم الهاملي سنة 1920م وبقي يعلم النشء كتاب الله مدة سبعين سنة (1920 – 1985) وتخرج على يديه مآت من حفظة كتاب الله تعالى بغض النظر عن حفظة الثلاثة الارباع والنصف والربع والجزء وحدثني أن جده (أحمد المغربي) أتى أولا منطقة القنطرة بدعوة من (أولاد خناثة) الذين ابتلوا بتابعة ضارة كادت أن تقضي على كل من يحفظ سورة البقرة من صبيانهم فعالجهم ورقاهم وبقي عندهم إلى أن اسس الشيخ (سيدي بوالارباح) زاويته سنة (1830م) فالتحق بها وتولى التعليم فيها على الطريقة المغربية (قراءة ورسما) وقد تخرج على يديه الرعيل الاول من حفظة القرءان منهم الشيخ (سيدي المصفى) وحقا كما قلت سابقا هم معدن من معادن القرءان فأكرم بها من خصوصية (قلت) لقد راسلني الشيخ بوالارباح هذا بتعزية يوم أن توفي والدي سنة (1984م) يقول فيها (حمدا وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين . بقية السلف الصالح . الأديب سي الميلود والأبوين سي النعوم وسي بلقاسم وكافة الجماعة . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد فإني سمعت وفاة المرحوم سي بن عيسى تغمده الله برحمته وأسكنه أعلى فردوسه وتأسفنا عليه كثيرا وكلنا سواء في التعزية . وإني أعظم لكم الأجر في فقده . فالله يرزقنا وإياكم الصبر الجميل . ولكن أنتم الذين ترشدون وتصبّرون غيركم . وبعد أطلب العذر من سيادتكم عن عدم

القدوم إليكم فإني مريض وعندي عوايل مرضى. فالله يشفينا وإياكم بجاه رسول الله. ولاتنسونا من صالح الدعاء كما هو لكم منا. وعلى الله القبول. وعليكم وافر السلام. من أخيكم في الله عبد ربه/ الضعيف بو الارباح بن المغربي مؤدب الصبيان بزاوية الشيخ سيدي بو الارباح محفوظي. لطف الله بنا وبكم في الدارين. بجاه سيد الكونيين صلى الله عليه وسلم)

هم يمنعون الجار حــــــتى كأنما لجارهمُ بــــين السّماكين منزل
بها ليل في الإسلام ســادُوا ولم يكُن كأوّلهم في الجاهــــــليّة أول
هم القومُ إن قالوا أصابُوا وإن دُعوا أجابُوا وإنْ أعطوا أطابوا وأجْزلوا
وما يَستطـــيع الفاعلون فعالهم وإنْ أحسنوا في النائبات وأجملوا

اولاد عمر بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

هم اهل الصدق والوفاء والمبره والهناء والعلم والفوايد والمعرفة والعوائد نسل الشيخ بلقاسم بن عمر بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم.

(قلت) وأولاد عمر يسمون اولاد بلقاسم بن عمر نسبة لبلقاسم بن عمر حيث أن الجد الاكبر (عمر) انجب (بلقاسم) فقط وبلقاسم هذا هو جد اولاد عمر كذا قيل وهكذا يعرف (اولاد بلقاسم بن عمر) في الحالة المدنية.

ألقاب أولاد اعمر

ألقاب أولاد بلقاسم بن اعمر كثيرة مسجلة بعين الابل والدويس منها عياشي وبله وبلى وبن عثمان وبن عطيه وبن هورة وبن نانه وبو شمال وبوهالي وبوحملة والداي وقراري وخراشي ولرقط ومصيطفي وموسى ونوراني ورابحي والصيلع وزحزاح وزياني وبن علي وبن عبد الله وزعلة الخ وهم مسجلون في عموم أولاد اخناثه بالدويس وعين الابل وغيرهما (قلت) وحفصه حفيدة بلقاسم بن عمر تزوجها (بن عثمان) فانجبت (أولاد بن عثمان) كما ذكرناه في محله. وأتمثل هنا في حالهم بقول القائل:

لكن قومي وإن كانوا ذوي عـــدد	ليسوا من الشـــر في شـــيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة	ومن إســـــــاء أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيـــــــته	ســـــواهم من جميع النـــاس إنسانا
فليـــت لي بهم قوما إذا ركبـــوا	شدوا الإغارة فرســـــانا وركبانا

بيت سيدي بن داود

هو مقام الولي الرباني. والصوفي الحقاني. الذاكر العابد. الشيخ سيدي بن داود بو اشمال العمراوي السعداوي النايلي الحسني. صاحب الزاوية بالدويس. ودفين ضريح قبة القارة القبلية. واولاده واحـــفاده الان مقـــامهم عـــامر. ونـــورهم نـــور غـــامر. وســـط بلـــدتهم الـــدويس. وعقـــدهم النفيس. رضي الله عنهم وأرضاهم.

محمد رابحي

حينما أفدت محمد رابحي بالجزء الأول من ديوان والدي كتب عليه بحثا نال به إ شهادة تخرّج) من جامعة الأغواط ومما ورد في ذلك البحث قصيدته العصماء التي يمدح بها الوالد وديوانه كنز الأنوار والتي يقول فيها:

هـــذا كنـــز اكـــبير ماعنـــدو صـــفات	يعلـــم غـــيرْ الله مـــا في مقـــدارو
يـــاقوت ومرجـــان غـــالي في الـــسومات	وازبرجـــد وقـــاد يقـــدح بـــانوارو
ورد امفـــتح بالبـــها وســـط اجريـــدات	في النـــاس الزينـــه ايعبـــق نـــوارو
بـــستان املـــون مـــن كـــل الخـــيرات	اعلـــى مجلـــب واد ســـايل بـــاغزارو

خيرنـــا منـــو الغـــاني في الثمـــرات | واللـــي في لـــسواق ربّـــح تُجـــارو
كمّـــا راك اتـــشوف مافيهـــا زلات | محوصـــه منـــها الحـــسديه بـــارو
قـــصايد متناســـقه فيهـــا لبيـــات | تـــستاهل مـــني المـــدح وتعبـــارو
نـــصايح فيهـــا اعلـــوم وإرشـــادات | فيهـــا حكمـــه بالغـــه للـــي حـــارو
موعظـــــه للغـــــافلين وتوجيهـــــات | اللـــي راد الخـــير تتقـــد اشـــوارو
نقـــد امـــدقق للطبـــايع والعـــادات | والفـــساد اللـــي امـــدهّم باخطـــارو
صـــفحه للتـــاريخ فيهـــا ذكريـــات | عـــن شُـــبان افريقيـــا مـــاذا دارو
وفيهـــا تـــصوير بعـــض العقليـــات | كـــل مخلـــوق وكيـــف نابـــت نـــوارو
في شـــعرو تلقـــى المتعـــه واللـــذات | مـــن فـــضل الوهـــاب مقطـــوع اثمـــارو
مـــجّد لنبيـــا اصـــحاب المعجـــزات | والرســـل واللـــي اخـــتمهم بـــانوارو
خلّـــد فيـــه اســـياد أهـــل الكرامـــات | واللـــي بالنيـــات قـــصدوهم زارو
بـــن عيـــسى الهـــدار مطبـــوع الكلمـــات | فحـــر الـــشعرا واقليـــل اعبـــارو
معطـــى ربـــي خـــالقي مـــا جـــا خطفـــات | مـــول النـــور ادعـــا والـــرب اختـــارو
صـــاحب دعـــوت خـــير يمـــدح في الـــسادات | قلبـــوع الـــصلاح مـــشعوله نـــارو
عـــاش ابنيـــه خـــالصه يمـــشي باثبـــات | راجـــل صـــالح نـــاس مثلـــو يـــزّارو
نهـــديلك يـــا شـــيخنا هـــذا الأبيـــات | يـــا ســـلاب اخلوقنـــا راهـــم طـــارو

اولاد اجدي

هم معدن الحلم والادب . والاتابه والحسب . والمشيخة والجود . نسل اجدي الثاني بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد

الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . والقابهم كثيرة مسجلة مع عموم اولاد خناثه في عين الابل والدويس وزكار وتعضميت والدويس والجباره والجلفه والاغواط ومنها بن عياش وبونوة وقرميط وكبيش وغيرها

الشكاله

الشكالة كما هو معلوم وكما هو معروف عند كبارنا وصغارنا هم بيتان اثنان :

(الاول) منهما خناثي ويرجع إلى محمد بن جدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(الثاني) رقادي ويرجع الى الحاج بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن ((سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (قلت) والقاب شكالة اخناثة كثيرة مسجلة ببلدية عين الابل والدويس وشكالة اولاد الحاج مسجلة ببلدية عين الابل

وهم ايضا كُثرون ومن القاب الشكالة عموما : شكالة وململومة وبيدي وعكروط وخنيض وشولي ومحداد وسيكوم وغيرها .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها   وتصغر في عين العظيم العظائم

محداد بن اجدي الاول

محداد بن اجدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . ولم يبق من نسله الابيت واحدة هي مع اولاد خناثه .

اولاد الغويني بن سالم

أولاد الغويني هم اهل الانفة والاباء والغيرة والاعتناء اصفياء الطويه ورواق الخالفه الغربيه (أبوهم) الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (

مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وا مهم) عبده المهانيه المحمديه .
(اقول) ان الغويني لما تزوج عبده المهانيه انجبت لـه اولادا منهم :(عبد السلام ويحي وعبد الرحمن وطعبة الثاني) وغيرهم . (قلت) :
(أما) عبد السلام بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فأنجب أولاد عبد السلام وهم ألقاب كثيرة .
(وأما) عبد الرحمن بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فمن نسله (أولاد عبد الرحمن) وقد تفرعوا إلى رفق كثيرة .
(وأما)يحي بن الغويني الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن

المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فمن نسله (أولاد يحي) وقد تفرعوا إلى فرق كثيرة .

(واما) طعبة بن الغويني بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف هذه هذه الألقاب ألقاب لم يعرفها كبار القوم ولعلها مجرد تبديل أسماء (قلت) ومسجل مع أولاد الغويني أولاد ابريكة وأولاد كريفه وغيرهم .

لعمرك إن المجد والفخر والعلا ونـيل الأماني وارتفاع المراتب
لمن يلتقي أبطـالها وسراتها بقلب صـبور عند وقع المضارب
ويبني بحد السيف مجدا مشيدا على فلك العلـياء فوق الكواكب

اولاد كريفه

اولاد كريفة هم : السادة الظرفاء . الادباء النجباء . العلماء الأصفياء . النُخب الأوفياء . جدهم الشريف الحسيب : سيدي الشيخ بن داود الحيجل . وسمو (كريفه) اشتقاقا من كرفة النادر وهي (بقية المدروس في المربد) وذلك لكون خناثة بنت ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي

ابن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) ابن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . بقيت مدة عند ذويها أولاد الرقاد ولما انقضت عدتها زوجوها بـ (سيدي داود الحيجل) فأنجبت معه ابنا وسيما اسمته (علي) ولما زاراها ابناها (سالم بن الحويواني . واحمد القريد بن الحويواني) بعد أن تزوجت وجداها تنظف النادر وبجانبها (شيء ما) فسألها سالم يا اماه ماذاك الشيء الذي بجانبك فقالت له (حياء وحشمة) دعك منه يا بني ماهو إلا كريفة نادر . فحفظ عليها حياءها ونال رضاها وبركة دعائها . أما أحمد القريد فأصر على رؤية ذلك الشيء وذهب نحوه فوجده (ولدا رضيعا) فحشّم أمه خناثه بالضنايه فغضبت عليه ودعته (قلت) ومن حينها أطلق على ذاك المولود اليافع وعلى نسله المبارك لقب (اولاد كريفه) وقد انصهروا مع أقربائهم أولاد الغويني وسجلوا معهم وصارت لحمة النسب بينهم لحمة أكيدة لايقطعها إلا ظالم (قلت) والقاب أولاد كريفه كثيرة منها الالقاب المعروفة في منطقتنا ومنها التنانخة . (قلت) والبعض منهم مسجلون مع اخوتهم اولاد الغويني ومقرهم بتعضميت والقنطرة عموما والبعض الآخر مسجلون بالجلفة والقصير والاغواط . وقد أنجب ربعهم قراء وعلماء . وسادة وشعراء . وعباداونبلاء . وفرسانا ومدراء . وقادة حكماء . معروفين في الساحة ولديهم مستويات عالية ونية صادقة ومعالم مشهورة وخصال مبرورة نفعني الله بهم وأمدني بهم .

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

أولاد طعبه هـم موطن العلم والسياده . والمعرفه والقياده . والسياسة والتفهيم . والابهة والتعظيم أبوهم طعبه الكبير بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وامهم (يامنه) المهانيه المحمدية .

(أقول) أن طعبة الكبير بن سالم لما تزوج (يامنه) المهانيه انجبت له ثلاثة عشرة (13) ولدا (ذكوراوإناثا) منهم البكاره الستة وهم (ثامر واحمد الكبير وعلي ومحاد وشليغم وغرسة) ومنهم الموازيز الستة وهم (سالم وعبد الرحمن واحمد القليسي ومحمد القرنوق وعمران والبنت) ويقال إن أحمد القليسي هو ابن عبد الرحمن بن طعبة وليس ابن طعبة ولتحرر المسألة .

(قلت) وجميع البكاره والموازيز يطلق على بعضهم البياله . وعلى بعضهم البقاره . وبلديتهم الأصلية هي (دلدول) ثم توسعوا في عدة مناطق كمسعد وزكار والجبارة وغيرها

(قلت) وأولاد طعبه ولو أنهم قطنوا دلدول والقريطة والمقيد ومسعد والجبارة وزكار فإنهم من اولاد خناثة

(قلت) ومن رفق أولاد طعبة التي تربطنا بهم مصاهرة ومجاورة ومعارف (أولاد أحمد وأولاد علي وأولاد سالم وأولاد عطيه وأولاد عثمان وأولاد ثامر و الفضاليه والغلايسه) وهذه الرفق زادت فتفرعت بسبب النكاوي وصار بذلك عدد البيوتات أكثر وهناك رفق أخرى يعرفها كبارهم وأهل الدراية منهم محفوظة معلومة بدواوين شجرتهم لدى علمائهم وكبارهم

(قلت) وهناك رفقة من أولاد طعبة هاجرت قديما واستقرت بنواحي الفيض لها الآن أراضي وأطيان بتلك المنطقة وهم معروفون وقد رجعت منهم فئة الى اولاد طعبه وانصهرت معهم من جديد (قلت) وغرسة بنت طعبة تزوجها سيدي زيان فأنجبت له كل أولاده السبعة) وقد ذكرت ذلك في مضانه فراجعه .

(قلت) والقاب الجميع كثيرة . معروفة ومشهورة مدونة ومذكورة في سجلاتهم التي هي ببلديات دلدول ومسعد والجبارة وزكار وحتى الفيض وهي مناطق ارسامها لاغلبيتهم نفعني الله بنيتهم وامدني بهديهم . هذا وكأني بلسان حالهم بقول كما قال بن سناء الملك :

سواي يهاب الموت او يرهب الردى — وغيري يهوى أن يعيش مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا — ولا أحذر الموت الزُؤام اذا سطا
ولو مد نحوي حادث الدهر كفه — لحدثت نفسي ان امد له يدا
توقّ عزمي يترك الماء جمرة — وحلية حلمي تترك السيف مبردا
ويأبى إبائي أن يرراني قاعدا — وإني ارى كل البرية مقعدا
أاأرى الخلق دوني إذ أراني فوقهم — ذكاءً وعلما واعتلاءً وسؤددا

(قلت) وتاريخ اولاد طعبة مذكور في عدة دواوين وفي الذاكرة الشعبية وحدثني البركة الشيخ الحاج الاخضر بن العسالي الابلولي قائلا إنه قد اخبره كبار اولاد طعبة : أن اولاد طعبة قد شاركوا في جيش الامير عبد القادر بن محي الدين بمجموعة من فرسان وخيول وأسلحة والمِيْر . وفي معركة مّا من معارك الامير مع الجيش المحتل حارب هؤلاء الفرسان وكان من بينهم الشهيد الحنش بن ابسيته الذي قال هذا الموال الحربي وقد اثخن مبارزه الكافر :

اللهْ لالي ساقا — غابني عمي مشاقه
واتجي تزاقا — وانودو فرض النبي
نعطو مركاح — والنبي هو المفتاح
والخيل ايفخرو العبد — إذا صاب اسلاح

وحدثني كبار قومي أن اولاد طعبة هم الوحيدون في الجهة الذين قهروا سياسة الدولة المحتلة التوسعية في الكومنال والدومنال حيث ان قيادهم وعلى رأسهم فرحات بن خنيش وبسياستهم الحكيمة (

تيتروا) أرضهم بعد أن اختاروا مواطنها ولم يتركوا منها لفرنسا إلا مكانين زهيدين في المنطقة لاينبتان شيئا وهما (كربطيط والمقيتله) كأنهم بجلوها بهما في حين كان غيرهم غافلا وذاهلا .

قالوا وقد واجه اولاد طعبه جيش المحتل لدى اول دخوله المنطقة ومن مواجهاتهم له ما قام به جماعة من بينهم الربيعي في اول الخمسينات من القرن التاسع عشر أي سنة (1850م) وكانوا متناصرين مع كوكبة سي احمد الشنبولي المباركي الذي توفي شهيدا مع بنته في الواقعة نفسها .

حدثني الكبار قالوا ان سي احمد الشنبولي هذا لما استشهد يومها أطلقت بنته نفسها من شاهق الجبل مخافة ان ينكل بها العدو الغاشم .

كتابات الشيخ عبد القادر بن ابراهيم

الاستاذ الشيخ عبد القادر (1888 – 1956 م) بن ابراهيم الطعبي المسعدي له مؤلفات مفيدة نثرية وشعرية ومما كتبه في مقدمة ديوانه باسلوب الغائب وكانه شخص ءاخر يكتب قوله رحمه الله (الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسول الله وءاله وصحبه اجمعين . وبعد هذه كراسة برسم السيد علي بن سالم المايدي حفظه الله طلبها من مؤلفها وناظمها الشيخ عبد القادر بن ابراهيم لطف الله به ءامين . وهي تشتمل على بعض القصائد من مديح ورثاء لمؤلفها صانه الله . وقد فتشنا على القصائد الموثقه الرنانه من انشاء الشيخ كتهنئته للباشاغا السعيد بن عبد السلام بارتقائه وتنصيب ولده محمد رحمه الله وقصيدة هنأ بها القاضي جلول بن محمد وكان صديقا له واخرى لرجال الهامل فما عثرنا ال على االنزر اليسير . وقد تناولت الكثير منها يد الضياع . وهذا بعض ما عثرنا عليه قيدناه في هاته الاوراق لطالبه اما النثر فشيئ لايكاد يحصى والسلام ختام انتهى) اقول والذي دعا الشيخ الى هذا الاسلوب هو معرفته ان لااحد يقدر ان يقدم لهذا الكنز بهذا التفنن والاجادة وهو من باب التحدث بنعمة الله عليه (اقول) والذي اكد لي هذا الادعاء هو الحاج علي بن سالم نفسه بل قال ان الشيخ كتبه بيده وبالصمغ بالذات وكفى به شاهدا و شهيدا .

ترجمة الشيخ سي عبد القادر بن إبراهيم

الشيخ سي عبد القادر بن إبراهيم آل الشيخ الطعبي المسعدي هو العالم الجليل والموسوعي اللغوي المترجم الكبير . ولد في سفوح مسعد الغربية سنة 1301 هـ الموافق لـ 1884 م . من أسرة كريمة عُرفت بالتقوى والزهد . ووالده من أعيان العرش السعداوي عُرف

بالتمسك بالطريقة القادرية حيث حرص على تربية ابنه وتنشئته نشأة إسلامية . أدخله الكُتّاب (أي المحضرة) فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة جدا ثم نبغ في بعض العلوم مما جعله يدخل المدرسة الحكومية (أي المسيد) ويحصّل على شهادة إنهاء الدراسة آنذاك بتفوق جدا وكان بعد ذلك مواظبا على دراسة أمهات الكتب رغم اشتغاله بالفلاحة كما كان يحرص على حضور حلقات العلم التي كان يشرف عليها علماء كبار كما كان يحضر جلسات بعض العلماء الذين كانوا يزورون المنطقة من حين إلى حين وقد تأثر منهم على وجه الخصوص بالشيخ الطاهر بن العبيدي إلى درجة أنه قد التحق بمجلسه في تقرت ولازمه فترة من الزمن مواظبا وكان لنبوغه وذكائه يفضله الشيخ ويوكله بالتسبيق على سائر الطلبة ولما ملأ وطابه من العلوم الفقهية واللغوية والتاريخية أجازه شيخه . بعدها عاد إلى مسقط رأسه وأسس مجلس علم وتربية سياسية فعلّم الناشئة علوما كثيرة وعمل على تغيير بعض المفاهيم الخاطئة وعبّأ جماهير غفيرة للتحرك ضد الاستعمار وهذه الأعمال هي التي لم ترغ للمستعمر وجعلت مترجمنا يتعرض في سبيلها إلى السجن والتعذيب مرات ومرات ولم يزده ذلك إلا إصرارا فنفي إلى مدينة الجلفة سنة 1355هـ الموافق لـ 1936م ليكون على مرأى ومسمع من قيادة المستعمر وهناك لم يكف عن نشاطه الإصلاحي فعمل في النادي الإسلامي المسمى في ما بعد (مدرسة الإخلاص) لكنه منع بقوة القهر من التدريس .و انضم يومها إلى جمعية العلماء وكان عضوا نشطا بارزا فيها وبعد ستة أشهر وبقرار رسمي عاد إلى مسقط رأسه بمسعد لينعزل بالضفة الشرقية (أي الحنية) مستقبلا رواده ومستفتيه ومفضلا حياة القناعة وكان يرسل بمقالاته وكتاباته إلى الجرائد والمجلات المحلية والعالمية. إلى أن توفي سنة 1375 هـ الموافق لـ سنة 1956م وقد جاوز السبعين سنة .تاركا أولادا ميامين وتلامذة نجباء وتراثا قيما نفيسا من مخطوطات ومنشورات ومنه : مقالاته الصحفية ومدونات الفتاوى الشرعية وتقييداته العلمية ومساجلاته الأدبية وديوان شعره الفصيح

مراسلة الشيخ الديسي للشيخ بن إبراهيم

في القديم أرسل مشايخ كبار من أمثال (الشيخ الطاهر بن العبيدي والشيخ أحمد بن العبيدي والشيخ أحمد الأمين العزوزي والشيخ محمد حشلاف والشيخ محمد الصغير مختاري والشيخ محمد قاسمي والشيخ محمد الديسي) مراسلات متعددة متنوعة إلى الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي السعداوي ومن بين تلك المراسلات هذان النصان اللذان أرسلهما الشيخ الديسي وهما :

النص النثري

قُس البراعة . وأفضل من أقر على أنامله البراعة . بدرُ بني سعد . وإن لم ينصفوه قبل وبعد . إذ لو أنصفوه لتوجوه . واستقل له أن أقول مولّوه وزوجوه . خيرُ جليس . وأفضل جليس . من تحسد عليه مسعد . وإن كان أهلها بعلمه لم تسعد . الخ

المقطوعة الشعرية

حقيـــق بالملامـــة عبـــد قـــادر	ومـــن يجفـــو الأحبّـــة فهْـــو غـــادر
أمثـــل (اليونـــسية) لايـــراعم	وشـــرع الحـــب بالإنـــصاف آمـــر
ولـــو أنـــصفتها لأتيـــت حبـــوا	فـــسلطان المحبـــة أعـــلا قـــاهر
ولطـــف الطبـــع جـــذاب لهـــذا	وظـــني أن حظـــك فيـــه وافـــر
فـــإن لم تـــأت منقـــادا إليهـــا	فطعبـــة في رعيـــل اللطـــف آخـــر

رد الطاهر بن لعكف

في عصر الشيخ عبد القادر بن ابراهيم عتب احدهم عليه وعيره بما ليس فيه . فانتصر له الشاعر الطاهر بن لعكف الطعبي بقصيده جارحة منها هذه الابيات :

يا ســامع لفــظي اعلي لاتقـــدح	وافـــهم للمعـــنى وفـــسر مـــيثالـــو
كان نت شـاهي ابلخبار اتصحـــح	وتعرف حق الدين واتقـــوم احـــوالـو
ســـول شـــيخ غـــا زر مـــا يـــذرح	واللي من بعدو حد مـا عـدت اتسالـــو
اللي خايـف مولاه من شـــاوو صالح	وفي عمـرو مـــادارش السيه والـــــو
روح ال شيـــخ اعليه لســرار اتـــلوح	ربي بث الـــسر في بعض ارجالـــــو

المتواضـــع لله قالـــــو ذا مقبـــح	وربي مســـخو شاب قدام اجـــيالـــو
وهـو بيــه الخوف خايـــــف مايـفـرح	وحاير من يـــوم الحساب وتخـــبالـو
لاتخذ شـــي راي واحد يـــتطـلـفـح	واللى تسقتــيه راعي لـــــفعالـــو
ساعه يرجـــع شيـخ لكان أيـــكفـح	ويـــعود ايــشتت في العلوم اللى والـــو
ساعه يرجـــع سورتـــي لا كان ايـلـح	وعندو فرحـه كي الحـــاكم يلقـــالـــو
اقبـال اعـيون الـــخلق تلقاه ايسبح	ينـسى رب كـــي الـسبحــه تغدالـــو
اذا اتذكـــر مـــولاه تلقـــــاه ايصيح	عوضـنهو منـوا بعيـدو يـلقـــالـــــو
لايـــدري مـولاه ســـامع صـوت المـــح	قبل ان يرجع ذات فـــي وسط اجفـالـو
لاتـسقفت شيـــخ تلقـــاه أيـــشمح	هـو يـدي للناس ولا يـقـــدالـــــو
اذا عـــاد ابيـــع مـــحال ايـــرشح	وكي يشري هـوا ايـوفي مكيـالـــــو
ساعا يركب على احمـــــارو وايـطـرح	يوجد في التليس صنـعو وشغالـــــو
ايركب في الصحراء اتبـاخـير اتطـــوح	ويـــضرع للجـــن يبدا يلـــقـــالـــو
يـذبح في غـنم الخلايـــق وايـــشـرح	وهـــي جيفا ويقـــــول لـيهم توكـالـــو
ايعود ايرغب بالسخا وايـــسب الشح	بـاش امنيـــــن يطـلب بعطالـــــو
وهـولـوكان اتجي كفوف تـــمـــدلح	لا يـــــــعطي مثـقال ذرة من مـالـو
انوريك اوصـــــاف مـــن لا تـصبـــح	من شبه اليزيد في بعـــض ا فعالـــــو
خـــزار ابعينيـه ديمـــا يتروـمـــح	شاطر في اللفتــــه ذا مــــــن القـالـو
هـذا الـشي ما هـــوش في راعـي ســارح	ولـلا فـــي سـفيه ضايــــع في مالـــو
هـذا الـشي شفـناه في طالب عالـصح	وحققنـا بلعين مكـــانـــش قـــالـو
الدنيا غربت والخـــلايـــق تسامح	وراه اعلـى ابياضـــها طاح اكحالـــو
الطاهر جاب الـقول والفاهـم يـشرح	كـــلش بالبيان والشـــي باقـبالــــو

(قوله من شبه اليزيد في بعض افعالو) شبهه باليزيد بن معاوية الذي حكى عنه التاريخ وقائع يندى لها الجبين وهل ما قيل صحيح . اعتقد ان ذلك كله تلفيق وكيد ممن يريد تشويه التاريخ الاسلامي كما شوهوه باسطورة صفين والجمل وحاروراء وكربلاء والردة وكل ذاك تهريج وتهويش ولو ورد في

مصنفات علماء فليس ذلك بحجة .إذ تلك المصنفات ايضا ورد فيها قصة اسطورة الغرانيق وتمثال بيت سليمان وامراة قائد داوود وتحريق عثمان للمصاحف وكلها اباطيل وياما في السواهي من دواهي (فحاشا السلف الصالح) ان يقع منهم ذلك ومستبعد أن تقع منهم المشتبهات والصغائر فكيف بالمخالفات والكبائر وكيف يقع شيء من ذلك بايديهم او بسببهم وهم الذين اثنى القرءان عليهم. فياقوم اتقوا الله وكفانا اسقاطا للمعالم والفضائل .ومن ركب راسه وصدق ما قيل وما يقال فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيض

رثاء الشيخ عبد القادر

لما توفي الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي المسعدي سنة (1956م) رثاه شيخه شيخ مشايخنا الطاهر العبيدي التقرتي بقوله كما جاء في تحفة السائل :

مُسعد حسرتي فقدت سعاده	وخلعت تاج العُلى والسياده
كنت بين القرى محط رحال	في بني نائَل كقصر إشاده
كان نَور العلوم فيك شريفا	إن فقد العلوم فقد السعاده
كان (عبد لقادر) نجلَ إبراهـ	ـيم فيك أنواره وقاده
كان يبدي مودتي في برور	واحترام يزين فيه اعتقاده
وبقدر العظيم للشيخ تأتي	للمريدين نفحة الإستفاده
كان سباق غاية في الخفايا	والخبايا أذا أجال جواده
كان أهلا لأن يصدر في الأمـ	ـصار لكن ستر الشيوخ زهاده
في حياة العظام نهزأ منهم	ونريهم حقارة وحقاده
فاذا ما مضوا بكينا عليهم	دمع زور وذاك أقبح عاده
يذهب الصالحون الأول فالأو	ول من قد صححوا إسناده
هكذا تُرفع العلوم من الأر	ض وتبقى للجاهلين السياده
في صحيح الحديث يُرفع علم	الشرع حتى لا تلتقي إرشاده
فنُعزي كل النوائل فيه	وذويه ومن أحسّ افتقاده
ربنا ارحم فقيدنا واعف عنه	ثم هبه الحسنى وزده زياده

وارض عن طاهر العبيدي وهبه   خالص العلم كي يحصل زاده
إنما هذه الحياة متاع   ليس فيها بغير علم سعاده

اولاد طعبة لشليغم

يقول الشاعر الكبير شليغم لـمّا رحل غاشيه الى الصحراء القبليه وبقي هو متشوقا لأهله ورفاقه هذه الابيات من قصيدة طويلة

يا بويا غاشي الطعب صابح عمَّد   وطاقت عنو صحر تو جاها لمعتاد
عشى بو سكين ل دوار المجد   ويذ هل عن سرحو اللي د وار اخلاد
الحيرش والز و بيا راب ايرفد   وعن طرف الصا بو ن قصدو لا تحياد
طاح ا لغيم اعلى الثنايا و اتلمد   وحط امقسم في اسوارق طرف الواد
امن ا لقطنا للسوافل للمجد   وامن المحفورا للصفف رابو لذواد
العام امثرود وا لشهاوي تجابد   واللي جا من كل معلم قال اسعاد
ءا خر قال لثار للسوافل تساعد   ومولى الشبكا قا للو ما شفت ابلاد
اياوا تشوفو للزرايب للمورد   وغرب اللن تصفى الصربا والميعاد
ياحسراه دوارهم راه ايبعد   ومايدي لشوارهم لخلى لعياد
الله لالي احماري بن جيد   وا زرق نيل من اسوارق حجر الواد
ولغرب اشوارو الفزاز اتقعد   يعشي عل لدمي لي ساكن لوهاد
قفلو عمر عالتفاني واترفد   يلولب راسو للسما ثعبان اعضاد
عنو درت السرج بالذمه نجبد   واركا بو قنديل في ظلمه وقاد
ضرك ارباطو غالنيره والمذود   والمغلوث في عاولتو مخلى تيراد
عابر علطراف لخلى يتهدد   وايكدد في الجايمو صتع الحداد
يفتن فيا اعالشاكيم يتكدد   واخضى بيا غمق الطرفه غاعراد
اذا فزا تعود لهراس اتبند   وشاو انهار ايقرب اللي جاو ابعاد
ريب مشوارو فزاز وينكد   فى شاو العلفا صاهل عل لعياد

نلقى الطعبيات وشروان امقيدد
يفلى بر الريم من ميلاد ال ميلاد

زين الطعبيا عالناس اتفرد
والملك اللي قدهم مادار افساد

اطباع الخرطوم خنوفه توقد
وحب اثماني جا من ابلاد الميعاد

غابت دقلت نور كاسبها قايد
وتاقت فوق الغيب اثمرها يجواد

العين الكحله ما ايكحلها مرود
وحب اثماني في اجعب هل اللجهاد

والغشوه براق مزنوبات ايقد
ورعدو دمدم طاح علابد لسعاد

يحمل ذاك البر باميا هو مزهد
والناس اللي ايقيدو باتو لوهاد

الثيث اعلمناكب طاح اسود
وريش انعام امطلعو راجل صياد

عنهم سور احصين امتين اموكد
وما يكسبهم غااللي فارس وكاد

التالي من والديهم كي لسد
نشكرهم باجميع كلهم اجواد

ما طوعهم لا العربي لا مجهد
ولاخلى حكم الروم بيه الرايد راد

احفظهم لي يا الحي ياصمد
امن الضر الشين واعيون الحساد

الوالدة

لما توفيت والدة الشيخ سي رمضان الطعبي رثاها بقصيدة ملحونة معبرة منها هذه الابيات التي يقول فيها رحمه الله تعالى

والدتي ماكي اقريبهنخطر ليك
ولو كان الخوف والناس اتقاطع

ماكي عند الحكم نغدى نشكيك
ندفع قع المال وانزيد انرافع

ما جيتيني في اطراد انموت اعليك
لكن فرض الموت ما منو جارزع

يا قلبي برك امن الطمعه ربي يهديك
ياك ابعينك شفتها ماكش سامع

داروها تحت اتراب امنين انجيك
ذاك المضرّب ما اهرب منو مانع

منجلها حصد الزرع يا بس وافريك
ما يبقى منو الإ الوجه الصانع

اخر شايب يدركو كي عاد اهميك
واخر لسع جاأي لدنيا نابع

مادمت ال هل انبوءه من قبليك
اهل المعجزات والعلم النافع

ابراهيم امع سليـــمان الماليـــــك	وسـيدنا موسـى ادريـــــس المرتـافع
عيسى روح الله هـــــــوو وانبيـك	خـــاتم الرســـلا اللي فينـا شافــع
اتمس نعت البدور ابلا تشــكـــيك	هــمّ والأصحــاب واللي هــــو تابع
السابق يلحـق والإراده للمــليــــك	لجل ا موقـف والعـــمر شــورو بالـع
وش يشد المـــــشوق قاصـد ليـــك	تديـه القـد را ولـــحبــــاب اطـالع
يا قلــبي بركاك امن الطمعه يهديـــك	انـفي ذا الـشـــيطان والفـــعل الـضابع
الدنيــــــا اغـروره ر اه غـرت بيـك	تحـــسبـــها دار المتـــع فيـــــها مــانع
بعـد ان تـضحك ليك تزهـى واتوريـك	يـضحى مولاهـا امـن الـشبعه جـــايـع
لازم فـرض الموت مـا فيهـا تـشكيـــك	وش اذا طـــــــــال العمر راه ايقابـــع
ذاك الامر اللي يـبلــــيها يبليكــك	نـــا لله ونــــا الـــــيه راجـــــع
حـسنــات امع السيات قع اتجيـــك	ماندريش وين ميـــــــــزانك راشــع
تلقى مـا سبـــقت من لفعال الهيــك	في صحيـــــــفه ثم مرشـــوم الواقـــع
تفنى قع الخلق وايــــام التفكيـــــك	مـا يبـــــقى هاليك في الـدنيا والـــع
يبقى في ملكو من اللي لا ليــه اشــريك	متكفــــل بالخلق لـلـــداعي سا مـــع
يا ربي يا خـا لقي تــــرجو فيــــك	اغفر للاسـلام عـــاصي والطايـــــع

ابني مايده

بجوار اولاد طعبة يوجد الفقهاء النبهاء والاولياء الاصفياء (بنومايدة) المنحدرون من اصول اصيلة وشائج نبيلة انسابهم محفـوظة ومكارمهم ملحوظـة .أول من قطن منهم ارض زكار (اولاد عـالله) ثم نزل بجوارهم بيت القصري وبيت زيدان وبيت بن عيسى وبيت المايد . وبقوا مدة على ذلك ثم لما كثر الغزو والاغارة ممن لا يخافون الله ارتأى اهـل الحل والعقد من رجـالات تلك البيوتات باقتراح من شيخهم (سيدي بن عيسى الادريسي)عقد معاهدة اخوية يحمى بها الجوار . ويتعاون فيها اهل تلك البيوتات والديار . على السراء والضراء .وعملوا مائدة ودية وتعاهدية في رحبة اولاد جميلة المعروفة الى الان بالمنطقة . واطلقوا على جمعهم لقب (بني مائدة) نسبة لتلك المائدة المباركة ومن يومها لم

يفارقهم هذا الإسم وصاروا يلقبونهم باولاد مايده (قلت) ولم يأب هذه المعاهدة إلا فئة واحدة رحلت بعد إلى نواحي السرسو قرب افيلار كذا قيل . وهم أي بني مايده كما ذكرت آنفا من فرق ستة وهي (أولا) اولاد عالله وهم اصليون في المكان ويتفرعون الى :

(اولاد احميدة) القاطنين بزكار و (مايدة الشاوية) القاطنين بتسمسيلت (فيالار) .

(ثانيا) بيت زيدان واصلهم من سعيد عقبه وتفرعت منهم فروع منها (بيت الزبيدات) وغيرهم .

(ثالثا) بيت بن عيسى اصلهم من اشراف قاعت القمامتة بافلو وتفرعت منهم فروع منها (بيت بن عيسى)وغيرهم .

(رابعا) بيت المايد أصلهم من اشراف سيدي بوزيد وتفرعت منهم فروع منها (بيت مايدي) وغيرهم .

(خامسا) بيت القصري اصلهم من اشراف الساقية الحمراء وتفرعت منهم فروع منها (بيت قصري) وغيرهم .

(سادسا) بيت طعبية اندمجت معهم حيث كان كبارها حاضري معاهدة تلك المايدة .

ألقاب بني مايده

القاب بني مايدة المتعارف عليها شعبيا ورسميا كثيرة وهي مسجلة ببلدية زكار وبلدية مسعد وبلدية الجلفة وبلدية تيسمسيلت كثيرة ومنها (بختي وبن عيسى وبوالانوار وزبيده ومايدي وعيشه وقصري ومعيلبي وسالمي وبن عطيه ورقيعه وحميده وبدري وفردي وحبيب وبن اشريك وبوزيان) الخ. أقول ونظرا للمصاهرة والخؤولة والتربية والمجاورة والمشيخة يُعدَ بنو مايدة اليوم من عليّة القوم في المنطقة السعداوية وهم لذلك من اولاد نايل دون ريب وقد سجلت القابهم بزكار مع اَقربَائهم اولاد طعبة حيث كان لهم قديما شيخ نزلة والان لهم قيادات سامية ورجالات معتبرة اذكر منهم على سبيل التبرك الحاج عطية بوالانوار وهو من هو في ساحات الواجب والمعرفة والاعتبار . ولاتكاد تذكر معالم الجلفة إلا وهو في رأس القائمة لكل حال ومرتحل

سي بن عيسى المايدي

قال لي الحاج على بن سالم : إن سيدي بن عيسى المايدي هو في الاصل شريف من الغرب (قلت) وهو جد سيدي محمد بن بلقاسم الهاملي لامه ونسبته لبني مايدة جاءت من كونهم إخوانه ومريديه

وذكر الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر أن الشيخ بن عيسى هذا هو من أشراف تسمسيلت المعروفة قديما بافيالار . أقول وله عقب في زكار من جهة ابنة له بدليل قول الشيخ عبد القادر بن ساعد :

كان نا جدي اللي ساكن زكار　　بن عيسى في كل قرية تسمع بيه

فائدة

حدثني الحاج علي بن سالم قال ان والدي سالم كان يخدم الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملي وله فيه تعلق كبير قال وحدثنا انه ذات ليلة وهو نائم راى الشيخ على سجاد في الهواء فساله ياشيخ ماالذي يوصلني اليك قال فقال لي بسم الله توصلك الي ولااله الاالله تمحو عنك الف سيه

تانيب للشيخ عبد القادر بن ساعد المايدي

مما سمعت به وتعرفت عليه من كلام الشيخ عبد القادر بن ساعد المايدي قصائد كثيرة منها قصيدته المشهورة والتي تداولها الالسن بالانشاد في محافل الزيار والاركاب والتي هي بحق معبرة ومؤثرة تشتمل على حكم كثيرة وقد سمعتها من المرحوم الموبعدي المباركي ومن قويدر بوعلاقة بن امحمد العبيدلي . اقتطف منها هذه الابيات للتبرك بها وهي قوله :

بسم الله في العون بسماي الجبار	والصلاة اعلى المصطفى نبيه
صلى الله اعليه كل ليله وانهار	طول الدهر احساب ومايخلق فيه
والبادي بالله والنابي المختار	يبلغ مقصادو ابلحسان ايوافيه
الفاهم يفهم اكلامي فيه اخبار	يستعبر قولي ابلنفال انوريه
الناصح في الدين نافع ماهو ضار	والنصيحه واجبه بالفرض اعليه
يا بونادم كون في الدنيا عبار	شي الدنيا ما ايدوم اعلى ما فيه
يا بونادم كون في الدنيا عبار	لاتفرح بالشي ان تعرف ماهو فيه
لاتغتب في الغير لاتمزح شكار	لاتطلب شي لاليك فيه
شي اللا هو ليك مالك بيه اسرار	غير اللي يطهار لا تتنفس فيه
الشاري يشري اجوارو قبل الدار	ساعات من يهلكو جارو يبليه
اللي جارو زين واصحابو ابرار	في الدنيا راحا وعند الله يرضيه
اللي جارو سكنتو دار العطار	يتنسم ريحو اينال اشمومو فيه

الحداد ايطيرلو شرار النار ... والدخان امن الفحم جارو ياذيه

هل حزب الرحمان محبه وانصار ... هل حزب الشيطان فيما لايعنيه

حب الصالحين للعاقل ذكار ... كل واحد حزبو وقلبو والع بيه

الحب في الله شوفو يا حضار ... العاشق من غير ربي لايعطيه

والعارف بالله يعرف ناس اخيار ... واللي مالو دين مولانا يهديه

اللي خسر راس مالو في التجار ... يتقطع حرجو ولا من يمَّل فيه

الواضي مقبول والما يطفي النار ... والصلاة اترد مولاها تهديه

بنياني عبرا وبو نادم فخار ... والفخار ابيان يرشح ما هو فيه

واحد يرشح بالمهل قطران امرار ... واحد يرشح بالعسل ذاك اللي فيه

المومن صدّيق بالعبره فكار ... يسَّحذر وايخاف ينظر ما ياتيه

والجاهل ما يتفكر النارو حقار ... ما يتخاطب ما ايدور اعلى ما فيه

ميثل العالم كي الشايف ابلبصار ... ميثل الجاهل كي لعمى من عينيه

العالم يمشي اعلى ضي الفنار ... والجرايه واطيالو بين ايديه

اذا حضر تلو السيه في لقدار ... يجرح وايداوي ربي عالم بيه

والجاهل ديما ايطيح اعلى لوعار ... ما يعرف طريق لا وين اتصفيه

وش ايجيب اهل التقى للي فجار ... وش ايجيب البر للفاجر خاطيه

الساعي للخير ولو كان انهار ... النادم عالسو ربي تاب اعليه

وش اذا اطلع القمر جامل يزهار ... لابدا عقب الشهر تظلام اعليه

وذا طال الليل لابد من لفجار ... واش اذا طال النهار الليل ايجيه

وش اذا طاح المطر هاج النوار ... لابد يصفار واحطامو ياتيه

واذا صاف الصيف وايباضت لقمار ... لابد يرشا ولرياح اتذريه

واش اذا طاب السجر خارف باثمار ... واخر بايع خضرتو واحد شاريه

وش اذا طاح الشتا تيبس لسجار ... يتنسم ريح الهوا واجليدو فيه

وش اذ تم الشباب الشيب اعيار ... والشيب اوراه الهرم يتلاحق بيه

وش اذا من عاش واطوالت لعمار   لابدا بعد الحياة الموت اتجيه

المسعود ايفارص الموت بشطار   واللي يدخل في القبر ما يعبد فيه

يتبدل حكم الفلك باقسامو دار   كل ءاخر فصلو يغدا وايخليه

الفطين ايكون في الدنيا عبار   واللي يعرف ينظر الحال ايوريه

الفطين ايكون في الدنيا عبار   الغافل ضدو الشيطان امدربيه

معنايا مفهوم للعاقل حذار   والنار اتقدي الحطب والما يطفيه

معنايا مفهوم للناس النظار   فات وجربتو وقبلي سامع بيه

ناجبت اكلامي عالشرع ماني خسار   قصدي نصيحة اتفيد السامع ليه

يا مولانا خالقي عالم لسرار   القاصد للخير بامولو صفيه

الله يارحمان وهاب وغفار   عاظيم القدرات الباقي في ملكه

محي ومميت نافع وضرار   سبحانو مالوا امثيل ولا تشبيه

قديم وباقي عازيز وقهار   تواب رحيم للي شهد بيه

نتوسلك بالنبي شارق لنوار   واجميع اللي ليك واللي اسالتك بيه

فرج همي لاا تعاقبني باوزار   زين عقابي ابلحسان اتوفيه

سلكنا في حرمت النبي المختار   والمقبول ان شا الله نسذرو بيه

المحسن بيا احسنلو ياجبار   واللي دار الخير فينا ترفع بيه

واجعلنا خاوا وامحبه واجوار   وانصرنا عالنفس والشيطان اخزيه

وارفع درجاتنا في ذيك الدار   بجاه النبي وجاه اللي ترضيه

في محرم جبت بالفاظي لشعار   من بعد العشرين الله ايوفيه

الف وثلثميا الهجره بالتسطار   اثمانيه والسبعين تيمام نظمه

صلى الله اعلى سيد الابرار   محمد حبيبنا والهربه ليه

واصحابو والال والحبه وانصار   واللي حضرو وجاو من عُقب عهديه

.   .

اولاد ابريكه هم اهل الصفاء والقرءان والمبرة والاحسان أبناء أحمد القريد بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن خناثة بنت ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم ابن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أحمد القريد هذا لما تزوج بـ (هالة المهانيه المحمديه) انجبت له اولادا من عقبهم اولاد ابريكة وهم رفق منها :

1. الجعالبية . وهم رفقة كبيرة
2. والربيحات . وهم رفقة كبيرة فيها عدة ألقاب (انكاوي)
3. والدرارحة . وهم رفقة كبيرة .
4. ولبكار . وهم رفقة كبيرة .

5 . اولاد سيدي بلقاسم . (قلت) و أولاد سيدي بلقاسم هم (اولادسيدي بلقاسم بن ابريكة) وهم (البكارة والموازيز)

(1) البكارة هم (الهراوي . والنواورة . والمحاديد) .

(2) الموازيز وهم (الزواهد والدوايد واولاد بلقاسم)

أقول وسيدي بلقاسم بن ابريكه هو دفين ضريح زكار

ألقاب أولاد ابريكه

ألقاب أولاد ابريكه كثيرة مسجلة بتعضميت وعين الابل والجلفة والاغواط ومنها (بشيري وبن عبدالسلام وبن الشيخ وبن موسى وبوبكراوي وبريكي وبن بريكة ودراح وجعلاب وهراوة والتومي وبن يحي ورحماني وخذيري ومبخوتي والنوري وطيباوي وبدوي وتمزوز وعبدي) الخ

فرقة ابريكيه

من أولاد ابريكه بيت عاشرت مع أولاد أم الأخوه بسبب جدهم الذي ذهبت به أمه الأرملة وهو حمل ولما زاد تربى هناك إلى أن كبر وعرفت أعقابه هناك وبعد أمد رجعت منهم فروع رسم إلى أولاد ابريكه . قال الوالد الشيخ بن عيسى بن الهدار في أولاد ابريكة عموما :

بلقاسم بن ابريكه ليهم اوعد واولادو كرما ويقراو القرآن

(قلت) وكأني بلسان حال أولاد ابريكه يقول لما من مزايا على غير خصوصا حفظ القرآن فقد كان أولاد ابريكة كمعدن قرآن كما يقال .

لنا العزة القعساء والعدد الذي عليه اذا عُد الحصى لايتخلف

ومنا الذي لاينطق الناس عنده ولكن هو المستأذن المتصرف

وما قام عنا قائم في ندينا فينطق الا بالتي هي أعرف

توعيب محمد بن بن داود

مما انشده الشيخ محمد بن بن داود البريكي هذه الابيات من قصيدة معبرة عن واقعه ءانذاك سنة (1940) وعلى فكرة الشيخ محمد بن بن داوود هذا هو شيخ صالح رباني نزيه متعبد من بيت شريف يسمون الدوادية واخوه الشيخ احمد بن بن داود صاحب قصيدة السخرة المذكورة في باب

المشاركات اعلاه. وحدثني البركة الشيخ بوبكر بن الشيخ قال إن بيت بن داود هؤلاء ولما امتازوا به من قراءة وإنشاد وعلاج وتقديمه كنا نسميهم في الباديه (قهوه راحله) والقصيدة هي :

بسم الله نشرح اكـــــلامي وانفهم	ونخـــلف حكمـــا اداوي قاع الناس
انخلف حكمات باكـــلامي امسقم	امثيل الحكاما . والايـــه قيـــاس
انمثل في قــــــول مـــولانا يعلـــم	عليـها حديث طاهـا سيد النـاس
من يسمع كلامنا رابــــح يـغـنم	طبنا ينــــــفي الخنـــاس الوسـواس
طب الحكما ترياقـــو يـعـــــزم	وايعـالج سمـوم في البـاطـن والـراس
من اعشق الدنيا الـــكل راها نـدم	بعد ما يـــزهى ياتيـــه التنقـاص
طول الليــــــل ابيات هدام ويردم	وراصد للاسواق بالقـطعـا حـواس
مره يدى الفـــايده مرا تعــــدم	مــــره راس المال تغدى بـه النـاس
امضيع حقــــــوق بيها ملتـــزم	واللي جحدو قاع كفرو يا ذا النـاس
ما غا يظيـــــني غا علما تظلـــم	صبحا وعشيا ابراعـــو للكـــراس
(الحاكم) ايـــــجي قول الله يفهم	يعدل عالطـــــريق للرشوا همـاص
باعو حق الله لي كان امســقـــم	يشرو بيه اثمان قلـــــيلا تخـلاس
الله لا بناي يـــــعدل ما اتهـــدم	وايسقم شريعت النــابي الونـا س
ظني بيـــه اقريب مانيـشي واهـم	يضهر بيه الدين يقـــواو الاحســاس
والصلات اعلـــى النبي المعـظـم	والسلام اعليـــه ما هـــبت لنفـــاس

. .

(قلت) وانظر قصيدة محمد بن داود في باب السخره في الفصل السابق وانظر قصيدة عائشة بنت بن داود في باب الهدادره فصل اولاد اعبيد الله.

اولاد النوع

أولاد النوع هم اهل الهد والرد والكرم والمد والعهدة والوفاء والمبرة والسناء أبوهم محمد بن شتوح بن سالم بن بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد

الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن (خيره اليحياوية) (قلت) وشتوح هذا لما تزوج (نوعه بنت اقحيز العامري) (نسبة لأولاد عامر بن سالم بن يحي بن امليك بن (محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجبت له ولدا وهو (محمد بن شتوح) وولد لمحمد هذا اولاد من عقبهم اولاد النوع وهم رفق متعددة معروفة معلومة لدى كبارهم .

ألقاب أولاد النوع

ألقاب اولاد النوع كثيرة ومتعددة مسجلة بالدويس وعين الابل ومنها (عبد اللاوي وعبيزة وحميدات وعيدة وعيداوي وعيساوي وعلوط وعماري وعزوزي وبعاج ودهاء الله وبصيري والخيري وبن احمد وبن عيدة وبن دراح وبن احمد وبن نوي وبن ورقلة وبن تومي وشعيب وشاوي وشتاتحة وشنوفي ودهيكل ودزا وجداوي وقحماني وقاسمي وحمديني وحميدي وحنيش وهيشر وخمال وخريفي وقيزانة وقويدري ولعايب ولطرشي ومزوزي ومبارة وامليك ومنزه ومسعودي ومزاوخ ومحمدي ونابية ونقاق ورقاز ورهياوة ورزيق وصديقة وسنوسي وسيد ونوي و طهيري وطهراوي وتونسي وزرقط ولعايبي ومقري وجنيدي ومزاوي)

القاضي بن ورقله

أحد قضاة العهد القديم يسمى (القاضي بن ورقلة) وهو من اولاد النوع كان قد تولى القضاء قديما بمسعد وازنينه وسائر ماهو تابع له ولازالت عقوده تستخرج من مسعد وزنينة وعليه فإذا قيل القاضي بن ورقلة فالمراد به هذا النوعي

فاطنه بنت شتوح

فاطنة النوعية بنت شتوح تزوجها عبدالعزيز بن عبيدالله بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم الآتي ذكره فانجبت له عبدالعزيز الثاني جد رفق من أولاد اعبيدالله وهم كما سيأتي (الفرق والباحات والخنش والقهارة والجويبات والشرابلية واولاد موسى واولاد باهيه واخوانهم)

اولاد فاطنه

أولاد فاطنه هم معدن الكرم والفصاحة والقلم والسيادة والارفاق والغيرة والوفاق والبطولة والسباق أبناء (دحمان واحمد) ابني (شتوح بن سالم بن بن ابراهيم الحويواني بن جدي الاول بن علي ابن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن (فطيمة اليحياوية) وأمهما (فاطنه) بنت محمد بن سعد .

حيث أن الجد شتوح بن إبراهيم الحويواني بن اجدي الأول بن علي بن ساعد بن سالم المذكور أعلاه لما تزوج فاطنه بنت محمد بن سعد بن احمد مجبر بن ساعد بن سالم . أنجبت له ابنين وهما (دحمان واحمد)ومن عقب هذين جميع جاء (أولاد فاطنة) .

(قلت) ورفقتا اولاد فاطنة الاعليين هما (اولاد أحمد بن شتوح وأولاد دحمان بن شتوح)

ومن اولاد أحمد بن شتوح (اولادعبد الرحمن واولادمحمدواولاد بن عيسى)
ومن أولاد دحمان بن شتوح (الطعيبات واولاد ابراهيم والقنانشه)
(قلت) وهذه الرفق هي في نفسها تفرعت إلى رفق أخرى يطول ذكرها (قلت) ومناطق أولاد فاطنه عين الشهداء وانثيله والمرحمة والحوض وغيرها .

ألقاب أولاد فاطنه

ألقاب أولاد فاطنه كثيرة مسجلة بعين الشهداء وتعظميت وعين الابل ومنها : اخضري وعلاوة وعسلون وعثماني وبلعباس وبن عيسى وبن بوبكر وبن شتوح وبن جدو وبن غويني وبن لبيض وصادق وبوشناق وبوراس وبورنان وبراهيمي ودحماني وديمح وهويشر وخنيش وخضرون والمحمدي ومقاني واوقيس ورجمانيه ورحايل وسعدي وطعيبه وزروقي وبن سعدى وبن سيه)

عينة من عقد قديم

وجدت في آثار الشيخ سي بلشهب بن سي امدد الأشهبي المباركي وثائق ومخطوطات من بينها عقد الزواج هذا ولنأخذ فكرة على تراث قدمائنا هاهو ذا نصه بالكامل يقول العقد : الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله (محكمة زنينه من دائرة الجلفة عدد (510) بالمحكمة الشرعية بقصر زنينه أمام قاضيها في التاريخ الفقيه السيد محمد بن يحي وشهيديه , تزوج البشير بن قويدر من عرش اولاد خناثه فريق اولاد فاطمهمنذ نحو اربعة اشهر تحريا بامة الله خيره بنت سعد نسبه الثيب منقضية العدة من طلاقها على صداق الامثال : أربعة وعشرين دورو مؤجلة عليه إلى عشر سنين وحاجتين باغة من الفضه سوار زنته عشرة ادواره وحدايد بخمسة ادواره أما السوار على الحلول والحدايد فقد وصلوا بيد الزوجة وزيادة عشرة ادواره شرطا وصلوا بيد أبيها إذ هو الذي زوجها منه لتوكيلها إياه على ذلك وحضر الزوج وقبل النكاح لنفسه وقّع ذلك بتاريخ يوم 27 سبتامبر سنة 1907 مسيحية موافق ليوم 19 شعبان عام 1325 هجري وقبض أجرته وترجمت) هذا ماوجد من نص العقد .

حديث الحاج عمر خضرون ونسبه

حدثني البركة الحاج عمر خضرون قال : إن نسبي هو عمر بن محمد بن لخضر بن شنخار بن بوالانوار بن المحمد بن عمران بن عبدالله بن احمد بن شتوح بن ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن على بن

ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) (قلت له) و(سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ونحن بيت خضرون من (أولاد محمد) (قال) وأنا ممن شهدوا للشيخ سي عامر محفوظي على عقد الأسرة.

حديث الحاج قويدر بن احمد

حدثني الحاج قويدر بن أحمد بن بلعباس . قال إن والدي أحمد بن بلعباس أخبرني بنسبنا فقال هو كالآتي : أحمد بن بلعباس بن قويدر بن دحمان بن عبد الرحمن بن عمران بن عبد الله بن احمد بن شتوح بن ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن على بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) (قلت له) و (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . قلت فانتم من (أولاد عبد الرحمن) قال نعم . ثم قال ورسمت الألقاب سنة (1947م) وكان لقبنا يدعى الرحامنه فأبدل ببلعباس . وهم المقارنية وكلمة المقارنية جاءت من شخصية الحاج المقراني فقط .

بالمناسبة وإحقاقا للحق وحفظا للتأريخ . أقول أن المحسن الكبير الحاج محمد الازهري بلعباس السعداوي بن الحاج الاخضر بن أحمد بن بلعباس وبإشارة خفية وبنظرة إيمانية . أنشأ بعين الشيخ جوف مدينة الجلفة مَعْلَمًا علميّا عليه هالة من نور . أسماها رسميا (الزاوية الازهرية) وهو مشروع مبارك على اهل المنطقة . فرح به مشايخ وعلماء ومحبون وذاكرون ومصلحون وقد نذره حفظه الله – كما صرح مرارا – ليكون مقاما للتعليم القرآني و معهدا الدراسات الشرعية ومأوى للذاكرين و خلوة المتهجدين وبركة الزائرين وأثرا للصالحين ومحفلا للمجتهدين المدين . حقق الله مسعاه . ومنحه مناه . بجاه لا إله إلا الله .

(قلت) وكما حدثني الأستاذ صلاح الدين كاس حفظه الله ورعاه وهو فعلا له أيادي كبيرة على مؤلفي هذا قال كما حدثته البركة والدته الحاجة عايشة بنت أحمد بلعباس أن علاقة المقارنية بسيدي الحاج الأزهري بن المبروك أن سيدي الازهري بن الشيخ المبروك هو الذي ربى زوجة الحاج الأخضر بن أحمد بن بلعباس إذ هي بنت أخيه عمر بن المبروك بن الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي وذلك حين توفي أبوها الشيخ عمر .

(قال الحاج قويدر) وسيدي الأزهري هذا هو الذي زوجها للحاج الاخضر بن احمد بن بلعباس سنة (1943م) في الحطيبه ودخل بها في عين الشهداء في يوم مشهود وقد انجبت اولادا منهم البركة الحاج الازهري وغيره .

الزاوية الصادقية

ذكرا للتاريخ واعترافا بطموحات المرحوم الشيخ البشير بن الصادق الفاطمي فقد حاول جاهدا في حياته تأسيس مركز إشعاع بالمرحمة وقد بقي سنوات عديدة يكافح ويطالب لتحقيق هذه الرغبة ولما بدأت معالمها انتقل على جوار ربه وسمعت أخيرا أن شقيقه المصفى هو الآخر يواصل المسعى .

حنين بن شرورة

في الماضي حينما كان للوطن محبة وللقوم شوق تغرب بن شروره في ارض الاغواط وصار يحن الى موطنه وقومه وقال قصيدته المعبرة التي منها هذه الابيات :

طال الحال وطالت الغربه بيا — وعاشرنا الاغواط والناس اللي فيه

بـــري زيــــن ونكـــوتي جلفاويـــا	واللـي زايـد في اوطـن مرجـاعو ليـه
امــسلم للحـــاج عيــسى يــا خويــا	ومـن كـل اعمــالا النــاس اتنـده بيـه
يــا ســيدي حكـوم مـولى الجرعايــا	وذا جـــاه الـــواد جاهــل مايديـــه
منـــو طــــال الـــواد للرحمانيـــا	قـــالو مـــن زارو الـــواجي تبريـــه
يـــا صـــلاح الـــبر واجميـــع الوليـــا	والــصالح قــاع الخلايــق تنــده بيــه
اتيلــــه صـــــلاحها راهـــــم ليـــــا	واد اتيلـه كـي انـشوفو نزهـى بيـه
نـــابع فيـــه المـــا مـــن دون اكــديا	بقـــوة ربـــي اعلــى لارض ايمــشيه
ســـيدي ربـــي زيــدهم في ذا الــدنيا	ومــا عنـدي قـدرا للميـت نحييـه
يا بركـت صــلاح مـسعد والكـديا	ومـولى دمـد جـا احـذا مـسعد منهيـه
بـــركتكم نـــدهكم يـــا ذا الوليـــا	بـنكم نحـو الـدموع اعلـى عينيـه
دايــركم مــصباح ضــي اعلـى عينيـا	واهبـــالي بـــيكم واحـــد مايطفيـــه
ياصـــلاح المرحمـــه نـــاس النيـــا	واخـــوالي والخـــال وش اتقولـــو فيـــه
هـــل البـــارود وناســـهم زهوانيـــا	اللـي يـشتمهم قـاع المحـاين تلحـق بيـه
في ســـيدي مخلــوف ثـــاني غاشـــيا	واتفاجينـــا كـــي فتنـــا الـــواد اليـــه
هاذيـــك البلـــدان قـــاع اخناثيـــا	حتـــى كـــاف البـــاز ليـــا قـــسمه فيـــه
ذيـــك الـــساعه نقربـــو الادريـــسيا	فيهـــا والي والخلايـــق تولـــع بيـــه
بــن شـــروره جـــاب هـــذا القاصـــيا	ولـد احمـد اورث الكـلام اعلـى ابيـه
نختم بالصلات اعلى سيد ارقـــــيا	محمد رسـول الله والـشفاعه ليـــــــه

قلت وحدثني الحاج عمر خضراوي الفاطمي المذكور اعلاه قال إن هناك واحد من ذرية الحاج عيسى مولى الاغواط جاهد مع الامير عبد القادر ولما نافق معه توحش وطنه وقومه فقال منشدا قصيدة لااحفظ منها الاهذه الابيات التي تقول.

اتـراب ارض العـرب ابـلا زوخ اعليـك	لجنـــاب اتطيـــب والقلـــم في التربـــه
ايقوللـــك زول احـــذاك ان نلـــهو بيـــك	ايجيبولـــك الدقلـــه والبـــان المحلوبـــه

نــوار في امعــاذر ضــرب التــشبيك	واغـــــدير في امغـــادر للمغبويـــه
افحـــول يزايمـــو وافريـــق ايزهيـــك	حـــيران يتنـــاغقو لكـــان اغربـــه
بـــارود في الجعـــب يلقـــى بالتـــصريبك	تقـــــنص بيــــه عـــــراد الجلبـــه

*

الكتاب السابع والعشرون

في بيان

أصول أولاد الرقاد وفروعهم

تمهيد

ملاحظة حول هذا الفصل

في هذاالفصل الآتي فصل أولادالرقاد ألاحظ خمس ملاحظات جدُّ هامة . وهي :

(أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الفصل من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها .

(ثانيا) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم لـه فإني لم (أُميّزْ) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والتربية و التسجيل ولاداعي لتغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر أيظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي أو تائب .

(ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لايمكن التعرف عليه ولامتابعته في هذا الكتاب .

(رابعا) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب.

(خامسا) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا. والله يتولى السرائر. وقبل بحث الأنساب أدرج النصيحة الباجية كهدية للأبناء العمومة.

النصيحة الباجية

قبل الخوض في نسب أولا الرقاد نهدي (تحفة ثمينة ووصية أبوية قويمة) لأبناء المنطقة وسائر من يقرأ هذا الكتاب من الأحباب والأولاد والأحفاد. عساهم أن ينتفعوا بها كما انتفع بها من سبقهم من الآباء والأجداد. وهذه التحفة هي من تأليف الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبي الوليد الباجي صاحب المنتقى والمتوفي سنة 474هـ وتحقيق الاستاذ إبراهيم باجس. ونصها بتمامها هو:

النصيحة الولدية للامام أبي الوليد الباجي

(بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله)

يا بَنيَّ، هداكما الله وأرشدكما ووفّقكما وعصمكما، وتفضّل عليكمًا بخَيْر الدنيا والآخرة، ووقاكما محذورَهما برحمته. إنكما لمّا بلغتُما الحدَّ الذي قرُبَ فيه تعيُّنُ الفروض عليكما، وتوجّه التكليفُ إليكما، وتحققتُ أنكما قد بلغتُما حدَّ مَنْ يفهمُ الوعظَ، ويتبيَّنُ الرُّشدَ، ويصلحُ للتعليم والعلم، لزمَني أنْ أقدّمَ إليكما وصيتي، وأُظهرَ إليكما نصيحتي، مخافةَ أنْ تخترمَني منيةٌ ولم أبلغ مباشرةَ تعليمكما وتدريبكما، وإرشادكما وتفهيمكما. فإنْ أنسَأ[1] الله تعالى في الأجل، فسيتكرّرُ النصح والتعليم والإرشاد والتفهيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وعليه فليتوكل المتوكلون، بيده قلوبُكما ونواصيكما. وإنْ حال بيني وبين ذلك ما أتوقعُه وأظنُّه منَ اقتراب الأجل، وانقطاع الأمل، ففيما أرسمُه منْ وصيتي وأبيّنُه منْ نصيحتي ما إنْ عملتُما به، ثبتُّما على منهاج السلف الصالح، وفزتُما بالمتجر الرابح، ونلتما خَيْرَ الدنيا والآخرة، وأستودعُ اللهَ دينكما ودنياكما، وأستحفظه معاشكما ومعادكما، وأفوّضُ إليه جميعَ أحوالكما، وهو حسبي فيكما ونِعم الوكيل. واعلما أنْ لا أحدَ أنصحَ مني لكما، ولا

---

[1] أنسأ: مدَّ.

أشفقَ مني عليكما، وأنه ليس في الأرض مَنْ تطيبُ نفسي أنْ يفضُلَ عليَّ غيرُكما، ولا أرفعُ حالاً في أمر الدين والدنيا سواكما. وأقلّ ما يوجب ذلك عليكما أنْ تصيخا إلى قولي، وتتعظا بوعظي، وتتفهما إرشادي ونصحي، وتتيقنا أنّي لم أنهكما عن خيْر، ولا أمرتكما بشرّ، وتسلكا السبيل التي نهجتها، وتتمثّلا الحال التي مثلتها. واعلما أننا أهل بيت لم يَخلُ بفضل الله ما انْتهى إلينا منه منْ صلاح وتديّن وعفاف وتصاون، فكان بنو أيوبَ بن وارث، عفا الله عنا وعنهم أجمعين: جدنا سعد، ثم كان بنو سعد: سُليمان وخلف وعبد الرحمن وأحمد. وكان أوفرُ الصلاح والتديّن والتورُّع والتعبُّد في جدّكم خلفٍ؛ كان مع جاهه وحاله واتساع دنياه، منقبضاً عنها، متقللاً منها، ثم أقبل على العبادة والاعتكاف إلى أن توفي رحمه الله. ثم كان بنو خلف: عمّاكما عليٌّ وعمرُ، وأبوكما سليمانُ، وعمّاكما محمد وإبراهيم، فلم يكن في أعمامكما إلا مشهورٌ بالحج والجهاد والصلاح والعفاف، حتى توفي منهم على ذلك، عفا الله عنا وعنهم. وكأنني لاحقٌ بهم ووارد عليهم، ويصير الأمر إليكما، فلا تأخذا غيْرَ سبيلهم، ولا ترضيا غيْرَ أحوالهم، فإن استطعتما الزيادةَ، فلأنفسكما تمهدان، ولها تبنيان، وإلا فلا تُقصّرا عن حالهم.

أول الوصايا: الإيمان بالله

وأول ما أُوصيكما به ما أوصى به إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ وأنهاكما عمَّا نهى عنه لقمانُ ابنَه وهو يعظه: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلمٌ عظيم﴾ وأؤكد عليكما في ذلك وصيتي، وأكررها حرصاً على تعلقكما وتمسّككما بهذا الدين الذي تفضل الله تعالى علينا به، فلا يستزلكما عنه شيء من أمور الدنيا، وابذلا دونه أرواحكما، فكيف بدنياكما؟ فإنه لا ينفع خيرٌ بعدَه الخلودُ في النار، ولا يضرُّ ضيْرٌ بعدَه الخلود في الجنة. ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

رجاء الجنة لمن آمن بهذا الدين

فإن متّما على هذا الدين الذي اصطفاه الله واختاره وحرَّم ما سواه، فأرجو أن نلتقيَ حيث لا نخاف فُرقةً، ولا نتوقع إزالة. ويعلم الله تعالى شوقي إلى ذلك وحرصي عليه، كما يعلم إشفاقي منْ أنْ تزل بأحدكما قدمٌ، أو تعدل به فتنةٌ، فيحل عليه منْ سخط الله تعالى ما يُحلّه دارَ البَوار، ويُوجبَ له الخلود

في النار، فلا يلتقي مع المؤمنين منْ سَلَفه، ولا ينفعه الصالحون منْ آبائه يومَ لا يُغني ﴿ والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئًا إن وعدَ الله حقٌّ فلا تغرنكم الحَياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾

أقسام الوصية

وتنقسم وصيتي لكما قسمين: فقسم فيما يلزم من أمر الشريعة، أُبيّن لكما منه ما يجب معرفته، ويكون فيه تنبيهٌ على ما بعده. وقسمٌ فيما يجب أن تكونا عليه في أمر دنياكما، وتجريان عليه بينكما. فأما القسم الأول:

التصديق بأركان الإيمان

فالإيمانُ بالله عزَّ وجلَّ وملائكته وكتبه ورسله، والتصديق بشرائعه؛ فإنه لا ينفع مع الإخلال بشيء من ذلك عمل، والتمسكُ بكتاب الله تعالى جدُّه.

حفظ القرآن والعمل به

والمثابرةُ على حفظه وتلاوته، والمواظبة على التفكر في معانيه وآياته، والامتثال لأوامره، والانتهاء عن نواهيه وزواجره.

التمسك بالكتاب والسنة

رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال: "تركتُ فيكم ما إنْ تمسّكتُم به لن تضلُّوا بعدي: كتابَ الله تعالى وسنتي، عَضوا عليها بالنواجذ"[2] طاعة الرسول ومحبته. وقد نصح لنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان بالمؤمنين رحيمًا، وعليهم مشفقًا، ولهم ناصحًا، فاعملا بوصيته، واقبلا منْ نصحه، وأثبتا في أنفسكما المحبة له، والرضا بما جاء به، والاقتداءَ بسنته، والانقيادَ له، والطاعةَ لحكمه، والحرصَ على معرفة سنته، وسلوكَ سبيله، فإنّ محبّته تقود إلى الخيْر، وتُنجي منَ الهَلَكَة والشرّ.

محبة الصحابة

وأشْربا قلوبَكما محبةَ أصحابه أجمعين، وتفضيلَ الأئمة منهم الطاهرين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضيَ الله عنهم، ونفعنا بمحبتهم، وألزما أنفسكما حُسْنَ التأويل لما شجَرَ بينهم، واعتقادَ الجميل فيما نُقل عنهم؛ فقد رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لاَ تسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده

---

[2] رواه مالك في الموطأ 899/2، والحاكم في المستدرك 93/1.

لو أنفق أحدكم مثْلَ أُحُد ذهباً، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَه"[13]. فمن لا يُبلَغ نَصيفُ مُدّه مثل أُحُد ذهباً، فكيف يُوازَنُ فضلُه، أو يُدْرك شأوُه؟! وليس منهم رضي الله عنهم إلا من أنفق الكثيرَ.

توقير العلماء والاقتداء بهم

ثم تفضيلُ التابعين ومَنْ بعدَهم منَ الأئمة والعلماء رحمهم الله. والتعظيمُ لحقهم، والاقتداءُ بهم، والأخذُ بهديهم، والاقتفاءُ لآثارهم، والتحفُّظُ لأقوالهم، واعتقادُ إصابتهم.

إقام الصلاة

وإقامُ الصلاة؛ فإنَّها عمودُ الدين، وعمادُ الشريعة، وآكَدُ فرائض الملَّة في مراعاة طهارتها، ومراقبة أوقاتها، وإتمام قراءتها، وإكمال ركوعها وسجودها، واستدامة الخشوعَ فيها، والإقبال عليها، وغيْرَ ذلكَ من أحكامها وآدابها في الجماعات والمساجد؛ فإن ذلك شعار المؤمنين، وسَنن الصالحين، وسبيل المتقين.

أداء الزكاة

ثم أداءُ زكاة المال، لا تؤخَّر عن وقتها، ولا يُبخل بكثيرها، ولا يُغفل عن يسيرها، ولتُخْرَجْ منْ أطيبِ جنس، وبأوفى وزن؛ فإنَّ الله تعالى أكرمُ الكرماء، وأحقُّ من اختير له، ولتعْط بطيب نفسٍ، وتيقنٍ أنها بركة في المال وتطهيرٌ له، وتدفع إلى مستحقّها دونَ مُحاباة ولا متابعة هوى ولا هوادة.

صوم رمضان

ثم صيام رمضان؛ فإنه عبادةُ السّرّ وطاعةُ الرب، ويجب أنْ يُزادَ فيه منْ حفظ اللسان، والاجتهاد في صالح العمل، والتحفّظ منَ الخطأ والزّلل، ويُراعى في ذلك لياليه وأيامُه، ويتبع صيامُه وقيامُه، وقد سُنَّ فيه الاعتكافُ.

حج البيت والعمرة

ثم الحجُّ إلى بيت الله الحرام مَن استطاع إليه سبيلاً، فهو فرضٌ واجبٌ، وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ عند الله إلا الجنة"[14].

---

[13] رواه البخاري (3673)، ومسلم (2540، و2541).
[14] رواه البخاري (1773)، ومسلم (1349).

ثم الجهادُ في سبيل الله إنْ كانت بكما قدرةٌ عليه، أو عونُ مَنْ يستطيعُ إنْ ضعُفتُما عنه (تحت إمرة الحاكم القائم على شؤون الأمة) فهذه عُمَدُ فرائض الإسلام، وأركانِ الإيمان، حافظا عليها، وسابقا إليها، تحوزا الخيْرَ العظيمَ، وتفوزا بالأجرِ الجسيمِ، ولا تُضيِّعا حقوق الله فيها وأوامرَه بها، فتهلكا مع الخاسرين، وتندما مع المفرّطين.

طلب العلم

واعلما أنّكما إنَّما تصلان إلى أداء هذه الفرائض والإتيان بما يلزمكما منها -مع توفيق الله لكما- بالعلم الذي هو أصل الخيْر، وبه يُتوصَّلُ إلى البرّ، فعليكما بطلبه؛ فإنّه غنى لطالبه، وعزٌّ لحامله، وهو -مع هذا- السببُ الأعظم إلى الآخرة؛ به تُجتَنبُ الشبهاتُ، وتصحُّ القُرُباتُ، فكم منْ عاملٍ يُبعدُه عملُه منْ ربّه، ويُكتب ما يتقرَّبُ به منْ أكبَرِ ذنبه. قال الله تعالى: ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ . وقال تعالى: ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ وقال تعالى: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ وقال تعالى: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ .

فضائل العلم

والعلم سبيلٌ لا يُفضي بصاحبه إلا إلى السعادة، ولا يُقصِّرُ به عن درجة الرّفعة والكرامة. قليلُه ينفع، وكثيرُه يُعلي ويرفع، كنْزٌ يزكو على كل حال، ويكثُر مع الإنفاق، ولا يَغصبُه غاصبٌ، ولا يُخاف عليه سارقٌ ولا محارب. فاجتهدا في طلبه، واستعذبا التعبَ في حفظه، والسهرَ في درسه، والنَّصَبَ الطويل في جمعه، وواظبا على تقييده وروايته، ثم انتقلا إلى فهمه ودرايته.

رفعة أهل العلم

وانظرا أيَّ حالة منْ أحوال طبقات الناس تختاران، ومنْزلةَ أيِّ صنف منهم تُؤثران؛ هل تريان أحداً أرفعَ حالاً منَ العُلَماء، وأفضلَ منْزلةً منَ الفُقهاء؟ يحتاج إليهم الرئيسُ والمرؤوس، ويَقتدي بهم الوضيعُ والنَّفيسُ، يُرجعُ إلى أقوالهم في أمور الدنيا وأحكامها، وصحة عقودها وبياعاتها، وغيْرِ ذلك منْ تصرُّفاتها، وإليهم يُلجأ في أمور الدين وما يلزم منْ صلاة وزكاة وصيام وحلال وحرام. ثم مع ذلك السلامةُ منَ التّبعات، والحظوةُ عند جميع الطبقات. والعلم ولايةٌ لا يُعزَل عنها صاحبُها، ولا يَعرى من

جمالها لابسها، وكلُّ ذي ولايةٍ وإنْ جلَّتْ، وحُرمةٍ وإنْ عَظُمَتْ، إذا خرج عن ولايته، أو زال عن بلدته، أصبح منْ جاهه عاريا، ومنْ حاله عاطلاً، غَيْرَ صاحب العلم؛ فإنَّ جاهَه يصحبُه حيثُ سارَ، ويتقدَّمُه إلى جميعِ الآفاق والأقطار، ويبقى بعده في سائر الأعصار.

أفضل العلوم علم الشريعة

وأفضلُ العلوم علمُ الشريعة، وأفضلُ ذلك لمن وُفّقَ أنْ يُجَوّدَ قراءة القرآنِ، ويحفظَ حديثَ النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف صحيحَه منْ سقيمه، ثم يقرأُ أصولَ الفقه، فيتفقَّه في الكتاب والسنة، ثم يقرأُ كلام الفقهاء، وما نُقل منَ المسائل عنِ العلماءَ، ويَدْرَبَ في طرق النظر وتصحيح الأدلة والحُجج، فهذه الغاية القصوى، والدرجة العليا.

التفقه في الدين

ومن قصَّرَ عن ذلك، فليقرأْ بعدَ تحفُّظ القرآنِ وروايةِ الحديثِ المسائلَ على مذهب مالك رحمه الله؛ فهي، إذا انفردتْ، أنفعُ منْ سائر ما يُقرأ مفرداً في بابَ التفقه، وإنَّما خصصنا مذهبَ مالكٍ رحمه الله؛ لأنه إمامٌ في الحديث، وإمامٌ في الرأي، وليس لأحد من العلماء ممَّن انبسط مذهبُه وكثُرتْ في المسائل أجوبتُه درجةُ الإمامة في المعنيين، وإنما يشاركه في كثرة المسائل وفروعها والكلام على معانيها وأصولها أبو حنيفة والشافعي، وليس لأحدهما إمامة في الحديث، ولا درجة متوسطة[15]. النهي عن قراءة كتب المنطق والفلسفة. وإياكما وقراءةَ شيءٍ منَ المنطق وكلامِ الفلاسفة؛ فإنَّ ذلك مبنيٌّ على الكفر والإلحاد، والبعد عنِ الشريعة والإبعاد

قراءة كتب المنطق تكون بعد التمكن في الدين

وأحذرُكما من قراءتها ما لم تقرءا منْ كلامِ العلماء ما تقويان به على فهم فساده وضعف شُبَهه، وقلَّة تحقيقه؛ مخافة أنْ يسبقَ إلى قلب أحدكما ما لا يكون عنده من العلم ما يَقوى به على رده. ولذلك أنكرَ جماعةُ العلماء المتقدمين والمتأخرين قراءةَ كلامهم لمن لم يكن منْ أهل المنْزلة والمعرفة به؛ خوفاً عليهم ممَّا خوَّفتُكما منه. ولو كنتُ أعلم أنكما تبلُغانِ منْزلةَ الميْز والمعرفة، والقوة على النظر والمقدرة، لحضضتُكما على قراءته، وأمرتُكما بمطالعته، لتُحَقّقا ضعفَه وضعفَ المعتقد له، وركاكةَ المغترّ به،

---

[15] يقول ذلك رحمه الله نصراً لمذهبه المالكي. ونحن، مع إجلالنا لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله ورضي عنه، وإقرارنا بتبحُّره في الفقه والحديث، لا ننكر ما لغيره من الأئمة الأعلام من العلماء من مكانة في الفقه والحديث؛ فهذا سفيان الثوري، والأوزاعي، واحمد بن حنبل، والشافعي، وابو حنيفة، وغيرهم كثير، كلهم أئمة مجتهدون، نأخذ بما جاؤوا به، إلا أن تكون النصوص الشرعية بخلافه. وانظر في هذا الأمر رسالة "جزيل المواهب في اختلاف المذاهب" للسيوطي، بتحقيقي.

وأنه منْ أقبح المخاريق والتمويهات، ووجوه الحيل والخُزَعبلات التي يغترّ بها مَنْ لا يعرفها، ويستعظمُها مَنْ لا يُميّزُها . ولذلك إذا حقق مَنْ يعلم عند أحد منهم وجده عاريا منَ العلم، بعيدا عنه، يدّعي أنه يكتمُ علمَه، وإنما يكتم جهله، وهو ينمّ عليه، ويرومُ أن يستعين به، وهو يُعين عليه . وقد رأيتُ ببغدادَ وغيْرها مَنْ يدّعي منهم هذا الشأنَ مستحقرا مُستهجَنا مُستضعَفا، لا يناظره إلا المبتدئُ، وكفاك بعلم صاحبُه في الدنيا مرموقٌ مهجورٌ، وفي الآخرة مدحورٌ مثبورٌ . وأمَّا مَنْ يتعاطى ذلك منْ أهل بلدنا، فليس عندَه منه إلا اسمُه، ولا وصل إليه إلا ذكرُه .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة ولي الأمر في غير معصية لله

وعليكما بالأمر بالمعروف وكونا من أهله، وانهيا عن المنكر واجتنبا فعله . وأطيعا مَنْ ولاه الله أمركما، ما لم تُدعيا إلى معصية، فيجبُ أنْ تَمتنعا منها، وتبذُلا الطاعة فيما سواها .

التزام الصدق واجتناب الكذب

وعليكما بالصدق؛ فإنه زيْنٌ، وإياكما والكذبَ فإنه شيْنٌ، ومَنْ شُهرَ بالصدق، فهو ناطقٌ محمود، ومَنْ عُرفَ بالكذب فهوَ ساكت مهجورٌ مذموم، وأقلّ عقوبات الكذاب ألا يُقبَل صدقُه، ولا يَتحقّقُ حقّه، وما وصفَ الله تعالى أحداً بالكذب إلا ذامّاً له، ولا وصف الله تعالى أحداً بالصدق إلا مادحاً له ومرفّعاً به .

أداء الأمانة وتتميم الكيل والميزان

وعليكما بأداء الأمانة، وإياكما والإلمامَ بالخيانة . أدّيا الأمانة إلى مَن ائتمَنكما، ولا تَخونا مَنْ خانكما، وأوفيا بالعهد إنّ العهدَ كان مسؤولا . وأوفيا الكيل والوزنَ؛ فإنّ النقصَ فيه مقتٌ، لا يُنقصُ المالَ، بل يُنْقصُ الدينَ والحالَ .

النهي عن المشاركة في سفك الدماء المحرمة

وإياكما والعونَ على سفك دم بكلمة، أو المشاركة فيه بلفظة، فلا يزال الإنسان في فُسحة منْ دينه ما لم يغمسْ يدَه أو لسانه في دم امرئ مسلم . قال الله تعالى: ﴿ ومَن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ﴾ .

لا تقربوا الزنى

واجتنابُ الزنى منْ أخلاق الفُضلاء، ومواقعتُه عارٌ في الدنيا وعذابٌ في الأخرى. قال الله تعالى: ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساء سبيلا ﴾

اجتناب الخمر

وإياكما وشربَ الخمر؛ فإنَّها أمُّ الكبائر، والجرّئة على المآثم، وقد حرَّمها الله تعالى في كتابه العزيز، فقال عَزَّ منْ قائل: ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ وحسبُكما بشيءٍ يُذهبُ العقل، ويُفسد اللبَّ. وقد تركها قومٌ في الجاهلية تكرُّماً، فإياكما ومقاربتها، والتدنّسَ برجسها، وقد وصفها الله تعالى بذلك، وقرنها بالأنصاب والأزلام، فقال عزَّ منْ قائل: ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ فبيَّنَ تعالى أنها منْ عمل الشيطان، ووصفها بالرّجس، وقرنَ الفلاحَ باجتنابها، فهل يستجيزُ عاقلٌ يصدّق الباريَ في خبَره تبارك اسمُه، ويعلم أنه أراد الخيْرَ لنا فيما حذرنا عنه منها أنْ يقربَها أو يتدنّسَ بها.

التحذير من الربا

وإياكما والربا؛ فإنَّ الله تعالى قد نهى عنه، وتوعَّدَ بمحاربة مَنْ لم يتُبْ منه، فقال عَزَّ منْ قائل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحربٍ من الله ورسوله ﴾ وقال تعالى: ﴿ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ﴾.

التحذير من أكل مال اليتيم

ولا تأكلا مالَ أحد بغيْر حقّ. وإياكما ومال اليتيم، فقد قال عزَّ وجلَّ: ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا ﴾.

الحث على طلب الحلال وتحريم الظلم

وعليكما بطلب الحلال واجتناب الحرام، فإنْ عدمتُما الحلال فالجأ إلى المتشابه. وإياكما والظلمَ؛ فإن الظلمَ ظُلماتٌ يومَ القيامة، والظالمُ مذمومُ الخلائق، مُبَغضٌ إلى الخلائق[16].

---

[16] أي: مذموم الأخلاق، مبَغَض إلى المخلوقين.

التحذير من النميمة

وإياكما والنميمةَ، فإنَّ أولَ مَنْ يَمقت عليها مَنْ تُنقل إليه، وقد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يدخل الجنة قتّاتٌ"[17].

النهي عن الحسد واجتناب الفواحش

وإياكما والحسدَ، فإنه داءٌ يهلكُ صاحبه، ويعطب تابعه. وإياكما والفواحشَ؛ فإنَّ الله تعالى حرَّم ما ظهر منها وما بطَنَ، والإثمَ والبغيَ بغيْر الحقّ.

تحريم الغيبة وتحريم الكبر والنهي عن البخل

وإياكما والغيبةَ، فإنَّها تُحبطُ الحسنات، وتُكثر السيئات، وتُبعدُ منَ الخالق، وتُبغّضُ إلى المخلوق. وإياكما والكِبْرَ، فإنَّ صاحبَه في مقت الله متقلِّبٌ، وإلى سَخَطه مُنْقَلبٌ. وإياكما والبخلَ، فإنه لا داءَ أدوأ منه، لا تسلَمُ عليه ديانةٌ، ولا تتمُّ معه سيادَةٌ.

مراقبة الله في السّرّ والعلَن

وإياكما ومواقفَ الخزي، وكلَّ ما كرهتُما أنْ يظهرَ عليكمَا فاجتنباه، وما علمتما أنَّ الناسَ يَعيبونه في الملا، فلا تأتيانه في الخلا.

العدل في الحكم

فإنْ بلغ أحدَكما أنْ يسترعيَه الله أُمَّةً بحكمٍ أو فتوى، فليتمثّل العدلَ جهدَه، ويجتنبَ الجورَ وغدرَه؛ فإنَّ الجائرَ مُضادٌّ لله في حكمه، كاذبٌ عليه في خبَره، مغيِّرٌ بشريعته، مخالفٌ له في خليقته. قال الله تعالى: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ وقد رُوِيَ أنَّ الخلقَ كلَّهم عيالُ الله، وأنَّ أحبَّ الخلقِ إلى الله أحوطُهم لعياله[18]. ورُوِيَ: "ما امرُؤٌ استُرعِيَ رعيةً فلم يُحطها بنصيحةٍ، إلا حرَّمَ الله تعالى عليه الجنة"[19]

التحذير من شهادة الزور وتحريم الرشوة

وإياكما وشهادةَ الزُّور؛ فإنَّها تقطع ظهرَ صاحبها، وتُفسدُ دينَ متقلّدها، وتُخلد قبحَ ذكره، وأولُ مَنْ يَمقتُه ويَنِمُّ عليه المشهودُ له. وإياكما والرِّشوةَ، فإنها تعمي عينَ البصير، وتحط قدر الرفيع.

رواه البخاري (6056)، ومسلم (105). والقتّات: هو النمَّام.
حديث ضعيف. رواه ابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج" (24)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" 237/4، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" 334/6.
رواه البخاري (7150)، ومسلم (142) باختلاف في اللفظ.

وإياكما والأغاني، فإن الغناء ينبت الفتنة في القلب، ويولد خواطر السوء في النفس. وإياكما والشطرنجَ والنردَ، فإنه شغل البطالين، ومحاولة المترفين، يفسد العمر، ويشغل عن الفرض، ويجب أن يكون عمركما أعزَّ عليكما وأفضل عندكما من أن تقطعاه بمثل هذه السخافات التي لا تجدي، وتفسداه بهذه الحماقات التي تضر وتردي.

النهي عن الكهانة والتنجيم

وإياكما والقضاءَ بالنجوم والتَّكَهُّن؛ فإنَّ ذلك لمن صدَّقه مُخرجٌ عن الدِّين، ومُدخل له في جملة المارقين. وأمَّا تعديلُ الكواكب، وتبيينُ أشخاصها، ومعرفةُ أوقات طلوعها وغروبها، وتعيينُ منازلها وبروجها، وأوقات نزول الشمس والقمر بها، وترتيبُ درجاتها؛ للاهتداء به، وتعرُّف الساعات وأوقاتَ الصلوات بالظِّلال وبها، فإنه حسنٌ، مُدْرَكٌ ذلك كلُّه بطريق الحساب مفهوم. قال الله تعالى: ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ . وقال عزَّ منْ قائل: ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾]. القسم الثاني من الوصية: قال وأما القسم الثاني مما يجبُ أن تكونا عليه، وتتمسكا به:

إكرام الأخ لأخيه وعطف الكبير على الصغير

فأنْ يلتزمَ كلٌّ واحد منكما لأخيه الإخلاصَ والإكرامَ والمراعاةَ في السرِّ والعلانية، والمراقبة في المغيب والمشاهدة. وليلزمْ أكبرُكما لأخيه الإشفاق عليه والمسارعة إلى كلِّ ما يُحبُّه، والمعاضدةَ فيما يُؤثِرُه، والمسامحة لكلِّ ما يرغبُه.

توقير الصغير للكبير

ويلتزمُ أصغرُكما لأخيه تقديمَه عليه، وتعظيمَه في كلِّ أمرٍ بالرجوع إلى مذهبِه، والاتباعَ له في سرِّه وجهرِه، وتصويبَ قولِه وفعلِه.

المناصحة بالحسنى

وإنْ أنكر منه في الملأ أمراً يريده، أو ظهر إليه خطأ فيما يقصدُه، فلا يُظهر إنكارَه عليه، ولا يجهرُ في الملأ بتخطئته، وليبيّنْ له ذلك على انفرادٍ منهما، ورفقٍ منْ قولِهما؛ فإنْ رجع إلى الحقّ، وإلا فليَتبَعْه على

رأيه، فإنَّ الذي يدخل عليكما منَ الفساد باختلافكما أعظمُ ممَّا يُحذرُ منَ الخطأ مع اتفاقكما، ما لم يكن الخطأُ في أمرِ الدين، فإنْ كان في أمر الدين، فليتبعِ الحقَّ حيث كان، وليُثابرْ على نُصح أخيه وتسديده ما استطاعَ، ولا يُخلِ يدَه عن تعظيمه وتوقيره.

إيثار الأخوة على الدنيا

ولا يُؤثرْ أحدُكما على أخيه شيئاً منْ عَرَضِ الدنيا، فيبخلُ بأخيه منْ أجله، ويُعرِض عنه بسببه، أو ينافسُه فيه. ومَنْ وُسِّعَ عليه منكما في دنياه، فليشاركْ بها أخاه، ولا ينفردْ بها دونه، وليحرصْ على تثميرِ مالِ أخيه كما يحرِصُ على تثميرِ ماله.

التعاطف والتواصل

وأظهِرا التَّعاضُدَ والتواصلَ والتعاطفَ والتناصرَ، حتى تُعرفا به؛ فإنَّ ذلك ممَّا تُرضيان به ربَّكما، وتُغيظان به عدوَّكما.

لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا

وإياكما والتنافسَ والتقاطعَ والتدابرَ والتحاسدَ وطاعةَ النساء في ذلك؛ فإنه مما يفسدُ دينَكما ودنياكما، ويضعُ منْ قدرِكما، ويَحُطُّ منْ مكانكما، ويَحقرُ أمرَكما عند عدوِّكما، ويُصغِّرُ شأنَكما عند صديقِكما.

لا تبطلوا صدقاتكم بالمنِّ والأذى

ومَنْ أسدى منكما إلى أخيه معروفاً أو مُكارمةً أو مُواصلةً، فلا ينتظرْ مُقارضةً عليها، ولا يذكرْ ما أتى منها؛ فإنَّ ذلك ممَّا يُوجبُ الضغائنَ، ويُسببُ التباغضَ، ويُقبحُ المعروفَ، ويَحقرُ الكبيرَ، ويدلُّ على المقتِ والضَّعةِ ودناءةِ الهمَّة.

لا تقابل الإساءة بالإساءة

وإنْ أحدُكما زلَّ وتركَ الأخذَ بوصيتي في برِّ أخيه ومراعاته، فليتلافَ الآخرُ ذلك بتمسُّكه بوصيتي، والصبْرِ لأخيه، والرِّفقِ به، وتركِ المقارضةِ له على جفوَته، والمتابعةِ له على سوءِ معاملته؛ فإنه يَحمدُ عاقبةَ صبْرِه، ويفوزُ بالفَضلِ في أمرِه، ولا يكونُ ما يأتيه أخوه كبيرَ تأثيرٍ في حاله.

واعلما أني قد رأيتُ جماعةً لم تكن لهم أحوالٌ ولا أقدارٌ، أقام أحوالَهم، ورفع أقدارَهم اتفاقُهم وتعاضدُهم. وقد رأيتُ جماعةً كانت أقدارُهم سامية، وأحوالُهم نامية، مَحَقَ أحوالَهم، ووضع أقدارَهم اختلافُهم. فاحذرا أنْ تكونا منهم.

صلة الرحم

ثم عليكما بمواصلة بني أعمامكما وأهل بيتكما، والإكرام لهم، والمواصلة لكبيرهم وصغيرهم، والمشاركة لهم بالمال والحال، والمثابرة على مهاداتهم، والمتابعة لزياراتهم، والتعاهد لأمورهم، والبرّ لكبيرهم، والإشفاق على صغيرهم، والحرص على نماء مال غنيّهم، والحفظ لغيْبهم، والقيام بحوائجهم، دون اقتضاء لمجازاة، ولا انتظار مُقارضة؛ فإنَّ ذلك مما تسودان به في عشيرتكما، وتعْظُمان به عند أهل بيتكما. وصلا رحمكما وإنْ ضعُف سببُها، وقرّبا ما بعُدَ منها، واجتهدا في القيام بحقّها. وإياكما والتضييعَ لها؛ فقد رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ أحبَّ النَّسَأَ في الأجل، والسَّعَةَ في الرزق، فليَصل رَحمَهُ"[20]. وهذا ممَّا يَشْرُفُ به ملتزمُه، ويعظُمُ عند الناس مُعظمه. وما علمتُ أهل بيت تقاطعوا وتدابروا إلا هلكوا وانقرضوا، ولا علمتُ أهل بيت تواصلوا وتعاطفوا، إلا نَمَوْا وكثُروا، وبُورك لهم فيما حاولوا.

الوصية بالجار

ثم الجار؛ عليكما بحفظه، والكفّ عن أذاه، والسَّتْر لعورته، والإهداء إليه، والصبْر على ما كان منه؛ فقد رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يؤمن مَنْ لا يأمَنُ جارُه بوائقه"[21]. ورُويَ عنه عليه السلام أنه قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيُورّثه"[22].

الجوار قرابة ونسب

واعلما أنَّ الجوارَ قَرابةٌ ونسبٌ، فتحبَّبا إلى جيرانكما كما تتحبَّبان إلى أقاربكما. ارعَيا حقوقَهم في مشهدِهم ومَغيبِهم، وأحسنا إلى فقيرِهم، وبالغا في حفظ غيبهم، وعلّما جاهلَهم.

رواه البخاري (2067)، ومسلم (2557). 2

رواه البخاري (6016)، ومسلم (46).

رواه البخاري (6014، و6015)، ومسلم (2624، 2625).

ثم مَنْ علمتما منْ إخواني وأهل مَوَدّتي، فإنه يتعيَّنُ عليكما مراعاتهم وتعظيمُهم، وبرُّهم وإكرامُهم ومواصلتُهم؛ فقد رُويَ عن عبد الله بنِ عمر أنه حدّث عن النبي عليه السلام أنه قال: "إنّ أبرّ البرِّ أنْ يصل الرجل أهل وُدّ أبيه"[23].

إكرام الإخوان

ثم إخوانكما، عاملاهم بالإخلاص والإكرام وقضاء الحقوق، والتّجافي عن الذنوب، والكتمان للأسرار. وإياكما أن تحدّثا أنفسكما أن تنتظرا مقارضة ممن أحسنتما إليه، وأنعمتما عليه؛ فإن انتظار المقارضة يمسح الصنيعة، ويعيد الأفعال الرفيعة وضيعة، ويقلب الشكر ذمّاً، والحمد مقتاً.

الصبْر على أذى الناس

ولا يجب أنْ تعتقدا معاداة أحد، واعتمدا التحرُّز من كلّ أحد، فمنْ قصدكما بمطالبة، أو تكرّر عليكما بأذيّة، فلا تقارضاه جهدكما، والتزما الصبْرَ له ما استطعتما، فما التزم أحدٌ الصبْرَ والحلمَ إلا عزَّ ونُصرَ، ﴿ ومنْ بُغيَ عليه لينصُرَنّه الله ﴾ وقد استعملتُ هذا بفضل الله مرارا، فحَمدتُ العاقبة، واغتطبتُ بالكفّ عَنِ المقارضة.

التوكل على الله

ولا تستعظما منْ حوادث الأيام شيئاً، فكلُّ أمر ينقرضُ حقيرٌ، وكلُّ كبير لا يدومُ صغيرٌ، وكلُّ أمر ينقضي قصير، وانتظرا الفَرجَ؛ فإنّ انتظار الفرج عبادة، وعلّقا رجاءكما بربّكما، وتوكلا عليه، فإنَّ التوكل عليه سعادةٌ. الاستعانة بالدعاء. واستعينا بالدعاء، والجئا إليه في البأساء والضرّاء؛ فإنَّ الدعاء سفينةٌ لا تعطبُ، وحزبٌ لا يُغلَبُ، وجُنْدٌ لا يهربُ. وإياكما أنْ تستحيلا عن هذا المذهب، أو تعتقدا غيْرَه، أو تتعلّقا بسواه، فتهلكا وتخسرا الدينَ والدنيا. وربّما دعوتما في شيء، فنالكما مع الدعاء معرّةٌ، أو وصلت إليكما مضرّةٌ، فازدادا حرصاً على الدعاء، ورغبةً في الإخلاص، والتضرُّع والبكاء، فإنَّ [ما] نالكما منَ المضرّة بما سلف منْ ذنوبكما، واكتسبتماه منْ سيّئ أعمالكما، ومع ذلك، فالذي ألهمكما إلى الدعاء ووفّقكما، لا بد أنْ يُحْسنَ العاقبة لكما، وقد نجّاكما بدعائكما عن الكثير، وصرف به عنكما منَ البلاء الكبير.

---

[23] رواه مسلم (2552)، والترمذي (1904).

وإذا أنعم عليكما ربُّكما بنعمة، فتلقَّياها بالإكرام لها، والشكرِ عليها، والمسامَحة فيها، واجعلاها عوناً على طاعته، وسبباً إلى عبادته.

التحذير من إهانة النعم

والحذرَ الحذرَ منْ أن تُهينا نعمةَ ربِّكما، فتتْرُككما مذمومَيْن، وتزول عنكما ممقوتَيْن. رُوِيَ عن النبي عليه السلام أنه قال: "يا عائشة، أَحْسِنِي جوارَ نعَمِ الله تعالى؛ فإنَّها قلَّما زالتْ عن قوم، فعادت إليهم" [24]. وإياكما أنْ تُطغيَكما النعمةُ، فتُقصِّرا عن شكرِها، أو تنسيا حقَّها، أو تظنَّا أنكُما نلتماها بسعيكما، أو وصلتُما إليها باجتهادكما، فتعودَ نقمةً مُؤذية، وبَليةً عظيمة.

طاعة ولي الأمر في المعروف

وعليكما بطاعة مَنْ ولاه الله أُمرَكما فيما لا معصيةَ فيه لله تعالى، فإنَّ طاعتَه منْ أفضلِ ما تتمسكان به وتعتصمان به ممَّن عاداكما.

عدم الخروج على السلطان العادل

وإياكما والتعريضَ للخلاف لهم، والقيامَ عليهم، فإنَّ هذا فيه العَطَبُ العاجل، والخزيُ الآجل، ولو ظفرْتُما في خلافكما، ونفذتُما فيما حاولتما، لكانَ ذلك سببَ هلاككما لمَا تكسَبانه منَ المآثم، وتُحدثان على الناس منَ الحوادث والعظائم. ثم مَنْ سعيتُما له، ووَثقتُما به لا يُقدِّمُ شيئاً على إهلاككما والراحة منكما، فإنَّه لا يأمَنُ أنْ تُحدثا عليه ما أحدثتُما له، وتنهضان بغيْره كما نهضتُما به.

لزوم الجماعة والصبر على السلطان الجائر

فالتزما الطاعةَ وملازمةَ الجماعة، فإنَّ السلطانَ الجائرَ الظالمَ أرفقُ بالناس منَ الفتنة وانطلاق الأيدي والألسنة. قال فإنْ رابَكما أمرٌ ممَّن وُلِّي عليكما، أو وصلت منه أذيَّةٌ إليكما، فاصبرا وانقبضا وتحيَّلا لصرف ذلك عنكما بالاستنْزالَ والاحتمال والإجمال، وإلا فاخرُجا عن بلده إلى أنْ تصلُحَ لكما جهتُه، وتعودَ إلى الإحسان إليكما نيَّتُه. وإياكما وكثرةَ التظلُّم منه، والتعرُّض لذكره بقبيحٍ يُؤثرُ عنه، فإنَّ ذلك لا يزيدُه إلا حنَقاً وبُغضةً فيكما، ورضاً بإضراره بكما.

---

[24] حديث ضعيف. رواه ابن أبي الدنيا في "الشكر" (2)، والخرائطي في "الشكر" (68)، وبنحوه رواه ابن ماجه (3353).

وابدأا بعدَ سَدّ هذه الأبواب عنكما بترك منافسة مَنْ نافسكما، ومطالبة مَنْ طالبكما، فإنه قد يبدأ بهذه المعاني مَنْ يعتقد أنه لا يتوصل منها إلى محظور، ولا يتشبّث منها بمكروه، ثم يُفضي الأمرُ إلى ما لا يُريده، ولا يعتمدُه مِنْ مُخالفة الرئيس الذي يقهرُ مَنْ ناواه، ويغلب مَنْ غالبه وعاداه.

الاعتزال في الفتنة

وإنْ رأيتما أحداً قد خالف مَنْ وُلّيَ عليه، أو قام على مَنْ أُسندَ أمرُه إليه، فلا ترضَيا فعلَه، وانقبضا منه، وأغلقَا على أنفسكما الأبوابَ، واقطعا بينكما وبينَه الأسبابَ، حتى تنجليَ الفتنةُ، وتنقضيَ المحنَة.

الزهد في الدنيا

وإياكما والاستكثارَ منَ الدنيا وحُطامها، وعليكما بالتوسط فيها، والكفاف الصالح الوافر منها، فإنَّ الجمعَ لها والاستكثارَ منها، مع ما فيه منَ الشغل بها، والشغبِ بالنظرِ فيها، يصرفُ وجوهَ الحسدِ إلى صاحبها، والطمعِ إلى جامعها، والحنقَ على المنفرد بها.

كل ذي نعمة محسود

فالسلطانُ يتمنّى أنْ يَزلّ زلةً يتسببُ بها إلى أخذ ما عَظُمَ في نفسه منْ ماله، والفاسقُ مُرصَدٌ لخيانته واغتياله، والصالحُ ذامٌّ له على استكثاره منه واحتفاله. يخافُ عليه صَديقَه وحميمَه، ويُبغضُه مِنْ أجله أخوه شقيقُه، إنْ منعَه لم يعدمْ لائماً، وإنْ بذله لم يجدْ راضياً.

آفات الدنيا

ومنْ رُزقَ منكما مالاً، فلا يجعلْ في الأصولِ إلا أقلَّه؛ فإنَّ شغبَها طويل، وصاحبَها ذليلٌ، وهي ليست بمال على الحقيقة، إنْ تغلّبَ على الجهة عدوٌّ حال بينَه وبينها، وإنِ احتاج إلى الانتقال عنها تركها أو تركَ أكثرَها.

لا يصلك إلا ما قُدّر لك

ومن احتاج منكما، فليجمل في الطلب، فإنه لا يفوته ما قُدّر له، ولا يدرك ما لم يقدر له، وقد ذكر الله تعالى ما وعظ به العبدُ الصالح ابنَه في مثل هذا، فقال: ﴿يَا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيفٌ خبير﴾.

من أتى السلطان افتتن

واجتنبا صُحبةَ السلطان ما استطعتُما، وتحرَّيا البُعدَ منه ما أمكنَكُما، فإنَّ البُعدَ منه أفضل منَ العزِّ بالقُرب منه؛ فإنَّ صاحبَ السلطان خائفٌ لا يأمَنُ، وخائنٌ لا يُؤْمَنُ، ومُسيءٌ إنْ أحسن، يَخافُ منه ويُخافُ بسببه، ويَتّهمه الناسُ منْ أجله. إنْ قرّبَ فتَنَ، وإنْ أبعدَ أحزنَ، يحسُدُك الصديقُ على رضاه إذا رضي، ويتبَرّأ منك ولدُك ووالداك إذا سَخط، ويكثُرُ لائموك إذا منع، ويقلّ شاكروك إذا شبع. فهذه حالُ السلامة معه، ولا سبيل إلى السلامة ممّن يأتي بعدَه.

مصاحبة السلطان في المعروف

فإن امتُحنَ أحدُكما بصحبته، أو دعتْه إلى ذلك ضرورةٌ، فليتقلّلْ منَ المال والحال، ولا يغتَبْ عندَه أحداً، ولا يُطالب عنده بَشَراً، ولا يعص له في المعروف أمراً، ولا يستَنْزله إلى معصيَة الله تعالى، فإنه يطلُبه بمثلها، ويصيرُ عندَه منْ أهلها. وإنْ حَظيَ عنده بمثلها في الظاهر، فإنّ نفسَه تمقتُه في الباطن.

البعد عن طلب الجاه

ولا يرغب أحدُكما في أنْ يكونَ أرفعَ الناسِ درجة، وأتَمّهم جاهاً، وأعلاهم منْزلةً؛ فإنّ تلك حالٌ لا يسلمُ صاحبُها، ودرجة لا يثبُتُ مَن احتلّها.

خير الأمور الوسط

وأسلمُ الطبقات الطبقةُ المتوسطة: لا تُهتَضَمُ منْ ضَعَة، ولا ترمَقُ منْ رفعة. ومنْ عيب الدرجة العُليا أنّ صاحبَها لا يرجو المزيدَ، ولكنه يَخافُ النَقصَ، والدرجةُ الوُسطى يرجو الازديادَ، وبينها وبين المخاوف حجاب. فاجعلا بين أيديكما درجةً يشتغل بها الحسودُ عنكما، ويرجوها الصديقُ لكما.

لا تطلب الإمارة

ولا يطلب أحدُكما ولايةً؛ فإنّ طلبَها شَيْنٌ، وتركَها لمن دُعيَ إليها زَيْنٌ، فمن امتُحنَ بها منكما، فلتكُنْ حالُه في نفسه أرفعَ منْ أنْ تُحدثَ فيه بأواً(25)، أو يُبديَ بها زهواً، وليعلَمْ أنّ الولايةَ لا تزيدُه رفعةً، ولكنّها فتنةٌ ومحنةٌ، وأنّه معرّضٌ لأحد أمرين: إمّا أنْ يُعْزَل فيعود إلى حالته، أو يُسيء استدامة ولايته، فيقبُحُ ذكرُه، ويثقُل وزرُه. وإن استَوتْ عندَه ولايتُه وعزله، كان جديراً أنْ يستديم العملَ فيبلغَ الأمَلَ، أو يُعزلَ لإحسانه، فلا يَحُطّ ذلك منْ مكانه.

---

(25) البأو: الفخر.

وأقلا مُمازحةَ الإخوان وملابَستَهم، والمتابعةَ في الاسترسال معهم؛ فإنَّ الأعداءَ أكثَرُ ممَّنْ هذه صفَتُه، وقلَّ مَنْ يُعاديك ممَّنْ لا يَعرفُك ولا تعرفُه. فهذا الذي يَجبُ أنْ تمتثلاه وتلتزماه، ولا تتركاه لعرَض ولا لوجه طمَعٍ، فربَّما عرض وجهُ أمر يروق، فيستزل عن الحقائق بغير تحقيقٍ، وآخرهُ يظهر من سوءِ العاقبة ما يُوجب الندمَ حيثُ لا ينفعُ، ويتمنَّى له التلافي فلا يمكن

وصية لقمان لابنه

فإنْ فقدتُما وصيتي هذه، ونسيتُما معناها، فعليكما بما ذكر الله تعالى في وصيَّة لقمانَ لابنه، فإنَّ فيها جماعَ الخيْر، وهي: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ وإنِّي لأُوصيكماً، وأعلمُ أنِّي لن أُغنيَ عنكما منَ الله شيئاً . إن الحكمُ إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلونَ، وهو حسبنا ونعم الوكيل. كمُلت الوصيةُ المباركة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وآله الطيبين، وصحابته المنتَجَبين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. وذلك في يوم الخميس السابع لشهر ذي الحجة مختَتم عام تسعة وأربعين وسبعمائة.

(قلت) وبعد هذه الوصية نرجع إلى ما نحن بصدده من نسب أولاد الرقاد فأقول:

الفصل الأول

في

ذكر أولاد الرقاد عموما

أولاد الرقاد كما سبق أن ذكرت هم الصفوة المختارة. ذوو الفضائل المدرارة. أهل النعوت الظاهرة والأعلام الشاهرة، المنقاد لموالانهم العقلاء والصالحون، والمغبوط بمنزلتهم الحكماء والمرشدون المُورثون جلاسهم بكامل الذكر، والمفيدون خلانهم بشامل البر. المسَلمون من الفتن وقت الإحن. الموقون في الأزمات من المحن. الموقرون في الاخلاق والأطعمة واللباس، المبرورة أقسامهم عند النازلة والباس. كم من ضعيف متضعف ذي طمرين منهم لو أقسم على الله لأبره. ليقينهم تنفلق الصخور. وبيمينهم تنفلق البحور. سباقو الأقران بالفضائل وفائتوا الخلان بالخصايل. المصونون عن

مرامقة حقارة الدنيا بعين الاغترار، المبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار . جند الله الكواسر الموقرون في الأمصار والارياف والمداشر .

فروع أولاد الرقاد

اولاد الرقاد يتفرعون الى فرعين اثنين كما سبق أن ذكرت الاول منهما (أولاد الرقاد الغرابة) والآخر (أولاد الرقاد الشراقة) .

أما أولاد الرقاد الغرابة فهم (اولاد الحاج واولاد كرد الواد واولاد احبيش واولاد الاصهب واولاد فلاح واولاد ابلول) .

وأما أولاد الرقاد الشراقة فهم(أولاد مجبر واولاد مباركة واولاد عُبيد الله و بيت عبدلة وبيت من اولاد البخيته) .

(قلت) ومعنى الغرابة والشراقة :

أن الغرابة تواجدهم وارضهم غرب الوادي (جنوبه) .

وأن الشراقة تواجدهم وارضهم شرق الوادي (شماله)

وذلك يوم بدىء في التسمية والمراد بالوادي وادي عين الابل الفاصل بين جنوبها وشمالها وقيل بل العبرة بالجلال لاالواد والذي أقر هذا المصطلح هو الشيخ قويدر الابيض المباركي لدى دخول فرنسا الى المنطقة سنة (1851م) وقد كان الجميع قبلها ينسب (أولاد الرقاد أو السعادات) نسبة للاصل المسماة به هذه الفروع

وللعلم أقول أن أولاد الرقاد غربيهم وشرقيهم بقوا فرقة واحدة كما ذكرت إلى غاية سنة (1851م) وسبب انقسام القبيلة إلى فرقتين أو فرعين :أولاد الرقاد الغرابه وأولاد الرقاد الشراقه هو ترسيم الحالة المدنية وتعيين القياد .

(أقول) ولأولاد الرقاد مناقب وقيم لازالوا يحافظون عليها وهي كقيم همدان الذين قال فيهم الجد سيدنا علي كرم الله وجهه :

جـزى اللهُ هَمْـدَانَ الجنـانَ فـإنهمْ ... سمـام العـدى في كلّ يـوم خـصامِ
لهمـدانَ أخـلاق وديـنٌ يزينـهمْ ... وليـنٌ إذا لاقـوا وحُـسنُ كـلامِ
متـى تـأتِهمْ في دارهـمْ لـضيافةٍ ... تبـتْ عنـدهمْ في غبطـة وطعـامِ

ألا إنّ همـــدانَ الكـــرامَ أعـــزّةٌ كما عـزّ ركنُ البيت عند مقامِ
أنـــاسٌ يحبـــون الـــنبي ورهطَـــه سِـــراعٌ إلى الهيجـاء غَـيرُ كهـامِ
إذا كـــنتُ بوابًا على باب جنـــةٍ أقـــول لِهَمْدانَ ادخـــلوا بسلام

الفصل الثاني

في

ذكر فروع أولاد الرقاد الغرابة

وهم وكما ان سبق ان بينتهم ستة فروع وهي :

1 . اولاد الحاج .

2 . واولاد كرد الواد

3 . واولاد احبيش

4 . واولاد الاصهب

5 . واولاد فلاح

6 . واولاد ابلول)

غير أنه ينبغي أن يعرف :

1 – (أن الحاج وكرد الواد واحبيش والاصهب وفلاح) هم ابناء ابراهيم بن احمد الرقاد بن بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) ويتفرعون كما تفرع غيرهم من بني عمومتهم كما سيأتي بيانه

2 – (وأن اولاد ابلول) ولو انهم من اولاد الرقاد الغرابه نسبة لعم ابيهم احمد الرقاد بن ساعد بن سالم فإنهم أبناء بوزيد ابلول بن طكرور بن اجدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) ويتفرعون كتفرع غيرهم من بني عمومتهم كما سيأتي بيانه .

إبراهيم بن الرقاد

إبراهيم بن أحمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن

محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . **ولد في** نواحي وادي الشعير وتوفي بالهامل حيث يوجد قبره جوار حفيده احمد الحويلي ويطلق على كل واحد منهما هناك والى اليوم (مولى الرغده)

وقد انجب ابراهيم هذا اولادا منهم (الحاج .وكرد الواد .واحبيش .والاصهب .وفلاح)

(نكتة) حينما كان الناس لهم اعتقاد كانوا صبيحة يوم الجمعة يتصدقون بـ (مردود ابراهيم بن الرقاد) و (غلايتْ بن معطار)

(قلت) وكان بنات إبراهيم بن الرقاد صالحات يتوسل بهن كما يتوسل بإخوتهن وكنّ يجتمعن في مقام الرقاديات حي باب الشارف بالجلفة حيث توجد خزانات الماء .

ومما سمعناه من كلام الشيخ عيسى بن الشلالي : أن أولاد الرقاد ماؤهم صافي .وكان الأَخوان ينشدون قولهم :

ءالرقاديات دالتــكم جات ياعودات الشــــوفان نيفو اعليه
كانكم مقبولات لوح عيطات وخلق الله جمله جات راجل ووليه

أولاد الحاج

أولاد الحاج هم الصفوة المختاره والبيت المعماره وارثو الاسياد ومنجبو الاجواد أبناء العَلم المشــهور والفارس المذكور الحاج احمد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس

) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) والحاج أحمد بن إبراهيم هذا أنجب اولادا يتفرعون الى فروع . وهم :

(أولا) اولاد بلقاسم ومنهم الاشواف والصحارَى والبدارنيه .

(ثانيا)السياح وهم معروفون .

(ثالثا)الرزيقات ومنهم الشخم والشكالة ولقرع .

(رابعا)النعايم وهم معروفون .

(خامسا) بيت الحويلات وهم موجودون مع اولاد ساسي بأولاد جلال .

هذا والقاب اولاد الحاج كثيرة منها : شكالي وشخمة وشوف وجديمِرة وكريبع ولقرع ومرزق ونعامة ورقيق وصحراء وسايحي ورويني .

(فائدة)رفقة الحويلات الحاجية توجد مع اولاد ساسي بأولاد جلال ببسكرة وتسمى (أولاد إبراهيم)كما توجد رفقة أخرى حاجية بالمغير .

(قلت) جد البيت التي مع الحويلات هو سيدي محمد الحويلي مدفون بجوار جده إبراهيم بمقبرة الهامل ويسميان كل واحد منهما بـ (مولى الرغده) وقد أشرت إلى ذلك آنفا وفي باب اولاد ساسي .

وحدثني كبار قومي قالوا إن في اولاد ساسي سيد كانت تقصده الركبان قديما اسمه الحاج ابعيط قلت أهو من أولاد الحاج الذين هناك قالوا نعم .

(قلت) وهنا يذكرون نكات منها :

(نكتة)متداولة في الناحية ذات مغزى ومثل وهي (كي عود اولاد الحاج) ولها قصة قديمة لم أتذكر الآن .

(نكته) سي بن حرزالله هي أنه حدثني احدهم قال ان احد ولاة الاغواط زار العسافية بعد كارثة وادي جدي التي المت بالمنطقة وبالمناسبة زار صحبة وفده الشيخ الامام سي بن حرزالله بن فرحات الحاجي ولما خرج اليهم قالوا جئنا الى هذه المنطقة (لان الواد اتعدى اعلى البني) فقال لهم يا اولادي (

الواد مايتعدى. العباد هم اللي اتعداوا على الواد لانهم ابنا و في جرعايتو) يعني بذلك مهندسي البناء فسكتوا ووجموا ؟

اولاد كرد الواد

أولاد كرد الواد هم الافاضل الاجواد والكمل الاوتاد والرجالات الاسياد أبناء البركه احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) أحمد كرد الواد هذا انجب (المسعود والتومي)

- المسعود بن أحمد كرد الواد فلم نسمع بعقبه وإنما ربي فقط أولاد أخيه الومي .

-التومي بن احمد كرد الواد أنجب (المسعود . واحمد . ومحمد جعيو. والطيب. ونجيمى) .

1 . المسعود بن التومي بن احمد كرد الوادبن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم أنجب (القطوطه) .

2 . أحمد بن التومي بن احمد كرد الوادبن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم أنجب (اولاد احمد) .

3 . محمد جعيو بن التومي بن احمد كرد الوادبن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم أنجب (الكحل) .

4 . الطيب بن التومي بن احمد كرد الوادبن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم . أنجب (احمد بجلاجل) واحمد بجلاجل هذا تولى القياده في عهد الترك وسار في رعيته بالعدل وحسن الطويه ومصافات اهل النية حتى وافته المنيه .

5 . انجيمى بنت التومي بن احمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم تزوجها الشريف الظريف سيدي امحمد بن عبد الله البوزيدي المتربي مع الصحاري فانجبت (اولاد انجيمى)

(أقول) وأولاد كرد الواد هؤلاء الان لقبهم في الحاله المدنيه بعين الابل هو (التومي وجعيو) واضيف لهم بيت انجيمى وبيت اخضري مراعاة للتربية والعشرة والصلة والخؤولة .

(فوائد) :

-الاولى أن اولاد كرد الواد كانوا من مقاومي الاحتلال هاجمهم الفرنسيون في القرن التاسع عشر . أي . يوم ثلاث من شهر فيفري سنة سبعة واربعين وثمانمئة والف ميلادي (1847 م)

- الثانية : شارك اولاد كرد الواد بعشرة فرسان في جيش الامير عبد القادر .
- الثالثة : كما قلت مسجل مع اولاد كرد الواد بيتان عريقان في النسب والشرف وهما (بيت النجيمات) و(بيت بالسايح الشرفة وهم من الحسينات)

بيت النجيمات

هم اهل المعرفه والقرءان والمبرة والاحسان ابوهم القارئ الاديب . والامام الحسيب . سيدي (امحمد بن عبد الله) الشريف البوزيدي المتربي مع الصحاري . وامهم نجيمى بنت المسعود بن التومي بن أحمد كرد الواد بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول ومن النجيمات :

بيوت في نواحي الغرب الجزائري . وقد جاء منهم ذات مرة سيد تولى إدارة التكوين المهني بعين الإبل .

وبيوت في الجلفة مع الصحاري

و بيت الضويلع ومنهم الآن الحاج علي وأقربائه

وبيت بلقرينات وهم بيت قرءان وايمان واحسان منهم بيت الحاج محمد بن المكي بوالاقرينات وومن فروعه سي عبد الرحمن والحاج عبد القادر والحاج المصفى والحاج علي وبوالارباح والمختار وغيرهم

(قلت) ولو أن بيت الامام الفقيه سيدي محمد بن سليمان يعدون من النجيمات فإن البركة الحاج عمر ابن إبراهيم أخبرني أن ذلك راجع للتربية فقط أما الأصل فهم من أولاد بن عثمان القاطنين في القنطره

(قلت) ومن النجيمات بيوتات مع الصحاري ويوجد منهم بيوتات في الغرب الجزائري كوهران ومغنيه وضواحيهما حدثني الأخ بلقاسم انجيمى بن المصفى أنه تعرف على أفراد منهم يوم أن ذهب للتكوين بالغرب

(قلت) كان الشيخ عبد القادر بن بلقرينات نجيمى يتفكه ويقول (انجيمى بنت النبي) يقصد أنها شريفة كما سبق أن ذكرت .

(فائدة) وجدت بخط الشيخ محمد بن سليمان إمام عين الابل الاسبق ابياتا نسبها لسيدي محمد عليش المصري وقيل لنا انه كان كثيرا مايرددها في حلقات مجالسه وفعلا فقد سمعت ابياتا منها أنشدها الحاج المصفى بن شخوم المجبري والأبيات هي :

أبيات الشيخ عليش

لاتكثر همك ما قدر يكون	الزم باب ربك واترك كل دون
وسله السلامة من دار الفنون	لا يضيق صدرك فالحادث يهون

الله المقدر والعالم شؤون

الذي لغيرك لايصل اليك	والذي قسم لك حاصل لديك
اشتغل بربك والذي عليك	من فرض الحقيقة والشرع المصون
نحن والخلائق كلنا عبيد	والاله يفعل ما يريد
همك واغتمامك ويحك لايفيد	القضا تحتم فالزم السكون
فكرك واختيارك دعهما وراك	والتدبير ايضا واشهد من يراك

مــولاك الــمهيــمـــــن الـــذي يــراك	فوض له امورك واحسـن في الـظنــو ن
قــد ضـمن تــعالى للـــرزق والقـيـــام	في كتــاب مـــنـــزل نـــورا للانــام
الرضــا فريــــــضة والـسخط حـــرام	والقناعة راحة والطـــبع جـــنون
اللـــــهم اتحف سيد الانـام والاصحاب	باالـصلاة تترى مع ازكـــى الـــسلام
ايـــــــــضا والال الكــــــــــرام	مـن فــازو ا لديـــه بالفخر المصون

الشيخ عليش

منشئ هذه القصيدة على ما يقال هو الشيخ سيدي محمد عليش المصري عالم موسوعي محقق مؤلف ومناظر مصري تولى مشيخة المالكية بالازهر قال هو : إن اصول نسبه من ارض المغرب العربي وحدثني الحاج بن علية مبدوعه بن عطية الفرجاوي رحمه الله قال حدثني كبار قومي أن الشيخ عليش قدزار الهامل ايام الشيخ سيدي محمد بن بلقاسم الهاملي (قلت) وحدثني الحاج علي معيلبي بن سالم قال حدثنا الكبار ان الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملي بعد أن عرف الشيخ عليش شجعه على التاليف بل وكان يمونه بمصاريف الطبع

اولاد حبيش

أولاد أحبيش هم الجماعة المبروره والبيت المشهوره اهل العهد والوفاء والمبره والاباء والعلم والقرءان والجود والاحسان أبناء محمد حبيش وحبيش لقب اطلق على محمد احبيش بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول ومحمد حبيش (أنجب وربى) اولادا منهم (الشريف ومحمد)

(1) الشريف بن محمداحبيش بن ابراهيم بن احمدالرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .أنجب (الخراخشيه)

(2) محمد بن محمد حبيش محمداحبيش بن ابراهيم بن احمدالرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .انجب (مكينز واحمدالزريق وعريشه وسالم بعيره) مكينز من نسله (المكانزيه) أحمد الزريق من نسله (الزرارقه وبيت قريشي و بيت بلقاق) عريشه من نسله (العريشات) سالم بعيره من نسله (البعيرات) .

(فائد) حد ثني البركة الحاج محمد بن بوبكر رينوبه قال إن الشيخ عبد القادر بن رافع الحبيشي كان يقرئ على الحاج بلقاسم بن الحاج الخنشي في البادية ولما طال به العهد حاول مفارقته لكنه استحى من الإفصاح بذلك (للملح والعشرة)قال ولما حط عليهم سي اموود بن البغداد المطبوشي اغتنم الشيخ عبد القادر الفرصة وقال للحاج بلقاسم بـ (الحاج) لم يعد لي أي بقاء هنا لأني وجدت أن نسب

الجيران إذا اجتمعت فيه ثلاث (شينات) كانت نذير شؤم قال كيف ذلك قال لأنك انت (خنشي) وأنا (حبيشي) و سي امودد (مطبوشي) والكلمات كما ترى كلها تنتهي بحرف (الشين) وبما أن الشيخ سي امودد حل ضيفا عليك وسيعلم لك فأذن لي بالإنصراف قال فتشاءم الحاج بلقاسم من ذلك وسمح له بالإنصراف والسماح قال فرحل من ساعته مخافة أن يندم الحاج.

(قلت) وحدثني البركة الحاج محمد الديقش بعيره قال إن قويدر بن الطامه الحبيشي كان شاعرا وكان مسعودا ذا مال ولما جاء مارا بماله نحو الغرب قيل له إن (البلدة الفلانية) هذه يوجد بها من أعينهم موذيه قال فدخل بماله البلدة وقال كلمته المشهورة (السعد اللي ما يعمي ماهو سعد) قال فمر بسلام ولم يحدث له مكروه. هذا وينبغي للإنسان أن لا يحسد أخاه وكما يقال عرفنا (ايلوح البريكه) اعلى ما يرى. قال الوالد:

لوح البريكه اعلى ماعينك رات غش الناس اعليك يرجع بمراره

اولاد الاصهب

أولاد الأصهب اهل الصفاء والضيم والاباء والمعرفة والدهاء والكرم والوفاء والبطولة والاخاء هم (أولاد الأصهب) وسموا أولاد الاصهب لجدهم على الأصهب بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أقول وعلي الاصهب هذا انجب اولادا تتفرع منهم فروع شتى منهم

1. (بيت عمار) الذين منهم الشعرانة
2. (وبيت عبد الرحمن) الذين منهم الشوابرية

3 . (وبيت برزق) الذين منهم الشناقيش

4 . (وبيت العرارشة)

ومسجل معهم بيت رقادية وهم (بيت فلاح) و بيت ردادية وهم (بيت لبنة) وغيرهم . كما سأذكره بعد هذا .

(قلت) وجميع أولاد الأصهب القابهم كثيرة منها : عراشي وبورزق وشبيرة وشعراني ودخنيش وجلالي وعمار وسوري ومسجل معهم بيت فلاح بن ابراهيم الرقاد وبيت اللبنه الصحراوي .

(قلت)وهنا تقال نكتة ذات مغزى ومثل وهي قولهم (اتعيدد كي مكحلت لصهبي)

بيت فلاح

بيت فلاح ولو أنهم الآن مع اولاد الاصهب فإن جدهم هو فلاح بن ابراهيم بن احمد الرقاد بن سعد ابن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد ابن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أولاد أبلول

أولاد أبلول هم السادة الفضلاء والحكماء العقلاء والساسة النبلاء والقراء العلماء حماة البلاد وحبس القيادا هل الصف المقبول والشرف الموصول أحفاد الفارس الهمام والبطل المغوار مؤسس الاصول الشيخ سيدي بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن

حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) والذي اطلق عليه لقب (أبلول) على (بوزيد) هو عم ابيه سيدي عبد الرحمن بن سالم وهي كلمة مشتقة من بل عيني بل عيني الدارجة وذلك أن الغزو طاحو في القديم على اولاد سي امحمد والسعادات واولاد عامر في بوكحيل وهدت الفرسان ولما جاء بوزيد من الصيد أخبر بذلك فحب رأس الشيخ وقال أنا (أنهدْ وانردْ) ولما خرج وجد الفرسان راجعين فقال لهم ماذا صار قالوا العدو يوجد بضايت الارباع ولا طاقة لنا بهم ومعهم الفرسان والحربية فقال لهم بوزيد اعطوني عودة عابره وخلوا بيني وبينهم فأبوا ذلك أولا وقالوا له كيف نعطيك خيلنا ثم بعد أخذ ورد أعطوه عودة. فـ (هدّ عليها ورد) ولم يسلم من العدو إلا طويل العمر ولما قفل راجعا حسده أبناء عمومته وقالو نقتله فسمعهم أعوري يتغازلون عليه. قال فأخذ بيد بوزيد وقال له (يا بوزيد أعط الأبل لأهلها وخليهم هم ايرجعوها للغاشي) وهيا بنا نسير ونميّز في هذه النواحي فذهب به ووقاه من مكيدة القتل قال ومن بومها صحب اولاد الاعور قال ولما جاءت الابل وشاع خبر بوزيد قال الشيخ قولته المشهور (بل عيني بل) ومن يومها أطلق على بوزيد لفظ (أبلول)

(قال) الحاج الأخضر بن العسالي الراوي : وبوزيد هذا كان متزوجا بالرقادية ابنة عمه وقد حرمها وهي حامل فبقيت عنده في البيت ولما كان صديقه الأعوري قد توفيت زوجته صار يبحث عن زوجة وذات مرة جاء إلى غاشي بوزيد فقال له بوزيد (زواجك عندي) قال له بمن قال (بفلانة زوجتى) قال كيف قال انها محرمة علي (هيا خذها وتزوجها)

(قلت) للحاج الاخضر كيف زوجه بها وهي لم تخرج بعدُ من العدة فضحك وقال أخذها ليعددها ثم بعد وضعها الحمل يتزوج بها ألم يقل العرب (بعد الشدهْ لاعده) فضحكتُ من نباهته وقلت له نعم (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)

(قال) ولما كبر الولد وحطت اولاد الاعور في المعلبه قالت جماعته نذهب إلى اولاد الأعور لنأتي بالميهوب ولما ذهبوا إليهم ضيفوهم وكانت أمه الرقادية تبكي عن فراق ابنها وفلذة كبدها (وتفتل في

الطعام بدموعها) قال وقد أوصى الجماعة بعضهم البعض وقالوا (عند السيرة خذوه على السرج)
وامشوا قال فلما تغدوا وساروا ساخت وغرست قوائم خيلهم في الأرض فسلموا للأمر الواقع وتركوا
الميهوب عند والدته وقال بوزيد لصديقه الأعوري قد وهبت لك هذا الولد فسمي من يومها (
الميهوب) لأجل ذلك قال فتربي وتربت أعقابه مع أولاد الأعور هذا هو المذكور والمعلوم حتى أن الحاج
علي بن سالم معيلبي كان يحدثني عن سي أحمد بن عطية الميهوبي أنه كان لما يغايضه أولاد عيسى يقول
لهم (انا رقادي سعداوي ولست عيساوي) .

(فائدة) بعض الناس يخرف فيقول (ابلول) لقب اطلق على محمد بن ابلول أقول والى حد الساعد لم
ادر من محمد هذا فكفانا (هرف بلا عرف) كما ان بعضهم ينطق طكرور بتكرور متاثرا باللغة
الفرنسية التي لا طاء فيها ولا ظاء ولا شيئ من الاشياء إذا قابلناها باللغة العربية .

(قلت) وبوزيد ابلول هذا انجب اولادا صلحاء وانجالا نبلاء . منهم (الميهوب وسالم وبلقاسم بن
عيشة) .

(1) (الميهوب بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم انجب عرش
(المواهيب) الناشئين مع اولاد عيسى بن نايل والقابهم مثبتة ببلدية مسعد وغيرها .

(2) (سالم بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم) من نسله (طوير
وقويسم وحلباوي والريكي والمسعود وبلقاسم)

(-) (طوير) من نسله الطويرات (ومن الطويرات فرقة توجد بعين افقه حد
الصحاري تسمى الطراشين)

(-) (قويسم) من نسله قويسمات

(-) (حلباوي) من نسله الحلبوات (الريكي) من نسله الريوكة (المسعود بن سالم بن
ابلول من نسله (الطوال والدن والطش والطبي)

(3) بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم انجب (ساعد
واحمد)

(-)ساعد بن بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد
بن سالم من نسله (اولاد ساعد) وهم (عيساوي والود ودودو وكريوع وشدة وقصير)

(-)احمد بن بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم من نسله (الابقع وبن قرينة) (-) الابقع من نسله (البقع) .

ألقاب أولاد أبلول

(قلت) والقاب اولاد ابلول كثيره ومسجلة بعين الإبل وعين افقه ومسعد والجلفة ومنها ماذكرته سابقا وهي : ميهوبي وعيساوي و بن قرينه وشده و دن ودودو والود وقصير وقويسم وحلباوي وكريوع والابقع وريكي وطبي وطش وطوال وطوير وغيرهم كثير . راجع الكتاب المذكور (قلت) لقد كنت في الصغر أسمع من جدة والدتي تقول بركت اولاد ابلول والصف المقبول

(قلت) وأولاد أبلول بأجمعهم كانوا في القديم ونظرا لتعلقهم بالقرآن والزاوية يسمون عزلة سيدي بوالأرباح .

جدة جدتي فطوم بنت بسام

وحدثتني جدة والدتي (فكوم بنت بسام الثامرية العطاوية) قالت إن جدها من أمها حجولة اسمه سعد الريكي بن الزعره .

سور أولاد أبلول

لما لأولاد أبلول من كرامة وجدت أحد شعرائهم يقول وهو صادق فيما يقول وأقول له (قول قول في اولاد ابلول ما تقول) :

اللـي مصكـسر حيطنـا غـالط ماسـال	يتمـوطح في سـيرتو عـوز الـوالي
اسـتحذر صـيادنا كـافي عطـاب	والى راك انقـار وجّـد لكفـاني
وايقولوهـا في الخطـا واتكـون اصـواب	ذاك العـرش اللـي ادعـاهم ربـاني
امـسجل تـاريخهم شـايب واشـباب	أهـل العقـد اللـي ايفـاجي لعـلالي
عزلـت بولربـاح وامركـز لقطـاب	عـز المحتـاج واللـي زوالي
يـا ويـح اللـي ضـدهم يرحـوه اتـراب	كـسّرين اقـرون مـن صـوتو عـالي
كـانو مـسميّين دريـاس القيـاد	امـن الـسابق لليـوم طـول الزمـاني
مثّلنـا لبيـات فيخـاطر لـسياد	يبقـو ذكريـات للجيـل التـالي
مـاني قـابع مـاده نـسخف طـلاب	غـير انفـاجي في الهمـوم اعلـى بـالي

حنين إلى أولاد أبلول

وأنا أكتب هذه الفقرات أتاني شوق كبير لجماعتي الذين كنت أقرأ معهم الحزب وأصلي معهم التهجد ولما لم أملك مجيبا ولا قريبا تمثلت بقول الحاج محمد القصير طوير والذي يقول فيه :

ســـال عللـــي ســــال عنـــا ياكبـــدي	وحتى اللي ماسال روح اتسال اعليه
ســـال اعلـــى لحبـــاب لقـــصى والبلـــدي	وســـال حتـــى عـــالتراب اللـــي ماشـــيه

اولاد ابلول والصفيه

حكى المؤرخ الكبير سي بلخير بن دهاس المباركي قال إن أولاد أبلول هم الجيل السادس الذي ملك منطقة القليب والصفية وغيرها

سيدي المصفى و بن البراكه

حدثني البركة الحاج الأخضر الابقع بن محمد بن العسالي بن بلقاسم قال : إن سيدي المصفى بن سيدي بو الارباح لما طاح الارباع على ناقته جاء لمحمد بن البراكه الريكي الابلولي الشاعر فقال له (جيبْ اعليهم اركابْ) قال فقال له (يالشيخ ابدا أنت) قال له بل قل انت راك مأذون قال فقال قصيدة منها :

اجميـــع مـــن احـــضر في الناقـــه	تخلـــى بيتـــو امـــن الـــذكر
مـــا تجـــالو لاراي لارفاقـــه	حتـــى اركيـــزت البيـــت تتكـــسر
المـــصطفى مـــدفعو متخابـــه	قـــايم باعمـــارت القـــدر
والكـــور امتلعـــو باحرابـــه	مـــن زفـــز كـــسر الحجـــر
وزاوطهـــا ليـــه ريـــح اغرابـــه	والـــشهيلي زادو وتعـــصر

حكاية ابن الجدير

حد ثني أيضا الحاج الخضر بن العسالي قال إن الشاعر بن الجدير الريكي الابلولي رحمه الله تعالى أنجبت له زوجته البنات فقط فاشتهى ابنا يعمر له الدار ونده ربي وتوسل بوالديه واهل الخير فوهب الله له ابنا سماه (الشاوى) وهو الحاج الشاوي الذي تعرفه (قلت) وماذا قال في توسله قال قال :

أبّـــيْ ومّـــا قـــاع مانـــافوعـــني	ومـا نعلـوش ابليس واخـزاو الوسـواس
واللـي جـات امـن الـسما تقطـر ليـا	ونـتولاها كـي الـشاره للقيـاس
وعـاد العبـد الـشين يتعـاير بيـا	وعـدت امدنّـه في افـوام اللـي نقـاص
بـارَبي لالي اطفـل ومـو (ذيّـا)	واسمـو بـن معطـار ولاّ بلعبـاس
ولاّ الـشاوي سِـيد مـن قالـت (نـايا)	اعقَـابْ الـسرقهْ يقـسَمْ الكبـدهْ حمّـاس

رجاآت الحاج الأخضر وأمثاله

إن الحاج الأخضر بن العسالي كان كثيرا ما يلح علي في المسجد وفي الولائم ويقول لي يا فلان ادع الله لي أن أموت واقفا . لا لا . لاتدع لي بالمغفرة ولا بغيرها أنا عارف أسباب المغفرة إنما الذي أخافه أن اتمرمد . قال وقد أوصيت الحاج عمر بن ابراهيم الأشهبي يوم أن كان ذاهبا إلى الحاج أن يدعوا الله لي بذلك قال وقد قلت ه لاتقل اغفر لأمة محمد هكذا بالتعميم لالا . هذه أمانة ادع لي بالتخصيص بذلك ال وقد أوصيت الحاج عمر الريكي مرتين وقلت له إن مت قبلك غسلني أنت وتلطف بي وكفني في صندوقي (أطلى أطلى) . قال فقال لي وإن مت أنا قبلك فماذاستراك تفعل أنت قال قلت له لاقدرة إلا أن أقول لهم ادفونوه واردموه زين هذا ما باستطاعتي (قلت) وقال لي كانوا يقولون : لاتقتلنا في ثلجه ولا في هجه) ويقولون (لايجعلنا نتحكمو باحمال وترفدنا اجمال) (قلت) وهنا بكى وقال (إن شا الله ربي مايخلعناش) (قلت) وقال قال لي أبي وكنت يومها كي البوفرطتو يا بني إذا (اثنين يتخاصمون وانت ماك خايف منهم ايديرولك ابروصي ماك طامع يعطولك حاجه وين رايح ليهم

يا اللي جلاس

إحدى الجمعات جاءني الحاج الاخضر بن العسالي في المسجد العتيق وأملى علي من حفظه هذه القصيدة وقال إنه سمعها في القديم ولايدري قائلها والقصيدة هي :

ءا اللــــــي ازلاشــــــا اعليــــــا	وقـــا انعيــد اعلـــيكم لخبـــار
اعلـــى اخـــصايل ســـيد ارقيـــا	وامـــنين جـــاوه قـــوم الكفـــار
قاللــــــهم قـــــرةٌ عينيـــــا	كـــي جيتـــو يـــاذي الأحبـــار
وش مـــــا شـــــغاكم ليـــــا	قـــا عيـــدو اعـــني ماصـــار
قـــااللولو ذا اخـــــدمت هاذيــــا	مـــا نلقـــاوش كيفـــك ســـحار
انـــــشهدو تـــــشهاد النيـــــا	وقـــا علّمنـــــا في الاذكـــــار
عـــــدّهم خـــــشبه منـــــسيا	ويا بـــــسه واتـــــات النجـــار
ضـــــالها مــــــره في الـــــدنيا	عنـــد (علقـــم) في فـــم الـــدار
قالـــــت يامبركهـــــا جيّـــــا	وكـــي انعـــم عـــنّي بولانـــوار
كنـــــت في حالـــــه دونيـــــا	وبعـــد كـــبري وليـــت اصـــغار
ادّالـــــــــت ولات قـــــــذويا	والجريـــد امهـــدون يخـــضار
وطلقـــــت عرجـــــون الـــــداليا	وقـــا الطـــايح عـــسلو يقطـــار
وجـــابولـــــو حجـــــره صـــمّيا	وصـــامتا ياجـــامع الحـــضار
مـــــن بركـــــت رســـــول لنبيـــا	اتقـــسمت ولات قـــاع اشـــطار
كانـــــت اخـــــرى ولات باميـــا	مـــن براكـــت العزيـــز الجبـــار
رافـــدين اســـم عـــالي العليـــا	وابوحـــدو في النـــابي المختـــار
يــــــا إلهــــــي يامولايــــــا	يـــا الهـــادي مـــاحي الاوزار
اترغـّــــث المحبـــــوب اعليـــــا	انهـــار غـــدوه يـــوم المحـــشار
نـــاو خـــاوتي واللـــــي ليـــا	البيـــت الحمـــره جـــار احـــذى جـــار
ايميتنـــــا في شـــــاو الحثيـــــا	ومـــا انـــشوف اعـــذاب ولانـــار

(قلت) وهنا قال أحيا السجرة الله تعالى – هاو في بالك الرسول هو اللي اسقاها – لالا كان ربي مستجبلو الطلب وهنا ضحك ممازحا لطف الله بنا وبه. وحقق مرادنا ومراده. آمين.

(قلت) وهو يحدثني أخبرني الأخ البشير دودو بنسبه وقال اسمي البشير بن علي بن عبد القادر بن البشير ابن دودو بن أحمد (قلت له) وأحمد بن سعد بن بلقاسم بن بوزيد ابلول بن طكرور بن جدي الاول بن على بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

مقالة الشيخ الاخضر بن الغويني

كتب الاستاذ الاخضر الابقع بن الغويني الابلولي في جريدة المجلة الجزائرية بتاريخ يونيو 1953 عدد 3 مقالة منها هذه الفقرات (ان الباحث الذي يريد ان يكتب عن امة اويسجل حادثة لابد له اولا وبالذات من ان ينظر الى العوامل التي تحيط بها والاسباب التي تكيفها وما يتقدمها من اختمار ونهضة او حركات ويبحث عن العلل واسباب الجزر والمد لتلك الحادثة واذ ذاك يكون قد ادى لمهنته واجبها ولبحثه ما يتطلبه إن الشعب الجزائري من بين الشعوب قد مرت عليه اطوار كلها محو لشخصيته وروحه ومسخ لبطولته وسلخ لجزائريته ونسخ لعروبته واسلامه ولكنه الشعب العربي الابي النبيل فما ان سمع صوت الواجب ونداء الضمير وصدى صرخات الاجداد ومؤذن الاتحاد يناديه حتى التف حول بعضه بعضا وتكتل وكون الحركات تترى فاقضت مضاجع دعاة الاستعمار واطارت نومهم وافقدتهم الرشد فدبروا للمكائد وسببوا الحوادث السود التي لن تزال مرارتها عالقة بالاذهان واجسادها مرارا وتكرارا ولكن الشعب الجزائري يرنو بكل شغف الى قادته ليتحدوا ويوحدوا الشعب الذى هو متحد معنى وروحا وهوية وحتى المرتزقة من ابنائه يحسون بهذا ويعيرونه اهتماما .الم تنظر اليه في مناسبات كثيرة كاجتماعه لبناء المساجد وتشييد المدارس والمعاهد

وتكوين الهيئات السياسية والاجتماعية والمشاريع النافعة الم تجده دائما ملبيا النداءات (الخيرية) بكل اخلاص وحماس الخ).

أقول وصاحب هذه المقالة هو الشيخ الاخضر لبقع بن الاغويني المعروف بالمسعدي استاذ معاصر مشارك في عدة فنون تعلم في الزاوية المحفوظية وفي الزاوية المختارية ومعهد الحياة ثم معاهد جمعية العلماء وبعد تخرجه شارك في الجهاد وتولى التدريس والتعليم والتجارة والتفتيش. قطن البادية فمسعد ثم الشلالة وتوفي بالجلفة في منزل صنوه الحاج التلي. له كلام وكتابات ومقالات ونقد وفتاوى خطيرة حدثني الحاج احمد كربوع انه قال له مشافهة: حذار من بعض تلك الفتاوى التي لاتعنيك انت كورع زاهد يااحمد بن معطار.

سي الاخضر وسيدي المصفى

حكت لنا الذاكرة الشعبية قالت إن سي الاخضر بن الغويني تعلم القرآن في بيت سيدي بوالارباح ثم توجه إلى بيت الشيخ المختار فتعلم هناك ثم انتقل وتجول في كثير من البقاع واتصل بجمعية العلماء وصار من تلامذتها المبرزين ثم صار عضوا منهم ولما توفي الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس نعاه في جريدة محلية بكلمات بليغة ولما صدر العدد جاء به أحد الوشاة الحنقين إلى الشيخ سيدي المصفى فقرأه فلما قرأه الشيخ سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح غضب وأكثر ما أغضبه في المقالة توسعه في النعي ومدحه لابن باديس وإغفاله ذكر الزوايا التي تعلم فيها ومناقبها قال لي الحاج على بن سالم المايدي لقد حدثني من أثق به أن سيدي عبد الحميد بن سي محمد الصغير بن الشيخ المختار لما زار تمغيقت بضواحي عين الابل ووفد عليه الوفود من بينهم الشيخ سيدي المصفى وكان سي الاخضر موجودا هناك فرأى الجو مكهربا بين سيدي المصفى وتلميذه سي الاخضر ورأى الناس يتحيبون الفرصة للبطش بسي الاخضر لما قد دعاه به الشيخ المصفى. قال فأراد سي عبد الحميد أن يلطف الجو وابتدر سي الاخضر قائلا تعال تغدى معنا ولما حان وقت صلاة الظهر قال ياسي الاخضر تقدم صل بنا قال وقيل لي أنه فعل ذلك ليزيل ما أكنته صدور الجمهور من حقد على سي الاخضر بن الغويني الذي أغضب شيخه سيدي المصفى بذلك النعي.

مدح الامام باديس

على ذكر ابن باديس في القصة السابقة اقول إنه في الاونة الأخيرة وأنا أكتب هذا الفصل أفادني محبٌّ بديوان الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي فوجدت فيه قصيدة بعث بها الشيخ الديسى إلى الشيخ ابن باديس يقول فيها :

إلى (عبـد الحميـد) مزيـد شـوقي	فريـد العـصر نـبراس الزمـان
كـريم الأصـل موفـور المزايـا	أثيـل المجـد مـن قـوم هجـان
لهـم في الفـضل أخبـار عـوال	تعـنعن بالـصحيح وبالحـسان
سلـسلة بمكرمـة وعلـم	تواترهـا غـني عـن بيـان
لقـد ملـك العلـوم فمـا عـصته	أطاعتـه المبـاني والمعـاني
فـأتقن أصـلها والفـرع منـها	وآتـها كنحـو مـع بيـان
فأحيـا العلـم أن العلـم يحيـا	بـدرس مـن لوجـه الله عـان
فهـذا الفخـر لالهـو بـدنيا	فـأف للأغـاني والغـواني
فيـا رب أبقـه مرفـوع قـدر	وقيـه شر حاسـد وشـان
ووالـده وأخـوة وصـنهمو	بـسر القطـب والـسبع المثـاني
ووفقنـا لمـا يرضـيك واخـتم	لنـا بخـير مـع حفـظ الايمـان

الشيخ سيدي المصفى

قلت وهذا الإيراد المناسبي لايعني إطلاقا جهل حقيقة الشيخ سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح إذ سيدي المصفى هو العارف بالله الواصل . والنحرير الكامل . فريد العصر . ونادرة الدهر، شيخ الأخوان، وفريد الأوان، تحفة الزمان، ومعلم القرآن، وحيد الزهاد، وأوحد العباد، قامع الظالمين . وموئل الخائفين، مرشد الموحدين، ومرجع المريدين، الشيخ الأجل، والصوفي الأكمل . مولاي مصطفى بن سيدي بو الارباح العثماني السعداوي الادريسي الحسني وهو كما قال الشيخ الديسي في مثله بتصرف

همـــام كريم ماجد ابن ماجد جميل خـلال باهر الفضل نوراني

سليل (أبي الارباح) ذي المجد والعلا وحـائز فـخر سابق كل أقران
غـرس (مختار) الاله ومـن له مواهب فتح لاتحد بأذهـان
فيارب حننه واعمر مقـامه وابقه كهفا مـصدرا كل إحسان
بجاه الرجال الكاملـين أولي النهى عليهم من الرحـمان أكبر رضوان

كلمة اولاد ابلول والبنت لابن الشنقاش

ابن الشنقاش الاصهبي له بنت اسمها فاطنه الرقادية كان قد زوَّجها للقائد بن قريصه الابلولي فذهب بها مع الرحل الى الصحراء وبعد مدة غير قصيرة اشتاق الوالد لرؤية ابنته الوحيدة فقال عنها وعن العرش: مبكية رائعة طويلة . اقول ولما في تلك القصيدة من تعابير خطيرة ووصف غير ملائم اقتطفت منها هذه الابيات الموفية بالموضوع فقط تاركا اللفظ الآخر لساعته وقد سمعت هذه القصيدة لأول مرة من الحاج النعوم بن الهدار ثم من علي بن الجديد . والابيات هي :

الله ربـي لا احـماري والـلا ادهـم واذا فـز المخـلـفوا وراه الـغـبار
حركت الفـردا اعلـى جـنبو ينـهم واعـقاب ازرف شـاف عنق اتاع احبار
وانسرج قبل الـصلاة اعـلى لـدهم سير البـكرا ايعقبك عن شـاو انهار
ضـحينا القنـار وحـذاه المقسم وانبقو بالـعافيـا نـاس القطار
بن يعـقـوب اعـلى ايمينو ما نوهم ومولى ا لقبه سـي احمد قابـض لوكـار
و نخزز في السير ساعـه وانـشكـم ذا فـزتـو تحسبـو بجناحو طـار
الجرايا واشباك بن حامـد مـرتـم ومن جهدو . تحت الحوافر تقـدي النـار
واخـضا لي طـرف الفريشـات أيـهضـم القلتا البيضا وا لهيوهي شـاو اشـوار
وندهـم في عامـرا نتـغدا ثـم واتجيني هـلها اتـسـال اعلـى لخبـار
قلتلهم يا نـاس را ني مـتـعـدم ومن فرقتهم داركت عنـا لضـرار
نجع اولاد ابلـول في الـصفيا مـتـلم طاقت عنو صحرتو جـاتـو لـخبـار
وابـعـيني قـاصد امزاقيـد ايهضـم والبواصـير ابوقـدو لخـلا نـوار
الحـنبـل والـطـاق باشغالـو امرقـم واعجالى تحت الكسا قرنو يـخـضار
غبـار العـودات عالـشـاو ايدلـكـم سـاعا ويديروا على جـهه مشـوار

يلقى طا يف في امكا حل يتكلم
والزاجع مذعول منهم وش ايذم
ساق النجع امع الثنايا يتقسم
يصبح ميعادو امع الراي ايزمزم
ساقا بشظفا للرجل ليها علم
انيا قاعرايا والمثا لب تتقسم
ويكرع عل الواد صابح يتلقم
كي يا خض لعنا قجاها لمسقم
جا يتقالب ءابرج اسحاب اتلم
يسهوك في السوق ساعه وايبرم
وايجيهم صياد من قبلا يعلم
قاللهم ذالبر عمرو ما يذم
قا للهم مليا ن كلتها معلم
ونلحقهم في طوع خاوت المحزم
وقدمت ليا بارجلها تعزم
ونلقى بنتي كي الباي اللي يحكم
وما تبخل علماكله ماهي تزرم
ورحت اوجيت وخفت في الراي انندم
ولبنيه في بيتها بيها تعزم
من وحشهم جرحي زاد اتعدم
واسماها بالفا وحرف الطا وافهم
وش ايصبرني اعلى صافيت المبسم
يا ربي ياخالقي ونت تنعم
لقني بالبنت قبل الانختم

تسمع في حسوأيزيم امع لوعار
اهل اذراري غا اللي كاسح صبار
قال عل العضلا الليله لا تقصار
قال الصفر انعقبوها علحذار
دارو بيه ايشيشره شبان اصغار
لا سخش ايسقوه لا ناهر باحمار
راس الشعب ايقطعوه امع لبكار
حطودور ام الخشب يمسا ووه دار
شاو النجع ايبا نلك دايرتنار
ويعشُّو في القلب مرارا ت لنكار
ءاخر ينقر فالغزال امع لشفار
ما شفتوش ال جيهت ازريقا ال لاثار
نجع امزخرف ضرك في الصحرا يختار
والبنت اللي تعشي اعلى ضي القرار
الذهب الخالص تكنزو الناس التجار
والشكايا واقفا عن باب الدار
والمعتوبه ما اتخرجها للجار
القلب امكوي ءاحقانا يا صبار
واعلى قرب ابلادهم واحد مادار
وقسمت قلبي كي الخشبا علمنشار
وحرف النون ايقد لصحاب التسطار
وسبت دايا فاطنه سابق لنظار
وقربلي هلها يا اكريمُ وياقهار
ولقني بالكبد في قاصف لعمار

تألم وتأسف

أنشد الشاعر علي دودو بن الحاج الأبلولي قصيدة يؤنب فيها نفسه ويتذكر ما كان عليه حاله من شباب وصحة وما إلى ذلك يقول فيها مخاطب قمري الحمام الذي كان بجواره :

قصيدة علي دودو

أيـــــــــنوح ولـد الحمـام الــبريا	في القبــــضا محبـــوس مده عـــداها
مـا يهنــــاش اينـــوح صـبحه وعـشيا	حجـره والـسجرا انهالـت ببكــــــاها
لمـن فاجــــــى غربــــتو دار امزيـا	امـسـاعد لظـروف امـــوافق لهــواها
اتمتـع في سكنـــــــتـــو عـاد احـذايـا	زيــــــن النقـه سهرتو والفنــــــاها
وايهلـــــــكني كـــي اينومـــو عينـيـا	واتفـــــوت الليـلا غـــابـت بـضياها
هاضــولو لفكـــــار خـــــان الولفيـا	واتـفــــقد لوكـار بعـــد ان خـلاهـــا
يـا قمـري لـسحان تـتـــــماهل ليــــا	الــقنطـــــــــه محال والـبر ادواهـــا
ايقللـــي ماطقـــــــتش المـــــــوزيريا	مـشعــــالـــي اقـدى الكبـد اوكـــواها
واتوحــشت وطالـــــــت الغـــربه بيـا	عيـــــني ماتـصحاش مـن درك ابكاهـــا
اترفـــزيت وزالــت الفنطـــــزيـــــــا	شــــوف الـشقفه كي اتـدور ابمـولاهـــا
ابقيـت امدنّـه والعوانـــق حيزيــــــــا	كان امــــبـــاتي في امواسح معـلاهـــا
ابـات ايغـرد زادنــي عـــــــــما بيـا	ظـــــــهرلــــي لحزان واتفقدناهـــا
وقــت انفـات ايـــــامنا زهــــونيـــا	ويـــــــن اتــــهب ارياحنا تبعنـاهـا
هـذا الحـال اليـوم مالاقـــــــش بيـــا	جـــــــار الباطـــل والمحاين شــفناها
مـا هوحـرب اجهـاد فــــــيه ابطــوليا	الـــحبـــه وعـات واعـصـاب ادواهـا
مهزومــه اجميـع راحــــــــل ووليــــــا	والــــــصـــبيان ايتـام مقطـوع اذراهـا
دولــه حــرة والجرايــــــــــم يـــوميا	ربي يعـــــلم هو الداري باخطـــــــاها
ياالحبـاب انعيـد عـنكم مـا بـــــــــيا	ازعفنـا واعـــــــــــمارنا مـليـنا هــا

الكبر ادركني اسقامو موذيا   القمنه والصايبا عقبناها
كادوني لبعاد خانو ركبيا   والعين اللي كاسحه غاب اضياها
قاطع للتقصير ثقلو وذنيا   راسي طالب عل الوساده واغطاها
ياربي ياخالقي اعف اعليا   في ذي الدنيا مااجرالي باشقاها
واجرينا قداه واطوالت بيا   ما فيهاش الطيبه نسحلاها
شاو ازمان الصغر يتلاطم بيا   والمخفيه ما انعروش اغطاها
القلب استولى حكمو فاص اعليا   مادار امزيه امعايا خلاها
ماشوّر شي في لعمال الخيريا   ولاهو فكر في هملتو واش اوراها
دخل العوم اسفينتو حافت بيا   غرقت في لبحار والموج ارماها
جباني حتان نشفت ابعينيا   النفس اشهات والميد اداها
ذوقني لسقام عشبا منديا   واسقانا كيسانها مرهج ماها
ياقلبي راها اوراك المنيا   طاوعتك حياتنا ضيعناها
تلعب في لدوار تتسهزا بيا   وافعالك في يوم غدوا نلقاها
ياعبد الله[26] لاتعارض لهوايا   لامن يعلم بالسراير واخفاها
امحتم نقضي اجريد اموفيا   واللي ليا سابقا تبعناها
استغفرك ياالله توب اعليا   انقسي نفسي اعلى المعاصي بركاها
واتوسلت ابجاه خاتم لنبيا   رحمت ربي كاينا نترجاها
يا ناشي لرواح ليك الشكايا   الجنه صنع ليك ونت مولاها
عافيت الدارين في ذيك وذيا   قادر تمحيلي اذنوب اندرناها
والصلاة علي احمد سيد ارقيا   مولا الشفاعات اللي نترجاها

❋

[26] ياعبد الله لعله يقصد به عبد الود بن بواحمالة لأبلولي المدعو الملك.

الفصل الثالث

في

ذكر اولاد الرقاد الشراقه

أولاد الرقاد الشراقة

اولاد الرقاد الشراقة هم (أولاد مجبر و بيت بنعبدلة واولاد الجنيته واولاد مباركة واولاد عُبيد الله)

(قلت) ووجدت في وثيقة مترجمة عن الفرنسية تتعلق بقرار إنشاء لقب (أولاد الرقاد الشراقة) هذا مختصرها تقول :

قبيلة أولاد الرقاد الشراقة للبلدية المختلطة عُيّن بقرار حكومي بتاريخ 12 نوفمبر سنة 1913 ميلادي ليخضع التحديد والتوزيع الخصوصي طبقا للمادة (2) من مجلس الشيوخ (كبار العرش) بتاريخ 22 أفريل سنة 1863م وحدود هذا القبيل مساحتها مقدرة بـ 53223 هكتار تقريبا وهي تقع شرق وغرب الطريق الوطني (الجزائر – الأغواط) وبطول 48 كلم ابتداء من الحجر الكبلومتري رقم (323) إلى غاية الحجر الكيلومتري رقم (371) وتقع هذه المساحة بين العروش التالية .

من الشرق (أولاد الاعور و أولاد طعبه) ومن الجنوب الغربي (أولاد اخناثه) .

ومن الغرب (أولاد الرقاد الغرابه) .

ومن الشمال (أولاد اخناثه وصحاري الخبيزات) وأخيرا (مركز مدينة الجلفة)

قلت وكما نصت الوثيقة أن اولاد الرقاد الشراقه في سنة (1851م) بدأو يعرفون حياة التنظيم لفرقهم الثلاث المذكورة أعلاه ولم تسمح لهم تقاليدهم وعاداتهم بالإنقسام .

قالت الصحيفة ويومها أولاد الرقاد الشراقه هم وقبل كل شيئ في غالبيتهم موالة أغنام كباقي الفروع أو العروش الأخرى التي في وسط الجلفة وقد استعملوا إبلهم في جلب التمور ونقلها من الجنوب وفي جلب القمح ونقله من التل .

قالت ومنذ الثلاثين سنة أي الموالية لسنة (1851م) تدخل البعض منهم شيئا فشيئا في ملاكي الاراضي التي تشكل حدود محيطهم ففي سنة (1923م) حرثوا حوالي (263) هكتار .

قالت وزراعتهم معتمدة أساسا على نظام كمية الأمطار .

ثم أضافت تقول تلك الوثيقة : والعملية المحددة للعرش أو القبيلة تمت في (14 نوفمبر سنة 1913م) إلى (03 أفريل سنة 1914م) وتقررت من طرف اللجنة الإدارية يوم (08 فيفري سنة 1915م) وقد كانت الحدود المجاورة معروفة بسهولة ما عدا الجهة المجاورة لأولاد اخناثه ولكن وبعد المحاولات العديدة للصلح التي أجريت تم الاتفاق مع السلطات المحلية والجماعة المهتمة وتوصلوا إلى ضبط حدود البلدية وقيدت بمحضر رسمي من طرف المفوض الخاص بالحدود وأقرت من طرف اللجنة الإدارية .

قالت في حين أن في الجانب الآخر لم يخاصم أولاد الرقاد الغرابه في الحدود التي وقعت من قبل المفوض الخاص بالحدود وطالبوا بالتمتع والانتفاع الشخصي لمختلف المناطق الخارجة عن حدود القبيلة .

(قالت) والحقوق المطالب بها من طرف المؤهل البلدي والتي ضمت قائمة اسمية وأرفقت بملف وقيّدت بمحضر رسمي لتقسيم الدُّوار تبعا لمجموعات وصُنفت (مر 46 49.50.21) .

(قالت) والمفوض الخاص بالحدود والسلطات المحلية واللجنة الإدارية أجمعوا على الحدود المحددة سابقا غير مستخدمة إلا كوحدة إدارية وذلك بسبب قلة الكثافة السكنية حيث لا يوجد إلا (3459) ساكنا موزعة على (737) خيمة بالنسبة لمساحة (54.700) هكتارا .

(قالت) لكن المفوض المحدد وبأمر منه ولكي يتجنب إعطاء الدُّوار اسم مركب قرر إعطاءه اسما جديدا يسمى (عين الإبل) التي هي قرية هامة في محدد المنطقة . والسلطات المحلية قررت إعطاء المجمع اسمه الأصلي التاريخي للمنطقة . والمفوض الخاص رأى بأنه يجوز أو يمكن إقناع الأهالي بأن تحمل المنطقة اسم العرش بشرط أن يكون اسما أساسيا مختصرا كـ (رقاد الشراقة) بحيث يصبح دوار رقاد الشراقه ودُوّن ذلك بمحضر رسمي يوم (08 فيفري سنة 1915م) .

(قالت) وعمليات التقسيم للمنطقة او الحدود قررت منذ (28 اكتوبر سنة 1914) إلى (28 فيفري سنة 1915) وبدون أي احتجاج على ارض الواقع .

(قالت) في مجرى الاحداث وايداع الملف وإرساله يوم (03 جانفي سنة 1922) صيغ احتجاج واحد ادعى وطالب بملكية مساحة (300) هكتار متعلقة بالمجموعة الجماعية رقم (48) ببلاد تيمقميغت وكذا بملك الينابيع الموجودة هناك . وبعد مناقشة ومنازعة سويت المسالة في ارض الواقع نهائيا بين المعنيين . وكذا مجموعة ملك (299) هكتار و (13 ار)سجلت بالمجموعة (34) .

(قالت) ومن جهة اخرى البلدية طالبت بإيداع ملكية ملتقى القوافل بعين الإبل التي صنفت تحت رقم (8) من المجموعات الحكومية ووافقت المصالح التقنية على ذلك بعقد إداري ليوم (02 أوت سنة 1923) وتبعا لذلك المجموعة (8) اقتطعت من المجموعات والاقسام وتم ضمها الى المناطق الحكومية

(قالت) وبمحضر ضبط الحدود من طرف المفوض المحدد يوم (30 جانفي سنة 1924) اثبت هاذين التصنيفين الى ءاخر ما هنالك

(قلت) ولازالت إلى الآن (2007م) حجرة منقوشة بجدية باب برج عين الإبل تنص على أن البرج هذا قد تم بناؤه سنة (1886م) .

(قالت) وبني هذا البرج بالسخرة حيث جيئ بالغاشي والإبل وحلوا الحجرة وبنوا البناء تحت إشراف الفرنسيين. انتهى.

أحمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

الولي الصالح والجهبذ الناجح سيدي أحمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وابن الزاهدة هنه العلانيه ذات المقام العامر بأم مجبر قرب البرواقية شمال العاصمه. أقول ولفظة مجبر هذه هي عندي لقب لاحمد بن ساعد مشتقة من جابر الكسر وسيدي احمد اشتهر بالولاية انه (ايكسَّر ويجبَّر) وقد أنجب هذا الولي (أولاد مجبر)

أولاد مجبر أهل الخير والقرءان . والمبرة والاحسان والعهدة والوفاء والتواضع والاخاء والعلم والتفهيم والنية والتسليم والاعمال الصالحة والاراء الراجحة جدهم : الابر الصالح . والعالم الناصح . والتقي الزاهد . والشيخ العابد المجاهد . سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن الزاهدة هنه العلانيه ذات المقام العامر بأم مجبر قرب البرواقية شمال العاصمه . أقول و لفظة مجبر هذه هي عندي لقب لاحمد بن ساعد مشتقة من جابر الكسر وسيدي احمد اشتهر بالولاية الربانية انه (ايكسَّر ويجبَّر) و العرش يسمى ذرية سيدي احمد بن ساعد ويقول الناس عندنا بركت سيدي احمد بن ساعد الى ءاخره وما ذكرته في النسب ان شاء الله هو الصحيح وما عداه ريح في ريح .

أقول وسيدي احمد بن ساعد ولد بارض الحضنة ونشا بها وتعلم القرءان ومبادئ العلوم على يد مشايخها وتسلك على ايديهم ثم انتقل به القدر الى عين الريش حيث استقر مع اتباعه ومريديه واسس زاويته هناك . وجاهد في طاعة ربه الى ان وافته المنية وهناك قبره وضريحه المشهور وقد أنجب سيدي احمد بن ساعد اولادا منهم (إبراهيم وسعد ومباركه) ومن هؤلاء الأولاد تكون رفق سبعة وهي معروفة لاينبغي ذكرها محاشاة للدعوة الجماعية التي دعا بها الكبار ولولا تلك الدعوة لذكرت الرفق بالتفصيل وعليه فسأذكر هنا مجرد الأسماء والألقاب وعليه فأقول :

1 – إبراهيم بن سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي

بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. أنجب (عبد الله بلخير واحمد الراشد).

1 - عبد الله بلخير بن ابراهيم بن أحمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل من نسله (البكاي. واحمد وسالم. وسعد. ويونس)

- البكاي بن عبد الله بلخير من نسله (البراغثيه ولجعاب وبيت شخوم ولعواو والحمادنية وبيت عمراوي وبيت الشايب والطيايبة)
- احمد بن عبد الله بلخير من نسله (السوالتية والقلالة وبيت احمد بن عبد السلام والعيايطة والزعامنية والفيران وبيت لوعيل)
- سالم بن عبد الله بلخير من نسله (اعيال القارح واعيال بلقاسم ولبحاح ولحواش واعيال بيبش والبغاديد)
- سعد بن عبد الله بلخير من نسله (أعيال التومي والطوال واعيال الغازي والدهامنية والخراشة وبيت اعبير)
- يونس بن عبد الله بلخير من نسله (سيدي بلخير الشطي) الذي توجه نحو ورقلة واسس ببني ثور زاويته العامرة مقصد اهل النية واستقربها الى ان وافته المنيه وضريحه بالزاوية نفسها وله احفاد موجودون معروفون هناك منهم سيدي احمد وابنه الحاج المداني وللاشارة ان الحاج المدني هذا سالته في مقام سيدي بلخير بورقلة يوم ان كانوا يجددونه عن اصل نسب الشيخ فقال نعم قال كبارنا نحن اولاد مجبر (قلت) ولعل لكون اسم جده (يونس) نسبه اولاد سيدي يونس لهم توهما منهم في ان يونس هو سيدي يونس والظاهر ان الامر خلاف ذلك وليحرر

2 - احمد الراشد بن ابراهيم بن سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد

الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .أنجب (ساعد ومحمد وعلي)

– سعد بن أحمد الراشد بن إبراهيم بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل أنجب (التنائمة والدرادرية وبيت البوزيدي وبيت الهتهات)

– محمد بن احمد الراشد بن ابراهيم بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل من نسله (القواجرية والدوايد والغربه والرحامنيه)

– علي بن احمد الراشد بن ابراهيم بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل من نسله (الروانبيه والقرينعي والوعيل واحميمص وابراهيمي وبوراس)

3 – سعد بن سيدي احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل أنجب (محمد) .

– محمد بن سعد بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل . انجب (فاطنه ووطيه وامهاني)

. فاطنة بنت محمد بن سعد بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل تزوجها شتوح بن سالم بن ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل وانجبت (اولاد فاطنة)

. وطية بنت محمد بن سعد بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل . تزوجها الخليفه بن ابراهيم بن يحي حفيد سيدي نايل وانجبت (الوطايا) وهم من اولاد عبفه

. امهاني بنت محمد بن ساعد بن احمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل تزوجها القويسم الملخوي فأنجبت (اولاد قاسم) وهم الان مع اولاد ام الاخوة (قلت) وحدثني العارفون أن امهاني هذه ليست امهاني جدة اولاد امهاني حيث ان امهاني جدة اولاد امهاني هي بنت يحي بن سالم بن يحي بن امليك بن محمد نايل . وامهاني التي معنا مجبرية وبذلك يظهر الفرق بين امهاني هذه وامهاني تلك وليحرر

. مباركة بنت محمد بن ساعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل تزوجها ابن عمها (احمد التويجل) بن عبد الغني بن سعد بن سالم الآتي ذكره فأنجبت (الغويني وعبد العزيز)جدي اولاد مباركة الآتي ذكرهم في الباب الآتي

ألقاب أولاد مجبر

والقاب اولاد مجبر كثيرة مسجلة بعين الابل وبورقلة ومنها عبد الباقي و عبير وعمراوي وعياط و بغدادو وبحه وبكاي وبلخيروبن قويدروبوخطام وبوراس وبراهيمي وبريغيث وشبيره وشخوم وداودي ودهاس ودردور وذيب وديقش وجقل وجربوج وجيدول وجعبه وفاروفرعه وقونيه وقليل وقرينعي وكزانو قيجار وقوى وحماده وحميمص وهتهات وحوش وكشيده وكسكاس و خرشي وخردله وقريب والعقون والعلا والوعيل ومازوزومقيدش ومكي و مليك وملاك ورحمون رمضان و رينوبه وسعاده وسلمات وسيلت وطهيري وطيبي وتنوم وطرطق وطيرش وتومي وزعيميني وزبير .الخ قلت ومعهم بعض البيوت المجاورة .

فائدة

ممن اشتهرحديثا من اولاد مجبر في العصر الحديث العالم العلامه والحبر الفهامة ذوالتصانيف المفيدة والاراء السديدة والمحطوطات المجيدة والتحقيقات الأكيدة الكاتب الفصيح والخطاط النصيح والفارس الهمام والبدر التمام سيدي الطالب الحاج محمد بن ابي الخير بن رينوبة

الشريف والصحراء

ومما سمعناه أيضا وهو مداول بيننا أن الشاعر الكبير الشريف بن الوعيل المجبري لما ضاق به المقام في الصحراء لقضية مّا قال كلمته المشهورة وهي :

غبيـــــــتيني يالصحرا ملحباب   وايغــبك ربي امن الصب امعايه

سبع اسنين ولا تشوفي برج اسحاب   وايســــلط اعليك اريـاح الذرايه

سي ساعد وطيفور

وحكوا لنا حكاية مشاهدة أن سي ساعد بن اقويدر المجبري ذهب إلى سيدي مخلوف يوم الطعم فطلب من (سالم طيفور) ما رغب فيه فلم يعطه وقال له لقد أكثرت من الطلب قالوا فأنشد عليه كلمته المشهوره وهو يشير إلى السحاب بجناح برنوسه قالوا وكان برج السحاب يسير إلى حيث يشير ومن بين ما كان يقوله :

اروبني دردور ياقــــدور   واسقيني كاسين من لاني

قالوا وكنا نشاهد مزن الحجر يهتك ببراكة طيفور إلى درجة أن أسقطها على عقبها وأخذ سي ساعد مرغوبه مما سقط على الأرض دون مدافع (قلت) ويقصد بقوله فيها (جنان طير القور) (بحيرة) سيدي المصفى بن سيدي بوالارباح الكائنة قرب بخداش ويقصد بقوله فيها (اسماط العور) (نزلة) خيام اولاد مجبر المشهورين ببيت العورة .

عامرة والتاريخ

كما سبق ان ذكرت في باب الجلفة أن قرية عامرة قد وجدت قديما والدليل على ذلك كما بينته في ذكر مدينة الجلفة أن الرحالة الفرنسي (FROMENTN . EUGENE) ذكر في كتابه (صيف في الصحراء) بعد أن ذكر ما ذكر أنه قال وفي صبيحة يوم 01 جوان 1853م البكرة ودعنا سي الشريف وخليفته بلقاسم وسرنا جنوبا متأثرين وجئنا منحدرين ولم تمر مدة نصف ساعة حتى وجدنا أنفسنا وسط الحلفاء الكثيفة وتراأى لنا البرج عاليا بعيدا وكان الجو صحوا وسرنا أربع ساعات وعلى الساعة العاشرة استرحنا في واد هاوي فيه عين ماء فشربنا وتزودنا وعلى الساعة الحادية عشر سخن الجو وتنسم ريح جنوبي وعلى الساعة الثانية وقد اشتدت الريح مرة ساخنة ومرة باردة سرنا جنوبا حتى وصلنا (عامرة) وهي مكان به ركام بناءات قديمة خاوية لا يفرق بينها وبين الصخور التي تحيط بها وكان يوجد في السهل بعض بحاير صغيرة مسورة بجدران طوبية يظهر منها اخضرار ساطع وفيها ماء يجري في السواقي حتى يمر بقرب رحالنا ويبدوا أن اغلب الاشجار كانت مشماشا وما فيها من غيره إلا قلة من شجر الرمان والعنب والكرم وهنا لما حطينا الرحال جاء رجلان طويلان وصارا ينظران إلينا ثم تأخرا وبقيا هنيهة ثم انصرفا (قال) ولما وصلنا إلى عامرة كان

قد تقوى الشهيلي وبدأ الغبار ومن شدته سقط قيطون المزابي الذي كان بقربنا وهو مع قافلة المسافرين الذين صحبناهم من الجزائر مرورا بالجلفة فساعدناه على بنائه ومما حمانا من قوة الريح جدران البحاير وطاح الليل ولم تأكل إبلنا واشتدت الريح طيلة الليل واشتد الظلام الدامس ولم يكن ثمة قمر وجاءتنا مجموعة ذئاب تعوي بقربنا فخرجت بمكحلتي ولم أر شيئا (ثم قال) وفي الصباح من الغد (02 اجوان 1853م) هدأ الجو وخرجنا فتزودنا من ماء البحاير ثم سرنا جنوبا نحو سيدي مخلوف انتهى

خطبة سي ساعد بن الوعيل

في آثار الشيخ سي بلشهب بن امودد عدة كتابات من بينها كتابة خطبة عيد أضحى كتبها الشيخ سعد بن محمد الوعيل ويختمها بقوله: تمت بحمد الل الله وحسن عونه على يد كاتبها لنفسه ولمن بقي من عقبه. عبده سعد بن محمد بن الوعيل الجبري يطلب من الله الغفران بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كملت يوم 18 شهر الله المعظم رمضان سنة 1334 من هجرته عليه الصلاة والسلام.

مخطوطات الشيخ الحاج محمد الطالب

وجدت بخط صاحب ضريح عامرة (الشيخ الطالب الحاج محمد المتوفي سنة 1912م) بن بلخير بن برينوبه بن عبد السلام بن احمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. عدة مدونات مخطوطة بيده ومنها ديوان الادعية والابتهالات مما الفه المشايخ القدامى وفيه القصيدة المنفرجة التي اوصى بقراءتها عدة مشايخ وهي للامام ابن النحوي رحمه الله تعالى يقول فيها :

إشتدي أزمة تنفرجي ... قد ءاذن ليلك با لبلج
وظلام الليل له سرج ... حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير للمطر ... فاذا جاء الابان تجي
وفوائد مولانا جمل ... لسرور الانفس والمهج
ولها ارج محيي ابدا ... فاقصد محيا ذاك الارج
فلربما فاض المحيا ... ببحار الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده ... فذوو سعة وذوو حرج
ونزولهم وطلوعهم ... فالى درك وعلى درج
ومعايشهم وعواقبهم ... ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت ... ثم انتجست بالمنتسج
فاذا اقتصدت ثم انعرجت ... فبمقتصد وبمنعرج
شهدت بعجائبها حجج ... قامت بالامر على الحجج
ورضا بقضاء الله حجى ... فعلى مركوزتها فعج
واذا انفتحت ابواب هدى ... فاعجل لخزائنها ولج
واذا حاولت نهايتها ... فاحذر اذ ذاك من العرج
لتكون من السباق اذا ما ... جئت الى تلك الفرج
فهج الاعمال اذا ركدت ... فاذا ما هاجت تهج
ومعاصي الله سماجتها ... تزدان لذي الخلق السمج
ولطاعته وصباحتها ... انوار صباح مبتلج
من يخطب حور العين بها ... يحظى بالحور والقنج
فكن المرضي لها بتقى ... رضاه هدى وتكون نج
واتل القرءان بقلب ذي ... حرق وبصوت فيه سج
وصلاة الليل مسافتها ... فاذهب فيها بالفهم وجي

وتاملها ومعانيها ... تاتي الفردوس وتبتهج
واشرب تسنيم مفجرها ... لا ممتزجا بممتزج
مدح العقل ائته هدى ... وهوى متول عنه هج
وكتاب الله رياضته ... لعقول الناس بمندرج
وخيار الخلق هداتهم ... وسواهم من همج الهمج
واذا كنت المقدام فلا ... تجزع في الحرب من الزهج
واذا ابصرت منار هدى ... فاظهر فردا فوق الثبج
واذا اشتاقت نفس وجدت ... الما بالشوق المعتلج
وثنايا الحسن ضاحكة ... وتمام الضحك على الفلج
وغياب الاسرار اجتمعت ... باماناتها تحت الشرج
والرفق يدوم لصاحبه ... والحمق يصير الى الهرج
صلى الله على المهدي ... الهادي الخلق الى النهج
وابى بكر في سيرته ... ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وكرامته ... في قصة سارية الخلج
وابي عمر وذي النورين ... المستهد المستهي المبهج
وابي حسن في العلم اذا ... وافى بسحائبه الخلج
وعلي السبطين وامهما ... وجميع الال بمندرج
وصحابتهم وقرابتهم ... وقفات الاثر بلا عوج
وعل اتباعهم العلما ... بعوارف دينهم البهج
يارب بهم وبآلهم ... عجل بالنصر وبالفرج
وارحم يا اكرم من رحما ... عبدا عن بابك لم يعج
واختم عملي بخواتمها ... غدا في الحشرج
لاكون بجودك معترفا ... فاقبل اعذاري وحجج
واذابك ضاق الامر . ... فقل اشتدي ازمة تنفرج

عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

عبد الغني هو الجهبذ اللوذعي والولي الذكي ذوالكرامات السنيه والسجايا العليه الغوث الصمداني والقطب الرباني سيدي (عبدالغني) بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول وعبد الغني هو أحد أعيان القرن الثاني عشر الهجري نشا بوادي الشعير واخذ العلم عن مشايخ الحضنه ثم انتقل الى ونوقه حيث استقر به المقام واسس زاويته بها وتزوج في ونوقه بام الخير الونوقيه بنت عبدالله فانجبت له الولي المبجل (سيدي احمد التويجل)وبعد عمر ناهز الثمانين توفي بونوفه وبها دفن حيث يوجد ضريحه .

وللعلم ان سيدي عبدالغني بن ساعد بن سالم هذا ليس هوعبد الغني المتداول اسمه في اوساط اولاد ساسي إذا هذا (سعداوي بن سعداوي) في حين أن الآخر هو من أحفاد عيسى بن نايل وهو (عيساوي بن عيساوي) فليُتنبه إلى هذا الإلتباس مخافة التخليط والإنغماس .

أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

التويجل هو العالم الجليل والحبر الاصيل ذوالانوار اللطيفة والانساب الشريفة سيدي احمد التويجل أبوه سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

(دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وأمه) هي ملخير بنت الشيخ عبد الله الونوقي .

(أقول) واحمد التويجل هو أحد أعيان أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر هجري نشأ عند أخواله في ونوقة وبعد وفاة أبيه عبد الغني ربته أمه ملخير ولما كبر وبلغ أشده وملأ الوطاب من علوم الشرع على أيدي علماء منطقته أسس مدرسة خارجية تعلم النشء . ولما توفيت أمه ملخير انتقل الى نواحي عين الريش حيث يوجد عمه أحمد بن ساعد بن سالم الذي كان يراسله ويدعوه إلى المساهمة في تنوير ابناء قومه فلبى الدعوة وأعطاه سهم أبيه من التركة التي عنده (تعصيبا) لكون أحمد ابن ساعد لم يقتسم المال مع شقيقه عبد الغني بن ساعد منذ قبل وزوجه ابنته مباركة بنت احمد بن ساعد ومنحه خيمة تليق بمقامه وبقي عنده في الزاوية سنوات عدة يدرس ويعلم ويؤم المصلين وبقي إلى أن توفي الشيخ سيدي أحمد بن ساعد وسيأتي المزيد من ذكر زواجه وسياحته .

(قلت) وسمي (أحمد التويجل) تويجلا نحتا من كلمة (المؤجل) لتاجيل إرثه من ابيه (عبد الغني بن ساعد)عند عمه (أحمد بن ساعد بن سالم) المذكور أعلاه وذلك قبل اتيانه وتزويجه بمباركة وسمي (أحمد) لكون أبيه عبد الغني بن ساعد سماه على أخيه (أحمد بن ساعد) .

رحلات ودفن سي أحمد التويجل

كما سبق أن أشرت إن سيدي أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بعد حياة حافلة وبعد سياحات متعددة استقر به المقام اخيرا بصحراء مسعد حيث وافته المنية ودفن بمقبرة سيدي محمد ادقبلة ضايت القلب بصحراء مسعد . حد ثني الشيخ محمد بن ملاك قال قال لي المؤرخ الكبير سي بلخير بن دهاس لو كنا هناك عند المقبرة لعرفتك بقبر جدك التويجل . (قلت) والى الان من العام الى العام يذهب أحفاده (أعني اولاد مباركة . ومعهم أفراد من اولاد عبيد الله) الى نواحي تلك المقبرة ليقيموا طعما سنويا .

زوجات وأولاد سي أحمد التويجل

تزوج الشيخ سيدي أحمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن يحي بن أمليك بن (سيدي محمد نايل) أثناء حياته ورحلاته (أربع زوجات متتاليات) وقد أنجبن له أولادا وهن على التوالي :

(الاولى) مباركة بنت احمد بن ساعد بن سالم التي تزوجها بعين الريش فانجبت له (الغويني وعبد العزيز) جدي (اولاد مباركة) .

(الثانية) فاطنة بنت سيدي محمد القروني العيساوي التي تزوجها بعين الريش ضرّة على مباركة فانجبت له (عبيد الله) جد (اولاد عبيد الله) .

(الثالثة) عمره التي تزوجها أثناء رحلته إلى نواحي سهب أمسكة وانجبت له احمد الرقادي الذي ربته في ما بعد بخته الصحراويه مع أبنائها في وسط الصحاري الغرابة .

(الرابعة) هبه التي تزوجها في ضواحي العليه وانجبت له (بن عبدله) جد (بيت في اولاد السايح) معروفة هناك . هذا ويقال ان لسيدي احمد التويجل عقبا بتونس والله اعلم .

بن عبدله بن احمد التويجل

ابن عبدله بن احمد ا لتويجل بن عبد ا لغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن هبه السايحيه هو رجل زاهد . وشيخ عابد . انجب اولادا مباركين . واورمة صالحين . تربوا وسط اخوالهم اولاد السايح وصاهروهم فكانوا لحمة واحدة معهم اكتسبت الشرف والريادة والنخوة والسيادة من الابوة والخؤولة وكبارهم ومؤرخوهم يعرفون هذه الحقيقة ويعتزون بهذا النسب الغالي والشرف العالي ولاأدري هل هم كذلك أم تناسوا هذه القرابة . الله أعلم بذلك .

الغويني وعبدالعزيز ابنا احمد التويجل

هما الشيخان البارزان والفارسان الهمامان (الغويني وعبد العزيز) ابنا الشيخ سيدي (احمد التويجل) بن عبد الغني سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(وأمهما) هي السيدة مباركة بنت سيدي احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(أقول) وهذان الشيخان (الغويني وعبد العزيز) انجبا اولادا يسمون (اولاد مباركه) نسبة لجدتهم مباركة بنت أحمد بن ساعد التي ذكرتها آنفا .

اولاد مباركه

اولاد مباركة هم اهل العهد والوفاء . والنشاط والاباء . والمبرة والجود . والفروسيه والبارود . شرفاء الانساب . وطهراء الاحساب . نسل الشيخين الفاضلين القانتين (سيدي الغويني) و (سيدي عبد العزيز) ابني احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل

950 هجري) – وامهم السيدة (مباركة) بنت احمد مجبر بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن سيدي محمد نايل 950 هجري) كما سبق أن ذكرت وكما سيأتي التفصيل .

رفق أولاد أمباركة الكبرى

رفق اولاد مباركة الكبرى أربعة وهم (اولاد احمد) و(اولاد علي) و (اولاد بخته) و(اولاد بلقاسم) ثم تفرعت هذه الرفق إلى فروع وسيأتي تفصيل فروعهم حسب الجدود .

عبد العزيز بن احمد التويجل

عبدالعزيز بن احمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . لما كبر تزوج بالسيدة (خدوجه القبائلية) فانجبت له أولادا منهم (احمد)

أولاد أحمد بن عبد العزيز بن احمد التويجل

أولاد أحمد أبوهم هو سيدي أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم

(قلت) و(اولاد احمد) هؤلاء من نسلهم (بيت بن احمد وبيت سي سالم الاصفر وبيت البوابيش وبيت العضارطية وبيت الزلف وبيت المواهبية وبيت القراشة وبيت الخمّد وبيت الفرانين وبيت القوارير وبيت الثوامريه وبيت السعد وبيت المشاره وبيت بش وبيت شا والخير وبيت بخليفه وبيت الكراكريه وبيت العقاقنه وبيت البروقه وبيت خضراوي وبيت فرحات وبيت قمح المزود وبيت المحيقن وبيت امحيريقه وبيت لسماعليه وغيرهم)

الغويني بن أحمد التويجل

الغويني بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب اولادا منهم (علي وعبد العزيز وبلقاسم)

علي بن الغويني بن احمد التويجل

علي بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب اولاد (علي)

أولاد علي بن الغويني

(اولاد علي) هم (بيت الجعارنية وبيت عماري وبيت بشيري وبيت بخليفة وبيت بن سعدة وبيت بواحديدة وبيت بوحلفايه وبيت دلولي وبيت القش وبيت قرارة وبيت قريشي وبيت الخامد وبيت ميهوبي وبيت الريح وبيت صالحي وبيت زهاق وبيت بوقريو وبيت الفراحتية وبيت المهاذبيه وبيت الحمامدية وبيت البخاخرة وبيت لدوارو وبيت الرواجيه وبيت الربيحات وبيت الصلح وبيت الجخارنيه وبيت الزهاهره وبيت الموافقية)

عبد العزيز بن الغويني بن التويجل

عبد العزيز بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . انجب (أولاد بخته)

أولاد بخته

اولاد بخته منهم (بيت المبايحه وبيت التريشات وبيت الشكاشكيه وبيت الطربات وبيت الجابري وبيت الدلاله وبيت لمهارو بيت البلابليه وبيت الليل)

بلقاسم بن الغويني بن التويجل

بلقاسم بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس

الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج زوجتين إحداهما خيرة المباركية . والثانية فريحة العبيدلية . فأما خيرة فانجبت (محمد والفقير) وأما فريحة العبيدلية فأنجبت (الطيب) وهؤلاء (محمد والفقير والطيب) يطلق عليهم جميعا (اولاد بلقاسم)

أولاد بلقاسم بن الغويني

أولاد بلقاسم بن الغويني هم كما سبق (محمد بن بلقاسم والفقير بن بلقاسم والطيب بن بلقاسم) وأنجب هؤلاء (أولاد بلقاسم وهم رفق كثيرة كالتالي :

أولاد محمد بن بلقاسم بن الغويني

اولاد محمد بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم من نسلهم (بيت الامساك وبيت البيض وبيت الفراتلية وبيت ياقوتي وبيت الموايدية وبيت امعيلب)

أولاد الفقير بن بلقاسم بن الغويني

اولاد الفقير بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم من نسلهم (بيت العويلات وبيت اعيال الزيدية وبيت الشعر)

أولاد الطيب بن بلقاسم بن الغويني

أولاد الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الفد غني بن ساعد بن سالم من نسلهم دودو والنقراش والاشهب .

ذرية دودو بن الطيب

دودو بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم أنجب أولادا كثيرين يطلق عليهم جميعا (لمليكات) وهم بالجديدة وضواحيها .

ذرية النقراش بن الطيب

النقراش بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم انجب (بيت النقارش) والنقارش هؤلاء منهم (بيت الدروشيه وبيت دوراري وبيت الرباجه وبيت النقز وبيت لبلال)

الأشهب بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم أنجب (الجابري وسعد ومتع واخليل ومحمد وأحمد) المعروفين بـ (الشهب)

(1) (الجابري بن الاشهب بن الطيب أنجب الجوابرية ومن الجوابريه (العبيرات) وهؤلاء لهم قرابة بأولاد بَختة.

(2) سعد بن الاشهب بن الطيب أنجب المتاتعة ونكوة امشلفخ كلها.

(3) امحمد بن الاشهب بن الطيب أنجب بيت سي احمد وبيت إبراهيم وبيت اخليل.

(4) احمد بن الاشهب بن الطيب أنجب (بيت الخير وبيت عامر وبيت يحي وبيت المطابيش) (المطابيش) هما بيتان وهما (بيت الاشهبي وبيت بغدادي)

قلت: ولا عبرة بالنكاوي الرسمية حيث أن بعضها جُرّد مع بعض آخر ومن ثَمّ فقد ينسب البعض إلى رفقة أخرى وقد يكون الشخص مثلا من الشهب وينسب للنقارش وهذا وإن كان لا بأس به فإن الواجب يحتم علينا أن نذكر كل فرع في أصله حتى لا تختلط المفاهيم على الشخص قاصر الفهم.

ألقاب أولاد أمباركه

والقاب اولاد مباركة كثيرة مسجلة ببلدية عين الإبل ومنها: عماري وعويلة وعصفور وبشيري وبش وبديرينة وبغدادي وبخليفة وبلبال وبن احمد وبن الابيض وبن سعدة وبو جعران وبوحديدة وبو حلفاية وبوكر و شا والخير وشكشاك و شولي ودقير ودلولي ودرويش وجابري وجعفر و جخرية وفقير وفرحات وفرنانة وفرتالة وقمح المزود وقش وحيلاط وحسيني وكنودة وقرارة وخضراوي وخليل وقريشي والخامد وكريكر ولبتر و الاشهبي والعقوني والعيشي ولمهر ومعيلب وامشلفخ ومشري والمحيقل ومحيريقية ومسكة ومياح وميهوبي وميديد ونقاق وربيعي وربيح ورقيقة وريح وسعدي وصالحي واسماعيلي وطعبة وطريبة وتريش وياقوت وزهاق وزهـــارو زلفة وزين وزيت وغيرها

نسب الحاج محمد بن ملاك والحاج البشير بن امودد

حدثني الشيخ محمد بن ملاك قال نسبي هو (محمد بن ملاك بن البغداد بن ملاك بن احمد بن لشهب بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن احمد التويجل بن عبدالغني بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن

أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . الخ

نسب الحاج البشير بن اومدد

وحدثني البركة الحاج البشير بن اومدد قال إن نسبي هو (البشير بن اومدد بن البغداد بن ملاك بن احمد بن لشهب بن الطيب بن بلقاسم بن الغويني بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان بن سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . غير أنه أدرج ذكر اسم (على) فتعقبه الشيخ محمد بن ملاك بقوله (أين اتلاقيت بعلي ياشومان) ثم ذكر نسبه السابق بالترتيب . وعليه فقد حذفنا اسم علي من شجرته .

رؤيا سي امودّد

وجد بخط سي اومدد الاشهبي قوله لشيخه سنة 1324هـ الحمد لله وحده ولايدوم سواه . نعم ياسيدي إني رايت يوم 18 الخميس عند الضحى كأننا أنا وأنت في كلام من البسط قلت لي أين الطابع الذي مكنه لك الوالد وهو إذ ذاك حاضر لذالك الكلام فقلت لك إني مكّنته لك فأبيت عني وقلت لي مثل ذلك وقلت لك ثانيا كذلك ثم توجهت إلى نحو المشرق وكتبت الحمد لله الذي منّ علينا بنعمه

فصرت أنا أقول لك منبسطا عليك يا أخي ما أعطاك الله كأني أشير عليك إن الله عنده خير كثير أعطاكَ منه قليلا وبه خديمك امودد (ثم قال) أيضا سيدي إني رأيت في إثر ذلك في اليوم المذكور: رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لي النهايات إلى البدايات والرجوع إلى النهايات الحمد لله.

من حكم سي بلخير بن دهاس

سمع من كلام الشيخ سي بلخير بن دهاس المباركي كلمات حفظتها الاجيال منها: اذا فهم المعنى فلا حاجة للاعراب وقوله: ان ابنك اما راس مال لك اوربح او خسارة. فالذي عمل مثل عملك فهو راس مال والذي عمل صالحا اكثر منك فهو ربح. والذي عمل اقل منك فهو خسارة حدثني الحاج محمد بن ملاك قال: ان سي بلخير بن دهاس عالم جلبل ونسابة خبير قال انه التقى بيهودي كان في مسعد فساله يا يهودي من أي سبط انت ولما اخبره عرفه الشيخ باصوله وفروعهم وحلهم وترحالهم فاذعن له وصار من العام الى العام يرسل له ثيابا شاملة وقال له انك عرفتني ماكنت اجهل سئل الشيخ بلخير هل سي احمد الخوني امرباط قال نعم (وكاش اربوطيه كمّا هذي) هو اللي ايروح ليه يذبحلو وايزورو وهو خايف) ونا كمّا راك اتشوف, طالب وواحد مايعطيني قيمت كيلو قليه)

الشاعر واعمير

حدثني الحاج الحاج بن احمامة الاحرش الطعبي بمسكنه في الجلفة صبيحة يوم 3 شوال 1426هـ قال إن أحد شعراء أولاد امباركه القدامى قال:

وين اندور بالقهوه ضرك اعليك   بر اللاكي فيه ناسو تتهاوم

قال فرد اعليه اعمير درويش وقال له:

وين اندور بالرغده ضرك اعليك   بر اللاكي فيه ناسو تتهاوم

الزواليه دارت المعماد اعليك   والغنيه دارت امحاصن تزارم

قلت وذكر لي الحاج عامر بن سي بلشهب أن البيتين الآخرين من كلام اعمر بن البغداد وليس لعمير قلت إن الحاج بن احمامه أكد لي أن قائلهما اعمير وليس غيره وقد أدرك عصر اعمير كما سيأتي حيث أنه ولد عام 1907)

وحدثني يوما أيضا الحاج بن احمامه قال إني تعلمت الفرنسية في العشريات عند سي الطاهر المغربي (قلت وسمعت أنه من طوارية مستغانم) قال كان يعلم في امسيد عين الابل وكان متزوجا بالزهرة الميهوبيه ولما حضرته الوفاة قال لها إذا اتدوري اعلى دعوة الخير ادفنوني في عامره وتوفي سنة 1022م وقبره اعرفه بمقبرة عامرة قال وقد قال لزوجته الزهرة غدا صلاح اولادك فلا تذهبي بهم الى مسعد (قلت) ولماذا أوصى بدفنه في عامره قال لآن عامرة كانت نقية لايوجد بها قهوة اقمار ولا تبرنه للشراب وناسها كانوا في القديم محافظين قلت له متى ولدت انت قال سنة 1907م قلت ومتى خرجت من عين الابل قال خرجت منها سنة 1932م ثم تأوه وقال آه آه عين الابل زينه ثم قال لم يبق في عين الابل من ناسها الاولين إلا دحمان اعويله وافريحة بنت جابوربي أما الآخرون فهم إما وافدون على البلاد وإما صغار ثم ناولني صورا لشخصيات قديمة من دلدول ومسعد وعين الابل منهم سي عسول والحاج بن داود وبلقاسم بن قحطاب وسي ساعد بن الوعيل وغيرهم رحمهم الله وعنا بهم.

قصيدة الحاج عيسى بلخامد

وهو في القرارة أرسل الشيخ الحاج عيسى بلخامد رسالة شعرية ذات شوق وحنين إلى الخيراني بن القريشي الموجود في عين الإبل يقول له فيها :

الخيراني هذا اجواب ابعثوا ليك	ها هو فيه اشعار قلت بكلامي
اتوحشتك ما صبرتش قاع عليك	في الكبدة حسيت ثاقب مشعالي
عدت انشوفك في المنام ونحلم بيك	والدمعا على الخد سالت وداني
سال على برهوم ولي يقرب ليك	وسال على الاولاد طفله وذراري
وسال على الذايدي خويا واخيك	وما تنساش تزيد حتى التجاني
ضاقت روحي في القرارة لابليك	وتوحشنا تقصيركم ذوك الليالي
يا الخيراني سالني وانعيد اعليك	انا ضري راه ساكن دخلاني
وانوريك اسرار ما نجحد ش عليك	خليني في حالتي كيما راني
يا صديقي روح بعد لانعديك	لايجرالك كيما راه جرالي
ماعنديش جنحين باش نفر ليك	ماعنديش المال لاحد دالي

ياعيسى شد الصبر ربي يهديك	هذا الشئ راه اقسام من عند العالي
ولا حب رب في ساعة يعطيك	واتولي موركانتي راجل غاني
تمشي تشري طاكسي ليهم تديك	في عين الابل ثم عزى وادلالي
تلقي ذيك الجماعة تفرح بيك	والحمد للرب ذرك كي شفت احبابي
يالخيراني شوف لي حوش مساميك	تسكن فيه العائلة هي واولادي
عين الابل ياراحتي ماني ناسيك	ياك انت بلاد بويا واجدادي
بكري كنت شائعة والناس اتجيك	وناسك جودة يفرحوا بالبراني
ياسر من التجار دارت نصبة فيك	وارحل منك المايدي والكرداوي

ويعني بالمايدي والكرداوي : الحاج محمد زبيدة بن أحمد بن الأطرش المولود سنة (1895م) الذي قطن عين الإبل سنة 1918م ثم انتقل منها في سنة 1961 وذهب إلى مدينة الجلفة. والحاج المسعود تومي بن العيد المولود سنة 1912م الذي نشأ في عين الإبل ثم في سنة 1965 انتقل منها وذهب إلى الجلفة رفقة الحاج المبروك تومي بن الطاهر.

اتنابنيٍ لابن الطاهر بن علي بن المير المحمدي

في مجالس السمر الليلية التي كانت تعقد ليالي الصيف بضواحي عين الإبل كان ينشد على مسامعنا الشاعر بوالارباح عماري بن عبد القادر المدعو بوالارباح بن امسيكة قصائد رائعة منها قصيدة الطاهر بن المير المحمدي والتي منها قوله :

اتنابيني يا خاطري وش المقصود[27]	حدثني بالكاينا قلت انسالك
شفتك دايس مالكك وسواس اصهود[28]	صطر القلب اعلى الفريسه ينبا لك
لا تقنط ياخاطري وارض الميجود	لا تستطيب طيبا لن تحلالك
هذا وقت اغليب والل كان ايسود	وامش في لامان لا ما يطرارك
ملك الله ميسوع بالرحما والجود	واذا حب الرب كلش يسجالك
الصابر نطح العدو والرب ايجود	والمكتوبه تلحقك في تيجالك

[27] – في الاصل وش المغعول وابدلتها للقافية بالمقصود

[28] – في الاصل وسواس اهموم وابدلتها للقافية باصهود

لاتخدعش بالسراب اللي ممدود لا تزهى بالقايله كي تحمالك في
يتقلب ريح لهواوات المعهود ساعا وحدا اتصب وتصحالك وذا
ساعد برالعافيا وامش بحدود قطعوليك خوض يصفالك
لاتقطع بالحافيه هات المفيد قصص لفظك كيمن دور ايسالك
عود خبر الصح لاتنقص واتزيد يهنا عقلك والحوايج تسجالك
عالي القدرهبالمحاين قاع ايريد والحاجا اللي هاويا ما تعلالك
الدنيا تنقص ماظنيت اتزيد عام اعليك لاخر يردالك
لاتطمع لوكان تحكمها بلييد وما تزهى لوكان هي بين احضانك
اتهرس سورك لوكنتا باني بجديد تعبك لله والخدمه تضحالك
لاتزقر بالمال فوق الناس اتزيد حدك ساعه كي يوقف تيجالك
بعد الزهو تنكس وحلمك راهايميد تظلام اللي ضاويا قاع اقبالك
يخرجلك انزيع باكتابو مفيد وايوريلك صنعتك طول ازمانك
يوم اللي ماليكش فيه ابتجديد اقبل عللي كاينا وش افعالك
بجاه المقبول من ذنبي سالك

توسل لأحد القدامى

رواية الشاعر بوالارباح عماري بن عبد القادر المباركي

يا ربي حنن اعلي بولنوار يديني في محفلو نعقب سالك
ماتنعطل ماانشوف اعبادا لنار يتولاني في الطرق مذهب مالك
اويح اللي دار في الدنيا لشرار بعد ان توقف ساعتو يبقى هالك
ماتمنشي التاليا فيها تمرار لين تعفس علفينقا حذر بالك
ايمشي في قدرتو ليله وانهار كانت بعد اسنين وايقربهالك
خمسين الف امنزلا ميثال انهار الظالم وا لمظلوم فيها تسالك
ءاخر يلقى حور بنيان وانهار واخر يلقى ضيق في حكم المالك
ءاخر يلقى في اجنانو كل اثمار واخر يطلب خالقو بردنارك

اطمع في الرحما يـاللي سـاجى لـشوار	وامودي قاع الفـــرض وامـــزكي مـالك
وش اذادرت الكبـــاير خدمـــت نـــار	واش اذا توســـــاع ولـــلا تزهالــك
في يومـــو تكــبر الــشده علكـفـــار	سقـــــــــسى الفـهما الي يفـتوهالــك

مقام سي أحمد الخوني

يوجد شمال الجديدة قبلة عين الإبل مقام سي أحمد الخوني موئل الذاكرين . ومأمن الخائفين . وملتقى المجاهدين . وموطن الزائرين . كان مؤسسه الشيخ المجاهد سيدي أحمد الخوني بوعلاقه بن بوالأنوار السعدي المباركي السعداوي المولود ببادية أولاد جلال سنة 1854 م والمتوفي بعين الإبل سنة 1984 م عن عمر يناهز 130 سنة حدثني أن والدته خالها الشيخ المختار وقد أخذ الطريقة الرحمانية عن خاله الشيخ سيدي محمد الصغير بن الشيخ المختار البخليفي وقد أخبرني أنه حج معه سنة 1910 سيرا على ظهور الإبل ثم بعد تجواله وترحاله حط رحاله بمقامه المذكور ومنزله المشهور بـ (ببيت سي أحمد الخوني) وقد كان أكثر من يزوره أولاد الرقاد وأولاد أمهاني وأولاد عمران والصحاري (قلت) وبعد كفاح طويل ومكاشفات متعددة ومجاهدات قويمة ومساهمات ثورية وقد بلغ من العمر عتيا أوصاني رحمه الله شخصيا بدفنه في مقامه ذاك لكن الجماعة أبوا علي إلا أن يدفنوه بضريح القعدة وكان يتزعم هذا الرأي المؤرخ الكبير الحاج محمد بن ملاك قائلا بعمّر به مقام القعدة (قلت) ولم ندر سر وصيته بدفنه بمقامه إلا بعد عشرين سنة حيث جاء صهره المحسن الكبير الحاج عبد القادر عقوني بن محمد بن السويح وأنشأ بمنطقة المقام المذكور وعلى مدى رؤية البصر مستثمرة فلاحية تزينها المرافق الحضارية والبناآت الفاخرة والينابيع العذبة والساحات الخضراء والخيام الحمراء والصالونات المهيّأة والإنارات المتوقدة والمآدب الشهية مما جعل المكان يزداد سناء وضياء وتألقا ويصير محطا للأنظار . ومقصدا للأبرار . وملتقى للركبان . ومنتدى للأعيان . قلت وقد عرفت السيد الحاج عبد القادر عن قرب جيث نشأ بجينا وتعلم عندنا بالمسجد العتيق وفعلا إنه لما أمتن الله عليه بما آتاه من خير لم يبخل وصار مكرما لضيفه سخيا في عطائه مساهما في بناء منطقته مشاركا لقومه . أديبا مع مشايخه وعرشه . موفقا في عمله . بارا بقومه

. متواضعا في سيرته معتدلا في سلوكه . سدد الله خطاه . ووفقه لرضاه . وساعفنا وإياه بما هو خير لنا وله في الدارين . آمين .

أعبيـد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن نايل

ذو المكارم والشهامه . والفضائل والزعامة . الولي الذاكر . والصالح الشاكر . العابد الاواه . الشيخ (اعُبيد الله) هو :

بن سيدي أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(وابن) السيدة فاطنة بنت سيدي محمد بـن عبدا لله القروني حفيد عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

تربية اعبيد الله في وسط أولاد عيسى

تربى اعبيد الله بن أحمد التويجل في وسط أولاد عيسى بن نايل حيث أن أمه فاطنة القرونية لما فارقها زوجها أحمد التويجل ذهبت إلى أهلها أخذت معها ابنها (اعبيد الله) -حضانة- ولما اعتدت زوجوها بإبراهيم جد أولاد الأخضر كما ذكرت ذلك مرارا وبقي عبيد الله هناك إلى أرجعه أخواه (لا الغويني وعبد العزيز) في قصة مشهورة ستأتي قصتها وهي: يقول النسابون: إنه لما يفع الابن (عبيد الله) ورشد أرجعه اخواه (الغويني وعبدالعزيز ابني احمد التويجل) ومن معهم من عند (أمه فاطنه القرونيه) إلى اهله وقومه وذويه السعادات (قالوا) والى الآن توجد ضاية بصحراء مسعد تعرف بضايت (الكُرد) سميت بذلك لما جرى فيها من مناوشات بين صبيان (اولاد عيسى)وصبيان (اهل عبيد الله)عندما أرادوا أخذه منهم هؤلاء يقولون (ربينا وكبرنا) واوليك يقولون (ابننا ومنا ومصيره الينا) وفصل في القضية كبارهم حيث قالوا انظروا اليه يعين اهله عليكم وها هوذا يرميكم بالكرد (أي الحجارة) فدعو الولد يذهب مع اهله على ان لايحرموه من زيارة امه واخيه بعدها ضحك الجميع على فعلة اولئك الصبيان وتوادوا وتواصلوا وتزاوروا ولم تنقطع بينهم أواصر الصلة والمودة والى اليوم حتى اننا نجد تشابها في النية والتصور واللون بين (أولاد عبيد الله) وبين (اولاد الاخضر) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان العرق دساس) بل نجد مجاورة في البلد الصحراوي وقد حاز الآن أولاد الاخضر (أغلب الضي الصحراوية) كضايت القلب وغيرها مما كان يسعاه أولاد عُبيد الله كالمهري وام الخشب وضايت القلب وبريش .

(قلت) واعبيد الله هذا ولد أواخر القرن الثاني عشر الهجري نشا بارض الحضنة ثم انتقل فاسس مقاما للذكر والعبادة بضواحي اجدار عين الملح وتزوج ثلاث نساء وهن (برة) بنت شتوحا لنوعية (وعبدة) بنت سيدي ثامر (وعايشة) بنت البشير البخليفية .

(1) (برة) أنجبت له (عبد العزيز) سيأتي ذكره

(2) (عبدة) أنجبت له (عطية) سيأتي ذكره

(3) (عايشة) أنجبت له (بلقاسم) سيأتي ذكره

(قلت) وعلى نسل هؤلاء جميعا يطلق اسم (اولاد عبيد الله) خلاف ما عليه حال الحالة المدنية. حيث غيرت وجعلت الابن أخا والأخ ابنا والجد أبا والأب جدا وهكذا من التلخبيط وعدم التدقيق والتنسيق .

اولادعبيد الله عموما :هم الاخوان الاصفياء .والساده الاوفياء .والاشراف الظرفاء .والصلحاء اللطفاء .والاولياء الحنفاء .عطاء الرب الاله واحفاد الولي الاواه .وباذلو النوال .وموطن الابدال .ومركز الاخيار .ومرجع الابرار .واصفياء الطويه .وديوان اهل النيه .مريدوا الزوايا واوفياء النوايا .فرسان النهار .ورهبان الاسحار .عمارين الفجاج. ومصابيح الدياج. نسبهم بالرسول .موصول .رفدهم في العالمين معقول تتباهى بخلالهم الركبان .وتتحامى ببسالتهم الفرسان والاوطان .سلما لاوليائهم .حربا على اعدائهم .وهم هم كما قال السموال قديما في مثلهم :

إذا المرْءُ لم يدنسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ ... فكُلُّ رداءٍ يَرتديهِ جَميلُ

وإنْ هوَ لم يحْمِلْ على النفسِ ضَيمَهَا ... فليسَ إلى حُسنِ الثناءِ سَبيلُ

تُعيّرُنَا أنّا قليلٌ عَديدُنَا ... فقُلتُ لها: إنّ الكرامَ قليلُ

وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مثلَنا ... شَبابٌ تَسامَى للعُلَى وكُهُولُ

ومَا ضرَّنَا أنّا قليلٌ وجَارُنَا ... عَزيزٌ وجَارُ الأكْثرينَ ذليلُ

لنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نجيرُهُ ... مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهوَ كَليلُ

رَسَا أصلُهُ تحْتَ الثّرَى وسَما بهِ ... إلى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طويلُ

هوَ الأبلقُ الفَرْدُ الذي شاعَ ذكرُهُ ... يَعزُّ على مَنْ رامَهُ ويَطولُ

وإنّا لقومٌ لا نرَى القتلَ سُبّةً ... إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسَلُولُ

يُقرّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا ... وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فتَطُولُ

وما ماتَ منّا سيّدٌ حَتْفَ أنفهِ ... ولا طُلَّ منّا حيثُ كانَ قتيلُ

تسيلُ على حدّ الظُّباتِ نفوسُنا ... ولَيْسَتْ على غيرِ الظّباتِ تَسيلُ

صَفَوْنا فلمْ نَكْدُرْ وأخلصَ سرَّنَا ... إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنا وفُحولُ

عَدَوْنا إلى خيرِ الظهورِ وحطَّنَا ... لوقتٍ إلى خيرِ البطونِ نُزُولُ

فنحنُ كمَاءِ المُزْنِ ما في نصابِنَا ... كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيلُ

ونُنْكرُ إنْ شئْنَا على الناسِ قولَهُمْ ... ولا يُنكرُونَ القولَ حينَ نَقولُ

إذا سَيّدٌ منّا خلا قامَ سَيّدٌ ... قؤولٌ لما قالَ الكرامُ فعولُ

وما أُخمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق ولا ذمّنَا في النّازلينَ نَزيل
وأيّامُنا مَشهورةٌ في عَدُوِّنَا لَها غُرَرٌ مَعْلومَةٌ وحُجُول
وأسيافُنا في كلّ شَرْقٍ ومَغْرب بها مِنْ قِراعِ الدّارعينَ فلول
مُعَوَّدَةٌ ألاّ تُسَلّ نِصالُهَا فتغْمَدَ حتى يُسْتَبَاحَ قَبيل
سَلي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عنّا وعنهُمُ فليس سَواءً عالمٌ وجَهول
فإنّ بني الرّيّانِ قطبٌ لقومِهِمْ تَدُورُ رَحاهُمْ حَولَهم وتجول

نالوادعوات مباركة بسعيهم .وتواضعهم وانصافهم .من عم جدهم احمد بن ساعد ومن اخي ابيهم (الغويني) بن احمد التويجل دعوات عم طيب شذاها جمعهم واهلهم فهنيئا هنيئا لهم زاد الله في اكرامهم وهديهم. أبوهم (اعْبيدالله) :

(1) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر(دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(2) وابن (فاطنة) بنت سيدي محمد بن عبدالله القروني حفيد عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر(دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (

دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

وقفات مع آباء وأمهات

هذه الوقفات تبين آباء وأمهات العرش وهي كما يأتي :

(الاولى) سيدي محمد القروني العيساوي كان هو المدرس والمفتي بمقام سيدي احمد بن ساعد بن سالم جد اولاد مجبر

(الثانية) فاطنه بنت محمد القروني العيساوي هذه لما فارقها زوجها الشيخ احمد التويجل وكما سبق أن ذكرتُ ذهبت با بنها عبيد الله الى بيت ابيها وبعد انتهاء عدتها تزوجها إبراهيم بن يحي حفيد نايل فانجبت له (الاخضر) جد (أولاد الاخضر) ويسمون اولاد لكحل .

(الثالثة) أمهات اولاد عبيد الله أي زوجات عبيد الله حسب الاستنباط هن :

1 - (برة بنت شتوح النوعية)

2 - (عبدة بنت سيدي ثامر)

3 - (عائشة بنت البشير البخليفيه) كما سبق ان بينتُ وكما ياتي لاحقا .

مناطق أولاد أعبيد الله

مناطق أولاد اعبيد الله كثيرة بورقلة وبالقراره وبالقيشة و بالصحراء وبمسعد وبامزيقيده وبعين الإبل وبالعوينه المارجه وبالطريفيه وبالجلال وبضايت المحلة وبراس الريح وبن ابطوش وبراس المزابي وبالشامخه وبجخدل وبالجحفه وبين نعام وبالفيجل وبضايت الحمّاره وبالحوض وبقرية اولاد عبيد الله وبالجلفة وبعين الريش وبعين الملح وباولاد جلال وبعنابه وبالمديه وبغيرها وواسطة عقدهم منطقة بلدية عين الإبل في المنطقة الشمالية (من ضايت المحلة إلى روس العيون) طولا . والآن مركزهم دشرة أولاد أعبيد الله .

(قلت) وفي قرية أولاد عُبيد الله قال الشيخ محمد قويسم بن النعوم بن الهدار من قصيدة له طويلة جميلة من هذه الأبيات التي يقول فيها :

محبوبــــت فـــؤاد للزايــــريـــبرا	والشـــاعر مغروم عنها جاب اغنـــــاه
هلـــها أهـــل الخـــير اجماعـــه منـــصورا	واللي طالب حاجتو يبلغ مســـعـــــاه

غـــرب الولايـــه توجـــد ذا الدشـــرا	فيها أهل النيف والغـــيره والجـــاه
فيها هل معروف واصحـاب الحضـــرا	تذكر في ربي تطلـــب في رضـــاه

إلى آخر القصيدة وهي قصيدة طويلة هادفة معبرة فعلا عن مشاعر هذا الشاعر نحو جماعته وقبيلته وبلدتهم المشهورة وعوائدهم المبرورة .

ألقاب أولاد اعبيد الله

ألقاب اولاد اعبيد الله بأسرها مذكورة في الفروع الآتية ومنها : شربول و الرحامنيه وبيت عامري وبيت تختوخه وبيت بقيره بيت مختاري وبيت عياشي وزياني ورببحات وعساكرية والمحيلات والشمامخة وتيمر وشاتح وجنيدي وبيت دقيه وبيت عرابه وبيت الصيلع وبيت المغلوث وبيت رابحي وبيت شويخه وبيت مزهود وبيت الصح وبيت لحول بيت بن رابح وبيت سالمي وبيت بوعلاقة وبيت المداني وبيت اباح وبيت بو مالك وبيت مروقي وبيت حوفه وبيت بن الطيب وبيت رابحي وبيت بشره وبيت بن عليه وبيت بن فرحات وبيت شيخاوي وبيت شرتالي و بيت احمد و بيت حيتف وبيت قفاف وبيت بلخير وبيت قويدر وبيت قهيري وبيت ابزيز وبيت صادقي وبيت صدوقي وبيت قيشوبه وبيت بله وبيت ارقيعه وبيت حلاسه وبيت بوحمله وبيت الجنه وبيت النعمي وبيت الاخنش وبيت شبيهه وبيت قاسمي وبيت عسالي وبيت اطعيمه وبيت قاقه وبيت لعمار وبيت رخيله وبيت النشابه وبيت بن البغداد وبيت الثوامريه وبيت البساسمه والبكاكيه وبيت المقاطه وبيت بوفيد وبيت الدغامنيه وبيتالحطاوه و بيت البرينيس وبيت الفراحتيه وبيت شلغوم وبيت القيد وبيت بن الصديق وبيت الرهيجات وبيت الشناين وبيت العمارنيه وبيت بخليل وبيت شيخاوي وبيت الصيد وبيت الزمايل وبيت الرحماني وبيت الخمخام وبيت الجدايد وبيت قسمية وبيت لقيار وبيت البركه وبيت الزواوده وبيت الزعابيب وبيت البحاليل وبيت القصاصبه وبيت لحديبي و بيت (بن العريه) وبيت القوابع وبيت الزوش وبيت النعوم وبيت الربيع وبيت الريني وبيت البكاي وبيت لعمار وبيت قويسم وبيت الهدادره وبيت الرواونه وبيت عطيه الخ

رفق اولاد اعبيد الله ووألقابهم

رفق أولاد عبيد الله كثيرة ومنها الرفق الكبرى التي تفرعت عنها رفق صغرى وذلك بسبب ترسيم الألقاب (النكاوي) في الحالة المدنية (قلت) ويذكر الوالد الشيخ سي بن عيسى الهدار في معرض توسله في قصيدة له (اولاد عبيد الله) ورفقهم بالتفصيل خاتما لها باشارة الى ما هو واقع في الحياة الاجتماعية الحالية فيقول قدس سره :

قصيدة سي بن عيسى

ياربي ياخالقي عالم لسرار	ارحمني برحمتك ياوهابو
صل ياربي اعلى شارق لنوار	والسلام اعليه هو واصحابو
وارض عن ءاليه والشرفا لبرار	واللي هجرو ليه من بعد ان تابو
صلى الله اعليه قد قطر الامطار	وارعود وبراق لاعج واسحابو
صلى الله اعليه قد زبد البحار	اميا هو وامواج غيمو واضبابو
فرج عني يااللي بامرك لقدار	بجاه القرءان سورا واحزابو
شافيلي ولدي ان يبرا ملضرار	بجاه الكرسي عرشو واحجابو
بجاه اهل الجاه زحزاح وطيار	وهل الدالا ولمشايخ واقطابو
ياخوتي جدي الغيم اعليه اخضار	بلقاسم ماجاش واولادو غابو
بروان اسميتو في كل دوار	العقرندهوه كي طلبو جابو
الحاج العربي قدموه ارجال ابرار	مولا دعوت خير يجعلني قربو
معراج وقسوم والقير الهدار	ماندريش انساوني ولا غضبو
احمد والحاج الربيع ناس اخيار	عنهم طاح الغيم وانيال اسحابو
بولرباح ابن الرابع نا محتار	امن التخميم انواضري راهم شابو
اقويدر هوا وساعد الصبار	هاوين المسعود هو واحبابو
وابن النوري ما اصفا توشي لخبار	خايف يسمعني ويكثر تشغابو
واعيال النعوم واحمد زين الجار	واربيح طير الوطا طال اغيابو
محمد هو والغويني ولعمار	لقعارات ارجال اذا حبو

اللي جاهم بالبلايدوه اشطار واللي عاداهم راه يهلك ياكبو
وابن الزقدي سرختي طول مادار واللي ندهو بخليفا ماخابو
النعوم امنين ندهوه الخطار جاهم برج اسحاب نسقاو وشربو
وين اقويدر وينهو شعال النار فوق ابعير البيت واغراير لهبو
بلخير ابن الشيخ في الندها نعار كل ليله مجدوب يذكر في ربو
بنديرو دودا وذكرو فيه اسرار الناس المريوحين هولهم جدبو
والمداني بطل شيخ اتاع انقار اعمل حذرك لا اتكوذب في قربو
ندهنا لخوان باقي لخرار واللي رادا الخير هاذوك اسبابو
والحاج البشير في بيتو يزار اخديم السادات مستجب طلبو
ايداوي المجنون باعنايه واسرار برهانو معروف بالنيه جابو
عساسا علعرش حا موكي لطيار واللي قال اهاه واندهم غصبو
والخنش واولاد ثامر ولقيار ذرت الخمخام وش بيهم غابو
العطاوي كي يتنده ماهو حبار ليه الجودا ما ايغضب طلابو
والشربولي يعرف القمنه عبار ايقوم ابدورو زين يدزي اللي غابو
اقهاره وجوبات زينين الدوار نا مضيوم اندهتهم وا ستجابو
لبواحات ايلحقو من عودو بار وين ايكون الخير فتحولو بابو
المويسات امع الفرق فرسان انقار شاعرهم كي قال سمعو جوابو
عرشي لخضر راه سالم من لشرار يا ويح اللي ايجي امقابل نشابو
اللي فصلوه امن الظهر مالو جبار ضرو يصعب ما ايفيدش تطبابو
اعبيد الله كافه عزلت لبرار يحفظهم ربي ابجاه اللي تابو
اللي يخزرهم بالحسد يحرق بالنار ما يفلحو لراي ما ينمى كسبو
شطنوني للغرب كي راحو زيار ماسلو عن حالتي فيسع عقبو
حين اتلمو ركبهم عالسبعا سار مانباني حد واسمعت اجوابو
ابقيت انخمم لحيتي عمرت غبار امقاديم وحجاج في لول ركبو

قلبي يخبط كاني مانيشي سار ... وادموعي هيلات عن خدي رابو

اهل الله ابجاهكم تتنح لكدار ... ابجاه الطلبه والبخاري واكتابو

يا بركت من راه شايق حج وزار ... واغدا للرسول وانظر محرابو

يا بركت منهوا استغفر في لسحار ... واسجد بعض الليل في ثلث اعقابو

يا بركت غاني ويتكرم عالجار ... ايفضل للعريان من بعض اثيابو

مالو نافع فيه قسمه للمشرار ... وايصدق لله راجي ثوابو

يا بركت من راه فقير وصبار ... راضي حكم الله قانع في قلبو

يا بركت من راح جاهد فالكفار ... تم ايحارب فالعدو ونلقى نحبو

ماهو ميت غاار حل من دار لدار ... باقي حي يرزاق في جنت ربو

يا بركت سي اعلي[29] ذاك الطيار ... واللي هو مضيوم يهرب لركابو

حمدي زايخ من اثرايت بن معطار ... وارث من لجداد والعموءابو

هاذون اتوسلت بيهم للجبار ... باه الخير الله يفتحلي بابو

باقي دعوت خير واجناني يخضار ... تنبع فيه اعيون ماهم يطيابو

ايعود امزخرف فيه نغرس كل اثمار ... وهل الله يحضوه سترو واحجابو

صلى الله اعليه طاها بولنوار ... عدد الاشجار واحجر واترابو

ذالصلاة ابفضلها تمحى لوزار ... والبركه اتكون فيما نكسابو

هذا الكلمه جابها ولد الهدار ... بن عيسى نكوا اقويسم ذا نسبو

الف وتسعميا تمت ذي لشعار ... خمسا والستين اوت لعقابو

الشهر المذكور باقي فيه انهار ... تسعا والعشرين من اوت عقبو

اضافة في تقلبات القرن العشرين أضافها ناظمها

الشيخ بن عيسى الهدار العبيدلي

انريد انلاحظ قبل ماختم لسطار ... نشد الحاج اتقول جينا في قربو

ذا قرن العشرين فيه العاقل حار ... اتقلبت لحوال ليام اصعابو

---

29 هو سي علي شراك المعروف بالطيار وبدحاس. السليمي الحمدي من ذوي الكرامات بقي في الخلاء سنين عريانا جيعانا حفيانا حدثني بذلك الحاج المصفى بن

طلقو صورخ في الهوا قاصد لقمار   زادو للمريخ ولكن خابو
يا خوتي زل الحيا من ذا الفجار   خمر وسرقة واجرايم يرتكبو
والعبث اللي كان خافي عاد اجهار   عبث اكثير اهلو من الدين اسلبو
حامل القرآن هدرو فيه وحار   مولى الدين اذا احقر نصرو ربو
اذا جيت اتشوف ال بعض التجار   الكذب وليمان وايزيدو يربو
حاشا المتقيين والشرفة لبرار   واللي هو فقيه ينظر لكتابو
مولى الغيره عاد وجهو غا يصفار   مهموم ومغموم واتكاثر شيبو
الطفله ولات للراجل تختار   ذا دارت خطيب للدار اتجيبو
سيفليزي دايرا كسوا تبتار   والصنداله والكصاكه والجيبو
واتحوس في كل زنقه هذا عار   لا حشمه لا خوف لا حد اتهابو
الوقت اتبدل نونا عادت غبار   اسمانا طول الوقت ممسوح اسحابو
والزوالي عاد ما يخدمش انهار   كل يوم ايدور واشي ماجابو
والغاني قلبو اقسا كره المشرار   ما يشتي يلقاه مايشتي قربو
يا خوتي عم البلا كثرت لشرار   غاب الخير اخلاص لا وين اتصيبو
(باقي) رحمه في العرب كرمه وابرار   بالفرض وسنا انساهم يتحجبو
اهل احيا وابناتهم مادارو عار   يبقو محضيين حتان يتخطبو
ربا يبن اصغيرهم ما هو دسار   طايع والديه لامو وآبو
هل طاعه لكبيرهم دايم لوقار   فوقارتهم ما اسخصو ما سابو
واللي كسب المال يتفكر المشرار   ايفرح اللي جاه وايدس لحبابو
في وقت الزكاة ايخرج لخيار   ايزيد اعليها باه ينمى مكسوبو
اعلى الخير ايجمعو للحق انصار   اللي عال ايردوه يرجع لصوابو
عمارين افجوج في بر القيثار   وذا جاهم ضيف يكثر ترحابو
هذا جاي ابقهوتو هذا قصار   بالفرحه ياتوه باكلو واشرابو

حبيرش ولما دالت الدالة اظهر الله على يده كرامات شاهدت انا بعضها وحكى لي عن بعضها من اثق به وعرفته انا وهو في حالة الملوك لباسا وابهة وبيتا ومالا والحق ان له سرا . لولا النفرة التي كانت بينه وبين عمي الحاج العربي رحمهما الله وعفا عنهما وارضاهما .

واذا باعـــو مايزيـدو في لـــسعار	ســوق النيـه مايغـــشو مـا يربـو
وقـت الحـرث ايعرفـو عنـد التمطـار	ازرعهــم ربـي ايبـا رك في حـبو
واعلـى الـدين ايحافـظو شـايب واصـغار	هـل فقـه وقـرآن يقـراو اكتـابو
في عـادتهم مـا يقـولو صـار وصـار	تقـدم اللـي اهـدف ناسـو كـلبو
سي بـنعيسى قال واسـتريا سـتار	نجـينا مـن ذا الزمـان وتقـلابـو

الشيخ سي عيسى بن الهدار

منشئ هذه القصيدة هو الشيخ الوالد سي بن عيسى بن محمد بن بلقاسم بن قويدر . من الهدادرة ومن مواليد الصحراء سنة 1910 م نشا بها ولما شب تعلم الصيد والفروسية وسوق الغنم الى الاسواق ثم جندا اسبايسي وتولى سياسة الخيل فقط ولم يشارك في الحروب وبقي بارض المغرب ست عشرة سنة تولى اثناءها بفاس تسيير الزاوية القادرية اربع سنوات تعرف اثناءها على مشايخ مثل الكتاني والزواني والعمراوي وحضر عدة ملتقيات هناك وتزوج بفاس بفاطمه بنت محمد التسولي ثم رجع الى ارض الوطن وتزوج في الجلفة ببنت المبخوت قهيري فانجبت لـه كل اولاده وفتح مقاما بقناني اثنين وعشرين سنة بعدها وفي سنة 1976م ولأجلى انتقل الى عين الابل وبعد سبع سنوات أي في سنة 1984م توفي ودفن بالقعدة تاركا اولادا واثارا منها ديوان كنز الانوار وورد القادرية وتسجيلات صوتيةعندنا وعند مريديه وبالمؤسسات الاعلامية المتنوعة .

كلمة أحمد الريني بن الشريف

نبـدا قـولي بـالحروف المـسميا	البـسمله هيـا مفتـاح القـرءان
نـدّهت الـصلاح راجـل ووليـا	يخطـيني هـذا القـضا بـذن الرحمـان
ناقـابض في شـيخ رايـس حربيـا	شـدينا في عاهـد وعنـدي بيـان
رانـي نخزر فيك صبحه واعـشيا	دير احسابك بالعقل واعمل ميزان
يـاك انتـا مـن اثرايـت لوليـا	سي بن عيسى وين مصباح الديوان
اولادك زيـنين دريـت البيـا	وذا حـن الله نعملـهم عـوان
مانيـشي طمـاع في فـاني الـدنيا	تعطـيني برنـوس يوجـب للعريـان

طـامع في الدمعــه اتـدور ال عينيـا واعلـى الله ينـزل املك حـا لي يزيـا ن
يــا ربــي ياخـــالقي ترفــق بيــا ارفـع عــني ذا القــضا وارفـع لمحـا ن

عبدالعزيز بن عبيدالله بن احمدالتويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم

هوالشيخ الفاضل والولي الواصل ذوالكرامات السنية والنفحات الشذية (عبدالعزيز) :
(أبوه) (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .
(وامه) برة النوعية بنت شتوح بن ابراهيم الحويواني بن اجدي الاول بن علي بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .
نشأ – عبد العزيز – هذا رحمه الله بعين الريش وتسلك على ايدى مشايخ بن سرورواهل الديس والاجداروعمرمقامه بالاجداروانجب من زوجته (عبده النوعيه) عبد العزيزالثاني جد اولاد عبدالعزيز . وقد أنجب (محمد وسالم) ويطلق على نسل هذين الشيخين (اولاد عبد العزيز)

محمد بن عبد العزيز

محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب (شربول والباهي وموسى)

(1) (شربول) بن محمد بن عبد العزيزبن عبدالعزيزبن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم. انجب الشرابليه ومنهم (بيت شربول ومنهم الرحامنيه وبيت عامري وبيت تختوخه وبيت بقيره وغيرهم)

(2)(الباهي) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب اولاد باهيه ومنهم بيت مختاري وبيت عياشي وزياني وربيحات وعساكرية والحيلات والشمامخة وتيمر وشاتح وجنيدي وغيرهم

(3) (موسى) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم. انجب اولاد موسى ومنهم بيت دقيه وبيت عرابه وبيت الصيلع وبيت المغلوث وبيت رابحي وبيت شويخه وبيت مزهود وبيت الصح وبيت لحول وغيرهم

سالم بن عبد العزيز

سالم بن عبدالعزيز بن عبد العزيز بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان

سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب (رابح والخينش وقهيري وبلقاسم جويبه) .

(1) (رابح) بن سـالـم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . أنجب بيت بن رابح وبيت سالمي وبيت بوعلاقة وبيت المداني وبيت اباح وبيت بو مالك وبيت مروقي وبيت حوفه وبيت بن الطيب وبيت رابحي وبيت بشره وبيت بن عليه وبيت بن فرحات وبيت شيخاوي وومعهم بيت شرتالي وغيرهم .

(2)(الخينش) بن سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . أنجب الخنش ومنهم بيت الا خنش وبيت شبيهه وبيت قاسمي وبيت عسالي وبيت اطعيمه وبيت قاقه وبيت لعمار وبيت رخيله وغيره .

(3) (قهيري) بن سالـم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . أنجب القهاره والقابهم هي بيت احمد و بيت حيتف وبيت قفاف وبيت بلخير وبيت قويدر وبيت قهيري وبيت ابزيز وبيت صادقي وبيت صدوقي وبيت قيشوبه وبيت بله وبيت ارقيعه وغيرهم .

(4)(بلقاسم جويبه) بن سالم بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم . انجب الجويبات وهم (ساعد بن جويبه وبوحملة بن جويبه وسالم بن جويبه وعبد الرحمن بن جويبه) والقابهم بيت حلاسه وبيت بوحمله وبيت الجنه وبيت النعمي وبيت النشابه وغيرهم .

عطية بن اعبيدالله

عطية بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن

سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) عبدة المهانية نشا بعين الريش وتعلم بزوايا الاجدار ومن ثم انتقل الى ناحية بن سرور وبقي بها مدة يرشد ويوجه وسارت اليه الركبان ثم انتقل الى ناحية عين الريش وبها تزوج وانجب (ثامر وعبدالله ومحمد) وعلى نسل هؤلاء يطلق لقب اولاد عطية .

ثامر بن عطيه بن عبدالعزيز

ثامر بن عطية بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب بيت بن البغداد وبيت الثوامريه الذين منهم البساسمه والبكاكيه الذين منهم المقاطه وبيت بوفيد وبيت الدغامنيه والحطاوه و بيت البرينيس وبيت الفراحتيه وبيت شلغوم وبيت القيد منهم بيت بن الصديق وغيرهم .

عَبدالله بن عطيه بن عبدالعزيز

عَبدالله بن عطية بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب : اولاد ميره . الذين منهم بيت الرهيجات وبيت الشناين . وبيت العمارنيه وبيت بجليل . وبيت شيخاوي وبيت الصيد الزمايل وبيت الرحماني وبيت الخماخميه وغيرهم (قلت) ويوجد مع أولاد ساسي رفقة تسمى (أولاد عَبدالله)ولعلهم من أولاد عبد الله بن عطية بن عُبيدالله هذا كما نبهت عليه في باب اولاد ساسي سابقا .

محمد بن عطيه بن عبدالعزيز

محمد بن عطية بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم أنجب : بيت الجدايد وبيت لقيار وبيت البركه وبيت الزواوده وبيت الزعابيب وبيت البحاليل وبيت القصاصبه وبيت لحديبي وتربى معهم (بن العريه) و تلك الرفق كلها لها القاب معروفة .

بلقاسم بن عبيد الله بن التويجل

هو الولي الزاهد والمتبتل العابد السري الخاشع والسناء الشافع من سارت اليه الركبان وقصده الاخوان غياث المحتاجين ومرشد المريدين . ذو الخلال الحميده والخصال المجيده سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) عايشة بنت البشير البخليفي كان احد أعيان أوائل القرن الثاني عشر الهجري .

ولد بارض الحضنة ونشا بنواحي اجدار عين الملح حيث تعلم مبادئ العلوم ثم اخذ التسليك على يد احد احفاد الشيخ سيدي امحمد بن عليه

ثم انتقل الى ضواحي عين الريش حيث اسس زاويته للذكر والاطعام والاصلاح باذن من مشايخ عصره وفيها تزوج زوجين هما (هالة وحفصة) وقد انجبتا له اولادا اتقياء . وصلحاء أوفياء

(1) زوجته هالة بنت امحمد المبارك العيساوي من عين الريش انجبت له (محمد العنيق واحمد القويع)

(2) زوجته حفصة بنت عبدالله بن أحمد من اولاد احمد ساكني عين الملح انجبت له (الحسين البكاي وقويدر الهدار)

اقول وعلى نسل هؤلاء جميعا يطلق لقب (اولاد بلقاسم) ثم وبعد أن ناهز (بلقاسم) السبعين سنة توفي بعين الريش حيث ضريحه المزار . قيل :

هلكني ركب أن زار واطبولو ضربو يرعدو   بلقاسم غالي الشان مولى الحويطه ماابعدو

ولهم أقول كما قال عنترين شداد . قديما في مثلهم :

أحنُّ إلى ضرب السُّيوف القواضب ... وأصبو إلى طَعْن الرِّماح اللَّواعب
وأشتاق كاسات المَنُون إذا صَفَتْ ... ودارت على رأسي سهامُ المصائب
ويطربُني والخيْل تعثُرُ بالقنا ... حُداةُ المنايا وارتغاجُ المواكب
وضربٌ وطعْنٌ تحْت ظلّ عجاجة ... كجُنح الدُّجى من وقع أيدي السَّلاهب
تطير رُؤوسُ القوْم تحْت ظلامها ... وتنقضُّ فيها كالنُّجوم الثَّواقب
وتلْمعُ فيها البيضُ من كُلّ جانب ... كلمْع بُروق في ظلام الغياهب
لعمرُك إنَّ المجْد والفخر والعُلا ... ونيْل الأماني وارتفاع المراتب
لمن يلتقي أبطالها وسَراتها ... بقلب صَبُور عند وقع المضارب
ويبْني بحدّ السَّيف مَجْدا مُشيَّدا ... على فلك العَلياء فوق الكواكب
ومن لم يُروّ رُمحَهُ منْ دم العدا ... إذا اشتبكتْ سُمْرُ القنا بالقواضب
ويُعط القنا الخطّي في الحرْب حقَّهُ ... ويبر بحدّ السَّيْف عرْض المناكب
يَعيشُ كما عاش الذليل بغُصَّة ... وإنْ مات لا يُجري دُمُوعَ النَّوادب
فضائل عَزْم لا تُباعُ لضارع ... وأسرارُ حَزْم لا تُذاعُ لعائب
برزْتُ بها دهرا على كل حادث ... ولا كُحْل إلاّ منْ غُبار الكتائب
إذا كذب البرْقُ اللمُوعُ لشائم ... فبرْقُ حُسامي صادقٌ غيرُ كاذب

أبناء بلقاسم بن عُبيد الله

ابناء بلقاسم بن عبيد الله أربعة كما سبق أن ذكرت وهم (سيدي محمد العنيق وسيدي احمد القويع وسيدي الحسين البكاي وسيدي قويدر الهدار)

محمد العنيق بن بلقاسم بن عبيد الله

محمد العنيق بن بلقاسم بن (اعْبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن

مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب الرواونه .

احمد القويع بن بلقاسم بن اعبيد الله

احمد القويع بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب القوابع والزوش وهم كثرون .

الحسين البكاي بن بلقاسم بن عبيد الله

الحسين البكاي بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيد الله) بن أحمد التويجل بن عبد الغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب بيت البكاي وغيرهم وهم موجودون بعيين الملح وبوسعاده بارض المسيلة

قويدر بن بلقاسم بن اعبيدالله

قويدر بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب ابنين اثنين وهما (اعمر) (وبلقاسم) (قلت) وراجع انساب الجميع بالتفصيل في كتابي (إرشاد الاواه في نسب اولاد اعبيدالله) الذي اصدرته مؤخرا أقول وبما أنبي من الهدادره هاهي ذي بسطة عن نسبهم على وجه الخصوص .

اعمر بن قويدر بن بلقاسم

اعمر بن قويدر سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أنجب لعمار وهم قسمان اعمار واحطاطبه .

البحر الكامل . والمربي الفاضل . ولي الله العارف . والنهر الوارف . سيدي ومولاي الشيخ بلقاسم بن قويدر بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . كان احد أعيان القرن الثالث عشر الهجري . ولد بارض عين الريش وتعلم في مقام جده (بلقاسم بن عبيدالله) ثم أخذ على يد مشايخ عصره ولما اشتهر صيته الحميد ونسبه التليد قصده الركبان ووفد اليه الاخوان فنصح وأرشد ووجه وسدد إلى أن وافته المنية راضيا مرضيا بعد أن أنجب أولادا منهم سيدي قويدر الهدار .

قويدر الهدار بن بلقاسم

سيدي قويدر الهدار سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج

على ما استنبط (فريحه الثامريه) بنت سي النوري الثامري العطواوي العبيدلي السعداوي فانجبت له أولادا منهم بلقاسم بن قويدر .

بلقاسم بن قويدر

بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج

- عيشه بنت البشير بن عمران الميري العطواوي العبيدلي السعداوي فانجبت له أولادا منهم (العربي والغويني وعلي واحمد ومحمد وقويدر وعيشه)

(1) (العربي بن بلقاسم) قتل بضايات العربي قرب الفيجل في بيت اخيه (محمد) من تدبير (عبدالوهاب بن الحفناوي)على ما قيل .

(2)(الغويني) بن بلقاسم توفي بصحراء مسعد .

(3)(علي بن بلقاسم) انجب (علي بن علي) ومات بـ (بولمعه) قتلته مكحلته حيث جبذها بخفة وقيل قتله ريق حرباء كانت على عضد البطمه وهو نائم تحت البطمه (علي بن علي بن بلقاسم) لسعته افعى وهو في ضايت احمد لقرع قرب بولمعة عندما أراد حلب معزة فمات .

(4)(أحمد) بن بلقاسم تزوج امباركه بنت ا لقير فانجبت له محمد القوراري والبشير واحمد القير وقويدر وبللطرش وبخلفه وفطوم ومريم وخديجه وفاطنة ومسعودة وتوفي بالمهري ودفن جوار قبة الركيزة بأرض قطارة

- محمد القوراري بن احمد بن بلقاسم لم ينجب – البشير بن احمد بن بلقاسم لم ينجب ودفن بالشارف
- احمد القير بن احمد بن بلقاسم تزوج مباركه بنت الكر فانجبت له مباركه بنت القير التى تزوجها المصفى بن المقطي فانجبت له ابنا توفي معها في شهر واحد
- قويدر بن احمد بن بلقاسم تزوج الكوز العبيدليه ثم فطوم الجبريه ولم ينجب اولادا توفي ليلة العيد الاضحى بمسعد سنة 2000 ودفن بزكار – بلطرش بن احمد بن بلقاسم لم ينجب .
- بخليفه بن احمد بن بلقاسم تزوج خيره بنت المسعود العزري بن محمد بن بلقاسم فانجبت له اولادا منهم عبد القادر واحمد القير وعامر والبنات وغيرهم ثم توفي بالصحراء سنة 1975م سقط من ديرودفن بزكار قلت وتوفي ابنع عبد القادر بن بخليفه سنة 2004م وقد خلف ابناء وبنات .
- فطوم بنت احمد بن بلقاسم تزوجها الرحموني ولم تنجب ثم الحاج العربي بن محمد بن بلقاسم فانجبت اولادا منهم محمد الربيع والنعيميه وفاطنة ثم توفيت بادره زكار ودفنت بزكار
- مريم بنت احمد بن بلقاسم تزوجت كربوعه بن المحمد ولم تنجب وتوفيت ودفنت بزكار .
- خديجة بنت احمد بن بلقاسم تزوجت الكر وانجبت اولادا منهم الحدي والبنت
- فاطنة بنت احمد بن بلقاسم تزوجت خمخامي وانجبت بن احسين والبنت . مسعودة بنت احمد بن بلقاسم تزوجت بلخير بن المغلوث وانجبت اولادا منهم قويدر بن بلخير

(5) (قويدر) بن بلقاسم بن قويدر تزوج خيرة بنت المقطي فانجبت له اولادا منهم بلخير وفاطنة وتزوج فاطنه بنت الغمه فانجبت له اولادا منهم محمد الزقدي وتزوج الزهره فانجبت له اولادا منهم صحراء وخيرة ثم توفي سنة 1947 بالجلال ودفن في مقبرة زكار

- بلخير بن قويدر لم ينجب وتوفي بعين الابل سنة 1966م وقبره جوار قبه قعدة عين الإبل
- فاطنه بنت قويدر تزوجت احمد بن الشريف بن النعوم وانجبت له معراج وقويدر ومحمد وبلخير واحمد ومباركة التي تزوجها محمد بن احمد بن الحفناوي وقد توفين بعد ان انجبت له ذرية

- (محمد الزقدي) بن قويدر بن بلقاسم تزوج فاطنه المطلوقه فانجبت له ذرية منهم بلخضر واحمد وفريحه ثم توفي بالقراره وبها دفن - بلخضر بن محمد الزقدي توفي صغيرا . أحمد بن محمد الزقدي تزوج عيشه بنت الصحراوي العمراني المحمدي فانجبت له ذرية منها المسعود والبنات وتوفي سنة 2007 بالجلال ودفن بزكار .
- فريحه بنت محمد الزقدي تزوجت عطية بن ارحيلو ثم تزوجت الحاج بقيره بن محمد بن عبدالله عامري العبيدلي ولم تنجب وتوفيت بالجلال ودفنت بزكار
- خيره بنت قويدر بن بلقاسم تزوجها عمران بن عيسى بن البشير الميري العطواوي العبيدلي السعداوي فانجبت له المالك واحمد والمختار

(6) جدي محمد بن بلقاسم بن قويدر نسبه كما سيأتي .

محمد بن بلقاسم بن قويدر

هو الولي الصالح والزاهد الناصح ذو الانوار السنية والفضائل العليه بقية السلف ومرشد الخلف الشيخ سيدي محمد الهدار :

1- ابن بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن بلقاسم بن اعبيدالله بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) و ابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

- وابن عيشه بنت البشير بن عمران الميري العطواوي العبيدلي السعداوي ولد بالصحراء قرب ضايت الركيزة سنة 1857 ونشا بالبادية واشتهر سناؤه فقصدته الخلائق لالتماس الحقائق

وبعد عمر ناهز السبعين توفي بالشبيكه قرب الجلفة سنة 1926م ودفن بمقبرة سيدي منصور هناك جوار الوادي وقد تزوج سيدي محمد بن بلقاسم هذا في حياته زوجتين هما

(1) فاطنه بنت بو شادره البهي السالمي العبيدلي فانجبت له المسعود العزري وبلقاسم الاول و الغويني وعايشه ولما توفيت فاطنه بنت بوشادره هذه تزوج

(2) فاطنه شاني بنت بن عيسى بن رابح الجويبي وبنت اللويبيه بنت حلاسه الجويبي فانجبت له (العربي وبولرباح وبن عيسى والنعوم وبلقاسم ميازومسعوده وفاطنه وملخير عرقه)

- (المسعود العزري) بن محمد بن بلقاسم تزوج النعميه بنت شليقم الميري العطاوي العبيدلي فانجبت له محمد وفاطنه وعافيه وخيره وعيشه ثم توفي بالفيجل سنة 1956 ودفن بزكار
- (محمد) بن المسعود بن محمد بن بلقاسم تزوج امباركه بنت قويدر بوقراره الشربولي العبيدلي فانجبت له عمر والبنات ولما توفيت نزوج بعدها رحمه بنت الخذير الزيراوي بعدهام توفي بالفيجل سنة 1998 ودفن بمقبرة سي المداني قرب دشرة اولاد عبيدالله
- (عمر) بن محمد بن المسعود بن محمد بن بن بلقاسم تزوج الزيراوية فانجب له احمد وعيسى والبنتين
- (الغويني) بن محمد بن بلقاسم تزوج فاطنه زبيده بنت السعدي المايدية فانجبت له قويدر واحمد وبلقاسم والشيخ ومحمد والبنات وتوفي بالفيجل سنة 1988 ودفن بزكار
- (عايشه) بنت محمد بن بلقاسم تزوجها بلقاسم بن بلقاسم الحطاب فانجبت له بلخضر و السعيد وعامر والصالح ومحمد وام الخير وفاطنه والزهره وتوفيت عند بنتها الزهرة عن عمر ناهز المائة ودفنت بخضراء الجلفة
- الحاج العربي بن محمد بن بلقاسم تزوج فطوم بنت احمد بن بلقاسم فانجبت له محمد الربيع والنعيميه وفاطنه وغيرهم ثم توفي بالجلال سنة (1982م) ودفن بزكار
- محمد الربيع بن العربي بن محمد بن بلقاسم تزوج مسعوده بنت الحفاني فانجبت له اولادا منهم الصافي ومعراج والسعديه والموده - النعيميه بنت العربي بن محمد بن بلقاسم تزوجها احمد بن النوري الجويبي العبيدلي فانجبت له العربي وعبد القادر والمقدم ودحمان والبنتين
- بو الارباح مولى الجمل بن محمد بن بلقاسم لم ينجب وتوقي بزكار

- بلقاسم الاول بن محمد بن بلقاسم مات صغيرا بالمهري في الصحراء
- الوالد الشيخ بن عيسى بن محمد بن بن بلقاسم تربى وسط البادية ثم جنّد سبايسيا وتزوج في فاس بفطيمه بنت محمد التاسولي ولم تنجب ثم بعد عودته من المغرب الى ارض الوطن بعد ستة عشرة عاما من الغربة وفي الجلفة بالذات استقر وتزوج النخله بنت المبخوت قهيري بن البشير القهراوي وبنت حجولة بنت العابد بن محمد بن الصادق الجويبي فانجبت له معراج والميلودوالعايزة وعلي ومحمدنايل وموسى والبنات ثم بعد أن ناهز السبعين سنة توفي بعين الابل سنة (1984م) ودفن في مقبرة القعده قبلة القبة
- النعوم بن محمد بن بلقاسم تزوج الزهرة بنت عمر بن الشريف ولم تنجب ثم تزوج ابنةعبدالله شين النيف بن العربي العطواوي وبنت فاطنة بنت المعرق فانجبت له أولادا منهم محمد وبلقاسم والغويني والبنات ثم توفي بمسعد سنة (1986م) ودفن بقعدة عين الابل قبلة القبـة
- بلقاسم مياز بن محمد بن بلقاسم تزوج بثريه بنت احمد بن بنعيسى الجويبي العبيدلي ثم تزوج ساعدة بنت متع المباركية ثم تزوج ملخير خيراني بنت عبدالرحمن بن الخيراني الطعبي وبنت عيشة بنت بديرينه الطعبية فانجبت له أولادا منهم العربي وبن عيسى والمسعود وعمرومحمد وعبدالقادروالبنات وتوفي سنة (1987م) بالجلال ودفن بقعدة عين الإبل قبلة القبة
- مسعودة بنت محمد بن بلقاسم تزوجت بضواحي الزعفران وانجبت بنتا تعرف هناك ببنت بنت الهدار
- فاطنة) بنت محمد بن بلقاسم تزوجها بولرباح بن شليقم فانجبت مينه وزينب ومسعوده وتوفيت ودفنت في زكار
- ملخير عرقه بنت محمد بن بلقاسم تزوجها بولرباح بن شليقم فانجبت عبدالباقي وبنتا وتوفيت بالطريفية ودفنت في زكار

(قلت) وهؤلاء الذين سبق ذكرهم في هذا الباب يطلق عليهم الهدادره

(قلت) وفي أولاد بلقاسم هؤلاء جميعا (هدادره ورواونه وغيرهما) يقول الوالد من قصيدة له :

أجدودي سادات عزله للصلاح — بيهم عند الناس نفخر وانعاشي
أهل اوقر برهانهم ظاهر وضاح — سلم تسلم كف ما تتعداشي
أنت تسمع غاشي الفرْق كيفاش اتلاح — اتعدى لعقوبتو ما رعاشي
مكرو مكر اكبير باشيوخه سياح — ولّى عنهم مكرهم دون الغاشي
امع البكره جيش غاوي عنهم طاح — أدّى قاع الكاينه ما خلاشي
خلى دم ابطالهم فوق البطاح — شاتح منهم طار راسو ديطاشي
جا دا يقرس دار صبعو في اللواح — مكحلتو في اليد ما فرقهاشي
واتفقرو بعد الهنا كثر التنواح — موتاهم حوزات ما دفنهمشي
وانساهم يدّرقو تحت القزاح — واصبايا همال ما صابهمشي
منعت منهم بيت باعجوبه وانجاح — بفضل المعروف ما شافوهاشي
واقهيري رضى اشيوخا ناس املاح — مولى دعوت خير ما خيبهمشي
أنت تسمع مال القهاره كيفاه راح — ليبال والاموال ما تحصيهاشي
سي البشير امنين قابل كل امراح — قاللو شاة البيت مانعطوهاشي
ازهر عنهم بالمخلب جراح — خلاهم للشر عشره في حاشي
واتفقرو بعد الغنا عادو سراح — واللي ساب ابرقبتو ما ولاشي
كذا من قنطاس هواوه نطاح — عادت ليه اعقوبتو ما منهاشي
كذا من قنطاس دارولو مصباح — اتعلات اركيزتو ما تهواشي
يتوجه للخير تكثرلو لرباح — صحة وولاد شهره وامواشي
ايفول عنهم التاجر والفلاح — واللي حج في عيبتو ما يبطاشي
وايفول عنهم السقيم ويرتاح — يسهل ضرو يتنقل ما يبقاشي
عد الين الميل للي حملو طاح — دبا يين الهازله ما تعياشي
والعاقر كي نادهت دارت لفراح — بعد أن كانت عاقما ما تضناشي
الطيب يسقوه واللي مر يتلاح — ما ينفعش الغيث في العود الراشي

اعمـــل حـــذرك لاتـــولي في لقبـــاح	لاتخـــذش اطريـــق مـــا تعرفها شــــي
هـــذا معطـــى الـــرب الجليـــل الفتـــاح	واحـد وحـد و هـوا يرطـب احراشــي

قلت ولفظة (الهداردره) آتية من لفظة (الهدار) ولفظة (الهدار) مشتقة من هدير الجمل الفحل و هدير الماء الجرار . وهذه الجماعة إذ اسمعت من يقلد صوت الجمل الفحل وهو في هيجانه وقال (بُرَّخْ بُرَّخْ) انزعج حالها وتغير بالها واختلف أمرها في من اسمعها ذلك الصوت فإن كان يقصد به ازعاجها وإيلامها وإضعاف شأنها غضبت عليه ودعته بـ (الضباع والهبال والإختبال) وتلك خاصية فيها كما هو معروف ومشاهد . وإن كان يقصد بذلك الاستشفاء والترويح والتسلية ضربته على كتفيه بضربيات خفيفه لاتؤلم فيشفى بقوة القادر من ضره وتقضى حاجته بإذن الله الواحد القاهر .

أولاد بلقاسم جاو واخلوقي ليهم فرفرو   اطيورا التخلاو والسباع الزدمه يهدفو

قصيدة عايشه بنت بن داود

حدثني عمي قويدر بن الشيخ قال إنه حوالي سنة (1941م)قال القايد ساعد بن العيد العبزوزي للخونيه عايشه بنت بن داود البريكيه إن الجماعة قد اشتكوا منك فلا تبقيْ في عين الابل وغدا الصباح على الثامنة لاأجدك هنا قال فانشدت عليه قصيدة وقد رأى ليلتها في منامه كأن طامة نازلة عليه من السطح : الفم فم طامة والمخالب المخالب عارم . وقد وضع في فمها أولاد بلقاسم (زجة صوف) قال فلما أصبح فسرها وبعث للخونية تلك وقال لها ابقي هنا ولا تخافي . وارسل إلي انا وبلقاسم بن الهدار (يحي رابحي المخازني) ونحن في الرواقيب وقال له أن قل لهم هاتوا البنادير وتعالوا قال فلما جئناه وجدناه في القعدة وقد ذبح شاة ووجد القهوة والروينه وأقام (مأدبة معروف) قال وفعلا فقد وقع له ما أنشدته عليه تلك الخونية قلت ومن القصيدة الطويلة قولها :

الله ربــــــي خـــــالقي ســــــلطاني	نـــا شـــا و قـــولي بيـــه نتبـــدى
صـــلوا علـــى الرســـول العـــدناني	واثنـــو اعليـــه وســـلمو بـــدا
أولاد ســـيدي جـــا و تحـــت البـــاني	والغـــيم نيـــل دونهـــم كـــدا

نبكـــي وانبكـــي يـــا لخـــواني	وادمـــوع عـــيني جـــا و عا لثمـــدا
انـــــداه المـــــسعود والمـــــداني	جـــاني اقويـــدر فـــارس الـــشدا
جـــاني احمـــد في شـــا و ذا الـــديواني	وابهـــضع البنـــدير بالعـــادا
هـــذا ايـــروري هـــذا ايزقـــوي ثـــاني	نـــا بوازريـــط فريـــك الحـــدا
ويـــح مـــن يعنـــوه يـــا لمحـــاني	يمـــرار عيـــشو تاخـــذو غـــدا
بركـــــت جـــــدي ولخـــــواني	واهل الدارا في كل رحبا واهل القعدا
احليلـــي يـــا احليلـــي يا اهـــل القومـــان	قلـــبي امزيلـــف مـــن ذا الـــشدا
اعـــلاه يحـــرمني مـــن عربـــاني	نيفـــو اعليـــا ياهـــل النجـــدا
ايجـــوه اريـــاح امـــن الكيفـــان	وايـــولي في احويلـــه للـــن يهـــدى
ايـــروح اقـــرادوا امـــع الـــدوزاني	ويـــسماط عيـــشو تاخـــذو غـــدّا
لاتنفعـــــو شـــــيعا ولا شـــــوفاني	وايعـــود مـــا منوش منكـــوب في وهـــدا
الهربـــــه لله خـــــالقي رحمـــــاني	هـــــو الغـــــاني هـــــو الواحـــــدا

إلى آخر ما هنالك من كلام

(قلت) قال لي الحاج عمر الاشهبي بن ابراهيم إن هذه الخونية كنا في العشرينيات ونحن صغار نسميها عايشه الغنايه

(قلت) قال لي الحاج بوبكر بن زاهية إن بيت بن داود (أبوهم بن داود وأولاده ومنهم عيشه بنت بن داود واحمد بن بن داود ومحمد بن بن داود) كانوا يقرأون ويذكرون ويمدحون ويعا لجون وكنا في الرحّل نسميهم (قهوة راحله)

(قلت) ومن كلام سي احمد بن بن داود وسي محمد بن بن داود ما سبقت الإشارة إليه في الفصول الماضية من قصيدة السخرة وغيرها .

(قلت) وهذا القايد وبعد ماصار ماصار ونظرا لحسن طويته أكرمه الله في آخر عمره فحج ومات هناك في أرض الحرمين

(قلت) وعلى فكرة فأول من تولى القيادة على أولاد الرقاد الشراقة بعين الإبل هو الأخضر بن الصحراوي العبزوزي وذلك سنة 1920 ثم تولاها بعده ساعد بن العيد العبزوزي ثم تولاها بعده باشاغا عبد الحفيظ العبزوزي ثم تولاها بعده باشاغا أحمد بن محمد بن بلقاسم بن الأحرش. رحم الله الجميع برحمته الواسعة وعفاعنا وعنهم بعفوه الشامل إنه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير.[30]

نسب المؤلف

اقول أنا العبد الضعيف راجي عفو ربه:

الميلود قويسم بن بنعيسى بن محمد بن ابن بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن بلقاسم بن اعبيدالله بن سيدي بلقاسم بن (اعْبيدالله) بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم.

(وابن) بنت المبخوت بن البشير بن عطاالله بن قويدر بن قهيري بن سالم بن عبد العزيز الثاني بن عبدالعزيزالاول بن اعبيدالله بن أحمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحي بن امليك بن (سيدي محمدنايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلاّم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن

[30] راجع صور بعضهم في كتابي (بغية الأجيال في صور عظماء الرجال)

المثنى بن الحسَن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

اقول والجد الاصل (احمد التويجل) أمه (ملخير الونوقية) من ونوقة الشرقية

والجد الاصل (عبيدالله بن احمد التويجل) امه (فاطنة بنت محمد) القروني العيساوي

والجد الاصل (بلقاسم بن عبيدالله) امه (عايشة بنت البشير) البخليفية

والجد الاصل (قويدرين بلقاسم بن عبيدالله) امه (الحمدية) من اولاد احمد القاطنين بعين الملح

وجدة جدي لاب هي (فريحة بنت سي النوري)

وجدة والدي لاب هي (عايشة بنت البشيربن عمران)

وجدة والدي لام هي (اللويبيه بنت احلاسه)

وجد والدتي لام هو (العابد بن الصادق الجويبي)

وجده لامه هو (سعد بن الزعرة الريكي الابلولي) .

وجدة والدتي لام هي (فطوم بنت بسام بن العربي)الثامري العطواوي

وجدة جدتي لام هي (احجوله) من رحمان عين وساره

وجدتي لاب هي (فاطنه شاني بنت بن عيسى بن رابح الجويبي)

وجدي لأم هو(المبخوت بن البشير بوحكمه بن عطا الله بن قويدر بن قهيري بن سالم بن عبد العزيز الثاني بن عبدالعزيز الاول بن عبيدالله)

وجدتي لأم هي (احجولة بنت العابد بن محمد بن الصادق الجويبي)

وجدتي لام تربية هي (مسعوده بنت موسى بوراس المجبري)

وجدي لأم تربية هو (الميلود لخضري بن الاخضر الزنيني من بيت الحاج اسعيد)

الى ءاخر ما ذكرته في كتابي الخاص بأولاد عبيدالله . وهذه الأنساب كلها قد مرت في هذا الكتاب .

رد الميلود قويسم بن الهدار

قلت إن احدا ممن لاذمة لهم ولا جوار عتب علي ظلما وعدوانا وقد لمزني بعبارات نابيه فقلت رادا عليه باسلوب فخري استعلائي لعله يرعوي عن مناكره البذيئه ومكائده الدنيئه . :

بسم الله ربي الواحد القيوم   والصلات بها نبدا مقالي

يا خايب وعلاه فيا هاك اتلوم ... يا أسهم الصفعا يا عوز الوالي

تغتبني في الناس بالفتنه مهموم ... وتشدق بحديث ليس في امثالي

صنعتك ديما الغتبه وقول الشوم ... فتان وكذاب شرك متوالي

اسكتت اعليك اكثير يا حاقد ظلوم ... والرد بالمثل ليس يحلالي

اللي يبدا بالشر ذليل و مغموم ... ديما ناقص قول ظنهو فعالي

عيب وعار اعليك يا هذا المشؤوم ... اتمثل نفساك للنجم العالي

اذا كنت انتا بالمال محموم ... انايا بالدين مشغول البالي

اذاكت انتا هلوع و كتوم ... انايا سجيع وامقامي عالي

اذا كنت انتا بالفاني فخور ... انايا فخور بالنسب الغالي

انتايا مشغول بالقرضا والجور ... ونا بالقرآن متعلق حالي

انايا شريف عالم وطهور ... ونتايا خسيس حقير و تالي

انايا جنا والمصرف بجور ... بركه و انعوم ثمره وادوالي

ونتايا فحما ياوحد الحقود ... ولا خربه جات في منكب خالي

انايا معروف في ابلادي موجود ... ونتايا مزعوك عن برك جالي

انايا منسوب لبلادي وجدود ... ونتايا ذميم تنسب سفالي

كونك فاهم ما اتزوخ علميلود ... شريف الأنساب عم وا خوالي

ياولد اخطيك هذ الوعر امشوم ... ياحسراه وش جاب حجرك لهلالي

الفخرا للدين ياهذا الكتوم ... اما الفاني راه من كلش خالي

واعلى كل حال مانيشي غشوم ... ءاحبيت انجيب تسمع مثالي

نطلب ربي خالقي الحي القيوم ... مستعينا بيه واقف زوالي

ينصرني عالشر وكيد الظلوم ... واللي هو مدعول امعلل باعلالي

بركت السادات وفرسان اللوم ... يرحمني ربي ويقبل اعمالي

بركت اجدودي والحاج النعوم ... واللي هو مقبول يمشي بودالي

واينور ربي قلبي بالحكمه و اعلوم ... ويهدينا للخير جمله بالتالي

(قلت) بعد ما انتهيت من ذكر بعض الفروع الحَسَنية ها أنا ذا سأشرع في ذكر بعض الأنساب الحُسَيْنينة لتتم فائدة الكتاب وعليه فأقول :

الكتاب الثامن والعشرون

ويتضمن الفصول الآتية : الفصل الأول في ذكر الامام الحُسَين الشهيد وحياته . و الفصل الثاني في ذكر ذرية الحسين الشهيد وأعقابه باختصار .

*

الفصل الأول
في
الحُسَين الشهيد وحياته

الحسين الشهيد

الامام سيدنا الحسين الشهيد بن البتول سيدنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله وابن الامام سيدنا علي ابن أبي طالب . هو شقيق الحسن الافرط ذكره . لبث رحمه الله تعالى بعد موت أخيه حتى تولى الخلافة يزيد بن معاوية فلحق بمكة هو وعبد اللّه بن الزبير . فأما ابن الزبير فقد قهر جيش يزيد الذي وجهه لقتاله وأعلن الخلافة لنفسه بمكة . وأما الحسين فقد كاتبه أهل الكوفة ليبايعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لأخذ البيعة فبايعه نحو ثلاثين ألفا فولى يزيد الكوفة عبد اللّه بن زياد فقبض على مسلم بن عقيل وأمر بقتله فسار الحسين إلى العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة عبد اللّه بن زياد حرب انتهت بقتل الحُسين وحملت رأسه إلى يزيد فغضب لذلك وصرح بأنه ما كان يحب قتله وتألم لذلك جدا وكان عمر الحسين خمسا وخمسين سنة ودفنت رأسه بالمدينة وقيل بعسقلان قيل ثم نقلها أبو طلائع بن زريك وزير أحد الخلفاء الفاطميين إلى القاهرة وبنى عليها المسجد الحسيني المشهور .

تأذي النبي ببكاء الحسين

عن يزيد بن أبي زياد رحمه الله قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني .

قال الرواة صاح الحسين بن علي اسقونا ماء فرمى رجل بسهم فشق شدقه فقال لا أرواك الله فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات فشرب حتى مات أخرجه الملا . وقام رجل فقال أفيكم الحسين فقالوا نعم قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا جريرة قال اللهم جره إلى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله ويقال أن قاتل الحسين لما جاء ابن زياد وحكى عليه كيفية قتله وما قال له الحسين اسود وجهه وقال أحدهم أتيت كربلاء لأبيع التمر بها فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتل الحسن إلا مات بأسوأ موته فقال رجل ما أكذبكم يا أهل العراق أنا ممن شرك في ذلك قالوا فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو متقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار في لحيته فغدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه جمجمة ويقال أنه لما قتل الحسين بن علي بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس وعن نضرة الأزدية قالت لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء دما فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملؤة دما وقال بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جئ برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الأمارة تسايل دما وقالت أم سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم على البيوت والخدر قالت وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة وقال ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضي الله عنه لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام ألا عن دم .

مقتل الحسين رضي الله عنه وذكر قاتله وأين قتل ومتى قتل

كما سبقت الإشارة فقد قتل سيدنا الحُسين رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض من العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضا بالطف قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مذحج وقيل من شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز عليه حولي بن يزيد الأصبحي من حمير حز رأسه وأتي بها عبيد الله بن زياد و أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض لهم شبيه وقيل قتل معه

من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا واختلف في سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون أقام منها مع جده سبع سنين إلا ما كان بينه وبين الحسن ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة .

إخبار النبي بالحسين والحث على نصرته

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله إن أبني هذا يعني الحسين يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره قال فقتل أنس مع الحسين أخرجه الملا في سيرته .

إخبار الملك رسول الله بقتل الحسين وإيرائه تربة الأرض التي يقتل بها

عن أنس بن مالك قال أستأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي لأم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين بن على طفر فأقتحم فدخل فوثب على رسول الله فجعل رسول الله يقبله فقال له الملك أتحبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء أخرجه البغوي في معجمه وخرجه أبو حاتم في صحيحه وعنها قالت رأيت رسول الله يمسح رأس الحسين ويبكي فقلت ما بكاؤك فقال إن جبريل أخبرني أن أبني هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت ثم ناولني كفا من تراب أحمر وقال إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت التراب في قارورة عندي وكنت أقول إن يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم .

رؤيا أم سلمة وأبن عباس النبي في منامها وإخباره إياهما أنه شهد قتل الحسين

عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا أخرجه الترمذي وقال حديث غريب والبغوي في الحسان وعن أبن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين لم أزل التقطه .

خطبة الحُسين رضي الله عنه حين أيقن بالقتل

قال محمد بن الحسن قال لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيبا فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الأمر وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا الاصبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كبيس الرعا للوثيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا

يتنامى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء الله عز وجل واني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة .

نوح الجن لقتل الحسين رضي الله عنه

عن أم سلمة قالت ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله إلا ليلة قتل الحسين وقلت للجارية أخرجي فوالله ما أرى أبني إلا قد مات أخرجي فاسألي فخرجت فسألت فقيل أنه قتل .

ما جاء فيما يقتل به

عن أن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله أن جبريل أخبرني أن الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفا .

الذين عدلوا الحسين عن وجهته

وعن ابن عمر لما بلغه أن الحسين بن علي توجه إلى العراق أنه لحقه علي مسيرة يومين أو ثلاثة فقال له إلى أين فقال له هذه كتب أهل العراق وبيعتهم فقال له لا تفعل فأبى فقال له أبن عمر إن جبريل أتى النبي فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يختر الدنيا وإنكم بضعة من رسول الله كذلك يريد منكم فأبى فاعتنقه وقال أستودعك الله والسلام وعن ابن عباس قال استأذني الحسين في الخروج فقلت لولا أن يرزى بي أو بك لقلت بيدي في رأسك قال فكان الذي قال لي لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بي قال فذاك سلى نفسي عنه . وكان عبد الله بن الزبير يقول للحسين بن علي تأتي قوما قتلوا أباك وطعنوا أخاك فقال الحسين لأن أقتل بموضع كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بي يعني الحرم .

ما جاء في زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما

سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له في عليين وقال إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثا غبرا يبكون عليه إلى يوم القيامة أخرجه أبو الحسن العتيقي

الفصل الثاني
في
ذكر أولاد الحُسيْن الشهيد

سيدنا الحُسين الشهيد أنجب ست بنين وثلاث بنات وهم (علي الأكبر) واستشهد مع أبيه (وعلي الأمام زين العابدين) و(علي) و(محمد) و(عبد الله) استشهد مع أبيه (وجعفر) و (زينب) و (سكينه) و (فاطمة) وانحصر عقبه على ما قالوا في (الإمام علي زين العابدين)

الإمام زين العابدين

الإمام علي زين العابدين بن الحسين الشهيد أنجب (أحد عشر ولدا) وهم (الحُسين الكبير والقاسم وعبد الرحمن وداود وسليمان ومحمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين وعلي) وانحصر عقبه في ستة منهم وهم (محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين وعلي)

علي بن زين العابدين

سيدنا علي بن الإمام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن سيدنا علي رضي الله عنه خلف ابنا واحدا وهو الإمام الحسَين الأفطس.

الإمام الحُسين الأفطس بن علي الصغير

الحُسين الأفطس بن علي الصغير خلف خمسة أولاد وهم (علي و عمر والحسن والحسين وعبد الله)
أما علي فخلف علي بن الافطس.
وخلف علي بن الحسين الافطس هذا الحسن.
وأما عمر بن الحسين الافطس فخلف خمسة ابناء وهم (إبراهيم وعمر ومحمد والحسن الدنيوري والحسين) وكلهم اعقبوا ومن اعقابهم بو طريله وبنو سريره.
وأما الحسن بن الحسين الأفطس فخلف فرعين وهما (أبو عبد الله محمد وصنوه الحسن الدنيوري) الحسن الدنيوري انجب عبد الله ومحمد ولهما عقب بالدينور ولهما عقب في المدينة المنورة ومن اعقابهم اولاد السمار. وأما عبد الله بن الحُسين الافطس فمن عقبه بنو الفاخر وبنو الاغر بالعراق.

الحُسين بن زين العابدين

الحسين بن علي زين العابدين خلف سبطا واحدا وهو محمد وخلف محمد هذا خمسة أولاد وهم (عبيد الله وعبد الله وعلي والحسن وسليمان) ومن اعقابهم بنو ميمون وبنو حمزه وبنو القاسم

بالكوفه وبنو عباس وبنو العشر والمضانسه وبنوعدام وبنوعجيبه وبنو الصائح وبنو مقلاع وبنو حميد وبنوطبيق وبنوالاسود وبنوعجوج وبنو الفراش وآل المفاخر وبنو أبي المجد وبنو مصابح وبنو المهنا وبنوالمختار وبنوحبيبه وبنو شفق وبنوعكة وبنوعكدان وبنوفاس وبنوغيلان وبنوالاعرج واولادعرفه وبنومخيط وبنو جزعر وبنوكثير وبنو رهيم والوحاحده والحمرات والمعاينه والحمامره وبنو السيف والهواشم والدرونه والملاعب والعرفات وغيرهم كثير لايحصون عدا .

عمر بن علي زين العابدين

عمر بن الامام علي زين العابدين خلف (علي) وخلف علي هذا (القاسم وعمر والحسن) فأما القاسم فقد خلف جعفر الصوفي بارض الطولقان . وأما عمر فعقبه بالمدينة المنورة ومن عقبه الحسين بالمشرق . وأما الحسن فخلف احمد والحسين والحسن . الحسن هذا له عقب بالديلم .

زيد بن علي زين العابدين

زيد بن علي زين العابدين خلف أربعة اولاد وهم (الحسين وعيسى ومحمد ويحي) فأما الحسين فخلف محمد ذوالدمعه . ومحمد ذوالدمعه هذا خلف (يحي والحسين وعلي) فأما يحي المنور فخلف (القاسم وعلي الزاهد وحمزه ومحمد الاقباسي وعيسى وعمر ويحي) وكلهم اعقبوا وتفرقوا بالديار المشرقية على ما قال القاضي حشلاف ومنهم بنو الشيبه وبنو الخالص وبنوالمكارم وبنو ضنك وبنو الامير وبنو المهذب وبنو قرة العين وبنو الابرق وبنو ابي ثعلبه وبنو ناصر وبنو الخطيب وبنو عيسى وبنو كاس وبنو عزيز وبنو احمد وبنو بكر وبنو فليه وبنو السدري وبنو سخطه وبنو الصابون وبنو زيد الشرف وبنو مقبل وبنو ابي الحمراء وبنو شويكه وبنو ابي الفضل وبنو المعرف وبنو عدنان وبنو ابي الفتوح وبنو شاكر وبنو سامه وبنو النقى وبنو عبد الحميد وبنو حرغل وبنو فضائل وبنو نصر الله وبنو الدباغ وبنو الجعفريه وبنو الطوير وبنو الحره وغيرهم كثير في بقاع شتى .

علي بن زين العابدين

علي بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن سيدنا علي خلف أولادا منهم ابوعبدالله محمد الارقط واليه ينسب بنو العريس .

ابو جعفر الباقر بن زين العابدين

الامام ابو جعفر الباقر بن علي زين العابدين الحسين الشهيد ويلقب بالساكن والهادي انجب (سبعة أولاد) وعقبه من ولد واحد وهو الامام جعفر الصادق .

الامام جعفر الصادق بن الامام ابي جعفر الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحُسين الشهيد ابن (الامام علي وفاطمه) رضي الله عنهما انجب سبعة اولاد وعقبه من خمسة فقط وهم (اسماعيل واسحاق ومحمد وعلي وموسى الكاظم)

(قال) أما اسماعيل بن جعفر الصادق فقد خلف ولدين وهما (علي ومحمد) اما علي بن اسماعيل فهو امام الطائفة الميمونيه ببغداد وله عقب واما محمد بن اسماعيل فله ايضا عقب (قال) ومن اعقابهما معا بنو البدلي وبنو لقام وبنو صرخه وبنو حماقات وبنو حراكات وبنو غفلين والكل بالعراق ونواحيه وبنو عبد الله بالمغرب وآل البقيض بمصر والعبيديون .

(قال) وأما اسحق بن جعفر الصادق فمن عقبه بنو الحارث وبنو زهره وبنو حاجب البار .

وأما محمد بن جعفر الصادق المتوفي بفرجان فقد خلف ثلاثة ابناء وهم (علي والقاسم والحسين) ومن اعقابهم بنو ناحي وبنو الهتاره وبنو العروس وبنو الخوارميه .

واما علي بن جعفر الصادق المتوفي بالمدينه فقد خلف احد عشر ولدا وعقبه من اربعة فقط وهم (احمد والحسن وجعفر ومحمد) قالوا ومن محمد السيد هذا الشرفاء الصقليون (قالوا) ومن اعقاب جعفر الصادق مطلقا فرقة معروفة بالعين البيضاء بجبل العمور وفرقة بالسويد وبشافع بن زغبه تعرف باولاد ابراهيم التازي . واولاد سيدي عبد العزيز الحاج بالجلفة وضواحيها .

(قال) وأما موسى الكاضم بن جعفر الصادق فنسبه كما يأتي .

وصية الصادق

أوصى جعفر الصادق رحمه الله، ابنه (موسى الكاظم) فقال: يا بني: من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر بئرا لأخيه أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن داخل مداخل السوء اتهم. يا بني: إياك أن تزري بالرجال فيزرى بك، إياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك. يا بني: قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقربائك. كن للقرآن تاليا ،وللإسلام فاشيا ، للمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا ، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا ، ولمن سألك

معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب . وإياك وعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف . إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفرع ثمرا، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب . زر الأخيار ولا تزر الفجار فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها .

موسى الكاظم بن الصادق

موسى الكاظم بن جعفر الصادق انجب اولادا منهم (الحسن والحسين وعلي وزيد وعبدالله والعباس وحمزه وجعفر وهارون واسماعيل وإسحاق ومحمد وابراهيم)

(أما) الحسين بن الكاظم فعقبه في اولاده عبدالله وعبيدالله ومحمد

(وأما) علي بن الكاظم فقد خلف خمسة اولاد وعقبه من ابنه محمد الجواد الذي خلف اربعة اولاد وعقبه من اثنين وهما علي الهادي وموسى

(وأما) علي بن الكاظم فهو عاشر الائمة الاثني عشر وقد خلف اربعة اولاد وعقبه من ثلاثة وهم (الحسن العسكري وابو جعفر) قال والحسن العسكري هو الامام الحادي عشر وقد خلف اولادا منهم (محمد) المهدي المنتظر الامام الثاني عشر (وأما) ابوجعفر فتوفي بالسودان (وأما) أبوعبدالله فقد خلف اولادا وعقبه من ابنائه اسماعيل والطاهر ويحي الصوفي وهارون وعلي وادريس ومن اعقابهم بنو نازك والقواسم والجواشنه والفلتات والبدور واولاد الواجد وبنو كعب (وأما) موسى بن محمد الجواد فقد خلف اولادا منهم محمد ويقال لعقبه الرضيون .

واما زيد بن الكاظم بن الصادق فقد انجب اولادا ومن عقبه بنو صعيب وبنو المكارم

(وأما) عبدالله بن الكاظم فقد انجب اولادا وعقبه اولاد بلقاسم

(قال) (وأما) محمد العسكري فقد انجب اولادا ومن عقبه شرفاء قرسيت واولاد عيسى واولاد كاتب واولاد ابراهيم واولاد سليمان واولاد قاسم واولاد خالد واولاد زيان واولاد اذياب

(وأما) جعفر بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه بنو الميط والعواتك

(وأما) اسماعيل بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه بنو سمسار وبنو الغسان وبنو نسيب وبنو الوراق وغيرهم

(وأما) اسحاق بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه بنو المهلوس وبنو الوارث

(وأما) محمد بن الكاظم فقد خلف اولادا ومن عقبه ءال الفخار وءال نزال وءال ابي المجد وءال وهيب وبنو احمد وءال النباش وبنو ابي مروان وءال الاشرف وءال ابي الحمراء وءال ابي الحارث وءال عوله وءال بلانه وءال قتاده وبنو ابي مضر وءال البشير وءال حيرش وءال ربه وءال معصوم وءال الاخوص وغيرهم

(وأما) ابراهيم بن الكاظم فقد انجب اولادا وعقبه بنو الموسوي ببغداد وبنو طلعه وبنو الازرق وءال الواقع وبنو قويسم وبنو خرقه وبنو عبدالله وبنو النفيس وءال بو سعاده وءال الرحيك وبنو طويل الباع وشرفاء العراق وشرفاء بفاس قالوا واول قادم على فاس من هذا الفرع هو (السيد المهدي بن ابي القاسم بن نفيس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن عبدالله بن ابي الطيب بن احمد الطاهر بن ابي الحارث بن اسماعيل بن ابراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام علي والسيدة فاطمه)

(وأما) اسماعيل بن الكاظم فقد اولادا منهم (موسى ومحمد) . موسى بن اسماعيل هذا انجب اولادا منهم جعفر وادريس . وجعفر هذا انجب اولادجعفر بن موسى بمصر وبنو السماء وبنو ابي العساف وبنو الدوله وبنو الوراق وهم بمصر والشام .

قال واما محمد بن اسماعيل فانجب الحسن . والحسن بن محمد هذا انجب علي . وعلي بن الحسن هذا انجب يحي . ويحي بن علي هذا انجب علي . وعلي هذا انجب الطاهر الصقلي . والطاهر الصقلي هذا انجب أولاد الطاهر الصقلي وفرقة في فاس وفرقة في تلمسان .

قال وأما إدريس بن موسى بن اسماعيل فانجب اولادا منهم عبدالرحمن الخيّر . وعبدالرحمن الخيّر هذا أنجب أربعة أولاد وهم (أحمد ومحمد الشراط وزيان وعبد القوي)

قال فأما احمد وزيان ومحمد الشاط فقد خلفوا اولادا منهم اولاد احمد واولادزيان بتونس .

واما محمد وعبدالسلام وعبد الرزاق ابناء عبد القوي فقدانتقلوا الى فاس ثم لما قتل محمد انتقل اخوه عبدالرزاق واخوه عبدالسلام وابنه هو وكانوا على إزاء جبل الحديد وبقي من عقبهم فرق هناك يعرف بعضهم باولاد حمامه وتنتمي إليهم جل فرق الشرفاء الحسينين المتواجدين بالصحراء والساحل والريف المغربي وتلمسان وتونس .

واما عبدالقوي بن عبدالرحمن فقد خلف سبعة اولادوهم (محمد الكبير ومحمد الصغير وعلي واحمد وعبدالسلام وعبدالرزاق وزيان وعبدالقوي الثاني)

(اما) محمد الكبير فملك وانقطع ملكه وله عقب

(واما) علي بن عبد القوي فقد خلف اولادا بإزاء وادي الشلف

(وأما) محمد الصغير بن عبدالقوي فقد انجب اولادا منهم مومن . مومن بن محمد هذا انجب اولادا منهم بويكر . بويكر بن مومن هذا انجب اولادا منهم سليمان . سليمان بن بويكر هذا أنجب اولادا منهم حساين . حساين بن سليمان هذا انجب اولادا منهم فرقان . فرقان بن حساين هذا انجب اولادا منهم رشيد . رشيد بن فرقان أنجب اولادا منهم منهم (جد العبازيز وجد اولاد راشد)

أما العبازيز فسيأتي ذكرهم من هذا الكتاب .

وأما أولاد راشد فجدهم راشد صاحب جبل بني اوليد وقبره بفاس

(قالوا) وراشد (675 هـ) بن فرقان هذاانجب اولادا منهم (يحي ويعقوب وعبدالجبار وعلي ويوسف وفاطمه)

(أما) يحي فانتقل الى وادي الشلف وهناك تفرعت اولاده

(وأما) يعقوب فانتقل الى جبل اترارة وهناك تفرعت اولاده

(وأما) فاطمه فتزوجت بمحمد الفقيه في بني اوليد بفاس ويعرف اولادهما وفروعهم باولاد راشد ومنهم فرقة في اولاد عمران وباولاد الفقيه وبالصقليون وباولاد الطاهر .

ويوسف بن راشد بن فرقان انجب اولادا منهم امحمد . امحمد بن يوسف انجب اولادا منهم (يحي وعلي) .

يحي (700هـ) بن امحمد بن يوسف بن راشد هذا أنجب اولادا منهم علي .

علي بن يحي أنجب اثني عشر ولدا وهم (خليفه والازرق وعبدالعزيز الكبير ومحمد واحمد ويحي وعبدالرحمن وابوالقاسم وعيسى وعبدالله وعمر وعمران بن الجاريه) ومن عقب سيدي علي بن يحي هذا اولاد سيدي علي بن يحي بتيارت واولاد سيدي الازرق وغيرهم

(قلت)أما خليفه بن المحمد وعمران بن الجارية فقد انتقلا الى المغرب وخلف خليفة اربعة اولاد وهم (عبدالعزيز وأحمد وعليه ومحمد) وخلف عمران ايضا اولادا وانتقل من عقب خليفة وعمران ذرية الى جبل العمور

(قلت) عبد العزيز بن خليفة خلف اولادا . واحمد بن خليفة خلف اولادا وعليه بن خليفة خلف اولادا

(وأما) محمد بن خليفة فقد خلف المحمد . والمحمد هذا خلف هلال . وهلال هذا خلف عشرة اولاد وهم (محمد واحمد وادريس وعالم واحمد الصغير وعلي بوحربه وهلال وموسى وعبدالله واحمد الكبير) وهم بقيروان تونس .

أما علي بن المحمد بن يوسف بن راشد فأنجب اولادا منهم موسى . *وموسى هذا انجب* اولادا منهم شعيب . وشعيب هذا انجب اولادا منهم بويحي وبويحي هذا انجب اولادا منهم عثمان الاول وعثمان الاول هذا انجب عثمان الثاني وعثمان الثاني هذا انجب (سيدي عبدالعزيز الحاج) كما سأنص عليه في باب العبازيز . هذا ما استطعت جمعه من عقب سيدنا الحُسيْن .

ملاحظة في النطق باسم الحَسَن واسم الحُسَيْن

ينبغي لمعالج علم النسب (أولا) أن ينطق اسم الإمام (الحَسَن السبط) بلفظ (الحَسَن) بفتح الحاء والسين وبدون ياء بعد السين (ثانيا) ينطق اسم (الحُسَيْن الشهيد) بلفظ (الحُسَيْن) بضم الحاء وفتح السين بعدها ياء ساكنة . هكذا ينبغي أن يُنطق .

الفرق بين عقب الحَسَن وعقب الحُسَيْن

قد غلط أغلب نساخ الكتب فأبدلوا اسم (الحَسَن) باسم (الحُسَيْن)وهذا غلط فادح واه وقع فيه كثير من النساخ وحتى المؤلفين عدا القاضي حشلاف ومن نحى نحوه (قلت) وبفكرة واحدة يُعلم الفرق بين عقب الحَسن وعقب الحُسين حيث أننا وكمثال إذا رجعنا إلى مراجع التاريخ القديمة التي ألفها (المسعودي وابن كثير وابن الأثير والطبري واليعقوبي والمقري وابن خلدون) وغيرهم نجد أنهم ذكروا وقيّدوا أنّ (الأئمة الأدارسة) وقرابتهم هم من عقب (الامام الحَسَن السبط) . وأن (الأئمة الإثني عشر) وقرابتهم هم من عقب (الامام

الحُسين الشهيد) وأتأسف هناعلى تعمد النساخ والنقلة في كتابة هذا الخطإ في تعطير الأكوان وفي شجرة الشيخ الهاملي وفي رسم الشيخ إبراهيم أفندي وفي الذاكرة الشعبية التي تحتاج إلى متابعة ومعالجة جدّ هامة وعليه فليُتنبهْ إلى هذا الخطإ وهذا الغلط وهذا الخلط وهذا المزلق النسبي وليصححْ هذا الإلتباس الواقع بين كلمة (الحَسَن) وبين كلمة (الحُسين) بما ذكرناه وما قيدناه .

كرم ابن عباس

حبس معاوية عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما صلاته فقيل لو وجهت إلى ابن عمك عبد الله بن عباس فانه قدم بنحو ألف ألف فقال الحسينَ وأني تقع ألف ألف من عبد الله فوالله لهو أجود من الريح إذا عصفت وأسخي من البحر إذا زخر ثم وجه إليه مع رسوله بكتاب يذكر فيه حبس معاوية صلاته عنه وضيق حاله وأنه يحتاج إلى مائة ألف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه انهملت عيناه وقال ويلك يا معاوية أصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكوا ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لوكيله أحمل إلى الحسين نصف ما أملكه من ذهب وفضة ودواب وأخبره إني شاطرته فان كفاه وإلا أحمل إليه النصف الثاني فلما أتاه الرسول قال إنا لله وإنا إليه راجعون ثقلت والله على ابن عمي وما حسبت أنه يسمح لنا بهذا كله

وصية يعرب

هناأوصي قرائي وأهلي وبني عمومتي بما أوصى به يعرب بن قحطان حيث قال لأبنائه الأقيال وهو أول ناطق بالعربية :

أوصيكمُ بما وَصّىَ أباكم ... أبوه عن أبيه عن الجدود
أذيعُوا العلمَ ثم تعلموه ... فماذو العلمِ كالغرّ البليدَ
ولا تصغوا إلى حسد فتغووا ... غواية كلِّ مختبلٍ حسودَ
وذودوا الشرَّ عنكم ما اسْتطعتمْ ... فليس الشرُّ من خلقٍ الرشيدَ
وكونوا منصفينَ لكلِّ دان ... لينصفكمْ من القاصي البعيدَ
وبابَ الكبر عنكمْ فاتركوهُ ... فإن الكبرُ من شيمِ العبيدَ
عليكمْ بالتواضعِ لا تزيدوا ... على فضلِ التواضعِ من مزيدِ

وإن الصــــــفحِ أفضلُ مـا ابتـغيتمْ　　بـه شـرفاً مـنِ الملـــــك العتـيد
وحـق الجـارِ لا تنســـوه فيــكم　　تنــالُوا كُــلَّ مكــرُمةٍ وجُـَــــودِ

خير ما يختتم به الكتاب

خير مايختتم به هذا الكتاب هو رائعة سيدي محمد بن عبد السلام البرعي الحافلة بالدعاء والتضرع والشاملة لمعاني الانابة الى الله جل شأنه وتعالى سلطانه ومناسبة ايرادها هنا هي الظروف التي تعيشها امتنا الاسلامية قاطبة وخصوصا الامة الجزائرية وبالاخص نواحينا التي اشرأبت هذا الفن من القصائد الهادفة المتعلق مضمونها بجناب الحضرة القدسية والتي تتجلى ببركاتها على الاصفياء الاوفياء بسوابغ النعم وبلاسم النقم. وحدَّث احد علماء المغرب ان هذه الارجوزة يسميها المغاربة حزب النصر وقد كان الاحتلال يمنعهم من قراءتها فكانوا يلقنونها خفية في الكتاتيب وجامع القرويين للتلاميذ والطلبة (قلت) وكم كنت أنشدها في مسجد الفتح العتيق بعين الإبل ليالي المولد النبوي الشريف رفقة جماعة مباركة قلت وهي عندي بصوت سي بن عليه مبدوعه بن عطيه الفرجاوي والقصيدة الرجزية . هي :

يـــــامن إلى رحمتـــــه المفـــــر　　ومـــــن إليـــــه يلجـــــأ المــــضطر
وياقريــــب العفـــــو يــــا مـــــولاه　　ويامغيــــث كـــــل مـــــن دعـــــاه
بـــك اســـتغثنا يامغيـــث الــضعفا　　وحــــسبنا يــــارب انــــت وكفـــى
فـــلا اجـــل مـــن عظـــيم قـــدرتك　　ولا اعـــز مـــن عزيـــز ســـطوتك
لعـــز ملكـــك الملـــوك تخـــضع　　تخفـــض رغمـــا مـــن تـــشا وترفـــع
والامــــــر كلــــــه اليــــــك رده　　وفي يــــــديك حلــــــه وعقــــــده
وقـــد رفعنـــا امرنـــا اليكـــا　　وقـــد شـــكونا ضـــعفنا عليكـــا
فارحمنـــا يـــامن لايـــزال عالمـــا　　بـــضعفنا ولايـــزال راحمـــا
وانظـــر الى مـــا مـــسنا بـــين الـــورى　　فحالنـــا مـــن بينـــهم كمـــا تـــرى
قـــد قـــل جمعنـــا وقـــل وفرنـــا　　وانحـــط مـــابين الجمـــوع قـــدرنا
واســـتـــضعفونا شـــوكة وشـــدة　　واستنقـــصونا عُـــدة وعـــده
فـــنحن يـــامن ملكـــه لايـــسلب　　لـــذنا بجاهـــك الـــذي لايَغلـــب

اليك ياغوث الفقير نستند عليك يا كهف الضعيف نعتمد

انت الذي تدعى لكشف الغمرات انت الذي ترجى لدفع الحسرات

انت العناية التي لاترتجى حماية من غير بابها تجي

انت الذي نسعى لباب فضله اكرم من اغنى بفيض نيله

انت الذي تهدي اذا ضللنا انت الذي تعفوا اذا زللنا

وسعت كل ما خلقت علما ورافة ورحمة وحلما

وليس منا في الوجود اصغر ولا لما عندك منا افقر

يا واسع الاحسان يا من خيره عم الورى ولا ينادى غيره

يا منقذ الغرتى ويا حنان يا منجي الهلكى ويا منان

ضاق النطاق يا سميع يا مجيب عز الدواء يا بصير يا قريب

وقد مددنا ربنا الأكفا ومنك ربنا رجونا اللطفا

الطف بنا لما به قضيتا ورضنا لما به رضيتا

وابدل اللهم حال العسر باليسر وامددنا بريح النصر

واجعل لنا على البغاة الغلبه واقصر يدا الشر على من طلبه

واقهر عدانا يا عزيز قهرا يفصم حبلهم ويفني الدهرا

واعكس مرادهم وخيب سعيهم واهزم جيوشهم وابدل رايهم

وعجل اللهم بهم نقمتك فانهم لا يعجزون قدرتك

يا رب يا رب بحبل عصمتك قد اعتصمنا وبعز نصرتك

فكن لنا ولا تكن علينا ولا تكلنا طرفة الينا

فما اطعنا قوة للدفع وما استطعنا حيلة للنفع

وما قصدنا غير بابك الكريم وما رجونا غير فضلك العظيم

اما رجت من خيرك الظنون بنفس ما تقول كن يكون

يا رب يا رب بك التوسل لما لديك وبك التوصل

يا رب انت وكيلنا الرفيع يا رب انت حصننا المنيع

يا رب يا رب انلنا الامنا　　اذا ارتحلنا وإذا اقمنا
يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا　　واحفظ تجارتنا ووفق جمعنا
واجعل بلادنا بلاد الدين　　وراحة المحتاج والمسكين
واجعل لها بين البلاد صوله　　وحرمة ومنعة ودوله
واجعل من السر المصون عزها　　واجعل من الستر الجميل حرزها
واجعل بصاد وبقاف وبنون　　الف حجاب من ورائها يكون
بجاه نور وجهك الكريم　　وجاه سر عرشك العظيم
وجاه لا اله الا الله　　وجاه خير الخلق يا رباه
وجاه ما به دعاك الانبيا　　وجاه ما به دعاك الاوليا
وجاه قدر القطب والاوتاد　　وجاه حال الجرس والافراد
وجاه الاخيار وجاه النجبا　　وجاه الابدال وجاه النقبا
وجاه كل عابد وذاكر　　وجاه كل حامد وشاكر
وجاه كل من رفعت قدره　　ممن سترت اونعت ذكره
وجاه اية الكتاب المحكم　　وجاه الاسم الاعظم المعظم
يا رب يا رب وقفنا فقرا　　بين يديك ضعفاء حقرا
وقد دعوناك دعاء من دعا　　ويا كريم لا يرد من سعى
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل　　قبول من الفى حساب العدل
وامنن علينا منة الكريم　　واعطف علينا عطفة الحليم
وانشر علينا يا رحيم رحمتك　　وابسط علينا يا كريم نعمتك
واختر لنا في سائر الاقوال　　واختر لنا في سائر الافعال
يا رب واجعل دابنا التمسكا　　بالسنة الغراء والتنسكا
احصر لنا اغراضنا المختلفه　　فيك وعرفنا تمام المعرفه
واجمع لنا ما بين علم وعمل　　وامرر الى دار البقا منا الامل
وانهج بنا يا رب نهج السعدا　　واختم لنا يا رب ختم الشهدا

واجعــل بنينــا فــضلاء وصــلحا وعلمـــــاء عــــاملين نــــصحا
واصــلح اللــــهم حــــال الاهــــل ويــــسر اللـــــهم جمـــع الـــشمل
يــا رب وافـــتح فتحــك المبينــا لمـــن تـــولى واعـــز الـــدينا
وانــصره يــا ذا الطــول وانــصر حزبــه وانعـــم بمـــا يرضـــيك عنــــه قلبــــه
يــا رب وانـــصر ديننــا المحمــدي واجعــل ختــام عــزه كمــا بــدي
واحفظــه يــا رب بحفــظ العلمــا وارفـــع منـــار نـــوره الى الـــسما
واعـف وعـاف واكـف واغفـر ذنبنـا وذنـــب كـــل مـــسلم يـــا ربنـــا
وصــل يــا رب علــى المختــار صـــــلاتك الكاملـــــة المقـــــدار
صـــلاتك الـــتي تفـــي بـــامره كمــــا يليــــق بارتفــــاع قــــدره
ثــم علــى الاهــل الكــزام وعلــى اصـــحابه الغـــر ومـــن لهـــم تـــلا
والحمـــــد لله الـــــذي بحمـــــده يبلــــغ ذو القــــصد تمــــام قــــصده

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله
اللهم اجعلنا من خالص أمته . واحشرنا في زمرته . وأمتنا على محبته .
اللهم لا تخالف بنا عن ملته . ولا عما جاء به برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي عدد ما ذكره الذاكرون . وغفل عن ذكره الغافلون .
اللهم صل على من كملت آدابه . ورشحت بكمال البيان وإعجاز التبيان جنابه .
ما أطلعت حدائق الأتباع زهرا آمين

*

هذا الكتاب لو عـــلمت بنفعه لشـريته بالنفـــس لا بالمال
فأدم عليه الحرص واعملن بـما قد خُطّ فيه تفز بحسـن مآل

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

للحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من النعم . والشكر له على ما أولى من الفضل والكرم . والصلاة والسلام على من تشرفت به العرب والعجم . وعلى ءاله واصحابه ومن اهتدى بهديه من سائر الأمم و بعد : فيقول مؤلفه راجي عفو ربه / الميلود قويسم بن الهدار . ها أنا ذا وبعون الله وحوله قد أنجزت ما وعدت به القراء من تقييد نسب الاسعاد . ومن جاورهم من الاشراف والاحرار والأسياد تقييدا ينفي عنهم جحد الجاحدين . وتحريف المستهترين . من الذين لا يخافون لومة لائم ولا عتاب

عالم . وقد اعتمدت فيه على ما وجدته من كتابات اسلافنا . وذاكرة عقلائنا وكبارنا وهو عمل إن شاء الله ستحفظ به صلة الارحام التي أمر الله بها أن توصل . لكني مسبقا أعتذر لكل المؤرخين . وسائر المحققين . عن كل تقصير قد يجدونه في هذا الكتاب مما هفا عنه الجنان . أوسبق به البنان . فانه كما قيل قديما قلما يخلوا مؤلف من هفوات . او ينجو مصنف من عثرات ولي أمل في ذوي السجايا الطيبة والنوايا الحسنة أن يصلحوا ماقد يعثرون عليه من أخطاء مطبعية . او أخطاء نسخية . ليس غير . لدقة المعلومات التي لايمكن إصلاحها إلا بالرجوع إلي . وإلى المراجع المعتمدة لدي . لكن ذلك لايعني إطلاقا عدم الإرشاد أو الاستفادة ممايعرفه العالم والنبيه . والمؤرخ والفقيه . ورحم الله من قال :

إنْ تجدْ عيبًا فسد الخللا ... جل من لا عيبَ فيه وعَلا

نعم , الكمال المطلق لله الواحد . الاحد الفرد الصمد . الذي لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفؤا أحد . ولكن الاحتياط واجب . وهنا أتمثل بقول الإمام الديربي رحمه الله حيث قال :

واذكر الان رجالا كانوا ... كانجم يزهو بهم الزمان
مشايخا صحبتهم زمانا ... اوزرتهم تبركا احيانا
مشايخي الائمة الابرار ... واخوتي الاحبة الاخيار
ارجوا بذكرهم بقاء الذكر ... لهم وفوزي بجزيل الاجر
فانهم عاشوا بانس الرب ... سرا وذاقو من شراب الحب
فهم جلوس في نعيم الحضره ... وجوههم في نضرة من نظره
كل شيخ نلت منه علما ... او ادبا فهو امامي حتما
وكل شيخ زرته للبركه ... فقد وجدت ريح تلك الحركه
وانني لغفلتي اقلهم ... وقد تقضي منهم اجلهم
وقد عددت منهم جماعه ... اشتهروا بالفضل والبراعه
وما سكت عن سواهم صدا ... ولم اطق حسرى الجميع عدا
وانما ذكرت قوما درجوا ... ومن مضيق سجنهم قد خرجوا
قد كان لي بانسهم سلوان ... وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
وقد بقيت بعدهم فريدا ... مخلفا عن رفقتي وحيدا

اقطـــــــع الاوقـــات بالرجــــاء ليحــــضــــــر الـــــوفاة بالوفـــاء

وفي الزمـــــــان مـنهمــــــــــوبقيه قليـــــلة صـــــــالحة مـــرضيه

فقـــل لهـــم اذا اقـــامـــــوا بعـــدنا يدعـــوا لنـــا فقـــد دعونـــا جهـــدنا

وأخيرا وليس آخرا أقول غير مغال إني قد قمت بمحاولة ستفيد النشء وستقرب للبتا بعين مجالات البحث في موضوع الأنساب والفوائد المنتخبة أسال الله ذا الجلال والكرم ان يحقق لنا وفينا ومعنا ما نسعد به في الدارين ببركة حبّنا لسيدنا محمد الأمين. والله يتولى السرائر. وهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم على نبي اللهَ سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه ومن والاه.

كتبه المؤلف / الميلود قويسم بن الهدار

عفا الله عنه وعافاه. بجاه محمد ومن والاه

(إمام أستاذ بعين الابل . الجلفة . الجزائر).

1424هـ / 2005م

*

بسم الله الرحمن الرحيم

التقاريظ

في بيان كلمات مضيئة أفاد بها مشايخ مطلعون مؤلفَ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد صدرت من بعض قراء محبين و أساتذة متتبعين ومشايخ عالمين كلماتٌ طيبة تشيد بشخصي الضعيف . و تنوهُ بهذا المصنف الظريف . ومن ذلك : كلمة الدكتور عبد المجيد سليماني . وكلمة الأستاذ يحي مسعودي . وكلمة الأستاذ عبد الباقي بلحور . وكلمة الأستاذ بن عبدله غلام الله . وكلمة الأستاذ بوبكر رينوبة . وكلمة الأستاذ محمد القحطاني طوير . وكلمة المحب عبده أحمد عياش . إضافة لتصدير الشيخ أبي محمد الجابري سالت .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

الدكتور : عبد المجيد سليماني

الجزائر العاصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

Quelle que sait la loieguew de la wuit , elle est toujour sceure par le liver du soleil ce livre est le soleil qui est veru demper les venelus de la wut coleuiale --

Dr : slimani.abdelmajid

Alger : 27/4/2006

كلمة

الاستاذ يحي مسعودي

كاتب وصحافي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد لقد كنت دائما أحس بأن صديقنا الأستاذ الفاضل الميلود قويسم بن الهدار إمام عين الإبل وصاحب المكانة فيها . يحمل في تصوره وذاكرته مشروع دراسات وأعمال ذات شأن وأهمية . وهو أحد (مريدي) العلامة المفخرة الإمام الشيخ الوالد سي عطيه مسعودي رحمه الله الذين استوعبوا من العلم أجوده . ومن الأخلاق أنبلها . ومن العمل الصالح أقربه للهدى وأوفاه للتقوى . تواضعُه الجم منحه محبة الناس . وإصرارُه على الإستمرار في الزاد المعرفي أكسبه رجاحة العقل . ومسايرته

للعصر وتكيفُه مع وسائله الحديثة جعل منه داريا بخبايا المعرفة. ساريا على ضوئها ناهلا من كنوزها. همُّه التجديد والاشرئباب نحو أفق فياض متسام دائم التجدد والتنوع والبحث المستفيض. لايدّعي رجاحة العلم في المجالس. ولا يظهر غير ما فيه من حقيقة قد يجهلها كثير ممن لااعتناء لهم لايستغني عن حبة خردل من الفهم والاستزادة من العلم حتى وإن وجد ذلك لدى البسطاء من الناس كتب. حفظه الله. في موضوع السّير والتراجم كما كتب في موضوعات أخرى فاتسع بحثه الشفهي والكتابي. لقد ظهرت سيرته الذاتية في كتب له كثيرة وإن لم يرد ذلك. وهو لم يرد لكتابه (التحقيق المتكامل) الذي معنا إلا ليجمل رسم الاسعاد. ومع ذلك تطرق الى أولاد سيدي نايل ومن جاورهم من الاحرار والاشراف والاسياد. هذا تواضع منه. ولم يدع في ذلك الإحاطة مع أنه قد تجمعت له مصادر وأسباب من الدراية والاحاطة بالموضوع كانت لوحدها كافية ليكون عمله محيطا وجادا وذا أهمية. هذه هي جبلته في تقييم نفسه التي أبى عليها أن تستشعر الكمال وبلوغ الغاية. وهكذا شأن الرجال العاملين في صمت. لقد أمددتنا بمعارف مهمة ستظل تشير إليك. جزاك الله خيرا ايها الاستاذ الوقور المتواضع. وبارك في جهودك وأعمالك. وكتبه صديقك وابن شيخك / يحي مسعودي. بالجلفة في: 2004/9/7م

كلمة

الاستاذ عبد الباقي بلحور

رئيس دائرة عين الابل

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله

وبعد كم نحن بحاجة ماسة الى المراجع القيمة. والتراث النفيس. وكتاب التحقيق المتكامل بنسب الاسعاد للشيخ الامام الميلود قويسم بن الهدار يعد حقا من أوثق المؤلفات التي تشهد بخلوص النية وسلامة الطوية. وقد انصف نفسه ومنطقة اولاد سعد ابن سالم وماكان منه لم يكن منافسة لاحد. ولاالتماس شيئ من الفضول. انما فقط ليظهر حقيقة الانساب التي طالما عرفت التحريف والتشويه. بنى تاليفه على التفصيل. وقسمه ليبسر الاطلاع. وليسهّل على القارئ المراجعة. بدون جهد ولامشقة. وهذا التحقيق الدقيق المهذب ذو الاهمية البالغة. مكللة أغصانه بقصائد الحكم التي وظفها بحكمة في مضانها عسى ان يطمئن بالرجوع الى صحتها الباحث والمراجع. نعم هذه الحلقة من

حلقات العمل المتواصل والعطاء الجيد . تستحق الاشادة لكونها صورة من أروع صور العزيمة وضخامة الجهد ولاسيما في مسالة الانتساب التي خاضها الامام . بكل شجاعة وبراءة وإقدام . كما عودنا على ذلك في تحقيقات جمة . خدمة للبلاد . ونفعا للعباد . فنصرا جميلا نتمناه له . والله المستعان . وصل اللهم على سيدنا محمد وآل بيته الغر الميامين . انتهى وبه /عبد الباقي بلحور رئيس دائرة عين الإبل .

كلمة

الاستاذ بن عبدلّه غلام الله

خريج كلية الشريعة جامعة الازهر الشريف

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتشرق بنور وجهه الظلمات وتسبح بحمده الارضين والسموات وما بينهما مما لايحصي عدده الا هو سبحانه أحاط بكل شيء علما . والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المهتدين . المرسول رحمة للعالمين . وعلى ءاله الابرار الاتقياء . ومن سار على نهجه الى يوم الدين . أما بعد : فقد منَّ الله علي بقراءة كتاب التحقيق المتكامل بنَسَب الاسعاد . للامام التقي العالم الفاضل . سالك طريق الذاكرين المهتدين المخلص لآل بيت الرسول الاعظم الامين . عليه السلام . سيدي الميلود قويسم بن الهدار . نفعنا الله بعلمه وتقواه . آمين . ان المطلع على هذا الكتاب ليدرك دون عناء محبة مؤلفه لخير الانام . صلى الله عليه وسلم . وآل بيته الغر الميامين . ففي كل قسم من هذا الكتاب الجليل بل ومنذ المقدمة ينسب المؤلف كل فضيلة الى آل البيت الذين يسكنون هذه المنطقة المباركة اعني عين الابل و الجلفة ممن يطلق عليهم اسم (اولاد ساعد بن سالم) و (اصلهم اولاد ساعد بن سالم) وسوف يجد فيه القارئ المتذوق للاسلوب العربي الفخم . بلاغة جليلة وفصاحة واضحة . ومعاني جميلة . فضلا عن علم دقيق بالنسب العربي عامة . وبنسب آل البيت رضوان الله عليهم المتواجدين في هذه المنطقة بصفة خاصة وليس هذا بغريب فالمؤلف سليل الاشراف من آل البيت . ورث العلم كابرا عن كابر فوالده سيدي بن عيسى شاعر حكيم ومؤرخ في الانساب العربية . وجده سيدي محمد الهدار هو أيضا وجميعهم رضي الله عنهم كما سمعته من أقرانهم هم من اهل طريق الحق السالكين طريق البرهان المستخلص من الانوار الربانية . وقد جاء الكتاب وفيا لمقصده الشريف مشتملا على شرح بليغ واستفاضة واضحة لجميع بيوتات العرب في

هذه المنطقة ممن ينتسبون الى نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم جزى الله المؤلف خير الجزاء ونفعنا بعلمه وفضله وتقواه إنه تعالى برر رحيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كلمة

الاستاذ بوبكر رينوبة بن بودربالة

مدير مؤسسة تعليم تربوية

حمدا لله الخالق القدير وصلاة وسلاما على السراج المنير

وبعد فيقول بحاله . راجي عَفو ربه وإقباله . بوبكر رينوبة بن بودربالة سادتي القراء . أهل المحبة والوفاء . إن الأخ العزيز علينا مؤلف كتاب التحقيق المتكامل) الشيخ الميلود قويسم بن بنعيسى الهدار العبيدلي الرقادي السعداوي عرفته منذ الصبا . وقد وُلد : في حي قناني بالجلفه في الخمسينيات من أبوين كريمين ذوي نسبة واحدة من أسرة عريقة في النسب والتدين . ونشأ بعين المكان في وسط شعبي صوفي محافظ . وفي محيط ملتزم رشيد في بيت الهدادرة المعروفين بالنية وكما اخبرهو شخصيا فقد تعلم القرءان على ايدى مشايخ فضلاء وسادة قراء منهم على سبيل المثال سي عبد الله بن العربي الزيدي وسي يونس اليونسي وسي يحي بن احمد اليونسي وسي الخذير بعيطيش العيفاوي وسي الطيب شريط الناجوي وسي محمد بن شاقر العيفاوي وسي محمد بن علي بكريه الاعوري وسي محمد بن الغويني جعلاب البريكي وسي عامر بن ابراهيم معلم الزاويه وسي المختار بن التواتي بكرية الاعوري وعند هذت الأخير أتقن الحفظ والرسم . ثم درس العلوم الشرعية واللغوية على ايدي المشايخ النبلاء . الشيخ عبد القادر الشطي الصحراوي والشيخ معمر حاشي اليحياوي والشيخ عامر محفوظي الاخضري والشيخ محمد بن علي بكريه الاعوري والشيخ دحمان بن ناجي الاعوري والاستاذ احمد الاحرش حميده الصحراوي والاستاذ أبي رائد مسعود ياسين الفلسطيني ثم أخذ في طريق التصوف وتسلك على أيدي المشايخ الفضلاء والمصابيح الكملاء الشيخ سيدي محمد بلقائد بن أحمد التلمساني والشيخ سيدي عطيه مسعودي المحمدي والشيخ سيدي احمد المغربي محفوظي العثماني والشيخ سيدي خليل القاسمي الهاملي وقد أجيز للتبرك أو التعليم من مشايخ عظام وأفاضل اعلام قال لي حرفيا (ليس هذا اوان الافصاح عنهم رضي الله عنهم لانه سر بيني وبينهم

نفعي الله بهم وبهديهم) قلت وبعد برهة من الزمن والطلب تخرج اماما بشهادة كفاءة بعد امتحان المدينة الذي جرى سنة 1975 والذي شارك فيه هو وزملاؤه بإشارة من شيخه عبد القادر الشطى وقد أذن لهم في ذلك شيخ المشايخ الشيخ سي عطية مسعودي وعُين بعين الإبل بطاب من أعيان العروش ثم تخرج خطيبا ثم اختير اماما أستاذا ومعتمدا . وقد تولى امامة مسجد الفتح العتيق بعين الابل بطلب من الجماعة والسلطات وبإذن من مشائخه منذ سنة (1976م) و هو والى الآن وبحمد الله وحسن عونه يؤدي رسالته . وهو أيضا ومنذ فترة طويلة يُجد في إفادة ابناء منطقته وإصلاح ذات بينهم وقد ألف تآليف كثيرة تفوق الثلاثين كلها كتب تخصصية ذكر بعضها أحد رواده في ءاخر هذا المصنف . هذا و أسال الله أن يتقبل منا ومنه العمل . ويحقق لنا وله أحسن الامل . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه البدور الكمّل .

كلمة

الاستاذ محمد القحطاني طوير

مدير مؤسسة تعليم تربوية

حمدا وصلاة وسلاما على سيدنا محمد

وبعد لقد أتيح لي الاطلاع على مؤلف شيخنا الجليل امام مسجد الفتح العتيق بعين الابل سي الميلود قويسم بن بنعيسى الهدار (التحقيق المتكامل) وذلك قبل أن يطبع وقد سعدت به وتمتعت بقراءته . وعلى حد علمي لم يسبق لأحد تناول هذا الموضوع كما تناوله هو . ولعله حاز قصب السبق فيه . ورغم ذلك فقد جاء العمل متكاملا يعرف بسكان المنطقة اولاد سعد بن سالم وهم فرع من قبيلة اولاد نائل على وجه الخصوص دون ان يغفل ذكر السلالات الاخرى مما يمت بصلة الى الاشراف والذي يطلع على الكتاب لايجد كبير عناء في تلمس مدى الجهد الذي بذل لتخريج هذا الكتاب في صورته النهائية التي ترضي المؤلف . وتجد قبولا لدى المتلقي . حيث يزداد إعجابا عندما يدرك يقينا مدى ماعاناه المؤلف من عدم توفر المراجع والوثائق فلم يجد أمامه إلامراجع محلية وروايات شفوية التي بفطنته احتفظ بها لوقت الحاجة . ولا يخفى ما فيها من اختلافات ومبالغات . وما يترتب عن هذا من تمحيص وغربلة . وتدقيق . وبالتالي يختار منها المؤلف ما يخدم موضوعه وما يتناسب مع مقتضى الحال والموضوعية . وما يتلاءم مع واقع الزمان والمكان . ومنطلق الاحداث وتسلسلها ولعله لا يغيب

عناما في الامر من صعوبات وعناء وجهد وتحد . ولكن همة الشيخ حفظه الله . كانت أقوى فخرج علينا بهذا الاثر الذي يعتزبه أبناء المنطقة وكل باحث عن الحقيقة . وستزين به مكتبات من يهوون البحث ويعشقون المطالعة وينشدون المعرفة زيادة على كل هذا فقد يجد فيه القارئ المتذوق للشعر والادب نصوصا نثرية وقصائد فصيحة وملحونة . أغلبها من تراث المنطقة . هي غاية في الجمال تشبع نهمه وتلبي حاجته في الاطلاع عما جادت به قرائح اولاد سعد بن سالم الذين توارثوا الفصاحة والبلاغة من اجدادهم ابناء يعرب . والشيئ من معدنه لا يستغرب . وفرخ البط عوام . كما يقول المثل العام . هذا ولا نملك في الاخير نيابة عن عروش المنطقة إلا أن نحي شيخنا المحقق على ماأنجزه . ونشد بيده مشجعين ومعترفين له بالريادة والتفرد في مجاهل تاريخ وتراث المنطقة وساكنيها ونتمى أن يكون هذا أول السيل وسيتتابع الخير . متواليا سواء على يديه أو على أيدي البررة المتميزين من ابناء هذا الفرع الطيبة جذوره أصلا ومنبتا وفرعا وسلام من رب رحيم .

كلمة

عبد الله عياش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد ونحن على معرفة بالشيخ المولود قويسم بن بن عيسى الهدار خصوصا في الفترات التي كنا نقصده فيها أيام الطعم والزيارات واللقاآت كنا نسعد بمعرفة ما حباه الله به في ميدان التأليف والتقييد والإطلاع . وقد جعل الله له في وقته البركة فأفرغ جهده في التأليف والتحقيق والتمحيص والتدقيق وإفاد أبناء منطقته من جيل عصرنا بكتابات جد هامة تفوق (58) مؤلفا منها العناوين الآتية التي تدل دلالة واضحة على اهتمامه وإعتنائه بأبناء منطقته و إفادة جيل عصره خصوصا وقد تطرق فيها لبحوث غفل عنها كثير من أبناء العصر . ومن بين تلك العناوين ﴿ 1 ﴾ المنتخب الكافي مفيد طلاب العلم في الامصار والارياف (47 علما) ﴿ 2 ﴾ إرشاد المسلم الى الطريق الاسلم (في فقه العبادات المالكي) ﴿ 3 ﴾ الود المرتجى في الابتهال والالتجاء (في شعر فصيح وملحون له) ﴿ 4 ﴾ الخطب المنبريه (في خطب القيت بمنبر مسجد الفتح العتيق بعين الابل من طرفه) ﴿ 5 ﴾ كنز الانوار من كلام الشيخ بن عيسى الهدار (كتابة لأشعار والده بخطه) ﴿ 6 ﴾ كما حدثنا الكبار (في كتابة تسجيلات حدثه بها كبار العروش) ﴿ 7 ﴾ فتاوى فقهيه (

في فتاوى افاد بها طالبيها) ﴿ 8 ﴾ قيد المراسلات والاجازات (قيد رسائل وأجوبة جرت بيه وبين مشايخ واساتذة عصره) ﴿ 9 ﴾ تقييدات مفيدة من مراجع عديدة (في فوائد قيدها من كتب كان قد طالعها) ﴿ 10 ﴾ المختصر النافع في العلم النافع (في مجموع متون علمية مفيده) ﴿ 11 ﴾ اجالة النظر في عبادات المختصر (في شرح عبادات مختصر الشيخ خليل) ﴿ 12 ﴾ نور الفرقدين في ترجمة الابوين (في ترجمة أبويه) ﴿ 13 ﴾ رفع اللثام عمن اشتهر بعين الا بل من الأعلام (في ترجمه اشخاص حلوا بالمنطقه) ﴿ 14 ﴾ إفادة الابناء بسير النبلاء (مشروع كتاب يضم كل شاردة أو واردة سمعت او رؤيت في المنطقة) ﴿ 15 ﴾ التحقيق المتكامل بنسب أولاد سيدي نايل ﴿ 16 ﴾ الرؤى (في رؤى منامية) ﴿ 17 ﴾ مواقف (في مواقف واقعية) ﴿ 18 ﴾ عنصر النجاه . في معرفة نسب أولاد اعبيدالله (في ترجمة خاصة لعرشه ﴿ 19 ﴾ سلم المبتدي (في مبادئ خمسة فنون) ﴿ 20 ﴾ اتحاف الانام بمناقب مشايخ اعلام (في تراجم عصرية) ﴿ 21 ﴾ الحلل السندسية في خدمة منظومة الشيخ عطيه بن خليف الفرجاوي) ﴿ 22 ﴾ المجموع (مجموع قصائد ومقطوعات) ﴿ 23 ﴾ اسعاف الانام (حاشية كتاب ارشاد الانام لشيخه عبد القادر الشطي) ﴿ 24 ﴾ دلائل المنحه في شرح منظومة اللمحه (شرح منظومة الشيخ سي بناجي) ﴿ 25 ﴾ تعريفات بأضرحة ورجالات (في تراجم معينة) ﴿ 26 ﴾ حاشية اسعاف الافهام (في تحقيق واخراج وتعليق على فتاوى الشيخ الهمام سي عطية) ﴿ 27 ﴾ زاد الطلاب (في 36 فنا من المنظومات والتمهيدات أغلبها محلي) ﴿ 28 ﴾ حاشية أرجوزة البيان والتحصيل (في خدمة منظومة شيخه عامر محفوظي) ﴿ 29 ﴾ الحكاية الغريبة في قصة حياة عامر بن المسعود العجيبة ﴿ 30 ﴾ كشكول الغانم في مذكرات الحاج علي معيلبي بن سالم ﴿ 31 ﴾ إفادة النواجي بترجمة الحاج الصادق بن اولاد سيدي ناجي ﴿ 32 ﴾ إفادة السامع (في تخريج كتاب الادب من الموطإ) ﴿ 33 ﴾ فصل المقال في نبذة من الحكم والامثال ﴿ 34 ﴾ إفادة الجماعة بحاشية الاخبار المذاعة (حاشية على شرح شيخه عبد القادر الشطي) ﴿ 35 ﴾ نماذج من كلام الوالد (مختارات من ديوان والده) ﴿ 36 ﴾ إسعاف الألباب (في تخريج كتاب الادب من كتاب سبل السلام) ﴿ 37 ﴾ تشنيف الأسماع ببعض مسائل الإجماع (تخريج كتاب) ﴿ 38 ﴾ نقائض وأوابد (في نقائض محلية شعرية) ﴿ 39 ﴾ حكم المعازف والطرف (رسالة مخصصة منتقاة) ﴿ 40 ﴾

أحكام التجويد (تخريج كتاب) ﴿ 41 ﴾ محاضرة عيد الإستقلال ﴿ 42 ﴾ خطبتي المصالحة والسلام (نال بها جائزة 27 رمضان 1426هـ) ﴿ 43 ﴾ إخراج أرجوزة تغريد الصادح ﴿ 44 ﴾ إخراج عمدة الأحكام ﴿ 45 ﴾ قيد الأيام التكوينية بدار الإمام سنة 2005م ﴿ 46) ﴾ باقة الوفا (في تقييد رسائل للشيخ سي عطية) ﴿ 47 ﴾ إكرام الضيف الآتي (في ترجمة الشيخ سي التواتي) ﴿ 48 ﴾ الكشكول المقتطف (في عدة قصائد) ﴿ 49 ﴾ بُغية الوصال في صور رجال ﴿ 50 ﴾ إكرام الأنام (في تقييد قصائد للشيخ سي عطية) ﴿ 51 ﴾ إخبار الناس بترجمة بلعباس (ترجمة الحاج بلعباس بن دلوله) ﴿ 52 ﴾ الرحلة 11) (تقييد رحلته للعرش) ﴿ 53 ﴾ تخريج النصيحة الباجية ﴿ 54 ﴾ تخريج كتاب صيد الكتب ﴿ 55 ﴾ تخريج كتاب فرائد القرآن ﴿ 56 ﴾ تخريج كتاب جلاء الأبصار ﴿ 57 ﴾ تخريج كتاب مفهوم التصوف ﴿ 58 ﴾ تنوير الجيل بفوائد من مواهب الجيل ﴿ 59 ﴾ إفادة العَوَامْ كتاب في فقه العبادات. إلى آخر ما هنالك . والحمد لله رب العالمين .

*

ملاحظة

تم بحمد الله كتابة وتصحيح وإخراج االكتاب بأجزائه الأربعة قدر المجهود على يد مؤلفه الفقير إلى الله / ميلود قويسم بن الهدار إمام عين الإبل (ولاية الجلفة .الجزائر) وذلك بالجلفة يوم الاثنين 13 صفر 1427هـ . الموافق لـيوم الاثنين 13 مارس, 2006 م الساعة 11:28 م علما أنه قد بقي في تصحيفات يدركها العالمون

الفهرست

تم



﴿ أعزائي القراء الأفاضل ﴾

هذا تعريف بالكتاب ومؤلفه

الكتاب بأجزائه الأربعة يسمى : (التحقيق المتكامل) ويتضمن جملة من المقدمات وعدة ملاحظات و ثمانية وعشرين كتابا كل كتاب يتضمن عدة فصول كل فصل يتضمن عدة أبواب . تتبع ذلك خاتمة حسنة . وتقاريظ مستحسنة وردت على المؤلف من مشايخ علماء وأساتذة حكماء وإطارات نبلاء . أفادوها بها تشجيعا له على البحث والمتابعة والاسترسال في الكتابات الهادفة . و تلك الموضوعات كلها (مقدمات . وكتبا و فصولا . وأبوابا وتقاريظ) ترد بإذن الله تعالى مفصلة ومنظمة بأسلوب سلس عذب . وبطريقة بديعة سهلة . تحتوي معلومات نسبية . ونصوصا تراثية معتمدة . واقتباسات مرونقة منقولة من مراجع موثوقة . ومن ذاكرات حافظة لاتكل ولا تنسى و الكمال المطلق لله الواحد الأحد . هذا وللإفادة والإستفادة بإمكان القارئ الكريم أن يتعرف على صُوَر بعض الشخصيات الواردة أثناء نصوص هذا الكتاب في المؤَلف المسمى (بُغية الوصال في معرفة صور بعض الرجال) والكتابان من تأليف الفقير إلى الله تعالى : الميلود قويسم بن الهدار العُبيدلي الرقادي السعداوي النايلي الجلفاوي إمام عين الإبل ومعتمدها وعضو المجلس العلمي بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف حاليا .

وبعد : إخواني القراء النبلاء :

هذه صورتي وهذا خيالي	هذه حالتي وهذا شعاري
أذكروني بها لأحظى بعفو	يا صحابي يارفقتي يادياري
إني عبدٌ ضعيفٌ والعمر فانٍ	وعساه الكريمُ يرضى اعتذاري

❋